



4787

2.1A



﴿ فهرست الجزء السابع من البحر المحيط لأبي حيان رحمه الله ﴾

صيفه

- ٢ أول سورة الشعراء
- ٥ الكلام على كونها مكية وأولها مناسبة أو لها آخر ما قبلها وعلى تفسير قوله تعالى طسم الآيات
- ٨ الكلام على ذنب سيدنا موسى في قوله ولهم على ذنب
- ١٠ محاوره سيدنا موسى مع فرعون لعنه الله وما يتصل بذلك
- ١٥ رمي فرعون لسيدنا موسى صلى الله عليه وسلم بالسحر واستشارته ملاءة في قتله وما أشاروا به عليه من تأخيرها واستحضار سحرة ببارزونه وما ظهر من حال السحرة فيما بعد وتهديد فرعون لهم بالقتل بعد ظهور معجزة العصا
- ١٧ الكلام على قوله تعالى وأوحينا إلى موسى الآيات
- ٢١ مبصث في قوله تعالى واتل عليهم نما إبراهيم الآيات
- ٣٠ الكلام على قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين الآيات وما جرى بينه وبين قومه من المحاورات ود كراهلا بهم
- ٣٤ الكلام على قوله تعالى كذبت عمود الآيات وما يتصل بذلك من كلامهم مع سيدنا صالح وذ كره قهرم الناقة وأهلا بهم بسبب ذلك
- ٣٧ الكلام على قوله تعالى كذب أصحاب الأيكة المرسلين وما حصل من المحاورات بينهم وبين سيدنا عيسى عليه السلام وذ كراهلا بهم بالظلة
- ٣٩ الكلام على قوله تعالى وأنه لتزبدل رب العالمين الآيات
- ٤٥ الكلام على قوله تعالى وما تزلزل به الشياطين إلى آخر السورة
- ٥٠ أول سورة النمل
- ٥٢ الكلام على قوله تعالى طس الآيات وذ كره كونها مكية ومناسبة أولها
- ٥٩ الكلام على قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما الآيات وما يتصل بها
- ٦٤ الكلام على قوله تعالى وتفقد الطير الآيات
- ٧١ الكلام على قوله تعالى قالت يا أيها الملاء إني ألقى إلى كتاب كريم الآيات
- ٧٤ الكلام على قوله تعالى يا أيها الملاء أياكم يأتي عرشها الآيات
- ٨١ الكلام على قوله تعالى ولقد أرسلنا إلى نوح وأخاه صالحا الآيات
- ٨٥ قصيدة لأبي حيان يذكر فيها ما اشتمل عليه تفسير الزمخشري من القبايح
- ٨٧ الكلام على قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الآيات
- ٩٤ الكلام على قوله تعالى وقال الذين كفروا أننا كساربا الآيات
- ٩٧ الكلام على قوله تعالى ويوم نحشر ن كل أمة فوجا ممن يكذب ما ياتنا الآيات
- ١٠٣ مفردات سورة القصص
- ١٠٤ أول سورة القصص والكلام على قوله تعالى طسم الآيات



- ١٠٥ الكلام على قوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه الآيات
- ١٠٦ الكلام على قوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا الآيات
- ١٠٨ الكلام على قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها الآيات
- ١١١ الكلام على قوله تعالى ولما توجه تلقاء مدين الآيات
- ١١٦ الكلام على قوله تعالى فلما أتاهما نودى من شاطئ الوادى الأيمن الآيات
- ١٢١ الكلام على قوله عز وجل وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر
- ١٢٥ الكلام على قوله عز وجل ولقد وصلناهم القول الآيات
- ١٢٦ الكلام على قوله لو كنتم أهل كناسة قرية بطرت معيشتها الآيات
- ١٢٧ الكلام على قوله ويوم يناديهم أين شركائي الذين كنتم تزعمون الآيات
- ١٣٠ الكلام على قصة قارون
- ١٣٦ الكلام على قوله تعالى تلك الدار الآخرة إلى آخر السورة
- ١٣٧ أول سورة العنكبوت والكلام على قوله تعالى ألم أحسب الناس الآيات
- ١٤٤ الكلام على قصة سيدنا نوح مع قومه
- ١٤٧ الكلام على قوله تعالى فاكان جواب قومه الآيات
- ١٥١ الكلام على قوله عز وجل وإلى مدين أخاهم شعيبا الآيات
- ١٥٤ الكلام على قوله تعالى ولا تعبدوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن الآيات
- ١٥٦ الكلام على قوله تعالى يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة الآيات
- ١٦٠ أول سورة الروم والكلام على قوله تعالى الم غلبت الروم الآيات
- ١٦٥ الكلام على قوله عز وجل فسبحان الله حين تمشون وحين تصبغون الآيات
- ١٦٩ الكلام على قوله تعالى وله من في السموات والأرض كل له قانتون الآيات
- ١٧٢ الكلام على قوله تعالى وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم الآيات
- ١٧٥ الكلام على قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم الآيات
- ١٧٧ الكلام على قوله تعالى ومن آياته أن يرسل الرياح الآيات
- ١٨٠ الكلام على قوله عز وجل الله الذي خلقكم من ضعف الآيات
- ١٨٢ مفردات سورة لقمان
- ١٨٢ أول سورة لقمان والكلام على قوله تعالى الم تلك آيات الكتاب الآيات
- ١٨٥ الكلام على قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة الآيات
- ١٨٩ الكلام على قوله تعالى ألم تر أن الله سخر لكم ما في السموات الآيات
- ١٩٢ الكلام على قوله تعالى ألم تر أن الله يولج الليل في النهار الآيات
- ١٩٥ أول سورة السجدة والكلام على قوله تعالى الم تنزل الكتاب الآيات
- ٢٠١ الكلام على قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها الآيات
- ٢٠٤ الكلام على قوله ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن الآيات
- ٢٠٦ أول سورة الأحزاب

- ٢٠٩ الكلام على قوله تعالى يا أيها النبي اتق الله الآيات
- ٢١٥ الكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآيات وما حصل في غزوة الأحزاب
- ١٢١ الكلام على قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الآيات
- ٢٢٥ الكلام على قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك الآيات
- ٢٣٢ الكلام على قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً الآيات
- ٢٣٨ الكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الآيات
- ٢٤٥ الكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآيات
- ٢٤٩ الكلام على قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين الآيات وما يتعلق بذلك من الأمر بتستر النساء
- ٢٥٥ مفردات سورة سبأ
- ٢٥٦ أول سورة سبأ والكلام على قوله تعالى الحمد لله الذي له ما في السموات الآيات
- ٢٦١ الكلام على قوله تعالى ولقد آتينا داود منا فضلاً الآيات
- ٢٦٨ الكلام على قوله تعالى لقد كان لسبأ في مسكنهم آية الآيات
- ٢٧٤ الكلام على قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم الآيات
- ٢٨٣ الكلام على قوله تعالى وما أرسلنا في قرية من نذير الآيات
- ٢٨٨ الكلام على قوله تعالى وما آتيناهم من كتب يدرسونها إلى آخر السورة
- ٢٩٥ أول سورة فاطر
- ٢٩٦ الكلام على قوله تعالى الحمد لله فاطر الآيات
- ٣٠١ الكلام على قوله تعالى والله الذي أرسل الرياح الآيات
- ٣٠٦ الكلام على قوله تعالى يا أيها الناس أتمموا الفقر إلى الله الآيات
- ٣١٠ الكلام على قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء الآيات
- ٣١٥ الكلام على قوله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم الآيات
- ٣١٩ الكلام على قوله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير الآيات
- ٣٢١ أول سورة يس
- ٣٢٢ الكلام على قوله تعالى يس والقرآن الحكيم الآيات
- ٣٢٥ الكلام على قوله تعالى واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية الآيات
- ٣٣٠ الكلام على قوله تعالى وما أنزلنا على قومه من بعده الآيات
- ٣٣٩ الكلام على قوله تعالى وإذا قيل لهم اتقوا الآيات
- ٣٤٦ الكلام على قوله تعالى أولم يروا أنا خلقناهم الآيات
- ٣٤٩ أول سورة الصافات
- ٣٥١ الكلام على قوله تعالى والصافات الآيات
- ٣٥٣ الكلام على قوله فاستفتحهم أم أشد خلقاً الآيات

- ٣٦٢ الكلام على قوله تعالى أذلك خير من شجرة الزقوم الآيات
- ٣٦٤ الكلام على قوله تعالى وإن من شيعته لإبراهيم الآيات
- ٣٦٨ الكلام على قوله تعالى وقال إني ذاهب إني ربي سبيد الآيات
- ٣٧٤ الكلام على قوله وإن يونس لمن المرسلين الآيات
- ٣٨١ أول سورة ص والكلام على قوله ص والقرآن ذى الذكر الآيات
- ٣٨٨ الكلام على قوله تعالى وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة والآيات وتخريج ما يتعلق بقصة سيدنا داود أحسن تخريج
- ٣٩٤ الكلام على قوله تعالى يا داود إنا جعلناك خليفة الآيات
- ٣٩٩ الكلام على قوله تعالى وإذ كر عبدنا أيوب إنا نادى ربه أي منى الشيطان بنصب وعذاب الآيات
- ٤٠٣ الكلام على قوله تعالى هذا ذكر وان للتقين لحسن ما ب الآيات
- ٤١٢ أول سورة الزمر
- ٤١٣ الكلام على قوله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم الآيات
- ٤١٧ الكلام على قوله تعالى وإذا مس الإنسان ضرر دعاه به الآيات
- ٤٢٢ الكلام على قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث الآيات
- ٤٢٧ الكلام على قوله تعالى فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق الآيات
- ٤٣٠ الكلام على قوله تعالى إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس الآيات
- ٤٣٤ الكلام على قوله تعالى أن تقول نفس الآيات
- ٤٣٨ الكلام على قوله تعالى قل أغير الله تأمر وني الآيات
- ٤٤٢ الكلام على قوله وسيق الذين كفروا إلى آخر السورة
- ٤٤٤ أول سورة غافر
- ٤٤٦ الكلام على قوله حم الآيات
- ٤٥٠ الكلام على قوله الذين يحملون العرش الآيات
- ٤٥٤ الكلام على قوله فادعوا الله مخلصين الآيات
- ٤٥٨ الكلام على قوله تعالى ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون الآيات
- ٤٦٢ الكلام على قوله تعالى وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب الآيات
- ٤٦٦ الكلام على قوله تعالى يا قوم مالي أَدْعُوكُمُ إِلَى الْجَنَّةِ الآيات
- ٤٧٠ الكلام على قوله تعالى ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب الآيات
- ٤٧٣ الكلام على قوله تعالى قل إني نهيئت الآيات
- ٤٧٩ أول سورة فصلت
- ٤٨٢ الكلام على قوله عز وجل حم تنزيل من الرحمن الرحيم الآيات ومناسبة أولها لآخر ما قبلها
- ٤٨٨ الكلام على قوله تعالى فإن أمرضوا قل أنذرتكم صاعقة الآيات
- ٤٩٢ الكلام على قوله تعالى ويوم يحشر أعداء الله إلى النار الآيات

- ٤٩٥ الكلام على قوله سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله الآيات  
 ٤٩٩ الكلام على قوله تعالى ان الذين يلحدون في آياتنا الآيات  
 ٥٠٣ الكلام على قوله تعالى اليه يرد علم الساعة الآيات  
 ٥٠٧ الكلام على قوله عز وجل حسق الآيات ومناسبة اولها لآخر ما قبلها  
 ٥١١ الكلام على قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآيات  
 ٥١٤ الكلام على قوله تعالى أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين الآيات  
 ٥١٩ الكلام على قوله تعالى ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام الآيات  
 ٥٢٤ الكلام على قوله سبحانه وقال الذين آمنوا ان انخاس بين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم  
 يوم القيامة الآيات

﴿ تمت الفهرست ﴾







۱۰۴۲	واقف نمبر
	فن نمبر
	کتاب نمبر

# الجزء السابع

﴿ من التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط ﴾

تأليف أوجده البقاء المحققين وعمدة العامة والمفسرين أنير الدين أبي عبد الله  
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي  
الجبالي الشهير بأبي حيان المولود سنة ٦٥٤ المتوفى سنة ٧٤٥  
بالقاهرة سنة ٧٤٥ رحمه الله وبوأه دار رضاه آمين

وبهامشه تفسيران جليلان \* أحدهما التبر الماد من البحر لأبي حيان أيضا \* وبهامه  
كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتلميذ أبي حيان الامام تاج الدين أبي محمد أحمد بن عبد  
القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي الحنفي الصوفي المولود سنة ٦٨٢ المتوفى سنة ٧٤٩  
نور الله ضربه \* بمجمل ولا الهر بمدر الصحيفه مفصولا بنو بن الدر اللقيط بمجدول

طبع هذا الكتاب على نفقه سلطان المغرب الأقصى حلاله أمر المؤمنين وحامي حوزة الدين  
فرع السجرة النبويه وخلاصه السلالة الطاهرة العلوية سيدنا ومولانا  
ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدي محمد خلد الله ملكه

بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالي بالله الآن شعرنا هذا  
ووكيل دولة المغرب الادبي سابعاصر على يد مجله الحاج عبد السلام بن شقرون

﴿ تنبيه لا يجوز لأحد أن يطبع أى كتاب من الكتب الثلاثة المذكورة وكل  
من يطبع أى كتاب منها يكون مكلفا بإرار أصله بدم سبب أنه طبع منه والا فيكون  
مسؤلا عن التعويض فانونا

وخدمة لكتاب الله وأداء لبعض ما يجب قد بد لنا وسع الطاقه وأحضرنا أصولا معقدة معولا  
عليها مأثورة عن محول علماء الغرب والشرف مقابله على نسخ موتوى بها الكتب الخبانه  
الحديويه المصرية وعلى الله سبحانه التوكل وبه الاعانة

( الطبعة الاولى سنة ١٣٢٨ - ٥ )

منطبعة البغدادية بجوار محطة تبصر



# سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ طسم تلك آيات الكتاب المبين . لعلك باخ نفسك ألا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسأيتهم أنباء ما كانوا به يستهزؤن أولم روا الى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك له العزيز الرحيم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون قال رب انى أخاف أن يكذبون ويضيق صدرى ولا ينطق لسانى فأرسل الى هارون ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون قال كلا هاهنا يايتنا انامعكم مستمعون فأتوا فرعون فقالوا انارسل رب العالمين أن أرسلك معنابى اسرائيل قال ألم نريك فينا وليدا ولبت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين قال فعلتها اداو أنا من الصالحين ففرر منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين وتلك بعة تمنها على أن عبد بنى اسرائيل قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والأرض وما بينهما ان كنتم موقنين هالكن حوله ألا تسمعون قال ربكم ورب آبائكم الأولين قال ان رسولكم الذى أرسل اليكم لحنون قال رب المتشرف

والغرب وما بينهما ان كنتم تعلمون قال لئن اجمعت الهاغرى لأجعلنك من المسجونين قال أولو  
جئتكم بشئ مبين قال فأت به ان كنتم من الصادقين فأتى عصاه فاذا هي ثعبان مبين وزعزعه  
فاذا هي بيضاء للناظرين قال للامم حوله ان هذا الساحر علم يري بان يخرجكم من أرضكم بسحره  
فاذا تأمروا قالوا أرجعوا أخاه وابعث في المداين حائرين يأثوك بكل سحر علم فجمع السحرة  
لمقات يوم معلوم وقيل للناس هل أنتم مجمعون لعناتنا تتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين فاجاء  
السحرة قالوا لفرعون أن لنا أجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال  
لهم موسى اتقوا ما أنتم ملقون قالوا احب الهم وعصيتهم وقالوا بفرعون انا لنن الغالبون  
فأتى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فأتى السحرة ساجدين قالوا آتنا رب العالمين  
رب موسى وهارون قال آتيتهم له فيل ان آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلسوف  
تعدون لا قطعن أبدكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبكم أجعين قالوا اضربنا الى ربنا منقلبون  
انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا أول المؤمنين وأوحينا الى موسى أن أسر بعبادى  
انكم متبعون فأرسل فرعون في المداين حائرين ان هؤلاء لشرمة قليلون وانهم لنا لعائنون  
وانا لجمع حاذرون فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بنى  
اسرائيل فأتبعوهم مشرفين فداراهى الجعان قال أصحاب موسى انا لندركون قال كلا ان معى  
ربى سيهدين فأوحى الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانقلب كل فرق كالطود العظيم  
وأزلفناهم الآخرين وأنجى موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين ان في ذلك لآية وما  
كان أكرههم مؤمنين وان ربك له العزيز الرحيم واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لأبيه وقومه  
ما تعبدون قالوا نعبد أصناما فضل لها فكيف قال هل يسمعونكم اذ تدعون أو ينفعونكم  
أو يضرون قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قال أفرأيت ما كنتم تعبدون أأنتم  
الأفكادون فانهم عدوا لى الرب العالمين الذى خلقني فهو يهدين والذى هو يطمعنى ويسقين  
واذا مرضت فهو يشفين والذى يمتنى فم يحيين والذى أطعمنى أن يغفر لى خطيئتي يوم الدين  
رب هب لى حكما وأخفنى بالصالحين واجعل لى لسان صدق فى الآخرين واجعلنى من ورثة  
جنة النعيم واعف لآبائى انه كان من الضالين ولا تخزنى يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون  
الا من أتى الله بقلب سليم وأزلفت الجنة للاثقين وبرزن الجحيم للغاوين وقيل لهم أين ما كنتم  
تعبدون من دون الله هل بنصرونكم أو ينتصرون فكذبوا فيهاهم والغاوون وجنود ابليس  
أجمعون قالوا هم فيها يخضعون تالله ان كنا لى ضلال مبين اذ نسويكم رب العالمين وما  
أضلنا الا الجرمون خالنا من شافعين ولا صديق حميم الشريعة الجمع القليل المحقر وسرمة  
كل سئ بقيته الخسيسه وأنشد أبو عبيدة فى مرأزم البعال وقال آخر جاء الشتاء ويمضى أخلاق  
شر آدم يفصل منه وقال الجوهرى الشريعة الطائفة من الناس والقطع من الشئ وثوب شر آدم  
أى قطع انتهى وقيل السفلة من الناس ككبك قلب بعضه على بعض وحر وفه كلها أصول عند  
جمهور البصريين وقال الزمخشري الكبكة تكرير الكب جعل التكرير فى اللفظ دليلا على  
التكرير فى المعنى وقال ابن عطية ككب مضاعف من كب هذا قول الجمهور وهو الصحيح لان  
معناه اواحدة بالتضعيف فى الفعل نحو صرصر صرصر انتهى وقول الزمخشري وابن عطية هو  
قول الزجاج وهو ابرغم ان يجوز كبكة بما يفهم المعنى بسقوط ثالثه هو ما صوغ فيه الباء وذهب

﴿سورة الشعراء﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿طسم تلك آيات الكتاب المبين﴾ هذه السورة مكية كلها في قول الجمهور  
 الأربع آيات من الشعراء إلى آخر السورة هي مناسبة أو لها آخر ما قبلها أنه لما قال تعالى فقد كذبتم فسوف يكون لزاما ذكر  
 تلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على كونهم لم يؤمنوا وكونهم كذبوا بالحق لما جاءهم ولما وعدهم في آخر السورة بقوله فسوف  
 يكون لزاما وعدهم في أول هذه فقال تراخا خبره شكسبهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا يستهزؤون وتلك إشارة إلى آيات السورة  
 وآيات القرآن المبين هو القرآن وتقدم تفسير باخع نفسك في أول الكهف أن لا يكونوا مؤمنين في أي ثلاث يؤمنوا أو خيفة  
 ان لا يؤمنوا أن نشأنا نزل في دخلت ان على نشأ وان للسكن أو المحقق المنهزم منه معنى آية أي ملجئة إلى الإيمان تقهر عليه  
 أعناقهم أعناق الناس رؤسهم وقدموهم شبهوا بالاعناق كقيل لهم الرؤس والصدور خاضعين أي متذللين وما يأتيهم  
 من ذكر في تقدم تفسيره في الأنبياء إلا كانوا جلة حاليته أي لا يكونون بمرضين بعنا وكان تدل على أن بدبهم  
 وهادهم الاعراض عن ذكر الله تعالى ولما كن اعراضهم عن النظر في صانع الوجود نبه تعالى على قدرته وأنه الخالق المقتضى  
 الذي يستحق العبادة بقوله ﴿أولم ير والى الأرض وهو الزوج النوع والكريم الحسن لآية وما كان أكثرهم مؤمنين﴾  
 تيسيل على أكثرهم بالكفر وانز بل هو العزيز أي الغالب الفاهر ولما كان الموضوع موضع بيان القدرة قدم صفة  
 العزة على صفة الرحمة فلما إذا كانت عن قدرة كانت أعظم وقها والمعنى انه عز في نعمته من الكفار ورحم مؤمن كل أمثولا  
 ذكر تكذيب قريش بما جاءهم من الحق واعراضهم (٤) عنه ذكر قصص موسى عليه السلام وما قامى مع فرعون وقومه  
 ليكون ذلك سلاطة لما

بقامى عليه السلام من  
 كفار قريش وإذا كانت  
 قريش قد اغضبت آلهة  
 من دون الله تعالى وكان  
 قوم فرعون قد اخذوه  
 لها وكانت اتباع مله  
 موسى عليه السلام هم  
 المجاورون من آمن

الكوفيون إلى أن الثالث بطل من مثل الثاني فكان أصله كيب فأبدل من الباء الثانية  
 كاف الجيم الولى القريب وحاسة الرجل خاصته وقال الزعشري الجيم من الاحتمام  
 وهو الاحتمام وهو الذى يهيم ما أمك أومن الحامة بمعنى الحماصة وهو الصديق الخالص  
 طسم تلك آيات الكتاب المبين لما باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين ان نشأنا نزل عليهم من  
 السماء آية فظلت أعناقهم لما خاضعين وما يأتيهم من ذكر من الرحمن عذابا كانوا عن معرضين  
 فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا يستهزؤون أولم ير والى الأرض كم ابتناها من كل زوج كريم  
 في ذلك آية وما كان أكثرهم مؤمنين وانز بل هو العزيز الرحمن وإذا نادى بالكم موسى  
 أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون لا يتقون قال رب انى أعاقى أن يكذبون وينصق صدرى

بالرسول عليه الصلاة والسلام بدأ بقصة موسى عليه السلام ثم ذكر بعد ذلك ما أتى ذكره من القصص والعامل في إذا تمل مضره  
 أي اتل هذه القصة فياتلو ومعنى نادى دعاء وأن يجوز أن تكون مضر يقو أن تكون تفسيره وتسجل عليهم بالظلم انظروا أنفسهم  
 بالكفر وظلم بنى اسرائيل بالاستعباد ودمج الأولاد وقوم فرعون قيل بدل من القوم الظالمين والأجود أن يكون عطف بيان لاجتماعها  
 عبارتان بمقتبان على مدلول واحد كل واحد من عطف البيان وتبوعه مستعمل بالاسناد ولما كان القوم الظالمين بهم  
 الاشارة إلى عطف البيان بازائه ادهو أشهر وقرى ألا يتقون بالباعى الغيب وبتاء الخطاب على طريق الالتفات اليهم انكارا  
 وعضا عليهم وان لم يكونوا حاضرين لانتم لهم ذلك وما كانهم والظاهر أن الأرض المصغر الحصى على التقوى قال الزعشري  
 ويحتمل أن يكون لا يتقون حالاً من الضمير في الظالمين أي يظلمون غير متقين الله وعقابه فدخلت همزة الاسكار على الحال انهم  
 هذا الاحتمال الذى أورد خطأ حاشى لأنه جعله حالاً من الضمير في الظالمين وقد أعرب هو قوم فرعون عطف بيان فصار فيه  
 الفصل بين العامل والعمو باجسى منهما لأن قوم فرعون معمول لقوله انى أعاقى زعم أنه حال معمول لقوله الظالمين  
 وذلك لا يجوز وأيضاً لو لم يصل بينهما بقوله قوم فرعون لم يجوز أن تكون الجملة حالاً لان ما بعد الهزة يمنع أن يكون  
 معمولاً لما قبلها وقولك جئت أسمر على أن يكون أسمر حالاً من الضمير في جئت لا يجوز فلما أضرنا عاملابعد الهزة جاز  
 ولما كان فرعون عظيم القوة حتى ادعى الألوهية كثيرا لم يهابه فأسربت القلوب الخوف منه خصوصاً من كان من بنى اسرائيل قال  
 موسى عليه السلام ﴿انى أعاقى أن يكذبون﴾ وعزى تهق ولا يسلط بالفرع فيما عطف على أعاقى والمعنى أنه بقيد لا بعلل  
 خوف التكذيب وضيق الصدور وشتايع الاطلاق المسال وقرى النصب فيما عطف على يكذبون فيكون التكذيب وما بعده

متعلقا بالخوف وفي اختبار ان الله ارسل موسى الى هارون وكان هارون عصرا حين بعث الله موسى نبيا بالاسلام قبل حار باهله الى مصر فالتقى بهارون وهو لا يعرف فقال أنا موسى فتعارفا وأمرهما أن ينطلقا الى فرعون لاداء الرسالة فصاحت أمهما تخوفها عليهما فذهبا اليه ولم علم على ذنب أي قبل قود ذنب وأعقوبه ذنب وهو قتله القبطي الكافر خباز فرعون بالوكرة التي وكرهاو في كلامه رد لقوله اني أخاف أي لا تخف (٥) ذلك وقوله فاذهبا امر لهما بخطاب موسى فقط لان

هارون ليس بمكلم بالجامع ولكنه قال لموسى اذهب أنت وأخوتك معكم قبل من وضع الجمع موضع المثني أي معكما وقبل هو على ظاهره من الجمع والمراد موسى وهارون ومن أرسل اليه وكان شيئا الأستاذ أبو جعفر بن الزبير يرجع أن يكون أريد بصورة الجمع الخطاب لموسى وهارون فقط قال لأن لفظه متباین من يكون كإفائه لا يقال الله معو على أنه أريد بالجمع التثنية جملة سيويه وكانها الشرفها عند الله عاملها في الخطاب معاملة الجمع إذ كان ذلك جائزا أن يعامل به الواحد لشرفه وعظمته عنده وأقر در سول هنا ولم يكن كافي قوله انار سولاً بك اما لا تمصدر بمعنى الرسالة فجاز أن يقع مفردا خبرا

ولا ينطلق لساني فأرسل الى هارون ولم علم على ذنب فأخاف أن يقتلون قال كلا فاذهبا يا ليتنا انا معكم مسفعون فالتيا فرعون فقال انار سول رب العالمين أن أرسل معنابي اسرائيل هذه السورة كلها مكية في قول الجمهور والاربع آيات من والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخر السورة وقاله ابن عباس وعطاء وقتاده وقال مقاتل أولم يكن لهم آية الا ينفذني هومناسبة وألها آخر ما قبلها انه قال تعالى فقد كتب فسوف يكون لزاما ذكر تلغرسول الله صلى الله عليه وسلم على كونهم لم يؤمنوا أو كونهم كذبوا بالحق لما جاءهم ولما أوعدهم في آخر السورة بقوله فسوف يكون لزاما أو عدهم في أول هذه فقال في إثر اخباره بتكذيبهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا يستهزؤن وتلك اشارة الى آيات السورة وآيات القرآن واما لفظة الطاء جزء والقسا وبابكر وباقى السبعة بالفتح وجزء باظهار نون سين وباقى السبعة بادغامها وعيسى بكسر الميم من طسم هنا وفي القصص وجاء كذلك عن نافع وفي مصحف عبد الله طسم مقطوع وهي قراءة أبي جعفر وتكاموا على هذه الحروف بما يشبه اللغز والاحاجي فتركت نقله اذ لا دليل على شيء مما قالوه والكتاب المبين هو القرآن هو بين في نفسه وبين غيره من الأحكام والشرائع وسائر ما شغل عليه أو بين أعجازه وحججه أنه من عند الله وتقدم تفسيره باخ نفسك في أول الكهف لا يكونوا أي لثلاثين منوا أو خيفة أن لا يؤمنوا وهو قرأ فناده زيد بن علي باخ نفسك على الاضافة ان نشأ نزل دخلت ان على بشاوان الممكن أو المحقق المنهزم انه قال ابن عطية مافي الشرط من الإبهام هو في هذه الآية في حبرنا واما الله تعالى فقد علم انه لا ينزل عليهم آية اضطرار وانما جعل الله آيات الانبياء والآيات الدالة عليهم معرفة للنظر والفكر ليهتدي من سبق في علمه هاديا ويضل من سبق ضلاله وليكون للنظرة كسب به يتعلق الثواب والعقاب وآية الاضطرار تدفع جميع هذا ان لو كانت انتهى ومعنى آية أي ملجئا الى الإيمان بغير عليه وقرأ أبو عمر وفي رواية هرون عنه ان يشأ ينزل على العيبة أي ان يشأ الله ينزل وفي بعض المصاحف لو شئنا أنزلنا وقرأ الجمهور وفضلت ماضيا بمعنى المستقبل لانه معطوف على ينزل وقرأ طلحة فتظلل هو أعناقهم قال الزمخشري (فان قلت) كيف صح مجي خاصين خبرا عن الاعناق قلت أصل الكلام فظلوها خاضعين فاقحمت الاعناق لبيان موضع الخشوع عزك الكلام على أصله كقولهم ذهبت أهل الجماعة كان الأهل غير مذكور انتهى وقال مجاهد وابن زيدوا الأخفش جماعةهم يقال جاءني عنق من الناس أي جماعة ومنه قول الشاعر ان العراى وأهله عنق السيل فهيتا وقيل أعناق الناس رؤسهم

لمفردا فافهم واما لكونهما دوى سرية واحدة فكما هم رسول واحد وأريد بقوله انان كل واحد منار سول ورسول رب العالمين فيسر دعليه وانه من بوب الله تعالى باءه بنقض ما كان أبر من ادعاء الألوهية ولتلك أنكر فقال ومارب العالمين والمعنى اليك وان أرسل يجوز ان تكون تفسيره بلأني رسول من معنى القول وأن تكون مصدرية وأرسل بمعنى أطلق وشرح كما تقول أرسلت الحجر من يدى وأرسلت الصقر وكان موسى عليه السلام يدعو الى فرعون في أمر ان ارسال بى اسرائيل لرسول عهم العبودية والإيمان بالله وبعث بالعبادان والشرع الى بنى اسرائيل وأرسلهم معهم كان الى فلسطين وكانت مسكن موسى وهارون



(الدر)

﴿سورة الشعراء﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(ش) ويحفل أن يكون

أن لا يتقون حال من

الضمير في الظالمين أي

يظلمون غير متقين الله

وعقابه فدخلت همزة

الانكار على الحال (ح)

هذا الاحتمال الذي أورده

خطأ فاحش لأنه جعله

حال من الضمير في الظالمين

وقد أعرب هو قوم

فرعون عطف بيان فصار

فيه الفصل بين العامل

والمعمول بأجني منها

لأن قوم فرعون معمول

لقوله أنت والذي زعم

أنه حال معمول لقوله

الظالمين وذلك لا يجوز

وأضال ولم يفصل بينهما

بقوله قوم فرعون لم يجوز

أن تكون الجملة حالاً لأن

ما بعد الهزمة يتمتع أن

يكون معمولاً لما قبلها

وقولك جئت أسرعاً

على أن يكون أسرعاً

حال من الضمير في جئت

لا يجوز فلأضمر عالماً

بعمل الهزمة جار

الزجاج اتل مضمر أي اتل هذه القصص يا نواذ ندي ودليل ذلك وائل عليهم نيا برهم إذ \* وقيل  
 العامل إذ كر وهو مثل وائل ومعنى نادى دعا \* وقيل أمر \* وأن يجوز أن تكون مصدرية وأن  
 تكون تفسيرية وسجل عليهم بالنظم لظلم أنفسهم بالكفر وظلم بني إسرائيل بالاستعباد وذبح الأولاد  
 \* وقوم فرعون \* قيل بدل من القوم الظالمين والأجود أن يكون عطف بيان لانهم ما عار تان  
 يتقربان على مدلول واحد إذ كل واحد عطف البيان وسوغ مستقل بالاستناد ولما كان القوم  
 الظالمين وهم الاشرار أتى عطف البيان بآلته إذ هو أشهر \* وقرأ الجمهور ألا يتقون بالياء على  
 الغيبة \* وقرأ عبد الله بن مسلم بن يسار وشقيق بن سلمة وجراد بن سلمة وأبو قلابة بناء الخطاب على  
 طريق الالتفات إليهم انكاراً وغضبا عليهم وإن لم يكونوا حاضرين لانه مبالغهم ذلك ومكافئهم به قال  
 ابن عطية معناه قل لم يجمع في هذه العبارة من المعاني في التقوى عنهم وأمرهم بالتقوى \* وقال  
 الزخسري (هان قلت) ثم تعلق قوله ألا يتقون (قلب) هو كلام مستأنف تتبعه عرو وجعل إرساله لهم  
 للندار والسجيل عليهم بالنظم بعجيب الموصي عليه السلام من حاله التي سعت في الظلم والفساد  
 ومن أنهم العواصف وقلة خوفهم وخدرهم من أمام الله \* ويحفل أن يكون ألا يتقون حال من الضمير  
 في الظالمين أي يظلمون غير متقين الله وعقابه فدخلت همزة الانكار على الحال انتهى وهذا الاحتمال  
 الذي أورده خطأ فاحش لأنه جعله حال من الضمير في الظالمين وقد أعرب هو قوم فرعون عطف  
 بيان فصار فيه الفصل بين العامل والمعمول بأجني بينهما لأن قوم فرعون معمول لقوله أنت  
 والذي زعم أنه حال معمول لقوله الظالمين وذلك لا يجوز بأضال ولم يفصل بينهما بقوله قوم فرعون لم  
 يجوز أن تكون الجملة حالاً لأن ما بعد الهزمة يتمتع أن يكون معمولاً لما قبلها وقولك جئت أسرعاً  
 على أن يكون أسرعاً حال من الضمير في جئت لا يجوز فلأضرب عالماً بعمل الهزمة جار \* وقرأ  
 بفتح النون وكسر هاء التقدير أفلا يتقون تخففت نون الرفع لالتقاء الساكنين وباء التثنية كتنافه  
 بالكسرة \* وقال الزخسري في ألا يتقون بالياء وكسر النون وجه آخر وهو أن يكون المعنى ألا  
 بآس اتقون كقوله ألا تسجدوا انتهى يعني وحش ألم باخطا ونطقا لالتقاء الساكنين وهذا  
 نحر صحيحه والظاهر أن الأمر من المصنوع الخاضع على التقوى وقول من قال أنها للتثنية لا يصح  
 وكذلك قول الزخسري أنها للفي دخلت عليها همزة الانكار ولما كان فرعون عظيم النوة حتى  
 ادعى الألوهية كثيراً لمهابة فلما سرت القلوب أخوف منه خصوصاً من كان من بني إسرائيل قال  
 موسى عليه السلام أتى أخاف أن يكذبون \* وقرأ الجمهور ويضيق ولا يسطيق بالرفع فيما عطف على  
 أخاف فالمعنى أنه يفيد ثلاث علل خوف التكذيب وصيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان \* وقرأ  
 الأعرج وطلحة وعيسى وزيد بن علي وأبو حيوة وزائدة عن الأعشى ويقوب بالنصب فيهما  
 عطف على يكذبون فيكون التكذيب وما بعده يتعلق بالخوف \* وحكى أبو عمرو والداق عن  
 الأعرج أنه قرأ بالنصب ويضيق ورفع ولا ينطلق وعدم انطلاق اللسان هو ما يحصل من الخوف  
 وضيق الصدر لأن اللسان إذا دأب لتلجج ولا يكاد يدين عن مقصود الانسان \* وقال ابن عطية  
 وقد يكون عدم انطلاق اللسان بالقول لغموض المعاني التي تطلب لها الفاظ محررة فإذا كان هذا  
 في وقت ضيق الصدر لم ينطق اللسان \* فأرسل إلى هارون معناه يعني ووازرني وكان هارون  
 عليه السلام فصيحاً واسع الصدر تخفى بعض المراد من القول إذ باقيد دال عليه انتهى \* وقال  
 الزخسري ومعنى فأرسل إلى هارون أرسل إليه جبريل عليه السلام واجعله نبياً وأرسل به

واشد به عضدي وهذا كلام مختصر وقد احسن في الاختصار حيث قال فأرسل الى هارون لحاء  
 بما تضمنه معنى الاستثناء وقوله اني أخاف الى آخره بعد ان أمره الله بان يأتي القوم الظالمين ليس  
 توقفاً في أمره الله تعالى به ولكنه طلب من الله أن يعصده بأخيه حتى يتعاونوا على انفاذ أمره تعالى  
 وتبليغ رسالته مهدي قبل طلب ذلك عنده ثم طلب وطلب العون دليل على القبول لا على التوقف  
 والتعلل ومفعول أرسل مخوف \* فقبل جبريل كما تقدم ذكره وفي الخبر ان الله أرسل موسى  
 الى هارون وكان هارون بمصر حين بعث الله موسى نبياً بالشام \* قال السدي سار بأهله الى مصر  
 فالتقى هارون وهو لا يعرفه فقال أنا موسى فتعارفا وأمرهما أن ينطلقا الى فرعون لأداء الرسالة  
 فصاحت أمهما تخوفها عليهما فذهبا اليه \* وهما على دئب أي قبل قود ذنب أو عقوبة وهو قتله  
 القبطي الكافر خباز فرعون بالو كزة التي وكزها موسى تبعه الذنب ذنباً كما سمي جزاء السيئة  
 سينتولس قول موسى ذلك تلكا في أداء الرسالة بل قال ذلك استنفاداً لما يتوقعه منهم من القتل  
 وخاف أن يقتل قبل أداء الرسالة ويدل على ذلك قوله كلا وهي كلمة الردع ثم وعده تعالى بالكلافة  
 والدفع وكلا رد لقوله اني أخاف أي لا تخف ذلك فاقى غضبت بنصرته وظهوره \* وقوله فاذهبا أمر  
 لهما بعتباط لموسى فقط لان هارون ليس بمكلم بأجابه ولكنه قال لموسى اذهب أنت وأخوك \* قال  
 الزمخشري جمع الله الاستجابتين معاً في قوله كلا فاذهبا لانه استدفعه بلامه فوعده الدفع برده  
 عن الخوف والنس الموازنة بأخيه فأجابه بقوله اذهب أي اذهب أنت والدي طلبته هارون ( فان  
 قلت ) علام عطف قوله اذهبا ( قلت ) على الفعل الذي يدل عليه كلا \* قال ابن عباس اذ كان هارون  
 فظن فاذهبا أنت وهارون يا تأييم جميع ما بعث الله به وأعظم ذلك العاصم بواقع العجز \* قال  
 ابن عطية ولا خلاف ان موسى هو الذي جله الله أمر النبوة وكلفها وان هارون كان ينار سولا  
 معيناً له ووزيراً انتهى \* ومعكم قيل من وضع الجمع موضع المثنى أي معكما \* وقيل هو على ظاهره من  
 الجمع والمراد موسى وهارون ومن أرسل اليه وكان شيخنا الأستاذ أبو جعفر بن الزبير جمع أن يكون  
 أريد بصورة الجمع المثنى والخطاب لموسى وهارون فقط قال لان لفظة مع تان من يكون كافراً  
 فانه لا يقال الله مع موسى انه أريد بالجمع التثنية جله سيبويه رحمه الله وكانها لشرعاً عند الله  
 عاملهما في الخطاب معاملة الجمع إذ كان ذلك جائزاً أن يعامل به الواحد لشرعاً وعظمت \* قال ابن  
 عطية مسقعون اهتبالا ليس في صيغة سامعون والافليس بوصف الله تعالى بطلب الاستماع وانما  
 التقيد اظهار التهم ليعظم أنس موسى أو يكون الملازمة بأمر الله اياهانسمع \* وقال الزمخشري  
 معكم مسقعون من مجاز الكلام يريد ألكا ولعدوكا كالناصر الظهير لكا عليه اذا حضر  
 واسمع ما يجري بينكما وبينه فأظهر كما وغلب كما وكسر شوكته عنكما ونكسه انتهى ويجوز أن  
 يكون معه متعلقاً بمسقعون وأن يكون خبراً ومسقعون خبر بيان والمعية هنا مجاز وكذلك الاستماع  
 لانه بمعنى الاصغاء ولا يلزم من الاستماع السماع تقول أسمع اليه فاسمع واسمع اليه فسمع كما قال اسمع  
 فمر من الجن فقالوا اناسمنا وأفر در رسول هنا ولم يكن كافي قوله انار سول بل انما له مصدر بمعنى  
 الرسالة فجاز أن يقع مفرداً خبر المفرد فاقوه واما الكونهما ذوى شريعتين واحدة فكأنهما رسول  
 واحد وأريد بقوله أنا أو كل واحدنا رسول \* ورسول رب العالمين فيه رد عليه وانه هو رب الله  
 تعالى بأدبه بنقض ما كان أرب من ادعاء الألوهية وانلك أنكر فقال ولرب العالمين والمعنى اليك  
 وان أرسل يجوز أن تكون تفسيره للمفاتيح رسول من معنى القول وأن تكون مصدرية وأرسل بمعنى

( الدر )

( ح ) معكم قيل من موضع  
 الجمع موضع المثنى أي معكما  
 وقيل هو على ظاهره من  
 الجمع والمراد موسى  
 وهارون ومن أرسل  
 اليه وكان شيخنا الأستاذ  
 أبو جعفر بن الزبير جمع  
 ان يكون أريد بصورة  
 الجمع المثنى والخطاب  
 لموسى وهارون فقط  
 قال لان لفظة مع تان  
 من يكون كافراً لا يقال  
 الله مع موسى انه أريد  
 بالجمع التثنية جله  
 سيبويه رحمه الله  
 وكانها لشرعاً عند  
 الله عاملهما في الخطاب  
 معاملة الجمع إذ كان  
 ذلك جائزاً أن يعامل  
 به الواحد لشرعاً وعظمت

﴿قَالَ أَلَمْ نَزِدْكَ بَيْنَنَا وَلَيْدًا﴾ الآية بروي أمهما انطلقا الى فرعون وأديا الرسالة فتعريف موسى فقال له أَلَمْ نَزِدْكَ بَيْنَنَا وَلَيْدًا وفي الكلام حنفي يدل عليه المعنى تقدیره فأتيا فرعون فقال له ذلك ولما بداههم موسى بأنه رسول رب العالمين وأمره بالرسالة بنى إسرائيل معاً أخذ يستعصمونه ويضرب عن الرسل وما جاء به من عنده ويذكره بحالة المعصومين والمؤمنين عليه بالترية وهو الوليد المعجى وهو فيسبل بمعنى مقبول أطلق ذلك عليه لقرابته من الولادة وقرى ﴿فعلتلك﴾ بنقض الفاء اذ كانت وكزة واحدة وقرأ الشعبي فعلتلك بكسر الفاء ربه الهيئة لأن الوكزة نوع من القتل عند علمه نعمة الترية وبلغه عنده مبلغ الرجال حيث كان يقتل نظرا من بنى إسرائيل وذكره ما جرى على يده من قتل القبطي وعظم ذلك بقوله وفعلت فعلتلك التي فعلت لأن في هذا الإيهام بكونه لم يصرح بأنها القتل تهويل للواقعة وتكثير شأنها ﴿وَأَنْتُمْ الْكَافِرِينَ﴾ بالنعمته التي على عليكم من الترية والاحسان ﴿قَالَ فُلْتِمَا إِذَا﴾ أجابه موسى عليه السلام عن كلامه الأخير المتضمن للقتل اذ كان الاعتراف فيه أهم من الجواب في ذكر النعمة بالترية لأن فيه ازهاق النفس ﴿وَأَمَّا الْضَالِّينَ﴾ معناه من الجاهلين بأن وكزتي إياه تأ على نفسه ﴿فقرر رمتكم﴾ الفرار لم يكن منه وحده وانما هو منه ومن ملائكة كورين قبل ﴿وَتِلْكَ﴾ إشارة الى المصدر المذكور ومن قوله أَلَمْ نَزِدْكَ بَيْنَنَا ولید اذ ذكر هذا أخيرا على ما بدأ به فرعون في قوله أَلَمْ نَزِدْكَ بَيْنَنَا والظاهر ان هذا الكلام اقرار من موسى عليه السلام بالنعمته يقول وتريستلني نعمة على من حيث عسدت غيري وتزكتي واتقنتني ولذا وأمكن لا يدفع ذلك رسالتى قال فتادة هذا منه على جهة الانكار عليه ان تكون (٩) ثم نعمة كانه يقول أو يصح لك ان تعد على نعمة

تركك قتلى من أجل انك ظلمت بنى إسرائيل وقتلهم أى ليسب بنعمة لان الواجب كان أن لا تقتلني وان لا تقتلهم ولا تستعبدهم بالقتل والخسة وغير ذلك ولما أخبر موسى فرعون بأنه رسول رب العالمين لم يسئل اذ ذاك فيقول وما

أطلق وسرح كما تقول أرسلت الحजर من يدى وأرسلت المعسر وكان موسى يبعوثا الى فرعون في أمرين إرسال بنى إسرائيل ليزول عنهم العبودية والایمان بالله وبعث بالعبادات والسرع الى بنى إسرائيل وإرسالهم معهما كان الى فلسطين وكانت مسكن موسى وهارون ﴿قَالَ أَلَمْ نَزِدْكَ بَيْنَنَا وَلَيْدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عَمَرُكَ سِنِينَ﴾ وفعلت فعلتلك التي فعلت وأنت من الكافرين قال فعلتها اذا وأما الضالين فقرر رمتكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين وتلك نعمة تمنها على أن عسدت بنى إسرائيل قال فرعون ولرب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله ألا أنصفون قال ربكم ورب آبائكم الأولين قال إن رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون

(٢ - تفسير الصراح المحط لاى حيان - سابع) رب العالمين بل أخذ في المداهمة وتذكر كار الترية والتقصير لما فعله من قتل القبطي فلما أجابه عن ذلك انقطع حجة في الترية والقتل وكان في قوله رسول رب العالمين دعاء الى الاقرار بروية الله تعالى والى طاعة رب العالمين فأخذ فرعون يستعصم عن الذى ذكر موسى انه رسول من عنده والظاهر أن سؤاله بما كان على سبيل المباحة والمكابرة والمراد وكان علما بالله تعالى وبدل عليه لقد علم ما أنزل هؤلاء الارب السموات والارض بصائر ولكنه تعالى عن ذلك طلبا للرياسة ودعوى الالهية فاستعصم بما استقامها من مجهول من الأشياء فخر بكلام موسى لما سأله فرعون وكان السؤال بما الذى هو سؤال عن الماهية ولم يمكن الجواب بل الماهية أجاب بالصفات التى تبين للسامع أنه لا مشاركة لفرعون فيها وهى روية السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين ﴿بشئ﴾ قط فهذا أولى ما وقنون به لظهوره واتارده دليله وهذه المحاورة من فرعون تدل على أن موسى عليه السلام دعاه الى التوحيد ﴿قال لمن حوله﴾ هم اشراف قومه قبل كانوا خشيانة رجل عليهم الاساور وكانت للاولئك خاصة ﴿الاسمعون﴾ أى الانصتون الى هذه المقالة اغراء به وتعباد كانت عقيدتهم ان فرعون ربهم ومعبودهم ﴿قال ربكم ورب آبائكم الأولين﴾ بنههم على منسبهم ومنشئ آبائهم وجاء في قوله الأولين دلالة على اماتهم بعد ايجادهم وانتقل من الاستدلال العام الى ما يخصهم ليكون أوضح لهم في بيان بطلان دعوى فرعون الالهية اذ كان آبائهم الاولون تقفوا فرعون في الوجود محال ان يكون وهو فى العدم الصريح لما لهم ﴿قال إن رسولكم﴾ أى هذا الذى يدعى الرسالة لا يفهم السؤال فضلا عن ان يجب عنه فقال موسى عليه السلام



في ربه المشرق والمغرب وما بينهما في فصل الى طريق اوضح من الثاني وذلك انه اراد بلشرق طلوع الشمس وظهور النهار واراد بالمغرب زوال الشمس وزوال النهار وهذا التقدير المسفر على الوجه العجيب لانه لا يدير يد يديره ولما انقطع فرعون في باب الاحتجاج رجع الى الاستعلاء والطلب وهذا آية علامات الانقطاع فتوعد موسى بالسجن حين اعياء خطابه فيقال لئن اتخفت الهاغري في الآتوني كان عن موسى عليه السلام من امر الله تعالى ما لا روعه توعد فرعون قال له على جهة اللطف به والطمع في ايمانه في أول وجنتك بشيئين في أي موضع لك صدق أفكنت تمنجنني حتى في هذه الحالة التي لا يناسب أن أسجن وأنا متلبس بها ولم أجمع فرعون هذا من موسى (١٠) طمع ان يجد موضع معارضة فقال له في قانت به ان كنت من

الصادقين فآلتى عصاه في أي رماها من يده وتقدم الكلام على معنى موسى عليه السلام واللعان أعظم ما يكون من الحيات ومعنى مظهر الظاهر العجائبي ليست من الأشياء التي تزور بالشبهة والسحر في وزعه من جبهه في هاداهي تلالا كلها قطع من الشمس ومعنى الناظرين أي بياضها يجمع النظرة على النظر اليه ثم وجهه من العادة وكان بياض ثورانيا روى انه لما أبصر أمر العصي قال فهل غيرها فخرج يده فقال ما هذه قال بك فادخلها في ابطنه ثم زعها ولها شعاع يكاد يغشى الابصار ويسد الأفق (الدر)

(ع) اذن صله في الكلام وكأها بمعنى حيثند (ح)

قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعلمون قال لئن اتخدت الهاغري لأجعلك من المسجونين قال أول وجنتك بشيئين في أي رماها من يده وتقدم الكلام على معنى موسى عليه السلام واللعان أعظم ما يكون من الحيات ومعنى مظهر الظاهر العجائبي ليست من الأشياء التي تزور بالشبهة والسحر في وزعه من جبهه في هاداهي تلالا كلها قطع من الشمس ومعنى الناظرين أي بياضها يجمع النظرة على النظر اليه ثم وجهه من العادة وكان بياض ثورانيا روى انه لما أبصر أمر العصي قال فهل غيرها فخرج يده فقال ما هذه قال بك فادخلها في ابطنه ثم زعها ولها شعاع يكاد يغشى الابصار ويسد الأفق (الدر)

قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعلمون قال لئن اتخدت الهاغري لأجعلك من المسجونين قال أول وجنتك بشيئين في أي رماها من يده وتقدم الكلام على معنى موسى عليه السلام واللعان أعظم ما يكون من الحيات ومعنى مظهر الظاهر العجائبي ليست من الأشياء التي تزور بالشبهة والسحر في وزعه من جبهه في هاداهي تلالا كلها قطع من الشمس ومعنى الناظرين أي بياضها يجمع النظرة على النظر اليه ثم وجهه من العادة وكان بياض ثورانيا روى انه لما أبصر أمر العصي قال فهل غيرها فخرج يده فقال ما هذه قال بك فادخلها في ابطنه ثم زعها ولها شعاع يكاد يغشى الابصار ويسد الأفق (الدر)

(ع) اذن صله في الكلام وكأها بمعنى حيثند (ح)

ليست بصله بل هي حرف معنى وقوله وكأها بمعنى حيثند بنى ان يجعل قوله تفسير معنى اذ لا يذهب أحد الى ان اذن ترادف من حيث الاعراب حيثند (ش) فان قلت اذن جواب وجزاء معا والكلام وقع جوابا لفرعون فكيف وقع خبرا قلت قول فرعون وفعلت فعلتك فيه معنى انك جازيت نعمتي بما فعلت فقال له موسى نعم فعلها مجاز بالك تسمية القول له كان نعمته كانت عنده جديرة بان يجازي بمثل ذلك الجزاء (ح) هذا الذي ذكره من ان اذن جواب وجزاء معا هو قول سيبويه لكن الشراح فهموا أنها قد تكون جوابا وجزاء معا وقد تكون جوابا فقط دون جزاء فالتمى اللارم لها هو الجواب وقد تكون مع ذلك جزاء وجعلوا قوله فعلتها من المواضع التي جاءت فيها جوابا للجزاء على أن بعض أئمتنا كتب هنا كونها جزاء وجوابا وهذا كله

بحازيك تسلب القوله كان نعمته كانت عنده جذيرة بأن تجازي بنحو ذلك الجزاء انتهى وهذا الذي ذكره من أن إذا جواب وجزاءه هو قول سيبويه لكن الشراح فهموا أنها قد تكون جواباً وجزاءه معاً وقد تكون جواباً فقط دون جزاء فاللغز لا يلزم لها هو الجواب وقد يكون مع ذلك جزاءه وحلوا قوله فقلها إذا من المواضع التي جاءت فيها جواباً لآخر على أن بعض أئمتنا كشفنا كونها جزاء وجواباً وهذا كله محرر فيها كتبناه في اذن في شرح التسهيل وانما اردنا أن نذكر أن ما قاله الزمخشري ليس هو الصحيح ولا قول الاكثرين \* وأما من الضالين \* قال ابن زيد معناه من الجاهلين بأن وكثر في آياه تأتي على نفسه \* وقال أبو عبيدة من الناس من وزع لقوله أن فضل احدهما وفي قراءة عبد الله ابن عباس وأما من الجاهلين ويظهر أنه تفسير للضالين لا قراءة مروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم \* وقال الزمخشري من الفاعلين فعل أولى الجهل كقوله يوسف لاخته إذا أتت جاهلون أو المخضين ممن يقتل خطأ من غير قصد القتل أو الذاهبين عن تلك المسقة انتهى \* وقيل من الضالين يعني عن النبوة ولم يأتي عن الله في شيء فليس على فياضته في تلك الحالة توبيخ \* ومن غريب ما شرح به ان معنى \* وأما من الضالين أي من المحبين لله وما قبلت القبطي الاغربة لله \* قيل والضلال يطلق ويراد به المحبة كافي قوله انك ان في ضلالك القديم أي في محبتك القديمة تتوجع صغير الخطاب في منكم وخفتكم بأن كان قد افرغ في غمها وعبد لأن الخوف والفرار لم يكونا منه وحده وانما هو من ملئه الذي كورين قيل أن انت القوم الظالمين قوم فرعون وهم كانوا قومياً يأمرون بقتله ألا ترى الى قوله ان المسلمين يأمرون بك ليقتلوك فاخرج \* وقرأ الجمهور لما حرف وجوب لوجوب على قول سيبويه وطرفاً بمعنى حين على مذهب الفارسي \* وقرأ آخره في ورايقاً بكسر اللام وتخفيف الميم أي بخوفكم \* وقرأ عيسى حكاً بضم الكاف والجمهور بالاسكان والحكم النبوة \* وجعلني من المرسلين درجة ثانية للنبوة فربني ليس رسول \* وقيل الحكم العلم والفهم \* وتلك نعمة غمنا على \* وتلك إشارة الى المصدر المفهوم من قوله ألم تر بك فينا وليداً وذكرك هذا آخر على ما بدأ به فرعون في قوله ألم تر بك والظاهر ان هذا الكلام اقرار من موسى عليه السلام بالنعمة كأنه يقول وتر ينك لي نعمة على من حيث عبدت غيري وتر كني واتخذتني ولداً ولكن لا يدفع ذلك رسالتى الى هذا التأويل ذهب السدي والطبري \* وقال قتادة هذا منه على جهة الانكار عليه أن تكون نعمة كأنه يقول أو يصح لك أن تعتد على نعمة تركتني من أجل أنك ظلمت بني اسرائيل وقتلهم أي ليست بنعمة لأن الواجب كان أن لا تقتلني ولا تقتلهم ولا تستعبدهم بالقتل واخذته وغير ذلك \* وقرأ الضحاك وتلك نعمة مالك أن غمنا هذه قراءة تؤيد هذا التأويل وهذا التأويل فيه مخالفة لفرعون ونقض كلامه كالمقول الاول فيه انصاف واعتراف \* وقال الاخفش والقراء قبل الواو همزة استفهام يراد به الانكار وحذف لدلالة المعنى عليها ورده الناس بأنها لا تحذف لانها حرف مبتدئ مع ما معنى الان كان في الكلام أم لا خلاف في ذلك الاشياء قاله الفراء من أنه يجوز حذفها مع أفعال الشك وحكى ريزيد منطلقاً بمعنى ألا ترى وكان الاخفش الاصغر يقول أخذه من ألفاظ العامة \* وقال الضحاك الكلام اذا خرج التوكيد يكون باستفهام وبغير استفهام والمعنى لو لم يقتل بني اسرائيل لرباني أبو أي فأى نعمة لك فأنت بمن علي بما لا يجب أن تمن به \* وقيل اتخذاك بني اسرائيل عبيداً أحبط نعمتك التي تمن بها \* وقال الزمخشري وأبي يعنى موسى عليه السلام أن يسمى نعمة أنه أن

(الدر)

محرر فيها كتبناه في اذن  
في شرح التسهيل وانما  
أردنا أن نذكر أن ما قاله  
(ن) ليس هو الصحيح  
ولا قول الاكثرين

لأنه حيث بين أن حقيقة انعامه تعبد بني اسرائيل لأن تعبدكم وقصم بذبح آبائهم هو السبب في حصوله عند موثر بينه فكانه آمن عليه بتعبد قومه اذا حققت وتعبدكم تذليلهم واتخاذهم عبدا يقال عبث الرجل وأعبده اذا اتعده عبدا قال الشاعر

علام يعبدني قومي وقد كرت \* فيهم بأعمر ماشاؤا وعبدان

(فان قلت) وتلك اشارة الى ما ذوات عبث ما عملهم من الاعراب (قلت) تلك اشارة الى خصله شعاع مبهمة لا يدري ملهى الابتفسير هاو محل ان عبث الرض عطف بيان لتلك ونظيره قوله تعالى وقضينا اليك ذلك الامر أن دار هو لا مقطوع مصعبين والمعنى تعبدك بني اسرائيل نعمة تمنها على \* وقال

الزجاج يجوز أن يكون في موضع نصب المعنى انها صار نعمة على لان عبث بني اسرائيل أي لولم تقبل لكفلى أهلي ولم يلقوني في الم انتهى \* وقال الحوفي أن عبث بني اسرائيل في موضع نصب مفعول من أجله وقال أبو البقاء بدل ولما أخبر موسى فرعون بأنه رسول رب العالمين لم يسأل اذا

ذاك فيقول وما رب العالمين بل أخذ في المداواة وتذكر الاري يتوالقبح لما فعله من قتل القبطي فلما أجابه عن ذلك انقطعت حجة في التريه والقتل وكان في قوله رسول رب العالمين دعاء الى الاقرار برؤية الله تعالى طاعت رب العالم فأخذ فرعون يستفهم عن الذي ذكر موسى انه رسول

من عنده والظاهر ان سؤاله اذ كان على سبيل المباهمة والمكابرة والمرادة وكان عالما بالحق بدل عليه لقد علمت ما أنزل هؤلاء الارب السموات والارض بصائر ولكنه تعالى عن ذلك طلبا للرياسة ودعوى الالهية واستفهم عما استفهاما عن مجهول من الأشياء \* قال مكي كما يستفهم عن الاجناس

وقصوره استفهاما عن موضع آخر ويشبه انها مواطن انتهى والموضع الآخر قوله فخر ربك يا موسى ولما سأل فرعون وكان السؤال عما التي هي سؤال عن الماهية ولم يمكن الجواب بالماهية أجاب بالصفات التي تبين السامع انه لا مشاركة لفرعون فيها وهي ربوبية السموات والارض وما

بينهما وقال الخمصري وهذا السؤال لا يحلوان به بداهة حتى من الأشياء التي شوهبت وعرفت أجناسها فأجاب بما يستدل عليه من أفعاله الخاصة ليعرفه انه ليس بما شوهبت وعرف من الاجرام والاعراض وانه سيخالف جميع الأشياء ليس كشهسي واما أن به يدانه شيء على الاطلاق فمتعاشا

عن حقيقة الخاصة ما هي فأجاب بان الذي سألت عنه ليس السبيل وهو الكافي في معرفته معرفة يانه بمفاته استدلالا بأفعاله الخاصة على ذلك واما التفتيش عن حقيقة الخاصة التي هي فوق فطر العقول فتفتيش عما لا سبيل اليه والسائل عنه متعنت غير طالب للحق والذي يليق بحال فرعون

وبدل عليه الكلام ان كون سؤاله انكارا لان يكون للعالمين رب سواه الا ترى انه يعلم حدوثه بعد العلم وانه محل للحوادث وانه لم يدع الالهية الا في محل ملكه مصر وانه لم يكن ملك الارض بل كان فيها ماولك غيره وأنباء في ذلك الزمان يدعون الى الله

كأن مقر الله تعالى في باطن أمره وجاءه قوله وما بينهم ما على التثنية والعائد عليه الضمير بمجموع اعتبار اللجسين حس السماء وجنس الارض كآتي المظهر في قوله \* بين رماحي مالك ونهشل \* اعشارا للجنسين \* وقال أبو عبد الله الرازي بمحمل أن يقال كان عالما بالله ولكنه قال ما حال طلبا

للآلئ والرياسة وقد ذكر تعالى في كتابه ما يدل على انه كان عارفا بالله وهو قوله لقد علمت ما أنزل هؤلاء الآيو بمحمل انه كان على منهج الدهر فمن ان الافلاك واجبة الوجود لذواتها وان حركاتها أسباب لحصول الحوادث بالاعمال المختارم اعتقاده بمنزلة الال اقلية من حيث استعبدكم وملك

(الدر)

(ن) والذي يليق بحال فرعون وبدل عليه الكلام أن يكون سؤاله انكارا لان يكون للعالمين رب سواه لادعائه الالهية (ح) ولا يظهر أن فرعون كان سؤاله انكارا لان يكون للعالمين رب سواه الا ترى أنه يعلم حدوثه بعد العلم وانه محل للحوادث وانه لم يدع الالهية الا في محل ملكه مصر وانه لم يكن ملك الارض بل كان فيها ماولك غيره وأنباء في ذلك الزمان يدعون الى الله تعالى كشعيب عليه السلام وانه كان مقرا بالله تعالى في باطن أمره

زمام أمرهم ويعقل أن يقال كان على منحب الحولية القائلين بأن ذات الله تقرر بحسب انسان معين حتى يكون الله سبحانه بمنزلة روح كل انسان بالنسبة الى جسده وهذه التقديرات كان يسمى نفسه لها اتبى ومعنى ان كنتم موقنين ان كان رجبى منكم الايقان الذى يؤدى الى النظر الصحيح نفكم هذا الجواب والالام بنفكم أو ان كنتم موقنين بشئى فقط فهذا أولى ما توقعون به لظهوره وانارة دليله وهذه المحاور من فرعون تدل على ان موسى عليه السلام دعاه الى التوحيد \* قال لمن حوله هم أشرف قومه \* قيل كانوا اجماعة رجل عليهم الأساور وكانت للولك خاصة \* الأنسفعون أى لا تصفون الى هذه المقالة اغراء به وتعبا اذ كانت عقيدتهم ان فرعون ربهم ومعبودهم \* قال ابن عطية والفراعة قبله كذلك وهذه ضلالة منها فى مصر وديارنا الى اليوم بقية انتهى يشير الى ما ذكره فى عصره من ملوك العبيدين الذين كان آتاهم يدعى فهم الالهية وأقاموا ما كبحصر من زمان المعز الى زمان العاضد الى ان عصى الله دولتهم بظهور الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شارى رضى الله عنه فلقد كانت له ما رقى الاسلام منها فتح بيت المقدس وبلاد كثيرة من سواحل الشام كان النصارى مستولين عليها فاستنقذها منهم \* قال ربكم ورب آبائكم الاولين نبهم على منشئهم ومنشئ آباءهم وجاء فى قوله الاولين دلالة على امامتهم بعد ايجادهم وانتقل من الاستدلال بالعام الى الخاص فوضع لهم فى بيان بطل دعوى فرعون الالهية اذ كان آتاهم الاولون تقدا وافرعون فى الوجود محال ان يكون وهو فى العلم الهاشم \* قال ان رسولكم الذى ارسل اليكم يحنون \* قال أبو عبد الله الرازى التعريف بهذا الأظهر فلماذا عدل موسى عليه السلام من الكلام الاول اليه اذ كان لا يمكن أن يعتقد العاقل فى نفسه وفى آباءه كونهم واجب الوجود لذواتهم لان المشاهدة دلت على وجودهم بعصمهم وعصمهم بعبودهم فنقد ذلك قال فرعون ما قال يعنى أن المقصود من سؤال ما طلبت الماهية وخصوصية الحقيقة والتعريف بهـ هذه الآثار خارجة لا تنفد تلك الخصوصية فهذا الذى يدعى الرسالة يحنون لا يفهم السؤال فضلا عن أن يجيب عنه فقال موسى عليه السلام رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم نفاقون فعدل الى طريق أوضح من الثانى وذلك انه أراد بالمشرق طلوع الشمس وظهور النهار وأراد بالمغرب غروب الشمس وزوال النهار وهذا التقدير المسمى على الوجه العجيب لايم الانبياء يدبر وهذا بعينه طريقه ابراهيم عليه السلام مع نمر وذواته استدل أولا بالاحياء والامانة وهو الذى ذكره موسى عليه السلام هنا بقوله ربكم ورب آبائكم الاولين فأجابه نمر وبقوله أنا أحجى وأيسر فقال ان الله بأئى الشمس من المشرق فانت بها من المغرب فهت الذى كفر وهو الذى ذكره موسى عليه السلام هنا بقوله رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم نفاقون أى ان كنتم من العقلاء عرفتم انه لا جواب عن السؤال الاما ذكر بانتهى وفيه بعض تلخيص \* وقال ابن عطية زاده موسى عليه السلام فى بيان الصعاب الى يظهر نقص فرعون وتبين انه فى غاية البعد عن القدرة عليها وهى ربوبية المشرق والمغرب ولم يكن لفرعون الاملك مصر من البحر الى اسوان وأرض الاسكندرية \* وفرأ مجاهد وجيدوا الأعرح أرسل اليكم على ساء الفاعل أى أرسله ربه اليكم \* وفرأ عبد الله وأصحابه والأعشى رب المشارق والمغرب على الجمع فهاولما انقطع فرعون فى باب الاحتجاج رجح الى الاستعلاء والعلب وهذا آيين علامان الانقطاع فتوعم موسى بالسجن حين أعياء خطابه \* قال لأن اتجنب الها غيرى لأجلك من المصونين \* وقال الزمخشري لما

(الدر)

(ع) والفراعة قبله كذلك

وهذه ضلالة منها فى مصر

وديارنا الى اليوم بقية

(ح) يشير الى ما ذكره فى

عصره من ملوك العبيدين

الذين كان اتباعهم

يدعى فهم الالهية وأقاموا

ما كبحصر من زمان

المعز الى زمان العاضد

الى أن عصى الله دولتهم

بظهور الملك الناصر

صلاح الدين يوسف بن

أيوب بن شارى رضى الله

عنه فلقد كانت له ما ر

فى الاسلام منها فتح بيت

المقدس وبلاد كثيرة من

سواحل الشام كان

النصارى مستولين عليها

فاستنقذها منهم

أجاب موسى بما أجاب هبب قوم من جوابه حيث لسبب الرؤية الى غيره فلما نبي بتقرر قوله  
 جنته الى قومه وظن به حيث ساء رسولهم فلما نلت احسد واحسد وقال لان اتخلفت الهاغبري  
 (فان قلت) كيف قال أولان كنتم موقنين وآخران كنتم تعقلون (قلت) لا بل أولافه اراى شدة  
 الشككة في العناد وقلة الاصفاء الى عرض الحجج خاشن وعارض ان رسولكم ليجنون بقوله  
 ان كنتم تعقلون (فان قلت) ألم يكن لأسجنك اخصر من لأجعلنك من المسجونين ومؤذيا  
 مؤذاه (قلت) أما أخصر فتم وأما مؤذاه فلا لان معناه لأجعلنك واحدا ممن عرفت حالهم  
 في سجوني وكان من عادته أن يأخذ من ير بسجنه فيطرحه في هوة ذاهبة في الأرض بعيدة  
 العمق فردا لا يصير فيها ولا يسمع فكان ذلك أشمن القتل انتهى ولما كان عنده موسى عليه  
 السلام من أمر فرعون بالابر وعصمه توعده فرعون قال له على جهة اللطف به والطمع في بمانه أو  
 لوجنتك بشئ مبين أي بوضع لك صدق في أفكنت تسجنني \* قال الزمخشري وأولو جنتك وأو  
 الحال دخلت عليها هزمة للاستفهام معناه أتفعل بي ذلك ولو جنتك بشئ مبين انتهى وتقدم لنا  
 الكلام على هذه الواو والداخله على لوفي مثل هذا السياق في قوله أو لو كان أبولهم لا يعقلون شيئا  
 ولا يهتدون فأغنى عن اعادته \* وقال الحوفي وأو اللطف دخلت عليها هزمة للاستفهام للتقرير  
 والمعنى أنسجنني حتى في هذه الحالة التي لاتناسب أن أسجن وأنا متلبس بها ولما سمع فرعون هذا  
 من موسى طمع أن يبعده موضع معارضة فقال له فانتبه ان كنت من الصادقين انك لربما بعثك  
 رسولنا \* قال الزمخشري وفي قوله ان كنت من الصادقين دليل على انه لا يأتي بالمعجزة إلا  
 الصادق في دعواه لان المعجزة تصديق من القلدي النبوة والحكيم لا يصدق الكاذب ومن  
 العجب ان مثل فرعون لم يخف عليه مثل هذا وخصي على ناس من أهل القبلة حيث جوزوا القبيح  
 على الله حتى لزمهم تصديق الكاذبين بالمعجزات انتهى وتقديره ان كنت من الصادقين فانتبه  
 حذو الجزاء لان الأمر بالاثبات بدل عليه وقدره الزمخشري ان كنت من الصادقين في دعواك  
 أثبت به جل الجواب المحذوف فعلا ماضيا ولا يقدر الامن جنس الدليل بقوله أنت ظالم ان فعلت  
 تقديره أنت ظالم ان فعلت فانت ظالم \* وقال الحوفي ان حرف شرط يجوز أن يكون ما تقدم  
 جوابه ما جاز تقديم الجواب لان حذو الشرط لم يعمل في اللفظ شيئا يجوز أن يكون الجواب  
 عنه وتقديره فانت به وقول الزمخشري حتى لزمهم تصديق الكاذبين بالمعجزات اشارة الى انكار  
 الكرامات التي ذهب أهل السنة الى اثباتها والمعجز عندهم هو ما كان خارجا للعادة ولا يكون  
 إلا للنبي أو في زمان نبي ان جرى على يد غيره فتكون معجزة تلك النبي أو على سبيل الارهاص  
 لنبي \* فالتى عصاه أي رماها من يده وتقدم الكلام على عصا موسى عليه السلام \* والثعبان أعظم  
 ما يكون من الحيات ومعنى مبين طاهر الثعبانية لبس من الأشياء التي تزور بالثعبنة والسحر  
 وزرع يده من حبيبه هاداهي تلاء \* كما أنها قطع من النفس ومعنى للناظر ر أي بياصها بجمع  
 النظارة على السحر اليه خروجه عن العادة وكان بياضا ثورا رانيا \* روى انه لما أبصر أمر العاصي  
 قال فهل عبيدها خرح يده فقال ما هذه قال بدك فأحلبها في إبطه ثم زعها ولها شعاع بكاد يشفي  
 الأنصار ويسد الأفي \* قال بللا حوله ان هذا الساحر علم يريد أن يخرجكم من أرضكم  
 بسحره فادناهم رونا قالوا أرعبه وأرعبه وأبعض في المداين حاسرين يأول بك سحار علم  
 بجمع السحره ليقاب يوم معلوم وقيل للناس هل أنتم يحققون لعناب سبع السحره ان كانوا هم

قال للملا حوله \*  
 الآفة تقدم الكلام عليها  
 ليقاب يوم معلوم وهو  
 يوم الزينة قالوا لا نصير  
 أي لا نضر علينا في وقوع  
 ما توعدهنا به من قطع  
 الأيدي والأرجل والتعليب  
 بل لنا المنفعة التامة بالصبر  
 عليه يقال ضاره يصيره ضيرا  
 وضاره يضوره ضورا  
 انقال رينا أي الى عظيم  
 بوابه أولان نصير علينا اذ  
 اتقلنا الى الله تعالى  
 بسبب من أسباب الموت  
 والقتل أهون أسبابه  
 (الدر)

(س) أو لو جيتك وأو  
 الحال دخلت عليها هزمة  
 الاستفهام معناه أتفعل  
 بي ذلك ولو جنتك بشئ  
 مبين (ح) تقدم لنا  
 الكلام على هذه الواو  
 الداخلة على لوفي مثل  
 هذا السياق في قوله أو  
 لو كان أبولهم لا يعقلون  
 شيئا ولا يهتدون فأغنى عن  
 اعادته

الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم إذا  
 لمن المقربين قال لهم موسى أنتم ملقون فأتقوا حبالم وعصم وقالوا بفرعون إننا نحن  
 الغالبون فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون فألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا  
 برب العالمين رب موسى وهارون قال آمنتم له قبل أن أذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر  
 فلسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبنكم أجعين قالوا لا ضرب إنا إلى  
 ربنا منقلبون إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين ﴿ قال ابن عطية وانصب  
 حوله على الظرف وهو في موضع الحال أي كائين حوله فالعامل فيه عنفوف والعامل فيه هو  
 الحال حقيقة والناسب له قال لأنه هو العامل في ذي الحال بواسطة لأم الجر نحو مرت بهند ضاحكة  
 والكوفون يصاون الملا موصولا فكأنه قيل قال لئني حوله فلا موضع للعامل في الظرف  
 لأنه وقع صلة ﴿ وقال الزختمري (فان قلت) ما العامل في حوله (قلت) هو منصوب نصيب  
 نصب في اللفظ ونصب في المحل فالعامل في النصب اللفظي ما يقدر في الظرف وذلك استقروا حوله  
 وهذا يقدر في جميع الظروف والعامل في النصب المحلي وهو النصب على الحال انتهى وهو تكثير  
 وشققة كلام في أمر واضح من أوائل علم العربية ولم أر أي فرعون أمر العاصي واليد وما ظهر  
 فيهما من الآيات هاله ذلك ولم يكن فيه مدفع فرغ إلى ربه بالسحر وطمع لطمع علم السحر في ذلك  
 الزمان أن يكون ثم من يقاوم ما كان علم عفة المعجزة وعي تلك الحجة على قومه بربهم بالسحر وبأنه  
 يريد أن يخرجهم من أرضهم يسحره ليقوى تشهيرهم عنه وابتغواهم الغوائل له وأن لا يقبلوا قوله  
 أذن أصعب الأشياء على النفوس مفارقة الوطن الذي نشأ فيه ثم استأمرهم فيما يفعل معه وذلك لما  
 حل بهم من التعبير والدش وانحطاطه عن مرتبة ألوهيته إلى أن صار يستشيرهم في أمره فيأمرونه  
 بما يظهر لهم فيه فصار أمورا بعد أن كان أمرا وتقسيم الكلام في مادته أمرون وفي اللفاظ التي  
 وافقت ما في سورة الاعراف فأغنى عن اعادته ولما قال ان هذا الساحر علم عارضوا بقوله بكل  
 سوار جفاوا بكلمة الاستتراف والبناء الذي للبالغة لينفسوا عنه بعض ما خفي من الكرب ﴿ وقرأ  
 الاعمش وعاصم في رواية بكل ساحر ﴿ واليوم المعلوم يوم الزينة وتقدم الكلام عليه في سورة طه  
 وقوله هل أنتم محققون أسبغاهم في الاجتماع والمراد منه اغتصامهم كما يقول الرجل فلانم هل  
 أنت منطلق إذا أراد أن يحررك منه ويحمله على الانطلاق كما يخيل إليه ان الناس قد انطلقوا وهو  
 واقف ﴿ ومنه قول تأبط شرا

هل أنت باعث دينارا حاجتنا ﴿ أوعند رب أعاون بن غرق

يريد بعثه اليأسر يعالو بتبطي بهوترجوا اتباع السحرة أي في دينهم ان غلبوا موسى عليه السلام  
 ولا يتبعون موسى في دينه وسافروا الكلام سياق الكناية لانهم اذا اتبعوهم لم يتبعوا موسى عليه  
 السلام ودخلت اداها بن اسم ان وخبرها وهي جواب وجزاء ﴿ وبغزة فرعون الظاهر ان الباء  
 للقسمة والذي يتعلق به الباء عنفوف وعدلوا عن الخطاب إلى اسم الغيبة تعظيما كما يقال للولك أمروا  
 رضى الله عنهم بكذا فيضرب عنه اخبار الغائب وهذا من نوع ايمان الجاهلية وقد سلك كثير من المسلمين  
 في الايمان ما هو أشنع من ايمان الجاهلية لا يرضون بالقسم بالله ولا يعتدون به حتى يخلف أحدهم  
 بنعمة السلطان ورأس الخلف فينتدبوا من ﴿ وقال ابن عطية بعد أن ذكر انه قسم قال  
 والاجر أن يكون على جهة التعظيم والتبرك بلهه اذ كانوا يعبدونه كما تقول اذا ابتدأت بعمل سيئ

(الند)

(ش) قلت ما العامل  
 في حوله قلت هو منصوب  
 نصيب نصب في اللفظ  
 ونصب في المحل فالعامل  
 في النصب اللفظي ما يقدر  
 في الظرف وذلك استقروا  
 حوله وهذا يقدر في جميع  
 الظروف والعامل في  
 النصب المحلي هو النصب  
 على الحال (ح) هذا  
 تكثير وشققة كلام  
 في أمر واضح من أوائل  
 علم العربية

(المر)

(ث) ولك أن لا تصدق  
فأعلا لأن القوا بمعنى  
نروا وسقطوا انتهى  
(ج) هذا القول ليس  
بشيء لا يمكن أن يسمى  
الفعل للفعل الذي لم  
يسم فاعله إلا وقد حذف  
الفاعل فتاب ذلك عنه  
أما أنه لا يقدر فاعل  
فقول ذاهب عن المواب  
(ع) قرأ الزبي وابن فلج  
عن ابن كبر بشد الياء  
وفتح اللام وشد القاف  
ويزم على هذه القراءة  
إذا ابتداء أن تحذف  
همزة الوصل وهمزة  
الوصل لا تدخل على  
الأفعال المضارعة كما  
لا تدخل على أسماء الفاعلين  
(ح) كأنه تمثيل أنه  
لا يمكن الابتداء بالصفة  
الاباجتلاب همزة الوصل  
وليس ذلك بل لازم كثيرا  
ما يكون الوصل مخالفا  
للسوق والوقف مخالفا  
للوصل ومن له تمرن  
في القرا أت عرف ذلك

بسم الله وعلى بركة الله ونحو هذا أو بين قوله قال لم موسى وقوله لمن المقربين كلام محذوف وهو  
ما ثبت في الأعراف من تخييرهم إياه في البداية من يلقي \* قال الزمخشري (كان قلت) فاعل الالقاء  
ما هو لوصري به (قلت) هو الله عز وجل بما خولهم من التوفيق وإيمانهم أو بما علموا من المعجزة  
البارحة ولك أن لا تقدر فاعلا لأن القوا بمعنى نروا وسقطوا انتهى وهذا القول الآخر ليس بشيء  
لا يمكن أن يبنى الفعل للفعل الذي لم يسم فاعله إلا وقد حذف الفاعل فتاب ذلك عنه أما أنه  
لا يقدر فاعل فقول ذاهب عن المواب \* وقال ابن عطية \* قرأ الزبي وابن فلج عن ابن كبر  
بشد الياء وفتح اللام وشد القاف ويزم على هذه القراءة إذا ابتداء أن تحذف همزة الوصل وهمزة  
الوصل لا تدخل على الأفعال المضارعة كما لا تدخل على أسماء الفاعلين انتهى كأنه تمثيل أنه لا يمكن  
الابتداء بالصفة الاباجتلاب همزة الوصل وليس ذلك بل لازم كثيرا ما يكون الوصل مخالفا للوقف  
والوقف مخالفا للوصل ومن له تمرن في القرا أت عرف ذلك \* قالوا الضمير لا ضرر علينا في وقوع  
ما وعدتنا به من قطع الأيدي والأرجل والتعليق بل لنا فيه المنفعة التامة بالصبر عليه يقال ضاره  
يضره ضارا وضاره يضوره ضورا \* أنا إلى ربنا إلى أي عظيم ثوابه ولا ضرر علينا إذا تقلبنا إلى الله  
نسب من أسباب الموت والقتل أهون أسبابه \* وقال أبو عبد الله الرازي لما أنابوا جدهم لم يأمهم  
فرعون أن يقول قوم لم تؤمن المصرة على كبرهم إلا عن مرة فبصحة أمر موسى فيؤمنون فبالغ  
في التثنية من جهة قوله \* أنتم له قبل أن آذن لكم موها من مسارعتهم للإيمان دليل على ميلهم إليه  
قبل وبقوله أنه لكبيركم صرح بما رزاه أولان مواطئهم وتقصيرهم ليظهر أمر كبيرهم وبقوله  
فلسوف تعلمون حيث أوعدهم وعيد مطلقا وبصر به بما هددهم به من العذاب فأجابوا بأن ذلك  
أن وقع ليس بضر وفي قولهم أما إلى ربنا سقبلون نكتشر بصفة وهو أنهم آمنوا لا رغبة ولا رهبة إنما  
هصدوا محض الوصول إلى أمر ضاب الله والاعتراف في أنوار معرفته انتهى لم يخصص بدفع هذا الأخير  
قولهم أنا طمع إلى آخره ولا يكون ذلك إلا من خوف تبعات الخطايا والظاهر بقاء الطمع على باب  
كقوله ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين \* وقيل يحتمل اليقين \* قيل كقول إبراهيم عليه  
السلام والذي أطمع \* وقرأ الجمهور أن كنا نفتح الحمزة وفيه الجر بما ياتهم \* وقرأ أبان بن تغلب  
وأبو معاذ أن كنا بكسر الحمزة \* قال صاحب اللوامع على السطر وجارح في الفاء من الجواب  
لأنه متقدم وتقديره أن كسألوا المؤمنين فأناطع وحسن السطر لأنهم لم يعقوا ما لهم عند الله من  
قبول الأمان انتهى وهذا التصريح على مذهب الكوفيين وأبي زيد المبرد حديث يجيزون تقديم  
جواب الشرط عليه ومذهب جمهور البصريين أن ذلك لا يجوز وجواب مثل هذا الشرط  
محذوف للدلالة ما قبله عليه \* وقال الزمخشري هو من الشرط الذي يجيء به المدلول بأمره المتحقق  
لصحتهم كانوا متحققين أنهم أول المؤمنين ونظيره قول العامل لمن يؤخر جسه أن كنت علمت  
فوفى حق ومنه قوله تعالى أن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاهم ضائق مع علمه أنهم لم يخرجوا  
إلا لذلك \* وقال ابن عطية بمعنى أن طمعهم أتاها وهذا الشرط انتهى ويحتمل أن تكون أن هي  
المتخفة من القيسية وجارح في اللام الفارقة لدلالة الكلام على أنهم مؤمنون فلا يحتمل النفي  
والتقدير أن كسألوا المؤمنين وجاء في الحديث أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل  
أي يحب \* وقال الشاعر

ومن أباه الضمير من آل مالك \* وإن مالك كانت كرام المعادن

﴿وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي أنكم متبعون﴾ الآية أمر تعالى موسى عليه السلام أن يخرج بني إسرائيل ليلا من مصر إلى بحراء البحر وأخبرهم سينجون فخرج مصر اجاعلا طريق الشام على يساره وتوجه البحر فيقال له في ترك الطريق فيقول هكذا أمرت فلما أصبح علم فرعون بمصرى موسى ببني إسرائيل فخرج في أثرهم وبعث إلى مدائن مصر لئلتحقه العساكر وذكروا أعدادا في اتباع فرعون وفي بني إسرائيل الله أعلم بصحة ذلك ﴿ان هؤلاء لشرذمة﴾ أي قال ان هؤلاء وصفهم بالقلة ثم جمع القليل بفعل كل حزب قليل الجاهل والى السلامة الذى هو القلة وقد يجمع القليل على أقله وقيل والظاهر تقليل الصدود والشرذمة الجمع القليل المحترق وشرذمة كل شئ بقية الحسية وقال الجوهري الشرذمة الطائفت من الناس والقطع من الشئ وثوب شرادى أى قطع ومعنى حذرون خائفون مصر زون منهم ﴿فأخرجناهم﴾ الضمير عائدا على القبط ﴿من جنات وعيون﴾ يعافى النيل من أسوان إلى رشيد وكنوز هى الأموال التى خزنها ﴿ومقام كرم﴾ قال ابن لحيعة هو القيدوم قال الزعشمى كذلك يحصل ثلاثة أوجه النصب على أخر جناهم مثل ذلك الإخراج الذى وصفناه والجرح على أنه وصف لمقام أى مقام كرم مثل ذلك المقام الذى كان لهم والرفع على أنه غير مبتدأ محذوف أى الأمر كذلك انتهى الوجه الأول لا يسوغ لأنه يقول إلى تشبيه الشئ بنفسه وكذلك الوجه الثانى لأن المقام الذى كان لهم هو المقام الكرم ولا يشبه الشئ بنفسه والظاهر ان مشرقين حال من الفاعل أى وقت انشقاق الشمس ﴿فلا تراهى الجمع﴾ أى رأى أحدهما الآخر (١٧)

قالوا ذلك حين رأى العدو القوي ورأى هم والبر أمامهم وساءت ظنونهم والكاف فى كذلك للتشبيه وذلك اسم إشارة قال الزعشمى يحصل ان يكون المعنى أخر جناهم مثل ذلك الإخراج انتهى وهذا لا يصح لأنه يقول إلى تشبيه الشئ بنفسه والذى يظهر أنه إشارة إلى ما يفهم من قوله تعالى أن أسر بعبادى

أى وان مالك لك انت كرام المعادن وأول معنى أول المؤمنين من القبط وأول المؤمنين من حاضرى ذلك الجمع وقال الزعشمى وكأول جاحصتمؤمنين من أهل زمانهم وهذا لا يصح لأن بنى إسرائيل كانوا مؤمنين قبل إيمان السامرة ﴿وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى أنكم متبعون﴾ فأرسل فرعون في المداين حاضرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا فأنظرون وانالجميع حاذرون فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كرم كذلك وأورثناهم بنى إسرائيل فأثبعمهم مشرقين فلما تراهى الجمع قال أصحاب موسى انالمركون قال كلان بنى سبدين فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانقلب فكل كل فرق كالطود العظيم وأزلفناهم الآخرين وأجيينا موسى ومن معه أجمعين ثم أخرجنا الآخرين ان فى ذلك لآفة وما كان أكرمهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم تقدم الخلاف فى أسر وأنه قرى بوصول الهزمة ويقطعها فى سورة هود ﴿وقرأ البياى ان أسر أمر من سار بسير أمر الله موسى عليه السلام أن يخرج بنى إسرائيل ليلا من مصر إلى بحراء البحر وأخبره أنهم يمتنعون فخرج مصر اجاعلا طريق الشام

(٣ - تفسير البحر المحیط لابی حیان - سابع) فمعناه أخر جهم من ديار مصر أى مثل ذلك الإخراج لهم كان هذا الإخراج لفرعون وقومه ﴿قال كلان بنى سبدين﴾ جهم وردعهم بحرف الراء وهو كلاً والمعنى لن يتركوك لأن الله تعالى وعدهم النصر واخلاص منهم ﴿سبدين﴾ عن قريب إلى طريق النجاة ويعرف فيه وسيكتفى أمرهم ولما انتهى موسى إلى البحر قال له مؤمن آل فرعون وكان بنى بدى موسى عليه السلام أن أمرت وهذا البحر أممك وقد غشيت آل فرعون حال أمرت بالبحر ولا بدري ما يصح فأوحى الله تعالى اليأن اضرب بعصاك البحر ثم محذوف تقديره فضر ب فانقلب فضر بموسى بعصاه فصار فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وأراد تعالى أن يجعل هذه الآية متصلة بموسى عليه السلام ومتعلقة بفعل فعله ولكنه بقدره الله تعالى اذ ضرب البحر بالعمال لا يوجب انفلاق البحر بذاته ولو شاء تعالى لفلقه دون ضرب به بالعصا وتقدم الخلاف فى مكان هذا البحر والفرق الجزء المنفصل والطود الجبل العظيم المتطادق السماء ﴿وأرلفنا﴾ أى قربنا ﴿ثم﴾ أى هناك ثم نظرفى مكان البعيد ﴿الآخرين﴾ أى قوم فرعون أى قربناهم ولم يذكر من قربوا منهم فاحتمل أن يكون المعنى قربناهم حيث انقلبوا من بنى إسرائيل أو قربنا بعضهم من بعض حتى لا ينجو أحدا أو قربناهم من البحر والآخرين فرعون وقومه ﴿ان فى ذلك لآفة﴾ لعلامة واضحة عابنها الناس وشاع أمرها والذى يظهر ان قوله ﴿وما كان أكرمهم﴾ أى أكثر قوم فرعون وهم القبط اذ قد آمن من السامرة ناس وآمنت آسية امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون وعجوز اسمها مريم



(الدر) (ع) وقيل هي أي الكنوز كنوز (١٨) المقطم ومطالبة وهي باقية إلى اليوم (ح) وأهل مصر في زمانه

على يساره وتوجه نحو البحر فقال له في ترك الطريق فيقول هكذا أمرت فلما أصبح علم فرعون  
بمصر موسى بنى إسرائيل فخرج في أثرهم وبعث إلى مدائن مصر ليحققه العساكر وذكروا  
أعدادا في اتباع فرعون وفي بني إسرائيل الله أعلم بمصعده ذلك أن هؤلاء لشرفه أي قال أن هؤلاء  
وصفهم بالقلة ثم جمع القليل فجعل كل حزب قليلا لجمع السلامة الذي هو القلة وقد يجمع القليل على  
أفله وقيل والظاهر تقليل العدد قال الزمخشري ويجوز أن يراد بالقلة القلة والقراءة ولا يراد بقلة  
العدد والمعنى أنهم لقلتهم لا يباينهم ولا توقع غفلتهم ولكنهم يفعلون أفعالا تغيظنا وتضيق صدورنا  
ونحن قوم من عاداتنا التيقظ والحذر واستعمال الحزم في الأمور فإذا أخرج علينا أخرج سارحنا إلى  
حميم يساره وهذه معاذير اعتذر بها إلى أهل المدائن لثلاثين يوما يكسر من قهره وسلطانه  
انتهى قال أبو حاتم وقرأ من لا يؤخذ عنه لشرفه قليلا وليس هنالك موقوفة انتهى بمعنى أن  
هذه القراءة ليست موقوفة على أحد رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لثلاثون أي  
بجلائهم وأخذهم الأموال حين استعاروها ولم يردوها وخرجوا حاربين وقرأ الكوفيون  
وإن ذكوان وزيد بن علي حاذرون بالألف وهو الذي قد أخذ يحدو ويحد حذره وحذر متعدي قال  
تعالى يحذر الآخرة وقال العباس بن مرداس

واني حاذر أي سلاحي \* إلى أوصال ذليل صنيع

وقرأ في السبعة بغير ألف وهو المتيقظ وقال الزجاج مؤدون أي ذوو أدان وسلاح أي مسلحين  
وقيل حذرون في الحال وحاذرون في المال وقال الفراء الحاذر الخاضع لسياري والحذر المخوف  
حذرا وقال أبو عبيدة جل حذر وحذر وحاذر بمعنى واحد وذهب سيبويه إلى أن حذرا  
يكون للمبالغة وأنه يعمل كما يعمل حاذر فينصب المفعول به وأنشد

حذر أمورا لا تضرب وآمن \* ما ليس منجيه من الأقدار

وقد نزع في ذلك بما هو مذكور في كتب النحو وعن الفراء أيضا والكسائي رجل حذرا إذا كان  
الحذر في خلقته فهو متيقظ منته \* وقرأ أسعيط بن عجلان وابن أبي عمير وابن السميع حاذرون  
بالدال المهملة من قولهم عين حذرة أي عظيمة والحاذر المتورم قال ابن عطية فالعني ثلثون غنطا  
وأنفه وقال ابن خالويه الحاذر السمين القوي الشدبد يقال غلام حذر بدر وقال صاحب  
اللوامع حذر الرجل قوي بأسمه يقال منه رجل حذر بدر إذا كان شديدا بالبأس في الحرب ويقال  
رجل حذر بضم الدال للمبالغة مثل يقط وقال الشاعر

أحب الصبي السومن أجل أمته \* وأنضم من بفضها وهو حادر

أي سمين قوي وقيل مدججوني في السلاح فأخرجناهم الضمير عائدا على القبط من جنات  
وعيون بصافتي النيل من أسوان إلى رشيد قال ابن عمرو وغيره والجمهور على أنها عيون الماء وقال  
ابن جبير المراد عيون الذهب وكنوزها الأموال التي خر بها قال مجاهد سماها كنوز لأنه لم  
ينفق في طاعة الله فقط وقال الضحاك الكنوز الأهار قال صاحب العبير وهذا فيه نظر لأن  
العيون تشابهها وقيل هي كنوز المقطم ومطالبة قال ابن عطية هي باقية إلى اليوم انتهى  
وأهل مصر في زماننا غاية الطلب لهذه الكنوز التي زعموا أنها مدفونة في المقطم فينقبون على

في غاية الطلب لهذه  
الكنوز التي زعموا أنها  
مدفونة في المقطم فينقبون  
على حفر المواضع في  
المقطم الأموال الجزيلة  
ويبغون في العمق إلى  
أقصى غاية ولا يظهر لهم  
إلا السراب أو حجر  
الكبدان الذي المقطم  
مخلوق منه وأي رد عليهم  
سألوه عن علم المطالب  
فكثبر منهم يضع في ذلك  
أوراقا ليأكلوا أموال  
المصريين بالباطل ولا  
يزال الرجل منهم يذهب  
ماله في ذلك حتى يفقر  
وهو لا يزداد إلا طلبا لذلك  
حتى يموت وقد أمت بين  
ظهر أنهم إلى حين كتابة  
هذه الأسطر نحووا من  
خسة وأربعين سنة فلا  
أعلم أن أحدا منهم حصل  
على شيء غير الفقر وكذلك  
رأبهم في تعوير الماء  
يزعمون أن تم آبار أو أنه  
يكتب اسماء في شقفة فتلقى  
في البئر فيغور الماء  
وينزل إلى باب في البئر  
يدخل منه إلى قاعة مملوءة  
ذهباً وقضة وجوهرات  
ويأقوتانهم دائما يسألون  
من يرد من الغارة عن  
يحفظ تلك الاسماء التي

تكتب في الشقفة فيأخذ شياطين الغارة منهم ما لا جزى ولا يستأكلونهم ولا يحصلون على شيء غير ذهب أموالهم  
ولم يشأهم من نحو هذه ماخرافات يركون إليها يقولون ها وانا أطلت في هذا على سبيل التذلل بل بعقل

حفر هذه المواضع في المقطم الاموال الجزيلة و يبتغون في العمق الى أقصى غاية ولا يظهر لهم الا  
التراب أو حجر السكبان الذي المقطم غلوق منه وأى مغربى يرد عليهم سألوهم عن علم المطالب  
فكذب منهم بنصف في ذلك أو راقباً كلوا أموال المصريين بالباطل ولا يزال الرجل منهم يذهب ماله  
في ذلك حتى يفقر وهو لا يزداد الا طلباً لذلك حتى يموت وقد أفت بين ظهر انهم الى حين كتابة هذه  
الاسطر نحو من خمسة أو أربعين عاماً فلم أعلم ان أحداً منهم حصل على شئ غير الفقر وكذلك أيسم في  
نحو الماء يزعمون أن ثم آباراً وأنه يكتب أسماؤه في شقفة فتلقى في البئر فيغور الماء وينزل الى باب في  
البئر يدخل منه الى قاعة بمائة ذهباً وفضة وجوهر أو ياقوتاً فاهم دائماً يسألون من يرد من المغاربة  
عن يصف تلك الاسماء التي تكتب في الشقفة فيأخذ شياطين المغارب منهم مالا جزيلاً  
ويستأكلونهم ولا يحصلون على شئ غير ذهاب أموالهم ولم أسمع من شيء من نحو هذه الخرافات يركنون  
اليها يقولون بها وإنما أظلت في هذا على سبيل التعذير لمن يقول وهو قوله تعالى ومقام كريم • قال  
ابن لهيعة هو الفيوم • وقال ابن عباس ومجاهد الفضالك هو المنابر للخطباء • وقيل الاسرة في  
الكل • وقيل مجالس الأمراء والانراق والحكام • وقال النفاش المسكن الحسان • وقيل  
مرابط اخيل حكاها الماوردي • وقرأ قتادة والاعرج ومقام يضم الميم من أقام كذلك • قال  
الزغفرى يصف ثلاثة أوجه النصب على آخر جناهم مثل ذلك الاخراج الذي وصفناه والجرج على  
انه وصف لمقام أى ومقام كريم • مثل ذلك المقام الذي كان لهم والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أى  
الامر كذلك انتهى فالوجه الأول لا يسوغ لأنه يؤول الى تشبيه الشئ بنفسه وكذلك الوجه الثاني لأن  
المقام الذي كان لهم هو المقام الكريم ولا ينسب الشئ بنفسه والظاهر ان قوله وأورثناها بنى  
اسرائيل انهم ملكوا ديار مصر بعد غرق فرعون وقومه لأنه اعتقب قوله وأورثناها قوله  
وأخرجناهم وقوله الحسن قال كاعبروا النهر رجوا وورثوا ديارهم وأهوالهم • وقيل ذهبوا الى  
الشام وملكوا مصر زمن سليمان • وقرأ الجهور تابعهم أى فلتحقوهم • وقرأ الحسن والنسارى  
تابعهم • وصل الالف وشد التاء • مشرقين داخلين في وقت الشروق من شرفت الشمس شروقاً  
إذا طلعت كاصبح دخل في وقت الصباح وأسمى دخل في وقت المساء • وقال أبو عبيدة تابعهم  
نحو السرق كأن تجد اذا قصد نحو نجد والظاهر أن مشرقين حال من الفاعل • وقيل مشرقين أى  
في ضياء وكان فرعون وقومه في ضباب وظلمة تعبوا فيها حتى جاوز بنو اسرائيل البحر فعلى هذا  
يكون مشرقين حالاً من المفعول • فلهذا ترى الجمع ان رأى أحدهما الآخر قال أصحاب موسى انا  
لمدركون أى ملحقون فالواو ذلك حين رأوا العدو القوي وراءهم والبحر أمامهم وساء ظنونهم

( الدر )

(ش) يحفل ثلاثة أوجه  
النصب على آخر جناهم  
مثل ذلك الاخراج الذي  
وصفناه والجرج على أنه  
وصف لمقام أى ومقام  
كريم • مثل ذلك المقام  
الذي كان لهم والرفع على انه  
خبر مبتدأ محذوف أى  
الامر كذلك (ح) الوجه  
الأول لا يسوغ لأنه يؤول  
الى تشبيه الشئ بنفسه  
وكذلك الوجه الثاني لان  
المقام الذي كان لهم هو  
المقام الكريم ولا ينسب  
الشئ بنفسه

• وقرأ الأعشى وابن نابت رأى الجمعان بغير همز على منذهب التعفيف بين يمين ولا يصح القلب  
لوقوع الهمزة بين ألفين أحدهما ألف متفاعل الزائدة بعد الفاء والثانية اللام المعتلة من الفعل  
فلو خفت بالقلب لاجتمع ثلاث ألفاء • نسقة وذلك محالاً يكون أبداً قاله أبو الفضل الرازى • وقال  
ابن عطية • وقرأ آخرة ترى • بكسر الراء • وبتدعيمهم وروى عنه عن عاصم وروى عنه أيضاً مفتوحاً  
ممدوداً والجهور يقرؤنه مثل ترائى وهذا هو المواب لأنه متفاعل • وقال أبو حاتم • وقرأه جزء هذا  
الحرف محال وحل عليه قال وماروى عن ابن ماب والاعشى خطأ انتهى • وقال الأستاذ أبو جعفر  
أحمد بن الأستاذ أبى الحسن على بن أحمد بن خلف الانصارى هو ابن البازى في كتاب الاقتناع • من  
تأليفه ترائى الجمعان في الشعر • اذا وقف عليها جرحه والكسائى أمالاً الألف المتقلبة عن لام الفعل

وحزة يميل ألف تفاعل وصلوا وقفا لالة الألف المنقلبة في قراءة امالة الامالة وفي هذا الفعل وفي رأي اذا استقبل ألف وصل لمن أمال لالة حذف السبب وابقاه المسبب كما قالوا أصعق في النسب الى الصعق \* وقرأ الجمهور لمركون بسكان الدال والاعرج وعبيدن همير بفتح الدال مشددة وكسر الراء على وزن مفتعلون وهو لازم بمعنى الفناء والافضل يقال منه أدرك الشيء بنفسه اذا فني تابعا ولذلك كسرت الراء على هذه القراءة لص على كسرهما أبو الفضل الرازي في كتاب اللوامع والعنصري في كشافه وغيرهما \* وقال أبو الفضل الرازي وقد يكون أدرك على افتعل بمعنى أن فعل متمميا فلو كانت القراءة من ذلك لوجب فتح الراء ولم يفتي ذلك عنهما يعني عن الاعرج وعبيدن همير \* قال العنصري المعنى ان المتتابعين في الهلاك على أيديهم حتى لا يبقى منا أحد ومنه بيت الحامسة

أبعد بني أمي الذين تابعوا \* أرجى الحياة أم من الموت أجزع

قال كلان مكي ربي سيد بن زجرهم ورد عنهم بحرف الردع وهو كلا والمعنى لن يدركوك لأن الله وعدمكم بالنصر والخلاص منهم ان مكي ربي سيد بن عن قريب الى طريق النجاة ويعرفه وقيل سيكفي في أمرهم ولما انتهى موسى الى البصرة قال له مؤمن آل فرعون وكان بين يدي موسى ابن أمرت وهذا البحر أمالك وقد غشيك آل فرعون قال أمرت بالبحر ولا يدري موسى ما يصنع ورويت هذه المقالة عن يوتس قالها لموسى عليه السلام فأوحى الله اليه أن اضرب بعصاك البحر فتفاض يوتس الماء وضرب موسى بعصاه فصار فيه اثنا عشر طريقا لئلا يسهل طريق أراد تعالى أن يجعل هذه الآية متصلة بموسى ومتعلقة بفعله ولكنه بقدره الله إذ ضرب البحر بالعصا لوجب انفلاق البحر بذاته ولو شاء تعالى لفلقه دون ضرب به بالعصا وتقدم الخلاف في مكان هذا البحر فانفلق ثم محذوف تقديره فضرب فانفلق وزعم ابن عصفور في مثل هذا التركيب ان المحذوف هو ضرب وفاء انفلق والفاء في انفلق هي فاء ضرب فأبقى من كل ما يدل على المحذوف أبقى الفاء من فضرب واتصلت بانفلق ليدل على ضرب المحذوفة وأبقى انفلق ليدل على الفاء المحذوفة منه وهذا قول شبيه بقول صاحب البرسام ويحتاج الى وحى يسفر عن هذا القول واذا نظرت القرآن وجد جلا كثيرة محذوفة وفيها الفاء نحو قوله فارسلون يوسف أيها الصديق أي فارسلوه فقال يوسف أيها الصديق والفرق الجزء المنفصل والطود الجبل العظيم المنطاد في السماء \* وحكي يعقوب عن بعض القراء أنه قرأ كل فلق باللام عوض الراء \* وأزلنا أي قربنا ثم أي هنالك ثم طرف مكان البعد \* الآخرين أي قوم فرعون أي قرباهم ولم يذكر من قربوا منه فاحتمل أن يكون المعنى قربناهم حيث انفلق البحر من بني اسرائيل أو قربنا بعضهم من بعض حتى لا ينجوا أحدا أو قربناهم من البحر \* وقرأ الحسن وأبو حيوة ورلفنا بن غير ألف \* وقرأ أبي وابن عباس وعبد الله بن الحرث وأزلنا بالفاء عوض الفاء أي أزلنا قاله صاحب اللوامع \* قيل من قرأ بالفاء صار الآخرين فرعون وقومه ومن قرأ بالعامية يعني بالقراءة العامية فالآخرون هم موسى رأيهم أي جعلناهم وقرناهم بالفاء انتهى وفي الكلام حذف تقديره ودخل موسى وبني اسرائيل البحر وأبحنا \* فدخلوا البحر بالطول وخرجوا في الصفة التي دخلوا منها بعصاة وكان من موضع الدخول وموضع الخروج أوعار وجبال لا تسلك \* ان في ذلك لآية أي لعلمة وواحة عاينها الناس وشاع أمرها \* قال العنصري وما كان أكرمهم مؤمنين أي ماتت بها كثرهم عليها ولا

﴿واتل عليهم نبأ إبراهيم﴾ الآية لما كانت العرب لها خصوصية بإبراهيم عليه السلام أمر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام أن يتلو عليهم قصصهم وما جرى بهم فومع ولم يأت في قصصهم هذه السورة أمره عليه الصلاة والسلام بتلاوة سورة الأنا في هذه والعالم في أذنبا والظاهر أن الضعيف في قومهم ما عدل على إبراهيم وقيل على آييه أي وقوم آييه كما قال في أرائق وقولك في ضلال سبين وما استفهام بمعنى الضعيف والتقرير وقد كان إبراهيم عليه السلام يعلم أنهم عبدة أصنام ولكن سألهم ليرهم أن ما كانوا يعبدونه ليس مستحقا للعبادة لما ترتب على جوارهم من أوصاف معبوداتهم التي هي منافية للعبادة ولما سألهم عن الذي يعبدونه لم يقتصر على ذكره فقط بل أجابوا بالفعل ومتعلقه وما عطف عليهم من تمام صفته مع معبودهم فقالوا ﴿نعبد أصناما﴾ على سبيل الابتهاج والافتقار فأثروا بقصتهم بهم كاملة ولم يقتصر على أن يجيبوا بقولهم أصناما ولما أجابوا إبراهيم عليه السلام أخذ يوقهم على قلة عقولهم باستفهامه على أوصاف مسلوقة عنهم لا يكون ثبوتها إلا لله تعالى ومعنى يسمعونكم أذندعون أي يجيبونكم كقولهم سمع الله من عباده والعالم في أذندعونكم قال ابن عطية ويجوز فيه قياس مدركه ولم يقرأ به أحد القياس أن يكون اللفظ به أذندعون والذي يمنع من هذا اللفظ كثرة المقالات انتهى هذا الذي ذكره من أنه يجوز فيه قياس مدركه لا يجوز لأن ذلك الابدال هو ابدال التاء إلا لا يكون إلا في اقتضال مما هو مذكور أو زاي أو دال نحو اذ كر واذ جروا دهن أسله اذ تكرر واذ تخرج واذن أو جرح شئوا فقالوا اجتمع في اجتماع من تاء الضمير بعد الزاي والدال وثنوا بتاء الضمير للتكم فقالوا في فرث فرد في جلد جلد من تاء تلو شئوا فقالوا (٢١) دوج وتاء المضارعة ليس شيئا مما ذكرنا فلا تبدل تاءه ولا يقول إن عطية

آمنوا وبنو إسرائيل الذين كانوا أصحاب موسى المختصين بالعبادة قد سألوه بقرعة يعبدونها واتخذوا العجل وطلبوا روية الله جهره انتهى والذي يظهر أن قوله وما كان أكثرهم مؤمنين أي أكثرهم فرعون وهم القبط أذندع آمن السحرة وآمنت آسية امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون وعجوز أصحابهم مدلت موسى على فبر يوسف عليه السلام واسخر جوه وحلوه معهم حين خرجوا من مصر ﴿واتل عليهم نبأ إبراهيم﴾ اذ قال لآييه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناما فنظروا لها كافرين قال هل يسمعونكم أذندعون أو ينفعونكم أو يضرون قالوا بلى وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قال أفرايتهم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فاتهم عتروا الأرب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعني ويسقين وإدا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم

الذي منع من هذا اللفظ الح بدل على أنه لو لا ذلك لجاز ابدال تاء المضارعة ذالا وأدغام الذال فيها فكنت تقول في اذ تخرج اذ تخرج وذلك ليقوله أحديل إذا دغم مثل هذا أبدل من الذال تاء وأدغم

في التاء فتقول اذ تخرج أو ينفعونكم ﴿يغريكم إليهم ويدعائكم إليهم﴾ أو يضرون ﴿يتردعوا بكم إليهم﴾ فإذا لم ينفعوا ولم يضروا فإمعن عبادتكم لها ﴿قالوا بلى وجدنا﴾ هذه حيدة عن جواب الاستفهام لأنهم لو قالوا يسمعوننا ولا ينفعوننا ويضروننا فافضوا أنفسهم بالكذب التي لا يمتري فيهم ولو قالوا ما يسمعوننا ولا ينفعوننا ولا يضروننا أصحوا على أنفسهم بالخطأ المحض فدخلوا إلى التقليد البعث لآبائهم في عبادتهم غير برهان ولا حجة والكافي في موضع نصب يفعلون أي يفعلون في عبادتهم تلك الأصنام مثل ذلك الفعل الذي شغلوه وهو عبادتهم والحيصة عن الجواب من علامات انقطاع الحجة وبل هنا اضرب عن جوابه لما سأل وأخذ في شيء آخر لم يسأله عن انقطاعه وأقر بالعبادة ﴿وآباؤكم الأقدمون﴾ وصفهم بالأقربين دلالة على تقادم عبادة الأصنام بهم إدا كانوا عبيدوها في زمان نوح عليه السلام وزمان من بعده ﴿الذي خلقني﴾ بقدرته ﴿فهو يهدين﴾ إلى طاعته والظاهر أن قوله ﴿يطعني ويسقين﴾ الطعام المعبود والنفى المعبود فيه تعديدا لنعمة الرزق ولما كان الخلق لا يمكن أن يبدعيه أحد لهم كدبه فهو فلم يكن التركيب الذي هو خلقني ولما كانت الهداية قديمة إذ دعاها والاطعام والسقي كذلك أكد به في قوله فهو يهدين والذي هو يطعني ودكر بعد نعمة الخلق والهداية ما دهم به الحياة ويستقر نظام الخلق وهو الغذاء والشرب ولما كان ذلك سببا لعبية إحدى الكيفيات على الأخرى زيادة الغذاء أو نقصانه فصحت بعد ذلك مرضه ذكر نعمته بما أحدثت من السقم وأضاف المرض إلى نفسه ولم يأت التركيب وإذا أمرضني لا ينبغي أن يستند ما فيه ناداه تعالى وذلك على سبيل الأدب وإن كان تعالى هو الفاعل لذلك وإبراهيم عليه السلام عدلهم الله تعالى والشفاء محبوب والمرض مكر وهو لم يكن المرض مناهلهم بصفه إلى الله تعالى ولما كانت الامانة ثم البعث لا يمكن إسناده

الا الى الله تعالى لم يمتنع الى تركه ودعوى غير ذالامانة والاحياء هي منه على سبيل الخرقه وكل ذلك لم يمتنع الى تركه في والذي  
 اطعم وقدم ابراهيم عليه السلام التناء على الله تعالى وذكره بالاصاف الحسنيتين يدي طلبته ومسأله ثم سألته تعالى فقال رب  
 هب لي حكماً قبل أن تقدم التناء على المسئلة من الممانه والظاهر ان الحكم هو الفصل بين الناس بالحق ولسان صدق في هو  
 التناء وتحسب المسكاته وأعظم ذلك ما في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد كما صليت على  
 ابراهيم وعلى آل ابراهيم وما فرغ من مطالب الدنيا والآخرة لنفسه طلب لاشد الناس التناقه وهو اصله الذي كان ناشئاً عنه وهو  
 أبوه فقال في واغفر لاي ولا تخزني في اما من اخزى وهو الهوان واممن اخزاه وهى الحياه والضمير في يبعثون في ضمير  
 العباد في يوم لا ينفع بدل من يوم يبعثون في مال ولا بنون في أي كاي نفع في الدنيا يقبضه الله وذب عنه بنوه قال ابن عطيه  
 وهذه الآيات في قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون عندي منقطع من كلام ابراهيم عليه السلام وهى اخبار من الله عز وجل بمقت ذلك  
 اليوم الذي وقف ابراهيم عليه السلام عنده في دعائه (٢٧) ان لا يخزى فيه انتهى كان ابن عطيه قد أعرب يوم لا ينفع بلا

من يوم يبعثون وعلى هذا  
 لايتأتى هذا الذي ذكره  
 من تفكيك الكلام  
 وجعل بعضه من بعض كلام  
 ابراهيم وبعضه من كلام  
 الله تعالى لان العامل في  
 البذل على منهج الجمهور  
 فعل آخر من لفظ الاول  
 أو الاول وعلى كلا التقديرين  
 لا يصح أن يكون من كلام  
 الله تعالى بصير التقدير ولا  
 تخزني يوم لا نفع مال ولا  
 بنون والظاهر أن الاستثناء  
 منقطع أي لكن من أي  
 الله بقلب سليم بمفعله سلامة  
 فله في وأزلت الجنة في  
 فربت لينظروا اليها

بمعين والذي اطعم أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكماً والحق في السالطين واجعل  
 لي لسان صدق في الآخرين واجطني من ورثه الجنة النعم واغفر لاي انه كان من الضالين ولا  
 تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وأزلت الجنة للفقيرين  
 وبرز الحميم لغاوين وقيل لم أينا كنتم يعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينصرون  
 فكبكبا وفهامم والفاوون وجنود ابليس أجعون قالوا هم فيها يصممون قاله ان كناني  
 ضلال بين ادنقوكم رب العالمين وما أضلنا الا الجرمون لئلا نمان شافعين ولا صديق حميم  
 فلوان لنا كرهه فنكون من المؤمنين ان في ذلك لآيه ما كان أكرمهم مؤمنين وان ربك لهو  
 العزيز الرحيم لما كانت العرب لها خصوصية ابراهيم عليه السلام أمر الله صلى الله عليه وسلم  
 أن يتلو عليهم قصه وما جرى له مع قومهم بأن في قصته من قصص هذه السوره أمره عليه السلام  
 بتلاوة قصه الا في هذه واذا العامل فيه قال الحق في أثل ولا تصور ما قال الا باخراجه عن الظرفه  
 وجعله بدلا من أبوا اعتقاد ان العامل في البذل والمبذل منه واحد وقال أبو البقاء العامل في اذنباً  
 والظاهر ان الضمير في وقومه عائده على ابراهيم وقيل على أيه أي قوم أيه كما قال اني اراؤ قومك  
 في ضلال بين وما استقام بمعنى التعقير والتقرر وقد كان ابراهيم عليه السلام يعلم أنهم عبدة  
 أصنام ولكن سألهم ليربهم ان ما كانوا يعبدونه ليس سبهقا للعبادة لما ترتب على جوابهم من أوصاف  
 معبوداتهم التي هي منافية للعبادة ولما سألهم عن الذي يعبدونه ولم يقصر واعلى ذكره فقط بل  
 أجابوا بالفعل ومتلق وماعطف عليه من تمام صفتهم مع معبودهم فقالوا نعبد أصناما فنظّل لها

وبقتبطوا بحسرم اليها وبر رب الحميم أظهرت كشف بحيث كانت برأى منهم وجى ذلك كله بلفظ الماضي في أي  
 وأزلت وبرزت لعقوق في ذلك وان كان لم يقع والضمير في فكبكبا عائده على الاصنام أجريت مجرى من يعقل من حيث  
 ذكره بعبادة وأسدا لهاصل من يعقل والفاوون هم الكفرة الذين تعلمتهم العوايه وجنود ابليس وقيله وكل من تبعه  
 فهو جدله وعمن وانما طاف اذ دسوكم للاصنام على جهه الاعراض والافراق الحق وما أضلنا الا الجرمون في أي أهداهم  
 الجرائم والمعاصي العقاصم وأخرأهم ساداتهم ودوا المسكاته في الدنيا والاستباج كقولهم ألعاصد استاؤكبراءنا اياه والظاهر ان  
 لو أنشأ بمعنى الخني فتكون الجواب كما به قيل باليتلا كرهه فيكون وفيه هي الخاله للدلالة لما كان سيقم لوقوع غيره  
 فيكون قوله فيكون معطوف على كرهه أي فيكون من المؤمنين وجواب لو تخذون أي لكن لنا نافعنا وأصدقنا وأخلصنا  
 العذاب والاشارة بقوله ان في ذلك الى قصة ابراهيم ومخاورته لقومه في وما كان أكرمهم أي أي كتر قوم ابراهيم بين ضالين ان  
 أكرمهم لم يؤمنوا مع طرور هذه الدلائل لى استعمل بها ابراهيم عليه السلام وفي ذلك سلاسله لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في حكيم موهبه المله والملاه واللاه

(ع) ويجوز فيه قياس  
مذكر ولم يقرأ به أحد  
والقياس أن يكون اللفظ  
بما دد دعون والذي منع  
من هذا اللفظ اتصال البدال  
الأصلية بالفعل فكثرت  
المقالات (ح) هذا  
الذي ذكر من أنه يجوز  
فيه قياس مذكر لا يجوز  
لأن ذلك الابدال وهو ابدال  
التاء الا لا يكون الا في  
افعل مما فاع وذا ل أو زاي  
أودال نحو اذ دكر  
وازدجر وادهن أصله  
اذ تكرر واز تجروا ذهن أو  
جيم شذوا قالوا اجتمع  
في اجتمع ومن تاء الضمير  
بعد الزاي والبدال ومثلا  
بتاء الضمير للتكم فقالوا  
في فرت فرد في جالس جلد  
من تاء نوح شذوا فقالوا  
دولج وتاء المضارع  
لبس شيا ما ذكرنا فلا  
تبدل تاءه وقول (ع)  
والذي منع من هذا اللفظ  
الى آخره يدل على أنه لولا  
ذلك لجاز ابدال تاء  
المضارع والادغام الذال  
فيها فكنت تقول في اذ  
تخرج اذ خرج وذلك  
لايقوله أحد بل اذا دغم  
مثل هذا ابدال من الذال  
تاءه وأدغم في التاء فتقول  
اتخرج

عاقبتين على ميل الانبهاج والاقطار فأما يتصنع معهم كاسله ولم يقتصر واعلى أن يجيبوا بقولهم  
أصناما كما جاء ماذا أنزل ربكم قالوا أخيرا ويسألونك ماذا ينطقون قل العفو ولذلك عطفوا على  
ذلك الفعل قولهم فظنل قال كما تقول رئيس ماتلس فقال ليس مطرف اخرج فاجر ذوله يريد  
الجواب والله مع ملبوسه قالوا فظنل لأنهم كانوا يعبدونهم بالنهار دون الليل ولما أجابوا ابراهيم أخذ  
يوقفهم على قلة عقولهم باستفهامه عن أوصاف مسلو بتعنيلا يكون ثبوتها الله تعالى \* وقرأ  
الجمهور يسمعونكم من سمع وسمع ان دخلت على من سمع فعدت الى واحد نحو سمعت كلامه يريد  
وان دخلت على غير سمع فذهب الفارسى أنها تنص الى اثنين بشرط الثاني منهما أن يكون  
ما يسمع نحو سمعت زيدا يقرأ والصحيح أنها تنص الى واحد وذلك الفعل في موضع الحال والجميع  
بين المشبهين مذكور في التصو وهنالم تدخل الاعلى واحدا لكانه ليس بسموع فتأولوه على حذف  
مضاف تقديره هل يسمعونكم تدعون \* وقيل هل يسمعونكم بمعنى يسمعونكم \* وقرأ فتادة  
ويحيى بن يعمر بضم الياء وكسر الميم من أسمع والمفعول الثاني عطف تقديره الجواب أو والكلام  
واذ نظري للمضي فاما أن يتجاوز فيه فيكون بمعنى اذا وما أن يتجاوز في المضارع فيكون قد وقع  
موقع الماضي فيكون التقدير هل سمعوا اذ دعوتهم وقد ذكر أصحابنا أن من قرائن صرف المضارع  
الى الماضي اضافة اذ الى جلة تصدرة بالمضارع ومثلا بيقوله واذا تقول للنبي أنتم الله عليه أي واذا قلت  
\* وقال الزمخشري وجاء مضارعا مع إيقاعه في ادعى حكاية الحال الماضية التي كنتم تدعونها فيها  
وقولوا هل سمعوا أو أسمعوا قط وهذا أبلغ في التبكيت انتهى \* وقرئ بباطل ابدال ادو بادغامها  
في تاء تدعون \* قال ابن عطية ويجوز فيه قياس مذكر ولم يقرأ به أحد والقياس أن يكون اللفظ به  
اذا دد دعون والذي منع من هذا اللفظ اتصال البدال الأصلية في الفعل فكثرة التثنية انتهى وهذا  
الذي ذكر أنه يجوز فيه قياس مذكر لا يجوز لأن ذلك الابدال وهو ابدال التاء الا لا يكون الا  
في افعل مما فاع وذا ل أو زاي أودال نحو اذ دكر وازدجر وادهن أصله اذ تكرر واز تجروا ذهن أو  
جيم شذوا قالوا اجتمع في اجتمع ومن تاء الضمير بعد الزاي والبدال ومثلا بتاء الضمير للتكم  
فقالوا في فرت فرد في جالس جلد ومن تاء نوح شذوا فقالوا دولج وتاء المضارع لبس شيا ما  
ذكرنا فلا تبدل تاءه وقول ابن عطية والذي منع من هذا اللفظ الى آخره يدل على أنه لولا ذلك لجاز  
ابدال تاء المضارع والادغام الذال فيها فكنت تقول اذ تخرج اذ خرج وذلك لا يقوله أحد بل  
اذا أدغم مثل هذا ابدال من الذال تاءه وأدغم في التاء فتقول اذ تخرج أو وينفعونكم بتقريبكم اللهم  
ودعائكم إياهم \* أو يضرون بترك عبادتكم إياهم هاذم انفعوا ولم يضروا فامنع عبادتكم لها قالوا  
بل وجدنا هذه حيدة عن جواب الاستفهام لأنهم لو قالوا يسمعوننا وينفعوننا وبضرونا فامنعوا  
أنفسهم بالكذب الذي لا يمتري فيقولوا قالوا يسمعوننا ولا يضروننا أسجلوا على أنفسهم بالخطا المحض  
فعدوا الى التقليد البعث لأنهم في عبادتهم من غير برهان ولا حجة والكافي في موضع نصب  
يفعلون أي يفعلون في عبادتهم تلك الاصنام مثل ذلك الفعل الذي يفعله وهو عبادتهم والحيمة عن  
الجواب من علامات انقطاع الحجة بل هنا ضرب عن جواب لما سأل وأخذ في تنجي آخر لم يسألهم  
عنه انقطاعا وافرارا بالعجز \* وأما ترك الانسمون وصفه بالافسنتين دلالة على تقادم عبادة الاصنام  
بهم واذا كانوا عبيدوها في زمان نوح عليه السلام فما من من بعده \* وعدو يكون للمفرد  
والجمل كما قال هم العدو فاحذرهم قيل شبه بالمصدر كالقبول والولوع \* قال الزمخشري وانما قال

عدولى تصور المسئلة في نفسه على معنى أى فكرت في أمرى فرأيت عبادتى له عباداة للعدو  
فاجتبتها وأثرت عباداة من الخير كله منه وأراهم بذلك انها نصيحة نصح بها نفسه أولا وبني عليها تدير  
أمره لينظروا ويقولوا ما نصحننا ابراهيم الا بما نصح به نفسه وما أراد لنا الا ما أراد له وحده ليكون  
أدنى لهم الى القبول وأبعث على الاستماع منه ولو قال فانه عدولكم لم يكن تلك المثابة ولا انه دخل في  
باب من التعريض وقد يبلغ التعريض للنصوح ما يبلغ التصريح لانه بما يتأمل فيه فر بماقاده  
التأمل الى التقبل ومنه ما يحكى عن الشافى رضى الله عنه ان رجلا واجهه بشئ فقال لو كنت  
بحيث أنت لاحتجت الى أدب ومع رجلا ناسا يحدون عن الحجر فقال ما هو بئى ولا يستكم انتهى  
وهو كلام فيه تكثير على عادته وذهاب من ذهب الى أن قوله فانهم عدولى من المقاب والاصل فاقى  
عدولهم لان الاصنام لا تعادى لكونها جادوا وانما هو عاداها ليس بشئ ولا ضرورة تدعو الى ذلك  
الا ترى الى قوله كلا سيكفرون بعبادتهم ويكون عليهم ضدا فانه معنى العداوة ولان المفرى على  
عداوتها عداوة الانسان وهو الشيطان وقيل لانه تعالى يحيى ما عبده من الاصنام حتى يتبرأ من  
عبادتهم ويوحىهم وقيل هو على حذف أى فان عبادهم عدولى والظاهر اقرار الاستثناء في  
موضع من غير تقديم ولا تأخير وقال الجرجاني تقديره أفرأيتهم ما كنتم تعبدون أنتم وأبأؤكم  
الأقدمون الارب العالمين فانهم عدولى والابغى دون وسوى انتهى فجعله مستثنى عما بعد كنتم  
تعبدون ولا حاجة الى هذا التقدير لصحة ان يكون مستثنى من قوله فانهم عدولى وجعله جامعة منهم  
القرءاء واتبعه الزمخشري استثناء منقطعا أى لكن رب العالمين لانهم فهم ما من قوله ما كنتم  
تعبدون أنتم الاصنام وأجاز الزجاج أن يكون استثناء متصلا على انهم كانوا يعبدون الله ويعبدون معه  
الاصنام فاعلمهم انه تبرأ عما يعبدون الا الله وأجازوا فى الذى خلقنى النصب على الصغر لرب العالمين  
أو باضمار أعنى والرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو الذى وقال الحوفي ويجوز أن يكون الذى خلقنى  
رفعا بالابتداء فهو بهدين ابتداء وخبر فى موضع الخبر عن الذى ودخلت الفاء لما فى الكلام من  
معنى الشرط انتهى وليس الذى هنا فيه معنى اسم الشرط لانه خاص ولا بغيل فيه العموم فليس  
نظير الذى باتينى فله درهم وأيضا ليس الفعل الذى هو خلق لا يمكن فيه تعدد بالنسبة الى ابراهيم  
وتابع أبو البقاء الحوفي فى اعرابه هذا الكه لم يقل ودخلت الفاء لما فى الكلام من معنى الشرط  
فان كان أراد ذلك فليس ببعيد لما ذكرناه وان لم يرد فلا يجوز ذلك الا على زيادة الفاء على مذهب  
الأخفش فى نحو زيدا فاضربه الذى خلقنى بقدرته فهو بهدين الى طاعته وقيل الى جنته وقال  
الزمخشري فهو بهدين بريدانه حين أتم خلقه ونفخ فيه الروح عقب هدايته المتصلة التى لا تنقطع  
الى ما يصلحه ويعينه والا فخذاه الى ان يعتدى بالدم فى البطن امتصاصا ومن هدها الى معرفة  
الشدى عند الولادة الى معرفة مكانه ومن هدها لكيفية الارضاع الى عير ذلك من هدايات المعاش  
والمعاد انتهى والظاهر ان قوله يطعمنى ويسقين الطعام المعروف بالمعهود والسقي المعهود وفيه  
تعديد نعمة الرزق وقال أبو بكر الرازى يطعمنى بلا طعام ويسقينى بلا شراب كما جاء فى آيت  
يطعمنى ربى ويسقينى ولما كان الخلق لا يمكن أن يدعيه أحدهم نو كدفيه هو فلم يكن التركيب  
الذى هو خلقنى ولما كانت الهداية قديمة يمكن ادعاؤها والاطعام والسقي كذلك أكدهم فى قوله فهو  
بهدين والذى هو يطعمنى وذكر بعد نعمة الخلق والهداية مائدة الحياة ويستمر به نظام الخلق  
وهو الغذاء والشرب ولما كان ذلك سببا لليلة احدى الكيفيات على الاخرى بزيادة الغذاء أو

تقصاته فيصحب بذلك مرض ذكر نعمته بجزالة ما حدث من السقم وأصلق المرض الى نفسه ولم يأت  
التركيب واذا أمر ضنى وان كان تعالى هو الفاعل لذلك و ابراهيم عليه السلام عدد نعم الله تعالى  
عليه والشفاء محبوب والمرض مكر وهولالم يكن المرض منها لم يصفه الى الله وعن جعفر الصادق  
ولعله لا يصح وادامر ضنت بالله نوب شفا في بالتوبة \* وقال الزنجشري وانما قال مرضت دون  
أمر ضنى لان كثيرا من أسباب المرض يحدث بتفريط من الانسان في مطاعه ومشار به وغير ذلك  
ومن ثم قال الحكماء لو قيل لأكثر الموتى ما سبب آجالكم لقالوا التغم ولما كان الشفاء قد يعزى الى  
الطبيب والى الدواء على سبيل المجاز كما قال فيه شفاء الناس كذب قوله فهو يشفين أى الذى هو  
يهدين ويطعمنى ويسقين هو الله لا غيره ولما كانت الامامة بعد البعث لا يمكن اسنادها الى الله  
لم يحتج الى توكيده دعوى عمر وذالاماته والاحياء منه على سبيل المخرفة والقصة وكذلك لم يحتج  
الى تأكيده فى الذى اطعم وأثبت ابن أبى اسحق ياء التمسك فى يهدين وما بعده وهى رواية عن نافع  
\* والطمع عبارة عن الرجاء و ابراهيم عليه السلام كان جازما بالمغفرة \* فقال الزنجشري لم يجزم  
القول بالمغفرة وفيه تعليم لأهمهم وليكون لطفا بهم فى اجتناب المعاصى والحذر منها وطلب المغفرة مما  
يغفر طمئنتهم انتهى ورده الرازى \* قال لان حاصله يرجع الى انه ونطق بكلمة لا أدكرها وبعدها على  
نفسه لأجل تعلم الأمة وهو باطل قطعاً \* وقال الجبائى أراد به سائر المؤمنين لانهم الذين يطمعون  
ولا يقطعون ورده الرازى بان جعل كلام الواحد من كلام غيره مما يبطل نظم الكلام \* وقال  
الحسن المراد بالطمع اليقين \* وقال الرازى لا يستقيم هذا الا على مذهبا حيث قلنا انه لا يحب على  
الله تعالى وانه يحسن منه كل شئ ولا اعراض لأحد عليه فى فعله \* وقال ابن عطية أوقف عليه الصلاة  
والسلام نفسه على الطمع فى المغفرة وهذا دليل على شدة خوفه مع منزلته وغلته \* وقرأ الجمهور  
خطيئى على الافراد والحسن خطاياى على الجمع وذهب الأكراد الى انها قوله الى سقيم وبل فعله  
كبيرهم وهى أختى فى سارة \* وقالت فرقة أراد بالخطيئة اسم الجنس قدرها فى كل أمره من غير  
تعيين \* قال ابن عطية وهذا أظهر عندى لان تلك الثلاث قد خرجها كثير من العلماء على المعارض  
\* وقال الزنجشري المراد ما يندر منه فى بعض الصغائر لان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون  
مختارون على العالمين وهى قوله وذكر الثلاثة ثم قال وماهى الامعار بض كلام وتخيلا للكفرة  
وليس بخطايا يطلب لها الاستغفار (هان قلت) ادا لم يندر منهم الا الصغائر وهى تقع مكفرة فخاله  
أثبت لنفسه خطيئة أو خطايا وطمع أن يغفر له (قلت الجواب) ما سبق ان استغفار الأنبياء نواضع  
منهم لم يهزم وهضم لأنفسهم وبذل عليه قوله اطمع ولم يجزم القول انتهى \* ويوم الدين ظرف  
والعامل فيه يغفر والغفران وان كان فى الدنيا فأمره لا يتبين الا يوم الجزاء وهو فى الدنيا يعلم الا  
بإعلام الله تعالى وضغف أبو عبد الله الرازى حل الخطيئة على تلك الثلاث لان نسبة ما لا يطابق الى  
ابراهيم غير جائز وحله على سبيل التواضع قال لانه ان طابق فى هذا الموضع زال الاشكال وان لم  
يطابق رجع حاصل الجواب الى الحاق المعصية بالأجل تنزيهه عن المعصية \* قال والجواب الصحيح  
أن يجعل ذلك على ترك الأولى وقد يسمى خطأ من باع جوهره تساوى ألفا بدينار قبل أخطأ  
وترك الأولى على الأنبياء جائز انتهى وفيه بعض تلخيص وتبديل ألفاظ للادب بما يناسب مقام  
النبوذة وقدم ابراهيم عليه السلام الثناء على الله تعالى وذكره بالأوصاف الحسنة بين يدي طلبته  
ومسأله ثم سأله تعالى فقال رب هب لى حكما فاضل على ان تعديم الثناء على المسألة من المهمات



والظاهر ان الحكم هو الفصل بين الناس بالحق \* وقيل الحكم الحكمة والنبوة لانها حاصله تلو  
 طلب النبوة لان النبي ذو حكمة وذو حكم بين الناس \* وقال أبو عبد الله الرازي لا يجوز تفسير  
 الحكم بالنبوة لانها حاصله فلو طلب النبوة لكانت مطلوبة اما عين الحاصلة أو غيرها والأول  
 محال لان تحصيل الحاصل محال والتسامي محال لانه يمنع أن يكون الشخص الواحد نبيا مرتين بل  
 المراد من الحكم ما هو كمال النبوة العملية وذلك بأن يكون عالما بالغیر لأجل العمل به انتهى \*  
 وقال ابن عطية وقد فسر الحكم بالحكمة والنبوة قال ودعاؤه عليه السلام في مثل هذا هو في  
 التثبيت والدوام والحقاق بالصالحين توفيقه لعمل ينتظم في جهته أو يجمع بينه وبينهم في الجنة وقد  
 أجابه تعالى حيث قال وانه في الآخرة لمن الصالحين \* قال أبو عبد الله الرازي وانما قدم قوله هب  
 لي حكا على قوله وأخفى بالصالحين لان القوة النظرية مقسمة على القوة العملية لأنه يمكنه أن يعلم  
 الحق وان لم يعمل به وعكسه غير ممكن لان العلم صفة الروح والعمل صفة البدن وكما أن الروح  
 أشرف من البدن كذلك العلم أفضل من الاصلاح انتهى \* ولسان الصديق \* قال ابن عطية هو  
 الثناء وتخليد المكانة بإجماع من المفسرين وكذلك أجاب الله دعوته فكل ملة تنفسل به وتعتظم  
 وهو على الخفية التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم \* قال مكي وقيل معنى سؤاله أن يكون من  
 ذريته في آخر الزمان من يقوم بالحق فأجبت الدعوة في محمد عليه السلام وهذا معنى حسن الا  
 ان لفظ الآية لا يعطيه الابتصم على اللفظ انتهى ولما طلب سعادة الدنيا طلب سعادة الآخرة وهي جن  
 النعيم وشبهها بما يورث لأنه الذي يقسم في الدنيا شبه غنمة الدنيا بغنمة الآخرة وقال تعالى تلك الجنة  
 التي نورث من عبادنا من كان تقيا ولما فرغ من مطالب الدنيا والآخره لنفسه طلب لأشد  
 الناس النصاغة وهو أصله الذي كان ناشئا عنه وهو أبوه فقال واغفر لأبي وطلبه المغفرة  
 مشروط بالاسلام وطلب المشروط بتضمن طلب الشرط لحاصله انه دعا بالاسلام وكان وعده  
 ذلك وعهده قوله وما كان استغفار إبراهيم لأبيه الا عن وعده وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تعالى  
 الموافاة على الكفر تبرأ منه \* وقيل كان قال له انه على دينه باطنا وعلى دين نمر وذو ظاهرا بقا  
 وخوفا قد دعا له لاعتقاده ان الامر كذلك فلما تبين له خلاف ذلك تبرأ منه ولذلك قال في دعائه واغفر  
 لأبي انه كان من الصالحين فلولا اعتقاده انه في الحال ليس بفالح لكان ذلك ولا يخفى ان ما من الخزي  
 وهو الهوان وامان الخزيه وهي الحياة والضمير في يعنون ضمير العباد لأنه معلوم أو ضمير الصالحين  
 ويكون من جملة الاستغفار لانه يكون المعنى يوم يعف الصالحون وأني فيهم يوم لا ينفع بدل من يوم  
 يعنون مال ولا بنون أي كما ينفع في الدنيا فدينه ماله ويذب عنه بنوه \* وقيل المراد بالبني جميع  
 الاعوان \* وقيل المعنى يوم لا ينفع اعلان بالدنيا ومحاسنها فقدم ذلك الذكر العظيم والاكثر  
 لان المال والبني هي زينة الحياة الدنيا والظاهر ان الاستثناء منقطع أي لكن من أي الله بقلب  
 سليم بنفعه سلامة قلبه \* قال الزمخشري ولأن جعل الاستثناء منقطع لا بد له مع ذلك من تقدير  
 المضاي وهو الحال المراد بها السلامة وليس من جنس المال والبني حتى يؤول المعنى الى أن  
 المال والبني لا ينفعان وانما ينفع سلامة القلب ولو لم يقدر المضاي لم يحصل للاستثناء معنى انتهى  
 ولا ضرورة يدعو الى حذف مضاي كاذكر اذ قدرناه لكن من أي الله بقلب سليم بنفعه ذلك وقد  
 جعله الزمخشري في أول توجيهه متصلا بتأويل قال \* الامن أي الله الاحال من أي الله بقلب سليم  
 وهو من قوله \* تحية بينهم ضرب بوجيع \* وما توابه الا السيف ومثاله أن يقال هل زيد

(الدر)

(ش) ولك أن تحصل  
 الاستثناء منقطعاً ولا  
 بد لك مع ذلك من  
 تقدير المضاي وهو الحال  
 المراد بها السلامة وليس  
 من جنس المال والبني  
 حتى يؤول المعنى الى  
 أن المال والبني لا ينفعان  
 وانما تنفع سلامة القلب  
 ولو لم يقدر المضاي لم  
 يحصل للاستثناء معنى  
 (ح) لا ضرورة تدعو  
 الى حذف مضاي كاذكر  
 اذ قدرنا له لكن من  
 أي الله بقلب سليم بنفعه  
 ذلك

مالو بنون فيقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريدني المال والبنين عنه واثبات سلامة القلب به بدلا  
عن ذلك وان شئت حملت الكلام على المعنى وجعلت المال والبنين في معنى الغنى كما قيل يوم لا  
ينفع غنى الاغني من آتى الله بقلب سليم لان غنى الرجل في دينه بسلامة قلبه كما كان غناه في دنياه بهاله  
وبنيه انتهى وجعله بعضهم استثناء مفرغا من مفعول والتقدير لا ينفع مال ولا بنون أحدا الا من آتى  
الله بقلب سليم فانه بنفسه عماله المصروف في وجود البر وبنوه الصلحاء اذ كان أنفقه في طاعة الله  
وأرشد بنيته الى الدين وعلمهم الشرائع وسلامة القلب خلوص من الشرك والمعاصي وعلق الدنيا  
المرد وكذا وان كانت مباحة كالمال والبنين وقال سفيان هو الذي يلقى ربه وليس في قلبه شيء غيره  
وهذا يقضي عموه للفظ ولكن السليم من الشرك هو الاعم وقال الجنيدي بقلب سليم في خشية  
الله السليم اللديغ وقال الزمخشري هو من بدع التفاسير وصدق وأزلت الجنة قريب  
لينظروا اليها ويستطوبوا بحشرهم اليها ويرزق الجميع أظهرت وكشفت بحيث كانت برأى منهم  
كقوله فلما رأوه زلفه شئت وجوه الذين كفروا وقيل لهم أين ما كنتم فقبلون من دون الله وذلك  
على سبيل التوبيخ هل ينفعونكم بنصرهم اياكم أو ينتصرونهم فينفعون أنفسهم بمجانيتها اذ هم  
وأنتم وقود النار وقرأ الامشش فزبر بالفاء جعل تبرير الجميع بعد تقرب الجنة يعقبه وذلك  
لان الواو للجمع فكيف أن يكون كل واحد منهم مانهاوره قبل الآخر وهو من تقديم الرحمة على  
العذاب وهو حسن لولان رسم المصنف بالواو وقرأ مالك بن دينار وبرزت بالفخ والتفتيف  
الجميع بالرفع باستاد الفعل اليها اتساعا ولو لم يجمعهم وقرعهم أخبر عن حال يوم القيامة وجي وفي  
ذلك كله بلفظ الماضي في أي وأرلفت وبرزت وقيل فككبوا لتعق وقوع ذلك وان كان  
لم يقع والضمير في فككبوا عائدا على الاصنام أجريت مجرى من يعقل قال الكرماني  
فككبوا قد فوا فيها وقيل جمعوا وقيل هتروا وقيل نكسوا على رؤوسهم عوج بعضهم في  
بعض وقيل ألغوا في جهنم تكون مره بعد مره حتى يستقر وافي قمرها والعاوون هم الكفرة  
الذين ثملتهم القوايه وقيل الضمير يعود على الكفار والعاوون الشياطين وجنود ابليس  
فيبله وكل من تبعه فوجد له وعون وقال السدي هم شركو العرب والعاوون سائر المشركين  
وقيل هم القادة والسفلة قالوا أي عباد الاصنام والجملة بعده حال والمقول جملة القسم ومتعلقه  
واخطاب في نسوكم الا صنم على جهة الاقرار والاعتراف بالحق قال ابن عطية أقسموا بالله ان كنا  
الاضالين في أن نبتدكم ونجعلكم سواء مع الله تعالى الذي هو رب العالمين وخالقهم ومالكهم انتهى  
وفوله ان كنا الاضالين ان أراد تفسير المعنى فهو صحيح وان أراد ان اننا نافية واللام في لفي  
بمعنى الافليس مذهب البصريين وانما هو مذهب الكوفيين ومذهب البصريين في مثل هذا ان  
هي المحففة من التثنية وان اللام هي الداخلة للفرق بين ان النافية وان التي هي لتأكيد مضمون  
الجملة وما أصلنا الا المحرمون أي أصحاب الجرائم والمعاصي العظام والجراة وهم ساداتهم  
دووا المسكنة في الدنيا والاستتباع كقولهم أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلوا السبيلا وقال السدي  
هم الأولون الذين اقتدوا بهم وقيل المحرمون السباطين وقيل من دعاهم الى عبادة الاصنام من  
الجن والانس وقال ابن جرير ابليس وابن آدم القتال لأنه أول من سن القتل وأنواع المعاصي  
وحجرا وأستغاة الملائكة والانباء والعلماء نافعة في أهل الايمان وشفاة الصديق في صديقه خاصة  
قالوا على جهة التلief والتأسف فالامن تافعين ولا صديق حيم وقال ابن جرير شافعين من

( الدر )

(ع) أقسموا بالله ان كنا  
الاضالين في أن نبتدكم  
ونجعلكم سواء مع الله  
على الذي هو رب العالمين  
وخالقهم ومالكهم (ح)  
ان أراد تفسير المعنى فهو  
صحيح وان أراد ان اننا  
نافية واللام في لفي بمعنى  
لا فليس مذهب البصريين  
وانما هو مذهب الكوفيين  
ومذهب البصريين في مثل  
هذا ان ان هي المحففة من  
التثنية وان اللام هي  
الداخلة للفرق بين ان  
النافية وبين ان التي هي  
لتأكيد مضمون الجملة

الملائكة وصدق من الناس ولفظه الشفيق تقتضي رفع مكانة عند المشفوع عنده ولفظة الصديق تقتضي شدة مساهمة ونصرة وهو فعل من صدق الود من ابنة المبالغة وفي الشفعاء والصديق يحتمل أن يكون نفعاً لوجودهم إذ ذاك وهم موجودون للمؤمنين إذ تنفع الملائكة وتتصدق المؤمنون كما قال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدواً إلا المتقين أو ذلك على حسب اعتقادهم في معبوداتهم انهم شفعاؤهم عند الله وان لم أصدقهم من الانس والشیاطین فقصوا بنفهم في ما يتعلق بهم من النفع لأن ما لا ينفع حكمه حكم المعلوم فصار المعنى فالناس نفع من كنا شفعناهم شفعا وأصدقاهم جمع الشفعاء لكثرةهم في العادة ألا ترى انه يشفع فيمن وقع في ورطتين لا يعرفوا أفراد الصديق لقلته وأريد به الجمع إذ يقال هم صديق أي أصدقا كما يقال هم عدو أي أعداء والظاهر أن لوها أنشئت بمعنى النفي وفنكون الجواب كما قيل ياليت لنا كرامة فنكون \* وقيل هي اختالعة لئلا نقول كان سيقع لو وقع غيره فيكون قوله فنكون معطوفاً على كرامة أي فنكون من المؤمنين وجواب لو عجزوا أي لكن لنا شفعا وأصدقاه أو غلصنا من العذاب والظاهر أن هذه الجمل كلها متعلقة بقول ابراهيم أخبر بما أعلمه الله من أحوال يوم القيامة وما يكون فيها من حال قومه \* وقال ابن عطية وهذه الآيات من قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون هي عندي منقطعة من كلام ابراهيم عليه السلام وهي اخبار من الله عز وجل تعلق بمقتضى ذلك اليوم الذي وقف ابراهيم عليه السلام عنده في دعائه أن لا يجزى فيه (ح) كان (ع) قد أعرب يوم لا ينفع بدلا من يوم يبعثون وعلى هذا لا يتأتى هذا من تفكيك الكلام وجعل بعضه من كلام ابراهيم وبعضه من كلام الله تعالى لأن العامل في البديل على مذهب الجمهور فعل آخر من لفظ الاول أو الاول وعلى كلا التقديرين لا يصح أن يكون من كلام الله إذ يصير التقدير ولا تحزى يوم لا ينفع مال ولا بنون

( الدر )

(ع) وهذه الآيات من قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون هي عندي منقطعة من كلام ابراهيم عليه السلام وهي اخبار من الله تعالى تعلق بمقتضى ذلك اليوم الذي وقف ابراهيم صواب الله عليه عنده في دعائه أن لا يجزى فيه (ح) كان (ع) قد أعرب يوم لا ينفع بدلا من يوم يبعثون وعلى هذا لا يتأتى هذا من تفكيك الكلام وجعل بعضه من كلام ابراهيم وبعضه من كلام الله تعالى لأن العامل في البديل على مذهب الجمهور فعل آخر من لفظ الاول أو الاول وعلى كلا التقديرين لا يصح أن يكون من كلام الله إذ يصير التقدير ولا تحزى يوم لا ينفع مال ولا بنون

فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر إن أجرى الأعلى رب العالمين أن تكون في ما هبنا  
 آمنين في جناب وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتحتون من الجبال بيوتنا هارين فاتقوا  
 الله وأطيعون ولا تطعموا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يعلمون قالوا إنما  
 أنت من المسحurin ما أنت إلا بشر مثنا فانت بآية أن كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب  
 ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب يوم عظيم ففروها فأصبوا نادمين  
 فأخذهم العذاب إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم كذبت  
 قوم لوط المرسلين اذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون أني لكم رسول أمين فاتقوا الله  
 وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر إن أجرى الأعلى رب العالمين أن تكونوا الذكران من العالمين  
 وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكون من  
 المخرجين قال أني لعمركم من القالين رب نجني وأهلي مما يعملون فقبحنا وأهله أجمعين إلا  
 عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين إن في ذلك لآية  
 وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز الرحيم كذب أصحاب الأيكة المرسلين اذ قال لهم  
 شعيب ألا تتقون أني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر إن أجرى  
 الأعلى رب العالمين أوفوا الكيل ولا تكونوا من الخسرين وزنوا بالقسط المستقيم  
 ولا تبصوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجليلة الأولى  
 قالوا إنما أنتم من المسحurin وما أنت إلا بشر مثنا وإن نفلك لمن الكاذبين فأسقط علينا  
 كسفا من السماء إنك من الصادقين قال ربني أعلم بما تعملون فكذبوه فأخذهم عذاب يوم  
 الظلة أنه كان عذاب يوم عظيم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك هو العزيز  
 الرحيم وإنه لفي زبر الأولى أو لم يكن لهم آية أن يعده علماء بني إسرائيل ولو نزلناه على بعض  
 الأنجمين فقرأ عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكت في قلوب المجريين لا يؤمنون به حتى  
 يروا العذاب الأليم فيأتيهم بعتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون أفبعذابنا  
 يستعجلون أفرأيت إن تمنعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون  
 وما أهلكتنا من قرية إلا لها منذر من دكرى وما كنا ظالمين وما نزلت به الشياطين وما ينبغي  
 لهم وما يستطيعون أسمع عن السمع لمعزولون فلا تدع من الله إلها آخر فتكون من المعدبين  
 وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فإن عصولك فقل أني ربي  
 ما نعمه لوني وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين إنه هو  
 السميع العليم هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أهلك أيم يلقون السمع  
 وأكثرهم كاذبون والشعراء يبعثهم العاؤون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون  
 ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ودكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظنوا  
 وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون \* المشحون المملوء بما ينبغي له من قدر ما يعمل يقال  
 سحناء عليهم خيلا ورجالا \* الربع بكسر الراء وفتحها جمع ربعه وهو المكان المرتفع \* قال ذو الرمة  
 طراخ الخوا في مقرو فو ريعه \* بدى ليله في ريشه برهرف  
 \* وهال أبو عبيدة الربع الطريق \* قال ابن المسيب بن علس يصف طعنا

كذبت قوم نوح المرسلين الآية تقدم الكلام على قوم نوح الاتقون لما عرض عليهم تقوى الله برفق انتقل من العرض الى الامر فقال فاقوا الله وأطيعوا في نصي لكم وفي ادعوتكم اليمن توحيد الله واقراءه بالعبادة فشرع اثرا ففهم في تنقيص متبعه وان الحامل على اتقاء ايمانهم (٣٠) له كونه اتبعه الارذلون وقوله اتبعك الارذلون جملة حالة أى كيف

تؤمن وقد اتبعك اراذلنا فتساوى معهم في اتباعك وكذا فعلت قريش في شأن عمار وصيب والضعفاء اكثر استجابة من الرؤساء لان اذهابهم ليست مملوءة بزخارف الدنيا فهم أدرك للحق وأقبل لهم من الرؤساء وقرى واتباعك جمع تابع كصاحب واصحاب وما أنا بطارد المؤمنين هذا مشعر بأنهم طلبوا منه ذلك فاجابهم بذلك كما طلب رؤساء قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطردهم من آمن من الضعفاء فنزلت ولا تطرد الذين يدعون ربهم أى لا تطردهم عنى لاتباع شهوركم والطمع في ايمانكم ولما اعتلوا في ترك ايمانهم بايمان من هو دونهم دل ذلك على انه لم تثليج صدورهم للإيمان اذ اتباع الحق لا يأنف منه أحد لوجود التركة فيه أخذوا في التهديد والوعيد هالوا ان لم تنته عن

في الآل بمحضها وبرفها \* ربيع يلوح كأنه سعل

\* الطلع الكفرى وهو عقود التمر قبل أن ينخرج من الكفي أول نباته \* وقال الزمخشري الطلعة هي التي تطلع من الخلعة كتمل السيف في جوفه شارب القنو والقنوسم للغارح من الجنع كما هو بعرجونه \* القراحة جوده منظر الشئ وقوته كما في نوعه \* وقيل الكيس والتشاط \* القالى المبخض قلى يقلى ويغشى على يفعل بفتح العين شاذ \* الجيلة اطلق المتبسد الغليظ مأخوذ من الجبل \* قال الشاعر

والموت أعظم حادث \* مما يمر على الجبله

ويقال بسكون الباء تلت الجيم \* وقال الهروى الجبل والجبل والجبل لعاب وهو الجمع الكثير الصد من الناس انتهى \* هام ذهب على وجهه قاله الكسافى \* وقال أبو عبيدة حاد عن القصد كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم أخوهم نوح الاتقون ائى لكم رسول أمين فاقوا الله وأطيعوا وما أسألكم عليه من أجر ان أجرى إلا على رب العالمين فاقوا الله وأطيعوا قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما على ما كاتوا يعملون ان حسابهم إلا على ربى لو شعروا وما أنا بطارد المؤمنين ان أنا لا ذير ميم قالوا لننمتنه يا نوح لتكونن من المرجومين قال رب ان فوى كذبون فافزع بيني وبينهم فهاونعني ومن معي من المؤمنين فأنبئناه ومن معي في الفلك المشحون سم أغرقنا به البافين ان في ذلك لآية وما كان كذبهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم \* القوم مؤنث مجازى التأنيب ويصغر قومه فلذلك جاء كذبت قوم نوح ولما كان مدلوله أفرادا ذكر كورا عقلا عاد الضمير عليه كما يعود على جمع المذكور العاقل وقيل قوم مذكر وأنث لانه في معنى الأئمة والجماعة وتقدم معنى تكذيب قوم نوح المرسلين وان كان المرسل اليهم واحدا في الفرقان في قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم واخوة نوح قيل في النسب \* وقيل في المجانسة كقولها أحاتم تزيديلو احدا منه \* وقال الشاعر لا يسألون أخاهم حين يندبهم \* في الثابتات على ما قل رهانا

ومنعلق التقوى عن ذوق \* فقيل الاتقون عذاب الله وعقابه على سرهم \* وقيل الاتقون مخالفة أمر الله فتر كوا عبادتكم لا تصنام وأمانته كونه مشهورا في قومه بذلك أو متما على أداء رساله الله ولما عرض عليهم برفق تقوى الله فقال ألا تتقون انتقل من العرض الى الامر فقال فاقوا الله وأطيعوا في نصي لكم وفي ادعوتكم اليمن توحيد الله واقراءه بالعبادة وما أسألكم عليه أى على دعائى الى الله ولا امرى بتقواه وقيل الضمير في عليه يعود على النصح وعلى التبليغ والمعنى لا أسألكم عليه شيأ من أمورك وقدم الأمر بتقوى الله على الأمر بطاعته لأن تقوى الله سبب لطاعة نوح عليه السلام ثم كرر لامر بالتقوى والطاعة ليؤكده عليه ويرقر ذلك في نفوسهم وان اختلف

تتبع ما نحن عليه وادعائكم الرساله من الله تعالى لتكونن من المرجومين أى بالخارجة وقيل بالشم وأيسر ادالك من فلا حرم فنادى ربه وهو أعم بحاله أن فوى كذبون ففدعائى لبس لاجل أنهم آدوني ولكن لاجل دينك فافزع أى فاحكم ودع نفسك ولن آمن به بالنجاة وفي ذلك اسعار يحاول العذاب بقومه أى ويحني مجاجل بهم والمنصون المداوء بما ينبتى له من قدر ما يصح ليقال لشهنا علمهم خيلا ورجالا \* سم أغرقنا به أى بعد مجاعة نوح والمؤمنين

التقليد جعل الاول معلولا لآماتة والثاني لا تنفاه أخذنا الاجرم لم ينظر وافي أمر رسالته ولا تنكروا  
 فيما أمرهم به لما جلاوا عليهم ونشؤا من حب الرئاسة وهي التي تطبع على قلوبهم فشرع أنشرافهم  
 في تنقيص متبعيه وأن الحامل على انتفاء إيمانهم له كونه اتبعه الارذلون وقوله واتبعك الارذلون  
 جله حالة أي كيف نؤمن وقد اتبعك أراذلنا فتساوى معهم في اتباعك وكذا فعلت قرش في شأن  
 عمار وصهيب والضعفاء أكثر استجابة من الرؤساء لأن أذهانهم ليست بمملوءة بخلاف الدنيا فهم  
 أدرك الحق وأقبل له من الرؤساء \* وقرأ الجمهور واتبعك فعلا ماضيا \* وقرأ عبد الله وابن عباس  
 والاعمش وأبو حنيفة والفضال وابن السميع وسعيد بن أبي سعد الانصاري وطلحة ويعقوب  
 واتباعك جمع تابع كصاحب وأصحاب \* وقيل جمع تبيع كشریف وأشراف \* وقيل جمع تبع كبرم  
 وأبرام والواو في هذه القراءة للعالم \* وقيل للعطف على الضمير الذي في قوله أنؤمن لك وحسن  
 ذلك للفصل بل قاله أبو الفضل الرازي وابن عطية وأبو البقاء \* وعن الجاني واتباعك بالجر عطفًا  
 على الضمير في لك وهو قليل وقاسه الكوفيون والارذلون رفع بضمهم \* قيل والذين آمنوا  
 به بنوه ونسأوه وكناته وبنو ينيه فعلى هذا لا تكون الرذالة ذناء المكاسب وتقسم الكلام في  
 الرذالة في هود في قوله الا الذين هم أراذلنا وأرادوا بذلك تنقيص نوح عليه السلام إذ لم يعلم وأن  
 ضعفاء الناس هم أتباع الرسل كما ورد في حديث هرقل وهذا الذي أجابوا به في غاية السخافة إذ هو  
 مبعوث الى الخلق كافة فلا يختلف الحال بسبب الفقر والغنى ولا تنرف المكاسب ودناءتها \* وقال  
 ابن عطية ويظهر من الآية ان مراد قوم نوح نسبة الرذيلة الى المؤمنين تنهجين أفعالهم لا النظر الى  
 صنائعهم يدل على ذلك قول نوح وماعلى الآية لأن معنى كلامه ليس في نظري وعلمى بأعمالهم  
 ومعتقداتهم فائمه قائما أقنع بظواهرهم وأجتزى به ثم حسابه على الله تعالى وهذا نحو ما قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث بحملته انتهى \* وقال  
 الكرماني لا يطلب العلم بما عملوه انما على أن أدعوه \* وقال الزمخشري وماعلى وأي نبي علمي  
 والمراد انتفاء علمه بما خلاص أعمالهم وإطلاعه على سرائرهم وانما قال هذا لأنهم قد طعنوا في استرداهم  
 في إيمانهم وأنهم لم يؤمنوا عن نظر وبصرة وانما آمنوا هوى وبديهة كما حكى الله عنهم في قوله  
 الذين هم أراذلنا بادى الرأي ويجوز أن يتعالى لهم نوح عليه السلام فيفسر قولهم الارذلون بما  
 هو الرذالة عنده من سوء الاعمال وفساد العقائد ولا يلتفت الى ما هو الرذالة عندهم ثم بنى جوابه  
 على ذلك فيقول ماعلى الاعتبار الظواهر دون التفتيش على أسرارهم والشق عن قلوبهم وان  
 كان لهم تقي فالتفتيح محاسبهم ومحازبهم وما أنا الامننر لا محاسب ولا مجازلو تشعرون ذلك ولكنكم  
 تجهلون فتتساقون مع الجهل حيث سيركم وقصد بذلك رد اعتقادكم وانكار أن يسمى المؤمن رذالا  
 وان كان أفقر الناس وأضعف نسبافان الغنى غنى الدين والنسب نسب التقوى انتهى وهو تكبير  
 \* وقال الحوفي وماعلى ما نافية والباء متعلقة بعلمى انتهى وهذا التصريح يحتاج فيه الى اخبار خبير  
 حتى يصير جله ولما كانوا لا يصدقون بالحساب ولا بالبعث أردفه بقوله لو تشعرون أي بأن المعاد حق  
 والحساب حق \* وقرأ الجمهور تشعرون بناء الخطاب \* وقرأ الاعرج وأبو زرعة وعيسى بن عمر  
 الحمداني بياء الغيبة \* وما أنا بطارد المؤمنين هذا من شعر بأنهم طلبوا منه ذلك فأجابهم بذلك كما طلب  
 رؤساء قرش من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرد من آمن من الضعفاء فنزلت ولا تنظروا الذين  
 يدعون ربهم الآية أي لا طردهم عنى لاتباع شهواتكم والطمع في إيمانكم أنا الانذير مبين ما

﴿ كتبت عاد المرسلين ﴾ الآية وكان أخاهم من النسب وكان تاجرا جبيلا أشبه الخلق بآدم عليه السلام عاش أربعين سنة سنوا ربما وستين سنة وبينه وبين نوح مائة سنة وكانت منازل عاد ما بين عمان إلى حضرموت أصرع البلاد جعلها الله جبالا ورمالا أمرهم أولا بما أمر به نوح قومهم فمضى عنهم من سوء أعمالهم مع كفرهم فقال ﴿ أتنبئون بكل ربيع ﴾ والربيع بكسر الراء وقصها جمع ربعة وهو المكان المرتفع وقال أبو عبيدة الربيع أيضا الطريق والمصانع جمع مصنعة قيل وهي البناء على الماء ولما خوفهم عذاب الله وعقابه كان من جوابهم أن قالوا ﴿ سواء علينا ﴾ وعظك وعدمه وجواب قوله وعظا إذ لم يعتقدوا حجة مجابهة وأنه كاذب في ادعائه وقولهم ذلك على سبيل الاستفهام وعدم المبالاة بما خوفهم به

جئت به بالبرهان الصحيح الذي يبره الحق من الباطل ولما اعتلوا في ترك إيمانهم بإيمان من هو دونهم دل ذلك على أنهم لم يتلج صدورهم للإيمان إذ اتباع الحق لا يأنس منه أحد لوجود الشر فيه أخذوا في التهديد والوعيد ﴿ قالوا لنم تنه يا نوح عن تقبيل ما نحن عليه وادعائك الرسالة من الله لتكون من المرجومين أي بالمجاعة ﴾ وقيل بالشتم وأيسر ذلك من فلاحهم فنادى ربه وهو أعلم بحاله أن قومي كذبون فعدا على ليس لأجل أنهم آذوني ولكن لأجل دينك ﴿ فاقم أي فاحكم ودع لنفسه ولن آمن به بالنجاة وفي ذلك إشعار بحلول العذاب بقومه أي ونعني بما يعمل بهم ﴾ وقيل ونعني من علمهم لأن نسب العقوب والفك واحد وجمع وغالب استعماله جمعا لقوله ونرى الفلك مواخر فيه والفلك التي تجرى في البر حيث أتى في غير فاصلة استعمل جمعا وحيث كان فاصلة استعمل مفردا لمراجعة القواصل كهذا الموضع والذي في سورة يس وتقدم اختلاف إذا كان مدلوله جماعا هو جمع تكسيرا م اسم جمع والمقصود ﴿ قال ابن عباس الموقر ﴾ وقال عطاء الثقل ﴿ ثم أغرقا بعد أي بعد نجات نوح والمؤمنين ﴾ كتبت عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم هوذا أنتقون أني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من آجر أن أجرى الأعلى رب العالمين أتنبئون بكل ربيع آية تعنبون وتعصفون مصانع لعلمكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون واتقوا الذي أمركم عاصموني أمدكم بأنعام وبنين وجنان وعيون أني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين أن هذا الخلق الأولي وما نحن بمعتدين فكذبوه فأهلكناهم أن في ذلك آية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم ﴿ كان أخاهم من النسب وكان تاجرا جبيلا أشبه الخلق بآدم عليه السلام عاش أربعين سنة وأربعا وستين سنة وبينه وبين نوح مائة سنة وكانت منازل عاد ما بين عمان إلى حضرموت أصرع البلاد جعلها الله مسافوز ورمالا أمرهم أولا بما أمر به نوح قومهم فمضى عنهم من سوء أعمالهم مع كفرهم فقال أتنبئون بكل ربيع ﴿ قال ابن عباس هو رأس الزنقي ﴾ وقال مجاهد فج بين جليل ﴿ وقال عطاء عيون فيها الماء ﴾ وقال ابن بحر جبل ﴿ وقيل التنية الصغيرة ﴾ وقرأ الجمهور ربيع بكسر الراء وابن أبي عمير بفتحها قال ابن عباس آية علماء وقال مجاهد أراج الحمام ﴿ وقال النقاش وغيره القصور الطوال ﴾ وقيل بيت غمار ﴿ وقيل ناديا للتصلف ﴾ وقيل أعلاما طولا ليندواهم في أسفارهم عشوا بها لأنهم كانوا يهتدون بالجوم ﴿ وقيل علامة يجمع إليها من يعث بالماء في الطريق وفي قوله أنكار البناء على صورة العبث كما يفعل المترفون في الدنيا والمصانع جمع مصنعة قيل وهي البناء على الماء ﴿ وقيل القصور المشيدة المحكمة ﴾ وقيل الحصون ﴿ وقال قتادة برك الماء ﴾ وقيل بروج الحمام ﴿ وقيل المنازل واتخذنا بطنى عمل أي ويعملون مصانع أي تبثون وقال لبيد ﴿ وتبقى جبال بعدنا وموانع لعلمكم تخلدون الفخار أن لعل على أيها من الرجا وكانه لتعليل البناء والاتحاد أي الحامل لكم على ذلك هو الرجا للخالود ولا خلود وفي قراءة عبد الله كن تخلدون أو يكون المعنى يشبه حالكم حال من يخلد فذلك بنية واتخذتم ﴿ وقال ابن زيد معناه الاستقام على سبيل التوبيع والهربهم أي حل أتم تخلدون وكون لعل للاستقامتهم منذهب كوفي ﴿ وقال ابن عباس المعنى كأنكم خالدون وفي حرف أي كأنكم تخلدون ﴾ وقرأ ﴿ كأنكم خالدون ﴾ وقرأ الجمهور تخلدون مبنيا للفاعل وقرأه قتادة مبنيا للفعول ويقال خلد الشيء وأخلده غيره ﴿ وقرأ أبي وعظمه وأوالعالي مبنيا للفعول مشددا كما قال الشاعر

وهل ينعمن الاسعيد محمد \* قليل الموم ما يبيت بأوجال  
 \* واذا بطشتم أى أردتم البطش وحل على الارادة لثلاثه الشرط وجوابه \* كقوله  
 \* متى تعشوها تبشوها ذميمة \* أى متى أردتم بعثها \* قال الحسن يادروا تعذيب الناس من غير  
 تثبت ولا فكر في العواقب \* وقيل المعنى انكم كفار الغضب لكم السطوات المفرطة والبوادر  
 فبناء الأبنية العالية تدل على حب العلو واتخاذ المصانع رجاء الخلود يدل على البقاء والجارية تدل  
 على التفرد بالعلو وهذه صفات الالهية وهي ممتنعة للحصول للعبد ودل ذلك على استيلاء حب الدنيا  
 عليهم بحيث خرجوا عن حد العبودية وحب الدنيا راس كل خطيئة ولما نبههم ووهمهم على أفعالهم  
 القبيحة أمرهم ثانياً بتقوى الله وطاعة نبيه ثم أمرهم ثالثاً بالتقوى تنبيههم على احسانه تعالى اليهم  
 وسبوح نعمته عليهم وأبرز صلة الذي متعلقة بعلومهم تنبيههم وتحريرهم على الطاعة والتقوى اذ شكر  
 الحسن واجب وطاعته متعينة ومشيروا اليهم بأن من أمداً بالاحسان هو قادر على سلبه وعلى تعذيب  
 من لم يتق الله اذ هذا الامداد ليس من جهتك وانما هو من تفضله تعالى عليكم بحيث اتبعكم احسانه  
 شيئاً بعد شيء ولما أتى بذكر ما أمدهم به بمجالاته على علمهم أى بمصلا فبدأ بالانعام وهي التي تحصل  
 بها الرئاسة في الدنيا والقوة على من عادهم والنفى هو السبب في حصول الذرية غالباً لوجده  
 وبحصول القوة أيضاً بالنسبة لذلك قرنهم بالانعام ولا تهم يستعينون بهم في حفظها والقيام عليها  
 واتبع ذلك بالسائقين والمياه المطردة اذ الامداد بذلك من انعام النعمة \* وبأنعام ذهب بعض  
 النحويين الى أنه بدل من قوله بما تملكون وأعيد العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يستلزم  
 والاكثر ان لا يجعلون مثل هذا بدلاً وانما هو عندهم من تكرار الجمل وان كان المعنى واحداً  
 ويسمى التيسيع وانما يجوز أن يعاد عندهم العامل اذا كان حرف جر دون ما يتعلق به نحو مررت  
 بزيد بأخيك ثم حذرهم عذاب الله وأبرز ذلك في صورة الخوف لاعلى سبيل الجزم اذ كان راجياً  
 لا ياتهم فكان من جوابهم أن قالوا سواء علينا وعظك وعدمه وجعلوا قوله وعظاً لم يعتقدوا صحة  
 ما جاء به وانه كاذب فيما ادعاه وقولهم ذلك على سبيل الاستصاف وعدم المبالاة بما خوفهم به \* وقرأ  
 الجهور وعظت باظهار الظاهر وروى عن أبي عمرو والكسائي وعاصم ادغام الظاء في التاء  
 وبالادغام قرأ ابن عيصم والاعمش الآن الاعمش زاد ضمير المفعول فقراً وأعظتنا ونبى أن  
 يكون اخفاء لان الظاء مجهورة مطبقة والتاء مهموسة منفحة فالظاء أقوى من التاء والادغام انما  
 يحسن في المتأخرين أو في المتقاربين اذا كان الأول أنقص من الثاني وأما ادغام الأقوى في الأضعف  
 فلا يحسن على أنه قد جاء من ذلك أشياء في القرآن بنقل الثقات فوجب قبولها وان كان غيرها  
 هو أفضح وأقرب وعادل أو عظمت بقوله أم لم تكن من الواعظين وان كان قد يعادله أم لم تعظ كما  
 قال سواء علينا أجزعنا أم صبرنا لأجل الفاصلة كما عادت في قوله سواء عليكم أذعوتهم أم  
 أتم صامتون ولم يأت التركيب أم صمت وكثيراً ما يحسن مع الفواصل ما لا يحسن دونه \* وقال  
 الزمخشري بينهم فارق يعنى بين ما جاء في الآية وهي أم لم تعظ قال لأن المراد سواء علينا أفعلت هذا  
 الفعل الذي هو الوعظ أم لم تكن أصلاً من أهله ومباشرة فهو أبلغ في قلة اعتدادهم وعظهم من  
 قولك أم لم تعظ ولما لم يبالوا بما أمرهم به وبما ذكرهم من نعم الله وتوحيده في الانتقام منهم أجاوبه بأن  
 قالوا ان هذا الاخلق الأولين \* وقرأ عبد الله وعظمتهم والحسن وأبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير  
 والكسائي خلق بفتح الخاء وسكون اللام فهو يحتمل أن يكون المعنى ان هذا الذي تقوله وتدعيه



﴿ كُتِبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ الآية ﴿ أَتُرْكُونَ ﴾ يجوز أن يكون انكار الان يزكو اخلادين في نعم لا يزولون عنه وان يكون نكرا بالنعمة في تحلية الله اياهم وما يتبعون فيمن الجنة وغير ذلك مع الامن والدعة والتخل والهضم قال ابن عباس اذا اُتبع وبلغ من الجبال أي مغارات بصفتها ظنوا أمواهم فيها ﴿ فرحين ﴾ ( ٣٤ ) قال قتادة آمنين وقيل غير ذلك ومثلنا أي في الكل والشرب

وغير ذلك من صفات البشر  
فلا اختصاص للبالراسة  
﴿ فالتبابة ﴾ أي علامة  
على صحة دعواك وفي  
الكلام حذف تقديره  
قال آني بها قالوا ما هي قال  
هذه ناقة • روى ابيهم  
اقتراح عليه ناقة عشرة  
تخرج من هذه الصخرة  
تلتسقا فتمدح صاحب يتفكر  
فقال له جبريل عليه السلام  
صل ركعتين وسل ربك  
الناقة ففعل فخرجت الناقة  
وركت بين أيديهم وتبع  
سقبائلها في العظم وتقدم  
في الاعراف طرف من  
قصة ثمود والناقة والشرب  
النسيب الشراب من  
الماء نحو السقي وظاهر  
هذا العذاب انه في الدنيا  
وكان وقع ووصف العظم  
لحلول العذاب فيه ونسب  
العقر الى جميعهم لكونهم  
راضين بذلك حتى روى  
انهم استرضوا المرأة في  
خدرها والعينان فرضوا  
جميعا فاصبحوا ناديين •  
لانهم قوبلة بل بدم خوف  
ان يحل بهم العذاب عاجلا

الاختلاق الأولين من الكذبة قبلك فأتت على مناهجهم وروى عقبة عن عبد الله ان هذا الاختلاق الأولين وبحمل أن يكون المعنى ما هناء البنية التي نحن عليها الابنية التي عليها الأولون حياة وموت ولا تعب ولا تعب • وفرأبني السبعة خلق بضميتين وأبو قلابة والاصمعي عن نافع بضم اخاء وسكون اللام وتحمل هذه القراءة ذنبك الاحفالين الذين في خلق • كُتِبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ اذ قال لهم آخوهم صالح الاستقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر ان أجرى الاعلى رب العالمين أتركون فياهننا آمنين في جنات وعيون وزرور وتخل طلعها هضم وتعتون من الجبال بيوتافارحين فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما أنت من المسرفين ما أنت الا بشر مثلنا فالتبابة ان كُتِبَتْ من الصادقين قال هذه ناقة هاشرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تسوا هابوسه فيأخذكم عذاب يوم عظيم فقروها فاصبحوا ناديين فأخذهم العذاب ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم • أتركون يجوز أن يكون انكار الان يزكو اخلادين في نعمهم لا يزولون عنه وان يكون نكرا بالنعمة في تحلية الله اياهم وما يتبعون فيمن الجنة وغير ذلك مع الامن والدعة قاله الزخشي • وقال ابن عطية تحويفهم بمعنى أنطمعون ان كفرتم في النعم على معاصيكم • وقيل أتركون استفهام في معنى التوبيخ أي أترككم ربكم فياهننا أي فيأتهم عيب في الدنيا آمنين لا تخافون بطشه انتهى ومما وصلوه ههنا إشارة الى المكان الحاضر القريب أي في الذي استقر في مكانكم ههنا من النعم وفي جنات بدل من ما ههنا أجل ثم فصل كما أجل هو عليه السلام في قوله أهدكم بما تلهون ثم فصل في قوله أهدكم بانعام ونبين وكانت أرض ثمود كثيرة البساتين والماء والتخل والهضم • قال ابن عباس اذا اُتبع وبلغ • وقال الزهري الرخص اللطيف أول ما يفرح وقال الزجاج الذي رطب به نوى • وقال الضحاك المتضد معني بعض • وقيل الرطب الذنب • وقيل النضج من الرطب • وقيل الرطب المتفتت • وقيل الحماض الطلع بقارب فشرته من الجانبين من قولهم خصر هضم • وقيل العنق المتلى • وقيل الجار الخو وجاء قوله وتخل بدقوله في جنات وان كانت الجنة تتناول التخل أول شيء ويطلقون الجنة ولا يردون بها الا التخل كما قال الشاعر كان عيني في غربي مقلته • من التواضع نسق جنته سقا

أراد هنا التخل والصق جمع سحق وهي التي ذهبت بجردها صعدا فطالت فافرد وتخل بالذکر بعد اندراج في لفظ جنات تنبيه على انفراده عن شجر الجنة فضله أو أراد بجانب غير التخل من الشجر لان اللفظ صالح لهذه الارادة ثم عطف عليه وتخل ذكره تعالى نعمة في أن وهب لهم أجود التخل وأينعه لان الانثى ولادة التمر وطلعها فيه لطف والهضم اللطيف الضامر والبرني اللطيف من طلع اللون وبحمل اللطف في الطلع أن يكون بسبب كثرة الجل فانه متى كثرت لطف فكان هضمًا واذا

وذلك عن سعاية العذاب وذلك في غير وقت التوبة أصبحوا وقد تعبوا لآوائهم حسبما كان أخبرهم به صالح عليه السلام وكان العذاب صعمة خدت لها أبدانهم وانشتق قلوبهم وماتوا عن آخرهم وصب عليهم حجارة خلال ذلك وال في أخذهم العذاب للعبد في العذاب السابق أي عذاب ذلك اليوم العظيم

قل الجمل جاء الشرفاخر اولما كانت منابت النخل جيدة وكان السقي لها كثيرا وسلمت من العاهة كبر  
 الجمل بلطف الحب وقرأ الجهور وتعتون بالتاء للخطاب وكسر الحاء وأبو حيوه وعيسى والحسن  
 بنفسها وتقدم ذكره وعنه بألف بعد الحاء شباعا وعن عبد الرحمن بن محمد عن أبيه البلاء من أسفل  
 وكسر الحاء وعن أبي حيوه والحسن أيضا البلاء من أسفل وفتح الحاء وقرأ عبد الله بن عباس  
 وزيد بن علي والكوفيون وابن عامر فارهين بألف وبقي السبعة بغير ألف ومجاهد مستقرهين اسم  
 فاعل من تفرم والمعنى نشطين مهقين قاله ابن عباس وقال مجاهد شريه وقال ابن زيد أقوياء  
 وقال ابن عباس أيضا وأبو عمرو بن العلاء شمر بن بطرين وقال عبد الله بن شداد يعني مستقرهين  
 أي مبالغين في استجداء المغارات ليصقلوا أموالهم فيها وقال قتادة أنين وقال الكلبي متجبرين  
 وقال خفيف مجيبين وقال عكرمة ناهجين وقال الضحاك كسين وقال أبو صالح حادقين  
 وقال ابن بحر قادرين وقال أبو عبيدة مر حين وظاهر هذه الآيات أن الغالب على قوم هود الذنات  
 الخيالية من طلب الاستعلاء والبقاء والتفرد والتعجب وعلى قوم صالح الذنات الحسية من المأكول  
 والمشروب والمساكن الطيبة الحسنة ولا نطيعوا خطاب الجهور وقومهم والمرفون هم كبارهم  
 وأعلامهم في الكفر والاضلال وكانوا تسعدهم في الأرض أي أرض نوح وقيل في  
 الأرض كلها لأن بمصائبهم امتناع الفيتن ولما كانوا يفسدون دلالتهم دلالة المطلق أي بقوله ولا  
 يصلحون ففني عنهم الصلاح وهو نفي المطلق الصلاح فياز منه نفي الصلاح كأنما كان فلا يحصل  
 منهم صلاح ألبتة والمصر الذي سهر كثيرا حتى غلب على عقله وقيل من السهر وهو الرثاى  
 أنت بشر لا تصلح للرسالة ويضف هذا القول قولهم بعدما أنت الابشر مثلنا اذ تكون هذه الجملة  
 نو كيد الما قبلها والاصل التأسيس ومثلنا أي في الأكل والشرب وغير ذلك من صفات البشر فلا  
 اختصاص للبشر سالة فتابية أي بعلامته على صحة دعواك وفي الكلام حذف تقديره قال آتى  
 بها قالوا ما هي قال هذه فاقدرى أنهم اقترحوها عليه فاقه عشراء فخرج من هذه الضرة تلهسقا  
 ففقد صالح يتفكر فقال له جبريل عليه السلام صل ركعتين وسل ربك الناقة ففعل فخرجت الناقة  
 وبركت بين أيديهم وتحت مقبلاتها في العظم وتقدم في الاعراف طرف من قصة نوح والناقة  
 والشرب النصيب المشروب من الماء نحو السقي وقرأ ابن أبي عمير شرب بضم الشين فهما وظاهر  
 هذا العذاب أنه في الدنيا وكذا وقع وصف العظم لحلول العذاب فيه وصفه بآلغ من وصف  
 العذاب به لأن الوقت اذا عظم بسبب العذاب كان موقع العذاب من العظم أشد ونسب العقراء  
 جميعهم لكونهم راضين بذلك حتى روى أنهم استرضوا المرأة في خدرها واليمين فرضوا جميعا  
 فأصبحوا نادمين لاندنم فوبل بدم خوف أن يحل بهم العذاب عاجلا وذلك عند معاناة العذاب في  
 غير وقت التوبة أصبحوا وقد تغيرت ألوانهم حسبا كان آخرهم به صالح عليه السلام وكان العذاب  
 صيحة خدن لها بدانهم وانسحق قلوبهم وما نواع آخرهم وصوب عليهم ججارة خلال ذلك وقيل  
 كانت ندائمهم على ترك عقار الوالد وهو قول بعيد وأل في فأخذهم العذاب المهدي في العذاب السابق  
 عذاب ذلك اليوم العظيم كذب قوم لوط المرسلين اذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم  
 رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أرى الا على رب العالمين أتأتون  
 الذكر إن من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون هالوالن لم تنته

كذب قوم لوط  
 المرسلين الآية أتأتون  
 استفهام إنكار وتقرير  
 ونويج والذكر إن  
 جمع ذكر مقابل الأنثى  
 والاتبان كناية عن  
 وطء الرجال وقد ساء  
 تعالى بالفاحشة من  
 العالمين وهو مخصوص  
 بذكر إن بنى آدم وقيل  
 مخصوص بالفرجاء وتذرون  
 ما خلق لكم يظهر في  
 كونهم لا يأتون النساء  
 اما البتة واما غلبة ما خلق  
 لكم ربكم يدل على  
 الاباحة بشرطها من  
 أزواجكم أي من الأنثى  
 بل أنتم قوم عادون أي  
 متجاوزون الحدي الظلم  
 وهو اضراب بمعنى الانتقال  
 من شئ الى شئ ولما نهام  
 عن هذا الفعل القبيح  
 توعدهم بالخراج وهو  
 النقي من بلده التي نشأ فيه  
 أي لأنهم لم ينته عن دعواك  
 النبوة وعن الانكار  
 علينا فإنا نأثمين الذكر إن  
 لننفيك كما نفينا من  
 نهما قبلك

﴿ قال اني لعلمكم ﴾ أي الفاحشة التي أتم (٣٦) تعملونها ولعلمكم متعلق بالقالين قال أبو عبد الله الرازي القلي

البغض الشديد كأنه  
بغض قلي الفؤاد والكبد  
انتهى ولا يكون قلي بمعنى  
أنقض وقلي من الشئ  
والطبخ من مادة واحدة  
لاختلاف التركيب فإداه  
قلى من الشئ من ذوات  
الواو وتقول قلوب اللحم  
فهو مقول ومادة قلى من  
البغض من ذوات الباء  
قلت الرجل فهو مقلى  
ولست بمقلى لخلل ولا قال  
ولما توعده بالانحراح  
أخبرهم ببغض علمهم ثم  
دعاهم فقال برب نجني  
وأهلي ﴿ أي من عفو به  
ما يعملون من المعاصي ﴾  
ولما كانت زوجته مندرجة  
في الأهل وكان ظاهر  
دعائه دخولها في النتيجة  
وكانت كافرة استنبت  
في قوله ﴿ فنجيناها وأهلها ﴾  
أجمعين العجور في  
العابرين ﴿ وفي العابرين

( الدر )

( ح ) قال أبو عبد الله  
الرازي القلي البغض الشديد  
كانه بغض قلى الفؤاد  
والكبد انتهى ولا يكون  
قلى بمعنى أنقض وقلى  
من الطبخ والسى من مادة  
واحدة لاختلاف التركيب  
مساده قلى من السى من  
ذواب الواو يقول قلوب

اللحم فهو مقول ومادة قلى من البغض من ذواب الواو تقول قلوب

يا لو ط لتكونن من المخرجين قال اني لعلمكم من القالين رب نجني وأهلي ما يعملون فنجيناها  
وأهلها أجمعين العجور في العابرين ثم دمر ما الآخرين وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر  
المنذرين ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان يدركك هو العزيز الرحيم ﴿ أنأون  
استفهام انكروا وتقرع وتوحيج والذكر ان جمع ذكر مقابل الأنثى والاثبات كتابه عن وطه  
الرجال وقسمه تعالى بالفاحشة فقال أنأون الفاحشة ما سبقكم بها من أحسن العالمين هو  
مخصوص بذكر ان بنى آدم ﴿ وقيل مخصوص بالفراة ﴾ وتذرون ما خلق ظاهر في كونهم  
لأنأون النساء اما البسة واما غلبه ﴿ ما خلق لكم ربكم دليلا على الإباحة بشرطها ﴾ من أزواجكم  
أي من الإناث ومن الملتبسين لقوله ما خلق وأما للتبعض أي العضو الخلاق للوطه وهو الفرج  
وهو على حنف مضاف أي وتذرون آياتنا فان كان ما خلق ليراد به العضو فلا بد من تقدير مضاف  
آخر أي وتذرون آياتنا فروح ما خلق ﴿ بل أنتم قوم عادون ﴾ أي يتجاوزون الحد في الظلم وهو  
اضراب بمعنى الانتقال من شئ الى شئ لانه ابطال لما سبق من الانكار عليهم وتبجج أقصاهم  
واعتمادهم اما في المعاصي التي هذه المعصية من جعلها أو من حيث ارتكبت هذه الفعل الشنيع وجاء  
نصير بالجملة بعضهم خطاب تعظيما لقيع فعلهم وتبها على أنهم هم محضون بذلك كما تقول أنت  
فعلت كذا أي لا غيرك ولما نهام عن هذا الفعل القبيح توعدهم بالاخراج وهو الذي من بله  
الذي شافيه أي لئلا تم تنبه عن دعواك النبوة وعن الانكار علينا بما نأتمن الذي ذكرنا لنفيناك  
كما نتمننا بها فاقبل ﴿ ودل قوله من المخرجين على ان سبق من نهام عن ذلك فنفوه بسبب  
النهي أو من المخرجين بسبب غير هذا السبب كأنهم من خالفهم في شئ نفوه سواء كان الخلاف في  
هذا الفعل الخاص أم في غيره ﴿ قال اني لعلمكم أي للفاحشة التي أنتم تعملونها ولعلمكم يتعلق اما  
بالقالين وان كان فيه أل لأنه يسوغ في المجرور وبالظروف ما لا يسوغ في غيرها الاتساع العرب  
في تقديرها حيث لا يتقدم غيرها واما محذوف دل عليه القالين تقديره اني قال لعلمكم واما أن  
تكون للتيين أي لعلمكم أعنى من القالين وكونه بعض القالين يدل على انه يبغض هذا الفعل  
بأس غيره هو بعضهم وبه ذلك على أن هذا الفعل موجب للبغض حتى يبغضه الناس ومن القالين  
أبلغ من حال الماد كمرأى ان الناس بعضهم تولفتهم انه معدود عن نبغضه الآثرى ان قولك زيد  
من العلماء أبلغ من زيد عالم لان في ذلك شهادة بانه معدود في زمرةهم ﴿ وقال أبو عبد الله الرازي

القلي البغض الشديد كأنه بغض قلى الفؤاد والكبد انتهى ولا يكون قلى بمعنى أنقض وقلى من

الطبخ والشئ من مادة واحدة لاختلاف التركيب فإداه قلى من الشئ من ذواب الواو تقول قلوب  
اللحم فهو مقول ومادة قلى من البغض من ذواب الباء قلت الرجل فهو مقلى ﴿ قال الشاعر  
« واستمقلى لخلل ولا قال ﴾ ولما توعدهم بالاخراج أخبرهم ببغض علمهم ثم دعاهم فقال رب  
نجني وأهلي ما يعملون أي من عفو به ما يعملون من المعاصي ويحفل أن يكون دعاء لأهلها بالصعة  
من أرفع وأجدهم هي مثل فعل قومهم ودل دعاءه بالنبوة لأهلها على أنهم كانوا مؤمنين ولما كانت  
روحته مندرجة في الأهل وكان ظاهر دعائه دخولها في النتيجة وكانت كافرة استنبت في قوله  
فنجيناها وأهلها أجمعين العجور في العابرين ودل قوله عجوزا على انها قد عسيبت في الكفر ودامت  
فيه الى ان صار عجورا ومن ابرس صفه أي من الباقيين من لداتها وأهل بيتها قاله أبو عبيدة

الواجب ونهام عن  
الاخسار وهو التطفيف  
ولم يذكر الزيادة على  
الواجب لان النفوس قد  
تشبع بذلك فنفسه فقد  
احسن ومن تركه فلا  
حرج وتقدم تفسير  
انفسا في سورة الاسراء  
ولا تبصروا الناس  
اشياءهم وتقدم الكلام  
عليها ولما تقدم امره عليه  
السلام بتقوى الله اياهم  
امرهم فانما يتقوى من  
أوجدهم وأوجس قبلهم  
تنبيه على أن من أوجدهم  
قادر أن يهدمهم ويهلكهم  
وعطف عليهم واوجبه  
إذا نادى بذلك فكأنه قيل  
مصر كم إلى ما صار إليه  
أولوكم فأتوا الله الذي  
تصرون إليه واجبه  
خلق وقيل اخلق التجدد  
الغليظ مأخوذ من  
الجل ثم طلبوا منه اسقاط  
كسفن السماء عليهم  
وليس له ذلك فالله ان  
كنت صادقا فادع الذي  
أرسلك أن يسقط علسا

كسفا أى قطع ودل طلبهم ذلك على التصميم على الجحود والتكذيب ولما طلبوا منه ما يطلبون  
فكتفه وقام به هو العالم بالعلم واسترجع عليهم العقاب فهو يعاقبكم بما شاء ﴿ فكتفه وقام به ﴾  
وهو يحرم عما أفرحوا ولم يدكر الله تعالى كيفية عذاب الظلة وروى في حديثها اختلاف كثير  
الزم سماعنا وإلا يجر عظيم يأخذ بأمناسه لا ينفعهم ظل ولا ماء فاصطروا إلى أن خرجوا إلى الد

كسفا أى فطعة ودل طلبهم ذلك على التصميم على الجحود والتكذيب ولما طلبوا منه ما طلبوا أحالهم ذلك إلى الله تعالى وأنه هو العالم بأعمالكم وما تستوجبون عليهما من العقاب فهو يعاقبكم بما شاء ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ وهو عوَمَا اقترحوا ولم يدكر الله تعالى كيفية عذاب الظلة وروى في حديثها اختلاف كثير فروى أنه حبس عنهم الریح سبعاً فانزلوا بحراً عظيماً يأخذ أناسهم لا ينقذهم ظل ولا ماء فاصطروا إلى أن خرجوا إلى البرية فاطلمهم معاندهم وجعلوا

هذه القراءة الحرة من مكة والمدينة والشام وأما كون هذه المادة مفقودة في لسان العرب فإن صح ذلك كانت الكلمة محمية ومواد كلام المعجم مخالفة في كثير مواد كلام العرب فيكون قد اجتمع على منع صرفها العلمية والعجبة والتأنيث وتقدم مدلول الأيكة في الحجر وكان شعيب عليه السلام من أهل مدين فقلبك جاء وإلى مدين أخاهم شعيب ولم يكن من أهل الأيكة فقلبك قال هنا أذقل لهم شعيب ومن غريب النقل ما روى عن ابن عباس أن أصحاب الأيكة هم أصحاب مدين وعن غيره أن أصحاب الأيكة هم أهل البادية وأصحاب مدين هم الحاضرة \* وروى في الحديث أن شعيباً أخاً مدين أرسل إليهم وإلى أصحاب الأيكة أمرهم بإبقاء الكيل وهو الواجب ونهاهم عن الاختصار وهو التطفيل ولم يذ كر الزيادة على الواجب لأن النفوس قد تشبع بذلك فن فعله فقد أحسن ومن تركه فلا حرج وتقدم تفسير القسطاس في سورة الأسراء \* وقال الزنجشري أن كان من القسط وهو العدل وجعلت العين مكررة فز نه فعلاء والأفوه رباعي انتهى ولو تكرر ما يماثل العين في النطق لم يكن عند البصريين إلا رباعياً \* وقال ابن عطية هو مبالغ في القسط انتهى والظاهر أن قوله وزنوا هو امر بالوزن أذ اعدل قوله أوفوا الكيل فتعمل ما يكال وما يوزن مما هو معتاد فيه ذلك \* وقال ابن عباس ومجاهد معناه علواً أو ركم كلها بمنزلة العدل الذي جعله الله لعباده ولا تبسوا الناس أشياءهم الجلة والتي تلبها تقدم الكلام عليها ولما تقدم أمره عليه السلام بإهم يتقوى الله أمرهم ثانياً بتقوى من أوجسهم وأوجس قلبهم تنبهاً على أن من أوجسهم قادر على أن يعذبهم ويهلكهم وعطف عليهم والجلية إذ باناً بذلك فكأنه قيل يصيركم إلى ما صار إليهم ألوكم فأتقوا الله الذي يصبرون إليه \* وقرأ الجهور والجلية بكسر الجيم والباء وشدة اللام \* وقرأ أبو حصين والأعشى والحسن بخلاف عنه بضمها والشدة للام \* وقرأ السلمي والجلية بكسر الجيم وسكون الباء وفي نسخة عنه فتح الجيم وسكون الباء وهي من جبال على كذا أي خلقوا \* قيل وتشد للام في القراءة تين في بناءه للبالغة وعن ابن عباس الجيلة عشرة آلاف ومائت جاء هذا بالواو وفي قصة هود مائت بغير واو \* فقال الزنجشري إذا دخلت الواو فقد قدمت مئتان كلامها مخالفاً للرسالة عندهم التسمير والبشرية وأن الرسول لا يجوز أن يكون مسهراً ولا يجوز أن يكون بشراً وإذا تركت الواو فلم تعد إلا معنى واحد وهو كونه مسهراً أم قرر بكونه بشراً انتهى \* وإن تنظرك لمن الكاذبين أن هي الخففة في الثقلية واللام في لمن هي الفارقة خلافاً للكوفيين فإن عندهم نافقة واللام بمعنى الاوتقندم اختلاف في نحو ذلك في قوله وإن كانت لكبيرة في البقرة \* ثم طلبوا منه اسقاط كسف من السماء عليهم وليس له ذلك فلمني أن كنت صادفاً فادع الذي أرسلك أن يسقط علينا كسفاً فقطعة وقطعا على حسب التسكين والتعريب \* وقال الزنجشري وكلاهما جمع كسفة نحو قطع وشدر \* وقيل الكسفو والكسفة كل بيع والريفة وهي القطعة وكسفة قطعة من السماء السحاب أو المظلة ودل عليهم ذلك على التصحيح على الجحود والتكذيب ولما طلبوا منه ما طلبوا أحال على ذلك إلى الله تعالى وأنه هو العالم بأعمالكم وبما تستوجبون عليها من العقاب فهو يعاقبكم بما تاءه فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة وهو نحو مما افترحووا ولم يذ كر الله كيفية عذاب يوم الظلة حتى أن ابن عباس قال من حدثك ما عذاب يوم الظلة فقد كذب ود كرفي حديثها تطو بلان فروى أنه حبس عنهم الريح سبعاً فأتوا البحر عظيم يأخذون أنفاسهم لا ينفعهم طل ولا ماء فاضطروا إلى أن ترحوا إلى البرية فأطلمهم مصابة وجدوا لها برداً ونسباً فاجتمعوا تحتها فأمطرت

لها برداً ونسباً فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم ناراً فاحرقهم وكررها في أوائل هذه القصص تنبهاً على أن طرق الأتية واحدة لا اختلاف فيها وهي الدعاء إلى توحيد الله تعالى وعبادته ورفض ما سواه وأنهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مستركون في ذلك وإن ما جاء به صلى الله عليه وسلم هو ما جاء به الرسل عليهم السلام قبله وتلك عادة الأنبياء

وأنه لنزول رب العالمين الآية الضعيف في وانه عائد على القرآن أي أنه ليس بكهانة ولا مسحر بل هو من عند الله تعالى وكأنه عادياً منا  
الى ما افتتح به السور من اعراض المشركين عما يأنهم من الذكركر ليقاسب المفتوح والتمتع والروح هنا جبريل عليه السلام وتقدم في  
سورة صر لم أطلق عليه الروح والظاهر تعلق على قلبك ولتكون نزل وخص القلب والمعنى عليك لانه عمل الوحي  
والثبوت ولعلم ان المنزل على قلبه عليه الصلاة والسلام محفوظ لا يجوز عليه التبديل والتغيير وليكون عليه في التنزيل أو النزول  
اقتصم عليه الان ذلك زجر السامع وان كان القرآن نزله للانذار والتبشير والظاهر تعلق بلسان بنزل فكأن يسمع من جبريل  
عليه السلام حروفه العربية وانه أي القرآن في زبر الأولين أي مذكور في الكتب المنزل القديمتين عليه مشار اليه  
أولم يكن لهم آية أي علامة على صحة علم بني اسرائيل اذ كانت قريش ترجع في كثير من الامور الثقيلة الى بني اسرائيل  
وبسألهم عنها ويقولون هم اصحاب الكتب الالهية وقصدهم كثير من العرب وتصريحهم كثير لا عقادهم في صحة دينهم وذكر الطعني  
عن ابن عباس ان اهل مكة بعثوا الى احبار يثرب يسألونهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا زمانه وصفوا نعمته وخلقوا  
في امر محمد عليه الصلاة والسلام فزلت الآية في ذلك ( ٣٩ ) ويؤيد هذا كون الآية مكتبة وقرئ يمكن بالياء آية بالنصب

خبر يمكن وأن يعلمه أن مع  
الفعل بتأويل المصدر  
تقديره علم بني اسرائيل  
وهو اسم يمكن وقرئ  
تكن بالياء آية بالرفع  
وخرجه الزخشرى على  
ان آية اسم تكن وان يعلمه  
الخبر فجعل النكرة اسم  
تكن وأن يعلمه المعرفة  
اخبر وهو عكس الاعراب  
أعني جعل الاسم نكرة  
واخبر معرفة وهو لا يجوز  
الافى الشعر كقول الشاعر  
كان سيئته من بيت راس  
يكون مزاجها عسل وماء

عليهم ناراً فاحرقهم وكرر ما كرر في أوائل هذه القصص تنبها على ان طريقة الأنبياء واحدة  
لا اختلاف فيها وهي الدعاء الى توحيد الله وعبادته ورفض ما سواه وانهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مشتركون في ذلك وان مجابهة صلى الله عليه وسلم هو مجابهة به الرسل قبله وتلك عادة  
الأنبياء قال ابن عطية وجاءت الالفاظ في دعاء كل واحد من هؤلاء الأنبياء واحدة بعضها اذ كان  
الايان المدعو اليه معنى واحداً يعنيهم وقال الزخشرى (هان قلت) كيف كرر في هذه السورة  
في أول كل قصة وآخرها ما كرر (قلت) كل قصة منها كنزير برأسه وفيها من الاعتبار مثل ما في  
غيرها فكانت كل واحدة منها تدل على الحق الى أن يفتح بمثل ما اقتضت به صاحبها وان ختم بمثل  
ذلك بما اختفت به ولأن التكرير تقرير للعاني في النفوس وتثبيت لها في الصدور ولأن هذه  
القصص طرفت بهذا آذان وقرع الانصات للحق وقلوب غلف عن تدرسه فأورثت بالوعظ  
والتذكير وروجت بالترديد والتكرير وانه لنزول رب العالمين نزل به الروح الامين على  
قلبك لتكون من المنشرين بلسان عربي مبين وانه في زبر الأولين أولم يكن لهم آية أن يعلمه  
علماء بني اسرائيل ولوزنائه على بعض الاصحاحين فقرأ عليهم ما كانوا بمؤمنين كذلك سلكناه  
في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى روا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل  
نحن منظرون أقبداً بنا يستعجلون أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون

والأحسن في هذه القراءة أن يكون في تكن ضمير القصة اسما لها وآية وان يعلمه جملة في موضع خبر تكن ولوزنائه بلفظة العجم  
على رجل أجمي فقرأ على العرب لم يؤمنوا به من حيث لم يفهموه واستنكفوا اتباعه وقال الفراء الأصمعي جمع أجمي أو أجمي  
على حنف ياء النسب كما قالوا الأشعرين واحدهم أشعري (فقرأ عليهم أي على العرب بلسان العجم والضمير في سلكناه  
عائد على ما عادت عليه الضمائر قبل وهو القرآن والمعنى مثل ذلك المثل وهو الادخال والتكئين والتفهيم لعانه في سلكناه  
أدخلناه ومكانه في قلوب المجرمين والمعنى ما ترتب على ذلك السلك من كونهم فهموه وأدركوه فلم يزدتهم ذلك الاعناد أو جحدوا أو  
كفروا بهور وبتهم للعذاب قيل في الدنيا وقيل يوم القيامة فيقولوا أي كل أمة متعذبة به هل نحن منظرون مؤخرون وهذا  
على جهة الغنى منهم والرغبة حيث لا تنفع الرغبة ثم رجع لفظ الآية الى توبع قريش على استعجالهم عذاب الله في طلبهم سقوط  
الماء كسفا وغير ذلك وقولهم للرسول ابن الذي تعدنا به أفرأيت ان متعناهم سنين في خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالغة الحجة عليهم في أن مدة الارجاء والامهال والاملاء لا تنفي اذا نزل العذاب بعدها ثم أخبر تعالى أنه لم يهلك قريشة من القرى الا وقد  
أرسل اليها من ينذرها عذاب الله ان هي عصت ولم تؤمن كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وجع منذرون لان

من قرية عامي القرى الظلّة كأنه قيل وما أهلكتنا القرى الظلّة والجلّة من قوله لها منذرون في موضع الحال من قرية قال  
الزحشري \* فإن قلت كيف عزلت الواو عن الجلّة بعد الألف نزل عنها في قوله وما أهلكتنا من قرية الا ولها كتاب معلوم  
\* قلت الاصل عزل الواو لأن الجلّة صفة لقرية واذا زيدت قلنا كيد وصل الصفة بل ووصف كافى قوله سبعه ونامهم كلهم انتهى  
الاعراب أن يكون لها في موضع الحال وارفع منذرون والبحر ورأى الا كأنها لما منذرون فتكون من مجيء الحال مفرد الاجلّة  
ولو قدرناها منذرون جلة لم يعجز أن نجيء صفة بعد الا ونسب الجهور انه لا يجيء الصفة بعد المعقّدة على أداة الاستثناء نحو  
ما جاءني أحد الا راكب واذا سمع مثل هذا خرجوه (٤٠) على البطل أى الارجل راكب ويدعى على صفة

هذا المذهب ان العرب  
تقول ما عرفت باحد الا  
قائما ولا يحفظ من كلامها  
مررت باحد الاقلام بالجر  
فلو كانت الجملة في موضع  
الصفة للنكرة لورد  
المفرد بعد الاضافة فان  
كانت الصفة غير معقدة  
على الاداة جاءت الصفة  
بعد الاتحوا ما جاء في احدى الا  
زيد خبرين عمرو والتقدير  
ما جاء في احدى خبرين عمرو  
الازيد واما كون الواو  
تزاوتنا كيدوصل الصفة  
بالوصوف فغير معهود  
في كلام التعوين وقلت  
جاء في رجل وعاقل على  
أن يكون وعاقل صفة  
لرجل لم يجز واتخاذ  
الواو في الصفات جوازا  
اذا عطف بعضها على بعض  
وتعابر مدلولها نحو مررت  
بزيد الكريم والشجاع  
والشاعر واما تانهم كلهم

ما أغنى عنهم ما كانوا يمتنعون وما أهلكتهم قرعة الألهامندرون ذكرى وما كنا ظالمين  
الضعيف في وانه ما تعدى القرآن أى الله ليس بكوانه ولا مضر بل هو من عند الله وكافه عاد أيضا الى  
ما افتتح به السورة من اعراض المشركين عما يتهم من الذكرك ليقاسب المفتتح والمختتم وقرا  
الحرمان وأومروهم وحسن نزل مخففا والروح الامين مرفوعان وباقى السبعة بالتشديد ونصهما  
والروح هنا جبريل عليه السلام وقد تقسم في سورة مريم لم أطلق عليه الروح وبه قال ابن عطية  
في موضع الحال كقوله وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به انتهى والظاهر تعلق على قلبك  
ولتكون بنزل وخسن القلب والمعنى عليك لانه محل الوحي والتبشير ولعلم ان المنزل على قلبه عليه  
السلام مخفوف لا يجوز عليه التبديل ولا التغيير وليكون عله في التبريل والذول اقصر عليها  
لان ذلك أنجز السامع وان كان القرآن نزل للانداز والتبشير والظاهر تعلق بلسان بنزل فكان  
يسمع من جبريل حر وافر بينه قال ابن عطية وهو القول الصحيح وتكون صلصلة الجرس صفة  
لشد الصوت وتداخل حر وفوهة عجلة مودة واغلاقه ويمكن أن يتعلق بقوله لتكون وتسمى بهذا  
من رأى النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع أحيانا مثل صلصلة الجرس يتفهم منه القرآن وهو  
مردود انتهى وقال الزمخشري بلسان اما أن يتعلق باللسان في يكون المعنى لتكون من الذين  
أندروا بهذا اللسان وهم خمسة هو وصالح وشعيب واسماعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم واما  
أن يتعلق بنزل فيكون المعنى نزل به اللسان العربي المبين لتدبر به لانه لو نزل به باللسان الاعجمي  
لتعاقبوا عنه أصلا قالوا ما صنع بما لا تفهمه فيعتبر الانذار به وفي هذا الوجه ان تتركه بالعريضة  
التي هي لسانك ولسان قومك نزل به على قلبك لانك تفهمه ويفهمه قومك ولو كان اعجميا  
لكان نازلا على معك دون قلبك لانك تسمع أجزاس حروف لا تفهم معانيها ولا نها وقد يكون  
الرجل عارفا لغة فاذا كلم بلغها التي لفها أولا ونسأ عليها وطبعها لم يكن قلبه الا الى معاني  
تلك الكلم يتلقاها بقلبه ولا يكاد يفتن للالفاظ كيف جرب وان كلم بغير تلك اللغة وان كان  
ماهر بجرها كان نظره ولا في الالفاظ فهم في معانيها فانه اتقرب رانه نزل على قلبه لنزله بلسان عربي  
يبين انتهى وفيه تقطيل هو انه أى القرآن لى زب الاولين أى مذكور في الكتب المنزلة القديمة منه  
عليه مشار اليه وقيل ان معانيه فيها لا يحصى لاني حقيقة في جواز القراءة بالفارسية في الصلاة على

فقد تقدم الكلام عليه في موضعه **وود كرى** منصوب على المصدر والعامل فيه منسندون لأنه في معنى مذ كرون وقال الزمخشري ووجه آخر وهو أن تكون ذ كرى متعلقة بأهلكتنا مفعولاه معنى والتقدير وما أهلكتنا من أهل قرنة بلالة الأبعد ما لأنهم الحجة بار سال المذنبين اللهم ليكون تذكرة وعبرة لعبرهم فلا يصحوا مثل عصيانهم **وما كنا ظالمين** فنهك قوما غير ظالمين وهذا الوجه عليه المفعول انتهى هذا المفعول عليه لأن منهب الجهوران ما قبل الالابعمل فعابدها الآن يكون مستثنى أو مستثنى منه أو تابعا له غير معقد على الأداة نحو ما مررت بأحد الأزيد خير من عمرو والمفعول ليس واحدا من هذه الثلاثة فلا يجوز أن يتعلق بأهلكتنا ويخرج حوازا ذلك على منهب الكسائي والاختش وان كانا لم ينصاعا للمفعول به بمحضوصت

أن القرآن قرآن اذا ترجم بغير العربية حيث قيل وانه لفي زبر الاولين لكون معانيه فيها \* وقيل الضمير عائدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أى ان ذكره ورسالته في الكتب الالهية المتقدمة يكون الثقات اذ خرج من ضمير الخطاب في قوله على قلبك لتكون الى ضمير الغيبة وكذلك قيل في أن يعلمه أى ان يعلم محمد صلى الله عليه وسلم وتأسق الضمائر لثنى واحداً ووضح \* وقرأ الاعمش لنى زبر بسكون الباء والاصل الضم ثم اخرج عليهم بأنهم كان يبنى أن يصحح عندهم أمره كونه علماء بنى اسرائيل يعلمونه أى ولم يكن لهم علامة على محنته علم بنى اسرائيل به اذ كانت قريش ترجع في كثير من الامور القليلة الى بنى اسرائيل ويسألونهم عنها ويقولون هم أصحاب الكتب الالهية وقد نهو كثير من العرب وتنصر كثير لا اعتقادهم في محنته دينهم \* وذكر الثعلبي عن ابن عباس ان أهل مكة بعثوا الى حبار يثرب يسألونهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا زمانه ووصفوا نفسه وغلطوا في أمر محمد عليه السلام فنزلت الآية في ذلك يؤيد هذا كونه الآية مكية \* وقال مقاتل هي مدينة \* وعلماء بنى اسرائيل عبد الله بن سلام ونحوه قاله ابن عباس ومجاهد وذلك أن جماعة منهم أسلموا ونصوا على مواضع من التوراة والانجيل ذكر فيها الرسول عليه السلام قال تعالى واديتلى عليهم قالوا آتينا به الحق من ربنا الآية \* وقيل علمواهم من أسلم منهم ومن لم يسلم \* وقيل أنبياؤهم حيث نبهوا عليه وأخبروا بصفته وزمانه ومكانه \* وقرأ الجهور وألم يكن بالياء من تحت آية بالنصب وهي قراءة واحصة الاعراب توسط خبر يكن وان يعلمه هو الاسم \* وقرأ ابن عامر والجمحدى تكن بالياء من فوق آية بالرفع \* قال الزمخشري جعلت آية اسما وان يعلمه خبرا وليست كالاولى لوقوع النكرة اسما المعرفة خبرا وقد خرج لها وجه آخر ليخلص من ذلك ف قيل في تكن ضمير الفصة وآية ان يعلمه جملة واقعة موقع الخبر ويجوز على هذا أن يكون لم آية جملة الشأن وان يعلمه بدلا من آية انتهى \* وقرأ ابن عباس تكن بالياء من فوق آية بالنصب كقراءة من قرأ ثم لم تكن ببناء التانيث ففتنهم بالنصب الآن قالوا \* وكقول لبيد

غضى وقدسها وكانت عادة \* منه اذا هي عردت أقدامها

ودل ذلك اما على تأنيث الاسم لتأنيث الخبر واما لتأويل أن يعلمه بالمعرفة وتأويل الآن قالوا بالمقابلة وتأويل الاقدام بالاقامة \* وقرأ الجمحدى أن تعلمه ببناء التانيث \* كما قال الشاعر

قالت بنو عامر خالوا بنى أسد \* يا بؤس للجبل ضاررا لا قوام

وكتب في المصحف علموا واولوا بين الميم والالف \* قيل على لغتين يميل ألف علموا الى الواو كما كتبوا الصلوة والزكوة والربوا على تلك اللفظة \* قال الزمخشري الاعجمى الذى لا يفصح وفي لسانه عجمة واستعجام والاعجمى مثله الآن فيه لزيادة ياء النسبة زيادة توكيد \* وقال ابن عطية الاعجميون جمع أعجم وهو الذى لا يفصح وان كان عربى بالنسب يقال له أعجم وذلك يقال للحيوانات والجمادات ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم رح العجماء جبار وأسند الطبرى عن عبد الله بن مطيع انه قال حين قرأ هذه الآية وهو واقف بعرقه جلى هذا أعجم فلما أنزل عليه ما كانوا يؤمسون والعجمى هو الذى نسبته في العجم وان كان أفصح الناس انتهى وفي التحرير الاعجمين جمع أعجم على التثنية ولولا هذا التقدير لم يحجز أن يجمع جمع سلامة \* قيل والمعنى ولوزننا بلفظة العجم على رجل أعجمى فقرأه على العرب لم يؤمنوا به حيث لم يفهموه واستكفوا من اتباعه \* وقيل ولوزننا القرآن



على بعض العجم من الدواب فقرأ عليهم لم يؤمنوا العنادهم لقوله تعالى ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة الآية وجمع جمع السلامة لأنه وصف بالانزال عليه والقراءة وهو فعل العقلاء \* وقيل ولو نزل على بعض البهايم فقرأ عليهم محمد صلى الله عليه وسلم لم تؤمن البهايم كذلك هؤلاء لأنهم كالأنعام بل هم أضل سبيلا انتهى ولما بين بما تقدم من أن هذا القرآن في كتب الأولين وأن علماء بني إسرائيل يعلمون ذلك وكان في ذلك دليلين على صدق نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أن هؤلاء الكفار لا تعبد فيهم الدلائل الآتية نزوله على رجل عربي بلسان عربي وسمعه وفهموه وأدركوا اعجازه وتصدق كتب الله القديمة ومع ذلك جحدوا وسموه تارة شعرا وتارة سحرا ولو نزل على بعض الاعاجم الذي لا يفهم العربية لكفروا به وتمحلوا بجهوده \* وقال الفراء الأعجمين جمع أعجم أو أعجمي على حذف ياء النسب كما قالوا الأشعرين وواحدهم أشعري وقال ابن الجهم قال الكسيت ولو جهزت قافية شرودا \* لقد دخلت بيوت الأشعرين

انتهى \* وقرأ الحسن وابن مقسم الأعجمين بياء النسب جمع أعجمي \* والضمير في سلكناه الظاهر أنه عائد على ما عادت عليه البهايم \* قيل وهو القرآن وقاله الرماني والمعنى مثل ذلك السلك وهو الإدخال والتكئين والتفهيم لمعانيه سلكناه أدخلناه ومكناه في قلوب المجرمين والمعنى ما ترتب على ذلك السلك من كونهم فهموه وأدركوه ولم يزدهم ذلك الاعتداد وجحودا وكفرابه أي على مثل هذه الحالة وهذه الصفات من الكفر به والتكذيب له كما وضعناه فيها فكيف ما إيمانهم به لم يتغير وأعمامهم عليه من الإنكار والجحود كما قالوا نزلنا عليك كتابا في قرطاس الآية \* وقال الكرماني أدخلناه فيها فقرأوا معانيه وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يؤمنوا به \* وقال يحيى بن سلام الضمير في سلكناه يعود على التكذيب فذلك الذي منعهم من الإيمان انتهى ويقوله فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين \* وقال الحسن الضمير يعود على الكفر الذي يتضمنه قوله ما كانوا به مؤمنين انتهى وهو قريب من القول الذي قبله \* وقال عكرمة سلكناه أي القسوة وأسند السلك تعالى إليه لأنه هو موجد الأشياء حقيقة وهو الهادي وخالق الضلال \* وقال الزمخشري (فان قلت) كيف أسند السلك بصفة التكذيب إلى دانه (قلت) أراد به الدلالة على تمكنه مكنيا في قلوبهم أشد التمكن وأثبت فعله بمنزلة أمر قد جابوا عليه الآتية إلى قولهم هو مجبول على الشر يريدون تمكن الشر فيه لأن الأمور الخلقية أثبتت من العارضة والدليل عليه أنه أسند ترك الإيمان به إليهم على عقبه وهو قوله لا يؤمنون به انتهى وهو على طريقة الاعتزال والتشبيه بين السلكين يقتضى تغيرا من حل به والمعنى مثل ذلك السلك في قلوب قريش سلكناه في قلوبهم أجزم لاشرا كهما في علة السلك وهو الاجرام \* قال ابن عطية أراد بهم مجرمي كل أمة أي ان هذه عادة الله فيهم لا يؤمنون حتى يروا العذاب فلا ينفعهم الإيمان بعد تبلس العذاب بهم وهذا على جهة المثال لقريش أي هؤلاء كذلك وكشف الغيب بما تضمنته الآية يوم يدر \* قال الزمخشري (فان قلت) ما موقع لا يؤمنون به من قوله سلكناه في قلوب المجرمين (قلت) موقعه منه موقع الموضع والمخلص لأنه مسوف لثباته مكنيا بجحودا في قلوبهم فاتبع بما يقرر هذا المعنى من أنهم لا يزالون على التكذيب به وجحوده حتى يعانوا الوعيد ويجوز أن يكون حالا أي سلكناه فيها غير مؤمن به انتهى \* وروئيه العذاب \* قيل في الدنيا \* وقيل يوم القيامة \* وقرأ الجمهور فيآتهم بياء أي العذاب \* وقرأ الحسن وعيسى بتاء التانيث أنت على معنى العذاب لأنه العقوبة أي فتآتهم العقوبة يوم القيامة كما قال أئمة

كتابي فلما سئل قال أو ليس بصصفة قال الزخشمي فتأنيبهم بالتاء يعني الساعة \* وقال أبو الفاضل  
الرازي أنت العذاب لأشبهه على الساعة فأكسني منها التأنيب وذلك لأنهم كانوا يشاؤون عذاب  
القيامة تكذيباً بما هافتهم ذلك أنت ولا يتكسب المدح من المؤنث تأنيباً إلا أن كان مضافاً إليه نحو  
اجتمع أهل الجاهلية وقطعت بعض أصابعه وشرقت صدر القناة وليس كذلك \* وقرأ الحسن بن عتبة  
بفتح الغين فتأنيبهم بالتاء من فوق يعني الساعة \* وقال الزخشمي ( فان قلت ) ما معنى التعقيب  
في قوله فتأنيبهم بنعتي ( قلت ) ليس المعنى براد برؤية العذاب ومفاجأته ومؤال النظره فيه الوجود  
وإنما المعنى ترتيبها في الشدة كأنه قيل لا يؤمنون بالقرآن حتى تكون رؤيتهم العذاب بما هو أشد  
منها وهو طوف بهم مفاجأة بما هو أشد منه وهو سؤال النظره ومثل ذلك أن تقول إن أسأت مقتك  
الصالحون فمقتك الله فانك لا تقصد بهذا الترتيب أن مقت الله يوجد تعقيب مقت الصالحين وإنما  
قصد إلى أن ترتيب شدة الأمر على المسبب وأنه يحصل له بسبب الاساءة مقت الصالحين فاهو أشد من  
مقتهم وهو مقت الله ويرى ثم يقع هذا في هذا الأسلوب فيصل موقعه انتهى \* فيقولوا أي كل أمة معذبة  
هل نحن منظرون أي مؤخرون وهذا على جهة التخي منهنم والرغبة حيث لا ترفع الرغبة ثم رجع لفظ  
الآية إلى توبخ فر يش على استعجالهم عذاب الله في طلبهم سقوط السماء كسفا وغير ذلك وقولهم  
للرسول أين ما تعدنا به \* وقال الزخشمي أفبعدنا بنائستعجلون تبكيك لهم بانكاره وتهمك وبعناه  
كيف يستعجل العذاب من هو معرض لعذاب يشل فيه من جنس ما هو فيه اليوم من النظره  
والإمهال طرفه عين فلا يجاب اليها ويحتمل أن يكون هذا حكاية توبيخ بوجوه عند استنظارهم  
يؤملون ويستعجلون هذا على الوجه حكاية حال ماضيه ووجه آخر متصل بما بعده وذلك أن استعجالهم  
بالعذاب إما كان لاعتقادهم أنه غير كائن ولا لاحق بهم وإما هم متمعون بأعمار طوال في سلامة وأمن  
فقال عز وجل أفبعدنا بنائستعجلون أنراو بطرا واستنزاء واتكالا على الأمل الطويل ثم قال وهب  
إن الأمر كما يعتقدون من تمتعهم وتعميرهم فإذا لحقهم الوعيد بعد ذلك عابثهم حينئذ ماضى من  
طول أعمارهم وطيب معاشهم انتهى \* وقيل اتبع قوله فتأنيبهم بنعتي بما يكون منهم عند ذلك على  
وجه الحسرة \* فيقولوا هل نحن منظرون كما يستغيث إليه المرء عند تغرر إخلاص لأنهم يعلمون في  
الأخرة أن لا ملجأ لكنهم يقولون ذلك استرواحا \* وقيل يطلبون الرجعة حين يفتهم عذاب الساعة  
فلا يجابون اليها أفرايت أن متعنهم سنين خطاب للرسول عليه السلام بأقامة الحجة عليهم في أن مدة  
الارجاع والإمهال والأملاء لا تفي إذا نزل العذاب بعدها \* وقال عكرمة بن عمار الديناني انتهى وتقرر  
في علم العربية أن أرايت إذا كانت بمعنى أخبرني تعدت إلى مفعولين أحدهما منصوب والآخر جملة  
استهامية في الغالب تقول العرب أرايت زيدا ما صنع وما جاءه مناظاره خلاف ذلك أول وتقدم  
الكلام على ذلك مشعياً في أوائل سورة الانعام وتقول هنا مفعول أرايت محذوف لأنه تنازع على  
ما يبعدون أرايت وجاءهم فأعمل الثاني فهو مرفوع وجاءهم ويجوز أن يكون منصوباً بأرايت على  
أعمال الاول وأضمر الفاعل في جاءهم والمفعول الثاني هو قوله ما أغنى عنهم وما استهياهم أي  
شيء أغنى عنهم تمتعهم في تلك السنين التي متعوا وفي الكلام محذوف يتضمن الضمير المائد على  
المفعول الاول أي أي شيء أغنى عنهم تمتعهم حين حل أي الموعود به وهو العذاب وظاهر ما فسر به  
المفسرون ما أغنى أن تكون ما نافية والاستهياهم قديماً مضمناً معنى النفي كقوله هل يهلك إلا  
القوم الظالمون بعد قوله أرايتكم في سورة الانعام أي ما يهلك الا القوم الظالمون وجور أبو البقاء

(الهدى) فان قلت كيف عزلت الواو عن الجملة بعد الاول فنزل عنها في قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم قلت الاصل عزل الواو لان الجملة صفة لقرية واذا زيدت قلنا كيدوصل الصفة بللو صوف كافي قوله حيث وتو انهم كلهم انتهى (ح) الاعراب ان يكون لها في موضع الحال وارتفع مندرون بالجرور اى الا كائنات المندرون فيكون من محيى الحال مفرد الاجلة ولو قدرنا لها مندرون جملة لم يميز ان يعيى صفة بعد الاول منذهب الجهور رآنه لا يعيى الصفة بعد الامعقدة على اداة الاستثناء نحو ما جاء في أحد الا راكبوا ذسمم مثل هذا خرجوه على البذل اى الارجل (٤٤) راكب ويدل على صحة هذا المذهب ان العرب تقول ما مررت

بأحد الاقنما ولا يحفظ من كلامها ما مررت بأحد الا قائم فلو كانت الجملة في موضع الصفة للكرة لورد المفرد بعد الا صفة لها ظن كانت الصفة غير معتمدة على الاداة جاءت الصفة بعد الا نحو ما جاء في أحد الا يزيد خبير من عمرو التقدير ما جاني أحد خبير من عمرو الا زيد وأما كون الواو زادا لتأكيد وصل الصفة بللو صوف فغير معهود في كلام الصوبين لو قلت جاني رجل وعاقل على أن يكون وعاقل صفة لرجل لم يميز وانما تدخل الواو في الصفات جواز اذا عطف بعضها على بعض وتغير مدلولها نحو مررت بزيد الكرم والشجاع والشاعر وأما وتأنهم كلهم فقد تقدم الكلام عليه في موضعه (ش) ووجه آخر وهو أن

في ما أن تكون استفهاما ونافية \* وفري يمتعون بالسكان الميم وتخفيف التاء ثم أخبر تعالى انه لم يهلك قرية بمن القرى الا وقد أرسل اليها من يفسرها عند الله ان هي عصت ولم تؤمن كقالت تعالى وما كنا مبدين حتى نبشركم سولا وجمع مندرون لأن من قرية بعام في القرى الظالمه كما به قيل وما اهلكنا القرى الظالمه والجملة من قوله لها مندرون في موضع الحال من قرية والاعراب أن تكون لها في موضع الحال وارتفع مندرون بالجرور الا كائنات لها مندرون فيكون من محيى الحال مفردا لاجلة ومحى الحال من التثني كقول ما مررت بأحد الاقنما فصح وقال الزخشمى فان قلت كيف عزلت الواو عن الجملة بعد الاول فنزل عنها في قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم قلت الاصل عزل الواو لان الجملة صفة لقرية واذا زيدت قلنا كيدوصل الصفة بللو صوف كافي قوله سبعة وتأنهم كلهم انتهى ولو قدرنا لها مندرون جملة لم يميز ان يعيى صفة بعد الاول منذهب الجهور رآنه لا يعيى الصفة بعد الامعقدة على اداة الاستثناء نحو ما جاء في أحد الا راكبوا ذسمم مثل هذا خرجوه على البذل اى الارجل راكب ويدل على صحة هذا المذهب ان العرب تقول ما مررت بأحد الاقنما ولا يحفظ من كلامها ما مررت بأحد الا قائم فلو كانت الجملة في موضع الصفة للكرة لورد المفرد بعد الا صفة لها ظن كانت الصفة غير معتمدة على اداة جاءت الصفة بعد الا نحو ما جاء في أحد الا يزيد خبير من عمرو والتقدير ما جاني أحد خبير من عمرو الا زيد وأما كون الواو زادا لتأكيد وصل الصفة بللو صوف فغير معهود في كلام الصوبين لو قلت جاني رجل وعاقل على أن يكون وعاقل صفة لرجل لم يميز وانما تدخل الواو في الصفات جواز اذا عطف بعضها على بعض وتغير مدلولها نحو مررت بزيد الكرم والشجاع والشاعر وأما وتأنهم كلهم فقد تقدم الكلام عليه في موضعه (ش) ووجه آخر وهو أن

تكون ذكرى متعلقة بأهلكنا مفعولاه والمعنى وما اهلكنا من أهل قرية ظالمين الا بصمات الزناهم الحجة بارسال المنذرين اليهم ليكون تذكره عبرة لتغيرهم فلا تصوم مثل عصياتهم وما كنا ظالمين فنهلك قومنا غير ظالمين وهذا الوجه عليه الممول (ح) هذا لامول عليه لأن مذهب الجهور ان ما قبل الا لا يعمل فيا بعد ما الا أن يكون مستثنى أو مستثنى منه أو نائبا له غير معتمد على الاداة نحو ما مررت بأحد الا زيد خبير من عمرو والمفعول له ليس واحدا من هذا الثلاثة فلا يجوز أن يتعلق بأهلكنا ويتعرج جواز ذلك على مذهب الكسائي والاختفى وان كانا ليشاعرا على المفعول له بموصو به

﴿وماتزلت به الشياطين﴾ الآية كان مشركو قريش يقولون ان لمحمد تابعا من الجن يخبره كما يخبر الكهنة فتزلت والضعيف في به يعود على القرآن بل نزل به الروح الامين وما ارحب ما ترتب في هذه الجلسات في اول انزال الشياطين به والنبي في الغالب يكون في الممكن وان كان هنالك لا يمكن من الشياطين التزل بالقرآن ثم في انبعاث ذلك والملاحية أي ولو فرض الامكان لم يكونوا أهلا له ثم في قدرتهم على ذلك وانهم مستحيل في حقهم التزل به فارتقى في نفي الامكان الى نفي الملاحية الى نفي القدرة والاستطاعة وذلك بالمعصية في نفي تزل بهم به ثم على استثناء ذلك على اسقاع كلام أهل السماء جومون بالشبه ثم قال تعالى ﴿فلا تنزع مع الله إلها آخر﴾ واختطاب في الحقيقة للسامع لأنه تعالى قد علم أن ذلك لا يمكن أن يكون من الرسول عليه الصلاة والسلام ولذلك قال المفسرون المعنى قل يا محمد لمن كفر لا تدع مع الله إلها آخر ثم أمره تعالى انذار عشيرته والعشيرة نعت الفضل وفوق الفصل ونسب على العشيرة وان كان مأمو را بالذات الناس كافة لان في انذارهم وهم عشيرته اسم محالة ولطف بهم وانهم والناس في ذلك شمرع واحد في التصويف والانتذار ﴿واخفض جناحك﴾ تقدم الكلام على هذه الجملة في آخر الجبر وهو كتابة عن التواضع نهاء عن التكبر بعد التواضع ﴿من المؤمنين﴾ عام في عشيرته وغيرهم ﴿وتوكل﴾ مفرى بالقاء والواو ﴿وحين تقوم﴾ في التجدد والصلاة والقيام بالليل ﴿وتقلب﴾ معطوف على مفعول راء أي ويرى تقلبك ﴿قل هل أنبئكم﴾ أي قل يا محمد هل أخبركم وهذا استفهام ووقف وتقرير وعلى من ﴿مستلق ينزل﴾ والجملة المتضمنة معنى الاستفهام في موضع نصب لانبئكم لأنه بمعنى أعلمكم فان قدرته تعبد (٤٥) لاثنتين كانت سادة من المفعول الثاني وان قدرته تعبد

عليه المفعول انتهى وهذا المفعول عليه لأن مذهب الجمهور ان ما قبل الا لا يعمل في بعده الا أن يكون مستثنى أو مستثنى منه أو تابعا له غير معقد على الاداة نحو ما مر رب بأحد الازيد خير من عمرو والمفعول له ليس واحدا من هذه الثلاثة فلا يجوز أن يتعلق بأهلكنا ويترجح جواز ذلك على مذهب الكسائي والاختصاص وان كانا لم ينصاعا للمفعول به بخصوصيته ﴿وماتزلت به﴾ الشياطين وما ينبغي لهم وما استطاعون انهم عن السمع لمزولون فلان تدع مع الله إلها آخر فتكون من المخذلين وأنذر عشيرتلك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوا فقل ان يرى عمامة ملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي راء حين تقوم وتقلب في الساجدين انه هو الصميع العليم هل أنبئكم على من نزل الشياطين نزل على كل أهك أنتم بلقون الجمع وأكرمهم كادبون والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر انهم في كل واديه يمون وانهم يقولون ما لا يفعلون

لثلاثة كانت سادة  
الاثنتين ﴿على كل أهك﴾  
وهو الكبر الافك  
وهو الكذب وواو انتم  
كبر الهم فأكك وأنتم  
صيغتا بالغة والمراد  
الكهنة والضعيف  
﴿بلقون﴾ يحصل أن  
يكون عائد على الشياطين  
أي ينصتون ويصغون

بإسماعيل ليسرقوا شيئا منكم به الملائكة حتى نزوا بها الى الكهنة أو بلقون الجمع أي المسموع الى من يتنزلون عليه ﴿وأكرمهم﴾ أي وأكرم الشياطين الملقين ﴿كادبون﴾ فعل في معنى الانصاف يكون استئنافا لخبر وعلى القاء المجموع الى الكهنة احقفل الاستئناف واحقفل ان يكون حالا من الشياطين أي تنزل على كل أهك أنتم بلقين مسمعوا والشعراء يتبعهم الغاؤون ﴿وقيل هي في أمية بن أبي الصلت وابي عزة ومسافع الجمحي وهيرة بن أبي وهب وابي سفيان بن الحرث وابن الزبير﴾ وقد أسلم ابن الزبير وأبو سفيان والشعراء عام يدخل فيه كل شاعر والمسموم من يمدح ويوحشوه محرمة ينفذ المحضات ويقول الزور وما لا يسوغ شعرها والغاؤون قال ابن عباس الرواة وقال أيضا السفسفون لاشعارهم الماحبون لهم ﴿ألم تر انهم في كل واديه يمون﴾ تمثيل لنهائهم في كل شعب من القول واعتنافهم وقلة مبالاتهم بالغلو في المنطق ومجازة الحدق القصد حتى يفضوا أجن الناس على عيرة وأنصعهم على حاتم ويهتوا البرى ويسقوا التي وانهم يقولون ما لا يفعلون ﴿وذلك لغلوهم في أهك السلام ويهجمهم في الفصاح والمعاني اللطيفة قد ينسبون لأنفسهم ما لا يقع منهم وقد راد الحدق في آخر عمر من الخطاب عن النعمان بن عدي في شعره قاله لوجه حين احتج عليه بهذه الآية وقد كان ولاه يسان فزله وأراد ان يحده والفرزدق أنشد سليمان بن عبد الملك فبن كاهن مصرعاه هو بستان أفاض أغلاق الختام فقال له لسان لقد وجب عليك الحد فقال لقد در الله عن الحد بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون أخبرني عن الشعراء بالأحوال التي تخالف أمر النبوة أدامهم كاذ كرم المراد للمثنين حسنا وعد الله بن واحد وكعب بن مالك وكعب بن زهير ومن كان ذاهع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل

الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر والله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا  
 أي منقلب ينقلبون \* كان مشركو قريش يقولون ان محمد تابعنا من الجن بمجرة كما يخبر السحرة  
 فنزلت والضمير في به يعود على القرآن بل نزل به الروح الأمين \* وقرأ الحسن الشياطين  
 وتقسفت في البقرة وقدردها أبو حاتم والقراءة قال أبو حاتم هي غلط منه وأوعليه \* وقال الحسن  
 هو غلط عنده جميع الصويين \* وقال المهدي هو غير جائز في العربية \* وقال الفراء غلط الشج  
 ظن أنها النون التي على هجائن \* فقال النضر بن سميل ان جاز أن يمتنع بقول العجاج ورؤبه  
 فهل جاز أن يمتنع بقول الحسن وصاحبه يزيد محمد بن السمعع مع أنا نعم انهم لم يقرأها الاوقس معا  
 فيه \* وقال يونس بن حبيب سمعت اعرابيا يقول دخلت بساتين من ورثاها بساتون فقلت ما أشبه  
 هذا بقراءة الحسن انتهى ووجه هذه القراءة بأنه لما كان آخره كآخر يربن وفلسطين فكما  
 أجرى اعراب هذا على النون تارة وعلى ما قبله تارة فقالوا يربن وفلسطين وفلسطين  
 أجرى ذلك في الشياطين تشبيها به فقالوا الشياطين والشياطين \* وقال أبو بريد وروح السدي  
 ان كان اشتقاقهم شاط أي احترق يشط شوطه كان لقراءتها وجه \* قيل ووجه ان بناء  
 المبالغة شياطين وجهه الشياطين تخفيفا الياء وقدرى عنهما التشديد وقرأ غيرهما انتهى \* وقرأ  
 الاعمش الشياطين كما قرأه الحسن وابن السميعق فهو لاء التثنية من نقله القرآن قرأوا ذلك ولا  
 يمكن أن يقال غلطوا لأنهم من العلم ونقل القرآن يمكن وما أحسن ما ترتب في هذه الجمل في أو  
 تنزيل الشياطين به والنسفي في الغالب يكون في الممكن وان كان هنالك يمكن من الشياطين التنزل  
 بالقرآن ثم في ابتغاء ذلك والصلاحية أي ولو فرض الامكان لم يكونوا أهلا له ثم في قدرتهم على ذلك  
 وانه مستحيل في حقهم التنزل به فارتقى من في الامكان الى في صلاحية الى في القدرة  
 والاستطاعة وذلك مبالغة مرتبة في في تنزيلهم به ثم علل انتفاء ذلك عن استماع كلام أهل السماء  
 مرجعهم بالشبه ثم قال تعالى فلان دع مع الله لها آخر واخطاب في الحقيقة السامع لأنه تعالى قد  
 علم أن ذلك لا يمكن أن يكون من الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك قال المفسرون المعنى قل يا محمد لمن  
 كفر لا تدع مع الله لها آخر ثم أمره تعالى بانذار عشرينه والعشرة تحت الفضل فوق الغيبة ونبه  
 على العشرة وان كان مأمورا بانذار الناس كافة كما قال أن أنذر الناس لان في انذارهم وهم عشرينه  
 عدم محابة ولطف بهم وانهم والناس في ذلك شرع واحد في التصوبف والانداز فاذا كانت القرابة  
 قد خوفوا وأنذروا مع ما يلحق الانسان في حقهم من الرأفة كان غيرهم في ذلك أو كد وأدخل أو  
 لان البداءة تكون بمن يليه ثم من بعده كما قال فانزلوا الذين يلونكم من الكفار وقال عليه الصلاة  
 والسلام حين دخل مكة كل ربا في الجاهلية موضوع تحت قبتي هاتين فأول ما أضعه ربا العباس  
 اذ العشرة مظنة الطوعية وبمكنه من الظلقة عليهم مالا يمكنه مع غيرهم وهم له اشدا احتلا وامتنل  
 صلى الله عليه وسلم ما أمره به ربه من انذار عشرينه فنادى الأقرب فالأقرب فخذا وروى عنه  
 في ذلك أحداث \* واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين تقدم الكلام على هذه الجمل في آخر  
 الحبر وهو كتابة عن التواضع \* وقال بعض السعراء

وأنت التبرير بخفض الجناح \* فلا تك في رفعة أجدلا

نهاه عن التكبر بعد التواضع والاجل العقر ومن المؤمنين عالم في عشرينه وغيرهم ولما كان  
 الانذار يرب عليه اما الطاعة واما العصيان جاء التقسيم عليهم ما سكن المعنى ان من اتبعك مؤمنا

عليه الصلاة والسلام  
 لكعب بن مالك أهجم  
 فوالذي نفسي بيده هو  
 أشد عليهم من النبل وقال  
 لحسان قلوب روح القدس  
 معك ولما ذكره وانتصروا  
 من بعد ما ظلموا \*  
 نوحه الطالبين هذا  
 التوسع العظيم المائل  
 المصدق لا كبدوا بهم في  
 قوله \* أي منقلب  
 ينقلبون \* وكان السلف  
 الصالح يتواضعون بها  
 والمفهوم من الشريعة أن  
 الذين ظلموا هم الكفار  
 وقرأ ابن عباس وابن  
 أرقم عن الحسن أي  
 منقلب ينقلبون بغاء بن  
 وتابن ومعناه إن الذين  
 ظلموا يطعمون أنفسهم  
 ينقلبون من عذاب الله تعالى  
 وسيعلمون ان ليس لهم  
 وجه من وجوه الانقلابات  
 وهو التوبة وسيعلم هنا  
 معقولة أي منقلب استقام  
 والناس به ينقلبون وهو  
 مصدر والجملة في موضع  
 المفعول لسيعلم

فتواضع له فلذلك جاء قسمه فان عصوك فترأى منهم ومن أعمالهم وفي هذا مواد عدة نستخرجها آية السيف والظاهر عود الضمير المرفوع في عصوك على أن من أمر بانه اذ هم وهم العشرة والذي يرى منه هو عبادتهم الاصنام واتخاذهم لها آخر \* وقيل الضمير يعود على من اتبعه من المؤمنين أي فان عصوك يا محمد في الأحكام وفروع الاسلام بعد نصيحتك والايان بك فقل اني يرى مما تصلون لامنكم أي أظهر عدم رضاك بعملهم وانكارك عليهم ولو أمره بالبراءة منهم مانق بعد هذا شقيا للعصاة ثم أمره تعالى بالتوكل \* وقرأنا فع و ابن عامر وأبو جعفر وشيبة فتوكل بالقاء وباقي السبعة بالواو وناسب الوصف العزيز وهو الذي لا يغالب بالرحيم وهو الذي رحل وهاتان الصفتان هما اللتان جاءتا في أو اخر قصص هذه السورة فالتوكل على من هو هذين الوصفين كافية شمر من بعضه من هؤلاء وغيرهم فهو يقهر أعداءك بعزته وينصر لك عليهم برحمته والتوكل هو تقوى في الأمر الى من يملك الأمر ويقدر عليه ثم وصف بانه الذي أنت منه بمرأي وذلك من رحمته بك أن أهلك لعباده وما تفعله من تهجدك وأكثرا المفسرين منهم ابن عباس على ان المعنى حين تقوم الى الصلاة \* وقرأ الجمهور وتقلب مصدر تقلب وعطف على السكاف في براك \* وقرأ جناح بن حبيش وتقلب مضارع قلب مشددا عطفا على براك \* وقال مجاهد وقتادة في الساجدين في المصلين \* وقال ابن عباس في أصلاب آدم ونوح و ابراهيم حتى خرجت \* وقال عكرمة براك قائما ساجدا \* وقيل معنى تقوم تحلو بنفسك وعن مجاهد ايضا المراد تقلب بصره فحين يصلي خلفه كما قال أنموال الركوع والسجود فوالله اني لأراكم من خلفي وفي الوجز لابن عطية ظاهر الآية أنه يريد قيام الصلاة ويحفل أن يريد سائر التصرفات وهو تأويل مجاهد وقتادة وفي الساجدين أي صلاتك مع المصلين قاله ابن عباس وعكرمة وغيرهما \* وقال ابن عباس أيضا وقتادة أراد وتقلب في المؤمنين فغير عنهم بالساجدين \* وقال ابن جبير أراد الانبياء أي تقلب كما تقلب غيرك من الانبياء \* وقال الزمخشري ذكر ما كان يفعله في جوف الليل من قيامه للتهجد وتقلب في نصفه أحوال المتجدين من أصحابه ليطلع عليهم من حيث لا يشعرون ويستبطن سرأثرهم وكيف يعملون لآخرتهم كما يحكي انه حين نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة يبيون أصحابه لينظر ما يصنعون بحرصه عليهم وعلى ما وجد منهم من فعل الطاعات وتكثير الحسنات فوجدها كيبوب الزاير لما سمع من دندنتهم يذكر الله والتلاوة والمراد بالساجدين المصلون \* وقيل معناه براك حين تقوم للصلاة بالناس جماعة وتقلبه في الساجدين نصره ففيا بينهم لقيامه وركوعه وسجوده وقعوده إذا أمهم وعن مقاتل انه سأل أبا حنيفة رضي الله عنه هل تجدد الصلاة في الجماعة في القرآن فتلا هذه الآية ويحفل أن لا يخفى على حالك كلما فت وتقلب مع الساجدين في كفاية أمور الدين انتهى \* انه هو السميع لما نقوله العليم بما تنوبه وتعمله وذهبت الرافضة الى ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين واستدلوا بقوله تعالى وتقلب في الساجدين قالوا احفل الوجوه التي ذكرها واحفل أن يكون المراد انه تعالى نقل روحه من ساجد الى ساجد كما نقوله نحن فاذا احفل كل هذه الوجوه وجب جعل الآية على الكل ضرورة لانه لا منافاة ولا رجحان وبقوله عليه الصلاة والسلام لم أنزل أنقل من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات وكل من كان كافرا فهو نجس لقوله تعالى انما المشركون نجس فاما قوله تعالى واد قال ابراهيم لأبيه آزر فلفظ الأب قد يطلق على العم كما قالوا أبناء يعقوب له نبيد الملك والاه آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق سمو اسمعيل أبايع أنه كان عماله قل هل أنبئكم أي قل

يا محمد هل أخبركم وهذا استفهام توقيف وتقرير \* وعلى من متعلق وتنزل والجملة المتضمنة معنى الاستفهام في موضع نصب لأنبشكم لأنه متعلق لأنه بمعنى أعلمكم فان قدرتها متعديتان لأنين كانت سادة مسد المفعول الثاني وان قدرتها متعديتان لثلاثة كانت سادة مسد الاثنين والاستفهام اذا علق عنه العامل لا يبق على حقيقة الاستفهام وهو الاستعلام بل يؤول معناه الى أخبر الى أن ترى أن قولك علمت أن زيد في الدار أم عمر وكان المعنى علمت أحدهما في الدار فليس المعنى انه صدر منه علم ثم استعمل المخاطب عن تعيين من في الدار من زيد وعمر والمعنى هنا هل أعلمكم من تنزل الشياطين عليه لأنه استعمل المخاطب عن الشخص الذي تنزل الشياطين عليه ولما كان المعنى هنا جاء الاخبار بعده بقوله تنزل على كل أهك أنتم كأنه لما قال هل أخبركم بكذا قيل له أخبر فقال تنزل على كل أهك وهو الكثير الأفك وهو الكذب أنتم كثير الائم فأهك أنتم صيغتا مبالغة والمراد الكهنة والضمير في يلقون يحتمل أن يعود الى الشياطين أي ينصتون ويصغون باسمعهم ليسترقوا شيئا مما ينسلكهم به الملائكة حتى ينزلوا بها الى الكهنة أو يلقون السمع أي المسموع الى من ينزلون عليه \* وأكثرتهم أي وكثر الشياطين الملقين كاذبون فعلى معنى الانصاب يكون استئناف اخبار وعلى القاء المسموع الى الكهنة احتمل الاستئناف واحتمل أن يكون حال من الشياطين أي تنزل على كل أهك أنتم ملقون ماسمعوا ويحتمل أن يعود الضمير في يلقون على كل أهك أنتم وجمع الضمير لان كل أهك فيه عموم وتحتة أفراد واحتمل أن يكون المعنى يلقون سمعهم الى الشياطين ليقولوا عنهم ما يقررر ونه في أسماعهم وأن يكون يلقون السمع أي المسموع من الشياطين الى الناس وأكثرتهم أي كثر الكهنة كاذبون كما جاء أنهم يلقون من الشياطين الكهنة الواحدة التي سمعت من السماء فيضطلعون معها مائة كذبة فاذا صدقت تلك الكلمة كانت سبب ضلالة لمن سمعها وعلى كون الضمير عائدا على كل أهك احتمل أن يكون يلقون استئناف اخبار عن الأفاكين واحتمل أن يكون صفة لكل أهك ولا تعارض بين قوله كل أهك وبين قوله وأكثرتهم كاذبون لان الأهك هو الذي يكثر الكذب ولا يدل ذلك على انه لا ينطق إلا بالأفك فالمعنى ان الأفاكين من صدق منهم فيما يحكى عن الحمى ها كثرهم مفسر \* قال الزنجشمرى (هان قلت) وانه لتزيد رب العالمين وما تنزلت به الشياطين هل أنبشكم على من تنزل الشياطين لم فرق بينهن وبين اخوان (قلت) أريد التفريق بينهن بآيات ليست في معناهن ليرجع الى الحمى بهن ويظهر به ذكر ما فيهن كربة بعد كربة فيدل بذلك على ان المعنى الذي نزلن فيه من المعاني التي أسندت كراهة الله لها ومثاله أن يحدث الرجل بحديث وفي صدره اهتمام بشئ منه وفضل عناية فتراه يهيدد كره ولا ينفك عن الرجوع اليه انتهى ولما ذكر الكهنة بافكهم الكثير وحالم المقتضية نفي كلام القرآن اذ كان بعض الكفار قال في القرآن انه شعر كما قالوا في الرسول انه كاهن وان ما أتى به هو من باب الكهانة كما قال تعالى وما هو بقول كاهن وقال وما هو بقول شاعر فقال والشعراء يتبعهم الغاؤون \* قيل هي في أمية بن أبي الصلت وأبي عزة ومسافع الجمحي وهبيرة بن أبي وهب وأبي سفيان بن الحرث وابن الزبيري وقد أسلم ابن الزبيري وأبو سفيان والشعراء عام يدخل فيه كل شاعر والمسموع من بهجو ومدح شهوة محرمة ويقذف المحضات ويقول الزور وما لا يسوغ شرعا \* وقرأ عيسى والشعراء نصبا على الاشتغال والجمهور رفعا على الابتداء والخبر \* وقرأ السلي والحسن بخلاف عنه ونافع يتبعهم مخفوا وباقي السبعة مشددا وسكن العين الحسن وعبد الوارث عن أبي عمرو وروى هارون نصبا

عن بعضهم وهو مشكل \* والناووث \* قال ابن عباس الرواة وقال أيضا المستحسنون لأشعارهم  
 المصاحبون لهم \* وقال عكرمة الرعاع الذين يتبعون الشاعر \* وقال مجاهد وقادة الشياطين  
 \* وقال عطية السفهاء المشركون يتبعون شعراءهم \* ألم تر أنهم في كل واديه يمتثلون لنهائهم في  
 كل شعب من القول واعتسافهم وقلة مبالاهم بالغلو في المنطق ومجازاة حد القمديه حتى يفضلوا  
 أجبن الناس على عنته وأنصهم على حاتم ويبتوا البرى ويفسقوا التقى \* وقال ابن عباس  
 هو تقيهم الحسن وتحسينهم القبيح \* وانهم يقولون مالا يفعلون وذلك لغلوهم في أئنان الكلام  
 ولهبهم بالفصاحة والمعاني اللطيفة فينسيبون لأنفسهم مالا يقع منهم وقد درأ الحد في الجر عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه عن النعمان بن عدي في شعر قاله لزوجته حين احتج عليه بهذه الآية وكان قد  
 ولاه ييسان فعزله وأراد أن يعده والفرزدق سليمان بن عبد الملك

فبتن كائنهم مصرعان \* وبت أفض أخلاق الخنام

فقال له سليمان لقد وجب عليك الحد فقال لقد درأ الله عنى الحد بقوله وانهم يقولون مالا يفعلون  
 أخبر تعالى عن الشعراء بالأحوال التي تخالف حال النبوة إذا هم كاذبون من اتباع القوادى لهم  
 وسلوهم أئنان الكلام من مدح الشيء وذمه ونسبة مالا يقع منهم اليهم وذلك بخلاف حال النبوة  
 فانها طريفة واحدة لا يتبعها الا الراشدون ودعوة الأنبياء واحدة وهى الدعاء الى توحيد الله  
 وعبادته والترغيب فى الآخرة والصدق هذا مع ان ما جازا به لا يمكن أن يجي به غيرهم من ظهور  
 المعجز ولما كان ما سبق ذال الشعراء واستثنى منهم من أنصف بالإيمان والعمل الصالح والاكثر من  
 ذكر الله وكان ذلك أغلب عليهم من الشعر وإذا نظمو أشعرا كان في توحيد الله والثناء عليه وعلى  
 رسوله صلى الله عليه وسلم وصحبه والموعظة والزهد والآداب الحسنة وتسهيل علم وكل ما يسوغ القول  
 فيه شعر عافلا يتلخون في قوله بذهب ولا منقصة والشعر باب من الكلام حسنه حسن وفيه قبيح  
 \* وقال رجل عاوى لعمر بن عبيد ان صدرى لجيش بالشعر فقال ما يمنعك منه فقال ياأس به \* وقيل  
 المراد بالمستثنين حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكعب بن زهير ومن كان ينافع عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه السلام لكعب بن مالك اهجمهم فواللهى نفسى بيده هو  
 أشد عليهم من النبل \* وقال حسان قل وروح القدس معك وهذا معنى قوله وانتم صرنا أى بالقول  
 فمن ظلمهم \* وقال عطاء بن يسار وغيره لما ذم الشعراء بقوله والشعراء الآية شق ذلك على حسان  
 وابن رواحة وكعب بن مالك وذكروا ذلك للرسول عليه الصلاة والسلام فنزلت آية الاستثناء  
 بالمدينه فخص ابن زيد قوله وذكروا الله كثيرا فقال أى في شعرهم \* وقال ابن عباس صار خلقا لهم  
 وعادة كما قال لبيد حين طلب منه شعره ان الله أبدلنى بالشعر القرآن خير امنه ولما ذكر وانتم صرنا  
 من بعد ما نظمو اتوعد الظالمين هذا التوعد العظيم المائل المصادع للأكباد وأبهم في قوله  
 أى منقلب ينقلبون ولما عهد أبو بكر لعمر رضى الله عنه ما تلا عليه وسيعلم الذين ظلموا أى  
 منقلب ينقلبون وكان السلف الصالح يتواظفون بها والمفهوم من النسيئة ان الذين ظلموا هم  
 الكفار \* وقال الزمخشري وتفسير الظلم بالكفر تعليل وكان ذكر قبل ان الذين ظلموا مطلق  
 وهذا منه على طريق الاعتزال \* وقرأ ابن عباس وابن أرقم عن الحسن أى منقلت بنقلون بقاء  
 وتاء بن معناه ان الذين ظلموا يطعمون أن ينقلوا من عذاب الله وسيعلمون أن ليس لهم وجه من  
 وجوه الانقلاط وهو النجاة وسيعلم هنامعلقة وأى منقلب استفهام والناصب له ينة ابون وهو مصدر



والجمله في موضع المفعول ليعلم هـ وقال أبو البقاء أي منقلب مصدر نعت لمصدر محذوف والعامل  
 ينقلبون انقلبا أي منقلب ولا يعمل فيه يعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله انتهى وهذا تخليط  
 لان أيأذا وصف بها لم تكن استفهاما بل أي الموصوف بها قسم لأي المستفهم بها القسم فأى تكون  
 شرطية واستفهامية وموصولة ووصفا على مذهب الاخفش موصوفة بنكرة نحو مرت بأى  
 معجب لك وتكون مناداة موصولة لتداء ما فيه الالف واللام نحو يا أيها الرجل والاخفش يزعم ان  
 التي في النداء موصولة ومذهب الجمهور انها قسم برأسه والصفة تقع حالا من المعرفة فهذه أقسام أى  
 فاذا قلت قد عدت أى ضرب تضرب فى استفهامية لاصقة لمصدر محذوف

﴿ تفسير سورة النمل وهي خمس وتسعون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقبلون الصلاة  
 ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زيناهم أعمالهم فهم يعمهون  
 أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرون وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم  
 عليم إذ قال موسى لاهله انى أنست نارا سا تيك من اجبر أو اتيك بشهاب قبس لعلكم تصطلون  
 فلما جاءه نودى أن يورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه أنا الله  
 العزيز الحكيم وألق عصاك فلما أراها تهتز كأنها جان ولى مدبر اولم يعقب يا موسى لا تخف انى لا  
 يخاف لدى المرسلون الامن نظم ثم بدل حسنا بعد سوء فأتى غفور رحيم وأدخل يدك في جيبك  
 فخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا  
 مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة  
 المفسدين ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالوا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين  
 وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علما منطلق الطير وأوتينا من كل شئ ان هذا هو  
 الفضل المبين وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى اذا أوا  
 على وادى النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم سلبان وجنوده وهم لا يشعرون  
 فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن  
 أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين وتفقد الطير فقال ما لى لأرى الهداهم  
 كان من الغائبين لأعذبه عذابا شديدا أولا ذبحناه أولا أتيتنى بسلطان مبين شككت غير بعيد  
 فقال أحطت بما لم تحط به وجئتكم من سبابتيقين انى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل  
 شئ ولها عرش عظيم وجئتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم  
 فصدمهم عن السبيل فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والأرض  
 ويعلم ما تخفون وما يعلنون أله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال سننظر أصدقت أم كنت من  
 الكاذبين اذهب بكتابتى هذا فآلقها اليهم ثم قول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا أيها الملا انى ألقى  
 الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا نعلو على وأثنى مسلمين قالت  
 يا أيها الملا أقتونى فى امرى ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس  
 شديد والأمر اليك فانظرى ماذا أمرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة

﴿سورة النمل﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين﴾ هذه السورة مكتوبة بلا خلاف  
 ومناسبة أول هذه السورة لآخر ما قبلها واضحة (٥١) لأنه قال وما أنزلت به الشياطين وقبله وأنه لتزِيل رب

العالمين وقال هنا طس  
 تلك آيات القرآن أي  
 الذي هو تنزيل رب العالمين  
 وأضاف الآيات إلى القرآن  
 والكتاب المبين على  
 سبيل التضمين لها والتنظيم  
 لأن المضاف إلى العظيم  
 عظيم والمبين تقدم الكلام  
 عليه ﴿هدى﴾ قيل إلى  
 الجنة ﴿وبشرى﴾  
 بالثواب ولما كان الايقان  
 بالآخرة مما هو ثابت  
 عندهم مستقر الديمومة  
 جاءت الجملة اسمية  
 وأكد السند اليه فيها  
 بتكراره فقيل ﴿هم  
 يوقنون﴾ وجاء خبر المبتدأ  
 فصلا ليل على الديمومة  
 واحتمل أن تكون تلك  
 الجملة استئناف أخبار  
 ابن عطية والأخسرون  
 جمع أخسر لأن أفضل صفة  
 لا يجمع إلا أن يضاف  
 فيقوى ويثبت في الأسماء  
 وفي هذا نظر انتهى لا نظر  
 في كونه يجمع جمع سلامة  
 أو جمع تكسير إذا كان  
 بال بل لا يجوز فيه إلا ذلك  
 إذا كان قبله ما يطابقه في  
 الجملة فتقول الزيدون  
 هم الأفضلون والأفاضل  
 والهنداء من الفضليات

أهلها أذله وكذلك يفعلون واتي مرسله إليهم هدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال  
 أعبدون بعل ما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم هديتكم فقرحون أرجع إليهم فلما أتيتهم بعجود  
 لا قبل لهم بها لخرجنهم منها أذله وهم صاغرون قال يا أيها الملأ أئكم يأتي بعرضها قبل أن يأتي  
 مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين قال  
 الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرثك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا  
 من فضل رب ليؤتي أشكر أم كفر ومن شكر فأتوا شكر أنفسهم ومن كفر فلان رب غي كريم  
 قال نكروا لها عرشها ننظر أأنه تدى أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل أهكذا  
 عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وهذا ما كانت قصص من دون الله أنها  
 كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجن وكشفت عن سابقها قال إنه  
 صرح محرم ومن قوار قال رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ﴿الوزع أصله  
 الكف والمع بالوزع بوزعه ومنه قول عيان رضي الله عنه ما نزع السلطان أكثر مما نزاع القرآن  
 وقول الحسن لا بد للقاضي من وزعة﴾ وقول الشاعر

ومن لم يزع له وحياؤه \* فليس له من شيب فوديه وازع

﴿النمل جنس واحد فله ويقال بضم الميم فلهما وبضم النون مع ضم الميم ومعنى بذلك لكثرة طفله  
 وهو حركه الحطم التكسير قاله العباس﴾ التسميم ابتداء الفعل وتفعّل فيه بمعنى المجرود وهو بسم  
 قال الشاعر

وتسم عن ألمي كأن منورا \* تخلل حر الرمل دعص له نه

وقال آخر \* أبدي نواجذه لغير تبسم \* التقطه طلب ما فقدته وغاب عنك الهدى هداطه معروف  
 وتصغيره على القياس هدهد وزعم بعضهم أن ياءه أبدلت ألفا في التصغير \* فقيل هداهد \* قال  
 الشاعر \* كهدهد كسر الزمالة جناحه \* كما قالوا دوابه وشوابه يردون دويته وشوبته سباهو  
 سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهو يصر في ولا يصر في إذا صار إلى المحي والقبيلة أو البقعة  
 التي تسمى مأرب مهيت باسم الرجل \* الخب الشئ الخجوة من خبأت الشئ خباستره ومعنى  
 المفعول بالصدر \* الهدية ما سبق إلى الإنسان مما يصف به على سبيل التكرمة العفريت والعفر  
 والعفرتة والعفارة من الرجال الخبيث المنكر الذي يعفر أقرانه ومن الشياطين الخبيث المارد  
 قال الشاعر

كأنه كوكب في أرعرفه \* مصوب في سواد الليل منقضب

الصرح القصر أو محن الدار أو ما حنأ أو البركة أو البلاط المتعنين القوارير أقوال تأتي في  
 التفسير السامع معروف يجمع على أسوي في القله وعلى سووي وسوي في الكرة وعمره له  
 الممر الدامس ومنه الأمر دوشجرة ضراء لا ورى عليها القوارير رجوع قارورة ﴿طس تلك  
 آيات القرآن وكتاب مبين﴾ هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم  
 بالآخرة يوقنون أن الذين لا يؤمنون بالآخرة زيننا لهم أعمالهم فهم يعمهون أولئك الذين لهم

والفضل وأما قوله لا يجمع إلا أن يضاف فلا يتعين إذا ذال جمعه بل إذا أضيف إلى نكرة فلا يجوز جمعه وإن أضيف إلى معرفة  
 جاز فيه الجمع والأفراد على ما تر ذلك في كتابنا

وإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ فِي مَقَامٍ قَدِيمٍ  
 هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ لَا كَادَ لَهُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَنَّهُ أَفْكٌ وَأَسَاطِيرُ كِهَانَةٍ وَشِعْرٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ تَقْوِيلَاتِهِمْ  
 وَبَنَى الْفِعْلَ لِلْفِعُولِ وَحَذَقَ الْفَاعِلَ وَهُوَ جَبْرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَزَلُّ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ وَلَقِيَ مُخَفَّفًا يَتَمَدَّى إِلَى وَاحِدٍ  
 وَالتَّخْفِيفُ فِيهِ لِلتَّعْدِيَةِ فَيَتَمَدَّى بِهَا إِلَى اثْنَيْنِ وَكَانَتْ كَانُ غَائِبًا عَنْهُ فَلَقِيَهُ مُتَقَدِّمًا وَادْقَالَ مُوسَى فِي تَقْدِيمِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي آيَتِكَ بِشَبَابِ  
 قَبْسٍ عَلَى الْأَضَاقَةِ وَبَشَابِ مَنَاقِبِ بِدَلَامِنِهِ وَالظَّاهِرَانِ الضَّمِيرُ فِي جَاءَهَا عَالِدٌ عَلَى النَّارِ وَتَوَدَّى الْمَفْعُولُ الَّذِي يُسَمَّى  
 فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ عَالِدٌ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنْ عَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَضْمُونَةً لَوْجُودِ شَرْطِهَا وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ  
 مَضْمُونَةً لِإِمَّا الثَّانِيَةِ الَّتِي تَنْصِبُ الْمَضَارِعَ وَبُورُكُ صَلَاحُهَا وَالْأَصْلُ حَرْفُ الْجُرْأَى بَنَى بُورُكُ الْخَبَرُ وَإِمَّا الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ  
 وَأَصْلُهَا بِحَرْفِ الْجُرْهُومِ مِنْ مَفْعُولٍ بِسَمِّ فَاعِلِهِ قَالَ الزَّخْشَرِيُّ فَإِنْ قُلْتَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ يَعْنِي أَنَّ فِي قَوْلِهِ إِنَّ بُورُكُ  
 الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَتَقْدِيرُهُ أَنَّهُ بُورُكُ الضَّمِيرِ الضَّرْفُ الشَّانُ وَالْقِسْمَةُ قُلْتَ لِأَنَّهُ لَا يَدِينُ فَيُضْمَرُ قُلْتَ فِي أَضْغَارِهَا قُلْتَ لِأَيِّسَ لَهَا  
 عَلَامَةٌ وَلَا تَخْلُفُ أَتَى يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْمُخَفَّفَةُ (٥٢) مِنَ الثَّقِيلَةِ وَبُورُكُ فَعْلٌ دَعَاءٌ كَقَوْلِهِ بَارَكَ اللَّهُ فَبِكَ

وَأَذَا كَانَ دَعَاءٌ لَمْ يَجِزْ  
 دَخُولُ قَوْلِهِ فَيَكُونُ  
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَاحْتِمَاؤُهُ  
 غَضَبُ اللَّهِ عَلَيْهَا فِي قِرَاءَةِ  
 مِنْ جَعَلَهُ فَعْلًا مَاضِيًا  
 وَكَقَوْلِ الْعَرَبِ أَمَانُ  
 جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا وَأَمَّا أَنْ  
 يَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ وَكَانَ  
 الزَّخْشَرِيُّ بَنَى ذَلِكَ عَلَى  
 أَنَّ بُورُكُ خَبَرٌ لَدَعَاءٍ  
 فَلِذَلِكَ لَمْ يَجِزْ أَنْ تَكُونَ  
 الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَبُورُكُ  
 فِي النَّارِ بِمُوسَى عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ مِنْ حَوْلِهَا  
 الْمَلَاكَةُ وَجَعَلَ النَّارَ  
 ظَرْفًا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 كَانَ طَالِبًا لَهَا وَجَانِبًا إِلَيْهَا

سُوءَ الْعَذَابِ وَفِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَالِمٍ أَذَقَالَ مُوسَى  
 لَأَهْلَهُ أَفِي أَنْتَ نَارًا سَاكِنًا تَكُونُ مِنْهَا خَبْرًا وَتَكُونُ مِنْهَا شَبَابٌ قَبْسٌ لِعَلِّكُمْ تَصْطَلُونَ فَلَمَّا جَاءَهَا تَوَدَّى  
 أَنَّ بُورُكُ مِنْ فِي النَّارِ وَمِنْ حَوْلِهَا وَسَبَّحَانَ الْقُدُّوسِ الْعَالَمِينَ بِمُوسَى أَنَّهُ أَلَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ  
 وَلَقِيَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَتْهَا تَزَلُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ بِمُوسَى لِاتِّخَافِهِ إِيَّاهُ لِيَخَافَ لَدَى  
 الْمُرْسَلِينَ الْأَمِنْ ظَلَمٌ يَمْدُحُ حَسَنًا بِمَدْحِهِ فَافِي غُورٍ وَرَحِمٍ وَأَدْخَلَ بَدَنَهُ فِي جَيْبِكَ فَخَرَجَ  
 يَبِضًا مِنْ غَيْرِ سَوْفَى تَسْعُ آيَاتُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ أَنْهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ أَنَّمَا أَنَا  
 مُبْصِرَةٌ فَالْوَحْدَانُ سَحَرَمِينَ وَجَعَلُوا بِهَا وَسَانِيَةً تَهْتِكُ أَنْفُسَهُمْ طَمَاحًا وَعُلَاظَةً تَرْكِبُ كَانَتْ عَاقِبَةُ  
 الْمُفْسِدِينَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مَكِّيَّةٌ بِالْخِلَافِ وَهُوَ مَنَاسِكَةُ أَوَّلِ السُّورَةِ لِأَنَّهُمَا قَبْلُهَا وَاحِدَةٌ لِأَنَّهُمَا قَبْلُهَا  
 تَزَلُّ بِالنَّبِيِّاتِ وَقِيلَ وَهُوَ أَنَّهُ تَزَلُّ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَالَ هُنَا طَسُّ تِلْكَ آيَاتِ الْقُرْآنِ أَيْ الَّذِي هُوَ  
 تَزَلُّ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَضَافَ إِلَى الْقُرْآنِ وَالْكِتَابَ الْمُبِينِ عَلَى سَبِيلِ التَّخْفِيفِ لَهَا وَالتَّعْظِيمِ لَهَا وَالتَّعْظِيمُ لَهَا  
 الْمَضَافُ إِلَى الْعَظِيمِ عَظِيمٌ وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ أَمَّا الْوَحْدَانُ وَابْتَدَأَ أَنْ يَدْفَعَهُ فِيهِ كُلُّ مَا هُوَ كَائِنْ فَهُوَ بَيْنَهُ  
 لِلنَّاطِرِينَ وَأَمَّا السُّورَةُ وَأَمَّا الْقُرْآنُ وَابْتَدَأَ تَهْتِكُ بَيْنَهُمَا وَأَوْدَعَهُ مِنَ الْعُلُومِ وَالْحِكْمِ وَالشَّرَائِعِ  
 وَأَنْ عَجَازَ هُمَا ظَاهِرٌ مَكْنُوفٌ وَنَكْرٌ وَكِتَابٌ مَبِينٌ لِيَسْمَحَ بِالتَّكْثِيرِ فَيَكُونُ أَغْفَمُ لَهُ قَوْلُهُ فِي مَقْعَدِ  
 صَدْقٍ وَأَدَارَ يَدِهِ الْقُرْآنَ فَطَفَفَ مِنْ عَطْفٍ أَحَدِي الْفَتَاتِ عَلَى الْآخَرِ لِتَاخِرِ هُمَا فِي الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ  
 بِالْعَطْفِ مِنْ حِينَ أَنْ مَدْلُولُ الْقُرْآنِ الْإِجْتِمَاعُ وَمَدْلُولُ كِتَابِ الْكِتَابَةِ وَقِيلَ الْقُرْآنُ وَالْكِتَابُ  
 أَسْمَانُ عَدَمَانُ عَلَى التَّزَلُّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبِئْسَ بَلْفُظُ التَّعْرِيفِ فَوَالْعِلْمُ وَحَيْثُ جَاءَ

وَالظَّاهِرَانِ الضَّمِيرُ فِي أَنَّهُ ضَمِيرُ الشَّانِ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ وَالْعَزِيزُ الْحَكِيمُ صَفَتَانِ قَالَ الزَّخْشَرِيُّ يَجُوزُ  
 أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي أَنْهَرِجَا إِلَى مَادِلٍ عَلَيْهِمَا قَبْلُهَا بِهِنَّ مَكْمَلَةٌ أَلَا اللَّهُ يَبِينُ لَنَا وَالْعَزِيزُ الْحَكِيمُ صَفَتَانِ لِلْيَبِينِ  
 أَتَى إِذَا حَذَقَ الْفَاعِلَ وَبَنَى الْفِعْلَ لِلْفِعُولِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعُودَ الضَّمِيرُ عَلَى ذَلِكَ الْمُحْذَوْفِ إِذْ خَفِيَ الْفِعْلُ عَنْ بَنَائِهِ  
 وَعَزَمَ عَلَى أَنْ لَا يَكُونَ عَسَاةً هُوَ ضُودُ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ مِمَّا بَنَى فِي ذَلِكَ إِذَا صَبِرَ بِهِنَّ بِمَقْصُودِهَا وَلَقِيَ عَصَاكَ فِي تَقْدِيمِ الْكَلَامِ  
 عَلَيْهِ وَهَذَا تَسْبِيحُهَا حَالَهُ هَذَا مَزْمُونٌ لِلْجَانِّ وَهُوَ صِفَاتُ الْخِيَابِ تَسْبِيحُهَا فِي سُرْعَةِ اضْطِرَابِهَا وَحَرَكَاتِهَا عَظِيمٌ حَيْثُهَا وَلَمْ يَرَأِ  
 مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْأَمْرَ الْهَائِلَ وَبُورُكُ بِرَأْيِهِ بِعَقْبِ أَيِّ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْأَمِنْ ظَلَمٌ اسْتِنَادًا مُنْقَطِعٌ وَالْمَعْنَى لَكِنْ مِنْ نَظْمٍ  
 مِنْ غَيْرِهِمْ وَأَدْخَلَ بَدَنَهُ فِي جَيْبِكَ فِي تَقْدِيمِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي تَسْعِ آيَاتٍ أَيْ فِي جَلَّةِ تَسْعِ آيَاتٍ وَتَقْدِيمِ الْكَلَامِ عَلَى الْآيَاتِ  
 فِي الْأَعْرَافِ إِلَى فِرْعَوْنَ هَيْ أَيْ دَاهِيًا إِلَى فِرْعَوْنَ وَجَعَلُوا بِهَا ضَمِنْ جَعَلُوا مَعْنَى كَفَرُوا فَلِذَاكَ عَدَاهُ بِالْبَالَاءِ وَاتَّصَبَ  
 بِطَمَاحٍ عَلَى أَنَّهُ مَعْلُومٌ مِنْ أَجَلِهِ وَاعْلَمْ أَنَّ فِي هَذَا جَعَلُوا

( الدر )

﴿ سورة النحل ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(ش) ويحفل أن يتم

الصلة عنده أي عند قوله

وهم قال وتكون الجلة

اعتراضية كأنه قيل وهو لاء

الذين يؤمنون ويعملون

الصالحة من أقم الصلاة

وايتاء الزكاة هم الموقنون

بالآخرة وهو الوجه

ويدل عليه أنه عقد جلة

ابتدائية وكرر فيها المبتدأ

الذي هو هم حتى صار

معناه وما يوفى بالآخرة

حق الايمان الا هؤلاء

الجامعون بين الايمان

والعمل الصالح لان

خوف العاقبة يعلمهم

على تحمل المشاق (ح)

وقوله وتكون الجلة

اعتراضية هو على غير

اصطلاح الصاة في الجلة

الاعتراضية من كونها

لا تقع الا بين شيئين متعلق

بعضها ببعض كوقوعها

بين صلة وموصول وبين

جزأى اسنادو بين شرط

وجزائه وبين نعت

ومنعوت وبين قسم ومقسم

عليه وهانذا ليست واقعة

بين شيئين مما ذكر وقوله

حتى صار معناها الخ فيه

دسيئة الاعتزال

بوصف النكرة فهو الوصف \* وقيل هما مجريان مجرى المباس وعباس فهو في الحالين اسم العلم  
 انتهى وهذا خطأ اذ لو كان حاله نزاع عنه علماً بما ذكر أن يوصف بالنكرة ألا ترى إلى قوله وكتاب مبين  
 وقرآن مبين وأنت لاتقول مررت بعباس قائم تزيد الوصف \* وقرأ ابن أبي عبيدة وكتاب مبين  
 برفعهما التقدير وآيات كتاب يخفى المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب بعباس وهنات تقدم  
 القرآن على الكتاب وفي الحجر عكسه ولا يظهر فرق وهذا كالتعاطفين في تعويجا ما زيد وعمر  
 فتارة يظهر ترجع كقوله شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم ونارة لا يظهر كقوله وقولوا  
 حطوا داخلوا الباب سجداً \* قال يحيى بن سلام هدى إلى الجنة وبشرى بالشواب \* وقال الشعبي  
 هدى من الضلال وبشرى بالجنة وهدى وبشرى بمقصود ان فاحصل أن يكونا منصوبين على  
 الحال أي هاديتين وبشارة \* قيل والعامل في الحال ما في تلك من معنى الإشارة واحصل أن يكونا  
 مصدرين واحصل الرفع على اضمار مبتدأ أي هي هدى وبشرى أو على البدل من آيات أو على خبر  
 بعد خبر أي جعلت بين كونها آيات وهدى وبشرى ومعنى كونها هدى للؤمنين زيادة هداهم قال  
 تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون \* وقيل هدى لجميع الخلق ويكون الهدى  
 بمعنى الدلالة والازشاد والتبيين لا بمعنى تحصيل الهدى الذي هو مقابل الضلال وبشرى للؤمنين  
 خاصة وقيل هدى للؤمنين وبشرى للؤمنين وخصهم بالهدى كراتتفاعهم به \* وهم بالآخرة هم  
 يوفون بحفل هذه الجلة أن تكون معطوفة على صلة الذين ولما كان يقعون الصلوة يؤتون  
 الزكاة مما يتجدد ولا يستغنى عن الايمان جاءت الصلة فعلاولما كان الايمان بالآخرة بما هو ثابت  
 عندهم مستقره لاهومة جاءت الجلة آميناً كالتسديد اليها بذكره \* فقيل هم يوفون  
 وجاء خبر المبتدأ فعلا ليل على الديمومة واحصل أن تكون الجلة استئنافاً إخباراً \* قال  
 الزمخشري ويحفل أن يتم الصلة عنده أي عند قوله وهم قال وتكون الجلة اعتراضية كأنه قيل  
 هؤلاء الذين يؤمنون ويعملون الصالحات من أقم الصلاة وايتاء الزكاة هم الموقنون بالآخرة  
 وهو الوجه ويدل عليه أنه عقد جلة ابتدائية وكرر فيها المبتدأ الذي هو هم حتى صار معناها وما يوفى  
 بالآخرة حق الايمان الا هؤلاء الجامعون بين الايمان والعمل الصالح لان خوف العاقبة يعلمهم على  
 تحمل المشاق انتهى وقوله وتكون الجلة اعتراضية هو على غير اصطلاح الصاة في الجلة الاعتراضية  
 من كونها لا تقع الا بين شيئين متعلق ببعضها ببعض كوقوعها بين صلة وموصول وبين جزأى  
 اسنادو بين شرط وجزائه وبين نعت ومنعوت وبين قسم ومقسم عليه وهانذا ليست واقعة بين شيئين  
 مما ذكر وقوله الخ حتى صار معناها فيه دسيئة الاعتزال \* وقال ابن عطية والآن كاهنا بحفل أن  
 تكون غير المفروض لان السورة مكية فقدم بحفل أن تكون المفروض من غير تفسير \* وقيل  
 الزكاة هنا بمعنى الطهارة من النقائص والامانة مكارم الاخلاق انتهى \* ولما ذكر تعالى المؤمنين  
 الموقنين بالبعد كالتكريم والاشارة إلى قرين ومن جرى مجراهم في انكار البعث  
 \* والأعمال بما أن تكون أعمال الخير والتوحيد التي كان الواجب عليهم أن تكون أعمالهم فعموا  
 عنها وتردوا وبعبارة أخرى بسبب هذا القول إلى الحسن البصري أو أعمال الكفر والضلال فيكون  
 تعالى قد حجب ذلك اليهم وزعمان خلقه في نفوسهم فقرأوا تلك الأعمال القبيحة حسنة \* وقال  
 الزمخشري (هان قلت) كيف أسندت زعمان أعمالهم إلى ذاته وأسندته إلى الشيطان في قوله وزين لهم  
 الشيطان أعمالهم (قلت) ابن الاسد بن فرغ وذلك أن الله تعالى الشيطان حقيقة واسناده إلى الله

تعالى مجاز وله طريقان في علم الباطن \* أحدهما أن يكون من المجاز الذي يسمى الاستمارة والثاني أن يكون من المجاز المحكي فالطريق الأول أنه لما منعتهم بطول العمر وسعة الرزق وجعلوا انعام الله عليهم بذلك واحسانه اليهم ذريعة الى اتباع شهواتهم وبطرحهم وانشاؤهم الترفه ونفادهم عما يزيدهم فيه التكليف الصعبة والمضائق المتعبة فكانت زين لهم بذلك أعمالهم واليه اشارة الملائكة بقولهم بل منعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر \* والطريق الثاني أن أمهاله الشيطان وتخليته حتى زين لهم ملاسة ظاهرة للزينة فاستد به لانه المختار المحكي ببعض الملابس انتهى وهو تأويل على طريق الاعتزال \* وأولئك اشارة الى منكري البعث \* وسوء العذاب الظاهر أنه ليس بقيد بالدين بل لم ذلك في الدنيا والآخرة \* وقيل المعنى في الدنيا وفسر بما نالهم يوم بدر من القتل والأسر والنهب \* وقيل ما ينالونه عند الموت وما بعده من عذاب القبر وسوء العذاب شدته وعظمه والظاهر أن الأخرى أصل التفضيل وذلك ان الكافر خسر الدنيا والآخرة كما أخبر عنه تعالى وهو في الآخرة أكثر خسرا ناذما له الى عقاب دائم وأما في الدنيا فإذا أصابه بلاه فقد زول عنه وينكشف فكرة الخسران وزيدته بما ذل ذلك في الآخرة وقد ترتب ألا كثيره وان كان المسند اليه واحدا بالنسبة الى الزمان والمكان أو الهيئة أو غير ذلك مما يقبل الزيادة \* وقال الكرماني أفضل هنا للبالغة للشركة كما أنه يقول ليس للمؤمن خسران ألبتة حتى يشركه فيه الكافر ويزد عليه وقد بينا كيفية الاشارة بالنسبة الى الدنيا والآخرة \* وقال ابن عطية والأخسر من جمع أخسر لان أفضل صفة لا يجمع الآن يضاق فتقوى رتبة في الأساء وفي هذا نظر انتهى ولا نظري في كونه يجمع جمع سلاوة يجمع تكسيرا إذا كان بالبل لا يجوز فيه إلا ذلك إذا كان قبله ما يطابقه في الجهة فيقول الزيدونهم الأفضلون والأفاضل والهندان هن الفضليات والفضل وأما قوله لا يجمع الآن يضاق فلا يتعين اد ذلك جمعه بل إذا أضيف الى نكرة فلا يجوز جمعه وان أضيف الى معرفة جازية الجمع والأفراد على ما قرر ذلك في كتب النحو ولم تقسم تلك آيات القرآن خاطب نبيه بقوله وانك أرى هذا القرآن الذي تلقينه هومن عند الله تعالى وهو الحكيم العليم لا كما ادعاه المشركون من أنه افك وأساطير وكهانة وشعر وغير ذلك من تقولاتهم وبني الفعل المفعول وحذف الفاعل وهو جبريل عليه السلام للدلالة عليه في قوله زل به الروح الأمين ولقي يبعدي الى واحد والتضعيف فيه للتعبير فيعدي به الى اثنين وكأنه كان غائبا عنه فلقمه فلقاه \* قال ابن عطية ومعناه يعطى كإقال ومابلقاها إلا ذو حظ عظيم \* وقال الحسن المعنى وانك لتقبل القرآن وقيل معناه تلقن والحكمة العلم بالأمور العلية والعلم أعم منه لأنه يكون علميا ونظريا وكإل العلم تلقنه بكل المعلومات وبقاؤه صواعن كل التغيرات ولا يكون ذلك إلا لله تعالى وهذه الآية تمهيدا لمخبر به من المتعجبين وبيان قصص الأمم الخالية بما يدل على تلقيه ذلك من جهة الله وإعلانه بلطف حكيمته دقيق عهده تعالى \* وقبل واتصم بإبداد كرمه صخرة أو بعلمه وليس انصا به بعلمه وسمحا إذ يصير الوصف مقيدا بالمول وقد تقدم طريق من صنف موسى عليه السلام في رحلته أهلهم من مدين في سورة طه وظاهر أنه جمع لقوله سأتيتكم ونسطلون وروى أنه لم يكن معه غير امرأته \* وقيل كانت ولدت له وهو عند شعيب ولدا فكان مع أمه فان صح هذا القول كان من باب خطاب الجمع على سبيل الإكرام والتعظيم وكان الطريق فاشتباه عليه والوقت بارد والسير في ليل فتسوقت نفسه إذ رأى النار الى زوال ملحق من اضلال الطريق وشدة البرد فقال سأتيتكم منها مخبر أي من وقد جاء بخبر يدل على الطريق أو

( الدر )

(ع) والأخسر من جمع  
أخسر لأن أفضل صفة  
لا يجمع الآن يضاق  
فتقوى رتبة في الاسماء  
وفي هذا نظر (ح)  
لا نظري في كونه يجمع  
جمع سلام وجمع تكسير  
إذا كان بالبل لا يجوز  
فيه إلا ذلك إذا كان قبله  
ما يطابقه في الجهة فيقول  
الزيدونهم الأفضلون  
والأفاضل والهندان هن  
الفضليات والفضل وأما  
قوله لا يجمع الآن يضاق  
فلا يتعين إذا ذلك جمعه  
بل إذا أضيف الى نكرة  
فلا يجوز جمعه وان  
أضيف الى جمع جازية  
الجمع والأفراد على ما قرر  
ذلك في كتب النحو

آتيكم بشهاب قبس أي إن لم يكن هناك من يجبر فاني أستعجب ما تدفون به منها وهذا التزديد  
 بأو ظاهر لانه كان مطلوبه أولا أن يلقى على النار من يجبر به الطريق فانه مسافر ليس بمقيم فان لم  
 يكن أحد فهو مقيم فصاحون بالدفع ضرر الردوهو أن يأتيهم بما يصلون فليس محتابا للشئين  
 معايل لأحدهما الخبر ان وجمنه يجبره فيرحل أو الأسطلاء ان لم يحصلوا أقام فقصوده اما هداية  
 الطريق واما اقتباس النار وهو معنى قوله لعل آتيكم منها قبس أو أوجد على النار هدى وجاء هنا  
 سا تيكم منها يجبر وهو خبر وفيه لعل آتيكم منها قبس وفي القصص لعل آتيكم منها يجبر وهو  
 ترج ومعنى الترجي مخالفة لعل الخبر ولكن الزجاء اداقوى جازل الرأجي أن يجبر بذلك وان كانت  
 الخيبة يجوز أن تقع وأتى بسين الاستقبال اما لان المسافة كانت بعيدة واما لانه قد يمكن أن يسطي لما  
 قدر انه في غير ضل لما يطنه هو والشهاب الشعلة والقبس النار المقبوسة فعل بمعنى مفعول وهو  
 القطعة من النار في عود أو غيره وتقدم ذلك في طه \* وقرأ الكوفيون بشهاب منونا فقبس بدل  
 أو صفته لانه معنى القبوس \* وقرأ ألقى السبعة بالأضافه توهي قراءة الحسن \* قال الزعشمري أضاف  
 الشهاب الى القبس لانه يكون قبسا وغير قبس واتبع في ذلك أبا الحسن \* قال أبو الحسن الاضافة  
 أجود وأكر في القراءة كما تقول دار آجر وسوار ذهب والظاهر أن الضمير في جاءها عائد على  
 النار \* وقيل على الشجرة وكان قدر آها في شجرة تمر خضراء \* وقيل علق وهي لا تحرقها كلها  
 قريب منها بعدت ونودي المفعول الذي لم يسم فاعله الظاهر انه ضمير عائد على موسى عليه السلام وان  
 على هنا يجوز أن تكون مفسرة لوجود شرط المفسرة فيها يجوز أن تكون مصدرية اما الثانية  
 التي تنصب المضارع وورث مله ما والأصل حرف الجر أي بأن بورك \* وورث خبر واما الخففة  
 من الثقيلة فأصلها حرف الجر \* وقال الزعشمري (هل قلت) هل يجوز أن تكون الخففة من  
 الثقيلة وتقديره بأنه بورك والضمير ضمير الشأن والصفة (قلت) لا لأنه لا بد من ضمير (هل قلت) فعلى  
 اخبارها (قلت) لا يصح لأنها علم لا تحذف انتهى ويجوز أن تكون الخففة من الثقيلة وورث  
 فصل دعاء كما تقول بارك الله فيك واذا كان دعاء لم يجز دخول فعله فيكون كقوله تعالى  
 \* والخامسة ان غضب الله عليا في قراءة من جعله فعلا مضاعفا كقول العرب اما ان جزاك الله خيرا  
 واما أن يغفر الله لك وكان الزعشمري بنى ذلك على ان بورك خبر لا دعاء فذلك لم يجز أن تكون  
 مخففة من الثقيلة وأجاز الزاجح أن تكون ان بورك في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله وهو على  
 اسقاط الخافض أي نودي بأن بورك كما تقول نودي بالرخص ويجوز أن تكون ان الثانية أو  
 المخففة من الثقيلة فيكون بورك دعاء \* وقيل المفعول الذي لم يسم فاعله هو ضمير النداء أي  
 نودي هو أي النداء ثم فسر بما بعده بورك معناه قدس وطهر وزيد خيره ويقال بارك الله ببارك  
 فيك وبارك عليك وبارك لك \* وقال الشاعر

فبوركت مولودا و بوركت ناشئا \* و بوركت عند الشيب اذ انت اشياب

﴿ وقاتل آخر ﴾

بورك الميت الغريب كما \* بورك نبع الرمان والزيتون

﴿ وقال عبد الله بن الزبير ﴾

فَبُورِكَ فِي بَيْتِكَ وَفِي بَنِيهِمْ \* اِذَا دُكِرُوا بِحَنَانِكَ الْفَدَاءِ

ومن المشهور انهم لم يعلموا فقال ابن عباس وابن جبير والحسن وغيرهم أراد تعالى بمن في النار ذاته

(المدر)

(ش) فان قلت هل يجوز أن يكون معنى أن من قوله أن بورك الخففة من الثقبلة وتقديره بأنه بورك والصغير ضمير الشأن والقصة قلت لا لأنه لا يضمن قصة فان قلت فعلى اخبارها قلت لا يصح لانها علامة ولا تحذف (ح) يجوز أن تكون الخففة من الثقبلة وبورك فعل دعاء كما تقول بارك الله فيك وإذا كان دعاء لم يجوز دخول قد عليه فيكون كقوله تعالى واغمامة أن غضب الله عليها في قراءة من جعله ملاماضا وكقول العرب ما أن جزاك الله خيرا وما أن يغفر الله لك وكان الزمخشري بنى ذلك على أن بورك خبر لدعاء قلنا ذلك لم يجوز أن تكون مخففة من الثقبلة

(المر) (ش) يجوز أن يكون الضمير في انه راجعا الى ما دل عليه ما قبله يعني ان مكملك أنا والله بيان لان  
والعز زالحكيم صفتان للبيان (ح) اذا حلق (٥٦) الفاعل وبني الفعل للفعل فلا يجوز أن يعود الضمير

على ذلك المحذوف اذ قد  
غير الفعل عن بناءه له  
وعزم على أن لا يكون  
معدنا عنه فهو الضمير  
اليه بما ينافي ذلك اذ يصير  
مقصودا معني به (ش)  
فان قلت علام عطف قوله  
وألحق عصاك قلت على  
بورك لأن المعنى نودي  
أن بورك من في النار  
وقيل له ألحق عصاك والدليل  
على ذلك قوله وأن ألحق  
عصاك بعد قوله أن  
باموسى اى أنا الله تكرر  
حرف التفسير كما تقول  
كتبت اليه أن حج واعقر  
وان شئت أن حج وأن  
اعقر (ح) قوله انه  
معطوف على بورك  
مناف لتقديره وقيل له  
ألحق عصاك لأن هذه جملة  
معطوفة على بورك وليس  
جزؤها الذى هو وقيل  
معطوفا على بورك وانما  
احتاج الى تقدير وقيل  
له ألحق عصاك لتكون  
الجملة خبرية مناسبة  
للجملة الخبرية التى  
عطف عليها كأنه يرى  
في العطف تناسب  
المتعاطفين والصحيح أنه  
لا يشترط ذلك بل قوله  
وألحق عصاك معطوف على

وعبر بعضهم بعبارة شنيعة من دودة بالنسبة الى الله تعالى واذا ثبت ذلك عن ابن عباس ومن ذكر  
أول على حذف أى بورك من قدرته وسلطانه في النار \* وقيل لموسى عليه السلام أى بورك من في  
المكان أو الجهة التى لاح فيها النار \* وقال السدى من الملائكة الموكلين بها \* وقيل من تقع هنا  
على ما لا يعقل \* فقال ابن عباس أراد النور \* وقيل الشجرة التى تتقدفها النار \* وقيل والظاهر  
في ومن حولها انه لمن يعلم تفسير ياموسى وفسر بالملائكة يدل عليه قراءة أى فبان قبل أبو عمرو  
الداوى وابن عباس ومجاهد وعكرمة ومن حولهما من الملائكة وتعمل هذه القراءة على التفسير لأنها  
مخالفة لسواد المصنف المجمع عليه وفسر أيضا بموسى والملائكة عليهم السلام معا \* وقيل تكون لما  
لا يعقل وفسر بالامكنة التى حول النار وجدير أن يبارك من فيها ومن حوالها اذا حدث أمر  
عظيم وهو تكليم الله لموسى عليه السلام وتبيينه مبدء النداء بالبركة تبشير لموسى وتأنيس له ومقدمة  
لمناجاته والظاهر ان قوله وسبحان الله رب العالمين داخل تحت قوله نودي لما نودي ببركة من ذكر  
نودي أيضا بما يدل على التزيه والبراءة من صفات المحدثين بما عسى أن يضطر بيال ولا سيما ان حمل  
من في النار على تفسير ابن عباس ان من أريد به الله تعالى فان ذلك دال على العجز فأنى ما يقتضى  
التزيه \* وقال السدى هو من كلام موسى لما سمع النداء قال وسبحان الله رب العالمين تنزهها لله  
تعالى عن صفات المحدثين \* وقال ابن جرير \* هو من كلام الله تعالى \* بورك \* من سجد الله وهذا بعيد  
من دلالة اللفظ \* وقيل وسبحان الله رب العالمين خطاب للمحمد عليه الصلاة والسلام وهو اعراض  
بين الكلامين والمقصود به التزيه ولما أنسه تعالى ناداه وأقبل عليه فقال ياموسى انه أنا الله العزيز  
الحكيم والظاهر ان الضمير في انه ضمير الشأن وأنا الله جليلة في موضع الخبر والعز زالحكيم  
صفتان وأجاز الزمخشرى أن يكون الضمير في انه راجعا الى ما دل عليه ما قبله يعني ان مكملك أنا  
والله بيان أنا والعز زالحكيم صفتان للبيان انتهى واد حذف الفاعل وبني الفعل للفعل فلا  
يجوز أن يعود الضمير على ذلك المحذوف اذ قد غير الفعل عن بناءه له وعزم على أن لا يكون معدنا  
عنه فهو الضمير اليه بما ينافي ذلك اذ يصير مقصودا معني به وهذا النداء والاقبال والمخاطبة تمهيدا  
أراد الله تعالى أن يظهره على يده من المعجز أى أنا القوى القادر على ما بعد في الاوهام الفاعل ما  
أفعله بالحكمة \* وقال الزمخشرى (هـ) قلت علام عطف قوله وألحق عصاك (قلت) على بورك  
لأن المعنى نودي أن بورك من في النار \* وقيل له ألحق عصاك والدليل على ذلك قوله وأن ألحق عصاك  
بعد قوله أن ياموسى اى أنا الله على تكرر حرف التفسير كما تقول كتبت اليه أن حج واعقر  
وان شئت أن حج وأن اعقر انتهى وقوله انه معطوف على بورك مناف لتقديره \* وقيل له ألحق  
عصاك لأن هذه جملة معطوفة على بورك وليس جزؤها الذى هو \* وقيل معطوفا على  
بورك وانما احتج الى تقدير وقيل له ألحق عصاك لتكون الجملة خبرية مناسبة للجملة الخبرية  
التي عطف عليها كأنه يرى في العطف تناسب المتعاطفين والصحيح انه لا يشترط ذلك بل قوله  
وألحق عصاك معطوف على قوله انه أنا الله العزيز الحكيم عطف جملة الامر على جملة الخبر وقد أجاز  
سيبويه جازيذ ومن عمرو ياء فاعراضا تزيه محذوف تقديره فالتقاها من يده \* وقرأ الحسن  
والزهري وعمرو بن عبدة جئن بهمز مكان الألف كأنه فر من التقاء الساكنين وقد تقدم الكلام

قوله انه أنا الله العزيز الحكيم عطف جملة الامر على جملة الخبر وقد أجاز سيبويه جازيذ ومن عمرو

في نحو ذلك في قوله ولا الضالين بالحسز في قراءة عمرو بن عبيد وجاء فاذا هي حية فاذا هي ثعبان  
مبين وهذا اخبار من الله بانقلابها وتغيير أوصافها واعراضها وليس اعدادا لما لها وخلقتها الحسية  
وثعبان بل ذلك من تغيير الصفات لتغيير الذات وهنا شبهها حالة اهتزازها بالجان \* فقيل وهو وصفا  
الحيات شبهها في سرعة اضطرابها وحركتها مع عظم جنتها ولما رأى موسى هذا الأمر الهائل ولى  
مدبراً ولم يعقب \* قال مجاهد ولم يرجع \* وقال السدي لم يمكث \* وقال قتادة ولم يلتفت يقال يعقب  
الرجل توجهه الى شيء كان ولى عنه كأنه انصرف على عقبه ومنه عقب المقاتل اذا كثر بعد الفرار  
\* قال الشاعر

فأعقبوا اذ قيل هل من معقب \* ولازلوا يوم الكربة منزلا

ولحقه ما لحق طبع البشرية اذ رأى الانسان أمرها ثلجاً وهو رؤية انقلاب المصاحبة تسمى  
ولم يتقدم في ذلك تطمين اليه عند رؤيتها \* قال الزمخشري وانما رغب فلننه ان ذلك لأمر أريد  
به ويدل عليه ان لا يخاف لدى المرسلون انتهى \* وقال ابن عطية وناداه الله تعالى مؤنسا ومقويا  
على الأمر يا موسى لا تخف فان رسل الذين اصطفيتهم للنبوة لا يخافون غيري فأخذه موسى عليه  
السلام الحمية فرجعت عصائم صارت له عادة انتهى \* وقيل المعنى لا يخاف المرسلون في الموضع  
الذي يوحى اليه فيهم وهم أخوف الناس من الله وقيل اذا أمرتهم باظهار معجز فينبغي أن لا يخافوا  
فيما يتعلق باظهار ذلك فالمرسل يخاف الله لا محالة انتهى والأظهر ان قوله الامن ظلم استثناء  
منقطع والمعنى لكن من ظلم غيرهم قاله الفراء وجماعة اذا الانبياء معصومون من وقوع الظلم الواقع من  
غيرهم \* وعن الفراء انه استثناء متصل من جل محذوفة والتقدير وانما يخاف غيرهم الامن ظلم ورده  
الناس وقال الاستثناء من محذوف محال لو جاز هذا الجواز أن لا يضرب القوم الا زيدا بمعنى وانما  
أضرب غيرهم الا زيدا وهذا ضد البيان والمجيء بما لا يعرف معناه انتهى \* وقالت فرقة الا بمعنى  
الواو والتقدير ولامن ظلم وهذا ليس بشيء لأن معنى الامان بمعنى الواو مبينة كثيرة اذ الواو  
للدخال والاللا خارج فلا يمكن وقوع أحد هما موقع الآخر وروى عن الحسن ومقاتل وابن جرير  
والضحاك ما يقتضي أنه استثناء متصل \* قال ابن عطية وأجمع العلماء على أن الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام معصومون من الكبائر ومن الصفات التي هي ردائل واختلاف فباعداءها فعسى أن يشير  
الحسن وابن جرير الى ما عدا ذلك انتهى \* وقال الزمخشري والابمعي لكن لأنه لما أطلق في الخوف  
عن المرسل كان ذلك مظنة لطر والشبهة تستدرك ذلك والمعنى ولكن من ظلم منهم أي فرطت  
منهم صغيرة مما لا يجوز على الانبياء كالتي فرط من آدم ويونس وداود وسليمان واخوة يوسف ومن  
موسى بذكره القبطي وبوشك أن يقدسه بهذا التعريض ما وجس من موسى وهو من التعريضات  
التي يلفظ ما أخذها وسماه ظلما كما قال موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي انتهى \* وقرأ أبو جعفر  
وزيد بن أسلم الامن ظلم بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف استفتاح ومن ترطية والحسن حسن  
التوبة والسوء الظلم الذي ارتكبه \* وقرأ الجمهور حسنا بضم الحاء واسكان السين منونا \* وقرأ  
محمد بن عيسى الاصهاني كذلك الا أنه لم ينون جعله فعلى ما تمتع الصرف وابن مقسم بضم الحاء  
والسين منونا ومجاهد وأبو حيوة وابن أبي ليلى والاعشى وأبو عمر وفي رواية الجعفي وأبو زيد  
وعصمة وعبد الوارث وهارون وعياش يقتضيان منونا وادخل امرأته بنت علي من ظهرو المعجز  
العظيم لما أظهر له معجز في غيره وهو العما أظهر له معجز في نفسه وهو تلاؤبه كأنها قطعة



نورا افضل مما أمر به وجواب الامر الظاهر انه يخرج لأن خروجها مترتب على ادخالها \* وقيل في الكلام حتى تقديره وادخل يدك في جيبك تدخل وأخرجها تخرج لخروجك من الاول ما أثبت مقابله في الثاني ومن الثاني ما أثبت مقابله في الاول \* قال قتادة في جيبك يمسك كانت مبرعة من صوف لا كين لها \* وقال ابن عباس ومجاهد كان كها إلى بعض يده \* وقال السدي في جيبك أي تحت ابطالك والظاهر أن قوله في تسع آيات إلى فرعون متعلق بمحذوف تقديره اذهب بهاتين الآيتين في تسع آيات إلى فرعون ويدل عليه قوله بعد فدا جاءهم آياتنا مبصرة وهذا الخلف مثل قوله

أنا ناري فقلت منون أنتم \* فقالوا الجن قلت عواظلاما

وقلت إلى الطعام فقال منهم \* فريق يحسد الناس الطعاما

التقدير هلموا إلى الطعام \* وقال الزمخشري ويجوز أن يكون المعنى وألقى عصاك وادخل يدك في تسع آيات أي في جملة تسع آيات ولغائل أن يقول كانت الآيات إحدى عشرة فتنان منها اليد والصا والتسع الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والجنب في بواقيهم والنقصان من مزارعهم انتهى فعلی الأول يكون الصا واليد اختلفت في النسخ وعلى الثاني تكون في بمعنى أي مع تسع آيات \* وقال ابن عطية في تسع آيات متصل بقوله ألقى وادخل وفيه اقتضاب وحذف تقديره بمحمد ذلك وتيسر لك في جملة تسع آيات وهي الصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والحجر وفي هذين الأخيرين اختلاف والمعنى يحيى مهن إلى فرعون وقومه \* وقال الزجاج في تسع آيات أي من تسع آيات كما تقول خذني عشر من الابل فيها خلان أي من الناحية أي فرعون أي من سلال فرعون انتهى وانصب مبصرة على الحال أي بينة واضحة ونسب الابصار إليها على سبيل المجاز لما كان يصير بها جعلت مبصرة أولا كان معها الابصار والوضوح \* وقيل جعلهم بصراء من قولك أبصرته المتعدي بهزة النقل من بصر \* وقيل فاعل بمعنى مفعول كآء دافق \* وفرق قتادة وعلى بن الحسين مبصرة بفتح الميم والصاد وهو مصدر كما تقول الولد عجينة وأقم مقام الاسم وانصب أيضا على الحال وكثر هذا الورن في صفات الاما كن نحو أرض مسبعة ومكان مضية \* قال الزمخشري أي كما يكثر فيه التبصير انتهى \* والابلاغ في واستيقننا أن تكون الواو والواو الحال أي كفر وأنها وأنكروها في الظاهر وقد استيقنت أنفسهم في الباطن انها آيات من عند الله وكابروا وسموها معرا وقال تعالى حكاية عن موسى في محاورته لفرعون قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الارباب السموات والارض بمائر \* طه المحاور زادا لحدسوا

ولقد آتينا داود وسليمان علما وهذا ابتداء قصص واخبار بغيثات وعبر ونكر علما لانه طائفة من العلم ومنطق الطير استعاره لما يسمع منها من الأصوات وهو حقيقة في بني آدم لما كان سليمان يفهم منه ما يفهم من كلام بني آدم كما يفهم بعض الطير من بعض أطلق عليه منطق

ارتفاعا وتكبرا عن الايمان واتصبا على انهما مصدران في موضع الحال أي ظالمين عاقلين أو مفعولان من أجلهما أي لظلمهم وعلوهم أي الحامل لهم على الانكار والجحود مع استيقان انها آيات من عند الله هو الظلم والعلو واستفعل هنا بمعنى تفعل نحو استكبر في معنى تكبر \* وفرع عبد الله وابن وبناب والاعمش وطلحة وأبنا بن تغلب وعليه قلب الواو اياء وكسر العين واللام وأصله فصول لكنهم كسروا العين اتباعا وروى ضمها عن ابن وبناب والاعمش وطلحة وتقدم الخلاف في كفر العناد هل يجوز أن يقع أم لا والعاقبة ما آل إليه قوم فرعون من سوء المنقلب وما أعدمهم في الآخرة أشد وفي هذا تمثيل لكفار قريش إذ كانوا مفسدين مستطلين ومخذبين لم أن يحمل بهم مثل ما حل بمن كان قبلهم \* ولقد آتينا داود وسليمان علما وقال الحمد لله الذي فضلائنا على كثير من عباده المؤمنين \*

﴿ وأوتيناهم كل شيء ﴾ ظاهره العموم والمراد بخصوص أي من كل شيء يصلح لنا ونفعا وأريد به كونه ما أوتي فسكانه مستغرق لجميع الأشياء ﴿ فهم يوزعون ﴾ بمشعر وأولهم على آخرهم أي يوقفوا تقدموا العسكر حتى يأتي آخرهم فيضعون لا يتلف منهم أحدا وذلك للكرّة العظيمة حتى إذا أتوا هذه غابة لثى ( ٥٩ ) مقرر أي وساروا حتى إذا أتوا أروضهم يوزعون معنى

فعل يقتضى أن تكون حتى غاية أي فهم يسرون مكنونا بعضهم من مفارقة بعض وعدى أتوا بعلی اما لان أتائهم كان من فوق واما أن يراد قطع الوادى وبلوغ آخره من قولهم أتى على الشيء إذا أتى على آخره وأنفذه وذكروا اختلافا كثيرا في صغر هذه النخلة وكبرها وفي اسمها العلم بالفظه وليت شعري من الذى وضع لفظا يخصها ابنو آدم أم الخمل وقالوا كانت نخلة عرجاء وحقوق الساء في قالت لا يدل على أن النخلة مؤنثة بل يصح ان يقال في الله كره قالت نخلة لان نخلة وإن كانت بئنا وهو مما لا يقرب فيه الله كرم المؤنث وما كان كذلك كائنه والقسملة مماينه في الجمع وبين واحده من الحيوان ناء التأنيث فانه يخبر عنه اخبار المؤنث ولا يدل كونه بخبر عنه اخبار المؤنث على انه ذكر أو أنثى لان التاء دخلت في الفرق لا دلالة على

وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علما منطلق الطير وأوتيناهم كل شيء إن هذا هو الفضل المبين وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى إذا أتوا على واد الخمل قالت نخلة يا أيها الخمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم صاحبا كما قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وادخلي برحمتك في عبادك الصالحين ﴿ هذا ابتداء قصص واخبار بخصيات وعبر ونكر علما لأنه طائفة من العلم ﴾ وقال قتادة علما فيها ﴿ وقال مقاتل علما بالقضاء ﴾ وقال ابن عطية علما بالله تعالى ﴿ وقال الخنضري أو علما سباعيا زاوا قاله ( فان قلت ) ليس هذا موضع القاء دون الواو كقولك أعطيت فسرك ومنعه فصر ( قلت ) بلى ولكن عطفه بالواو اشعار بأن ما قبله بعض ما أحدث فيها ابتداء العلم وشئ من مواجبه فأضمر ذلك ثم عطف عليه التعميد كانه قال ولقد آتيناها علما فعلمها به وعلمها وعرفها حق النعمة فيموا الفضيلة وقالوا الحمد لله الكثير الفضل عليهم من لم يؤت علما ومن لم يؤت مثل علمها وفي الآية دليل على شرف العلم انتهى والموروث الملك والنسوة بمعنى صار ذلك اليه بعد موت أبيه فسمى ميراثا نجوزا كقيل العلماء ورثة الانبياء وحقيقة الميراث في المال والانبيا لا تورث المال كان له اود تسعة عشر ولدا ذكر افضى سليمان من بينهم ومثله وقيل ولاء على بني اسرائيل في حياته من بين سائر اولاده فكانت الولاية في معنى الوراثه ﴿ وقال الحسن وورث المال لان النبوة عطية مبتدأة لا تورث ﴾ وقيل الملك والسياسة وقيل النبوة فقط والظاهر القول الاول ويؤيده قوله علما منطلق الطير فهذه ابدل على النبوة وأوتيناهم كل شيء يدل على الملك وكان هذا اثر حرا للبراث ﴿ وقوله ان هذا هو الفضل المبين بقوى ذلك ولا يناسب شئ من هذا وراثة المال ﴾ وقوله يا أيها الناس تشيرون لثمة القهوتن يه بها واعتراف بمكاتها ودعاء الناس الى التصديق بذكر المعجزة التي هي علم منطلق الطير وغير ذلك مما أوتيت من عظام الأمور ومنطق الطير استعارة لما يسمع منها من الأصوات وهو حقيقة في بني آدم لما كان سليمان يفهم منه ما يفهم من كلام بني آدم كما يفهم بعض الطير من بعض أطلق عليه منطق ﴿ وقيل كانت الطير تكلمه معجزة له كقصة الهدهد والظاهر انه علم منطق الطير وعموم الطير ﴿ وقيل علم منطق الحيوان ﴾ وقيل والنبات حتى كان عمر على الشجرة فقد كره منافقها ومضارها وانما خص على الطير لانه كان جندا من جنوده يحتاج اليه في التليل من النعم وفي البعث في الأمور ﴿ وقال قتادة والشعبي وكذلك كانت هذه النخلة الغائلة ذات جناحين ﴾ وأورد المفسرون مجاز ذكر وان سليمان عليه السلام أخبر عن كثير من الطير بأنواع من الكلام تقدس لله تعالى وغطات وعبر ما الله أعلم بصحته ﴿ وأوتيناهم كل شيء ظاهره العموم والمراد بخصوص أي من كل شيء يصلح لنا ونفعا وأريد به كونه ما أوتي فسكانه مستغرق لجميع الأشياء كقول فلان قصده كل أحد يريد كونه قصاده وهذا كقوله تعالى في قصة بلقيس وأوتيت من كل شيء وبني علما وأوتينا للمفعول وحذف الفاعل اللهم به

التأنيث الحقيقي بل دلالة على الواحد من هذا الجنس والضمير في ادخلوا ضمير جمع من يعقل وكذلك ضمير الخطاب في مساكنكم لما كان الخمل باللفعل ما أمره به نزلوا منه لجمع من يعقل ووادي الخمل قيل بالشام وقيل بأقصى اليمن وفي الكلام حذف تقديره فسمع سليمان قولها ثم تبسم صاحبا كما قولها وقال رب أوزعني ﴿ أي اجعلني أعز شكر نعمتك وارتطه حجة لا بئنا ﴾ حتى لأنك شاكرا لأن

(الدر) \* (ش) وعن قتادة انه دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان أبو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نحلة سليمان أ كانت ذكر أم أنثى فسألوه فالحق فقال أبو حنيفة كانت أنثى فقبل له من ابن عرفت فقال من كتاب الله وهو قوله قالت نحلة ولو كان (٦٠) ذاكر فقال قل له قال (ش) وذلك أن النحلة مثل الحمامة

والشاة في وقوعها على الذكر والأنثى مجيز بينهما علامة تصوقهم حمامة ذكر وحمامة أنثى وهو هي (ح) وكان قتادة ابن دهامة السدوسي بصيرا بالعربية وكونه أفهم بديل على معرفته باللسان اذ علم أن النحلة يبعثر عنها اخبار المونث وان كانت تنطلق على الانثى والذكر اذهو بمالا يغير فيه أحد هذين فتذكره وتأتيه لا يعلم ذلك من الحافى العلامة للفعل فتوقف اذ لا يعلم ذلك الا بوحى من الله وأما استنباط تأنيثه من كتاب اللغز من قوله قالت نحلة ولو كان ذكر لقال قال نحلة وكلام الصاذ على خلافه فأنه لا يبعثر عنه الا اخبار المونث سواء كان ذكرا أم أنثى وأما تشبيه (س) النحلة بالحمامة والشاة فيهما فقد مر من قبل وهو اطلاقهما على الذكر والمونث وبنيهما فرق وهو أن الحمامة والشاة

وهو الله تعالى وكانا مسندين لنون العظيمة لالتناء المتكلم لانهما ان أرادا نفسهما وأياه وألما كان ملكا ملطا عا طيب أهل طاعته وعملته بحاله التي هو عليها لا على سبيل التعاطف والتكبر \* ان هذا هو الفضل المبين اقرار بالنعمة وشكر لها ومجدة روى ان معكركه كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرين للجن ومثلها للانسان ومثلها للطير ومثلها للوحش وألف بيت من قوار بر على اخشب فباثلاما ثمنه نكوة وسبعائة مربية وقد نصبت له الجن بساطا من ذهب وارب سم فرضا في فرسخ ومنبره في وسطه من ذهب فيصعد عليه وحوله سبائة ألف كرسى من ذهب وفضة تقعد الانبياء على كراسى الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين ونفله الطير بأجنحتها حتى لاتقع عليه الشمس وترفع ريج المبالساق فتسير به مسيرة شهر وتفصيل هذه الأشياء يحتاج الى محنة نقل وكان ملكه عظيما بالارض وانقاد له أهل المعمور منها وتقدم لنا أنه ملك الارض بأسرها لرب مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران بختنصر ونمر وذو حشر الجنود يقتضى سفرا وفسر الجنود أنهم الجن والاناس والطير وذكر المفسرون الوحش رابعا \* فهم وزعون يمشرون ولم على آخرهم أى يوفى مقتدوا العسكر حتى بائى آخرهم فيجتمعون لا يخلف منهم أحد وذلك للذكاء العظيمة أو يكفون عن المسير حتى يجمعوا \* وقيل يجمعون من كل جهة \* وقيل يسافون \* وقيل يذهبون \* وقيل يمسسون كانت الجيوش تسير معه اذا سار وينزل اذا نزل \* حتى اذا اتوا هذه غاية لشي مقدر أى وسار وحتى اذا أتوا أو يضمن وزعون معنى فصل يقتضى أن تكون حتى غاية أى فهم يسيرون ويكنون فابعضهم من مفارقة بعض وعدى أتوا بلى الامان اتينا نهم كان من فوق واما ان يراد قطع الوادى وبلوع آخره من قولهم أتى على الشيء اذا أتى على آخره وأفضله كأنهم أرادوا أن ينزلوا عند منقطع الوادى لانهم اذا دامت الريح نعملهم لا يخاف حطمهم قاله الرخسرى \* وقال ابن عطية والطاهران سليمان وجنوده كانوا شاة في الارض ولذلك يتهاطم المصل بنزولهم في وادى العلل ويحتمل أنهم كانوا في الكرى المحمول بالريح فأحست الفل ببرولهم في وادى الفل وادى الفل قيل بالشام \* وقيل بأقصى اليمن وهو معروف عند العرب \* ذكر في اشعارها \* وقال كعب وادى السدر من الطائف والظاهر صدور القول من العلة وفهم سليمان كلامها كما فهم منطق الطير \* قال مقاتل من ثلاثة أسبال \* وقال الضحاك بلغته الريح كلامها \* وقال ابن بحر نطق بالصوت معجزة لسليان ككلام الفل والذراع للرسول \* وقيل فهمه الهامان الله كما فهمه جنس الفل لأنه سمع قولاه \* وقال السكبي أخبره ملك بذلك \* قال الشاعر

لو كنت أوتيت كلام الحكل \* علم سليمان كلام الفل

بغير فهمه المذكور من المونث فيمكن أن تقول حمامة ذكر وحمامة أنثى فميز بالصفت وأما تميزه فهو وهي فانه لا يجوز لاتقول هو الحمامة ولا هو الشاة وأما النحلة والقملة فلا يميز فيه المذكور من المونث فلا يجوز فيه في الاخبار الا للتأنيث وحكمه حكم المونث مالتا من الحيوان العاقل نحو المرأة أو غير العاقل نحو الدابة الا ان وقع فصل بين الفعل وبين ما أسند اليه من ذلك يجوز أن اتحق العلامة للفعل ويجوز أن لا اتحق على ما قرر ذلك في باب الاخبار عن المونث في علم العربية

(الدر) (ش) قلت لا يصطمنكم ما هو قلت يحقل (٢١) أن يكون جواب الامر وان يكون هنا بدلا

من الامر والذي يجوز  
أن يكون بدلانه لأنه في  
معنى لا تكونوا حيث  
انتم فاصطمنكم على طريقة  
لأن ينكها هنا أراد  
لا يصطمنكم جنود سليمان  
فجاءت بما هو أبلغ ونحوه  
عجبت من نفسي ومن  
اشفاقها (ح) أما تضرع  
على أنه أمر فلا يكون  
ذلك إلا على قراءة الأعمش  
أذهو مجزوم مع أنه يحقل  
أن يكون استئنافي وأما  
مع وجود نون التوكيد  
فانه لا يجوز ذلك إلا أن  
كان في الشعر وأذا لم يجز  
ذلك في جواب الشرط  
الافي الشعر فإني أن  
لا يجوز في جواب الأمر  
لأفي الشعر وكونه جواب  
لأمر متنازع فيه على ما قرر  
في النحو ومثال مجي نون  
لتوكيد في جواب الشرط  
قول الشاعر  
نبت نبات الخبزانه في  
الثرى  
حديثا متي يأتك الخبز ينفعا  
وقول الآخر  
مهما تشأ منه فزاره يعطه  
ومهما تشأ منه فزاره ينمنا  
قال سيبويه وذلك قليل  
في الشعر شبهوه بالثرى  
حيث كان مجزوما غير  
واجب انتهى وقد تنبه أبو

والحسك ما لا يسمع صوته وذكر واختلاف في صغر الفعلة وكبرها وفي اسمها العلم مالفظة وليت  
شعري من الذي وضع لها اللفظ انحصار أبو آدم أم الفسل وقالوا كانت غلة عرجاء وحقوق الناء في  
قالت لا يدل على أن الغلة مؤنث بل يصح أن يقال في المذكر قالت غلة لأن غلة وان كان بالناء هو ماما  
لا يغير فيه المذكر من المؤنث وما كان كذلك كالغلة والقملة مما ينفى في الجمع وبين واحد من  
الحيوان ناء التأنيث فانه يغير عنه اخبار المؤنث ولا يدل كونه يغير عنه اخبار المؤنث على أنه ذكر  
أو أنثى لأن الناء دخل فيه للفرق لا دلالة على التأنيث الحقيقي بل دلالة على الواحد من هذا الجنس  
\* وقال الزخشرى وعن قتادة أنه دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال ساوا عماشتم وكان أبو  
حنيفة حاضرًا وهو غلام حدث فقال سألوه عن غلة سليمان أكانت ذكر أم أنثى فسألوه فأخبر فقال  
أبو حنيفة كانت أنثى فقيل له من أين عرفت فقال من كتاب الله وهو قوله قالت غلة ولو كان ذكرًا  
لقال قال غلة \* قال الزخشرى وذلك أن الغلة مثل الحمامة والشاة وقوعها على الذكر والأنثى  
فيعز ينمنا بعلامته نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة أنثى وهو وهي انتهى وكان قتادة بن دعامة  
السدي بصيرا بالعرب بيتو كونه أظلم بدل على معرفته باللسان ادعاه ان الفعلة يغير عنها اخبار  
المؤنث وان كانت تنطلق على الأنثى والذي كراهوه ماما لا يغير فيه أحد هذين فتد كبره وتأنيثه لا يعلم  
ذلك من الحاق العلامة للفعل فتوقف اذ لا يعلم ذلك إلا بوحى من الله أو ما استنبط تأنيثه من كتاب  
الله من قوله قالت غلة ولو كان ذكرًا لقال قال غلة ويكلام النحاة على خلافه وأنه لا يغير عنه الاخبار  
المؤنث سواء كان ذكر أم أنثى وأما نسبته إلى الزخشرى الغلة بالحمامة والشاة فيهما مذكر مشرك وهو  
اطلاق ما على الذكر والمؤنث بينهما فرق وهو ان الحمامة والشاة تميز فيهما المذكر من المؤنث  
فيمكن أن تقول حمامة ذكر وحمامة أنثى فتميز بالصفة وأما تمييزه بهو وهي فانه لا يجوز لا تقول  
هو الحمامة ولا هو الشاة وأما الغلة والقملة فلا تميز بينهما المذكر من المؤنث فلا يجوز فيه في الاخبار  
لالتأنيث وحكمه حكم المؤنث بالناء من الحيوان العاقل نحو المرأة أو غيرها العاقل كالبدابة إلا ان وقع  
فصل بين الفعل وبين ما أسند اليه من ذلك فيجوز أن تلحق العلامة للفعل ويجوز أن لا تلحق  
على ما قرر ذلك في باب الاخبار عن المؤنث في علم العرب بهو وقرأ الحسن وطلحة ومعتز بن سليمان  
وأوسليان التبعي غلة بضم الميم كمعرة وكذلك الفل كالرجلة والرجل لفتان وعن سليمان التميمي  
نمل ونمل بضم النون والميم وجاء الخطاب بالأمر بخطاب من يعقل في قوله ادخلوا وما بعده لانها  
أمرت الفل كأمير من يعقل وصدر من الفل الامتثال لأمرها \* وقرأ شهر بن حوشب مسكنكم  
على الأفراد \* وعن أبي ادخلن مسا كنكن \* لا يصطمنكم مخففة النون التي قبل الكاف \* وقرأ  
الحسن وأبو رجاه وفتادة وعيسى بن عمر الحمدا في الكوفي ونوح القاضي بضم الياء وفتح الحاء  
وشد الطاء والنون مضارع حطم مشددا وعن الحسن بفتح الياء واسكن الحاء وشد الطاء وعنه  
كذلك مع كسر الحاء وأصله لا يصطمنكم من الاحتطام \* وقرأ ابن أبي عمير وطلحة ويعقوب  
وأبو عمر وفي رواية عبيد كراهه الجمهور إلا أنهم سكتوا نون التوكيد \* وقرأ الأعمش يحقن  
النون وجزم الميم والظاهر ان قوله لا يصطمنكم بالنون خفيفة أو شديدة تهى مستأنف وهو من باب  
لأن ينكها هنا ثم غير النمل والمراد النمل أى لا تظهره وأبارض الوادى فيصطمكم ولا تكن هنا فاراد  
\* وقال الزخشرى (هان قلت) لا يصطمنكم ما هو (قلت) يحقل أن يكون جواب الأمر وأن يكون

النقاء لشي من هذا قال وقيل هو جواب الامر وهو ضمة لان جواب الشرط لا يؤكده بالنون في الاختيار وأما تخريج

هناك لا من الأمر والذي يجوز أن يكون بدلائمه لأنه في معنى لا تسكونوا حيث أنتم فيصطصمكم على طريقة لا أن ينك ههنا أراد أن لا يصطصمكم جنود سليمان فجاءت بما هو أبلغ ونحوه \* عجبت من نفسي ومن استغافها انتهى وأما تخبر بجه على أنه أمر فلا يكون ذلك إلا على قراءة الأعمش أذهو عجز ومع أنه يحفل أن يكون استغاف في وأما مع وجود نون التوكيد فانه لا يجوز ذلك إلا أن كان في الشعر وإذا لم يجز ذلك في جواب الشرط إلا في الشعر فأمرى أن لا يجوز في جواب الأمر إلا في الشعر وكونه جواب الأمر متنازع فيه على ما قرر في النحو ومثال جي نون التوكيد في جواب الشرط \* قول الشاعر

(الدر)

نبت نيا ب الخيزرانة في الري \* حينئذ مني بأنك خير بنفعا

﴿ وقول الآخر ﴾

مهما تشا منه فراره يخطه \* ومهما تشا منه فراره يبعها

\* قال سيبويه وذلك قليل في الشعر شبهه بالنفي حيث كان مجزوماً غير واجب انتهى وقد تنبه أبو البقاء لشي من هذا قال وقيل هو جواب الأمر وهو ضعيف لأن جواب الشرط لاؤه كدال النون في الاختيار \* وأما تخبر بجه على البديل فلا يجوز لأن مدلول لا يصطصمكم مخالف لمدلول ادخاوا وأما قوله لأنه في معنى لا تسكونوا حيث أنتم فيصطصمكم فهذا تفسير معنى لا تسكونوا عراب والبديل من صفه اللفظ نعم لو كان اللفظ العراني لا تسكونوا حيث أنتم لا يصطصمكم أهمل فيه البديل لأن الأمر بدحول المساكين هي عن كونهم في ظاهر الأرض وأما قوله أنه أراد لا يصطصمكم جنود سليمان إلى آخره فسوق زياده الأسماء وهو لا يجوز بل الظاهر اسناد الخطم إليه وإلى جنوده وهو على حذف مما في أي دخل سليمان وجنوده أو نحو ذلك بما يصح تقديره \* وهو لا يشعر بجه حالية أي أن وقع خطم فلنس ذلك بتعديسهم أنما يقع وهم لا يعدون بمحطنا كقوله فتصمكم منهم معرفة بغير علم وهذا التقاب حسن أي من عدل سليمان وأتباعه ورجعوا رفقاً لا يصطصمكم غلة ما فوقها إلا أن لا يكون لهم شعور بذلك وما أحسن ما أنت به هذه الغلة في قولها وأغبره وأفصح وأجمل المعاني أدركت طامسة للسلطان فنادى وأحرب وأندرب ودكروا أنه يرى بينها وبين سليمان محاربات وأهدب له ببقه وأسودا أي أتاني حقدار ما يهدي إلى العظم والاستعداد من ذلك ودعاء سليمان للمل بالركة والله أعلم بصحة ذلك أو افتعاله والتمل حيوان قوى الحس سهام جديده خمر القوب وبقشق الحنة قطعتن للسلطان والسكر برة بأربع لأنها إذا قطعت قطعتن أنبت وتنا كل في عامها بعض ما تجمع وتندخر الباقي عنه وفي الحديث الذي عن قتل أربع من الدواب الملهة والصرد والغلة والعله خرجاً أو داود عن ابن عباس \* وروي من حديث أبي هريرة بنسب سليمان عليه السلام ما لم يصح ما دل عليه قولها وهم لا يشعرون وهو أدركها رجس وشققة ورجع عسكره وأما للسرد ورعا آناه الله عالم بآيات أحدا وهو أدركها قول ما همس به الذي هو مثل في الصرد ولذلك دعا أن يورعه الله سكر ما هم به عليه وانصب صاحكاً على الحال أي سار على الصلح ومتجاوز أحد التسم إلى الصلح ولما كان التسم يكون للاشتهاء وللغضب كما يقولون تسم بسم الغضبان ونسب التسم المستهري وكان الصلح أنما يكون للسرد والفرح أي بقوله صاحكاً \* وقرأ ابن السمين صحكاً جعله مصدر الآن نسيم في معنى حاك فاستجاب على المصدر بأعلى أنه مصدر في وضع الحال كمراده صاحكاً. وقال رب أو رعي أي اجعلي أروع تسكر بعمك وآلفه واربطة حتى لا ينقلب عني

على البديل فلا يجوز لأن مدلول لا يصطصمكم مخالف لمدلول ادخاوا وأما قوله لأنه في معنى لا تسكونوا حيث أنتم فيصطصمكم فهذا تفسير معنى لا تسكونوا عراب والبديل من صفه اللفظ نعم لو كان اللفظ العراني لا تسكونوا حيث أنتم لا يصطصمكم أهمل فيه البديل لأن الأمر بدحول المساكين هي عن كونهم في ظاهر الأرض وأما قوله أنه أراد لا يصطصمكم جنود سليمان إلى آخره فسوق زياده الأسماء وهو لا يجوز بل الظاهر اسناد الخطم إليه وإلى جنوده وهو على حذف مما في أي دخل سليمان وجنوده أو نحو ذلك بما يصح تقديره \* وهو لا يشعر بجه حالية أي أن وقع خطم فلنس ذلك بتعديسهم أنما يقع وهم لا يعدون بمحطنا كقوله فتصمكم منهم معرفة بغير علم وهذا التقاب حسن أي من عدل سليمان وأتباعه ورجعوا رفقاً لا يصطصمكم غلة ما فوقها إلا أن لا يكون لهم شعور بذلك وما أحسن ما أنت به هذه الغلة في قولها وأغبره وأفصح وأجمل المعاني أدركت طامسة للسلطان فنادى وأحرب وأندرب ودكروا أنه يرى بينها وبين سليمان محاربات وأهدب له ببقه وأسودا أي أتاني حقدار ما يهدي إلى العظم والاستعداد من ذلك ودعاء سليمان للمل بالركة والله أعلم بصحة ذلك أو افتعاله والتمل حيوان قوى الحس سهام جديده خمر القوب وبقشق الحنة قطعتن للسلطان والسكر برة بأربع لأنها إذا قطعت قطعتن أنبت وتنا كل في عامها بعض ما تجمع وتندخر الباقي عنه وفي الحديث الذي عن قتل أربع من الدواب الملهة والصرد والغلة والعله خرجاً أو داود عن ابن عباس \* وروي من حديث أبي هريرة بنسب سليمان عليه السلام ما لم يصح ما دل عليه قولها وهم لا يشعرون وهو أدركها رجس وشققة ورجع عسكره وأما للسرد ورعا آناه الله عالم بآيات أحدا وهو أدركها قول ما همس به الذي هو مثل في الصرد ولذلك دعا أن يورعه الله سكر ما هم به عليه وانصب صاحكاً على الحال أي سار على الصلح ومتجاوز أحد التسم إلى الصلح ولما كان التسم يكون للاشتهاء وللغضب كما يقولون تسم بسم الغضبان ونسب التسم المستهري وكان الصلح أنما يكون للسرد والفرح أي بقوله صاحكاً \* وقرأ ابن السمين صحكاً جعله مصدر الآن نسيم في معنى حاك فاستجاب على المصدر بأعلى أنه مصدر في وضع الحال كمراده صاحكاً. وقال رب أو رعي أي اجعلي أروع تسكر بعمك وآلفه واربطة حتى لا ينقلب عني

هو وثقده الطير فقال ما لي لأرى المهدد في الآية الظاهر انه ثقده جميع الطير وذلك بحسب ما تقتضيه العناية بعلوم الملك والاهتمام بالمرءات في كل صنف واحد وفي الكلام حتى تقديره ثقده المهدد حين ثقده الطير ثم أم في هذا المعنى المنقطعة تنقتر ببل والهزة ودل قوله من الغائبين أنه كان في عسكر سليمان من كان يصب عنه في العذبته عذاباً شديداً فيهم العذاب الشديد وفي تعيينه أقوال مضطربة فيها أنه يحشر مع غير جنسها السلطان المدين الحقوا العذر وفيه دليل على الاغلاط على العاصين وعقابهم وبدأ أولاً بأخف العقابين وهو التعذيب ثم أتبع بالأشد هو ادهاب المبهجة بالذبح وأقسم على هذين لانهما من فصله وأقسم على الاتيان بالسلطان وليس من فعله لما ظم الثلاثة في الحكم بالوكانه قال ليكون أحد هذه الثلاثة والمعنى ان أي بالسلطان لم يكن تعذيب ولا ذبح ولا كان أحدهما والظاهر ان الضعيف في شكك عائد على المهدد أي غير زمن بعيد أي عن قرب ووصف مكنه بقصر المدة للدلالة على اسراع عوفان سليمان ولعلم كيف كان الطير مضرراً له وليان ما أعطى من المعجزة الدالة على نبوته وعلى قدرة الله تعالى وكان فيا روى في ما أعلم بما أقسم به سليمان فيادى جوابه بما يسكن غيظه عليه وهو ان غيخته كانت لأمر عظيم عرض له فقال أحطت بالمخطيء وفي هذا جسارة من لديه علم لم يكن عند غيره وتبجح بذلك وإبهام حتى تشوف النفس الى معرفة ذلك المبهم ما هو ومعنى الاطاعة هنا انه علم عماليس عند (٦٣) نبى الله سليمان عليه السلام قال الخمشى ألم الله المهدد فكأنه سليمان بهذا

الكلام على ما أوى من فضل النبوة والحكمة والعلوم الجمة والاطاعة بالعلم والمات الكثيرة ابتلاءه في علمه وتنبيهه على ان في أدنى خلقه وأضعف من أحاط علماً بما لم يحط به لتناقصه اليه نفسه ويصغر اليه علمه ويكون لطفه في ترك الإعجاب الذي هو فتنه العلماء وأعظم جهاقته والاطاعة بالسئ

حتى لا يفتك شاكراً الكثر وقال ابن عباس أوزعني اجعلني أشكر وقال ابن زبدر حتى وقال أبو عبيدة أولمى وقال الزجاج انمعى عن الكفران وهو قيل المعنى الشكر وأدرج ذكر نعمة الله على والديه في أن يشكرهما كما يشكر نعمة الله على نفسه لما يجب للوالدين على الولد من الدعاء لهما والبر بهما ولا سيما إذا كان الولد يتقيا الله صالحاً فان والديه يستغفان بدعائهم بدعاء المؤمنين له بسببه كقولهم رحم الله من خلقت رضى الله عنك وعن والدك ولما سأل ربه سيأخا وهو شكر النعمة سأل شيئاً عما هو أن يعمل عمل ابرار ضاه الله تعالى فاندرج فيه شكر النعمة فكأنه سأل ابرار الشكر من تين ثم دعاهم بلحق بالصالحين قال ابن زبدر ان النبلاء والمؤمنون وكذا عادة الانبياء أن يطلبوا جماعهم من الصالحين كما قال يوسف عليه السلام توفي مسداً وأخفى بالصالحين وقال تعالى عن ابراهيم عليه السلام وانه في الآخرة من الصالحين قيل لان كمال الصلاح أن لا يعصى الله تعالى ولا يهيم بمصيته وهذه درجة عالية وثقده الطير فقال ما لي لأرى المهدد ما كان من الغائبين لأعذبته عذاباً شديداً أولاداً بجنته وأولياً نبى سلطان مدين شكك غير بعيد فقال أحطت بالمخطيء وجئتكم من سبأ بنيانقين اني وجدت امرأه تملككم وأوتيت من كل شئ ولها عرس عظيم

لا يخفى منه معلوم قالوا وفيه دليل على بطلان قول الرافضة ان الامام لا يخفى عليه شئ ولا يكون في زبد نه أحد أعلم مما انتهى ولما أبهم في قوله بالمخطيء به انتقل الى ما هو أفل منه إبهاماً هو قوله وجئتكم من سبأ بنيانقين اذ فيه اخبار بالمكان الذي جاء منه وانه له علم بحصه مستيقن وهو يرى شكك يضم الكافي وقتها واذكر ان مثل سبأ بنيانقين تجنيس التصريف قال وهو ان تنفرد كل كلمة من الكلمتين عن الأخرى بحرف ومنه قول ذلكم ما كنتم تفرحون في الأرض بعير الحق وما كنتم تفرحون ولفظ نبأ لا يكون الخبر مطلق ينطلق على ما شأن وما ليس له شأن وأبهم المهدد أولام أبهم ما ينادون ذلك الإبهام صرح بما كان إبهامه فقال اني وجدت امرأه تملككم ومعنى وجبت هنا أصبت والعصير في تملكهم عائد على سبأ ان كان أريد به القبيلة وان أريد الموضوع فهو على حنف مضاف إلى وجئتكم من أهل سبأ والمرأة بقرين بنشر ارجيل وكان أبوها ملك اليمن كلها وقد ولده أربعون ملكاً ولم يكن له ولد غير هاتفتين على الملك وكانت هي وقومها يجوسوا بعدون السمسم من كل شئ وهذا على سبيل المبالغة والمعنى من كل شئ احتاجت اليه أو من كل شئ في أرضها ولها عرس عظيم فيقول كرسوا وكان من صعبا بالجوهر وما أحسن تشاؤنا هذه الاخبار بعد تهدد المهدد وعلمه بذلك أخبر أولاً بالاطلاع على ما لم يطعم عليه سليمان تحصنا من العقوبة برته العلم الذي حصلت له فتشوف السامع الى ذلك ثم أخبر ثانياً بتعلق ذلك العلم وهو انه من سبأ وأنه أمر متيقن لا يشك فيه فراد تشوف السامع الى سماع ذلك التمام أخيراً ثلثاً عن الملك الذي أوتته امرأه وكان سليمان قد سأل الله تعالى ان يؤتيه ملكاً لا ينقض لأحد من

بعده ثم أخبر رابعاً ما ظهر الاشتراك وبين هذه المرأة التي ليس من شأنها ولا من شأن النساء أن تملك هؤل الرجال وهو قوله وأوتيت من كل شيء وقوله ولما عرش عظيم وكان سليمان له بساط قد صنع له وكان عظيمًا ولم يثر سليمان إلا أخبار هذا كله أذهو أمر دنياوي أخبره خامساً بمنزلة طلب هذه المكتوبة عنها إلى الإيمان بالله تعالى وإفراجه بالعبادة فقال في وجدها وقومها يصعدون للشمس من دون الله وقرى الأبالسة الخفيف وهو حرق استغاثوا بالتيب وسجدوا فعل أمر وقرى الأبالسة يدوي أن أدعيت نونها في لا التي للتي ويصعدوا فعل مضارع منصوب بأن والمعنى فهم لا يهتدون لنفي مجودهم لله تعالى أي الحامل لهم على اتقاء الهداية اتقاء مصودهم لله تعالى لأن الذنب يجبر الذنب فلما اتقى عنهم المجد انتفت الهداية وفي البحر أعراب يوقف عليه فيه واختره مصدر أطلق على الخبوء وهو المطر والنبات وغيرها مما يخاف الله تعالى من غيوبه والظاهر أن في السموات متعلق بالخبر أي الخبوء في السموات والظاهر أن قوله لا يصعدوا إلى العظم من كلام المحدثين لافراغ المحدثين كلامه وأبدى عنده في غيبته أخر سليمان أمره (٦٤) إلى أن يتبين له صدقه فقال في سننظر أصدقت في

والنظر هنا التأمل والتصديق وأصدقت جملة معلق عنها سننظر وهي في موضع نصب على إسقاط حرف الجر لأن نظر بمعنى التأمل والتفكير إنما تنعدي بحرف الجر الذي هو في وعادل بين الجنتين مالم يكن التركيب أم كذبت لأنه كان ثم كذابون وفي الكلام حذف تقديره فأمر بكتابة كتاب الهمس وبدهاب المحدث رسولاً الهمس بالكتاب فقال اذهب بكتاني هذا أي الحاضر المكتوب الآن فألقه الهمس ثم قول عنهم أي جمع عنهم إلى

وجدتها وقومها يصعدون الشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدم عن السبل فهم لا يهتدون ألا يصعدوا الله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون ألقه الله الأهورب العرش العظيم قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتاني هذا فألقه الهمس قول عنهم فانظر ماذا يرجعون في الظاهر أنه تنقذ جميع الطير وذلك بحسب مقتضى العناية بأمور الملك والاهتمام بالرعاء فيل وكان بأنيب من كل صنف واحد فمرا المحدث في وقيل كانت الطير تنظر من الشمس وكان المحدث يسر مكانه الإين يسته الشمس فنظر إلى مكان المحدث فمراه وعن عبد الله ابن سلام أن سليمان عليه السلام زل بمغارة لأماء فيها وكان المحدث يرى طائر الأرض وباطها وكان يحبر سليمان بذلك فكانت الحن في مخرجه في ساعة نسلح الأرض كما سلح الشاة وسأل عنه حين حاولت أن المفارة لأحتياجهم إلى الماء وفي قوله ونقذ الطير دلالة على تقذ الامام أحوال رعيته والمحافظة عليهم وقال عمر رضي الله عنه لو أن سخله على تاطي أفراة أخذها الذئب لسلعها عمر وفي الكلام محذوف أي فقد المحدث حين تنقذ الطير قال ابن عطية وقوله ما لي لأرى المحدث يقدم الكلام المحدث غاب ولكنه أخذ اللزم عن عبيد وهو أن لا يراه فاستفهم على جهة التوقيف عن اللزم وهذا ضرب من الاستفهام والاسفهام الذي في قوله ما لي باب مساب الالف التي تحتلها أم انتهى فظاهر هذا الكلام أن أم متصلة وأن الاستفهام الذي في قوله ما لي تاب مساب الالف الاستفهام بغضه عنه أغاب عنى أن أفلم أراه حالة التقذ أم كان ممن غاب فلم أسره بعينيه وقال الرخصي أم هي المقطعة نظر إلى مكان

مكان قريب بحيث تسمع ما يصدر منهم وما يرجع به بعضهم إلى بعض من القول وفي قوله اذهب بكتاني هذا فألقه الهمس دليل على إرسال الكتب للشرى من الامام بلغهم الدعوة ويدعوهم إلى الاسلام وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وفيه سر وغيرهم من ملوك العرب وغاب أمره بالتولي حسن أدب ليحيى حساباً نادى به مع الملوك بمعنى وكن قريباً بحيث نسمع مرأجتهم ومعنى فانظر ماذا يرجعون أي تأمل واسمعه في دهش وقيل معناه فانظر ماذا كان معنى فانظر معنى التأمل بالفكر كان انظر معلقاً وماذا كما استفهام في موضع نصب واما ان تكون ما استفهاماً واما وصول بمعنى الذي فعل الاول يكون يرجعون خبراً عن ماذا وعلى الثاني يكون داهو الخرجو يرجعون صلة داواذا كان معنى فانظر فانظر فلس فعل قلب فيقول بل يكون ماذا كل موصولاً بمعنى الذي أي فانظر الذي يرجعون والمعنى فانظر ماذا يرجعون حتى ترد إلى ما يرجعون من القول وفي الكلام حذف تقديره قد هب وألقى الكتاب وتفكر فيما يرجع به اليه

(الدر) (ن) أم هي المقطعة نظر إلى مكان المحدث فلم يصبره فقال ما لي لأرى المحدث على معنى أنه لا يراه وهو حاضر لسا تره أو غير ذلك ثم لا به عائب فأصبر عن ذلك واخذ يقول أو غائب كانه سأل عن حقه ملاح له ونحوه

المهندس فبصره فقال ما لي لأرى المهندس على معنى أنه لا يراه وهو حاضر لسايرته أو غير ذلك  
ثم لاح له أنه غائب فأضرب عن ذلك وأخذ يقول أهو غائب كأنه سأل عنه تلاحق وهو موجود ولم  
انها لابل أم شاء انتهى والصحيح أن أم في هذا هي المنقطعة لأن شرط المتصلة تقدم حمزة الاستفهام  
فلو تقدمها أداة الاستفهام غير الحمزة كانت أم منقطعة وهنا تقدم مكافئات شرط المتصلة  
وقيل يجعل أن تكون من المقلوب وتقدم ما لا بد من أراه ولا ضرورة إلى ادعاء القلب وفي  
الكشاف أن سليمان لما تم له بناء بيت المقدس فبعز الحج فوافى الحرم وأقام به ماشاء ثم عزم على  
المسير إلى اليمن فخرج من مكه مصباحاً يوم سبيل فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى  
أرضاً حسنة أعجبه فخصر بها فزل لتعدي ويصل فلم يجد الماء وكان المهندس يئس وكان يرى الماء  
من تحت الأرض وهذا كراهه كان الجن يسلمون الأرض حتى يظهر الماء ولا عينه عند أباشيدا  
أهم العذاب الشديد وفي تعيينه أقوال متعارضة والأجود أن يجعل أمثلة فمن ابن عباس ومجاهد  
وإن جريحه تنريشه وقيل ابن جريحه يشه كله وقيل يزيد بن رومان جناحه وقيل ابن  
وهب نصفه وبني نصفه وقيل يزيد مع تنقه تركه للشمس وقيل يحبس في القفص وقيل  
يطلى بالقطران ويوشمهم وقيل ينتف ويلى للخل وقيل يجمع مع غير جنسه وقيل يعبد من  
خدمة سليمان عليه السلام وقيل يفرق بينه وبين الله وقيل يلزم خدمة امرأته وكان هذا القول  
من سليمان غضبا لله حيث حضرنا الصلاة وطلب الماء للوضوء فلم يجده وأباح الله ذلك للصلوة  
كما أباح دبح البهايم والطيور لا كل ولا يسخره الطير فله أن يؤذبه إذا لم يأت ما يسخره وقرا  
الجمهور أو ألبان بني بنون مشددة بعدها يا المتكلم وابن كثير بنون مشددة بعدها نون الواو بعد  
الياء وعيسى بن عمر بنون مشددة مفتوحة خبر ياء والسلطان المبين المحبة والعلم وفيه دليل على  
الاغلاط على العاصين وعقابهم وبدأ أولاً بأخف العقاب وهو التعذيب ثم أتبعه بالشد وهو أذاب  
المهجة بالذبح وأقسم على هذين لأنهم من فعله وأقسم على الأتيان بالسلطان وليس من فعله لما نظم  
الثلاثة في الحكم أو كما أنه قال ليكون أحد الثلاثة والمعنى أن أتى بالسلطان لم يكن تغذيب ولا ذبح  
والأكل أحدهما ولا يلد قسعه على الأتيان على ادعاء راية على أنه يجوز أن يتعقب حلقه  
بالفعلين وحى من الله بأنه يأتيه بسلطان فيكون قوله وألبان أي سلطان مبين عن راية وأبقان  
وقرا الجمهور فكت بضم الكاف وعاصم وأبو عمرو وفي رواية الجعفي وسهل وروح نضمها وفي  
قراءة أبي فيبكت ثم قال وفي قراءة عبد الله فكت فقال وكلاهما في الحقيقة تفسير لقراءة المخالفة  
ذلك سواء المصنف وما روى عنهما بالنقل الثابت والظاهر أن الضعيف في فكت عائد على المهندس  
أي غير زمن بعيد أي عن قريب وصف مكته بقصر المدة للدلالة على أسراعه خوفاً من سليمان وليعلم  
كيف كان الطير مسخراً له ولبيان ما أعطى من المعجزة الدالة على نبوته وعلى قدرة الله وقيل  
وقف مكاناً غير بعيد من سليمان وكانه يباري حين نزل سليمان خلق المهندس أي هذا ما تصبط  
علمه وصفه ملك سليمان وما سخره من كل شيء ودكره صاحبه ملك بقرس وعظم منه وذهب  
معدلينظر فارجح إلا بعد العصر وقيل الضعيف في فكت لسليمان وقيل يجعل أن يكون  
لسليمان والمهندس في الكلام خلق فإن كان غير بعيد ما نال التقدير بجاء سليمان فسأله ما غيبك  
فقال أحطت وإن كان مكاناً فالتقدير بجاء وقضه مكاناً قرب سليمان فسأله ما غيبك وكان فيها  
روى فقهه ما أقسم عليه سليمان فبادر إلى جوابه بما يسكن غيظه عليه وهو أن غيبته كانت لأمر

( الدر )

قولهم انها لابل أم شاء  
(ح) جعلها (ع) متصلة  
والصحيح أن أم في هذا هي  
المنقطعة كما ذكره (ع)  
لأن شرط المتصلة تقدم  
حمزة الاستفهام فلو تقدمتها  
أداة الاستفهام غير الحمزة  
كانت أم منقطعة وهنا تقدم  
مافافات شرط المتصلة



عظيم عرضه فقال أحطت بما لم تحيط به وفي هذا جسارة من لديه علم لم يكن عند غيره وتبسمه بذلك وإيهام حتى تشوف النفس الى معرفة ذلك المبهم ما هو ومعنى الاحاطة هنا انه علم علمه ليس عند نبي الله سليمان \* قال الزمخشري ألهم الله الهدى فكافح سليمان بهذا الكلام على ما أوفى من فضل النبوة والحكمة والعلوم الجمة والاحاطة بالمعلومات الكثيرة ابتلاء له في علمه وتبها على ان في أدنى خلقه وأضعفه من أحاط علما بما لم يحيط به سليمان لتعاقرا اليه نفسه ويصغر اليه علمه ويكون لطفا له في ترك الاعجاب الذي هو فتنة العلماء وأعظم بها فتنة والاحاطة بالشئ علما أن يعلم من جميع جهاته لا يخفى منه معلوم قالوا وفيه دليل على بطلان قول الرافضة ان الامام لا يخفى عليه شئ ولا يكون في زمانه أعلم منه انتهى ولما إيهام في قوله بما لم يحيط انتقل الى ما هو أقل منه إيهاما وهو قوله وجئتكم من سبأ بنبأ يقين اذ فيه اخبار بالمكان الذي جاء منه وانه له علم بخبر مستيقن له \* وقرأ الجمهور من سبأ مصر وهاهنا وفي لقد كان لسبأ اوابن كثير وأبو عمرو بفتح الهزنة غير مصر وفي فيها ما وقبل من طريق النبيل بالسكاه فيهما من صرفه جعله اسما للذي أو الموضع أو اللاب كما في حديث فروة بن مسيك وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسم رجل ولد عشرة من الولد تيامن منهم ستة وتشاءم أربعة (والستة) حير وكندة والأزد وأشعر وخثعم وبجيلة (والاربعة) ظم وجندام وعاملة وغسان وكان سبأ رجلا من قحطان اسمه عبد شمس \* وقيل عامر وسمى سبأ لانه أول من سبأ ومنه الصرف جعله اسما للقبيلة أو البقعة \* وأنشدوا على الصرف

الواردون وتبى ذرى سبأ \* قد عض أعناقهم جلد الجواميس

ومن سكن الهزنة فلتوا الى الحركان فمن منع الصرف واجراء للوصل مجرى الوقف \* وقال مكي الاسكان في الوصل بعيد غير مختار ولا قوى انتهى \* وقرأ الاعشى من سبأ بكسر الهزنة من غير تنوين حكاه عنه ابن خالو به و ابن عطية وبعدها وجهها \* وقرأ ابن كثير في رواية من سبأ بنون بن الباء على وزن رحي جعله مقصورا مصر وهاهنا كذا أبو معاذ انه قرأ من سبأ بسكون الباء وهزنة مفتوحة غير منونة بناء على فعله فاستع الصرف للتأنيب اللازم \* وروي ابن حبيب عن الزبيدي من سبأ ألف ساكنة كقولهم تفرقوا أيدي سبأ \* وقرأ بفرقة بنبأ ألف عوض الهزنة وكأها قراء من قرأ لسبأ بالالف لتوازن الكلمتان كما توازنت في قراءة من قرأها بالهمز المكسور والتنوين \* وقال في التحرير ان هذا النوع في علم البديع يسمى بالترديد وفي كتاب التفرع بفتون البديع ان الترديد رد أعجاز البيوت على صدورها أو رد كلمة من النصف الاول الى النصف الثاني وسمى أيضا التصدير فقال الاول قوله

سريع الى ابن العم يجبر كسره \* وليس الى داعي الخنا سريع

﴿ ومثال الثاني قوله ﴾

والليالي اذا نأيت طوال \* والليالي اذا دوت نوم قصار

ودكر ان مثل من سبأ يسمى تجنيس التصريف قال وهو أن تفر دكل كلم من الكلمتين عن الاخرى بحرف ومنه قوله تعالى دلكم بما كنتم تفرحون في الارض بعد الحن وبما كنتم تمرحون وما ورد في الحديث الخيل معقود في نواصيها الخير \* وقال الشاعر

لله ما صنعت بنا \* تلك المعاجر والمجاهر

\* وقال الزمخشري وقوله من سبأ بنبأ من جنس الكلام الذي سماه المحدون البديع وهو من محاسن

الكلام الذي يتعلق باللفظ بشرط أن يعنى مطبوعاً أو بصيغة عالم بجوهر الكلام يحفظ معه صفة المعنى وسداده ولقد جاء ههنا زائداً على الصحة فحسن وبدع لفظاً ومعنى ألا ترى لو وضع مكان نبأ بحبر لكان المعنى صحيحاً وهو كما جاء أصح لما في النبأ من الزيادة التي يطابقها وصف الحال انتهى والزيادة التي أشار إليها هي أن النبأ لا يكون إلا خبر الذي له شأن ولفظ الخبر مطلق ينطلق على ماله شأن وما ليس له شأن ولما أبهم الهدى ولا تم أبهم نانيا دون ذلك الإبهام صرح بما كان أبهم فقال اني وجدت امرأة تملكهم ولا يدل قوله تملكهم على جواز أن تكون المرأة ملكة لأن ذلك كان من فعل قوم بليقيس وهم كفار فلا حاجة في ذلك وفي صحيح البخاري من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن أهل فارس قد ملكوا بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة ونقل عن محمد بن جرير أنه يجوز أن تكون المرأة قاضية ولم يصح عنه \* ونقل عن أبي حنيفة أنها تقضى فيما تشهد فيه لا على الإطلاق ولا أن يكتب لها سطور بأن فلانة مقدمة على الحكم وإنما ذلك على سبيل التحكم والاستنابة في القضية الواحدة \* ومعنى وجدت هنا أصبت والضمير في تملكهم عائدة على سبأ أن كان أريد القبيلة وأن أريد الموضوع فهو على حذف أي وحدثك من أهل سبأ والمرأة بليقيس بنت سراحيل وكان أبوها ملكاً ألحقها وقبوله أربعون ملكاً ولم يكن له ولد غيرها فغلبت على الملك وكانت هي وقومها يحوسر يبعدون الشمس \* واختلف في اسم أبيها اختلافاً كثيراً قيل وكانت أمها جنية تسمى ربحانة بنت السكن تزوجها أبوها إذ كان من عظمهم برأى يترشح أحد من ملوك زمانه فولدت له بليقيس وقد طولوا في قصصها بما لم يثبت في القرآن ولا الحديث الصحيح وبدأ الهدى بالأخبار عن ملكها وأنها أوتيت من كل شيء وهذا على سبيل المبالغة والمعنى من كل شيء احتاجت إليه أو من كل شيء في أرضها وبين قول الهدى ذلك وبين قول سليمان وأوتيت من كل شيء فرق وذلك أن سليمان عطف على قوله علمنا منطلق الطير وهو معجزة ف يرجع أولاً إلى ما أوتي من النبوة والحكمة وأسباب الدين ثم إلى الملك وأسباب الدنيا وعطف الهدى على الملك فلم يرد إلا ما أوتيت من أسباب الدنيا الثلاثة بجمالها ولها عرش عظيم قال ابن زيد هو مجلسها وقال سفيان هو كرسيها وكان مرصعاً بالجواهر وعليه سبعة أبواب وذكر ابن وصف عرشها أشياء الله هو العالم بحقيقة ذلك واستعظام الهدى عرشها أملاً استغفار حالها أن يكون لها مثل هذا العرش وأما أن سليمان لم يكن له مثله وإن كان عظيم المملكة في كل شيء لأنه قد وجد لبعض أمراء الأطراف شيء لا يكون للملك الذي هو تحت طاعته ولما كان سليمان قد أتاه الله من كل شيء وكان له عرس عظيم أخبر به هذا النبأ العظيم حيث كان في الدنيا من يشركه فيما يقرب من ذلك ولم يلتفت سليمان لذلك إذ كان معرضاً عن أمور الدنيا فاستقل الهدى الأخبار إلى ما يتعلق بأمر الدين وما أحسن انتقالات هذه الأخبار بعد تهديد الهدى وعده بذلك أخبر أولاً بالاطلاع على ما لم يطلع عليه سليمان تحسناً من العقوبة بزيعة العلم الذي حصل له فشوق السامع إلى علم ذلك ثم أخبر نانيا بتعلق ذلك العلم وهو أنه من سبأ وأنه أمر متيقن لاسلك فيه هرادتسوف السامع إلى سماع ذلك النبأ ثم أخبر ثالثاً عن الملك الذي أوتيته امرأة وكان سليمان عليه السلام قد سأل الله أن يؤتيه ملكاً لا ينبت لأحد من بعده ثم أخبر رابعاً بما طهره الإشراف بينه وبين هذه المرأة التي ليس من شأنها ولا شأن النساء أن تملك غول الرجال وهو قوله وأوتيت من كل شيء وقوله ولها عرش عظيم وكان سليمان له بساط قد صنع له وكان عظيماً ولما لم يتأمر سليمان للأخبار بهذا كله أذهو أمر دنياوى أخبره حاسماً بما بهزله لطلب

هذه الملكة ودعائها الى الايمان وافراده بالعبادة فقال وجدتھا وقومھا يسجدون للشمس من دون  
الله وقد تقدم القول انھم كانوا يجوس يسجدون الانوار وهو قول الحسن \* وقيل كانوا زنادقة وهذه  
الاخبارات من الهدى كانت على سبيل الاعتذار عن غيبته عن سليمان وعرف ان مقصد سليمان  
الدعاء الى توحيد الله والايمان به فكان ذلك عندرا واحدا ازال عنه العقوبة التي كان سليمان قد  
نوعده بها وقام ذلك الاخبار مقام الايقان بالسلطان المبين اذ كان في غيبته مصلحة لاعلام سليمان بما  
كان خافيا عنه وما له الى ايمان الملكة وقومها وخفي ملك هذه المرأة ومكانها على سليمان وان كانت  
المسافة بينهما قريبة كما خفي ملك يوسف على يعقوب وذلك لأمر أراد الله تعالى \* قال الزمخشري  
ومن نوكي القصاص من يقف على قوله ولها عرش عظيم وجدته تباريد أمر عظيم ان وجدتھا فمن  
استغلام الهدى عرشھا فوق ع في عظمتھي نسخ كتاب الله انتهى وقال أيضا (فان قلت) من أين  
للهدى الهدى الى معرفة الله ووجوب السجود له وانكار السجود للشمس واضافته الى الشيطان  
وتزيينه (قلت) لا يبعد أن يلهمه الله ذلك كما ألهمه وغيره من الطيور وسائر الحيوانات المعارف  
اللطيفة التي لا تسكاد العقلاء يهتدون لها ومن أراد استقراء ذلك فعليه بكتاب الحيوان خصوصا في  
زمان نبي مضرت له الطيور وعلم منطقھا وجعل ذلك معجزة له انتهى وأسند التزيين الى الشيطان اذ  
كان هو المتسبب في ذلك باقدا ر الله تعالى \* فصدھم عن السبيل أي الشيطان أو تزيينه عن السبيل  
وهو الايمان بالله وافراده بالعبادة \* فهم لا يهتدون أي الى الحق \* وقرأ ابن عباس وأبو جعفر والزهری  
والسلي والحسن وحيدوا الكسائي الأبخفيف لام الألف فعلى هذا أنه ان يقف على فهم لا يهتدون  
ويتبدى على ألا يسجدوا \* قال الزمخشري وان شاء وقف على ألا ياثم ابتداء السجود وباقي السبعة  
يتشديدھا وعلى هذا يصل قوله فهم لا يهتدون بقوله ألا يسجدوا \* وقال الزمخشري وفي حرف عبد  
الله وهي قراءة الأعشى هلا ولا قلب الهمزتين هاء وعن عبد الله هلا يسجدون بمعنى ألا يسجدون  
على الخطاب وفي قراءة أبي الأنس سجود لله الذي يخرج الخبء من السماء والارض ويعلم سرکم  
وما تعلمون انتهى وقال ابن عطية وقرأ الأعشى هلا يسجدون وفي حرف عبد الله اهل يسجدون  
بالتاء وفي قراءة أبي الأنس يسجدون بالتاء أيضا فأما قراءة من أثبت النون في يسجدون وقرأ بالتاء  
أو الياء فصرح بجمھا واضح وأما قراءة باقي السبعة فخرجت على ان قوله ألا يسجدوا في موضع نصب  
على أن يكون بدلا من قوله أعمالھم أي فزین لهم الشيطان أن لا يسجدوا وما بين المبدل منه والبديل  
معترض أو في موضع جر على أن يكون بدلا من السبيل أي فصدھم عن أن لا يسجدوا وعلى هذا  
التصريح تكون لازمة أي فصدھم عن أن يسجدوا لله ويكون فهم لا يهتدون معرضا بين المبدل منه  
والبديل ويكون التقدير لأن لا يسجدوا وتعلق اللام ما بين واما بقصدھم واللام الداخلة على ان  
داخله على مفعول له أي علة تزيين الشيطان لهم أو صدھم عن السبيل هي انتفاء سجودھم لله أو  
خوفه أن يسجدوا لله \* وقال الزمخشري ويجوز أن تكون لازمة ويكون المعنى فهم لا يهتدون  
الى أن يسجدوا انتهى وأما قراءة ابن عباس ومن وافقه فخرجت على أن تكون الأحراف استفتاح  
وبأحراف نداء والتمنادي مخدوف واسجدوا فعل أمر وسقطت ألفيا التي للنداء وألف الوصل في  
اسجدوا اذ رسم المصحف يسجدوا بغير ألفين لما سقط الفها سقطا خطأ ومجيء هذا التركيب  
وجود في كلام العرب \* قال الشاعر \* ألا يا أسلمى ذات الدمالح والعقد \*  
\* وقال \* ألا يا أسقياني قبل عارة سجال \*

(الدر) (١٩) (ح) الذي أذهب إليه أن مثل هذا التركيب الوارد عن العرب يعني مثل قوله

\* الأيا اسلمى ذات الدساج  
والقعد \* ليست يافيه لنداء  
وحذف المنادى لان  
المنادى عندي لا يجوز  
حذفه لانه حذف الفعل  
العامل في النداء وان حذف  
فاعله بحذفه فلو حذفنا  
المنادى لكان في ذلك  
حذف جملة النداء وحذف  
متعلقه وهو المنادى  
فكان ذلك اخلا لا كثيرا  
واذا أبقينا المنادى ولم  
نحذفه كان ذلك دليلا  
على العامل فيه وهو جملة  
النداء وليس حرف النداء  
حرف جواب كعم ولا وبلي  
وأجل فيجوز حذف الجمل  
بعدهن للدلالة ما سبق من  
السؤال على الجمل المحذوفة  
فيا عندي في تلك  
التركيبة حرف تنبيه  
أكده بالآتي للتنبيه  
وجاز ذلك لاختلاف  
الحرفين ولقعد المبالغة  
في التأكيد وإذا كان  
فوجود التأكيد في اجتماع  
الحرفين المختصلي اللفظ  
العاملين في قوله  
فأصبحت لا يستلني عن  
بما به \* والمتقى اللفظ  
العاملين في قوله \* ولا لهما  
أبداء \* وجاز ذلك  
وان عدوه ضرورة أو  
قليل فاجتماع غير العاملين  
وعما ختم اللفظ يكون جائزا

\* وقال \* أيا اسلمى ياداري على البلى \*  
\* وقال \* أيا أسقياني قبل جبل أبي بكر \*  
\* وقال \* فقلت أيا اسمع أعظمك بحضبة \* فقلت سمعا فانطلق وأصبي  
\* وقال \* أيا اسلمى ياهند هند بني بدر \* وان كان جبانعا آخر الدهر  
وسمع بعض العرب يقول الأيا رجونا أن نصقوا علينا وقف الكسائي في هذه القراءة على ياء  
ينشد اسجدوا وهو وقف اختيار لا اختبار والذي أذهب إليه أن مثل هذا التركيب الوارد عن  
العرب ليست يافيه لنداء وحذف المنادى لأن المنادى عندي لا يجوز حذفه لأنه حذف الفعل  
العامل في النداء وان حذف فاعله بحذفه ولو حذفنا المنادى لكان في ذلك حذف جملة النداء وحذف  
متعلقه وهو المنادى فكان ذلك اخلا لا كثيرا وإذا أبقينا المنادى ولم نحذفه كان ذلك دليلا على  
العامل فيه جملة النداء وليس حرف النداء حرف جواب كعم ولا وبلي وأجل فيجوز حذف الجمل  
بعدهن للدلالة ما سبق من السؤال على الجمل المحذوفة فيا عندي في تلك التركيبة حرف تنبيه أكده  
بالآتي للتنبيه وجاز ذلك لاختلاف الحرفين ولقعد المبالغة في التأكيد وإذا كان فوجود التأكيد  
في اجتماع الحرفين المختصلي اللفظ العاملين في قوله \* فأصبحت لا يستلني عن بما به \* والمتقى اللفظ  
العاملين في قوله \* ولا لهما أبداء \* وجاز ذلك وان عدوه ضرورة أو قليل فاجتماع غير  
العاملين وعما ختم اللفظ يكون جائزا وليس يافيه في قوله \* يالجنة الله والأقوام كلهم \* حرف نداء  
عندي بل حرف تنبيه جاء بعده المبتدأ وليس مما حذف منه المنادى لما ذكرناه \* وقال الزمخشري  
(فان قلت) أسجدة الثلاثة واجبة في القراءة تين جميعا وفي واحدة منهما (قلت) هي واجبة فيهما  
واحدى القراءة تين أمر بالسجود والآخرى ذم للترك وما ذكره الزجاجة من وجوب السجدة مع  
التخفيف دون التشديد فيسبر جوع إليه انتهى واغلب مصدر أطلق على التخبوء وهو المطر  
والنبات وغيرهما مما خبا به تعالى من غيوبه \* وقرأ الجمهور رغب بسكون الباء والهمزة \* وقرأ  
أبي عيسى بنقل حركة الهمزة إلى الباء وحذف الهمزة \* وقرأ عكرمة بالفتح بل الهمزة فلم يفتح  
ما قبلها وهي قراءة عبد الله والآن بن دينار ويخرج على لفته من يقول في الوقف هذا التخبوء ويررت  
بالفتح ورأيت الخبا وأجرى الوصل مجرى الوقف وأجار الكوفيون أن تقول في المرأة والكاء  
المرأة والكاء فيبدل من الهمزة الفاقعة ما قبلها فاعلى قولهم هذا يجوز أن يكون اختياره \* قيل  
وهي لغة ضعيفة وجاء الوصل مجرى الوقف أيضا نادرا قليل فيعادل التخريجان ونقل الحركة إلى  
الباء وحذف الهمزة حكاه سيوريه عن قوم من بني تميم وبني أسد وقرأه الخليل الألف طعن فيها أبو حاتم  
وقال لا يجوز في العربية قال لأنه ان حذف الهمزة ألغى حركتها على الباء فقال الخب وان حو لها قال  
الخب بسكون الباء وباء بعدها قال المبرد كان أبو حاتم دون أصحابه في التصو ولم يلحق بهم لأنه إذا  
خرج من بلد تسم لم يلق أعلم منه والظاهر أن في السموات متعلق بالخباء أي التخبوء في السموات  
\* وقال الفراء في ومن يتعاقبان يقول العرب لا تسترجن العلم فيكم ربه منكم اتبى في هذا  
يتعلق بيزجر أي من في السموات ولما كان الهدى قدا وفي من معرفة الماء تحت الأرض مالم يوت  
غيره والله تعالى ذلك كان وصفه به تعالى بهذا الوصف الذي هو قوله الذي يخرج الخب  
اذ كل شخص بوصف من علم أو صاعا يظهر عليه غمائل ذلك الوصف في رواه من منطقه ومثاله  
ولذلك ورد ما عمل عبد عملا ألا أني الله عليه ردا عمله \* وقرأ الحرميان والجمهور ما يصحون وما

يعلنون بياة الغيبة والضيم عائداً على المرأة وقومها \* وقرأ الكسائي وحفص بقاء الخطاب فاحتمل  
 أن يكون خطاباً للسلطان عليه السلام والحاضر بن معه اذ يبعد أن تكون محاورة المهدد للسلطان  
 وهما ليس معهما أحد وكما جازله أن يخاطبه بقوله \* أحطت بما لم تحيط به جاز أن يخاطبه والحاضر بن معه  
 بقوله ما تحفون وما تعلنون بل خطاباً بهه ليس فيه ظهور وشغوف بخلاف ذلك الخطاب والظاهر  
 أن قوله ألا يسجدوا إلى العظيم من كلام المهدد \* وقيل من كلام الله تعالى لأمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم \* وقال ابن عطية القراءة بياة الغيبة تعطى أن الآية من كلام المهدد وبناء الخطاب  
 تعطى انها من خطاب الله عز وجل لأمة محمد صلى الله عليه وسلم \* وقال صاحب الفتيان لما ذكر  
 المهدد عرش بلقيس ووصفه بالعظم رد الله عز وجل عليه وبين أن عرشه تعالى هو الموصوف  
 بهذه المدة على الحقيقة اذ لا يستحق عرش دونه أن يوصف بالعظمة \* وقيل انه من تمام كلام المهدد  
 كأنه استدرك \* ورد العظمة من عرش بلقيس إلى عرش الله \* وقال الزمخشري (هان قلت)  
 كيف سوى المهدد بين عرش بلقيس وعرش الله في الوصف بالعظم (قلت) بين الوصفين فرق  
 لأن وصف عرشها بالعظم تعظيم له بالإضافة إلى عروش أبناء جنسها من الملوك ووصف عرش الله  
 بالعظم تعظيم له بالنسبة إلى سائر ما خلق من السموات والأرض انتهى \* وقرأ ابن محين وجاعة  
 العظيم بالرفع فاحتمل أن تكون صفة للعرش وقام على اضمار هو على سبيل المدح فنستوى قراءته  
 وقرأه الجمهور في المعنى واحتمل أن تكون صفة للرب وخص العرش بالذكراً لأنه أعظم الخلوقات  
 وما عداه في ضمنه ولم يفرغ المهدد من كلامه وأبدى عنده في غيبته آخر سليمان أمره إلى أن يتبين  
 له صدق من كذبه فقال سننظر أصدق في اخبارك أم كذبت والنظر هنا التأمل والتصفح  
 وأصدق جملة معلقة عنها سننظر وهي في موضع نصب على اسقاط حرف الجر لأن النظر بمعنى التأمل  
 والتفكير انما يتعدى بحرف الجر الذي هو في وعادل بين الجملتين بأمر ولم يكن التركيب أم كذبت لأن  
 قوله أم كنت من الكاذبين أبلغ في نسبة الكذب إليه لأن كونه من الكاذبين يدل على أنه معروف  
 بالكذب سابق له هذا الوصف قبل الاخبار بما أخبر به واذا كان قد سبق له الوصف بالكذب كان  
 متهماً في الخبر به بخلاف من يظن ابتداء كذبه في الخبر به وفي الكلام حنفى تقديره فأمر بكتابة  
 كتاب اليهم وبذهاب المهدد رسول اليهم بالكتاب فقال اذهب بكتابتى هذا أى الحاضر المكتوب  
 الآن \* فألقه اليهم ثم قول عنهم أى تبع عنهم إلى مكان قريب بحيث تسمع ما يصدر منهم وما يرجع بعضهم  
 إلى بعض من القول وفي قوله اذهب بكتابتى هذا فألقه اليهم دليل على إرسال الكتب إلى المشركين  
 من الامام يلقهم الدعوة ويدعوهم إلى الاسلام وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى  
 وقيصر وغيرهما ملوك العرب \* وقال وهب أمره بالتولى حسن أدب لينحى حسب ما يتأدب به  
 الملوك بمعنى وكن قريباً بحيث تسمع مرأجاتهم \* وقال ابن زيد أمره بالتولى بمعنى الرجوع اليه  
 أى ألقه وارجع قال وقوله فانظر ماذا يرجعون في معنى التقديم على قوله ثم قول عنهم انتهى وقاله أبو  
 على ولا ضروره تدعو إلى التقديم والتأخير بل الظاهر ان النظر معتقب للتولى عنهم \* وقرأ  
 في السبعة فألقه بكسر الهاء وباء بعدها واختلاس الكسرة فيكون الهاء \* وقرأ أسلم بن جندب  
 بضم الهاء وواو بعدها جمع في قوله اليهم المهدد قال وجدتها ووهو باو في الكتاب أيضاً ضمير الجمع  
 في قوله أن لا تصالوا على والكتاب كان فيه الدعاء إلى الاسلام بلقيس وقومها معنى فانظر ماذا  
 يرجعون أى تأمل واستحضر في ذهنك \* وقيل معناه فانظر ماذا ان كان معنى فانظر معنى

﴿قالت يا أيها الملا أي التي إلى كتاب كريم﴾ الآية فقبل أن الهدهد التي الكتاب من كوة كانت في القصر وتواري فيها فأخذت الكتاب ونادت أشرف قومها وكانت قارئة عربية من قوم تبع ﴿قالت يا أيها الملا﴾ وكرم الكتاب لطبعها بالخطم وفي الحديث كرم الكتاب خقه أو لكونه من سليمان وكانت حاملة بلكه ثم أخبرتهم فقالت ﴿إنه من سليمان﴾ كانها قيل لها من الكتاب وما هو فقالت انه من سليمان وأنه كتب وكبت أبهت أولام فسررت وفي بنائها التي للفعول دلالة على جهلها باللقى حيث حذفته أو تحفيرا للحيث كان طائرا ان كانت شاهدته والظاهر ان بداية الكتاب من سليمان بسم الله الرحمن الرحيم الى آخر ما قص الله منه خاصة وأن من ﴿الأنعوا﴾ مفسرة ولا نعلو بهي لنا كلف عطف الأمر عليه ولم تقرأ على الملا الكتاب ورأت ما فيه من الأمر بالانتقال الى سليمان استشارتهم في أمرها وكانت بلرض مأرب من صنعاء على ثلاثة أيام والمراد هنا أشيروا على ما عندكم فيما حدث لهما من الرأي السديد والتبوير وقصدت بشارتهم واستطلاع آرائهم استعاضتهم وقطيب نفوسهم ليعاوها ويقوموا معها ﴿ما كنت قاطعة أمرا﴾ أي مبرم وقاطعة أمرا ﴿حتى تشهدون﴾ أي تحضروا وعندى فلا استبداد بل تكونون حاضرين معي وما كنت قاطعة أمرا عام في كل أمر أي إذا كانت عادية هذه معكم فكيف للاستشيركم في هذه الحادثة الكبرى التي هي الخروج من الملك والانسلال في طاعة غيري والصبر ورتبة عافا رجها الملا ﴿ما أفرغيتها من قولهم نحن أولو قوة أي قوة بالعدة والعدد﴾ وأولو بأس شديد ﴿أي أصحاب تباع وتبعدة﴾ ثم قالوا ﴿والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين﴾ وذلك من حسن محاورتهم إذ وكلوا الأمر إليها وفيه (٧١) دليل على الطاعة المفرطة أي نحن ذكرا ما نحن عليه ومع ذلك فالأمر موكل إليك

التأمل بالفكر كان انظر معلقا ماذا اما كلمة استفهام في موضع نصب واما ان تكون ما استفهما وداموصول بمعنى الذي فعلى الاول يكون يرجعون خراجا عن ماذا وعلى الثاني يكون ذا هو الخبر ويرجعون صلة ذا وان كان معنى فانظر فانظر فليس فعل قلب فيعلق بل يكون ماذا كلف موصولا بمعنى الذي أي فانظر الذي يرجعون والمعنى فانظر ماذا يرجعون حتى ترداي ما يرجعون من القول ﴿قالت يا أيها الملا أي التي إلى كتاب كريم انه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا نعلو على﴾ واتنوا مسلين قالت يا أيها الملا أفنوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون قالوا نحن أولوقوه وأولو بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون وإني مرسله إليهم بهدية فناظرة يمرجع المرسلون فله جاء سليمان قال أعمدوني بحال فما أتاني الله خبرهما آتاكم بل أتم بهديتكم تفرحون

والمفعول الأول عذوف لفهم المعنى أي تأمر بنابها والجملة معلق عنها انظري في موضع مفعول لانظري بعد اسقاط الحرف من اسم الاستفهام ولما وصل إليها كتاب سليمان لا على يد رجل بل على طائر استعظمت ملك سليمان وعلمت ان من مخزله الطير حتى يرسله بأمر خاص الى شخص خاص معلق عليه الأبواب غير ممتنع عليه توديع الأرض وملوكها فأخبرت بجمال الملوك ومالت الى المهادة والصالح فقالت ﴿ان الملوك اذا دخلوا قرية﴾ أي تغلبوا عليها ﴿أفسدوها﴾ أي خربوها بالهدم والحرق والقطع وأذلو أعزة أهلها بالقتل والنهب والأسر وقولها في زيف لأرائهم في الحرب وخوف عليهم وحياطة لهم واستعظام الملك سليمان عليه السلام وجاء لفظ الهدية بهما وقد كروا في تعيينها أقوالا مضطربة وكروا من حليها في الهدية ومن حال سليمان حين وصلت اليه الهدية بقوله كلامه مع رسلاها الله أعلم بصحته ﴿فناظرة﴾ معطوف على مرسله ﴿يتم﴾ متعلق بيرجع والنظر هنا معلق أيضا والجملة في موضع مفعول به وفيه دلالة على انها لم تتقبل الهدية بل جوزب الرد وأردت بذلك أن ينكشف لها غرض سليمان والهدية اسم لما يهدي كالعطية اسم لما يعطى وروى انها قالت تقوما ان كان ملكا دنايا أرضاه المال وعلمنا به بحسب ذلك وان كان نبيا لم يرضه المال وينبغي لنا أن نتبعه على دينه وفي الكلام حذف هارسلت الهدية ﴿فاجاء﴾ أي الرسول سليمان والمراد بالرسول الجنس لاحقيقة المفرد وكذلك الضمير في ارجع والرسول يقع على الجمع والمفرد والد كروا الموثن ﴿أعمدوني بحال﴾ استفهام انكار واستقلال وفي ذلك دلالة على عز وفعن الدنيا وعدم تعلق قلبها عليه السلام ثم ذكر نعمة الله عليه وان ما آتاه الله من النعمة وسعة الملك ﴿خبرهما﴾ آتاكم بل أتم بهديتكم ﴿تفرحون﴾ بحكم الدنيا

ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون ﴿١﴾ في الكلام حلف  
تقديره فأخذوا هذه الكتاب وذهبوا إلى بليس وقومها وألقاهم كما أسره سليمان ﴿٢﴾ فقيل  
أخذه بمقارده وقيل علقه في عنقه فجاءه حتى وقف على رأسها وحولها جنودها فرفى بجناحه  
والناس ينظرون إليه حتى رفعت رأسها فألقى الكتاب في حجرها ﴿٣﴾ وقيل كانت في قصرها قد  
غلقت الأبواب واستلقت على فراشها نائمة فألقى الكتاب على نحرها ﴿٤﴾ وقيل كانت في البيت كوة  
تقع الشمس فيها كل يوم فإذا نظرت إليها صدمت فجاءه الهدى ففسدها بجناحه فرأت ذلك وقامت  
إليه فألقى الكتاب إليها وكانت قد تعرى يستمن قوم تبع ﴿٥﴾ وقيل ألقاه من كوة وتوارى فيها  
فأخفت الكتاب وبأذن أعراف قومها قالت أيها الملك وكرم الكتاب لطبعه بالحقام وفي الحديث  
كرم الكتاب خفه أو لكونه من سليمان وكانت عالة عليه كما أولكون الرسول به الطير فظنته  
كتابا سواها أو لكونه نضمن لطفا ولينال سبوا ما يغيب النفس أوليداءه بسم الله أقوال ثم  
أخبرتهم فقالت انه من سليمان كما أنها قيل لما من الكتاب وما هو فقالت انه من سليمان وأنه كبت  
وكبت أبهت وألأتم فسررت في بنائها ألقي للقول دلالة على جعلها بالحق حيث حذفته أو تحقيرها  
حيث كان طائرا أن كانت شاهدتها الظاهر ان زيادة الكتاب من سليمان بسم الله الرحمن الرحيم  
إلى آخر ما قص الله من خاصة حقل أن يكون من سليمان مقدما على بسم الله وهو الظاهر وقصه  
لاحتمال أن ينسب منها ما لا يليق به كانت كافرة فيكون اسمه وقاية لاسم الله تعالى أو كان عنوانا في  
ظاهر الكتاب وباطنه فيه بسم الله إلى آخره واحتمل أن يكون مؤخرافي الكتابة عن بسم الله وإن  
ابتدأ الكتاب باسم التوحين قرأه عليهم بعد قرأتها لله في نفسها قسمت في الحكاية وإن لم يكن  
مقدما في الكتابة ﴿٦﴾ وقال أبو بكر بن العربي كانت رسل المتقدمين إذا كتبوا كتابا بدأوا بأنفسهم  
من فلان إلى فلان وكذلك جاءت الإشارة ﴿٧﴾ وعن أنس ما كان أحد أعظم حرمة من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكان أصحابه إذا كتبوا إليه كتابا بدأوا بأنفسهم ﴿٨﴾ وقال أبو الليث في كتاب البستان  
له ولعله بدأ بالكتاب إليه جارا لأن الأمتة قد اجتمعت عليه وفعلاه ﴿٩﴾ وقرأ الجهور انه من سليمان وأنه  
بكسر الميم وفيهما ﴿١٠﴾ وقرأ عبد الله وانه من سليمان بزادة واو عطفها على أي ألقي ﴿١١﴾ وقرأ عكرمة  
وابن أبي عتبة بنفسهما وخرج على البذل من كتاب أي ألقي إلى أنه وعلى أن يكون التقدير لأنه كانها  
علت كرم الكتاب لكونه من سليمان وتصد به بسم الله ﴿١٢﴾ وقرأ أي أن من سليمان وإن بسم الله  
يفتح الميمزة ونون ما كتبه فرح على أن أن هي الميمزة لأنه قد تقدمت جملة فيها معنى القول وعلى  
أنها ان الخفية من الثقيلة وحذفت الهاء وبسم الله الرحمن الرحيم استفتاحا شريفا بارع المعنى بدوء  
به في الكتب في كل لغو وكل شرع وأن في قوله ان لانعلاوا ﴿١٣﴾ قيل في موضع رفع على البذل من كتاب  
﴿١٤﴾ وقيل في موضع نصب على معنى بأن لانعلاوا وعلى هذين التقديرين تكون أن ناصبة للفعل ﴿١٥﴾ وقال  
الرحمشرى وإن في أن لانعلاوا على مفسرة فعل هذا تكون لان في لانعلاوا للنبي وهو حسن لمشاكلة  
عطف الأمر عليه وجوز أبو البقاء أن يكون التقدير هو ان لانعلاوا فيكون خبر مبتدأ محذوف  
ومعنى لانعلاوا الاستكبر وا كما يفعل الملوكة ﴿١٦﴾ وقرأ ابن عباس في رواية وهب بن منبه والأشهب  
العقلي ان لانعلاوا بالنين المعجمة أي لا يتجاوزوا الحد وهو من الغلو والظاهر انه طلب منهم أن يأثروه  
وقد أسلموا وتركوا الكفر وعبادة الشمس ﴿١٧﴾ وقيل معناه لمنعين مستسلمين من الانقياد  
والدخول في الطاعة وما كتبه سليمان في غاية الإيجاز والبلاغة وكذلك كتب الانبياء والظاهر ان

ارجع اليهم ﴿١﴾ خطاب للرسول الذي  
جاءه الهدى وهو المنذر بن  
عمرو أسير الوفاء والمعنى  
ارجع إليهم يهديهم ثم  
أقسم سليمان فقال ﴿٢﴾ فلنأتينهم  
بجنود متوعدة لهم  
وفي حلف أي اذا لم تأتوني  
مسلمين ودل هذا التواعد  
على أنهم كانوا كفارا  
باقين على الكفر ذاك  
والضمير في بها عالة على  
الجنود ومعنى ﴿٣﴾ لا قبل  
لطاقته وحقيقه القيل  
المقاومة والمقابلة أي  
لا يقدر أن يقاتلهم  
والضمير في منها عالة على  
سبأ وهي أرض بليس  
وقومها وانصب أدلة على  
الحال ﴿٤﴾ وهم صاغرون  
حال أخرى والذل ذهاب  
ما كانوا فيه من العز  
والمنار وقومهم في أسر  
واستعباد ولا يقتصر بهم  
على أن يرجعوا سوقه بعد  
أن كانوا ملوكا

الكتاب هو مانص الله عليه فقط واحتمل أن يكون مكتوباً بالعربي إذا الملوكة يكون عندهم من يترجم  
بعده السن فكتب بخط العربي واللفظ العربي لأنها كانت عربية من نسل تبع بن نراحيل  
الجزيري واحتمل أن يكون باللسان الذي كان سليمان يتكلم به وكان عندهما من يترجم لها إذ كانت  
هي عارفة بذلك اللسان ووروي أن نسخة الكتاب من عبد الله سليمان بن داود إلى بليقيس ملكة  
سبأ السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعالوا على واثني مسلمين وكانت كتب الانبياء جللا  
لا يطيئون ولا يذكرون وطبع الكتاب بالملك وخقه بمخاطم ووروي انه لم يكتب أحد بسم الله الرحمن  
الرحيم قبل سليمان ولمقرأت على الملأ الكتاب ورأت ما فيه من الانتقال إلى سليمان اسشارتهم في  
أمرها قال قتادة وكان أولومشورتها ثلاثمائة واثني عشر وعشرون ثلاثة عشر كل رجل منهم على  
عشرة آلاف وكانت بأرض مأرب من صنعاء على ثلاثة أيام وذكروا عن عسكرها ما هو أعظم وأكثر  
من هذا والله أعلم بذلك وتقدم الكلام في الفتوى في سورة يوسف والمراد هنا أشير وأعلى بما عندكم  
في ما حدث لها من الرأي السديد والتدبير وقصدت بأشارتهم استطلاع آرائهم واستعطا فاهم وتطبيب  
أنفسهم لئلا توهوا ويقوموا بما كنت قاطعة أمر أي مبرمة وفاصلة أمر حتى تشهدون أي تحضروا  
عندي فلا أستبد بأمر بل تكونون حاضرين معي وفي قراءة عبد الله ما كنت قاضية أمر أي لا أبت  
الا وأنتم حاضرين معي وما كنت قاطعة أمر إمام في كل أمر أي إذا كانت عادي هذه معكم فكيف  
لا أستشيركم في هذه الحادثة الكبرى التي هي الخروج من الملك والانسلاخ في طاعة غيبي  
والصيرورة تبعاً لاجمعها الملأ بما أقر عينها من قولهم أنهم أولو قوة أي قوة العدد والعدد وأولو  
بأس شديد أي أصحاب سباعه ونجده أظهر والقوة العرضية ثم القوة الذاتية أي نحن منهبون  
للحرب ودفع هذا الحادث ثم قالوا والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين وذلك من حسن محاورتهم  
اذكروا الأمر اليها هو دليل على الطاعة المفرطة أي نحن ذكرنا ما نحن عليه ومع ذلك فالأمر  
موكول إليك كأنهم أشاروا أولاً عليها بالحرب أو أرادوا نحن أبناء الحرب لأبناء الاستشارة وأنت  
ذات الرأي والتدبير الحسن فانظري ماذا تأمرين به نرجع إليك ونسبح ربك فانظري من التأمل  
والتفكير وما دأبوا المفعول الثاني لتأمرين والمفعول الأول مخدوف لفهم المعنى أي تأمريننا والجملة  
معلق عنها انظري فهي في موضع مفعول لانظري بعد اسقاط الحرف من اسم الاستفهام ولم يصل  
إليها كتاب سليمان لأعلى بدرجل بل على طائر استعظمت ملك سليمان وعلمت ان من سخر له الطير  
حتى يرسله بأمر خاص إلى شخص خاص معلق عليه الأبواب غير محتج عليه تدوير الأرض وملوكها  
فأخبرت بحال الملوكة ومالت إلى المهادة والصلح فقالت ان الملوكة اذا دخلوا قرية أي تغلبوا عليها  
أفسدوها أي خربوها بالهدم والحرق والقطع وأذلوا أعزة أهلها بالقتل والنهب والاسر وقولها فيه  
نزيف لآرائهم في الحرب وخوف عليهم وحاطتهم واستعظام ملك سليمان والظاهر ان وكذلك  
يفعلون هومن قولها أي عادة الملوكة المسقرة تلك من الافساد والتدليل وكانت ناشئة في بيت الملك  
فرب ذلك وسمعت كرب ذلك تأكيذاً لما ذكر من حال الملوكة وقبل هومن كلام الله اعلاما  
لرسوله صلى الله عليه وسلم وأمنه وتصديقا لخبرها عن الملوكة اذا تغلبوا ولما كانت عادة الملوكة  
قبول الهدايا وان قبولها يدل على الرضا والالفة قالت واتي من سلة اليهم أي إلى سليمان ومن معه سلة  
هدية وجاء لفظ الهدية مبهما وقد ذكرنا في تعيينها أقوال المضطربة متعارضة ذكرنا من حيلها ومن  
حال سليمان حين وصلت اليه الهدية وكلامه مع رسلها ما الله أعلم به وفناظرة معطوف على مرسله



هو بم يتعلق يرجع ووقع للحو في ان الباء متعلقة بنظره وهو وهم فاحش والنظر هنا معلق أيضا  
والجمله في موضع مفعول به وفيه دلالة على انها لم تنق بقبول الهدية بل جوزت الرد وأرادت بذلك  
أن ينكشف لها غرض سليمان والهدية اسم لها هدى كالعطية هي اسم لما يعطى وهو روى انها قالت  
لقومها ان كلن ملكا ديناو يأرضاه المال وعلمنا معه بحسب ذلك وان كان نياما لم ير ضه المال وينبغي  
أن تتبعه على دينه وفي الكلام حذف تقديره فأرسلت الهدية فلما جاءه الرسل سليمان والمراد  
بالرسل الجنس لا حقيقة المفرد وكذلك الضعيف في ارجع والرسل يقع على الجمع والمفرد والمذكر  
والمؤنث وقرأ عبد الله فلما جاءوا وقرأ ارجعوا جعله عائدا على قوله المرسلون وأتاهوني بمال  
استفهام انكار واستقلال وفي ذلك دلالة على عز وفغن الدنيا وعدم معلق قلبه عليه الصلاة  
والسلام بها ثم ذكر نعمة الله عليه وان ما آتاه الله من النبوة وسعة الملك خير مما آتاكم بل أنتم بما  
يهدى اليكم تفرحون بحكم الدنيا والهدية تصح اضافتها الى الهدى والى الهدى اليه وهي هنا مضافة  
للهدى اليه وهذا هو الظاهر ويجوز أن تكون مضافة الى الهدى أى بل أنتم يهديكم هذه التي  
أهدى قبوها تفرحون فرح افتضار على الملوك فانكم قد رتم على اهداء مثلها ويجوز أن تكون  
عبارة عن الرد كما نه قال بل أنتم من حاكم ان تأخذوا هديكم وتفرحوا بها وقرأ ارجعوا السبعة  
أعمدوني بمال وبنون وأثبت بعض الباء وقرأ أجزءه بادغام نون الرفع في نون الواقية واثبات ياء التكميم  
وقرأ المسيبي عن نافع بنون واحدة خفيفة وقال الزخشي (هان قلت) ما الفرق بين قولك  
أعمدوني بمال وأنا أنأغنى منكم وبين أن يقوله بالفاء (قلت) اذا قلته بالواو فقد جعلت خاطي عالما  
بزيادة علي في الفتي وهو موع ذلك يدنى بالمال وادأقلته بالفاء فقد جعلته من خيفت عنه حالى وأنا  
آخره الساعه مالا احتاج معه الى امداده كما فى أقول له أنكر عليك ما فعلت فاني غنى عنه وعليه  
ورد قوله أنا أنأغنى الله (هان قلت) فواجه الاضراب (قلت) لما أنكر عليهم الامداد وعل انكاره  
أضرب عن ذلك الى بيان السبب الذى جعلهم عليه وهو انهم لا يعرفون سبب رضا ولا فرح الا أن  
يهدى اليهم حظ من الدنيا التى لا يعلمون غيرها انتهى ارجع اليهم هو خطاب الرسول الذى جاء  
بالهدية وهو المنذر بن عمرو وأمر الوفاء المعنى ارجع اليهم يهديهم وتقديمت قراءة عبد الله ارجعوا  
اليهم وارجعوا هنا لاتمدى أى انقلبوا وانصرفوا اليهم ووقيل الخطاب بقوله ارجع اليهم هديهم  
كتبا آخرهم أقسم سليمان فقال فلنأتينهم بمجنود متوعدهم وفيه حذف أى ان لم يأتوني مسلمين  
ودل هذا التوعده على انهم كانوا كفارا باقين على الكفر اذ ذلك والضعيف فيهما عائدا على الجنود  
وهو جمع تكسيري فيجوز أن يعود الضمير عليه كما يعود على الواحد كما قالت العرب الرجال  
واعضادها وقرأ عبد الله بهم معنى لا قبل لاطاعة وخيفة القلب المقاومة والمقاولة أى لا تقدر ان  
تقابلهم والضعيف في منها عائدا على سبأ وهي أرض بلقيس وقومها واثتصب أدلة على الحال هوهم  
صاغر ون حال أخرى والذل ذهاب ما كانوا فيمن العز والصغار وقوعهم في اسر واستبداد ولا  
يقتصر بهم على أن يرجعوا سوقا بعد ان كانوا ملوكا وفي محي هاتين الحالتين دليل على جواز  
أن يقضى العامل حاله في حال واحد هو مسألة خلاف ويمكن أن يقال ان الثانية هنا جاز  
توكيد القول أدلة فكأنها حال واحدة قال ياها الملا أ بكم يأتي بعريها قبل أن يأتوني  
مسلمين قال عفر بن من الجن أنا آتيلن به قبل أن تقوم من مقامك واني عليه لقوى أمين قال

قال ياها الملا أ بكم  
يأتي بعريها الآية  
قال ابن عباس كان سليمان  
مبيلا لا يتبدأ بشئ حتى  
يكون هو الذى يسأل عنه  
فنظر ذات يوم رهبا  
قربانته فقال ما هذا قالوا  
بلقيس فقال ذلك قال  
عفريت من الجن أنا  
آتيلن به الآية وكان  
سليمان عليه السلام مجلس  
في مجلس الحكم من  
الصبح الى الظهر فقبل من  
مقامك أى من مجلس  
الحكم وقيل قبل أن  
تستوى من جلوسك قائما  
وإني عليه أى على  
الأتين به لقوى  
على جملة أمين  
لا أختلس منه شيئا قال

الذي عنده علم من الكتاب ﴿ قيل هو آصف بن برخيا وقيل غير ذلك والعلم الذي أوتيته اسم الله الأعظم والظاهر أن ارتداد الطرف حقيقة والمثردوي أن سليمان قال أر يدأمر عن من ذلك حين أجابه العفريت فرؤى أن آصف قال سليمان عليه السلام مد عينيك حتى ينتهي طرفك فنظر نحو العين فدها آصف فقال العرش من مكانه بأرب ثم نبع عند مجلس سليمان عليه السلام بالشام بقدره الله تعالى ﴿ فلما رآه مستقرا عنده ﴿ في الكلام حذف تقديره فدعا الله فأناه بقلار أي عرش بلقيس وانتصب مستقرا على الحال وعنده معمول له والظرف ادا وقع في موضع الحال كان العامل فيه واجب الحذف فقال ابن عطية وظهر العامل في الظرف من قوله مستقرا وهذا هو المقدر أضاف في كل ظرف جاءها هنا مظهر أليس في كتاب الله مثله انتهى ﴿ قال هذا من فضل ربي ﴿ أي هذا الاتيان بعرضها وتخصيل ما أردت من ذلك هو فضل ربي على وإحسانه ثم على ذلك بقوله ﴿ ليلوني أشكر أم أ كفر ﴿ وتلقى سليمان النعمة وفضل الله بالشكر اذ ذلك نعمة متجددة والشكر قيد النعم ﴿ أشكر أم أ كفر ﴿ في موضع نصب ليلوني وهو معلق لانه في معنى التمييز والتمييز في معنى العلم وذكر التعليق في هذا الفعل إجماله مجرى العلم وإن لم يكن مراد قاله لأن مدلوله الحقيقي هو الاختيار ﴿ ومن شكر فاعما يشكر لنفسه ﴿ أي ذلك الشكر عائد توابه إليه اذا كان قد صان نفسه عن كفران النعمة وفضل ما هو واجب عليه من شكر نعمة الله عليه ﴿ ومن كفر ﴿ أي فضل الله ونعمته عليه ﴿ فإن ربي غني ﴿ عن شكره اذ غيرة شكره لا يعود نفعها إلى الله لانه هو الغني المطلق الكرم بما لا انعام على من كفر نعمته والظاهر أن قوله فإن ربي غني كرم هو جواب الشرط ولذلك أضمرنا في قوله غني أي عن شكره ويجوز أن يكون الجواب مخلوفا دل عليه ما قبله من قسمه أي ومن كفر فغنىه أي ذلك الكفر (٧٥) عائد عقابه إليه ﴿ قال نكر والماعر شيئا ﴿ أمر بالتكبير وهو أن يزداد فيونقص والتكبير جعله متكررا متعبرا عن شكله وهيئته ﴿ فداجات ﴿ في الكلام حذف تقديره فكروا عرشا ونظروا ما جوابها اذا سئلت عنه فداجات ﴿ قيل أ هكذا عرشك ﴿ أي

الذي عنده علم من الكتاب أنا أتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليلوني أشكر أم أ كفر ﴿ ومن شكر فاعما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كرم قال نكر والماعر شيئا نظرا أنه يأم تكون من الذين لا يهتدون فداجات قيل أ هكذا عرشك قالت كانه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين قيل لما دخل الصرح فلما رآه تحسبته جنة وكشفت عن ساقها قال انه صرح بمرد من قوارير قالت ربي اني ظلمت نفسي وأسألت مع سليمان لله رب العالمين ﴿ في الكلام حذف تقديره فرجع المرسل إليها بالهدية وأخبرها بما أقسم عليه سليمان فتهجرت للسيرة إليه اذ علمت

أمثل هذا العرش الذي رأيته عرشك الذي تركته ببلادك ولم يأت الركب أهدا عرشك بل جاء بادة النسيه لئلا يكون ذلك تلقينا ولما رآه على هيئة لا يعرفها فيه وعجز فيه أشياء من عرشه لم تميز بها فهو لا يثق بالعلم بل أرزت ذلك في صورة شبيهة فقالت كانه هو وذلك من جودة إذهنها حيث لم تميز في الصورة المختلفة بأحد الجائزين من كونه آياه أو من كونه ليس آياه وقابلت تسميهم بتشبيهها والظاهر أن قوله ﴿ وأوتينا العلم ﴿ إلى قوله من قوم كافرين ليس من كلام بلقيس وإن كان متصلا بكلامها فقيل هو من كلام سليمان عليه السلام والصرح كل بناء عال ومنه ابن في صرحا الآية ولما وصلت بلقيس أمر سليمان الجن ف صنعت له صرحا وهو السطح من الصحن من غير سقف وجعلته مبينا كالصرح يرمح على ما هو ب فيه السمك والمقادع وطبق بالزجاج الأبيض الشفاف ولهذا جاء صرحا وجعل سليمان في وسطه كرسي مجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس فلما وصلت بلقيس قيل لما دخل إلى نبي الله سليمان فرأى اللجن وفرعت ولم يكن لها بدن امتثال الأمر فكشفت عن ساقها فرأى سليمان ساقها سائمتين مما قالت الجن فيها فلما بلغت هذا الحد قال لها سليمان انه صرح بمرد من قوارير فغنى ذلك انسلمت بلقيس وأدعت وأسألت وأقرت على نفسها بالعلم وفي الكلام حذف تقديره فدخلت امتثالا للأمر واللجة الماء الكثير وكشفت ساقها إعادة كل من كان لا يسأوا أراد أن يخوض الماء إلى مقصده ولم يكن المقصود من الصرح الا تهويل الأمر وحصل كشف الساق على سبيل التبع قال ابن عطية موقع ظرف بني على الفخ وأما اذا سكنت العين فلا خلاف انه حرف جاء المعنى انتهى الصريح انها طرف قصت العين أو سكنت وليس السكبن مخصوصا بالشرع كما زعم بعضهم بل ذلك لانه لبعض العرب والنظر فيه ما عجز وانما هو اسم يدل على معنى الصعبة

أنه نبي ولا طاقة لما يقتال نبي فروى أنها أمرت عند خروجها إلى سليمان فجعل عرشها في آخر سبعة  
أبيان بعضها في جوف بعض في آخر قصر من قصورها وغلفت الأبواب وكتبت به حراسا يحفظونه  
وتوجهت إلى سليمان في أقيالها وأتباعهم \* قال عبد الله بن شداد فلما كانت على فرسخ من سليمان قال  
أيكم يأتيني بعرشها \* وقال ابن عباس كان سليمان مريبا لا يبتدأ بشئ حتى يكون هو الذي يسأل عنه  
فنظر ذات يوم رجا فقرأ بيانه فقال ما هذا فقالوا بلقيس فقال ذلك \* واختلفوا في قصده سليمان  
استدعاء عرشها \* فقال قتادة وابن جرير لما وصف له عرشها وجودته أراد أن يأخذه قبل أن  
يعصمها وقومها الإسلام ويمنع أخذها موالمهم والإسلام على هذا الدين وهذا فيه بعد أن يقع ذلك من نبي  
أو نبي ملك لم يوتنه غيره \* وقال ابن عباس وابن زيد استدعاء ليربها القدرة التي هي من عند الله  
وليعرب عليها سليمان والإسلام على هذا الإسلام وأشار الزمخشري لقول فقال ولعله أوحى إليه  
عليه السلام بأن يشافها من عرشها فأراد أن يعرب عليها ويربها بذلك بعض ما خصه به من اجراء  
العجائب على يده مع اطلاعها على عظيم قدرة الله تعالى وعلى ما يشهد لنبوته سليمان ويصدقها انتهى \*  
وقال الطبري أراد أن يختبر صدق المدهدي في قوله ولها عرش عظيم وهذا فيه بعد لا أنه قد ظهر صدقه  
في حل الكتاب وما ترتب على حله من مشورة بلقيس قومها وبغضها للهدية \* وقيل أراد أن يؤتي به  
فينكروه فينرم بنظره أثبتة ثم تنكره اختبارا لقلها والظاهر ترتيب هذه الأخبار على حسب ما  
وقعت في الوجود وهو قول الجمهور \* وعن ابن عباس أنه قال أيكم يأتيني بعرشها حين ابتداء النظر  
في صدق المدهدي من كذبه لما قال ولها عرش عظيم في ترتيب القصص تقديم وتأخير وفي قوله أيكم  
يأتيني بعرشها دليل على جواز الاستعانة ببعض الاتباع في مقاصد الملوك ودليل على أنه قد خص  
بعض أتباع الأنبياء بشئ لا يكون لغيرهم ودليل على مبادرة من طلبه منه الملوك قضاء حاجة وبداءة  
الشياطين في التسخير على الأنس وهدرتهم بإقدار الله على ما يبعد فعله من الأنس \* وقرأ الجمهور  
عفريت وأوجوه بفتح العين \* وقرأ أبو رجاء وأبو السائب وعيسى ورويت عن أبي بكر الصديق  
عفريه بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء بعدها ياء مفتوحة بعدها ناء التانيث \* وقال ذو الرمة  
كأنه كوكب في أرعفريه \* مصوب في سواد الليل مقضب  
\* وقرأ أبو فرقة عفريه بلامه ولا تاء ويقال في لغة طي ونجم عفراة بالالف تاء التانيث وفيه لغه سادسة  
عفاريه بوصفها الرجل ولما كان قد بوصف به الأنس خص بقوله من الجن \* وعن ابن عباس  
اسمه صغرى \* وقيل كوري \* وقيل ذكران \* وآتيك بحقل أن يكون مضارع واسم فاعل \* وقال  
قتادة ومجاهد وهب من فاعله أي من مجلس الحكم وكان مجلس من الصباح إلى الظهر في كل يوم \*  
وقيل قبل أن تستوي من جالوسك قائما \* وإني عليه أي على الاتيان به لقوى على حله أمين لا يختلس  
منه سبي \* قال الحسن كان كافرا الكنه كان مسخرا والعفريت لا يكون إلا كافرا \* قال الذي  
عنده علم من الكتاب \* قيل هو من الملائكة وهو جبريل قاله الضحى والكتاب اللوح المحفوظ  
أو كتاب سليمان إلى بلقيس \* وقيل ملك أمد الله به سليمان \* وقيل هو رجل من الأنس واسمه آصف  
ابن برخيا كاتب سليمان وكان صديقا لما قاله الجمهور أو أسطوم أو هود أو مليشا قاله قتادة أو  
أسطورس أو الحضرة عليه السلام قاله ابن لهيعة وقالت جماعة هو ضبة بن ادجد بنى ضبة من العرب  
وكان فاضلا يخدم سليمان كان على قطعة من خيله وهذه أقوال مضطربة وقد أبهم الله اسمه فكان  
ينبغي أن لا يدكر اسمه حتى يصح به نبي \* ومن أغرب الأقوال أنه سليمان عليه السلام كأنه يقول

لنفسه أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك أو يكون خاطب بذلك العفريت حكى هذا القول  
 الزمخشري وغيره كأنه استبطأ ما قال العفريت فقال له سليمان ذلك على تعقير العفريت والكتاب  
 هو المنزل من عند الله واللوح المحفوظ قولان والعلم الذي أوتيته قيل اسم الله الأعظم وهو يا حي  
 يا قيوم \* وقيل إذا الجلال والإكرام \* وقيل بالعبرانية أي أيتها راهايا \* وقال الحسن الله ثم الرحمن  
 والظاهر أن ارتداد الطرف حقيقة وأنه أقصر في المدغم من مدة العفريت ولذلك روى أن سليمان  
 قال أريد أسرع من ذلك حين أجابه العفريت ولما كان الناظر موصوفاً بارسال البصر كما  
 قال الشاعر

وكنتمني أرسلت طرفك رائداً \* لقلبك يوماً أتيتك المناظر

وصف برد الطرف ووصف الطرف بالأرتداد فالمعنى أنك ترسل طرفك فقبل أن ترده أتيتك به  
 وصار بين يديك فروى أن أصف قال لسليمان عليه السلام مد عينيك حتى ينتهي طرفك فطرفه  
 فنظر نحو اليمن فدعا أصف فعاب العرس في مكانه بما رُبَّ نبع عند مجلس سليمان بالشام بقدره  
 الله قبل أن يرد طرفه \* وقال ابن جبير وقتادة قبل أن يصل إليك من يقع طرفك عليه في أبعد  
 ما ترى \* وقال مجاهد قبل أن تحتاح إلى التغميض أي مدة ما يمكنك أن تدبصرك دون تغميض  
 وذلك ارتداده \* قال ابن عطية وهذه الأقوالان يقابلان قول من قال إن القيام هو من مجلس  
 الحكم ومن قال إن القيام هو من الجلوس فيقول في ارتداد الطرف هو أن تحرف أي قبل أن  
 تغمض عينيك وتغمضه أو ذلك إن الثاني يعطى الأقصر في المادة ولا بد انتهى \* وقيل طرفك  
 مطر وفك أي قبل أن يرجع إليك من تنظر إليه من منتهى بصرك وهذه هو قول ابن جبير وقتادة  
 المتقدم لأن من يقع طرفك عليه هو مطر وفك \* وقال الماوردي قبل أن ينقبض إليك طرفك  
 بالموت خبره أنه سيأتيه قبل موته وهذا تأويل بعيد بل المعنى آتيك به سريعاً \* وقيل ارتداد الطرف  
 مجاز هنا وهو من باب مجاز التثنية والمراد استقصاء مدة الاتيان كما تقول لصاحبك أفعّل كذا في  
 لحظة وفي ردة طرف وفي طرفة عين تريد به السرعة أي آتيك به في مدة أسرع من مدة العفريت  
 فمد آره مستقر اعنده في الكلام حذف تقديره فدعا الله فأناه به فمد آره أي عرّس بقلبيس \* قيل  
 نزل على سليمان من الهواء \* وقيل نبع من الأرض \* وقيل من تحت عرس سليمان وانتصب مستقراً  
 على الحال وعنده معمول له والظرف إذا وقع في موضع الحال كان العامل فيه وأوجب الحذف \* فقال  
 ابن عطية ونظير العامل في الظرف من قوله مستقراً وهذا هو المقدر أبداً في كل طرف وقع في  
 موضع الحال \* وقال أبو البقاء ومستقراً أي بابتغاء غير متقلقل وليس بمعنى الحضور المطلق أدلو  
 كان كذلك لم يذكّر انتهى فأخذ في مستقراً أمر ارتداداً على الاستقار المطلق وهو كونه غير  
 متقلقل حتى يكون مدلوله غير مدلول الغلبة وهو نوجه حسن لذكر العامل في الظرف الواقع  
 حالاً وقد رد ذكر العامل في ما وقع خبراً من الجار والمجرور التام في قول الشاعر

للك العزان مولداً عزوانهين \* فأنشدني بحبوحة الهون كان

\* قال هذا من فضل ربي أي هذا الانبائ بعزتها وبحصيل ما أردت من ذلك هو من فضل ربي على  
 واحسانه ثم علل ذلك بقوله ليلوني أشكر أم أكر \* قل ابن عباس المعنى أشكر على السربر  
 وسوقه أم أكر فذكر رأيت من هودوني في الدنيا أعلم مني انتهى وتلقى سليمان النعمة وفضل الله  
 بالشكر إذ دلك نعمه متجددة والشكر قيل للنعم وأشكر أم أكر في موضع نصب ليلوني وهو

معلق لانه في معنى التمييز والتمييز في معنى العلم وكثير التعلق في هذا الفعل اجراء له مجرى العلم وان لم يكن مرادف له لان مدلوله الحقيقي هو الاختيار \* ومن شكر فاما يشكر لنفسه أي ذلك الشكر عائد نوابه اليه اذ كان قد صان نفسه عن كفران النعمة وفعل ما هو واجب عليه من شكر نعمة الله عليه \* ومن كفر أي فضل الله ونعمته عليه فان ربي غني عن شكره لا يعود منفعتا الى الله لانه هو الغني المطلق الكريم بالانعام على من كفر نعمته والظاهر ان قوله فان ربي غني كريم هو جواب الشرط ولذلك اضمراء في قوله غني أي عن شكره ويجوز أن يكون الجواب محذوف دل عليه ما قبله من قسمه أي ومن كفر فلنفسه أي ذلك الكفر عائد عقابه اليه ويجوز أن تكون ماموصولة ودخلت الفاء في الخبر لتضمنها معنى الشرط \* قال نكروا لها عرشها \* روي أن الجن أحست من سليمان أو ظنت به انه رب ماتروح بليقيس فكرهوا ذلك ورموها عنه به بأنها غير عاقلة ولا بيرة وان رجعها ككافرا دابة فخرّب عقلها وميزها بتكثير العرش ورجلها بالصرح لتكشف عن ساقها عنده وتكبر عرشها \* قال ابن عباس ومجاهد والفضال بأن يزيد فيه ونقص منه \* وقيل بنزع ما عليه من الفصوص والجواهر \* وقيل يجعل أسفله أعلاه ومقدمه مؤخره والتكثير جعله متكررا متعبرا عن شكه وهيبته كما يتكرر الرجل للناس حتى لا يعرفوه \* وقرأ الجمهور ونظر بالجزم على جواب الأمر \* وقرأ أبو حيوة بالرفع على الاستئناف أمر بالتكثير ثم استأنف الاخبار عن نفسه بأنه ينظر ومتعلق أنه انتهى محذوف \* والظاهر انه أنهتدى لعرفه عرشها ولا يجعل تكثيره فادحافي معرفته فيظهر بذلك فرط عقلها وانها لم تحف عليه حال عرشها وان كانوا قد راءوا الاحياء أو أنهتدى للجواب المصيب اذا سئلت عنه أو أنهتدى للابمان بنبوة سليمان عليه السلام اذ ارأى هذا المعجز من نقل عرشها من المكان الذي تركته فيه وغلفت الأبواب عليه وجعلته حراسا فلما جاء في الكلام حنف أي فكر وعارشها ونظر واما جوابها اذا سئلت عنه فلما جاء قيل أهكذا عرشك أي مثل هذا العرش الذي أنت رأيته عرشك الذي تركته ببلادك ولم يأت التركيب أهذا عرشك جاء اداة التشبيه لئلا يكون ذلك تلقينها ولما أنه على هيئة لا تعرفا فيه وتميز فيه ابتداء من عرشها لم تجزم بأنه هو ولا نفقه النبي البالغ بل أرزب ذلك في صورة تشبيهية فقالت كأنه هو وذلك من جودة دهنها حيث لم تجزم في الصورة المحققة بأحد الجائزين من كونه إياه أو من كونه لبس إياه وقابل تشبيههم بتشبيهها والظاهر ان قوله وأوتينا العلم الى قوله من قوم كافرين ليس من كلام بليقيس وان كان متصلا بكلامها فقيل من كلام سليمان \* وقيل من كلام قوم سليمان وأتباعه فان كان من قول سليمان فقيل العلم هنا مخصوص أي وأوتينا العلم بأسلامها ومجئها طائفة من قبل قبلها أي من قبل مجئها \* وكنا مسلمين موحدين خاضعين \* وقال ابن عطية وفي الكلام حنف تقدره كأنه هو وقال سليمان عند ذلك وأوتينا العلم من قبلها الآية هل ذلك على جهة تهديد نعم الله تعالى وانما حال ذلك بما علمت هي وفهمت ذكره نعمة الله عليه وعلى أماته انتهى . لمصا \* وقال الرخسرى وأوتينا العلم من كلام سليمان وملائه ( فان قلت ) علام عطف هذا الكلام وعاءنصل ( قلت ) لما كان المقام الذي سئلت فيه عن عرشها وأجاب بما أجاب به مقاما أجزى فيه سليمان وملأه ما يناسب قولهم وأوتينا العلم نحو أن يقولوا عند قولها كأنه هو قد أصابت في جوابها فطقت المفصل وهي عاقلة لبسة وقدرت الاسلام وعلمت قدرة الله وحجة النبوة بالآيات التي تقدمت عند وفدة المندر وبهذه الآية العجيبة من أمر عرشها عطفوا على ذلك قولهم

وأوتينا نحن العلم بالله وبقدرته وبصحة نبوة سليمان ما جاء من عنده قبل علمها ولم نزل نحن على دين الاسلام شكروا الله على فضلهم عليها وسبقهم الى العلم بالله والاسلام قبلها وصدها عن التقدم الى الاسلام عبادة الشمس ونشوها بين ظهراني الكفرة ويجوز أن يكون من كلام بلقيس موصولا بقولها كأنه هو والمعنى وأوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة نبوة سليمان قبل هذه المعجزة أو قبل هذه الحالة يعني ما تبين من الآيات عند وفدة المنذر ودخلنا في الاسلام ثم قال الله تعالى وصدها قبل ذلك عما دخلت فيه ضلالها عن سواء السبيل \* وقيل وصدها الله أو سليمان عما كانت تعبد بتقدير حذف الجار واتصال الفعل انتهى أما قوله ويجوز أن يكون من كلام بلقيس فهو قول قد تقدم اليه على سبيل التعيين لا الجواز \* قيل والمعنى وأوتينا العلم ببصحة نبوته بالآيات المتقدمة من أمر المهدي والرسول من قبل هذه المعجزة يعني احضار العرس \* وكنا مسلمين مطيعين لأمر الله متقادين للثواب الظاهر ان الفاعل بصدها هو قوله ما كانت تعبد وكونه الله أو سليمان وما مفعول صدها على اسقاط حرف الجر قاله الطبري وهو ضعيف لا يجوز الا في ضرورة الشعر نحو قوله \* تمررون الدار ولم تعوجوا \* أي عن الديار ولبس من مواضع حذف حرف الجر وإذا كان الفاعل هو ما كانت بالمصدود عنه \* الظاهر انه الاسلام \* وقال الرماني التقدير التفتن للعرش لان المؤمن يفتن والكافر خبيث \* والظاهر ان قوله وصدها معطوف على قوله وأوتينا اذا كان من كلام سليمان وان كان يحمل ابتداء اخبار من الله تعالى لمجديبيه ولأمته وان كان وأوتينا من كلام بلقيس فالظاهر انه يتعين كونه من قول الله تعالى وقول من قال انه متصل بقوله أنه انتهى أم تكون من الذين لا يهتدون والواو في وصدها للحال وقدم مضمره من غوب عنه لطول الفصل بينهما ولأن التقديم والتأخير لا يذهب اليه الا عند الضرورة \* وقرأ الجمهور انها بكسر الهمزة وسعيد ابن جبير وابن أبي عمير نفعها طامعا على تقدير حرف الجر أي لأنها واما على أن يكون بدل من الفاعل الذي هو ما كانت تعبد \* قال محمد بن كعب القرظي وغيره لما وصلت بلقيس أمر سليمان الجن ف صنعت له صرحا وهو السطح في الحصن من غير سقف وجعلته مبنيا كالصرح \* وملى ماء وبث فيه السمك والضفادع وجعل لسليمان في وسطه كرسى فلما وصلت بلقيس قيل لها ادخلي الى النبي عليه السلام فقرأب اللجة وقرعت ولم يكن لها بد من امتثال الامر فكشفت عن ساقها فرأى سليمان ساقها سلمتين مما قالت الجن فلما بلغت هذا الحد قال لها سليمان انه صريح محمد من قوارير وعند ذلك اسمه لمت بلقيس وأذعنت وأسلمت وأقرب على نفسها بالظلم وفي هذه الحكاية زيادة وهو انه وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس \* قال الزمخشري واما فاعل ذلك ليزيدها استغظا لأمريه وتحققا لنبوته وثباتا على الدين انتهى والصريح كل بناء عال ومنه ابن ابي صرحا لعل أبلغ الأسباب وهو من التصريح وهو الاعلان البالغ \* وقال مجاهد الصريح هنا البركة \* وقال ابن عيسى الحصن وصرح الدار ساحتها \* وقيل الصريح هنا القصر من الزجاج وفي الكلام حذف أي فدخلته امتالا للأمر واللجة الماء الكثير وكشف ساقها عادة من كان لاسيا وأراد أن يخوض الماء الى مقصده ولم يكن المقصود من الصريح التهويل الامر وحصل كشف الساق على سبيل التبع الآن يصح ما روى عن الجن ان ساقها ساق دابة بحافر فمكن أن يكون استعمال ذلك مقصودا \* وقرأ ابن كثير قيل في رواية الاخرى وهب بن واضح عن ساقها بالهمز قال أبو علي وهي ضعيفة وكذلك في قراءة قبل يكشف عن ساق وأما همز السؤى وعلى سوف فلهة

مشهورة في هز الوالد التي قبلها ضمة حتى أبو علي أن أباحية الخبيري كان يهز كل واحد قبلها ضمة  
 \* وأنشد \* أحب المؤمنين إلى موسى \* والظاهر أن الفاعل يقال هو سليمان ويحتمل أن  
 يكون الفاعل هو الذي أمره بالدخول الصرح \* وظلها نفسها \* قيل بالكفر وقيل بحسانها  
 أن سليمان أراد أن يعرفها \* وقال ابن عطية ومع ظرف بني على الفتح وأما إذا أسكنت العين فلا  
 خلاف أنه حرف جاء لمعنى انتهى والصحيح أنها ظرف فتعت العين أو سكنت وليس التسكين  
 مخصوصا بالشعر كما زعم بعضهم بل ذلك لغة لبعض العرب والظرفية فيها مجاز وإنما هو اسم يدل على  
 معنى الصعبة \* ولقد أرسلنا إلى عودناهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون  
 قال يا قوم لم تستمعوا بالبينة قبل الحسنة ولولا تستغفرون الله لعلكم ترجون قالوا اطربنا بك  
 وبين معك قال طاركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في  
 الأرض ولا يصلحون قالوا اتقوا الله لنبيتنه وأهلته ثم نقولن لويله ما شهدنا بهذا أهلنا وانا  
 لصادقون ومكرهم ومكرنا وكما كرمناكم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنادمرناهم  
 وقومهم أجمعين فذلك يوتهم خاوية بما ظفروا أن في ذلك آية لقوم يعقلون وأتبعنا الذين آمنوا  
 وكانوا يتقون ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أننكم لتأتون الرجال شهوة  
 من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون ها كان جواب قومهم إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من  
 قريبتكم أنهم أناس يتطهرون فأتبعناهم وأهلهم إلا امرأته قدرناها من الغابرين وأمطرنا عليهم  
 مطرا فساء مطر المسكرين فل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آله خير أم ما ينكر كون  
 آمن خلق السموات والأرض وأزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن  
 تتنبؤا شجرها إلا مع الله بل هم قوم خصمون آمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا  
 وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أليس الله بل أكرمهم لا يعلمون آمن نصيب المظفر  
 إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أليس الله قليلا ما تذكرون آمن يهديكم في  
 ظلمات البر والبحر ومن رسل الرابح شرا بين يدي رحمة أليس الله تعالى الله عما يشركون آمن  
 يبدأ خلقهم بعده ومن رزقكم من السماء والأرض أليس الله قل ها توأبرهناكم أن كنتم صادقين  
 قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون بل إذا رآكم  
 في الآخرة بل هم في شك من قبلهم من أن يبعثهم من بعد موتهم وقال الذين كفروا أننا كنا نأبوا وأبنا نحن  
 لقد وعدناهم نحن وآبائنا من قبل أن هذا إلا ما طير الأولين قل سيروا في الأرض فانظروا كيف  
 كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ويقولون متى هذا الوعد ان  
 كنتم صادقين قل عسى أن يكون ردى لكم بعض الذي تستعجلون وإن ربك ل ذو فضل على  
 الناس ولكن أكرمهم لا يشكرون وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وما من غائبة في  
 السماء والأرض إلا في كتاب مبين أن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكرم الذي هم فيه  
 يحتفلون وأنه الهدى ورحمة للؤمنين أن ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله  
 انك على الحق المبين انك لا تسمع الموق ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادى  
 العمى عن صلاتهم ان تسمع الامن يؤمن بالله فاتقوا الله واتقوا قول عليهم أخرجنا لهم  
 دافئ من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوفون و يوم نحشر من كل أمة فوجا من  
 يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاؤوا قالوا أ كذبتم بآياتنا ولم تحيطوا بها علما أنما كنتم

( الدر )

(ع) ومع ظرف بني على  
 الفتح وأما إذا أسكنت  
 العين فلا خلاف أنه  
 حرف جاء لمعنى (ح)  
 الصحيح أنها ظرف فتعت  
 العين أو سكنت وليس  
 التسكين مخصوصا بالشعر  
 كما زعم بعضهم بل ذلك  
 لغة لبعض العرب والظرفية  
 فيها مجاز وإنما هو اسم يدل  
 على معنى الصعبة

ولقد أرسلنا إلى نوح وأخاه صالحاً الآية ثم دعى بعد عاد الأولى وصالحاً أخوهم في التسبب لما ذكر قصته موسى وداود وسليمان وهم من بني إسرائيل ذكر قصتين هومن العرب يذكرهم هافر يشاوالعربو بينهم على من تقدم من الأبياب من العرب كان يدعو إلى أفراد الله تعالى بالعبادة ليعلموا أنهم في عبادة الأصنام على ضلال وان شأن الأنداء عربهم وعجمهم هو الدعاء إلى عبادة الله تعالى وإن في أن اعبدا الله يجوز أن تكون مفسرة لأن أرسلنا بعضهم معنى القول ويجوز أن تكون مصدرية أي بأن اعبداوا الخلف حرف الجبر فعلى الأول لاموضع هامن الاعراب وعلى الثاني في موضعها خلاف أهو في موضع نصب أم في موضع جر والظاهر أن الضمير في هاداهم عائد على نوح ودان قومه اتجمعوا فريقين مؤمنين وكافراً وقبضه ذلك مفسر في سورة الأعراف في قوله قال الذين استكبروا والذين استضعفوا من آمن منهم واداهنهي الفجائية وعطف بالفاء التي تقتضي التعقب لالهله فكان المعنى أنهم نادوا بالاختصاص بمعتقد ادعاء صالح إياهم إلى عبادة الله تعالى وجاء بمحتصمون على المعنى لأن الفريقين جمع فإن كان الفريقان من آمن ومن كفر فالجمعية حاصلة في كل فريق ويدل على أن فريق المؤمنين جمع قوله انا الذي آمنتم به كافرين فقال آمنتم وهو ضمير الجمع وإن كان الفريق المؤمن هو صالح واحد فانه (٨١) قد انضم إلى قومه بالجمع جمع وأؤثر بمحتصمون

يعملون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون أفمروا الجبل أن يسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك آيات لقوم يؤمنون وبوم ينفتح في العصور ففرع من في السموات ومن في الأرض الأمن شاء الله وكل أتوه داخرين وترى الجبال تحبسها جادة وهي تمرمر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تعملون من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع عوذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون أعلم رب أن أعبد رب هذه البلية الذي حرّمها لئلا يكون من المسلمين وأن أتوا القرآن فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل أعلم أن المنذرين وقل الحمد لله ربكم آياته فترفعونها وماربك بغافل عما تعملون \* الحديقة البستان كان عليه جدار أو لم يكن \* الحاجز الفاصل بين الشئين \* الفوج الجماعة \* الجود سكون الشيء وعدم حرّكه \* الاتقان الاتيان بالشيء على أحسن حاله من السكال والاحكام في الخلق وهو مستقيم من قول العرب تقنوا أرضهم اذا أرسوا فوها الماء الخاثر بالراب فيضود والتقن ماري به الماء في القدير وهو الذي يمي به الماء \* الخنورة \* كبيت الرجل أقيسته لوجهه \* ولقد أرسلنا إلى نوحا وأخاه صالحا أن أعبدوا الله فآذاهم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلوا بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحون قالوا اطربا بك وبمن معك طارئك عبد الله بل أتم قوم تقتنون وكاف في المدينة نسمرهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا اتقوا الله لئلا تكونوا من أهلته ثم لنقولن أوليه ما شهدنا مهلك أهله وأبنا صديقون

( ١١ - تفسير البحر المحيط لآي حيان - سادح ) عذاب ألم فقالوا له اثبتنا بعباد الله ( قالوا اطيرنا بك وعن معك )  
 أى تشاء منابك والذين آمنوا معك فرد عليهم بقوله ( قال طائر كم عند الله ) أى حظكم في الحقيقة فمن خير أوشر هو من عند الله  
 وبفضائه ان شاء رزقكم وان شاء حرركم ثم انتقل الى الاخبار عنهم بحالهم فقال ( بئس أئتم قوم تقتنون ) بنهواكم أى  
 تنسفون بها وجاه تقتنون بئس الخطاب على مراعاة أئتم وهو الكثير في لسان العرب ويجوز يقتنون بالياء اللغية على مراعاة  
 لفظ قوم وهو قليل تقول العرب أنت رجل تأمر بالعروف بئس الخطاب وبئس العية وهو المنة محقق ثم ودق ربهم وهي الحجر  
 نوذ كرام المفسرون أسماء التسعة في بعضها اختلاف ورأسهم فدار بن سالف وأسماء لاتنضب بسكل ولا تبعين وكانوا عظماء  
 القرية وأغنياء هاو فساقها والرهط من الثلاثة الى العشرة والنفر من الثلاثة الى التسعة وانع المفسرون على أن المعنى تسعة  
 رجال ( قالوا اتعاصموا بالله ) معناه تحالفوا وقرى لتبينه ثم لتقولون وضم ما قبل نون التوكيد قرى بالنون فهما وقع  
 ما قبل نون التوكيد والظاهر أن في الكلام حذف معطوف يدل عليه ما قبله والتقدير مشاهدنا ملكاً أهله ومهلكه ودل  
 عليه قولهم لئتمته وما روى أنهم عزموا على قتله وقتل أهله وتكون قوله ( ووالنا ما دقون ) كنا في الاخبار أو هموا



ومكروا ومكروا بمكر أوهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكروهم انادهم ناهم وقومهم أجمعين  
 قتلهم يوتهم خلو به بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون وأنجينا الذين آمنوا كانوا يتقون \*  
 نودهم عاد الأولى وصالح أخوهم في النسب لئلا ذكر قصته موسى ودواود سليمان وهم من بني  
 اسرائيل ذكر قصته من هو من العرب يذكر بها قرى العرب وبنيهم ان من تقدم من الأنبياء من  
 العرب كان يدعو الى افراد الله تعالى بالعبادة ليعلموا انهم في عبادة الاصنام على ضلالة وان شأن  
 الانبياء عر بهم وعجمهم هو الدعاء الى عبادة الله وان في أن اعبدا ويجوز أن تكون قصة لان  
 أرسلنا تضم معنى القول ويجوز أن تكون مصدرية أي أن اعبدا والخلف حرف الجر فعلى  
 الاول لا موضع لمان الاعراب وعلى الثاني في موضع خلاف أهو في موضع نصب أم في موضع  
 جر والظاهر أن الضمير في فاذا هم عائده على نودوا وقومه انفسهم افر يقين مؤمنوا وكافرا وقد جاء  
 ذلك مفسرا في سورة الاعراف في قوله قل الملا الذين استكبروا من قومه الذين استضعفوا المن  
 آمن منهم وقال الزخمرى اريد بالقر يقين صالح وقومه قبل أن يؤمن منهم أحداث تنهى لجعل  
 الفريق الواحد هو صالح والفريق الآخر قومه واذا هنا هي الفجائية وعطف بالفاء التي تقتضي  
 التوقيف لا المسئلة فكان المعنى انهم يادروا بالاختصاص متعبدا بعباد صالح اياهم الى عبادة الله وجاء  
 بمختصمون على المعنى لان الفريقين جمع فان كان الفريقان من آمن ومن كفر فالجميع حاصلة في كل  
 فريق ويدل على ان فريق المؤمنين جمع قوله انابا الذي آمنتم به كافرين فقال آمنتم وهو ضمير  
 الجمع وان كان الفريق المؤمن هو صالح وحده فانه قد انضم الى قومه والجميع جمع وأور  
 بمختصمون على مختصمان وان كل من حيث التثنية جازا فصيا لانه مقطع فصل واختصاصهم  
 دعوى كل من فريقان الحق معه وقد ذكر الله تخاصمهم في سورة الاعراف ثم تطف صالح  
 بقومه ورفق بهم في الخطاب فقال مناديا لهم على جهة التعان عليهم لم تستعجلوا بالسيئة أي بوقوع  
 مايسوءكم قبل الحالة الحسنة وهي رحمة الله وكان قد قال لهم في حديث النافق ولا تسعوا بها سوء  
 فيأخذكم عذاب أليم فقالوا له اثنا بعذاب الله هو قيل لم تستعجلوا بوقوع المعاصي منكم قبل  
 الطاعة فقال الزخمرى ( فان قلت ) ما معنى استعجالهم بالسيئة قبل الحسنة وانما يكون ذلك اذا  
 كانوا متوقعين احدهما قبل الاخرى ( قلت ) كانوا يقولون بجهلهم ان العقوبة التي يعدنا  
 صاحبان وقعت على زعمه تبتا حينئذ واستعجزوا بمقدور ان التوبة مقبولة في ذلك الوقت وان  
 لم تقع فصن على ماتحن عليه فخطا بهم صالح عليه السلام على حسب قولهم واعتقادهم انتهى ثم  
 حضمهم على ما فيه درة السيئة عنهم وهو الايمان واستغفار الله مما سبق من الكفر وناط ذلك  
 برجى الرجوع لم يحزم به انه يرتب على استغفارهم وكان في التعريض تنبيه على الخطأ منهم في  
 استعجال العقوبة وتوحيبهم على اعتقادهم ولما لطفهم في الخطاب أغلظوا له وقالوا اطير نابتك  
 ومن معلن أي تشاء من نابتك وبالنزاع انما هذا اللطف على أن الفريقين كانوا مؤمنين  
 وكافرين لمعوله ومن معلن وكانوا قد قطعوا وتقدم الكلام في معنى التطير في سورة الاعراف  
 جعلوا عيب قطعهم هو داس صالح ومن آمن معه فرد عليهم بقوله طائر كم عند الله أي خطكم في  
 الحقيقة من خير أو سر هو عند الله بقضائه ان شاء رزقكم وان شاء حرّمكم \* وقال الزخمرى  
 ويجوز أن يراد بدملكم مكتوب عند الله فنهى كل من ائتمل عقوبة لكم وفتنتموه طائر كم معكم  
 وكل انسان الرماة طائر في عقفه \* وقرى تطير نابتك على الأصل ومعنى تطير به تشاء به ونطير

قومهم انهم اذا قتلوه وأهلكوه  
 سر اولم يشعر بهم أحد  
 وقالوا تلك المقالة انهم  
 صادقون وهم كاذبون  
 ومكرهم ما أخفوه من  
 تدبير الفتك بصالح وأهلكه  
 ومكره الله اهلا كهم من  
 حيث لا يشعرون هو الظاهر  
 أن كيف خبر كان وعاقبة  
 الاسم والجملة في موضع نصب  
 بالنظر وهي معلقة وقرى  
 إنا بكسر الهزنة على  
 الاستثناء وقرى بفتحها  
 فانابا من عاقبة أو خبر  
 لكان وكيف في موضع  
 الحال أو خبر مبتدأ محذوف  
 أي هي أي العاقبة تدميرهم  
 أو يكون التقدير لاما  
 وحذف حرف الجر وعلى  
 كلا القولين يجوز أن  
 تكون كان نامة وعاقبة  
 فاصلا بها وأن تكون  
 زائدة وعاقبة مبتدأ خبره  
 كيف ولم أمر تعالى بالنظر  
 فيما جرى لهم من الهلاك في  
 أنفسهم بين ذلك بالاشارة  
 الى منازلهم وكيف خلت منهم  
 وخراب البيوت خلوها  
 من أهلها حتى لا يبقى منهم  
 أحد كما تعاقب به الظلمة  
 اديلا ذلك على استنصاحهم

منه نفر عنه انتهى ثم انتقل الى الاخبار عنهم بحالهم فقال بل اتم قوم تقنون أى يحتبرون أو هندون أو يقننكم الشيطان وسوسه اليكم الطيرة أو تقنون بشهوته أى تشعرون بها كما يقال فتن فلان بفلان \* وقال الشاعر

داهديم في بنى آدم \* فتنة اذنان بانسان

ولهذه أقوال يحفلها لفظ تقنون وجاء تقنون بناء الخطاب على مر اعادة اتم وهو الكثير في لسان العرب ويجوز يقنون بياء الغيبة على مر اعادة لفظ قوم وهو قليل تقول العرب أنت رجل تأمر بالمعروف وبناء الخطاب بياء الغيبة والمدنية مجتمع مؤدوق رتهم وهي الحجر \* وذكر المفسرون أسماء التسعة في بعضها اختلاف ورأسهم فدار بن سالف وأسيانهم لاتنضب بشكل ولاتتين فلذلك ضرب بناصعنا عن ذكرها وكانوا عظماء القري به وأغنياء حوافسها والرهط من الثلاثة الى العشرة والغرم من الثلاثة الى التسعة اتفق المفسرون على ان المعنى نسعة رجال وقال الزمخشري انما جاز تميز التسعة بالرهط لانه في معنى الجماعة فكأنه قيل نسعة أنفس انتهى وتقدير غيره تسعة رجال هو الأولى لانه من حيث أضاف الى أنفس كان ينبغي أن يقول تسع أنفس على تأنيب النفس اذا فصيح فيها التأنث والآثرهم عدوان من الشنود قول الشاعر \* ثلاثة أنفس وثلاث ذود \* فادخل التاء في ثلاثة وكان الفصح أن يقول ثلاث أنفس \* وقال أبو عبد الله الرازي الأقرب أن يكون المراد تسعة جمع اذ الظاهر من الرهط الجماعة لا الواحد سمى بهم لانهم كانوا قبائل ويمتثل لهم دخول تحت العدد لاختلاف صفاتهم وأحوالهم للاختلاف أجاسهم انتهى \* قيل والرهط اسم الجماعة وكانهم كانوا رؤساء مع كل واحد منهم رهط \* وقال الكرماني وأصله من الترهب وهو تعظيم القم وشدة الأكل انتهى ورهط اسم جمع واتفقوا على ان فعله بمن هو الفصح كقوله تعالى فخذوا بعظم الطير \* واختلفو في جواز اضافة العددي اليه فذهب الأخفش الى انه لا ينقاس وماورد من الاضافة اليه فهو على سبيل التدوير وقد حس سيبويه انه لا يقال ثلاث غنم وذهب قوم الى انه يجوز ذلك وينقاس وهو مع ذلك قليل وفصل قوم بين أن يكون اسم الجمع للقليل كرهط ونفر وذود فيجوز أن يضاف اليه \* ولكن كثيرا ويستعمل لهما فاجوز اضافته اليه وهو قول المازني وقد أطلق الكلام في هذه المسئلة في شرح النسبيل \* هو يفسدون صفة لنسعة رهط والمعنى انهم يفسدون الفساد العظيم الذي لا يتحاطه \* من الاصلاح فلذلك قالوا لا يصلحون لان بعض من يقع منه افساد قد يقع منه اصلاح في بعض الأحيان \* وقرأ الجمهور تقاسموا وان أبي ليلى تقسموا تغير الف وتشد بالسين وكلاهما من القسم والتقسام والتقسيم كالظواهر والتطهير والظواهر ان قوله تقاسموا فصل أمر محكي بالقول وهو قول الجمهور وأشار بعضهم على بعض بالخلف على تبيين صالح وأجاز الزمخشري وابن عطية أن يكون تقاسموا فعلا ماضيا في موضع الحال أي قالوا يتقاسمون \* قال الزمخشري تقاسموا يحتل أن يكون أمر أو خبرا على عمل الحال باظهاره أي قالوا يتقاسمون انتهى أماقوله وخبرها فلا يصح لان الخبر هو أحد قسمي الكلام اذهو منقسم الى الخبر والاشاء وجميع معانيه اذا حقت راجعة الى هذين القسمين وفل بعد ذلك \* وقرئ \* ليئنه بالياء والتاء والنون فتقاسموا مع النون والتاء يصح فيه الوجهان يعني فيه أي في تقاسموا بالله والوجهان هما الأمر والخبر عنه \* قال روح الباء لا يصح الآن يكون خبرا انتهى والتقييد بالحال ليس الامن باب نسبة التقيد لامن نسبة الكلام الى هي الاسناد فاد أطلق عليها الخبر كان ذلك على تقدير انهم لم تكن حالا لجزان

(ن) تقاسموا يحفل أن يكون أمرا وخبرا على عمل الحال باظهاره فادى قالوا متقاسمين (ح) أماقوله وخبرا فلا يصح لان الخبر هو أحد قسمي الكلام اذهو منقسم الى الخبر والاشاء وجميع معانيه اذا حقت راجعة الى هذين القسمين وقال بعد ذلك وقرئ \* ليئنه بالياء والتاء والنون فتقاسموا مع النون والتاء يصح فيه الوجهان يعني فيه أي في تقاسموا بالله والوجهان هما الأمر والخبر عنه فاد أطلق عليها الخبر كان ذلك على تقدير انهم لم تكن حالا لجزان أن يستعمل خبرا وهذا سئ في عموض ولا يحتاج الى اضماره فقد ذكر وقوع الماضي حالا بغيره كرهة ينبغي التماس عليها

(الهدر) (ح) ما شهدناهم بك أهله وانا لصادقون الظاهر أن في الكلام حذف معطوف يدل عليه ما قبله والتقدير ما شهدناهم بك أهله ومهلكه ودل عليه قولهم لبيته وأهله وما روى أنهم كانوا عزموا على قتله وقبل أهله وحذف مثل هذا المعطوف جائز في الفصح كقوله سرايل تقيكم الحرائى والبرد وقال الشاعر \* ها كان بين الخير لو جاء سالما \* أبو حجر الالبال فلائيل \* أي بين الخير وبينى ويكون قولهم وانا لصادقون كدبا في الاخبار أو هو اقومهم انهم اذا قتلوه وأهله سرايل ينشر بهم أحد قوا تلك المقالة انهم صادقون وهم كاذبون (ش) فان قلت كيف يكونون صادقون وقد جحدوا ما فعلوا فأتوا بالخبر على خلاف الخبر عنه قلت كانوا يعتقدوا اذا يتنوا صالحا ويتنوا أهله فله موافق بين البيتين ثم قالوا ما شهدناهم بك (هـ) أهله فذكروا أحدهما كانوا صادقين فانهم ضلوا البيتين جميعا لأحدهما وفي هذا دليل

تستعمل خبرا وكذلك قولهم في الجملة الواقعة قبله صلة انها خبر به هو مجاز والمعنى انها لو لم تكن صلة لجاز أن تستعمل خبرا وهذا شيء فيه غموض ولا يحتاج الى الاضمار فقد كثرت فروع الماضي حالا بد بد كثره ينفي القياس عليها وعلى هذا الاعراب احتمل أن يكون بالله متعلقا بتقاسموا الذي هو حال فهو من صلتها ليس داخل تحت القول والمقول لبيته ومابعده احتمل أن يكون هو وما بعده هو المقول وقرأ الجمهور لرئيتهم وأهله ثم لنقول بالنون فيه والحق وحزرة والسكاني بناء خطاب الجمع ومجاهدون واب وطه والاعشى بياء الغيبة والفعالان مسندا للجمع وحجدين قيس بياء الغيبة في الاول مسندا للجمع أى لبيته أى قوم تناوب بالنون في الثاني أى جبه يقول لوليه والبيات مباغثة العدو وعن الاسكندر انما يشير عليه بالبيات فقال لس من عادة الملوك استراق النظر وولي طالب ناره اذا قتل وقرأ الجمهور ربهلك بغض الميم ورفع اللام من أهلك وقرأ حفص مهلك بفتح الميم وكسر اللام وأبو بكر بفتحها \* هاما لقراءة الاولى فيقتصل المصدر والزمان والمكان أى ما شهدنا اهلاك أهله أو زمان اهلاكهم أو مكان اهلاكهم ويلزم من هذين انهم اذا لم يشهدوا الزمان ولا المكان ان لا يشهدوا الاهلاك \* واما لقراءة الثانية فالقياس يقتضى أن يكون للزمان والمكان أى ما شهدنا زمان هلاكهم ولا مكانه \* والثالثة تقتضى القياس أن يكون مصدرا أى ما شهدنا هلاكه \* وقال الزمخشري وقد ذكر والفرا آن الثلاث قال ويحتمل المصدر والزمان والمكان انبى والظاهر في الكلام حذف معطوف يدل عليه ما قبله والتقدير ما شهدناهم بك أهله ومهلكه ودل عليه قولهم لبيته وأهله وما روى أنهم كانوا عزموا على قتله وقتل أهله وحذف مثل هذا المعطوف جائز في الفصح كقوله سرايل تقيكم الحرائى والبرد وقال الشاعر \* ها كان بين الخير لو جاء سالما \* أبو حجر الالبال فلائيل \* أي بين الخير وبينى ويكون قولهم وانا لصادقون كدبا في الاخبار أو هو اقومهم انهم اذا قتلوه وأهله سرايل ينشر بهم أحد قوا تلك المقالة انهم صادقون وهم كاذبون (ش) فان قلت كيف يكونون صادقون وقد جحدوا ما فعلوا فأتوا بالخبر على خلاف الخبر عنه (قلت) كانوا يعتقدوا اذا يتنوا صالحا ويتنوا أهله فله موافق بين البيتين ثم قالوا ما شهدناهم بك أهله فذكروا أحدهما كانوا صادقين فانهم ضلوا البيتين جميعا لأحدهما وفي هذا دليل قاطع على أن الكذب عليه خافية يوم تبلى

لا أحدما وفي هذا دليل قاطع على أن الكذب قبيح عند الكفرة الذين لا يعرفون الشرع ونواحيه ولا يحظر بهم إلا ترى أنهم قصدوا قتل نبي الله ولم يروا لانفسهم أن يكونوا كاذبين حتى سوا للصدق في انفسهم حيلة يتقصون بها عن الكذب (ح) العجب من هذا الرجل كيف يتعبد هذه الحيل في جعل اخبارهم وانا لصادقون اخبارا بالصدق وهو يعلم انهم كذبوا صالحا وعقر والنافع لاني كانت ممن أعظم الآيات وأهدموا على قتل نبي وأهله ولا يجوز عليهم الكذب وهو يتلو في كتاب الله كذبهم على أنبيائهم ونص الله ذلك وكذبهم على من لا يخفى عليه خافية يوم تبلى

السرار وهو قولهم والتقديرنا ما كنا مشركين وقول الله تعالى أنظر كيف كذبوا على أنفسهم وانما خذاهم تحريفهم لكلام الله تعالى حتى ينصر مذهب في قوله ان الكذب قبيح عند الكفرة ويتعبد لهم هذا العيل حتى يجعلهم صادقين في اخبارهم وهذا الرجل وان كان أوثق من علم القرآن وأفرح وجمع بين اخراج المعنى وبراعة اللفظ في كتابه في التفسير أشياء منتقدة ومكت فرسان تسيطر هذه الأخرى فدنطت فصيحا في تسل الانسان نفسه بكتاب الله واستطرد الى مدح كتاب الزمخشري قد كرت شيئا من محاسنه ثم نهت على ما فيه مما يجب تجنبه ورأيت انتاب ذلك هالبتتفع بذلك من يقف على كثرة هذا وتنبه على ما تضمنه من القباح فقلت بعد ذكر ما قد مدحه \* ولكنه فيه مجال لما قد \* وزلات سوء قد أخذت الخافقا

فثبت موضوع الاحاديث

جاهلا

ويعزرو الى المعصوم

ماليس لائقا

ويشتم اعلام الاثمة ضلة

ولاسبان اولجوه المضايقا

ويسهب في المعنى الوجيز

دلالة

بتكثير ألفاظ تسمى

الشفاشا

يقول فيها الله ماليس قائل

وكان عجا في الخطابة واما

ويخطئ في تركيبه لكلامه

فليس لما قدر ركوبه موافقا

وينسب ابداء المعاني لنفسه

ليومهم أعمارا وان كان سارقا

ويخطئ في فهم القرآن لانه

يجوز اعرابا بي أن يطابقا

وكم بين من يؤتى البيان

سليقة

وأخر عاناه فاهو لاحقا

ويجتال للالفاظ حتى يرداها

لذهب سوء فيه أصبح مارقا

فياخسر شيئا تخرق صيته

مغارب تخريق الصبا

ومشارقا

ثم لم تدركه من اللفرجة

لسوف يرى للكافرين

مرافقا

قال جامع هذا آخرها وأول

القصيدة

لزمنا انفرادي اذ قطعت

العلائقا

وجالست من ذاتي الصديق

الموافقا

فبيح عند الكفرة الذين لا يعرفون الشرع ونواحيه ولا يحيطون به في العلم الا ترى أنهم قصدوا قتل نبي الله  
ولم يروا انفسهم أن يكونوا كاذبين حتى سوا الصدق في انفسهم حيلة يتفصون بها عن الكذب  
انتهى والعجب من هذا الرجل كيف يتعمد هذه الحيل في جعل اخبارهم واما الصادقون اخبارا  
بالصدق وهو يعلم انهم كذبو اصالحو وعروا النافذة التي كانت من أعظم الآيات وأقدم مواعيد النبي  
وأهله ولا يجوز عليهم الكذب وهو يتلو في كتاب الله كذبهم على أنبيائهم ونص الله ذلك وكذبهم على  
من لا تخفى عليه خافية يوم تبلى السرائر وهو قولهم والله ربنا ما كنا مشركين وقول الله تعالى انظر  
كيف كذبوا على انفسهم وانما هادئ من نصريف الكلام الله تعالى حتى ينصر مذهب في قوله ان  
الكذب فبيح عند الكفرة وتعمد هذه الحيل حتى يجعلهم صادقين في اخبارهم وهذا الرجل  
وان كان أولى من علم القرآن أو فرحط وجع بين اختراع المعنى وبراعة اللفظ في كتابه في التفسير  
أشياء مستغدة وكتب قريبا من تسعين هذه الأحرف قد نطمت قصيدا في شغل الانسان نفسه بكتاب  
الله واستطردت الى مدح كتاب الرختري قد كرت شيئا من محاسنه ثم نهيت على ما فيه مما يجب تجنبه  
ورأيت اثبات ذلك هنالك يتفجع بذلك من يقف على كتابي هذا ويتبعه على ما مضى من القبايح  
(فقلت) بعد ذكر ما مدحته به

ولكنه فيه مجال لنقاد \* وزلات سوء قد أخذت المحافا

فثبت موضوع الاحاديث جاهلا \* ويعزرو الى المعصوم ماليس لائقا

ويشتم اعلام الاثمة ضلة \* ولا سب ان اولجوه المضايقا

ويسهب في المعنى الوجيز دلالة \* بتكثير ألفاظ تسمى الشفاشا

يقول فيها الله ما ليس قائل \* وكان عجا في الخطابة واما

ويخطئ في تركيبه لكلامه \* فليس لما قدر ركوبه موافقا

وينسب ابداء المعاني لنفسه \* ليومهم أعمارا وان كان سارقا

ويخطئ في فهم القرآن لانه \* يجوز اعرابا بي أن يطابقا

وكم بين من يؤتى البيان سليقة \* وآخر عاناه فاهو لاحقا

ويجتال للالفاظ حتى يرداها \* لذهب سوء فيه أصبح مارقا

فياخسر شيئا تخرق صيته \* مغارب تخريق الصبا ومشارقا

لئن لم تدركه من الله رحمة \* لسوف يرى للكافرين مرافقا

ومكرهم ما أخفوه من تدبير الفتك بصالح وأهله ومكر الله اهلا كهمن من حيث لا يشعرون شبه بكر  
الماكر على سبيل الاستعارة ومكرهم انهم ما هم مسافرون واختفاؤهم في غار به قيل أو شتب  
أو عزهم على قتله وقتل أهله وحلقهم انهم ما حضروا ذلك ومكر الله بهم الطبايع ردة على غم الغار  
والشعب واهلا كهمن فيه أورى الملائكة إبلاهم بالحجارة ورونها ولا يرون الراي حين شهروا أسياهم  
بالليل ليقنوا قولان \* وقيل ان الله أخر صالحا لمكرهم فخرج عنه فذلك مكر الله في حقهم وروى  
أن صالحا بعد سقر اقامه أخبرهم بمجيء العديب بعد ثلاثه أيام فتقوه هؤلاء النعمة على قتل صالح  
وأهله ليازوا قالوا ان كان كاذبا في وعده كنا قد أوقعنا به ما يسخرن ان كان صادقا كنا قد عجلنا له قبلنا  
وشقنا نائفنا وسناو اخفقوا في غار وأهلك الله كائنهم ذكره وأهلك قومهم ولم يسع كل فريق هلاك  
الأخر والظاهر أن كيف خبر كان وعاقبة الاسم والجلد في موضع نصب بالنظر وهي معلقة \* وفرأ

﴿ ولوطا ذاق لقومه ﴾ الآية ولوطا عطف على صالحا أي أرسلنا لوطا و ﴿أتأتون﴾ استفهام انكار وتوبيخ وأبهم أولا في قوله الفاحشة ثم فيها في قوله ﴿أتسكننأتون الرجال﴾ وقوله ﴿وأنتم تبصرون﴾ أي تعلمون فمع هذا الفعل المبني على الذي أحدثوه وأنه من أعظم الخطايا أو آثار العصاة قبلكم أو ينظرون بعضكم لبعض لا يستترون ولا يخافون من أظفار ذلك وانتصب شهوة على أنه مفعول من أجله وتجهلون غلب فيه الخطاب كما غلب في قوله بل أنتم قوم تفنون ومعنى تجهلون أي عاقبه ما أنتم عليه أو تفعلون فعل السفهاء المحان ولما أسكر عليهم وسبهم إلى الجهل ولم تكن لهم حجة فيما بأنونه من ذلك عدلوا إلى المغالبة والأيذاء وتقدم معنى يتطهرون في الأعراف وباقي الآية تقدم تفسيره في الأعراف و﴿فساد﴾ يعني باس والمخصوص بالهم عذو تقديره مطرهم

الجهور أنا بكسر الهمزة على الاستئناف ﴿ وقرأ الحسن وابن أبي اسحاق والكوفيون بقولها ما بدل من عاقبه أو خبر لكان ويكون في موضع الحال أو خبر مبتدأ أعذوني أي هي أي العاقبة بدبرهم أو يكون التقدير لا توحى حرف الجر وعلى كلتا القراءتين يجوز أن يكون كان تامّة وعاقبة فاعل بها وأن تكون زائدة وعاقبة مبتدأ خبره كيف ﴿ وقرأ أي أن يذمّ نام وهي ان التي من شأنها ان تصب المضارع ويجوز فيها الاوجه الجائزة في انابض الهمزة ﴿ وحكى أبو البقاء ان بعضهم أجاز في ما دحر نام في قراءة من فتح الهمزة أن تكون بدلا من كيف قال وقال آخرون لا يجوز لأن البدل من الاستفهام يلزم فيه إعادة حرفه كقوله كيف زيد أخرج أمر يض ولما أمر تعالى بالنظر فيما جرى لهم من الهلاك في أنفسهم بين ذلك بالإشارة إلى منازلهم وكيف خلت منهم وخراب البيوت وخلوها من أهلها حتى لا يبقى منهم أحد مما يعاقب به الطلبة إذ بدّل ذلك على استنصاحهم وفي التوراة أن آدم لا نظلم يخرب بيتك وهو إشارة إلى هلاك الظالم إخراج بيته متعقب هلاكه وهذه البيوت هي التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه عام تبوك لا تدخا على هؤلاء العذبيّن إلا أن تكونوا يا كبن الحديث ﴿ وقرأ الجمهور خاوية بالنصب على الحال ﴿ قال الزمخشري عمل فيها ما دل عليه ثلاث ﴿ وقرأ عيسى بن عمر خاوية بالرفع ﴿ قال الزمخشري على خبر المبتدأ المحذوف وقاله ابن عطية أي هي خاوية قال وعلى الخبر عن ثلاث ويؤيدهم بدل أو على خبر ثان وخاوية خبر به بسبب طلبهم وهو الكفر وهم من خلوا البطن ﴿ وقال ابن عباس خاوية أي ساقط أعلاها على أسفلها إن في ذلك أي في فعلها بغود وهو استئصالها بالمسير وخالها مساكنهم منهم ويؤيدهم هو بواي القرى بين المدينة والنام ﴿ وأجيبنا الذين آمنوا أي بصالح من الطواب الذي حل بالكفار وكان الذين آمنوا به أربعة آلاف خرج بهم صالح إلى حصرموب وسميت حصرموب لأن صالح عليه السلام لما دخلها ما بها بوى المؤمنين بها مدينة يقال لها حاضورا وأما الهالكون فخرج بأبداهم خراج مثل الخنص احمر في اليوم الأول ثم اصفر في الثاني ثم اسود في الثالث وكان عقر الناقة يوم الأربعاء وهلكوا يوم الأحد ﴿ قال مقاتل تقتل ثلاثا إخراجا وصاح جبر بل عليه السلام بهم صيحه لخدموا ﴿ ولوطا ذاق لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أنتم كنتم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون ها كان جواب قومه الآن ها أخرجوا آل لوط من قريبتكم اسمهم ناس يتطهرون فأجيبناه وأله الأمر أنه قدرنا هاهنا العار بين وأمرنا عليهم مطر افساء مطر المنذرين ﴿ ولوطا عطف على صالحا أي وأرسلنا لوطا وعلى الذين آمنوا أي وأجيبنا لوطا أو باد كرمه مضمرة إذ بدّل منه أقوال ﴿ وأتأتون استفهام انكار وتوبيخ وأبهم أولا في قوله الفاحشة ثم عيبا في قوله ﴿أتسكننأتون الرجال وقوله وأنتم تبصرون أي تعلمون فمع هذا الفعل المبني على أحدثوه وأنه من أعظم الخطايا والعلم بفتح الشئ مع آتيانه أعظم في الذنب أو آثار العصاة قبلكم أو ينظرون بعضكم لبعض لا يستترون ولا يخافون من أظفار ذلك محنة وعدم اكراث بالمصيبة الشنعاء أقوال ثلاثة وانتصب شهوة على أنه مفعول من أجله وتجهلون غلب فيه الخطاب كما غلب في بل أنتم قوم تفنون ومعنى تجهلون أي عاقبه ما أنتم عليه أو تفعلون فعل السفهاء المجان أو فعل من جهل إهامصيه عظم مع العلم أقوال ولما أسكر عليهم ونسب إلى الجهل ولم تكن لهم حجة فيما بأنونه من الفاحشة عدلوا إلى المغالبة والأيذاء وتقدم معنى يتطهرون في الأعراف ﴿ وقرأ الجمهور جواب بالنصب والحسن وابن أبي اسحاق بالرفع والجمهور قد مرنا هابتشديد الدال وأبو بكر بتضييفها

قل الحمد لله وسلام على عباده الذين قبلنا فرغ من قصص هذه السورة أمر رسوله عليه الصلاة والسلام بحمده تعالى وبالسلام على المصطفى وأخذ في بيان واجب الوجود للأصنام التي أئتمروها مع الله تعالى وعبدوها وأبتدأ في هذا التقرير لقرئش وغيرهم بالحمد لكونها أصغر خطبة لما يليق من البراهين الدالة على الوحدانية والعلم والقدرة . ولما كان خلق السموات والأرض وإنزال الماء من السماء لأشبهه للعالم في أن ذلك لا يكون إلا لله تعالى وكان الإنبا بمآقده يتسبب فيه الإنسان باليد والسيف والتهب ويوسع لفاعل السبب سببه فعمل المسبب إليه بين تعالى اختصاصه بذلك بطريق الالتفات وتأكيده ذلك بقوله ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ألا ترى أن التسبب لذلك قد لا يأتي على وفق مراده ولو أتى فهو جاهل لطبعه ومقداره وكيف فكيف يكون فاعدا لها والبرجة الجمال والنفرة والحسن لان الناظر في سابتيج أي يسر وفرح وقوله الحمد خير أما ما يشركون استفهام فيه تيكست وتوبيخ وتهكم بحالهم وتنبه على موضع لتيان بين الله تعالى وبين الأوثان التي يصبر عليها التي هي لما لا يعقل اذ معلوم عندهم من له عقل أنه لا يشرك في الخيرية بين الله وبينهم كثيرا ما يجهل هذا النوع من أفعال التفضيل حيث يعلم ويتحقق أن لا شركة فيها وأما يذكر على سبيل الزام انهم وتنبه على خطأ مرتكبه . وقرئ عذاب هيجت بالافراد وجمع التكسير يجري في الوصف مجرى الواحدة كقوله تعالى أرواح مطهرة أوهو على معنى جانحة . فما كان لكم أن تنبتوا شجرها فقد تقدم أن في مثل هذه الكينونة قد يكون ذلك لاستعماله وقوعه كذا أو الامتناع وقوعه شرعا أو لفي الاول بقوا المعنى هنا أن انبات ذلك منكم محال لأنه أرازيث من العدم الى الوجود وهذا ليس بمقدور إلا لله تعالى ولما ذكر منته عليهم خاطبهم (٨٧) بذلك ثم لما ذكر دهم عمل من الخطاب الى

العية فقال بل هم قوم  
يعبدون إما التقاتوا وما  
اخبارا للرسول عليه  
الصلاة والسلام بحالهم  
أي يعبدون عن الحق أو  
يعبدون بغيره أي يعملون  
له مشلا وعدبلا ولما ذكر  
تعالى أنه منسي السموات

وباقى الآيه تقدم تفسير نظيره في الاعراف وساء معنى بش والخصوص بالذم محذوف أي مطهرهم  
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير أما يشركون آمن خلق السموات  
والأرض وإنزال لكم من السماء ماء فأنشأنا به حداق ذاب هيجما كان لكم أن تنبتوا شجرها إلى  
مع الله بل هم قوم يعبدون آمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل  
بن البحرين حاجزا أإله مع الله بل كذبهم لا يعلمون آمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف  
السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله فليس أمانه تكرون آمن هديكم في ظلمات البر والبحر  
ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون آمن يسدو الخلق ثم

والأرض وذكر شيئا مشتركا بين السماء والأرض وهو إنزال الماء من السماء وانبات الحدائق بالأرض ذكر شيئا عاما بالأرض  
وهو جعلها قرارا أي مستقرا لكم بحيث يمكنكم الاقامتها والاستقرار عليها ولا يديرها الفلك قبل لانها مضمحلة في  
جنب الفلك كالقطعة في وسط الرحي . وجعل خلالها أي أي بين أما كتبها في سمائها وأوديتها أنهارا وجعل لها رواسي أي أي  
جبالا ثابت حتى لا تتكفي بكم وتميد البصرات العنب والملح والحاجز الفاصل من قدرة الله تعالى وما أحسن ما جاء  
تركيب هذه الجمل بلفظ وجعل اذ صار ب كل جله مستقلة بذاتها بخلاف عطف المقررات وجاء بلفظ الماضي دلالة على أن  
لا تعبد فيها بخلاف الجمل التي بعدها فانها جاءت بلفظ المضارع الدال على التكرار والتعدد آمن يجيب المضطر . المضطر  
اسم مفعول وهو الذي أوجعهم مرض أو فزع أو أحداث من حوادث الدهر الى الالتجاء الى الله تعالى والضرع اليه فدعوه  
لكشف ما عساه من ذلك وإزالته عنه . ويكشف السوء أي هو كل ما يسوء وهو عام في كل ضرا انتقل من حالة المضطر  
وهي خاص الى أعم وهو ما يسوء سواء كان المكشوف عنه في حال الاضطراب أو فيما دونهم وخلفاء أي الأمم السالفة  
أوفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظلمة البر هي ظلمة الليل وهي الحقيقة وتنتقل محازا على الجهل وعلى  
ابهام الأمر يقال أظلم على الأمر وهداية البر تكون بالعلامات وهداية البحر تكون بالنجوم . ومن يرسل الرياح بشرا  
بين يدي رحمته تقدم تفسير نظيره في الجله وقرئ عما تشركون بناء الخطاب آمن يبد الخلق . الظاهر ان الخلق هو  
المخلوق وبدؤه اختراعها ونشأؤه ونظران المقصود هو من يعبد الله في الآخرة من الانس والجن والملائكة لعموم المخلوق ولما كان  
إعجابي آدم اعما إلى الله واحسانا ولاتم النعمة لا المار

قال ﴿ ومن يرزقكم من السماء ﴾ بلطر ﴿ والأرض ﴾ بالنبات ﴿ قل ها توابها لكم ﴾ أي أحضرها حجتكم وديليكم على ما تدعون من إنكار شيء مما تقدم تقرره ﴿ إن كنتم صادقين ﴾ في أن مع الله إله آخر فإن دليكم عليه وهذا رجوع إلى ما تقدم من جميع الاستفهام الذي جاء به على سبيل التقرير وتأسيسه كل استفهام بما تقدمه كإكرام إله العالم العلوي والسفلي ختم بقوله بل هم قوم خصمون ولما ذكر جعل ( ٨٨ ) الأرض مستقرا ختم بقوله بل أكثرهم لا يعلمون

بعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض إله مع الله قل ها توابها لكم إن كنتم صادقين قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون بأين يبعثون بل أدارك عليهم في الآخرة ما هم في شئ مناهيل هم منها عمون ﴿ لما فرغ من قصص هذه السورة أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بحمده تعالى والسلام على المصطفين وأخفى ما بيننا وواجب الوجود لله تعالى وبإنيته الأضنام والأدبائن التي أمر كوها مع الله وعسودها وابتداء في هذا التقرير لغير بش وغيرهم بالجدلة وكأشها صدر خطبة لما يلقي من البراهين الدالة على الوحدة والعلو والقدرة وقادته بذلك المسلمون في زمانه كتهمة وخطبه ووعظهم فافتخروا بتحميد الله والصلوة على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعم المدسسون في أوائل كتب الفتوح والتهاني والحوادث التي لها شأن ﴿ وقيل هو متصل بما قبله وأمر الرسول عليه السلام ببدء الله على هلاك الهالكين من كبار الأمم والسلام على الأنبياء وأتباعهم الناجين ﴾ وقيل قل خطاب للوط عليه السلام أن يحمد الله على هلاك كفار قومه وسلم على عباده الذين اصطفى وعزادوا القول ابن غلبه للقراء وقال هده عجمه من العراء ﴿ وقرأ أبو الهيثم قل الحمد لله وكذا فعل الحمد لله سيرة يكفح اللام وعباد الله المطفون بعم الأنبياء وأتباعهم ﴾ وقال ابن عباس العباد المسلم عليهم أم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفا فيهم إني وفي اختصاصهم بذلك توبيع المعاصرين من الكفار ﴿ وقال أبو عبد الله الرازي لما ذكر تعالى أحوال الأنبياء وأن من كذبهم استؤصل بالذئاب وأن ذلك من نفع عن أمه الرسول أمر دعائي بحمده على ما حصه من هذه النعمه وسلمه على الأنبياء الذين صر وأعلى مشاق الرسالة نبى وفيه تاحيص ﴿ وقوله آله خير أم منسكون استفهام فيه توكيد وتوبيخ وتكبر بحالهم وتبسه على موضع التباين بين الله تعالى وبين الأوثان أدهم عمن له عقل لا يسركه في الخبر بة بن الله تعالى وبينهم وكثيرا ما يجي هذا النوع من أفعال التوصل حيث تعلم ويخفق أنه يسركه فيها وما عاد كره على سبيل إرام الخصم وتبسه على خطاير تكملوا الظاهر أن هذا الاستفهام هو عن خبر بة الذواب فقيل جاء على اعتقاد المنكرين حيث اعتقدوا في آلهم خيرا بوجهنا ﴿ وقيل في الكلام حذى في موضعين التقدير أو حيد الله خيرا أم عباده ما يسركون خيرا أم ما يعني الذي ﴾ وقيل ما مصدرية والحذف من الأولى أي أو حيد الله خيرا أم شرككم ﴿ وقيل خبر ليس للتفضيل فهي كاتقول الصلاه خير بمعنى خيرا من الخيور ﴾ وقيل التقدير ذو خير والظاهر أن خيرا أفعال التفضيل وإن الاستفهام في محو هذا المعنى لبيان فساد ما عليه الخصم وتبسه على خطئه وإلزامه الإقرار بمحصص التفضيل في جانب واحد وانتقائه عن الآخر ﴿ وقرأ الجمهور رسركون ببناء الخطاب والحسن

إذا كان فيهم من يعلم ويفكر في ذلك ولما ذكر اجابة دعاه المضطر ختم بقوله قليلا ما يدكر ون إشارة إلى توالي النسيان على الإنسان إذا صار في خير وزال اضطرابه ولما ذكر الهداية في الظلمات قال عما يشركون واعتقبت كل واحدة من هذه الجمل قوله إله مع الله على سبيل التوكيد والتقرير بأنه لا إله إلا هو تعالى قيل سأل الكفار عن وقت القيامة التي وعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وألحوا عليه فقل ﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ الآية والمتبادر إلى الذهن أن من فاعل يعلم والغيب مفعول والا لله استثناء منقطع لعدم اندراج في مدلول لفظ من جاء مر فوعا على لغة عجم ودلت هذه الآية على أنه تعالى هو المنفرد بعلم الغيب وأبان

تقدم الكلام فيها في الأعراف وهي هنا اسم استفهام بمعنى مني وهي هام عمولة ليعثون ويشعرون، خلق والجملة التي فيها استفهام في موضع نصب وبوقري بل أدارك أصله تدارك وفري أدرك على وزن أفعل قال ابن عباس المعنى بل تدارك عليهم ما جهلوه في الدنيا أي علموه في الآخرة بمعنى تكامل علمهم في الآخرة بل كل ما وعدوا به حق وهذا حقيقة أنساب العلم لهم لمشاهدتهم عيانا في الآخرة ما وعدوا به عما في الدنيا وكونه بمعنى الماضي ومعناه الاستفقال لأن الإخبار به صدق فكانه قد وقع

وقناة وعاصم وأبو عمرو وبياء الغيبة وأم في أم ممتصلة لأن المعنى أيهما خير وفي أم من خلق وما بعده منفصلة ولما ذكر الله خيرا اعتد سبحانه الخيرات والمنافع التي هي آثار رحمته وفضله كما اعتدها في غير موضع من كتابه توقيفا لهم على ما أبدع من الخلق وأهمهم لا يجدون بد من الإقرار بذلك لله تعالى \* وقرأ الجمهور أن خلق وفي الأربعة بعدهما بشد الميم وهي ميم أم أدغمت في ميم من \* وقرأ الأعشى بتخفيفها جعلها همزة الاستفهام أدخلت على من ومن في القراءة تين مبتدأ وخبره \* قال ابن عطية تقديره يكفر بنعمته ويشرك به ونحو هذا من المعنى وقدره الزمخشري خبرا ما يشركون فقدّر ما أثبت في الاستفهام الأول بدأ أولافي الاستفهام باسم الذات ثم انتقل فيه إلى الصفات \* وقال أبو الفضل الرازي في كتاب اللوامح له ولا بد من أضرار جلة معاذلة وصار ذلك المضر كما منطوق به للدلالة القهوى عليه وتقديره تلك الجلة آمن خلق السموات كمن لم يخلق وكذلك أخواتها وقد أظهر في غير هذا الموضع ما ظهر فيها لقوله تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق انتهى وتسميه هذا المقدّر جلة إن أراد بها جلة من اللفاظ فهو صحيح وإن أراد الجلة المصطلح عليها في النحوي فليس كذلك بل هو مضر من قبيل المفرد وبدأ تعالى بذكر إنشاء مقر العالم العلوى والسفلى وإنزال ما به قوام العالم السفلى وقال لكم أي لأجلكم على سبيل الامتنان وإن ذلك من أجلكم ثم قال فأثبتنا وهذا التفات من الغيبة إلى التكليم بنون العظمة دالا على اختصاصه بذلك وأنه لم ينبت تلك الحدائق المختلفة الاصناف والألوان والطعوم والروائح معاء واحد الا هو تعالى وقد رشح هذا الاختصاص بقوله ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ولما كان خلق السموات والأرض وإزال الماء من السماء لا شبهة للعاقل في أن ذلك لا يكون الا لله وكان الانبياء مما قد يسبب فيه الانسان باليد والسيف والتهينة ويسوع لفاعل السبب سببه فعل المسبب اليه بين تعالى اختصاصه بذلك بطريق الالتفات وتأكيد ذلك بقوله ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ألا ترى أن المنسوب لذلك قد لا يأتي على وفق مراده ولو أتى فهو جاهل بطبعه ومقداره وكيفيته فكيف يكون فاعلا لها والبهجة الجمال والضرة والحسن لان الناطق فيها يهيج أي يسر وفرح \* وقرأ الجمهور ذاب بالافراد بهجة بسكون الهاء وجمع التكسير يجرى في الوصف بجرى الواحد كقوله أرواح مطهرة وهو على معنى جماعته \* وقرأ ابن أبي عمير دواب بالجمع بهجة بضمريك الهاء بالفتح \* ما كان لكم أن تنبتوا شجرها قد تقدم أن نفى مثل هذه الكينونة قد يكون ذلك لاستحالة وقوعه كهذا أو لامتناع وقوعه سرعا ولوني الاولوية والمعنى ها أن انبياء ذلك مسكم محال لانه ابرار تسمى من العدم إلى الوجود وسدنا لبس بقدر الا لله تعالى ولما ذكر منته عليهم طابهم بذلك ثم لما ذكر دهم على من الخطاب إلى العيبة فقال بل هم قوم بعدلون اما التفاتا واما اخبارا للرسل صلى الله عليه وسلم بحالهم أي بعدلون عن الحق أو يعدلون به غيره أي يجعلون له عدلا ومثيلا \* وقرئ الهاء بالصب بمعنى أتدعون أو أنتم تكون \* وقرئ إله بتخفيف الحمزتين وتليين الثانية والفضل بينهما بالالف ولما ذكر تعالى أنه منسئ السموات والأرض وذكر شيئا مشر كابن السماء والأرض وهو إزال الماء من السماء وانبياء الحدائق بالأرض ذكر شيئا مختصا بالأرض وهو جعلها قرارا أي مستقرا لكم بحيث يكتم الإقامة بها والاستقرار عليها ولا يدبرها الفلك قبل لانها مضحلة في جنب الملك كالقطعة في الرحي \* وجعل خلاها أي بين أما كنهيا في شعابها وأودبتها أنهارا وجعل لها راسي أي جبالا نوابت حتى لا تنكفأ بكم وتميد والبحران العذب والمالح والحاجز الفاصل من قدرته تعالى قاله الضعاف \* وقال مجاهد بحر السماء



والأرض والحاجز من الهواء \* وقال الحسن بن بحر فارس والروم \* وقال السدي بحر العراق  
والشام والحاجز من الأرض \* قال ابن عطية مختاراً لهذا القول في الحاجز هو ما جعل الله  
بينهما من حواجز الأرض وموانعها على رقتها في بعض المواضع ولطافتها التي لو لا قدرته لبلغ الملح  
العذب وكان ابن عطية قد قدم أن البحرين العذب بجملة والماء الأجاح بجملة ولما كانت كل  
واحدة منهما عظيمة مستقلة تكرر فيها العامل في قوله وجعل فكانت من عطف الجمل المستقل  
كل واحدة منها بالامتنان ولم يشرك في عامل واحد فيكون من عطف المفردان ولأبي عبد الله  
الرازي في ذكر هذه الامتنانات الأربع كلام من علم الطبيعة والحكمة على رزقه خارج عن مذاهب  
العرب يوقف عليه في كتابه والمضطر اسم مفعول وهو الذي أحوجهم مرض أو فقر أو حادث من  
حوادث الدهر إلى اللجوء إلى الله والتضرع إليه فيدعوه لكشف ما اعتراه من ذلك وإزالته عنه  
\* وقال ابن عباس هو المجهود \* وقال السدي هو الذي لا حول ولا قوة له \* وقيل هو المذنب إذا  
استغفر واجابته إياه مقرونة بمشيئته تعالى فليس كل مضطر دعا بحجبه الله في كشف ما به \* وقال  
الزحشرى الإجابة موقوفة على أن يكون المدعو به مصلحة ولهذا لا يحسن الدعاء إلا لما فيه  
المصلحة انتهى وهو على طريق الاعتزال في مراعاة المصلحة من الله تعالى \* ويكشف السوء هو كل  
مادسوء وهو عام في كل ضرر انتقل من حالة المضطر وهو خاص إلى أعم وهو ميسوء سواء كان  
المكتشوف عنه في حاله الاضطراب أو فسادونها وخلفاء أي الأمم السالفة أو في الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر أو خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم من بعده أو خلفاء الكفار في أرضهم أو الملك  
والسلطان أقوال \* وقرأ الحسن في رواية ويجعلكم بنون المتكلم كما أنه استئناف إخبار ووعداً  
حال تعالى ليستخلفهم في الأرض وقوله ويجعلكم خلفاء الأرض انتقال من حاله المضطر إلى رتبة  
مباركة حالة الاضطراب وهي حالة الخلافة فيما ظهرانكم رأينا في الدنيا بمن بلغ حالة الاضطراب ثم  
صار ملكاً مسلطاً \* وقرأ الجمهور تذكرون ببناء الخطاب والحسن والأعشى وأبو عمرو ببناء الغيبة  
والذال في القراءةتين مسددة لا دغام التاء فيها \* وقرأ أبو حيوة تذكرون ببناءين وظلة البرهي  
ظلمة الليل وهي الحقيقة وتنطلق مجازاً على الجمل وعلى اسباب الأمر يقال أظلم على الأمر \* وقال  
الساعر \* تجلبت عمباب الرجال عن الصبا \* أي جهالات الصبا وهداياه البر تكون بالعلامات  
وهداية البصر بالنجوم \* ومن رسل الرياح بشر ابن يدي رحته تقدم تفسير نظير هذه الجملة \* وقرئ  
عما تشركون ببناء الخطاب \* أم يبدأ الخلق الظاهر أن الخلق هو الخلق و يبدؤا اختراعه وأنشأوه  
ويظهر أن المقصود هو من يعبد الله في الآخر من الأنس والجن والملك لا عموم الخلق \* وقال  
ابن عطية والمقصود بنو آدم من حيث ذكر الاعادة والاعادة البعث من القبور ويجعل أن يبد  
بالخلق مصدر خلق ويكون يبدأ ويعيد استعارة للاتقان والاحسان كما تقول فلان يبدئ ويعيد  
في أمر كذا إذا كان يتقنه \* وقال الزحشرى (فان قلب) كيف قال لهم أم يبدأ الخلق ثم يعيده  
وهم مسكرون الاعادة (قلت) قد أعلم عليهم بالتكئين من المعرفة والاقراء فلم يبق لهم عذر في الإنكار  
انتهى ولما كان إيجاب بني آدم انعاماً إليهم واحساناً ولا تتم العمة إلا بالزوق قال ومن يرزقكم من  
السما بالمطر والأرض بالنبات \* قل هاتوا برهانكم أي احضروا حجتكم ودليلكم على ما تدعون  
من إنكار سعي ما تقدم تقر به أن كنتم صادقين في أن مع الله إلها آخر فأن دليلكم عليه وهذا راجع  
إلى ما تقدم من جميع الاستفهام الذي جرى به على سبيل التقرير وناسب ختم كل استفهام بما تقدمه

لما ذكر ايجاد العالم العلوي والسفلي وما امتن به من ازال المطر وانبات الحنائق اقتضى ذلك ان لا يعبد الا موجود العالم والمانع بما به قوام الحياة فتم بقوله بل هم قوم بعدلون أى عن عبادته أو يعدلون به غيره مما هو مخلوق بحر وولاد كرجل الارض مستقرا وتعجرا لانهار وارساء الجبال وكان ذلك تنبيها على تعقل ذلك والفكر فيه ختم بقوله بل أكثرهم لا يعلمون اذ كان فيهم من يعلم ويفكر في ذلك ولما ذكر اجابة دعاء المضطر وكشف السوء واستغلاظهم في الارض ناسب ان يستحضر الانسان دلالة هذه المنفعة بقوله قليلا ما تذكرون اشارة الى توالي النسيان اذا صار في خير وزال اضطرابه وكشف السوء عنه كما قال نسي ما كان يدعو اليه من قبل ولما ذكر الهداية في الظلمات وارسال الرياح نشر اعمق دوائهم لانهم لا يهدى ولا ترسل وهم بشر كون بها الله قال تعالى عما يشركون واعتقب كل واحدة من هذه الجمل قوله اجمع الله على سبيل التوكيد والتقريب لانه لا اله الا هو تعالى \* قيل سأل الكفار عن وقت القيامة التي وعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم وألحوا عليه فزول لا يعلم من في السموات والارض الآيات والمتبادر الى الذهن ان من فاعل يعلم والغيب مفعول والا لله استثناء منقطع لعدم اندراجهم في مدلول لفظ من وجاءهم فوعا على لغة تميم ودلت الآية على انه تعالى هو المفرد يعلم الغيب وعن عائشة رضى الله عنها من زعم ان محمدا يعلم ما في غد فقد أعظم الغربة على الله والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ولا يقال انه مندرج في مدلول من فيكون في السموات والارض طرعا حقيقيا للخلق في فهمه أو مجازيا بالنسبة اليه تعالى أى هو فيها بعله لان في ذلك جمعا بين الحقيقة والمجاز وأكبر العلماء يسكرون ذلك وانكاره هو الصحيح ومن أجاز ذلك فيصح عده أن يكون استثناء متصلا وارتفع على البطل أو الصفة والرفع أفصح من النصب على الاستثناء لانه استثناء من نفي متقدم والظاهر عموم الغيب \* وقيل المراد غيب الساعة \* وقال الخنصري (هان قلب) ما الداعي الى اختيار المذهب التيممي على الحجازي يعني في كونه استثناء منقطعا اذ ليس مندرجا تحت من ولم أخبر الرفع على لغة تميم ولم نصبر النصب على لغة الحجاز قال (قلت) دعت الى ذلك كثرة سرية حيث أخرج المحدثي مخرج قوله الا البعافير بعد قوله ليس بها أنيس ليؤول المعنى الى قولك ان كان الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب يعني ان عدهم الغيب في استعماله كاستعماله أن يكون الله منهم كما أن معنى ما في البيت ان كانت البعافير أنيسا ففيها أنيس بناء للقول بمحوها عن الأنيس انتهى وكان الزنخصري قد قدم قوله فان قلت لم رفع اسم الله والله سبحانه أن يكون ممن في السموات والارض (قلت) جاء على لغة بني تميم حيث يقولون ما في الدار أحد الا حار كان أحد الم يذكر \* ومنه قوله

عشيتة انضى الرماح مكانها \* ولا النبيل الا المشر في المعصم

وقوله. أأتاني ريد الا عسرو وما أعانته اخوابكم الا اخوانه اسهى وملخصه انه يقول لو يصب لك من مدرجات المستنقى منه وادارفع كان بدلا والمبدل منه في نية الطرح فصار العامل كأنه فرعه لان البديل على نية تكرار العامل فكأنه قيل قل لا يعلم الغيب الا الله ولو أعرب من مفعولا والغيب بدل منه والا لله هو الفاعل أى لا يعلم عيبه من في السموات والارض الا الله أى الاشياء الغائبة التي تحدث في العالم وهم لا يعلمون بحدوها أى لا يسبق علمهم بذلك لكان وجه احسانا وكان الله تعالى هو المخصوص سابق علمه فيما يحدث في العالم \* وأبان تقدم الكلام فيها في أواخر الأعراف وهي هنا اسم استفهام بمعنى متى وهي معموله ليعثون ويشعرون معلق والجملة التي فيها

استفهام في موضع نصب به \* وقرأ السلي ايان بكسر الهمزة وهي لغة قبيلته بنى سليم ولما نفي علم الغيب عنهم على العموم نفي عنهم هذا الغيب المخصوص وهو وقت الساعة والبعث فصار متفهما مرين ادهو مندرج في عموم الغيب ومنصوص عليه بخصوصه \* وقرأ الجمهور بل ادرك اصله تدارك فادغم التاء في الدال فسكت فاجتلبت همزة الوصل \* وقرأ أبي أم تدارك على الأصل وجعل أم بدل \* وقرأ سليمان بن يسار أخوه بل ادرك بنقل حركة الهمزة الى اللام وشذ الدال بناء على ان وزنه افتعل فادغم الدال وهي هاء الكامة في التاء بعد قلبها دالا فصارت قلب الثاني للاول لقولهم ائردوا أصله ائرد من ائردوا الهمزة المحذوفة المنقول حركتها الى اللام هي همزة الاستفهام ادخلت على ألف الوصل فاحذفت ألف الوصل ثم انحذفت هي وألقت حركتها الى لام بل \* وقرأ أبو رجاء والأعرح وشبهه وطلحة وتو به العنبري كذلك الا انهم كسروا لام بل وروى ذلك عن ابن عباس وعاصم والأعمش \* وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وأهل مكة بل ادرك على وزن افعل بمعنى تفاعل وروى عن أبي بكر عن عاصم \* وقرأ عبد الله في رواية ابن عباس في رواية وابن أبي جرة وغيره عنه والحسن وفتادة وابن عيص بل ادرك عدة بعد همزة الاستفهام وأصله أدرأ فقلب الثانية ألفا تخفيفا كراهة الجمع بين همزتين وأنكر أبو عمرو بن العلاء هذه الرواية وجهها \* وقال أبو حاتم لا يجوز الاستفهام بعد بل لان بل ايجاب والاستفهام في هذا الموضع انكار بمعنى لم يكن كقوله تعالى أنهدوا خلقهم أي لم يشهدوا فلا يصح وقوعه مع الالفاظ الذي بين الايجاب والاسكار انتهى \* وقد أجاز بعض المتأخرين الاستفهام به بدل وشبهه بقول القائل أخبراً كلب بل أمه سرت على نرك الكلام الاول والأخفي الثاني \* وقرأ مجاهد أم ادرك جعل أم بدل بل وادرك على وزن أفعل \* وقرأ ابن عباس أيضا بل ادرك همزة داخله على ادرك فيسقط همزة الوصل المجتلية لأجل الادغام والنطق بالساكن \* وقرأ ابن مسعود أيضا بل ادرك به مزتين همزة الاستفهام وهمزة افعل \* وقرأ الحسن أيضا والأعرح بل ادرك به مزدة ادغام هاء الكلمة وهي الدال في تاء افتعل بعد صيرورة التاء دالا \* وقرأ أورس في رواية بل ادرك بمعنى همزة ادرك ونقل حركتها الى اللام \* وقرأ ابن عباس أيضا بل ادرك بحرف الايجاب الذي يوجب به المستفهم المنفي \* وقرى بل أخذك بالف بين الهمزتين \* فأما قراءة من قرأ بالاستفهام \* فقال ابن عباس هو للتقريع بمعنى لم يدرك علمهم على الانكار عليهم \* وقال الرغزني هو استفهام على وجه الاسكار لادراك علمهم وكذلك قراءة من قرأ أم ادرك وأم تدارك لأنها أم التي بمعنى بل والهمزة انهي \* وقال ابن عطية هو على معنى الهزء بالكفره والتقرير لم على ما هو في غاية البعد عنهم أي اعادوا أمر الآخرة وادركها عليهم \* وأما قراءة من قرأ على الخبر \* فقال ابن عباس المعنى بل يدرك علمهم ما جهل في الدنيا أي علمه في الآخرة بمعنى تكمل له بهم في الآخرة بأن كل اوعدا به حق وهذا حقيقة انباء العلم لم يشاهدتهم عيانا في الآخرة ما وعدوا به عيانا في الدنيا وكوبه بمعنى المصى ومعناه الاستقبال لان الاخبار به صدق فكأنه قد وقع \* وقال ابن عطية يحفل معنيين أحدهما انه تهاهى علمهم كما تقول ادرك الباب وغيره أي تهاهى وتنازع علمهم بالآخرة الى أن يعرفوا لها مقادير ثم مساواها لم طوبى كاذبة أرا الى أن لا يعرفوا لها وقتا وتكون في معنى الباء متعاقبة بعلمهم وقد نعتى العلم بالباء كما تقول على بر يدكنا وبسوع جلد هذه القراءة على معنى التوقيف والاستفهام وجاء انكار الانهم لم يدركوا شيئا فاعاد الثاني أن ادرك بمعنى يدرك أي



وقيل عند آيات القبر وقرى ردى لكم بكمس الدال ولتعباوهما لعنان وأصله التمدى بمعنى تبع وخلف فاحتمل أن يكون مفعلا  
 معنى لازم ولذلك غسر دابن عباس وغيره مارق وقرب لما كان ينبغي بعد التبع فربما منه ضمن معناه ويزيد اللام في مفعوله  
 لتأكيد وصول القتل إليه كما زدت الباء في ولا تقربوا أيديكم وقصدت على سبيل التضمين لما يتعدى بها قال الشاعر  
 فمادر دفن من غير وجهه \* نولوا سراعا لوأمنية تعنى أي دون من غير وبدأ بما يخص الإنسان ثم عمم كل غائبه  
 غير أول الحال وهي الصدور عن الحال فهو هي القلوب والظاهر عموم قوله من غائب أي ما من شيء في غاية الغيب وبه اختفاء  
 الألف كتاب عند الله تعالى ومكنون علمه ومن غائبه (٩٤) في موضع المبتدأ ومن زائدة وفي كتاب خبره

هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يحتفلون وأنه لهدى ورحمة للؤمنين أن  
 ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله إنك على الحق المبين أنك لا تسمع الموتى  
 ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين ومأنت بهادى العمى عن ضلالتهم أن تسمع الامن يؤمن  
 بآياتنا فهم مسلمون وإذا وقع القول عليهم أخرجناهم دأب من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا  
 بآياتنا لا يوفون \* لما تقدم أنه تعالى منفرد بعلم العيب ومن جلتها وقت الساعة وأنهم لا شعور لهم  
 بوقتها وإن الكفار في شك منها عيون ناسب ذكر مقالتهم في استبعادها وإن ما وعدوا به من ذلك  
 ليس بصحيح أعاد ذلك ماطر الأولون من غير اخبار بذلك عن حقيقة \* وقرأ ابن كثير وأبو عمرو  
 أمأنا بآياتنا بلع بين الاستفهامين وقلب الثاني تاء وفصل بينهما بالفاء أبو عمرو وقرأهما صام وحزة  
 هم زين ونافع وأما همزة مكسورة آياتهمزة الاستفهام وقلب الثاني تاء وبينهما مدة وبالفاء أمأنا  
 باستفهام محمود أننا بنونين غير استفهام والعامل في ادخا خوف دل على ضمون الجملة الثانية  
 تغديره بخرج وتمنع أعمال الخرجون فيه لأن كلام من ان ولأم الابتداء والاستفهام منع أن يعمل ما  
 بعده فبإفله الإلام الواضحة في خبر ان أنه يتقدم بمعمول خبر عليها وعلى الخبر على ما مر في علم  
 التحو وأما أن يعطوف على اسم كان وحسن ذلك الفصل بخبر كان والخراج هنامن القبور أرحام  
 مردوداً وأرواحهم إلى الأجساد والجمع بين الاستفهام في ادوا في انكار على انكار وبالفاء في  
 كون ذلك لا يكون والضمير في اننا لهم ولآياتهم لأن صبر ورهم تراشامل الجميع ثم ذكر وانهم  
 وعدوا ذلك هم وآوهم فلم يقع شيء من هذا الموعد ثم جزموا وحصر وان ذلك من كاذبين  
 تقدم وجاء هنا تقدم الموعد به وهو هذا وتأخر في آية أخرى على حسب ما سبق الكلام لأجله  
 بحيث تأكد الاخبار عنهم بانكار البعث والآخرة عمدوا إليها بالتقديم على سبيل الاعتناء وحيث لم  
 يكن ذلك عمدوا إلى انكار إجماع المبعوث فقدموه وآخر الموعد به ثم أمر نبيه أن يأمرهم بالسبر  
 في الأرض وتقدم الكلام في نظيره هذه الآية في أوائل الانعام وأراد بالمر من الكافرين ثم سلى نبيه  
 فقال ولا تحزن عليهم أي في كونهم لم يسلموا ولم يدعوا إلى ما جنبه ولا تكن في ضيق أي في حرج  
 وأمر شاع عليك بما يكرهون فان مكرهم لاحق بهم لا بل والله يصم صمهم وتقدمت قراءة ضيق  
 مساندون للحق \* وإذا

أنك لا تسمع الموتى \*  
 ولما كان القرآن  
 وما قص الله فيه لا يكاد  
 يجدي عندهم أخبر الله  
 عنهم أنهم مرنى القلوب  
 أو شبهوا بالموتى وإن كانوا  
 أحياء صحاح الأبيار لانه  
 ادألى عليهم لاضحية آذانهم  
 فكانت حالتهم لا تتفاء  
 جدوى السماع كماله  
 الموتى \* ومأنت بهادى  
 العمى \* حيث يقولون  
 الطريق فلا يفسد أحد  
 أن يزل ذلك عنهم ويحول  
 هداة بصراء الألة تعالى  
 وقرى بهادى العمى  
 اسم فاعل مضاف وقرى  
 بهادى نوال العمى وقرى  
 نهدى مصارع هدى العمى  
 بالصم \* أن تسمع \* هم  
 الذين علم الله أنهم يصدقون  
 بآياته \* فهم مسلمون \*  
 مساندون للحق \* وإذا

وقع القول عليهم \* أي ادانتهم وعددها بهم الذي ضمنه القول الأزل من الله تعالى كقوله حقت كلمة العذاب طالعي إذا أراد  
 الله أن ينفذ في الكافرين سابق علمه منهم من العذاب أخرج لهم دأب من الأرض ووقع عبارة عن الثبوت والروم وروى أن  
 حرجها حين بقطع الحبر ولا يؤمر بالمرور ولا نبى عن منكر ولا بى منيب ولا تأتب وفي الحديث أن الدابة وطوع  
 السم من العرب من أول الأشراف ولم يعين الأول مهما وكذلك الجبال وظاهر الأحاديث أن طالع السمس آخرها وظاهر  
 أن الدابة التي تخرج واحده وروى أنها تخرج في كل بلد دأبه ما هو مشوب نوعها في الأرض وليست واحدة فيكون  
 قوله دأبه اسم جنس واختلوا في كيفيتها اختلافا كبيرا وقيل تحاطبهم فتقول المؤمن هذا مؤمن ولكافر هذا كافر وقيل  
 تكلمهم بخرجه من الكافر وروى أنهم اسلم الكافر في جهنم فترده ومسح على وجه المؤمن فتبسه

بكسر الضاد وفتحها ومصدران وكره أبو علي أن يكون المفتوح الضاد أصله ضيق بتشديد الياء  
 تحذف كلين في لين لأن ذلك يقتضي حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه وليست من الصفات التي  
 تقوم مقام الموصوف بالطراد وأجاز ذلك الزمخشري قال ويجوز أن يراد في أمر ضيق من مكرهم  
 ولما استعجلت قریش بأمر الساعة أو بالعذاب الموعود بهم وسألوا عن وقت الموعود به على  
 سبيل الاستهزاء قيل له قل عسى أن يكون رد فك بعضه أي تبعكم عن قرب وصار كالديف التابع  
 لكم بعض ما استعجلتم به وهو كان عذاب يوم بدر \* وقيل عذاب القبر \* وقرأ الجهم وردف  
 بكسر الدال \* وقرأ ابن هريرة بفتحها وهما الغنائم وأصله التمدى بمعنى تبع وخلق فاحتمل أن يكون  
 مضمناً معنى اللازم ولذلك فسره ابن عباس وغيره بأزف وقرب لما كان يجيء بعد الشيء قريباً منه  
 ضمن معناه أو من يد اللام في مفعوله لتأكيده وصول الفعل إليه كما زيدت الباء في ولا تلقوا بأيديكم  
 قاله الزمخشري وقد عدى بمن على سبيل التضمن لما يتعدى بها \* وقال الشاعر  
 - فلما ردفنا من عمر وعصبه \* تولوا سراعا والمنية تعقب

أي دنوا من عمر \* وقيل ردف ووردف له لفتان \* وقيل الفعل محمول على المصدر أي الرادفة لكم  
 وبعض على تقدير ردافه بعض ما استعجلون وهذا فيه تكلف ينزه القرآن عنه \* وقيل اللام في  
 لكم داخلة على المفعول من أجله والمفعول به محذوف تقديره ردف الخلق لأجلكم وهذا ضعيف  
 \* وقيل الفاعل ردف ضمير يعود على الوعد ثم قال لكم بعض ما استعجلون على المبتدأ والخبر  
 وهذا فيه تكلف الكلام ونزوح عن الظاهر لغير حاجة تدعو إلى ذلك \* لذو فضل أي أفضال عليهم  
 بترك معاجلتهم بالقوبة على معاصيهم وكفرهم ومتعلق يشكرون محذوف أي لا يشكرون نعمه  
 عدهم أو لا يشكرون بمعنى لا يعرفون حق النعمة عبر عن انتفاء معرفتهم بالنعمة بانتفاء ما ترتب  
 على معرفتها وهو الشكر ثم أخبر تعالى بسعة علمه فبدأ بما يخص الإنسان ثم كل غائبة وعبر  
 بالصدور وهي محل القلوب التي لها الفكر والتعلل كما قال ولكن تعمي القلوب التي في الصدور عن  
 الحال فيها وهي القلوب وأسند الإعلان إلى ذواتهم لأن الإعلان من أفعال الجوارح ولما كان المضمهر  
 في المصدر هو الداعي لما يظهر على الجوارح والسبب في إظهاره قدم الاكتنان على الإعلان \* وقرأ  
 الجمهور ما كتبت من أكن الشيء أخفاء \* وقرأ ابن محيصن وحيد وابن السميعة بفتح التاء وضم  
 الكاف من كن الشيء سره والمعنى ما يخفون وما يعلنون من عداوة الرسول وما كابدتهم والظاهر  
 عموم قوله من غائبة أي ما من شيء في غاية الغيبوبة والخفاء إلا في كتاب عند الله ومكتون علمه \* وقيل  
 ما غاب عنهم من عذاب السماء والأرض \* وقيل هو يوم القيامة وأهواها قاله الحسن والكتاب  
 اللوح المحفوظ \* وقيل أعمال العباد أثبت ليجازى عليها \* وقال صاحب الغنيان أي حادثة غائبة  
 أو نازلة واقعة \* وقال ابن عباس أي ما من شيء سر في السموات والأرض وعلاينه ما كتبت به ذكر  
 السر عن مقابله \* وقال الزمخشري سمي الشيء الذي يغيب ويخفي غائبة وخافية فكانت التاء فيهما  
 تنزيهاً في العاقبة والعافية ونظيرهما السطحة والذبيحة والرمية في أنها أسماء غير صفات ويجوز أن  
 يكونا صفتين وتأو هما اللبغة كالرواية في قولهم ويل للشاعر من رواية السوء كما أنه قال وما من شيء  
 شديد الغيبوبة وأخفاء الاوقد علمه الله وأحاط به وأثبتته في اللوح المبين الظاهر لمن ينظر فيه من  
 الملائكة انتهى ولما ذكر تعالى المبدأ والمعاد ذكر ما يتعلق بالنبوة وكان المعقد الكبير في آيات  
 نبوة محمد صلى الله عليه وسلم هو القرآن ومن جله أعجازه أخباره بما ضمن من القصص المواقف

لما في التوراة والإنجيل مع العلم بأنه أي لم يحاط العلماء ولا استغل بالتعليم وينواسر ائيل هم اليهود  
والنصارى قص فيه أكرما اختلقوا فيهم على وجهه وبينهم ولو أنفقوا أسلوا وبما خلتوا فيه  
أمر المسيح تخرى بواقيهم فائل هو الله ومن قائل ابن الله ومن قائل ثالث ثلاثة ومن قائل هو نبي كبره  
من الانبياء وقد عقدوا لهم اجتماعات وتباينوا في العقائد وتساكر وفي أشياء حتى لعن بعضهم بعضا  
والظاهر عموم المؤمنين \* وقيل لمن آمن من بني اسرائيل والقضاء والحكم وان ظهر انهم مترادفان  
ففقيل المراد به هنا العدل أي بعده لانه لا يقضى الا بالعدل \* وقيل المراد بحكمته والحكم \* قيل ويدل  
عليه قراءة من قرأ بحمدك بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمته وهو جناح بن حيش ولما كان القضاء  
يقضى تنفيذ ما يقضى به والعم بما يحكم به جاءت هاتان الصفتان عقبه وهو العزة أي الغلبة والقدرة  
والعلم ثم أمره تعالى بالتوكل عليه وأخبره أنه على الحق الواضح الذي لا شك فيه وهو كالتعليل  
للتوكل وفيه دليل على ان من كان على الحق يحق له أن يشق بالله فانه ينصره ولا يفضله ولما كان  
القرآن وما قص الله فيه لا يكاد يجدي عندهم أخبر تعالى عنهم موتى القلوب أو شبهوا بالموتى وان  
كانوا أحياء صحاح الأبصار لانهم اذا تلى عليهم لآتيه آذانهم فكانت حالهم لاتنعم جدوى السماع كحال  
الموتى \* وقرأ الجمهور ولا نسمع الصم هنا وفي الروم بضم التاء وكسر الميم الصم بالرفع ولما كان الميت  
لا يمكن أن يسمع لم يذكر له متعلق بل بنى الاسماع أي لا يقع منك اسماع لهم لآتيه لعدم القابلية وأما  
الصم فقد يكون في وقت يمكن اسماعه وسماعه فأتى بمتعلق الفعل وهو الدعاء وادامعوله لسمع وقد  
نفى الاسماع أو الاسماع هنا الطرف وما بعده على سبيل التأكيد لحال الأصم لانه اذا تابعا عن الداعي  
أن يولى مدبرا كان أبعد عن ادراك صوتهم أو بالمولوى ثم الصم في حالة ثم العمى فقال وما  
أت بهادى العمى حيث يضلون الطارئة فلا قد را حدان بنزع ذلك عنهم ويحولهم هداة بصراء  
الا الله تعالى \* وقرأ الجمهور بهادى العمى اسم فاعل مضاف ويصحب بن الحرف أو بوجوهية بهادى منونا  
العمى والأعمس وطلحتوا بن وباب وابن بعسر وحزة تهدى مضارع هدى العمى بالنصب وابن  
مسعود وما أت بهدى برادة أن بعد ما وهدى مضارع اهتدى والعمى بالرفع والمعنى ليس في  
وسعت ادخال الهدى في قلب من عى عن الحق ولم ينظر اليه يعان قلبه \* ان سمع الا بن يؤمن بأياتنا  
وهم الذين دلم الله أنهم يصدقون بأياته \* فهم مسلمون متقادون الحق \* وقال الرخصى مسلمون  
مخلصون من قوله بلى من أسلم وجهه لله يعنى جعله سالما لله خالصا انتهى \* وادافع القول عليهم أي اذا  
انعز وعد عذابهم الذي بضمته القول الأولى من الله كقوله حفت كله العذاب بالمعنى اذا أراد  
الله أن ينفذ في الكافر بن سابق عامه فهم من العذاب أخر حلم دابة تنفذ من الارض ووقع عبارة  
عن الشوب واللزوم والقول اما على حذف مضاف أي مضمون القول واثانه أطلق القول على  
المقول لما كان المقول مؤدى بالقول وهو ما وعدوا به من قيام الساعة والعذاب \* وقال ابن مسعود  
وقع القول عليهم يكون بموب العلماء وذهب العلم ورفع القرآن انتهى وروى آخر وجهها حين  
يقطع الخير ولا يؤمر بمعروف ولا ينهى عن منكر ولا يبقى منب ولا تأتب وفي الحديث ان الدابة  
وطلوع الشمس من المغرب من أول الاضطراب ولم يبعث الاوول وكذلك الدجال وطاهر الاحاديث ان  
طلوع الشمس آخرها والظاهر أن الدابة التي تخرج هي واحدة \* وروى انه يخرج في كل بلد دابة  
مما هو مشبون نوعها في الارض واست واحدة فيكون قوله دابة اسم جنس \* واختلفوا في  
ما هيها وشكلها ومحل خروجها وعدد ذرونها ومقدار ما تخرج منها وما تفعل بالناس وما الذي تخرج

﴿يوم نحشر من كل أمة فوجاً﴾ الآية الحشر الجمع على عنف من كل أمة أي من الأمم ومن هي للتبعض فوجاً أي جماعة كثيرة من يكذب بآياتنا من الذين يكذبون والآيات القرآن ﴿فهم يزعمون﴾ تعظم تفسيره ﴿حتى إذا جأوا أي إلى الموقف﴾ قالوا كذبتم ﴿استفهام توبيخ وتقرير واهانة﴾ ولم يحيطوا بها علماً الظاهر أن الواو للحال أي أوقع تكذيبكم بها غير متدبرين لها ولا عيطين عليها بكهها وأما هنا منقطة تنقذ ربيل وحدها انتقل من الاستفهام الذي يقتضي التوبيخ إلى الاستفهام عن علمهم أيضاً على جهة التوبيخ أي أي شيء كنتم تعملون والمعنى أن كان لكم عمل أوجه فها هو وليس لهم عمل ولا حجة فيما عملوه إلا الكفر والتكذيب وماذا يجعله محقق أن يكون استفهام منصوباً بخبر كان وهو يعملون وإن تكون ما هو الاستفهام وإذا موصولة بمعنى الذي فيكون مبتدأ (٩٧) وخبراً وكان صلة لذا والعائد محذوف تقديره

أي شيء الذي كنتم تعملونه ﴿وقع القول﴾ أي العذاب الموعود به بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله ولما ذكر أشياء من أحوال يوم القيامة ليردع بها عما من أراد الله تعالى ارتداعه عنهم على ما هو دليل على التوحيد والحشر بما هم يشاهدونه في حال حياتهم وهو تقلب الليل والنهار من نور إلى ظلمة ومن ظلمة إلى نور وفعل ذلك واحد وهو الله تعالى قال الزخري وهو مراعي من حيث المعنى وهكذا النظم المطبوع غير المتكفل لأن معنى مبصراً تبصره فيه طريق التقلب في المكاسب انتهى الذي

به أخذ لا مضر ما مضر ضابطه به ضاويكذب بعضهم بعضاً فاطر حناذ كره لأن نقله تسوياً للورق بما لا يصح وتضييع لزمان نقله والظاهر أن قوله تكلمهم بالتشديد وهي قراءة الجمهور من الكلام ويؤيده قراءة أي تبشئهم وفي بعض القراءات تحشئهم وهي قراءة يحيى بن سلام وقراءة عبد الله بن الناس قال السدي تكلمهم بطلان سائر الأديان سوى الإسلام وقيل غطاهم فتقول للمؤمن هذا مؤمن والكافر هذا كافر وقيل معنى تكلمهم نجرهم من الكلم والتشديد للتكثير ويؤيده قراءة ابن عباس ومجاهد وابن جبير وأبي زرعة والجحدري وأبي حنيفة وابن أبي عمير تكلمهم بفتح التاء وسكون الكاف مخفف اللام وقراءة من قرأ نجرهم مكان تكلمهم وسأل أبو الحوراء ابن عباس تكلم أو تكلم فقال كل ذلك تفعل تكلم المؤمن وتكلم الكافر انتهى وهو روى أنها سم الكافر في جهنم يزعمون بدو تنص على وجه المؤمن فتبشئهم وقرأ الكوفيون وزيد بن علي أن الناس يفتح الهمة وابن مسعود وابن تقدم وبني السبعة أن بكسر الهمزة فاحفل الكسر أن يكون من كلام الله وهو الظاهر لقوله بآياتنا واحفل أن يكون من كلام الدابة وروى هذا عن ابن عباس وكسر ابن هذا على القول اما على اخبار القول أو على اجراء تكلمهم اجراء تقول لهم ويكون هو له بآياتنا على حلف منافي أولاً اختصاصاً بالله كما تقول بعض خواص الملك خيلنا وبلاذنا على قراءة الفتح لتقديره بأن كراهه عبد الله الظاهر أنه متعلق بتكلمهم أي غطاهم بهذا الكلام ويجوز أن تكون الباء الموطون بها أو المقدرة بسبب أي غطاهم وأخرجه بسبب انتفاء ايقانهم بآياتنا ﴿يوم نحشر من كل أمة فوجاً﴾ يكذب بآياتنا فهم يزعمون حتى إذا جأوا قالوا كذبتم بآياتنا ولم يحيطوا بها علماً أما إذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم بما عملوا فهم لا ينطقون ألم يروا أنا جعلنا الليل ليكنوا فيه والنهار مبصراً إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ويوم ينفع في الصور ففرع عن في السموات ومن في الأرض الامن شاء الله وكل أتوه

(١٣ - تفسير البحر المحیط لابی حیان - سابع) يظهر أن هذا من باب ما حذفت من أوله ما أثبت نظيره في مقابلته وحذف من آخره ما أثبت في أوله والتقدير جعلنا الليل مظلماً لتسكنوا فيه والنهار مبصراً لتتصرفوا فيه بالإبصار نشأ عنه التصرف في المصالح ويدل عليه قوله وجعلنا آية النهار مبصرة فالكون على جعل الليل مظلماً والتصرف على جعل النهار مبصراً وتقدم لنا الكلام على نظيره من الحذفين مشبعاً في البقرة في قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينفق في الصور ﴿تقدم الكلام عليه وحده النفخة﴾ نفخة الفزع وروى أبو هريرة أن الملائكة في الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع وهو فزع الحياة الدنيا وليس بالفزع الأكبر ونفخة الصعق ونفخة القيام من القبور وعبرنا بالماضي في قوله ففزع وإن كان لم يقع أشعاراً بصحة وقوعه وأنه كان لا محالة ﴿الامن شاء الله﴾ أي فلا ينالهم هذا الفزع وروى أبو هريرة حديثاً عنهم الشهداء متقلدون السيوف حول العرش وقد صممه القاضي أبو بكر بن العربي فقرأ أتوه فعلاً مضياً أو أتوه اسم فاعل والضمير في أتوه عائد



على الموقف ويجوز أن يراد جوعهم إلى الله وأنشأهم له **﴿و﴾** داخرين **﴿﴾** حال ومعناه متفادين ذليلين **﴿و﴾** ترى الجبال **﴿﴾** هومن  
 رؤية العين **﴿﴾** تحسبها **﴿﴾** حال من فاعل ترى أو من الجبال وجملة من جعل مكانه إذا لم يرد عنه وهذه الحال للجبال عقيب الفخ  
 في الصور وهي أول أحوال الجبال توح وتسير ثم ينسبها الله قصير كالدن ثم تكون هباء منبثا في آخر الأمر وهي تمرمر  
 السحاب **﴿﴾** جلة حاله أي تحسبها في رأي العين ثابتة حقيقة في أما كتبها وهي سائرة ونشيهه مرورها بمر السحاب في كونها تمرمر  
 حيثما كثر السحاب واتصت **﴿﴾** صنع الله **﴿﴾** على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجلة التي تلبها فالعامل فيه مفعول من لفظه والخسنة  
 الايمان ورتب على ذلك شيئين أحدهما أنه خير منها ويظهر أن خبر ليس أقفل تفضيل ومن لا يتدأ بالغاية أي لا خير من الجبور  
 مبدؤه ومنشؤه منها أي من جهة هذه الحسنه أو خيرها الثواب والأجر الأمن من الفرع وقرئ من فزع بالتنوين **﴿و﴾** بومند  
 منصوب على الظرف معمول لقوله آمنون أو لفرع أو في (٩٨) موضع الصفة لفرع أي كائن في ذلك الوقت وقرئ

داخرين و ترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرمر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء انه خير بما  
 تفعلون من جاه بالحسنه فله خير منها هو من فزع بومند آمنون ومن جاه بالسئنه فكسبت وجوههم  
 في السار هل تجزون الا ما كنتم تعملون إنما أمر بأن أعيد رب هذه البلدة الذي حرماؤه كل شيء  
 وأمر بأن أكون من المسلمين وأن أتألو القرآن من الهدى هاديا يهدي نفسه ومن ضل فقل  
 إنما آمن بالمتدين وقال الحمد لله سربكم آياته مقرر فونها ومارك بغافل عما تعملون أي اذكر يوم  
 نحشر والحشر الجمع على عنف من كل آفة أي من الأم ومن هي التبعض فوجأني جماعه كثيره  
 \* ممن يكذب بآياتنا من البيان أي الذين يكذبون \* والآيات الأنبياء أو القرآن أو الدلائل أقوال  
 \* فهم يزعمون تقدم تفسيره في أول قصص سليمان من هذه السورة \* وعن ابن مسعود أبو جهل  
 والوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة بن يدي أهل مكة ولذلك بحشر قادة سائر الأمم بين أيديهم إلى البار  
 \* حتى إذا جأؤا إلى الموقف \* قال أ كذبتم بآياتي استفهام توبيخ وتقرير واهانة \* ولم يحيطوا بها  
 علما الظاهر أن الواو وال حال أي أوقع كذبكم ما غير متدبرين لها ولا محيطين علما بكنها ويجوز  
 أن تكون الواو والعلطف أي أجدتموها ومع وجودها لم تلقوا أذهانكم لتعقها بانصهرها فان  
 المكتوب اليه قد يجد أن يكون الكتاب من عند من كتبه اليه ولا بد مع ذلك أن يقرأ أو يحيط  
 بما فيه علما \* وقيل ولم يحيطوا بها علما أي بطلانها حتى تعرضوا عنها بل كتبهم جاهلين غير  
 مستدلين وأم هنا مقطوع ينبغي أن تقدير بيل وحدها تنقل من الاستفهام الذي يقتضي التوبيخ  
 إلى الاستفهام عن علمهم أينما على جهة التوبيخ أي أي شيء كنتم تعملون والمعنى أن كان لكم علم  
 أوجه فيها أو ليس لم عمل ولا حجة فيما عملوه إلا الكفر والكذب وماذا يجملته يحصل أن  
 يكون استفهاما منصوبا بحسب كل من هو يعملون وإن يكون ما هو الاستفهام واداموصول بمعنى

بإضافة فرع إلى بومند  
 بكسر الميم حركة اعراب  
 وفتحها حركة بناء لإضافة  
 إلى مبني والتنوين في  
 بومند تنوين العوض  
 حذف الجلة وعوض  
 منها والاولى ان تكون  
 الجلة المحذوفة مقارب من  
 الظرف أي يوم إذا جاء  
 بالحسنه والسئنه الكفر  
 والمعاصي فمن ختم الله  
 عليه من أهل المشيئة  
 بدخول البار وخست  
 الوجوده كانت أسرف  
 الاعضاء ولمزم من كها في  
 النار كبا جميع أو عبر  
 بالوجه عن جلة الانسان  
 والظاهر من كب أنهم  
 يلقون في النار منكوسين

أعلام قبل أسفلهم **﴿﴾** هل يجرون **﴿﴾** خطاب لهم على اضمار القول أي يقال لهم وقت الكس هل تجزون ثم أمر تعالى نبيه عليه  
 الصلاة والسلام أن يقول **﴿﴾** إنما أمرت **﴿﴾** والأمر هو الله تعالى على لسان جبريل عليه السلام **﴿﴾** أن أعبد **﴿﴾** أي أفرد  
 بالعبادة والبلدة هي مكة وأسد التعرير اله نثر بفالها واختصاصا **﴿﴾** وأمر بأن أكون من المسلمين أي المقادون لاسم الله  
 فأعبد كما أمرني **﴿و﴾** وأن أتألو القرآن **﴿﴾** أي أتألو عليكم القرآن **﴿﴾** من الهدى **﴿﴾** به ووحده تعالى وانتم أمروني عليه الصلاة  
 والسلام وآمن بما جاء به فمره هدايته ختمه به **﴿﴾** ومن ضل **﴿﴾** فوال صلا له مختص به حذف جواب من ضل الدلالة  
 مقابلة عليه وبحمل أن يكون **﴿﴾** إنما آمن المتدين **﴿﴾** محتاج إلى رابط يعود على من تقديره من المتدين **﴿﴾** وقل  
 الحمد لله **﴿﴾** أمر أن يقول ذلك فصدر به على ما خصه به من سرف النبوه والرسالة **﴿﴾** سربكم آياته **﴿﴾** هدي لأعدائه بما أمرهم الله  
 من آياته التي تنظرهم إلى معرفتها والإقرار إلى أنها آيات الله تعالى ولما قسمهم إلى مهتد وضال آخر تعالى أنه عطف ما علمهم غير عامل  
 منها وقرئ يعملون ساء العدا لئلا يمان من صمد الخطاب إلى ضمير العسه

الذي فيكونان، مبتدأ وخبر، وكان صلة، أنا والعائد محذوف أي تعملونه \* وفرأ أبو حنيفة أمادا  
بتخفيف الميم أدخل أداة الاستفهام على اسم الاستفهام على سبيل التوكيد \* ووقع القول أي  
العذاب الموعود به بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله \* فهم لا ينطقون أي جمحة  
ولا عنبر لما شغلهم من عذاب الله \* وقيل يختم على أفواههم فلا ينطقون وانفاه نطقهم يكون  
في موطن من موطن القياسة أو من فريق من الناس لأن القرآن يقتضي أنهم يتكلمون  
بموجب في غير هذا الموطن ولما ذكر أشياء من أحوال يوم القيامة ليرتدع بسببها عن أن أراد الله تعالى  
ارتداعهم عنهم على ما هو دليل على التوحيد والخير والنبوة بما شاهدونه في حال حياتهم وهو  
تقلب الليل والنهار من نور إلى ظلمة ومن ظلمة إلى نور فاعل ذلك واحد هو الله تعالى فيصعب أن  
يغير بالعبادة والألوهية في هذا التقلب دليل على القلب من حياة إلى موت ومن موت إلى حياة  
أخرى وفيه دليل أيضا على النبوة لأن هذا التقلب هو لما يقع المكلفين ولهذا علل ذلك الجمل  
بقوله لتسكنوا فيه وبث الأنبياء لمصلي منافع أطلق وأضاف الإبصار إلى النهار على سبيل المجاز  
لما كان يقع فيه أضافه إليه كما تقول ليك نائم وعل جعل الليل بقوله لتسكنوا فيه أي لا يقع  
سكونهم فيه مما يلحقهم من التعب في النهار وإسراحة نفوسهم \* قال بعض الرجاز  
النوم راحة القوى الحسية \* من حركات والقوى النفسية

ولم يقع التقابل في جعل النهار بالنص على علة فيكون التركيب والنهار لتبصر وافي به أي بقوله  
مبصر أقيدا في جعل النهار لعله لجعل \* فقال الزعترى هو رمي من حيث المعنى وهكذا  
الظلم المطبوع غير المكلف لأن معنى مبصر التبصر وافي به طريق القلب في المكاسب انتهى  
والذي يظهر أن ههنا من باب ما حذفت من أوله ما أنبت في مقابلة وحذف من آخره ما أنبت في أوله  
فالتقدير جعلنا الليل مظلمًا لتسكنوا فيه والنهار مبصرًا لتبصر فوافيه فالظلم ينشأ عنه السكون  
والإبصار ينشأ عنه التصرف في المصالح ويدل عليه قوله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة لتبصروا  
فصلان بركم فالسكون علة لجعل الليل مظلمًا والتصرف علة لجعل النهار مبصرًا وتقدم لنا لسكلام  
على نظير هذين الحذفين مشبعًا في البقرة في قوله وتل الذين كفروا أكمل الذي ينطق \* إن في ذلك  
أى في هذا الجعل لأب القوم يؤمسون لما كان لا ينفع والفكر في هذه الآيات المؤمنين خصوا  
بالذكور وإن كانت آياتهم ولغيرهم \* ويوم ينفخ في الصور تقدم القول في الصورة في سورة الانعام  
وهذه النفخة هي نفخة الفزع وروى أبو هريرة أن الملائكة في الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع  
وهو فزع حياة الدنيا وليس بالفزع الأكبر ونفخة الصعق ونفخة القيام من القبور \* وقيل نفختان  
جعلوا الفزع والصعق نفخة واحدة واستدلوا بقوله ثم ينفخ فيه أخرى وبأن الكلام في ذلك أن  
شاء الله \* وقال صاحب الغنيان ويوم ينفخ في الصور للبعث من القبور والخير وعبرنا  
بالمصطفى في قوله ففرع وإن كان لم يقع إسماعار الصخرة وقوعه وأنه كائن للاحالة وهذه الحالة وضع  
الماضي موضع المستقبل كقوله تعالى فأوردهم النار بعد قوله يقدم فو به يوم القيام نه الأمن شاء الله  
أي فلا ينالهم هذا الفزع لتبني الله قلبه \* فقال مقاتل هم جبريل وميكائيل وإسرافيل ومثل المور  
عليهم السلام وإذا كان الفزع لا كبر لا يسلهم فهم حرون أن لا نالهم هذا \* وقال الضحاك الحور  
العنان وخزنه البار وحله العرس \* وعن جابر منهم موسى لأنه صق مره \* وقال أبو هريرة ربه هم  
الشهداء ورواه أبو هريرة حديثا وهو أنهم هم الشهداء عند ربهم رزقون وهو قول ابن جبير قال هم

(ح) لم يقع التقابل في  
جعل النهار بالنص على  
علة فيكون التركيب  
والنهار لتبصر وافي به  
بل أي بقوله مبصر أقيدا  
في جعل النهار لعله  
لجعل (ش) هو رمي  
من حيث المعنى وهكذا  
الظلم المطبوع غير  
المكلف لأن معنى مبصر  
لتبصروا فيه طريق  
القلب في المكاسب (ح)  
الذي يظهر أن ههنا من  
باب ما حذفت من أوله  
ما أنبت في مقابلة وحذف  
من آخره ما أنبت في أوله  
فالتقدير جعلنا الليل  
مظلمًا لتسكنوا فيه والنهار  
مبصرًا لتبصر فوافيه  
فالظلم ينشأ عنه السكون  
والإبصار ينشأ عنه  
التصرف في المصالح ويدل  
عليه قوله تعالى وجعلنا  
آية النهار مبصرة لتبصروا  
فصلان بركم فالسكون  
علة لجعل الليل مظلمًا  
والتصرف علة لجعل  
النهار مبصرًا وتقدم لنا  
الكلام على نظير هذين  
الحذفين مشبعًا في البقرة  
في قوله وتل الذين كفروا  
أكمل الذي ينطق

(البر) (ث) صنع الله من المصادر المؤكدة كقوله وعده الله وصيغة الله الآن مؤكدة محذوف وهو الماصب ليوم ينفخ  
والعنى ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت باب الله (١٠٠) المحسبين وعاقب الحرمين ثم قال صنع الله يريد به

الشهداء متقلدو السيوف حول العرش \* وقيل هم المؤمنون لقوله وهم من فرع ومشد آمنون  
\* قال بعض العلماء ولم يرد في تعيينهم خبر صحيح والكل محفل \* قال القرطبي خفي عليه حديث أبي  
هريرة وقد صححه القاضي أبو بكر بن العربي فيقول عليه في التعيين وغيره اجتهاد وهذا النفع  
هو حقيقة ما في القرن وما في الصور وهو قول الأكثرين \* وقيل يجوز أن يكون تشبهاً لادعاء  
الموتى فان خروجهم من قبورهم كخروج الجيش عند سماع الصون فيكون ذلك مجازاً والاول قول  
الأكثرين وهو الصواب لكثرة ورود النفع في الصور في القرآن وفي الحديث الصحيح \* وقيل  
فخرج ليس من الفرع بمعنى الخوف وانما معناه أجاب وأسرع الى البقاء \* وكل آتوه المضاف اليه كل  
محذوف تقديره وكلهم \* وقرأ الجمهور آتوه اسم فاعل وعبد الله وحزوه وحضف آتوه فعلاً ماضياً وفي  
القرآن تن روي بمعنى كل من الجمع وقاد آتاه فعلاً ماضياً مستنداً الضمير لكل على لفظها وجمع داخرين  
على مصابها \* وقرأ الحسن والأعشى دخرين بغير ألف \* قيل ومعنى آتوه حاضر ومن الموقف بعد  
الفتنة الثاني فهو يجوز أن يراد جوعهم الى أمره واتباعهم له \* وتري الجبال هومن رؤية العين  
تحتها حال من فاعل ترى أو من الجبال جامدة من جسمها اذ لم يبرح منه وهذه الحال للجبال  
عقيب النفع في الصور وهي أول أحوال الجبال بموج وسير ثم ينسفها الله فتصير كالعين ثم  
تكون بياضاً ينافي آخر الامر \* وهي تمرر السحاب بجله حاله أي يحسبها في رأي العين ثابتة  
مفهومة في أما كتبها هي سائرته ونشبهه مروها بمر السحاب \* فيل في كونها تمرر احشاً كما  
تمر السحاب وهكذا الاجرام العظام المتكاثرة المدد اذ تحركت لا تكاد تبين حركتها كما قال النابغة  
الجدى في صفه جيش

نار عن مثل الطود بحسبانهم \* وقوى لحاج والركاب هم ليج  
\* وقيل سبه مروها بمر السحاب في كونها سير سراً وسطاً كما قال الأعشى  
كانت مشتهان من بيت جارها \* مر السحاب لا يرت ولا يجل

وحسبان الراي الجبال جامدة مع مروها \* قيل لحول ذلك اليوم طيس له نبوءة دهن في العسكر  
في ذلك حتى يتحقق كونها ليست بجامدة \* وقال أبو عبد الله الرازي الوجه في حسابهم أنها جامدة  
أن الاجسام الكبار اذا تحركت حركة سريعة على هيج واحد في الممت طن الناظر اليها ما وافقة  
وهي تمرر احشاً انتهى \* وقيل وصف تعالى الجبال بصفات مختلفة ترجع الى تعريض الارض  
بها وازرارها كانت تواريه فأول الصفات ارتجاجها ثم صبر وورها كالعين المغشوش ثم كالبهاء بأن  
تقطع بعد أن كانت كالعين ثم ينسفها وهي مع الاحوال المتقدمة عاره في مواضعها والارض غير  
باردة بالذهب يربو ونسفيها يارب الرياح عليها ثم يطيرها الريح في الهواء كما تمها بمر كونها  
سراً اذا انطرب الى مواضعها لم تجد فيها ما سياً كالسراب \* وقال مقابل بل يقع على الارض  
مسمى هاهنا وانصب صبح الله على أنه مصدر مؤكدهمون الجملة التي تليها فالامل فيه مصر من  
لعله \* وقال الرحسري صبح الله من المصادر المؤكدة كقوله وعده الله وصيغة الله الآن مؤكدة

الاثابة والمعاقبه وجعل هذا  
الصنع من جملة الاشياء  
التي اتقنها وأتى بها على  
الحكمة والصواب حيث  
قال صنع الله الذي اتقن  
كل شيء يعني أن مقابله  
الحسنة بالثواب والنسبة  
بالعقاب من جملة احكامه  
للأشياء واتقنها لها وجرأه  
لها على صفات الحكمة انه  
عالم بما يفعل العباد وما  
يستوجبون عليه  
فيكافئهم على حسب ذلك  
ثم خص ذلك بقوله من  
جاء بالحق الى آخر  
الآيتين فانظر الى بلاعه  
هذا الكلام وحسن نظم  
وترتيب ومكانه اصداه  
ورصانة تفسيره واخذ  
بمعنى بجمعه بعض كما  
أفزع افراعا واحدا ولا من  
أعجز القوى وأحرر  
الشعاسق ونحو هذا  
المصدر اذ جاء عقيب كلام  
جاء كالشاهد لصفته  
والمبادئ على سداده  
وأما ما كان ينبغي أن  
يكون الا كما كان الأري  
الى قوله صبح الله وصحة الله  
ووعده الله وفطره الله بعد  
ما رسمها باضاقها اليه

نسبه المتعظيم كيف تلاها بقوله الذي اتقن كل شيء ومن أحسن من الله صبحه ان الله لا يخلق المبدأ لا تبدل خلق الله (ح)  
هذا الذي ذكره من سفاقة ونكسيرة في الكلام واحتماله في ادارة ألفاظ القرآن لما عليه من مذهب المعتزلة والذي يظهر أن  
صبح الله مصدر مؤكدهمون الجملة السابقة وهي جملة الخلق أي صبح الله هادلك وهو قلعها من الأرض وممرها من أمثل

(الدر)

محذوف وهو الناصب ليوم ينفع والمعنى ويوم ينفع في الصور فكان كيت وكيت تأتب الله  
 الحسين وعقاب الجرمين ثم قال صنع الله يريد به الابانة والمعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء  
 التي أتقنها وأتى بها على الحكمة والصواب حيث قال صنع الله الذي أتقن كل شيء يعني ان مقابلته  
 الحسنة بالثواب والسبينة العقاب من جملة احكامه لا لاشياء وانقائه لها واجرائه لها على فضيلة الحكمة انه  
 عالم بما يفعل العباد وما يستوجبون عليه فيكافئهم على حسب ذلك ثم خص ذلك بقوله لمن جاء  
 بالحسنة فله الى آخر الآيتين فانظر الى بلاغة هذا الكلام وحسن نظم وتزيينه ومكانة اضافته  
 ورصاه تفسيره واخطب بعضه بجزء بعض كما امر اغوا واحدا وما لا امر اعجز القوى واخرس  
 الشقاق ونحو هذا المصدر اذا جاء عقيب كلام جاء كالشاهد لصحته والمنادي على سداده وأنه  
 ما كان ينبغي أن يكون الا كما كان الا ترى الى قوله صنع الله وصيغة الله وعدا الله وفطره الله بعد  
 ما رسمها باضافتها اليه بمعنى التعظيم كيف تلاعب بقوله الذي أتقن كل شيء ومن أحسن من الله صبغة  
 ان الله لا يصلح الماد لا تبديل خلق الله اسبى وهذا الذي ذكر من مناقشة وتصحيحه في  
 الكلام واحتماله في ادارة الفاظ القرآن لما عليم من نهاب المعترلة الذي يظهر ان صنع الله  
 مصدره وكذا مضمون الجملة الداخلة وهي جملة الحال أي صنع الله بهذا وهو قطعها من الأرض  
 وممرها مراً مثل مر السحاب وأما قوله الآن مؤكده عنون وهو الناصب ليوم ينفع الى قوله  
 صنع الله يريد به الابانة والمعاقبة وذلك لا يصح لان المصدر المؤكده مضمون الجملة لا يجوز حذف جملة  
 لانه منصوب بفعل من لفظه فيصح حذف الفعل الناصب وحذف الجملة التي اكتم مضمونها  
 بالمصدر وذلك حذف كثير غل ومن نبيع مساوي هذه المصادر التي تؤكده مضمون الجملة وجد الجمل  
 مصرحها لم يدخل في شيء نهاد الأصل أن لا يحنى المؤكده اذا حذف ينافي التوكيد لانه من  
 حيث اكتمت به ومن جيب حذف غير معني به وقبل ان تصب صنع الله على الاغراء بمعنى  
 انظر واصنع الله وقرأ العربيان وابن كثير يفعلون بالياء وباقى السبعة بناء الخطاب ولما ذكر  
 علامات القيامة ذكر أحوال المكلفين بعد قيام الساعة والحسنة الايمان وقال ابن عباس والنهي  
 وقناده هي لاله الا الله ورب علي يحيى المكلف بالحسنة شئب احدهما انه خير منها واظهار  
 جبرا ليس اعمل تفضيل ومن لا بداء العاية أي له خبر من الخيور مبدؤه ونشؤه منها أي من جهة هذه  
 الحسنة واخير هنا الثواب وهذا قول الحسن وابن جرير وعكرمه قال عكرمه ليس شئ خير من  
 لاله الا الله يريد بها الحسن اعمل التفضيل وقيل اعمل التفضل فقال الزمخشري فله خبر منها  
 يريد الاضاف وان العمل يقضي والثواب يديم وشان ما بين فعل العبد وفعل السيد انتهى وقوله  
 وشان ما بين فعل العبد وفعل السيد تركيب مختلف فيه بعض العلماء سمعوا الصحيح جواره وقال  
 ابن عطية يجعل أن يكون للتفضل ويكون في قوله منها حنى مضاف تعد به حير من قدرها  
 واستحقاقها بمعنى ان الله تعالى تفضل عليه فهو ما تستحق حسنة قال ابن زيد يعطى بالواحدة  
 عشرة والداعية الى هذا التقدير ان الحسنة لا يتصور بينها وبين الثواب تفضيل انتهى وقيل ثواب  
 المعرفة الحاصلة في الدنيا هي المعرفة الصورية الحاصلة في الآخرة ولله النظر الى وجهه الكريم  
 وقد دلل الدلائل على أن أشرف السعادات هي هذه اللذة ولولم تحمل الآية على ذلك لزم أن يكون  
 الأكل والشرب خبرا من معرفة الله تعالى وذلك لا يكون وقرأ الكوفيون من فرع بالتسوية  
 ويؤمنون صبغ على الظرف معمول لقوله أسون وألعرع وبدل على استعماله قراءه ممن

محذوف وهو الناصب ليوم ينفع والمعنى ويوم ينفع في الصور فكان كيت وكيت تأتب الله  
 الحسين وعقاب الجرمين ثم قال صنع الله يريد به الابانة والمعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء  
 التي أتقنها وأتى بها على الحكمة والصواب حيث قال صنع الله الذي أتقن كل شيء يعني ان مقابلته  
 الحسنة بالثواب والسبينة العقاب من جملة احكامه لا لاشياء وانقائه لها واجرائه لها على فضيلة الحكمة انه  
 عالم بما يفعل العباد وما يستوجبون عليه فيكافئهم على حسب ذلك ثم خص ذلك بقوله لمن جاء  
 بالحسنة فله الى آخر الآيتين فانظر الى بلاغة هذا الكلام وحسن نظم وتزيينه ومكانة اضافته  
 ورصاه تفسيره واخطب بعضه بجزء بعض كما امر اغوا واحدا وما لا امر اعجز القوى واخرس  
 الشقاق ونحو هذا المصدر اذا جاء عقيب كلام جاء كالشاهد لصحته والمنادي على سداده وأنه  
 ما كان ينبغي أن يكون الا كما كان الا ترى الى قوله صنع الله وصيغة الله وعدا الله وفطره الله بعد  
 ما رسمها باضافتها اليه بمعنى التعظيم كيف تلاعب بقوله الذي أتقن كل شيء ومن أحسن من الله صبغة  
 ان الله لا يصلح الماد لا تبديل خلق الله اسبى وهذا الذي ذكر من مناقشة وتصحيحه في  
 الكلام واحتماله في ادارة الفاظ القرآن لما عليم من نهاب المعترلة الذي يظهر ان صنع الله  
 مصدره وكذا مضمون الجملة الداخلة وهي جملة الحال أي صنع الله بهذا وهو قطعها من الأرض  
 وممرها مراً مثل مر السحاب وأما قوله الآن مؤكده عنون وهو الناصب ليوم ينفع الى قوله  
 صنع الله يريد به الابانة والمعاقبة وذلك لا يصح لان المصدر المؤكده مضمون الجملة لا يجوز حذف جملة  
 لانه منصوب بفعل من لفظه فيصح حذف الفعل الناصب وحذف الجملة التي اكتم مضمونها  
 بالمصدر وذلك حذف كثير غل ومن نبيع مساوي هذه المصادر التي تؤكده مضمون الجملة وجد الجمل  
 مصرحها لم يدخل في شيء نهاد الأصل أن لا يحنى المؤكده اذا حذف ينافي التوكيد لانه من  
 حيث اكتمت به ومن جيب حذف غير معني به وقبل ان تصب صنع الله على الاغراء بمعنى  
 انظر واصنع الله وقرأ العربيان وابن كثير يفعلون بالياء وباقى السبعة بناء الخطاب ولما ذكر  
 علامات القيامة ذكر أحوال المكلفين بعد قيام الساعة والحسنة الايمان وقال ابن عباس والنهي  
 وقناده هي لاله الا الله ورب علي يحيى المكلف بالحسنة شئب احدهما انه خير منها واظهار  
 جبرا ليس اعمل تفضيل ومن لا بداء العاية أي له خبر من الخيور مبدؤه ونشؤه منها أي من جهة هذه  
 الحسنة واخير هنا الثواب وهذا قول الحسن وابن جرير وعكرمه قال عكرمه ليس شئ خير من  
 لاله الا الله يريد بها الحسن اعمل التفضيل وقيل اعمل التفضل فقال الزمخشري فله خبر منها  
 يريد الاضاف وان العمل يقضي والثواب يديم وشان ما بين فعل العبد وفعل السيد انتهى وقوله  
 وشان ما بين فعل العبد وفعل السيد تركيب مختلف فيه بعض العلماء سمعوا الصحيح جواره وقال  
 ابن عطية يجعل أن يكون للتفضل ويكون في قوله منها حنى مضاف تعد به حير من قدرها  
 واستحقاقها بمعنى ان الله تعالى تفضل عليه فهو ما تستحق حسنة قال ابن زيد يعطى بالواحدة  
 عشرة والداعية الى هذا التقدير ان الحسنة لا يتصور بينها وبين الثواب تفضيل انتهى وقيل ثواب  
 المعرفة الحاصلة في الدنيا هي المعرفة الصورية الحاصلة في الآخرة ولله النظر الى وجهه الكريم  
 وقد دلل الدلائل على أن أشرف السعادات هي هذه اللذة ولولم تحمل الآية على ذلك لزم أن يكون  
 الأكل والشرب خبرا من معرفة الله تعالى وذلك لا يكون وقرأ الكوفيون من فرع بالتسوية  
 ويؤمنون صبغ على الظرف معمول لقوله أسون وألعرع وبدل على استعماله قراءه ممن

أضافه إليه أو في موضع الصفه للفرع أي كأن في ذلك الوقت \* وقرأ باقي السبعة باضافة فرع الى يومئذ فكسر الميم العربيان وابن كثير واسماعيل بن جعفر عن نافع وقصها بناء لاضافته الى غير ممكن نافع في غير رواية اسماعيل \* والتنوين في يومئذ تنوين العوض حذف الجمله وعوض منها الأولى أن تكون الجمله المحذوفة ما قرب من الطرف أي يوم إذا جاء بالحسنة ويجوز أن يكون التقدير يوم إذا ترى الجبال ويجوز أن يكون التقدير يوم إذا ينفتح في الصور ولا سيما إذا فسر بأنه نفع القيام من القبور للحساب ويكون الفرع إذا ذلك واحدا \* وقال أبو علي ما معناه من فرع بالتنوين أو بالاضافة ويجوز أن يراد به فرع واحد وأن يراد به الكثرة لأنه مدرك أن يراد بالكثرة شمل كل فرع يكون في القيامة وأن يراد الواحد فهو الذي أشير إليه بقوله لا يحزنهم الفرع الأكبر \* وقال الزمخشري (هنا قلت) ما الفرق بين الفرعين (قلت) الفرع الأول ما لا يخالطه أحد عند الاحساس بشدة نفع وهو يغضب من رعب وهيته وأن كان المحسن يأمن لحاق الضرر به \* والثاني الخوف من العذاب انتهى والسبب الكفر والمعاصي ممن حتم الله عليهم من أهل المشيئة بدخول النار وخسب الوجوه إذا كانت أشرف الأعضاء ويلزم من كنهاني النار كسب الجميع أو عبر بالوجه عن جله الإنسان كما عبر عنها بالأس والرقة كما قال فكبكبوها ففكاكته قيل فكبو في النار والظاهر من كتب أنهم يلقون في النار منكوسين قاله أبو العالية أعلاهم قبل أسفلهم ويجوز أن يكون ذلك كتابة عن طريقهم في النار قاله الضحاك \* هل تجزون خطاب لهم على اخبار القول أي يقال لهم وقت الكسب هل تجزون ثم أمر تعالى نبيه أن يقول إنما أمرت والأمر هو الله تعالى على لسان جبريل أو دليل العقل على وحدانية الله تعالى \* أن أعبد أي أفرده بالعبادة ولا أتخذ شريكاً كما فعلت قريش وهذه إشارة تعظيم كقوله وهذا كتاب أنزلناه هذا ذكر من معي من حيث هي موطن نبيه ومهبط وحيه \* والبلدة مكة وأسند التبريم إليه نشر بفالها واختصاصا ولا تعارض بين قوله الذي حرما وقوله عليه السلام أن إبراهيم حرم مكة وإنى حرمت المدينة لأن اسناد ذلك إلى الله من حيث كان بقضائه وسابق عهده واسناده إلى إبراهيم من حيث كان ظهور ذلك بدعائه ورغبته وتبليغه لأمره وفي قوله حرما نبيه بنعمته على قريش إذ جعل بلادهم آمنة من الغارات والفتن التي تكون في بلاد العرب وأهلكت من أراد هابسوء \* وقرأ الجمهور الذي صفة للرب \* وقرأ ابن مسعود وابن عباس التي حرما صفة للبلدة ولما أخبرانه مالك هذه البلدة أخبرانه يملك كل شيء فقال وله كل شيء أي جميع الأشياء داخله في رويته فشرفت البلدة بذلك كرا ندر أجهات تحت رويته على جهة الخصوص وعلى جهة العموم \* وأمرت أن أكون من المسلمين أي من المستسلمين المتقادين لأمر الله فاعبده كما أمرني وأمن الخفاء الثابتين على ملة الاسلام المشار إليهم في قوله هو سبحانه المسلمين \* وأن أتلو القرآن وأمن التلاوة أي وأن أتلو عليكم القرآن وهذا الظاهر إذ بعد التقسيم المناسب للتلاوة وأمن المتأوى وأن أتبع القرآن كقوله وأتبع ما يوحى إليك \* وقرأ الجمهور وأن أتلو \* وقرأ عبد الله وأن أتلى بغير واو أمر من تلا فجاز أن تكون أن مصدرية وصلت بالأمر وجاز أن تكون مفسرة على اخبار وأمر أن أتلى أي أتلى \* وقرأ أبي وأتلى هذا القرآن جعله أمرا دون أن \* نحن اهتدي به ووجدنا الله ونبيه وآمن بما جاء به فمقره هدايته مختصة به \* ومن ضل فوالضلالة اختص به وحذف جواب من ضل لدلالة جواب مقابلة عليه أو يقدر في قوله فقل إنما أنا نذير المنذرين ضهير حتى يربط الجزاء بالشرط إذا أداة الشرط اسم وليس ظرفا فلا بد في جملة الجواب

من ذكر يعود عليه ملفوظ به أو مقدر فتكون هذه الجملة هي جواب الشرط ويقدر الضمير من المنذرين له ليس على الانذاره وأما هدايته فإلى الله \* وقال الجملة أمر أن يقول ذلك فيصدر به على ما خصه به من شرف النبوة والرسالة واختصه من رفيع المنزلة \* سيركم آياته تهديد لأعدائه بما يرهم الله من آياته التي تضطرهم إلى معرفتها والاقرار أنها آيات الله \* قال الحسن وذلك في الآخرة حتى لا تنفعهم المعرفة \* وقال السكبي في الدنيا وهي الدخان والذئق القمر وما حل بهم من نقات الله \* وقيل يوم بدر \* وقيل خروج الدابة ولو بعدين \* وقيل آياته في أنفسكم وفي سائر ما خلق مثل قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم \* وقيل معجزات الرسول وأضافها إليه لانه هو مجربها على يدى رسوله ومظهرها من جهته \* فمعرفة فونها أى حقيقة تها ولا يسكم جحودها \* وقرأ الجهور عما يعملون بياء الغيبة الثقات من ضمير الخطاب إلى ضمير الغيبة ونافع وابن عامر بتاء الخطاب لقوله سيركم ولما قسمهم إلى مهتدون قال أخبر تعالى أنه محيط بأعمالهم غير غافل عنها

﴿ مفردات سورة القصص ﴾

\* الوكر الضرب باليد مجموعا كعقد ثلاث وسبعين \* وقيل بجمع كفه \* وقيل الوكر والسكر واللهز والسكر الدفج بأطراف الأصابع \* وقيل الوكر على القلب والسكر على اللحي \* وقيل الوكر بأطراف الأصابع \* ذا طرد دفع \* وقال الفراء حبس \* جذوت الشيء جذوا قطعت والجذوة عود فيه نار بالهلب \* قال ابن مقبل

باتت حواظب ليلى يلقسن لها \* جنز الجذا غير خوار ولا ذعر  
\* الخوار الذي يتقصف والذعر الذي فيه تعب \* وقال آخر

وألقى على قيس من النار جذوة \* عليها حثبا والتهابها  
\* وقيل الجذوة مثلث الجيم العود الغليظ كانت في رأسه ناراً ولم تكن \* وقال السلمي بمص الملى  
حى حب هذى النار حب خليلتى \* وحب الغواني فهو دون الحباب  
وبدلت بعد المسك والبان شقوة \* دخان الجذا في رأس أئمت شاحب  
\* الشاطئ والسط حقة الوادى \* الفصاحة بسط اللسان في إيضاح المعنى المقصود ومقابلة  
اللسن \* الرد المعين الذي يشده في الأمر فعل بمعنى مفعول فهو اسم لما يعان به كما أن الدفء  
اسم لما يدفأ به \* قال سلامة بن جندل

ورء كل أبيض مشرفى \* شعيد الحد غضب ذى فلول  
ويقال ردأت الحائط أردؤه إذا دعمته بخشبة لئلا يسقط \* وقال أبو عبيدة العون ويقال ردأته على  
عدوه أعنته \* المقبوح المطرود \* وقال الشاعر  
ألا قبح الله البراجم كلها \* وجذع ربوعا وعفردارما  
\* نوى يشوى نواء أقام \* قال الشاعر  
لقد كان في حول نواء نويته \* تقضى لبانات ويسأم سائم  
\* وقال المجاج فبات حيث يدخل الثوى \* أى الضيف المقيم \* البطر الطفيان \* السرمد  
الدائم الذي لا ينقطع

﴿ سورة القصص وهي ثمان وثمانون آية مكية ﴾

﴿سورة القصص﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿طسم تلك آيات الكتاب المبين﴾ الآية هذه السورة مكية كلها وقبل غير ذلك • ومناسبة أول هذه السورة لآخر ما قبلها أنه تعالى أمر نبيه بحمد ثم قال سيركم آياته وكان محافس به آياته تعالى معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام وأنه أضاف تعالى إليه اذ كان (١٠٤) • وهو الجري بها على يديه فقال تلك آيات الكتاب المبين فاضافها الى الكتاب

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿طسم تلك آيات الكتاب المبين﴾ تتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستعصي نساءهم إنه كان من المفسدين • وزيدان • نحن على الذين استضعفوا في الأرض • ونجعلهم أئمة • ونجعلهم الوارثين • وننكحهم في الأرض • ونزى فرعون وهامان وجنودهما معهم ما كانوا يعلمون • هذه السورة مكية كلها قاله الحسن وعطاء وعكرمة • وقال مقاتل فيها من المدني الذين آتيناها الكتاب من قبله إلى قوله لا تنفي الجاهلين • وقيل نزلت بين مكة والجحفة • وقال ابن عباس بالجحفة في آخر وجهه عليه السلام للهجرة • وقال ابن سلام نزل إن الذي فرض عليك القرآن لادك إلى معاد بالجحفة وقت الهجرة إلى المدينة • ومناسبة أول هذه السورة لآخر السورة قبلها أنه أمره تعالى بحمد ثم قال سيركم آياته وكان محافس به آياته تعالى معجزات الرسول وأنه أضافها تعالى إليه اذ كان هو المخبر بها على نفسه فقال تلك آيات الكتاب اذ كانت الكتاب هو أعظم المعجزات وأكبر الآيات البينات والظاهر أن الكتاب هو القرآن • وقيل اللوح المحفوظ تتلو أي نقرأ عليك بقراءة جبريل أو نقص ومفعول تتلون من نبأ أي بعض نبأ • وبالخط متعلق بتتلو أي محقق أوفى موضع الحال من نبأ أي متلبسا بالحق وخص المؤمنين لأنهم هم المتفهمون بالتلاوة • عسلا في الأرض • أي نجبر واستكبر حتى ادعى الربوبية والالهية والأرض أرض مصر • والشيعة الفرق التي أسقط ملك القبط واستعبد بني إسرائيل • وزى حكاية حال ماضية والجملة معطوفة على قوله إن فرعون لأن كتبها تفسير النبأ • وإن • أي بخلصهم من فرعون واغراقه • ونجعلهم أئمة أي مقتديهم في الدين والدنيا • ونجعلهم الوارثين • أي يرثون فرعون وقومه ملكهم

المبين فاضافها الى الكتاب اذ الكتاب هو أعظم المعجزات وأكبر الآيات البينات والظاهر أن الكتاب هو القرآن • وقيل اللوح المحفوظ تتلو أي نقرأ عليك بقراءة جبريل أو نقص ومفعول تتلون من نبأ أي بعض نبأ • وبالخط متعلق بتتلو أي محقق أوفى موضع الحال من نبأ أي متلبسا بالحق وخص المؤمنين لأنهم هم المتفهمون بالتلاوة • عسلا في الأرض • أي نجبر واستكبر حتى ادعى الربوبية والالهية والأرض أرض مصر • والشيعة الفرق التي أسقط ملك القبط واستعبد بني إسرائيل • وزى حكاية حال ماضية والجملة معطوفة على قوله إن فرعون لأن كتبها تفسير النبأ • وإن • أي بخلصهم من فرعون واغراقه • ونجعلهم أئمة أي مقتديهم في الدين والدنيا • ونجعلهم الوارثين • أي يرثون فرعون وقومه ملكهم

وما كان لهم • والتمكين التوطئة في الأرض وهي أرض مصر والشام بحيث ينفذ أمرهم ويتسلطون على من سواهم • وقري • وزى مضارع أرى ونصب ما بعده • يرى مضارع رأى ورفع ما بعده • وعلمان • وزى فرعون • ونجبرون • أي من زوال ملكهم واهلاكهم على يدي مولود من بني إسرائيل

﴿ وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ﴾ الآية الطاهر أن الإجماع هنا هو إرسال ملك إليها لقوله بعد أن أرادوه اليك وأجمعوا على أنهم لا يمكن نية والظاهر أن هذا الإجماع هو بعد (١٠٥) الولادة فيكون ثم جملة مخدوفة أي وضعت موسى

أمه في زمن الذبح وخافت عليه فأوحينا وأن تفسيره أو مصدرية ﴿ فإذا خفت عليه ﴾ من جواسيس فرعون ونقبائه الذين يقتلون الأولاد ﴿ فألقيه في اليم ﴾ واليم هنائيل مصر ﴿ ولا تخافي ﴾ أي من غرقه وضياعه ومن التقاطه فيقتل ولا تخزي لفارقك إياه ﴿ إنا راده اليك ﴾ وعد صادق بتسكين قلبها وتبشيرها وجعله رسولا وقد تقدم طرف من هذا الكلام في طه واستفصح الأصمعي امرأته من العرب أنشدت شعرا قالت أبعد قوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى الآية فصاحة وقد جمع أميرين ونبيين وخبرين وبشارتين ﴿ فالنقطه ﴾ في الكلام حذف تقديره ففعلت ما أمرت به من أرضاعه ومن القائه في اليم واللام في ليكون للتعليل المجازي لما كان مآل التقاطه وزيتته كونه عدوا لهم وخزانوا كانوا يلتقطوه للالتبني وكونه حبيبا يكون لهم

ملكهم وما كان لهم \* وعن علي الوارثون ثم وصف عليه السلام وولده وعن قتادة أيضا ورثوا أرض مصر والشام \* وقرأ الجمهور ونمكن عطا على غن \* وقرأ الأعشى ونمكن بلام كي أي وأردنا ذلك لنمكن أو ونمكن فلنأخذ لك ونمكن التوطئة في الأرض هي أرض مصر والشام بحيث ينفذ أمرهم وينسلطون على من سواهم \* وقرأ الجمهور وزى مضارع أرينا وصب ما بعده هو عبد الله وحزرة والكسائي وزى مضارع أرى ورفع ما بعده وهو همام بن مينا واحد رجلاه وذكر لنبأته في قومهم وعمله من الكفر الأثرى إلى قوله له يا همام ابن مينا صرحا ويصرون أي زوال ملكهم وإهلا كهمل على يدي مولود من بني إسرائيل ﴿ وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ﴾ فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تخزي إنا راده اليك وجاعلوه من المرسلين فالنقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتله عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون ﴿ إجماع اللد إلى أم موسى الحام وقد نفي في القلب قاله ابن عباس وقناة وأمنام قاله قوم أو إرسال ملك قاله قطرب بوقوم وهذا هو الظاهر لقوله إنا راده اليك وجاعلوه من المرسلين وأجمعوا على أنهم لا يمكن نية فإن كان الوحي بإرسال ملك كما هو الظاهر فهو كإرساله للآقريص والأبرص والاعمى وكما روى من تكليم الملائكة للناس والظاهر أن هذا الإجماع هو بعد الولادة فيكون ثم جملة مخدوفة أي ووضعت موسى أمه في زمن الذبح وخافت عليه وأوحينا وإن تفسيره أو مصدرية وقيل كان الوحي قبل الولادة \* وقرأ عمرو بن عبد الواحد وعمر بن عبد العزيز أن أرضعيه بكسر النون بعد حذف الهمزة على غير قياس لأن القياس فيه نقل حركة الهمزة وهي الفتحة إلى النون كقراءة ورش ﴿ فإذا خفت عليه من جواسيس فرعون ونقبائه الذين يقتلون الأولاد فألقيه في اليم ﴾ قال الجني إذا خفت حفظه بواطة فسلمه الينا بالقائه في البحر واقطعي عنك شفتك وتديرك وزمان أرضاعه ثلاثة أشهر وأربعة وأثمانية أقوال ﴿ واليم هنائيل مصر ﴾ ولا تخافي أي من غرقه وضياعه ومن التقاطه فيقتل ولا تخزي لفارقك إياه أناراده اليك وعد صادق يسكن قلبها ويبشرها بجيانه وجعله رسولا وقد تقدم في سورة طه طرف من حديث النابون رمية في اليم وكيفية التقاطه فأغنى عن إعادته واستفصح الأصمعي امرأته من العرب أنشدت شعرا قالت أبعد قوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى الآية فصاحة وقد جمع بين أميرين ونبيين وخبرين وبشارتين ﴿ فالنقطه ﴾ آل فرعون في الكلام حذف تقديره ففعلت ما أمرت به من أرضاعه ومن القائه في اليم واللام في ليكون للتعليل المجازي لما كان مآل التقاطه وترتيبه إلى كونه عدوا لهم وخزانوا كانوا يلتقطوه للالتبني وكونه يكون حبيبا لهم ويعبر عن هذه اللام بالمعاقبة وبلاد المبرورة \* وقرأ الجمهور وحزنا بفتح الحاء والزاى وهي لغة قريش \* وقرأ ابن وثاب وطلحة والأعشى وحزرة والكسائي وابن سعدان بضم الحاء واسكان الزاى والخطاى المتعدا خطأ والمخطئ الذي لا يعتمد واحق أن يكون في الكلام حذف وهو الظاهر أي فكان لهم عدوا وحزنا أي لا تسلم كانوا خاطئين لم يرجعوا إلى

( ١٤ - تفسير البصير المحيط لابي حيان - سابع )  
وقرة خبر مبتدأ مخدوفه وقرة وتقدم شرح القرية ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ جملة حالية أي لا يشعرون أنه الذي يفسد ملكهم على يديه ﴿ إن فرعون ﴾ جملة اعتراضية واقعة بين المعطوف والمعطوف عليه مؤكدة له في خطاهم



و أصبح فؤاد موسى فارغا من الاله واصبح اى صار فارغا من الصبر وذلك حين بلغها أنه وقع في يد فرعون فدهمها  
الأمر فطاش لها وغلب عليها ما يعلب على البشر (١٠٦) عند مفاجأة الخطيب العظيم ثم استكانت بعد ذلك

لوهو والله تعالى وجواب  
لولا لعنوف تقديره لا يلبث  
به والظاهر أن الضعيف في  
به عائد على موسى فالباء  
زائدة أي تظهره وقيل  
منعول تبسدى عنوف  
أي تبسدى القول به  
أي بسببه وانه ولدها  
وقالت لأخته صبيه أي  
أبني أقره وتبني خبره  
فروى انها خرجت في  
سكك المدينة تخفية فرائه  
عند قوم من حاشية امرأة  
فرعون يتطلعون له  
امرأة ترضعه حين لم يقبل  
المراضع وفي الكلام  
حنف تقديره قصت  
أقره فقصربه أي  
أبصرته عن جنب  
أي عن بعد وهم  
لا يشعرون بطلبها اباه  
ولا بصارها وعن جنب  
عن شوق اليه وحرنا  
عليه الصرم هنا جنى  
المنع أي منعنا أن نرضع  
ندى امرأة والمراضع جمع  
مرضع وهي المرأة التي  
ترضع فقالت هل  
أدلك تقتم الكلام  
عليه والظاهر أن الضعيف

دينه وتعمدوا الجرائم والكفر بالله وقال المبرد خاطب بن علي أنفسهم بالتقاطه وقيل يقتل أولاد  
بنى إسرائيل وقيل في رتبة عدوهم وأضيف الجسد هنا وفيما قبل في فرعون وبها مان وان كان  
هالمان لا جنود له لأن أمر الجنود لا يستقيم إلا بالملك والوزير راذي الوزير يحصل الأموال والملك  
وقهره يتوصل إلى تحصيلها ولا يكون قوام الجنود إلا بالأموال وقرى خاطبين بغير همز فاحمل  
أن يكون أصله الهمز وحذفت وهو الظاهر وقيل من خطأ بخطو أي خاطب الصواب وما  
التقطوه هو ما يقتله وخافوا أن يكون المولود الذي يحذرون زوال الملكهم على يده فآلني الله محبة  
في قلب آسية امرأه فرعون ونقلوا أنهارا نوراني التابوب ونسل عليها فصبه بتمسرقه على  
يدي غير هالوان بنت فرعون أخته أيضا ليرثان منها الذي كان هو الهالو من أخبار من أجبر  
أهل لا يربها إلا ربي انسان يوجد في تابون في البحر وقرة خبر مبتدأ عنوف أي هو قرة ويعدان  
يكون مبتدأ والخبر لا تقتلوه وتقدم شرح قرة في آخر الفرعان وذكر أنها قالت لفرعون قرة  
عيني ولك قال قال لاني وروى أنها قالت له لم له من قوم آخرين ليس من بنى إسرائيل وأنبئت  
التي عن قلبه برجائها أن ينفعهم لظهور غايل الخديفة من النور التي رأته من ر البرص أو  
يقتلوه ولدا فاته أهل لملك وهم لا يشعرون بجله حالية أي لا يشعرون انه انبى بفسد ملكهم على  
يديه قاله قتادة وأنه عدوهم قاله مجاهد أو أي أصل ما ربه ما ربه بدون قاله محمد بن اسحاق والظاهر انه  
من كلام الله تعالى وقيل هو من كلام امرأه فرعون أي قالت ذلك لفرعون والذين أشاروا بقتله  
لا يشعرون بمقاله واستعطاف قلبه عليه لئلا يروه بقتله وقال الزمخشري تقدير الكلام  
قالت قطه لفرعون ليكون لم عدوا وخزوا قالت امرأه فرعون كذا وهم لا يشعرون انهم على  
خطأ عظيم في التقاطع ورجاء النفع منه وتبنيه وقوله ان فرعون الآية بجله اعراضه وافعه بين  
المطوف والمطوف عليه مؤكدة لمعي خطيهم انتهى ومضى يمكن حل الكلام على ظاهره من غير  
فصل كان أحسن وأصبح فؤاد موسى فارغا ان كاد تبسدى به ولأن ربطا على قلبها  
لتكون من المؤمن وقال لأخته صبيه بغيره عن جنب وهم لا يشعرون وحرنا علب  
المراضع من قيل فقالت هل أدلك على أهل بيت يكفلونه لك وهم لنا حنون فرددناه إلى أمه كي  
تقرعنا ولا تحزن ولنعم أن وعد الله حق ولكن أكرمهم لا يفعلون ولما بلغ أسده واستوى آتيناها  
حكما وعلموا كذلك تجزي المحسنين وأصبح أي صار فارغا من العقل وذلك حين بلغها انه وقع في  
يد فرعون فدهمها أمر مشبه لا يثبت معه العقل لاسباع عقل امرأه خافت على ولدها حتى طرحت في  
البرجاء بجانب من الفج فنام على الوسى إليها ان الله يرده اليها ويجعله رسولا ومع ذلك فطاش لها وغلب  
عليها ما يعلب على البشر عند مفاجأة الخطيب العظيم ثم استكانت بعد ذلك لوهو الله وقرا أجد  
ان موسى عن أبي عمرو فؤاد بالواو وقال ان عباس فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى وقال  
مالك هو ذهاب العقل وقالت فرقة فارغا من الصبر وقال ابن زيد فارغا من وعد الله ووجهها

في له عائد على موسى ولما قالت لم هل أدلك فقالوا لها انك قد عرفت به ما خبر بنا من هو فقالت ما أورد الا انهم ناصحون للملك  
فقطعت منهم بهذا التأويل وفي الكلام حنف تقديره عزمهم إلى أمه وكلوها في ارضاعه ولما أعجز الله تعالى وعده في الرد  
نبت عندها أن تكون رسولا نسا وتعلم أن وعد الله حق فعاد ذلك ولما بلغ أسده تقدم الكلام عليه في يوسف

تأسس من الهم \* وقال أبو عبيدة فارغان من الحزن ادم يفرق وهذا فيه بعد وتبعه القراء أن الشواد  
 التي في اللفظة \* وقرأ فضالة بن عبيد والحسن ويزيد بن قطيب وأبو زرعة بن عمرو بن جرير فرعا  
 بالزاي والعين المهمة من الفرع وهو الخوف والقلق وابن عباس قرعا بالقاف وكسر الراء واسكانها  
 من قرع رأسه اذا انحسر شعرة كانه خلا من كل نبي الا من ذكر موسى \* وفيل قرعا بالسكون  
 مصدر أي يقرع فرعان القارعة وهي الهم العظيم \* وقرأ بعض الصحابة فرعا بالغاء مكسورة  
 وسكون الزاي والين المنقوطة ومعناه ذابها هدرتا فالق من الهم والحزن \* ومنه قول طليعة الأسدي  
 في أخيه حبال

فان يك قتلي فدأصبت نفوسهم \* فلن تذهبوا فرعا بقتل حبال  
 أي بقتل حبال فرعا أي هدر لا يطلب له بشأ ولا يؤخذ \* وقرأ الخليل بن أحمد فرعا بضم الفاء  
 والراء \* ان كاد لتبدي به أي ان الخفة من الثقله واللام هي الفارقة \* وقيل ان نافية واللام  
 بمعنى الا وهذا قول كوفي والابداء اظهار التثنية \* والظاهر ان الضمير في به عائدا على موسى عليه  
 السلام \* فقيل الباء اذنه أي تظهره \* وقيل مفعول تبدي مخدوف أي لتبدي القول به أي بسببه  
 وانه ولدها \* وقيل الضمير في به للوحي أي لتبدي بالوحي \* وقال ابن عباس كاد تصح عنده لقائه  
 في البحر وابناءه \* وقيل عند رؤيتها تالطم الامواج به لولا أن ربنا على قلبها قال قتادة بالايان  
 \* وقال السدي بالعصه \* وقال الصادق باليقين \* وقال ابن عطاء بالوحي ولكون من المؤمنين  
 فقلنا ذلك أي المصدقين بوعد الله وانه كان لا محالة والربط على القلب كناية عن فراره واطمئنانه  
 شبه بماير بطاعته الاملاب \* وقال الزمخشري ويجوز وأصبح فودها فارغان الهم حين سمعت ان  
 فرعون عطف عليه وتناه \* ان كاد لتبدي بأنه ولدها لأنهم تملك نفسا فرحوا سرورا بما سمعت  
 اولانا طامنا قلبها وسكننا قلقه الذي حدث به من شدة الفرح والابتهاج \* لتكون من المؤمنين  
 الواثقين بوعد الله لا يتبني فرعون ونعطفه انتهى وما ذهب اليه الزمخشري من تجوز كونه فرعا  
 من الهم الى آخره خلاف ما فهمه المفسرون من آية وجواب لولا مخدوف تقديره لكاد لتبدي به  
 ودل عليه قوله ان كاد لتبدي به وهذا تشبيه بقوله وهم بها لولا أن رأي برهان به \* وهالك لأخته  
 طمعا انتهى في التعريف بحاله \* فقصه أي اتبى أثره وتبى خبره فروى انها خرجت في سكك المدينة  
 مخفية فرأته عند قوم من حاشية امرأة فرعون يتطلبون له امرأة ترضعه حين لم يقبل المراضع  
 واسم أخته مريم \* وقيل لكفة \* وقيل كثوم وفي الكلام حذف أي قصت أثره \* فبصر به أي  
 أبصرته عن جنب أي عن بعد وهم لا يشعرون بتطلبها له ولا بأبصارها \* وفيل معنى عن جنب عن  
 شوي اليه حكاه أبو عمرو بن العلاء وقال هي لغة جذام يقولون جنب اليك أي اشتقت \* وقال  
 الكرماني جنب صفة لموصوف مخدوف أي عن مكان جنب يربيعه \* وقيل عن جانب لأنها  
 كانت مثنى على النط وهم لا يشعرون أنها تقص \* وقيل لا يشعرون أنها أخته \* وقيل لا يشعرون  
 انه عدو لهم قاله مجاهد \* وقرأ الجمهور عن جنب بضمين \* وقرأ قتادة فبصر بفتح الصاد  
 وعيسى بكسرها \* وقرأ قتادة والحسن والأعرح وزيد بن علي جنب بفتح الجيم وسكون النون  
 \* وعن قتادة بفصهما أيضا \* وعن الحسن بضم الجيم واسكان النون \* وقرأ النعمان بن  
 سالم عن جاب والجنب والجانب والجباة والجباب بمعنى واحد \* وقال قتادة معنى عن جنب  
 انها تنظر اليه كأنها لا تريد والصرم هنا بمعنى المنع أي منعناه أن يرضع ندى امرأة والمراضع جمع

وودخل المدينة على حين غفلة من أهلها الآية المدينة قال ابن عباس هي منفرك فرعون يوما وسار إليها فلم موسى بركوبه فلاحق بذلك المدينة في وقت الغائلة يقتلان في الدين إذ أحدهما إسرائيلي مؤمن والآخر قبلي كافر فاحسبته الله التي من شيعته وهو الأسرائيلي على الذي من عدوه وهو القبلي وقيل اسمه قاتون وهذا حكاية حال ماضية والظاهر أن قاتل قبضي ضمير عائلي على موسى وكان موسى لم يتعد قتله ولكن (١٠٨) وافقت وكثرته لاجل فندم موسى عليه السلام ووقال

مرضع وهي المرأة التي ترضع أوجع مرضع وهو موضع الرضاع وهو الثدي والأرضاع من قبل أي من أول أمره وقيل من قبل قصبا آثره وإتيانه على من هو عنده فقالت هل أدلكم أي أرشدكم إلى أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لكونهم فهم شفقو رجلا من يكفلونه وحسن تربيته وقوله وحر ناعليه المراضع أنه عرض عليه جله من المراضع والظاهر أن الضمير في له عائلي على موسى وقيل ويحتمل أن يعود على الملك الذي كان الطفل في ظاهر أمره من جلته وقال ابن جرير تناول القوم أن الضمير للطفل فقالوا لها انك قد عرفت ما خبر بناسم هو فقالت ما أردت إلا أنهم ناصحون لذلك ففعلت منهم بهذا التأويل وفي الكلام حذف تغذ برضعهم أي أمفكم وهو في أرضاعه أو بقاءهم بأمه البسم فكلموها في شأنه فأرضعت فالتقم نديها ويروي أن فرعون قال لها ما سبب قبول هذا الطفل نديك وقد في كل ندي فقالت أي امرأة طيبة الرج طيبة الابن لا أوتي بصبي إلا قبلي فنفسه إليها وذهبت به إلى بيتها وأجرى لها كل يوم دينارًا وجاهلًا أخذته لأنه مال حربي فهو مباح وليس ذلك أجبر رضاع فرددناه إلى أمه كما قال تعالى أنارادوه اليك ودمع الفرح بارد وعين المهموم حري شدة وقال أبو تمام

فأما عيون العاشقين فأدخنت وأما عيون الشاهدين ففرب

أما أنجز نعمائي وعده في الرذيت عندها أنه سيكون نبيار سولوا ولتعم أن وعد الله حق فلعنا ذلك ولا يعدهون أي أن وعد الله حق فهم ما بون فيه أو لا يعدهون أن الرذاتما كان لها لم يصدق وعد الله ولكن أكره الناس لا يعدهون بأن الرد كان لذلك في قوله ولتعم أن وعد الله حق دلالة على ضعف من ذهب إلى أن الإجماع إليها كان الهامًا ومنعًا لأن ذلك يعد أن يقال فيه وعدوه ولتعم وقوع ذلك فبو علمت أهله إذ كانت عالمة أن ذلك سيكون وأكرمهم هم القبط ولا يعدهون سر القضاء وقال الضمير لا يعدهون مصلحهم وصالح عواهم وقال الضمير أيضًا ومقاتل لا يعدهون أن الله وعد عاردهم بالها وتقدم تفسيره ولم يبلغ أشده إلى الحسين في سورة يوسف عليه السلام وودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلا يقتلان هذان من شيعته وهذان من عدوه فاستغفله الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكره موسى فقضى عليه قال هذان من عمل الشيطان أنه عدو مضل مبين قال رباني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له أنه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت علي فلن أكون طهر الجرمين فأصبح في المدينة خائفًا يترقب فآذ الذي استصره بالأمس يستصره قال له موسى أنك لعوى مبين فذان أراد أي يبطس بالذي هو عدوه قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلتم بالأمس إن تريد الآن تكون جبارًا في الأرض وما بريد أن تكون من المصلحين وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملائكة بأمر ربك ليقتلوك فأنزع أي لك من

هذان من عمل الشيطان وهو مالحق من الغضب حتى أدى إلى الوكزة التي قضت على القبلي وجعله من عمل الشيطان وساء ظلمًا لنفسه واستغفر منه لأنه أدى إلى قتل من يؤذنه في قتله فأصبح في المدينة خائفًا يترقب أي من قتل القبلي أن يؤخذ به يترقب وقوع المكره به فآذ الذي استصره بالأمس أي الأسرائيلي الذي كان قتل القبلي بسببه وإذا هنا للجأفة وبالأمس يعني اليوم الذي قبل يوم الاستصراخ يستصره يصيح به استغفيا من قبلي آخر قال له موسى الظاهر أن الضمير في له عائلي على الأسرائيلي إنك لعوى لكونك كنت حديا في قتل القبلي بالأمس قال له ذلك على سبيل العتاب والتأنيب فلما أن أراد أن يبطس الظاهر أن الضمير في

أراد وأن يبطس هو موسى يبطس هو عدوه أي المستصرح وموسى وهو القبلي قال القبلي أتريد أن تقتلني كما قتلتم نفسا بالأمس دفعا لما نسمه جبارًا في الأرض وسأن الجبار أن يقتل بغير حق وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى فقل هو مؤمن آل فرعون وكان ابن عمر فرعون قال السكبي واسمه جبريل بن نعمون يسعى أي يشتد في مشيه ولما أمر فرعون بقتله وخرج الجلاوزة من الشارع الأعظم لطلبه فسلك هذا الرجل طرقات أقرب إلى موسى عليه السلام ومن

التامحين فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ﴿ المدينة قال ابن عباس هي منفرد كبر فرعون يوماً سار إليها فلم يوسى عليه السلام بركوبه فلحقه بتلك المدينة في وقت الغائلة وعنه بين العشاء والعفة ﴿ وقال ابن اسحق المدينة مصر بنفسها وكلن موسى قد بدت منه مجاهرة لفرعون وقومه بما يكرهون فاخفى وخاف قد دخلها متكرراً حذراً مستغلاً للناس ﴿ وقال ابن زيد كان فرعون قد أخرجهم من المدينة فغاب عنها اثنين فمضى الخاء والثاس في غفلة بتسايهم له وبه بعددهم به ﴿ وقيل كان يوم عيد وهم مشغولون بلهوهم ﴿ وقيل خرج من قصر فرعون ودخل مصر ﴿ وقيل المدينة عين عيسى ﴿ وقيل قرية على فرسخين من مصر يقال لها عين ﴿ وقيل الاسكندرية ﴿ وقرأ أبو طالب القاري على حين نصب تون حين وجهه انه أجرى الممارى مجرى الفعل كأنه قال على حين غفل أهلها فبناه كبنائه حين أضيف الى الجلالة المصدره بفعل ماض ﴿ كقوله ﴿ على حين غابت المسبب على العيا ﴿ وهذا توجيه شاذ ﴿ وقرأ نعيم بن مسيرة يقتلان باذغام التاء في التاء ونقل فتهنأ الى التاء ﴿ قيل كأنه يقتلان في الدين إذا أحدهما اسرائيل مؤمن والآخر قبطي ﴿ وقيل يقتلان في أن يكلف القبطي حمل الحطب الى مطبخ فرعون على ظهر الاسرائيل ويقتلان صفراً جلين ﴿ وقال ابن عطية يقتلان في موضع الحال اتى والحال من النكرة أجاز مبيدوهم من غير شرط ههنا من شيعته أي من شايعه على دينه وهو الاسرائيلي ﴿ قيل وهو السامري وهذان عنده أي من القبط ﴿ وقيل اسمه تاون وهذا حكاه حال وقد كانا حاضرين حاله وجدان موسى لهما والحكاية الحال عبر عن غائب ماض باسم الإشارة الذي هو موضع الحاضر ﴿ وقال المبرد العرب تشير بهذا الى الغائب ﴿ قال جرير

هذان ابن عمي في دمشق خليفة ﴿ لوشئت سافكم الى قطينا

﴿ وقرأ الجمهور فاستغاثه أي طلب غوثه ونصره على القبطي ﴿ وقرأ سيبويه وابن مقسم والزعفراني بالعين المهملة والنون بدل التاء أي طلبه منه الاغاثه على القبطي ﴿ قال أبو القاسم يوسف بن علي ابن جبارة والاختيار فرءاه ابن مقسم لأن الاغاثه أولى في هذا الباب ﴿ وقال ابن عطية ذكرها الاخفش وهي تصحيف لاقراءه انتهى وليست تصحيفاً فقد قلب ابن خالويه عن سيبويه وابن جبارة عن ابن مقسم والزعفراني وروى انه لما اشتد التناكر بينهما قال القبطي لموسى لقد ممت أن أجه عليك يعني الخطب فاشتد غضب موسى وكان قد أتى قوة فوكره مات ﴿ وقرأ عبد الله فليكره باللام وعنه فليكره بالنون ﴿ قال قتادة وكره بمعناه وغيره قال يجمع كفوه والظاهر أن هاعل ففضي ضمير عائده على موسى ﴿ وقيل يعود على الله أي فضي الله عليه بل هو محتمل أن يعود على المصدر المفهوم من وكره أي فضي الوكره عليه وكان موسى لم يتعمده فله ولكن وافق وكرهه إذ جل قدم موسى وروى ادهنه في الرمل وقال هذان من عمل الشيطان وهو مخالف من الغضب حتى أدى الى الوكره التي فضت على القبطي وجعله من عمل الشيطان وساء ظله لنفسه واستغفر منه لأنه أدى الى قتل من لم يؤدنه في قتله ﴿ وعن ابن جرير ليس لنبي أن يقتل المؤمن ومه ﴿ وقال كعب كان موسى إذ ذلك ابن اثني عشرة سنة وكان قتله خطأ فان الوكره في الغالب لا تقتل ﴿ وقال القاسم كان هذا قبل النبوه وقد اتهمج موسى عليه السلام نهج آدم عليه السلام إذ قال

أفصى ويسى صفتان  
ومعنى بأمر ونيتا ورون  
﴿ فاخرج ﴿ امثل موسى  
عليه السلام مأمره به  
ذلك الرجل وعلم صدقه  
ونصحه وخرج وقد أقبل  
طالبوه فلم يجدوه وكان  
موسى لا يعرف الطريق  
ولم يصحب أحداً فسلك  
بجهلا واتقيا بالله تعالى داعيا  
راغباً الى ربه في نجيبته  
من الظالمين

المغفرة فلن أكون ان عصمتني ظهير الجرمين \* وقيل فلن أكون دعاء لآخر ولن معنى لافي  
الدعاء والصحيح أن لن لا تكون في الدعاء وقد استدل على أن لن تكون في الدعاء بهذه الآية  
وبقول الشاعر

لن تزالوا كذا كم ملزا \* ملهم خلدا خلود الجبال

والظاهرة اما بصحبة لفرعون وانتظامه في جملته وكثير سواده حيث كان يركب ركوبه كالولد  
مع والدو كان يسمى ابن فرعون واما انه أدن المظاهرة الى القتل الذي جرى على يده \* وقيل بما  
أنصت على من النبؤ فلن استعملها في مظاهرة أوليائك ولأدع قبطيا يلبس اسرائيليا واحتج أهل  
العلم بهذه الآية على منع معونة أهل الظلم وخدشهم نص على ذلك عطاء بن أبي رباح وغيره وقال رجل  
لعطاء ان أخي يضرب بعاص ولا يمد و رزقه قال فن الرأى يعنى من كتبه قال خالد بن عبد الله  
القسري قال فابن قول موسى وتلا الآية فأصبح في المدينة خائفا من قبل القبطي أن يؤخذ به يرفب  
وقوع المكروه به أو الاختيار هل وفقوا على ما كان منه \* وقيل خائفا من أنه يرفب بالمغفرة \* وقيل  
خائفا يرفب نصره به أو يرفب هداية قومه أو ينتظر أن يسلمه قومه \* فاد الذي استنصره بالأس  
أى الاسرائيلي الذي كان قتل القبطي بسببه واداهنا المفاجأة بالأس يعنى اليوم الذي قبل يوم  
الاستصراخ وهو معرب بحركة سينه حركة اعراب لانه دخلته ال بحلاف حاله اداعرى منها فالحجار  
تبنيه اذا كان معرفتو عجم بتمعه الصر في حاله الرفع فقط ومنهم من يعمد الصر في طلقا وقد بينى مع ال  
على سبيل الدور \* قال الشاعر

وانى حسبت اليوم والأمس قبله \* الى الليل حتى كاد الشمس تغرب

\* يستمرخه يصبح به مستعيئا من قطي آخر \* ومنه قول الشاعر

كما اذا ما أنا صارح فرع \* كان الصراح له فرع الطابيب

قال له موسى الظاهر ان الضهير في له عائد على الذي انك لعوى أم من لكونك كنت سببا في قتل  
القبطي بالأس قال له ذلك على سبيل العتاب والتأنيب \* وقيل الضهير في له والخطاب للقبطي ودل  
عليه قوله يستمرخه ولم يفهم الاسرائيلي ان الخطاب للقبطي \* فله ان أراد ان يبطش الظاهر ان  
الضهير في أرادو يبطش هو لموسى \* بالذى هو عود له ماى للاستمرخ وموسى وهو القبطي يوم  
الاسرائيلي ان قوله انك لعوى بسين هو على سبيل ارادة السوء به وظن انه يسطو عليه \* قال لحي  
الاسرائيلي ياموسى أتر يدأن تقتلى كما قتلت نفسا بالأس دفعا لما طعن سوطو موسى عليه وكان  
نعين القاتل القبطي قد خفي على الناس فانشر في المدينة ان قاتل القبطي هو موسى ونى ذلك  
الى فرعون فأمر بقتل موسى \* وقيل الضهير في أرادو يبطش للاسرائيلي عند ذلك من موسى  
وخاطبه بما يقيح وان يعمل ما يطرر يادنها \* وقيل لو اد سبق قسم كقوله

فأقسم أن لو التقينا وأتم \* لكان لكم يوم من الشر ظلم

وفرا الجهور يبطش بكسر الطاء والهمزة وأبو جعفر بضمها \* ان تر يد الا أن تكون جبارا في  
الارض وشأن الجبار أن يقتل بغير حق \* وقال الشعبي من قتل رجلا فهو جبار يعنى بغير حق ولو  
أثبت له الجبر وتنفى عنه الصلاح \* وجادرجل من أقصى المدينة \* وقيل هو مؤمن آل فرعون  
وكان ابن عم فرعون \* قال الكاكي واسمه جبريل بن ثعمون \* وقال الفضالك ثعمون بن اسحق  
\* وقيل هو غير مؤمن آل فرعون \* يسمى يشتد في منسيه ولما أمر فرعون بقتله خرج الجلاوزة

(الدر)

\* سورة القصص

\* بسم الله الرحمن الرحيم

(ح) بالاسم يعنى اليوم

الذى قبل يوم الاستصراخ

وهو معرب بحركة سينه

حركة اعراب لانه دخلته

ال بحلاف حاله اذا عرى

منها فالحجاز تنبى اذا

كان معرفته ونعم نعمه

الصر في حاله الرفع فقط

ومنهم من يعمد الصر في

طلقا وقد بينى مع ال على

سبيل اور لند قال الشاعر

وانى حسبت اليوم

والاسم قبله

الى الليل حتى كاد

الشمس تغرب

هو وما وجهه من مدين الى مدين وجهه نفعه بدم السكرم عليه في يونس اي ناحيه وجهه استعمال المصير اسمعيل  
 الطرف وكان هناك ثلاث طرق فاخذ موسى في اواسطها واخذ طابوه في الآخرين وقالوا المريب لا ياخذ في اعظم الطرق ولا يسلك  
 الا في بناتها في الطريق ثمان ليال وهو خايل لا يعلم الا ورق الشجر والظاهر من قوله عسى ربي انه كان لا يعرف  
 الطريق فسأل ربه ان يهديه اقصى الطريق بحيث انه لا يضل اذ لو سلك ما لا يوصله الى المقصود لثناه وعن ابن عباس قصص مدين واخذ  
 عيسى من غير معرفة فاقصده الله الى مدين ولما ورد مدين في اى وصل اليه والورد يكون بمعنى الوصول اى الشيء بمعنى  
 الدخول فيه قيل وكان هذا نبأ والامام الجع الكبير ومعنى عليه اى على شفيره وحاشيته يسقون بمعنى مواشيم وهو وجد من  
 دونهم اى من الجهة التى وصل اليها قبل ان يصل الى الامة امر اثنين ندودان قال ابن عباس ندوء ان غفهما عن الماء خوفا  
 من الرعاة الاقوياء وكانت اتكرهان المراجعة على الماء واسم الصغرى عبرا والكبرى صبورا ولما رآهما موسى وافقتين  
 لا يتقدمان للسقى سألهما فقال ما خطبكما والسؤال ( ١١١ ) بالخطب انما يكون في مصاب او مضطهد او من

يشقى عليه أو يأتي بمكره  
 من الأمر وفي سؤاله عليه  
 السلام دليل على جواز  
 مكالة الأجنبية فيمن يعن  
 ولم يكن لأيهما أجر  
 فكانتا نسوان العنم الى  
 الماء ولم يكن لهما قوة  
 الاستقاء وكان الرعاة  
 يسقون من البئر يسقون  
 مواشيم فاداصر واظن  
 بقى في الخوض شئ سقتا  
 فوافى موسى عليه السلام  
 ذلك اليوم وهما يتعان  
 غفهما عن الماء فرف  
 عليهما وقال ما خطبكما  
 وقرى يصدر من صدر  
 وقرى يصدر من صدر

من الشارب الأعظم لطلبه فسلك هذا الرجل طريقا قريبا الى موسى ومن أقصى المدينة يسرى  
 صفتان ويجوز أن يكون يسرى حالا ويجوز أن يتعلق من أقصى بجاء قال الزمخشري واذا جعل  
 يعنى من أقصى حالا جاء لم يعجز في يسرى الا الوصف انتهى يعنى ان رجلا يكون نكرة لم توصف فلا  
 يجوز منها الحال وقد أجاز ذلك سيبويه في كتابه من غير وصف قال ان الملاءم وجوده أهل  
 دونه فرعون بأمره ينشاورون قال الشاعر وهو النمر بن تولب  
 أرى الناس قد أخذوا شامة \* وفي كل حادثة يؤتمر  
 وقال ابن قتيبة يأمر بعضهم بضاب قوله من قوله تعالى واتقوا ويسكم معروف \* فخرج الى لك من  
 الناهحين \* ولك متعلق بما بعده وفى أى ناصح لك من الناهحين أو بمخوف على جهة البيان أى لك  
 أعى أو بالناسخ وان كل فى صلته لانه يسامح فى الطرف والمجر ولا يتسامح فى غيرهما  
 وهى ثلاثة احوال للنحوين فيما نسبته هذا فامتثل موسى ما أمره به ذلك الرجل وعلم صدقه ونصحه  
 وخرج وقد أظنت طالبيه فلم يعجزوه وكان موسى لا يعرف ذلك الطريق ولم يصب أحد افسلك  
 محملا وانقالب الله تعالى داعيا راغبيا الى ربه فى تعجبه من الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال  
 عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ولما ورد مدين وجد عليه أمقمن الناس يسقون ووجد  
 من دونهم امرأتين ندودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاة وأبونا شيخ كبير فسقى  
 لهما ثم تولى الى الظل فقال رب انى لى لأنزلك الى من خير فقير

هو الرعاة عسل والتقدير فحين قرأ يصدر أن يكون المعنى حتى يصدر الرعاة عن الماء بغفهم والمعنى على من قرأ يصدر أى يصدر  
 الرعاة عن الماء غفهم وجع راع على رعاة شاذ فى القياس وبابه أن يجمع على فعله كقراض وقضاء خلافا للزعم الذى ادعى  
 أن جمع راع على فعال قياس وقرى الرعاة بضم الراء وهو اسم جمع كالرجال وأبونا شيخ كبير اعتذار لموسى عن  
 مباشرهما السقى بانفسهما وتبين على أن ابائهما لا يقدر على السقى لضعفهم واستعطف لموسى عليه لسلام في اعانتهم فى فسقى  
 لهما أى سقى غفهما لاجلهم وروى ان الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجرة الا يقبله الا عدد من الرجال فاقله هو وحده وقيل  
 كانت لهم دولا لا يترعها الا اربعون رجلا فتزعها وحده روى أنه زاحم على الماء حتى سقى لهم كل ذلك رغبة فى الثواب على ما كان  
 به من نصب السفر وكثرة الجوع حتى كانت نظهر الخضرة فى بطنه من البقل ثم تولى الى الظل أى طل شجرة قبل كانت سمرة  
 فقال رب انى لى لأنزلك الى من خير فقير قال المفسرون تعرض لمن يطعمه لانا له من الجوع ولم يصرح بالسؤال وأزلت هنا بمعنى

(الدر) (ن) واذا حمل يعنى من أقصى حالا جاء لم يعجز في يسرى الا الوصف (ح) يعنى أن رجلا يكون  
 نكرة لم توصف فلا يجوز منها الحال وقد أجاز ذلك سيبويه فى كتابه من غير وصف

نزل وفي الكلام حنفى تغديره فلهذا أتى إليهم من غير بطاء في السقي وقصته عليه أمر السقي لها فامر أحدهما أن يدعو له  
 فبجاءه أحدهما بهم فقبيل الكبرى وقيل الصغرى و على استحياء في موضع الحال أي مستقيمة متعفة  
 قال عمر بن الخطاب فسترت وجهها بك در عما يجزى لك أمر ما عقت لنا في ذلك ما كان شعب عليه من الاحسان والمكافاة  
 لمن عمل له عملا ولم يقصد المكافاة في قضاياه أي قد عجب معها إلى أيها وفي هذا دليل على اعتقادنا خبر امر المرأة اذ ذهب  
 موسى عليه السلام معها كما يعتقد على اخبار هاني باب الرواية وقص عليه القصص أي ما جرى له من خروجه من مصر  
 وسبب ذلك قال لا تحف تجورت من القوم الظالمين أي قبل الله دعاءك في قولك شرب نبي من القوم الظالمين ولما أخبره ببعائه منهم  
 أنسه بقوله لا تحف وقرب اليه طعا ما فقال له موسى أنا أهل بيت لا تبسح ديننا بل الأرض ذهبا فقال له شعيب ليس هذا عوض  
 السقي ولكن هذه عادي وعادة آتاني فرى الضيف واطعام الطعام فحينئذ كل موسى عليه السلام قالت أحدهما أيهم  
 القاتله قيل وهي الذاهبتا فهاثلة والمتزوجة أي ألبت استأجره أي رعى الغنم وسبقوا وصفته بالقوة لكونه رفع الضر عن  
 البئر وحده وأنزع بئلك الدلو أوزا حهم حتى غلبهم على الماء بالأمانة لأنها حين قام يتبعها بئرت الرمح فلفت ثيابها فوصفها فقال  
 لها رجي خني ودلني على الطريق وقولها كلام حكيم جامع لأنه اذا اجتمعت الامانة والكفاءة في القائم بامر فقد تم المقصود وهو  
 كلام جرى مجرى المثل وصار مطروقا للناس وكان ذلك تعليلا للاستثمار وكأنها قالت استأجره لامنته وقوته وصار  
 الوصفان منبهين عليه قال أي أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين قال الزعشري هاتين فيه دليل على أنه كان  
 له غيرهما انتهى لا دليل في ذلك لانهما كانتا للتين (١١٢) رآهما يزدان وجاءته أحدهما فآشرا اليها والاشارة اليها لاندل

على أن له غيرهما رغب  
 شعب في مصاهرته لما  
 وصفته به ولما رأى فيمن  
 عزوه عن الدنيا وتعلقه  
 بالله تعالى وفراره من  
 الكفرة وظاهر قوله ان  
 أنكحك ان الانكاح الى  
 الولي لاحق للراءة فيه  
 خلافا لابي حنيفة في بعض  
 صوره بان تكون بالغة  
 جاهت احدهما تشي على استحياء قالت ان أبي يدعوك ليجزى لك أجر ما عقت لنا فلما جاءه وقص  
 عليه القصص قال لا تحف تجورت من القوم الظالمين قالت احدهما يا أبت استأجره ان خبر من  
 استأجر القوي الأمين قال أي أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانى حجج  
 فان أتممت عشر رهن عندك وما أريد أن أشق عليك سجدتي ان شاء الله من الصالحين قال ذلك  
 بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل فها أقضى موسى الأجل  
 وسار بأهله آسن من جانب الطور نارا قال لأهله امكنوا اني آست نارا على آتيكم بها بجبر  
 أو جنة من النار لعلمكم تصطلون في توجع دوجه وتلقا تقدم الكلام عليه في يونس أي ناحية  
 وجهه استعمل المصدر استعمال الطرف وكان هناك ثلاث طرق فأخضع موسى وأسطها وأخذها لبوه  
 في الآخرين وقالوا المرب لا يأخذ في أعظم الطرق ولا يسلك الابناتها في الطريق ثمانى ليال

عالمه بمصالح نفسها فانها تعقد على نفسها محضر من الشهود واحد ابنتي بهم وهذا عرض لا تعقد ألا ترى إلى قوله اني أريد وحين  
 العقد يعين من شاء منهما ولذلك لم يحدد أول أمدا لاجارة والظاهر من الآية جواز النكاح بالاجارة وبه قال السلف  
 وأصحابه على أن تأجرني في موضع الحال من ضمير أنكحك اما الفاعل واما المفعول وتأجرني من أجرته كنت له أجيرا  
 كقولك أوتيه كنت له أبواه فعول تأجرني الثاني عذوف تغديره نفسك و ثمانى حجج في ظرف عشر تغديره عشر حجج  
 في فن عندك خبر مبتدأ عذوف تغديره فالاعام احسان من عندك في سجدتي ان شاء الله وعد صادق مقرون بالمشيئة  
 من الصالحين في حسن المعاملة ووطاءه الخلق ولما فرغ شعيب مما حاور به موسى قال موسى ذلك بيني وبينك  
 على جهة التقرر والتوثق في أن الشرط انما وقع في ثمان حجج وذلك مبتدأ خبره بيني وبينك أشار الى ما عاهده عليه أي ذلك  
 الذي عاهدتني وشارطتني عليه قائم بيننا جميعا لا يخرج عنه ثم قال أيما الأجلين أي الثمان والعشر وما زائدة وأي شرطية  
 منصوبة بضمض في فلا عدوان في جواب الشرط والله على ما نقول أي على ما عاهدنا عليه وتواتقنا وكيل  
 أي شاهد فلما أقضى موسى الأجل جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وفي أطول الأجلين وهو العشر ثم عذوف تغديره  
 وزوجاته وسار به الى مصر بلده وبلد قومه واخلاق فيمن تزوج الكبرى أم الصغرى وكذلك اسمها وتقدم كيفية مسيره  
 وانياسه النار في طه لعلم تصطلون أي تمضون بها اذا كانت ليلة باردة وقد أضلوا الطريق

وهو حاف لا يطعم الاورق الشجر والظاهر من قوله عسى ربي أن يهديني سواء السبيل انه كان لا يعرف الطريق فسأل ربه أن يهديه أقصد الطرق بحيث انه لا يضل اذ لو سلك ما لا يوصله الى المقصود لئلا \* وعن ابن عباس قصصين وأخذ يمشي من غير معرفة فأوصله الله الى مدين \* وقيل هذاه جبريل الى مدين \* وقيل ملائكة غيره \* وقيل أخذطر يقايما \* فيه فاتفق ذهابه الى مدين والظاهر ان سواء السبيل وسط الطريق الذي يسلكه الى مكان مأمنه وقال مجاهد سواء السبيل طريق مدين \* وقال الحسن هو سبيل الهدى يمشي موسى عليه السلام الى ان وصل الى مدين ولم يكن في طاعة فرعون ولما ورد ما مدين أي وصل اليه والورود بمعنى الوصول الى الشيء ومعنى الدخول فيه \* وقيل وكان هذا الماء براهوا والامة الجمع الكثير ومعنى عليه أي على شفيره وحاشيته يستقون يعني مواشيهم \* ووحدته دونهم أي من الجهة التي وصل اليها قبل أن يصل الى الامة فهم امن دونهم بالاضافة اليه قاله ابن عطية \* وقال الزمخشري في مكان أسفل من مكانهم \* نذودان \* قال ابن عباس وغيره نذودان غفها من الماء خوفا من السقاة الأقوياء \* وقال قتادة نذودان الناس عن غفها \* قال الزجاج وكأنتما تكثران الماء \* وقيل ثلثا تحتلظ غفها بأغنامهم \* وقيل نذودان عن وجوههما نظرا للناظر لتسترهما \* وقال الفراء يحبسها عن أن تتفرق واسم الصغرى عبرا واسم الكبرى صورا ولما رآهما موسى عليه السلام واقتنين لا تتقدمان السقي لهما فقتل ما خطبكا \* قال ابن عطية والسؤال بالخطب انما هو في مصاب أو مضطهد أو من يشفق عليه أو يأتي بمنكر من الأمر \* قال الزمخشري وحقيقته ما خطو بكأي ما مضوا بكأمن الذي دامى المخطوب خطبا كما سعى الشؤن شأنا في قولك ما شئت بكأل شأنت شأنه أي قصدت قصده انتهى وفي سؤاله عليه الصلاة والسلام دليل على جواز مكالة الأجنبية فبأيمن \* ولم يكن لأيهما أجبر فكأنتا سوقان الغنم الى الماء ولم تكن لهما قوة الاستقاء وكان الرعاة يستقون من البئر فيسقون مواشيهما فاذا صدروا فان بقي في الخوض شيء مقتافوا في موسى عليه السلام ذلك اليوم وهما يئتمان غفها عن الماء فرق عليهما وقال ما خطبكا وهو قرأ ثم بكسر الخاء أي من زوجها \* ولم لا يسقى هو وهما قراءة مازدة نادرة قال التالاسقي \* وقرأ ابن مصرف لا نسقي بضم النون \* وقرأ أبو جعفر وشيبة والحسن وقاتدة والعر بيان يصدر بفتح الباء وضم الدال أي يصدرون بأغنامهم وباقي السبعة والأعر ج وطلحة والأحمش وابن أبي اسحق وعيسى بضم الباء وكسر الدال أي يصدرون أغنامهم \* وقرأ الجمهور الرعاة بكسر الراء جمع تكسيرة \* قال الزمخشري وأما الرعاة بالكسر فقياس كقياس وقيام انتهى وليس بقياس لانه جمع راع وقياس فاعل الصفة لتي للعاقل ان تكسر على فعله كقضاء وقضاء وما سوى جمعه هذا فليس بقياس \* وقرئ الرعاة بضم الراء وهو اسم جمع كالرغال والثناء \* قال أبو الفضل الرازي \* وقرأ عياش عن أبي عمر والراء بفتح الراء وهو مصدر أقام مقام الصفة فاستوى لفظ الواحد والجمع فيه وقد يجوز انه حذف منه المضاف \* وأبو نأشج كبير اعتذر لموسى عن مباشرهما السقي بأنفسهما وتبينه على ان أهما لا يقدر على السقي لشبهه وكبره واستعطاف لموسى في اعانتها \* فسقى لهما أي سقى غفها لأجلهما \* وروى أبي الرعاة كاتوا يصفون على رأس البئر حجر الايقلة الاعدم من الرجال واضطرب النقل في العدد فأقل ما قالوا سبعة وأكثره مائة فأقله وحده \* وقيل كانت لهم دولا لا يزرعها الأربعون فزرعها وحده \* وروى أنه زاحمهم على الماء حتى سقى لهما كل ذلك رغبة في الثواب على ما كان به من نصب السفر وكثرة الجوع حتى كانت تظهر الخضرة في

(البئر)

(ش) وأما الرعاة بالكسر

فقياس كقياس وقيام

(ح) ليس بقياس لانه

جمع راع وقياس

فاعل الصفة التي للعاقل

أن يكسر على فعله كقضاء

وقضاء وما سوى جمعه

هذا فليس بقياس وقرئ

الراء بضم الراء وهو اسم

جمع كالرغال والثناء



دطنه من البقل \* وقيل انه مشى حتى سقط أصله وهو باطن القدم ومع ذلك أغاثهما وكفاهما أمر  
 السقي وقد طابق جوابهما السؤاله سألهما عن سبب الذود فأجاباه بأما أمر أنان ضعيفتان مستورتان  
 لا تقدر على مزاحمة الرجال فتؤخر السقي الى فراغهم ومباشرتهم ما ذلك ليس بمحظور وعادة  
 العرب وأهل البدو في ذلك غير عادة أهل الحضرة والأعاجم لاجل ما ادعت الى ذلك ضرورة \* ثم  
 نولى الى الظل \* قال ابن مسعود ظل شجرة \* قيل كانت سعرة \* وقيل الى ظل جدار  
 لاسقفه \* وقيل جعل ظهره يلي ما كان يلي وجهه من الشمس \* قال رب اني لما أنزلت  
 الى من خير فقير \* قال المفسرون تعرض لما يطعمه لما ناله من الجوع ولم يصرح بالسؤال  
 وأنزلت هنا بمعنى تنزل \* وقال الزحخشري وعدي باللام فقدر لأنه ضمن معنى سائل وطالب بمحفل  
 أن ير يد أي فقير من الدنيا لأجل ما أنزلت الى من خير الدين وهو النجاة من الظالمين لأنه كان عند  
 فرعون في ملكوته قال ذلك رضا بالبدل السني وفرجابه وشكر الله \* وقال الحسن سأل الزبادة  
 في العلم والحكمة \* نجاة ته احداهما ثمنى على استصياء في الكلام حذف والتقدير فتهبنا الى  
 أيهما من غير ابطاء في السقي وقصنا عليه أمر الذي سقى لهما فأمر احداهما أن تدعوه \* نجاة ته  
 احداهما \* قرأ ابن عبيد بن عمير نجاة ته احداهما بمعنى الحمزة تخفيفا على غير قياس مثل ويل امه  
 في ويل أمه وبأفلاان والقياس أن يجعل بين بين واحداهما بهم \* فقيل الكسري \* وقيل كانتا  
 نواصيتين وللب الأولى قبل الأخرى بنصف نهار \* وعلى استصياء في موضع الحال أي مستحبة  
 متعففة \* قال عمر بن الخطاب قد سرت وجهها بكدر عها والجمهور على أن الداعي بأبهما هو شعيب  
 عليه السلام وهما ابنتاه \* وقال الحسن هو ابن أخي شعيب واسمه مروان \* وقال أبو عبيدة هارون  
 \* وقيل هو رجل صالح لبس من شعيب ينسب \* وقيل كان عمهما صاحب الغنم وهو المروح عبر  
 عنه بالأب اد كان بمناته \* ليجزيك أحرما سقيتنا في ذلك ما كان عليه شعيب من الاحسان  
 والمكافأة لمن عمل له عملا وان لم يقصد العالم المكافأة \* فلما جاء أي فذهب بهما الى أيهما وفي هذا  
 دليل على اعتماد اخبار المرأة اذهب معهما موسى كما يعتقد على اخبارها في باب الرواية \* وقصصا به  
 القصص أي ما جرى له من خروجه من مصر وسبب ذلك \* قال لا تخف نجوب من القوم الظالمين أي  
 قبل الله دعاءك في قولك رب نجني من القوم الظالمين أو أخره بنجاة منهم هاسه بقوله لا تخف وقرب  
 اليه طعاما فقال له موسى انا أهل بيت لا نبيع ديننا بل الأرض ذهب فقال له شعيب ليس هذا  
 عوض السقي ولكن عاذتي وعادة آبائي قرى الضيف واطعام الطعام فحينئذ أكل موسى عليه  
 السلام \* قالت احداهما أيهما القائلة وهي الذاهبة والقائلة والترجمة تأب استأجره أي لري العم  
 وسقيها ووصفته بالقوة لكونه رفع الصخرة عن البئر وحده وانزع بثلث الدلو وزاحهم حتى علم  
 على الماء وبالأمانة لأنها حين قام بتعبها هبت الريح فلفت ثيابها فوصفها فقال ارجعي خلفي ودليني  
 على الطريق ووقولها كلام حكيم جامع لانه اذا اجتمعت الكفاية والامانة في القائم بأمر فقد تم  
 المقصود وهو كلام حري محرر المثل وصار مطروقا للناس وكان ذلك تعليلا للاستئجار وكما قال  
 استأجره لآمانته وقوته وصار الوصفان مسبين عليه ونظير هذا التركيب \* قول الشاعر

الآن خير الناس حيا وهالكا \* أسير تقيف عدهم في السلاسل

جعل خبر من استأجر بالاسم اعتناء به وحكمت عليه بالقوة والامانة ولم يوصفته بهذين الوصفين  
 قال لها أبوها من أين عرفت هذا فقد كرب اقلاله الحجر وحده وتخرج من النظر إليها حين وصفها

الريح وقاله ابن عباس وقتاده وابن زيد وغيرهم \* وقيل قال الهاموسي ابتداء كوي ورائي هاتي  
رجل لا أنظر الى أدبار النساء ودليني على الطريق يمينا أو يسارا \* وقال ابن مسعود أفرس الناس  
ثلاثة بنيت شعيب وصاحب يوسف في قوله عسى أن ينفعنا أو أبو بكر في عمرو في قولها استأجره دليل  
على مشر وعمة الإجارة عندهم وكذا كانت في كل له وهي من ضرورة الناس ومصلحة الخلقة  
خلافا لابن عتبة والأصم حيث كانا لا يعجزانها وهذا مما انعقد عليه الإجماع وخلافا لما خرف في \* قال اني  
أريد أن أسكنك إحدى ابنتي هاتين رغب شعيب في مصاهرته لما وصفت به ولما رأى فيمن عزوفه  
عن الدنيا ونعلقه بالله وفراره من الكفرة \* وقرأ ورث وأحد بن موسى عن أبي عمرو أن أسكنك  
أحدى ابنتي الهذلي فظاهر قوله أن أسكنك أن الأسكنك إلى الولي لاحق للرأفة فيمخلا للابن  
حنيفة في بعض صورته بأن تكون بالفتنة لما لم يخالج نفسها هاتين فتعقد على نفسها بمحض من الشهود  
وفيه دليل على عرض الولي وليته على الزوج وقد فصل ذلك عمر ودليل على زوج ابنته البكر من  
غير استئثار \* وبه قال مالك والشافعي \* وقال أبو حنيفة إذا بلغت البكر فلا تزوج إلا برضاها \* قيل  
وفيه دليل على قول من قال لا ينقذ إلا بلفظ التزويج أو الأسكنك به قال ربيعة والشافعي وأبو نؤير  
وأبو عبيدود وأبو داود وأحمد بن حنبل \* وهذا عرض لا عقد لا ترى إلى قوله أني أريد زوجين العقيدتين  
من شاة منهما وكذلك محمد أول أسد الإجارة والظاهر من الآية جواز الأسكنك بالإجارة به قال  
الشافعي وأصحابه وابن حبيب \* وقال الزمخشري هاتين في دليل على أنه كانت له غيرهما انتهى ولا  
دليل في ذلك لانهما كانتا للثنتين رآهما تذودان وجاءته أحدهما فأشار إليهما بالإشارة إليهما  
لا تدل على أنه لم يبرهما \* على أن تأخر في موضع الحال من ضمير أسكنك أما الفاعل وأما المفعول  
وتأخر من أجره كتبه أجرا كقولك أبوه كتبه أباه ومفعول تأخر في الثاني محذوف تقديره  
بمسك وعما في حجب طرفي \* وقال الزمخشري حجب مفعول به ومعناه رعية ثمانى  
حجب \* فان أتمعت عشرهن عدك أي هو تبرع وتفضل لا اشتراط \* وما أريد أن أشق عليك بالزام  
التم الأجلين ولا في المعاصرة والمماقفة في مراعاة الأوقاف وتكليف الرعاة أشياء من الخدم خارجة  
عن الشرط \* يستعبد إن شاء الله من المالحين وعد صادق بقرون بللثيتمن الصالحين في حسن  
المعامله ووطاء الخلق أو من الصالحين على العموم فيدخل تحته حسن المعامله والمافرع شعيب بما  
حاور به موسى قال موسى ذلك مني ويسلك على جهة التقدير والتوفيق إن الشرط إنما وقع في  
عاني حجب وذلك مبتدأ أخبره بنبي وينك إشارة إلى ما عاهد عليه أي ذلك الذي عاهدتني وسأرطنتي  
فأتممتنا جميعا لا تخزع عنه ثم قال أي المأجلين أي الثمانى أو العشر فلا عدوان على أي لا يعتدي على  
في طلب الزيادة وأي شرط ومازائدة \* وقرأ الحسن والعباس عن أبي عمرو أيما يحسن الباء  
الثانية كما قال الشاعر

تطرب نصر أو الما كين أيما \* على من الغيب استهلت مواطره

\* وقرأ عبد الله أي الأجلين ما قضيت برأيه ما بين الأجلين وقضيت قال الزمخشري (فان قلت)  
ما الفرق بين موقع ما الزيادة في القراءة بين رقلت وقضيت في المستقيمة مؤكدة الإلهام أي زائدة  
في نسياعها وفي الشاذة كيدا للقضاء كما قال أي الأجلين صممت على قضائه ووجدت عريته له  
\* وقرأ أوجوهه أو قطيب فلا عدوان بكسر العين \* قال المبرد قلتم أنه لا عدوان عليه في  
أتمتها ولكن جمعها يجعل الأول كالأنتم في الوفاء \* وقال الزمخشري بصور العدوان إنما هو في

(النس)

(ش) هاتين فيه دليل على  
انه كانت له غيرهما (ح)  
لا دليل في ذلك لانهما  
كانتا للثنتين رآهما  
بذودان وجاءته أحدهما  
فأشار إليهما بالإشارة إليهما  
لا تدل على أنه لم يبرهما

فلما أتاه نودى من شاطئ الوادى الأيمن الآية من في من شاطئ لابتداء الغابة ومن الشجرة كذلك أذهى بدل من الأولى أى من قبل الشجرة والأيمن يحفل أن يكون صفة للشاطئ وللوادى على معنى اليمن والبركة ووصفت البقعة بالبركة لما خست به من آيات الله تعالى وأتوا به وتكلمه لموسى عليه السلام ويتعلق في البقعة بنودى أو يكون في موضع الحال من شاطئ والشجرة عناب وقيل غير ذلك وأن يحفل أن تكون تفسيره (١١٦) وأن تكون محققه من التثنية وجاء في نودى يلموسى أى

أحد الأجلين الذى هو أقصر وهو المطالبة ببقعة العشر فامضى لتعلق العدوان بهما جميعا (قلت) معناه كما أن طول بيت بلز يذو على العشر كان عدوانا لا شك فيه فكذلك أن طول بيت في الزيادة على الثمانى أراد بذلك تقرير الخيار وأنه ثابت مستقر وإن الأجلين على السواء اما هذا واما هذا من غير تفاوت بينهما في القضاء واما التفخؤ كوله رأى أن شئت أنتب بها والام أجبر عليها وقيل معناه فلما كون متقبلا هو في نقي العدوان عن نفسه كقولك لا تم على ولتبعته انتهى وجوابه الأول فيه تكثير والله على ما نقول أى على ما تعاهدنا عليه ووافقنا وكيل أى تاهد وقال قتادة حفظ وقال ابن جرير وقيل بالوكيل الذى وكل اليه الأمر فها نحن معنى شاهد ونحوه عنى بعلى فها نحن موسى الأجل جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نفي أن نلوا الأجلين وهو العشر وعن مجاهد وفي عشر أو عشر ابعدها وناضيف وسار بأهل أى نعوهم ببلدهم ببلدهم وخلاف فيمن تزوج الكبرى أم المغرى وكذلك في امهات وتقدم كيفية سير دوانه لبار في سورة طه وغيرها وقرأ الجمهور جذوة بكسر الجيم والاعش وطلمة وأوجوه وحزف ضمها وعاصم غير الحنفى فصحا العلك تمطلون أى تتسخون هذا كانت ليلة باردة وقد أضلوا الطريق فلما أتاه نودى من شاطئ الوادى الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يلموسى أى أن الله رب العالمين وأن الذى عصاك فلما رآها تهز كأنها جان ولهم مدبر ولم يعقب يلموسى أقبل ولا تحف انك من الآمنين اسلك بذلك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمح اليك جناحك من الريح قد انك برها من ربك الى فرعون وملأه هم كآوا فوما سابق قال رب انى قتلتهم نفسا فأنافى أن يقتلون وأخى هارون هو أقصع منى لسانا فأمر له منى ردأ يصدقنى أى أخافى أن يكذبون قال شئت عندك بأخيك وتجعل لك اسلاطا أنافلا يصلون اليك يا نبتا تأمنون أتبعكم الغالبون من في من شاطئ لابتداء الغابة ومن الشجرة كذلك أذهى بدل من الأولى أى من قبل الشجرة والأيمن يحفل أن يكون صفة للشاطئ وللوادى على معنى اليمن والبركة أولا اليمن ربها المعادل للعدوان لا يسر فيكون ذلك بالنسبة الى موسى للشاطئ وللوادى أى اليمن موسى فى استقباله حتى يهبط الوادى أو بعكس ذلك وكل هذه الأقوال فى الأيمن مقول وقرأ الأشهب العقيلي ومسلمة فى البقعة بفتح الباء قال أبو زيد سمعت من العرب هذه بقعة طيبة بفتح الباء ووصفت البقعة بالبركة لما خست به من آيات الله وأتوا به وتكلمه موسى عليه السلام أولا يحون من الارزاق والثمار الطيبة ويتعلق في البقعة بنودى أو تكون في موضع الحال من شاطئ والشجرة عناب أو علبى أو مسرة أو عوسج أقوال وأن يحفل أن تكون حرف تفسير وأن تكون محققه من التثنية

أنابرك وفي النمل نودى أن يورك من فى النار وهنا نودى من شاطئ ولانها اذا حكى فى كل سورة بعض ما شغل عليه ذلك النساء والجمهور على أنه تعالى كله فى هذا المقام من غير واسطة وأن الذى عصاك تقدم الكلام عليه ونخرج تقدم الكلام عليه أيضا والظاهر حمل واضمح اليك جناحك من الريح على الحقيقة وهو الخوف وقرئ الزهب والزهب والرحب قال السورى خاف موسى أن يكون حدث به سوء أمره تعالى أن يعصده الى جيبه لتعود على حالتها الأولى فيعلم موتى أنه لم يكن سوا بل آتقن الله تعالى فدانك إشارة الى العاص واليد وهما مومتان ولكن ذكر التذكير اظير جنانان جنان نيران قال رب انى قتلت

منهم نفسا هو القبطى الذى ذكره غياض قطلب من ربه ما يزداد به قوته وكرأه والعله الى تكون زيادة فى التبليغ وأقصع بدل على ان فصاحوا لكن أخوه أقصع وقرأه سلمى ردأ يصدقنى وقرئ ردأ بالهمز وردأ بالهمزة ونقل حركته الى الدال وقرئ يصدقنى بالهمز على أنه جواب الأمر وبالرفعى أنه صفة لقوله ردأ قال شئت عندك المعنى فى سفرك أهلك وبعل فى الحزن الله عندك وفى السرف الله فى عندك والسلطان الحجة والعلنة والتسلط فلا يصلون اليك أى بسوءه الى ان ياتى كما هو محتمل ما سألنا أن نتعاون قوله وتجعل أو يبدلون

\* وقرأت فرقاني بالفتح الهزرة وفي آخره اشكال لان ان كانت تفسيره فينبغي كسر اتي  
 وان كانت مصدرية فتقدير بالمقدرد لا يكون خبر الضمير الشأن فتصريح هذه القراءة على أن  
 تكون ان تفسيره وان معمول لمضمر تقديره اتي يلموس اعلم اتي انا الله جاعلي طه نودي يلموس  
 اتي امار بك وفي النخل نودي أن يورك من في النار وهناتودي من شاطي ولا منافاة إذ حكى في كل  
 سورة بعض ما شغل عليه ذلك النداء والجمهور على انه تعالى كلم في هذا المقام من غير واسطة  
 \* وقال الحسن ناداه نداء الوحي لانداء الكلام وتقدم الكلام على نظيره قوله وأن اتي عمالك فلما  
 رآهم تتركا ثم انا جان ولي بدرا ولم يغيب ثم أمره فقال أسلك يدك في جيبك وهو وقع الحبس من  
 حيث يخرج الرأس وكان كم الحيفة في غابة الضيق وتقدم الكلام على تخرج بيضاء من غير سوء  
 وفسر الجراح هنا اليوبال بالعضد وبالطاف وبما أسفل من العضد الى الرسغ ويجب مدحهم والرهب  
 الخوف وتأتي القراءة فيه \* وقيل بفتح الراء والهاء الكم بلمعة بني حنيفة وجبر وسمع الأصمعي  
 ما لا يقول اعطاني مافي رهبك أي في كمك والظاهر حمل واضم اليك جناحك من الرهب على  
 الحقيقة \* قال الثوري خاف موسى أن يكون حدث به سوء فأمره تعالى أن يعيد يده الى جيبه  
 ليعود على حالها الاولى فيعلم موسى انه لم يكن سوءا بل آية من الله \* وقال مجاهد وابن زيد أمره  
 بضم عضده وذراعه وهو الجناح الى جنبه ليخف بذلك فزعه ومن شأن الانسان اذا فعل ذلك في  
 وقت مرعه أن يقوى قلبه \* وقيل لما انقلب العصا حية فزع موسى واضطرب فأتاه ما يبده كم  
 يفعل الخائف من الشيء فيقبل له أدخل يدك تحت عضدك مكان تقائك بهائم أخرجهما بيضاء لظهور  
 معجزه أخرى وهذا القول بسطه الزمخشري لانه كالتكرار لقوله أسلك يدك في جيبك وقيل  
 عو والجناحها اليد قال بنى الانسان بمنزلة جناح الطائر واذا أدخل يده اليمنى تحت عضده  
 اليسرى فقد ضم جناحه اليه \* وقيل المعنى اداها لك أمر ما يطلب من شعاعها فضعها اليك تسكن  
 \* وقالت فرقة هو مجاز أمره بالعزم على ما أمره به كما تقول العرب أشدد حيازك واربط جأشك  
 أي امر في أمرك ودع الرهب وذلك لما كثر خوفه فزعه في غير موطن قاله أبو علي وكأثره يطرد  
 الفرع وآلة الطيران الجناح \* فقيل له اسكن ولا تخف وضم نشور جناحك من الخوف اليك  
 وذكر هذا القول الزمخشري \* فقال والثاني أن يراد بضم جناحه اليه تجلده وضبطه نفسه  
 وتشدده عند انقلاب العصا حية حتى لا يضطرب ولا يرهب استعاره من فعل الطائر لانه اذا خاف  
 نشر جناحه وأرطاهلوا الجناحاه مضموما اليه شعران ومعنى من الرهب من أجل الرهب أي اذا  
 أصابك الرهب عند رؤية الحية فاضم اليك جناحك جعل الرهب الذي كان يصيبه سببا وعللة فيها  
 أمر بمن ضم جناحه اليه ومعنى واضم اليك جناحك وقوله أسلك يدك في جيبك على أحد  
 التفسيرين واحد مدولكن خولف بين العبارتين وانما كرر المعنى الواحد لاختلاف الفرضين  
 وذلك ان الفرض في أحدهما خروج اليد بيضاء وفي الثاني اخفاء الرهب (فان قلت) قد جعل الجناح  
 وهو اليد في أحد الموضعين مضموما وفي الآخر مضموما اليه وذلك قوله واضم اليك جناحك  
 واضم يدك الى جناحك فالأول في التوفيق بينهما (قلت) المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى وبالمضموم  
 اليه اليد اليسرى وكل واحد من معني اليدين وبسرها جناح ومن بدع التفسير ان الرهب الكم  
 بلمعة جبر وانهم يقولون اعطاني مافي رهبك وليت شعري كيف صحت في الفقه وهل سمع من الابنات  
 القاب التي ترضى عن ينيهم ثم ليت شعري كيف موقعه في الآية وكيف يعطيه الفصل كسائر كلان

### ( الدر )

(ت) ومن بدع التفسير  
 ان الرهب الكم بلمعة  
 جبر وانهم يقولون اعطاني  
 مافي رهبك وليت شعري  
 كيف صحت في اللغة وهل  
 سمع من الابنات الثقات  
 التي ترضى عن ينيهم ثم ليت  
 شعري كيف موقعه في  
 الآية وكيف يعطيه الفصل  
 كسائر كتاب التنزيل على  
 أن موسى صلوات الله  
 عليهما كان عليه ليلسة  
 المناجاة الا زمرات من  
 صوف لا كسرها (ح)  
 أما قوله وهل سمع من  
 الابنات فهذا امر روى عن  
 الأصمعي وهو ثقة ثبت  
 وأما قوله كيف موقعه  
 الآية فقالوا معناه أخرج  
 يدك من كمك وكان قد  
 أخذ العصا بالكم

التزىل على أن موسى صلوات الله عليه ما كان عليه ليلة المناجاة إلا زما من صوف لا يكن لها  
انتهى أما قوله وهل سمع من الآثبات وهذا مروي عن الأصمعي وهو ثقة ثبت وأما قوله كيف وقفه  
من الآية فقالوا معناه أخرجه منك من كلك وكان قد أخذ العصابا لكم \* وقرأ الحريمان وأبو عمرو  
من الرهب يفتح الراء والهاء وحفص يفتح الراء وسكون الهاء وباقي السبعة بضم الراء واسكان الهاء  
\* وقرأ قتادة والحسن وعيسى والجحدري بضمهما \* فذلك إشارة إلى العسا واليد وهما وثقتان  
ولكن ذكر التذكير الخبر كما أنه قد يوثق المذكر لتأنيث الخبر كقراءة من قرأ ثم لم يكن فنتهم  
الا أن قالوا بالياء في تكن \* برهانان حجتان نيران \* وقرأ ابن كثير وأبو عمرو فذلك بنشيد  
النون وباقي السبعة بفتحها \* وقرأ ابن مسعود وعيسى وأبو نوفل وابن هرمز وشبل فذلك  
بياء بعد النون المكسورة وهي لغة هذيل \* وفيل بل لغة تميم ورواه شبل عن ابن كثير وعنه  
أيضا فذلك يفتح النون قبل الياء على لغة من فتح نون التثنية نحو قوله

\* على احوذين استقلت عشية \* وقرأ ابن مسعود بنشيد النون مكسورة بعد هاء  
\* قيل وهي لغة هذيل \* وقال المهدي بل لغتهم تخفيفها والى فرعون يتعلق بمخدوف دل عليه  
المعنى تقديره اذهب إلى فرعون \* قال رب اني قتل منهم نفسا هو القبطي الذي وكرهات فطلب  
من ربه ما يزداد به قوة وذكر آياه والعلة التي تكون له زيادة التبليغ وأفصح يدل على أن فيه  
فصاحوا ولكن أخوه أفصح \* فأرسله معي ردا أي معينا يصدقني ليس المعنى أنه يقول لي صدق  
بستوى في قول هذا اللفظ العبي والفصح وانما المعنى أنه يذيادة فصاحت بيا نغ في التبيان وفي  
الاجابة عن الشبهان وفي جداله الكفار \* وقرأ الجمهور ردا بالهمز وأبو جعفر ونافع والمديان  
مخدوف الهمزة ونقل حركتها إلى الدال والمشهور عن أبي جعفر بالنقل والهمز ولانوين ووجهه  
انه أجرى الوصل مجرى الوقف \* وقرأ عاصم وجره يصدقني بضم الفاء فاحتمل الصفة لردا  
والحال احتمل الاستئناس \* وقرأ باقي السبعة بالاسكان \* وقرأ أبي وريدين على يصدقني  
والضمير لفرعون وقومه \* قال ابن خالويه هذا شاهد لمن جزم لأنه لو كان رفعا لقال يصدقني  
انتهى والجزم على جواب الامر والمعنى في يصدقني أرجو تصديقهم أي أجاهبه تعالى إلى طلبته وقال  
سند عسدي بأخيك \* وقرأ زيد بن علي والحسن عسدي بضمهتين \* وعن الحسن بضم العين  
واسكان الضاد \* وعن بعضهم يفتح العين وكسر الضاد وقصهما قرأ به عيسى ويقال فيه عضه يفتح  
العين وسكون الضاد ولا أعلم أحدا قرأ به والعضد العضو المعروف وهي قوام اليد وبشدها يستند  
قال الشاعر

أبني ليبي لستما بيد \* الايدا ليست لها عضد

والمعنى فيه سقويك بأخيك ويقال في الخير شدا الله عضدك وفي السرف تالله في عضدك والسلطان  
الحجة والغلبه والسليط \* فلا يصحون الكبا أي بسوء أو إلى ادايتكاو يعقل باننا أن يتعلق بقوله  
ويجعل أو يصالحون أو بالبالغون وان كان موصولا على مذهب من يجوز عنده أن يتقدم الظرف  
والجار والمجرور على صلة آل وان كان عنده موصولا على سبيل الانساع أو بفعل مخدوف أي ادهبا  
باننا كما علق في نسع آتاب اذهب أو على البيان فالعامل مخدوف وهذه أعاريب مقولة \* وقال  
الزنجشري ويجوز أن يكون فسا جوابه فلا يصحون مقدما عليه أو من لعوا القسم انتهى اما انه قسم  
جوابه فلا يصحون فانه لا يستقيم على قول الجمهور لأن جواب القسم لا يدخله الغاء وأما قوله أو من

فَقَالُوا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا الْآثَةِ بَاتِيَانَهَا الْعَصَا وَالْيَدِينَا أَيْ وَأَعْصَانَا الدَّلَالَةَ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ خَارِقُ كَقَوَاعِنِ  
مَقَامُتُمْ وَرَجَعُوا إِلَى الْبُهْتِ وَالْكَذِبِ عَلَى عَادَتِهِمْ وَنَفَقُوا أَنَّهُمْ مَسْقُوعُونَ بِآيَاتِهِمُ الْأَوَّلِينَ وَقَدْ كَذَبُوا فِي ذَلِكَ لَانَ الرِّسْلَ حَادِثَ بِهِ  
قَبْلَ وَلَمْ رَأَى مُوسَى مَا ظَلَمُوا بِهِ مِنْ اتِّقَاءِ الصَّامِعِ فِي الزَّمَنِ السَّابِقِ **قَالَ** مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا جَاهِلُ الْعَدِيِّ مِنْ عِنْدِهِ **يَعْنِي**  
بِذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ فِي زَمَانِهِ مِنْ قُرْعُونٍ عَلَيْهِ غَيْرُ اللَّاحِظِ وَرَبِّهِ (١١٩) بِذَلِكَ نَفَى وَجُودَهُ أَيْ سَلَّمَ مِنَ الْغَيْرِ وَاسْتَقَرَّ

لنوا القسم فكانه يريد بالله أعلم انه لم يكره جواب بل حذف الدلالة عليه أي بآياتنا لتبين  
فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا لعلنا انا الذين نكفر بالله فاعلمنا انهم كانوا  
قال موسى ربنا أعلم نحن جاءهم الهدى من عندنا ومن تكون عاقبة الدار انا لا نبلغ الظالمون وقال  
فرعون يا أيها الملأ ما عشت لكم من الله غيبي فأقول يا هاهنا على الطين فاجعل لي صرحا لعلني  
أطلع الى موسى واني لأخضع من الكاذبين واستكبر هو وجنوده في الارض بغدر الحق  
وظنوا أنهم اليينا لا يرجعون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين  
وجعلناهم آفة يندعون الى الباطل ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنوا يوم  
القيامة من المقبوحين ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر  
لباس وهدى ورحمة لهم يتذكرون بآياتنا في السما والارض واليه ينساب الدلالة على  
صدقه وانه أمر خارق معجز كقوا عن مقاومته ومعارضته فرجوا الى البهت والكذب ونسبوه  
الى أنه سحر لأهم يرون الشيء على حاله ثم يرونه على حاله أخرى ثم يعود الى الحالة الأولى فرجوا أنه  
سحر يفعلهم موسى ويفتر به على الله فليس بمعجز مجمع دعواهم أنه سحر مفتري وكذبهم في ذلك  
رادوا في الكذب أنهم مسمعون هذا في آياتهم أي في زمان آياتهم وآياتهم في آياتنا حال أي بهذا أي  
بمثل هذا كأننا في أيام آياتنا اودا نقوا الصاع لعل هذه في الزمان السابق ثبت أن ما دناهم موسى  
هو بدعهم يسبق الى مثله قبل على أنه مفتري على الله وقد كذبوا في ذلك وطرف معهم أخبار  
لرسل السابقة في موسى في الزمان الآتري الى قول مؤمن آل فرعون ولقد جاءكم يوسف من قبل  
بالنبأ ولملأى موسى ما ملأوه به من كون ما أتى به سحرا وانسابا مع مثله في الزمان السابق  
قال موسى ربنا أعلم نحن جاءهم الهدى من عندنا حيث أهل للرسالة وبغضهم الهدى ووعده حسن العقبي  
وبغضهم بذلك فله ولو كان كاذبا فرعون لم يرسله ثم نبه على العلة الموجبة لعدم الفلاح وهي الظلم  
وضع الشيء غير موضعه حيث دعوا الى الإيمان بالله وأتوا بالمعجزات فادعوا الى الهية وسبوا ذلك  
المعجز الى الله صرحه وعاقبة الدار وان كانت تصلح للحمودة والمنة فقد كثر استمالة الخاف المحودة  
هان لم تقيد حلفت عليها الآتري الى قوله وأولئك هم عبي الدار جاء عندهم وقال وسيعلم الكافر لمن  
عقى الدار وقرأ ابن كثير قال موسى بغير واو وباقى السبعة بالواو ومناسبة قراءة الجمهور  
أعلماءهم بالبنات قالوا كبت وكبت وقال موسى كبت وكبت فيقتر بالاطر فصل ما بين القولين  
وساد أحدهما ادقتا بلا يفهم بيقينا أن قول موسى هو الحق والهدى هو مناسب لقراءة ابن كثير

أدناهم من المقبوحين قال ابن عباس من المشوهين الخلقه بسواد الوجوه وزرقه العيون ﴿ ولما أدناهم موسى الكتاب ﴾ وهو التوراة وهو أول كتاب أنزل فيه الرأى والأحكام ﴿ من بعد ما أهلكنا القرون الأولى ﴾ قوم نوح وهود وصالح ووطوب قال لم تهلك قريته بعد نزول التوراة غير القرية التي مسخ أهلها قردة وانتصب بصائر على الخلال أى طرائق هدى ببصرها ﴿ وما كتبت بجانب القرى ﴾ الآية لما قص تعالى من أنباء موسى وغرائب ما جرى له أوحى تعالى بجميع ذلك إلى محمد عليه الصلاة والسلام كرمه عليه بذلك وعما قصه من العيوب إلى كائن لا يعلمها الا هو ولا يوقمها قال

انه موضع قراءته لما قالوا كبت وكبت قال موسى كبت وكبت ونفى فرعون عنه بالله غيره للار  
 ويريد بذلك نفي وجوده أى ما لكم من الله غيرى ويجوز أن يكون غير معلوم عنده الله لم ولكنه  
 مظلون فيكون النفي على ظاهره ويدل على ذلك قوله وانى لأظنه من الكاذبين وهو الكاذب في  
 استغاء عنه بالله غيره ألا ترى الى قوله حلة غرة آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل واسمى  
 فرعون في غرقته ونادى وزيره هامان وأمره أن يوقد النار على الطين \* قيل وهو أول من عمل  
 الآجر ولم يقل أطبع الآجر لأنه لم يتقدم لهامان علم بذلك ففرعون هو الذى يعلمه ما يصنع \* فاجعل لى  
 صرحا لى ابن لى لعل أطلع الى الله موسى أوهم قومه ان الله موسى يمكن الوصول اليه والقدرة عليه  
 وهو عالم متيقن أن ذلك لا يمكن له وقومه لتباوتهم وجهلهم وافرطعائهم يمكن ذلك عندهم ونفس  
 اقليم مصر يقتضى لأهله تصديقهم بالمستحيل وتأثرهم للوهمان والخيالات ولا يشك انه كان من قوم  
 فرعون من يعتقد أنه ميطل في دعواه ولكن بواقفه عن غفلة سطوه واعتدائه كإنياء يعرض  
 لكثير من العقلاء اذا حدث رئيس بحضرته بحديث مستحيل بواقفه على ذلك الحديث ولا يدل  
 الامر ببناء الصرح على أنه بنى وقد اختلف في ذلك \* فليل بناء وذكر من وصفه بما الله أعلم به \*  
 وقيل لم يبن هو اطلع في معنى اطلع يقال طلع الى الجبل واطلع بمعنى واحد أى صعد فافتعل فيه بمعنى  
 الفعل المجرد و بغير الحذف اذ ليس لهم ذلك فهم مبطون في استكبارهم حيث ادعى الالهية وواقفه  
 على ذلك والكبرياء في الحقيقة انما هو لله \* وقرأ حزنه والكسائي وابعع لا يرجعون بيد اللعاعل  
 والجهور مبيا للفعول والارض هنا أرض مصر فبندها في اليم كناية عن ادخالهم في البحر حتى  
 عرفوا سبوا بحمصا فدفها الراى من يده وسه نبذ السواة \* وقول الشاعر

نظرت الى عنوانه فبذته \* كنبك نعلان نعالك باليا

وقوم فرعون وفرعون وان ساروا الى البحر باختيارهم في طلب بنى اسرائيل فان ما ضعه من  
 القدر السابق واغراقهم في البحر هو نبذ الله إياهم \* وجعل هنا بمعنى صير أى صيرناهم أئمة قدوة  
 للكفار يقتدون بهم في ضلالتهم كما ان للخير أئمة يقتدى بهم استنبروا بذلك ونفى حديثهم \* وقال  
 الزمخشري وجعلناهم دعوناهم أئمة دعاة الى الدار وقلنا انهم أئمة دعاة الى الدار وهو من قولك جعله  
 بجيلا واسقا اذا دعاه فقال انه يجعل واسق وبقول أهل اللغة في نفسه يفسد وبعمله جعله بجيلا  
 واسقا ومنه قوله عز وجل وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن ائمة دعوتهم الى الله  
 دعوتهم الى موجباتهم الكفر انتهى وانتم فسر جعلناهم بمعنى دعوناهم لا بمعنى صيرناهم جريا  
 على مذهبه من الاعتزال لأن في تصبيرهم أئمة خلق ذلك لهم وعلى مذهب المعتزلة لا يجوزون ذلك من  
 الله ولا ينسبونه اليه قال ويجوز خذلناهم حتى كانوا أئمة الكفر ومعنى اخذلان منع اللطاف وانما  
 يصح ما من علم انه لا يقع فيه وهو المصمم على الكفر الذى لا يعنى عنه الآيات والذرائع وهو على  
 طريفة الاعتزال أيضا لعنة أى طردا وابعادا وعطف يوم القيامة على في هذه الدينام المقبوحين  
 \* قال أبو عبيدة من المالكين \* وقال ابن عباس من المشوهين الخلفة لسواد الوجوه ورقة  
 العيون \* وقيل من المعدن ولما ذكر تعالى ما آل البه فرعون وقومه من غضب الله عليهم  
 واغراقه ذكر ما امن به على رسوله موسى عليه السلام فقال ولقد آتينا موسى الكتاب وهو  
 التوراة وهو أول كتاب أزلت فيه القران والضلالا \* من بعد ما أهلكنا القرون الأولى قوم نوح  
 وهو دوصالح ووط ويقال لهم تلك قرية بعد نزول التوراة غير القرية التى مسح أهلها قرعة وانتصب

وما كنت بجانب الغربي والامر قبل الحكم والبوة الذي آناه الله موسى وبدأ أولابني نبي خاص وهو انه لم يحضر وقت قضاء الله موسى الامر ثم نبي يكونه لم يكن من الشاهدين والمعنى والله أعلم من الشاهدين بجميع ما أعلنناك به فهو نفي لشهادته جميع ما جرى لموسى عليه السلام فكان عمومهم خصوص بجانب الغربي من إضافة الموصوف الى صفته عند قوم ومن حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه عند قوم تقديره أصله بجانب الغربي وعلى الثاني أصله بجانب المكان الغربي وما كنت ناولا أي مقبلا في أهل مدين هم سعيب والمؤمنون يتناولوهم آياتنا قرأ عليهم نعلمناهم يريد الآيات التي فيها قصه سعيب وقومو لكننا أرسلناك وأخبرناك بها وعلمناك بها ادنادينا يريد نادا موسى ليلة المنجاة وتكليمه ولكن أعلنناك رجة وأرسلناك لتنذر قوما العرب ولولا الأولى حرف امتناع لوجود ما وأن نصيبهم في موضع المبتدأ كانه قال لولا إصابتهم فيقول معطوف على أن نصيبهم (١٧١) ولولا الثانية للتضييض جوابا فتبفتح وتكون

جواب لولا الأولى عن نفي تقديره ما أرسلناك منذرا لهم فله جاءهم الحق هو محمد صلى الله عليه وسلم والظاهر أنه عائذ على قبر بني الذين قالوا لولا أني أي محمد مثل ما أني موسى وذلك أن تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم تكذيب لموسى عليه السلام ونسبتهم السحر للرسول نسبة السحر لموسى إذا لانباء عليهم الصلاة والسلام هم من وادوا وحققن نسب الى واحد من الأنبياء ما لا يليق كان ناسبا ذلك الى جميع الأنبياء وتناسق الضائر كلها في هذا وفي قوله فقل فأتوا بكتاب من عند الله

بما شر على الحال أي طرائق هدى يستبصر بها وما كتب بجانب الغربي إذ قضينا الى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين ولكننا أنشأنا قروا فتناولوهم العمر وما كنت ناولا في أهل مدين تتناولوهم أي ناولا كما كسر مدين وما كنت بجانب الطور إذ نادى بنا ولكن رجة من ربك لتنذر قوما ما أناهم من نذر من قبلنا عليهم نذر كرون ولولا أن نصيبهم مصيبة بما قسمنا أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلناك ليارسولا فتبفتح آياتك وتكون من المؤمنين فجاهاهم الحق من عندنا قالوا لولا أني مثل ما أني موسى أولم تكفروا بما أني موسى من قبل فلو اسأراحت نظارها أو قالوا أنا نكل كافرين قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه من أكنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين لما قص الله تعالى من أنباء موسى وغرائب ما جرى له من الجلب في وقت ذبح الأبناء ومريم في العبري تاوب ورد في آية وتبني فرعون لهو إيتائه الحكم والعلم وقوله القبطى وخروجه من منشأه فارا ونضاهه مع نصيب ورعيه لعنه السنن الطويلة وعوده الى مصر وأضله الطريق وما جاد الله وأطهار تيسل المعجزتين العظمتين على يديه وهى الصا واليدوا مره بالذهب الى فرعون ومحاورة معه وتكذيب فرعون وأهلا كهوا هلاك قومه والامتنان على موسى بإيتائه التوراة وأوحى تعالى بجميع ذلك الى محمد رسوله صلى الله عليه وسلم ذكره بالعلماء عليه بذلك وبما خصه من الغيوب التي كان لا يعلمها الا هو ولا قومه فقال وما كتب بجانب الغربي إذ قضينا الى موسى الأمر والامر قيل البوة والحكم الذي آناه الله موسى هو قيل الامر امر محمد عليه السلام أن يكون من أمته وهذا التأويل يلتم مع ما عده من قوله ولكننا أنشأنا قروا وقيل الامر هلاك فرعون بالماء ومحمل بجانب الغربي على اليم وبدأ أولابني نبي خاص وهو انه لم يحضر

(١٧١ - تقسر العرام ط لاى حيان - صانع) وإن كان الظاهر من لقول الله البطى الساق فقد نطلق على الاعتقاد وهو من حيث انكار السواب يعتقدون ان ما طهر على أيدي الأنبياء من آيات انما هو من باب السحر وقرى ساحران ومصران والضمير في جاءهم عائذ على العرب في باب كل كافرين أي نكل من اسأروا من السحر بن ثم أمره تعالى أن يصدعهم آية وهى قوله قل فأتوا بكتاب من عند الله الذى آناه الله موسى هو قيل الامر امر محمد عليه السلام أن يكون من أمته وهذا التأويل يلتم مع ما عده من قوله ولكننا أنشأنا قروا وقيل الامر هلاك فرعون بالماء ومحمل بجانب الغربي على اليم وبدأ أولابني نبي خاص وهو انه لم يحضر

(١٧١ - تقسر العرام ط لاى حيان - صانع) وإن كان الظاهر من لقول الله البطى الساق فقد نطلق على الاعتقاد وهو من حيث انكار السواب يعتقدون ان ما طهر على أيدي الأنبياء من آيات انما هو من باب السحر وقرى ساحران ومصران والضمير في جاءهم عائذ على العرب في باب كل كافرين أي نكل من اسأروا من السحر بن ثم أمره تعالى أن يصدعهم آية وهى قوله قل فأتوا بكتاب من عند الله الذى آناه الله موسى هو قيل الامر امر محمد عليه السلام أن يكون من أمته وهذا التأويل يلتم مع ما عده من قوله ولكننا أنشأنا قروا وقيل الامر هلاك فرعون بالماء ومحمل بجانب الغربي على اليم وبدأ أولابني نبي خاص وهو انه لم يحضر

يمكنهم أن يأتوا بكتاب هو أفضل والاستمابة تضى دعاء وهو صلى الله عليه وسلم يدورهم دائما الى الايمان



وقت قضاء الله لموسى الامر ثم نبى بكونه لم يكن من الشاهدين والمعنى والله أعلم من الشاهدين بجميع ما علمناك به فهو نبى لشهادته جميع ما جرى لموسى فكان عموما بعد خصوصه وبجانب الغربى من اضافة الموصوف الى صفته عند قوم ومن حذف الموصوف واقالة الصفه مقامه عند قوم فعلى القول الاول أصله بالجانب الغربى وعلى الثانى أصله بجانب المكان الغربى والراجع بين القولين مذكور فى التعوي والعربى \* قال قتادة غربى الجبل \* وقال الحسن بعث الله موسى بالغرب \* وقال أبو عبيدة حيث تغرب الشمس والقمر والنجوم \* وقيل هنا جبل غربى \* وقيل الغربى من الوادى \* وقيل من البحر \* قال ابن عطية المعنى لم تحضر يا محمد هذه الغيوب التى تخبر بها ولكنا صارت اليك وحينئذى فكان الواجب أن يسارع الى الايمان بك ولكن تطاول الامر على القرون التى أنشأناها زمانا فزبت حالومهم واستحكمت جهالتهم وضلالهم \* وقال الزمخشري الغرب المكان الواقع فى شق الغرب وهو المكان الذى وقع فيه ميقات موسى من الطور وكتب الله فى الألواح والامر المقضى الى موسى الوحي الذى أوحى اليه والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وما كنت حاضرا المكان الذى أوحىنا فيه الى موسى ولا كنت من جملة الشاهدين للوحي اليه أو على الوحي اليه وهم نقباه الذين اختارهم للبقا حتى نقف من جملة المشاهدة على ما جرى من أمر موسى فى ميقاته وكتب التوراة له فى الألواح وغير ذلك (هـ) قلت كيف يتصل قوله ولكننا أنشأنا قرونا بهذا الكلام ومن أى جهة يكون استدراكه (قلت) اتصاله به وكونه استدراكا من حيث ان معناه ولكننا أنشأنا بعد عهد الوحي الى عهدك قرونا كثيرة فتطاول على آخرهم وهو القرن الذى أنت فيهم العمر أى أمد انقطاع الوحي واندرست العلوم فوجب ارسالك اليهم فأرسلناك وكسبك العلم بقصص الانبياء وقصة موسى كأنه قال وما كنت شاهدا لموسى وما جرى عليه ولكننا أوحينا اليك قد كرسب الوحي الذى هو اطاله النظر ودله على المسبب على عادة الله فى اختصاره هـ هذا الاستدراك تشبيه للاستدراك كبير بعده \* وما كنت ناويا ي مقبى أهل مدين هم شعيب والمؤمنون تتلوع عليهم آياتنا تنقر أعليهم تملأ منهم يريد الآيات التى فيها قصة شعيب وقومه ولكننا أرسلناك وأخبرناك بها وعدنا كما هادانا يريد مناداة موسى ليلة المناجاة وتكليمه ولكن علمناك \* وقيل تطاول عليهم العمر وقترب السجدة ودرست الشرائع وحرف كثير منها وتعام الكلام مضمر تقديره وأرسلناك مجددا لتلك الاختيار بميزا للحق بما اختلف فيه من هاجرتنا \* وقيل يحفل أن يكون المعنى وما كنت من الشاهدين فى ذلك الزمان وكانت بينك وبين موسى قرون تطاولت أعمارهم وأنت تعبر الآن عن تلك الأحوال اخبار مشاهدة وعيان بإيجازنا معجزة لك \* وقيل تتلوح حال \* وقيل مستأنف أى أنت الآن تتلوقصه شعيب ولكننا أرسلناك رسولا وأنزلنا عليك كتابا فيه هذه الاخبار المنسية تتلوا عليها ولولا ما أخبرتهم بما لم يشاهدوه \* وقال الفراء وما كنت ناويا فى أهل مدين مع موسى فراء وتسمع كلامه وهأت تتلوع عليهم آياتنا أى على أمتك فهو مقطوع انتهى \* وقيل وادالم يكن حاضرا فى ذلك المكان فامعنى وما كنت من الشاهدين \* فقال ابن عباس التقدير لم تحضر ذلك الموضع ولو حضرنا شاهدت تلك الوقائع ما يجوز أن يكون هناك ولا يشهد ولا يرى \* وقال مقاتل لم يشهد أهل مدين فيقرأ على أهل مكة خبرهم ولكننا أرسلناك الى أهل مكة وأنزلنا اليك هذه الاخبار ولولا ذلك ما نزلت \* وقال الضحاك يقول انك يا محمد لم تكن الرسول الى أهل مدين تتلوع عليهم آيات الكتاب وانما كان

غيرك ولكننا كنا مرسلين في كل زمان رسولا فأرسلنا إلى مدين شعيبا وأرسلناك إلى العرب  
لتكون خاتم الأنبياء انتهى وقال الطبري إذا نادينا بأن سأكثبا الذين يتقون الآية هوعن أبي هريرة  
انه نودي من السماء حينئذ يا أمة محمد استجب لكم قبل أن تدعوني وغفرنا لكم قبل أن نمسألوني  
حينئذ قال موسى عليه السلام اللهم اجعلني من أمة محمد فالعني إذا نادينا بأمرك وأخبرناك بنبوتك  
وقرأ الجهمور رحمة بالنصب فقدر ولكن جعلناك رحمة وقدر أعلناك وبناناك رحمة وقرأ  
عيسى وأبو حية بالرفع وقدر ولكن هو رحمة وأهو رحمة وأنت رحمة لئن قرأوا ما أتاهم من  
نذير رأوا في زمن الفترة بينك وبين عيسى وهو خبيثه وخسوف عاما ونحوه وجواب لولا مخدوف  
والعني لولا أنهم قائلون اذ عوقبوا بما فعلوا من الشرك والمعاصي فلا أرسلت النار سولا محتجين  
بذلك علينا ما أرسلنا اليهم أي انما أرسلنا الرسل اذ الله لهذا العذر كما قال لا يكون للناس على الله  
حجة بعد الرسل أن يقولوا ما جاءنا من نذير ولا نذير وتقدير الجواب ما أرسلنا اليهم الرسل هو قول  
الجاح وقال ابن عطية تقديره لما جئناهم بما يستحقونه والمصيبة العذاب ولما كان أكثر الأعمال  
تزاو بالأيدي عبر عن كل عمل باجتراح الأيدي حتى أعمال القلوب انما عانى الكلام وتصيير  
الأقل تابعا للأكثر وتقليب الأقل على الأقل والفاء في فيقولوا المعطف على نصيهم ولولا الثانية  
لتمضيض وفتبع الفاء في جواب التخصيص وقال الزحشرى (هان قلت) كيف استقام هذا  
المعنى وقد جعلت العقوبة هي السبب في الارسال لا القول لدخول حرف الامتناع عليها ودونه  
( قلت ) القول هو المقصود بان يكون سببا لارسال الرسل ولكن العقوبة لما كانت هي السبب  
للقول فكان وجوده بوجودها جعلت العقوبة كاشها سبب الارسال بواسطة القول فأدخلت  
عليها لولا جىء بالقول معطوفا عليها بالفاء المعطية معنى السببية ويؤول معناها إلى قولك ولولا  
قولهم هذا إذا أصابهم مصيبة لما أرسلناو لكن اختبرت هذه الطريقة لتكنة وهو انهم لم يعاقبوا  
مثلا على كفرهم وقد عاينوا ما ألجئوا به إلى العلم اليقين لم يقولوا لولا أرسلت النار سولا واما  
السبب في قولهم هذا هو العقاب لا غير لا التأسف على ما فاتهم من الايمان بخالقهم وفي هذا من  
الشهادة القوية على استحكام كفرهم ورسوخهم فيه مما لا يحصى كقولهم ولوردوا لعادوا ما نهوا عنه  
انتهى والحق هو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم جاء بالكتاب المعجز الذي قطع معاذيرهم وقيل  
لقرآن مثل ما أوتي موسى من قبل أي من قبل الكتاب المنزل جلة واحدة وانقلاب المعاصية  
وفلق البصر وغيرهما من الآيات اقرحوا ذلك على سبيل التعنت والعناد كما قالوا لولا أنزل عليه كبر  
وما أشبه ذلك من المقترحات لهم وهذه المقالة التي قالوها هي من تعليم اليهود لقريش قالوا لم الآيات  
بآية باهرة كآيات موسى فرد الله عليهم بانهم كفروا بآيات موسى وقد وقع منهم في آيات موسى  
ما وقع من هؤلاء في آيات الرسول فالضهير في ألو يكفر واليهود قاله ابن عطية وقيل قائل ذلك  
العرب بالتعليم كما قلنا وقيل قائل ذلك اليهود ويظهر عندي انه عائذ على قريش الذين قالوا لولا  
أوتي أي محمد ما أوتي موسى وذلك أن تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم تكذيب لموسى عليه السلام  
ونسبتهم السحر للرسول نسبة السحر لموسى إذا أنبياءهم من وادوا واحد فنسب إلى أحدهم  
الأنبياء ما لا يليق كان ما ساد ذلك إلى جميع الأنبياء وتناسق الضمائر كلها في هذا وفي قوله قل فأوتوا  
بكتاب من عند الله وان كان الظاهر من القول انه لفظ الساسي فقد يطلق على الاعتقاد وهم من  
حيث اسكار النبوات معتقدون ان ما ظهر على أيدي الأنبياء من الآيات انما هو من باب السحر

• وقال الزمخشري أولم يكفر وأبغى آناه جنسهم ومن مذهبه مذهبهم وعنادهم عنادهم وهم الكفرة في زمن موسى بمألوق موسى • وعن الحسن • قد كان العرب أصل في أيام موسى هنة على هذا أولم يكفر أبائهم قالوا في موسى • وهرون ساحران نظاهرا أي تعاونا انتهى • ومن قبل بمحق أن يتعلق بكفر وأبغى • وقرأ الجمهور ساحران • قال مجاهد • ومي وهرون • وقال الحسن • موسى وعيسى • وقال ابن عباس • موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم • وقال الحسن • أيضا عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام • وقرأ عبد الله وزيد بن علي والكوفيون سحران • قال ابن عباس التوراة والقرآن • وقيل التوراة والآنجيل أو موسى وهرون جلاسر بن علي سبيل المبالغة • نظاهرا

(الدر)

(ح) فرأى محبوب عن الحسن  
و يحكي بن الحرف الذماری  
وأبو حيوه وأبو خلاد عن  
البيزیدي نظاهرا بالناء  
وتشديد الظاء قال ابن  
خالويه وتشديده لحن  
لأنه فعل ماض وانما تشدد  
في المضارع وقال صاحب  
اللوامح ولا أعرف وجهه  
وقال صاحب الكامل  
في القراءات ولا معنى له  
انتهى وله تخرج في اللسان  
وذلك أنه مضارع حذف  
منه النون وقد جاء حذفها  
في قليل من الكلام وفي  
الشعر

• وأبو خلاد عن الزبيدي نظاهرا بالناء • وتشديد الظاء • قال ابن خالويه • وتشديده لحن لأنه فعل ماض وانما تشدد في المضارع • وقال صاحب اللوامح ولا أعرف وجهه • وقال صاحب الكامل في القراءات • ولا معنى له انتهى • وله تخرج في اللسان • وذلك أنه مضارع حذف منه النون وقد جاء حذفها في قليل من الكلام وفي الشعر

• وقال الشاعر

• فلم يستعبد الدال عجب • فعداه بعير لأم • وقال الزمخشري هذا الفعل يعدي إلى الدعا وإلى الداعي باللام ويحذف الدعا إذا عدي إلى الداعي في العال يقال استجاب الله دعاه واستجاب له فلا يكاد يقال استجاب له دعاه وأما الليث فعلاه فلم يستجب دعاه على حذف المضاف انتهى • ومن أصل أي لا أحد أصل • ويعبر هدى في موضع الحال وهذا الحال في اتباع الهوى لأن قابض الإنسان ما بهواه ويكون ذلك الذي بهواه فيه هدى من الله لأن الأهواء كلها تنقسم إلى ما يكون فيه هدى

وما يكون فيه هدى فلذلك قبل هذه الحال \* وقال العشري يعني عنذ ولا على بينه وبين هواه انتهى وهو على طريق الاعتزال \* ولقد وصلنا لهم القول لهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم به يؤمنون واديتلى عليهم قالوا آسأبناه الحق من ربنا اما كنا من قبله مسلمين أولئك يقولون أجمعهم مرتين عاصروا ويدرأون بالحسنة السيئة وماررقتاهم يفتقون وادامعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا أفعالكم أعمالكم سلام عليكم لا تبتغي الجاهلين انك تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بهتدين وقالوا ان تتبع الهدي معك نخطئ من أرسا أوم لم يمكن لم حراما نبيجي اليه تبارك كل شيء ررقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون \* قرأ الجمهور وصلنا شديد الصاد والحسن بتحفيها والصغير في لهم قريش وقال رفاعه القرطبي نزلت في عسرة من اليهود أما أحدهم \* قال الجمهور وصلنا تابعنا القرآن موصولا ببعضه بعض في المواعظ والزجر والدعاء الى الاسلام \* وقال الحسن وفي ذكر الأم لمصلحة \* وقال عاصم جملها أوصلنا من حيث كان أو اضمن القول في معان مختلفة \* وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الآخرة بحبر الديا حتى كانوا عابوا الآخرة \* وقال الأخفش أنهم نالوا وصلك النبي بالنبي وأصل التوصل في الجبل يوصل به بعض \* وقال الشاعر

فقل لبي مروان مبال ددي \* بجبل ضعيف لا يرال يوصل

وقد الأفعال معانها توصيل الله في مذهبها اليهم \* وقلت فرقة الوصيل بالنسبة الى الألفاظ أي وصلنا لهم قولنا معجزا دال على بونك وأهل الكتاب عاجبا عن اليهود أهل كل الكفار يؤدبهم أو بحبر الراهب أو التجاني أو سلمن الفارسي وابن سلام وأبو رفاعه وابنه في عسرة من اليهود أسلموا أو أربعون من أهل الانجيل كانوا مؤسسين بالرسول قبل بعثته اثنان وثلاثون من الحبشة أسلموا جعفر بن أبي طالب وثمانية قسموا الشام بحبر وأبرقة وأنسرف وأربدة ونعام واندريس ونافع وراودا وابن سلام ونعيم لداري والجارود الهدي وسلمان سبعة أقوال أحرها القادة والساها رها أمثلة لمن آمن بهم والصغير في معان على القول وهو القرآن \* وقال القرطبي عائد على الرسول وقال أصان عاد على القرآن كان صوابا لأهم فقالوا انه اخق من ربنا انتهى \* انه الحق من ربنا لتعليل اللامعان به لأن كونه حقاس الله حقيق بأن يؤمن به \* اما كامن قبله مسلمين بيان لقوله آمنه أي بما سابه متقادما كان الآباء الأقدمون الى آباءنا قرأوا ما في الكتاب الأول وأعلموا بذلك الأبناء فحسن مسلمون من قبل نزوله وتلاوته علينا والاسلام صفة كل موحد مصدق بالوحي وآيتا الاجم مرتين لكونه آمن بكتابه وبالقرآن وعلى ذلك بصبرهم أي على تكاليف لسريعه السابقة لهم وهذه السريعة وما يقعون من الاذى وفي الحديث ثلاثة يؤتمنهم الله أجمعهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن ببيمهو آمن بي الحديث هو يدرأون بدفعون بالحسنة الطاعة لشيئه المعصية المقدمة أو بالحمل الاذى وذلك من تكريم الاخلاق \* وقال ابن مسعود يدعون بشهادة لان الله الاثمة المرك \* وقال ابن جبير بالمعروف المسكر \* وقال ابن زيد بخير الشر \* وقال ابن سلام بالمعظم المعظم وبالكتلم العيفا وفي وصيه الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاد أتبع السيئة الحسنة تمحها وحالت الناس بحلق حسن والموعوظ القول \* وقال عاصم الاذى والسب \* وقال الضحاك المرك \* وقال ابن زيد ما غيرته لهم ووصف الرسول سمعه قوم منهم فكرهوا ذلك وأعرضوا ولكم أعمالكم خطاب لقائل اللغو المعهروم ذلك من قوله وادامعوا اللغو أعرضوا عنه \* سلام

ولقد وصلنا لهم القول لهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم به يؤمنون واديتلى عليهم قالوا آسأبناه الحق من ربنا اما كنا من قبله مسلمين أولئك يقولون أجمعهم مرتين عاصروا ويدرأون بالحسنة السيئة وماررقتاهم يفتقون وادامعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا أفعالكم أعمالكم سلام عليكم لا تبتغي الجاهلين انك تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بهتدين وقالوا ان تتبع الهدي معك نخطئ من أرسا أوم لم يمكن لم حراما نبيجي اليه تبارك كل شيء ررقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون \* قرأ الجمهور وصلنا شديد الصاد والحسن بتحفيها والصغير في لهم قريش وقال رفاعه القرطبي نزلت في عسرة من اليهود أما أحدهم \* قال الجمهور وصلنا تابعنا القرآن موصولا ببعضه بعض في المواعظ والزجر والدعاء الى الاسلام وفي الحديث ثلاثة يؤتمنهم الله أجمعهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن ببيمهو آمن بي الحديث \* انك لا تهدي من أحببت أي لا تتمر على خلق الهداية فيه ولا تنافي بين هذا وبين قوله وانك تهدي الى صراط مستقيم لأن معنى هذا وانك لترشد وقد أجمع المسلمون على أنها نزلت في أبي طالب وحديثه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حاله أن ما به مشهور والصغير في وقالوا عائد على قريش وقيل الحارث بن عثمان ابن نوفل بن عبد مناف انك على الحق قفاف من اتباعك ومعنى يحيى يسا

عليكم ﴿قال الزجاج سلام متاركة لاسلام تحية لا ينبتى الجاهلين أى لا تطلب مخالطتهم﴾ انك لا تهدي من أحببت أى لا تقدر على خلق الهداية فيه ولا تنافى بين هذا وبين قوله وانك لا تهدي الى صراط مستقيم لان معنى هذا وانك لا رشوقا جمع المسلمون على انما زلت فى ابي طالب وحديثه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حاله ان ما به شهور ﴿وقال الخشمرى لا تقدر ان تدخل فى الاسلام كل من أحببت لانك لا تعلم المطبوع على قلبه من غيره ولكن الله يدخل فى الاسلام من يشاء وهو الذى علم انه غير مطبوع على قلبه وان اللطاف تنفع فيه فتقرب به الطاف حتى يدعو الى القبول وهو أعلم بلهتدين بالقلب من الذين لا يقبلون انتهى وهو على طريقة الاعتزال فى أمر اللطاف وقالوا الضمير فى وقالوا القربش ﴿وقيل القائل الحرب بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف انك على الحق ولكنك تخاف ان اتبعناك وخالفنا العرب فذلك وانما نحن ا كذا رأس أى قيسلوان أن يخطفوننا من أرضنا وقولهم الهدى معك أى على زعمك فقطع الله حجبتهم اذ كانوا هم كفار بالله عباد أصنام قد أتوا فى حرهم والناس فى غيره يتقاتلون وهم يعقبون فى بلاد غزى زرع عبيء الىهم ما يحتاجون من الاقوان فكيف اذا آمنوا واهتدوا فهو تعالى يهديهم الارض ويملكهم الارض كما وعدهم تعالى ووقع ما وعد به ووصف الحرم بالامن مجازا اذ آمنون فيهم ساكنوه وثمرات كل شئ عام خذ ومن راد به الكثرة ﴿وقرأ المقرئ يتخفف برفع الفاء مثل قوله تعالى آياتك تكونوا يدرككم برفع الكاف أى فيدرككم أى فهو يدرككم وقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها أى فيتحفف وفالله يشكرها وهو يخرج سنوذه وقرأ نافع وجاعه عن يعقوب وأبو حاتم عن عاصم نجي ناه التأنيب والباقون بالياء ﴿وقرأ الجهور وثمرات بغضتين وأبان بن تغلب بغضتين وبعضهم بفتح التاء واسكان الميم وانتصب رزقا على انه مصدر من المعنى لان قوله يجي اليه ثمرا أى برزق ثمرا أو على انه مفعول له وفاعل الفعل الملعل مخوف أى نسو اليه ثمرا كل شئ وان كان الرزق ليس مصدرا بل بمعنى المرزوق جاز انتصابه على الحال من ثمرات ويحسن ذلك تخصيصا بالاضافة وأكرمهم لا يعلمون أى جهلة بأن ذلك الرزق هو من عندنا ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتَلَسَّاسًا كَهَمَّ لَمْ نَكُنْ مِنْ بَعْدِهِم الْأَقِيلَاءُ وَكَانَ مِنْ لَوَارِثِينَ وَمَا كَانَ بَلَكُ مَهْلِكُ الْقَرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كَانُوا يَسْكُنُونَ الْقَرَى إِلَّا وَهَالِطًا مَوْتًا وَمَا وَتَبْتُمْ مِنْ تَحْتِ قَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَفَنُوعِدُنَا وَعَدَانَا وَعَدَا حَسَنًا فَهِيَ لَا قِيَمَةَ كُنْ مَتَعَانَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ هذا نحويف لاهل مكمن سوء عاقبة قوم كانوا فى مثل حالهم من انعام الله عليهم بالرفود فى طلال الأمن وخفض العيش فظلموا النعمة وقابوها بالاسر والبطر فدمرهم الله فخرى ديارهم ومعيته تانصوب على التخيير على مذهب الكوفيين أو مشبه بالمفعول على مذهب بعضهم أو مفعول به على بعضهم بطرب أى نصمين بطرب أى خسرنا أو على اسقاط فى أى فى معيشتها أو على الظرف على حذف مضاف أى أيام معيشتها وتقدم ذكر المسكن ﴿وما كان ربك﴾ تقدم الكلام عليه لما ذكر تعالى تفاوت بين ما أتوا من الماع والزنو ماعدا الله من الثواب قل فيعد لنا التعاوب الظاهر يسوى بين أبناء الآخرة وأبناء الدنيا والقاء فى فهو لاقية للتسبب لان لقاء الموعود مسبب عن الوعد الذى هو الضمان فى الخير وتم لتراخى حال الاحضار عن حال التمتع براخى وقت عن وقته وقرئ هم هو بضم الهاء وبسكوها أجرى مجرى الماء والواو فكما

فى مثل حالهم من انعام الله تعالى عليهم بالرفود فى طلال الأمن وخفض العيش فظلموا النعمة وقابوها بالاسر والبطر فدمرهم الله تعالى ونزب ديارهم ومعيته تانصوب على التخيير على مذهب الكوفيين أو مشبه بالمفعول على مذهب بعضهم أو مفعول به على بعضهم بطرب أى نصمين بطرب أى خسرنا أو على اسقاط فى أى فى معيشتها أو على الظرف على حذف مضاف أى أيام معيشتها وتقدم ذكر المسكن ﴿وما كان ربك﴾ تقدم الكلام عليه لما ذكر تعالى تفاوت بين ما أتوا من الماع والزنو ماعدا الله من الثواب قل فيعد لنا التعاوب الظاهر يسوى بين أبناء الآخرة وأبناء الدنيا والقاء فى فهو لاقية للتسبب لان لقاء الموعود مسبب عن الوعد الذى هو الضمان فى الخير وتم لتراخى حال الاحضار عن حال التمتع براخى وقت عن وقته وقرئ هم هو بضم الهاء وبسكوها أجرى مجرى الماء والواو فكما

﴿يَوْمَ يناديهم﴾ الآية نداءؤه تعالى يحصل أن يكون بواسطة أو بغير واسطة فيقول أن شركائي أي على زعمكم وهذا الاستهام على جهة التوبيخ والتقريع والشركاء هم من عبدوا من دون الله تعالى من ذلك أو غيره ومفعولاً زعمون مخوفون أحدهما العائد على الموصول والتقدير زعمونهم شركاء ﴿قال الذين حق عليهم القول﴾ أي الشياطين وأئمة الكفر ورؤسوخق أي وجب عليهم القول أي مقتضاه وهؤلاء مبتدأ والذين (١٢٧) صفة له وأغوي ناصره للذين والعائد مخوف

تقدره أغويناهم وأغويناهم خبر المبتدأ وتفيد بقوله كما غويونا استفيد من الخبر مالم يستفمن الصلة ويجوز أن يكون هؤلاء مبتدأ والذين أغويناهم خبر المبتدأ وأغويناهم استئناف أخبار مفيد بقوله كما غويونا ﴿وقيل ادعوا شركاءكم﴾ لما سئلوا أين شركاؤكم وأجابوا بغير جواب سئلوا ثانياً ف قيل ادعوا شركاءكم وأضاف الشركاء اليهم أي الذين جعلهم شركاء الله وقوله ادعوا على سبيل التهكم بهم لانه يسم له الفائدة في دعائهم ﴿فدعوه﴾ هذا الصيغة عقولهم في ذلك الموطن أيضاً لم يعلموا أن سن كان موجوداً منهم في ذلك الموطن لا يجيبهم والصبر في رأوا قيل للتابع والمتبوع وجواب لو مخوف والظاهر أن يقدر بما يدل عليه ما يليه أي لو كانوا مؤمنين مارأوا

نسكن أي الاسكني فليلاى لم يسكنها إلا المسافر ومار الطريق \* وكنا نحن الوارثين أي لتلك الدماء كن وغيرها كقولها أنا نحن نزلت الأرض خلقت من ساكنها فخرت  
تخلف الآثار عن أصحابها \* حيناً ويدركها الفناء فتبجح  
والظاهر أن القرى عاصق القرى التي هلكت طاعني أنه تعالى لا يهلكها في كل وقت \* حتى يبعث في أم تلك القرى أي كبيرها التي زرع تلك القرى البها ومنها يتارون وفيها عظيمهم الحاكم على تلك القرى \* حتى يبعث في أمهار سولا لازام الحجة وقطع المنزلة ويحصل أن يراد بالقرى القرى التي في عصر الرسول فيكون أم القرى مكة ويكون الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء وظلم أهلها هو بالكفر والمعاصي \* وما أوليتهم من شيء أي حسن بسركم وتفتخرون به \* فنعاج الحياة الدنيا وزينتها تمتعون أبا ما قلائل وماعند الله من النعيم الدائم الباقي العبد للمؤمنين خير من متاعكم \* أفلا تعلمون نوبع لهم \* وقرأ أبو عمرو ويعقلون بالياء اعراض عن خطابهم وخطاب لغيرهم كما قال انظروا إلى هؤلاء وسخافة عقولهم \* وقرأ الجمهور بالتاء من فوق على خطابهم ونوبيضهم في كونهم أهملوا العقل في العاقبة وسببه انه القراءة أو على في الحجة إلى أبي عمرو وحده وفي التعبير والتعبير بين الياء والتاء عن أبي عمرو \* وقرى متاع الحياة الدنيا أي يتمتعون متاعاً في الحياة الدنيا فانتصب الحياة الدنيا على الطرف \* أفن وعدناه يذ كر تعاون ما بين الرجلين من وعد وعد احسا وهو الثواب فإلا فاه ومن متع في الحياة الدنيا ثم أحضر إلى البار واطهر الآية المسموم في المؤمن والكافر \* قيل ونزلت في الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي جهل \* وقيل في حزة أو أبي جهل \* وقيل في علي \* وأبي جهل \* وقيل في عمار والوليد بن المغيرة \* وقيل نزلت في المؤمن والكافر \* وغلب لفظ المحضر في المحضر إلى السار كقوله لكن من المحضرين فكذبوه فانهم محضرون والعاء في أفن للعطف لمد كرتعاون ما بين ما أو توامن المتاع والزينة وما عند الله من الثواب قال أفعده هذا الثواب الطاهر بسوى بين أبناء الآخرة وأبناء الدنيا والفناء فهو لا يقيه للتسبب لأن لقاء الموعود مسبب عن الوعد الذي هو الضمان في الخبر وتم للتراخي حال الاحضار عن حال التمتع بترأخي وقته عن وقته \* وقرأ طلحة آمن وعدناه بغيراء \* ويوم يناديهم فيقول أبشر يا الذين كنتم زعمون قال الذين حق عليهم القول بربنا هؤلاء الذين أغويناهم كما غويونا ثابراً أنا اليك ما كانوا أيا ما يبعدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب ولو أنهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبت المرسلين فصميت عليهم الأنساء ومثدفعهم لانسألون فأما من تأسوا آمن وعمل صالحاً فمسي أن يكون من المفلحين وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فبصان الله وتعالى عما يشركون وربك

العذاب في الآخر \* ويوم يناديهم \* حكى أول ما يوبخهم به من اتحاد الشركاء ثم استعانهم بشركائهم ثم بما يبتكون به من الاجتماع عليهم بارسال (رسول) والعلل ومعنى عيبت أظلمت عليهم الأمور فلم يستطيعوا أن يجروا بما فيه نجاه لهم وأبى بلطف الماضي لتحق وقوعه ﴿فهم لا ينساءون﴾ أي لا يسأل بعضهم بعضاً في يتخلسون به أدا بقنوا أنهم لا حج فيها في عي وعجز عن الجواب والمراد بالناس الخبير عما حجب به المرسل اليهم رسوله ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار﴾ نزلت بسبب ما تكلمت به قريش من استغراب

يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم والمنة  
 ترجعون قل أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من الله غير الله يأتيكم بضياء  
 أفلا تسمعون قل أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من الله غير الله يأتيكم  
 بليل تسكون فيه أفلا تبصرون ومن رجع جعل لكم الليل والنهار لتسكوا فيه ولتبتغوا من فضله  
 ولعلكم تشكرون \* لماذا ذكر ان المؤمنين في الدنيا يحضرون الى النار كرتيا من أحوال يوم  
 القيامة أي واد كراهم يوم يناديهم الله وتنادوا به اياهم بحمل أن يكون واسطو وبغير واسطه فيقول  
 ابن شركا في أي علي زعمكم وهذا الاستفهام على جهة التوبيخ والتقريع والشركا هم من عبده  
 من دون الله من ملك أو جن أو انس أو كوكب أو صنم أو غير ذلك ومفعول تزعمون محذوفان أحدهما  
 العائد على الموصول والتقدير تزعمونهم شركاء ولما كان هذا السؤال مستكناهم ادلتك الشركاء  
 التي عبدوها مفعولون هم أو جندواهم في الآخرة حادوا عن الجواب الى كلام لا يجدي \* قال ابن  
 حق عليهم القول أي الشياطين وأئمة الكفر ورؤس وحق أي وجب عليهم القول أي مقضاه وهو  
 قوله لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين \* وهو لا مبتدأ والذين أغويناهم صفوا وأغويناهم كما  
 غوينا الخبر وكأغوينا صفة لمطاوع أغويناهم أي ففعلوا كما غوينا أي سببناهم في التي ففعلوا ما  
 وهذا الاعراب قاله الزخمرى \* وقال أبو علي ولا يجوز هذا الوجه لأنه ليس في الخبر باده على  
 ما في صفة البتة \* قال (هان قلت) قد وصلت بقوله كأغويناهم زيادة في الزيادة للظرف  
 لانصره أصلا في الجملة لأن الظرف صلاب وقال هو الذين أعويناها والخبر وأغويناهم مستأنف  
 وقال غير أبي على لا يمتنع لوجه الأول لأن الفضل في بعض المواضع تلزم كقولك زيد عمرو قائم في  
 داره انتهى والمعنى هؤلاء أتباعا آتروا الكفر على الأعداء كما آراءه نحن ونحن كمال السبب في  
 كفرهم ففعلوا ما \* وقرأ أبان عن عاصم وبعض الشاسين كأغوينا بكسر الواو \* قال ابن  
 حاليه وليس ذلك مختارا لان كلام العرب عويت من الصلاة وعويت من البسم \* ثم هاترا ما  
 اليك منهم ما كانوا يعبدوننا لئلا يعبدوا غير ما يابا مفعول يعبدون لما تقدم الفصل والفصل لكون  
 يعبدون فاصلة ولو اتصل لم يكن فاصلة \* وقال الزخمرى ما كانوا يعبدون أهواءهم ويطيعون  
 شهواتهم واخلاء الملتزمين من العاطف لكونها مقرونين لمعنى الجملة الأولى أي وقيل ادعوا  
 شركاءكم كما استلوا ابن سركاؤكم وأجابوا بغير جواب استلوا تأنيفا قيل ادعوا شركاءكم كما استلوا  
 الشركاء اليهم أي الذين جعلهم شركاء لله وقوله ادعوا شركاءكم على معنى سبيل التهميم لانه يعلم  
 أنه لا شيء في دعائهم ودعوتهم هذا لا يخاف عقولهم في ذلك الموطن أيضا ادعوا شركاءكم أن كان  
 وجودهم في ذلك الموطن لا يجيبهم والصبر في ورأوا \* قال الضحاك ومقاتل هو للتابع  
 والمتوع وجواب لو محذوف والظاهر أن بقدر مما يدل عليه ما لا يأتي لو كانوا مؤسسين في الدنيا  
 ما رأوا العذاب في الآخرة \* وقيل التقدير أو كانوا يهتدون بوجه من وجوه الحيل للدفعوا  
 العذاب \* وقيل لمعلموا أن العذاب حق \* وقيل لتبصروا عذرهم وتضمن فطاعتهم وان لم يعبوا به  
 \* وقيل ما كانوا في الدنيا عابدين الاصنام \* وقال أبو عبد الله الرازي وعسدي أن الجواب غير  
 محذوف وفي تقريره وجوه \* أحدها ان الله اذا خاطبهم بقوله ادعوا شركاءكم كما استلوا خوفهم  
 ولحقهم تنجيح لا تبصر وتنبأ لاجرم ما رأوا العذاب \* وثانيها ما ذكر الشركاء وهي الأصنام  
 وانهم لا يجيبون الذين دعواهم قال في حقهم ورأوا العذاب لو كانوا من الأحياء المبتدين ولكنها

أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقول بعضهم لولا  
 نزل هذا القرآن على رجل  
 من القرينتين عظيم وقائل  
 ذلك الوليد بن المغيرة  
 \* ومن رجع \* من هنا  
 السبب أي وسبب رجعته  
 أي كما جعل لكم الليل  
 والنهار ثم على كل  
 واحد منهما فدا بصله  
 الأول وهو الليل وهو  
 لتسكوا فيه ثم بعله الثاني  
 وهو النهار ولتبتغوا من  
 فضله ثم بما يشبه العله لجل  
 هذين الشيتين وهو لعلكم  
 تشكرون أي هذه الرحمة  
 والنعمة وهذا النوع من  
 علم البديع يسمى التفسير  
 وهو أن تسمى أشياء ثم  
 تفسرها بما يناسبها والضم  
 في فيه عائد على الليل ومن  
 فضله يجوز أن يكون  
 عائدا على الله تعالى  
 والتقدير من فضل الله  
 أي في الهار وحذفي  
 لدلالة المعنى عليه ولدلالة  
 لفظ فيه السابق عليه

ليست كذلك ولا جرم مارأت العذاب والضير في رأوا وان كان العقلاء فقد قال ودعومهم وهم  
 للعقلاء انتهى وفيه بعض تلخيص وقد أتى على هذا الذي احتاره وليس بشئ لانه بناء على أن  
 الضير في رأوا عائد على المدعويين قال وهم الأصنام والظاهر انه عائد على الداعين كقوله إذ  
 تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب ولان جل مهتدين على الأحياء في غاية  
 البعد لان ما قدره هو جواب ولا يشعر به انه جواب اذ صار التقدير عنده لو كانوا من الأحياء  
 رأوا العذاب لكنها ليست من الأحياء فلا ترى العذاب ألا ترى الى قوله فلا جرم مارأت العذاب  
 \* ويوم يناديهم هذا النداء أيضا قد يكون واسطة من الملائكة أو بغير واسطة حكيم أولا  
 ما يوهمهم به من اتخاذهم له شركاء ثم ما يقوله رؤس الكفر عندئذ يهضم ثم استعانتهم بشركائهم  
 وخذلانهم لهم وعجزهم عن نصرتهم ثم ما يكتون به من الاحتجاج عليهم بأرسال الرسل وازالة العلل  
 \* وقرأ الجمهور رفعت بفتح العين وتخفيف الميم \* وقرأ الأعشى وجناح بن حبيش وأبو زرعة  
 ابن عمرو بن جرير بضم العين وتشديد الميم والمعنى أظلمت عليهم الأمور فلم يستطيعوا أن يخبروا  
 بما فيه نجاتهم وأتى بلفظ الماضي لصق وقوعه فهم لا يتساءلون \* وقرأ طلحة بساء لون بادغام  
 التاء في السين أي لا سأل بعضهم بعضا فيما حاجون به إذ أقنوا انه لا حاجة لهم فهم في عي وعجز عن  
 الجواب والمراد بالبأ الخبر عما أجاب به المرسل اليه رسوله ولما ذكر تعالى أحوال الكفار يوم  
 القيامة وما يكون منهم فيه أخبر بان من تاب من الشرك وآمن وعمل صالحا أنه مر جولة الفلاح  
 والفوز في الآخرة وهذا ترغيب للكافر في الاسلام وضمان له للفلاح ومقال ان عسى من الله  
 واجبة \* ووربك يخلق ما يشاء ويختار نزلت بسبب ما تكلمت به قريش من استغراب أمر النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقول بعضهم لولا رل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقائل ذلك  
 الوليد بن المغيرة \* قال لقرطبي هذا متصل بذكر الشركاء الذين دعواهم واختاروهم للشفاة  
 أي الاختيار إلى الله تعالى في الشفاعة إلى المشركين \* وقيل هو جواب اليهود اذ قالوا لو كان  
 الرسول إلى محمد غير جبريل لآمنابه ونص الزجاج وعلي بن سليمان والعماس على ان الوقف على قوله  
 ويختار نام والظاهر ان ما نافية أي ليس لهم الخبرة انما هي لله تعالى كقوله ما كان لهم الخبرة من  
 أمرهم \* وذهب الطبري إلى أن ما موصولة منصوبة بيجتار أي ويجتار من الرسل والسرائع  
 ما كان خيرة للناس كما يجتارون هم ما ليس اليهم ويقفلون ما لم يؤمر به وأسكر أن تكون  
 ما نافية لئلا يكون المعنى انه لم تكن لهم الخيرة فيما مضى وهي لهم فيما يستقبل ولانه لم يتقدم كلام يني  
 وروى عن ابن عباس معنى ما ذهب اليه الطبري وقد رد هذا القول بتقديم العائد على الموصول  
 \* وأجيب بان التقدير ما كان لهم فيه الخيرة وحذف لدلالة المعنى \* قل الزمخصري كما حذف  
 من قوله ان ذلك لمن عزم الأمور يعني أن التقدير ان ذلك فيه لمن عزم الأمور \* وأنشد القاسم  
 ابن معن بيت عنتره

أمن سميه دمع العين نذريف \* لو كان دامت قبل اليوم معروف

وقرن آية بهذا البيت والرواية في البيت لو ان دا ولكن على ما رواه القاسم بوجه في بيت عنتره  
 أن يكون في كان ضمير الشأن فأما في الآية فقال ابن عطية تفسير الأمر والشأن لا يكون بجملة  
 فيها محذوف \* قال ابن عطية ويتجه عندي أن تكون ما مفعولة اذ قدرنا كان تامة أي ان الله  
 تعالى يجتار كل كائن ولا يكون شئ الا بآذنه وقوله لهم الخيرة جملة مستأنفة معناها تعديد النعمة



في يوم نادمهم الآية تقدم الكلام عليها وكررهما على جهة البلاغ والتأكيدهما وقرأون اسمهم امتنع من العبري عليه  
والعجمة قيل بمعنى كان من قومه أي آمن به (١٣٠) وهو اسرائيلي بلجاء واحتلف في قرابين موسى عليه السلام

اختلافا كثيرا قال ابن عباس انه ابن عمه وهارون ابن يصر بن قاهت جد موسى لان النساب ذكروا نسبه كذلك وكان بمعنى المنور حسن صورته وكان أحفظ بني اسرائيل للتوراة وأقرأهم فنافق كنافق السامري فيبقى عليهم ذكر وامن أنواع نفسه الكفر والكفر وحده لموسى عليه السلام على السوء وهارون على الذبح والقربان وطلعه بني اسرائيل حين لم يرفعون عنهم ودمه يمينا تكذب عليه أنه تعرض لها وتقصه بذلك بن ملائي اسرائيل ومن تكبره أبردادي نياه شرا وأتينا من الكور قبل أظفاره الله تعالى بكثرت كور يوسف عليه السلام وقيل سميت أسواله كورا اذ كان محتما من أداء الركاة وسبب ذلك عادي موسى عليه السلام أول عداوته وما موصولة صلها أب وبعولها وتفدتم الكلام على

مفاتيح في سورة الانعام في قوله أي لنقل والجمع ارجاء الماء المتعدية أي لشيء العصبه وتقدم تفسير العصبه والمرادوا نساها الكور ما ان حقه بالاطلاع بها لنقل على العم أي هذه الكور لكرتها واحتلال أصابعه حطها القائمين عليها اذ حاله قوه لا تخرج به عن العرج المظني الذي هو اهما والاحتلال نفس وأثر وعاجا وما نخرج اقبال الدنيا عليهم من اطمأن

عليهم في اختيار الله لهم لوقولوا وهموا انبي يعي والله أعلم حيرة الله لهم أي لمصلحتهم والخير فمن العبر كالطير من التطير يستملان بمعنى المصدر والجل التي وهذا تقدم الكلام عليها والحمد في الآخرة قولهم الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده الحمد لله رب العالمين والتعبد بها على سبيل الله التكليف وفي الحديث يلهمون النسيخ والتقييس وقرأ ابن عجمي ما تمكن بدخ التاء وصم الكافي وله الحكم أي القضاء بين عباده والمصل وأرأيتم عني أخروني وقد بسلط على الليل أرأيتم وجعل اد كل منهية فيه فاعمل الثاني وحله أرأيتم الثانية هي جلالة الاستفهام والعائد على الليل عذوني تقديره من إله غير الله أتيسم بضياء بعده ولا يلزم في باب التنازع أن يستوى المتنازعان في جهة التمضي مطلقا بل قد يختلف الطلب فيطلعه هذا على جهة العال عليه وهذا على جهة المعولية وهذا على جهة المعقول وهذا على جهة الظرف وكذلك أرأيتم ثاني معول جله استهانة غالواني جعل ان كانت بمعنى صير لا تكون استهانة ما وان كانت بمعنى خلق وأوحد وانصب ما منه معولها كان ذلك المنتصب حالا وسر به قبل من السر منه فهم رائدوه وربه فعل ولا يراد وسطا ولا آخر قياس وانما هي ألفاظ تحفظه وكوره في علم لتصرعوا أي نصياه وهو نور الشمس ولم يحسن التركيب بنهار تنصرفون فيه كجاء بليل يسكون فيه لان منافع العياء متكايرة لئس التنصير في المعاص وحده والاطلام لئس بتلك لمزله ومن ثم قرن بالسياء أفلا تسمعون لان الذم مع ذكر ما ذكره المصير ذكره ما معه ووصف فوائده وقرن بالليل أفلا تنصرون لان غيرك يصير من معه والاطلام ما تنصره أب من السكون ويعوده الله الرعي ومن رجته من هال للسبب أي وبسبب رجته انكم جعل لكم الليل والنهار ثم علل جعل كل واحد منهما فائدة الأول وهو الأيل وهو ليس كوا فيه ثم بعده الثاني وهو وتنتعون فصله عما عناه الله لعل من الشين وهو لعلكم تشكرون أي هذه الرحمة والعبد وهذا النوع من علم للذم يسمى التنصير وهو أن تذكر أساء ثم تنصيرها

أي لئلا يأسها ومنه قول ابن جنيوس ومقرط بن نفي السديم وجهه عن كاته الملائي وعن ابرمه فصل المدام ولولها ومداقها في قلبه ووحنيه ورقه

والصبر في فيه عانده على الليل وفي فصله بحور أن يكون عاندا على الله والتقدير من فصله أي من فصل الله فيه أي في النهار وحتى لئلا له لعمري ولئلا له لفظ فيه السابق عليه ويجعل أن يعود إلى النهار أي من فصل النهار ويكون أصافه إلى صهر لهار على سبيل المحار لما كان المس حاصلا فيه أضعف اليه كقوله بل مكر الليل والنهار في يوم مادمهم قول ابن سر كافي ندس كسم رعمون وربعاس كل أمه شيدا فقلها وا رهاكم فعملوا أن الحق لله وصلهم ما كانوا يصرون ان هارون كل من قوم موسى فعلى عليهم وآتاهم من الكور ما راح محبتهم والعصبه أولى القوه اذ قل قومه لا تخرج ان الله لا يحب لرحمين واتبع فيها

مفاتيح في سورة الانعام في قوله أي لنقل والجمع ارجاء الماء المتعدية أي لشيء العصبه وتقدم تفسير العصبه والمرادوا نساها الكور ما ان حقه بالاطلاع بها لنقل على العم أي هذه الكور لكرتها واحتلال أصابعه حطها القائمين عليها اذ حاله قوه لا تخرج به عن العرج المظني الذي هو اهما والاحتلال نفس وأثر وعاجا وما نخرج اقبال الدنيا عليهم من اطمأن

اليها وغفل عن أمر الآخرة قال الزعشمري وعمل اذ منصوب بشيء هذا ضعيف جدا لأن انتقال المفاتيح العصبية ليس مقيدا بوقت قول قومه له لانصرح قال ابن عطية وهو متعلق بقوله فعلى عليهم انتهى هذا ضعيف أيضا لأن فعليه عليهم لم يكن مقيدا بذلك الوقت وهل أبو البقاء ادخاله قومه طرق لا يتناه وهذا ضعيف أيضا لأن الابتاء لم يكن وهذا القول وقال أيضا ويجوز أن يكون طرفه فعل محذوف دل عليه الكلام أي بنى عليهم ادخاله قومه انتهى ويظهر لي أن يكون تقديره فاطهر التفاهر والفرح مما أوفى من الكور ادخاله قومه لانصرح ولما هو ( ١٣١ ) عن الفرع المعنى أمره أن يطلب بها آناه الله من

السكور وسعة الرزق  
فواب الدار الآخرة بان  
يعمل فيه افعال البر ويحصله  
زادا الى الآخرة ولا  
تس بميل من الدنيا  
قال ابن عباس معناه ولا  
تضيع عمره في أن لا تعمل  
صالحا على علم عندى  
فيلهى الكيمياء وقيل  
هى غير ذلك يخرج على  
قومه في ربه قيل كان  
يوم السبت أى أظهر ما  
تدريه من الملابس  
والمرآك وزينة الدنيا  
فيلقى ثياب حر وقيل هو  
وحشيه في ثياب معصفرة  
وقيل في ثياب الأرجوان  
وقيل على بعله شهابا عليها  
الأرجوان وعليها سرح  
من ذهب ومعها أرنبة  
آلاف على ربه وقيل عليهم  
وعلى حيواناتهم الديباج  
الأجر وعلى يمينه ثنائه  
علام وعلى يساره ثنائه  
حاربه بعض عليهم الخيل  
والديباج وقيل في سبعين

آنا الله الدار الآخرة ولا تس بميل من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله يحب المقدسين قال انما أوتيت على علم عندى أو لم يعلم أن الله قد أحسن عليه من القرون من هو أسلمه قومه أو أكثرهما ولا تسأل عن ديوهم المحرمون يخرج على قومه في ربه قال الدين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوفى هارون ابنه ليلو حظ عظيم وقال الدين أوفوا العلم وبلغكم نواب الله خير لمن أمر وعمل صالحا ولا تاتواها إلا الصارون خمسة مائة مائة الأرض كان له من نفسه يسير ومن دون الله ما كان من المستعصرين وأصبح الدين نحو ما كانه الماس يقولون ويكان الله يسيط الرعيان يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا حسبنا وبنا لا يطلع الكاهرون تقدم الكلام على قوله يوم يناديهم وكررها على وجه الالاع والتأكيد رعائى برأوا نحن اسر عمن كل أم من الأمم سيدا وشي تلك الآلة بهو الشهيد عليها كاتل فكيف اذا حشمن كل أه بهو حشا المعنى هؤلاء سبها وقيل عدوا ولا حيارا والشهد على هد اسم الحسن والشهد يسند على تلك الآلة تعاصرها وما أجابت به لما دعيت الى التوحيد وادخله بهم سائرهم قلنا أى للملأ هاوا برها حكم أى حجتكم فيها كنتم عليه في الديار الكفرية المعهدة الشهيد فعلوا أن الحق لله لا لاصحابهم ومعاصدا من دون الله وصل عنهم أى وعاب عنهم عية لئى الصانع ما كانوا يعرون من الكذب والباطل وهو فارون أعجبي مع الصرى للمعهدة ولعمري وقيل ومعنى كان قومه أى من آمن به قال اسطيه وهو اسرائيل باعنا عبي وأحصى في قبرته موسى عليه السلام حتلا مطرد مسكادا وأولاهما ما قاله ابن عباس اما عه وهو فرقون بن بصرى هات حلم موسى لان ساسان دكروا اسمه كذلك وكل يسمى المورخ لحسن صورته وكان أحصى بنى اسرائيل للتوراه وأقرأهم فافاق كما فاق السامرى فعلى عليهم دكروا من أنواع نبيعه الكفر والكفر وحده لموتى على النسوة ولهارون على الدعوا والعرلى وطله لئى اسرائيل حين ملكه فرعون عليهم فعلى عليهم تكذب على موسى انه تعرض لها وتصد بدلت في ملا من بنى اسرائيل ومن تكبره رادى ثيابه سراها وأتياه من الكور قيل أظفره الله تكبر من كور يوسف عليه السلام وقيل سميت أمواله كورا اذ كان متمتعاً أداء الزكاة وسبب ذلك عادى موسى عليه السلام أول عداوته ومما وصله عنها ومعها ولاها وقال الحسن معب على بن سليمان نعى الاحفش العبر يقول ففح ما يقوله الكوفى في اصلاب ولا يجوز أن يكون صله لدى ان ومعلت

ألفا عليهم المعصرا وهو أول يوم رى فيه المعصر وقيل عبر ذلك من الكيمياء ما لله أعلم ذلك وكش هو كالى الشبه بالاحله على ان وات وى متصله تكالى الشبه لكثرة الاله تعالى وأشد سبوه  
وى كأن من يكن له شبح \* ومن يقتدر نفس عيش صر وحكى الفراء ان امرأه قالت لرجلها ابن اسك فقال ويكاهموراء اليب وهل لأخمس هى ويلو يبعى أن تكون الكاف حرق حطاف فلاموضع له من الاعراب والوقف عليه ورك ومن قوله \* \* \* ولقد سفاغسى \* \* \* أسقمها \* \* \* قبل الفوارس ورك \* \* \* أقدم

فيه وفي القرآن ما ان مفتاحه انتهى وتقدم الكلام في مفتاح في سورة الانعام وقالوا هنا مقاليد خزانته \* وقال السدي هي الخزان نفسها \* وقال الضعاف نظروا فيه وأوعيته \* وقرأ الأعشى مفتاحه يبا جمع مفتاح وذ كر وامن كثرة مفتاحه ما هو كذب أو يقارب الكذب فلم أكتبه \* قال أبو زيد بن نوث بالعدل اذ انهم ثبت به قال الشاعر

اذا وجدنا خلفا لبس الخلف \* عبدا اذا ما ناه بالجل وقف

ويقال ناه ينوء اذ انهم ضيقا قال الشاعر

تنوء بأحرها فلا يقياسها \* وتشمي المويناعن قريب منبر

وقال أبو عبيدة هو مقلوب وأصله تنوء به العصب أي تمضى والقلب عند أعقابنا بابه الشعر والصحيح أن الباء للتعدي أي لتي العصب كما تقول دهبته وأدبته وجثته وأجأته وتقل هذا عن الخليل وسبويه والقرأ واخاره الحسحس وروى معناه عن ابن عباس وأبي صالح والسدي وتقول العرب ناه الرجل بالبر إذا أقبله \* قال ابن عطية يمكن أن يسند تنوء إلى المفاتيح لانه تمضى بنعائل اذ قيل ذلك الذي يمشى به اوداء طرد في ناه الرجل بالبر ونحوه فتأمل \* وقرأ بديل بن مسرة لينوء بالياء وتذكره راعي المضاعف المحذوف التقدير ما نجل مفتاحه أو مقدارها أو نحو ذلك \* وقال الزخري ووجهه أن يفسر المفاتيح بالخزائن ويعطى حكم ما أضيف اليه للملابسة والابصال كقوله ذهب أهل الجاهلية انتهى يعنى انه اكتسب المفاتيح التذكير من الضمير الذي لقارون كما اكتسب أهل التأنيب من اضافة إلى الجاهلية فقبل فيه ذهب ذكر أبو عمرو والداني ان بديل بن مسرة قرأ ما ان مفتاحه على الأفراد فلا يحتاج لقراءته لينوء بالياء إلى تأويل وتقدم تفسير العصب في سورة يوسف عليه السلام وتقدم قبل تفسير المفاتيح أي المقاليد أو الخزائن نفسها أو الظروف والأوعية \* وعن ابن عباس والحسن ان المفتاح هي الاموال قال ابن عباس كانت خرائصهم بالاربعون أقدواء وكانت أربعين ألف يحمل كل رجل عشرة آلاف \* وقال أبو مسلم المراد من المفاتيح العلم والاحاطة كقوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب والمرادوا بتمامه من الكنوز ما ان حفظها والاطلاع عليها ينقل على العصب أي هذه الكنوز لكبرتها واختلاف أصنافها تبع حفظها القائلين على حفظها \* اذ قال له قومه لا تفرح \* نهوه عن الفرح المظني الذي هو انهم اذ وانحلل نفس وأثر والحجاب وانما يفرح بقبول الدنيا عليه من اطمأن إليها وغفل عن أمر الآخرة ومن جعل أمهاف في رهرة الدنيا عن قريب فلا يفرح بها \* وقال أبو الطيب أسند النعم عندى في سرور \* يتيقن عنه صاحبه انتقلا

قال الزخري ومحل اذ منصوب بنوء انتهى وهذا ضعيف جدا لأن انتقال المفاتيح العصب ليس مقيدا بوقت قول قومه لا تفرح \* وقال ابن عطية متعلق بقوله في عليهم وهو ضعيف أيضا لان بغية عليهم لم يكن مقيدا بذلك الوقت \* وقال الخوفي الناصب له محذوف تقديره أذكر \* وقال أبو البقاء اذ قال له طرأ لانه وهو ضعيف أيضا لأن الابتاء لم يكن وقت ذلك القول وقال أيضا ويجوز أن يكون طرأ على العمل محذوف دل عليه الكلام أي بغي عليهم اذ قال له قومه انتهى ويظهر أن يكون تقديره طاهر التماخر والفرح بما أوتي من السكور اذ قال له قومه لا تفرح وقال تعالى ولا تفرحوا بما آتاكم والعرب تمدح ترك الفرح عند اقبال الخير وقال الشاعر

ولسب بفرح ادا الله سرى \* ولا جاع من حرفة المحول

( الدر )

(ش) ومحل اذ منصوب  
بتنوء (ح) هذا ضعيف  
جدا لان انتقال المفاتيح  
العصب ليس مقيدا  
بوقت قول قومه لا تفرح  
(ع) متعلق بقوله في  
عليهم (ح) هذا ضعيف  
أيضا لان بغية عليهم لم  
يكن مقيدا بذلك الوقت  
قال أبو البقاء اذ قال له طرأ  
لآتيانه وهذا ضعيف أيضا  
لأن الابتاء لم يكن وقت  
ذلك القول وقال أيضا  
ويجوز أن يكون طرأ  
لفعل محذوف دل عليه  
الكلام أي بغي عليهم اذ  
قال له قومه انتهى ويظهر  
أن يكون تقديره طاهر  
التماخر والفرح بما أوتي  
من السكور اذ قال له قومه  
لا تفرح

## ﴿ وقال الآخر ﴾

ان تلاق منقسا لاتلقنا \* فرح الجبر ولا تنكبوا الضر

(الدر)

(ح) أنكر الزناج

علم الكيمياء وقال

باطل لأحققته انتهى

وكثيرا ما يولع أهل مصر

بطلب أشياء من المستحيلات

واغرافان من ذلك تغوير

الماء وخسمة الصور المثلثة

في الجدر خطوطا وادعاء

ان تلك الخطوط تتحرك

إذا خدمت بأنواع من

الحدم لم والكيمياء حتى

ان مشايخ العلم عندهم

الذين هم بصورة الولاية

يتطلب من أجهل وارد

من المغاربة قال جامعه حكى

لى ترضنا (ح) ان قاضي

القضاة أبا الفتح بن دقيق

العيدو كان عند المصريين

الغاية في العلم والصالح

كان مولعا بعلوم الكيمياء

يصب فيه شغفا من جهلة

المغاربة يعرف بالطرابلسي

قال وله في ذلك اخبار

وحكايات ولم يحصل منه

على تئ ولا ظفر الا

بالحرمان بعد غرمان المال

واضاعة الزمان نود بالله

من ذلك

وقرى الفار حين حكاه عيسى بن سليمان الحجازي ولا يحب صفة فعل لاصفة ذات بمعنى الارادة لان الفرح أمر قد وقع بالفعل لا يظهر عليهم ركنه ولا يصح مرجعته ولما نهوه عن الفرح المطلق أصرده بأن يطلب فيما آناه الله من الكنوز وسعة الرزق ثواب الدار الآخرة بأن يفعل فيه أفعال البر ويجعله زادا الى الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا \* قال ابن عباس والجهر معناه ولا تضيع عمرك في أن لا تعمل صالحا في ديارك اذ الآخرة بما يعمل لها في الدنيا فنصيب الانسان عمره وعمله الصالح فيها وهذا التأويل في عطفه \* وقال الحسن وقادة معناه لا تضيع حظك من الدنيا في تمتعك بالخلال وطلبك اياه ونظرك لعاقبة دنياك وفي هذا التأويل بعض رفق \* وقال الحسن معناه قدم الفضل وأمسك ما تبلغ به \* وقال مالك هو الأكل والشرب بالاسرف \* وقيل أرادوا نصيبه الكفن وهذا عطف متصل كما هم قهواترك جميع ماله لا يكون نصيبك منه الا الكفن \* قال الشاعر نصيبك مما تجمع الدهر كله \* ردا أن تلوى فيها وحنوط

\* وقال الرغشري أن تأخذ منه ما تكفيك ويصلحك وهذا قريب من قول الحسن وأحسن الى عباد الله أو بشكر لوطا عتلك الله \* كما أحسن الله اليك بتلك النعم التي خولكها والكافي للتشبيه وهو يكون في بعض الأوصاف لأن ماله احسان العبد ل احسان الله من جميع الصفات يتمتع أن تكون فالتشبيه وقع في مطلق الاحسان أو تكون الكافي لتعطيل أي أحسن لاجل احسان الله اليك \* ولاتبخ الفساد ما أنت عليم من البغي والظلم \* على علم مصدر يحفل أن يكون مضافا اليه، مضافا الى الله فقال الجهور ادعى أن عنده عدا استوجب به أن يكون صاحب تلك الكنوز \* فقبل علم التوراة وحفظها وكان أحد السبعين الذين اختارهم موسى للقباب وكانت عندهم مغالطة \* وقال أبو سليمان الداني على علم التجارة ووجوه المكاسب أي أو تبتعدا دراك وسعي \* وقال ابن المسيب علم الكيمياء قال ابن المسيب وكان موسى عليه السلام يعلم الكيمياء وهي جعل الرصاص والفضة ذهبا \* وعن ابن عباس على علم لمنعة الذهب ولعل ذلك لا يصح عن ولاد ابن المسيب وأنكر الزناج علم الكيمياء وقال بطل لأحققته انتهى وكثيرا ما يولع أهل مصر بطلب أشياء من المستحيلات واغرافان من ذلك تغوير الماء وخسمة الصور المثلثة في الجدر خطوطا وادعاءهم أن تلك الخطوط تتحرك إذا خدمت بأنواع من الحدم لم والكيمياء حتى ان مشايخ العلم عندهم الذين هم بصورة الولاية يتطلب ذلك من أجهل وارد من المغاربة \* وقال ابن زيد وغيره أرادوا تئ على علم من الله ويخصيص من لذه قصد في بأي فلا يرضى فيعنى مما قلتم ثم جعل قوله عندي كما يقول في معتقدي وعلى ما أراه \* وقال مقاتل على علم أي على خبر عنه الله عندي والظاهر أن قوله أو لم يعم تقري رمله وذلك تشبيه على خطئه في اغرافه أي قد علم أن الله قد أهلك من القرون قبله من هو أقوى منه وأغنى لأنه قد قرأه في التوراة وأخبر به موسى وسعته في التواريخ كأنه قيل أولم يعلم في جهلة ما عده من العلم هذا حتى لا يصر بكثرته ماله وقوته \* قال الرغشري وي يجوز أن يكون نعتا لعه بذلك لأنه لم يخال أو تئ على علم عندي ففسح العلم ونظم به قيل أعنده مثل ذلك العلم الذي ادعاه وأرى نفسه به مستوجة لكل نعمة ولم يعلم هذا العلم النافع حتى يفي نفسه مصارع الهالكين انهي وأكره ما المال أو جماعه يحوطونه ويحسمونه \* قال ابن عطية وألم يعلم يرجع أن

قارون تشبع بعلم نفسه على زعمه \* وقرأ الجهور ولا يسأل مبنيًا للمفعول والمجرمون رفع به وهو  
 متصل بما قبله قاله محمد بن كعب والضمير في ذنوبهم عائداً على من أهلك من القرون أي لا يسأل  
 غيرهم ممن أجرم ولا ممن لم يجرم عن أهل كعب الله قبل كل نفس بما كسبت رهيه \* وقيل أهلك من  
 أهلك من القرون عن علم منه بذنوبهم فلم يمتحج إلى مسألتهم عنها \* وقيل هو مستأنف عن حال يوم  
 القيامة \* قال قتادة لا يسألون عن ذنوبهم لظهورها وكثرة ألثامهم بدخول النار بغير حساب \* وقال  
 قتادة أيضاً ومجاهد لا يسألهم الملائكة عن ذنوبهم لأنهم يعرفونهم بسيماهم من السواد والتشويه  
 كقوله يعرف المجرمون بسيماهم \* وقيل لا يسألون بآل توبيخ وتقريع \* وقرأ أبو جعفر  
 في روايته ولا يسأل بالثناء والجزم المجرمين نصب \* وقرأ ابن سيرين وأبو العالبة كذلك في ولا تسأل  
 على النبي للمخاطب وكان ابن أبي اسحق لا يجوز ذلك إلا أن يكون المجرم من البلاء في محل النصب  
 بوقوع الفعل عليه \* قال صاحب اللوامع فالظاهر ما قاله ولم يلف في نصب المجرم من شيء ذات  
 تركاه على رفعه فله وجهان أحدهما أن تكون الهاء والميم في عن ذنوبهم راجعة إلى ما تقدم من  
 القرون وارتفاع المجرمين باضمار المبتدأ وتقديرهم المجرمون أو أولئك المجرمون ومثله التائبون  
 العابدون في التوبة والثاني أن يكون بدلاً من أصل الهاء والميم في ذنوبهم لأنها وإن كانت في محل  
 الجر بالإضافة إليها فإن أصلها الرفع لأن الإضافة إليها بمنزلة إضافة المصدر إلى اسم الفاعل فعلى ذلك  
 المجرمون محمول على الأصل على ما تقدم لئلا يأن بعضهم قرأ أن يصرب مثلاً بعوضه بالجر على  
 أنها بدل من أصل المثل وما زاد فيه وتقديره لا يستحي بضرب مثله بعوضه أي بضرب بعوضه  
 في ذلك فسر أن مع الفصل بالمصدر ناصب إلى المفعول به ثم يدل منه البعوض من غير أن أعرف فيها  
 أرايحاً فأما هـ وله من ذنوبهم فذنوب جمع فإن كان جمع مصدر ففي أعماله خلافه وأما قوله على ما تقدم  
 لئلا يأن بعضهم قرأ فسد كرفي البقرة له سمع ذلك ولا يعرف فيها أرايحاً يعني أن لا يصحها لقراءه  
 بل ما ذكرته الـ فارون ونقته وما آتاه من السكندر وفر \* بذلك فرح البطريق وأدعاه ان ما أوتي  
 من ذلك إنما أوتيه على علم كرمها وناسي عن التكبر والسرور عما أوتي فقال نخرج على قومه  
 في زينته وكان يوم السبت أي أظهر ما يقدر عليه من الملابس والمراكب وزينه الدنيا \* قال جابر  
 ومجاهد في ثياب حر \* وقال ابن زيد هو وحتمه في ثياب معصرة \* وقيل في ثياب الأرجوان  
 \* وقيل على نغلة شبهاء عليها الأرجوان وعليها سرج من ذهب \* وأربعة آلاف على زينة \* وقيل  
 عليهم وعلى خيلهم الديباج الأحمر وعلى عيصة ثلاثه غلام وعلى بساره ثلاثه جارية بيض عليهم  
 الخيل والديباج \* وقيل في سبعين الفاعل عليهم المعصرا وهو أول يوم رؤي فيه المعصر \* وقيل غير  
 ذلك من الكيفيات \* قال الذين يريدون الحياة الدنيا \* قيل كانوا مؤمنين \* وقال قتادة تمسوه  
 ليتقربوا به إلى الله \* وقيل رعبه في الدسار والروة \* وقيل كانوا كفاراً وعنوان مثل ما أوتي  
 فارون ولم يدكروا زوالهم وهذا من العبطه \* أنه لا يوحظ عظيم أي درجته عظمه قاله الضعفاء  
 \* وقيل نصب كثير من الديباج والخط البصب والسعد بقال فلان دوخط وحظيظ ومحفوظ \* وقال  
 الذين أنوتوا العلم منهم يوسع والهم معرفه الثواب والعقاب أو السوكل أو الأخبار أقول \* وليكم دعاء  
 بالشر \* ثواب الله وهو ما أعد في الآخرة للؤمن خير مما أرتى تارون \* ولا يبقها أي هذه الحكمة  
 وهي معرفة ثواب الله \* وقيل الحصة ومعها \* وقيل هذه المقالة وهي قولهم واثب الله خير لمن آمن  
 وعمل صالحاً وبجهنمها \* إلا الصارون على الطاعات وعلى مع أنفسهم عن الشهوات بعدم

طرف من خبث قارون وحسده لموسى ومن حسده انه جعل لى جعل على أن ترى موسى يطلبها  
وزناها وأنها باب إلى الله وأقر بأن قارون هو الذى جعل لها جعل على رعى موسى بذلك فأمر الله  
الأرض أن تطيع فقال يا أرض خديه وأتباعه خسف بهم فى حكاية طويله الله أعلم بها ولما خسف  
بقارون ومن معه فقال بنو اسرائيل إنا ننادى موسى على قارون ليستبد به إياه وكنوزه فدعا الله  
حتى خسف بإياه وأمواله ومن زائده أى من جاعة تفيد استغراق الغنائم وإذا انتفت الجحمة ولم  
تقدر على نصره فانتفاء الواحد عن نصرته أبلغ وما كان من المنتصرين أى لم يكن فى نفسه ممن  
يمنع من عذاب الله وأصبح الذين تمنوا مكانه بالامس بدل وأصبح إذا جمل على ظاهره ان الخسف به  
وبداره كان ليلا وهو أقطع العذاب إذا الليل مقررا لاحتوا السكون والامس يحفل أن يراد به الزمان  
الماضى ويحتمل أن يراد به ما قبل يوم الخسف وهو يوم التفتى ويدل عليه العطف بالغاء التى تقتضى  
لتمعقب فى قوله فاستغفنا فيكون فيه اعتقاب العذاب خروجه فى زبته وفى ذلك تعجيل العذاب  
ومكانه منزلة فى الدنيا من الثروة والحشم والاتباع ووى عند الخليل وسيبويه اسم فعل مثل صومه  
ومعناها أعجب \* قال الخليل وذلك ان القوم ندسوا فقالوا امتدبين على ما سلف منهم وى وكل من  
يدم فاطر نداهم قال وى وكان هى كاف التشبيه الداخلة على ان وكتبت متصلة بكاف التشبيه  
لكثرة الاستعمال وأنشد سيبويه

وى كان من يكن له نسب يه \* بب ومن يفتقر يش عيش ضر  
والبيت لزيد بن عمرو بن نفيل \* وحكى الفراء ان امرأه قالت لزوجها أين ابنك فقال ويكانه وراء  
لست وعلى هذا المذهب يكون الوقف على وى \* وقال الاخفش هى وىك ويبنى أى أن تكون  
الكاف حرف خطاب ولا موضع له من الاعراب والوقف عليه وىك \* ومنه قول عنزة  
ولقد سنا نفسي وأبرأ سقمها \* قيل الفوارس وىك عنتر أقدم

\* قل الاخفش وان عدمه فروح بتقدير العلم أى أعلم ان الله \* وقال الشاعر  
ألا وىك المصرة لا تدوم \* ولا يبقى على البؤس النعم

ودهب الكسائى ويوس وأبو حاتم وغيرهم الى أن أصله وىك فحدثت اللام والكاف فى موضع  
جره لاضافه فعلى المذهب الأول قيل تكون الكاف خالية من معنى التشبيه كما قيل لبس كئنه سى  
وعلى المذهب الثانى فالمعنى أعجب لأن الله وعلى المذهب الثالث تكون وىك كلمة تعجز والمعنى  
لأن الله \* وقال أبو زيد يرفقة معه وكان حرف واحد يجعله وهو معنى ألم تر وبعنى ألم تر  
قال ابن عباس والكسائى وأبو عبيد \* وقال القراء وىك فى كلام العرب كقول الرجل أمارتى  
الى صنع الله \* وقال ابن قتيبة عن بعض أهل العلم انه قال معنى وىك رحلة بلعة جبر ولما صدر  
مهم تسمى حال قارون وشاهدوا الخسف كان ذلك زاحرا لهم عن حب الدنيا وداعيا الى الرضا بقدر  
لله فتنبهوا لخطئهم فقالوا وى ثم قالوا كان الله بسط الرزق لمن يشاء من عباده بحسب مشيئته  
وحكمته لا لكرامته عليه ويضيق على من يشاء لهواه بل لحكمته وقضائه ابتلاء \* وقرأ الأعمش  
لولا من الله يحذف ان وهى مزادة وروى عن من الله رفع النون والاضافة \* وقرأ الجمهور خسف  
مينا للفعول وحفص وعصمة وأبان عن عاصم وان أبى جاد عن أبى بكر مينا للفاعل وابن مسعود  
وطلحة والأعمش لا تخسف بنا كقولنا قطع سا كانه فعل مطاوع والمقام مقام الفاعل هو بنا  
ويجوز أن يكون المصدر أى لا تخسف الانحسار ومطاوع فعل لا تعدى الى مفعول به فلذلك بنى

لا ولا فسادا **﴿﴾** جاء النبي  
 بلا فضل على ان كل واحد  
 من العاوي والفساد مقصود  
 لا مجموعها **﴿﴾** فرض عليك  
 القرآن **﴿﴾** قيل العمل به  
**﴿﴾** ارادك الى معاد **﴿﴾** قيل  
 هي مكة ارادته البها يوم  
 الفتح وقيل غير ذلك  
**﴿﴾** قل رب اعلم من جاء  
 بالهدى **﴿﴾** هو محمد صلى  
 الله عليه وسلم **﴿﴾** ومن هوفى  
 ضلال مبين **﴿﴾** هم المشركون  
**﴿﴾** وما كنت ترجو **﴿﴾**  
 تكبير لعمه تعالى على  
 رسوله وانه تعالى رحمه  
 رحمة لم يتعلق بهار جاؤه  
**﴿﴾** وادع الى ربك **﴿﴾** أى الى  
 دين ربك وهذه المناهى  
 كلها ظاهرها انها رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهى  
 فى الحقيقة لاتباعه والهلاك  
 يطلق بازاء العلم المحض  
 فالمعنى ان الله يعلم كل شئ  
 سواء وبما نفي الانتفاع  
 به اما للامانة او لتفريق  
 الأجزاء وان كانت باقية  
 يقال هلك الثوب لا يريدون  
 فسادا أجزاءه ولكن  
 خروجه عن الانتفاع به  
 ومعنى **﴿﴾** الاوجه **﴿﴾** أى  
 الاياه **﴿﴾** قوله الحكم **﴿﴾** أى  
 فصل القضاء **﴿﴾** واليه  
 ترجعون **﴿﴾** الى أى جزائه

اما البنا واما الصبر **﴿﴾** وعن ابن مسعود ايضا التمسك بناه وتد السنين مبنيا للفعول **﴿﴾** تلك الدار  
 الآخرة يجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للتيقن من جاء بالحسنة فله خير  
 منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون ان الذى فرض عليك  
 القرآن ارادك الى معاد قل رب اعلم من جاء بالهدى ومن هوفى ضلال مبين وما كنت ترجو  
 أن يلقى اليك الكتاب الا رحمتن ربك فلا تكون ظهيرا للكافرين ولا يصدك عن آيات الله  
 بعداذ أنزلت اليك وادع الى ربك ولا تكون من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا  
 هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون **﴿﴾** لما كان من قول أهل العلم والابن ثواب  
 الله خير ذكر محل الثواب وهو الدار الآخرة والمعنى تلك التى سمعت بذكرها وبفعل وصفها  
 الدار الآخرة أى نعم الدار الآخرة وهى الجنة والبقاء فيها سرمدا وعلى حصولها على مجرد  
 ارادة فكيف بمن يشاء العلو والفساد ثم جاءه البر كيب بلا فى قوله ولا فسادا فدل على ان كل  
 واحد من العلو والفساد مقصود لا مجموعها **﴿﴾** قال الحسن العلو العز والشرف ان جازى الضم  
 الظلم والفساد هم أنواع الشر **﴿﴾** وعن علي كرم الله وجهه ان الرجل لمعجه أن يكون شرًا  
 من عمله أجد من شرًا لعل صاحب فيه دخل نعيمه **﴿﴾** وعن الفضيل انه قرأها ثم قال ذهب الأمانى  
**﴿﴾** وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يردد ما حق قبض **﴿﴾** فله خير منها يحتمل أن يكون خيرا فدل  
 التفصيل وان يكون واحدا خيرا رأى فله خير بسبب فعلها ووضع الظاهر موضع المظهر فى  
 قوله فلا يجزى الذين عملوا السيئات نهجنا حالهم وتبغضا للسيئة الى قلوب السامعين فيه  
 بذكر اراه ما ليس فيه لو كان فلا يجزى ون بالصبر وما كانوا على حنى مثل أى الامثل ما كانوا  
 يعملون لان جزاء السبئية مثلها والحسنة بعشر أمثالها وان الذى فرض عليك القرآن **﴿﴾** قيل  
 عطاء العمل به ومجاهدة أعطاه ومقاتل اراه عليك وكذا قال الفراء وأبو عبيدة **﴿﴾** وقال الخشري  
 أوجب عليك ثلاثة وتبليغه والعمل بما فيه معنى ان الذى جعلك صعبه هذا التكليف ليشك  
 عليها اوبالابحاط به الوصف والمعاد **﴿﴾** قال الجوهري فى الآخرة أى باعثك بعد الموت فيه اثبات الجزاء  
 والاعلام بوقوعه **﴿﴾** وعن ابن عباس وأبي سعيد الخدرى المعاد الموت وقيل بيت المقدس **﴿﴾** وقيل  
 الجنة وكان قد دخل الى المراح **﴿﴾** وقال ابن عباس ايضا ومجاهدة المعاد مكة ارادته البها يوم الفتح  
 ونكره والمقصود التعظيم أى معاد أى معاد أى له شأن لغلبة الرسول عليها وقهره لا هلاها وظهور  
 عز الاسلام وأهله فكان الله وعده وهو بمكة انه مهاجر منها ويعود اليها ظاهرا طاهرا **﴿﴾** وقيل نزلت  
 عليه حين بلغ المحفة في مهاجرة وقد اشتاق اليها فقال له جبريل أنشأ اليها قال نعم فأوحاها اليه  
 ومن منصوب باضمار فعل أى يعلم من جاء بالهدى ومن أجاز أن يأتي افضل معنى فاعل وأجاز مع ذلك  
 ان ينصب به جاز ان ينصب به اذنى وله معنى عالم ويعطيه حكمه من العمل ولما وعده تعالى انه يرد  
 الى معاد وأنه تعالى فرض عليه القرآن أمره أن يقول للمشركين ذلك أى هو تعالى عالم بما جاء  
 بالهدى وهو محمد صلى الله عليه وسلم وما يستحق من الثواب فى معاده وهذا ادعائى بالمعاد ما بعد الموت  
 وبمعنى قوله ومن هوفى ضلال مبين المشركين الذين أمره الله بأن يبتليهم ذلك هو عالم بهم وما  
 يستحقون من العقاب فى معادهم وفى ذلك متاركة لتكفار وتوبيخ **﴿﴾** وما كنت ترجو أن يلقى اليك  
 الكتاب هانذا تكبر لنعمة تعالى على رسوله وانه تعالى رحمه رحمة لم يتعلق بهار جاؤه **﴿﴾** وقيل بل هو  
 معلق بقوله ان الذى فرض عليك القرآن وأنت بحال من لا يرجو ذلك وانتصبر رحمة على

﴿سورة العنكبوت﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ هذه السورة مكية وبسبب مدني فترى أوائلها في مساجد مكة كرموا الجهاد حين فرض بالنسبة وقيل في مبيح مولى هرقى بيدر فجزع أبوه وأمر أنه عليه فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء مبيح وهو أول من يدهي إلى باب الجنة والباس فسر من نزلت فيه الآية وحسب يطلب مفتولين سندان ومابعد هامن معمولها سندان المفتولين أن يقولوا بل من أن يتركوا وأن تكون في موضع نصب بعد اسقاط الخافض وقدره بان يقولوا أولان يقولوا وهم لا يفتنون جملة حالية قال الزمخشري أن قلت فأين الكلام الدال على المضمر الذي يقتضيه الحساب قلت هو في قوله أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وذلك أن تقديره أحسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا للآل مفتولين لمفعول حسب وقولهم آمنا (١٣٧) هو الخبر وأما غير مفتونين فتعذر لأنهم من الترك الذي هو بمعنى التصيير كقوله

تركته جزا السباع ينشئ  
الآثر ترى أنك قبل الحي  
الحسبان تقدر أن يقول  
تركهم غير مفتونين لقولهم  
آمنا على تقدير حاصل  
ومستقر قبل اللام فان  
قلت أن يقولوا هو صلة  
تركهم غير مفتونين وكيف  
يصح أن يقع خبر مبتدأ  
قلت كما يقول خروجه  
لخافة الشر وصره  
للتأديب وقد كان للتأديب  
والحفاقة في قولك خرجه  
مخافة لشر وضربه تأديبا  
عليه وتقول أيضا حسب  
خروجه مخافة الشر  
وظنت ضربه للتأديب  
فجعلها مفعولين كما  
جعلتها مبتدأ وجزاء  
انتهى هذا كلام فيه

الاستثناء المقطع أي لكن رخص من تركه سقطت فالتى الينا الكتاب وقال الزمخشري هذا كلام مجهول لا يعلمى كما قيل وما أتى عليك الكتاب إلا رخص تركه انتهى فيكون استثناء مبتدأ لما من الأحوال وامن المفعول له ﴿وقرأ الجهور يصعدك مضارع صعد وشدوا النون ويصقوب كذلك لأنه غفها﴾ وقرى يصعدك مضارع أصدبى معنى صدح كما أبو زيد عن رجل من كعب قال وبى لغفوه وقال الشاعر  
أما راصدوا الناس بالسيف عنهم \* صدود السواقي عن أوفى الخواثم  
بعد أن تركت إليك أي بعد وقت الزمان والمواد نقصا إلى البقاء الذين كقولهم بعدد دينا وبه شد حينئذ وقال الضحاك ذلك حين يدعو إلى دين أبته أي لا تلتفت إلى هؤلاء ولا تركن إلى قولهم فيصعدك عن اتباع آيات الله وادع إلى ربك أي دين ربك وهذه المناهى كلها ظاهرها أنها للرسول وهي في الحقيقة لا تبايعوا والمهلك بطلق نازاه العدم المحض فالمنى أن الله يصدك كل شيء سواء ولا أن في الانتفاع بما لا ملائمة أو بشرى الأجزاء وان كانت مائة يقال لك الثوب لا يردون فاء أجزاءه ولكن خروجه عن الانتفاع به وسمى الأوجه الأباه قاله الزجاج وقال مجاهد السدى حالاً بالمرء إلا العلماء فان علمه ما أتى ويردون إلا مقصده وجه من العلم فانه بان وقال الضحاك إلا الله عز وجل والعرض والجنة والنار وقيل ملكه ومنه لمن الملك اليوم وقال أبو عبيدة المراد بالوجه جاهد الذي جعله في الناس وقال سفيان الثوري الأوجه ما عمل لنا فهو من طاعته وتوجه به نحوه ومن قول الشاعر رب العباد إليه الوجه والعمل وقوله يردون وجه به الحكم أي فصل القضاء إليه ترجعون أي إلى حزنائه وقرأ عيسى ترجعون بينا للفاعل والجهور منبأ لفعل رل

﴿سورة العنكبوت تسع وستون آية مكية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿لم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا

( ١٨ - تفسير الصراط لابي حيان - سابع ) اضطراب ذكر أولان أن تقديره أولا غير مفتونين تعبه معنى انه حال لأنه سبب ذلك من قوله وهم لا يفتنون وهذه جملة حالية ثم ذكر أن يتركوا من الترك الذي هو التصيير وهذا لا يصح لأن معمول صير لا يستقيم أن يكون لقولهم اديصير التقدير أن يصير والقولهم وهم لا يفتنون وهذا كلام لا يصح وأما ما قبله من البيت فانه يصح أن يكون جزا السباع مفعولا ما بالترك بمعنى صير مجعلا ما في الآية وأما تقديره تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا على تقدير حاصل ومستقر قبل اللام فلا يصح إذا كان تركهم بمعنى تصييرهم وكان غير مفتونين حالاً فلا ينقده من تركهم بمعنى تصييرهم ولقولهم مبتدأ وخبر لا يحتاج تركهم بمعنى تصييرهم إلى مفعول مان لأن غير مفتونين عنده حال لا مفعول فان وأما قوله فان قلت الخبر يحتاج إلى فصلة فهم وذلك أن قوله أن يقولوا هو علة تركهم فليس كذلك لأنه له كان عليه له لكن به متعلقا كما يتعلق بالفعل ولكنه لانه الخبر المحذوف الذي هو مستقر أو كان والخبر غير المبتدأ ولو كان



لنفهم على ترك المكان من تمامه فكان عمنّا إلى خبر وأما قوله كما تقول غير وجهه في الضمير ليس عليه الخروج بل الخبر الذي هو مستقر أركان و الذين من قبلهم المؤمنين اتباع الانبياء أصحابهم من الجن ما فرقه المؤمنين بالشارقين ومسطح بالمشاط الخيد ولا يرجع من دينه في قليم الله بالامتحان الذين صدقوا في ايمانهم وليعلمن الكاذبين فيمن علم التعدية الى واحد فيهما ومستحيل حدوث العلم لله تعالى بالحق وليستحقن علمه بموجودا كما كان يتعلق به حين كان معروفا والحق وليبين الصادق منهم والكاذب قال ابن عطية أم معادة للالاف في قوله أحسبوك أنه عز وجل قرر الفرقين قرر المؤمنين على ظنهم أنهم لا يفتنون وقرر الكافرين الذين يعملون السيئات في تعذيب المؤمنين وغير ذلك على ظنهم أنهم يسبقون نقمات الله ويعجزونه انتهى ليست أم معادة للالاف في أحسب كاذكر لانها اذا ذاك تكون مستقلة ولها شرطان أحدهما أن يكون قبلها اللفظ مخرجه والاستفهام ودنا الشرطها ما موجود والثاني أن يكون بعدها مفردا وما هو في تقدير المفرد مثل المفرد إذ بقام أم عمرو ومثاله هو في تقدير المفرد أطعم زيد أم قد وجواها تعين أحدا شيئين أن كان التعادل بين شيئين أو الأشياء أن كان التعادل بين أكثر من شيئين وهما بعد جملة ولا يمكن الجواب هنا بأحد الشيئين بل أم هنا منقطعة بمعنى بل التي للاضراب بمعنى الانتقال من قصة الى قصة لا يعني الإبطال والاستفهام هنا للقرير والتوبيخ والانسكار فلا يقتضي جوابا لأنه في معنى كيف وقع حساب ذلك والذين يعملون السيئات الذين عباس بن مرداويه بن (١٣٨) المخير ذوا جاهل وغيرهما من صناديد قريش

والآفة وان زلت على سبب فهي تم جميع من يعمل السيئات من كافر ومسلم ﴿ان يسبقونا﴾ بمعنى أن يسبقونا ﴿ان يغفونا﴾ يغفوا ما يصحكون ﴿تقدم الكلام عليه في البقرة﴾ من كان يرجو الطاهر انما على بابها بمعنى لقا الله الوصول الى عاقبة الامر من الموت والبعث والجزاء مثلت

الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ما يصحكون من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم ومن جاهدنا بما جاهدنا لخصه الله لفتى عن العالمين والذين آمنوا و عملوا الصالحات لنسكنهم في الجنة وهم فيها خالدون ﴿ان يسبقونا﴾ بمعنى أن يسبقونا ﴿ان يغفونا﴾ يغفوا ما يصحكون ﴿تقدم الكلام عليه في البقرة﴾ من كان يرجو الطاهر انما على بابها بمعنى لقا الله الوصول الى عاقبة الامر من الموت والبعث والجزاء مثلت

حاله بحال عبد قد علم على ملازم من سفر بعد وقد اطلع مولاه على ما يعمل في غيبته عنه فان كان عمل خيرا تلقاه باحسان أو سرا فصد الاحسان ﴿ان أجل الله لآت﴾ وم أجله وجعله له أجلا لا تبه لاجل حاله فليبادر لما يصور جاءه والظاهر أن قوله ومن جاهدنا بما جاهدنا لخصه الله لفتى عن العالمين ﴿ان يغفونا﴾ يغفوا ما يصحكون ﴿تقدم الكلام عليه في البقرة﴾ من كان يرجو الطاهر انما على بابها بمعنى لقا الله الوصول الى عاقبة الامر من الموت والبعث والجزاء مثلت

ولا تدخل أدوات الشرط على القول الجامد وأضافان عسى لا يلها كان واستعمل عسى بغير اسم ولا خبر ولم يستعملها تأمة

(الدر) ﴿سورة المتكوب﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (ع) والمعنى في الباء واللام مختلف وذلك أنه في الباء كما تقول تركت يداي بما هو في اللام معنى من أجل أي حسبوا أن إيمانهم عليه للترك (ح) قوله أي حسبوا أن إيمانهم عليه للترك تفسير معنى اذ تفسير الاعراب حسبناهم ان الترك لأجل تلفظهم بالإيمان (ن) فان قلت فإن الكلام الدال على المفعول الذي يتضمه الحسبان قلت هو في قوله أن يتركوا أن يقولوا آمنواهم لا يفتنون وذلك أن تقديره أحسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنوا للترك أول مفعولي حسب ولقولهم آمنوا الخبر وأما غير مفتونين فتحة للترك لأنهم الترك الذي بمعنى التصيير لقوله فتركه بهجر السباع ينشئه الأثرى أنك قبل الجي بالحسبان (١٣٩) تقدير أن تقول تركهم غير مؤثرين لقولهم آمنوا على تقدير

حاصل ومستقر قبل اللام فان قلت أن يقولوا هو عليه تركهم غير مفتونين فكيف يصح أن يقع خبر مبتدا قلت كما تقول خروجه لخافة الشر وضربه للتأديب وقد كان التأديب والخافة قولك خرجت مخافة الشر وضربه تأديبا تعليلين وتقول أيضا حسبت خروجه لخافة الشر وظننت ضربه للتأديب فتعيلهما مفعولين كما جعلتهما مبتدا وخبر (ح) هذا كلام فيه اضطراب ذكر أولان تقديره غير مفتونين تخفة يعني أنه حال لا يهيبك ذلك من قوله وهم لا يفتنون وهذه جملة حالية

وقد أمد مدية وقال يحيى بن سلام بكية الامن اولها الى ولي علم المنافقين ونزل أوائلها في مسلمين بمكة كرهوا الجهاد حين فرض بالمدية قاله السدي أو في عمار ونظرائه ممن كان يصب في الله قاله ابن عمر أو في مسلمين كان كفار قريش يؤذونهم قاله مجاهد وهو قريب مما قبله أو في مخرج مولى عمر قتل بيلرجح أو أواه وأمر أنه عليه وقال في رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء جميع وهو أول من دعى إلى باب الجنة أو في عياش أخى أبي جهل غدير فارقه والناس فسر من نزلت فيه الآية وقال الحسن الناس هنا المنافقون أي أن يتركوا الجهاد فقولهم آمنوا وحسب يطلب، فمفعولين فقال الخوفي وابن عطية وأبو القاسم سدت ان وما بعدها من معمولها مسددا لقولين وأجاز الخوفي وأبو البقاء أن يقولوا بدل من أن يتركوا وأن يكونا في موضع نصب بعد اسقاط اخافض وقدره بأن يقولوا ولأن يقولوا وقال ابن عطية وأبو البقاء واذ قدرت الباء كان حالا قال ابن عطية والمعنى في الباء واللام مختلف وذلك أنه في الباء كما تقول تركت يداي بما هو في اللام معنى من أجل أي حسبوا أن إيمانهم عليه للترك تفسير معنى اذ تفسير الاعراب حسبناهم ان الترك لأجل تلفظهم بالإيمان (ن) فان قلت فان الكلام الدال على المفعول الذي يتضمه الحسبان (قلت) هو في قوله أن يتركوا أن يقولوا آمنواهم لا يفتنون وذلك أن تقديره أحسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنوا للترك أول مفعولي حسب ولقولهم آمنوا الخبر وأما غير مفتونين فتحة للترك لأنهم الترك الذي بمعنى التصيير لقوله فتركه بهجر السباع ينشئه الأثرى أنك قبل الجي بالحسبان تقدير أن تقول تركهم غير مفتونين لقولهم آمنوا على تقدير حاصل ومستقر قبل اللام (قلت) أن يقولوا هو عليه تركهم غير مفتونين فكيف يصح أن يقع خبر مبتدا (قلت) كما تقول خروجه لخافة الشر وضربه للتأديب وقد كان التأديب والخافة في قوله خرجت مخافة الشر وضربه تأديبا تعليلين وتقول أيضا حسبت خروجه لخافة الشر وظننت ضربه للتأديب فتعيلهما مفعولين كما جعلتهما مبتدا وخبرا انتهى وهو كلام فيه اضطراب ذكر أولان تقديره غير مفتونين تخفة

ثم ذكر أن يتركوا من الترك الذي هو من التصيير وهذا لا يصح لأن مفعول صير الثاني لا يستقيم أن يكون لقولهم اذ يصير لتقدير أن يصيروا لقولهم وهم لا يفتنون وهذا كلام لا يصح وأما ما مثل به من البيت به يصح أن يكون جر السباع مفعولا ثانيا للترك بمعنى صير بجلا مافر في الآية وأما تقديره تركهم غير مفتونين لقولهم آمنوا على تقدير حاصل ومستقر قبل اللام فلا يصح إذا كان تركهم بمعنى تصييرهم كان غير مفتونين حالا لا يفتنون تركهم بمعنى تصييرهم وتقولهم مبتدا وخبر لا يحتاج تركهم بمعنى تصييرهم لأن غير مفتونين عنده حال لا مفعول ثان وأما قوله فان قلت أن يقولوا إلى آخره فيحتاج إلى فضلة فهم وذلك أن قوله كمهم ومن كذا لا نه لو كان عليه لكان تعلقا كما يتعلو بالعقل ولكه عليه لجر الحدود الذي هو مستقر مبتدا ولو كان لقولهم عامه كان محتاجا إلى خبر وأما قوله كاتقول خروجه لخافة الشر

يعني انه حال لانه سبك ذلك من قوله وهم لا يفتنون وعده جلة حاله ثم ذكر ان يتركوا هاتين الترتك  
 الذي هو من التصير وهذا لا يصح لان مغول صير الثاني لا يستقيم ان يكون لقولهم اذ صير التقدير  
 ان يصيروا قولهم وهم لا يفتنون وهذا كلام لا يصح وامامنا مثل بهن البيت فانه يصح وان يكون جزر  
 السباع معولا مانبا لترك بمعنى صير بخلاف ما قلنا في الآية وامامنا قد بره تركهم غير مفتونين لقولهم  
 آمنوا على تقدير حاصل ومستقر قبل اللام فلا يصح اذ كان تركهم بمعنى نصيرهم كلن غير مفتونين  
 حالا اذ لا ينقسم من تركهم بمعنى نصيرهم وتقولهم مبتدا وخبر لا حيتاج تركهم بمعنى نصيرهم الى  
 مغول لان لا غير مفتونين عنده حال لا معول نان واما قوله فان قلت ان يقولوا الى اخره فيحتاج  
 الى فضلة فهم وذلك ان قوله ان يقولوا هو عمله تركهم فليس كذلك لانه لو كان عمله لكان متعلقا كما  
 متعلق بالفعل ولكه على الخبر المحذوف الذي هو - تمر او كان والخبر غير المتبدا ولو كان لقولهم  
 عمله لترك لكان من عامه فكان يحتاج الى خبر واما قوله كما تقول نروجه فافقه الشرع فلهذا قال ليس  
 على الخرج بل للخبر المحذوف الذي هو مستقر او كان \* وهم لا يفتنون \* قال الشعبي العتبه هنا  
 ما كافه المؤمنون من الهجرة التي لم يتركوا دوابها وقال الكلبي هو مثال او بليسم شيما وقال مجاهد  
 يتبطلون في انفسهم واموالهم والذين من قلمهم المؤمنون اتباع الانبياء اصحابهم من الجن ما قرى به  
 المؤمن بالشر فرقتين وعشط بأشراط الحديد ولا يرجع عى دينه فليعلم الله بالايمان الذين  
 صدقوا في ايمانهم وليعلم الكاذبين فيمن علم المتعدي به الى واحد فيها ويستعمل حدوث العلم لله  
 تعالى فالعسى وليعلم علمه به وجوده كما كان متعلقا به حين كان معدوما والمضى ولجيز الله ادى  
 منهم من الكاذب او غير بالعلم عن الخزاء اى وليبين الصادق وايض من الكاذب ومعنى صدقوا  
 في ايمانهم يطابق قولهم واعتقادهم افعالهم والكاذبين ضد ذلك وقرأ على وجعفر بن محمد فليعلم  
 مصارع المتقوله بهزمه التعدي من علم المتعدي الى واحد والثاني محذوف اى سار لهم في الآخرة من  
 ثواب وعقاب أو الأول محذوف اى فليعلم الناس الذين صدقوا اى يثبرهم هؤلاء في الخير  
 وهؤلاء في الشر وذلك في الدنيا والآخرة أو من العلامة فيتعدي الى واحد اى يسمهم بعبادة تصلح  
 لهم كقولهم من أسر سريرة الله الله راءها وقرأ الزهري الأولى كقراءة الجامعة الثانية كقراءة  
 على أم حب \* قال ابن عطية أم معادلة للآلف في قوله أحسب وكأنه عر وجل قرر الفريقين  
 قرر المؤمن على طمهم أمهم لا يفتنون وقرر الكافرين الذين يعملون السيئات في نذيب المؤمنين  
 وغير ذلك على طمهم أمهم يسبقون نقاب الله ويعجزونه انتهى وليست أم هنا معادلة للآلف في  
 أحسب كما ذكرناها اذ ذلك تكون متصلة ولها سلطان أحدهما أن يكون قبلها لفظ همزة  
 الاستفهام وهذا الشرط هاما وجوده الثاني أن يكون بعدها مقروا أو ما هو في تقدير المفرد مثال  
 المفرد أريد هائم أم عمرو ومثال ما هو في تقدير المفرد أطمز أطمز أم عمرو وجوابها تعيين  
 أحد الشئيين ان كان التعادل بين شئيين أو الأشياء ان كان بين أكثر من شئيين وهذا بعدد  
 جلة ولا يمكن الجواب هنا بأحد الشئيين بل أم هنا منقطعة بمعنى بل التي للاضراب بمعنى  
 الانتقال من قضية الى قضية لا معنى للإبطال وهمزة الاستفهام والاستفهام هنا التوبيخ والتوبيخ  
 ولا كسرة فلا تضي حوا الألف في معنى كيف وقع حساب لك \* والذين يعملون السيئات \* قال  
 ابن عباس يريد الوليد بن المغيرة وأما جمل والأسود والعاصي بن هشام وقد توبيخ وتقرع  
 عنه وعقبة بن أبي معيط وحظلة بن أبي سفيان والعاصي بن وائل وانظار سى كان ذلك فصن  
 عسى لانه فعل جامد

الذي هو مستقر او كان  
 (ج) أم معادلة للآلف في  
 قوله أحسب وكأنه عر  
 وجل قرر الفريقين قول  
 المؤمنين على ظنهم أنهم  
 لا يفتنون وقرر الكافرين  
 الذين يعملون السيئات  
 في نذيب المؤمنين وغير  
 ذلك على ظنهم أنهم يسبقون  
 نقاب الله ويعجزونه (ح)  
 ليست أم هنا معادلة للآلف  
 في أحسب كما ذكرناها  
 اذ ذلك تكون متصلة  
 ولها سلطان أحدهما أن  
 يكون قبلها لفظ همزة  
 الاستفهام وهذا الشرط  
 هاما وجوده الثاني أن  
 يكون بعدها مقروا أو ما  
 هو في تقدير المفرد مثال  
 المفرد أريد هائم أم عمرو  
 ومثال ما هو في تقدير  
 المفرد أطمز أطمز أم عمرو  
 وجوابها تعيين أحد  
 الشئيين ان كان التعادل  
 بين شئيين أو الأشياء ان  
 كان بين أكثر من شئيين  
 وهذا بعدد جلة ولا يمكن  
 الجواب هنا بأحد الشئيين  
 بل أم هنا منقطعة بمعنى  
 بل التي للاضراب بمعنى  
 الانتقال من قضية الى قضية  
 لا معنى للإبطال وهمزة  
 الاستفهام والاستفهام هنا  
 التوبيخ والتوبيخ

هـ - إذا لم يوضع معهما واحد من الآتين، فليس بمتمم، فلا بد أن لا يقع في الحاحية الأولى، وهذا الاحاطة اليه

فمكثت عنه وهم يحزون ثواب الاحسن والحسن الا ان أخرجت أحسن عن بابها من التفضيل  
 فيكون بمعنى حسن فانه يسوغ ذلك وأما التقدير الذي قبله فغناه انه يحزى أحسن جزاء العمل  
 فعمله يقتضى أن تكون الحسنة بمثابة الجوزى أحسن جزائها وهي ان جعلت بمشرا أمثالها وفي  
 هذه الآيات تعريك وهز المن تخلف عن الهجرة ان يبادر الى استدراك ما فرط فيه منها وثناء على  
 المؤمنين الذين يبادر والى الهجرة وتنويه بقدرهم ووصينا الانسان في جامع الترمذى انها نزلت في  
 سعد بن أبي وقاص آلت أمه أن لا يطعم ولا يشرب حتى تموت أو يكفر وقيل في عياش بن أبي ربيعة  
 أسلم وهاجر مع عمر وكانت أمه شديدة الحب له وحلفت على مثل ذلك فتصبل عليه أبو جهل وأخوه  
 الحارث فشداه وثاقا حين خرج معهما من المدينة الى أمه فصددا ليرأها وجلده كل منهما مائة جلدة  
 ورداه الى أمه فقالت لا يزال في عذاب حتى يكفر بمحمد في حديث طويل ذكر في السيرة ووصينا  
 الانسان بوالديه أى أمرناه بتعبدهما ومراعاتهما وانتصب حسنا على انه مصدر وصف به مصدر  
 وصينا أى ايصاه حسنا أى أحسن أو على سبيل المبالغة أى هو فى ذاته حسن قال ابن عطية يحتمل  
 أن ينتصب على المفعول وفى ذلك تعريض على كونه عالما بالحق كما تقول وصيتك خيرا وأوصيتك  
 شرا وعبر بذلك عن جملة ما قلته ويحسن ذلك دون حرف الجر كون حرف الجر فى قوله بوالديه  
 لأن المعنى ووصينا الانسان بالحسن فى قوله مع والده ونظير هذا قول الشاعر  
 عجب من دهما إذ نشكونا \* ومن أبى دهما إذ يوصينا  
 انتهى مثله قول الخطيب يوصى ابنته برة

وصيت من برة فلما حرا \* بالكلب خيرا والجماعة شرا

وعلى هذا التقدير يكون الاصل بخير وهو المفعول الثانى والباء فى بوالديه وفى الجملة وبالكلب  
 ظرفية بمعنى فى أى وصينا الانسان فى أمره والديه بخير قال ابن عطية ويحتمل أن يكون المفعول  
 الثانى فى قوله بوالديه ينتصب حسنا بفعل مضمر تقديره يحسن حسنا وينتصب انتصاب المصدر  
 وفى التعرير حسنا نصب عند البصريين على التكرير رأى وصنائه حسنا وقيل على القطع  
 تقديره ووصينا بالحسن كما تقول وصيته خيرا أى بالتخير ويعنى بالقطع عن حرف الجر فانتصب  
 \* وقال أهل الكوفة ووصينا الانسان أن يفعل حسنا فيقدر له فعل انتهى وفى هذا القول  
 حذف أن وصايتها وابقاء المفعول وهو لا يجوز عند البصريين وقال الزمخشري وصيناها  
 ماتاه والديه حسنا أو نالوا والديه حسنا أى فعلا إذا حسن وما هو فى ذاته حسن لفرط حسنه كقوله  
 وقولوا للناس حسنا انتهى وهذا التقدير فيه أعمال المصدر محذوفا وابقاء معموله وهو لا يجوز  
 عند البصريين قال الزمخشري ويجوز أن يجعل حسنا من باب قولك زيد باضرا ضربا إذا  
 رأته منهيا للضرب فتنبه باضرا ولم أوفعل به لأن الوصية به مبالغة عليه وما بعد مطابق  
 له فكأنه قال فلنأولم امرؤا \* وقرأ عيسى والجحدري حسنا فتعطين والجهور ضم الحاء  
 واسكان السين وهما كالفضل والجل \* وقال أبو الفضل الرازى وانتصابه بفعل دون التوصية المقدمة  
 لأن أفاذا خذ \* فمفعولها معاطلقا ومجروا بالحسن هنا صفة أقيم مقام الموصوف يعنى أمر حسن  
 انتهى أى أمر احسنا حذف أمرا أو أقيم حسن مقامه وقوله مطلقا يعنى به الانسان وفيه دلالة على  
 مفعول به والمطلق انما هو المصدر لأنه مفعول لم يقيس من حيث التفسير بادىء نوبت وتقرير  
 المفاعيل فالتعويل مفعول به ومفعول فيه ومفعول معه ومفعول له وفى مصنفه كان عسى كان ذلك فعن  
 على عسى لانه فعل جامد

جاهداً أى وقتاً كان جاهدك ما تيسر لك به علم أى بالهيئة فالمراد بنفى العلم فى المعلوم أى لتشر لك به شيئاً لا يصح أن يكون الها ولا يستقيم فلا تطعمها بما جاهدك عليه من الاشرار الى تم جمعك شامل للوصى والموصى والمجاهد والمجاهد فاجاز بك بما كنتم تعملون من ر أو عقوق أو طاعة أو عصيان وكر تعالى ما رتب للمؤمنين من دخولهم فى الصالحين ليعر ك النفس الى نيل حمرانهم ومعنى فى الصالحين فى جنتهم ومرتبة الصلاح شريفة أخبر الله بها عن ابراهيم وسأله سليمان عليه السلام وأخبر تعالى أن يجعل من أطاع الله رسوله معهم ويجوز أن يكون التقدير فى ثواب الصالحين وهى الجنة ولما ذكر تعالى ما أعد له للمؤمنين اخلص ذكر حال المنافقين ما سأله المؤمنين فادأ دام الكفار جعلوا ذلك الأذى وهو قتل الناس صار قائم عن الايمان كما كان عذاب الله صار فى المؤمنين عن الكفر وكونها زلت فى منافقين قول ابن زيد وهو قال الزحاح جزع كل مجزع من عذاب الله وهذا معنى قول مجاهد والضحاك وهو قال قتادة فحين هاجر فردهم المشركون الى مكة وقيل فى مؤمنين أخر جمعهم الى بدر المشركون فارتدوا وهم الذين قتل منهم ان الذين توافهم الملائكة طامى أنفسهم ولئن جاء نصر من ربنا أى المؤمنين ليقولن أى القاتلون أو ذىنا فى الله انتم معكم أى متابعون لكم فى دينكم أو مقاتلون معكم ناصرون لكم قاسمو نافيح حصل لكم من الغنائم وهذه الجلة المقسم عليها مظهر مغالطتهم ادلو كان ايمانهم محصيا الصبر واعلى أدى الكفار وان كانت فيهم جاحر وكانوا محتالون فى أمرهم وركبوا كل هول فى هجرتهم وقريه يقولن يقع اللام ذكره أبو معاذ النخعي والزخشي وأعلم أفعل تفضيل أى من أنه هم وبما فى صدورهم أى بما تسكن صدورهم من ايمان ونفاق وهذا استفهام معناه التقري رأى قد علم ما انطوت عليه الضاهر من خير وسر ولعدن المنافقين ظاهر فى ان ما قبل هذه الجلة فى المنافقين كما قال ابن زيد وعلمه بالمؤمن وعنده بالثواب وبالما فى وعنده بالعقاب ولما ذكر حال المؤمنين والمنافقين ذكر مقالة الكافرين قولاً واعتقاداً وهم رؤساء قريش قال مجاهد كانوا يقولون لمن آمن منهم لا تبعث نحن ولا نأتم فان كان عليكم نهي فمرو علينا وقيل قاتل ذلك أبو سفيان بن حرب وأمية بن خلف قال لعمران كان فى الاقداء على دين الآباء اثم فحسن نحمله عنك وقيل قاتل ذلك الوليد بن المغيرة قال ابن عطية وقوله ولتعملن أخباراً بهم يعملون خطاياهم على جهة التشبيه بالنقل لكنهم أخر جوفه فى صيغة الأمر لأنها أوجب وأشدنا كيداً فى نفس السامع من المجازاة ومن هذا النوع قول الشاعر

فقلت ادعى وأدعوفان أندى • لصوت أن ينادى داعيان

ولكونه خبراً حسن تكذيبهم فيه وقال الزخشي أى أمرهم باتباع سيدهم وهى طريقهم التى كانوا عليها فى دينهم وأمرهم بأنفسهم يحمل خطاياهم لحمل الأمر على الأمر وأرادوا باليقع هذان الأمران فى الحصول أن يتبعوا سيلتنا وان تحمل خطاياكم والمعنى تعليق الحمل بالاتباع وهذا قول صناديد قريش كانوا يقولون لمن آمن منهم لا تبعث نحن ولا نأتم فان عسى كان ذلك فانا نتعمل عنكم الاثم انتهى وقوله فان عسى كان تركيباً أعجمى لاعربى لان إن الشرطية لا تدخل على عسى لانه فعل جامد ولا تدخل أدواب الشرط على الفعل الجامد وأيضا فان عسى لا يليها كان واستعمل عسى بغير اسم ولا خبر ولم يستعملها تامة وهو قرأ الحسن وعيسى ونوح القارى ولتعمل بكسر لام الألف ورويت عن عنى وهى لغة الحسن فى لام الأمر والحل هنا محاز شبه القيام بما يتعمل من عواقب الاثم بالاجل على الظاهر والخطايا بالمجمل وقال مجاهد تحمل هنامن الجلة لا من الجلة • وقرأ

(الدر)

(ش) بعد كلام وهذا قول صناديد قريش كانوا يقولون لمن آمن منهم لا تبعث نحن ولا نأتم فان عسى كان ذلك فانا نتعمل عنكم الاثم انتهى (ح) قوله فان عسى كان ذلك فانا نتعمل عنكم تركيباً أعجمى لاعربى لان إن الشرطية لا تدخل على عسى لانه فعل جامد ولا تدخل أدواب الشرط على الفعل الجامد وأيضا فان عسى لا يليها كان واستعمل عسى بغير اسم ولا خبر ولم يستعملها تامة

ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه بهذ كرم هذه القصة تسليلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يلقي من أذى الكفار فذكر ما لني أول الرسل نوح عليه السلام من أدى قومه الهدد المطاولة تسليلا لتمام الرسل صواب الله عليه وسلم والواو في ولقد واو عطف غطفت جملة على جملة والـ ثمانية من الألف استعمل به على جواز الاستثناء من العدد وفي كونه ثابتا من لسان العرب خلاف مذكور في النص واختلف في مقدار عمره حين ( ١٤٤ ) بحث وحين مات اختلافا كثيرا قال ابن عطية وقد

يحصل أن تكون المدة المذكورة مدة إقامته من لدن مولده إلى غرق قومه انتهى ليس عندي يحصل لأن البت تعقب بإلقاء الدالة على التعقيب والضمير في وجعلناها يحصل أن يعود على السفينة وأفرادية وجاءت الفاصلة للعالمين لأن إحياء السفن أمر معهود فالآية المجاهدة تعالى أصحاب السفين وقت الحاجة ولا يابقيت أعواما حتى مر عليها الناس ورأوها فحصل لهم العلم بها فناسب ذلك قوله للعالمين وانتصب إبراهيم عطفًا على نوح كما عبادون في هذه القصة تمثيل لقريش وتذكير لهم بحال أيهم إبراهيم عليه السلام من رفض الأصنام والدعوى إلى عبادة الله تعالى وتحققوا أفكاهم قال ابن عباس هو نحت الأصنام وخلقها سبأها إفكًا توسعًا من حيث

الجمهور من خطاياهم وفرد أدون أبي هند فياد كروا الفصل الرازي من خطيئتهم على التوحيد وقال ومعناه الجنس ودل على ذلك اتصاله بضمير الجماعة وذكر ابن خالويه وأبو عمر والدا في أن داود هذا قرأ من خطيئتهم بجمع خطيئة جمع السلامة بالألف والثاود ذكر ابن عطية عنه أنه قرأ من خطيئهم بنح الطاء وكسر الياء وينبغي أن يحمل كسر الياء على إيهامهزة سهل بين بين فاشبهت الياء لأن قياس تسهيلها هو ذلك قال الزمخشري ( فإن قلت ) كيف هام كاديين وانما هموا شيأ علم الله أنهم لا يقدرون على الوفاء به ومن ضمن شيأ لا يقدر على الوفاء به لا يسمى كاذبا لا حين ضمن ولا حين تجزأته في الحالين لا يدخل تحت عد الكاذبين وهو المخبر عن الشيء لا على ما هو عليه ( قلت ) شبه الله حالهم حيث علم أن ما ضمنوه لا طريق لهم إلى أن يوفوا به فكأن ضمهم عبده لا على ما عليه المضمون بالكاديين الذين خبرهم لا على ما عليه المخبر عنه ويجوز أن يراد بهم كادبون لأنهم قالوا ذلك وقالوا بهم على خلافه كالكاذبين الذين يمتدحون الشيء وفي قالوهم فيه الخلف انتهى وتقدم من قول ابن عطية أن قوله ولصم خبر بمعنى أمرا ومعناه الخبر وهذا من الأعراس من أن منزلة الشرط والجزاء الدلعي أن تتبعوا سيلا ولحقكم في ذلك اسم على ما ترجمون فمن جعل خطاياكم واد كان المعنى على هذا كان إخبارا في الجزاء بما لا يطابق وكان كذبًا ويصمّل أنقال أنه هم من كفرهم ومعاصهم وأنقال أي آخر وهي أنقال الذين أغروهم فكانوا سبأ في كفرهم ولم يبين من الذين يحملون أنقاله فمكن إدراج أنقال المظالم بحملها للظالم كجاء في الحديث أنه يقتص من الظالم للظالم بأن يعطى من حساب ظالمه فإن سبق للظالم حسنة أحسن سبأ المظالم فطرح عليه وفي صحيح لم يمعناه أبعاد دعاء إلى صلاة فاتبع عليها وعمل بها عبده فقبله أورا من عمل بها ممن اتبعه لا ينقص ذلك من أورا من سيأه وليس لتمام يوم القيامة أي سؤال نوح وتبريع ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون فأنجيناهم وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين وإبراهيم ادعاه لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون انما يعبدون من دون الله آؤانا وتحققوا أفكاهم ان الذين تصبدون من دون الله لايكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب أمهم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين أو لم يروا كيف يبدى الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينتهي النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير يستب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقبلون وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين كفروا بآيات الله ولقاءه أولئك الذين

يفترون بها الأفك في أمثالته وقال مجاهد هو اختلاق الكذب في أمر الأولاد وغير ذلك ثم يعيده ثم الله ينشئ هاتان جلتان مستأنفتان اخبار من الله تعالى بالأعادة بعد الموت وقدم ما قبل هاتين الجملتين على سبيل الدلالة على إمكان ذلك وإذا أمكن ذلك وأخبار الصادق بوقوعه صار واجبا مقطوعا بعبده لأشك فيه ( واليه تقبلون ) أي تردون ( وما أنتم بمعجزين ) أي لا تدعون ما أراد الله بكم والظاهر أن قوله وان يكذبوا من كلام الله تعالى حكاية عن إبراهيم إلى قوله عذاب ألم عسري ومتعلق اعتراض من كلام الله تعالى بين كلام إبراهيم والاحبار عن جواب قومه أي وان يكذبوا بمحمد صلى الله

من رحتي وأولئك لهم عذاب أليم لما كان جواب قومه الآن قالوا اقتلوه وأحرقوه فأبجأه الله من النار أن في ذلك آيات لقوم يؤمنون وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض وبعض ينعى بعضاً وما أكرم النار وما لكم من ناصرين \* ذكر هذه القصة تسليطاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يلقي من أذى الكفار فذكر مآل أول الرسل وهو نوح من أذى قومه المدد المتطاولة تسليطاً لتمام الرسل صلوات الله عليه والواو في ولقد واو عطف عطفت جملة على جملة قال ابن عطية والقسم فيها بعيد يعني أن يكون المقسم به قد حُذف وبقي حرف وجوابه يوقفه حنفى المجرور وروا بقاء حرف الجار وحرف الجر لا يعلق عن عمله بل لا بد له من ذكره والظاهر أنه أقام في قومه هذه المدة المذكورة يدعوهم إلى الله وقال ابن عطية بجعل أن تكون المدة المذكورة مدة أقامت في قومهم من لدن مولده إلى غرق قومه انتهى وليس عندي محقق لأن اللبث شعقب الفاء الدالة على التعقيب واختلف في مقدار عمره حين كان بعشور حين ما نأخذ خلافا مضطرباً بمتكاتبنا كتحاكيته في كتابنا وهو في كتب التفسير والاستنساخ من ألفاظ استدلل به على جواز الاستنساخ من العدد في كونه ثابتاً من لسان العرب بخلاف مذكور في النحو وقد عمل الفقهاء المسائل على جواز ذلك وغاير بين تمييز المستثنى منه وتييز المستثنى لأن التكرار في الكلام الواحد محتجب في البلاغة إلا إذا كان لغرض من تعظيم أو تهويل أو توبيه أو لولأن التعبير عن المدة المذكورة بما عاين به لأن ذكر رأس العدد الذي لا رأس أكبر منه وأوقع وأوصل إلى الغرض من استطالة السامع، مدة صبره ولا راحة لهم الذي يعي مع قوله تسعة وعشرون عاماً بأن ذلك على سبيل المبالغة لا لتمام الاستثناء يرفع ذلك الترهيب المجازي وتقدم وقصة نوح بأكمل ما هنا والخلاف في عدد من آمن ودخل السفينة هو الضعيف في جعلها بجعل أن يعود على السفينة وأن يعود على الحادثة والقصة وأورد آية وجابها بالفاصلة للعالمين لأن أنباء السفن أمر معهود لا آية أبجأه تعالى أصحاب السفينة وقت الحاجة ولا شهابيت أعوام حتى مر عليها الناس ورأواها تحمل العلم بها لهم فناسب ذلك قوله للعالمين وانتصب إبراهيم عطف على نوحاً \* قال ابن عطية وأعلى الضعيف في فأبجأه وقال هو والزخمشري بتقدير ادكر وأبدل منه ادبدل اشتغال منه لأن الأحيان تشغل على ما فيها وقد تقدم لأن أن اذ طرف لا ينصرف فلا يكون مفعولاً به وقد كثر تمثيل العربين أذى القرآن بأن العامل فيها ذكر وإذا كانت نظر المأمضى فهو لو كان منصرفاً لم يجز أن يكون مفعولاً لا ذكر لأن المستقبل لا يقع في الماضي لا يجوز ثم أمس فان كان خلع من الطريقة الماضية ونصرف فيه جاز أن يكون مفعولاً به ومفعولاً لا ذكر \* وقرأ الضعيف وأبوجعفر وأوخيف وأبراهيم بالرفع أي ومن المرسلين إبراهيم وهذه القصة تمثيل لقريش وتذكير لخال أبنهم إبراهيم من رفض الأصنام والدعوى إلى عبادة الله وكان غرود وأهل مدبته عباداً أصنام \* وقرأ الجهور وتحققون مضارع خلق أفسكاً بكسر الهمزة وسكون الفاء \* وقرأ على والسلمى وعون العقيلي وعبادة وإن أبي لبى وزيد بن علي بن بغي التاء والهاء واللام مشددة \* قال ابن مجاهد رويت عن ابن الزبير أنه صلى الله عليه وسلم تطفون بتاء في حذفت أحدهما على الخلق الذي في الخلقوة \* وقرأ زيد بن علي أيضاً فادكر الأروا في تحققون من خلق المشددة \* وقرأ ابن الزبير وفضل بن زرقان أفسكاً بفتح الهمزة وكسر واوهم وهو مصدر مثل الكذب \* قال ابن عباس وتحققون أفسكاً هو نعت الأصنام وخلقها ساجداً بالقطب على ما كانه ثبت يفترون بها الألف في أنها آلهة \* وقال مجاهد هو اختلاف الكذب في أمر أنكم لتأون الفاعل

(الدر)

(ع) وقد يصح أن تكون  
المدة المذكورة مدة  
أقامت في قومهم من لدن  
مولده إلى غرق قومه  
انتهى (ح) ليس عندي  
محقق لأن اللبث شعقب  
بالفاء الدالة على التعقيب



الاوثان وغير ذلك \* وقال الزمخشري افكافيه وجهان أحدهما أن تكون مصدر نحو كتب  
ولعب والافك مخفف منه كالكتب واللعب من أصلهما وأن تكون صفة على فعل أى خلقا افكا  
ذا افك وباطل واختلافهم الافك تسمية الاوثان آلهة وشركاء لله وشفعاء اليه أو معنى الاصنام افكا  
وعلمهم لها وصحتهم خلقا للافك انتهى وهذا الرد يدمنه في نحو وتخلقون افكا قولان لابن عباس  
ومجاهد وقد تقدم لنا نقلهما عنهما ونعيم بقوله لا يملكون لكم رزقا على جهة الاحتجاج بأمر يفهمه  
عاقبتهم وخاصتهم فقرر ان الاصنام لا تزرق والرزق يحصل أن يرده به المصدر لا يملكون أن يرزقوا  
شيئا من الرزق واحتل أن يكون اسم المرزوق أى لا يملكون لكم ابتداء رزق ولا تحصيله وخص  
الرزق لمكانته من الخلق ثم أمرهم باستعاء الرزق ممن هو يملكه بوقته وذكر الرزق لان المقصود  
انهم لا يقدر ان على شيء منه وعرفه بعلله لانه على العموم لانه تعالى عنده الارزاق كلها واشكروا  
له على نعمه السابقة من الرزق وغيره واليه ترجعون أى الى جزائه أخبر بالمعاد والحشر ثم قال وان  
تكذبوا أى ليس هذا مبتكرا منكم وقد سبق ذلك من أم الرسل قيل قوم سبوا وادريس وذو اليرقان  
\* وروى ان ادريس عليه السلام عاش في قومه ألف سنة فما من به ألف انسان على عدد سنه  
وباقيهم على التكذيب \* واما على الرسول الا لبلاغ المبين تقدم الكلام على مثل هذه الجملة وقرأ  
حزرة والكسائي وأبو بكر بخلاف عنه تروا بناء الخطاب وباقى السبعة بالياء والجمهور ببدي  
مضارع أبد أو الرير وعيسى وأبو عمرو بخلاف عنه يبدأ مضارع بدأ \* وقرأ الزهري كيف بدأ  
الخلق بتخفيف الهمزة فابدأها ألفا فقد ثبت في الوصل وهو تخفيف غير قياسي كما قال الشاعر  
\* فارى فزاره لاهلك المربع \* وقياس تخفيف هذا السهيل بين بين وتقررهم على رؤية بدء  
الخلق في قوله وأولمروا وفي فاضلوا كيف بدأ الخلق انما هو لما شهدتهم احياء الارض بالنبات  
واخراج اشياء من العدم الى الوجود وقوله ثم يعيده وقوله ثم الله بنشئ لسنا داخل تحت الرؤية  
ولا تحت النظر فليس ثم يعيده معطوفا على ببدي \* ولا ثم ينشئ داخل تحت كيفية النظر في البدء  
بل هما جملتان مستأنفتان اخبارا من الله تعالى بالاعادة بعد الموت وقد مضى ما قبل هاتين الجملتين على  
سبيل الدلالة على امكان ذلك هادا أمكن ذلك وأخبار الصادق بوقوعه صار واجبا مطلقا عليه ولا  
شك فيه \* وقال قتادة وأولمروا باللائل والنظر كيف يجوز أن يعيده الله الاجسام بعد الموت \* وقال  
الربيع بن أسس المعنى كيف يبدأ خلق الانسان ثم يعيده الى أحوال أخر حتى الى العراب \* وقال  
مقاتل الخلق هنا الليل والنهار \* وقرأ ابن كثير وأبو عمرو النساء هنا وفي النجم والواقعة على وزن  
فعالة وباقى السبعة النساء على وزن فعلة وهما كالرأفت والرأفة وهما العنان والقصر أشهر واتصاه  
على المصدر اما على غير المصدر قام مقام الانشاء واما على اضمار فعله أى فتشئون النساء وفي الآية  
الاولى صرح باسمه تعالى في قوله كيف يبدي الله الخلق ثم أضمر في قوله ثم يعيده وهما عكس  
أضمر في بدأتم أبرره في قوله ثم الله ينشئ حتى لا تحلوا الجملتان من صرح اسم مودل ابراهه هنا على  
تفخيم النساء الآخرة وتعظيم أمرها وتقرير وجودها اذ كان نزاع الكفار فيها فكانه قيل ثم ذلك  
الذي بدأ الخلق هو الذي ينشئ للنساء الآخرة فكان التصريح باسمه أعم في اسناد النساء اليه  
والآخرة صفة للنساء فهما نساأتان نشأة اختراع من العدم ونشأة اعادة ثم ذكر الصفة التي للنساء هي  
بعض مقدوراتها ثم أخبر بأنه يعذب من يشاء أى تعذيبه ورحم من يشاء رحته وبدأ بالعذاب لان  
الكلام هو مع الكفار مكذب الرسل واليه تقلبون أى تردون \* وقال الزمخشري ومتعلق

فيها كل جواب قومه الآية لما أمرهم بعبادة الله تعالى وبين سخطهم في عبادة الأوثان ونظرت حجة عليهم رجعوا الى القلب  
لجملوا القائم مقام جوابه فبأمرهم به فقولهم اقتلوه أو سرقوه أو آذوا بعضهم بعضاً أو كبروا هم قالوا الاتباعهم اقتلوه  
فسير بجوامع عاجلا وسرعا فبالنار فاما ان يرجع (١٤٧) الى دينكم اذا مضت النار واما ان يموت بها ان أصر على  
قوله ودينه وفي الكلام

حذف تقديره فقد قومه في  
البار فاجابه الله تعالى من  
النار وفي ذلك إشارة الى  
خلو صحنه من البار بعد لقائه  
فيها قال كعب لم يحترق منه  
بالنار الا الجبل الذي أوقفوه  
به وجاء هنالك ترددين قتله  
واحرأه فقد يكون ذلك  
من قائلين ناس أشاروا  
بالقتل وناس بالاحراق  
وفي الانبياء قالوا احرقوه  
اقتصر على أحد  
الشئين وهو الذي فعلوه  
رموه في النار ولم يقتلوه  
وقرى مودة بالرفع من غير  
تنوين وينسبك بفتح النون  
على خبران ومما وصله  
بمعنى الذي أي ان الأوثان  
التي اتخذوها مودة  
وقرى مودة منصوبا  
منونا وبينكم ظرف  
معمول لمودة وقرى مودة  
نصباً بغير تنوين مضافا  
لقوله ينسبك فآمن له  
لوط لم يؤمن بآرامهم  
أحسن قومه الا لوط عليه  
السلام حين رأى النار

المتبين مفسرين في مواضع من القرآن وهو يستوجبهم من الكافر والفاسق اذا لم يتوبا  
ومن المصنوم والتائب انتهى وهو على طريقة الاعتزال • وما أنتم بمعجزين أي فائسين ما أراد الله  
لكم في الارض ولا في السماء ان جعل السماء على العلو لخفا رأي في البر وروح القلاع الذاهبة في العلو  
ويكون تحميمها بعد تعميم أو على المظلة فبصباح الى تقرير رأي لوصفتم فيها ونظيره قول الاعشى  
ولو كنت في جب ثمانين قلعة • ورفقت أسباب المياه بسلم  
ليصورنك القول حتى تهزه • وفعل اني فيك لست بمعجز  
وقوله تعالى ان استطعتم ان تنفذوا من أقطار السموات والارض على تقدير الحكم لو كنتم فيها  
والارض فانفذوا • وقال ابن زيد والفراء التقدير ولا من في السماء أي يعجز ان يصعد • وقال  
الفراء وهذا من عوامض العربية • وأشد قول حسان  
فمن بهجور رسول الله منكم • وبمجلسه وينصره سواء  
أي ومن ينصره وهذا عند البصريين لا يكون الا في الشعر لان فيه حذف الموصول وابقاء  
صلته وأحسن هذا القول قول من زعم أن التقدير وما أنتم بمعجزين من في الارض من الانس  
والجن ولا من في السما من الملائكة فكيف تعجزون الله • وقرأ الجمهور يا سواي بالهمز والقسماري  
أو جعفر بن عيسى بمنزلة بل الهمزة وهو وعبد أي يأسون يوم القيامة وقيل من رحتي  
وقيل من ديني فلا أهدبهم وقيل هو وصف بحالهم لان المؤمن يكون دائما راجيا خائفا والكافر لا  
يحترق به ذلك شبه حالهم في انتفاء رحمة عنهم بحال من يأس من الرحمة انظارا أن قول وابت  
يكذبوا من كلام الله حكايته عن ابراهيم الى قوله عذاب ألم وقيل هذه الآيات اعتراض من كلام  
الله بن كلام ابراهيم والاخبار عن جواب قومه أي وان تكذبوا بمحمد فتقدير هذه الجمل اعتراضا  
يرد على أي على الفارسي حين زعم أن الاعتراض لا يكون جلتين فأكد وفائدة هذا الاعتراض  
أنه نسبه الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان قد ابتلى بمثل ما كان أبوه ابراهيم قد ابتلى من  
شرك قومه وعبادتهم الأوثان وتكذيبهم إياه ومحاولتهم قتله وجاءت الآيات بعد الجملة الشرطية  
مقررة لما جاء به الرسول من توحيد الله ودلالته وذكر آثار قدرته والمعاد فيها كل جواب  
قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو سرقوه فأجابه الله من البار في ذلك لأنات لقوم يؤمنون وقال اما  
اتخذتم من دون الله آلاما مودة تبسكم في الحياة الدنيا هم يوم القيامة تكفر بعضهم ببعض ويلعن  
بعضكم بعضا وما أكرم البار وما لكم من ناصرين • فآمن له لوط والى مهاجرة الى يري إنه هو  
العزيز الحكيم ووهبنا له اسحق ويعقوب وحملنا في دبره النبوءة والكتاب وآتيناه أجره  
في الدنيا وابه في الآخرة لمن الصالحين ولوطا إذا قال لقومه انكم لتأثرون الفاحشة ما سبقكم بها

لم تعرفه وكان ابن أخيه وسارة كانت بنت عمه الصغير في وقال عاتق على ابراهيم وهو الظاهر لتأثم مع قوله ووهبنا له اسحق  
وكان ابراهيم ابن حسن وسعين ستة وهو أول من هاجر في الله تعالى وهو انصب لوطا بضاردا كروا بالمطف على ابراهيم أو  
بالمطف على ما مطف عليه ابراهيم استمهم أولا وبايا استمهم نوبج واسكارا وتقرع وبين ما نك الفاحشة المهمة في قوله  
أنكم لتأثرون الفاحشة وان كانت معناه اثماتان المذكور في أدلهم بقوله ما سبقكم بها

الرجال قال الزمخشري  
ما سبقكم بها جلة سنانقة  
مفردة في لفتح تلك الفعله  
انتهى ويظهر أنها جلة  
حالية كانه قال أتأتون  
الفاحشة تبعد عين لها  
غير مسبوقة بها وفي  
عموم قوله من أحد من  
العالمين دليل على أنه لم يذكر  
على ذكر قبل قوم لوط  
وتأتون في ناديك  
أي في مجلسكم الذي يجتمعون  
فيه وهو من جنس اد  
أنديتهم في مداتهم كثيرة  
ولا يسمى ناديا مادام  
فيه أهله فاذا قاموا عنه  
لم يطلق عليه نادا بمجار  
والمسكرات منكره العقول  
والشرائع والمراد من  
تعارطهم وتصافهم وغير  
ذلك وهم أول من لاط  
وساؤهم أول من ساق  
ولما وقفهم لوط عليه السلام  
على هذه القبائح أمره  
على اللجاج في التكذيب  
فكان جوابهم له أن قالوا  
إنا بعدا لله قالوا ذلك  
وهم مضمون على  
اعتقاد كذبه فيما عدهم  
به ثم استنصر لوط عليه  
السلام به عليهم فبعث  
ملائكة لعناهم ورميهم  
بالخاصب ولما أن جاءه  
رسلا لوطا تقدم  
الكلام عليه

من أحد من العالمين أنتم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديك المنكر فما كان  
جواب قومهم إلا أن قالوا انتصاب الله إن كنتم من الصادقين قال رب انصرني على القوم  
الفسدين ولما جاء رسلا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية إن أهلها كانوا  
ظالمين قالوا فيها لوطا قالوا نحن أعلم بما أنصبتهم ألمه إلا امرأته كانت من الغابرين ولما  
أن جاء رسلا لوطا سي بهم وصافى بهم ذرعا وقالوا لا تحزن إننا لنُبَكِّوْهُ أَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ  
كانت من الغابرين إنا ننزلون على أهل هذه القرية رجال من السماء بما كانوا يفسقون ولقد  
تركناهم آية نية ليعلموا أنهم لما أمرهم بعبادة الله بين سفهم في عبادة الأوثان وظهرت  
حبست عليهم رجوا إلى الغلبة فجعلوا القائم مقام جوابها أمرهم بقولهم اقنوا أو حرّقوه  
والأمر من ذلك أبا بصير لبعض أو صكرائهم قالوا لتأبئهم أقتلوه فستر يحومنه عاجلا أو  
حرّقوه بالارهاق أن يرجع إلى دينكم إذا أمّنت النار وأما أن يحببها أن أمر على قوله ودينه  
وفي الكلام حذف أي حرّقه في النار فأنجاه الله من النار وتضمنت قصته في تحريقه في سورة  
اقتراب الناس حسابهم وجمع هنا فقال الآيات لأن الاتباع من النار وظهرها ردوا سلاما منها في الجبل  
الذي كانوا أوقفوه به دون الجسم وإن صح ما نقل من أن مكانها حالة الرمي صار بسنانيا ناعاهو  
مجموع آيات فاسباب الجمع بخلاف الاتباع من السفينة له آية واحدة وتقدم الكلام على ذلك وفي  
ذلك إشارته من النار بعد إلقاءه فيها كمل بمحسوس بالار لا الجبل الذي أوقفوه به وجاءه  
الزبد بين قتله وحرّقه قد يكون ذلك من فائس بأس أثاروا بالقتل وناس أثاروا بالأحرار  
وفي اقتراب قالوا حرّقه واقتصر وأعلى أحد الشبهين وهو الذي فعلوه رموه في النار ولم يقتلوه  
وقرأ الجمهور رجوا بالنصب والحسن وسالم الألفظس بالرفع أسبال كان وقرأ الحسن وأبو  
حيوه وابن أبي عمير وأبو عمرو في رواية الأصمعي والأعمش عن أبي بكر مودة بالرفع وينكم  
بالنصب لرفع على خبر إن مودته موصولة بمعنى الذي أي أن الأوثان التي اتخذوها مودودا أو بسبب  
مودته أو مصدرية أي أن الاتحاد كم أو مودودا أو على خبر مبتدأ محذوف أي هي مودة ينكم وما اد  
دالتمية وروى عن عاصم مودة بالرفع من غير تنوين وينكم بالفتح أي بفتح النون جعله  
مبنيا لاصافته إلى منى وهو موضع خفض بالاضافة ولذلك سقط التنوين من مودة وقرأ أبو  
عمرو والكسائي وابن كثير كذلك إلا أنه خفض نون ينكم وقرأ ابن عامر وعاصم نصب مودة  
منوا ونصب ينكم وحزّه كذلك إلا أنه أضاع مودة إلى ينكم وخفض كافى قراءة من نصب  
مودته ميثما محذوف على أن يكون مما نصب إلى اثنين والثاني هو مودة أي اتخذتم الأوثان بسبب  
المودة ينكم على حذف المضاعف واتخذوها مودة ينكم كقوله ومن الناس من يتخذ من  
دون الله أبدا يحببهم كعب الله أو مما نصب إلى واحد واتنصب مودة على أنه مفعول له أي  
ليتوادوا ويتواصلوا ويجمعوا على عبادتها كما يجمع ناس على مذهب فيقع التعاب بينهم  
ودكر واعين مسعود قراءة شاذة تخالف سواد المصنفين أنه قدر وى عنه مافى سواد  
المصنفين بالقل الصحيح المستفيض فلذلك لم أذكر تلك القراءة ثم يوم القيامة يقع ينكم الثلاث  
أي يسلان العسة والمعودات الأصنام كقوله ويكونون عليهم صدا وينكم وفي الحاشية  
تعليم ما لفظ ود وعمل في طريق لا خلاصه ادا هم طر لمكان ورماني بحزن لا طرف  
بحزن وبي فيكونان في موضع الصفة أي كاشفة ينكم في الحياة في موضع يجوزك شديدا وباقى

المستكن في بينكم وأجار أبو القاه أن يتعلق في الحياة باتخذتم على جعل ما كافة ونصب مودة  
 لا على جعل ما موصولة بمعنى الذي أو مصرية ورفع موده ثلاثي إلى الفصل بين الموصول وما  
 في الصلة بالخبر وأجاز قوم منهم أن عطية أن يتعلق في الحياة بمودة وأن يكون بينكم صفة لمودة  
 وهو لا يجوز لأن المصدر إذا وصف قبل أخذتعلقاته لا يعمل وشبهتهم في هذا أنه يتسع في الطرف  
 بخلاف المفعول به وأجاز أبو البقاء أن يتعلق بنفس بينكم قال لأن معناه اجتمعكم أو وصلكم  
 وأجاز أيضا أن يجعله حال من بينكم قال لتعرفه بالاضافة انتهى وما اعرابن لا يتفعلان فقامن له  
 لوط لم يؤمن بأبراهيم أحسن موهبه الإلوط عليه السلام حين رأى النار لم تعرفه وكان ابن أخي  
 سارذ أو كانت بنت عمها الضعير في وقال عائذ على إبراهيم وهو الظاهر ليتناسق مع قوله وهو هنا له  
 اسحق وهو قول قتادة والغنى وقالت فرقة يعوم على لوط وهاجرو إبراهيم عليهم السلام من  
 قريتهما كوثى وهى في سواد العراق من أرض بابل إلى فلسطين من أرض الشام وكان إبراهيم  
 ابن خمس وسبعين سنة هو أول من هاجر في الله وقال ابن جرير هاجر إلى حران ثم إلى الشام وفي  
 هجرة هذه كانت معسرة والمهاجر الفار عن التقي وهو في عرف الشريعة من ترك وطنه  
 رغبة في رضا الله وعرف بهذا الاسم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون قبل فتح  
 مكة إلى ربي أي إلى الجهة التي أمرني ربي بالمهاجرة إليها وقيل إلى حيث لا تمنع عبادة ربي وقيل  
 مهاجر من حالفني من قومي مسرعا إلى ربي وول إبراهيم قريمن أرض فلسطين وترك لوطاني  
 سدوم وهى الموقتة على سيرة يوم وليلة من قرية إبراهيم عليه السلام به هو المرز الذي لا يدل  
 من عبده الحكيم الذي يضع الأشياء مواضعها والضعير في ذريته عائذ على إبراهيم والنسوة اسحق  
 ويعقوب وأنباء بني إسرائيل واسماعيل ومحمد خاتمهم صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين والكتاب اسم  
 جنس يدخل فيه التوراة والزبور والتعجيل والغرفان هو آنباء أجرة في الدنيا أي في حياته  
 قال مجاهد نجاه من النار ومن المالك الجبار والعمل الصالح والنساء الحسن بحيث يتولاهن أمه  
 وقال ابن جرير ع والولد الذي قرب منه عينه قاله الحسن وقال السدي أنه رأى مكانا من الجنة وقال ابن  
 أبي ردة ما وفق له من عمل الآخرة وقال الماوردي بقاء صيافته عند قبره وليس ذلك لني غيره  
 وقيل النبوة والحكمة وقيل الصلاة عليه إلى آخر الدهر وانتصب لوطا بأخباره كروا بالعطف  
 على إبراهيم أو بالعطف على ما عطف عليه إبراهيم والجوهر على الاستفهام في أنتمكم معا وقرى أنكم  
 على الغدير والثاني على الاستفهام وقال أبو عبيد جندته في الامام بحرف واحد كبير ياء ورأيت  
 الثاني بحرفين الياء والنون ولم يأت في قصة لوط أنه دعا قومه إلى عبادة الله كجاء في قصة إبراهيم  
 وقصة شعيب لأن لوطا كان من قوم إبراهيم وفي زمانه وسبقه إبراهيم إلى الدعاة لعبادة الله وتوحيده  
 وأظهر أمره بذلك عند الخلق فذكر لوط ما اختص به من المع من الفضلاء وغيره أو أاما إبراهيم  
 وسعيا لجا آتد انتراض من كان يعبد الله فذلك دعوا إلى عبادة الله قال الزمخشري  
 ماسبقكم بها جلة مستأنفة مقررة لفاحشة تلك الفعلة كان قاتلا لم كانت فاحشة فقيل لأن  
 أحد أقبلهم لم يقدم عليها اتمثرازا مهابي طباعهم لافراط قصها حتى قدم عليها قوم لوط خبت  
 طينتهم قالوا لم يزد كره على ذلك قوم لوط انتهى ويظهر أن ماسبقكم بها جلة حالبة كانه قال  
 نولون بالمعنى مدعين لها معسوه من واستغفهم أولادنا يا استغفهم انكار ووجوه فرجع  
 بالصورة الجلية

(الدر)

(ش) ماسبقكم بها جلة  
 مستأنفة مقررة لفاحشة  
 تلك الفعلة كان قاتلا  
 قال لم كانت فاحشة فقيل  
 لأن أحد أقبلهم لم يقدم  
 عليها اتمثرازا منها في  
 طباعهم لافراط قصها حتى  
 أقدم عليها قوم لوط خبت  
 طينتهم قالوا لم يزد كره  
 على ذلك قوم لوط  
 انتهى (ح) يظهر أن  
 ماسبقكم بها جلة حالبة  
 كانه قال أتأتون الفاحشة  
 سبت عن لغاير مسبوقين  
 بها

في الادبار بقوله ما سبقكم بها فقال أنتم كنتم لثأون الرجال يعني في الادبار وتقطعون السبيل الولد بتعطيل الفرج ووطه ادبار الرجال أو بامساك الغرياء لذلك العمل حتى انقطع الطرف أو بالقتل وأخذ المال أو ببيع الاحدوته حتى تنقطع سبل الناس في التجاراب وتأتون في يادكم أي في مجلسكم الذي يجتمعون فيه وهو اسم جنس أدا تدبهم في مدائنهم كثيرة ولا يسمى ناديا الامادام فيه أهله هادا فاموا عنه ليطلى عليه ناد الاجازاه والمنكر ماتسكرة العقول والشرائع والمر وآت حلف الناس بالخصاء والاستخفاف بالفریب الخطر ورون أم هانئ عن النبي صلى الله عليه وسلم أو اتیان الرجال في مجالسهم يرى بعضهم بعضا قاله منصور ومجاهد والقاسم بن محمد وقادة بن زبد وأنصار طهم أو يضافهم فيها قاله ابن عباس أولعب الحمام أو تطريف الاصابع بالخفاء والمفیر والحنق ونبد الحياء في جميع أمورهم قاله مجاهد أيضا أو الحنفى الحصى والرعى بالبنادق والفرقة وهضع العلك والسوالين الناس وحل الأزرار والسبابة والفحش في المراح قاله ابن عباس أيضا مع شركهم بالله كانت فيهم دواب غير الفاحشة نظام فيا بينهم وبشاعة ومضاريط في مجالسهم وحنفى ولعب بالزرد والشرنج وليس الميغبان ولياس النساء للرجال والمكوس على كل عار وهم أول من لا ط ومن ساق ولما وقفهم لوط عليه السلام على هذه القبائح أصر وأعلى اللجاح في التكنيب فكان جوابهم له ان قالوا اثنا بعد اب الله ان كنت من الصادقين فيما تدنا به من نزول العذاب قالوا ذلك وهم مضمون على اعتقاد كذبهم فيما وعدهم به وفي آية أخرى الا أن قالوا أخر جوا آل لوط الجمع بينهما أنهم أولا قالوا اثنا بعد اب الله ثم انه كرمه الانكار وتكرر ذلك منه نهيًا وعظا وعيدا قالوا أخر جوا آل لوط ولما كان انما يأمرهم بترك الفواحش وما كانوا يصنعونه من فحش المعاصي وبعد على ذلك بالعذاب وكانوا يقولون ان الله لم يحرم هذا ولا يعذب عليه وهو يقول ان الله حرمه ويعذب عليه قالوا اثنا بعد اب الله فكانوا ألطف في الجواب من قوم ابراهيم بقولهم اقتلوه أو حرقوه لانه كان لا يذم آلهتهم وعهد الى أصنامهم فكسر هاء فكان فعله هذا معهم أعظم من قول لوط لقومه فكان جوابهم له ان قالوا اقتلوه أو حرقوه ثم استنصر لوط عليه السلام فبعث ملائكة لعذابهم ورجمهم بالخاصب وافسادهم بعمل الناس على ما كانوا عليه من المعاصي طوعا وكرها وخصوصا تلك المعصية المبتدعة بالبشرى هي بشارته بولده اسحاق وبافلتة يعقوب بنصر لوط على قومه واهلا كههم والقرية سدوم وفيها قيل أجور من قاضى سدوم كانوا ظالمين أي قد سبق منهم الظلم واستقر على الابام السالفة وهم مصر وبن وطلمهم كفرهم وأنواع معاصيهم ولما ذكره الابراهيم انما هلكوا أهل هذه القرية أشفق على لوط فقال ان فيها لوطا ولما علوا الا هلاك بالظلم قال لهم فيها من هو يرى من الظلم قالوا نحن أعلم بمن فيها أي منك وأخبر بحاله ثم أخبروه بانجاشهم اياه وأهله الامر أنه وقرأ آخرة والكسائي لنعينه مضارع أنجي وباقي السبعة مضارع نجي والجمهور رشد النون وفرقه بتخفيفها ولما ان جاء رسلنا لوطا ساء لهم وضاق بهم در عاتقهم الكلام على مثل هذه الجمله الا ان هذا يزيد أن بعدلوا وهو قياس مطرد وهو قال الرمحسرى أن صلة أكذب وجود الفعلين مرتباً أحدهما على الآخر في وقتين متاخرين لا فاصل بينهما كأنهما وجداني جرة واحد من الزمان كانه قيل لما أحس بمجيئهم حاجب المساءة من غير وقت خيفة عليه من قومه انتهى وهذا الذي ذكره في الترتيب هو مذهب سيبويه آدمذه ان لما خرج من بيته خلا هاله المارسي وهذا مذكور في علم النحو وقرأ العربيان وما وقع وحفص من

والى هذا انهم شعيب اي ارسنا وار جواى خافوا جزاء اليوم الآخر من انتقام الله منكم ولا تشوا اتقدم فاخذتهم الى جفة تقدم الكلام عليه ﴿ فلما اخذنا بنبيه ﴾ فلما اصاب القوم لوط وهى رجع عاصف فيها حصبا والمصدقين ونحوه وادخلف لقارون والفرق لقوم نوح وفرعون وقومه ﴿ كمثل العنكبوت ﴾ (١٥١) حيوان معروف ووزنه قليل وتؤنس ويذكر شبه الله تعالى الكفار فى

عبادتهم وبنائهم أمورهم  
عليها بالعنكبوت التي  
تبنى وتجتهد وأمرها كله  
ضئيف حتى مسأ أدنى هامة  
أدعت فلكذلك أمر هؤلاء  
وسعيهم مضطحل لا قوة له  
ولا معقده قال الزمخشري  
والفرض تشبيهاً اتخذوه  
مشكلاً ومعقداً في دينهم  
وتولوا من دون الله تعالى  
بأهول مثل عند الناس  
في الوهن وضئيف القوة  
وهو نسج العنكبوت  
الآتري إلى مقطع التشبيه  
وهو قوله وإن أوهن  
ليكون لبيت العنكبوت  
انتهى والنص يظهر في  
تشبيه المتخضمين دون الله  
أولياء العنكبوت المتخذة  
وليابيتاً فلا اعتماد للتحذ  
على ولعن دون الله كما  
أن العنكبوت لا اعتماد  
له على يتها في استغلال  
وسكنى بل لو دخلت فيه  
خرقه ثم - - - حال يتها  
وأنه في غاية الوهن بحيث  
ينفقع به كأن تلك الاصنام  
لا تنفع فلا تحدث شيئاً  
لتمت الإشارة بقوله تلك

السبعة مخففا والكافي في منهج سيبويه في موضع جر هو أهلك مسبوب على أفعال فعل أي ونهني  
أهلك ومن رأي هذا الموضع عطفه على موضع الكافي والكافي على منهج الاخفش وهشام في  
موضع نصب وأهلك مسبوب عليه لأن هذه النون كالنوين وهما على منجهما بحذف اللطافة  
الضخيرة وتده طلبه الاتصال بما قبله \* وقرأ الجهور رسي بكسر السين وضعا نافع وابن عامر  
والكسائي \* وقرأ عيسى وطلحه تسوء بضمها وهي له بنى هليل وبني وير يقولون في قيل ويبيع  
وتبعوا ما قولك ويوع \* وقرئ منزلون مخففا ومسندوا ابن عيص رجز اضم الراء وأبو حية  
والأعشى بكسر سين بنسقون والظاهران الضخيرة في منها على القرية فقال ابن عباس منازلهم  
الخرية \* وحكي أبو سلمان الشنقي أن الآية في قرينهم إلا أن أساسها أعلاها وسقوها أسفلها إلى  
الآن \* وقال الفراء المعنى تركناها أي يقول إن في الساء الآية ير بدانها أي انتهى وهذا انتبه الأعلى  
زيادة من في الواجب نحو قوله أمهر منها جنتي سائر بدانها أي تركناها أي انتهى وهذا انتبه الأعلى  
الماء في منها على الفعل التي فعلت بهم فقيل الآية الحجارة التي أدر كها وأثل هذه الآية قاله  
قنادة وقيل الماء الأسود على وجه الأرض قاله مجاهد وقيل أعجز ما صنع بهم ولقوم متعلق بتركنا  
بنيته إلى مدني أحاطهم تسعيا فقال يقوم عبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تشعوا في الأرض  
مفسدين فكذبوه فأخذتهم الرحمة فأصعقوا في دارهم جاعين وعادوا ثمودا وقد تبين لكم من  
مساكنهم وزن لهم الشيطان أعمالهم فصدحهم عن السيل وكثروا مسبشرين وقارون وفرعون  
وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا باقين فكلما أخذنا بذنبه  
منهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما  
كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون مثل الذين اتخاؤا من دون الله أولياء كل  
العكوب اتخذ بيتا وإن أوهن السيوف ليبيت العكوب لو كانوا يعلمون أن الله يقيم ما يدعون  
أن دونه من محي وهو العزيز الحكيم وتلك الأثمان لنضربها للباس وما يعقلها إلا العالمون خلق  
الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للذين آمنوا اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأتم  
الصلوات الصلاة تهني عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يقيم ما صنعون \* وإلى مدني  
أي وإلى مدني أرسلنا أو بعثنا ما تهني بالأي أمرهم بعبادة الله والايان بالعت واليوم الآخر والأمر  
بالرجاء أمر بفعل ما يترتب الرضاء عليه أقام المسبب مقام السبب والمعنى وافعلوا ما ترجون به الثواب  
من الله أو يكون أمر بالرجاء على تقدير تحصيل شرطه وهو الايمان بالله \* وقال أبو عبيدة وارجوا  
خافوا رجاء اليوم الآخر من انتقام الله منكم إن لم تعبدوه ونضعن الأمر بالعبادة والرجاء إيمانهم  
يفعلوا ذلك وقع بهم العذاب كذلك جاء فكذبوه وحارب ثمة التكذيب وهي فأخذتهم الرحمة  
فأصعقوا في دارهم جاعين وتقدم تفسير مثل هذه الجمل \* واتسب وعادوا ثمودا باضارا أهل كسا لدلالة  
فأخذتهم الرحمة عليه وقيل بالعطف على الضخيرة في فأخذتهم وأهل الكسائي في عطفه على الذين

لا مثال، و ما تقدم في السور من الأمثال (و ما يعقلها) أي لا يعقل عنها ما حوشتها و ما تدتها 'العالون و كان جهله قريش  
 و كذا ابن جرير محمد يضرب الأمثال بالليلب و المصكيوب و يفصكون من ذلك و ما عداه و أن لا مثال تبرز المعاني الخفية  
 فواو اقبل الكرم

من قوله \* ولقد فتنا الذين من قبلهم \* وقرأ نوح بنحوه من حزة وسبعة والحسن وحفص وباقي السبعة بالتسوين \* وهما ابن ثواب وعاد فود بالخفض فهما والتسوين عطفا على مدين أى وأرسلنا إلى عاد ونوح ود قديين لكم أى ذلك أى ما وصف لكم من اهلاكهم من جهة ما كنتم اذا نظرتم اليها عند مروركم لها وكان أهل مكة يمرّون عليها فى أسفارهم \* وقرأ الأعشى مساكنهم بل فرغ من غيرهن فيكون عاليتين \* وزين لهم الشيطان أى بوسوته واغواهم العالم القبيحة \* فقدم عن سبيل الله وهى طريق الايمان بالله ورسوله \* وكانوا من نصيرين أى فى كفرهم لم يهتدوا بحجاب الله ابن عباس ومحامد الصالح وقيل عقلاء يملكون الرسالة والآيات حق ولكنهم كفروا عناداً وجحدوا بها واستيقظوا لها نفوسهم \* وقارون معطوف على ما قبله أو منصوب بانذار كبر \* فاستكبروا أى عن الاقرار بالصانع وعبادته فى الارض اشارة الى قلة عقولهم لان من فى الارض يشعر بالضعف من فى السماء يشعر بالقوة ومن فى السماء لا يستكبرون عن عبادة الله فكيف من فى الارض \* وما كانوا سابقين للأمم الى الكفر أى تلك عادة الأمم مع رسولهم والحاصب لقوم لوط وهى ربح عاصفها حصا \* وقيل ملك كان يريهم والصبيح ليدن ونحوه والخصف لقارون والعرف لقوم نوح وفرعون وقومه \* وقال ابن عطية وشبهه أن يدخل قوم عاد فى الحاصب لان تلك الرمح لا بد كانت تحميمهم بأمر مؤدية والحاصب هو العارض من ربح أو صواب ادارى شئ ومنه قول الفرزدق

مستقبلين سهل الشام بصرمهم \* بحاصب كديف العطن مشور

ومن قول الاخطل \*

ترى العاصم بحاصب من يلعبها \* حتى تبيت على العشاء حفلا

\* المكبوب حيوان معروف وورنه فطوب وبؤن شويذ كره من تذكيره قول الشاعر

على هطالم منهم يسوب \* كأن العنكبوت هو ابتهاها

وجميع عناكبهم يصغر عنكبوت يشبه تعالى الكفار فى عبادتهم الاصنام ونائم أمورهم عليها العنكبوت التى تبنى وتجتهدوا أمرها كله ضعيف حتى مستأدى هامه وأهامة أدهته فكذلك أمر أولئك وسعهم مفهمل لا قوته ولا معقده \* وقال الزخرفى العرض تشبيها اتخذوه متكللاً ومعقداً فى دينهم وتولوه من دون الله مما هو مثل عند الناس فى الوهن وضعف القوة وهو سجع العنكبوت الأترى الى قطع الشبيه وهو قوله ان أو هن البيوت لبيت العنكبوت انتهى بمعنى بقوله الأترى الى قطع الشبيه بما ذكر أولاً من أن العرض تشبيه المتخذ بالبيت لان تشبيه المتخذ بالعنكبوت والذى يظهر هو تشبيه المتخضم من دون الله وليا العنكبوت المتخذة بيتاً أى لا اعتداد بالمتخذ على وليه من دون الله كما أن العنكبوت لا اعتداد لها على بيتها فى استغلال وسكنى بل لو دخلت فيه خرقت ثم بين حال بيتها وانه فى غاية الوهن بحيث لا يتقاع به كما أن تلك الاصنام لا تنفع ولا تجدى شياً أبته

(الدر)

(ش) الغرض تشبيه ما اتخذوه متكللاً ومعقداً فى دينهم وتولوه من دون الله مما هو مثل عند الناس فى الوهن وضعف القوة وهو سجع العنكبوت الأترى الى قطع الشبيه وهو قوله وان أو هن البيوت لبيت العنكبوت انتهى (ح) بمعنى بقوله الأترى الى قطع الشبيه بما ذكر أولاً من أن الغرض تشبيه المتخذ بالبيت لان تشبيه المتخذ بالعنكبوت والذى يظهر هو تشبيه المتخذ من دون الله وليا العنكبوت المتخذة بيتاً أى لا اعتداد بالمتخذ على وليه من دون الله كما أن العنكبوت لا اعتداد لها على بيتها فى استغلال وسكنى بل لو دخلت فيه خرقت ثم بين حال بيتها وانه فى غاية الوهن بحيث لا يتقاع به كما أن تلك الاصنام لا تنفع ولا تجدى شياً أبته

ما اعتمدوه فى دينهم بسبب العنكبوت وقد صرح ان أو هن البيوت بيت العنكبوت فقد تبين ان ذنوب أو هن الاديان لو كانوا يعلمون وأخرج الكلام بعد تصحيح الشبيه خرج الخ

أوهن ما يعقد عليه في الدين عبادة الأوثان لو كانوا يعلمون ولقائل أن يقول مثل المشرك الذي  
يعبد الوثن بالقياس إلى المؤمن الذي يعبد الله مثل عنكبوت يعضد بيننا بالإضافة إلى رجل يبي بيتنا  
بأسر وجص أو عتس من ضرر فكأن أوهن اليوم إذا استقرت بيتنا بيننا بيت العنكبوت  
كذلك أضعف الأديان إذا استقرت بنا ديناً بعبادة الأوثان لو كانوا يعلمون انتهى وما ذكره من  
قوله ولقائل أن يقول الخ لا يدل عليه لفظ الآية وإنما هو تحصيل للفظ ما لا يحتمله كعادته في كثير من  
تفسيره \* وقرأ أبو عمرو وسلام يعلم ما لا دغام والجمهور بالغ والجمهور تدعون بناء الخطاب وأبو  
عمرو وعاصم يصلون بياء العيب وجوزوا في ما أن يكون مفعولاً لا يدعون أي يعلم الذين يدعون  
من دونه من جميع الأشياء أي يعلم ما لهم وأهم لا قدرة لهم وأن تكون نافية أي لستم تدعون من دونه  
شيء بال ولا قدرة فيصلح أن يسمى شيئاً وأن يكون استفهاماً كأنه قد ردى على جهة التوبيخ على هذا  
المعبود من جميع الأشياء وهي في هذين الوجهين مقتطعتين يعلم واعتراض بين يعلم وبين قوله  
وهو العزيز الحكيم وجوز أبو علي أن يكون ما استفهاماً منصوباً يدعون ويعلم معتقة فالجمله في  
موضع نصبها والمعنى أن الله يعلم أن ثنائنا ندعون من دونه أم غيرها لا يحصى عليه ذلك والجملة تأكيد  
للنيل وإذا كاتب ما نافية كان في الجملة زيادة على المثل حيث لم يجعل تعالى ما يدعونه شيئاً \* وهو  
العزيز الحكيم فيه تجهيل لهم حيث عبدوا ما ليس بشئ لانه جاد ليس معه مصحح العلم والقدرة أصلاً  
وركو عبادة القادر القاهر الحكيم الذي لا يفعل شيئاً بالحكمة \* وما بعقلها إلا المألون أي لا  
يعقل محتها وحسنها وفائدتها وكان جهلة قرش يقولون إن رب محمد يصرب المثل بالدياب  
والعنكبوت وبضكون من ذلك وما علموا أن الأمثال والنشيبات طرق إلى المعاني المحتجسة  
فبهرها ونورها الفهم كما صور هذا التشبيه الفرق بين حال المشرك وحال الموحدين والاشارة بقوله  
وتلك الأمثال إلى هذا المثل وما تقدم من الأمثال في السور وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تلا هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه \* خلق السموات  
والارض فيه تنبيه على صغر قدر الأوثان التي عبدوها ومعنى الحق بالواجب الثابت لا بالعبث  
والعبث ادجعلها ما كن عبادة وعبره ودلائل على عظم قدرته وباهر حكمته \* والظاهر أن الصلاة  
هي المعبودة والمعنى من شأنها إذا أدبت على ما يحب من فروضها ومنها والخشوع فيها والتدبر  
لما يتلو فيها وتقدير المتول بين يدي الله تعالى أن نهى عن الفحشاء والمسكر \* وقال ابن عباس  
والسكبي وابن جريج وحماد بن أبي سليمان نهى ما دام المصلى فيها وقال ابن عمر الصلاة لها القرآن  
\* وقال ابن بحر الصلاة الدعاء أي أقم الدعاء إلى أمر الله وأما من زاهد من المصلين يتعاطى المعاصي  
فان صلاته تلك ليست بالصلاة التي تقدم وفي الحديث أن متى من الأنصار كان يصلي مع النبي صلى  
الله عليه وسلم ولا بدع شيئاً من الفواحش والسرقة إلا ارتكبه فقبل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال  
إن صلاته تهاه فلم يلبث أن تاب وصلحت حاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أقل لكم ولا يدل  
اللفظ على أن كل صلاة تنهى بل المعنى أنه يوجد ذلك فيها ولا يكون على العموم كما تقول فلان بأمر  
بالمعروف أي من شأنه ذلك ولا يرمم من كل معروف يأمر به \* والطاهر أن أكره فعل تفضيل  
فقال عبد الله وسليمان وأبو الدرداء وابن عباس وأبو قرة معناه ولد كره الله إياكم أكره من ذكركم إياه  
قال قتادة وابن زيد أكره من كل تنهى وقيل ولد كره الله في الصلاة أكره من خارج الصلاة أي أكبر  
بارئاً ولا \* سائر أركان الصلاة وقيل ولد كره الله نهيه أكره من نهى الصلاة وقيل أكره من كل  
لدين أو توأما العلم أي



﴿ ولا تجدوا أهل الكتاب الابالي هي أحسن ﴾ وأهل الكتاب اليهود والنصارى والى هي أحسن الملائكة في الداه الى الله تعالى والتبسيه على آياته ﴿ الا الذين ظلموا ﴾ من لم يؤذخية ونصب الحرب وصرح ان الله تعالى ولدا وشر يكأو يده مغاوله والآية منسوخة في مهاتمن لم يحارب ﴿ وقولوا ﴾ ائنا هذان المجادلة وفي صحيح البخارى عن أبي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرؤن التوراة ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنابالله ﴿ وكذلك ﴾ أى مثل ائزال تلك الكتب السابقة ﴿ أزلنا اليك الكتاب ﴾ أى القرآن ﴿ والذين آتيناهم الكتاب ﴾ هم عبد الله بن سلام ومن آمن معه ﴿ ومن هؤلاء ﴾ أى من أهل مكمن يؤمن بهأى بالقرآن اد هوذا كور في كتبهم أنه ينزل على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وما يصححبا آياتنا ﴾ مع ظهورها و زوال التبسيه عنها ﴿ الا الكافرون ﴾ أى من بني اسرائيل وغيرهم ﴿ وما كنت تتلون من قبله ﴾ أى من قبل زوله عليك ﴿ من كتاب ﴾ أى كابلون زائدة لانه في متعلق النفي ﴿ ولا تحطه ﴾ أى لا تقرأ ولا تكتب ( ١٥٤ ) بمينك وهى الجارحة التى يكتبها و كرها زيادة

تصور لمناشئ عنهم  
العبادة • وقال ابن عطية وعندي ان المعنى ولد كره الله كبر على الاطلاق أى هو الذى بنى عن  
الكتابة • ادا لارتاب  
المطلون • أى لو كان يقرأ  
كتاب قبل نزول القرآن  
عليه أو يكتب حصلت  
الربة للبلطن اد كانوا  
يقولون حصل ذلك الذى  
يتلوهم مما قرأ قبل وخطه  
واستحفظه فكان يكون  
لم في اربابهم تعلق  
ببعض شبهه وأما اربابهم  
مع وضوح هذه الحجة  
فظاهر فسادهم والمطلون  
أهل الكتاب • وقالوا  
لولا أنزل عليه • أى قالت  
قريش وبعض اليهود  
كانوا يعمون قريشاً مثل

هذا الاقرا و يقولون لم الانا نكهم بأية مثل آية موسى من العما وغيرها • أولم يكفهم • الظاهر أنهم رد على الذين قالوا لا أنزل  
أى أولم يكفهم آية مغنية عن سائر الآيات ان كانوا طالين للحق غير متعنتين هذا القرآن الذى تدوم تلاوته عليهم في كل مكان  
و زمان فلا تزال معهم آية ثابتة لا تزول ولا تضع محل • انا أنزلنا عليك • روى أن كعب بن الاشرف وأصحابه قالوا يا محمد من  
يشهدك بانك رسول الله رد لت قل كفى بالله أى قد بلغت وأندرب وانكم جحدتم وكذبتم وهو العالم ما في السموات والارض  
فيعلم أمرى وأمركم • والذين آمنوا بالباطل • قال ابن عباس بعير الله • وأجراً أو البقاء أن يكون الذين منصو بانشعل  
مخدوف يدل عليه لبشهم • لا يجوز زلا لا يفسر الاماجوز له أن يعمل ولا يجوز أن يقول زيد الأخرين فلا يجوز أن يقول  
زيد الأخرين لما ذكرنا • يستعجلونك • أى كفار قريش في قومهم اثباتاً عندنا وهو استعجال على جسة التعبير  
والتكذيب والاستهزاء بالعذاب الذى كاف يتوعدهم به الرسول عليه الصلاة والسلام والاجل المسمى مساء الله تعالى  
وأنته في الوح المحفوظ لعذابهم وأوجبت الحكمة تأخيرهم ثم كرر فطهم وقبضه وآخر أن وراءهم جهنم يحيط بهم وانه  
يتشاهم بمحيط

أرجلهم ونقول ودوقا ما كنتم تعملون \* وأهل الكتاب اليهود والنصارى \* الألباتي هي أحسن من الملاحظة في الدعاء إلى الله والتسبيح على آياته \* الأالذين ظلموا ممن لم يؤذ جزية ونصب الحرب وصرح بأن لله ولداً وشريكاً أو بده مغلوالة الآية منسوخة في مهادة من لم يحارب قتله مجاهد ومؤمنو أهل الكتاب \* الألباتي هي أحسن أي بالموافقة فيما حدثوكم به من أخبار أو أثلم الأالذين ظلموا ممن بقي منهم على كفره وعدلقر بطة والنضير قاله ابن زيد والآية على هذا محكمة وقيل الأالذين آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال قتادة الآية منسوخة بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون الآية \* وقرأ الجمهور الآخر في استثناءه وابن عباس الآخر في تنبيهه واستفتاحه وتقديره الأجادولهم بالنبي هي أحسن وقولوا آمنا هذا من المجادلة بالأحسن \* بالنبي أنزل النينا وهو القرآن وأنزل اليكم وهو التوراة والزبور والانجيل وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة كان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل النينا وما أنزل اليكم \* وكذلك أي مثل ذلك الانزال الذي للكتب السابقة أنزل البك الكتاب أي القرآن فالذين آتيناهم الكتاب هم عبد الله بن سلام ومن آمن معه \* ومن هؤلاء أي من أهل مكة وقيل فالذين آتيناهم الكتاب أي الذين تقسموا عهد الرسول يؤمنون به أي بالقرآن إذ هو من كتبهم أنه ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هؤلاء أي ممن في عهده منهم \* وما يصححها يتابع ظهورها وزوال الشبهة عنها الأالكافرون أي من بني إسرائيل وغيرهم \* قال مجاهد كان أهل الكتاب يقرؤن في كتبهم ان محمداً عليه السلام لا يحط ولا يقرأ كتاباً فزلت وما كنت تتلو من قبله أي من قبل نزوله عليك من كتاب أي كتابا ومن رائدة لأنها في متعلق النسب ولا تحط أي لا تقرأ ولا تكتب بعينك وهي الجارية التي يكتب بها وذكرها زيادة تصوير لما في عهده من الكتابة لما ذكر أنزال الكتاب عليه منصفها من البلاغة والفصاحة والأخبار عن الأمم السابقة والأموال الغنية ما أعجز البشران يأثوا بسورة مثله أخذ يحقق كونه نازلاً من عند الله بأنه طهر عن رجل أي لا يقرأ ولا يكتب ولا يحاط أهل العلم وطهور هذا القرآن المنزل عليه أعظم دلائل على صدقوا أكثر المسلمين على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتب قط ولم يقرأ بالنظر في كتاب \* وروى عن الشعبي أنه قال ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وأسند النقاش حديثاً في كسبة السلوى أنه صلى الله عليه وسلم قرأ صحيفة لعينة ابن حصن وأخبر بمعناها وفي صحيح مسلم ما ظاهره أنه كتب مباشرة وقد ذهب إلى ذلك جماعة منهم أبو ذر عبد الله بن أحمد الهروي والقاضي أبو الوليد الباجي وغيرهما واشتد تكبير كثير من علماء بلادنا على أبي الوليد الباجي حتى كان بعضهم يسبوا يطعن فيه على المنبر وتأولوا كرا العلماء ماورد من أنه كتب على ان معناه أمر بالكتابة كما تقول كتب السلطان لفلان بكنا أي أمر بالكتب \* اذا لا رتاب المبطون أي لو كان يقرأ كتباً قبل نزول القرآن عليه أو يكتب لحصلت الربة للبطلين إذ كانوا يقولون حصل ذلك الذي يتلوه مما قرأه قيل وخطه واستغفله فكان يكون لهم في ارتياهم تعلق ببعض شبهه وأما ارتياهم مع وضوح هذه الحجة فظاهر فساد والمبطون أهل الكتاب قاله قتادة أو كفار قرئش قتله مجاهد وسواهم بطلين لأنهم كفروا به وهو أي بعيد من الرب والمالم يكن قارئاً ولا يكتب كان ارتياهم لا وجه له \* بل هو أي القرآن آيات بينات واحسان الاعجاز في صدور الدين أو توال العلم أي يستقره مؤمن بها محمودة في صدورهم يتلوا أو أكثر الأمة طاهر اخلاف غيره

عن عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة **هـ** اكثر المفسرين ذهبوا الى ان قوله باعبادي زلت فمعن كان مقبلا عكاهما وبالهجرة عنها الى المدينة أي جانبوا أهل الشرك واطلبوا (١٥٦) أهل الايمان ولما أخبر تعالى بسعته أرضه وكان ذلك اشارة

الى الهجرة وأمر بعبادته فكان قد يتوهم متوهم أنه اذا خرج من أرضه التي نشأ فيها لأجل من حلها من أهل الكفر الى دار الاسلام لا يستقيم له فيها ما كان يستقيم له في أرضه فربما أدى ذلك الى هلاكه أخبرنا كل نفس لها أجل تبلغه وتموت في أي مكان حل وان رجوع الجميع الى جزائه يوم القيامة وقرئ **و** لنسبوتهم **هـ** من المباهة وهي المرجع والمعنى لتجعل لهم مكان مباهة أي مرجعا يأوون اليه **هـ** عر **هـ** أي علالي وقرئ **و** لنسبوتهم من نوى أي أقام وهو فصل لازم فدخلت عليه هذه التعدية فصار يتعدى إلى واحد وقرأ **و** مشددا عدى بالتضعيف فانتصب غرها اما على اسقاط حرف الجر أي في غرف م اتسع فحذف واما على تضمين الفعل معنى التبوئة فتعدى الى اثنين أو شبه الطرفين الكائن المختص بالمهم فوصل اليه الفعل **هـ** الذين صبروا **هـ** أي على مفارقة

من الكتب فليس بمعجز ولا يقرأ الا من الصفح وجاء في صفته هذه الأمانة صدورهم أناجيلهم وكونه القرآن يؤيده قرأه عبد الله بل هي آيات وقيل بل هو أي النبي وأمره آيات يبين قاله قتادة وقرأ بل هو أي بيته على التوحيد وقيل بل هو أي كونه لا يقرأ ولا يكتب يقال جحدته وجحدته به وكفرت به وكفرت به وقيل والجحد الأول معلق بالوحدانية والثاني معلق بالنبوة وخفت تلك بالكافر ولا تقيم المؤمنين في قوله يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن وهذه بالطالين لأنه جحد بعد إقامة الدليل على كون الرسول صدر منه القرآن منزل عليه وهو أي لا يقرأ ولا يكتب فهم الظالمون بعد ظهور المعجزة **هـ** وقالوا لا أنزل عليه آية من رب أي قرئ وبعض اليهود كانوا يعلمون فريضة مثل هذا الاقتراح يقولون له الأبا نيك ما يمشي آيات موسى من العصا وغيرها وقرأ العريبان ونافع وحفص آيات على الجمع وباقي السبعة على التوحيد قل إنما الآيات عند الله ينزل أنبأ شاء ولو شاء أن ينزل ما يقهر حونه لفعل **هـ** وإنما أنا مذمير بما أعطيت من الآيات وذكر يحيى بن جعدة ان ناسا من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب قد كتبوا فيها بعض ما يقول اليهود فلما نظر اليها ألقاها وقال كفر بها جاعة قوم أو ضلالة قوم أن يرغبوا عما جاء به نبهم الى ما جاء به غير نبهم فرأى أنهم يكفهم والذي يظهر انه رد على الذين قالوا لا أنزل عليه آية من رب أي أولم يكفهم آية مغنية عن سائر الآيات ان كانوا طالين الحق غير متعنتين هذا القرآن الذي تدوم تلاوته عليهم في كل مكان وزمان فلا تزال معهم آية ثابتة لا تزول ولا تضع محل كما تزول كل آية بعد وجودها ويكون في مكان دون مكان **هـ** ان في هذه الآية الموجودة في كل مكان وزمان رحمة لنعمة عظيمة لا تنسرك وتذكره وقيل أولم يكفهم يعني اليهود أن أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم بتحقيق ما في أيديهم من نعمتك ونعت دينك **هـ** وروى ان كعب بن الأشرف وأصحابه قالوا يا محمد من يشهدنا نرسول الله فزلت قل كفى بالله نبي و بينكم شهد أي قد بات وأذرب واسمك جحدتموه وهو العالم ما في السموات والارض فيعلم أمرى وأمركم والدين أسوا بالباطل **هـ** قال ابن عباس بغیر الله وقل مقاتل بعبادة الشيطان وقيل بالتميم هو يستعملونك أي كفار قرئ في قولهم انما بما عدانا وقول النصر ما طرأ عليه حجارة وهو استعجال على حجة التعجيز والتكذيب والاستهزاء بالذباب الذي كان يتوعدهم به الرسول والأجل المعنى مسباه الله وأئذ في اللوح لعذابهم وأوجب الحكمة تأخير **هـ** وقال ابن جبر يوم القيامة وقال ابن سلام أجل ما بين النفتخين وقيل يوم يدره وليأتينهم نعمة أي فجأة وهو ما ظهر يوم يدر وفي السنين السبع ثم كرر فاعلم وقبعه وأخبار وراهم جهنم تحيط بهم وانتصب يوم يقسمهم محطبة **هـ** وقرأ الكوفيون ونافع ويقول أي الله وبني السبعة بالنون نون العظمة أو نون جاعة الملائكة أو البرهيم بالناء أي جهنم كما نسب القول اليها في وتقول هل من مزيد **هـ** وقرأ ابن سعد ورسول أبي عبيدة ويقال مبينا للقول **هـ** عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاي الى فاعيدون كل نفس دائمة الموت ثم اليسار جعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئهم من الجحيم غير نعيم من تحتها الاهار خالد في باطنهم أحر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون

أوطانهم والهجرة **هـ** وعلى ربهم يتوكلون **هـ** هذان جماع خير كله الصبر وتقوى الامور الى الله تعالى ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بالهجرة عدوا العمر ما لوعره في بلاد اذار لسيده ولا عفار ولا من يطعم مثل هذا كبر الدواب التي تنقب ولا تدخ ولا تفرقها ولا يحملها فقامت الحلة أي لا تعمل ولا تنظر في ادحار ثم قال الله عزها أي على ضعفها

واياكم اى على قدرتمكم على الاكساب وعلى التعيل في تحصيل المعيشة ومع ذلك فزادكم هو الله تعالى ومما هنالك الاشارة بهذه  
ازدراء للدينوا وصغير الامر هاوا الحيوان والحياة بمعنى واحد (١٥٧) وجعلت النار الآخرة حيوانا على المبالغة بالوصف بالحياة ولما

ذكر تعالى أنهم مقررون بالله

تعالى اذ سئلوا من خلق

العالم ومن نزل من السماء

ماء ذكر أيضا حلة أخرى

يرجعون فيها الى الله تعالى

ويقرون بأنه هو

الفاعل لما يرد ذلك حين

ركوب البحر واضطراب

أمواجه واختلاف رياحه

اذا هم يشركون

جواب لما أي حاجا للتجنية

اشرا بهم بالله تعالى أي لم

يتأخر عنها ولا وقتا والظاهر

في ليكفروا أنها لام كي

وعطف عليه وليتقوا

والمعنى عادوا الى شركهم

ليكفروا أي الحامل لهم

على الشرك كفرهم بما

أعطاهم الله تعالى وتلذذهم

بما استعوا به من عرض

لدينا بصلاح المؤمنين

فلم يقابلوها بالاشكر لله

تعالى على ذلك ثم ذكرهم

تعالى بنعمه حيث أسكنهم

بلدة آمنوا بها لا يفزعهم

أحد ولا يسلب منهم مع

كونهم قليلي العدد قارين

في مكان غير ذي ررر وهذه

من أعظم النعم التي كفروا

بها وهي نعمته لا يقدر

عليها الا الله تعالى وفي الذين

جاهدوا أطلق المجاهدة

وكأن من دابة لا يحصل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق  
السموات والارض وسهر النعس والقصر ليقولن الله فأنى يؤفكون الله يسطر الرزق لمن  
يشاء من عباده ويقدره ان الله بكل شئ عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأجابه الارض  
بدموتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون ومما هنالك الحياة الدنيا الالهو ولعب وان  
الدار الآخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون فاذركموا في الفلك دعوا الله خالصين له الذين فلما  
نجاهم الى البر اذ هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتقوا فسوف تعلمون أولهم وانا جعلنا  
حرما آمناء يتطفف الناس من حولهم أقبال باطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ومن أظلم ممن  
افتري على الله كتابا وكذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهلوا فإنا  
لمدينهم سبلوا وان الله ليعلم المحسنين أكثر المفسرين ذهبوا الى ان قوله يا عبادي الآية نزلت فحين  
كان في مكة أمره بالهجرة عنها الى المدينة أي جابوا أهل الشرك واطلبوا أهل الايمان وقال  
أولاهم السفر والطلب أولاهم وقال ابن جرير وعطاء ومجاهد ومالك بن أنس الارض التي فيها  
الظلم والمنكر ترتب فيها هذه الآية ولم يزلهم الهجرة عنها الى بلدهم وقال مطرف بن الشخير ان أرضي  
واسعة عدة بسعة الرزق في جميع الارض وقيل أرض الجنة واسعة أعطيتكم وقال مجاهد سافروا  
لجهاد أعدائه فإياي فاعبدون من باب الانشغال أي إياي اعبدوا فاعبدون وهو حال الزمخشرى  
(فان قلت) ما معنى الفا في فاعبدون وتقدم المفعول (قلت) الغاء جواب بمرط مخدوف لان المعنى  
ان أرضي واسعة فان لم تحصلوا العباد في أرض فاطلصوا في غيرها ثم حذف الشرط وعوض من  
حذفه تقديم المفعول مع اعادة تقديم معنى الاختصاص والاختصاص انتهى ويحتاج هذا الجواب الى  
تأمل ولما أخبر تعالى بسعة أرضهم كان ذلك إشارة الى الهجرة أمرهم بعبادته فكان قد يتوهم منهم  
أنه اذا خرج من أرضه التي نشأ فيها لاجل من حلها من أهل الكفر الى دار الاسلام لا يستقيم له فيها  
ما كان يستقيم له في أرضهم بما أدى ذلك الى هلاكه أخر ان كل نفس لها أجل تلف وتموت في  
أي مكان حل وان رجوع الجميع الى أجزائه يوم القيامة وقرأ على ترجعون مبني للفاعل والجمهور  
مبني للمفعول بناء الخطاب وروى عن عاصم بناء العيب وقرأ أبو حنيفة دافعة بالنون الموب  
بالصب وقرأ الثبوتهم من المباءة وقرأ على وعبد الله والربيع بن خيم وابن وثاب وطلمعة وزيد بن  
علي وجزؤا الكسائي من الثواء وبأسعدى اثنين قال تعالى تبوء المؤمنون ميثاقا للقتال وقد  
جاء متعديا باللام قال تعالى وادبوا بالابراهيم مكان البيت والمعنى ليصلن لهم مكان بناء أي مرجعا  
ياورون اليه غر فأي علاني وأما لوى فغناه وأغام وهو فصل لارم فدخل عليه هزم التعدي صار  
يتعدى الى واحد وقد قرئ متعديا بالتضعيف فاستصعب عرفا ما على اسقاط حرف الجر أي في  
عرف ثم اتسع لحنه وما على تضعيف الفعل معنى التوسعة فتعدي الى اثنين أو ثلثة الطرف المكاني  
المختص بالمبهم وصل اليه الفعل وروى عن ابن عاصم غر فابضم الراء وقرأ ابن وثاب فقم بالفاء  
والجمهور يعفاهم فيه الذين صبروا أي على مفارقة أطعامهم والهجرة جميع المشايخ من امتثال الأوامر  
واجتناب المناهي وعلى زهم يتوكون هذا جماع الخبر كمال الصبر وتعويض الأمور الى الله تعالى

ولم يقيد بها بمعلق ليتناول المجاهدة في العس قال ابن عباس جاهدوا أهواءهم في طاعة الله لهدنهم دابة الى سبل الخير كقولهم  
والذين اهتدوا رادهم هدى وآتاهم تقواهم والذين مستأخه القسم المحذوف وحواله وهو لهدنهم

ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم بمكة بالهجرة عافوا الفقير فقالوا غربة في بلاد دار لنا ولا فيه عقار ولا من يعلم قتلهم بها كثر الدواب التي تنقب ولا تذخر ولا ترى رزقها ولا تحمل رزقها من الجمل أى لا تنقل ولا تنظر في ادخار قاله محاهد وأبو جحر وعلى بن الأهرم والادجار جاء في حديث كيف بك إذا بقيت في حثالة الناس يحبون رزق سنة لمضعف اليقين قيل ويجوز أن يكون من الحثالة التي لا تنكف لنفسها ولا ترى \* وقال الحسن لا تحمل رزقها لا تذخر إنما يصح في رزقها الله وقال ابن عباس لا يدخر إلا الأدي والنمل والفأرة والعقق وقيل البلبل يحتمل في حثنيه ويقال للعقق مخايبه لأنه ينسأها واستقاء حثالها رزقها الماض عنها وعجزها عن ذلك وأما لكونها خلقت لأعقل لها في فكر فيما يجزؤه للمستقبل أى رزقها على ضعفها وأما كى على قدرتك على الاكتساب وعلى التحصيل في تحصيل المعيشة ومع ذلك فإزقكم هو الله وهو السميع لقولكم يخشى الفقر العظيم بما انطوب عليه ضائقكم ثم أعقب تعالى ذلك باقرارهم بأن مبدع العالم ومسنخه اليرين هو الله وتبع ذلك ببسط الرزق وضيقة فقال الله يبسط الرزق لمن يشاء ان يبسطه ويقدر لمن يشاء أن يقدره والضمير في له ظاهره العود على من يشاء فيكون ذلك الواحد يبسط له في وقت ويقدر في وقت ويجوز أن يكون الضمير عائدا عليه في اللفظ والمراد لمن يشاء آخر فصار نظير وما يصبر من معمر ولا ينقص من عمره أى من عمر معمر آخر وقولهم عندى درهم ونصفه أى واصل درهم آخر فيكون البسوط له الرزق غير المصيق عليه الرزق وهو أعلقمة الحصى ويقدر بضم الياء وفتح القاف وشدة الدال علم به لم ياصلح العباد وما يفسدهم ولما أخبرناهم مقررون بأن موجد العالم ومسنخه اليرين ويحيى الأرض بعد موتها هو الله كان ذلك الاقرار ملازما لهم ان رازى العباد انما الله هو المتكفل به وأمر رسول الله بالجدلة تعالى لان في اقرارهم توحيد الله بالابداع وبني السركاء عنه في ذلك وكان ذلك حجة عليهم حيث أسندوا ذلك الى الله وعبدوا الأصنام بل أكثرهم لا يعقلون حيث يقررون بالصانع الرازق المحيى ويعبدون غيره \* وما هذه الحياه الدنيا الا شاره بهتة ازدرأه للديا وتغير لأمرها وكيف لا وهى لاتزن عند الله جناح بعوضه أى ما هى في سرعته ولها عن أهلها ومومهم عنها الا كما يلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون والحيوان والحياه بمعنى واحد وهو عند الخليل وسيو به مصدر حي والمعنى لهى دار الحياه أى المسقرة التي لا تنقطع \* قال محاهد لا موب فيها وقيل الحيوان الحى وكأنه أطلق على الحى اسم المصدر وجعلت الدار الآخرة حيا على المبالغة بالوصف بالحياة وظهور الواو في الحيوان وفي حيوة علم لرجل استدل به من ذهب الى أن الواو في مثل هذا التركيب تبدل ناء لكسر ما قبلها نحو تنى من الشقوة ومن ذهب الى أن لام الكلمة لا ما ياء زعم ان ظهور الواو في حيوان وحيوة بدل من ياء شدة واذوا جواب لو مخدوف أى لو كانوا يعلمون لم يؤثروا دار الفناء عليها وجاء بمصدر حتى على فصلان لأنه تبدل على الحركة والاضطراب كالعليان والسرور واللبيان والحولان والطوفان والحى كثير الاضطراب والحركة فهذا البناء فيه لكثرة الحركة ولما ذكر تعالى انهم مقررون بالله اداسئلوا من خلق العالم ومن رزق من السماء ماء ذكر أيضا حالة أخرى يرجعون فيها الى الله ويقرون بأنه هو الماعل لما يريد وذلك حين ركوب البحر واضطراب أمواجه واختلاف رياحه \* وقال الرمحسرى (هان قلت) ثم اصل قوله هادار كسوا في الفلك (قلت) مخدوف دل عليه ما وضعهم به وسرح من أمرهم معناه على ما وضعوا به من الشرك والعبادادار كسوا في الفلك دعوا

الله مخلصين له الدين كائنين في صورة من يحلص الدين لله من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله  
 ولا يدعون مع الله آخرون في المخلصين ضرب من التهم واذا هم بشر يكون جواب بل أي حاجاً  
 السجدة اشرا كهم بالله أي لم يتأخرو عنها ولا وقتا ولا ظاهراً في ليكفروا انها لام كي وعطف عليه  
 وليقتعوا في قراءة من كسر اللام وهم العربيان ونافع وعاصم والمعنى عادوا الى شركهم ليكفروا  
 أي الحامل لهم على الشرك هو كفرهم بما أعطاهم الله تعالى وتلذذهم بامتعاها به من عرض الدنيا  
 بخلاف المؤمنين منهم اذ انجوا من مثل تلك الشدة كان ذلك جالب شكر الله تعالى وطاعته  
 مزادة وقيل اللام في ليكفروا وليقتعوا لام الأمر ويؤيده قراءة من سكن لام وليقتعوا وهم  
 ابن كثير والاعشى وحزرة والسكاني وهذا الأمر على سبيل التهديد كقوله اعملوا ما شئتم \* وقال  
 الزمخشري (هنا قلت) كيف جاز أن يأمر الله تعالى بالكفر وبأن يعمل العصاة ما شاؤا وهو أنه عن  
 ذلك ومتوعد عليه (قلت) هو عار عن الخذلان والتعليق وان ذلك الأمر مسخط الى غاية انتهى  
 والتعليق والخذلان من ألفاظ المعتزلة \* وقرأ ابن مسعود فقتعوا فسوف تلعنون بالباء فيها أي  
 قيل لهم تمتعوا فسوف تلعنون وكذا في مصحف أبي \* وقرأ أبو العالية فيقتعوا بالياء مبنياً للفعول  
 ومن قرأ وليقتعوا سكنون اللام وكان عسده اللام في ليكفروا لام كي فالواو عاطفة كلاماً على  
 كلام لام عاطفة فعل على فعل \* وحكى ابن عطية عن ابن مسعود لسوف تلعنون باللام ثم دكرهم  
 تعالى سبحانه حيث أسكنهم بلدة آمنوا فيها لا يمرضهم أحد ولا يستلب منهم مع كونهم قليلي العدد  
 قارين في مكان لا زرع فيه وهذه من أعظم النعمة التي كفرها وهي نعمة لا يقدر عليها الا الله تعالى  
 \* وقرأ الجمهور يؤمنون ويكفرون بالياء فيها \* وقرأ السلمي والحسن بباء الخطاب فيها  
 وافتراؤهم الكذب زعمهم ان الله يكره ان يكذبوا فيكون تكذيبهم بالحق كفرهم بالرسول والقرآن وفي قوله لما  
 جاءه اشعار بأهم لم يتوقفوا في تكذيبه وقت عجيء الحق لهم بخلاف العاقل فانه اذا بلغه خبر نظره فيه  
 وفكر حتى يبين له اصدق هو أم كذب وأليس تقرير لقامهم في جهنم كقوله  
 \* ألسنم خير من ركب المطايا \* وللكافرين من وضع الظاهر موضع المضمرة أي مشواهم والذين  
 جاهدوا فيها أطلق المجاهدة ولم يقيد بما يتعلق ليتناول المجاهدة في النفس الأتامة بالسوء والسيطان  
 وأعداء الدين وما ورد من أقوال العلماء طلقه قصودها المثل \* قال ابن عباس جاهدوا أهواءهم في  
 طاعة الله وشكر آلائه والصبر على بلائه \* لتهديهم سبيلاً تهديهم هداية الى سبيل الخير كقوله والذين  
 اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم \* وقال السدي جاهدوا فينا بالثبات على الإيمان لتهديهم سبيلنا  
 الى الجنة \* وقال أبو سليمان لدار ابي جاهدوا فيها علموا تهديهم الى ما لم يعلموا وقيل جاهدوا في  
 الغزو لتهديهم سبيل الشهادة والمعصرة \* وقال ابن عباس المحسين الموحدين وقال غيره المجاهدون  
 \* وقال عبد الله بن المبارك من اعتاصت عليه مشقة فليسأل أهل الثور عنها كقوله تعالى  
 لتهديهم سبيلنا والذين متدأخرو القسم المحنوق وجوانه هو هو لتهديهم وهذا ونظيره رد على أبي  
 العباس ثعلب في منعه ان تقع جلته القسم والمقسم عليه خيراً للبتة ونظيره والذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات لسواهم

﴿ سورة الروم ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) هذه السورة مكية بخلاف وسبب نزولها ان كسرى بعث جيشا الى الروم وأمر عليهم رجلا اختف في اسعفه فسار اليهم ليل هارس فظفروا قتل وخرب وقطع زيتونهم وكان التقاهم باذرعاب وبصرى وكان قد بعث قصير رجلا اميرا على الروم وفي كتابنا البحر ذكر حكاية غلب الروم هارس قل ابن عطية والقراءة بضم العين أصح وأجمع الناس على سيغليون انه يفتح الياء براديه الروم وروى عن ابن عمر انه قرأ أيضا سيغليون بضم الياء وفي هذه القراءة قلب المعنى الذى تظاهرت به واليات انتهى قوله أجمعوا ليس كذلك ألا ترى ان الذين قرؤا غلبت بفتح العين هم الذين قرؤا سيغليون بضم الياء وقع اللام فليست هذه مخصوصة بآب عمر كاذكر في بضع سنين تقدم الكلام عليه في يوسف والظاهر ان يومئذ طرف معمول ليفرح والتونين فيعلمون من الجملة المحذوفة أى ويوم اذ يغلب الروم هارس يفرح المؤمنون ثم ابتدأ الاخبار بفرح المؤمنين بالنصر وبصرى الله أى الروم على فارس أو المسلمين على عدوهم وانتصب وعد الله على أنهم مصدر مؤكل مضمون الجملة التى تقدمت وهو قوله سيغليون و يفرح المؤمنون ولكن أكره الناس الكفار من قريش وغيرهم لا يصدقون نفي عنهم العلم بالنافع والآخرة وقد أثبت لهم العلم باحوال الدنيا يعلمون ظاهرا أى بينا أى ما أدتهم اليه حواسهم فكأن علومهم اذن هي علوم ( ١٦٠ ) الباطن أولم يتفكروا الظاهر انها ملقة ومتعلقها

﴿ سورة الروم ستون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ أم علمت الروم في أدنى الارض وهم من بعدهم سيغليون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعده يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكره الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون أولم يسبروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأناروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات ها كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين أسأوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون ويوم تقوم الساعة يسلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم ربهم الأجل المسمى ﴾ أو

الجملة من قوله ما خلق الخ وفي أنفسهم ظرف على سبيل التاكيد لأن الفكر لا يكون الا في النفس كما أن الكتابة لا تكون الا باليد وبالخط في موضع الخال أى يلتبس بالحق مقترنة به وتقدر أجل مسمى لا بد لها ان تنتهى اليه وهو قيام الساعة ووقت الحساب والثواب والعقاب والمراد بقاء ربهم الأجل المسمى أو

لم يسبروا في الأرض هذا تقرير وتوبيخ أى قد ساروا ونظروا الى ما حل بمن كان قبلهم من مكذبى الرسل وأناروا الارض أى قلبوها للزراعة وغير ذلك وعمرها من المارة أى بقاؤهم فيها أكرم من بقاء هؤلاء آمن العمران أى سكوا بها وقرئ عاقبة بالرفع وهى اسم كان والذين أسأوا من وضع الظاهر موضع المضمر كأنه قال عاقبة مكرهم وخبر كان قوله السوأى وهى الحالة السيئة والسوأى أى تفصيل مؤنث تذكيره الاسو او يجوز ان يكون السوأى منصوبا بأسأوا وأن كذبوا هو الخبر أى تكذيبهم بآيات الله وقرئ عاقبة بالصب على انه خبر كان واسمها يجوز ان يكون السوأى ويجوز ان يكون أن كذبوا أى تكذيبهم فيكون السوأى مصدرا لآسأوا قال الخمشرى ويجوز ان يكونان بمعنى أى وجه آخر وهو ان يكون أسأوا السوأى هنا بمعنى اقرءوا الخطيئة التى هى أسوأ الخطايا وأن كذبوا عطف بيان لها وخبر كان محذوف كما يحذف جواب لما ولوارادة الإجماع انتهى وكون ان هنا حرف تفسير مكلف جدا وأما قوله أسوأ الخطايا فكذلك فى النسخة التى طبعناها جمع جمع التكسير باللام ولنا وذلك لان نفاصا بما يقتصر فيه على مورد السماع ولا يبعد ان يكون زيادة التاء فى خطايات من الناسخ وأما قوله وأن كذبوا عطف بيان لها أى للسوأى وخبر كان محذوف الخبر فذا فهم أى هجمي لان الكلام مستقل فى غاية الحسن بلا حذف فشكله محذوف لا يدل عليه دليل وأعمامنا لا يميزون حذف خبر كان وأخواتها لا تقتضيان ولا اختصارا الا ان ورد من شئ فلا يقاس عليه بلس المجرمون أى لا ينطقون فى روضه والارض داب النبأ والماء

﴿يحبسون﴾ يسرون

حبسه مره سرورا  
نهله وجهه ونظره اثره  
ومعنى محضرون  
مجموعون له لا يغيب أحد  
منهم وجاء في روضة منسكرا  
وفي العذاب معرفا  
والتمثيل لاهلها امرها  
وتفخيمه وجاء بحبسون  
بالفعل المضارع لاستعماله  
لتجدد لاهلها كل ساعة يأتيهم  
ما يسرون به من تجديدات  
الملاذ أو أنواعها المختلفة  
وجاء محضرون باسم  
الفاعل لاستعماله للثبوت  
فهم اذا دخلوا العذاب  
يقبون فيه محضرون فهو  
وصف لهم لازم

( الدر )

﴿ سورة الروم ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( ع ) والقراءة بضم الغين  
أصح وأجمع الناس على  
سيفلون أنه يفتح الباء  
يراد به الروم وروى عن  
ابن عمر أنه قرأ سيفلون  
بضم الباء وفي هذه القراءة  
قلب المعنى الذي تظاهرت  
به الروايات انتهى ( ح )  
قوله وأجمعوا ليس  
كذلك ألا ترى أن الذين  
قرأوا غلبت بفتح الغين  
هم الذين قرأوا سيفلون  
بضم الباء وفتح اللام  
فليست هذه مخصوصة  
بابن عمر كادكر

الساعة يومئذ ينفقون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبون وأما الذين  
كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون ﴿ هذه السورة مكية قال  
ابن عطية وغيره بلا خلاف ﴾ وقال الزمخشري الا قوله فبهان الله سبب نزولها ان كسرى  
بعث جيشا الى الروم وأمر عليهم رجلا واختلف الثقلة في اسمه فسار اليهم بأهل فارس ونظروا قتل  
وخرّب وقطع زيتونهم وكان التقاؤهم بأدرعات وبصرى وكان قد بعث قيصر رجلا أسيرا الى  
الروم ﴿ وقال مجاهد الثقلة بالجزيرة ﴾ وقال السدي بأرض الاردن وفلسطين فسحق ذلك على  
المسلمين لكونهم مع الروم أهل الكتاب وفرح بذلك المشركون لكونهم مع المجوس ليسوا  
بأهل كتاب وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروم سيفلون في بضع سنين وتزلت أوائل  
الروم فصاح أبو بكر بهما في نواحي مكة ألم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد عليهم سيفلون  
في بضع سنين فقال ناس من مشركي قريش زعم صاحبنا ان الروم ستغلب راسا في بضع سنين  
أفلا تراهم على ذلك فقال بلى وذلك قبل نعيم الرهان فانتقموا أن جعلوا بضع سنين وثلاث  
فلائص وأخبر أبو بكر رسول الله بذلك فقال هلا خبطت فارجع فزدهم في الاجل والرهان  
لجعلوا الفلائص مائة والاجل تسعة أعوام فلظهرت الروم على فارس في السنة السابعة وكان من  
راهن أبي بن خلف فلما أراد أبو بكر الهجرة طلب منه أبي كليل بالخطر ان غلبت فكفل به  
ابن عبد الرحمن فنهأ أراد أبي كليل أن يخرج الى أحد طلبه عبد الرحمن بالكفيل فأعطاه كفلا ومات  
أبي من جرحة النسي صلى الله عليه وسلم وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وقيل كان النصر  
يوم بدر للفريقين فأخذ أبو بكر الخطر من درية أبي وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له  
نصدي به وسبب ظهور الروم ان كسرى بعث الى شهر زان وهو الذي ولاه على محاربة الروم أن  
أقتل أخاك فرخان لقاها فلما هو قوله لقد رأيته جالسا على سرير كسرى فلم يقتله فبعث  
الى فارس اني عزلت شهر زان ووليت أخاه فرخان وكتب اليه اذا ولي أن يقتل أخاه شهر زان  
فأراد قتله فأخرج له شهر زان ثلاث هئات من كسرى بأمره بقتل أخيه فرخان قال وراجسته  
في أمرها مرارا ثم تقتلني بكتاب واحد فرد الملك الى أخيه وكتب شهر زان الى قيصر ملك الروم  
فتموا ناعلى كسرى فغلبت الروم فارس وجاء الخبر ففرح المسلمون وكان ذلك من الآيات البينات  
الشاهدة بصفة النبوة وان القرآن من عند الله لا يأتى من علم العباد الذي لا يعلمه الا الله  
﴿ وفرأ على وأبوسعد الخدري وابن عباس وابن عمر ومعاوية بن قرة والحسن غلبت الروم مبنيا  
للفاعل سيفلون مبنيا للفعول والجمهور مبنيا للفعول سيفلون مبنيا للفاعل ﴾ وتأويل  
ذلك على ما فسره ابن عمر ان الروم غلبت على أدنى ديار الشام يعني بالريف السوداء كذلك  
عن عثمان وتأوله أبو حاتم على أن الروم غلبت يوم بدر فزاد ذلك على كفار قريش وسرا المؤمنين  
وبشر الله عباده بأنهم سيفلون في بضع سنين انتهى فيكون قد أخبر عن الروم بأنهم قد غلبوا  
وبأنهم سيفلون فيكون غلبهم مرتين ﴿ قال ابن عطية والقراءة بضم العين أصح وأجمع الناس  
على سيفلون بفتح الباء يراد به الروم وروى عن ابن عمر أنه قرأ سيفلون بضم الباء وفي هذه  
القراءة قلب المعنى الذي تظاهرت به الروايات انتهى وقوله وأجمعوا ليس كذلك ألا ترى أن الذين  
قرأوا غلبت بفتح الغين هم الذين قرأوا سيفلون بضم الباء وفتح اللام وليست هذه مخصوصة بابن عمر  
وقرأ الجمهور عليهم بفتح الغين واللام وعلى ابن عمر ومعاوية بن قرة ما سكاها والقياس عن ابن



عمر وغلابهم على وزن كتاب الروم طائفة من النصارى وأدنى الأرض أقربها فان كانت الواقعة في أذربايجان في أدنى الأرض بالنظر إلى مكة وهي التي ذكرها امرؤ القيس في قوله  
تنورتها من أذربايجان وأهلها \* يثير أدنى دارها نظرها ل

وان كانت بالجزيرة فهي أدنى بالنظر إلى أرض كسرى فان كانت بالأردن فهي أدنى بالنظر إلى أرض الروم \* وقرأ الكلبي في أدنى الأرض وتقدم الكلام في مدلول البضع باعتبار القراءتين في غلبت بضم السين يكون مضاه للفعول والفتح يكون مضاه للفاعل ويكون المعنى سيفلهم المسلمون في بضع سنين عند انقضاء هذه المدة التي هي أقصى مدلول البضع أخذ المسلمون في جهاد الروم وكان شيخنا الاستاذ أبو جعفر بن الزبير يحكي عن أبي الحكم بن برجان انه استخرج من قوله تعالى \* الم غلبت الروم إلى قوله في بضع سنين افتتاح المسلمين بيت المقدس معيّن زمانه ويومه وكان اذ ذلك بيت المقدس قد غلبت عليه النصارى وان ابن برجان ما قبل الوقت الذي كان عينه للفتح وانه بعد موته بزمان افتحه المسلمون في الوقت الذي عينه أبو الحكم وكان أبو جعفر يعتقد في أبي الحكم هذا انه كان بطلع على أشياء من العيباء يستخرجها من كتاب الله \* لله الأمر أي انفاذ الأحكام ونصر بها على ما يريد \* وقرأ الجهور من قبل ومن بعد بضمهما أي من قبل غلبة الروم ومن بعدها ولما كانت مضافين إلى معرفة وحذف بنبأ على الصم والكلام على ذلك مذكور في علم النحو \* وقرأ أبو السائب والجحدري وعون العقيلي من قبل ومن بعد بالكسر والتنوين فيما \* قال الزمخشري على الجر من غير تقدير مضاف اليه واقتطاعه كما نه قبل قبلا وبعد بمعنى أولاً وآخر انتهى \* وقال ابن عطية ومن العرب من يقول من قبل ومن بعد بفتح الف من قبل ومن بعد بضمها أي انتهى \* قال الفراء ويجوز ترك التنوين فيبقى كما هو في الإضافة وان حذف المضاف انتهى وأنكر الخاس ما قاله الفراء ورده وقال للفراء في كتابه في القرآن أشياء كثيرة من العلط منها أنه رغم أنه يجوز من قبل ومن بعد واما يجوز من قبل ومن بعد على أنهما كرتان والمعنى من متقدم ومن متأخر \* وحكى الكسائي عن بعض بني أسد الله الأمر من قبل ومن بعد الأول مخفوض منون والثاني مضموم بلا تنوين والظاهر أن يومئذ طرف يفرح المؤمنون وعلى هذا المعنى فسر المفسرون وقيل يومئذ عطف على من قبل ومن بعد كما نه حصر الأزمنة الثلاثة الماضي والمستقبل والحال ثم ابتدأ الاحبار يفرح المؤمنون بالنصر وينصر الله أي الروم على فارس أو المسلمين على عدوهم أو في ان صدق ما قال الرسول من أن الروم ستغلب فارس أو في أن يسلط بعض الظالمين على بعض حتى تقاتلوا وتناكصوا احتمالاً وفي الحديث فارس طمحة أو بطمحتان ثم لا فارس بعدها أبداً والروم ذاب القرون كلها ذهب قرن خلف قرن إلى آخر الأبد \* وقال ابن عباس يوم بدر كانت هرمة عبدة الأوثان وعبدة النيران وقال معاذ أبو سعيد الجحدري وقيل ورد الخبر يوم الحديبية وفاة كسرى فسر المسلمون بحرب المتركين ولوب عدو لهم في الأرض متكن \* وهو العربر بانتقامه من أعدائه الرحيم لأوليائه \* وانتصب وعد الله على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة التي تقدمت وهو قوله سيفلهم وقوله يفرح المؤمنون \* ولكن أكثر الناس الكفار من قرش وغيرهم لا يعلمون نفي عنهم العلم النافع للآخر وقد أثبت لهم العلم بأحوال الدنيا قيل والمعنى لا يعلمون أن الأمور من عند الله وان وعده لا يخلفه وان ما يورده بعينه صلى الله عليه وسلم حق \* يعلمون طاهر أي يبين أي ما أدته اليهم حواسهم فكان علوهم انما هي علوم البهائم

• وقال ابن عباس والحسن والجمهور معناه ما فيه الظهور والعلو في الدين من اتقان الصناعات والمباني ومغلان كسب المال والفلاحات ونحو هذا وقالت فرقة معناه ذهابا ثلاثا أي يعلمون أمور الدنيا التي لا بقاء لها ولا عاقبة • وقال الهنلي

وعبرها الواشون أتى أحبا • وتلك شكاها ظاهرك عارها

أي زائل • وقال ابن جبير ظاهرا أي يعلمون من قبل الكهنة مما ستره الشياطين • وقال الرماي كل ما يعلم بأوائل الرؤية فهو الظاهر وما يعلم بدليل العقل فهو الباطن • وقال الزمخشري يعلمون بدل من قول لا يعلمون وفي هذا الإبدال من التكلفة أنه أبدله منه وجعله بحيث يقوم مقامه ويسد مسده لعدم كونه لا يرى بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يباور الدنيا • وقوله ظاهرا من الحياة الدنيا فيقيد أن الدنيا ظاهرا وباطنا فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتمتع بملادها وباطنها وحقيقتها أنها مجاز للآخرة ونزود اليها منها بالطاعة والأعمال الصالحة وهم الثانية تو كيد لم الأولى أو مبتدا وفي إظهارهم على أي الوجوه كانت تبينه على غفلتهم التي صاروا ملتبسين بها لا ينفكون عنها وفي أنفسهم معمول ليتفكروا ما على تقدير مضاف أي في خلق أنفسهم ليخرجوا من العفلة فيعلموا أنهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فقط وبسدوا بذلك على الخالق المخبر ثم أخبر عقب هذا بأن الحق هو السبب في خلق السموات والأرض وأما على أن يكون في أنفسهم طرعا للفكرة في خلق السموات والأرض فيكون في أنفسهم تو كيدا لقوله يتفكرون كما تقول أبصر بعينك واسمع بأذنك • وقال الزمخشري في هذا الوجه كأنه قال أولم يصدنوا التفكير في أنفسهم أي في قلوبهم الفارغة من الفكر والفكر لا يكون إلا في القلوب ولكه زيادة تصور لحال المتفكرين كقولك اعتقده في قلبك وأضره في نفسك • وقال أيضا يكون صلة المتفكر كقولك تمكر في الأمر وأجال فكره • وما خلق الله متعلق بالقول المحدث ومعناه أولم يتفكروا فيقولوا هذا القول وقيل معناه فيعلمون الآن في الكلام دليلا عليه انتهى والدليل هو قوله أولم يتفكروا وقيل أولم يتفكروا متصل بما بعده ومثله تم يتفكر وأما بصاحبهم من جنه ومثله وظنوا ما لهم من محيص فيكون في معنى الباء تم يتفكر وأما بصاحبهم من كأنه قال أولم يتفكروا بقلوبهم فيعلموا انتهى ويجوز أن يكون تفكروا هامة متعلقة ومتعلقها الجملة من قوله ما خلقني إلى آخرها وفي أنفسهم طرق على سبيل التأكيدي لأن الفكر لا يكون إلا في النفس كما أن الكتابة لا تكون إلا باليد • وبالحق في موضع الحال أي وهي ملتبسة بالخلق مقربة به وتقدير أجل ممهي لا بد لها أن تنتهي إليه وهو قيام الساعة وقت الحساب والثواب والعقاب الآتية إلى قوله أن حسبت أنما خلقناكم عبداً وأنكم الدينال ترجعون كيف سمى تركهم غير راجعين إليه عبداً والمراد ببقاءهم الأجل المسمى • وقال ابن عطية لا يخلق أي بسبب المانع التي هي حق واجب يريد من الدلالة عليه والعبادة له دون فتور والانتصار للعبودية ومنازع الأرواح وغير ذلك وأجل عطف على الحق أي وبأجل مسمى وهو يوم القيامة ففي الآية إشارة إلى البعث والنشور وفساد بنية هذا العالم ثم أخبر عن كثير من الناس أنهم كرهوا بذلك المعنى فبصر بها بقاء الله لأن لقاء الله هو عظيم الأمر وفيه النجاة والهلكة انتهى • وقال أبو عبد الله لا يرى قدم هذا دلائل الانفس على دلائل الآفاق وفيهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم دلائل الآفاق على دلائل الانفس وحكمة ذلك أن المقييد كره الفائدة على

وجه يتحارها فان فهمت والانتقل الى الاين والمستقيم فيهم أولا الاين ثم رتق الى الاخفى وفي  
 أولم يتفكروا بفعل مستند الى السامع فبدأ بما يفهم أولا ثم ارتقى اليه نانيا وفي سريهم أسند الى المفيد  
 قد كرر أولا الآفاق فان لم يفهموا فالانفس اذ لا ذهل للانسان عن دلائلها بخلاف دلائل الآفاق  
 لانه قد يدل عليها وهذا امر اعم في الذين يكرون الله قياما وفودا الآية بدأ باحوال الانفس  
 ثم بدلائل الآفاق \* وقال ايضا هنا وان كثيرا وقبل ولكن أكثر الناس وذلك ان هناك كثر  
 كثيرا بمذكر الدلائل الواضحة وهما أولم يتفكروا في أنفسهم وما خلق الله والايان بعد الدلائل  
 أكثر من الايمان قبلها فبعد ذكر الدليل لا بد ان يؤمن من ذلك الاكثر جمع فلا يبق الاكثر  
 انتهى وفيه تلخيص ولا يتم كلامه الاول الا اذا جعل في أنفسهم محلا للتفكير وجعل ما خلق ايضا محلا  
 نانيا أولم يسير وفي الارض حنا تقرير تو بيخ أي ففساروا ونظروا الى ما حل بمن كان قبلهم من  
 مكذب الرسل ووصف حالهم من الشدة واثارة الارض وهما رتاواتهم أقوى منهم في ذلك \* قال  
 مجاهدون اناروا الارض حر نواها وقال القراء قلبوها للزراعة \* وقال غيرهما قلبوا وجه الارض  
 لاستنباط المياه واستخراج المعادن والقاء البذر فيها للزراعة والاثارة تحريك الشيء حتى يرتفع ترابه  
 \* وقرأ أبو جعفر واناروا الارض بمدة بعد الهزيمة وقال ابن عباد ليس بشئ وخبره أبو الفتح  
 على الاشباع كقوله \* ومن ذم الزمان بمنزاج \* وقال من ضرورة الشعر ولا يجيء  
 في القرآن \* وقرأ أبو حنيفة وآخرون ان الازرة وهو الاستعداد بالشئ \* وقرى واثروا الارض أي  
 أبقوا عنها آثارا وعروها من العماره أي بقاؤهم فيها أكثر من بقاء هؤلاء ومن العمران أي سكنوا  
 فيها أو من العماره قال الزخشي أكثر عمارهم وها من عماره أهل مكة وأهل مكة أهل وادغير ذي  
 زرع عمارهم آثاره الارض أصلا ولا عماره لهم أساسا فهو الاتهم بهم وتضعيف حالهم في دنياهم لان معظم  
 ما يستظهر به أهل الدنيا وبقاؤهم به أمر الحقيقة وهم أيضا ضاعف القوى \* فـ كان الله يظلمهم  
 قبله عذوف أي فكذبهم فأذنل كواقرأ الحرمان وأبو عمرو من كان عاقبة بلرغ اسبال السنان  
 وخبرها السواي أو هو ثابت الاسو افعول من السوء \* أن كذبوا فقول من أجله منه بل يظن  
 لا بأسا والا كان فيه الفصل بين الصلة ومتعلقها بالخبر ويجوز والمعنى ثم كان عاقبتهم فوضع  
 المظهر موضع المضمرة السواي أي العقوبة التي هي أسوأ العقوبات في الآخرة وهي جهنم ويجوز  
 أن تكون السواي مصدرا على وزن فاعل كالرجعي وتكون خبرا أيضا ويجوز أن تكون  
 مفعولا بأساء بمعنى اقترفوا وصفهم مصدر عذوف أي الاساءة السواي ويكون خبر كان ان كذبوا  
 \* وقرأ الأعشى والحسن السوي بابدال الهمزة واوا وادغام الواو فيها كقراءة من قرأ بالسو  
 بالادغام في يوسف وقرأ ابن مسعود السوء بالتذكير \* وقرأ الكوفيون وابن عامر عاقبة بالنصب  
 خبر كان والاسم السواي أو السوء مفعول وكذبوا الاسم \* وقال الزخشي ويجوز أن يكون أن  
 بمعنى أي تفسير الاساءة التكذيب والاستزاء كانت في معنى القول بخون ندي وكذب وجه آخر  
 وهو ان يكون أساوا السواي بمعنى اقترفوا الخطيئة التي هي أسوأ الخطايا وأن كذبوا اعطف بيان  
 لها وخبر كان عذوف كما يحذف جواب لما لو ارادة الابهام انتهى وكون ان هنا حرف تفه يرمز كلف  
 جدا وأما قول الخطايا فكذا هو في النسخة التي طالعنا حاج جمع تكسير بالالف والتاء وذلك  
 لان نقاس انما يقتصر فيه على مورد السباع ولا يبعد أن يكون زيادة التاء في الخطايا بدرا ساخ  
 وأما قوله وان كذبوا اعطف بيان لها أي السواي وخبر كان عذوف الخ فكذا فهم أعجمي لان الكلام

(ش) ويجوز أن يكون أن  
 بمعنى أي تفسير الاساءة  
 التكذيب والاستزاء  
 كانت في معنى القول بخون  
 ندي وكذب وجه آخر  
 وهو ان يكون أساوا  
 السواي بمعنى اقترفوا  
 الخطيئة التي هي أسوأ  
 الخطايا وأن كذبوا اعطف  
 بيان لها ولا وخبر كان  
 عذوف كما يحذف جواب  
 لما لو ارادة الابهام انتهى  
 (ح) كون أن هنا حرف  
 تفسير منكف جدا وأما  
 قوله الخطايا فكذا هو في  
 النسخة التي طالعنا حاج  
 جمع التكسير بالالف  
 والتاء وذلك لان نقاس انما  
 يقتصر فيه على مورد  
 السباع ولا يبعد أن تكون  
 زيادة التاء في الخطايا  
 من الناسخ وأما قوله وان  
 كذبوا اعطف بيان لها أي  
 للسواي وخبر كان عذوف  
 الى آخره فهذا فهم أعجمي  
 لان الكلام مستقل  
 في غاية الحسن فلا حذف  
 فنتركه عذوة لا يدل  
 عليه دليل وأما هنا  
 لا يجوز حذف خبر  
 كان واخواتها لا اختصارا  
 ولا اختصارا الا ان ورد  
 منه شيء فلا يقاس عليه

ففسبحان الله حين تمسحون بالآية لما بين تعالى عظيم قدرته في خلق السموات والارض بالحق وهي حالة لبدا العالم وفي مصرهم الى الجنة والنار وهي حالة الانتهاء امر فعلى يتزهم من كل (١٦٥) سوء في هذه الأوقات وقابل العشي الامساء وبالظهار

الاصباح لان كل منهما  
يتعقب ما قبله والعشي يتعقب  
الامساء والاصباح يتعقب  
الظهار ولما لم يتصرف من  
العشي فصل لا يقال اعشى  
كما يقال امسى واصبح  
واظهر جاء التركيب عشيا  
ولذا كرر الابداء والاعادة  
ناسب كخرج الحى  
من الميت وتقدم الكلام عليه  
وكذلك أى مثل ذلك  
الاخراج والمعنى تساوى  
الابداء والاعادة في حقه  
تعالى ثم ذكر آيات من بدء  
خلق الانسان آية آية الى  
حين بعث من القبر فقال  
ومن آياته أن خلقكم من  
تراب جعل خاقهم من تراب  
حيث كان خلق اباهم آدم  
من تراب وتنتشرون  
تصرفون في أغراضكم  
وأفلاككم واذا للفاجة  
ولما كان بين الخلق وبين  
الانتشار رتباً آخر كان  
العطف بتم المقتضية  
المهلة والتراخي وبدأ أولا  
من الآيات بالنشأة الأولى  
وهي خلق الانسان من  
التراب ثم يكون بشرا  
منتشرا وهو خلق حتى من

مستقل في غاية الحسن بلا حذف فيستكشفه بحسوة لا يدل عليه دليل وأما بالناسخ من حنى  
خبر كان وأخواتها لا اقصار ولا اختصار الا ان يورده من شئ فلا ينقص عليه وهو قرأ عبد الله وطلحة  
يسدى بعضهم اليه وكسر الدال والجوهر بفصحها والوان يرجعون بياء القيسة والجوهر ببناء  
الخطاب أى الى ثوبه وعقابها والجوهر بلس بكمم الام وعلى والسلى بفصحها من ألبسه اذا  
أسكته والجوهر ولم يكن بالياء وخارجة والاريس كلاهما من نافع وابن سنان عن أبي جعفر  
والانطاكى عن شبة ببناء الثالث من شركا ثم من الذين عبدوهم من دون الله هو الأوثان  
وأضيفوا اليهم لانهم أشركوهم في أموالهم وقيل لانهم اتخذوها شركاء لله وقال مقاتل المراد  
بهم الملائكة شفعاء لله كازعموا ان عبد الله الايقربون الى الله لئلا يكون عند  
معاينتهم أمر الله فساد حال الأصنام عبر بالمناشى لتيقن الأمر وحجة وقوعه وكتب السورأى  
بالألف قبل الياء كما كتبوا علماء بني اسرائيل بواو قبل الألف والتنوين في ومثله تنوين عوض  
من الجلبة المحذوفة أى ويوم تقوم الساعة يوم ادبليس الجرمون والضمير في يتصرفون للسلمين  
والكافرين للدلالة عليه عليه قال الزخشرى ويظهر انه عائد على ما قبله اذ قبله الله يبدأ الخلق  
ثم يعيده وقال قتادة هي فرقة لا اجتماع بعدها في روضة الارض ذات النبات والماء وفي  
المثل أحسن من يضطر بدون بعض النعمات والروضة مما تعجب العرب وقد أكثر وأمن مدحها  
في أشعارهم بحجرون يسرون جبره سرسروا وتهلل له وجهه وظهر له أثره يحسب بالضم حجرا  
وحجرة وجو روافق المثل امتلاث يسيوهم حجرة ففهم ينتظر ون العبرة وحكى الكسافى حجرة  
أكرمه ونعمته وقال على بن سلبان هو من قولهم على أسناته حجرة أى أراى يسير عليهم أثر النعمة  
وقيل من الصبير وهو الحسن أى يحسنون ويقال فلان حسن الحبر والسبر بالغم اذا كان جبلا  
حسن الهيئة وقال ابن عباس والضحاك ومجاهد بكرمون وقال يحيى بن أبى كثير والأوزاعى  
وكيع يسمعون الأغاني وقال أبو بكر وابن عباس يتوجون على رؤسهم وقال ابن كيسان  
يحاولون ومعنى محضرون مجموعون لا يفيض أحسنهم عنه بقوله وما هم بخارجين منها وجاء في  
روضة منكر اوفى العذاب معرفة قال الزخشرى والتكبير لاهام أمرها وتغضف وجاء بصبرون  
بالفعل المضارع لاستعماله للتبديد لانهم كل ساعة يأتهم ما يسرون به من متجددات الملاد وأنواعها  
المتخلقة وجاء محضرون باسم الفاعل لاستعماله للثبوت فهم اذا دخلوا العذاب يبقون فيه محضرون  
فهو وصف لا ذم لهم ففسبحان الله حين تمسحون وحين تصبغون وله الحمد في السموات  
والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض  
بمسوتها وكذلك تخرجون ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بשר تنتشرون ومن آياته  
أن خلق لكم من أنفُسكم أزواجاً لتكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم  
يتفكرون ومن آياته خلق السموات والارض واختلا السكك وأنكم ان في ذلك لآيات

جاءتم أتبعه بان خلق له من نفسه زوجا وجعل بينهما واداد ذلك خلق حتى من عضوحى وقال لقوم يتفكرون لان ذلك  
لا يدركهم الا بالفكر في تأليف شين لم يكن بينهما عارف ثم أتبعه بما هو مشاهد العالم كلهم وهو خلق السموات والارض  
ثم العيشة والاولاد والاختلاف دائم بدوام الانسان لا غرق وقتا  
واختلاف اللغات

العالمين لا آية مكتسوفة عليهم أتبعهم لنوام والابتغاء وهما من الأمور المفارقة في بعض الأوقات بخلاف اختلاف الألسنة والالوان وقال القوم يسمعون لا نهلا كن من أفعال (١٦٦) العباد قد يتوهم انه لا يحتاج الى مرشد فبه على السماع

وجعل البالي من كلام  
المشول ما ذكره عن رضاء  
الأنفس اللازمة والمفارقة  
ذكر عن رضاء الآفاق  
المفارقة من إرادة البرق  
وانزال المطر وقدمها على  
ما هو من الأرض وهو  
الابواب والاحياء كما قسم  
السماوات على الأرض  
وقسم البرق على الانزال  
لانه كالشبر يجمع بين يدي  
القادم والاعراب لا يعلمون  
البلاد المشبهة ان لم يكونوا  
هدر أو البرق والاشعة  
من جانب الى جانب وقال  
لقوم يصفون لان البرق  
والانزال ليس امر عادي  
فيتوهم انه طبيعة اذ قد  
يقع ذلك ببلدة دون أخرى  
ووقتا دون وقت وقوبا  
وضيفا فهو أطهر في العقل  
دلالة على الفاعل المختار  
فقال هداية لمن عقل وان  
لم يتفكر تفكرا فلما تم  
ختم هذه الآيات بقيام  
السماوات والأرض وذلك  
من العوارض اللازمة  
لان كلاما من السماء والأرض  
لا يخرج عن مكانه فيستعجب  
من وقوف الأرض وعدم  
نزلها ومن علو السماء

العالمين ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله ان في ذلك آيات لقوم يسمعون ومن آياته يرثكم البرق خوفا وطمعا ينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها ان في ذلك آيات لقوم يعقلون ومن آياته ان تقوم السماء والأرض بأمره ثم اداعاكم دعوة من الأرض اذا أنتم تخرجون لما بين تعالى عظيم قدرته في خلق السماوات والأرض بالحق وهو الله ابتداء العالم وفي مصيرهم الى الجنة والنار وهي حالة الانتهاء أمر تعالى يتز به من كل سوء والظاهر انه أمر عباده يتز به في هذه الأوقات لما يجد فيهم النعم ويحصل أن يكون كتابا عن استغراق زمان العبد وهو أن يكون ذا كرار به واصفه بما يحبه على كل حال وقال الخضر لما ذكر الودع والوعيد أتبعه ذكر ما يوصل الى الوعد وينبغي من الوعد فيقول المراد هنا التسليم الصلاة فمن ابن عباس وقادة المغرب والصبح والعصر والظهر وأما العشاء ففي قوله وزلفان الليل وعن ابن عباس المجلس وجعل حين تمسون شاملا للغرب والعشاء وله الجنب السماوات والأرض اعراض بين الوقتين ومعناه ان الجنازات على أهل السماوات أهل الأرض وكان الحسن يذهب الى ان هذه الآية مدنية لانه كان يقول فرضت المجلس للمدينة وقال الاكثرون بل فرضت مكة وفي الخبر راتفق المفسرون على أن المجلس داخل في هذه الآية وعن ابن عباس ما ذكر ان المجلس الاقوام وقسم الاسماء على الاصباح كما قدم في قول بوج الليل في النهار والظلمة على السور وابل العشي والاسماء بالاطهار الاصباح لان كلامها يقب عايقا به العشي يقب الاسماء والاصباح يقب الاظهار ولما يتصرف من العشي فعل لا يقال اعشى كما يقال امسى واصبح وأطهر جاء التركيب وعشيا وهو اقرب من حيننا تمسون وحيننا تصبحون يتنوب حين والجللة صفة خلق منها العالم تقدره تمسون فيه ونصيحون فيه ولما ذكر الابداء والاعادة سبب ذكره بخرج الحى من الميت وتقدم الكلام على هذه الآية في آل عمران وكذلك أي مثل ذلك الاخراج والمعنى تساوى الابداء والاعادة في حق تعالى وفرأ الجمهور يخرجون نالاء المضمومة مبني للفعل وان وثاب وطلعة والأعشى يفتح ناء الخطاب وضم الزاء ثم ذكر تعالى آياته من بدء خلق الانسان آية الى حين بعثه من القبر فقال ومن آياته ان خلقكم من تراب جعل خلقهم من تراب حيث كان خلق ادم من تراب وتشترون تصرفون في أغراضكم المقتضية الملهة والتراخي ونبه تعالى على عظيم قدرته بخلق الانسان من تراب وهو أبعد الأشياء عن درجة الاحياء لا تميل باليس والحياة بالحرارة والرطوبة وكذا الروح نير وثقل والروح خفيف وساكن والحيوان متحرك الى الجهات الست فالتراب أبعد من قبول الحياة من سائر الأجسام من أنفسكم فيها قولوا خلق منها زوجها أما كون حواء خلقت من ضلع آدم وامام جسكم ونوعكم وعلى خلق الأزواج بالسكون البها هو الا فحق كان من الجنس كان بينهما تألف بخلاف الحسين فانه يكون بينهما التنافر وهذه الحكمة في بعث الرسل من جنس بني آدم يقال سكن اليعمال ومساكن فعل بمعنى مفعول ومودة ورحة أي بالزواج بعد أن لم يكن سابقة تعاريف بوجوب التواجد وقال مجاهد والحسن وعكرمه المودة للنكاح والرحمة الولد كنى بذلك

وبانتها من غيرهم أتبع ذلك بالشأن الآخرة وهي الخروج من الارض ودكر تعالى من كل ناب أمر من الانفس خلقه  
وخلق لكم ومن الآفاق السماء والأرض ومن لوازم الانسان اختلاف الألسنة واختلاف الألوان ومن عوارضها  
ومن عوارض الآفاق البرق والمطر ومن لوازمها قاء السماء قاء الاض

عنهما \* وقيل مودة الشابة لورجة المعجوز وقيل مودة لكبير ورجة للمعبر \* وقيل هما شباك  
الرحم \* وقيل المودة من الله والبعض من الشيطان \* واختلاف الألسنة أي لقاتكم فن اطلع على  
لغات رأى من اختلاف تراكيها أو فوائدها مع اتحاد الملول عجائب وغرائب في المفردات  
والمركيبات وعن وهب بن الألسنة اثنان وسبعون لسانا في ولد حام سبعة عشر وفي ولد سام تسعة  
عشر وفي وليايفت ستة وثلاثون \* وقيل المراد باللغات الأصوات والنغم \* وقال الزمخشري  
الألسنة اللسان وأجناس النطق وأشكاله خالف عز وجل بين هذه الأشياء حتى لا تتكاد تسمع  
منطقين متفقين في خمس واحد ولا جارية ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا سكتة ولا نظم ولا أسلوب  
ولا غير ذلك من صفات النطق وأحواله انتهى \* وألوانكم السواد والياض وغيرهما والألوان  
والضروب بتخيط الصور ولولا ذلك الاختلاف لوقع الالتباس وقطعت مصالح كثيرة من  
العمالل وغيرها وفيه آية بينة حيث فرعو من أصل واحد وتباينوا في الأشكال على كثرتهم \* وقرأ  
الجمهور العالمين بفتح اللام لانها في نفسها آية منصوبة للعالم \* وقرأ حفص وحاجب شيب عن أبي  
بكر وعلمة عن عاصم ويونس عن أبي عمرو بكسر اللام اذا استفتح بها انعام أهل العلم كقوله  
وما يعقلها إلا العالمون \* والظاهر ان بلليل والنهار متعلق بتمامكم ههنا معاني بذلك لان النهار قد ينام  
فيه وخصوصا من كان مشتغلا في حواضه بلليل \* وابتغوا كمن فضله أي فيما أتى في الليل والنهار  
مع ان بعض الناس قد يفتني الفعل بلليل كالمسافر في الحراس بلليل وغيرهم \* وقال الزمخشري  
هذان باب اللف وترتيبه ومن آياته منامكم بلليل والنهار وابتغوا كمن ولا نه فصل بين الفريقين الاولين  
بالفريقين الآخرين لانهم ازمانان والزمان والواقع في كسبه واجمع اعانة اللف على ذلك ويجوز أن  
راد منامكم في الزمانين وابتغوا كمن فضله فيما \* والظاهر هو الاول لتكرره في القرآن وأسد  
المعاني ما دل عليه القرآن \* وقال ابن عطية وقال بعض المفسرين في الكلام تقديم وتأخر وهذا  
ضعيف وانما أراد ان ترتب النوم في الليل والابتغاء للنهار ولفظ الآية لا يعطى ذلك \* ومن آياته يريكم  
البرق خوطا اما ان يتعلق من آياته يريكم فيكون في موضع نصب ومن لا يبداء الغاية أو يكون  
يرىكم على اضرار ان كآفل \* ألا أهدى الزاجري أحصر الرعى \* برقع أحضر والتقدير ان  
أحصر فها أحضر أن ارتفع الفعل وليس هذان المواضع التي ينفى منها ان قياسا أو على انزال  
الفعل منزله المصدر من غير ما يسبكه كآفل الخليل في قول \* أريد لاسي جها \* أي أرادني  
لأنسي جها فيكون التقدير في هذين الوجهين ومن آياته ارأته اياكم البرق فن آياته في موضع رفع  
على انه خبر المبتدأ \* وقال الرماني يحتمل أن يكون التقدير ومن آياته يريكم البرق في جها وحذف لدلالة  
من عليها \* كآفل الشاعر

وما الدهر الا تاراج فنهما • أموب وأخرى أبتغى العيش أكده

أى فمهما تارة أموت ومن على هذه الأوجه الثلاثة للتبعض وانتصب خوفا وطمعا على انهما مصدران في موضع الحال أى قائمين وطامعين . وقيل مفعول من أجله . وقال الزجاج وأجاره الزمخشرى على تقدير ارادة خوف وطمع فيحصل الفاعل في العامل والمخوف ولا يصح أن يكون العامل بكم لاختلاف الفاعل في العامل والمصدر . وقال الزمخشرى المفعولون فاعلون لا ينفى عنهم أن يكونوا من مصدرين .

(المدر)

(تر) المقولون فاعلون  
في المعنى لانهم راؤن  
مكانه فكانه قبل  
يصلحكم راين البرق خوفا  
وطمعا انتهى (ح) كونه  
فاعلا قبل همزة النعدي  
لا يشبهه حكمه بعدها  
على أن المسئلة فيها خلاف  
منه الجهور اشتراط  
اتحاد الفاعل ومن  
النوعين من لا شرطه

الفاعل ومن التصويين من لا يشترطه ولو قيل على من ذهب من يشترطه ان التقدير بربكم البرق فزوجه  
خوفا وطعما فحقى العامل للدلالة لكن اعراضا عما وجد فيها الفاعل \* وقال الفصحاء خوفا  
من سواعقه وطعما في مطره \* وقال قتادة خوفا للسافر وطعما للقيم وقيل خوفا ان يكون خلبا  
وطعما ان يكون مطرا \* وقال الشاعر

لا يكن برقك برقا خلبا \* ان خبر البرق ما الغيث معه

وقال ابن سلام خوفا من البرد ان يهلك الزرع وطعما في المطر ان يجيبه \* ومن آياته ان تقوم ان  
تتبت وتغسل مثل اذا اظلم عليهم قاموا اى يتسوا بأمره اى يراذله واد الأولى للشرط والثانية  
للفجأة جواب الشرط والمعنى انه لا تأخر طرفة عين خروجه عن دعائه كما يجيب الداعي المطيع  
مدعوه كما قال الشاعر

دعون كلبيا دعوة فكاشما \* دعوب قرن الطود أو هو أسرع

قرن الطود الصدا أو الحجر ان أيدها والطود الجبل والدعوة البعث من القبور ومن الارض  
يتعلق بدعائك ودعوة أى مرة فلا يحتاج الى تكرار دعاءكم لسرعة الاجابة وقيل من الارض صفة  
للدعوة \* وقال ابن عطية ومن عندي هال انتهاء الغاية كما يقول دعوتكم من الجبل اذا كان المدعو  
في الجبل انتهى وكون من لانتهاء الغاية قول مردود عندنا محابا وعن نافع وبقوباهما فحقا على  
دعوة وابتداء من الارض \* اذا أنتم تخرجون علقمان الارض بصرحون وهذا لا يجوز لأن فيه  
لفصل بين الشرط وجوابه بالوقف على دعوة فيه اعمال ما بعد اذا الفجائية فاقبلها وهو لا يجوز  
\* وقال الزخشرى وقوله اذا دعاكم بمرلة قوله بركم في انقاع الجبله موقع المفرد على المعنى كانه هل  
ومن آياته قيام السموات والارض ثم خروج الموتي من القبور اذ دعاهم دعوة واحدة بأهل  
القبور أخر جوا وانما عطف هذا على قيام السموات والارض ثم بيان العظمى ما يكون من ذلك  
الامر واقتداره على مثله وهو ان يقول بأهل القبور قوموا فالتبى نعمت من الأولين والآخرين  
الافقت نظرا انتهى \* وقرأ حزه والكسافي تخرجون بفتح التاء وضم الراء وباقى السبعة ضمها  
وفتح الراء وبدأ أولامن الآيات بالاشاء الأولى وهى خلق الانسان من التراب ثم كونه بشرا مسيرا  
وهو خلق حتى من جاد ثم اتبعه بأن خلق له من نفسه زوجا وجعل بينهما واد وذلك خلق حتى من  
عضو حتى وقال لقوم يتفكرون لأن ذلك لا يدرك الا بالفكر فى تأليف بين شيئين لم يكن بينهما  
تعارف ثم اتبعه بما هو مشاهد للعالم كله وهو خلق السموات والارض واختلاف اللغات والالوان  
والاختلاف من لوازم الانسان لا يفارقه وقال للعالمين لأنها آية مكشوفة للعالم ثم اتبعه بالسموات  
والابتداء وهما من الأمور المفارقة فى بعض الاوقات بخلاف اختلاف الألسنة والالوان وقال لقوم  
يسمعون لأنها كان من افعال العباد فيتوهم أنه لا يحتاج الى مرشد فبه على السماع وجعل اللال  
من كلام المرشد ولما ذكر عرضيات الانفس اللازمه والمفارقة ذكر عرضيات الآفاق المفارقة من  
اراء الرق وازوال المطر وقسمها على ما هو من الارض وهو الاتيان والاحياء كما قدم السموات  
على الارض وقسم الرق على الازال لأنه كالشئ يحى بين يدي القادم والاعراب لا يعلمون البلاد  
العسنة ان لم يكونوا قد رأوا الرق واللا تحته من جانب الى جانب وقال لقوم يعقلون لأن البرق  
والارال ليس أمر أعادنا فيتوهم انه طسه إذ يقع ذلك بلدة دون أخرى وقتادون وقت فوقنا  
وصعبا فهو أظهر فى العقل دلالة على الفاعل المختار فقال هو آية لمن عقل بان لم يتفكر تفكر انما

( الدر )

(ع) ومن عندي يعنى فى  
دعوة من الأرض لانتهاء  
الغاية قال كما يقول دعوتك  
من الجبل اذا كان المدعو  
فى الجبل انتهى (ح)  
كون من لانتهاء الغاية  
قول مردود عندنا محابا

وله من في السموات والارض في عام في كونهم تحت ملكه وقهره في قانونه قال ابن عباس مطيعون أي في نصره لا تمتنع عليه شيء يبدله بهم من حياة وموت ومرض وشفة وفي طاعة الارادة لاطاعة العباداة والضمير في عليه عائذ الى الله تعالى وقيل أهون التفضيل وذلك بحسب معتقد البشر وما يعطيه النظر في المشاهدين أن الاعادة في كثير من الاشياء أهون من البداءة للاستغناء عن الروية التي كانت في البداءة وهذا وان كان الاثنان عنده تعالى من اليسر في حيز واحد وقيل الضمير في عليه عائذ على الخلق أي والعود أهون على الخلق بمعنى ( ١٦٩ ) أسرع لأن البداءة فيها تدريج من طور الى طور

الى ان يصير انسانا والاعادة لا يحتاج الى هذه التدرجات في الاطوار انما يدعوه الله تعالى فيخرج في مكانه قال وهو أسير عليه أي أقصر مدة وانتقالا في ضرب لكم مثلا من أنفسكم في قال ابن عباس بين تعالى أمر الاصنام وفساد معتقدين يشركها بالله تعالى بضر به هذا المثل ومعناه انكم أيها الناس اذا كن لكم عبيد بملكوتهم فاسكم لا تشركونهم في أموالكم ومهم أموركم ولا في شيء على استواء المنزلة وليس من شأنكم أن تخافوهم في أن يربوا أموالكم أو يقامعونكم ايها في حياتكم كما يفعل بعضكم ببعض فاذا كان هذا فيكم فكيف تقولون ان من عبيده وملكه شركاء في سلطانه وألوهيته وتبتون في جانبه مالا

ثم ختم هذه الآيات بقيام السموات والارض وذلك من العوارض اللازمة فان كلام من السماء والارض لا يخرج عن مكانه فيتعجب من وقوف الأرض وعدم زوالها ومن علو السماء وثباتها من غير عمد ثم أتبع ذلك بالنشأة الأخرى وهي الخروج من الارض وذكر تعالى من كل باب أمرين من الانفس خلقكم وخلق لكم من الآفاق السماء والارض ومن لوازم الانسان اختلاف الألسنة واختلاف الألوان ومن خواصه المنام والابتداء من عوارض الآفاق البرق والمطر ومن لوازمه قيام السماء وقيام الارض في وهمن في السموات والارض كل في قانونه وهو الذي بدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم في ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مملكتكم أي مملكتكم من شركاء فيا رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم تخيفكم أنفسهم كذلك تفصل الآيات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظهروا أهواءهم بغیر علم فن يهدي من أضل الله ما لم من ناصرين فأنهم وجهك الذين خفي فاطر الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تذكروا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون في من في السموات والارض عام في كونهم تحت ملكه وقهره وقال الحسن قاتنون قاتنون بالشهادة على وحدانيته كما قال الشاعر

وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد

وقال ابن عباس مطيعون أي في نصره لا تمتنع عنه شيء يبدله بهم من حياة وموت وشفة ومرض فهي طاعة الارادة لاطاعة العباداة وقيل قاتنون يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين واداحل القنوب على الاخلاص كما قال ابن جبير وعلى الاقرار بالعبودية أو قاتنون من ملكة ومؤمن لأن كل عام مخصوص وهو أهون عليه أي والعود أهون عليه وليس أهون أهل تفضيل لأنه تفاول عند الله في النشأتين الابداء والاعادة فذلك تأوله ابن عباس والريص بن خنيم على انه بمعنى هين وكذا هو في مصنف عبد الله والضمير في عليه عائذ على الله وقيل أهون التفضيل وذلك بحسب معتقد البشر وما يعطيه النظر في المشاهدين أن الاعادة في كثير من الاشياء أهون من البداءة للاستغناء عن الروية التي كانت في البداءة وهذا وان كان الاثنان عنده تعالى من اليسر في حيز واحد وقيل الضمير في عليه عائذ على الخلق أي والعود أهون على الخلق بمعنى أسرع لأن البداءة فيها تدريج من طور الى طور الى ان يصير انسانا والاعادة لا يحتاج الى هذه التدرجات في

( ٢٢ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - سابع ) بليق عندكم بحوائجكم وجاهد المعنى في معرض

السؤال والتقرير ( لا تبديل لكتاب الله ) أي خلق الله والقيم بناء على القيام بمعنى الاستقامة ومنيبين في حال من الناس والطاهران المشركين كل من أشرك فيدخل فيهم أهل الكتاب وغيرهم ومن الذين بدل من المشركين فارقوا دينهم أي دين الاسلام وجعلوا آديانا مختلفة لاختلاف أهوائهم وكانوا شيعا في كل فرقة تشاع أمها الذي كان سبب ضلالها في كل حزب في أي منهم فرح بعبه مفتون به وكل حزب يستبدأ وقد حنف الخبر



الاطوار انما يدعوه الله فيضرح فكانته قال وهو أيسر عليه أى أقصر مدة وأقل انتقالا وقيل المعنى وهو أهون على المخلوق أى يسهل شيئا بعد انشائه فهذا امر فى المخلوقين فكيف تتكبرون أتم الاعادة فى جانب الخالق \* قال ابن عطية والاطهر عندى غود الضمير على الله تعالى ويؤيده قوله تعالى وله المثل الأعلى كما جاء بلفظ فيه استعادة واستشهاد بالمخلوق على الخالق وتنبيه بما يعده الناس من أنفسهم خلص جانب العظمة بأن جعل له المثل الأعلى الذى لا يتصل به فكيف ولا تمثال مع شئ انتهى \* وقال الزمخشري ( هان قلت ) لم أخرج الصلة فى قوله وهو أهون عليه وقد مت فى قوله هو على هين ( قلت ) هنالك قصد الاختصاص وهو تجبره فليل وهو على هين وان كان مستصعبا عندك وان تولد بين هرم وعافر وأما هنا فلا معنى للاختصاص كيف والامر مبنى على ما يقولون من أن الاعادة أسهل من الابتداء فلو قدمت الصلة لتغير المعنى انتهى ومبنى كلامه على أن تقديم المعمول يؤخذ بالاختصاص وقد تكلمنا معه فى ذلك ولم نسله فى قوله إياك نعبده وله المثل الأعلى قيل هو متعلق بما قبله قاله الزجاج وهو قوله وهو أهون قد ضرب به لكم مثلا فإيسر أو يصعب وقيل بما بعده من قوله ضرب لكم مثلا من أنفسكم وقيل المثل الوصف الارتفاع الأعلى الذى ليس لغيره مثله وهو أنه القادر الذى لا يعجز عن شئ من انشاء واعادة وغيرهما وهو العزيز الذى القاهر لكل شئ الحكيم الذى أفعاله على مقتضى حكمته \* وعن مجاهد المثل الأعلى قول لا اله الا الله وله الوصف بالوحدانية وبوحيده قوله ضرب لكم \* وقال ابن عباس وغيره بين تعالى أمر الاصنام وفساد معتقد من يشركها بالله بضرب به هذا المثل ومجناه انكم أيها الناس اذا كان لكم عبيد تملكونهم فانكم لا تشركونهم فى أموالكم ومهم أموركم ولا فى شئ على جهة استواء المنزل وليس من شأنكم أن تخافوهم فى أن يروا أموالكم أو يقامعونكم إياها فى حياتكم كما يفعل بعضكم ببعض فاذا كان هذا فيكم فكيف تقولون ان من عبيده وملككم شركاء فى سلطانه والوحيته وتثبتون فى جانبه ما لا يليق عندكم بمجراتكم وجاء هذا المعنى فى معرض السؤال والتقرير \* وقال السدى كانوا يورثون آلهتهم فنزلت وقيل للمنازل قال أهل مكة لا يكون ذلك أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجوز لكم \* ومن فى من أنفسكم لا ابتداء للغاية كأنه قال أخنمنا واقرى من أقرب تئى منكم وهو أنفسكم ولا يبعد ومن فى مما ملكت للتبعض ومن فى من شركاء زائدة لتأكيد الاستفهام الجارى مجرى التثنية يقول ليس رضى أحد منكم أن يشركه عبده فى ماله وزوجه وما يخص به حتى يكون مثله فكيف ترضون شركاء الله وهو رب الأرباب ومالك الأحرار والعبيد \* وقال أبو عبد الله الرازى وبين المثل والمثل به مشابهة ومخالفه فالمشابهة معلومة والمخالفة من وجوه قوله من أنفسكم أى من نسلكم مع حقارة الأنفس ونقصها وعجزها وقاس نفسه عليكم مع عظمتها وجلالتها وقدرتها \* وقوله مما ملكت أى انكم أى عبيدكم والمالك ما قبل النقل بالبيع والزوال بالعتق ومما كونه تعالى لا خروج له عن الملك فاذا لم يعجز أن يشرككم بمالكم وهو مثلكم من جميع الوجوه ومثلكم فى الأدمية حاله الرف فكيف يشرك الله بمالكم من جميع الوجوه المبائى له بالكلية \* وقوله فيأرزقكم أى يعنى أن الميسر لكم فى الحقيقة أنما هو الله ومن رزقه حقيقة فاذا لم يعجز أن يشرككم فيأهلوكم من حيث الاسم فكيف يكون له تعالى شريك فيها له من جهة الحقيقة انتهى وفيه بعض تلخيص وسركاء فى موضع رفع بالابتداء وفيأرزقنا كقولهم تعلق به ولكم الخبر ومما ملكت فى موضع الحال لأنه نعت نكرة تقدم عليها وانصب على الحال والعامل

فيها العامل في الجار والمجرور والواقع خبرا وهو مقدر بعد المبتدأ وما في رزقنا كم واقع على النوع  
 والتقدير هل شركاء في رزقنا كم كاثنون من النوع الذي ملككم إيانكم كاثنون لكم ويجوز  
 أن يتعلق لكم بشركاءو يكون مازقنا كم في موضع الخبر كما تقول لزيد في المدينة تبغض فلزيد  
 متعلق ببغض الذي هو مبتدأ وفي المدينة خبر وفأنتم فيه سواء جملة في موضع الجواب للاستفهام  
 المضمن معنى النفي وفيه متعلق بسواء وتخافونهم خبر ثان لأنتم والتقدير فأنتم مستوون معهم فيها  
 رزقنا كم تخافونهم كما يخاف بعضكم بعضا أيها السادة والمقصود نفي الشركة والاستواء والخوف  
 وليس النفي منسجبا على الجواب وما بعده فقط كما حووجهي ما تأتينا فهدئنا أي ما تأتينا فهدئنا  
 انما تأتى ولا تحدث بل هو على الوجه الآخر أي ما تأتينا فكيف تهدئنا أي ليس منك آتيان فلا  
 يكون حديثا وكذلك هذا ليس لهم شرك فلا استواء ولا خوف \* وقرأ الجمهور أنفسكم بالنسب  
 أضيف المصدر إلى الفاعل وابن أبي عبيدة بالرفع أضيف المصدر للفعول وهما وجهان حسنان ولا  
 قبح في إضافة المصدر إلى المفعول مع وجود الفاعل \* كذلك أي مثل ذلك التخصيص تفصل الآيات أي  
 نبينها لأن التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها لانه بمنزلة التصوير والتشكيل لما الآتري كيف صور  
 الشرك بالصورة المشوهة \* وقرأ الجمهور تفصل بالنون حلا على رزقنا كم وعباس عن ابن  
 عمر ياء الغيبة عيا الضرب اذ هو مستند للغائب وذكر بعض العلماء في هذه الآية دليلا على صحة  
 أصل الشركة بين المخالفين لاقتراح بعضهم إلى بعض كأنه يقول الممتنع والمستعج شركة العبيد  
 لساداتهم أم شركه كالاتحاد بعضهم لبعض فلا يمتنع ولا يستعج والاضراب يسئل في قوله بل اتبع  
 جاء على ما نصه الآية اذ المعنى ليس لهم حجة ولا معجزة فيا فاعلموا انتم اكرمهم بالله بل ذلك بمجرد  
 هوى بغير علم لانه قد يكون هوى للإنسان وهو يعلم والذين ظلموا هم المشركون اتبعوا أهواءهم  
 جاهلين هائمين على أوجهم لا يرغمهم عن هواهم علم اذ هم خالون من العلم الذي قد رجع متبع الهوى  
 \* فمن يهدي من أضل الله أي لا أحد يهدي من أضله الله أي هؤلاء ممن أضلهم الله فلا عادي لهم \* وقال  
 الزمخشري من أضل الله من خذله الله ولم يطف به لعله انه ممن لا لطف له بمن يقدر على هدايته مثله  
 \* وما لهم من ناصر ين دليل على أن المراد بالاضلال الخذلان انتهى وهو على طريقة الاعتزال \* فأقم  
 وجهك للدين فقوم وجهك له وعدله غير ملتفت وهو تمثيل لاقباله على الدين واستقامته عليه وثباته  
 واهتمامه بأسبابه فان اهتم بالشئ عقد عليه طرفه وقوم وجهه مقبلا به عليه والدين دين الاسلام  
 وذكر الوجه لانه جامع حواس الانسان وأسرفه حنيفا حال من الضعيف في أقم أو من الوجه  
 أو من الدين ومعناه مائلا عن الأديان المحرفة المنسوخة فطرة الله منصوب على المصدر كقوله صيغة  
 الله وقيل منصوب بأضمار فعل تقديره التزم فطرة الله \* وقال الزمخشري الزموا فطرة الله  
 أو عليكم فطرة الله وانما أضمر على خطاب الجماعة لقوله منيبين اليه ومنيبين حال من الضعيف في  
 لزموه \* وقوله وأقموا ولا تكونوا معطوف على هذا المضمر انتهى وقيل فأقم وجهك المراد  
 به فأقموا وجوهكم وليس مخصوصا بالرسول وحده وكانه خطاب للمفرد أربده بالجمع أي فأقم أيها  
 لمخاطب ثم جمع على المعنى لانه لا راد به مخاطب واحد اذا كان هذا قوله منيبين وأقموا ولا  
 تكونوا ملحوظ فيه معنى الجمع وقول الزمخشري أو عليكم فطرة الله لا يجوز لأن فيه حذف  
 كلمة الاغراء ولا يجوز حذفها لانه قد حذف الفعل وعوض عليك منه فلجوز حذفه لكان  
 جحا فاذا فيه محذوف العوض والمعوض منه والفطرة فيل دين الاسلام والناس محصوصون

( الدر )

(ش) الزموا فطرة الله أو  
 عليكم فطرة الله إلى آخره  
 (ح) قوله أو عليكم فطرة  
 الله لا يجوز لأن فيه حذف  
 كلمة الاغراء ولا يجوز  
 حذفها لانه قد حذف  
 الفعل وعوض عليك  
 منه فلجوز حذفه لكان  
 اجحا فاذا فيه حذف  
 العوض والمعوض منه

عذر عواربهم \* أفردوه  
بالدهاء والضرع لينبوا  
من ذلك الضر وتزكوا  
أصنامهم لهم أنه  
لا يكشف الضر الا هو  
تعالى فله في ذلك الوقت  
انما فوخضوع فاذا خلاصهم  
من ذلك الضر أشررك  
فريق عن خلص وهذا  
الفريق هم عبدة الاصنام  
(الضر)

(ش) ويجوز أن يكون  
من الذين منقطعاً بمقابلته  
ومعناه من المقارفين دينهم  
كل حزب فرحين بالدينهم  
ولكنه رفع فرحون  
على الوصف لكل كقوله  
\* وكل خليل غيرها ضم  
نفس \*

انتهى (ح) فقدر أولا  
فرحين مجرور واصفة  
لحزب ثم قال ولكه  
رفع على الوصف لكل  
لأنك اذا قلت من قومك  
كل رجل صالح جاز في  
صالح الخفض نعتا لرجل  
وهو الأكثر كقوله  
جاء عليه كل عين ترة  
فتركن كل حديفة  
كالدرهم

وجار الرفع نعتا لكل  
كقوله

ولغت عليه كل مصفة  
هو حاء ليس لها در  
رفع هو حاء صفة لكل عز ورامس الناس صر دعوارهم مبين اليه تم اذا أدافهم

بالمؤمنين وقيل العبد الذي أخسده الله على ذرية آدم حين أخرجه من نسيان ظهره ورجع الخلق  
انها القابلية التي في الطفل للنظر في مصنوعات الله والاستدلال بها على موجدته فيؤمن به ويتبع  
شرائعه لكن قد تعرض له عوارض تصرفه عن ذلك كتهو بدأبويه وتنصيرهما واغواء  
شياطين الانس والجن والتبديل لخلق الله أي لتبديل لهند القابلية من جهة الخلق \* وقال مجاهد  
وابن جبير والضحاك والضحي وابن زيد لا تبديل لدين الله والمعنى لمعتقدات الاديان اذ هي متفقة في  
ذلك \* وقال الزخشرى أي ما ينبغي أن تبديل تلك القطرة أو نصير \* وقال ابن عباس لا تبديل لقضاء الله  
بعصا دهم وشقاوتهم وقيل هو في معناه الهى أي لا تبديل اذ لا دين وقيل لا تبديل لخلق الله بمعنى  
الوحدانية مترسعة فيه لا نصير لها حتى لو سألت من خلق السموات والارض تقول الله ويستغرب  
ماروى عن ابن عباس ان معنى لا تبديل لخلق الله الهى عن خساء القول من الحيوان وقول من  
ذهب الى أن المعنى في هذه الجملة أبلغ على الكفرة أعرض به أثناء الكلام كأنه يقول أم وجهك  
لدين الذي من صفته كذا وكذا فان هؤلاء الكفرة ومن خلق الله لهم الكفر ولا تبديل لخلق الله  
أي انهم لا يفلحون ذلك الذي أمرت باقائه وجهك له هو الدين المبالغ في الاستقامة والقيم بقاءه  
من القيام بمعنى الاستقامة ووزنه فيسئل أصله فيوم كيدا جعقت الياء والواو وسبقت احداها  
بالسكون فقلت الواو ياء وأدغمت الياء فيها وهو بناء يخص بالفتل العين لم يحمي منه في الصحيح  
الاينس وصيقل علم الامراء \* متبين حال من الناس ولا سيما اذا اراد بالناس المؤمنين أو من  
الضهير في الزواجر أو الله هو تقدير الزخشرى أو من الضهير في قائم اذ المقصود الرسول وأنت  
وكأنه حنف معطوف أي قائم وجهك وأمنك وكذا زعم الزجاج في يا أيها النبي اذا طلقتم أي يا أيها  
النبي والناس ودل على ذلك بحى الحال في منيسين جماعى اذا طلقتم جاء الخطاب فيه وفي ما بعده  
جما أو على خبر كل مضمره أي كونوا منيسين وبدل عليه قوله بعد ولا تكونوا وهذه احتالان  
مقولة كماها من المشركون من اليهود والنصارى قاله قتادة \* وقال ابن زيد من اليهود وعن أنى  
هريرة وعائشة انهم أهل القبلة ولقطة الاسراء على هذا يجوز بأنهم صاروا في دينهم فرقا والظاهر  
أن المشركون كل من أشررك فيدخل فيهم أهل الكتاب وغيرهم \* ومن الذين بدل من المشركون  
فرقوا بينهم أي دين الاسلام وجعلوا أديانا مختلفة لا اختلاف أهواهم \* وكانوا تبعيا كل فرقة تتابع  
إمامها الذي كان سبب خلائها \* كل حزب أي منهم فرج يلعبه مفتون به والظاهر ان كل حزب  
مبتدأ وفرحون اعتبر \* وقال الزخشرى ويجوز أن يكون من الذين منقطعاً بمقابلته ومعناه من  
المقارفين دينهم \* كل حزب فرحين بالدينهم ولكن رفع فرحون على الوصف لكل \* كقوله  
\* وكل خليل غيرها ضم نفسه \* انتهى فقدر أولا فرحين مجرورة مسقة لحزب ثم قال ولكن  
رفع على الوصف لكل لانك اذا قلت من قومك كل رجل صالح جاز في صالح الخفض نعتا لرجل  
وهو الأكثر كقوله

جاءت عليه كل عين ترة \* فتركن كل حديفة كالدرهم

وجار الرفع نعتا لكل كقوله

وعليه حب كل مصفة \* هو حاء لس لها در

يرفع هو حاء صفة لكل عز ورامس الناس صر دعوارهم مبين اليه تم اذا أدافهم

و (إذا فریق) جواب إذا أذا قسم الأولى شريطة والثانية المفاجأة وتقدم نظيره وجاءنا فریق لأن قوله وإذا أمس الناس قام  
للؤمن والكافر فلا يشرك إلا الكافر وضرهنا مطلق (أم أنزلنا) بمعنى بل والهزمة بل للاضراب عن الكلام السابق  
والهزمة للاستفهام عن الحجة استقام انكار وتوبيخ والسلطان البرهان من كتاب أو نحوه (فهو يتكلم) أي يظهر منه  
وينطق بشركهم والتكلم مجاز وادأدقنا الناس في إصابة الرحمن فرحوا بما أودعوا من شركهم أسداها اليهم وفي إصابة  
البلاء قنطوا ونسوا وودعوا عن العبر ونسوا ما أنعم به (١٧٣) عليهم قبل إصابة البلاء وادأدقنا جواب وان نصيبهم  
يقوم مقام الفاء في الجملة

الاسمية لواقعة جوابا  
للشرط ونظيره وان لم  
يعطوا ما إذا هم بسخطون  
ولأنهم جاءت إذا المفجأة  
جوابا لان الشرطية الا  
في هذين الموضعين  
وقرى: يقنطون مضارع  
قنط ويقنطون مضارع  
قنط وحين ذكرا دافعة  
الرحمة لم يذكر سببا  
وهو زيادة الاحسان  
والتفضل وحين ذكرا  
إصابة السيئة ذكر سببا  
وهو العيصان ليتحقق  
عده ثم ذكر تعالى الأمر  
الذي من اعتبره لم بأس  
من روح الله وهو أنه تعالى  
هو الباسط والقابض  
فينبغي أن لا يقنط وأن  
يتلقى ما يرزق من قبل الله  
تعالى بالعبر في البلاء  
والشكر في النعماء وان  
يقطع عن المعصية التي  
أصابته السيئة بسببها حتى  
تعود إليه رجوعه به وجه

إذا فریق منهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فقتعوا فاسقو يعلمون أم أنزلنا عليهم  
سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون وادأدقنا الناس رجعة فرحوا بما أودعوا نصيبهم سيئة بما قسمت  
أيديهم إياهم يقنطون أولهم يرؤا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك آيات لقوم يؤمنون  
فان ذا القرى حقوا المسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله أولئك هم المفلحون  
وما آتيتهم من رب بالبر في أموال الناس فلا يربو وعند الله وما آتيتهم من زكاة يزيدون وجه الله  
فأولئك هم المضعفون الضمير للناس فلا يربو وعند الله وما آتيتهم من زكاة يزيدون وجه الله  
ذلك الضمير دعوا ربهم أفر دونه بالتضرع والدعاء ليتجاوز من ذلك الضر وركوا أصنامهم لمعلمهم انه  
لا يكشف الضر الا هو تعالى فلم في ذلك الوقت ثابة وخضوع واذا خلصهم من ذلك الضر أنشرك  
فریق من خلص وهذا الفریق هم عبدة الاصنام قال ابن عطية ويلحق من هذه الالفاظ شيء  
للمؤمنين إجابهم فرج بعد شدته علقوا ذلك بمخاوفين أو يحقق آرائهم أو يغير ذلك فقيه قلبه شكر  
الله ويسمى مجازا وقال أبو عبد الله الرازي يقول بعصت بسبب اتصال الكوكب الفلاني وسبب  
الصنم الفلاني بل ينبغي أن لا يعتقده انه يخلص بسبب فلان اذا كان ظاهر انه شرك في انبي  
وإذا فریق جواب إذا أذا قسم الأولى شريطة والثانية المفاجأة وتقدم نظيره وجاءنا فریق لأن  
قوله وإذا أمس الناس عام للؤمن والكافر فلا يشرك إلا الكافر وضرهنا مطلق وفي آخر  
العنكبوت إياهم يشركون لانه في مخصوصين من المشركين عباد الاصنام والضر هناك معين وهو  
ما يتخوف من ركوب البحر إياهم أي ركاب البحر عبدة الاصنام ويدل على ذلك ما قبله وما بعده  
واللام في ليكفر واللام في أولام الامر التهديد وتقدم نظيره في آخر العنكبوت وقرأ الجمهور  
فقتعوا فاسقو يعلمون بالتاء فبما وقرأ أبو العالية فقتعوا بالياء مبني المفعول وهو معطوف  
على ليكفر وفسقو يعلمون بالياء على التهديد وعن أبي العالية فيقتعوا بالياء قبل التاء عطف  
أبضا على ليكفر وأي لتطول أعمارهم على الكفر وعنه عن عبد الله فيقتعوا وقال هارون في  
مصحف عبد الله يمتعوا أم أنزلنا أم عني بل والهزمة للاستفهام عن الكلام السابق والهزمة  
للاستفهام عن الحجة استقام انكار وتوبيخ والسلطان البرهان من كتاب أو نحوه وهو يتكلم  
أي يظهر منه ويطلق بشركهم والتكلم مجاز لقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهو يتكلم  
جواب للاستفهام الذي تضمنه أم كأنه قال بل أنزلنا عليهم سلطانا أي برهانا شاهدا لكم بالشرك  
فهو يشهد بصحة ذلك وقد راد سلطان أي ملكا دبره ان كان التكلم حقيقة وإذا أدقنا

مناسه فاسد القرى لما قبله ماد كرا تعالى هو الباسط القابض وجعل في ذلك آية للؤمن أمره نبيه صلى الله عليه وسلم  
بالاحسان لمن به فاقة واحتياج لان من الايمان الشفقة على خلق الله تعالى مخاطب من بسط له الرزق باداء حق الله  
تعالى من المال وعمره الى من يصرف اليه رحم أو غير من مسكين وما آتيتهم من رب بالبر قال السدي نزلت في ربات قيف كانوا  
يسمونهم يس فيهم فلا يربو أي لا يربو كوفي المال ولا يبارك الله فيه كقوله يحقق الله الربا رب الصدقات وقرى  
لأنه ذلك التاء من الخطاب أو نعم الغدفة قوله فاه ذلك هم

الناس رحمة أى نعمته من مطر أو سعة أو محنة وان تصبهم سيئة أى بلاء من حدث أو ضيق أو مرض  
 \* بما قدمنا أيديهم من المعاصي ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغير واما بانفسهم في اصابة الرحمة فرحوا  
 وذهلوا عن شكر من أسداها اليهم وفي اصابة البلاء قنطوا ويأسوا وذهلوا عن الصبر ونسوا ما أنعم  
 به عليهم قبل اصابة البلاء \* واذا هم جواب وان تصبهم يقوم مقام الفاء في الجملة الاسمية الواقعة جواباً  
 للشرط \* وحين ذكر اذ افة الرحمة لم يذكر سببها وهو زيادة الاحسان والتفضل \* وحين ذكر اصابة  
 السيئة ذكر سببها وهو العصيان ليتحقق بذلك ذكر تعالى الأمر الذي من اعتبره لم يأس من روح  
 الله وهو أنه تعالى هو الباسط القابض فينبغي أن لا يقطر وأن يتلقى ما يرزق من قبل الله بالصبر في البلاء  
 والشكر في النعماء وأن يقلع عن المعصية التي أصابته السيئة بسببها حتى تعود اليه رحمة به \* ومناسبة  
 فات ذا القربى لما قبله أنه لما ذكر أنه تعالى هو الباسط القابض وجعل في ذلك آية للؤمن ثم نبه  
 بالاحسان لمن به فاقه واحتياج لان من الايمان الشفقة على خلق الله فحاطب من بسط له الرزق بأداء  
 حق الله من المال وصرفه الى من يقرب ممن من حج والى غيره من مسكين وابن سبيل \* وقال الحسن  
 هذا خطاب لكل سامع بصلة الرحم والمسكين وابن السبيل \* وقيل الرسول عليه السلام وذو  
 القربى بنو هاشم وبنو المطلب يعطون حقوقهم من الغنية والفقير \* وقال الحسن حق المسكين  
 وابن السبيل من الصدقة المسماة لهم واحتج أبو حنيفة بهذه الآية في وجوب النفقة للحارم اذا كانوا  
 محتاجين عاجزين عن الكسب أثبت تعالى لذى القربى حقاً والمسكين وابن السبيل حقهما  
 والسورة مكية فالظاهر ان الحق ليس الزكاة وانما يصير حقاً بجهة الاحسان والمواساة واللاهتمام بذى  
 القربى قدّم على المسكين وابن السبيل لان به صدقة وصلة \* ذلك أى الايتاء خير أى يضاعف لهم  
 الأجر في الآخرة وبنو مالهم في الدنيا لوجه الله أى التقرب الى رضاء الله لا يضرم ثم ذكر تعالى من  
 يتصرف في ماله على غير الجهة المرضية فقال \* وما آتيتكم أكلة الربو ليزيد ويزكو في المال فلا  
 يزكو عند الله ولا يبارك فيه لقوله يحق الله الربو ربى الصدقات قال السدي زلت في ربائك في  
 كانوا يعملون بالربو ويعمله فيهم قريش \* وقال ابن عباس ومجاهد وابن جبير وطاوس هذه الآية  
 نزلت في هبات الثواب \* وقال ابن عطية وما جرى مجراها مما يمنع للجازاة كالسليم وغيره فهو وان  
 كان لا يتم فيه فلا أجر فيه ولا زيادة عند الله \* وقال ابن عباس والنضي زلت في قوم يعطون  
 قرباتهم واخوانهم على معنى نفعهم وتمويلهم والتفضل عليهم ولين يدوا في أموالهم على جهة النفع به  
 فذلك النفع لهم \* وقال الشعبي قريبان هذا هو ان ما ختم به الانسان غيره انتفع به فذلك النفع  
 لهم \* وقال الشعبي أيضاً قريبان هذا هو أن لا يرزق عند الله والظاهر القول الاول وهو النهي عن  
 الربا \* وقرأ الجمهور وما آتيتكم الاول بعد الهزمة أى وما أعطيتم وابن كثير بقصرها أى وما جئتم  
 \* وقرأ الجمهور ليربوا بالياء واسناد الفعل الى الربا وابن عباس والحسن وقتادة وأبو رجاء والشعبي  
 ونافع وأبو جرة بالتاء مضمومة واسناد الفعل اليهم \* وقرأ أبو مالك ليربوا بضمير المؤنث  
 والمضعف ذوا أضعاف في الأجر \* قال القراء هم أصحاب المضاعفة كما تقول هو مسمن أى صاحب  
 إبل سمان ومعطش أى صاحب إبل عطشى \* وقرأ أبي المضعفون بفتح العين اسم مفعول \* وقال  
 الزمخشري فأولئك هم المضعفون التثاق حسن كأنه قال للثاقلته وخواص خلقه فأولئك الذين  
 يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون والمعنى المضعفون به بدلالة أولئك هم المضعفون والحنيف  
 لما في الكلام من الدليل عليه وهذا أسهل مأخذاً والاول أملاً بالمائدة انتهى وانما السبيل

﴿ الله الذي خلقكم ﴾ كرر تعالى خطاب الكفار في أمر أو ناهيهم قد كرر أفعاله التي لا يمكن أن يبدى بها شريك وهي  
الخلق والرزق والأمانة والأحياء ثم استقهم على جهة التقرير ولم والتوبيخ ثم نزه نفسه تعالى عن مقالاتهم ﴿ والله الذي خلقكم ﴾  
مبتدأ وخبر ومن مبتدأ موصولة ومن شر كائنكم خبر ومن شر كائنكم خبر ومن شر كائنكم خبر ومن شر كائنكم خبر  
الذين اتحدت بهم أناداهم من الأضنام وغيرهما من يفعل شيئا قط من تلك الأفعال حتى يصح ما ذهبتم إليه انتهى ﴿ استعمل قط في  
غير موضعها لأنها ظرف للماضي وهنا جعلها معمولة للفعل ﴿ ذلك ﴾ إشارة إلى ما تقدم من الخلق والرزق والأمانة والأحياء  
﴿ ظهر الفساد ﴾ ظهور ربا تقاع البركان وزلزالا وحوادث فتن وتقلب عموكا وفساد هذه الثلاثة توجد في البر والبحر بما  
كسبت أيدي الناس ﴿ أي من المعاصي ﴾ وقرئ لنديقهم (١٧٥) بالذنون والباله وير وا تقدم الكلام عليه من قبل  
أن يأتي يوم هو يوم القيامة

وفيه تحذير يرمي الناس  
﴿ لا مرد له من الله ﴾  
والرد صدر ﴿ يومئذ ﴾  
أي يوم أذيأت ذلك اليوم  
﴿ يصعدون ﴾ يتصرفون  
فريق في الجنة وفريق في  
السعير يقال تصدع  
القوم إذا تفرقوا ومنه  
الصداع لأنه يفرق شعب  
الرأس ﴿ من كفر فليسه  
كفره ﴾ وعبر عن حالة  
الكافر بعليه وهي تدل  
على الثقل والمنقطة وعن  
حال المؤمن بقوله فلا نفسهم  
باللام التي هي كلام اللئيم  
ويعبدون يوطنون وهي  
استعارة من الغرض

( الدر )

تقدير ما قدر لأن اسم الشرط ليس بظرف لابد أن يكون في الجواب ضمير يعود عليه ثم به الربط  
﴿ الله الذي خلقكم ﴾ مرزفكم ثم يمسحكم ثم يحبسكم هل من شر كائنكم من يفعل من ذلك من شئ  
سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليسد بهم بعض  
الذي عملوا عليهم يرجعون قل سبروا في الأرض فانظروا كيف عاقبة الذين من قبل كان  
أكرمهم مشركين فاقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ  
يصعدون من كفر فليسه كفره ومن عمل صالحا فلنافسهم يعبدون ليعزى الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ﴿ كرر تعالى خطاب الكفار في أمر أو ناهيهم قد كرر  
أفعاله التي لا يمكن أن يبدى بها شريك وهي الخلق والرزق والأمانة والأحياء ثم استقهم على جهة  
التقرير ولم والتوبيخ ثم نزه نفسه عن مقالتهم ﴿ والله الذي خلقكم ﴾ مبتدأ وخبر ﴿ وقال الزمخشري  
ويجوز أن يكون الذي خلقكم صفة للبنداء وخبر هل من شر كائنكم وقوله من ذلك هو الذي ربط  
الجملة بالبند الان معناه من أفعاله انتهى والذي ذكره الصوريون ان اسم الإشارة يكون رابطا اذا  
كان أشير به إلى المبتدأ وما ذلك هنا فليس إشارة إلى المبتدأ الكنهية بما أجازها الفراء من الربط  
بالغنى وخالفه الناس وذلك في قوله والذي يتوفون منكم ويذرون أزواجهن بصن قال التقدير  
يربصن أزواجهن فقدر الضمير بضاف إلى ضمير الذين حصل به الربط كذلك قدر الزمخشري من  
ذلك من أفعاله المضاف إلى الضمير العائد على المبتدأ ﴿ وقال الزمخشري أيضا هل من شر كائنكم  
الذين اتحدت بهم أناداهم من الأضنام وغيرهما من يفعل شيئا قط من تلك الأفعال حتى يصح ما ذهبتم  
إليه فاستعمل قط في غير موضعها لأنها ظرف للماضي وهنا جعلها معمولة للفعل ﴿ وقال الزمخشري  
أيضا ومن شئ إلى الثانية كل واحدة مستقلة تأ كيد لتعجيز شر كائنهم وتعجيل عيبتهم  
فن الأولى للتبعض والجار والمحرور خبر المبتدأ ومن يفعل هو المبتدأ ومن الثانية في موضع  
الحال من شئ لأنه نعت نكرة تقدم عليها فاتصب على الحال ومن الثالثة زائدة لانسحاب

(ش) ويجوز أن يكون  
(ح) انتهى  
أي ذكره الصوريون ان اسم الإشارة يكون رابطا اذا  
أجازها الفراء من الربط بالغنى وخالفه الناس وذلك في قوله والذي يتوفون منكم ويذرون أزواجهن بصن قال التقدير يربصن  
أزواجهن فقدر الضمير بضاف إلى ضمير الذين حصل به الربط كذلك قدر (ش) من ذلك من أفعاله بضاف إلى ضمير العائد  
على المبتدأ (ش) هل من شر كائنكم الذين اتحدت بهم أناداهم من الأضنام وغيرهما من يفعل شيئا قط من تلك الأفعال حتى يصح  
ما ذهبتم إليه انتهى (ح) استعمل قط في غير موضعها لأنها ظرف للماضي وهنا جعلها معمولة للفعل (ش) ومن الأولى والثانية كل  
واحدة مستقلة تأ كيد لتعجيز شر كائنهم وتعجيل عيبتهم انتهى (ح) هذا على طريقته في دعواه أن تقديم المفعول وما جرى  
مجراه يدل على الإختصاص وأما على من ذهبنا فيسئل على الإهتمام وأما ما يدعي من الإختصاص فذهبوا من أي كثيرة في القرآن

الاستفهام الذي معناه النفي على الكلام التقدير من يفعل شيئا من ذلك أي من تلك الأفعال •  
 وقرأ الجمهور يشركون بياء الغيبة والأعشى وابن وثاب بشاء الخطاب والظاهر مراد ظاهر البر  
 والبصر • وقال الحسن وظهور الفساد فيها لارتفاع البركاب ونزول رزايما وحديث فن وتقلب  
 عند كافر وهذه الثلاثة توجد في البر والبصر • وقال ابن عباس الفساد في البر القطع ففسده •  
 وقال مجاهد في البر بقتل أحد بني آدم لأخيه وفي البصر بأخذ السفن غصبا وعنه أيضا البر البلاد  
 البعيدة من البحر والبحر السواحل والجزر التي على شفة البحر والأنهار • وقال قتادة البر الفيافي  
 ومواقع القبائل وأهل المعاري والعمور والبحر المن جع بجرة ومنه ولقد أجمع أهل هذه  
 البصرة ليتوجه يعني قول سعد بن عباد في عبد الله بن أبي ابن سلول ويؤيد هذا قراءة عكرمة  
 والصور بالجمع • ورويت عن ابن عباس وكان قد ظهر الفساد برا وبحرا وقت بعثة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وكان الظلم عم الأرض فأظهر الله به الدين وأزال الفساد وأخذه صلى الله عليه وسلم  
 • وقال النحاس فيه قولان أحدهما ظهر الجذب في البر في البوادي وقرأها والبصر أي في مدن البصر  
 مثل واستل القرية أي ظهر قلة العشب وغلا السعر والثاني ظهر المعاصي من قطع السبيل  
 والظلم فهذا هو الفساد على الحقيقة والأول مجاز وقيل إذا قل المطرقل النوص واحق المياد  
 وعيت دواب البحر • وقال ابن عباس إذا مطرت تفتت الأصداق في البحر فوقع فيهم النباء  
 فهو لولو • بما كسبت أيدي الناس أي بسبب معاصيهم وذنوبهم • لنذيقهم أي أنه تعالى أفسد  
 أسباب دنياهم ومحقق لنذيقهم وبال بعض أعمالهم في الدنيا قبل أن يعاقبهم بها جميعا في الآخرة • لعلمهم  
 يرجعون همهم فيه • وقال ابن عطية بما كسبت جزاء ما كسبت ويجوز أن يتعلق بالباء بظهور  
 أي بكسبهم المعاصي في البر والبحر وهو نفس الفساد الظاهر • وقرأ السلمي والأعرج وأبو حنيفة  
 وسلام وسيلور وح وابن حسان وقيل من طريق ابن مجاهد وابن الصباح وأبو الفضل الواسطي  
 عنه ومحبوب عن أبي عمر ولنذيقهم النون والجمهور بالياء همهم بالمسير في الأرض فينظر وا  
 كيف أهلك الأمم بسبب معاصيهم واتراكمهم وذلك تنبيه لقريش وأمرهم بالاعتبار بمن  
 سلفهم الأمم قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم • كلنا أكثرهم مشركين أهلكتهم كلهم بسبب  
 الشرك وقوم بسبب المعاصي لانه تعالى هلك بالمعاصي كما هلك بالشرك كما هلك السبب أو  
 أهلكتهم كلهم المشرك والمر من كقول تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة  
 وأهلكهم كلهم وهم كفار فأكثرهم مشركون وبعضهم معطل وحين ذكر امتنانه قال الله الذي  
 خلقكم ثم زككم فقد ذكر الوجود ثم البقاء بسبب الرزق وحين ذكر خذلانهم بالطغيان بسبب  
 البقاء بظهور الفساد ثم بسبب الوجود بالهلاك • من قبل أن يأتي يوم القيامة توفيقه تحذير  
 الناس لأمر دله من الله المر دمصدر دومن الله يحفل أن يتعلق بيأتي أي من قبل أن يأتي من الله يوم  
 لا يرده أحد حتى لا يأتي لقوله فلا يستطيعون ردها ويحفل أن يتعلق بمحذوف بدل عليه مراد  
 لا يرده هو بعد أن يحيى به ولا رده من جهته • يومئذ أي يوم أدبأت ذلك اليوم • يصدعون  
 يتفرقون فريق في الحق وفريق في السعير يقال صدع القوم إذا تفرقوا ومنه الصداق لانه يفرق  
 شعب الرأس • وقال الشاعر

(المر)

منها ولا تسكن كل نفس  
 الا عليها ولا تزر وازرة  
 وزر أخرى

وكننا كندمانى جذبة حقبة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

ثم ذكر حالتى المتفرقين • من كفر فعليه كفره أي جزاء كفره وعذر عن حالة الكافر عليه وهي نيل

ومن آياته أن يرسل الريح مبشرات فيمنصوب على الحال وليبينكم معطوف عليه على التوهم كأنه قيل ليسر وليديق وتبشيرها إذا فقهوا زول المطر ويتبعه حصول الغيب والروح الذي معه الحبوب وازالة العفونة من الهواء وتذرية الحبوب وغير ذلك وأمره يعني أن يرسلها كلما كان مستندا إليها أخبر أنه بأمرة تعالى من فضله بما ينشئ لكم من الریح من التيارات في الصر ومن غنائم أهل الشرك ثم أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ضرب له مثل من أرسل من الأنبياء وتوعظوا بشأن ضرب لهم مثل من أهلكت من الأمم الذين أجروا وكذبوا الأنبياء ولما كان تعالى بين الأصلين المبدأ والمعاد براهين ذكر الأصل الثالث وهو النبوة وفي الكلام حذف تقديره فآمن ببعض (١٧٧) وكذب بعض فأتقننا من الذين أجروا وفي قوله

وكان حق علينا

تبشير الرسول صلى الله عليه وسلم وأمره بالنصر والظفر إذا حبران المؤمنين بأولئك الأنبياء نصرنا وفي لفظة حقا مبالغ في التعم وتكرير المؤمنين وإظهار لفظة سابقة الإيمان حيث جعلهم مستحقين النصر والظفر والظاهر أن حقا خير كان ونصر المؤمنين الاسم وآخر لكون ما يتعلق به فاصلة وللاهتمام بالخبر أدهو محط الفائدة في الله الذي يرسل الريح في هذا متعلق بقوله ومن آياته أن يرسل الريح والجملة التي بينهما اعتراض جاءت تأنيسا للرسول عليه السلام وتسلية ووعدا بالنصر ووعيد الأهل الكفر وفي إرسالها قدرة وحكمة أما القدرة فان

على الفعل والمشفقة عن حال المؤمن بقوله فلا تنفسم باللام التي هي لام الملك هو يمددون ووطنون وهي استعارة من الفرس وعبارة عن كونهم يقاتلون في الدنيا ما يقفون بها متفرقا عنهم وتسر به أنفسهم في الجنة وقال مجاهد هو التمهيد للقرآن وقال الزخشي وتقدم الطرف في الموضعين للدلالة على أن ضرر الكفر لا يعود إلا على الكافر لا يتعداه ومنفعة الإيمان والعمل الصالح ترجع إلى المؤمن لا تتجاوز انتهيه وهو على طريقته في دعواه أن تقديم المفعول وما جرى مجراه يدل على الاختصاص وأما على من هذا فيدل على الإهتمام وأما ما يدعي من الاختصاص ففهم من أي كثرة في القرآن منها ولا تنكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازر أخرى واللام في لجزي قال الزخشي متعلق بممددون لتعليله وتكرير الذين آمنوا وعملوا الصالحات وترك الضمير إلى الصريح لتقديره أنه لا يفعله عنده المؤمن الصالح وقوله أنه لا يجب الكافر ين تقرير بعد تقريره على الطرد والعكس وقال ابن عطية لجزي متعلق بيمدعون ويجوز أن تكون متعلقة بممددون تقديره ذلك لجزي وتكون الإشارة إلى ما تقدم من قوله تعالى من كفر ومن عمل صالحا انتهى ويكون قسم الذين آمنوا وعملوا الصالحات على هذين التقديرين الذين ذكرهما ابن عطية عند تقديره كأنه قال والكافرون بطله ودل على حذف هذا القسم قوله أنه لا يجب الكافر بن ومعنى في الحب هنا أنه لا تظهر عليهم أمارات رحمة ولا يرضى الكفر لهم ديننا وقال الزخشي من من فضله بما تقتض عليهم بعد توفية أو اجب من الثواب وهذا يشبه الكناية لأن الفضل تبع للثواب فلا يكون إلا بعد حصول ما هو تبع له أو أدام من عطائه وهو هو بآلان الفضول والفواصل هي الأغطية عند العرب ومن آياته أن يرسل الريح مبشرات وليبينكم من رحمة ولجزي الفلك بأمره ولتبتعوا من فضله ولعلكم تشكرون ولقد أرسلنا من قبلك رسلا في قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجروا وكان حق علينا نصر المؤمنين الله الذي يرسل الريح فتثير سحابا ليسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فيرسل الريح من حيث يشاء من يشاء من عباده أدام يستسرون وأن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله ليسين فانظر إلى أثر رحمة الله كيف يبيح الأرض بعمسها أن ذلك لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن أرسلنا رجا فخره مضرنا لنظاوا من بعده يكفرون فأنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء

( ٢٣ - تفسير الصر المحط لاني حيان - سابع ) الهواء اللطيف الذي يبق البرق يصير بحيث يقطع النهر ويهدم البناء وهو ليس بداته يفعل ذلك بل بفعل حتمار وأما الحكمة فحقا يقضي إليه نفس المحبوب من إثاره السحب وإخراج الماس من أنياب الزرع وودد الضرر واختصاصه بناس دون ناس وهذه حكمة عالم مقر وبالمشقة والآلة تخرجها وتسيرها والبسط نشرها في الأفاق الكسف القطع في ترى الودق يتقسم الكلام عليه والضمير في من خلاه الظاهر أنه على السحاب أدهو المحدث عنه ذكر الضمير لأن السحاب اسم حصص يجوز زنده وتأتى ولئن أرسلنا رجا فخره تعالى عن قلب من آدمي أنه بعد الاستبشار بالمطر بعث الله رجلا فاصفرها الناس فظفوا وكفروا فقال منهم الرج الذي يصفر



اداولوا مدبرين ومأنت بهادى العبي عن ضلالتهم ان تسع الامن يؤمن بان ياتنا فهم مسلمون  
 لما ذكر تعالى ظهور الفساد والفساد بسبب الشرك ذكر ظهور الفساد والكريم لا بد كرم  
 لاحسانه عوضا ويذكر لمقابله سببا لسلابته به الظلم فقد كرم من اعلام قدره ارسال الرياح  
 بمشرات بالمطر لاهلها متقسمة والمبشرات بريح الجنوب والشمال والصباء اما الدبور فريح  
 العذاب وليس تبشيرا مقتصر اياه على المطر بل لها تبشرات بسبب السفن والسير بها الى مقاصد  
 اهلها وكأنه بدأ بالاشي عام وهو التبشير وقرا الأعمش الرمي مفردا واراد معنى الجمع ولذلك  
 قرأ مبشرات ثم ذكر من أعظم تبشيرها اذ اذلة الحق وهى نزول المطر ويتبعه حصول الخصب والريح  
 التى معها الجوب وازالة العفون فمن الهواء وتذرية الجوب وغير ذلك ولينذركم عطف على  
 معنى مبشرات فالعامل ان يرسل ويكون عطف على التوهم كأنه قيل لينبشركم والخال والصفة قد  
 يجيئان وفيهما معنى التعليل تقول اهن زيدا سائلا كرم زيد العالم تر بدلا ساء وتولعه وقيل ما  
 يتعلق به اللام مخدوف أى ولكننا أرسلناها وقيل الواو فى وتلنيكم زائده بأمره أى بأمر الله  
 يعنى أن جرياتها لما كان مستند اليها أخبرانه بأمره تعالى من فضله مما يبيى لكم من الرمي في التجارات  
 في البحر ومن غنائم أهل الشرك ثم بين لرسوله بأن ضرب مثل من أرسل من الانبياء ولما كانت  
 تعالى بين الاصلين المبدأ والمعاد بين ذكر الاصل الثالث وهو النبوة وفي الكلام حذف تغديره  
 وآمن به بعض وكذب بعض فانتقمنا من الذين أجروا وفي قوله وكان حقنا علينا نصر المؤمنين  
 تبشير للرسول وأمنت بالنصر والظفر إذا خربان المؤمنين بأولئك المؤمنين نصر وا وفي لفظ حقا  
 مباغتة في الصم وكسرم المؤمنين وانظرا لغضبة سابقة الايمان حيث جعلهم مستحقين النصر  
 والظفر والظاهر ان فخا خبر كان ونصر المؤمنين الاسم وأخر لكون ما يتعلق به فاصلة للاهتمام  
 بالجراء إذ هو محط الفاشدة وقال ابن عطية وقف بعض القراء على حقا وجعله من الكلام المتقدم  
 ثم استأنف جله من قوله علينا نصر المؤمنين وهذا قول ضعيف لأنه لم يدرك ما عرض في نظم الآية  
 وقال الزخمرى وقد يوقف على حقاقه وكان الانتقام منهم حقا ثم ابتدأ علينا نصر المؤمنين  
 انتهى وفي الوقف على وكان حقا بيان أنه لم يكن الانتقام ظاهرا بل عدلا لأنه لم يكن الا بعد كون بقائهم  
 غير مفيدة لازادة الاحم وولادة الفاجر الكافر فكان عسهم خيرا من وجودهم احييت الله الذى  
 يرسل الرياح غفلا متعلق بقوله ومن آياته أن يرسل الرياح بمشرات والجملة التى بينهما اعتراض جاءت  
 تأييدا للرسول وتسلية ووعدا بالنصر ووعيدا لأهل الكفر وفي ارسالها قدرة وحكمة أما القدرة  
 فان الهواء الطيف الذى يسبقه البرق بحيث يقلع الشجر ويهدم البناء وهو ليس بذاته يفعل ذلك  
 بل بفعل مختار وأما الحكمة ففى يقضى اليه نفس المجهوب من انارة المصباح واخراج الماء منه  
 وانباب الزرع ودر الصرع واختصاصه بناس دون ناس وهذه حكمة بالعمرة وقبل الشبهة والاثارة  
 تحركها ونسييرها والبسط نشرها فى الآفاق والكشف القطع وتقديم الكلام على قوله فترى  
 اودى بحر من خلاه وذكر الاخلاق فى كسفا وحاله من جهة القراء والضمير فى من خلاه الظاهر  
 أنه عائذ على المصباح إذ هو المحدث عنه ذكر الضمير لأن المصباح اسم جنس يجوز تذكيره وتأنينه  
 قيل ويجعل أن يعود على كسفا فى قراءة من سكن العين والمراد بالماء صمت السماء كقوله وفرعها  
 فى السماء فإذا أصاب به من شىء أى أرض من شىء أصابها طاهجهم الاستبشار ولم يتأخر سرورهم  
 وقال الاخفش من قبله تأكيده لقوله من قبل أن ينزل عليهم وقال ابن عطية فإذا لاعلا

بها النبات صر حرواوها  
 مما يصبح به النبات هكيا  
 والحرور بجنب الشمال  
 اذا عصفت والمضمر فى  
 فرواؤه عائذ على ما يفهم من  
 سياق الكلام وهو  
 النبأ واللام فى ولئن  
 مؤذنه بقسم مخدوف  
 وجوابه لفظا وهو مما وضع  
 فيه الماضى موضع المستقبل  
 أنساها تغديره ليظلل  
 والضمير فى بعده عائذ  
 على الاصفرار أى من بعد  
 اصفرار النبات بمجدون  
 نعمته وتقدم الكلام  
 على قوله فانك لاتسمع  
 الموتى الى قوله فهم مبسوسون  
 فى أو اخر اخل الآن هنا  
 الرط بالفاء فى قوله فانك

تقلب قلوب البشر من الابل اس الى الاستبشار وذلك ان قوله من قبل أن ينزل عليهم يحتمل القصة في الزمان أي من قبل أن ينزل بكثير كالأيام ونحوه فجاء قوله من قبل بمعنى أن ذلك متصل بالمطر فهو تأكيدي مقيد \* وقال الزمخشري وبمعنى التوكيد فيه الدلالة على أن عهدهم بالمطر قد تطاول وبعد فاستحكم بأسهم ونمادى ابلاسهم فكان الاستبشار على قدر اهتمامهم بذلك انتهى وما ذكره ابن عطية والزمخشري من فائدة التأكيد في قوله من قبله غير ظاهر وانما هو عند ذكره لجرد التوكيد ويفيد رفع المجاز فقط \* وقال قطرب التقدير وان كانوا من قبل التنزيل من قبل المطر انتهى وصار من قبل ازالة المطر من قبل المطر وهذا تركيب لا يسوغ في كلام فصيح فضلا عن القرآن \* وقيل التقدير من قبل تنزيل الغيث من قبل أن يزرعوا ودل المطر على الزرع لأنه يخرج بسبب المطر ودل على ذلك قوله فرأوه مصفرا يعني الزرع انتهى وهذا الاستقراء لأن مع قبل أن ينزل عليهم متعلق بقوله لمبلسين ولا يمكن من قبل الزرع أن يتعلق بمبلسين لأن حرفي لا يتعلقان بعامل واحد الا ان كان بواسطة حرف العطف أو على جهة البدل وليس التركيب هنا ومن قبله بحرف العطف ولا يصح فيه البدل اذ ازال الغيث ليس هو الزرع ولا الزرع بعضه وقد يغيىل فيه بدل الاشتغال بتكليف امال اشتغال الازال على الزرع بمعنى أن الزرع يكون ناشئا عن الازال فكان الازال مشتمل عليه وهذا على مذهب من يقول الأول يشتمل على الثاني \* وقال المبرد الثاني السحاب ويحتاج أيضا الى حرف عطف حتى يمكن تعلق الحرفين بمبلسين \* وقال علي بن عيسى من قبل الارسال \* وقال الكرماني من قبل الاستبشار لأنه قرنه بالابل اس ولأنه من عليهم بالاستبشار انتهى ويحتاج قوله وقول ابن عيسى الى حرف العطف فان ادعى في قوله من جعل الضمير في من قبله عائدا الى غير ازال الغيث ان حرف العطف محذوف أمكن لكن في حذف حرف العطف خلاف أينقاس أم لا ينقاس أم حذف مع الجمل فحذفوا ما وحده فهو الذي فيه الخلاف \* وقرأ الحرميان وأبو عمرو وأبو بكر الى أثر بالاهراد وبأبي السبعة بالجمع وسلام بكسر الهمزة واسكان الراء \* وقرأ الجحدري وابن السكيت وأبو حيوة تعجب بالراء للتأنيث والضمير عائدا على الرحة \* وقال صاحب اللوامح وانما أنت الأثر لاتصال بالرحة اضافة اليها كما سبب التأنيث منها ومثل ذلك لا يجوز الا اذا كان المضاف بمعنى المضاف اليه أو من سببه وأما اذا كان أجنبيا فلا يجوز بحال انتهى \* وقرأ زيد بن علي بنحي بنون العظيمة والجمهور يحيى ياء العيبة والضمير لله ويدل عليه قراءة آثار بالجمع وقيل يعود على أرفى فراءة من أفرد \* وقال ابن جني كيف يحيى جملة منصوبة الموضع على الحال جلا على المعنى كأنه قال يحيىها وهذا في نظر \* ان ذلك أي القادر على احياء الارض بعد موتها والذي يحيى الناس بعد موتهم وهذا الاخبار على جهة القياس في البعث والبعث من الانبياء التي هو قادر عليها تعالى \* لأن أرسلا ربحا أخبرني عن حال تقلب ابن آدم انه بعد الاستبشار بالمطر بعث الله رجلا مصفرا بها النبات \* نطلوا يكفرون قلقامهم والرخ التي تصفر النبات صر حرور وهما ما يصح به النبات شيئا والحرور جنب الشمال اذا عصفت \* والضمير في فرأوه عائدا على ما يفهم من سياق الكلام هو النبات وقيل الى الأثر لأن الرحه هي العيث وأرها هو الباب ومن قرأ آثار بالجمع رجع الضمير ن آثار الرحه وهو النبات واسم النبات يقع على القليل والكثير لأنه مصدر سمي به ما نبئت \* وقال يحيى بن عيسى الضمير في فرأوه عائدا على السحاب لأن السحاب اذا اصفر لم يطر وقيل على الرخ وهذا ان رلان صحتان \* وقرأ أصباح بن حبيش مصعرا بألف بعد الفاء \* واللام في ولان مؤذنة بقسم

والله الذي خلقكم من ضعفكم الأملأذ كرم من دلائل الآفاق ما ذكره شئنا من دلائل الأنفس وجعل الخلق من ضعف لكثرة ضعف الانسان أول نشأته وطفولته كقوله تعالى ( ١٨٠ ) خلق الانسان من عجل والقوة التي تلت الضعف هي رعرعته .

وغاؤه وقوته الى فصل  
الاكبال والضعف الذي  
بعد القوة هو حال  
الشيخوخة والهرم وقرىء  
ضعف بقم الضاد وقصها  
مالبشوا هي جواب القسم  
وهو على المعنى اذل وحكى  
قولهم كان يكون للركيب  
مالبشوا غير ساعة أى  
ما أقاموا تحت الدراب غير  
ساعة ومالبشوا في الدنيا  
استقلوها ما عابوا من أمر  
الآخرة وأخبارهم بذلك  
هو على جهة التقول بغير  
علم أى على جهة النسيان  
والكذب يؤفكون  
أى يصرفون عن قول الحق  
والنطق بالصدق والذين  
أوتوا العلم هم الملائكة  
والأنبياء والمؤمنون وفى  
كتاب الله فعباد عبده في  
كتابه من الحشر والبعث  
والعلم يعلم الايمان وغيره  
ولكن نص على هذا الخاص  
تشريفا وتبها على محله  
من العلم وقيل في كتاب  
الله في اللوح المحفوظ  
في يومئذ أى يوم اديع  
ذلك من اقسام الكفار  
وقول أولى العلم هم  
هم يستعقبون فى اراثة  
مأسأله مما هم فيه ولقد

عذوف وجوابه لظفوا وهو ما وضع فيه الماضي موضع المستقبل أساعا تقديره ليطنن ونظيره قوله تعالى ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك أى ما يتبعون ذمهم تعالى في جميع أحوالهم كان عليهم أن يتوكلوا على فضل الله فقطوا وإن شكروا ونعمت فلم ين بسوا على الفرح والاشتجار وإن تصبروا وعلى بلائه كفرُوا والضمير في من بعده عائلى الأصغر أى من بعده اصفرار الثبات تجحدون نعمته وتقدم الكلام على قوله فانك لا تسمع الموتى الى قوله فهم مسلمون فى أو آخر الفصل إلا أن هنا الربط بالفاء في قوله فانك الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة يخلق ما يشاء وهو العلم القديم ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبشوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون في يومئذ لا ينفع الذين ظلموا من عملهم ولا هم يستنجون ولقد خسر بالانسان في هذا القرآن من كل مثل ولئن جثتهم بأية ليقولن الذين كفروا إن أنتم الا بطولون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فأصران وعده الله حق ولا يستخفك الذين لا يؤفكون ما ذكره دلائل الآفاق ذكر شئنا من دلائل الأنفس وجعل الخلق من ضعف لكثرة ضعف الانسان أول نشأته وطفولته كقوله خلق الانسان من عجل والقوة التي تلت الضعف هي رعرعته وغاؤه وقوته الى فصل الاكبال والضعف الذي بعد القوة هو حال الشيخوخة والهرم وقيل من ضعف من الطبقة كقوله من ما هم بين والترداد في هذه الهياش تها بدق الصانع وعلمه وقرأ الجمهور بضم الصاد في ضعف معا وعاصم وحزرة بقصفا فيها وهي قراءة عبدالله وأبى رجاء وروى عن أبى عبد الرحمن والجحدري والضحاك الصم والفتح في الثاني وقرأ عيسى بضمه بين فهموا والظاهر ان الضعف والقوة هما بالسبب الى ما عدا البسن من ذلك وان الصم والفتح بمعنى واحد في ضعف وقيل كبير من العو بين الصم في البدن والفتح في العقل مالبشوا هو جواب وهو على المعنى اذل وحكى قولهم كان يكون للركيب مالبشوا غير ساعة أى ما أقاموا تحت الدراب غير ساعة ومالبشوا في الدنيا استقلوها ما عابوا من الآخرة أو فباين فناء الدنيا الى البعث وأخبارهم بذلك هو على جهة النسيان والتقول بغير علم أو على جهة النسيان أو الكذب يؤفكون أى يصرفون عن قول الحق والنطق بالصدق الذين أوتوا العلم الملائكة والأنبياء والمؤمنون وفى كتاب الله فعباد عبده في كتابه من الحشر والبعث والعلم يعلم الايمان وغيره ولكن نص على هذا الخاص تشريفا وتبها على محله من العلم وقيل في كتاب الله اللوح المحفوظ وقيل في عنده وقيل في حكمه وقرأ الحسن البعث بفتح العين فيها وقرىء بكسر ها وهو اسم والمفعول مصدر وقال قتادة هو على التقديم والتأخير تقديره أوتوا العلم فى كتاب الله والايمان لقد لبثتم وعلى هذا تكون فى معنى الباء أى العلم بكتاب الله ولعل هذا القول لا يصح عن قتادة فان فيه تمكيكا للظم لا يسوع فى كلام غير فصيح فكيف يسوع فى كلام الله وكان قتادة موصوفا بعلم العربية فلا يصدر عنه مثل هذا القول والفاء في هذا

ضم بنا على ما أشار الى ازالة الغبار والايان ما عوق السكابة من الاداء كذلك يطبع الله أى مثل هذا الطبع يطبع الله أى يحم على قلوب الجهلة الذين مدحهم علمهم بالكفر فى الأزل وأسد الطبع الى دابة تعالى اذ هو فاعل ذلك ومقدره ثم أمره تعالى بالمر عليهم وعلى عداوتهم وقوا بهجة الوعد الأملأذ لا بد من إعادته والوفا بهو ساءة الآية ان الكلام هو التصريح لا نفس لهم ولا صفة

يوم البعث عاطفة لهذه الجملة المقولة على الجملة التي قبلها وهي لقد لبثتم اعتقبها في الذكر \* قال  
الزحشرى (فان قلت) ماهذه الفاء وما حقيقتها (قلت) هي التي في قوله \* فقد جئنا خراسانا \*  
وحقيقتها انها جواب شرط يدل عليه الكلام كأنه قال ان صبح ما قمتم من أن أقصى ما يراد بنا قلنا  
القول قد جئنا خراسانا وإذا أمكن جعل الفاء عاطفة لم يكلف احضار شرط وجعل الفاء جوابا  
لذلك الشرط المحذوف لا تعلمون لتفريطكم في طلب الحق واتباعه وقيل لا تعلمون بالبعث ولا  
تعرفون به فصار مصيركم الى النار قتل بون التأخير \* فيومئذ أي يوم اذ يقع ذلك من اقسام الكفار  
وقول أولى العلم لهم \* وقرأ الكوفيون لا ينفع بالياء هنا وفي الطول وواقعهم نافع في الطول وباقي  
السبعة بناء التأنيث \* ولاهم يستعيبون \* قال الزحشرى من قولك استعيتني فلان فأعتبته أي  
استرضاني فأرضيته وذلك اذا كان جانيا عليه وحقيقته أعتبته أزلت عتبه ألا ترى الى قوله

عصبت نهم أن يقتل عامر \* يوم النار فأعتبوا بالصلم

كيف جعلهم عذابا ثم قال فأعتبوا أي أربل غضبهم والغضب في معنى العتب والمعنى لا يقال لهم  
أرضواكم بتوبة وطاعة ومثله قوله تعالى دليوم لا يخرجون منها ولاهم يستعيبون (فان قلت)  
كيف جعلوا غير مستعيبين في بعض الآيات وغيره متعيبين في بعضها وقوله وان يستعيبوا لغايمهم من  
المتعيبين (قلت) أما كونهم غير مستعيبين فهذا معناه وأما كونهم غير متعيبين فمعناه انهم غير راضين  
بما هم فيه فنهبت حالهم بحال قوم جنى عليهم فهم عابون على الجاني غير راضين منه فان يستعيبوا  
الله أي يسألوا زال الله ما هم فيه معاه من الجايين الى زالتهم وقال ابن عطية هذا اخبار عن هول  
يوم القيامة وشدة أحواله على الكفرة في أنهم لا ينفعهم الاعتذار ولا يعطون عتبي وهو الرضا  
ويستعيبون معنى يعتبون كما تقول يملك ويسلك والباب في استعمل انه طلب الشيء وليس هذا  
منه لأن المعنى لا يفسد اذا كان المفهوم منه ولا يطلب منهم عتبي انتهى فيكون استعمل في هذا بمعنى  
الفعل المجرد وهو عتب أي هم من الاحمال وعدم الالتفات اليهم بمنزلة من لا يؤهل للعتب وقد قيل  
لا يعاتبون على سيئاتهم بل يعاقبون وقيل لا يطلب لهم العتبي وقيل لا يلقس منهم عمل وطاعة  
ولكن ضربنا الإشارة الى زلة الاعتذار والاتبان بما فوق الكفاية من الازدراء \* وقال الزحشرى  
وصفا لهم كل صفة كأنها مثل في عرايتهم وقصصنا عليهم كل قصة عجيبه الشأن كصفة المبعوثين يوم  
القيامة وما يقال لهم وما لا يقع من اعتذارهم ولا يسمع من استعابهم ولكنهم لقسوة قلوبهم ومع  
أساعهم حديث الآخرة ادا جنتهم بآية من آيات القرآن قالوا أجتنا ربنا وباطل انتهى \* وأنتم  
خطاب الرسول والمؤمنين أي تبطلون في دعواكم الحشر والجزاء \* وقال أبو عبد الله الرازي  
وفي وحيد الخطاب بقوله ولئن جنتهم والجمع في قوله ان أنتم لطيفة وهي ان الله عز وجل قال ولئن  
جنتهم بكل آية جاء بها الرسل فيمكن أن يجاؤا به بقوله أنتم كلكم أيها المدعون الرساله مبطلون  
\* كذلك يطبع الله أي مثل هذا الطبع يطبع الله أي يحتم على قلوب الجبله الذين قد حتم الله عليهم  
الكفر في الارل وأسند الطبع الى دانه تعالى ادهو فاعل ذلك ومقدره \* وقال الزحشرى ومعنى  
طبع الله صنع اللطاف التي يشرح لها الصدور حتى تقبل الحق ثم قال فكأنه كذلك تصد القلوب  
وتقسو قلوب الجبله حتى يسموا المحققين سطلين وهم أعراف خلق الله في تلك المصفا انتهى وهو على  
طريقة الاعتزال \* ثم أمره تعالى بالصبر على عداوتهم وقوله بتحقيق أنواعه انه لا بد من اتحاره والوفاء  
به \* الادرار كلامهم والتحرك طهم لا يقين لهم ولا نصيرة \* وقرأ ابن أبي اسحاق ويعقوب

﴿سورة لقمان﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ﴿الم تلك آيات الكتاب الحكيم﴾ هذه السورة مكية قال ابن عباس  
الاثلاث آيات أولهن ولوان ما في الأرض وسبب نزولها أن قريشا سألت عن قصة لقمان مع ابنه وعن ربه فتركت ومناسبتها لما  
قبلها أنه قال تعالى ولقد ضرب بن للناس فأشار هنالي ذلك بقوله ألم تلك آيات الكتاب الخ وكان في آخر تلك ولئن جنتهم باية وهنا وادا  
تتلى عليه وتلك اشارة الى البعيد فاحتمل أن يكون ذلك البعد (١٨٢) غايته وعلا شأنه وآيات الكتاب أي القرآن أو اللوح

المحفوظ ولما ذكر من صفات القرآن الحكمة وانه هدى ورحمة وان متبته فائز ذكر حال من يدل بطلب الحكمة اللهو وذكر نبالغته في ارتكابه حتى جعله مشريلا وباذلا فيمرأس عقله وذكر علته وانها الاضلال عن طريق الله تعالى ونزلت هذه الآية في النضرين الحارث كان يجهر الى فارس ويشترى كتب الأعاجم فيحدث قريشا بحديث رستم واسفندار بقول أنا أحسن حديثا ومن قوله من يشترى موصولة بدأ ولا بالجل على اللفظ فأورد في قوله من يشترى وليضل ويتفنها ثم جمع على المعنى في قوله أولئك لهم ثم حل على اللفظ فأفرد في قوله واذتلى الى آخر الضائر وضمن هذه الآية ذم المشركي من وجوه التولى عن الحكمة ثم لاستكثار ثم عدم

ولا يستحقنك بجاه مهله وفاق من الاستحقاق والجهور بجاه معجبة وفاء من الاستحقاق وسكن النون ابن أبي عملة ويعقوب والمعنى لا يفتنك ويكونوا أحق بك من المؤمنين ﴿مفردات سورة لقمان﴾

﴿لقمان اسم علم فإن كان أعجميا فنعمن الصرق للجمجمة العلمية وإن كان عربيا فنعن العلمية وزيادة الألف والنون ويكون مشتق من اللقم من تجل اذا لقمه ووضع في السكرات صر مشدود العين لغة بني تميم﴾ قال شاعرهم

وكنا اذا الجبار صر خده \* أفتاله من ميله فيقوم

فيقوم أمره بالاستقامة للقوا في المخفوضة أي فيقوم أن قاله أبو عبيدة وانناد الطبري فيقوم ما فعلا ماضيا خطأ وصار لغة الحجاز ويقال يصعر \* قال الشاعر \* أفتاله من خده المتصر \* ويقال أصعر خده \* قال الفضل هو المليل \* وقال ابن زيد هو التشنق في الكلام \* وقال أبو عبيدة أصل هذا من الصعداء يأخذ الابل في رؤسها وأعناقها فتلتوي منه أعناقها \* القلم معروف \* اختار شبيدة الضر ومنه قولهم

انك لا تمد الينا شبرا من غدر \* الاسد نالك باطام من خدر \* وقال عمرو بن معدى كرب

وانك لو رأيت أبا عمير \* ملأت يديك من غدر وخدر

﴿وقال الأعشى﴾

فأبلى الفرد من تباة منزله \* حمن حصين وجار غير خنار

﴿سورة لقمان أربع وثلاثون آية مكية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للحسنين الذين يقومون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم وقاتون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ومن الناس من يشترى لهوا حديث ليضل عن سبيل الله فيغير علمه ويتغها زوا أولئك لهم عذاب مهين واذتلى عليه آياتنا ولي مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقاً وهو العزيز الحكيم خلق السعاب بغير عذر ونها وألقى في الأرض روائس أن يمجذبكم وب فيها من كل دابة وأنزلنا من

الانفثات الى سماعها كأنه عاقل عنها ثم الايعال في الاعراض يكون أذنيه كان فيها صمما يصد عنه السماع \* كان لم يسمعها \* حال من الضمير في مستكبرا أي مشبها حال من لم يسمعها لكونه لا يجعل لها بالا ولا يلتفت إليها وكأنه في الخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن واجب الخلق وكان في أذنيه حال من لم يسمعها وانتصب ﴿وعاد الله﴾ على أنه مصدر مؤكدا للعامل فيه محذوف تقديره وعاد الله وحقا منصوب بمحذوف تقديره أحق حقاً وكلها مؤكدا قبلها ﴿خلق السموات﴾ تقدم الكلام عليه والوزج الضمف ومعنى كرم مدحه كرم حوهم ووفاسته وحسن منظره

السماء ماء فابتسأ فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ﴿هذه السورة مكتبة على لوحين أولهما ولأخر الآيات﴾ ولأن ما في الأرض ﴿وقال قتادة إلا آيتين أولهما ولأخر الآيتين وسبب نزولها أن قريشاً سألت عن قصة لقمان مع ابنه وعن بر والديه فنزلت وقيل نزلت بالمدينة إلا الآيات الثلاث ولأن ما في الأرض إلى آخره﴾ لما نزل وما أوتيتهم من العلم الا قليلاً وقول اليهود أن الله أنزل التوراة على موسى وخلقها فينا وسنأ فقال الرسول التوراة وما فيها من الأنبياء قليل في علم الله فقل ولأن ما في الأرض من شجرة أقلام ﴿ومناسبتنا لما قبلها﴾ قال تعالى ولقد نضر بنا لناس في هذا القرآن من كل مثل فأشار إلى ذلك بقوله الم تلك آيات الكتاب الحكيم وكان في آخر تلك ولئن جئتكم بما يوقهوا وإذا تنادى مستكبراً وتلك إشارة إلى البعيدة فاحمل أن يكون ذلك لبعثها في وقتها وعلا شأنها وآيات الكتاب القرآن والوح المحفوظ ووصف الكتاب بالحكيم ما لفتنه بالحكمة قيل أو قيل بمعنى المحكم وهذا قيل أن يكون فعيل بمعنى مفعول ومنه عقدت العسل فهو عقيد أي مقنن يجوز أن يكون حكيم بمعنى حاكم ﴿وقال الغنمى الحكيم ذو الحكمة﴾ وصف لصفة الله عز وجل على الاسناد المجازى ويجوز أن يكون الأصل الحكيم قابله لخلق الخلق المتأني وأقيم المضاف إليه مقامه فبأنقلبه مرفوعاً على الجرح استكن في الصفة المشبهة ﴿وقرأ الجمهور هدى ورجة بالنصب على الحال من الآيات والعامل فيها ما في تلك من معنى الإشارة قاله الغنمى وغيره ويحتاج إلى نظر﴾ وقرأ أحزة والأعشى والغنمى وطلحة وقنبل من طريق أبي الفضل الواسطي بالرفع خبر مبتدأ محذوف أو خبر بصد خبر على منذهب من يميز ذلك للحسين الذين يعملون الحسنات وهي التي ذكرها كقائمة الصلاة وإيتاء الزكاة والإيقان بالآخرة ونظيره قول أوس

الألعي الذي ينظر بك الأ • نحن كأن قدر أي وقسمنا

حكى عن الأصمعي أنه سئل عن الألعي فأنتدبه ولم يزد وخص المحسنون لاهمهم الذين انتفعوا به ونظروهم بعين الحقيقة وقيل الذين يعملون بالحسن من الأعمال وخص منهم القائمون بهذه الثلاث لفضل الاعتداد بها ومن صفة الاحسان ما جاء في الحديث من أن الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه وقيل المحسنون المؤمنون ﴿وقال ابن سلام هم السعداء﴾ وقال ابن شجرة هم المصبحون ﴿وقيل الجانون وكرر الإشارة إليهم تنبيها على عظم قدرهم ولما ذكر من صفات القرآن الحكمة وأنه هدى ورجة وإن تبعه فاز ذكر حال من يطلب من بدل الحكمة باللهو وذكر مبالغة في ارتكابه حتى جعله مشترى له وبأدلا في رأس عقله وذكر علمه وانها الاضلال عن طريق الله ونزلت هذه الآية في النضر بن الحارث كان يتجر إلى فارس ويشتري كتب الأعاجم فيبصت قريشاً بمحدث ستم واستفادوا ويقول أنا أحسن حديثاً وقيل في ابن خطل اشترى جارية تغني بالسب وهذا مفسر لخواص الحديث المعازف والقناء ﴿وفي الحديث من رواية أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شراء الغناب وبيعهم حرام وقرأ هذه الآية وقال الضحاك هو الحديث الشرك﴾ وقال مجاهد وابن جرير الطبري وهذا ضرب من آلة القناء ﴿وقال عطاء الترهان﴾ وقيل السحر ﴿وقيل ما كان يشتغل به أهل الجاهلية من السباب﴾ وقال أيضاً شغل عن عبادة الله وذكره من آل صر والأصاحيك والغرافات والقناء ﴿وقال سهل الجندلي في الدين والخلق في صفة من مظهر أن الشراء هنا مجاز عن اختيار الشيء وصر في عقله بكليته اليه فان أراد به ما يقع

﴿هذا خلق الله﴾ إشارة إلى ما ذكر من خلقه ويحذف ذلك الكسار وأظهر حجة عليهم والخلق بمعنى المخلوق كقولهم درهم ضرب الأمير أي مضر وبه

عليه الشراء كالجواري المغنيات عندهن لا يرى ذلك وككتب الأعاجم التي اشتراها النصر فاشترى حقيقة ويكون على حذف أي من يشتري ذات هو الحديث وأصافه لهُو إلى الحديث هي لمعنى من لأن اللهو قد يكون من حديث فهو كباب ساج والمراد بالحديث الحديث المنكر \* وقال الزخشرى ويجوز أن تكون الاضافة بمعنى من التبعية كما أنه قال ومن الناس من يشتري بعض الحديث الذي هو اللهو منه انتهى \* وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ليضل بفتح الياء وباقي السبعة بضمها \* قال الزخشرى فان قلت القسرة بالرفع ينة لان النصر كان غرضه شراء اللهو أن يصد الناس عن الدخول في الاسلام واستناع القرآن ويضلهم عنه فامعنى القراءة بالفتح (قلت) معنيين \* أحدهما ليثبت على ضلاله الذي كان عليه ولا يصدق عنه ويزيد فيه ويعد بأن المخدول كان شديد الشكامة في عداوة الدين وصد الناس عنه \* والثاني أن يوضع ليضل موضع ليضل من قبل أن من أضل كان ضالا لا محالة فدل بالرديف على المردوف (فان قلت) قوله بغير علم معناه (قلت) لما جعله مشتريا هو الحديث بالقرآن قال يشتري بغير علم بالتجارة وبغير بصيرة بحيث يستبدل الضلال باللهدى والبطل بالحق ونحوه قوله تعالى فار بعت تجارهم وما كانوا مهتدين أى وما كانوا مهتدين للتجارة وبصرا بها انتهى وسبيل الله الاسلام أو القرآن قولان \* قال ابن عطية والذي يرجح ان الآية نزلت في هو الحديث مضافا الى الكفر فلذلك اشتدت ألفاظ الآية بقوله ليضل الى آخره \* وقرأ حمزة والكسائي وحفص ويتنهدا بالنصب عطفا على ليضل تشريكا في الصلة وباقي السبعة بالرفع عطفا على يشتري تشريكا في الصلة والظاهر عود ضمير ويتنهدا على السبيل كقوله ويغوها عوجا قيل ويحتمل أن يعود على آيات الكتاب وقال تعالى ولا تتنهدوا آيات الله هزوا قيل ويحتمل أن يعود على الأحاديث لان الحديث اسم جنس بمعنى الأحاديث \* وقال صاحب التبرير ويظهر لي أنه أراد بلهو الحديث ما كانوا يظهرونه من الأحاديث في تقوية دينهم والأمر بالدوام عليه وتفسير صفة الرسول وأن النوراة تدل على انه من ولد اسحق يقصدون صد أتباعهم عن الايمان وأطلق اسم الشراء لكونهم يأخذون على ذلك الرشا والجعائل من ماو كهم ويؤيده ليضل عن سبيل الله أى دينه انتهى وفيه بعض حذف وتلخيص \* وإذا تتلى عليه بدءا أولا بالجل على اللفظ فأفرد في قوله من يشتري وليضل ويتنهدا ثم جمع على الضمير في قوله أولئك لم ثم حمل على اللفظ فأفرد في قوله وإذا تتلى الى آخره \* ومن في من يشتري موصولة ونظيره في من الشرطية قوله ومن يؤمن بالله فابعده أفرد ثم قال خالد بن جهم ثم قال قد أحسن الله رزقا فأفرد ولا نعلم جاء في القرآن ما حمل على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ ويستدلون بها على ان هذا الحكم جار في من الموصولة ونظيرها ما لم يثن ولم يجمع من الموصولات ونصفت هذه الآية دم المشتري من وجوه التولية عن الحكمة ثم الاستكبار ثم عدم الالتفات الى سماعها كما أنه غافل عنها ثم الالفاظ في الاعراض يكون أذنيه كأن فيها صمها يصد عن السماع \* وكأن لم يسمعها حال من الضمير في مستكبرا أى مشها حال من لم يسمعها لكونه لا يجعل لها بالاول ولا يلتفت اليها وكأن هي الخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن واجب الحذف \* وكأن في أذنيه وقرأ حال من لم يسمعها \* وقال الزخشرى ويجوز أن يكونا استئنافين انتهى يعنى الجلتين التسميتين ولما ذكر ما وعده الكفار من العذاب الأليم ذكر ما وعده المؤمنين \* وقرأ زبد بن علي خالدون بالواو والجمهور بالياء \* وان كلام

ولقد آتينا لقمان الحكمة إذ تخلف في لقمان هل كان حرا أم عبدا أم نبيا أم رجلا صالحا اختلافا كثيرا لمذكور في البحر والحكمة المنطق التي يتعقل بها ويتبينه وتتأمله الناس ﴿ أن اشكر ﴾ هي الخففت من الثقل أو مقصرة ولنفسه أي ثواب الشكر لا يحصل إلا الشاكر وكفر من كفر لا يضره وحيد مستحق الحمد لله وصفاته ٥ وأذ قال الناس لا إذا ذكر محنوقا واختلف في اسم ابنه اختلافا كثيرا ٥ وهو يخطئه ٥ جملة خالية قيل كان ابنه أو امرأته كافرا ٥ فإزال بعضهم حتى أساءوا الظاهر أن قوله ٥ أن الشراك لظلم عظيم ٥ من كلام لقمان وقيل هو خبر من الله منقطع عن كلام لقمان متصل به في تأكيد المعنى وفي صحيح مسلم ما ظاهره أنهم من كلام لقمان ٥ ووصينا الإنسان بالدين ٥ وهذه الآية اعتراض بين آتينا وصية لقمان وفيها تشديد وتوكيد لتابع الولد والده واستمال أمره في طاعة الله تعالى والصحيح أن هذه الآية وآية العنكبوت نزلتا في سعد بن أبي وقاص وعليه جماعة من المفسرين ٥ ولما خص الأهل بالشقاق من الجمل والناس والرضاع والتربية على السبب الموجب للإبادة بها ولأنك جاء في الحديث الأمر بإلزام ثلاث من أن تمد ذكر الأب ( ١٨٥ ) فجعل له مرة الرابع من المرة ٥ ومنعنا على وعن ٥ قال ابن عباس شدة بعدة خلقه وخلفاءه

وعند الله على أنه مسلم مؤكد لنفسه وحقا على المصدر المؤكد لغيره لأن قوله لم جنات النعيم والعالم فيها متغير فوعده الله منصب أي وعده الله وعده وحقا منصوب بأحق ذلك حقا ٥ خلق السموات واليابس ٥ وأبنتاها تقدم الكلام على ذلك ومعنى كرم يمنحته بكرم جوهره ونفاسه وحن منظره وما تقتضي له النفوس بأنه أفضل من غيره حتى استحق الكرم فيض لفظ الأزواج ما كان نفيسا مستحسنا من جهة ٥ وأمدحتا بقان صفته ونظوره حسن الرتبة والصكم المنع فيه في جميع الأزواج وهو الأنواع ٥ هذا خلق الله الإشارة إلى ما ذكر من مخلوقاته ويخرج بذلك الكفار وأظهر حجة ٥ والخلق بمعنى المخلوق كقولهم درهم ضرب الدير أي مضر وبه ثم سلم على جهة التهنيتهم ٥ ان بورده وما خلقته آتاهم لما ذكر مخلوقاته فكيف عبدها من دونه ويجوز في ماد أن تكون كلها موصولة بمعنى الذي وتكون مفعولا لأن الأروني واستعمل مادا كلها موصولة لقليل وقد ذكره سيوطي ٥ ويجوز أن تكون ما استفهامية في موضع رفع على الابتداء وذا موصولة بمعنى الذي وهو خبر عن ما والجملة في موضع نصب بأروني وأروني معلقة عن العمل لفظا لأجل الاستفهام ثم أضر ب عن تو فيهم وتبكيهم إلى التبصيل عليهم بأنهم في حيرة واختلاف بينه بلان من عبدها وزل خالقه جدير بأن يكون في حيرة وتيه لا يقطع عنه ٥ ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ممن يشكر فاما يشكر لنفسه ممن كفر فإن الله غني جيد ٥ وأذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله أن الشراك لظلم عظيم ٥ ووصينا الإنسان بالدين حلت أموهنا على وعن ٥ وفصلا في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير ٥ وان جاهدك على أن تشرك في ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا وتابع سبيل من آتاك إلى ثم إلى من جرك فأنشك بما كنتم تعملون يا بني انها ان تلك مثقال حبة من خردل فتسكن في حضرة أو في السموات أو في الأرض يأن بها الله ان وموارثها اذا ماتا ٥ وآت

٥ وفصلا في عامين ٥ ومعناه فصلا في تمام عامين عبر عنه بنهاية وأجمعوا على اعتبار العامين في مدة الرضاع في باب الاحكام والنقاس وأما في تحريم اللبن في الرضاع فخلافا لمذكور في الفقه ٥ وان جاهدك ٥ تقدم الكلام عليه في العنكبوت وانتصب معروفا على أنه صفة مصدر مخوف أي عجايبا ومصاح ومر وفا وعشرة جملة وهو اطعمهما وكسوتهما وعدم جفائهما وانتهارهما وعبادتهما اذا مرضا وموارثهما اذا ماتا ٥ وآت

( ٢٤ - تفسير الصراح لابي حيان - سابع ) سبيل من آتاك إلى ٥ أي رجع إلى الله تعالى وهو سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم لا سبيلهما ٥ ثم إلى من جرك أي من جعلك ومزجها طاحزا كلامك بعمله وانا نهي لقمان ابنه عن الشرك نه على قدرة الله تعالى وانه لا يمكن أن يتأخر عن مقدوره شيء ٥ فقال يا بني انها انك ٥ والظاهر أن الضمير في انها ضمير القصة وتلزم صراع كل حذفت نونه لوهي مائة ومثقال طاعل ينك ٥ وأنك الفعل لاصافة الفاعل إلى مؤنث كما قالوا تواضعت سور الدمنة ٥ من خردل ٥ في موضع الصفة لجهة فتسكن معطوف على تلك وهي تامة اسمها مضر فبها أي تسكن هي واخبر في مضره وبدأ أولا بما يتعقله الإنسان وهي كينونة الشيء في صخره وهو ما صلب من الحجر وعسرا آخر جسمه ثم اتبعه العالم العلوي وهو أغرب السامع ثم اتبعه بما يكون مقر الأشياء للشاهد وهو الارض ٥ يأن بها الله جواب السرط لما نهاه ولاعن التبرك أمره بما يتوسل به اليمن الطاعات فبدأ بشرها وهو الصلاة ثم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم بالصبر على ما يصيبه من المحن



﴿ان ذلك﴾ إشارة الى ما تقدم مما نهاه عنه وأمر به (١٨٦) والعزم مصدر أحقل ان يكون براد به المفعول

أى من معزوم الأمور  
وأحقل ان يراد به الفاعل  
أى عازم الأمور كقوله  
فاذا عزم الأمر وقرئ  
﴿ولا تصعر﴾ ولا تصاعر  
معناه لا توهم شق وجهك  
كفعل المتكبر وأقبل  
على الناس بوجهك  
من غير تكبر ولا إعجاب  
﴿ولا تمس﴾ تقدم الكلام  
عليه في سبحانه ﴿ان  
الله لا يحب﴾ تقدم الكلام  
عليه في النساء ﴿واقصد في  
مسبك﴾ واغضض من  
صوتك ﴿لما نهاه عن الخلق  
النمير أمره بالخلق الكريم  
وهو القصد في المشي  
بصيت لا يبطىء كما يفعل  
المتناسون والمتعاجبون  
بتباطؤ في نقل  
خطواتهم المتناس للرياء  
والتعاجب للترفع ولا  
تسرع كما يفعل الخرف  
المنهور ﴿والغض من  
الصوب التفتيش من رفة  
وجهه وارتد الغض رد  
طموح الشئ كالصوب  
والنظر والزمام وكانت  
العرب تغفر بجمهارة  
الصوب وتعد به في  
الجاهلية والظاهر ان قوله  
﴿ان أنكر الأصواب﴾  
من كلام لقمان لانه تنقيرا

الله لطيف خبير يابى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من  
عزم الأمور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور  
واقصد في مسبك واغضض من صوتك ان أنكر الأصواب لصوب الخير ﴿اختلف في لقمان﴾ كان  
حرا أم عبد اذا قلنا كان حرا فقل هو ابن باعورا ﴿قال وهب﴾ ابن أخت أيوب عليه السلام ﴿وقال  
مقاتل﴾ ابن خالته وقيل كان من أولاد أذر وعاش ألف سنة وأدرك داود عليه السلام وأخضه العلم  
وكان يفتي قبل مبعث داود فلبا بعت داود قطع الفتوى فقتل له لم يقاتل إلا أكتفى ادا كفت وكان  
فاضيا بنى اسرائيل ﴿وقال الواقدى﴾ كان فاضيا بنى اسرائيل وزمانه ما بين عيسى ومحمد عليهما  
السلام والأكثر من على انه لم يكن نبيا ﴿وقال عكرمة﴾ والشعبي كان نبيا واذا قلنا كان عبدا اختلف  
في جنسه فقال ابن عباس وابن المسيب ومجاهد كانوا يسمون الرجلين دماشفر ﴿وقال الفراء  
وغیره﴾ كان حبشيا معجم الأنف دماشفر واختلف فيما كان يعانين من الأشغال فقال خالد بن الربيع  
كان نجارا وفي معنى الزجاج كان نجارا بالدهال ﴿وقال ابن المسيب﴾ كان خياطا ﴿وقال ابن عباس  
كان راعيا وقيل كان يحتطب لولاء كل يوم حزمة وهذا الاضطراب في كونه حرا أو عبدا وفي  
جنسه وفيما كان يعانیه بوجوب أن لا يكتب شي من ذلك ولا ينقل لكن المفسرون مولعون بنقل  
المضطرب بحشوات كثيرة والصواب تركه وحكمة لقمان ما توره كثيرة منها قيل له أى الناس سر  
قال الذى لا يبالى أن يراه الناس مسبنا ﴿وقال له﴾ داود عليه السلام يوما كيف أصبحت قال أصبحت  
في يد غيرة فتفكر داود فيه فصعق صعقة ﴿وقال وهب﴾ بن منبه قرأ في حكم لقمان أن كثر من  
عشرة آلاف والحكمة المنطق الذى يتعظ به ويتق به يتناقله الناس لذلك أن أشكر قال  
الزحشرى ان هى المفسرة لان إيتاء الحكمة في معنى القول وقد نبهناه على ان الحكمة  
الأصلية والعلم الحقيقي هو العمل بها أو عبادة الله والشكر له حيث فسر إيتاء الحكمة بالعبث  
على النسك ﴿وقال الزجاج المعنى﴾ ولقد آتينا لقمان الحكمة لأن يشكر الله جعلها مصدرة لا  
تفسيرية وحكى سيبويه كتب اليه بأن قم ﴿فاما يشكر لنفسه﴾ أى ثواب الشكر لا يحصل الا  
لشكرين ادهو تعالى غنى عن الشكر فشكر الشاكر لا ينفعه وكفر من كفر لا يضره ﴿وجيد  
منهق الجمل ذاته وصفاته واد قال أى واد كراد وقيل يحفل أن يكون التقدير وآتينا الحكمة  
اذ قال واختصر لدلالة المتقسم عليه وابنه بار أى وأاتم أو أشكر أو شاكر أقوال وهو بمنزلة  
حالية قيل كان ابنه وامر أنه كفر بن حازل يعظمها حتى أسدا ﴿والظاهر ان قوله ان الشكر  
لظلم عظيم من كلام لقمان﴾ وقيل هو خبر من الله سقط عن كلام لقمان متصل به في تأكيد المعنى  
وفي صحيح مسلم ما طهره أنه من كلام لقمان ﴿وقرأ البري﴾ بابى بالسكون ويابى اها بكسر الياء  
ويابى أقم ففتحها وقيل بالسكون في الأولى والثانية والكسر في الوسطى وحفص والمفضل عن  
عاصم بالفتح في الثلاثة على تقدير يابى وابتا والاختراع بالفتحة عن الألف ﴿وقرأ بآلى السبعة﴾ بالكسر في  
الثلاثة وروى الانسان والديه ما بين لقمان لابنه أن الشكر ظلم وهاء عنه كان ذلك حشا على  
طاعة الله ثم يبين أن الطاعة تكون للأبوين وبين السبب في ذلك فهو من كلام لقمان ما وصى به ابنه  
أخرا الله عنه بذلك وقيل هو من كلام الله له لقمان أى قلنا له أشكر ﴿وقال له﴾ ووصينا وقيل هذه

عن رفع الصوب وقيل هو من كلام الله تعالى ردد الله به على المسركن الذين كانوا يتنافسون بجمهارة الصوب وقيل واقصد في مسبك  
إشارة الى الأفعال واغضض من صوتك إشارة الى الأقوال فسه على التوسط في الأفعال وعلى الأقل من فضول الكلام

الآية اعتراض بين أثناء وصيته لقمان وفيها تشديد وتوكيد لاتباع الولد والده واستئصال أمره في طاعة الله تعالى • وقال القرطبي والصحيح ان هذه الآية وآية العنكبوت نزلتا في سعد بن أبي وقاص وعليه جماعة من المفسرين ولما خص الام بالمشقاب من اجل والنفس والرضاع والترية نبيه على السبب الموجب للايماء ولذلك جاء في الحديث الامر ببر الام ثلاث مرات ثم ذكر الاب فجعل له مرة الربع من المبرة • وهنا على وهن قال ابن عباس شدة بعثه شدة وخلقا بسد خلق • وقال الضحاك ضعفا بعد ضعف • وقال قتادة جهدا على جهده يعني ضعف الجمل وضعف الطلق وضعف النفس وانتصب على هذه الاقوال على الحال • وقيل وهنا على وهن نطفة ثم علقته الى آخر النشأة فعلى هذا يكون حالا من الضمير المنسوب في حلقه وهو الولد • وقرأ عيسى الثقفي وأبو عمرو في رواية وهما على وهن بفتح الهاء فيهما فاحقل أن يكون كالشعر والشعر واحقل أن يكون مصدر وهن بكسر الهاء يوهن وهنا بفتحها في المصدر قياسا • وقرأ الجمهور بسكون الهاء فيهما وقرأوا فماله وقرأ الحسن وأبو رجاء وقتادة والجعدري ويعقوب وفصله ومعناه الغطام أي في تمام عامين عبر عنه بنهايته وأجمعا على اعتبار العامين في مدة الرضاع في باب الاحكام والنقعات وأما في تحريم اللبن في الرضاع فخلافاً مذکور في الفقه وأن اشكر في موضع نصب على قول الزجاج • وقال الثعلبي الاجود ان تكون مفسرة في أي على بعمدة الايمان • ولوالديك على بعمدة الترية الى المصير فوعداً بآية الوصية • وان جاهدك الى فلا تطعمهما تقدم الكلام عليه في العنكبوت الآن هنا على • وهما لك لتشارك بلام العلة • وانتصب معروفها على انه صفة لمصدر محذوف أي محاباً ومصابيح معروفها وعشرة جيلة وهو اطعمهما وكسوتهما وعدم جفائهما وانتباههما وعبادتهما اذ امر ضامو اراتهما اذ اماناهما وتابع سبيل من أنلب الى أي رجع الى الله وهو سبيل الرسول لاسيلاهما • ثم الى امر جمعكم أي امر جعلكم وجمعهما فاجازي كلامكم بعمله ولما هي لقمان ابنه عن السرك نبيه على قدرة الله وانه لا يمكن أن يتأخر عن عهده حتى فقال يا بني انها ان تلك والظاهر ان الضمير في انها ضمير القصة • وقرأ أفاع مثقال بالرفع على ان تلك تامة وهي قراءة الاعرج وأبي جعفر وأخبر عن مثقال وهو مذکور اخبار المؤث لضافته الى مؤث وكأنه قال ان تلك زنة حبه وباقي السبعة بالنصب على ان تلك ناقصة واسمها ضمير يفهم من سياق الكلام تقديره هي أي التي سألت عنها وكان فياروي قد سأل لقمان ابنه أرايت الحبة تقع في مغاص البصر أعلمها الله فيكون الضمير ضمير جوهر لا ضمير عرض ويؤيده قوله ان تلك مثقال حبة • وقرأ عبد الكريم الجزري فتكن بكسر الكاف وسند اللون وفتحها وقرأه محمد بن أبي بختة البلبيكي فتكن بضم التاء وفتح الكاف والدون مشددة • وقرأ فتادة فتكن بفتح التاء وكسر الكاف وسكون النون من وكن يكن وروى هذه القراءة عن عبد الكريم الجزري أيضاً يستقر ويجوز أن يكون الضمير ضمير عرض أي تلك الفعل من الطاعة أو المعصية وعلى من قرأ أصب مثقال يجوز أن يكون الضمير في انها ضمير الفعل لا ضمير القصة • قال الزعزعي عن أصب يعني مثقال كان الضمير للهيشة من الاساءة والاحسان أي كانت مثلاً في الصغر والقماء كحبة الخردل فكانت مع صغرها في أخي موضع وأحرره كحرف الصخرة أو حيث كانت من العالم العلوي أو السفلي • ياب بها الله يوم القيامة يحاسب عليها • ان الله لطيف يتوصل علمه الى كل خفي • حبر عالم بكه وعنه قتادة لطيف بآدم صراجهما خير بمسعر هاو بدله بما يتعلق به أولاً وهو كونه التي في حجره وهو ما صلب من

الحجر وعسراخر اجه منها ثم اتبعه بالعالم العلوى وهو أغرب السامع ثم اتبعه بما يكون مقر الاشياء  
 للشاهد وهو الارض وعن ابن عباس والسدى أن هذه الصخرة هى التى عليها الارض \* قال ابن  
 عباس هى تحت الارضين السبع يكتب فيها أعمال الفجار \* قال ابن عطية قيل أراد الصخرة التى  
 عليها الارض والحب والماء وهى على ظهر ملك وقيل هى صخرة فى الربيع وهذا كله ضعيف لا يثبت  
 سندُه وانما معنى الكلام المبالغوا الانتهاء فى التفهيم أى ان قدرته تنال ما يكون فى تضاعيف صخرة  
 وما يكون فى السماء والارض انتهى قيل وخفاء الشيء يعرف بغيره عادة ويبعده عن الرأى ويكونه  
 فى ظلمته وباحتجابه فى صخرة إشارة الى الحجاب وفى المصواب إشارة الى البعد وفى الارض إشارة  
 الى الظلمة فان جوف الارض أنظلم الاما كن وفى قوله يأت بها الله دلالة على العلم والقدرة كأنه قال  
 يحيط بها عاده وقدرته ولما نهاه أولا عن الشرك وأخبره نانيا بعلمه تعالى وباهر قدرته أمره بما يتوسل  
 به الى الله من الطاعات فبدأ بأثرها وهو الصلاة حيث يتوجه اليه بها ثم بالمرور والتهنى  
 عن المنكر ثم بالصبر على ما يصيبه من المحن جميعا أو على ما يصيب بسبب الامر بالمعروف ومن يبعثه  
 عليه والنهى عن المنكر من ينكره عليه فكثيرا ما يؤذى فاعل ذلك وهذا انما يريد به بعد أن يمثل  
 هو فى نفسه فى الأمر بالمعروف \* ان ذلك إشارة الى ما تقدم مما نهاه عنه وأمره به والعزم مصدر فاحتمل  
 أن يراد به المفعول أى من معزوم الأمور واحتمل أن يراد به الفاعل أى عازم الأمور كقوله فاذا  
 عزم الأمر \* وقال ابن جرير معازمه الله وأمره به وقيل من مكارم الاخلاق وعزائم أهل الحزم  
 السالكين طريق النجاة والظاهر انه يريد من لازمان الأمور الواجبة لأن الإشارة بذلك الى جميع  
 ما أمر به ونهى عنه وهذه الطاعات يدل ايصاء لقمان على انها كانت مأمورا بها فى سائر الملل والعزم  
 ضبط الأمر ومراعاة اصلاحه \* وقال مؤرج العزم الحزم بلفظة هذيل والحزم والعزم أصلان وما قاله  
 المبرد من أن العين قلبت حاء ليس بسى لاطراد تصريف كل واحد من اللفظين فليس أحدهما أصلا  
 للآخر \* ولا تعر خدك للناس أى لا تلوم شق وجهك كفعل المتكبر وأقبل على الناس بوجهك  
 من غير كبر ولا عجب قاله ابن عباس والجماعة \* قال ابن خورزمي نادى أن يدل نفسه من غير  
 حاجة وأورد فى بيان هذا ابن عطية احتمالا فقال ويحتمل أن يريد لاسوالا ولا مراعاة بالفقر  
 \* قال الأول بمعنى تأويل ابن عباس والجماعة أظهر لدلالة ذكر الاختيال والعجز بعده \* وقال  
 مجاهد ولا تصعرا راد به الاعراض كهجره بسبب أخيه \* وقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم وزيد بن  
 على تصعير بفتح الصاد وتشديد العين وبألف السبعة بالفاء والحذرى يصعير مضارع أصعير \* ولا تمس فى  
 الارض من حاق تقدم الكلام على هذه الجملة فى سورة سبحان \* ان الله لا يحب كل مختال فخور تقدم  
 الكلام فى النساء على نظير هذه الجملة فى قوله ان الله لا يحب كل مختال فخور ولما وصى ابنه بالأمر  
 بالمعروف والنهى عن المنكر إدصاره فى نفسه ممثلا للمعروف مردجرا عن المنكر أمر به غيره  
 ونهاه عنه غيره نهاية عن النكر على الناس والاعجاب والتمنى من حاد أخبره انه تعالى لا يحب المختال  
 وهو المتكبر ولا الفخور قال مجاهد وهو الذى يعدد ما أعطى ولا يشكر الله ويدخل فى الفخور  
 الفخر بالاسباب \* واقصد فى مشيك واعضض من صوتك ولما نهاه عن الخلق الذميمة أمره بالخلق  
 الكريم وهو العفو الذى لا يبطىء كما يفعل المتناسون والمتعاجبون ينطأون فى  
 نقل خطواتهم المتناسين للرياء والمتعاجب للرفع ولا يسرع كما يفعل الخوف المتهور \* ونظر أبو  
 جعفر المصور الى أبي عمرو بن عبيد فقال كلكم عشى رويدا كلكم يطلب صيدا غير عمرو بن عبيد

﴿ألم تر أن الله سخر لكم﴾ تنبيه على الصفه الدالة على الصانع ﴿ومن الناس﴾ ومن الناس ﴿من تقدم الكلام عليه﴾ ومن يسلم ﴿تقدم ايضا ولما ذكر حال الكافر المجادل ذكر حال المسلم وأخبر بان منتهى الامور صائر اليه تعالى ﴿ولو أن ما في الارض﴾ قال تعالى اليهود ان الله أنزل التوراه على موسى عليه السلام وخلفاهاينا ومعنا فقال الرسول (١٨٩) صلى الله عليه وسلم التوراه وما فيها من الالباء قلل في علم الله تعالى فنزلت هذه الآية

﴿وقال ابن مسعود كانوا يهونون عن خيب اليهود ويب النصارى ولكن منسيان ذلك وقيل معناه اجعل بصرك موضع فمكك﴾ وقرئ وأقصدهمزة القطع أى سد في مشيئته أقصده اراى اذا سد سببه نحو الرمية ونسبها ابن خالويه للعجاز والغض من الصوت التفتيق من رفعه وجهرته والغض رد طموح الشئ كالصوت والنظر والزمام وكانت العرب تغض بصحارة الصوت وتغض به في الجاهلية ومنه قول الشاعر

جهر الكلام جهر المطاس \* جهر الرواء جهر النعم  
ويظن على الابن خطو الظلم \* ويعلو الرجال بمثل عجم

وغض الصوت أو قلة التكم وأبسط لنفس السامع وفهمه وأنكر أهل ان بنى من فصل المفعول كقولهم أشغل من ذات العينين وينادون ذلك شاذوا الاصواب أصوات الحيوان كلها وأنكر جماعة للذام اللاحقه للاصواب والحار مثل في الدم البليغ والشفقة شبه الرفعون أصواتهم بالجهر وأصواتهم بالهاني ولم يوثق بأداة التشبيه بل أخرج مخرج الاستعارة وهذه أقصى مبالغتي التزم والتفكير عن رفع الصوت ولما كان صوت الجهر ثلاثا في نفسه لا يكاد يختلف في القضاة أقر دلالة في الأصل مصدر وأما أصوات الجهر فغير مختلفة جدا جعلت في قوله ان أنكر الأصوات المعنى أنكر أصوات الجهر بالجمع بغير لام \* وقال الحسن كان المنكر كون يتفاخرون برفع الأصوات فرد عليهم بأنه لو كان خيرا فاضل به الجهر والظاهر أن قوله ان أنكر الأصوات لصوت الجهر من كلام لقمان لانه تفكير له عن رفع الصوت ومماثلة الجهر في ذلك قيل هو من كلام الله تعالى وقرئت وصية لقمان في قوله واغضض من صوتك ردا لله على المنكرين الذين كانوا يتفاخرون بجهره الصوت ورفع الصوت يؤذى السامع ويرفع الصياح بقوة دور بما يجرح الفشاء الذي هو داخل الأذن وقيل واقتصد في شيك اشارة الى الأفعال واغضض من صوتك اشارة الى الأقوال فنبه على التوسط في الأفعال وعلى الأقل من فضول الكلام ﴿ألم تر أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض وأسبع عليكم نعمه فظاهروا باطنه﴾ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واداقيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد أسقنا بالمروة الوقتى والى الله عاقبة الأمور ومن كفر فلا يحزنك كفره ينهاهم جمعهم فتنبئهم بما عملوا ان الله علم بذات الصدور نعمتهم قليلا ثم نسطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والارض ان الله هو الغنى الجيد ولو أن ما في الارض من تجرة أو اقلام أو بحر يمد من بعده سبعه أبحر ما نفدت كتاب الله ان الله عز رحكم ما خلقكم ولا بعثكم الا كعص واحد ان الله سميع بصير ﴿سخر لكم تنبيه على الصنعة الدالة على الصانع من تسخير ما في السموات من الشمس والقمر والجمود والصحاب

في سبعة واستعمل للتكثير كذلك تجوز في البحر واستعمل للتكثير وفي الكلام جملة محذوفة بدل عليها المعنى تقديره وكتبنا بالاقلام وبذلك المداد كتاب الله ما نريد ولو أن أنصار الارض أو اقلام والبحر يمد سبعه أبحر وكتبنا تلك الاقلام وبذلك المداد كتاب الله انفسه هذا الاقلام والماد الذي في البحر وماءه كلها الله تعالى قالوا كان البحر مادا السكاه ان ر و الآ

وما في الارض من الحيوان والنبات والمعادن والبصار وغير ذلك وذلك لا يكون الا بسخر من ماله  
متصرف كما يشاء \* وقرأ ابن عباس ويحيى بن عماره وأصبح بالصاد وهي لغتي كلب يبدلونها  
من السين اذا جمعت التين أو الخاء أو القاف صادا وباني القراء بالسين على الاصل \* وقرأ الحسن  
والاعرج وأبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو وحفص نعمه جمعاً صافاً للضمير وباني السبعة وزيد  
ابن علي نعمة على الافراد والظاهر انه راد بالنعمة الظاهرة الاسلام والباطنة السر وعن الضحاك  
الظاهرة حسن الصورة وامتداد القامة وتسوية الأعضاء والباطنة المعرفة \* وقيل الظاهرة  
البصر والسمع واللسان وسائر الجوارح والباطنة القلب والعقل والفهم والذي ينبغي أن يقال  
ان الظاهرة مما يدرك بالمشاهدة والباطنة مما لا يعلم الا بدليل ولا يمد أصلاً فكهم من نعمة في بدن  
الانسان لا يعلمها ولا يهتدي الى العلم بها وانتصب ظاهرة على الحال من نعمه الجع على الصفة ومن  
نعمة على الافراد وتقدم الكلام على ومن الناس الى منير في الخج وعلى ما بعده الى آباءنا في نظيره  
في البقرة \* وأولو كان تقديره أتبعونهم في أحوالهم وفي هذه الحال التي لا ينبغي أن لا تتبع فيها الآباء  
لانهما تلف وعذاب وقد تقدم ثنائاً مثل هذا التركيب الذي فيه ولو انما يكون في الشيء الذي  
كان ينبغي أن لا يكون نحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس ردوا السائل ولو بظلف محرف \* وما  
أت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وكذلك هذا كان ينبغي من دعا الى عذاب السعير أن لا يتبع \* وقرأ  
الجمهور \* ومن يسلم مضارع أسلم وعلى والسلم وعبد الله بن مسلم بن يسار بتشديد اللام \* مضارع  
سلم وتقدم الكلام على نظيره هذه الجلة في البقرة والمراد التقويض الى الله \* فقد استسلم بالعودة  
الوقتية تقدم الكلام عليه في البقرة \* وقال الرغزسي من باب ائتميل مثلث حال المتوكل بحال  
من تدنى من شاق فاحتاط لنفسه بان استسلم بأوثق عروة من جبل متين ، آمون انقطاعه انتهى  
ولما ذكر حال الكافر المجادل ذكر حال المسلم وأخبر بأن منتهى الأمور صائراً اليه \* وقال ابن  
عطية والعروة موضع التعليق فكان المؤمن متعلق بأمر الله فنبه ذلك بالعودة وسلي رسوله  
بقوله ومن كفر الى آخره وشبه الزام العذاب وارهاقهم اليه باضطراب من يضطر الى الشيء الذي  
لا يمكنه دفعه ولا الانفكاك منه والعلة يكون في الاجرام واستمير للعبي والمراد الشدة \* ليقولن الله  
أقام الحجة عليهم باهم يقر ون بأن الله هو خالق العالم بأسره ويدعون مع ذلك البهاغية \* قل الحمد  
لله على ظهور الحجة عليهم \* بل أكثرهم لا يعلمون اضرب عن مقدر تقديره ليس دعواهم  
نحو لا يعلمون ان ما ارتكبوه من ادعاء الغير الله لا يصح ولا يذهب اليه ذو علم ثم أخبرانه ماله  
للعالم كله وانه هو العني فلا افتقاره لشيء من الموجودات \* الحمد المستحق الحمد على ما شأ وأعم  
\* ولوان ما في الارض من سمرة أقلام تقدم في أول السورة بسبب نزول هذه الآية ولما ذكر تعالى  
أن ما في السموات والارض مثله وكان ذلك متشاهياً بين ان في قدره وعده عجائب لانهاية لها  
فقال ولوان ما في الارض وأن بعدل في موضع رفع على الفاعلية أي لو وقع أو ثبت على رأى المبرد  
أو في موضع مبتدأ عند وفي الخبر على رأى غيره وتقرر ذلك في علم النحو \* ومن سجرة تبيين لما هو  
في التقرير في موضع الحال من الضمير الذي في الجار والمجرور والمقتل من العامل فيه وتقديره  
ولو أن الذي استقر في الارض كأنما من سمرة وأقلام خبر لان وفيه دليل على بطلان دعوى  
الزخسري وبعض العجم ممن يصرقونه ان خبران الجائفة بعدلوا لا يكون اسما جامداً ولا اسما مشتقاً  
بل يجب أن يكون فعلاً وهو قول باطل ولسان العرب طافح بالزيادة عليه \* قال الشاعر

(الدر) (ث) عطفاً على عمل أن وعمولها (١٩١) على ولو ثبت كون الاشجار أقلاماً وثبت البحر ممدوداً

بسبعة أبصر انتهى (ح)

هذا لا يتم الاعلى رأى المبرد

حيث زعم أن في موضع

رفع على الفاعلية (ث)

فان قلت زعمت أن قوله

والبحر ممدود قال في أحد

وجهي الرفع وليس فيه

ضمير راجع الى ذى الحال

قلت هو كقوله

وقد اغتدى والطير في

وكتابتها \*

وجئت والجيش مصطف

وما أشبه ذلك من الأحوال

التي حكمها حكم الظروف

ويجوز أن يكون المعنى

وبحرها والضمير للارض

انتهى (ح) هذا الذي

جعله سؤالاً وجواباً من

واضح العوالى لا يجهل

المبتدئون فيه وهو أن

الجملة الاسمية اذا كانت

حالا بالواو لا تحتاج الى

ضمير ربط واكتفى بالواو

فيها وأما قوله وما أشبه

ذلك من الأحوال التي

حكمها حكم الظروف

فليس بمبطل لأن الظرف

اذا وقع حالاً في العامل فيه

ضمير ينتقل الى الظرف

والجملة الاسمية اذا كانت

حالا بالواو فليس فيها ضمير

منتقل وأما قوله ويجوز

فلا يجوز الاعلى رأى

كوفي حيث يجعلون آل

عوضاً من الضمير

ولو أنها مغمورة لحسبها \* مسومة تدعو عبداً وأبناً

وقال آخر \*

ما أطيب العيش لو أن الفتى حجير \* تنبوا لحوادث غيب وهو مغموم

وقال آخر \*

ولو أن حيا طالت الموت فاته \* أخوا خرب فوق القارح القدوان

وهو كذبر في لسانهم والظاهر أن الواو في قوله والبحر في قراءة من رفع وهم الجمهور والواو الحال

والبحر مبتدأ ومده الخبر أى حال كون البحر ممدوداً وقال الزمخشري عطف على عمل أن وعمولها

على ولو ثبت كون الاشجار أقلاماً وثبت أن البحر ممدوداً بسبعة أبصر انتهى وهذا لا يتم الاعلى رأى

المبرد حيث زعم أن في موضع رفع على الفاعلية وقال بعض الصويعين هو عطف على أن لأنها

في موضع رفع بلا ابتداء وهو لا يتم الاعلى رأى من يقول أن أن بعلو في موضع رفع على الابتداء

ولو لا يلها مبتدأ أساهر بها الا في ضرورة شعر نحو قوله

لو بغير الماء حلى شرف \* كنت كالغصان بلقاء اعتماري

فاذا عطف والبحر على أن وعمولها وهما رفع بالابتداء لزمن ذلك أن لو يلها الاسم مبتدأ اذ يصير

التقدير ولو البحر وذلك لا يجوز الا في الضرورة ألا أنه قد يقال أنه يجوز في المطلق عليه محو رب

رجل وأخيه يقولان ذلك \* وقرأ عبد الله والبحر ممدود بالتشكيك بالرفع والواو الحال أو للعطف على

ما تقدم وإن كانت الواو والحال كأن البحر وهو نكرة مبتدأ وكروا في مسوغا بالابتداء

بالنكرة أن تكون الواو والحال تقدمته نحو قوله

سرينا ونجم قد أضاء فقد بدا \* عبالاً أخفى ضوءه كل شارق

\* وقرأ الجمهور ممدوداً بالياء من مدواً من مسعودواً بن عباس بناءً على أن ثبت من مدأ أيضاً وعبد الله أيضاً

والحسن وابن مطرف وابن هريرة بالياء من تحت من أملا وجعفر بن محمد البحر ممدوداً أى يكتب به

من السواد \* وقال ابن عطية هو مصدر انتهى من بعده أى من بعده فادما فيه سبعة أبصر لا يراد به

الاقتصار على هذا العدد بل جيء به للكثرة كقوله المؤمن بأ كل في معنى واحد والكاف في

سبعة أمعا لا يراد به العدد بل ذلك إشارة الى القلة والكثرة ولما كان لفظ سبعة ليس موضوعاً

الأصل للتشكيك وإن كان مراداً به التشكيك جاء مجرماً بلفظ القلة وهو أبصر ولم يقل بحور وإن كان

لا يراد به أيضاً إلا التشكيك ليناسب بين اللفظين فكما يجوز في سبعة واستعمل للتشكيك كذلك يجوز

في أبصر واستعمل للتشكيك وفي الكلام جملة مخوفة يدل عليها المعنى وكتبها الكتاب كتاب الله

ما تنفذ والمعنى ولو أن أشجار الأرض أقلام والبحر ممدود بسبعة أبصر وكتب بتلك الأقلام وبذلك

المداد كتاب الله ما تنفذ وبذلك الأقلام والمداد الذي في البحر وما يجده كما قال لو كان البحر ممدوداً

لكنا نرى الآية \* وقال الزمخشري (فان قلت) زعمت أن قوله والبحر ممدود حال في أحد وجهي

الرفع وليس فيه ضمير راجع الى ذى الحال (قلت) هو كقوله \* وقد اغتدى والطير في وكتابتها \*

وجئت والجيش مصطف وما أشبه ذلك من الأحوال التي حكمها حكم الظروف ويجوز أن يكون

المعنى وبحرها والضمير للارض انتهى وهذا الذي جعله سؤالاً وجواباً من واضح العوالى لا يجهل

المبتدئون فيه وهو أن الجملة الاسمية اذا كانت حالا بالواو لا يحتاج الى ضمير ربط واكتفى

بالواو فيها وأما قوله وما أشبه ذلك من الأحوال التي حكمها حكم الظروف فليس بمبطل لأن الظرف

﴿ألم تر أن الله يوحى الليل في النهار﴾ جاء هنا إلى أجل ويدل على الانتهاء أي ينتهي إليه وفي الزمر لا جعل ويدل على الاختصاص فجعل الجري عتصا بالوجه أجل منفي (١٩٢) وجري الشمس مختص بأجزاء السنو جري

القمر بإجزاء الشهر فكل المعتبرين مناسب لجريهما فلذلك عدى بهما بذلك بأن الله تقدم الكلام عليه وصار شكور نيئاً بالمبالغة وفعال أبلغ لزيادة حروفه ﴿فهم مقتصد﴾ أي مؤمن يعرف حق الله تعالى في هذه النعم وختمها بيقين مبالغوا مختار وكفور فالصبار الشكور معترف بآيات الله تعالى واختار الكفور يجمعها وتوازنت هذه الكلمات لفظاً ومعنى أمالفتا فظاهر وأمعني فاختار هو الشديد الضمر والضمير لا يكون الا من قلة الصبر لان الصابر يعوص أمره الى الله تعالى وأما الغدار فيعبد ويفسر فلا يصبر على العهد وأما الكفور فمقابلته معنى الشكور واضحة ولما ذكر تعالى الدلائل على وحدانيته والحق من أول السورة أمر بالتقوى على سبيل الموعظة والتذكير بهذا اليوم (الر)

اذا وقع خلاف في العامل فيه ضمير ينتقل الى الطرفين والجملة الاسمية اذا كانت حالاً بالواو فليس فيها ضمير منتقل وأساقوله ويجوز فلا يجوز الاعلى رأى الكوفيين حيث يجعلون آل عن زمان الضمير ﴿وقال الزمخشري﴾ (فان قلت) لم قيل من شجرة على التوحيد دون اسم الجنس الذي هو شجر (قلت) أريد تفصيل الشجر ونقصها شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر واحدة الا قد برئت أقلاما انتهى وهذا النوع هو ما أوقع فيه المفرد موقع الجمع والنكرة موقع المعرفة ونظيره ما ننسخ من آية ما يفتح الله للناس من رحمة والله يسجد من في السموات وما في الأرض من دابة وكقول العرب هو أول فارس وهذا أفضل عالم يريد من الآيات ومن الرجات ومن الدواب وأول الفرس ان أخبر بالفرد والنكرة وأراد به معنى الجمع المعروف بال وهو ميسر في كلام العرب معروف وكذلك يتقدر هذا من الشجر ان آمن الأشجار وفي هذا الكلام من المبالغة في تسخير الأقلام والمداد ما ينبغي أن يتأمل وذلك ان الأشجار مستقل كل واحدة منها على الأغصان الكثيرة وتلك الأغصان كل غصن منها يقطع على قدر القلم فيبلغ عدد الأقلام في التناهي الى ما لا يعلم به ولا يحيط الا الله تعالى ﴿وقرأ الجمهور ما نفثت كتاب الله بالآب والتاء﴾ ﴿وقرأ زيد بن علي كلمة الله على التوحيد﴾ ﴿وقرأ الحسن ما نفثت بغير تاء﴾ كلام الله ﴿قل أبوعلى المراد بالكلمات والله أعلم بما في المدحوم دون ما خرج من العلم الى الوجود﴾ وقالت فرقة المراد بكتاب الله معلوما ته ﴿وقال الزمخشري﴾ (فان قلت) الكلمات جمع قلة والمواضع مواضع التكرير لا التقليل فهلا قيل كلم الله (قلت) معناه ان كلاته لا تفي بكتبها البصار فكيف بكلمته انتهى وعلى تسليم ان كلات جمع قلة فجموع القلة اذا عرفت بالآلاف واللام غير العهدة أو أضيفت عمت وصارت بالتحص القليل والعالم مستغرق لجميع الافراد ﴿ان الله عز وجل كمل القدرة فقدر ان لا نهاية لها حكيم كمل العلم فقامته لا نهاية لها ولما ذكر تعالى كمال قدرته وعلمه ذكر ما يبطل استبعادهم للحشر﴾ الا كفس واحدة لا تخلق نفس واحدة وبمعناها ومن لا تفاد لكلماته يقول للوحي كونا فيكونون القليل والكثير والواحد والجمع لا يتفاوت في قدرته ﴿وقال القاسم هذه الآية في أبي بن خلف وابي الاسود بنيه ومنه ابني الحجاج قاتوا يا محمد ابناي الطفل يخلق بتدريج وأنت تقول الله يعبد نادفة واحدة فترلت﴾ ان الله سميع بصير سميع كل صوت بصير بصير كل مبصر في حالة واحدة لا يشغله ادراك البعض عن بعض فكذلك الخلق والبعث ﴿ألم تر أن الله يوحى الليل في النهار ويوحى النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير﴾ ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليرىكم آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور واداغشهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل خنار كفور يأبها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والسع ولا مولود هو جاز عن والده شيأ ان الله حق فلانقرنكم الحياة الدنيا

(ن) فان قلت الكلمات جمع قلة والموضع موضع التكرير لا التقليل فهلا قيل كلم الله قلت معناه أن كلماته لا تفي بكتبها البصار فكيف بكلمته انتهى (ح) وعلى تسليم أن كلات جمع قلة فجموع القلة اذا عرفت بالآلاف واللام غير العهدة أو أضيفت عمت وصارت لالتحص القليل والعالم مستغرق لجميع الافراد

الظيم لا يجزى ولا يقضى ومن قبل المتقاضى المتجازى ولما كان والده كثر شفقة على الولد لمن الولد على أبيه بدأ به أولاً وأتى في الاسناد إلى والده بالفعل المتقاضى المتجدد لان شفته متعددة على الولد في كل حال وأتى في الاسناد إلى الولد باسم الفاعل لأنه يدل على الثبوت والثبوت يصدق بملء الواحدة والجملة من لا يجزى صفه ليوم (١٩٣) والضمير محذوف أى فيه ما أن يحذف رتمه وما على

التدريج حذف حرف الجر فتعدى الفعل إلى الضمير وهو منصوب حذف أن الله عنده علم الساعة ﴿روى أن الحارث بن عماره الحاربي قال يا رسول الله أخبرني عن الساعة متى قيامها واني قد ألفت حاجتي في الأرض وقد أبطأت عني السماء فحتى تخطر وأخبرني عن امرأتى قد أسفلت على ما في بطنها أذ كرام أم أتى وعلمت ما حملت أمس فأعمل غدا وهذا مولدى قد عرفته فأين أبوت فنزلت وفي الحديث خمس لا يعلمهن الا الله وتلاهنه الآية وعلم مصدر أضيف الى الساعة والمعنى علم تعيين وقتها ونزل العيث في ابانه من غير تقديم ولا تأخير ما في الأرحام من ذكر أم أتى أم ناقص ﴿وما تدرى نفس﴾ برة أو فاجرة ﴿ماذا تكسب غدا﴾ من خبر أو ثمر ورماعز متعل على أحدهما فعملت بضمه بى أى أرض

ولا يفرنكم بالله الغرور ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت ان الله عليم خبير ﴿روح الليل الجلتين شرحت في آل عمران وهنأتى لأجل ويدل على الانتهاء أى يبلغه وينتهى اليه وفى الزمر لأجل ويدل على الاختصاص بعمل الجرى مختصاً بالدارك لأجل معنى وجرى الشمس مختصاً بآخر السنة وجرى القمر بآخر الشهر فكلا المعنيين تناسب لجرهما فلذلك عدى بهما ﴿وقرأ عياش عن أبي عمرو وما يعملون بياه الغيبة﴾ ذلك بأن الله الآية تقدم شرحها في الحج وهنأتى ما يدعون من دونه الباطل وفي الحج من دونه هو الباطل زيادة هو وما ذكر تعالى تسخير النيران وامتثاته بذلك علينا ذكر أياضاً من سخر الفلك من العالم الارضى بجماع ما شتر كافي من الجريان ﴿وقرأ الجمهور بنعمة الله على الافراد المفضى﴾ وقرأ الأعرج والاعشى وابن يعمر بنعمان الله بكسر النون وسكون العين جمعاً بالالف والتاء ﴿وقرأ ابن أبى عمير بنفع النون وكسر العين وبالالف والتاء والباء وتعمل السببية أى تجرى بسبب الريح وتسخر الله وتعمل الحالية أى معصوبة بنعمة الله وهي ما تحمله السفن من الطعام والارزاق والتجاراب ﴿وقال ابن عطية الباء للامكان انتهى﴾ وقرأ موسى بن الزبير الفلك بضم اللام وصبار يشكور بنيتاً بالغة وفعل أبلغ زيادة حر وفعلوا تقدم ذكر جرى الفلك في البحر وكان في ذلك ما لا يخفى على راكبه من الخوف وتقدم ذكر النعمة تناسب الختم بالصبر على ما يجتنبه بالشكر على ما أنعم به تعالى وشبه الموج في ارتفاعه واسوداده واضطرابه بالظلل وهو السحاب وقيل كالظلل كالجبال أطلق على الجبل ظله ﴿وقرأ محمد بن الحنفية كالظلال وما جامع ظله نحو قوله قتل وقتل وقال وقوله واذا غشيهم فيه التفتاح خرج من ضمير الخطاب في ليرىكم الى ضمير الغيبة في غشيهم وموج اسم جنس يفرق بينم وبين مفردة بناء التائيث فهو يدل على الجمع ولذلك شبه بالجمع فذهب مقتضاه قال الحسن أى مؤمن يعرف حق الحق في هذه النعم ﴿وقال مجاهد مقتصد على كفره أى يسلم لثقتهم ان نحو هذان القنطرة وان ضل في الاصنام من جهة ما يعظمها قيل أو مقتصد في الاخلاص الذى كان عليه في البحر ﴿قال الزعمرى يسمى ان ذلك الاخلاص الحادث عند الخوف لا ينبغي لأحد قط انتهى وكثر استعمال الزعمرى قط ظرها والعامل فيه غير ماض وهو مخالف لكلام العرب في ذلك فقيل حذف مقابل فذهب مؤمن مقتصد تقديره ومنهم ما جردل عليه قوله وما يجب حباً يأتى على هذا القول يكون مقتصد معناه مؤمن مقتصد في أقواله وأفعاله بين الخوف والرجاء موفى بما عاهد الله عليه في البر وخرم هنا ببنيتى مبالغة وما اختار وكفور الصبار الشكور معترفاً بآيات الله واختار الشكور يصحدها وتوازنت هذه الكلمات لفظاً ومعنى أما لفظاً فظاهر وأما معنى فاختار هو الغدار والتعذر لا يكون إلا من قلة الصبر لان الصبار يفرّض أمره الى الله وأما الغدار فيعني هو يفرّض فلا يصبر على العهد وأما الشكور فمبالغة

(٢٥ - تفسير الصريح لا حيان - سابع) نموت بما أظمت بمكان نأوى بأن لاتفارقه الى أن تدفن به ثم تدفن بمكان لم يخطر لمبال لقط وأستدل العلم لله تعالى والدرية لنفس لما في الدراية من معنى الخيلة ولذلك وصف الله تعالى العالم ولا

(الدر) (ش) يعنى أن ذلك الاخلاص الحادث عند الخوف لا ينبغي لأحد قط انتهى (ح) كثر استعمال (ش) قط ظرها والعامل فيه غير ماض وهو مخالف لكلام العرب في ذلك



معنى الشكور واضحة ولما ذكر تعالى الدلائل على الوحدانية والحشر من أول السورة أمر بالتقوى على سبيل الموعظة والتذكير بهذا اليوم العظيم لا يجزى لا يقضى ومن قبل للتقاضى المتجازى وتقدم الكلام في ذلك في أوائل البقرة ولما كان الوالد أكثر شفقة على الولد من الولد على أبيه بدأ به أولاً وأتى في الاسناد إلى الوالد بالفعل المقتضى للتجديد لأن شقيقته متبعدة على الولد في كل حال وأتى في الاسناد إلى الولد باسم الفاعل لأنه يدل على الثبوت والثبوت يصدق بالمرء الواحدة والجملة من لا يجزى صفة ليوم الضمير عنقوف أى منه فلما أن يحذف برمتها ما على التدرج حذف الخبر فتدنى الفعل إلى الضمير وهو منصوب بـ **فنفى** وقرأ الجمهور لا يجزى مضارع جزى وعكرمة بضم الياء وفتح الزاي مبنيا للفعول وأبو السبأ وعامر بن عبد الله وأبو السوار لا يجزى بضم الياء وكسر الزاي مهموز ومضاه لا ينفى يقال أجزأت عنك جزء فلان أى أغيت ويجوز فى ولا مولود وجهان \* أحدهما أن يكون معطوفاً على والد والجملة من قوله هو مجاز صفة لمولود \* والثاني أن يكون مبتدأ وهو مبتدأ ثانٍ وجاز خبره والجملة خبر للاول وجاز الابتداء به وهو نكرة لوجود مسوع ذلك وهو النفي وهذا المهدى فقال لا تكون مولود مبتدأ لأنه نكرة وباعده صفة فيبقى بلا خبر وشياً منصوب بمجاز وهو من باب الاعمال لأنه يطلب لا يجزى ويطلبه جاز فخطناه من أعمال الثاني لأنها المختار \* وقرأ ابن أبي اسحق وابن أبي عسلة ويعقوب نقرنكم بالنون الخفيفة \* وقرأ السبأ بن حرب وأبو جيرة النور بالضم وهو مصدر والجمهور بالفتح وفسره ابن مجاهد والضحاك بالسيطان ويمكن جعل قراءة الضم عليه جعل الشيطان نفس النور وبإلفاظه \* وقال الزمخشري (فان قلت) قوله ولا مولود هو جازع من والده شيئاً هو وارد على طريق من التوكيد لم يرد عليه ما هو معطوف عليه (قلت) الأمر كذلك لان الجملة الاسمية كـ **من الفعلية** وقد انضم إلى ذلك قوله هو وقوله مولود والسبب في عيشه هذا السن أن الخطاب للمؤمنين وغالبهم قبض آياهم على الكفر وعلى الدين الجاهلى فأريد حسم اطاعهم واطاع الناس أن ينفعوا آياهم في الآخرة وأن يشفعوا لهم وأن ينصروا عنهم من الله شيئاً فدل ذلك على به على الطريق الاوك \* ومعنى التوكيد في لفظ المولود أن الواحد منهم لو شفع للوالد الذى ولد له نفع لم تقبل شفاعته فضلاً أن يشفع لمن فوقه من أجداده لان الولد يقع على الولد ولد الولد بخلاف المولود فإنه لمن ولد منك \* ان الله عنده علم الساعة ويرى أن الحارث بن عمار المحاربى قال يا رسول الله أخبرنى عن الساعة متى قيامها وانى لقد ألفت حباتى فى الأرض وقد بطلت عنى السماء متى تطر وأخبرنى عن امرأتى فقد اشقلت على ما فى بطنها ذكراً أم أنثى وعلمت ما علمت أمس ها عمل غدا وهذا مولدى فقهرته فأبى أن موت فقلت وفى الحديث خمس لا يعلمهن إلا الله وتلاه هذه الآية وعلم مصدر أضيف إلى الساعة والمعنى علم يقين وفيها بئزى النصف فى آياتهم غير تقديم ولا تأخير \* ما فى الأرحام من ذكراً أم أنثى تام وأناقص وما تدرى نفس برءاً وفاخرة \* ما داتك سب غدا من خيراً وشروء ما عازمت على أحدها فعملت ضده \* بأى أرض تعوب وربما ألفت مكان ناوله أن لاتفارقة إلى أن تدفن به ثم تدفن فى مكان لم يخطر لها بال قط وأسند العلم إلى الله والدراسة للنفس لما فى الدراية من معنى اختل والجملة ولداً وصف الله بالعالم ولا يوصف بالدارى وأما قوله \* **لاهم لأدرى وأنت الدارى** \* فقول عربى جلف جاهل بما يطلق على الله من الصفات وما يجوز منها وما يتبع \* وقرأ الجمهور بأى أرض وقرأ موسى الاسوارى وابن أبي عسلة بأية أرض بناءً للتأنيث لاضافتها إلى الموت وهى لغة

يوصف بالدارى وبأى متعلق بقوت والباء ظرفية أى من أى أرض فالجملة فى موضع نصب بتدرى ووقع الاخبار بان الله تعالى استأثر يعلم هذه الخمس لأنها جواب لسائل سأل وهو سبحانه وتعالى استأثر يعلم أشياء لا يحصىها الا هو تعالى وتقدس

﴿ سورة السجدة ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ ألم تنزيل الكتاب لاربي فيه ﴾ هذه السورة مكية وقال ابن عباس الاكثالات آيات نزلن بالمسبنة ومناسبتها لما قبلها أنه تعالى لما ذكر فيها قبلها دلائل التوحيد من بدء الخلق وهو الأصل الأول ثم ذكر المعاد والخسر وهو الأصل الثاني وختم به السورة ذكر في بدء هذه السورة الأصل الثالث وهو تعيين الرسالة والكتاب هو القرآن والظاهر أن يكون تنزيل مبتدأ ولاربي فيه اعتراضا ومن رب العالمين الخبر قال الزخري من رب العالمين متعلق بتقدير ويجوز أن يتعلق بقوله لاربي أي لا شك فيمن جهة الله تعالى فإن وقع شك الكفرة فذلك لا يراعى والرب لا شك وكذا هو في كل القرآن الاقوله رب المنون انتهى وإذا كان تنزيل خبر مبتدأ وكانت الجملة اعتراضية بين ما افترى الى غيره وبينه لم يقل فيه ان فيه تقدما وتأخيرا بل وتأخرا لم يكن اعتراضا وأما كونه متعلقا بلاربي فليس بالجيد لان في الرب عنه مطلقا هو المقصود كان المعنى لا تدخل للرب فيه أنه تنزيل الله تعالى لأن موجب في الرب عنه موجود وهو الاعجاز وهو أبسط من الرب ﴿ أم يقولون افتراء ﴾ تقدم الكلام عليه ومن ربك في موضع الحال أي كأننا من عند ربك وبه يتعلق بلسن أو بحضرة (١٩٥) تقديره أنزل لتلذذ القوم من اقريش والعرب وما نافية ومن نذر من زائدة ونذر فاعل أناهم أخبر تعالى أنه لم يبعث اليهم رسولا بخصوصين قبل محمد صلى الله عليه وسلم لاهم ولا آباؤهم لكنهم كانوا متعبدين بآله إبراهيم واسماعيل عليهما السلام وما زالوا على ذلك أن أي غير ذلك بعض رؤسائهم وعبدوا الاصنام وهم ذلك فهم مندرجون تحت قولهم وأن من أمة الاخلا فيها نذر أي شريعته ودينه والنذر ليس مخصوصا

قليلة فيما كما أن كلا إذا أضيفت الى مؤنث قد توفت تقول كلن فعل ذلك وتدرى معلقة في الموضوعين فالجمله من قوله ما إذا تكسب في موضع مفعول تدرى ويجوز أن يكون ماذا كلها موصولا منصوبا بتدرى كما أنه قال وما تدرى نفس الشيء التي تكسب غدا وبأي يتعلق بقول والباء ظرفية أي في أي أرض فالجمله في موضع نصب بتدرى ووقع الاخبار بأن الله استأثر بعلمه هذه الخس لانها جواب لسائل سأل وهو يستأثر بعلم أشياء لا يعصها الا هو وهذه الخس

﴿ سورة السجدة ثلاثون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ألم تنزيل الكتاب لاربي فيمن رب العالمين ﴾ أم يقولون افتراء بل هو الحق من ربك لتندر قوما أناهم من نذير من قبلك لهم يتدرون الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش مالكم من ذنوبهم ولى ولا شفيع أفلا تتذكرون يدبر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدلون ذلك عالم القيب والشهادة العزيز الرحيم الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قل لا ما تشكرون وقالوا أنذا

بمن ياتر بل يكون نذرا لمن ياتره ولغير من ياتره والعرب ممن سبق لما نذر ولم ياترهم نذر غير محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ في ستة أيام ﴾ تقدم الكلام عليه ﴿ يدبر الأمر ﴾ واحد الامر رأى ينفذ الله قضاءه بجميع ما يشاء ﴿ ثم يعرج اليه ﴾ أي يصعد خبر ذلك ﴿ في يوم ﴾ من أيام الدنيا بمقداره ﴿ ان سيره في السراير المحروقة ﴾ من البشر ﴿ ألف سنة ﴾ لان ما بين السماء والأرض خمسمائة عام والصغير في مقداره عائد على التدبير أي كان مقدار التدبير المقضي من يوم ألف سنة لودره البشر ﴿ وفري خلقه يسكون اللام وهو بدل اشغال من قوله كل التدبير أحسن خلق كل شيء وفري بفتح اللام فعلا ماضيا فالصبر المنسوب فيه ان عاد على كل كانت الجملة صفة له في موضع نصب وان عاد على شيء كانت الجملة في موضع جرسفه له ﴿ وبدأ خلق الانسان من طين ﴾ هو آدم عليه السلام ﴿ ثم جعل نسله ﴾ أي دريته نسل من الشيء انفصل منه ﴿ ثم سواه ﴾ أي قومه وأضاف الروح الى داته دلالة على أنه خلق عجيب لا يعلم حقيقته الا الله تعالى وهو اضافته ملك الى مالك وخلق الى خالق سبحانه وتعالى ﴿ وجعل لكم ﴾ التغاب ادهو خر وح من مفرد غائب الى جمع مخاطب وتعيد النعم وهي شاملة لآدم كما أن النسو به ونفخ الروح شامل له ولذريته ﴿ قليلا ﴾ نعت لمصدر محذوف وما زائدة والتقدير تشكرون شكر اقليل والظاهر أن الصغير في وقاوا الجمع وقيل القائل ابن بن خلف وأسند الى الجميع لضمهم هو الناصب للظرف محذوف بدل عنه المعنى تقديره أسمع اذا ضلنا في الأرض وهو استقام استبعاد واستزاه

وأصله من ضل الماء في اللبن إذا ذهب فيه ﴿أثنا﴾ استقام استبعاد واستزاه أيضا ﴿بل هم بقاءهم﴾ اضرب عن معنى استقامهم كما نفعنا ليسوا مستقيمين هم ﴿كافرون﴾ جا حنون بقاء الله والميرورة إلى جزائه ثم أمره تعالى أن يخبرهم بحملة الحلال غير مفصلة من قبض أرواحهم ثم عودهم إلى جزاء ربهم بالبعث وملك الموت عليه السلام اسم عزرائيل ومعناه عبد الله ﴿ولو ترى﴾ الظاهر أنه خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل له ولا منه أي ولو ترى يا محمد تنكرى البعث يوم القيامة ترى العجب قال الزمخشري ويجوز أن يكون خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وفي وجهان أن براده التثنية كأنه قيل وليست ترى والتثنية كما كان الترجيح له في تعليمهم يستدلون لأنه يجزع منهم القصص ومن عداوتهم وضارهم فجعل الله تعالى أن يراهم على تلك الصفة القطعية من الحياة والخرى والغم لثقتهم وإن تكون لولا امتناعه قد حذف جوابها وهو رأيت أمرًا فليعلم ويجوز أن يخاطب به كل أحد كما تقول فلان لثمت أن أكرمته أهانك وإن أحسنت إليه أساءك فلا ترى به مخاطبًا بعينه وكانك قلت أنت أكرم وإن أحسن إليه انتهى • والمخفى في هذا الموضع بلو يصير تسمية لوامتناعه ليس بجيد بل العبارة الصحيحة في لوانها لما كانت سيقع وقوع غيره وهي عبارة سيويه (١٩٦) وقوله قد حذف جوابها وتقديره وليست ترى مما يدل على أنها إذا

كانت للتثنية لاجواب لها  
والصحيح أنها إذا اشربت  
معنى التثنية يكون لها  
جواب كما إذا لم تشر به  
قال الشاعر  
فلونبش المقابر عن كليب  
فتخبر بالذئب أي زبر  
يوم السعفين لقرعينا  
وكيف لقاء من تحت القبور  
• وقال الزمخشري وقد  
نحى، لو في معنى التثنية  
كقولك لو تأتي فتحدثني  
كما تقول لست تأتي فقال  
ابن مالك أن أراد به الحذف  
أي وددت تأتي فصحيح  
وإن أراد أنها موضوعة

للتثنية فغير صحيح لأنها لو كانت موضوعة لما جاز أن يجمع بينها وبين فعل التثنية لا يقال تجنب لست تفعل ويجوز تخفيف لو تقوم ولذلك امتنع الجمع بين لعل وأترجي وبين لا وأستتي • ناكسور رؤسهم • أي مطرقوهم من الليل والحزن والهم والغم والندم • عند ربهم • أي عند جاراته وهو مكان شدة الخجل لأن المروب إذا ساء وقت بين يدي ربه كان في غاية الخجل • ربنا • أي اضرب يقولون ربنا • أنصرنا • أي ما كان كذب وسعنا • كنا نكسر • فارجعنا • أي إلى الدنيا • ناموفنون • أي بالبعث

(القدر) سورة البقرة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (ع) من رب العالمين متعلق بتزيل في الكلام تقديم وتأخير ويجوز أن يتركب بقوله لا رب أي لا شك فيمن جهة الله تعالى وإن وقع شك الكفرة ذلك لا يراعى والرب الشك وكذا هو في كل القرآن الأقول رب الموناسي (ح) إذا كان تزيل خبر مبتدأ وكانت الجملة اعتراضية بين ما افترق إلى غيره وبينه نقل فيان فيه تقديم وتأخير بل لو تأخر لم يكن اعتراضًا أو ما كونه متعلقًا بالرب ليس بالبعد لأن نفي الرب عنه مطلقا هو المقصود لأن المعنى لا حد للرب فيه أنه تزيل لله لأن موجب نفي الرب عنه موجود وهو العجز فهو أبعد من الرب وقولهم افتراه كلام جاهل لم يحسن المطر أو حاحد منيف أو من عند الله تعالى فقال ذلك حسدا أو حكما من الله عليه بالضل

لا شك من جهة الله تعالى وان وقع شك الكفرة فذلك لا يراعى والريب الشك وكذا هو في كل القرآن  
 الا قوله ريب المنون انتهى واذا كل تنزيل خبر مبتدأ محذوف وكانت الجملة اعتراضية بين ما افتقر  
 الى غيره وبينه لم نقل فيه ان فيه تقدما وتأخيرا بل لو تأخر لم يكن اعتراضا وأما كونه متعلقا بلا  
 ريب فليس بالجيد لان في الريب عنه مطلقا هو المقصود لان المعنى لا مدخل للريب فيه انه تنزيل الله  
 لأن موجب نفي الريب عنه موجود فيه وهو الإعجاز فهو أبعد من الريب وقولهم افتراه كلام  
 جاهل لم يعم النظر أو جاحد مستيقن انه من عند الله فقال ذلك حسدا أو حكما من الله عليه بالضلال  
 \* وقال الزمخشري والضعيف في فيه راجع الى مضمون الجملة كأنه قيل لا ريب في ذلك أى في  
 كونه منزالا من رب العالمين ويشهد لجواحه قوله أم يقولون افتراه لان قولهم هذا مغزى انكار لأن  
 يكون من رب العالمين وكذلك قوله بل هو الحق من ربك وما فيه من تقدير أنه من الله وهذا أسلوب  
 صحيح محكم أثبت أولا ان تنزيله من رب العالمين وان ذلك مالا ريب فيه ثم أضرب عن ذلك الى قوله  
 أم يقولون افتراه لان أم هي المنقطعة الكائنة بمعنى بل والهمزة انكار لقولهم وتعجبانه لظهور  
 أمره في عجز بلغاتهم عن مثل ثلاث آيات ثم أضرب عن الانكار الى الاثبات انه الحق من ربك  
 انتهى وهو كلام فيه تكثير \* وقال أبو عبيدة أم يكون معناه بل يقولون فهو خروج من حديث الى  
 حديث ومن ربك في موضع الحال أى كأنه من عند ربك وبه متعلق بـتندروا بمحذوف تقديره  
 أنزله لتندروا والقوم هنا قريش والعرب وما نافية ومن نذير من زائدة ونذير فاعل أنام أخبر تعالى أنه  
 لم يبعث اليهم رسولا بخصوصيتهم قبل محمد صلى الله عليه وسلم لآلهم ولا بأنهم لم يكنهم كانوا متعبدين  
 بعبادة إبراهيم وإسماعيل وما زالوا على ذلك الى أن غير ذلك بعض رؤسائهم وعبدوا الاصنام وعم ذلك  
 فهم منسدرجون تحت قوله وان من أمة الا خلا فيها نذير أى ذريته ودينه والنذير ليس مخصوصا  
 بمن باتسره بل يكون نذيرا لمن باتسره ولغيره من بشره بالقرب بمن سبق لها نذير ولم ياتسره نذير غير  
 محمد صلى الله عليه وسلم \* وقال ابن عباس ومقاتل المعنى لم يأتهم في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما  
 السلام \* وقال الزمخشري ما أنامهم من نذير من قبلك كقوله ما أنذر آبائهم وذلك أن قريشا لم يبعث  
 الله اليهم رسولا قبل محمد صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فإذا لم يأتهم نذير لم تقم عليهم حجة  
 (قلت) أما قيام الحجة بالشرائع التي لا يدرك عليها الا بالرسول فلا وأما قيامها بعمرة الله وتوحيده  
 وحكمته فنعم لأن أدلة العقل الموصلة الى ذلك معهم في كل زمان انتهى والذي ذهب اليه غير ما ذهب  
 اليه المفسرون وذلك أنهم فهموا من قوله ما أنامهم وما أنذر آبائهم ان ما نافية وعندي ان ما موصولة  
 والمعنى لتندروا فما العقاب الذي أنامهم من نذير متعلق بأنامهم أى أنامهم على لسان نذير من قبلك  
 وكذلك لتندروا ما أنذر آبائهم أى العقاب الذي أنذره آبائهم فامفعولة في الموضعين وأنذر  
 يتعدى الى اثنين قال تعالى فان أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة وهذا القول جار على ظواهر  
 القرآن قال تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذير وأن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير  
 ونذير وما كنتم معدين حتى نبعث رسولا وما كان ربك ليله الا قرى حتى يبعث في أمهارة رسولا  
 ولما حكى تعالى عنهم أنهم يقولون ان محمد صلى الله عليه وسلم افتراه ورد عليهم اقتصر في ذكره اياه  
 به القرآن على الانذار وان كان قد جاءه وللتبشير ليكون ذلك ردعاً لهم ولا به اذا ذكر الانذار صار  
 عند العاقل فكراً فبأنذر به فعل ذلك الفكر يكون سبباً له ايته ولعلمهم به يتدون ترجية من  
 رسول الله كما كان في قوله لعله يتذكر أو يخشى من موسى وهرون \* قال الزمخشري وأن

يستعار لفظ الترتيب للارادة انتهى يعني أنه عبر عن الارادة بلفظ الترتيب ومعناه ارادة اهتدائهم وهذه  
 نزغة اعترالية لانه عندهم ان يردها بية العبد فلا يقع ما يريد ويقع ما يريد العبد تعالى الله عن ذلك  
 ولما بين تعالى أمر الرسالة ذكر ما على الرسول من الدعاء الى التوحيد واقامة الدليل بذكر مبدأ العالم  
 وتقدم الكلام على في ستة أيام في الاعراف \* ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أى اذا جاوزتموه  
 الى سواء فاتخذتموه ناصرًا وشفيعًا أفلاتنكرون موجد هذا العالم فتعبدوه وترفضوا ما سواه  
 \* يدبر الامر الأمر واحد الامور \* قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وعكرمة والضحاك بنفذا لله  
 قضاءه بجميع ما يشاؤه ثم يفرح اليه أى يصعد خبر ذلك في يوم من أيام الدنيا مقداره ان لو سير  
 فيه السير المعروف من البشر ألف سنة لأن ما بين السماء والارض خمسمائة عام \* وقال مجاهد أيضا  
 الضمير في مقداره عائد على التدبير أى كان مقدار التدبير المنقضى في يوم ألف سنة لو دبره البشر \*  
 وقال مجاهد أيضا يدبر ويلي الى الملائكة أمور ألف سنة من عندنا وهو اليوم عنده فاذا فرغت ألقى  
 اليهم مثلها فالعننى الامور تنفذ عنه هذه المدة وتصير اليه آخرًا لان عاقبة الامور اليه وقيل المعنى  
 يدبره في الدنيا الى أن تقوم الساعة فينزل القضاء والقدر ثم ترجع اليه يوم القيامة ومقداره ما ذكر  
 ليحكم فيه من ذلك اليوم حيث ينقطع أمر الأمراء أو احكام الحكم وينفرد بالامر كل يوم من أيام  
 الآخرة بألف سنة وهو على الكفار قدر خمسين ألف سنة حسبما في سورة سأل سائل وتأني الاقوال  
 فيه ان شاء الله تعالى وقيل ينزل الوحي مع جبريل من السماء الى الارض ثم يرجع الى ما كان من  
 قبول الوحي أو به مع جبريل وذلك في وقت هو في الحقيقة ألف سنة لأن المسافة مسيرة ألف سنة  
 في المهبوط والصعود لأن ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة وهو يوم من أيامكم لسرعة  
 جبريل لانه يقطع مسيرة ألف سنة في يوم واحد \* قال الزمخشري وبداية الامر المأمور به من  
 الطاعات والاعمال الصالحة ينزلها مبرر من السماء الى الارض ثم لا يعمل ولا يصعد اليه ذلك المأمور  
 به خالصا كما يريد ويرضيه الا في مدة متطاولة لقله الاعمال لله واخلاص من عباده وقلة الاعمال  
 الصاعدة لانه لا يوصف بالصعود الا اخلص ودل عليه قوله على أثره قليلا ما تشكرون انتهى \*  
 وقيل يدبر أمر الشمس في طلوعها من المشرق وغروبها في المغرب ومدارها في العالم من السماء  
 الى الارض لانها على أهل الأرض تطلع الى أن تغرب وترجع الى موضعها من الطلوع في يوم  
 مقداره في المسافة ألف سنة والضمير في اليه عائد الى السماء لانها تذكر وقيل الى الله \* وقال  
 عبد الله بن سابط يدبر أمر الدنيا أربعة جبريل للرياح والجنود وميكائيل للقطر والماء وملاك الموت  
 لقبض الأرواح واسرافيل لنزول الأمر عليهم \* وقيل العرس موضع التدبير وما دونه موضع  
 التفصيل وما دون السموات موضع التعريف \* وقال السدي الأمر الوحي وقال مقاتل القضاء  
 وقال غيرهما أمر الدنيا قال الزجاج تقول عرجت في السلم أعرج وعرج الرجل يعرج اذا صار  
 أعرج وقرأ ابن أبي عبلة يعرج مبنيا للفعول والجمهور مبنيا للفاعل \* قال أبو عبد الله الرازي  
 وفي هذا لطيفة وهو أن الله ذكر في الآية المتقدمة عالم الاجسام والخلق وأشار الى عظمة الملك  
 وذكر هنا عالم الارواح والامر بقوله يدبر الأمر والروح من عالم الأمر كما قال قل الروح من  
 أمر ربى وأشار الى دوامه بلفظ يوم الزمان والمراد دوام النفاذ كما يقال في العرف طال زمان  
 فلان والزمان يتمد في أزمنة كثيرة فأشار الى عظمة الملك بالمكان وأشار الى  
 دوامه بالزمان والمكان من خلقه وملكوه والزمان بحكمه وأمره انتهى وهو كلام ليس جارا

على فهم العرب \* وقرأ الجمهور بماتصون بقاء الخطاب \* وقرأ السلمي وابن وثاب والأعشى  
والحسن بياء الغيبة بخلاف عن الحسن \* وقرأ جناح بن جبيش ثم عرج الملائكة بزيادة الملائكة  
ولعله تفسير منه لسقوطه في سواد المصحف \* ذلك أي ذلك الموصوف بالخلق والاستواء  
والتدبير عالم الغيب والغيبة الآخرة والشهادة الدنيا أو الغيب ما غاب عن الخلقين والشهادة  
ما شوهد من الأشياء قولان \* وقرأ زيد بن علي عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم بخصف  
الأوصاف الثلاثة وأبو زيد النحوي بخصف العزيز الرحيم \* وقرأ الجمهور برفع الثلاثة على أنها  
أخبار لذلك أو الأول خبر والاثنان وصفان ووجه الخفض ان يكون ذلك إشارة إلى الأمر وهو  
فاعل يعرج أي ثم يعرج إليه ذلك أي الأمر المدبر ويكون عالم وما بعده بدلا من الضمير في إليه وفي  
قراءة ابن زيد يكون ذلك عالم مبتدأ وخبر والعزير الرحيم بالخفض بدل من الضمير في إليه  
\* وقرأ الجمهور خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا صفة لكل أولئ \* وقرأ العريمان وابن كثير بسكون  
اللام والظاهر أنه بدل اشتغال والمبدل منه كل أي أحسن خلق كل شيء بالضمير في خلقه عائده على كل  
وقيل الضمير في خلقه عائده على الله فيكون انتصابه نصب المصدر المؤكد لضمون الجملة كقوله  
صفة الله وهو قول سيبويه أي خلقه خلقا ورجع على بدل الاشتغال بأن فيه إضافة المصدر إلى  
الفاعل وهو أكثر من إضافته إلى المفعول وبأنه أبلغ في الامتنان لأنه إذا قل أحسن كل شيء كان  
أبلغ من أحسن خلق كل شيء لأنه قد يحسن الخلق وهو المجاز له ولا يكون الشيء في نفسه حسنا إذا  
قال أحسن كل شيء اقتضى ان كل شيء خلقه حسن بمعنى انه وضع كل شيء في موضعه انتهى وقيل في  
هذا الوجه وهو عود الضمير في خلقه على الله يكون بدلا من كل شيء بدل شيء من شيء وهما عين واحدة  
ومعنى أحسن حسن لأنه ما من شيء خلقه الا وهو مرتب على ما تنص فيه الحكمة بالخلقوات كلها  
حسنة وان تفاوتت في الحسن وحسنها من جهة المقصد الذي أراد بها \* ولهذا قال ابن عباس ليست  
القرودة بحسنة ولكنهما متقنة محكمة وعلى قراءة من سكن لام خلقه قال مجاهد أعطى كل جنس  
شكلا والمعنى خلق كل شيء على شكله الذي خصه به وقال القراء ألم كل شيء خلقه فيا يحتاجون إليه  
كأنه أعلمهم ذلك فيكون كقوله أعطى كل شيء خلقه \* وقرأ الجمهور بدأ بالهمز والزهرى بالكف  
بدلا من الهمزة وليس بقياس أن يقول في هذا بدأ بابدال الهمزة ألفا بل قياس هذه الهمزة  
التسهيل بين يمين على ان الأخفش حكى في قرأت قرىبت ونظائر وقيل وهي لغية والأنصار تقول  
في بدأ بدى بكسر عين الكلمة وياه بعدها وهي لغة لطى يقولون في فعل هذا نحو بقأ  
فاحقل أن تكون قراءة الزهرى على هذه اللغة أصله بدى ثم صار بدأ وعلى لغة الأنصار \* وقال  
ابن راحة

باسم الله وبه بدينا \* ولو عبدنا غيره شقينا

\* وبدأ خلق الانسان هو آدم عليه الصلاة والسلام \* ثم جعل نسله أي ذريته نسل من الشيء انفصل  
منه \* ثم سواه قومه وأضاف الروح الى ذاته دلالة على انه خلق عجيب لا يعلم حقيقته الا هو وهي  
إضافة ملك الى مالك وخلق الى خالق تعالى \* وجعل لكم التفات اذ هو خروجه من مفرذ غائب الى  
جمع غاطب وتمديد للنعم وهي شاملة لآدم كما ان التسوية ونفخ الروح شامل له ولذريته  
والظاهر أن وقالوا الضمير لجمع وقيل القائل أي بن خلف وأسند الى الجمع لرضاهم به والناسب  
للظرف محذوف بدل عليه أننا وما بعدها تقديره انبعث أنا فضلا ومن قرأ اذا بغير استفهام بخواب

(الدر) (ش) يجوز أن يكون خطب الرسول الله وفيه وجهان أن أحدهما يراد به النبي كأنه قيل وليتذكرى والنبي له كما كان الترجي له في علمهم يهدون لانه تجرع منهم القصص ومن عداوتهم وضرارهم فجعل الله تعالى أن يراهم على تلك الصفة الفظيعة من الحياة واخرى والغلم ليشمت بهم وأن يكون (٢٠٠) لوالامتناعية قد حلف جوابها وهو رأيت أمرا

اذ اعنودى اى ادا ضلنا فى الارض نبعت ويكون ذلك اخبارا منهم على طريق الاستهزاء وكذلك من قرأنا على اخبراً كذا ذلك الاستهزاء باستهزاء آخر \* وقرأ الجمهور بفتح اللام والمضارع بضم بكسر عين الكلمة وهى اللغة الشهيرة القصبة وهى لغة نجد \* قال مجاهد هلكتا وكل شئ غلب عليه غيره حتى تلف وخفي فذهب وأصله من ضل الماء فى اللبن اذا ذهب \* وقال قطرب ضلنا غبنا فى الأرض وأشد قول النابتة الذياني

باب مضاويع عين جلية \* وغودر بالجو لولان حزم ونائل

\* وقرأ يعقوب بن يعمر وابن محيص وأبو رجاء وطلحة وابن وثاب بكسر اللام والمضارع بفتحها وهى لغة أبى العالية \* وقرأ أبو حنيفة ضلنا بالاضداد المقوطة وضما وكسرا اللام مشددة ورويت عن على \* وقرأ على وابن عباس والحسن والأعشى وأبان بن سعيد بن العاص صلنا بالاضداد المهملة وفتح اللام ومعناه أننا وعن الحسن صلنا بكسر اللام يقال صل يصل بفتح العين فى الماضى وكسرهما فى المضارع وصل يصل بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع وأصل يصل بالهمزة على وزن افعل \* قال الشاعر

تلجلج مضغة فيها ليض \* أصلت فى تحت الكشح داء

\* وقال القراء معناه صرنا بين الصلة وهى الأرض اليابسة الصلبة \* وقال النحاس لا يعرف فى اللغة صلا ولا لكن يقال أصل اللحم وصل وأخى وخم اذا أنان وحكا غيره \* بل هم بلغاه بهم كافرين جاحدون بقاء الله الصبر ورة الى جزائه ثم أمره تعالى ان يحضرهم بحملة الحال غير مفصلة من قبض أرواحهم ثم عودهم الى جزاءهم بهم بالبعث وملك الموت اسمه عزرائيل ومعناه عبد الله \* وقرأ الجمهور ترجعون مبنيان الفعل ووزيد بن على مبنيان الفاعل ولو ترى الظاهر انه خطاب الرسول وقيل له ولأمتى أى ولو ترى يا محمد منكبرى البعث يوم القيامة لرأيت العجب \* وقال أبو العباس المعنى يا محمد قل للجرحم ولو ترى رأى ان الجملة معطوفة على يتوها كم داخله تحت قل فلذلك لم يجعله خطابا للرسول والظاهر ان لو هنالم تنسرب معنى التفتى بل هى التى لما كان سميع لوقوع غيره والجواب محذوف أى لرأيت أسوأ حال يرى ولو تعليق فى الماضى وادخلف فى الماضى فلتحقق الاخبار ووقوعه قطعاً فى بهما تنزىلا من له الماضى \* وقال الزخنى يجوز أن يكون خطابا لرسول الله وفيه وجهان أحدهما أن يراد به النبي كأنه قيل وليتذكرى والنبي له كما كان الترجي له فى علمهم يهدون لانه تجرع منهم القصص ومن عداوتهم وضرارهم فجعل الله تعالى أن يراهم على تلك الصفة الفظيعة من الحياة واخرى والغلم ليشمت بهم وان تكون لوالامتناعية وقد حلف جوابها وهو رأيت أمرا فظيعا ويجوز أن يحاطب به كل أحد كما تقول فلان لثيم ان أكرمه أهانك وان أحسنت اليه أساء اليك فلا ربه مخاطبا بعينه وكأنت قلت ان أكرم وان أحسن اليه انتهى والنحنى بلو فى هذا الموضع بعيد وسعيه لوالامتناعية ليس بعيد بل العبارة الصعبة لولما

فظيعا ويجوز أن يحاطب به كل واحد كما تقول فلان لثيم ان أكرمه أهانك وان أحسنت اليه أساء اليك ولا تريد به مخاطبا بعينه وكأنت قلت ان أكرم وان أحسن اليه انتهى (ح) التفتى فى هذا الموضع بلو بعيد وتسمية لوالامتناعية ليس بعيد بل العبارة الصعبة لولما كان سميع لوقوع غيره وهى عبارة سبويه وقوله قد حلف جوابها وتقديره وليتذكرى مما يدل على أنها اذا كانت للفتى لاجواب لها والصحيح انها اذا اشتربت معنى التفتى يكون لها جواب كما لها اذا لم تشر به وقال الشاعر

فلونبش المقابر عن كليب  
فيضرب بالذئائب أى زير  
يومى الشعثين لقرعينا  
فكيف لقاء من تحت  
القبور

وقال (ش) وقد نجيء لوفى معنى التفتى كقولك لو تأتيتى قد نيتى

كما تقول ليتك تأتيتى قد نيتى فقال ابن مالك ان أراد به الحنفى أى ودد لو تأتيتى فصحيح وان أراد انها موضوعة للتفتى فغير صحيح لانها لو كانت موضوعة لها مجاز أن يجمع بينها وبين فعل التفتى لابقال تمتت ليتك تفعل ويجوز نيتى لو تفع م ولأنك امتنع الجمع بين لعل والترجي وبين الاوستى انتهى

﴿ولوشئنا لأتينا كل نفس هاهنا﴾ أي اخترعنا الأيمان فيها كقولهم ان لو يشاء الله لنهكنهم ﴿فقد فوجوا﴾ مدفوعة محذوف أي العذاب والسكاف في كمال التعليل والتشبيه ومصدره أي لنسيانكم والمراد بنسيانهم إهمالهم وغفلتهم وعدم الفكر في لقاء جزاء ربهم وهذا صفة ليوم يوم ثم قال انا نسيناكم على المقابلة أي جازيناكم جزاء نسيانكم وذكروا العذاب المخلف في جهنم ﴿تجافي جنوهم﴾ أي ترتفع وتنهي يقال جفا الرجل الموضوع تركه ونجى في الجنب عن الموضوع تركه والمناجع تقدم الكلام عليه ويبدعون حاله وخوفوا وطعموا مفعول (٢٠١) من أجله أو مصدران في موضع الحال ومفعولة بتعلم موصولة وقرئ

أخفى فعلا ماضيا مبنيًا للمفعول ومفعوله ضمير يعود على ما قرئ وأخفى مضارع أخفى ومن قرأ تبيين لما بينهم في ما جزاء مفعول من أجله ﴿أفن كان مؤمنًا﴾ قال ابن عباس زلت في علي والوليد ابن عتبة تلاحيًا فقال له الوليد انا ألدق منك لسانا وأحسنانا وأردل لكيتية فقال له على أسكت هاتك هاسق فزلت وأريد هنا بالمؤمن والفساق الجنس ولذلك جاء جماعي قوله لا يسترون والفساق هنا هو الكفار وبينه انه فسق الكفر التقسيم بعد ذلك ثم بين عدم الاستواء بمقر كل واحد منهما وهو أن المؤمن له الجنة والفساق له النار قال الزمخشري ويجوز أن يراد بجنة

كان سيقع لو فوج غيبه وهي عبارة سيو به وقوله قد حلف جوابها وتقديره وليتذكر ما يدل على أنها كانت إذا للفتى لأجواب لها والصحيح أنها إذا أنتر بمعنى التي يكون لها جواب كالحال إذا لم نشر به • قال الشاعر  
فلونبش القابر عن كليب • فيخبر بلذائب أي زير  
يوم الشغفين لقر عينا • وكيف لقامن تحت القبور  
وقال الزمخشري وقد يعني في معنى التي كقولنا تأتيني فتحدثني كما تقول ليتك تأتيني فتحدثني فقال ابن مالك أن أراد به الحنف أي وددت لو تأتيني فصحيح وإن أراد أنها موضوعة للفتى في خبر صحيح لأنها لو كانت موضوعة له ما جاز أن يجمع بينها وبين فعل التمتي لا يقال تمت ليتك تفعل ويجوز تمت لتقوم وكذلك امتنع الجمع بين لعل والترجي وبين الواو استثنى انتهى • ناكسور رؤسهم مطرقوهم من اللؤلؤ والحزن والحلم والغم والدم • وقرأ زيد بن علي نكسوا رؤسهم فعلا ماضيا ومفعولها الجمهور راسم فاعل مضاف • عندهم أي عند مجازاته وهو مكان شدة الخجل لأن المربوب إذا أساءه وقبيل يدير به كان في غاية الخجل • رينا على إضمار يقولون وقدره الزمخشري يستمشون بقولهم رينا أبصرنا كتنا كذب ومعنا ما كنا نشكر وأبصرنا صدق وعدك • ووعيتك ومعنا تصديق رسلك وكنا عياصها أبصرنا ومعنا فارجعنا إلى الدنيا • انا موقنون أي بالبعث • قاله النقاش وقيل مصدقون للذي قال الرسول قاله يحيى بن سلام موقنون مشعر بالالتباس في الحال أي حين أبصرنا وسعوا وقيل موقنون زالت الآن عنا السكوك ولم نكن في الدنيا نتدبر وكنا كمن لا يبصر ولا يسمع وقيل لك الحجة بنا فقد أبصرنا رسلك ومجايب في الدنيا ومعنا كلامهم فلا حجة لنا وهذا اعتراف منهم ﴿ولوشئنا لأتينا كل نفس هاهنا﴾ ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين قد فوجوا بما سئم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم قد فوجوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسجوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تجافي جنوهم عن المناجع يدعون ربهم خوفا وطعمًا ومآزقهاهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرأه أعين جزاء بما كانوا يعملون أفن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا

( ٢٦ - تقصر البحر المحيط لابن حبان - سابع )  
كقوله فبشرهم بعذاب أليم انتهى هذا فيه بعوا بما يذهب اليه في مثل فبشرهم بعذاب أليم إذ كان مصرحًا به فنقول قام مقام التبشير العذاب وكذلك قام مقام التحية ضرب وجيع امان بضر شيئًا الكلام مستغن عنه جار على أحسن وجوه الفصاحة حتى يعمل الكلام على إضمار فليس يجيد والعذاب الذي هو الأقرب إليهم في الدنيا من القتل والتهب والاسر والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة في النار قال ابن عطية ولا خلاف أن العذاب عذاب الآخرة انتهى وفي كتاب التحريم وأكثروا على أن العذاب الأكبر عذاب يوم القيامة في النار وقيل هو القتل والسي والاسر والعذاب وعن جعفر بن محمد آخره روح المهدى



منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولتذيقهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربهم ثم أعرض عنها أئمن المجرمين منتقمون ﴿١﴾ آتينا كل نفس هداها إلى ما عبقنا الإيمان فيها كقوله أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولجعلهم على الهدى ولجعل الناس أمة واحدة ﴿٢﴾ وقال الزعشمى على طريق الإلجاء والقسر ولكنا بنينا الأمر على الاختيار دون الاضطرار فاستعجبوا العصى على الهدى لحقت كلمة العذاب على أهل العصى دون أهل البصر ألا ترى إلى ما عقبه به من قوله فلو قوا بما نسيتم بالفعل ذوق العذاب نتيجة فعلهم من سبيل العاقبة وقلة الفكر فيها وترك الاستعداد لها والمراد بالنسيان خلاف التذكر يعنى ان الإهمال في الشهور أن تهكم وألهاكم عن تذكر العاقبة وسلط عليكم نسيانها ﴿٣﴾ ثم قال أنا نسيناكم على المقابلة أى جازيناكم جزاء نسيانكم ﴿٤﴾ وقيل هو بمعنى الترك قاله ابن عباس وغيره أى ترككم الفكر في العاقبة فتركناكم من الرحمة انتهى وقوله على طريق الإلجاء والقسر هو قول المعتزلة ﴿٥﴾ وقالت الاملية يجوز أن يردها إلى طريق الجنة في الآخرة ولم يعاقب أحدا لكن حق القول منه أن يلاجهنم فلا يجب على الله هداية الكل إليها قالوا بل الواجب هداية المصومين فألمنهم بدينهم فهدايتهم إلى النار جزء على أفعاله وفي جواز ذلك منع لقطعهم على أن المراد هداها إلى الإيمان انتهى وهذا صفة ليومكم ومفعول فلو قوا محذوف وأومع قول فلو قوا هذا العذاب بسبب نسيانكم لغاؤكم هذا وهو ما أنتم فيمن نكس الرأس والخزى والم أو ذوقوا العذاب المخلف في جهنم وفي استئناف قوله أنا نسيناكم وبناء الفعل على أن واسمها شديدا في الانتقام منهم ﴿٦﴾ أما يؤمن بآياتنا أنى تعالى على المؤمنين في وصفهم بالصفة الحسن من سجودهم عند التكبير وتسييحهم وعدم استكبارهم بخلاف ما يصنع الكفرة من الاعراض عن التكبير وقول الهجر وأظهار التكبر وهذه السجدة من عزائم سجود القرآن ﴿٧﴾ وقال ابن عباس السجود هنا بمعنى الركوع وروى عن ابن جريح المسجد كان الركوع بقصد من هذا يلزم على هذا أن تكون الآية مدنية ومن مذهب ابن عباس أن القارىء للسجدة ركع واستدل بقوله نحر را كما وأباب ﴿٨﴾ تجافي جنوبهم أى ترتفع وتنحى يقال جفا الرجل الموضع تركه ﴿٩﴾ قال عبد الله بن رواحة

بالسيف ﴿١٠﴾ ومن أظلم ﴿١١﴾  
تقدم ﴿١٢﴾ من المجرمين ﴿١٣﴾  
عام في كل مجرم ومن متعلقه  
بمنتمون

نى تجافي جنبه عن فراشه ﴿١٤﴾ اذا استنقلت بالشركين المضاجع ﴿١٥﴾ وقال الزجاج والرمانى التجافى التحنى إلى جهة فوق ﴿١٦﴾ والمضاجع أماكن الاتكاء للنوم الواحد مضجع أى هم منتبهون لا يعمرون نوما ﴿١٧﴾ وقال الجمهور المراد بهذا التجافى صلاة السوافل بالليل وهو قول الأوزاعى ومالك والحسن البصرى وأبى العالى وغيرهم وفى الحديث ذكر قيام الليل ثم استشهد بالآية بمعنى الرسول ﴿١٨﴾ وقال أبو الدرداء وقناة الضحاك تجافى الجنب هو أن يصلى العشاء والصبح فى جماعة ﴿١٩﴾ وقال الحسن هو التهجد وقال أيضا هو عطاء هو العفة ﴿٢٠﴾ وفى الترمذى عن أنس زلت فى انتظار الصلاة التى تدعى النعمة ﴿٢١﴾ وقال قتادة وعكرمة التفل ما بين المغرب والعشاء ﴿٢٢﴾ يدعون حال أو مستأنف خوفا وطمعا مفعول من أجله أو مصدران فى موضع الحال ﴿٢٣﴾ والظاهر أن الدعاء هو الإنبال إلى الله ﴿٢٤﴾ وقيل الصلاة ﴿٢٥﴾ وقرأ الجمهور ما أخفى لهم فعلا مضامينا للمفعول وجره الأعمش ويعقوب بسكون الباء فعلا مضارعا للتكلم ومن مسعود وما تحفى بنون العظمة والأعمش أيضا أخفيت وقرأ عجمه بن كعب ما أخفى فعلا مضامينا للفاعل وقرأ الجمهور من قرء على الأفراد ﴿٢٦﴾ وقرأ عبد الله وأبو الدرداء وأبو

هريرة وعوف العقيلي من قرأ على الجمع بالالف والتاء وهي رواية عن أبي جعفر والاعمش وما  
 أخفى يشتمل أن تكون موصولة وأن تكون استفهائية فيكون فم متعلقة والجملة في موضع  
 المفعول إن كان نتم معاً على واحد في موضع المفعولين إن كانت تنحصر في اثنين وتقدم تفسيره في  
 قرعة عين في طه في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم أعدن لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا  
 أدن سمعت ولا خطر على قلب بشر أقر وإن شئت فقل نتم نفس ما أخفى لهم من قرعة عين وقال ابن  
 مسعود في التوراة مكتوب على القلبذين تجافي جنوهم عن المناجع ما لا عين رأت ولا أدن  
 سمعت إلى آخره ولا نتم نفس نكرة في سياق النفي فيم جميع الأنفس مما أذخر الله تعالى لأولئك  
 وأخفاه من جميع خلقه مما تقرر به أعينهم لا يعلمه إلا هو وهذه عدة عظيمة لا تبلغ الأفهام كلها بل  
 ولا تنافسها وقال الحسن أخفوا اليوم أعمالاً في الدنيا فأخفى الله لهم ما لا عين رأت ولا أدن سمعت  
 جزاء بما كانوا يعملون وهو تعالى الموفق للعمل الصالح وقال الزمخشري فحسم أطباع التمتنين انتهى  
 وهذه زغبة اعترابها أن كان مؤمناً كان فاسقاً قال ابن عباس وعطاء زلت على والوليد بن  
 عقبة ثلاثاً فقال له الوليد أبا أدنى منك لساناً وأرسلنا وأرسلنا وأرسلنا فقال له على اسكت فأنك  
 فاسق قال الزمخشري فزلت عامة المؤمنين والفاسقين فتنازلت ما وكل من في مثل حالهما وقال الزجاج  
 والتعاس زلت في علي وعقبة بن أبي معيط فعلى هذا تكون الآية مكية لأن عقبة لم يكن بلدين وإنما  
 قتل بطريق مكه منصرف بدر والجمع في لا يستوون والتقسيم بعده حمل على معنى من وقيل  
 لا يستوون لائتين وهو المؤمن والفاسق والتثنية جمع وقال الزجاج وزول الآية في علي والوليد ثم  
 بن انتفاء الاستواء بمقر كل واحد منهما بالآخر وادوا الجمهور جناب الجمع هو قيل سميت بذلك لما روي  
 عن ابن عباس قال بأوى لها أرواح الشهداء وقيل هي عن بين العرش وقرأ الجمهور زل يا أيهم  
 الزاوي أو حيوة بالسكانها والزل عطاء النازل ثم صار عاماً في الصنفين وأما الذين فسقوا أي  
 بالكفر فأوام النار قال الزمخشري ويجوز أن راد حنتم وأوام النار أي النار لهم مكان جنه المأوى  
 للمؤمنين كقوله فبشرهم بعذاب أليم انتهى وهذا في بعد وإنما ذهب إلى مثل فبشرهم إذا كان  
 مضراً به فيقول قام مقام التبشير العذاب وكذلك قام مقام الصية ضرب وجميع أما أن تضمر شيئاً  
 لكلام مستغنى عنه جار على أحسن وجوه الفصاحة حتى يحمل الكلام على أخبار فليس  
 والعذاب الأدنى قال أي وابن عباس والضحاك وابن زيد مصائب الدنيا في الأنفس والأموال  
 وقال ابن مسعود والحسن بن علي هو القتل بالسيف ويجوز يوم بدر وقال مجاهد القتل والجوع  
 لقريش وعنه أنه عذاب القبر وقال الشعبي ومقاتل هو السنون التي أجاعهم الله فيها وقال ابن  
 عباس أيضاً هو الحدود وقال أبي أيضاها البطن والفرج والدخان والعذاب الأكبر قال ابن عطية  
 لا خلاف أنه عذاب الآخرة وفي التعبير بأو كثرهم على أن العذاب الأكبر عذاب يوم القيامة في النار  
 وقيل هو القتل والسبي والامر وعن جعفر بن محمد أنه خرج المهدي بالسيف عليهم رجعون  
 قال ابن مسعود لعل من بق منهم يتوب وقال أبو العالية لعلهم يتوبون وقال مقاتل رجعون عن  
 الكفر إلى الإيمان وقيل لعلهم يبتلون الرجوع ويطلبونه لقوله طر جناحهم صلحا ومييت  
 ارادة الرجوع رجوعاً كما سميت ارادة القيام قياماً في قوله تعالى إذا قم إلى الصلاة فأسألو انتهي  
 ويقال الأدنى الأبعد والأكبر الأصغر لكن الأدنى يتضمن الأصغر لأنه متضمن موت العذاب  
 والتقوية أما يصلح بما هو قريب وهو العذاب العاجل والأكبر يتضمن الأبعد لأنه واقع في الآخرة

( الدر )

(ش) ويجوز أن راد الجنة  
 مأواهم النار أي النار  
 لهم مكان جنه المأوى  
 للمؤمنين كقوله فبشرهم  
 بعذاب أليم انتهى (ح)  
 هذا في بعد وإنما ذهب  
 إلى مثل فبشرهم إذا كان  
 مضراً به فيقول قام مقام  
 التبشير العذاب وكذلك  
 قام مقام الصية ضرب  
 وجميع أما أن تضمر شيئاً  
 لكلام مستغنى عنه جار  
 على أحسن وجوه  
 الفصاحة حتى يحمل  
 الكلام على أخبار فليس  
 بجيد (ع) ولا خلاف أن  
 العذاب الأكبر عذاب  
 الآخرة انتهى (ح) في  
 كتاب التعبير وأكثروا  
 على أن العذاب الأكبر  
 عذاب يوم القيامة في النار  
 وقيل هو القتل والسبي  
 والامر وعن جعفر بن  
 محمد أنه خرج المهدي  
 بالسيف انتهى

ولقد أتينا موسى الكتاب لما قدم الأصول الثلاثة الرسالة بدأ الخلق والمعاد عاد إلى الأصل الذي بدأ به وهو الرسالة أي لست  
 بدعا في الرسالة بل سبقك رسول ود كرموسى لقرب زمانه والظاهر أن الضمير في لقائه عائده على موسى مصافا إليه على طريق  
 المفعول والفاعل مخلوق في مير الرسول أي من لقائه موسى أي في ليلة الإسراء أي شاهده حقيقة وهو النبي الذي أتى التوراة  
 وقرى لما عرف وجوب وجوب وجوده متقدم عليه وهو جعلناه وقرى لما يكسر اللام وتحذف الميم وهي لام العلة وما مصدرية  
 تقديره بصبرهم في أولهم بلهم في تقدم الكلام عليه في طه ( ٢٠٤ ) إلا أن هنما فيهم ولقوم يسمعون وهناك قبلهم

والنهي عن البعد إنما يصلح بذكر عظمه وشدة غلبته المتأصلة من حيث التضامن وترحم في كل  
 منها بما هو كفى التصوف وقال الزمخشري ( فان قلت ) من أين صرح بتفسير الرجوع بالتوبة  
 ولعل من التقدير إذا أراد الله شيئا كان ولم يمتنع وتو بنهم مما لا يكون إلا ترى أنها كانت مما يكون  
 لم يكونوا إذ تبين الطاب الأكبر ( قلت ) أراد الله أن يتعلق بأفعاله وأفعال عباده فإذا أراد شيئا من  
 أفعاله كان ولم يمتنع فلا تستدار وخلص الداعي وأما أفعال عباده فاما أن يردها عنهم مختارون لها  
 ومضطرون إليها بقسره وإلجائه فان أرادها وقدرها على حكمها حكم أفعاله وان أرادها على أن يختاروها  
 وهو عالم أنهم لا يختارونها لم يقدح ذلك في اقتداره كما لا يقدح في اقتدارك أن اردت أن تختار عبدك  
 طاعتك وهو لا يختارها لأن اختياره لا يتعلق بقدرتك فيمكن بعده الداعي عجزك انتهى وهو على  
 منهج المعتزلة وقدره عليهم أهل السنن وذلك عقور في علم الكلام بمن ذكر يا ربهم ثم أعرض  
 عنها بخلاف المؤمنين اداد كر وإبناهم وأبعداهم ثم أعرض عنها قال الزمخشري ثم للاستبعاد  
 والمعنى أن الاعراض عن مثل آيات الله في وضوحها وانارها وارشادها إلى سواء السبيل والقور  
 بالسعادة العظمى بعد التذكير بما يستبعد في العقل والعادة كما تقول لصاحبك وجدت مثل تلك  
 الفرص ثم لم تتبها للاستبعاد التركة الانتهاز منه ثم في بيت الشاعر

ولا يكشف الغما إلا ابن حرة \* يرى غمرات الموت ثم يزورها

استبعد أن يزور غمر الموت بعد أن رآها واستيقظها وأطلع على شدتها التي من المجرمين عام في كل  
 من أكرم فيندرج في جملة الأولوية بمن كان أظلم ظالم والأجرام هاهنا الكفر وقال زيد بن ربيع  
 هي في أهل القدر \* وقرأ أن المجرمين إلى قوله بقدر وفي الحديث ثلاث من كن فيه فقد أجزم من  
 عقدوا في غير حق ومن عق والديه ومن بصر ظالما ولقد أتينا موسى الكتاب فلا تكن في  
 مريم من لقائه وجعلناه هدى لبني إسرائيل وجعلناهم أمية يهدون بأمر لنا مبصروا وكأول ما يأتنا  
 يوقنون \* أن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيا كانوا في يختلقون أولهم بلهم كم أهلكتنا من  
 قبلهم من القرون تمشون في مساكنهم ان في ذلك آيات أفلا يسمعون \* أولهم بلهم كم أهلكتنا من  
 إلى الأرض الجزر فخرج به زرعنا كل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون \* ويقولون متى هذا  
 الفتح ان كنتم صادقين \* قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا بإيمانهم ولا هم ينظرون فأعرض عنهم  
 وانتظر انهم ينتظرون في لما قرر الأصول الثلاثة الرسالة بدأ الخلق والمعاد عاد إلى الأصل الذي بدأ  
 به وهو الرسالة التي لبست بدعا في الرسالة إذ قد سبق قبلك رسول ود كرموسى عليه السلام لقرب

وأولى النبي ويسمعون  
 والنهي من القواصل جاء  
 كل منها مطابقا لما قبله وما  
 بعده من القواصل في أول  
 بروا أنا سوف الماء في  
 أقام تعالى الحجة على  
 الكفرة بالأمم السالفة  
 الذين كفروا هاهنا كواهم  
 أقام هاهنا بطهار قدرته  
 وتنبههم على البعث وتقدم  
 الكلام على الجزر في  
 الكهف وكل أرض جزر  
 داخل في هذا فلا تخصيص  
 لها بمكان معين قال ابن  
 عباس هي أرض أبي من  
 العن فينخرج به أي  
 بلقاء وخص الزرع الذي ذكر  
 وان كان يخرج الله به  
 أنواعا كثيرة من القواكه  
 والبقول والشعب المنتفع  
 به في الطب وغيره نشر بها  
 للزرع ولأنه أعظم ما يقصد  
 من النبات أو وقع الزرع  
 موقع البان وقد تم  
 الأنعام لان ما يبيت تأكله  
 الأنعام أولا فالأمن قبل

ان يأكل هو آدم الحب لا ترى ان القليل وهو تسعير يزرع تأكله الأنعام أولا قبل ان يسبل تأكله الأنعام قبل بني  
 آدم ولأنه غذاء الدواب والانسان يستعني بعيره من حيوان وغيره أو بدأ بالادنى ثم إلى الاشرى وهم بنو آدم والفتح الحكم  
 وهو الذي يرتب عليه قوله في يوم الفتح الح وقيل فتح مكة وهو غير سديد لعدم مطابقة ما بعده لأن من آمن يوم فتح مكة  
 ينفعه إيمانه في ولا هم ينظرون في أي لا يحررون عن العذاب ولما عر صهم في سؤلهم على سبيل المرو قيل لهم لا تستعجلوا ولا  
 تستهزأوا يوم منصوب بالابيع وقيل انهم ينتظرون العذاب وهذا حكمهم وان كانوا لا يشعرون

زمانه والزاملين كان على دينه ولم يذكر عيسى لأن معظم شريسته مستفاد من التوراة ولأن أتباع  
 موسى لا يوافقون على نبوته وأتباع عيسى متفقون على نبوة موسى والكتاب التوراة \* وقرأ  
 الحسن في مربة بضم الميم والظاهر ان الضمير عائدة على موسى مضافا اليه على طريق المفعول  
 والفاعل محذوف ضمير الرسول أى من لقائك موسى أى في ليلة الاسراء أى شاهدته حقيقة وهو  
 النبي الذي أوتى التوراة وقد وصفه الرسول فقال آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة حين رآه  
 ليلة الاسراء \* قاله أبو العالصة وقتادة وجاعة من السلف \* وقال المبرد حين امتحن الزجاج بهذه  
 المسألة وقيل عائدة على الكتاب فاما مضاف اليه على طريق الفاعل والمفعول محذوف أى من لقاء  
 الكتاب موسى ووصوله اليه واما بالعكس أى من لقاء موسى الكتاب وتلقيه وقيل يعود على  
 الكتاب على تقدير مضمرة أى من لقاء مثله أى أنا آتيناك مثل ما آتينا موسى ولقائك بمثل ما لقين  
 من الوحي فلا تترك في شك من انك لقيت مثله ولقيت نظيره ونحوه من لقائه قوله وانك لتلقى القرآن  
 \* وقال الحسن يعود على ما مضى من القول من الشدة والمحنة التي لقي موسى وذلك ان اخباره بأنه  
 آتى موسى الكتاب كأنه قال ولقد آتينا موسى هذا اللعب الذي آتيت بسبيله فلا تتراناك لتلقى ما لقي  
 هو من المحنة بالناس انتهى وهذا قول بعيد وأبعد من هذا من جعله عائدة على ذلك الموت الذي تقدم  
 ذكره والجملة اعراضية وقيل عائدة على الرجوع الى الآخرة وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير ثم  
 انى ربكم ترجعون فلا تسكن في مربة من لقائه أى من لقاء البعث وهذه أفعال كان ينبغي أن ينزه كتابنا  
 عن نقلها ولكن نقلها المفسرون فاتبعناهم والضمير في وجعلنا لموسى وهو قول قتادة وقيل  
 للكتاب جعله هاديا من الضلالة وخص بنى اسرائيل بالذكر لأنه لم يتعبد بما فيها ولدا اسماعيل \* وجعلنا  
 منهم أى من بنى اسرائيل أئمة قادة يقتدى بهم \* وقرأ الجمهور لما صبر وابقى اللام وشد الميم وعبد الله  
 وطلعتوا لامش وحجرة والكسائي ورويس بكسر اللام وتخفيف الميم \* وكانوا يحفل أن يكون  
 معطوفا على صبر وافيكون داخل في التعليق ويحفل أن يكون عطفًا على وجعلنا منهم \* وقرأ  
 عبد الله أيضا بما صبر وابقى الجذر والضمير في منهم ظاهر يعود على بنى اسرائيل والفصل يوم  
 القيامة يوم الخلق كلهم \* أولم يهدى لهم تقدم الكلام على نحوه هذه الآية اعرابا وقراءة وتفسيرافي طه  
 الآن هنا من قبلهم ولقوم يسمعون وهناك قبلهم ولاولى النبي ويسمعون والنهي من الفواصل  
 \* أولم يروا اناس سقى الماء أقام تعالى الحجة على الكفرة بالأمم السالفة الذين كفروا فأهلكوا ثم  
 أقامها عليهم باظهار قدرته وتبيينهم على البعث وتقدم تفسير الجرز في الكهف وكل أرض جزر  
 داخله في هذا فلا تخصيص لها بكان معين \* وقال ابن عباس هي أرض آيين من اليمن وهي أرض  
 تشرب بسيول لا تمطر \* وقرئ الجر يزسكون الراء \* ففترج به أى بالماء وخص الزرع بالذكر  
 وان كان يخرج الله به أنواعا كثيرة من القواكه والبقول والشب المنتفع به في الطب وغيره  
 تشرى بالزرع ولأنه أعظم ما يقصد من النبات وأوقع الزرع موقع النبات وقدمت الانعام لأن  
 ما نبئت بأكله الانعام أول فأول من قبل أن يأكل بنو آدم الحب ألا ترى أن القصيل وهو شعير  
 يزرع تأكله الانعام قبل أن يسبل والبرسيم والقمصة وأمثال ذلك تبادره الانعام بالا كل قبل أن  
 يأكل بنو آدم حب الزرع أولأنه غذاء الدواب والانسان قد يتغذى به من حيوان وغيره  
 أو بدأ بالأدنى ثم ترفى الى الانترى وهم بنو آدم \* وقرأ أبو حية وأبو بكر في رواية يأكل بالياء  
 من أسفل \* وقرأ الجمهور يبصرون بياء العيب وابن مسعود بياء الخطاب وجاء الفاصلة أفلا

يبصرون لأن ما سبق مرئى وفى الآية قبله مسموع فناسب أفلا يسمعون ثم أخبر تعالى عن الكفرة باستعمال فصل القضاء بينهم وبين الرسول على معنى الهزء والتكذيب والفتح الحكم قاله الجمهور وهو الذى يترتب عليه قوله قل يوم الفتح الخ ويضعف قول الحسن ومجاهد قح مكة لعدم مطابقته لما بعده لأن من آمن يوم قح مكة إيمانه ينفعه وكذلك أقول من قال يوم بدر ولا هم ينتظرون أى لا يؤخرون عن العذاب ولما عرف غرضهم فى سؤالهم على سبيل الهزء وقيل لهم لا تستعجلوا به ولا تستهزؤا فكان قد حصلتم فى ذلك اليوم وآمنتم فلم ينفعكم الايمان واستنظرتم فى حلول العذاب فلم تنظروا فيوم منصوب بلا ينفع ثم أمر بالاعراض عنهم وانتظار النصر عليهم والظفر بهم \* انهم منتظرون للغبطة عليكم لقوله \* فزبصوا انا معكم متر بصون وقيل انهم منتظرون العذاب أى هذا احكمهم وان كانوا لا يشعرون \* وقسراً الباقى منتظرون بفتح الظاء اسم مفعول والجمهور بكسرها اسم فاعل أى منتظر هلاكهم فانهم أحقاء أن ينتظر هلاكهم معنى انهم هالكون لا محالة أو وانتظر ذلك فان الملائكة فى السماء ينتظرونه

﴿ سورة الاحزاب ثلاث وسبعون آية مدنية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يا أيها السبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليا حكما ﴾ واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بآعمالون خبيرا \* وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا \* ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلك قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل \* أذعنهم لآياتهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آياتهم فآخوانكم فى الدين وموالىكم ولبس عليكم جناح فيها أخطأتم به ولكن ما تصعبوا فوبك وكان الله غفورا رحيما \* النى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الآن تفعلوا الى أوليائكم معروفا كان ذلك فى الكتاب مسطورا وادأخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا أليما يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ربنا وجنودا لم تزوها وكان الله بآعمالون بصيرا إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم وادراغت الأبصار وبلغت القلوب الحياجر وتظنون بالله الظنونا هالك ابلى المؤمنون وزلزلوا زلازا شديدا وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ربنا أدن فريقهم الذى يقولون ان يوتنا عورة وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من أقطار هاتموا الفتنة لآتوها وما متلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا قل لن يفعلكم الفرار ان فررتم من الموت والقتل واذا لم تتمعوا الا قليلا قل من ذا الذى يهكم من الله أن أرادكم سوءا أو أرادكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قديع الله المعوقين منكم والفائلين لاخوانهم هلم اليس لا يأتون البأس الا قليلا أئسحة عليكم فادأجاء الخوف رأيهم ينتظرون اليك تدور أعينهم كالذى يفشى عليه

من الموت فاذهب اخوف سلقوكم بالسنة حداد أشجع على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب بودوا لو أنهم بادون في الأعراب يستلون عن أنبيائكم ولو كانوا فيكم ماقاتلوا الا قليلا لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وكثر الله كثيرا ولم أرى المؤمنين الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا إيمانا وتسلية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحاما ورد الله الذين كفروا بغير نظرهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضالم تطوها وكان الله على كل شيء قديرا يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جيلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للحسنات منكن أجرا عظيما يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها أجرا مريا وأعتدنا لمارزقا كريما يا نساء النبي لستن كآحاد من النساء إن اتقيتن فلا تصنعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن فلا تخرجن تبرج الجليلة الأولى وأهن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذات كرين الله كثيرا والذات كراب أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما وما كان للمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن بعض الله ورسوله فقد ضل لا مينا واد تقول للذي أنعم الله عليه وأبعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها التي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا الذين يلعنون رسال الله ويحشونه ولا يمشون أحدا الا الله وكفى بالله حسيبا ما كان محمدا بأحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليبرجنكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما يخيمهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيل يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقوهن من قبل أن تسوهن بحالكم عليهن من عدة تعتدونها فعتوهن وسرحوهن سراحا جيلا يا أيها النبي انا أحللت لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت

يمينك بما آفاه الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن  
معك وامرأته ومنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين  
قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله عفورا  
رحيما ترجى من نساءهن وتوى اليك من نساء ومن ابتغيت من عزلت فلا جناح عليك ذلك  
أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن ورضين بما آتيتن كلن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليا حلما  
لا يحصل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواح ولو أعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك  
وكان الله على كل شيء رقيبا يأبى الذين لا تَدْخُلُوا يَوْمَ النَّبِيِّ الا أن يؤذن لكم الى طعام غير  
ناظرين اناه ولكن اذ دعيتهم فادخلوا فاذا طعمتم فانقثروا ولا تسأسيين لحديث ان ذلكم  
كان يؤذى النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سألكوهن متاعا فاسئلهن من  
وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا  
أزواجهن بعده أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا أو تخفوه فان الله كان بكل  
شيء عليا لا جناح عليهن في آبائهن ولا بنائهن ولا اخواتهن ولا أبناء اخواتهن ولا نسائهن  
ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله إن الله كان على شيء شهيدا إن الله وسئلكته  
يسلون على النبي يأبى الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم  
الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مبينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كسبوا  
فقد أحقوا بهن ما وألما يميننا يأبى النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من  
جلابيهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله عفورا رحيما \* الجوى معروف وجمه  
أجواف \* بئر مدينة الرسول عليه السلام وقيل أرض المدينة في ناحية منها \* الحجرة رأس  
العصاة وهي منتهى الحقوم والحقوم مدخل الطعام والشراب \* الاقطار النواحي واحدا  
قطر ويقال قتر بالاء لغة فيه عوى عن كذا تبط عنه \* ساقه اجترأ عليه وضربه ويقال صلقة بالصاد  
\* قال الشاعر \* فصلقنا في مراد صلقة \* وصداء لحقتهم بالثلث \* وقيل صلقة حاطبة مخاطبة بليغة  
ومنه خطيب سلاق وسلاق ولسان سلاق وسلاق \* السحب النذر والتي الذي لا يلزمه الانسان  
وبعقد الوفاء به \* قال الشاعر

عشية فر الحار ثون بعيدما \* قضى نعبه في ملتقى القوم هزبر

\* وقال جرير \*

بطخفة جالدا الملوك وخيلا \* عشية بسطام حرن على نعب

أى على أمر عظم التزم القيام به وقيل يسمى الموب نعبا \* الصياحى الحصون واحدا صياحية وهي  
كل ما يتنع به ويقال لقرن المور والظلي ولشوك الديك وهي محلبة الذي في ساقه لانه يتعص  
به والصياحى أيضا شوك الحاكه ويتخذ من حديد \* ومنه قول دريد بن الصمة  
\* كوقع الصياحى في النسيج الممدد \* الاسوة القدوة ونظم همرته وتكسر ويتأسي بغلان  
يقضى به والاسوة من الانشاء كالقدوة من الاقتداء اسم وضع موضع المصدر \* التبرج قال الليث  
ترجى أبدا محاسنها من وجهها وجسدها ويرى مع ذلك من عينها حسن نظر \* وقال أبو عبيدة  
نحرج محاسنها مما تستدعي به شهوة الى حال وأصله من الرجى في عييه وفي سابه رج أى سعه  
\* الوطر قال أبو عبيدة كالارب وأشد للربيع ن أصغ

﴿سورة الأحزاب﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿بأيها النبی اتق الله﴾ الآية هذه السورة مدنية وهوبسبب نزولها روى أنه لما قدم المدينة وكان يحب اسلام اليهود فباعه ناس منهم على النفاق وكان يدين لهم جانبهم وكانوا يظهر ون النصالح في طرق الخادعة وتلقاه الكرم وحرصه على اثباتهم ربما كان يسمع منهم فنزلت تحذير الله منهم وتنبيه على عداوتهم ومناسبة أول هذه السورة لأنهم ما قبلوا أذعة وهو أنه حتى أنهم يستعملون الفتح وهو الفصل بينهم وأخبر أنه يوم الفتح لا ينفعهم إلا أنهم ما فهمه في أول هذه السورة فتقوى الله تعالى ونهاه عن طاعة الكفار والمناقين فيأرادوا به ﴿إن الله كان عليهما بالصواب من إخطا والصحة من المفسدة﴾ حكيا ﴿لا يضيع الأشياء إلا في مواضعها منوطة بالحكمة﴾ ما جعل الله لرجل من قلوبين ﴿روى أنه كان في بني فهر رجل منهم يقال له أبو معمر جميل بن أسديدي أن له قلبين ويقال له ذوالقلبين وكان يقول أنا أدرك من محمد وأفهم فلما بلغتم حربة بدر طاش له أبو وحدث بأسفيان بن حرب حديث كالحل فزلت ﴿وما جعل أزواجكم﴾ لم يجعل تعالى الأزواج المظاهر منها إلا لأنهم محترمة عقوق لهما جناح الليل والزوجة مستخضة متصرف فيها بالاستقرار وغيره كالمولود وهما اللذان متافيتان وقرى اللاتي واللاتي واللاتي وقرى تظاهرون بالثا للخطاب وفي المجادلة بالياء للفتن صارع ظاهر وبشدة الظواهر والها وشدة الغلاء وألف بعدها ﴿وما جعل أذعياءكم أبناءكم﴾ كانوا في الجاهلية تصدر من الاسلام إذا تبنى الرجل ولد غيره صار يرثه وأذعياء جمع دعي ودعي بمعنى مفعول وقياسه أن يجمع على فلي (٢٠٩) كقتيل وقتلي لكنهم شبهوه بتي لجمعوه على أفعلاء كتي وأتبعه ﴿ذلك﴾ أي دعاؤهم أبناء مجرد قول لا حقيقة للمولود ادلا بواطني اللفظ الاعتقاد إذ يعلم حقيقة أنه ليس أنه ﴿والله يقول الحق﴾ أي ما وافق ظاهره أو باطنا وهو هدى السبيل ﴿أي سبيل الحق وهو قوله ادعواهم لأبائهم والضعير في هو عائد على المصدر المقوم من قوله ادعواهم

ودعنا قبل أن نودعه ﴿ما فاض من شباننا وطرا﴾  
 ﴿وقال المبرد الوطر الشهوة والحجة يقال ما فاضت من لقائك وطرا أي ما سقت بك حتى تشبه نفسي﴾ وأشد  
 وكيف ثواني بالمدنية بعد ما ﴿فضي وطر منها جيل بن معمر﴾  
 ﴿الجلاب ثوبا كبيرا من الحرار﴾ ﴿بأيها النبی اتق الله ولا تطع الكافرين والمناقين﴾ إن الله كان عليا حكما وأتبع ما يوحى اليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلما ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللاتي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أذعياءكم أبناءكم ﴿ذلكم قولكم﴾ بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعواهم لأبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما النتي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن

(٢٧ - تفسير البحر المحيط لأبي حيان - سابع)  
 أعدل ولما أمر بان يدعي المتبني لأبيه ان علم قالوا زيد بن حارثة ومواليكم ولنا قالوا سلم مولى أبي حذيفة فاخوكم خير مبتدأ محذوف تقديره هم اخوانكم ﴿فيا أخطأتم به﴾ أي فإليس صوابا وهو تبني من ليس! الله وما عطف بقوله ولكن ما أخطأتم وقيل لموصولة في موضع رفع بالابتداء والخبر عقوق تقديره فيه الجناح والتعمد هنا نسبة الولد إلى الشخص بعد النبي عن ذلك ﴿التي أولى للمؤمنين﴾ كونه صلى الله عليه وسلم أولى بهم أي أرأف بهم وأسطف عليهم اذ هو يدعوهم إلى التوبة وأنفسهم تدعوهم إلى الهلاك ومنه قوله عليه السلام ما أخذ بحجركم عن النار وأنتم تقسمون فيها تقسم الفراس ﴿وأزواجه أمهاتهم﴾ أي مثل أمهاتهم في التوقير والاحترام وفي بعض الأحكام من تحريم نكاحهن وغير ذلك مما جرت فيه مجرى الإجاب وطاهر قوله وأزواجه كل من أطلق عليها أهازوجه عليه السلام من طلقها ومن لم يطلقها ومن دخل بها ومن لم يدخل بها وقيل لا يثبت هذا الحكم لطلقته وقيل من دخل بها ثبت حرمتها قطعاهم عمر رضى الله عنه بجرهما مرة فارقهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكحت بعده فقالن له ولم هذا وما ضرب على حجابا ولا سميت للسدين أمافكف عنها كان أولا بالمدينة توارث باخوة الاسلام وبالمهجرة ثم حكم تعالى بأن أولى الأرحام أحق في التوارث من الأخ في الاسلام أو بالمهجرة ﴿في كتاب الله﴾ أي في اللوح المحفوظ أو في القرآن من المؤمنين والمهاجرين أي ولي من



المؤمنين الذين كانوا يتوارثون بحجره الايمان ومن المهاجرين الذين كانوا يتوارثون بالمهجرة وهذا هو الظاهر فيكون من هي  
 كهي في زيد افضل عمرو والظاهر عموم قوله الى اولياكم فيشمل جميع اقسامهم من قريب وأجنبي من المؤمنين بحسن البوصله  
 في حياته بوصفه اذ اذامت وهذا الاستثناء في قوله الآن تفعلوا هو ما يفهم من الكلام أي وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في النفع  
 ميراث وغيره وعدي بالي لان المعنى الى أن يوصالوا الى (٧١٠) اولياكم كان ذلك إشارة الى ما في الآيتين من مسطورا

أي مثبتا بالاسطور  
 هذه الجملة مستأنفة  
 كالخاتمة لما ذكر من  
 الاحكام ولما كان سابق  
 احكام عن الله تعالى وكان  
 فيها أشياء مما كانت في  
 الجاهلية وأشياء في الاسلام  
 لم يفت أتبعه بقوله واذا  
 أخذنا من النبيين منافعهم  
 أي في تبليغ الشرائع  
 والدعاء الى الله تعالى  
 فليست بدعا في تبليغ  
 الرسالة عن الله تعالى  
 وخص هؤلاء الخمسة  
 بالذكر بعد دخولهم في  
 جملة النبيين فيسلمهم اولو  
 العزم لشرفهم وفضلهم  
 على غيرهم وقدم محمد صلى  
 الله عليه وسلم فيهم لكونه  
 افضلهم وأكثرهم تابعا  
 وقدم نوح عليه السلام  
 في آية الشورى في قوله  
 شرع لكم من الدين  
 الآية لان ابراهيم عليه السلام  
 لا يرد هنا أو رده على  
 طريق وصف دين  
 الاسلام بالاصالة فكأنه  
 قال شرع الدين الاصيل

تفعلوا الى اولياكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا واذا أخذنا من النبيين منافعهم  
 ومنكم ومن نوح و ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم منافعنا غلظا ليسأل الصادقين  
 عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا عظيما هذه السورة مدنية وتقدم أن نداءه صلى الله عليه وسلم  
 يا أيها النبي يا أيها الرسول هو على سبيل التشريف والتكريم والتشجيع به عمله وفضيلته وجاء نداءه  
 غير ملبسه كقوله يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا موسى يا داود يا عيسى وحيث ذكره على سبيل الاخبار  
 غلبت فيه رسوله صلى الله عليه وسلم فقال محمد رسول الله محمد لا رسول أعلم انه رسوله ولقنهم ان يسموه  
 بذلك وحيث لم يقصد الاعلام بذلك جاء اسمه كما جاء في النداء لقد جاءكم رسول من أنفسكم وقال  
 الرسول يارب النبي أول المؤمنين وغير ذلك من الآي وأمره بالتقوى للنجس بها أمر بالجمعة  
 عليها والازدياد منها والظاهر انه أمر للنبي واذا كان هو أمورا بذلك فغيره أولى بالأمر وقيل  
 هو خطاب له لفظا وهو لأمته وروى أنه لما قدم المدينة وكان يحب اسلام اليهود فباعه ناس  
 منهم على النفاق وكان يدين لهم جانبهم وكانوا يظهرون النفاق في طرق المخادعة وخلفه وحرمه على  
 اثنائهم ربما كان يسمع منهم فنزلت تحذيرا لهم ومنعهم عن عداوتهم وروى ايضا أن ابا  
 سفيان وعكرمة بن أبي جهل وأبالأعور السلمي قسوا في المواعدة التي كانت بينهم وبينه وقام  
 عبد الله بن أبي وهب بن قشير والجدين قيس فقالوا له افرض ذكرنا ههنا وقل انها تشفع وتفع  
 وتدعور بل فشق ذلك عليه وعلى المؤمنين وهو ما يقتلهم فنزلت وناسب أن ينهائهم عن طاعة  
 الكفار وهم المظاهر بهم وعن طاعة المنافقين وهم الذين يظهرون الايمان ويبطنون الكفر  
 فالسبان حاويلان الطائفتين أي ولا تطع الكافرين من أهل مكة والمنافقين من أهل المدينة فيها  
 طابوا اليك وروى ان أهل مكة دعوه الى أن يرجع الى دينهم ويعطوه شطرا من أموالهم ويروجه  
 شيعة بن ربيعة بنته وخوفه منافقو المدينة أنهم يقتلوه ان لم يرجع فنزلت ومناسبه أول هذه  
 السورة لاخر ما قبلها واضحه ودوايه ان حكى انهم يستعجلون الفتح وهو الفصل بينهم وأخبر تعالى  
 أنه يوم الفتح لا ينفعهم ايمانهم فأمره في أول هذه السورة بتقوى الله ونهاه عن طاعة الكفار  
 والمنافقين فيأمر اذوا به ان الله كان عليا حكيا عليا بالصواب من اخطأ والمصلحة من المفسدة حكيا  
 لا يضيع الأشياء الا مواضعها منوطة بالحكمة وأعليها حيث أمر بتقواها وانها تكون عن صميم  
 القلب حكيا حيث نهى عن طاعة الكفار والمنافقين وقيل هي تسلية للرسول أي عليا بما يتقى  
 حكيا في هدى من شاء واضلال من شاء ثم أمره باتباع ما أوحى اليه وهو القرآن والاعتماد عليه  
 وترك مراسيم الجاهلية وقرأ أبو عمرو بما يعملون الاولى والثانية بياء الغيبة وباقي السبعة ببناء  
 الخطاب بجار في الاولى أن يكون من باب الانتقاب جاز أن يكون مناسبا لقوله واتبع ثم أمره

التي بعث عليه نوح في اممهم القديم وبعث عليه محمد خاتم الأنبياء في العهد الحديث وبعث عليه من توسط بينهما من الانبياء  
 المشاهير والميثاق الثاني هو لأول وكرر لاجل صفته واللفظ من صفه الاجسام واستعير للحي سالة في حرمة وعظمته ونقل  
 عمله ليسأل الصادقين أي المؤمنين التابعين الرسل وفيه التنافس من صدر التكلم الى ضمير العائيب في السأل وفي واعد  
 واللام هي لام لا عن صدقهم أي عن ايمانهم واتساعهم الرسل

بتفويض أمره الى الله وتقدم الكلام في كفي بالله في أول ما وقع في القرآن \* روى انه كان في  
بنى فهر رجل فهم يقال له أبو معمر جيل بن أسد وقيل جيد بن معمر بن حبيب بن وهب بن  
حارثة بن جهم وفيه بقول الشاعر

وكيف نوائى بالمدينة بعد ما \* قضى وطرا منها جيل بن معمر

يدعى أن له قلبين ويقال له ذوالقلبين وكان يقول أنا ذكى من محمدا فهم فلما بلغت هزيمة بدر طاش  
ليه وحدثت بأسفيان بن حرب بحديث كالتخل فزلت \* وقال الحسن هم جماعة يقول الواحد  
منهم نفس تأمرني ونفسي تهاني \* وقيل ان بعض المنافقين قال ان محمدا له قلبان لانه ربما كان في  
شيء فزغ عن غير ه زعتم عاد الى شأنه فنفي الله ذلك عنه وعن كل أحد قيل وجه نظم هذه الآية بما  
قبلها أنه تعالى لما أمر بالتقوى كان من حقها أن لا يكون في القلب تقوى غير الله فان المرء ليس له  
قلبان يتقى أحدهما الله وبالأخر غيره وهو لا يتقى غيره الا بصرف القلب عن جهة الله الى غيره  
ولا يليق ذلك بمن يتقى الله حق تقائه انتهى ملخصا ولم يجعل الله للانسان قلبين لانه ما أن يفعل  
أحدهما مثل ما يفعل الآخر من أفعال القلوب فلا حاجة الى أحدهما أو غيره فيؤدي الى انصاف  
الانسان بكونه مريدا كارهاعا لما نأشأ كما هو قناني حال واحدة وذكر الجوف وان كان من  
المعلوم ان القلب لا يكون الا بالجوف زيادة للتصوير والتجلى للدلول عليه كما قال تعالى ولكن نعمي  
القلوب التي في الصدور فإذا سمع بذلك صور لنفسه جوا يشغل على قلبين يسرع الى انكار  
ذلك وما جعل أزواجكم لم يجعل تعالى الزوجه المظاهر منها أمالان الأم مخدومة مخفوض لها جناح  
النل والازوجه مستخدمة متمصر في فها بالاستقراش وغيره كالمالوك وهما حالتان متنافيتان \* وقرأ  
قالون وقبيل اللاتي هنا وفي المجادلة والطلاق بالهمز من غير ياء ورش ياء مختلصة الكسرة والبزى  
وأبو عمرو يياء كنه بدلا من الهمزة وهو بدل مسعود لاميقيس وهي لفظة قریش وباقي السبعة  
بالحمز وباء بعدها \* وقرأ عاصم تظاهرون بالتاء للخطاب وفي المجادلة بالياء للقبية متظارع ظاهرا  
وبشد الظاء والهاء الحريمان وأبو عمرو وبشد الظاء وألف بعدها ابن عامر وبتففيها والألف  
جزء والكسائي ووافق ابن عامر الآخرين في المجادلة وبألف السبعة فيها بشدها \* وقرأ ابن وثاب  
فيما نقل ابن عطية بضم الياء وسكون الظاء وكسر الهاء مضارع أظهر وفيما حكى أبو بكر الرازي عنه  
بتضفيف الظاء مخدوفهم تاء المطاوعة وبشد الهاء \* وقرأ الحسن تظهرون بضم التاء وبخفيف الظاء  
وبشد الهاء مضارع ظهر مشدد الهاء \* وقرأ هرون عن أبي عمرو وتظهرون بفتح التاء والهاء وسكون  
الظاء مضارع ظهر مخفف الهاء \* وفي مصحف أبي تظهرون بباءين فتلك نسع قراآت والمعنى  
قال لها أنت على كظهر أي فتلك الأفعال مأخوذة من هذا اللفظ كقوله لي المحرم اذا قال ليك  
وأف اذا قال أي وعدى الفعل عن لأن الظاهر كان طلاقا في الجاهلية فيجتنبون المظاهر منها كما  
يتجنبون المطلقة والمعنى أنه تبعاع منها بجهة الظاهر وغيره أي من أمره أنه لما ضمن معنى التباععدى  
بمن وكنوا عن البطن بالظهر ابعادا لما يقارب الفرج ولكونهم كانوا يقولون يحرم اتيان المرأة  
وظهر هالسا وأهل المدينة يقولون يجي الولد اذا ذاك أحول فبالنوا في التعليظ في تحريم الزوجه  
ففسبها بالظهر ثم بالغ جعلها كظهر أمه \* وروى أن زيد بن حارثة من كلب سى صبغرا فاستراه  
حكيم بن حزام لعمته خديجة فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه أبوه وعمه بفدائه وذلك قبل  
بعث رسول الله فأعتقه وكانوا يقولون زيد بن محمد فزلت وما جعل أدعياءكم أبناءكم الآية وكانوا

في الجاهلية وصدر الاسلام اذا تبني الرجل ولد غيره صار برنه وادعيا جمع دعي فعمل بمعنى مفعول جاء شاذا وقياسه فلي كجر مج وجرحي وانما هذا الجمع قياس فعمل المعلن اللام بمعنى فاعل نحو تقي واتقياء شهبوا ادعيا بتقي جمعه شنبوا كما شلوا في جمع اسير وقتيل فقالوا اسراء وقتلاء وقد سمع المقيس فيما قالوا اسرى وقتلى والبنوة تقتضي التأصل في النسب والدعوة الصافي عارض بالترسمية فلا يجتمع في الشيء الواحد ان يكون اصيلا غير اصيل \* ذلكم أي دعاوهم أبناء مجرد قول لا حقيقة له لوله اذ لا يواطى اللفظ الاعتقاد اذ يعلم حقيقة أنه ليس ابنه والله يقول الحق أي ما يوافق ظاهرا وباطنا وهو يهدي السبيل أي سبيل الحق وهو قوله ادعوهم لأبنائهم أو سبيل الشرع والايان \* وقرأ الجمهور يهدي مضارع هدى وقتادة بضم الياء وقع الماء وشد الدال وأقسط أقفل التفضيل وتقدم الكلام فيه في أو اخر البقرة ومعناه أعدل ولما أمر بأن يهدي المتبني لأبيه ان علم قالوا زيد بن حارثة ومواليكم ولذلك قالوا سالم مولى أبي حذيفة \* وذكر الطبري أن أبا بكره قرأ هذه الآية ثم قال أنا ممن لا يعرف أبوه فأنا أخوكم في الدين ومولاكم \* قال الرازي ولو علم والله أباه حارثا لانتهى اليه ورجال الحديث يقولون فيه نفي عن بن الحارث \* وفي الحديث من ادعى الى غير أبيه متعمدا حرم الله عليه الجنة \* فبأخطأتم به قيل رفع الحرج عنهم فبما كان قبل النبي وهذا ضعيف لا يوصف بالخطأ ما كان قبل النبي وقيل فيما سبق اليه اللسان أما على سبيل الغلط ان كان سبق ذلك اليهم قبل النبي مجرى ذلك على الستهم فغلطوا وعلى سبيل التعان والشفقة ادكترا ما يقول الانسان للغير بابني كما يقول للكبير يا أبي على سبيل التوقير والتعظيم وماعطف على ما أخطأتم أي ولكن ما تعمدت قلوبكم وأجزان تكون ما في موضع رفع بالابتداء أي ولكن ما تعمدت قلوبكم في الجناح \* وكان الله غفورا للعامة اذا باب رحما حيث رفع الجناح عن المخطئ وكونه عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم أي أرفق بهم وأعطف عليهم اذ هو يدعوهم الى النجاة وأنفسهم تدعوهم الى الهلاك ومنه قوله عليه السلام ما اخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقهملون فيها تقهمل الفراس ومن حيث ينزل لهم منزلة الأب وكذلك في مصحف أبي وقرأة عبد الله وأرواحهم ما بينهم وهو أب لهم يعني في الدين \* وقال مجاهد كل نبي أبوأمة وقد قيل في قول لوط عليه السلام هؤلاء بناتي انه أراد المؤمنين أي بناته في الدين ولذلك جاء انما المؤمنون اخوة أي في الدين وعنه عليه السلام ملعن مؤمن من المؤمنين أو أنا أولى به في الدنيا والآخرة وقرأ وان شئتم السي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأيما مؤمن هلك وترك ما لا فلي به عصيته من كانوا وان ترك ديننا أو ضياعا هالي قيل وأطلق في قوله تعالى أولى بالمؤمنين أي في كل شيء ولم يقيد فيجب أن يكون أحب اليهم من أنفسهم وحكمه أفند عليهم من حكمها وحقوقه أراي غير ذلك مما يجب عليهم في حقه انتهى ولو أريد هذا المعنى لكان التركيب المؤمنون أولى بالنبي منهم بأنفسهم وأرواحهم ما بينهم أي مثل أمهاتهم في التوقير والاحرام وفي بعض الأحكام من تحریم نكاحهن وعير ذلك مما جرس فيه مجرى الأجانب \* وطاهر قوله وأرواحه كل من أطلق عليها أهار ووجهه عليه السلام من طلقها ومن لم يطلقها وقيل لا يثبت هذا الحكم المطلقة وقيل من دخل بها ثبتت حرمتها قطعاً وهم عمر برجم امرأة فارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكب بعده فقال له ولم هذا وما ضرب علي حجابا ولا سميت للسائين أما فكعب عنها \* كان أولاً نالده توارث بأخوة الاسلام وبالهجرة ثم حكم تعالى بأن أولى الارحام أحق بالتوارث من الاح في الاسلام أو بالهجرة في كتاب الله أي في اللوح المحفوظ أو في القرآن من

المؤمنين والمهاجرين أى أولى من المؤمنين الذين كانوا يتوارثون بمجرّد الإيمان ومن المهاجرين الذين كانوا يتوارثون بالمجرة وهذا هو الظاهر فيكون من هنا كفى في زيد أفضل من عمرو \* وقال الزمخشري يجوز أن يكون بيساناً لأولى الأرحام أى الأقرباء من هؤلاء بعضهم أولى بأن يرث بعضهم الأجانب انتهى والظاهر عموم قوله إلى أوليائكم فيشمل جميع أقسامهم من قريب وأجنبي مؤمن وكافر يحسن اليه ويصله في حياته ويوصى له عند الموت قاله قتادة والحسن وعطاء وابن الحنفية \* وقال مجاهد وابن زيد والرماني وغيره إلى أوليائكم مخصوص بالمؤمنين وسياق ما تقدم في المؤمنين يعضد هذا الكن ولأية النسب لا تدفع في الكافر إنما تدفع في أن تلقى إليه بللودة كولى الاسلام وهذا الاستثناء في قوله الآن تفعلوا هو بما يفهم من الكلام أى وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في النعم وعبراته وغيره وعدي بالأن المعنى الآن نوصوا إلى أوليائكم كان ذلك إشارة إلى ما في الآيتين \* في الكتاب أما اللوح وأما القرآن على ما تقدم \* مسطور أى مثبت بالاسطار وهذه الجملة ستأنفك كالعادة لما ذكر من الأحكام ولما كان ما سبق أحكام عن الله تعالى وكان فيها أشياء مما كانت في الجاهلية وأشياء في الاسلام نسخت أتبع بقوله وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم أى في تبليغ الشرائع والدعاء إلى الله فليست بدعاً في تبليغك عن الله والعامل في إذا قاله الخوفي وابن عطية يجوز أن يكون مسطوراً أى مسطوراً في أم الكتاب وحين أخذنا وقيل العامل وإد كرحين أخذنا وهذا الميثاق هو في تبليغ رسالات الله والدعاء إلى الإيمان ولا يتمتعهم من ذلك مانع لأن خوف ولا طمع \* قال الكلبي أخذنا ميثاقهم بالتبليغ \* وقال قتادة بتصديق بعضهم بعضاً والاعلان بأن محمد رسول الله وعلان رسول الله أن لا نبى بعده \* وقال الزجاج وغيره الذى أخذ عليهم وقت استقراح البشر من صلب آدم كالذرة قالوا فأخذ الله حينئذ ميثاق النبيين بالتبليغ وتصديق بعضهم بعضاً وبجميع ما تضمنته النبوة \* وروى نحوه عن أبي بن كعب وخص هؤلاء الخمسة بالذكور بعد دخولهم في جملة النبيين وقيل هم أولو العزم لشرفهم وفضلهم على غيرهم وقدم محمد صلى الله عليه وسلم عليهم لكونه أفضل منهم وأكثرهم أتباعاً وقدم نوح في آية الشورى في قوله أسرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً الآية لأن إرادته على خلاف الإرادة هناك أو رده على طريق وصف دين الاسلام بالأصالة فكانه قال شرع لكم الدين الأصيل الذى بعث عليه نوح في العهد القديم وبعث عليه محمد خاتم الأنبياء في العهد الحديث وبعث عليه من توسط بينهما من الأنبياء المشاهير والميثاق الثانى هو الأول وكرر لاجل صفته والغلط من صفة الأجسام واستعير للعنى مبالغة في حرمة وعظمته ونقل فرط تحمله وقيل الميثاق الغليظ الميثاق بالله على الوفاء بما حمله واللام في ليسأل قيل يحتمل أن تكون لام الصبر ورة أى أخذ الميثاق على الأنبياء ليصير الأمر إلى كذا والظاهر أنها لام كى أى بعثنا الرسل وأخذنا عليهم المواثيق في التبليغ لكي يجعل الله خلقه فرقتين فرقة يسألها عن صدقها على معنى إمامة الحجة فتعيب بها فقد صدقت الله في إيمانها وجميع أفعالها فيئيبها على ذلك وفرقة كفرت فيئيبها ما أعد لها من العذاب فالصادقون على هذا المسئولون هم المؤمنون والهاء في صدقهم عائده عليهم ومفعول صدقهم محذوف تقديره عن صدقهم عهده أو يكون صدقهم في هوى تصديقهم ومفعوله محذوف أى عن تصديقهم الأنبياء لأن من قال للصادق صدق كان صادفاً في قوله أو ليسأل الأنبياء الذى أجابهم به أمهم حكاه على بن عيسى أو ليسأل عن الوفاء بالميثاق الذى أخذه عليهم حكاه ابن شعرة أو ليسأل الأنبياء عن تبليغهم الرسالة إلى قومهم هاله محاهد وفي هذا تنبيه

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴿٢١٤﴾ ذَكَرَهُمْ نِعْمَتُهُ عَلَيْهِمْ فِي غَزْوَةِ اخْتَلَقَ وَمَا أَصْلُ هَذَا مِنْ أَمْرِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَقَدْ اسْتُوفِيَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّبْيِ وَنَدَّ كَرْمُنَا لَهُمَ لَطْفًا بِآيَاتِ الَّتِي نَفْسُهُ رَأَى وَأَدْعُوهُ لِنَعْمَةٍ أَىْ أَنْعَامِهِ عَلَيْكُمْ وَفَتْحٌ جَدِيدٌ وَالْجُنُودُ وَالْخُنُودُ كَالوَاعِدَةِ آلاَافٍ قَرِيشٍ وَمِنْ تَابِعِهِمْ مِنَ الْأَحَابِيثِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ يَقُودُهُمْ أَبُو سَفْيَانَ وَبَنُو أُسْدٍ يَقُودُهُمْ طَلْحَةُ وَغُطَفَانٌ يَقُودُهُمْ عَيْنَةُ وَبَنُو عَامِرٍ يَقُودُهُمْ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ وَسُلَيْمٌ يَقُودُهُمْ أَبُو الْأَعْوَرُ وَالْيَهُودُ النَّضِيرُ يَقُودُهُمْ رَسُولُهُمْ حَيٌّ بْنِ أَخْطَبٍ وَابْنُ أَبِي الْحَقِيقِ وَبَنُو قُرَيْظَةَ سِتِّ مِائَةٍ كَعْبُ بْنُ أُسْدٍ وَكَانَ يَنْتَهِي وَيُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ فَيْدِهِ بِسْمِ حَيٍّ ابْنَ أَخْطَبٍ قِيلَ فَاجْعَلُوا خُمْسَةَ عَشَرَ الْقَوَاهِمِ الْأَحْزَابِ وَزِلُوا الْمَدِينَةَ فَخَرَفَ الْخَتْلُقَ بِإِشَارَةِ سُلَيْمَانَ وَهُوَ مِنْ عَمَلِ الْفَرَسِ وَظَهَرَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ تِلْكَ الْمُعْجِزَةَ الْعَظِيمَةَ مِنْ كَسْرِ الصَّخْرَةِ الَّتِي أَعُوْزْنَا الصَّابَةَ ثَلَاثَ فَرَقٍ ظَهَرَتْ مَعَ كُلِّ فَرْقَةٍ بَرَقَةٌ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا مَدَائِنَ كَثِيرَى وَمَا حَوْلَهَا وَمَدَائِنَ قَصَصَى وَمَا حَوْلَهَا وَمَدَائِنَ الْحِشَّةِ وَمَا حَوْلَهَا وَبَشَّرَ بِفَتْحِ ذَلِكَ وَأَمَامَ الدِّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ بِالْأَطَامِ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ فِي ثَلَاثِ آلَافٍ قَزَلُوا بِظَهْرِ سَاعٍ وَالْخَتْلُقُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَشْرِكِينَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ قَالَهُ ابْنُ

( ٢١٤ )

الصبا لنصرة نبيه صلى  
الله عليه وسلم فاضربهم  
هذمت عليهم بيوتهم  
واطفأت نيرانهم وقطعت  
جبالهم وأكفأت قلوبهم  
ولم يمكنهم معاقرار  
وبعث الله تعالى مع الصبا  
ملائكة تشدد الريح  
وتفعل بحولها ما لا  
فوقكم من أعلى  
الوادي من قبل المشرق  
عطفان ومن أسفل  
مكم من أسفل الوادي  
من قبل المغرب وتحرروا  
وقالوا سيكون جله خني

أى إذا كان الأنبياء يسألون فكيف بمن سواهم \* وقال مجاهد أيضا ليسأل الصادقين أراذ المؤمنين  
عن الرسل انتهى وسؤال الرسل تبكى للسكران بهم كما قال تعالى أنت قلت للناس اتخذوني وأهل  
الذين آمنوا دونا لله وقال تعالى فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين \* وأعد معطوف على  
أخذنا لأن المعنى ان الله كد على الأنبياء الدعاء الى دينه لاجل ائابة المؤمنين وأعد للسكران  
عذابا أليبا وعلى ما دل عليه ليسأل الصادقين كما يقال فتاب المؤمنين وأعد للسكران قالها  
الزعشري ويجوز أن يكون حنف من الاول ما أتيت به الصادقون وهم المؤمنون وذ كرت العلة  
وحنف من الثانى العلة وذ كرت ما عوقبوا به وكان التقدير ليسأل الصادقين عن صدقهم فتابهم  
ويسأل السكران عما أجابوا به رسلهم كقوله ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين فصميت  
عليهم الاتباء وأعد لهم عذابا أليبا حنف من الاول ما أتيت بمقابله فى الثانى ومن الثانى ما أتيت  
مقابله فى الاول وهذه طريقة بليغة وقد تقدم لذا كرر ذلك فى قوله ومثل الذين كفروا كمثل  
الذي يبعق وأمعنا الكلام هناك \* بالأيها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ جاءكم جنود  
تارسنا عليهم ربها وجبوا الدماء وهاوكان الله بآعمالون بصيرا اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل  
منكم واذا غابت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ونظنوا بالله الظنونها هنالك ابتلى المؤمنون  
ورزقوا رزقا شديدا واديقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا

استأصل محمدًا فصره الله عليهم، وزرع الانصار ميلها عن مستوى نظرها فعل الواله الجزع، وبلعت القلوب الحناجر، قيل اذا انتفخت الرئمتن شدة الفزع والغضب والغم الشديد يربت وارتفع القلب ارتفاعها الى رأس الخنجره ومن ثم قيل للجان انتفح سريره، والظنون جمع لما اختلفت متفاتها جمع وان كان لا يباين عن سيبويه جمع المصدر اذا اختلفت متعلقاته وينقاس عنه غيره وقد جاء الظنون جمعاً في أشعارهم أشد أبو عمر وفي كتاب الاخوان اذا الجوزاء اردت الربا \* طنت بال طامة الظنونا وهنالك طرق مكان للبعيد هذا أصله فيحمل عليه ادق ذلك الذي وقع فيه الحصار والقتال ابتلى المؤمنون والعامل فيه ابتلى وقيل رزّلوا فثبتوا صر راحي صر واو حركوا الى الغنة فقصعوا \* واو يقول المفاقون \* وهم المظنون الايمان المبطنون الكفر \* والذين في قلوبهم مرض هم صفاء الايمان الذين لم يفسكن الايمان من قلوبهم فهم على حرق والطع دال على التغاير به عليهم على جهه الدم لما صر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة برقت تلك البوارق وبشر بفتح طرس والروم والجن واخبرته فال معتب س فشير بعد ما محمد ان يفتح كور كسرى وقيصير ومكة ونحن الآن لا يقدرا احدا ان يذهب الى العائط ما بعدنا الاعراب اى امر ايعر باه ووقعا في شئ لا طافه لابه وقولهم ما وعدنا الله ورسوله هو على سبيل الهراء داي اعتقدوا انه رسوله حقه فما قالوا انه الله الملة العالمى ورسوله على ر عكرو وعهم وفي معتب ونظر ان شئت هذه الآلة

﴿واذ قالت طائفة منهم﴾ أي من المنافقين ﴿لإمقام لكم﴾ أي في حومة القتال والمباينة ﴿فارجعوا﴾ إلى بيوتكم ومنازلكم  
 أمرهم بالهروب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل فارجعوا كفاراً إلى دينكم الأول وأسلموه إلى أعدائه ﴿يستأذن  
 فريق منهم النبي﴾ وهو أوس بن قبطي استأذن في الدخول إلى المدينة عن اتفاق من عشيرته بنية ولون ﴿بحال أي قائلين﴾ إن  
 بيوتنا غورة ﴿أي منكشفة للعدو وقيل خالية للسراق﴾ أعور المنزل انكشف وقال ابن عباس الفريق بنو حارثة وهم كانوا  
 عاهدوا الله أن لا يولوا الأديبار عند ربنا بنوهم عورته سرقة للعدو يمكنه السراق لانها غير محروزة ولا محصنة فاستأذنه  
 ليصنعوا هاربوا رجوعاً اليها فكنههم الله تعالى بأنهم لا يحافون ذلك وانما يريدون الفرار وقرئ لمقام بضم الميم أي لأموضع  
 اقامته وفتح الميم أي موضع قيامه وثبوت والضم في دخلت الظاهر عوده على اليسون لانها أقرب سداً كورأي ولو دخلها  
 الأحزاب الذين يفر من خوفهم وانتالت على أهلهم وأولادهم ﴿ثم سئلوا القتنة﴾ أي الردة الرجوع إلى انظار الكفر  
 ومقاتلة المسلمين لأكوها أي جأوا إليها وقرئ لا جأوا بالقصر معناه جأوا وبلك لا عطاها ﴿وماتلبوها﴾ أي لا يسيرا ﴿قد مرما يكون  
 السؤال والجواب من غير توقف﴾ وعاهدوا جرى الميم ولذلك يتلقى بقوله لا يولون الأديبار وجواب هذا القسم جاء  
 على الغيبة عنهم على المعنى ولوجاء كاللفظ به لكان التركيب لا يولي الأديبار والذين عاهدوا هم بنو حارثة وبنو سلمة وهما  
 الطائفتان اللتان هما بالفضل يوم أحد ثم نابوا وعاهدوا أن لا يفر وافوقع يوم أحد من بني حارثة ذلك الاستئذان ﴿فل  
 لن ينفعكم الفرار﴾ خطاب بوجه واعلام ان الفرار لا ينجي من القدر وأنه تنقطع أعمارهم في يد من المدة وجواب الشرط  
 محذوف للدلالة ما قبله عليه أي ان فررتهم من الموت والقتل لا ينفعكم الفرار لان مجيء الأجل لا بد منه (٢١٥)

واذا عاهدوا بغير عطف  
 فلا يتعمد اعمالها بل الفصح  
 ان لا تنصبون من دا اسقها  
 ركب داعم من وفيه معنى  
 النفي أي لا أحد يصحكم  
 من الله والقائلين  
 لاخوانهم ﴿كأول أي  
 المناقون بنبطون اخوانهم

غروا واذا قالت طائفة منهم بأهل يرب لإمقام لكم فارجعوا يستأذن فريق منهم النبي  
 يقولون ان بيوتنا غورة وما هي بمعورة ان يريدون الفرار ولو دخلت عليهم من أقطار هاتم  
 سئلوا القتنة لأكوها وماتلبوها لا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأديبار وكلن  
 عهد الله مسؤلاً فلن ينفعكم الفرار ان فررتهم من الموت أو القتل واذا اتعنون الأقبالا قل  
 من ذا الذي يصحكم من الله ان أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً  
 قد بعث الله المؤمنين منكم والقائلين لاخوانهم لهم البنا ولا يأتون البأس الا قبلاً لا تنعمة عليكم فإدا  
 جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالتي بغشى عليهم من الموت فإدا ذهب الخوف

من ساكني المدينة عن نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ما محمد وأصحابه إلا أكلمرأس ولو كانوا جلالاً لهم أبو سفيان  
 وأصحابه يخافونهم وقال أبو بردة انصرف رجل من عسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب فوجد شقيقه عنده سواه  
 وينفذ قال أنت هاهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرماح والسيوف فقال لهم فقد أحبط بلد وبصاحبك والذي يحلف  
 به لا يستقبلها محمد أبداً فقال كذبت والذي يحلف به ولا خبر به بأمرك فذهب ليخبره فوجد جبريل عليه السلام قد نزل بهذه  
 الآية وهم تقدم الكلام عليه في الأعمام قال الرمح شري وخلصوا إلى أنى فربوا أنفسكم إلى القتل وهو صوب سمي به  
 فعل متعد مثل احضروا فربا انتهى ﴿الذي عليه التعويذون﴾ في علم انهم ليس صونا وإنما هو مسمى من هاتى للتنبيه والميم  
 وهو مذهب البصريين وقيل من هل وأم والكلام في ترجع المختار منهم ما مذكور في النحو وأقوله سمي به فعل متعد  
 ولذلك قدر لهم البنا أي قربوا أنفسكم البنا بالخوفون يقولون انهم سجدوا لم طمعى كقوله فلهم شهداءكم أي احضروا  
 شهداءكم واللازم كقوله لهم البنا أي اقبالوا البنا ﴿تنعمة﴾ جمع شح وهو البعيل وهو جمع لا ينقاس وقياسه في الصفة المصغرة  
 العين واللام أفعل نحو خليل واخلاء فالقياس أسعاء وهو مسموع أيضاً والصواب ان يسم شحهم بكل ما فيه منفعة للؤمنين  
 فإدا جاء الخوف من العدو وتوقع ان يستأصل أهل المدينة لاد هؤلاء المناقون بك ينظرون نظر المالحوع المختلط النظر الذي يعسى  
 عليهم من الموت وتدور في موضع الحال أي دائرة أعينهم ﴿كالتي﴾ في موضع الصفة مصدر محذوف وهو مصدر مشه أي دورا ما  
 كدوران عين الذي يغشى عليه فعد الكافي محذوفان وهما دوران وعين

سَلُوكُهُمْ بِالسِّنِّ حِدَادَ أَشْجَةٍ عَلَى أَخِيرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِأَحْبَابِ اللَّهِ أَعْمَالُهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى الْغَيْبِ  
يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنَّا الْأَحْزَابُ يَدُودُوا لَوْ أَنَّهُمْ يَدُونُ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ  
أَنْبَاءِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ۖ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِنِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَمَا  
أَنْصَلَ هَامَانَ أَمْرِي بِفَرِيضَةٍ وَقَدْ اسْتَوَى فِي ذَلِكَ أَهْلُ السَّيْرِ وَتَذَكَّرْنَا مِنْ ذَلِكَ مَا لَهُ تَعْلُقٌ بِالْآيَاتِ الَّتِي  
نُفَسِرُهَا وَأَضْعُمُوهَا لِنَعْمَةِ أَيُّ أَنَا مَعَكُمْ وَقَتَّ حَجِيءُ الْجُنُودِ وَالْخُنُودِ كَانُوا عَشْرَةَ آلَافٍ  
فَرِيشٍ وَمِنْ تَابِعِهِمْ مِنَ الْأَحْيَاشِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ يَقُودُهُمْ أَبُو سَفْيَانَ وَبَنُو أَسَدٍ يَقُودُهُمْ طَلِيعَةُ  
وُغَطَانَ يَقُودُهُمْ عَيْيَنَةُ وَبَنُو عَامِرٍ يَقُودُهُمْ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ وَسَلِيمٌ يَقُودُهُمْ أَبُو الْأَعْوَرِ وَرَوَابِدُ  
النَّبِيرِ وَرُسَاوُهُمْ حِيَّيْنُ أَخْطَبُ وَابْنُ أَبِي الْخَيْثَمِ وَبَنُو فَرِيضَةَ يَسِيدُهُمْ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ  
الرَّسُولِ عَهْدٌ فَبَدَّ بَعْضُ حِيَّيْنُ أَخْطَبُ وَقِيلَ فَاجْعَلُوا خِسْعَةً عَشْرًا أَلْفًا وَهَمُّ الْأَحْزَابِ وَزَلُّوا  
بِلَدِينَةِ الْخَنْدَقِ وَالْخَنْدَقُ بِإِشَارَةِ سُلَيْمَانَ وَظَهَرَتْ لِلرَّسُولِ بِهَذَلِكَ الْمَعْجَزَةِ الْعَظِيمَةِ مِنْ كَسْرِ الْعَصَا  
الَّتِي أَعْوَزَتْ الصَّابِئَةَ ثَلَاثَ فُرُقٍ ظَهَرَتْ مَعَ كُلِّ فَرَقَةٍ رَقْدُ أَرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ كَسَرَهَا كَسْرًا وَمَا حَوْلَهَا  
وَمَدَّهَا فِي قِصَرٍ وَمَا حَوْلَهَا وَمَدَّهَا فِي الْخِسْفَةِ وَمَا حَوْلَهَا وَبَشَّرَ بِفَيْحٍ ذَلِكَ أَهْلَ الذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ بِالْأَلَامِ  
وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فَزَلُّوا بِظَهْرِ سَلْعٍ وَالْخَنْدَقُ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي شَوَالِ السَّنَةِ خَمْسٍ قَالَهُ بَنُو أَسَدٍ ۖ وَقَالَ الْمَلِكُ سِتْرَةُ أَرْبَعٍ ۖ وَفَرَأَى  
الْحَسَنُ وَجُنُودًا بِفَيْحٍ الْجَبِّ وَالْجَهْوَرِ بِالضَّمِّ ۖ وَبَعَثَ اللَّهُ الصَّابِئَةَ نَبِيَّةً فَاضْرَبَتْ بِهِمْ هَدْيَتُ يَوْمِهِمْ  
وَأَطْفَأَتْ نِيرَانَهُمْ وَقَطَعَتْ حَبَالَهُمْ وَأَكْفَأَ قُدُورَهُمْ وَلَمْ يَكُنْهُمْ مَعَهَا قَرَارٌ وَبَعَثَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِئَةِ  
شَدِيدَ الرِّيحِ وَتَفَعَّلَ تَحْوِضُهَا ۖ وَفَرَأَى أَبُو عَمْرٍ وَفِي رِوَايَةٍ أَبُو بَكْرَةَ فِي رِوَايَةٍ لَمْ يَرَوْهَا بَدَاءُ الْغَيْبَةِ  
وَبَقِيَ السَّبْعَةُ وَالْجَهْوَرُ رَبَّنَا الْخَطَابُ ۖ مِنْ فَوْقِهِمْ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي مِنْ قَبْلِ مَشْرِقِ غُفْطَانٍ وَمِنْ  
أَسْفَلِ مُتَكِّمٍ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ وَفَرِيشٌ تَحْزِبُوا وَقَالُوا نَكُونُ جَلَّةً حَتَّى يَسْتَأْذِنَ  
مُحَمَّدًا ۖ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مِنْ فَوْقِهِمْ يَدُ أَهْلِ الْجَبِّ مَعَ عَيْيَنَةَ بْنِ حَصَنٍ وَمِنْ أَسْفَلٍ مِنْكُمْ يَدُ بَكَّةَ  
وَسَائِرُ تَهَامَةٍ وَهُوَ قَوْلُ قَرِيبٍ مِنَ الْأَوَّلِ وَقِيلَ إِنَّمَا ارَادَ مَا يَحْتَصِ بِقَعَةِ الْمَدِينَةِ أَيُّ زَلَّتْ طَائِفَةٌ فِي أَعْلَى  
الْمَدِينَةِ وَطَائِفَةٌ فِي أَسْفَلِهَا وَهَذَا قَرِيبٌ مِنَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى الْمِبَالِغَةِ أَيُّ جَاؤُكُمْ  
مِنْ جَمِيعِ الْجِهَانِ كَأَنَّهُ قِيلَ إِذْ جَاؤُكُمْ حَيْطِينَ بِكُمْ كَقَوْلِهِ يَفْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ  
أَرْجُلِهِمُ الْمَعْنَى يَفْشَاهُمُ عِمَاطُ جَمِيعِ أَيْدِيهِمْ وَزَيْغُ الْأَبْصَارِ مِثْلَ عَيْنٍ مَسْتَوًى نَظَرَ هَا فَعَلَّ الْوَالَهُ  
الْخَرْجَ ۖ وَقَالَ الْفَرَاءُ زَاغَتْ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ تَلَفَتْ إِلَى عَدُوِّهَا وَبَاغَتْ الْقُلُوبُ الْخُنَاجِرَ مِثْلَ الْفَرْجِ  
أَضْطَرَّ إِيَّاهُ وَجِيهًا دُونَ أَنْ تَنْتَقِلَ مِنْ مَقَرِّهَا إِلَى الْخَنْجَرَةِ وَقِيلَ بِحَثِّ الْقُلُوبِ مِنْ شِدَّةِ الْفَرْجِ فَيَنْفُصِلُ  
وَجِيهًا بِالْخَنْجَرَةِ فَكَأَنَّهُمَا بَلَقَتْهَا وَقِيلَ بِحَثِّ خَشْيَتِهِ وَقِيلَ بِحَثِّ سُلْطَانِ الْيَنْفُصِلِ بِالْبَاغِ لَيْسَ حَقِيقَةً  
وَقِيلَ الْقَلْبُ عَدُوٌّ الْقَلْبِ يَنْدَفِعُ وَعِنْدَ الْخَوْفِ يَجْمَعُ فَيَقْتَصِلُ بِالْخَنْجَرَةِ وَقِيلَ يَفْضِي إِلَى أَنْ يَسُدَّ  
مَخْرَجَ النَّفْسِ فَلَا يَدْرِي الْمَرَّةَ أَنْ يَنْتَفِيسَ وَمِثْلُ خَوْفِهِ مِثْلُهُ إِذَا الْقُلُوبُ لَدَى الْخُنَاجِرِ وَقِيلَ إِذَا  
انْتَفَخَتِ الرَّئِيَّةُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرْجِ وَالْقَضْبُ أَوَّلُ الْغَمِّ الشَّدِيدِ دَرَبَتْ وَارْتَفَعَ الْقَلْبُ بِارْتِفَاعِهَا إِلَى الرَّأْسِ  
الْخَنْجَرَةِ وَمِنْ قَبْلِ الْجَبَانِ انْتَفَخَ سَعْرُهُ هُوَ الظَّنُّونُ جَمْعُ مَا اخْتَلَفَتْ مَتَعَلِقَاتُهُ وَإِنْ كَانَ لَنَا نَقَاسُ  
عِنْدَ مَنْ جَمَعَ الْمَصْدَرُ إِذَا اخْتَلَفَتْ مَتَعَلِقَاتُهُ وَنَقَاسُ عِنْدَ غَيْرِهِ وَقَدْ جَاءَ الظَّنُّونُ جَمْعًا فِي أَشْعَارِهِمْ  
أَشَدُّ أَبُو عَمْرٍ وَفِي كِتَابِ الْأَخْلَاقِ

أَدَا الْجُوزَاءُ أَرْدَفَتِ التَّرِيَا ۖ ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظَّنُّونَا

أَخِيرَ ۖ إِشَارَةٌ إِلَى مَا حَصَلَ  
لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الظَّنِّ وَالْغَيْبَةِ  
أَوْ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا ۖ إِشَارَةٌ  
إِلَى الْمُنَافِقِينَ أَيُّ لَمْ يَكُنْ  
لَهُمْ قَطُّ إِيمَانٌ وَالْإِحْبَابُ  
عِنْدَ قَبُولِ إِيمَانِهِمْ فَكَانَ  
عِمَاطَةً قَالِ الزَّخْمُ شَرٌّ فَإِنْ  
قُلْتَ هَلْ يَثْبُتُ لِلْمُنَافِقِ عَمَلٌ  
حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِ الْإِحْبَابُ  
قُلْتَ لَا وَلَكِنَّهُ تَعْلِمُ لَنْ  
عَمِي يَظُنُّ أَنَّ الْإِيمَانَ  
إِلَاحًا تَهَيَّأَ وَفِي كَلَامِهِ عَمِي  
صَلَاةً لَنْ وَهُوَ لَا يَجُوزُ  
يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ  
يَذْهَبُوا ۖ جَلَّةً فِي مَوْضِعٍ  
الْمَعْمُولِ النَّاقِي يَحْسِبُونَ  
أَيُّ هُمْ ۖ مِنَ الْخَرْجِ بِحَثِّ  
هَزَمَ اللَّهُ الْأَحْزَابَ فَارْحَلُوا  
وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ لَمْ يَرْحَلُوا  
يُؤْنِ وَأَنَّ الْأَحْزَابَ ۖ  
كِرَّةً ثَانِيَةً تَمْتَنُّوا لَوْ فُهِمَ بِمَا  
مُنَوَّابُهُ هَذِهِ الْكِرَّةُ أَنَّهُمْ  
مَقِيمُونَ فِي الْبَدْوِ مَعَ  
الْأَعْرَابِ وَهُمْ أَهْلُ الْعُمُودِ  
يَرْحَلُونَ مِنْ قَطْرِ إِلَى قَطْرِ  
يَسْتَأْذِنُونَ ۖ مِنْ قَدَمٍ مِنْ  
الْمَدِينَةِ عَابَرِيٍّ عَلَيْهِمْ مِنْ  
قَتَلَ الْأَحْزَابَ يَتَعَرَّفُونَ  
أَحْوَالَهُمْ بِالْإِسْتِغْبَارِ  
لَا بِالْمُشَاهَدَةِ فَرَقَ وَجَبْنَا  
وَعَرَضَهُمْ مِنَ الْبَدَاوَةِ أَنَّ  
يَكُونُوا سَالِمِينَ مِنَ الْقِتَالِ  
وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ لَمْ يَرْجِعُوا  
إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ قِتَالُ لَمْ  
يَقَاتِلُوا إِلَّا قَلِيلًا لِمَلْهُ رِيَاءَهُ  
وَسَمْعُهُ

فطن المؤمنون الخلفاء ان ما وعدهم الله من النصر حق واهم يستظهرون وطن الضعيف الايمان مضطربه والمنافقون أن الرسول والمؤمنين سيغلبون وكل هؤلاء يشعلهم الضمير في وتظنون وقال الحسن ظنوا ظنوا تحتلقة ظن المنافقون ان المسلمين يستأصلون وظن المؤمنون انهم يتلون وقال ابن عطية أي يكادون يضطربون ويقولون ما هذا الخلف للوعده هذه عبارة عن خواطر خطرت للومنين لا يمكن البشر دفعها وأما المنافقون فمجبوا ونطقوا وقال الزعشمري ظن المؤمنون الثبث القلوب بالله أن يتلبهم ويقتهم نهافوا الزلل وضعف الاحتمال والضعاف القلوب الذين هم على حرف والمنافقون ظنوا بالله ما حكي عنهم وكتب الظنوننا والرسولا والسيلا في المصنف بالألف فحذفها حزة وأبو عمر ووقفوا وصلا وابن كثير والكسائي وحفص بحذفها وصلا خاصة وبقي السبعة بآبائها في الحاليين واختار أبو عبيد والحداد أن يوقف على هذه الكلمة بالألف ولا يوصل فحذف أو ثبت لان حذفها مخالف لما اجتمعت عليه مصاحف الامصار ولان اثباتها في الوصل معدوم في لسان العرب نظمهم ونظمهم لاقى اضطراب ولا غيره أما اثباتها في الوقف ففيه اتباع الرسم وموافقة لبعض مذاهب العرب لانهم يثبتون هذه الألف في قوافي أشعارهم وفي تصاريقها والقوافل في الكلام كالصارع \* وقال أبو علي هي رؤس الآي تشبه بالقوافي من حيث كانت مقاطع كما كانت القوافي مقاطع وهناك طرف مكان للبعيد هذه أصله فيحصل عليه أي في ذلك المكان الذي وقع فيه الحصار والقتال ابتلى المؤمنون والعامل فيه ابتلى \* وقال ابن عطية هناك ظرف زمان قال ومن قال ان العامل فيه وتظنون فليس قوله بالقوى لان البداية ليست متكينة \* وابتلاؤهم قال الضحاك بالجوع \* وقال مجاهد بالحصار وقيل بالمبر على الايمان \* وزلزلوا قال ابن سلام رككوا بالخوف وقيل زلزلوا فثبتوا وصبروا حتى نصروا وقيل رككوا الى الفتنة فصموا \* وقرأ الجمهور وزلزلوا بضم الزاي \* وقرأ أحد بن موسى اللؤلؤي عن أبي عمرو بكسر الزاي قاله ابن خالويه \* وقال الزعشمري وعن أبي عمرو واشتد زلزالا انتهى كأنه يعي اسمها الكسر ووجه الكسر في هذه القراءة الشاذة انه اتبع حركة الزاي الأولى بحركة الثانية ولم يعتد بالسكون كما يعتد به من قال منتن بكسر الميم اتباعا لحركة التاء وهو اسم فاعل من أنتن \* وقرأ الجمهور زلزلوا بكسر الزاي والجحدري وعيسى بفتحها وكذا اذا زلزلت الارض زلزالا ومصدر فعل من المضاعف يجوز فيه الكسر والفتح نحو قتل قتلًا وقدر ابدالمفتوح معنى اسم الفاعل فصلال بمعنى مصلل فان كان غير مضاعف فاسمع منه على فعلا ن مكسور الفاء نحو سرفهمسرها فا واذ يقول المنافقون وهم المظهرون للايمان المبطنون الكفر \* والذين في قلوبهم مرض هم ضعفاء الايمان الذين لم يتمكن الايمان من قلوبهم فهم على حرف والعطف دال على التغاير نبه عليهم على جهة التذم \* لما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة و برقت تلك البوارق وبشر بفتح فارس والروم واليمن والحبشة قال معتب بن قشير يمد يا محمد أن تنفع كنوز كسرى وقيصرو مكة ونحن لا يقدر أحدنا أن يذهب الى الغائط ما يمدنا الا عروا أي أمرنا فيرنا ووقعنا في الاطافق لانه وقال غيره من المنافقين نحو ذلك وقولهم ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا هو على سبيل الهزء إذ لو اعتقدوا أنه رسول حقيقة ما قالوا هذه المقالة طالعني ورسوله على زعمكم وزعمه وفي معتب ونظرانه نزلت هذه الآية وإذ قالت طائفة منهم أي من المنافقين لا مقام لكم في حومة القتال والمناجعة فارجموا الى بيوتكم ومنازلكم أمرهم بالهرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل فارجموا كفارا الى



دينكم الاول وأسلموه الى أعدائه \* قال السدي والغائل لذلك عبد الله بن أبي بن ساول وأصحابه  
وقال مقاتل بنومسلمة \* وقال أوس بن رومان أوس بن قبطي وأصحابه \* وقال الكلبي بنو حارثة  
ويمكن صحة هذه الأقوال فإن فهم من كان منافقا لا مقام لكم وقرأ السلي والاعرج والنجاني  
وحفص بضم الميم فاحقل أن يكون مكانا أي لا مكان إقامة واحقل أن يكون مصدرا أي لا إقامة  
وقرأ أبو جعفر وشيبة وأبو رجاء والحسن وقائدة وانضي وعبد الله بن مسلم وطلحة وبني السبعة  
بفتحها واحقل أيضا المكان أي لا مكان قيام واحقل المصدر أي لا قيام لكم ويستأذن فريق منهم  
النبي هو أوس بن قبطي استأذن في الدخول الى المدينة عن اتفاق من عشرينه \* يقولون حال أي  
فأثبن ان يمتنع عورة أي منكشفة العدو وقيل خالصة السراي يقال أعور المنزل انكشف وقال  
الشاعر \* له السدة الاولى اذا القرن أهورا \* وقال ابن عباس الفريق بنو حارثة وهم كانوا  
عاهدوا الله لا يولون الادبار اعتذر وأبان يوتهم معرضه العدو وبمكة السراي لانها غير محزنة ولا  
محزنة فاستأذنه لمصنوعا ثم يرجعوا اليه فأكذبهم الله بأهم لا يخافون ذلك وما يريدون الفرار  
وقرأ ابن عباس وابن يسمر وقائدة وأبو رجاء وأبو حيوه وابن أبي عسلة وأبو طلوت وابن مقسم  
واسماعيل بن سليمان عن ابن كثير عورة وبعورة بكسر الواو وفيها والجمهور باسكانها \* قال  
الزخشي وبجوز أن يكون تخفيف عورة وبالكسر هو اسم فاعل \* وقال ابن جني صحة الواو  
في هذا إشارة لانها متحركة قبلها فتصغر انتهى فعني انها تنقلب ألفا فيقال عارة كما يقول رجل مال أي  
ممول واذا كان عورة اسم فاعل فهو من عور الذي صحت عينه فاسم الفاعل كذلك تصح عينه فلا  
تكون صحة العين على هذا شذوذا وقيل السكون على انه مصدر وصف به البيت العور هو المفرد  
المعرض لمن أراد سوا \* وقال الزجاج عور المكان يعور عورا وعورة فهو عور ويوب عورة  
\* وقال الفراء أعور المنزل بدا منه عورة وأعور الفارس كان فيه موضع خلل للضرب  
والطعن \* قال الشاعر

مضى تلقهم لم تلق في البيت معورا \* ولا الضيف مسورا ولا الجار مر سلا

قال الكلبي عورة خالصة من الرجال ضائعة وقال قائدة قاصية يحشى عليها العدو \* وقال السدي  
قميرة الحيطان يحافى عليها السراي \* وقال الليث العورة سوء الانسان وكل أمر يستخيا منه  
فهو عورة يقال عورة في التذكير والتأنيث والجمع كالمصدر \* وقال ابن عباس قالت اليهود لعبد الله  
ابن أبي بن ساول وأصحابه من المنافقين ما الذي يحملكم على قتل أنفسكم يهدأ بى سفيان  
وأصحابه هارجعوا الى المدينة فأنتم آمنون \* ان يريدون الافرار امن الدين وقيل من القتل  
\* وقال الضعك ورجع ثمانون رجلا من غير ادن للنبي صلى الله عليه وسلم والضعير في دخلت الظاهر  
عوده على البيوت اذ هو أقرب مذكور قيل أو على المدينة أي ولود دخلها الاحزاب الذين يفرون  
خوفهم وانثالت على أهلهم وأولادهم ثم سئلوا الفتنه أي الردة والرجوع الى اظهار الكفر  
ومقاتلة المسلمين \* لأنوها أي لجأوا اليها وفعلا على قراءة القصر وهي قراءة مافع وابن كثير \* وقرأ  
بني السبعة لأنوها بالمد أي لأعطوها وماتلبثوا بها ومالبثوا بالمدينة بعد اتردها الى الإسيرا فان الله  
يهلكهم ويخرجهم بالمؤمنين \* قال ابن عطية ولود دخلت المدينة من أقطارها واشتد الحرب الحقيقي  
ثم سئلوا الفتنه والحرب لمحمد صلى الله عليه وسلم لطاروا اليها وأتوها مجبيين فيها ولم يتلبثوا في بيوتهم  
لحفظها لا يسيرا قيل قدر ما أخذون سلاحهم انتهى \* وقرأ الجمهور سئلوا وقرأ الحسن سئلوا أو

ساكتة بعد السنين المضومة قتلوا وهي من سال يسأل تخاف يخاف لغتمن سأل المهموز العين  
 وحكى أوزيد هابتسا ولا نتهى ويجوز أن يكون أصلها الهمز لأنه يجوز أن يكون سولوا على  
 قول من يقول في ضرب ضرب ثم سهل الهمز متبادلا واو على قول من قال في بؤس بؤس بأبدال  
 الهزمة واو لضمة ما قبلها \* وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو والأعشى سيلوا بكسر السين من غير  
 همز نحو قيل \* وقرأ مجاهد سولوا واو بعد السين المضومة وياء مكسورة بدلان من الهزمة وقال  
 الضحاك ثم سولوا الفتنة أي القتال في العصية لأسرعو إليه وقال الحسن الفتنة الشر والظاهر  
 عود الضمير بها على الفتنة وقيل يعود على المدينة وعاهدوا أجرى مجرى العين ولعلك يتلقى بقوله  
 لا يولون الأدبار وجواب هذا القسم جاء على التبعة عنهم على المعنى ولوجاء كما لفظوا به لكان  
 التركيب لا تولى الأدبار والذين عاهدوا بنو حارث فبنو مسعدة وهما طائفتان اللتان هما الفضل في  
 يوم أحد ثم تابوا وعاهدوا أن لا يفرروا فوقع يوم الخندق من بني حارثة ذلك الاستئذان قال ابن عباس  
 عاهدوا بمكة لئلا العقبة أن ينعوه مما يجمعون منهم أنفسهم وقيل ناس غابوا عن وقعة بدر قتلوا لأن  
 أشهدنا الله قتالنا فقاتل من قبل أي من قبل هذه الغزوة وغزوة الخندق لا يولون الأدبار كناية عن  
 الفرار والانهزام سئوا مطاوعا بل متغضى حتى توفي به وفي ذلك تهديد وعيد \* قل لن ينفعكم الفرار  
 خطاب توبيخ وإعلام أن الفرار لا ينجي من القدر وأنه تنقطع أعمارهم في يسير من المسوق السير مبدية  
 الآجال \* قال الربيع بن خيثم وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه أي إن فررتهم من الموت  
 أو القتل لا ينفعكم الفرار لأن مجي الآجل لا يمنعواداهنا تقتلهم بأرف عطف فلا تسمع أعمالها بل  
 يجوز ولذلك قرأ بعضهم واد اليلشو أخلفك في سورة الاسراء بحذف النون ومعنى خلفك أي بعد  
 فراقهم أياك قليلا نمت لمدر محذوف أي تميعا قليلا أو زمان محذوف أي زمانا قليلا ومر بعض  
 المروانية على حائط مائل فأمرع فتليت له هذه الآية فقال ذلك القليل نطلب \* وقرأ الجمهور  
 لا تمنعون بناء الخطاب وقرئ عياء الغيبة ومن ذا استعها مركبت ذامع من وفيه معنى النفي أي لأحد  
 يصممكم من الله \* قال الزخري من قلت كيف جعلت الجنة قرينة السوء في العصمة ولا عصمة  
 الا من السوء قلت معناه أو يصيكم بسوء إن أراد بكم رجة فاختصر الكلام وأجرى مجرى قوله  
 \* متقدما سيفاورعا \* أو حل الثاني على الأول لما في العصمة من معنى المنع انتهى أمالوجه الأول  
 فيه حذف جملة لا ضرورة تدعو إلى حذفها والثاني هو الوجه لاسيا إذا قدر مضاف محذوف أي  
 بمعكم من مراد الله القائلين لاخوانهم كانوا أي المنافقون يبطون اخوانهم من ساكني المدينة من  
 أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ما يحمدون أصحابه إلا كثر أس ولو كانوا لجالا لهم أبو  
 سفيان فخلوه وقيل هم اليهود كانوا يقولون لأهل المدينة تعالوا الينا وكو نوا معنا \* وقال ابن زيد  
 انصرف رجل من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فوجد شقيقه عنده سويق  
 ونبيذ فقال أنت هاهنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بن الرماح والسيوف فقال لهم اليه فقد أحيط  
 بلك وبصاحبك والذي يحلف به لا يستقبلها محمدا بذا فقال كذبت والذي يحلف به لا أخبره بأمرك  
 فذهب ليضربه فوجد جبريل قد نزل بهذه الآية \* وقال ابن السائب جى في عبد الله بن أبي ومعتب بن  
 قيس ومن رجع من المنافقين من الخندق إلى المدينة فاداءهم المنافق قالوا له لمحك اجلس ولا  
 تخرج ويكتبون إلى اخوانهم في العسكر أن اتوا فانا نتظركم وكانوا الاياتون العسكر الآن يجدا  
 بدا من اتيانه فيأتون ليرى الناس وجوههم فاذا غفل عنهم عادوا إلى المدينة فترلت وتقدم الكلام

(الر)

﴿ سورة الأحزاب ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ش) هات قلت كيف

جعلت الجنة قرينة السوء

في العصمة ولا عصمة الا

من السوء قلت معناه أو

يصيكم بسوء إن أراد بكم

رجة فاختصر الكلام

وأجرى مجرى قوله \* متقدما

سيفاورعا \* أو حل الثاني

على الأول لما في العصمة

من معنى المنع انتهى (ح)

أمالوجه الأول فيه

حذف جملة لا ضرورة

تدعو إلى حذفها والثاني

هو الوجه لاسيا إذا قدر

مضاف محذوف أي بمعكم

من مراد الله

(الدر)

(ث) وهلموا الينا أي  
 قروا أنفسكم الينا قال  
 وهو صوت سمى به فعل  
 متعلم مثل احضر واقرب  
 انتهى (ج) الذي عليه  
 الصوبون أن هلموا ليس  
 صوتا وإنما هو مركب  
 مختلف في أصل تركيبه  
 قيل هو مركب من ها  
 التي للتنبيه ولم وهو  
 مذهب البصريين وقيل  
 من هل وأم والكلام  
 على ترجيح المختار منها  
 المذكور في النحو وأما  
 قوله سمى به فعل متعد  
 ولذلك قدره لم الينا أي  
 قروا أنفسكم الينا  
 فالصوبون يقولون انه  
 متعد ولازم فالمعنى  
 كقوله قل هلم شهداءكم  
 أي احضروا شهداءكم  
 واللازم كقوله هلم الينا  
 أي أقبلوا الينا (ث) فان  
 قلت هل يثبت للناقض  
 عمل حتى رد عليه الاجاب  
 قلت لا ولكنه تعلم لمن  
 عسى يظن أن الايمان  
 باللسان ايمان الى آخره  
 (ح) في كلام (ث) استعمال  
 عسى صلة لمن وهو لا يجوز

في لم في أو آخر الانعام وقال الزخشرى وهلموا الينا أي قروا أنفسكم الينا قال وهو صوت  
 سمى به فعل متعد مثل احضر واقرب انتهى والذي عليه الصوبون أن لم ليس صوتا وإنما هو  
 مركب مختلف في أصل تركيبه قيل هو مركب من ها التي للتنبيه ولم وهو مذهب البصريين وقيل  
 من هل وأم والكلام على ترجيح المختار منها مذكور في النحو وأما قوله سمى به فعل متعد وذلك  
 قدره لم الينا أي قروا أنفسكم الينا والصوبون أنه متعد ولازم فالمعنى كقوله قل هلم شهداءكم  
 أي احضروا شهداءكم واللازم كقوله هلم الينا وأقبلوا الينا ولا يأتون اليأس أي القتل الا قليلا  
 يخرجون مع المؤمنين وهو هو منهم أنهم معهم ولا زهم يقاتلون الاشياء قليلا اذا اضطروا اليه كقوله  
 ما قاتلوا الا قليلا وقتله اما لتقص زمانه واما القلة تعاقبه وانه ياء وتليح لتحقيقه أنه جمع شمع  
 وهو البضيل وهو جمع لا ينقاس وقياسه في الصفة الضعفة العين واللام فعلا نحو خليل وأخلاء  
 فالقياس أنشاء وهو مسموع أيضا متعلق بالشيء بأنفسهم أو بأحوالهم أو بأموالهم في النفاق في  
 سبيل الله أو بالنعصة عند القسم أقوال والصواب أن يعم شصم كل ما فيه منفعة للمؤمنين وقال  
 الزخشرى أنه علىكم في وقت الحرب أنشاء بكم يترفعون عليكم كما يفعل الرجل بالذاب عن  
 المناضل دونه عند الخوف ينظرون اليك في تلك الحالة كما ينظر المقتضى عليهم من معالجة سكرات  
 الموت خضرا وخورا ولوا اذا ذهب الخوف وحزن الغنا ثم وقعت القصة فقالوا ذلك الشيء وتلك  
 الضمة والرفعة عليكم الى الخبر وهو المال والغنية وسوء تلك الحالة الأولى واجتروا عليكم وضربوكم  
 بأنفسهم فالحق اوفر واقسمنا فاننا قد شاهدناكم وقتالنا معكم بكمنا غلبتم عدوك وبنافرتهم عليهم  
 انتهى وهو تكثير وتحميل اللفظ ما لا يحمله كعادته وقرأ الجمهور أنه بالنصب قال الفراء على  
 الهم وأجاز نصب على الحال والعامل يعوقون وقال الطبري حال من هلم الينا وقال الزجاج حال من  
 ولا يأتون وقيل حال من المعوقين وقيل من الغائلين ورد القولان بأن فيهما تفرق بين الموصول  
 وما هو من تمام صلتهم وقرأ ابن أبي عبلة أنه رفع على اذ لم يمتدأ أي هم أنفسهم فاذا جاء الخوف  
 من العدو ونوقع أن يستأصل أهل المدينة لاذخول المارقين بك ينظرون نظر المارح المختلط النظر  
 الذي يغشى عليه من الموب وتدور في موضع الحال أي دائرة أعينهم كالتي في موضع الصفة لمصدر  
 مخدوف وهو مصدر مشبهاً أي دورانا كدوران عين الذي يغشى عليه فبعد الكاف مخدوفان وهما  
 دوران وعين ويجوز أن يكون في موضع الصفة لمصدر من ينظرون اليك نظرا كتنظر الذي يغشى  
 عليه وقيل اذا جاء الخوف من القتال وظهر الماسون على أعدائهم رأيتهم ينظرون اليك تدور  
 أعينهم في رؤسهم وتحول وتضطرب رجا أن يولج لهم قال قتادة بسطوا ألسنتهم فيكم قال يزيد  
 ابن رومان في أي المؤمنين وسبهم وتقصي التشرع وقال قتادة في طلب العطاء من الغيبة  
 والالحاق في المسئلة وقيل السلق في مخادعة المؤمنين بما برضهم من القول على جهة المصانعة والمجاملة  
 وقرأ الجمهور سلقوكم بالسين وابن أبي عبلة بالصاد وقرأ ابن أبي عبلة أنه مرفوع أي هم أنفسهم  
 والجمهور بالنصب على الحال من سلقوكم وعلى الخبر بل على عموم النسخ في قوله ولا أسعة عليكم  
 وقيل في هذا أنه على مال العنا ثم وقيل على ما لم الذي ينفقونه وقيل على الرسول نظفوه  
 أولئك لم يؤمروا اشارة الى المنافقين أي لم يكن لهم قط ايمان والاحباط عدم قبول أعمالهم فكانت  
 كالحطحة وقال الزخشرى (ان قلت) هل يثبت للسائق عمل حتى رد عليه الاحباط (قلت)  
 لا ولكن تعلم لمن عسى يظن أن الايمان باللسان ايمان وان لم يواطئه القلب وان ما يعمل المنافق

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة الظاهر من قوله لكم عموم الخطاب للمؤمن ولين يظهر الايمان والاسوة القدوة  
وفرى بضم الهجره وكسر هاولن بدل من قوله لكم بدل بعض من كل فكأنصركم ووازركم حتى قاتل بنفسه عدوكم يجب  
عليكم أن تنصروه وتوازره ولا ترغبوا بانفسكم عن نفسه ولا عن مكانه فيه قال الزمخشري لمن كان رجوا بدل من لكم  
كقوله للذين استغفوا لمن آمن اتى ولا يجوز زعي على من ذهب جهور البصريين أن يبدل من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب  
اسم ظاهر في بدل الشيء من الشيء وهما العيان واحدة وأجاز (٢٢١) ذلك الكوفيون والأخفش وبديل عليه قول الشاعر

بكم قريش كفيينا كل

معضلة

وأم نهج الهدى من كان

ضليلا

ولما بين تعالى حال المنافقين

وقولهم ما وعدنا الله

ورسوله الاغروا بين

حال المؤمنين وقولهم صفة

ما قال المنافقون وعن ابن

عباس قال النبي صلى الله

عليه وسلم لا صحابه ان

الاحزاب سائر من اليكم

تعالوا عشر اى فى آخر

تسع ليل او عشر فلما

راهم قد أقبلوا لليماد

قالوا ذلك ففى نجه

قال ابن عباس نجه موته

ومشهور اللغة أن قولهم

قضى نجه كناية عن

الموت كما قال ابن عباس

وقال الشاعر

فوجدى بسلى مثل وجد

مرقش

بلى لا تستفيق عواذله

قضى نجه وجداعليا

من الاعمال يجرى عليه فين ان ايمان ليس بايمان وان كل عمل بوجده باطل انتهى وفي كلامه  
استعمال عصى صلتهن وهو لا يجوز وقال ابن زيد بن عبيد بن زبدي نزلت في رجل يدري نافع ببذل ذلك  
ووقع في هذه المعاني فأجبت الله عمله في بدر وغيرها وكان ذلك اى الاحباط أو حالهم من شجبهم ونظرهم  
يسر الايمان به ولاه أثر في دفع خير ولا عيشه وقال الزمخشري على الله سير معناه ان اعلمهم  
حقيقته بالاحباط تدعو اليه الدواعي ولا يصرف عنه صارف انتهى وهي ألقاظ المعازلة بحسبون  
أنهم لم يرحلوا وان بات الاحزاب كرتانية تمنعوا خوفهم بامانوا به عند الكرتانية مقيمون في  
البدن ومع الاعراب وهم أهل العمود برحون من قطر اى قطر يسألون من قسم من المدينة عابري  
عليكم من قتال الاحزاب يتصرفون احوالكم بالاستعداد بالشهادة فراقوجنا وغيرهم من  
البداءة أن يكونوا سالمن من القتال ولو كانوا فيكم ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال لم يقاتلوا الا  
قليلا لعله ورياه وسمعة قال ابن السائب ميا بالمجاعة خاصة دون سائر أنواع القتال وقرأ الجمهور  
بادون جمع سلامة لباد وقرأ عبد الله وابن عباس وابن عمر وطلحة بن عبيد بن عيسى وزن فعل كقار وغزى  
وليس بقياس في معتل اللام بل شبه بشارب وقياس ففلة كقاض وقضاة وعن ابن عباس بدا  
فعلا مضيا وفي رواية صاحب الاقليد بنى بوزن عدى وقرأ الجمهور يسألون مضارع سأل  
وحكى ابن عطية ان اباعمر وعاصما والاعش فر وأيسالون بغير همز نحو قوله سلى بنى اسرائيل  
ولا يعرف ذلك عن أى عمرو وعاصم ولصل ذلك في شاذها وتقلها صاحب اللوامع عن الحسن  
والاعش وقرأ زبدي بن علي وقادة والجدري والحسن ويعقوب بخلاف عنهما يسأل بعضهم بعضا  
أى يقول بعضهم لبعض ماذا صنعت وماذا فعلت أو يتساءلون الاعراب كما تقول راء بنا الهلال ثم سلى  
الله بنهم عنهم وحقر شأنهم بأن أخبرناهم لو حضروا ما أعنوا ما قاتلوا الا قليلا قال هو قليل من  
حيث هو رياء ولو كان كثيرا لكان له في رسول الله أسوة حسنة لمن كان رجوا الله اليوم  
الآخرون ذكر الله كثيرا لما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله  
وما زادهم الا ايماناً وتسلياً من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نجه ومنهم  
من ينتظر وما بدلوا تبديلا لعزى الله الصادقين بصدقهم وبغيب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم  
ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا فيعظمهم لنالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان  
الله فو باعززا وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صابهم وقضى في قلوبهم الرعب

مرقش وعلفت من سعى خباة أسطه ورد الله من كفروا أى الاحزاب عن المدينة والمؤمنين الى بلادهم  
يعظمهم أى يعظيبن فهو حال والياء لمصاحبة ولم يسلوا حال ثانية أو من الضعير فيعظم فيكون حاله متاخلة وكفى الله  
المؤمنين القتال بما رسل الرمح والحدودهم الملائكة لم يكن قتال بين المؤمنين والكفار وكفى هنا معنى وفي تعدى لاتين واذا  
كانت معنى حسب هذا كثر في لسان العرب أن يكون الفاعل معد صوابا لاء زائدة تحوكن بالله والقليل حتى هذه الباء كما قال  
عمره وودع ان تعجز عابيا كفى الشيب والاسلام لره عابيا وأرسل الدين طاهر وهم أى أعانوا فر يسألون منهم  
من الاحزاب من أهل الكتاب يهودى قرنتون وسواهم ومن أهل الكتاب سأل قوله الذين ظاهروهم

ومن صياصيم متعلق بقوله وأنزل من صياصيم أي من حصونهم واحده صايصيه وهي كل ما ينفع به والصياحي أيضا شوك الحياكة ويختم من حديد وقنف الرعب سبب لانزالهم ولكنه قدم المسبب لما كان المروءة بازالهم أكثر والاخبار به أمم قدم وقال رجل يا رسول الله من رباحية الكلي على بفسله ينعاه عليها قتيبة دياح فقال ذلك جبريل عليه السلام بعث الي بني قريظة ينزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم ولما رجعت الأحزاب جاء جبريل عليه السلام وقت الظهور فقال ان الله يا أمركم بالغر وح الي بني قريظة فنادى في الناس لا يملين أحد الظهور الا في بني قريظة فخر جوا اليها ففصل في الطريق وراه أن ذلك خرج مخرج التأكيذ ولا شجعال ومصل بعد العشاء (٢٢٢) وكل صيب فاصرم خسا وعشرين ليلة

فزلوا على حكم سعد بن معاذ الأوسى رضى الله عنه خلف كان بينهم رجوا بذلك حنوه عليهم فحكم أن تقتل المقاتلة ونسب الذرية والعيال والاموال وأن تكون الأرض والثمار للهاجرين دون الانصار فقال له الانصار في ذلك فقال أردت أن تكون لهم أموال كمالكم أموال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله فمن فوق سبع أرفعة ثم استنزلهم وخندق في سوف المدينة وقسمهم ففرض أعناقهم وهم بين غامضة الى سبعائة وقيل كانوا ستائة مقاتل وسبعائة أسير وجى عجيبي ابن أخطب النصيرى وهو الذى كان أدخلهم في القدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عدهم

فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضالم نطوها وكان الله على كل شيء قديرا \* الظاهر ان الخطاب في قوله \* لقد كان لكم للؤمنين لقوله قبل ولو كانوا فيكم وقوله بعد ملن كان رجوا الله واليوم الآخر والمعنى ان الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه الاختفاء فكما نصركم ووزركم حتى قاتل بنفسه عدوكم فكسرت رباعيته الكر بموش وجهه الكريم وقتل عه وأودى ضره وامن الأبداء بحبب عليكم أن تصروه وتوازروه ولا تغربوا بأنفسكم عن نفسه ولا عن مكان هو فيه وتبدلوا أنفسكم دونه فاحصل لكم من الهداية للإسلام أعظم من كل ما تفعولونه مع صلى الله عليه وسلم من النصر والجهد في سبيل الله ويعد قول من قال انه خطاب للمنافقين واليوم الآخر يوم القيامة وقيل يوم السباق واسوة اسم كان ولكم التحبر و يتعلق في رسول الله بما يتعلق به لكم أو يكون في موضع الحال لانه لو تأخر جاز أن يكون لعننا أسوة أو يتعلق بكان على مذهب من أجاز في كان وأخواتها الناقصة أن تعمل في الظرف والمجرور ويجوز أن يكون في رسول الله التحبر ولكم تبين أي لكم أعني لمن كان رجوا الله قال الزحمرى يدل من لكم كقوله الذين استغفروا لمن آمن منهم انتهى ولا يجوز على مذهب جمهور البصريين \* أن يدل من ضمير المتكلم ولا من ضمير الخطاب اسم ظاهر في بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة وأجاز ذلك الكوفيون والأخفش ويدل عليه قول الشاعر

بكم قريش كفيينا كل معضلة \* وأتم نهج الهدى من كان ضليلا

وقرأ الجمهور أسوة بكسر الهمزة وعاصم بضمها والراء بمعنى الأمل أو الخوف وقرن الراء بذكر الله والموقسى رسول الله هو الذي يكون راجدا كراولما بين تعالى المنافقين وقولهم ما وعدنا الله ورسوله الاغروا بين حال المؤمنين وقولهم ضلنا قال المنافقون وكان الله قد وعدهم أن يزلهم حتى يستصروه في قوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة الآية فمجاهة الأحزاب ونهض بهم للقتال واضطربوا قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وأيقنوا بالجنة والنصر \* وعن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحابى من الأحزاب سائر من اليكم تسعاً أو عشراً أى في آخر تسع ليل أو عشر فلما رآهم قد أقبلوا للبيعة قالوا ذلك وقيل الوعد هو مجاهة في الآية وما وعد عليه السلام حين أمر بحفر الخندق فانه أعانهم بأنهم يحضرون وأمرهم بالاستعداد لذلك وأعلمهم أنهم سينصرون بعد ذلك فلما رآوا

وفاء لهم فنزل فبين نزل الى حكم سعد فلما قرب وعليه حلتان تفاحيتان مجموعت يده الى عنقه أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد بئس ما كنت نفسي في عداوتك ولكن من يحسد الله يعضل ثم قال أيها الناس انه لا بأس أمر الله وقدره وحكمته كتب على بني اسرائيل ثم قدتم ففرض بن عتقه

(الدر) (تن) ان كان رجوا يدل من لكم كقوله الذين استغفروا لمن آمن منهم انتهى (ح) لا يجوز على مذهب جمهور البصريين أن يدل من ضمير المتكلم ولا من ضمير الخطاب اسم ظاهر في بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة وأجاز ذلك الكوفيون والأخفش ويدل عليه قول الشاعر بكم قريش كفيينا كل معضلة \* وأتم نهج الهدى من كان ضليلا

الأحزاب قالوا ذلك فسلموا الأول الأمر وانتظروا آخره وهذا الإشارة إلى الخطب إيماناً بالله تعالى خير به الرسول مما لم يقع كقولك فتح مكة وفارس والروم فلز يذلة في أثمن من لافي نفس الإيمان \* وقرأ ابن أبي عمير وما زادهم بالواو وضعباً لجمع يعود على الأحزاب وتقول صدقت يد الخديت وصدقت ز يداني الحديث وقد عدت صدق هذه في ما يتعدى بحرف الجر وأصله ذلك ثم يتسع فيه فيصنف الحرف ويصل الفعل إليه بنفسه ومنه قولهم في المثل صدقتي من بكر ما في من بكر ما عاهدوا إماماً أن يكون على إسقاط الحرف أي فباعاهدوا والمفعول الأول محذوف والتقدير صدقوا الله وإيمان أن يكون صدق يتعدى إلى واحد كما تقول صدقتي أخوك إذا قال لك الصدق وكذبك أخوك إذا قال لك الكذب وكان المعاهد عليه ممد وقامحاً كما شتم قائلوا المعاهد عليه سني لك وهم وافون به فقد صدقوه ولو كانوا كسبين لكذبوه وكل مكدوب به وهو لاء الرجال قال مقاتل والسكي هم أهل العقبة السبعون أهل البيعة \* وقال أنس زلت في قوم لم يشهدوا بدر فاعاهدوا إن لا يأتوا راعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوفوا \* وقال زيد بن رومان بنو حارثة \* ففهم من قضى بحبه وهذا تجوز لأن المؤمن أمر لا بد منه أن يقع بالإنسان فسمى بحبائك \* وقال مجاهد قضى بحبه أي عهده \* قال أبو عبيدة نذره \* وقال الزخري ففهم من قضى بحبه يحقل موت شهيداً ويحقل وفاءه بنذره من الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت فرقة الموصوفون بقضاء الحب جامع من الصعابة وفوا بعهود الإسلام على النمام والشهداء منهم والعشرة الذين شهد لهم الرسول بالجنة منهم من حصل في هذه المرتبة بآلم ينص عليه ويصح هذا القول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل من الذي قضى بحبه وهو على المنبر فدخل طلحة بن عبيد الله فقال هذا من قضى بحبه \* ومنهم من ينتظر إذا فرغ قضاء الحب بالشهادة كان التقدير ومنهم من ينتظر الشهادة وإذا فرغ بالوفاة ليهود الإسلام كان التقدير ومنهم من ينتظر الحصول في أعلى مراتب الإيمان والصالح \* وقال مجاهد ينتظر يوم أفيما جهاد فيقضى بحبه وما بدلو إلا المستشهدون ولأن ينتظر وقد ثبت طلحة يوم أحد حتى أصيبت يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة وفوفيه نصر يرض لمن بدل من المنافقين حين ولوا الأديار وكانوا عاهدوا الأيوون الأديار \* ليجزى الله الصادقين أي الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه بمدقهم أي بسبب صدقهم \* ويعذب المنافقين أن شاء وعذابهم معتم فكيف يصح تعليق على المشيئة وهو قد شاء تعذيبهم إذا فوعا على النفاق فقال ابن عطية تعذيب المنافقين بمنزلة إقامتهم الإقامة على النفاق إلى موتهم والتوبة بموازاة تلك الإقامة ومنحة التوبة تركهم دون عذاب فهادرتان إقامة على نفاق أو توبة منوع عنهم ثم إن تعذيباً أو رحمة فقد كمال على جهة الإيجاز واحدة من هاتين وواحدة من هاتين وحل ماد كره على ما ترك ذكره وبذلك على أن معنى قوله ليعذب أي ليدم على النفاق قوله إن شاء وعادلتا بالتو وبوحظ أو انتهى وكان ماد كره يؤل إلى أن التقدير ليعقوا على النفاق فيموتوا عليه إن شاء فيعذبهم أو يتوب عليهم فيرحمهم فنفى سبب التعذيب وأثبت المسبب وهو التعذيب وأثبت سبب الرحمة والغفران وحذف المسبب وهو الرحمة والغفران وحذف المسبب وهو الرحمة والغفران وهذا من الإيجاز الحسن \* وقال الزخري ويعذبهم إن شاء إذا لم يتوبوا ويتوب عليهم إذا تابوا انتهى ولا يجوز تعليق عذابهم إذا لم يتوبوا بمشيئته تعالى لأنه تعالى قد شاء ذلك وأخبر أنه يعذب المنافقين حباً لا محالة واللام في ليجزى قيل لام المبررة وقيل لام التعليل ويتعلق بقوله وما بدلو اتسداً

### (الدر)

(ش) ويعذبهم إن شاء إذا لم يتوبوا ويتوب عليهم إذا تابوا انتهى (ح) لا يجوز تعليق عذابهم إذا لم يتوبوا بمشيئته تعالى لأنه تعالى قد شاء ذلك وأخبر أنه يعذب المنافقين حباً لا محالة

\* قال الزخمرى جعل المنافقون كأنهم قصدوا عاقبة السوء وأرادوها بتبديلهم كما قصد لصادقون  
 عاقبة الصديقين لأن كلا الفريقين مسوفى إلى عقبه من الثواب والعقاب فكأنهما استويا في  
 طلبهما والسعي لتصيلهما \* وقال السدى المعنى أن شاء يمتهم على نفاقهم أو بتوب عليهم يفعلهم  
 من النفاق بتقبلهم الإيمان وقيل بمعذبهم في الدنيا إن شاءوا بتوب عليهم إن شاء الله أن الله كان غفورا  
 رحيمًا غفورًا للعوبة رحيما يقبل التوبة \* ورد الله الذين كفروا الأحزاب عن المدينة والمؤمنين  
 إلى بلادهم \* بغضهم أي بغضين فهو حال والباء للمصاحبة ولم ينالوا حال ثانية أو من الصغرى في بغضهم  
 فيكون حالًا متداخلة \* وقال الزخمرى ويجوز أن تكون الثانية بيانًا للاولى واستثناء انتهى  
 ولا يظهر كونها بيانًا للاولى ولا الاستثناء لانها تبقى كالقلفة مما قبلها \* وكفى الله المؤمنين القتال  
 بإرسال الرجز والجنود وهم الملائكة فلم يكن قتال بين المؤمنين والكفار وقيل المراد على بن أبي  
 طالب يوم من مبرزوا القتال ودعوا إليه وقتل على من الكفار عمرو بن عبد مبرزه حين طلب  
 عمر والمبارزة فخرج إليه على فقال انى لأوترقتك لصحبتى لأيك فقال له على فأنا أوترقتك فقتله  
 على مبارزة واقتم نوفل بن الحرث من قريش الخندق بفرسه فقتل فيه وقتل من الكفار أيضا  
 منه بن عثمان وعبيد بن السباق واستشهد من المسلمين في غزوة الخندق معاد وأوس بن أوس بن  
 عتيك وعبد الله بن سهل وأبو عمرو وهم من بنى عبد الأشهل والطفيل بن النعمان وتلعبة بن غنمة وهما  
 من بنى سلع وكعب بن زيد ومن بنى ذبيان بن الجبار أصابه سهم غرب فقتله ولم تغز قريش الساعين  
 بعد الخندق وكفى الله دأمة القتال وعودته بأن هرهم بعد ذلك وذلك بقوته وعزته وعن أى سعيد  
 الخدرى حبسنا يوم الخندق فلم يصل الطهر ولا العصر ولا المغرب ولا العشاء حتى كان بعد هوى  
 من الليل كفيينا وأنزل الله تعالى \* وكفى الله المؤمنين القتال فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا  
 فأقام وصلى الظهر فأحسناتهم كنك كل صلاة فأنما هو أنزل الذين ظاهروهم أى أعانوا قريشا ومن  
 معهم من الأحزاب من أهل الكتاب هم يهود بنى قريظة كما هو قول الجمهور \* وعن الحسن بنو  
 النضير وقضى الرعب بسبب لازلهم ولكنه قدم المسبب لما كان السرور بازالم أكثر والاخبار  
 به أمهم قدم \* وقال رجل يارسول الله مر بنادجه الكلبى على بغلة بيضاء عليها فطيفة ديباج فقال  
 ذلك جبريل عليه السلام بعث إلى بنى قريظة يزلزل بهم حصوهم ويقضى الرعب في قلوبهم ولما  
 رجعت الأحزاب جاء جبريل وقت الظهر فقال ان الله بأمرى بالخروج إلى بنى قريظة فننادى في  
 الناس لأبعثين أحد العصر الا فى بنى قريظة فخرجوا إليها ففصل في الطريق و رأى أن ذلك خرج  
 مخرج التأكيد والاستعجال ومصل بعد العشاء وكل مصيب محاصرهم خسروا عشر بن ليله وقيل  
 إحدى وعشرين بن وقيل خمسة عشر فنزلوا على حكم سعد بن معاذ الأوسى لحلف كان بينهم رجوا  
 خنوء عليهم فحكم أن يقتل مقاتله وبسبب الدرية والرجال ولأموال وان تكون الأرض والثمار  
 للمهاجرين دون الانصار فقال له الانصار في ذلك فقال أردب أن يكون لهم أموال كمالك فقال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرفعة ثم استأذنتهم وخذني لهم  
 في سوق المدينة فقمهم فصرب أعناقهم وهم من بني نضلة إلى دسمائه وقيل كانوا ستة مقاتل  
 وسبع مائة أسير وجى بهجى بن أخطب المصيرى وهو انشى كان أدخلهم في الغدر برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فنخل عندهم وهاء لهم فترك فمير ترك على حكم سعد فلما قرب وعليه  
 حلتان تقاحتان مجموعة بداه إلى عقبه أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد

( الدر )

(ش) ويجوز أن يكون  
 الثانية بيانًا للاولى أو  
 استثناء انتهى (ح) لا يظهر  
 كونها بيانًا للاولى ولا  
 استثناء لانها تبقى كالقلفة  
 مما قبلها

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ سبب نزولها أن أزواجه صلى الله عليه وسلم تغابرن وأردن زيادته في كسوة ونفقة فزلزلت ولما نصر الله نبيه عليه الصلاة والسلام وصرف عنه الأحزاب وفتح عليه قريظة والنضير ظن أن أزواجه أنه اختص بنفائس اليهود وذخائرهم فقمعن حوله وقلن يا رسول الله بنات كسرى وقصر في الخي والحلل والاماء والغول ونحن على ما نراه من الفاقة والضيق وألمن قلبه بمطالبتن له بتوسعة الحال وأنت يعاملن به المملوك والأكابر أزواجهن طهره الله تعالى أن يتأول عليهن ما زل في أمرهن وأزواجهن ذلك تسعة عاشر بنات أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية وهؤلاء من قريش ومن ( ٢٢٥ ) غير قريش ميمونة بنت الحارث المالكية وزينب بنت

حجش الأسدي وجويرية بنت الحارث المصطلقية وصغيفة بنت حي بن أخطب الحبيرية فقال أبو القاسم الصيرفي لما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ملك الدنيا ونعيم الآخرة واختار الآخرة وأمر بتعبير نسائه ليظهر صدق موافقتهن وكان تحت عشر نساء زاد الجبرية اخترت الله ورسوله إلا الجبرية وروى أنه قال لعائشة وبدأ بها وكانت أحبين إليه أني ذا كركك أمرا ولا عليك أن لا تعجلي فيه حتى تستأمرى أو يوك ثم قرأ عليها القرآن فقال ترضى الله عنها أو في هذا أستأمر أبوي هاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة وتخبر أزواجك أني اخترتك فقال انما بعثني الله مبلغا ولم بعثني متعتا والظاهر

والله مالت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال يا أيها الناس انه لا بأس بأمر الله وقدره ومحنة كتب على بني اسرائيل ثم تقدم فضر بتعنته \* وقال فيه بعض بني نعلبة لعمر لما لام ابن أخطب بنفسه \* ولكنه من يخذل الله يخذل لاجهده حتى أبلغ النفس عندها \* وقتل بيبي العبد كل مقلقل وقتل من نسائه امرأة وهي لبابة امرأة الحاكم القرظي كانت قد طرحت الرحي على خلاد بن سويد فقتل ولم يستشهد في حصار بني قريظة غير عوفان في الحصار أبو سفيان بن عمن أخو عكاشة بن عمن وكان قمع قريظة في آخر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة \* وقرأ الجمهور وناسر ونباء الخطاب وكسر السين وأبوجوة بضها والباء ياء الغيبة وابن أنس عن ابن دكوان ياء الغيبة في تقتلون وتأسرون \* وهو أركم فيه أشعارا أنه انتقل اليهم ذلك بمسحوب أولئك القاتلون ومن نقلهم من أرضهم وقسمت لكثرة المنفعة بهامن الضل والزعر ولاتهم باستلائهم عليها ثانيا وأموالهم ليستعان بهافي قوة المسلمين للجهاد ولأنها كانت في بيوتهم فوقع الاستيلاء عليها ثالثا \* وأرضا لم تطوها وعد صادق قمع البلاد كالعراق والشام واليمن ومكة وما رقتوح المسلمين \* وقال عكرمة أخبر تعالى أن قد قضى بذلك \* وقال الحسن أراد الروم وفارس \* وقال قتادة كنا نعتبنا منها مكة \* وقال مقاتل ويزيد بن رومان وابن زبدي خير وقيل اليمن ولاوجه لهذه القصص ومن يدع التفاسير أنه أراد نسائه \* وقرأ الجمهور بطووها بهمزة مضمومة بعدها واو \* وقرأ زيد بن علي لم تطوها بمعنى الهمة أبدا لمرة تطأ الفاعل على حد قوله ابن السباع لتداني مرابضا \* والناس لا يهتسبون شرهم أبدا

٢٩١ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ج ١ ( ج ١ ) أنهم لو اخترن الحياة الدنيا وزينتهما متعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعة الله وان ليس باختيارهن ذلك يقع الغراق دون أن يوقعه هو صلى الله عليه وسلم نادى نساء النبي ليعلمن لهن مما يحاطن به إذا كن أمرا يجعل البال له في فاحشة مينة \* كبيرة من المعاصي ولا يتوهم أنها الزنا للصحة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولأنه تعالى وصفها بالتبين والزنا ما يتستر به وينبغي أن تحمل الفاحشة على عقوب الزوح وفساد عشرته ولما كن مكانهن مهبط الوحي من الأوامر والنواهي لزمهن بسبب ذلك وكونهن تحت الرسول عليه السلام أكثر مما لزم غيرهن فوضع لهن الأجور والعذاب وقرئ ضعف مينا للفاعل العذاب نصب وضعف مينا للفعول العذاب ورفع معنى ضعفين أي مرتين \* ومن يقنت \* أي يطع ويضع



بالعبودية لله تعالى ولبلوا فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرى يقنت بيا المدكر وعمل جلال على لفظ من لسان كاحمن  
النساء في أي ليس كل واحدة منكم كشخص واحد من النساء أي من ساء عصر كمن فكما أنه عليه السلام ليس كاحمن  
الرجال كما قال عليه الصلاة والسلام لست كاحدكم كليل زوجاته اللاتي يشرفن بقر به قال الزمخشرى أحد في الأصل بمعنى واحد  
وهو الواحد من وضع في النفي العام مستويافيه المدكر والمؤنث والواحد وماوراءه والمعنى لسان كجاعتوا احدهم من جماعات  
النساء أي اذا تعصبت أمة النساء جماعة فجاءت لم يوجس من جماعة واحدة تساويك في الفضل والسابقة ومنه قوله تعالى والذين آمنوا  
بالحق وسرهم ولم يفرقوا بين أحد منهم بر يدين جماعة واحدة منهم تسوية بين جميعهم بأنهم على الحق المبين انتهى أما قوله أحد في الأصل  
بمعنى واحد وهو الواحد فصحيح وأما قوله ثم وضع إلى قوله وماوراءه فليس بصحيح لأن الذي يستعمل في النفي العام يدلونه غير  
مدلول واحد لأن واحدا ينطبق على كل شيء نصف بالوحدة وأحدا المستعمل في النفي العام مخصوص بمن يعقل وذكر التصورون  
أن مادته هزوة وحاء ودال ومدة أحد بمعنى واحد أصله واو وحاء ودال فقد اختلفا مادة ومدلولهما في إتيان اثنين في الظاهر أنه محمول على  
أن معناه أن استقبلت أحدا فلا تضمنه واتق بمعنى استقبل معروف في اللغة قال السابعة الجعدي سقط النصف ولم ترد ساطاه  
فتناولوا وتغلبنا باليد أي استقبلنا باليد ويكون هذا المعنى أبلغ في مدحهم إذ لم يعلق فضيلتهم على التقوى ولا على نهيبهم  
من الخشوع اذ من متب الله تعالى في أنفسهم والتعليق ظاهر يقتضي أنهم لسان متصلي بالقوى وقلن قولنا معروها  
وهو الذي لا تذكره الشرعة ولا العقول وقرن في يوتسكن في قرى وقرن بكسر القاف يقول وقرن بقر اذا سكن فبوا أمر  
مثل قولك عد من وعد وقرن بفتح القاف وتقدم (٢٢٦) لنا أنه يقال قررب في المكان على وزن فعلت فيكون مضارعه

ممرتين وأعدنا لها رزقا كريما ياساء النبي لسان كاحمن النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول  
فيطمع الذي في قلبه من ض وقلن قولنا معروها وقرن في يوتسكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى  
وأقن الصلاة آتين الزكاة وأطعن الله ورسوله أنما ير بد الله لينهب عنكم الرجس أهل البيت  
ويطهركم تطهيرا واد كرن ما ينفي في يوتسكن من آيات الله والحكمة أن الله كان لطيفا خيرا  
ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقات والصادقات  
والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائتين والصائيات  
والحافظين فروجهم والحافظات والدا كرن الله كثيرا والدا كرا أعد الله لهم معقرة وأجرا

يقرن والأمر أصله  
اقرن نقلت حركة الراء  
الى القاف وانحدت هزة  
الوصل ثم حذف لام  
الكلمة وهي الراء كما  
حذف في ظلت فقيس  
قرن كاقبل ظن أمرهن  
تعالى بملزمة يوتسكن

فهاهن عن التبرج وأعلمه في فعل الجاهلية الأولى قال الليث تبرجت أهد بحاسها من وجهها وجسدها ويرى مع ذلك من  
عينها حسن نظره ير بد الله لينهب في قوله ير بد الله لينهب لكم في النساء والرحس الاسم واستعار الرحس للدروب  
والطير للتقوى لأن عرض المقبرى العاصي يندس بها وأما الطاعات فالعرض معاني مصون كالثوب الطاهر وانصب أهل  
على النداء أو على المدح أو على الاختصاص وهو قليل في المخاطبة ومنه بك الله ترجو الفضل وأكرما يكون في المتكلم نحو قوله  
نحن بنان طارق عشمي على الخافق ولما كان أهل البيت يشمله وياهن غلب الله كرن على المؤنث في الخطاب في عكم ويظهر كرن  
في واد كرن كما بمعنى احسن ونه كرن واما كرنه لغير كرن وارونه حتى يقل من آيات الله هو القرآن والحكمة  
هي ما كان من حديث موسى عليه السلام وفي قوله لطيفاتلين وفي خيرا تخذيرما وروى أن نساءه عليه السلام قلن يا رسول  
الله كرن الله رجال في القرآن ولم يد كرننا وقيل السائلة أم سلمة وقيل لما رل في سائها مارل قالت نساء المسلمين هانل فينا نئي  
فنزلت ان المسلمين الآية وهذه الأوصاف العشرة تقدم ترجها بدأ أولا بالانقياد الظاهر ثم بالتصديق ثم الأوصاف التي بعدها  
تندرج في الاسلام وهو الانقياد وفي الايمان وهو التصديق ثم خفها بحلة المرافقة هي ذكر الله كثيرا ولم يد كرن هذه الأوصاف  
متعلقة الا في قوله والحافظين فروجهم والدا كرن بر الله الص على متعلق الحفظ لكونه بمنزلة العقلاء ومركب الشهوة الغالبة  
وعلى متعلق الذكر بالاسم الأعظم وهو لفظ الله ادهو العلم المحتوى على جميع أوصافه ليند كرن المسلم من يد كره وهو الله تعالى  
وحذف من الحافظات والدا كرا المعول دلالة ما تقدمه والتقدير والحافظات والدا كرا انه أعد الله لهم كعب الذكور  
بجميع الاناث معهم وأدرجهم في الضعير ولم بأب البر كسليم ولهن

عظيما \* سبب نزولها أن أزواجه صلى الله عليه وسلم تفايرن وأردن زيادة في كسوة ونفقة فزلت  
ولما نصر الله نبيه وفرق عنه الأحزاب وقع عليه قريظة والنضير بن أزواجه انه اختص بنفائس  
اليهود وذخائرهم ففقدن حوله وقلن يا رسول الله بنات كسرى وقيصر في الحل والحلل والاماء  
والخول ونحن على ما زامن الفاقة والضيقة وآلن قلبه بمطالبتن له بتوسعة الحال وأن يعاملن  
بما يعامل به الملوثة والأكارأز واجههم فأمره الله أن يتاول عليهن ما نزل في أمرهن وأزواجه اذ ذاك  
تسع عائشة بنت أبي بكر \* وحفصة بنت عمر \* وأم حبيبة بنت أبي سفيان \* وسودة بنت زمعة \* وأم  
سلمة بنت أبي أمية \* وهؤلاء من قريش \* ومن غير قريش \* معونة بنت الحرث الهلالية \* وزينب  
بنت جحش الأسدية \* وجويرة بنت الحرث المصطلقية \* وصفية بنت حيي بن أخطب الحميمية  
\* وقال أبو القاسم الصيرفي لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ملك الدنيا ونعيم الآخرة  
فاختار الآخرة وأمر بتخيير نسائه ليظهر صدق موافقتن وكان تحته عشرين نساء زاد الحميمية  
فاخترن الله ورسوله الا الحميمية \* وروى انه قال لعائشة بعد ماهاو كانت أحبهن اليها في داكر  
لك أمرا ولا عليل أن لا تعجلي فيه حتى نستأمرى أبو يكثم قرأ عليها القرآن فقالت في هذا  
أستأمر أبو ي فأتى أريده الله ورسوله والدار الآخرة لاختيار زوجها لجل أن اختارت فقال انما بعثني  
الله مبلغا ولم يعطني متعنا والظاهر انهن اداخترن الحياة الدنيا وزينتها متعن رسول الله وطلقهن  
وانه ليس باختيارهن ذلك بقع الفراق دون أن يوقعه هو \* وقال الاكثر وبن هي آية تخيير فادا  
قال لها اختاري فاخترت زوجه لم يكن ذلك طلاقا \* وعن علي تكون واحدة رجعية وان  
اختارت نفسها وقعت طائقة بآئنه عند أبي حنيفة وأصحابه وهو قول علي وواحدة رجعية عند  
الشافعي وهو قول عمر وابن مسعود وثلاث عند مالك وأكثر الناس ذهبوا الى أن الآية في التخيير  
والطلاق وهو قول علي والحسن وقتادة قال هذا القائل وأما أمر الطلاق فرجأ فان اخترن  
أنفسهن نظره هو كيف يسرحهن وليس فيها تخيير في الطلاق لان التخيير يتضمن ثلاث تطلقان  
وهو قد قال وأسر حكن سراحا جسيلا وليس مع بت الطلاق سراح جليل انتهى والذي يدل عليه  
ظاهر الآية هو ما ذكرناه أولا من أنه علق على ارادتهن زينة الحياة الدنيا وقوع الفتيح  
والنسر من المعنى في الآية انه كان عظيم ممكن ومطلبن التمتع في الدنيا ونيل نعيمها وزينتها  
وتقدم الكلام في فتعالين في قوله تعالى قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم في آل عمران \* أمتمكن قيل  
المنعة واجبة في الطلاق وقيل مندوب اليها والامر في قوله ومتعوهن يقتضي الوجوب في منهب  
الفقهاء وتقدم الكلام في ذلك وفي تفصيل المذهب في البقرة والتسريح الجليل اما في دون البيت  
أو جيل النساء والمعتقد وحسن العشرة ان كان تاما \* وقرأ الجهور أمتمكن بالتشديد من متع  
وزيد بن علي بالتخفيف من أمتع ومعنى أعد هيا ويسر وأوقع الظاهر موقع المضمر تنبيه على  
الوصف الذي ترتب له به الاجر العظيم وهو الاحسان كما أنه قال أعد لكن لان من أراد الله  
ورسوله والدار الآخرة كان عسنا وقرأه جيدا انحرار أمتمكن وأسر حكن بالرفع على الاستئذان  
والجمهور الجزم على جواب الامر أو على جواب الشرط ويكون فتعالين جملة اعتراض بين  
الشرط وجزائه ولا يرد دخول الفاء على جملة الاعتراض ومثل ذلك قول الشاعر

واعلم فلم المرء ينفعه \* ان سوف يأتي كل ما قدرا

ثم نادى نساء النبي ليصلن اليهن مما يخاطبن به اذا كان أمر ايجعل له البال \* وقرأ زيد بن علي

(الذُرُّ) (ش) أحد في الأصل بمعنى وحده هو الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا فيه الذكر والمؤنث والواحد وما وراه والمخفى لسان كجماعة واحدة من جماعات (٢٢٨) النساء أي اذا تقصيت أمة النساء جماعة واحدة

بوجدنهن جماعة واحدة تساويكن في الفضل والسابقة ومنه قوله عز وجل والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم يريدون جماعة واحدة منهم تسوية بين جميعهم في أهم على الحق المبين انتهى (ح) أما قوله أحد في الأصل بمعنى وحده هو الواحد فصحيح وأما قوله ثم وضع إلى قوله وما وراه فليس بصحيح لأن الذي يستعمل في النفي العام مدلوله غير مدلول واحد لأن واحدا ينطلق على كل شيء انصف بالوحدة واحدا المستعمل في النفي العام محصور بمن يعقل وذكر النورين أن مادته همزة وحاء وادال ومادة أحد بمعنى واحد أصله واو وحاء وادال فقد اختلما مادة ومدلولها وأما قوله لسان كجماعة واحدة فقد قلنا أن قوله لسان معناه ليست كل واحدة مسكن فهو حكم على كل واحدة واحدة ليس حكما على المجموع من حيث هو مجموع قلنا أن معنى كاحد كخص واحد فبقينا

والجحدري وعمر بن قاتل الاسواري يعقوب تأت بقاء التأنيث جلا على معنى من والجمهور بالياء جلا على لفظ من في فاحشة مينة كبيرة من المعاصي ولا يتوهم أنها الزنا للعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ولا نه وصفها بالتيين والزنا لما يستبر به ينبغي أن تحمل الفاحشة على عقوق الزوج وفساد عشرته ولما كان مكان مكاتب مهبط الوحي من الاوامر والنواهي لزمهن بسبب ذلك وكونهن تحت الرسول أكثر مما يلزم غيرهن فوضوع لهن الاجر والعذاب وقرأ نافع وحزرة وعاصم والكسائي يضاعف بالف وقح العين والحسن وعيسى وأبو عمر وبالتشديد وقح العين والجحدري وابن كثير وأبو عامر بالنون وشدة العين مكسورة وزيد بن علي وابن عيصم وخارجة عن أبي عمرو بالألف والنون والكسبر وفرقة بقاء الغيبة والألف والكسبر ومن قح العين رفع العذاب ومن كسر هاء فيه ضعفين أي عذابين فضاف إلى عذاب سائر الناس عذاب آخر وقال أبو عبيدة وأبو عمر وفيما حكى الطبري عنهما أنه يضاف إلى العذاب عذابان فتكون ثلاثة وكون الأجر مرتين بعدهما القول لأن العذاب في الفاحشة بلاء الأجر في الطاعة وكان ذلك أي تضعيف العذاب عليهن على الله يسيرا أي سهلا وفيه اعلام بان كونهن نساء مع مقارفة الذنب لا يفي عنهن شيئا وهو يفي عنهن وهو سبب مضاعفة العذاب ومن يقت أي يقطع ويحضر بالعبودية لله ولو وافقة لرسوله وقرأ الجمهور ومن يقت بلذ كر جلا على لفظ من ويعمل بالياء جلا على المعنى نونها بنون العطفة وقرأ الجحدري والاسواري ويعقوب في رواية ومن تقت بقاء التأنيث جلا على المعنى وما قرأ ابن عامر في رواية وهاها أبو حاتم عن أبي جعفر وشيبة ونافع وقال ابن خالويه ما سمعت أن أحدا قرأ من يقت إلا بالياء وقرأ السفي وابن وثاب وحزرة والكسائي بياء من تحت في ثلاثها وذكر أبو البقاء أن بعضهم قرأ من يقت بالياء جلا على المعنى ويعمل بالياء جلا على لفظ من قال فقال بعض النورين هذا ضعيف لأن التذكير أصل لا يجعل تيمم التأنيث وما علوه به قد جاء مثله في القرآن وهو قوله تعالى خالصة كورناو محرم على أزواجنا انتهى وتقدم الكلام على خالصة في الأنعام والزرقي الكريم الجنة قال ابن عطية ويجوز أن يكون في ذلك وعد دناوى أي أن أرزاقها في الدنيا على الله وهو كريم من حيث هو حلال وقصد برضاهم الله في نيله وقال بعض المفسرين العذاب الذي وعده بضعفين هو عذاب الدنيا ثم عذاب الآخرة وكذلك الأجر وهو ضعيف انتهى وإنما وضعت أجزاها لظنهم برضاهم الله بحسن الخلق وطيب المعاشرة والقناعة والتوفيق على عبادة الله وبنائه التي لسان كاحسن النساء أي ليس كل واحدة منهن كخص واحد من النساء أي من نساء عصره وليس النفي مضاعف التشبيه في كونهن نسوة تقول ليس زيد كاحاد الناس لا تريدني التشبيه عن كونه انسانا بل في وصف أخص موجود فيه وهو كونه عالما أو عاملا أو مصليا والمعنى أنه يوجد فيك من الخير ما لا يوجد في غيرك وهو كونك أمهات المؤمنين وزوجات خير المرسلين ونزل القرآن فيك فكما أنه عليه السلام ليس كاحسن الرجال كما قال عليه السلام لست كاحدكم كذلك زوجته اللاتي تشرفن به وقال الرغشري أحلف في الأصل بمعنى وحده هو الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا فيه

التذكير ولم تأت بجماعة واحدة وأما ولم يفرقوا بين أحد منهم فاحتمل أن يكون الذي للنفي العام ولذلك جاء في سائر النسخ وصححت النسبة للعموم واحتمل أن يكون بمعنى واحد يكون قد حدى معطوف أو

المذكور المؤنث والواحد وما وراءه والمعنى لستين بكفاءة واحدة من جماعة النساء أي إذا تقصيت  
أمة النساء جماعة جماعة لم يوجد منهن جماعة واحدة تساويك في الفضل والسابقة ومنه قوله عز  
وجل والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحدهم يريدون جماعة واحدة منهم تسوية بين  
جميعهم في أنهم على الحق المبين انتهى أما قوله أحدي في الأصل بمعنى واحد وهو الواحد فمصحح وأما  
قوله ثم وضعه إلى قوله وما وراءه فليس بمصحح لأن الذي يستعمل في النفي العام مدلوله غير مدلول  
واحد لأن واحد ينطلق على كل شيء نصف واحد وأحد المستعمل في النفي العام مخصوص بمن  
يعقل وذكر الصوريون أن مادته حمزة وجاء ودال ومادة أحد بمعنى واحد أصله واو وجاء ودال فقد  
اختلفا مادة ومدلولاً وأما قوله لستين كجماعة واحدة فقد قلنا أن قوله لستين معناه ليست كل واحدة  
منهن فهو حكم على كل واحدة واحدة ليس حكماً على المجموع من حيث هو مجموع وقلنا أن معنى  
كأحد كشخص واحد فابقينا أحداً على موضوع من التدكير ولم نتأوله بجماعة واحدة وأما ولم  
يفرقوا بين أحدهم فاحتمل أن يكون الذي النفي العام والنكاح في سياق النفي فهم وصلت  
البينة للعموم واحتمل أن يكون أحد بمعنى واحد ويكون قد حذف معطوف أي بين واحد واحد  
من رسله كما قال الشاعر

( الدر )

بين واحد وواحد من  
رسله كما قال  
لما كان بين الخبر لو  
جاسماً  
أبو حجر الاليل فلال  
أي بين الخبر وبين

لما كان بين الخبر لو جاسماً \* أبو حجر الاليل فلال

أي لستين مثلين أن اتقيت الله وذلكما اضاف مع تقوى الله من عصية الرسول وعظيم الخلل منه  
وزول القرآن في بينهما وفي حقهن \* وقال الزمخشري أن اتقيت أن أردت التقوى وإن كن  
مقليات فلا تخضعن بالقول فلا تخمين بقول لكن خاضعاً أي ليناخذنا مثل كلام الربيات  
والمومسات فيطيعن الذي في قلبه مرض أي ربة ولجور انتهى فعلى القول الأول يكون أن اتقيت  
قيداً في كونهن لسن كأحد من النساء ويكون جواب الشرط محذوفاً وعلى ما قاله الزمخشري يكون  
أن اتقيت ابتداء شرط وجوابه فلا تخضعن وكلا القولين فهما جل أن اتقيت على تقوى الله  
تعالى وهو ظاهر الاستعمال وعندى أنه محمول على أن معناه أن استقبلت أحداً فلا تخضعن واتقي  
بمعنى استقبل معروف في اللغة قال النابغة

سقط الصيف ولم تزد اسقاطه \* فتناولته واتقتنا باليد

أي استقبلتنا باليد ويكون هذا المعنى أبلغ في مدحهن إذ لم يلق فضيلتهن على التقوى ولا علق  
نهيهن عن الخضوع بها أذهن متقياً لله في أنفسهن والتعليق يقتضي ظاهراً أنهن لسن متعلقات  
بالتقوى \* قال ابن عباس لا ترخصن بالقول \* وقال الحسن لا تكلمن بالرفق وقال الكلبي  
لا تكلمن بما يهوى المريب \* وقال ابن زيد الخضر بالقول ما يدخل في القلب الغزل وقيل لالتان  
للرجال القول أمر تعالى أن يكون الكلام خيراً لا على وجه ينظر في القلب علاقة فما ينظر عليهم  
الذين كما كان الحال عليه في نساء العرب من مكالة الرجال رجيم الصوت ولينه مثل كلام المومسات  
فهاهن عن ذلك وقال الشاعر

\* بتكلم لو نستطيع كلامه \* لانتبه أروى المضارب الصخر

\* وقال آخر \*

لو أنها عرص لانتها رهب \* عبد الله ضرورة المتعد  
لربا لرويتها وحسن حديثها \* ولها غار رثداً وإن لم يرشد

\* وقرأ الجمهور فيطمع بفتح الميم ونصب العين جواباً للنهي وأبان بن عثمان وابن هرمز بالجزم  
 فكسرت العين لالتقاء الساكنين نهين عن الخضوع بالقول ونهى مريض القلب عن الطمع  
 كما أنه قيل لا تخضع فلا تطمع \* وقراءة النصب أبلغ لأنها تقتضي الخضوع بسبب الطمع \* وقال  
 أبو عمر والدا نى قرأ الأعرج وعيسى فيطمع بفتح الياء وكسر الميم ونقلها ابن خالويه عن أبي السالك  
 قال وقد روى عن ابن عيصم وذكر أن الأعرج وهو ابن هرمز قرأ فيطمع بضم الياء وفتح العين  
 وكسر الميم أى فيطمع هو أى الخضوع بالقول والنهى مفعول أو الذى فاعل والمفعول محذوف أى  
 فيطمع نفسه \* والمرضى \* قال قتادة النفاق \* وقال عكرمة الفسق والغزل \* وقلن قولاً معروفاً  
 والمحرم وهو الذى لا تنكروه الشريعة ولا العقول \* قال ابن عباس المرأة تندب إذا حالطت الأجانب  
 عليها بالمصاهرة إلى الغلظة فى القول من غير رفع الصوت فأنها مأمورة بحفض الكلام \* وقال  
 الكلبي معروفاً صيحاً بلا هجر ولا عريض وقال الضحاك عنيفاً وقيل خشناً حسناً وقيل  
 معروفاً أى قولاً لا ذن لكم فيه وقيل ذكر الله وما يحتاج اليه من الكلام \* وقرأ الجمهور وقرن  
 بكسر القاف من وقر يقراد اسكن وأصله أو قرن مثل عدن من وعدود كرأب الفتح الهمداني  
 فى كتاب التبيان وجهها آخر قال قارىقار إذا اجتمع ومنه القارة لاجتماعها لا ترى إلى قول عضل  
 والديش اجتمعوا فكونوا قارة فالعنى اجتمع أنفسكن فى بيوتكن وقرن أمر من فار كاتقول  
 خفن من خافى أمر من القرار تقول قررب بالمكان وأصله واقررب حذف الراء الثانية تخفيفاً كما  
 حذفوا لام ظلمت ثم نقلت حركتها إلى القاف فذهبت ألف الوصل \* وقال أبو على أبدلت الراء  
 ونقلت حركتها إلى القاف ثم حذف الراء لسكونها وسكون الراء بعدها انتهى وهذا غاية فى التجميل  
 كمادته \* وقرأ عاصم ونافع بفتح القاف وهى لغة العرب يقولون قررب بالمكان بكسر الراء  
 وفتح القاف حكاه أبو عبيد والزجاج وغيرهما وأنكروها قوم منهم المازنى وقالوا بكسر الراء  
 من قرن العين وفتحها من القرار \* وقرأ ابن أبى عبيدة واقررن بألف الوصل وكسر الراء الأولى  
 وتقدم لنا الكلام على قررب وابه بالفتح والكسر من القرار ومن القررة أمر من تعالى بملازمة  
 بيوتهم ونهاهم عن التبرح وأعلم تعالى أنه فعل الجاهلية الأولى وكانت عائشة إذا فرأى هذه  
 الآية بكى حتى تبل خمارها تتذكر خروجها أيام الجبل يطلب بدم عثمان وقيل لسودة لم لا تهجين  
 وتعقرين كما يفعل اخوانك فقالت قد حججت واعقرت وأمرنى الله أن أقر فى بيتى فما  
 خرجت من باب حجرتها حتى أخرجت جنازتها ولا ترجن \* قال مجاهد وقتادة الترح التبعثر  
 والتفخ والتكسر \* وقال مقاتل تلقى الجار على وجهها ولا تشده \* وقال المبرد تبدى من عاينها  
 ما يجب عليها ستره \* والجاهلية الأولى بى دل على أن من جاهلية متقدمة وأخرى متأخرة فقيل هما بنان  
 لآدم سكن أحدهما الجبل فدكورا أولاده صباح وأناتهم قباح والآخرة السهل وأولاده على عكس  
 ذلك فسوى لهم ابليس عند اجتماع جميعهم فيه هل دكورا الجبل إلى باب السهل والعكس  
 فكثرت الفاحشة فهو ترح الجاهلية الأولى \* وقال عكرمة والحكم بن عينة ما بين آدم ونوح وهى  
 ثمانية مئة كان الرجال صابحا والنساء قباحا فكانت المرأة تدعو الرجل إلى نفسها \* وقال ابن  
 عباس أيضاً الجاهلية الأولى ما بين أدريس ونوح كانت ألف سنة يجمع المرأة بين زوج وعشيق  
 \* وقال الكلبي وغيره ما بين نوح وإبراهيم ٥٠٠ دل مقاتل زمن نمرود نغايا بلبسن أرى الدروع  
 وبنين فى الطرق \* وقال الرخسرى والجاهلية الأولى هى القديمة التى يقال لها الجاهلية الجاهلاء

وهي الزمان الذي ولد فيه ابراهيم كانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ فقتل وسط الطريق تعرض  
 نفسها على الرجال \* وقال أبو العليق من داود وسليمان كان للمرأة قميص من الدر غير مخيط الجانيين  
 يظهر منه الأكتاف والسواك \* وقال المبرد كانت المرأة تجمع بين زوجها وحملها للزوج نفسها  
 الأسفل وللحم نصفها يقطع به في التقبيل والترشف وقيل ما بين موسى وعيسى \* وقال الشعبي ما بين  
 عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام \* وقال مقاتل الأولى زمن ابراهيم والثانية زمن محمد عليه  
 الصلاة والسلام قبل أن يبعث \* وقال الزجاج الأشبه قول الشعبي لا تهمهم الجاهلية المعروفون  
 كانوا يتخذون البخايا وانما قبل الأولى لانه يقال لكل متقدم ومتقدمة أول وأولى وتأويله انهم  
 تقدموا على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فهم أولى وهم أول من أمة محمد عليه الصلاة والسلام \* وقال عمر  
 لابن عباس وهل كانت الجاهلية الا واحدة فقال ابن عباس وهل كانت الأولى الا واحدة آخره فقال  
 عمر لله درك يا ابن عباس \* وقال الزمخشري والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة  
 والسلام ويجوز أن يكون الجاهلية الأولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية  
 الفسوق والفجور في الاسلام فكان المعنى ولا يجدكن بالبرج جاهلية في الاسلام يتشبهن بها بأهل  
 جاهلية الكفر ويعنده ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدرى ان فيك جاهلية  
 قال جاهلية كفر أم اسلام فقال بل جاهلية كفر انتهى والمعروف في الحديث انه عليه الصلاة والسلام  
 انما قال انك امرؤ فليكن جاهلية لا يدرى رضي الله عنه \* وقال ابن عطية والذي يظهر عندي انه أشار  
 الى الجاهلية التي يحصها فأمر من بالنقله من سيرته فيها وهي ما كان قبل الشرع من سيرة الكفر  
 ولانهم كانوا الاغبرة عندهم وكان أمر النساء دون حجة وجعلها أولى بالاضافة الى حالة الاسلام وليس  
 المعنى ان ثم جاهلية أخرى وقد مر اطلاق اسم الجاهلية على تلك المدة التي قبل الاسلام فقالوا جاهلي  
 في الشعراء \* وقال ابن عباس في البخاري سمعت أي في الجاهلية الى غير هذا انتهى \* وأمن الصلاة  
 أمر من أمر اخاصا بالصلاة والزكاة وهما عمودا الطاعة البدنية والمالية ثم جاء بهما في عموم الامر  
 بالطاعة ثم بين ان نهين وأمرهن ووعظهن انما هو لادها المأم عنهن وتصورهن بالقوى واستعار  
 لجر للذنوب والطهر للتقوى لان عرض المقترن للعاصي يتدنس بها ويتلوث كما تلوث بدنه  
 بالارجاس وأما الطاعات فالعرض معهما في مصون كالثوب الطاهر وفي هذه الاستعارة تغيير عما  
 نهى الله عنه وترغيب فيما أمر به والرجس يقع على الاتم وعلى العذاب وعلى النجاسة وعلى  
 القائص فادها الله جميع ذلك عن أهل البيت \* وقال الحسن الرجس هنا الشرك \* وقال  
 السدي الاتم \* وقال ابن زيد الشيطان \* وقال الزجاج الفسق وقيل المعاصي كلها ذكره الماوردي  
 وقيل النسك وقيل البذل والطبع وقيل الاهواء والبدع وانتسب أهل على البداء أو على المدح أو  
 على الاختصاص وهو قليل في الخطاب ومنه \* بلك الله رجوا الفضل \* وأكرما يكون في المتكلم  
 وقوله نحن بنات طارقي \* نعتى على البخاري

ولما كان أهل البيت يعلمون وآباءهم غلب المذكر على المؤنث في الخطاب في عنكم ويظهركم  
 وقول عكرمة ومقاتل وابن السائب ان أهل البيت في هذه الآية مختص بزوجاته عليه ليس بجيد ادلو  
 كان كما قالوا لكان الركب عنكم ويظهركن وان كان هذا القول مرويا عن ابن عباس فقلعه  
 لا يصح عنه \* وقال أبو سعيد الخدري هو خاص برسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين \* وروى  
 نحوه عن أنس وعاتسة وأم سلمة \* وقال الضحاك هم أهله وأرواحه \* وقال زيد بن أرقم والثعلبي

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة أن يعتزوا بعصبائهم الآية قال الجمهور خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت جعش فابت وقالت لست بنا كتحته فقال بلى فانك فيه فقد رضيت له فابت فنزلت وذكر أنها وأخاها عبد الله كره ذلك فلما نزلت الآية برضا بذلك ومناسبة هذه الآية لما قبلها ذكر تلك الأوصاف السابقة من الاسلام فابعد عقب ذلك بمصدر من بعض المسلمين اد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر ووقع منهم الابالة فانكروا عليهم وقال الزعشمري كان من حق الضمير ان يوحده كما تقول ما جاءني من رجل ولا امرأتا الا كان من شأنه (٢٣٢) كذا انتهى ليس كما ذكر لان هذا عطف بالواو ولا

يجوز افراد الضمير الا على تأويل الخلف أي ما جاءني من رجل الا كان من شأنه كذا وتقول ما زيد وعمر والاضربا خلا ولا يجوز الا ضرب الا على الخلف كما قلنا واخيرة مصدر من تحير على غير قياس كالطيرة من تطير واذا تقول الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم للذي أنتم الله عليه بالاسلام وهو أجل النعم وهو زيد بن حارثة الذي كان عليه السلام يتناه ووأمنت عليه وهو عتقه وقال على ابن الحسين كان قد أوحى الله تعالى الى رسوله ان زيد سيطلقها وأنه يتزوجها بزواج الله اياها فاشكا زيد خلقها وانها لا تطيعه وأعلمه بأنه بر يد طلاقها قال له أسسك عليك زوجك وائق الله على طريق الأدب والوصية وهو يعلم

بنو هاشم الذين يصرمون الصدقة آل عباس وآل علي وآل عقیل وآل جعفر ونظير انهم زوجاته وأهلها فلا تخرج الزوجات عن أهل البيت بل نظير انهم أحق بهذا الاسم للائمتين بنيت عليه الصلاة والسلام وقال ابن عطية والذي يظهر ان زوجاته لا يخرجن عن ذلك البتة فأهل البيت زوجاته وبنوهما وزوجها وقال الزعشمري وفي هذا دليل على أن نساء النبي من أهل بيته ثم ذكرهن ان سوتهن مهابط الوحي وأمرهن أن لا ينسبن ما يتلى فيهن من الكتاب الجامع بين أمرين وهو آيات يناب تدل على صدق النبوة لانه معجز بنظمه وهو حكمة وعالوم وشرايع وان الله كان لطيفا خبيراً حين علم ما نفعكم وصدحكم في دينكم فأنازه عليكم وأعلم من يصلح لنبوته ومن يصلح لان تكونوا أهل بيته أوجبت جعل الكلام جامعاً بين الفرضين انتهى واصل واذا كثر بما قبله يدل على انهن من البيت ومن لم يدخلهن قال يبدء غلطية هو اد كثر ما معني احفظن وتذكرنه واما ذكره لتعريف وار وبنه حتى ينقل هو من آباء الله هو القرآن والحكمة هي ما كان من حديثه وسقته عليه الصلاة والسلام غير القرآن وبحفظ أن يكون وصفاً لا باب وفي قوله لطيفاً تلين وفي خير اخذ بمرتا وقرأ زيد بن علي ماتني بناء التائيد والجمهور بالبالة هو وى ان نساءه عليه الصلاة والسلام قلن يارسول الله ذكر الله الرجال في القرآن ولم يذكرنا وقيل السائلة أم سلمة وقيل لما نزل في نساء المؤمنين قال نساء المسلمين خازن فينا حتى فترت ان المسلمين الآية وهذه الأوصاف العشرة تقدمت حجاباً اولاً بالانقياد الظاهر ثم بالتصديق ثم بالأوصاف التي بعدها تندرج في الاسلام وهو الانقياد وفي الايمان وهو التصديق ثم خبا بمجمل المراقبة وهي ذكر الله كثيراً ولم يذكر هذه الأوصاف متعلقاً الا في قوله والخالفين فروجهم والذاكرين الله كثيراً انص حلى متعلق بالحفظ لكونه منزلة العقلاء ومركب الشهوة والغلبه وعلى متعلق بالذكر بالاسم الاعظم وهو لفظ الله اذ هو العلم المحتوى على جميع أوصافه ليتذكر المسلم من تذكره وهو الله تعالى وحذف من الحافظات والذاكرات المفعول للدلالة ما تقدمه التقدير والحفاظتها والذاكراته أعد الله لهم غلب الذكر وجميع الاناث معهم وأدرجهم في الصبر ولم ياب الترتيب لهم ولهن وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمر أن تكون لهم الخيرة من أمرهم ومن بعض الله ورسوله قد فضل خلا لامينا واذا تقول للذي أنتم الله عليه وأمنت عليه أسسك عليك زوجك وائق الله وتحن في نفسك ما الله بمبيد به وتحسب الناس والله أحق أن تعشاه فلف قضي زيد بنها وطرا روحنا كها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أرواح أعدائهم اذ اقضوا مهن وطرا وكان أمر

أنه سيطلقها وهذا الذي أوتي في نفسه ولم ير أن يأمره بالطلاق لما علم من أنه سيطلقها وحتى صلى الله عليه وسلم أن يلحقه قول من الناس في أن يتزوج زيد بعنيد وهو مولاه وقدم بطلاقها فتابه الله تعالى على هذا العنرفي سئ قد أباحه الله بأن قال أسسك مع علمه أنه يطلق وأدعيان الله أحق بالخشية في كل حال وهذا المروي عن علي بن الحسين هو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين كالزهري وكر بن العلاء والقشيري والقاضي أبي بكر بن العربي وغيرهم وفي قوله أسسك عليك صدق الفعل الراجع لضد المخاطب الى صبر الحر بواسطة على وتغيره قول الشاعر هون عليك فان الأمو ر بكف الاله مقاديرها

وفي قوله زوجناكم أسمى فصل زوج الى مفعولين وقديما الثاني بحرف الجر في قوله تعالى وزوجناكم بمحورعين  
ولم يأت الحرج عن المؤمنين فيذكر واندرج الرسول عليه السلام فيهم اذ هو سيد المؤمنين في عنه الحرج بخصوصه  
وذلك على سبيل التكريم والتشريف ونفي عنه الحرج مرتين احداهما بالاندرج في العموم والاخرى بالخصوص  
في فإفرض الله أي من الزيادة على الأربع وكانت اليهود عاوه بكثرة النكاح وكثرة الأزواج فرة الله عليهم بقوله سنة  
الله أي في الانبياء بكثرة النساء حتى كان لسلطان عليه السلام ثلاثمائة حرة وسبع مائة امرأة وكان له اودع عليه السلام مائة امرأة  
وثلاث مائة بنتا وتصب سنة على انه اسم موضوع موضع المصدر قال ابن عطية وانتصب سنة الله على الاغراء كما قال فليبه  
سنة الله انتهى قوله على الاغراء ليس بجيد لأن عامل الاسم في الاغراء لا يجوز حذفه وأيضا فقد رده فليبه سنة الله  
بضمير الغائب لا يجوز ذلك في الاغراء لأنه لا يفي غائب ومجا من قولهم عليهم جلايلني لتأويل ومع ذلك فهو نادر في الذين  
خلوا في الانبياء بدليل وصفهم بعد بقوله الذين (٣٣٣) يلقون رسالات الله وهي جملة اعتراض بين الصفة

الموصوف والذين مجرور  
صفة للذين خلاصته في  
تعالى كون رسوله أباً لأحد  
من الرجال فلا يثبت بينه  
وبين من يتناهى من حرمته  
لمساهرة النكاح ما يثبت  
بين الأب وولده وقرأ  
الجمهور ولكن رسول  
بضعيف لكن ونصب  
رسول على اخبار كان  
لدلالة كان المتقدمة عليه  
قبل أو على العطف على أبا  
أحد وقرأ عبد الوارث  
عن أبي عمرو بالتشديد  
والنصب على انه اسم لكن  
والخبر محذوف تقديره  
ولكن رسول الله وخاتم

الله مفعول ما كان على النبي من حرج فإفرض الله سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله  
قدرا مقدر الذين يلقون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا  
ما كان محمداً أباً أحسن من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً بالأنبياء الذين  
آمناؤا ذكروا الله كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً هو الذي يصلي عليكم وملائكته  
ليخرجنكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحماً تخيبتهم يوم يلقوه سلاماً وأعلمهم أجراً  
كريم يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً وبشر  
المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله  
وكفى بالله وكيلاً قال الجمهور وابن عباس وقادة ومجاهد وغيرهم خطب الرسول زيد بن ثابت  
جسش فابت وقالت لست بنا كفة فقال بلى فانكحيه فقد رضيت لك فابت فزلت وذكروا انها  
وأخاها عبد الله كرها ذلك فلما زلت الأقرضيا وقال ابن زيد وهبت أم كشوم بنت عقبة بن أبي  
معيط وهي أول أمرأة وهبت للنبي صلى الله عليه وسلم نفسها فقال قد قبلتك وزوجتك زيد بن حارثة  
فخطبته وأخوها قالوا غار دناءه فزوجنا عبده فزلت والسبب الأول أصح ومناسبة هذه الآية  
انه لما ذكر تلك الأوصاف السابقة من الاسلام فابعد عقب ذلك بما صدر من بعض المسلمين إذا أشار  
الرسول بأمر وقع منهم الاباءه فأنكر عليهم إذ طاعته عليه السلام من طاعة الله وأمره من أمره  
والخبر مصدر من تخير على غير قياس كالطيرة من طير وقري مسكون الباء كره عيسى بن  
سلطان وقرأ الحرميان والعريمان وأبو جعفر وشيبة والأعرج وعيسى أن تكون بناء التانيث

(٣٠ - تفسير الصريح المحيط لابي حيان - سابع) النبيين هو أي محمد صلى الله عليه وسلم. حنف خبر لكن وأخواتها  
جاء إذا دل عليه الدليل فما جاء في لكن قول الشاعر فلو كنت ضياء عرفت قرابتي ولكن زنجياً عظيم المشافر  
أي أنت لا تعرف قرابتي هو الذي يصلي عليكم وملائكته معطوف على الصمير المرفوع المستكن في يصلي وأغنى  
الفصل بالجار والمحرور عن التأكيد وصلاة الله غير صلاة الملائكة فكيف استتركا في العطف رهماي تغلفان وإنما كان ذلك  
لأنهما قد استتركا في قدر مشترك وهو اذاعة وصول الخبر اليهم فانه تعالى يريد رحمة اليهم إصالح الخبر اليهم وملائكته يريدون  
بالاستفغار ذلك ولا تطاع الكافرين نهى له عليه السلام عن السماع منهم في أشياء كانوا ياطبرنها بما لا يجب وفي أشياء  
يتنصرون بها وهي غش ودع أذاهم الظاهر اضافته الى المفعول لما هي عن طاعتهم أمر به كعادتهم وعقوبتهم ونسخ  
منه ما يخص الكافرين بآية السيف وتوكل على الله فانه ينصركم ويعلنكم ويجوز أن يكون مضافاً للفاعل أي ودع  
إدانتهم إليك أي مجازاة الأذابة من عقاب وغيره حتى تؤمر وهذا تأويل مجاهد



والكوفيون والحسن والأعشى والسلمي بالياء ولما كان قوله لمؤمن ولا مؤمنة يتم في سياق النقي جاء الضمير مجموعا على المعنى في قوله لهم متغلبا فيه المذكر على المؤنث \* وقال الزعفراني كان من حق الضمير أن يوجد كما تقول ما جاء في من رجل ولا امرأة الا كان من شأنه كذا انتهى ليس كما ذكر لان هذا عطف بالواو فلا يجوز افراد الضمير الا على تأويل الحذف أي ما جاء في من رجل الا كان من شأنه كذا وتقول ما جاء يد ولا عمر ولا ضرر بالخالف ولا يجوز الا ضرب الاعلى الحذف كما قلناه واد تقول الخطاب للرسول عليه السلام \* الذي أنعم الله عليه بالسلام وهو أجل النعم وهو زيد بن حارثة الذي كان الرسول يتناه وأنعمت عليه وهو عتقه وتقدم طرق من قصته في أوائل السورة \* أسسك عليك زوجك وهي زينب بنت جحش وتقدم أن الرسول كان خطيبا له وقيل أنعم الله عليه بصصبتك ومودتك وأنعمت عليه بتبنيه فجاء زيد فقال يا رسول الله أي أريد أن فارى صاحبتي فقال أربك تهاتني قال لا والله ولكنها تعلم على لشرفها وتؤدبني بلسانها فقال أسسك عليك زوجك أي لا تطلقها وهو أمر ندب واتق الله في معاشرتها فطلقها وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انقضاء عدتها وعلل تزويجه إياها بقوله لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أن يتزوجوا زوجان من كانوا تبنيهم إذا فارقوه وان هؤلاء الزوجان ليست داخلات فيما حرم في قوله وحلائل أبنائكم \* وقال علي بن الحسين كان قدامي أوصي الله إياه أن زيد أسقطها وأه يتزوجها بتزويج الله إياها فلما شكك زيد خلفها وأنها لا تطيعه وأعلمه بأنه يدطلقها قال له أسسك عليك زوجك واتق الله على طريق الأدب والوصية وهو يعلم أنه سيطبقها وهذا هو الذي أخفى في نفسه ولم يرد أنه يأمر بالطلاق ولم أعلم من أنه سيطبقها وخشى رسول الله أن يلحقه قول من الناس في أن يتزوج زينب بعد زيد وهو مولاه وقد أمره بطلاقها فتابته الله على هذا القدر في شيء مما أحياه الله بأن قال أسسك مع علمه أن يطلق فاعلمه أن الله أحق بالتبني في كل حال انتهى وهذا المروي عن علي بن الحسين هو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين كالزهري وبكر بن العلاء والتفسيرى والقاضي أبي بكر بن العربي وغيرهم والمراد بقوله وتحشى الناس أنما هو أراحوا المناقبة في تزويج نساء الأبناء والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم في حر كانه وسكاته وبعض المفسرين كلهم في الآية يقتضي النقص من منصب النبوة ضربه ناعضا صفحا وقيل قوله واتق الله وتحقق في نفسك ما الله مبديه خطابا من الله عز وجل أو من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه أخفى الميل إليها وأظهر الرغبة عنها لما توهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن تكون من نسائه انتهى وللزعفراني في هذه الآية كلام طويل وبعضه لا يليق ذكره بما فيه غير صواب مما جرى فيه على مذهب الاعتزال وغيره واختار منهما أنه قال كمن شيء يحفظ منه الانسان ويستعجب من اطلاع الناس عليه وهو في نفسه مباح مستع وحلال مطلق لا مقال فيه ولا عيب عند الله وربما كان الدخول في ذلك المباح سهوا الى حصول واجبات لعظم أثرها في الدين ويجعل ثوابا ولو لم يحفظ منه لاطلق كثير من الناس فيه ألسنتهم الامن أو في فضلا وعلمنا ودنا ونظرا في حقائق الاتشاء ولبابها دون قسورها ألا ترى أنهم كانوا اذا طمعو في يوب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوام تكثر من في محاسنهم لا يدعون مستأنسين بالحديث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤديه فعودهم ويضيق صدره حديثهم والحياة يصد أن يأمرهم بالانتشار حتى زلت ان ذلكم كان يؤدى البى فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق ولو أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون

( الدر )

(ش) كان من حق الضمير أن يوجد كما تقول ما جاء في من رجل ولا امرأة الا كان من شأنه كذا انتهى (ح) ليس كما ذكر لان هذا عطف بالواو فلا يجوز افراد الضمير الا على تأويل الحذف أي ما جاء في من رجل الا كان من شأنه كذا وتقول ما زيد وعمر ولا ضرر بالخالف ولا يجوز الا ضرب الاعلى الحذف كما قلنا

خبره وأمرهم أن ينتشر والشق عليهم ولكن بعض المقالة قبل أن ذلك القيل لأن طموح قلب  
الإنسان إلى بعض مشتهاته من أمرأة أو غيرها غير موصوف بالفتح في العقل ولا في الشرع وتناول  
المباح بالطريق الشرعي ليس بقبیح أيضاً وهو خليف زينب ونسكاحها من غير استئصال زينب عنها ولا  
طلب إليه ولم يكن مستكراً عندهم أن ينزل الرجل منهم من أمرأة لعديقه ولا مستهجن إذا نزل  
عنه لأن ينسكحها الآخر فإن المباح بن حين دخوله المدينة منهم الأنصار بكل شيء حتى أن الرجل منهم  
إذا كانت له امرأتان نزل عن إحداهما وأنسكحها المباح وإذا كان الأمر مباحاً من جميع جهاته  
ولم يكن فيه وجع من وجع ولا مفسدة ولا مضرة يزيد ولا يحد بل كان مستجراً معاصراً ناهيك  
بواحدة منها أن بنت عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّت إلى أختها الضيقة ونالت الشرف وعادت  
ألمن أمّها بالمؤمنين إلى ما ذكر الله عز وجل من المصلحة العامة في قوله لكي لا يكون الآية انتهى  
ما اخترناه من كلام الزمخشري وقوله أمّك عليك فب وصول الفعل الرفع الضعيف المتصل إلى  
الضعيف المجزوء وهو الشخص واحد فهو كقولهم

هون عليك ودع عنك ثم يصح في حركاته

وذكر وفي مثل هذا التركيب أن علي وعن إيمان ولا يجوز أن يكونا فردين لا متناع ففكر فيك  
وأعني بـك بل هذا بما يكون فيه النفس أي فكر في نفسك وأعني بنفسك وقد كنتما على هذا في  
قوله وهزى إليك وأضرم إليك جناحك \* وقال الخوفاً وتعفى في نفسك مستأنف وتعفى  
معطوف على وتعفى \* وقال الزمخشري وأوالحال أي تقول لا بد أمّك عليك زوجك غفياً في  
نفسك إرادة أن لا يسكها وتعفى غفياً قاله الناس أو وأوالطف كأنه قيل وإن تجمع بين قولك  
أمّك واخفاء قاله وخشية الناس انتهى ولا يكون وتعفى على أفعالها مبتدأ أي وأنت تعفى  
لأنه مضارع مثبت فلا يدخل عليه الواو إلا على ذلك الأضمار وهو مع ذلك قليل نادر لا يبنى على مثله  
القواعد ومنه قولهم قت وأصلك عنه أي وأأصلك عنه والله أحق أن نخشاه تقدم أعراب نظيره  
في التوبة \* فلما قضى زيد بأسوطراً أي حاجته قبل وهو الجاع قاله ابن عباس \* وروى أبو عبيدة فوح  
ابن أبي مرزوم أسند دفعه إلى زينب أنها قالت ما كنت أمتنع منه غير أن الله مني منه وقيل أنه مد  
زوجها لم يقن من الاستمتاع بها \* وروى أنه كان ينورم ذلك منه حين يريد أن يقر بها \* وقال  
قتادة الوطرنها الطلاق \* وقرأ الجمهور زوجها كإيمان العظيمة وجعفر بن محمد وابن الحنفية  
وأخوه الحسن والحسين وأبوهم علي زوجها كإيمان الضمير للتكلم ونفي تعالى الخرج عن المؤمنين  
في إخراج أزواج المؤمنين مجرى أزواج البنين في تحريم عليهن بعد انقطاع علانئ الزواج بينهم  
وبينهم \* وكان أمر الله أي مقتضى أمر الله وأمضه أمره \* قال ابن عطية والأمر قديم لا يوصف  
بأنه مفعول ويحتمل على بعد أن يكون الأمر واحداً للمور التي شأنها أن تفعل \* وقال الزمخشري  
وكان أمر الله الذي يريد أن يكونه مفعولاً مكوئاً لا مفعولاً وهو مثل ما أراد أن يكونه من تزويج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم زينب ويجوز أن يراد بأمر الله المكون لأنه مفعول بكن ولما نفى الخرج عن  
المؤمنين فبادر بالمرح الرسول فيه إذ هو سيد المؤمنين في عدا الخرج بخصوصه وذلك على  
سبيل التكرم والتشريف ونفي الخرج عنه مرتين أحدهما بالاندراج في العموم والآخرى  
بالخصوص \* فبافرض الله \* قال الحسن فيما خص بمن جهة النكاح بلا صدق \* وقال قتادة  
فيما أحله \* وقال الضحاك في الزيادة على الأربع وكانت اليهود عابوه بكثرة السكاح وكثرة

( الدر )

(ش) وأوالحال أي تقول  
لا بد أمّك عليك زوجك  
غفياً في نفسك إرادة أن  
لا يسكها وتعفى غفياً  
قاله الناس أو وأوالطف  
كأنه قيل وإن تجمع بين  
قولك أمّك واخفاء قاله  
وخشية الناس (ح)  
لا يكون وتعفى حالا  
على أفعالها مبتدأ أي وأنت  
تعفى لأنه مضارع مثبت  
تدخل عليه الواو الأعلى  
ذلك الأضمار وهو مع  
ذلك قليل نادر لا يبنى على  
مثله القواعد ومنه قولهم  
قت وأصلك عنه أي وأنا  
أصلك عنه

الازواج فرد الله عليهم بقوله سنة الله أي في الانبياء بكثرة النساء حتى كان لسليمان عليه السلام ثلاثمائة  
 حرة وسبع مائة ثمرة وكان لداود مائة امرأة وثلاثمائة ثمرة وقيل الاشارة الى أن الرسول جمع بينه  
 وبين زينب كما جمع بين داود وبين التي تزوجها بعد قتل زوجها وانتصب سنة الله على انه اسم موضوع  
 موضع المصدر قاله الزمخشري أو على المصدر أو على اضماع فعل تقديره ألزم أو نحوه أو على الاغراء  
 كأنه قال فعليه سنة الله \* قال ابن عطية قوله أو على الاغراء ليس بجيد لان عامل الاسم في الاغراء  
 لا يجوز حذفه وأيضا فتقديره فعليه سنة الله بضمير القصة ولا يجوز ذلك في الاغراء إذ لا يفرى غائب  
 ومجاهد من قولهم عليه جلاليسى له تأويل وهو مع ذلك نادر \* والذين خلوا الانبياء بدليل وصفهم  
 بعد قوله الذين يبلغون رسالات الله \* وكان أمر الله أي مأموره وأنه الكائنات من أمره فهي  
 مقدورة وقوله قدرا أي أقدرا وعن قدرا قضاء مقتضاها وحكام مشبوا والذين صفة للذين خلوا أو  
 مرفوع أو منصوب على اضماعهم أو على أمدحهم وقرأ عبد الله الذين بلغوا جعله فعلا ماضيا وقرأ أبي  
 رسالة الله على التوحيد والجمهور يبلغون رسالات جمعا وكفى بالله حسيبا أي محاسبا على جميع  
 الاعمال والعقائد أو محسبا أي كافيا ثم نفى تعالى كون رسوله أبا أحد من رجالكم ينسبوه وبن من  
 تنبأ من حرمة المهاراة والكاح ما ثبت بين الأب وولده هذا مقصود هذه الجملة وليس المقصود انه لم  
 يكن له ولد فيحتاج الى الاحتجاج في أمره بانه لم يكن له ولد أو لا في أمر الحسن والحسين بأنهما كانا  
 طفلين واصلهما فزجركم الى ضمير مخاطبين يخرج من كان من بنيهم رجاله لا رجال مخاطبين  
 \* وقرأ الجمهور ولكن رسول بصغير لكن وبصبر رسول على اضماع كان دلالة كان المتقدمة  
 عليه قيل أو على العطف على أبا أحد \* وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو بالتشديد والنصب على انه خبر  
 لكن والتجريح عنون تقديره ولكن رسول الله وخاتم النبيين هو أي محمد صلى الله عليه وسلم وحذف  
 خبر لكن وأخواتها جائز ادا دل عليه الدليل ومجاهد في ذلك قول الشاعر

فلو كنت ضياعا عرفت قرابتي \* ولكن زنجياعا عظيم المشافر

أي أنت لا تعرف قرابتي \* وقرأ زيد بن علي وابن أبي عمير بالتخفيف ورفع رسول وخاتم أي  
 ولكن هو رسول الله كما قال الشاعر

ولست الشاعر السقاف فيهم \* ولكن مدرة الحرب العوال

أي لكن أنا مدرة \* وقرأ الجمهور وخاتم بكسر التاء بمعنى انه خفهم أي جاء آخرهم \* وروى عنه أنه  
 قال أنا خاتم النبيين وعنه أنا خاتم النبيين في حديث واللبنة \* وروى عنه عليه السلام ألفاظ تقتضي  
 نصا انه لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم والمعنى انه لا يتبأ أحد بعده ولا يرد نزول عيسى آخر الزمان لانه  
 بمن نبي قبله وينزل عاملا على ترمية محمد صلى الله عليه وسلم ممليا الى قبلته كأنه بعض امت \* قال  
 ابن عطية وما ذكره القاضي أبو الطيب في كتابه المسمى بالهداية من تجوز الاحتمال في ألفاظ هذه  
 الآية ضعيف وما ذكره القرطبي في هذه الآية وهذه المعنى في كتابه الذي سماه بالقصا ونطرق الى  
 ترك تشويش عقيدة المسلمين في ختم محمد صلى الله عليه وسلم النبوة فالخبر الحذر منه والله الهادي  
 برحمته \* وقرأ الحسن والشعبي وزيد بن علي والاعرج بخلاف وعاصم بفتح التاء بمعنى انهم به  
 خفوا فهو كاخاتهم والطابع لهم ومن ذهب الى أن النبوة مكتسبة لا تسقط أو الى أن الولي أفضل من  
 النبي فهو زنديق بحسب قوله وقد ادعى النبوة ناس فقتلهم المسلمون على ذلك وكان في عصر ما  
 حص من الفقراء ادعى النبوة بمائة مائة فقتله السلطان بن الاجر ملك الاندلس بفرط

( الدر )

(ع) وانتصب سنة الله على  
 الاغراء كأنه قال فعليه  
 سنة الله (ح) قوله على  
 الاغراء ليس بجيد لأن  
 عامل الاسم في الاغراء  
 لا يجوز حذفه وأيضا  
 فتقديره فعليه سنة الله  
 بضمير الغائب لا يفرى  
 ذلك في الاغراء لا يفرى  
 غائب ومجاهد من قولهم  
 عليه جلاليسى له تأويل  
 وهو مع ذلك نادر

وصلب الى أن تناثر لحمه وكان الله بكل شيء عليهما دعاهم والقصد هنا عمله تعالى بما رآه الأصلح لرسوله  
 وبما قدره في الأمر كله ثم أمر المؤمنين بذكره بالثناء عليه وتحميده وتقديسه وتزيهه عما لا يليق به  
 \* والذكر الكثير قال ابن عباس أن لا ينساء أبدا والتسبيح منسدرح في الذكر لكنه خص بأنه  
 ينزهه تعالى عما لا يليق به فهو أفضل أو من أفضل الأذكار وعن قتادة قولوا سبحان الله والحمد لله  
 ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله وعن مجاهد هذه الكلمات يقولها الطاهر والجنب  
 وبكرة وأصيل لا يقتضيها ذكره أو سبحوا والنصب بالثاني على طريق الأعمال والوقت ان كناية عن  
 جميع الزمان ذكر الطرفين اشعار بالاستغفار \* وقال ابن عباس أي صلوا صلاة الفجر والعشاء  
 وقال الأخفش ما بين العصر إلى العشاء \* وقال قتادة الإشارة بهذين الوقتين إلى صلاة الغداة  
 وصلاة العصر ويجوز أن يكون الأمر بالذكر واكثره تكثير الطاعات والاقبال على الطاعات  
 فان كل طاعة وكل خير من جملة الذكر ثم خص من ذلك التسبيح بكرة وأصيل وهي الصلاة في جميع  
 أوقاتها تفضل الصلاة غيرها أو صلاة الفجر والعشاء لأن أداءهما أشق ولما أمرهم بالذكر والتسبيح  
 ذكر أحسانه تعالى بصلاته عليهم هو وملائكته \* قال الحسن يصلي عليكم رجكم \* وقال ابن جبير  
 يغفر لكم \* وقال أبو العالية يثني عليكم وقيل يترأف بكم وصلاة الملائكة الاستغفار كقوله تعالى  
 ويستغفرون للذين آمنوا \* وقال مقاتل الدعاء والمعنى هو الذي يترحم عليكم حيث يدعوكم إلى  
 الخير ويأمركم بالكثير الذي ذكر والطاعة لغيركم من طاعات المعصية إلى نور الطاعة \* وقال ابن  
 زيد من الضلالة إلى الهدى \* وقال مقاتل من الكفر إلى الإيمان وقيل من النار إلى الجنة حكاه  
 الماوردي وقيل من القبور إلى البعث \* وملائكته معطوف على الضمير المرفوع المستكن  
 في يصلي فأغنى الفصل بالجاء والمجرور عن التأكيد وصلاة الله غير صلاة الملائكة فكيف  
 اشتركا في قدر مشترك وهو ارادة وصول الخير اليهم فالتعالى برده برحته إليهم يصل الخير اليهم  
 وملائكته يريدون بالاستغفار ذلك \* وقال الزمخشري جعلوا لكونهم مستجيبين للدعوة  
 كأنهم فاعلون الرحمة والرافقة ونظيره قولهم حيّاك الله أي أحياك وأبقاك وحيثك أي دعوتك  
 بأن يحيينك الله لأنك لا تكالك على إجابة دعوتك كأنك تبقيه على الحقيقة وكذلك عمر  
 الله وعمرتك وسقاك الله وسقيتك وعليه قوله إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين  
 آمنوا صلوا عليه أي ادعوا له بأن يصلي عليه \* وكان للمؤمنين رجا دلائل على أن المراد بالصلاة  
 الرحمة انتهى وما ذكره من قوله كأنهم فاعلون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وما ذكرناه من أن  
 الصلاتين اشتركتا في قدر مشترك أولى \* يحيينهم يوم يلقونه أي يوم القيامة \* سلام أي تحية الله لهم  
 يقول للمؤمنين السلام عليكم من جبابع بادي الذين أرضوني باتباع أمرى قاله الرازي وقيل  
 يحيينهم الملائكة بالسلامة من كل مكروه \* وقال البراء بن عازب معناه ان ملك الموت لا يقبض  
 روح المؤمن حتى يسلم عليه \* وقال ابن مسعود إذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن قال ربك  
 يقرؤك السلام قبل فعلی هذا الهاء في قوله يلقونه كناية عن غير ذلك وقيل سلام الملائكة عند  
 خروجهم من القبور \* وقال قتادة يوم دخولهم الجنة يحيي بعضهم بعضا بالسلام أي سلمنا وسلمت  
 من كل مخوف وقيل يحيينهم الملائكة يومئذ وقيل هو سلام ملك الموت والملائكة معه عليهم  
 وبشارتهم بالجنة والعمية مصدر في هذه الأقوال أضيف إلى المفعول إلا في قول من قال انه مصدر  
 مضى للحجي والمحيا على جهة العمل لأن الضمير الواحد لا يكون فاعلا مفعولا ولكه كقوله

يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات فعنكم عقدن عليهن ومعنى العقد نكاحا لأنه سبب إليه كما سميت النكاحات لأنها سببه وللفظ النكاح في كتاب الله مردا في القدر وهو (٣٣٨) من آداب القرآن وقال ابن عطية روى أبي برزة

عن ابن كسيرة بغيره وكنا لحكمهم شاهدين أي للحكم الذي جرى بينهم وليسعت اليهم فكان ذلك هذه التسمية الجارية بينهم هي سلام وفرف المرددين العينو والسلام فقال التوبة يكون ذلك دعاء والسلام مخصوص ومنه ويلقون فيها تحية وسلاما والأجر الكريم الجنة شاهدنا على من بعث اليهم وعلى تكذيبهم وتصديقهم أي بفعل لا قولك عندنا شاهدنا بالتبليغ اليهم وتبليغ الانبياء قولك وانتصب شاهدنا على أنه حال مقدرة إذا كان قولك عند الله وقت الأرسال لم يكن شاهدا عليهم وإنما يكون شاهدا عند تحمل الشهادة وعند أدائها أول أنه أقرب زمان البعث وإيمان من آمن وتكذيب من كذب كان ذلك وقوع في زمان واحد ودعا إلى الله قال ابن عباس شهادة أن لا إله إلا الله وقال ابن عيسى إلى الطائفة بآدنه أي بتسبيله وتيسيره ولا راد به حقيقة إلا لأنهم قد فهم في قوله إنا أرسلناك داعيا أنه ما دون له في الدعاء ولما كان دعاء المشرق إلى التوحيد صعبا قبل بآدنه أي بتسبيله تعالى وسراجا نيرا جلي من ظلمات الشرك واهتدى به الضالون كما يجلي نيلام الليل بالسراج المنير ويهتدى به أدام الله بنور ربوته نور البصائر كما يمد نور السراج نور الأبصار ووصفها بالآخرة لأن من لسراج المضيء إذا قل سيطرته وقت قبيلته وقال الفراء أن شئت كان نصبا على معنى وتاليا سراجا نيرا وقال الزخري يرمي ويجوز على هذا التفسير أن يعطف على كآد أرسلناك اتى ولا يتضح هذا الذي قاله ادبيري لم أرسلناك سراجا نيرا وهو القرآن ولا يوصف بالأرسال القرآن إنما يوصف بالانزال وكذلك أيضا إذا كان التقدير وتاليا بمرامني أرسلناك ناليسرا سراجا نيرا فيه عطف الصفقة التي لم يأت على الذاب كقولك رأيت زيد والعالم إذا كان العالم صفة زيدا والعطف مشعر بالتعابر لا يمحسن مثل هذا التفسير في كلام الله وحمل على ما تقتضيه الفصاحة والبلاغة ولما ذكر تعالى أنه أرسل نبيه شاهدا إلى آخره تضمن ذلك الأمر بتلك الأحوال فكأنه قال شاهدني بمر وندر وأبع وانه تم قال وبشر المؤمنين فهذا استدلال بمقتضى جهة المعنى وإن كان نظيره منقطع من نصيبه والفضل الكبير الثواب من قولهم للعطايا فضول وفواضل أو المزيدي على الثواب وإذا ذكر امتنع به بكونه خافضك بالثواب أو ماضوا به على سائر الألام وذلك من جهة تعالى أو الجنة وما أوفوا به ويفسره والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ولا تطلع الكافرين والمنافقين نهي له عليه السلام عن السماع منهم في أشياء كانوا يطلبونها مما لا يحب وفي أشياء تنقصون بها وهي غش ودع أداهم الظاهر إضافة إلى لمفعول انتهى عن طاعتهم أمر بركة أدانهم وعقوبتهم وسمح منهم ما يخص الكافرين بآية السيف وتوكل على الله فإنه يصير لمجد لهم ويجوز أن يكون مصدر ماضيا للفاعل أي ودع أدانهم بالآية أي خذوا من ذلك ما تشاءون حتى توفروا وتؤبوا بمرجاءهم والذين آمنوا والذين آمنوا إذا سمعتم المزمر طمأنة توهن من قبل أن تغشوها فالحكم عليهن من عدة تعددتها فتوهن وسرحوهن سرحا لا سرحا أي لا حيلًا بها لئلا تروا جلت اللاتي آتيت أجورهن ومالكنك بميتك

عن ابن كسيرة بغيره وقال من الدال من العدوان كأنه قال خالكم عدة تآزرونها عدوانا وظلماء من والقراءة الأولى أشهر عن ابن كثير وتغشيف الدال وهم من أبي برزة انتهى ليس بهم ادقد قبلها عن ابن كثير ابن خالو به وأبو الفضل الرازي في كتاب اللوامع في شذاذ القراءات والظاهر في فتحوهن أنه الموعود وقيل للنسب وتقدم الكلام عليه في البقرة والسراج الجليل هو كلمة طيبة دون أدى ولا مع واجب وقيل أن لا يظلمها بما آتاهما ولما بين تعالى بعض أحكام أسكنة المؤمنين آية مذكر طرف من دعاء نبي صلى الله عليه وسلم والاجور المهور لأنه أجر على الاستمتاع بالضع وعبره مما يجوز به الاستمتاع وفي وصفهن باللاتي آتيت أجورهن تسمية على أن الله تعالى أحاز لبيبه صلى الله عليه وسلم الأفض والأولى لأن بناء المهر أولى من تأخيرها لبعض

الزوج عن عهدة الدين وشأنه بولان تأخير دفعه أن يستمتع بها بما دون عوضه واستمتع بها بما دون عوضه لا يعرف منهم غيره ألا ترى إلى قوله عليه السلام نعص الصبا حين سكا حة لروح فأن درعك الخطمية ولذلك تحصى ما ملكك به بقوله مما آتاه الله على لآمر إذا كانت سنة ما كآها بما غوا والله تعالى من أهل دار الحرب كانت

أهل وأطيب مما يشتري من الجلب فياسى من دار الحرب فياسى من دار الحرب قليل فيه سبي طيبة ومن له عهد قليل فيه سبي خبيثة وفي الله لا يطلق إلا أهل الطيب دون الخبيث والظاهر أن قوله أنا حلالك أزواجك مخصوص لفظ أزواجك بمن كانت في عصمة كائناته وحققه من تزوجها غير زوجة التي جازن معك صفة للبنات وبنات عك قالت أم هانئ بنت أبي طالب خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت إليه فغدرني ثم زلت هذه الآية فغدرتني عليه لا في أم هاجر معواذاً كنت من الطلقاء والتقصيص باللاتي جازن معك لأن من هاجر من معن قرباته غير المحارم أفضل من غير المهاجرات وأمارة مؤمنة قال ابن عباس هي ميمونة بنت الحارث وقيل غير ذلك وتقدم الخطاب عليه السلام وانتقل منه للإمام الغالب وهو الذي أراد النبي صلى الله عليه وسلم الضمير الغائب في أن يستحكمها ثم إلى ضمير الخطاب في قوله خالعتك قال الزحشر والفاعل والغاعلة في باب المصادر غير عزيز كالخارج والقاعد والعاقبة والكادبة تهي ليس كاد كريل هما عزيزان ونفسه كالتخارج تشير إلى قول الفرزدق ولا تخرجنا من زور كلام والقاعد إلى أحد (٣٣٩) التأويلين في قوله أنه قد سار الركب والكاذبة

إلى قوله تعالى ليس لو قفها كاذبة وقد تناول هذه على أنها ليست مصادر والظاهر أن قوله خالعة للثمن صفة الواهبة لك نفسها أي هبة النساء أنفسهن غنص بك لا يجوز أن نهب المرأة نفسها لفريق وأجوعوا على أن ذلك غير جائز لغيره عليه السلام ثم روي عن نساء تقدم الكلام عليه في براءة والقاهر أن الضمير في

أهأه الله عليك وبنات عك وبنات عمتك وبنات خالك وبنات خالتك اللاتي جازن معك وأمارة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستحكمها خالعة للثمن دون المؤمنين فعدلنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكي لا يكون عليك حرج وكان الله غفوراً رحيماً ترجى من نساءهن ونووى إليك من نساءهن من ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن ورضي بما آتيتن كلهن والله يعلم في قلوبهم وكان الله عليهما حليماً لا يصلح لك التسامح بعد ولا أن تبطل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن لا مملكت يملكك وكان الله على كل شيء رقيباً لما ذكر تعالى قصته زيد وزينب وطلقة ابناها وكانت مدخولاً بها واعتدت وخطبها الرسول عليه السلام بعد انقضاء عدها حين حل من طلق قبل المسيس وأهل الأعدة عليها ومعنى نكحتم عقدتم عليهن وسعى العقد نكاحه لأنه سبب إليه كما صحت الخبر أنما لا سبب له قالوا ولفظ النكاح في كتاب الله لم يرد إلا في لعقد وهو من أداب القرآن كما كمن عن الوطء بالماسة والمالسة والقران والعشى والبيان قيل لا في قوله حتى تسكح زوجا غيره فانه بمعنى الوطء وقد تقدم الكلام عليه في البقرة وانكيتا بوان شاركت المؤمنين في هذا الحكم فقصيص المؤمنين بالمسألة كرتديه على الأزمن لا ينبغي أن يصر لصفته لا المؤمنة وطاعة المحيى ثم وان كان الحكم باباً أن تزوجت وطلقت سلى الفور ولين آخر طلاقاً فذكر الزحشر في نفي التوهم عن عسى يتوهم تفاوت الحكم بين أن يطلقها وهي قريبة العهد من السكح وبين أن يبعد عنها النكاح وتزاحي بها المدة في حيالة تزوج ثم يطلقها التي ستمثل بها ابن عسى وهو لا يجوز أو لو حفظ ذلك الغالب فان من أقدم على العقد على امرأة بما تكون ذلك

في عصمتك وامساك من نساءهن من ابتغيت أي من طلبها من المؤخر سوهن المعزولان فلاحاح عيك في رد هوائها إلىك بذلك أدنى أي التفويض إلى حيثنك أي قرعة عبوتهم ووجود رضاهن ادعس أن ذلك تدريس هو من عند الله تعالى حالة كل منهن كحالة الأخرى في ذلك وكان تأكيدون برصد وتفقت الروايات على أنه لا سلام كان بعدل بين في القسمة حتى مات ولم يستعمل شيئاً مما أبغى له ضطاً لنفسه وأخذ بالفضل غير مجرى لدونة لا يصلح للنساء من بعد الآية الظاهر أنها حكمت من بعد المخير مع تحت فله ابن عباس من بعد تسع ن تسع صاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأزواج كما أن الأربع بصراً به في قبل لما خيرن وخترن سوسر جازهن الله أن حظر عليه النساء غيرهن وتدلن وسج بذات ما باح قس من تروى في جميع النساء

رغبة فيبعد أن يطلقها على الفور لأن الطلاق مشعر بعدم الرغبة فلا بد أن يتصل بين المقد  
 والطلاق مهلة يظهر فيها الروح نأيه عن المرأة وأن المصلحة في ذلك. والظاهر أن الطلاق لا يكون  
 إلا بعد المقد ولا يصح طلاق من لم يعتقد عليها عينا أو قبيلتها أو البلد وهو قول الجمهور من الصحابة  
 والتابعين. وقالت طائفة كثيرة منهم مالك يصح ذلك والظاهر أن المسيس هنا كتابة عن الجماع  
 وأنه إذا خلاها ثم طلقها لا يعتقد وعند أبي حنيفة وأصحابه حكم الخلو المصحح حكم المسيس  
 والظاهر أن المطلق رجعية إذا راجعها زوجها قبل أن تنقض عتها ثم طلقها قبل أن يمسها لاتهم  
 عتها من الطقة الأولى ولا تستقبل عدة لأنها مطلقة قبل الدخول وبه قال داود. وقال عطاء  
 وجماعة تنقض في عتها من طلاقها الأول وهو أحد قول السافى وقال مالك لا تنقض على العدة من  
 الطلاق الأول وتستأنف العدة من يوم طلقها الطلاق الثاني وهو قول فقهاء جمهور الأمصار  
 والظاهر أيضا أنها لو كانت بائنا غير مبتوتة فزوجها في العدة ثم طلقها قبل الدخول كالرجعية  
 في قول داود ليس عليها عدة لا بقية عدة الطلاق الأول ولا استئناف عدة الثاني ولها نصف المهر.  
 وقال الحسن وعطاء وعكرمة وابن شهاب ومالك والشافعي وعثمان بن عفان والشافعي والشافعي والشافعي  
 بقية العدة الأولى. وقال الثوري والأوزاعي وأبو حنيفة وأبو يوسف لهامهر كامل للناكح الثاني  
 وعدة مستقبله جعلوا في حكم المدخول بها لاعتداهما من مائه. وقرأ الجمهور تعتدونها بتسديد  
 الدال اقتل من العداى يستوفون عددها من قولك عدل الدراهم فاعتدها أى استوفى عددها  
 نحو قولك كلكوا كناه وزنته فارتنته. وعن ابن كثير وغيره من أهل مكة بنصف الدال ونقلها  
 عن ابن كثير ابن خالويه وأبو الفضل الرازي. وقال ابن عطية وروى عن أبي برزة عن ابن كثير  
 بنصف الدال من العدوان كأنه قال فالك عدة تلمزونها عدوا ما وطعها من والقراءة الأولى أشهر  
 عن ابن كثير بنصف الدال وهم من أبي برزة انتهى وليس يوم اذ قد قبلها عن ابن كثير ابن خالويه  
 وأبو الفضل الرازي في كتاب الوامح في شواد القرا أت ونقلها الرازي المذكور عن أهل مكة وقال  
 هو من الاعتدال لا محالة لكنهم كرهوا التميعف تخففوه هل جعلت من الاعتداء الذى هو الظلم  
 ضيف لأن الاعتداء يتعدى بعلى انتهى وإذا كان يتعدى بعلى فيجوز أن لا يحدف على ويصل الفعل  
 إلى الضمير نحو قوله

( الدر )

(ع) وروى عن أبي برزة  
 عن ابن كثير بنصف  
 الدال من العدوان كأنه  
 قال فالك عدة تلمزونها  
 عدوا ما وطعها من والقراءة  
 الأولى أشهر عن ابن كثير  
 بنصف الدال وهم من  
 أبي برزة انتهى (ح)  
 ليس يوم اذ قد قبلها عن  
 ابن كثير ابن خالويه وأبو  
 الفضل الرازي في كتاب  
 الوامح في شواد القرا أت

نحن فتبدي ما بها من صباية \* وأخفى الذى لولا الأسى لقضى

أى لقضى على. وقال الزمخشري وقرئ تعتدونها غفقا أى تعتدون فيها كقوله ويوما شهدناه  
 والمراد بالاعتداء ما في قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا انتهى ويعنى أنه أقبل بالفعل لما حذف  
 حرف الجر وصل الفعل إلى ضمير العدة كقوله \* ويوما شهدناه سلبا وعارها \* أى شهدنا  
 فيه وأما على تقدير على فالحسنى تعتدون عليهن فيها. وقرأ الحسن بأسكان العين كعبه وتسديد  
 الدال جمعا بين الساكنين \* وقوله فالك بدل على أن العدة حق الزوج فها غالب وإن كانت  
 لا تسقط باسقاطها فيه من حق الله تعالى والظاهر أن من طلق قبل المسيس لها المتعة مطلقا  
 سواء كانت بمحدوده أم مفروضا لها وقيل يخص هذا الحكم عن لاسمى لها والظاهر أن الأمر في  
 فتعوهن للوجوب وقيل للدب وتقدم الكلام مشبعاً في المتعة في البقرة والسراج الحليل هو كلمة  
 طيبة دون أدى ولا منع واجب. وقيل أن لا يطلها بما آتاها ولما بين تعالى بعض أحكام أسكنة  
 المؤمنين أتبعه بك طرف من ساء السى صلى الله عليه وسلم والأجور المهور لاه أحر على

الاستمتاع بالضع وغيره مما يجوز به الاستمتاع وفي وصفه باللاتي آتيت أجورهن تنبيه على أن الله  
اختار لنبيه الأفضل والأولى لأن إتياء المهر أولى وأفضل من تأخيرها ليتغمى الروح عن عبدة الدين  
وشغل دمه به ولأن تأخيرها يقتضي أنه يستمتع بها بما دون عوض تسليمته والتعجيل كان سنة  
السلم لا يعرف منهم غيره ألا ترى إلى قوله عليه السلام لبعض الصعابة حين شكك أهله التزوج  
فأين درعك الخطية وكذلك تخصيص ما ملكت يمينه بقوله مما أهداه الله عليك لهما إذا كانت مسيبة  
فلكها مما غفقه الله من أهل دار الحرب كانت أحل وأطيب مما تشتري من الجلب فاسي من دار  
الحرب فيسل فيمسي طيبة ومن له عهد قليل فيمسي خبيثة وفي الله لا يطلق إلا على الطيب دون  
الخبث والنظا هران قوله أنا أحلنا لك أزواجك مخصوص لفظة أزواجك بمن كانت في عصمتها  
كما أشته وحفصة ومن تزوجها بمهر \* وقال ابن زيد أي من تزوجها بمهر ومن تزوجها بلا مهر  
وجميع النساء حتى دوات المحار من مهوره ورقيقه واهية نفسها مخصوصة به ثم قال بعد ترجي  
من نشأ منهن أي من هذه الأصناف كلها ثم الضمير بعد ذلك يعم إلى قوله ولأن تبدل بهن من أزواج  
فينقطع من الأول ويعود على أزواجه التسع فقط وفي التأويل الأول تضيق \* وعن ابن عباس  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أي النساء شاء وكان ذلك يشق على نسائه فلما نزلت هذه  
الآية وحرم عليه بها النساء إلا من سمى سرنسأوه بذلك ملك اليمين إنما يملكه في النادر وبنات الم  
ومن دكر معهن يسير ومن يمكن أن يتزوج منهن محصور عند نسائه ولا سيما وقد قرن بشرط  
المهجرة والواجب أيضاً من النساء قليل فلهذا سربا بمحصار الأمر ثم يحى ترجى من نشأ منهن  
إشارة إلى ما تقدم ثم يحى ولأن تبدل بهن من أزواج إشارة إلى أن أزواجه اللواتي تقدم النص  
عليهن بالتكليف فيأتي الكلام مبتدأ مطرداً أكثر من إطراده على التأويل الآخر \* وبنات عمك  
عالت أم هاني بنت أبي طالب خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فعندت إليه فعذرتي ثم نزلت  
هذه الآية فغرمتني عليه لاني لم أهاجر معه وإنما كنت من الطلقاء والتخصيص باللاتي هاجرن  
معلن لأن من هاجر معهن قرابته غير المأرم أفضل من غير المهاجرات وقيل شرط الهجرة في  
التكليف منسوخ \* وحكى الماوردي في ذلك قولين أحدهما أن الهجرة شرط في أحلال الأرواح  
على الإطلاق والثاني أنه شرط في أحلال قرابات المدكورات في الآية دون الأجنبيات والمعية هنا  
الاشتراك في الهجرة لاني المحبة فيها يقال دخل فلان معي وخرج معي أي كان عمله كعملي وإن لم  
يقتربا في الزمان ولو قلت فخرجنا معاً اقتضى المعنيان الاشتراك في الفعل والاقتران في الزمان  
وأفرد المصنف والخال لأنه اسم جنس والعمه والخال كذلك وهذا حرف لغوي قوله أبو بكر بن العربي  
القاضي وامراة مؤمنة \* قال ابن عباس وقناة هي مميونة بنت الحرث وقال علي بن الحسين  
والضحاك ومقاتل هي أم شريك وقال عروة والشعبي هي زينب بنت خزيمة أم المساكين امرأة  
من الأنصار \* وقال عروة أيضاً هي خولة بنت حكيم بن الأوقص السلمية \* واختلف في ذلك فعن  
ابن عباس لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد منهن بالهبة \* وقيل الموهبات أربع  
ميمونة بنت الحرث ومن ذكركم معا قبل \* وقرأ الجمهور وامراة بالنصب إن وهبت بكسر الهمزة  
أي أحلها لكان وهبت إن أراد فنهنا سرطان والثاني في معنى الحال شرط في الأحلال هبتها  
نفسها وفي الهبة إرادة استكاح النكاح قال أحلنا لها لكان وهبت لك نفسها وأنت تريد أن  
تستكحها لأن إرادته هي قبوله الهبة ومبايعته وهذا السرطان نظير السرطين في قوله ولا



ينفعكم بصي ان اردت ان أنصح لكم ان كان الله يريد ان ينوبكم واداء اجتمع شرطان هاتين شرطي الاول متأخر في اللفظ متقدم في الوقوع عالم يدل قرينة على الترتيب نحو ان تزوجتكم أو طلقتم فبصدى ح واجتماع الشرطين مسألة فيها خلاف وتفصيل وقد استوفينا ذلك في شرح التيسيل في باب الجواز م \* وقرأ أبو حنيفة واهل أمية من قبل رفع على الابتداء والخبر محذوف أي أحلناها لك \* وقرأ أبي والحسن والشعبي وعيسى وسلام أن يفتح الهزلة وتقديره لان وهبت وذلك حكم في امرأة بعينها فهو فعل ماض وقرائة الكسر استقبال في كل امرأة كانت تهب نفسها دون واحدة بعينها \* وقرأ زيد بن علي اذ وهبت اذ ظرف لما مضى فهو في امرأة بعينها وعدل عن الخطاب الى الغيبة في النبي ان اراد النبي ثم رجع الى الخطاب في قوله خالصة لك للايدان بأنه مخصص به وأوزر ومحتمل لفظ النبي للدلالة على ان الاختصاص تكملة لاجل النبوة وتكريره تفخيم له وتقرير لاستحقاقه الكرامة لنبوته واستحقاقها طلب نكاحها والعريضة فيه والجمهور على ان التزوج لا يجوز بلفظ الاجارة ولا بلفظ الهبة \* وقال أبو الحسن الكرخي يجوز بلفظ الاجارة لقوله اللاتي آتيت أجورهن وحجة من منع ان عقد الاجارة مؤقت وعقد النكاح مؤبد فتأفيا وذهب أبو حنيفة وصاحبه الى جواز عقد الكاح بلفظ الهبة اذ اوهبت فأشهد على نفسه بمهر لان رسول الله وأمهت سواء في الاحكام الا باخضه الدليل وحجة الجمهور انه عليه السلام خص بصي الهبة ولفظها جميعا لان اللفظ تابع للشي والمضى الاشتراك في اللفظ يحتاج الى دليل \* وقرأ الجمهور خالصة المصوب وهو مصدر \* وكذا كوعده الله وصيغة انه أي اخلص لك خلاصا حللنا لك خالصة بمعنى خلوصا صحيح والمصدر على فاعل وعلى فاعلة \* وقال الزمخشري والفاعل والفاعلة في المصادر على غير عز زبن كالخارج والقاعد والعاقبة والكاذبة انتهى وليس كما ذكر بل هما عز زبن ونميشه كالخارج يشير الى قول الفرزدق ولا خارجا من في زور كلام والفاعل الى احد التأويلين في قوله آفاعة وقد سار تركب \* والكاذبة الى قوله تعالى ليس لوقتها كاذبة وقد تناول هذه الألفاظ على انها ليست مصادر

(المصدر)

(ش) والفاعل والفاعلة في المصادر غير عز زبن كالخارج والقاعد والعاقبة والكاذبة انتهى (ح) ليس كما ذكر بل هما عز زبن ونميشه كالخارج يشير الى قول الفرزدق ولا خارجا من في زور كلام والفاعل الى احد التأويلين في قوله آفاعة وقد سار تركب \* والكاذبة الى قوله تعالى ليس لوقتها كاذبة وقد تناول هذه الألفاظ على انها ليست مصادر

وشرح هذا الشرح لكي لا يكون عليك حرج ويظن بك انك قد اتممت عند ربك ثم آتت جميع المؤمنين بغفرانه ورحمته \* وقال الزمخشري غفور اللواتع في الحرج اذا تاب بعد حيا بالتوسعة على عباده انتهى وفيه دسيسة اعتزالية \* قد علمنا ما فرضنا عليهم الآية معناه ان ما ذكرنا فرضك وحكمك مع نساءك وأما حكم أمك فغندنا علمه وسنينه لم واتاد كرهذا لثلاثي حمل واحسن المؤمنين نفسه على ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم فان له في النكاح والتسرى خصائص ليست لغيره \* وقال مجاهد ما فرضنا عليهم هو أن لا يجاوزوا أربعاً \* وقال قتادة هو الولي والشهود والمهر \* وقيل ما فرضنا من المهر والنفقة والكسوة \* وما ملكك أيمانهم \* قيل لا يثبت الملك الا اذا كانت ممن يجوز سبها \* وقيل ما أبجناهم من ملك اليمين مع الاربع الحرائر من غير عدد محصور والمعنى قد علمنا اصلاح كل منك ومن أمك وما هو الاصلح لك ولهم فشرعنا في حقك وحقهم على وفق ما علمنا \* روى ابن ازواجه عليه السلام لما تناهين واثنين زيادة النفقة فجهرهن شهر او نزل التعبير فاشفقن أن يطلقن فقلن يا رسول الله افرض لنا من نفسك وما لك ماشئت وتقدم الكلام في معنى ترجي في قوله وآخرون مرجون لأمر الله في سورة براءة والظاهر ان الضمير في منهن عائدة على أزواجه عليه السلام والارجاء الايواء \* قال ابن عباس والحسن في طلاق من نساء ممن حصل في عصمتك وامسالك من نساء \* وقالت فرقة في تزوج من نساء من الواهبين وتأخير من نساء \* وقال مجاهد وقتادة والضحاك وتقرر من شئت في القسمة لها وتؤخر عنك من شئت وتقلل لمن شئت وتكثر لمن شئت لاسيما عليك في ذلك فاذا علمن ان هذا حكم الله وقضاؤه الت الاحنة والغيرة عنهن ورضين وقرب أعينهن وهذا ما سبب لما روي في سبب هذه الآية المتقدم ذكره \* ومن ابتغيت ممن عزلت أي ومن طلبتها من المعزولات ومن المفردات فلا جناح عليك في ردها وابطائها اليك ويجوز أن يكون ذلك توكيد لما قبله أي ومن ابتغيت ممن عزلت ومن عزلت سواء لا جناح عليك كما تقول من لقيك ممن لم يلقك جميعهم لك شاكر تريد من لقيك ومن لم يلقك وفي هذا الوجه حذف المعطوف وغرابة في الدلالة على هذا المعنى بهذا التركيب والراجع القول الأول \* وقال الحسن المعنى من مات من نساءك اللواتي عندك أو خليت سبيلها فلا جناح عليك أن تستبدل عوضها من اللاتي أحللت لك فلا تزاد على عدته \* وسألت اللاتي عندك \* وقال الزمخشري بمعنى تترك مضاجع من نساء منهن وتضاجع من نساء أو تطلق من نساء وتمسك من نساء أو لا تقسم لآيهن شئت وتقسم لمن شئت أو تترك من نساء من أمك وتزوح من شئت وعن الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة لم يكن لأحد أن يخطبها حتى يدها وهذه قسمة جامعة لما هو الغرض لانه ما أن يطلق وأما أن يمسك فاذا أمسك ضاجع أو تركه وقسم أو لم يقسم واذا طلق وعزل فاما أن يحتل المعزولة لا يتبعها أو يتبعها \* وروى انه ارجمهن سودة وجويرة وصفية وميمونة وأم حبيبة فكان يقسم لمن ماشاء كما شاء وكانت ممن أوى اليه عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب أرجأ خسا وأوى أربعا \* وروى انه كان يسوي بينهن مع ما أطلق له وخير فيه الاسود فاتها وهبت نفسها للعائشة وقالت لا تطلقني حتى أحشر في رمة نساءك انتهى ذلك التفويض الى مشيئتكم أدنى الى قرعة عيونهن وانتفاء حزنهن ووجود رضاهن اداعلت أن ذلك التفويض من عند الله بحالة كل منهن كحالة الأخرى في ذلك \* وقرأ الجمهور أن تقرأ أعينهن مني بالفاعل من قرب العين وابن محيصن يقر من أقر أعينهن بالمصب وفاعل تفرضه الخطاب أي أنت \* وقرئ تقرر مني بالفعول وأعينهن بالرفع \* وقرأ الجمهور ركلهن بالرفع

تأكيد النون برضين وأبو إياس حو به بن عائذ بالنصب تأكيد الضمير النصب في آيتين \* والله  
 يعلم ما في قلوبكم عام \* قال ابن عطية والاشارة به هنا الى ما في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 محبة شخص دون شخص ويدخل في المعنى المؤمنون \* وقال الزمخشري وعبيدة من لم يرض منهم  
 بما يريد الله من ذلك وفوض الى مشيئة رسوله وبعث على قواطع قلوبهم والتصافي بينهم والتوافق  
 على طلب رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فيه طيب نفسه انتهى \* وكان الله عليهما انطوب  
 عليه القلوب حليا يصفح عما يظلب على القلب من المسؤل اذهي مما لا يملك غالبا واتفقت الروايات  
 على أنه عليه الصلاة والسلام كان يعمل بينهم في القسمة حتى مات ولم يستعمل شيئا مما أبيع له ضبطا  
 لنفسه وأخذ بالفضل غير ما جرى لسودة مما ذكرناه \* لا تحمل لك النساء من بعد الظاهر انها محكمة  
 وهو قول أبي بن كعب وجاعة منهم الحسن وابن سيرين واختاره الطبري \* ومن بعد المحذوف منه  
 عختلف فيه فقال أبو وعكرمة والضحاك ومن بعد اللواتي أحلنالك في قوله أنا أحلنالك  
 أزواجك فعلى هذا المعنى \* لا تحمل لك النساء من بعد النساء اللاتي نص عليهن انهن يحلن لك من  
 الأصناف الأربعة لاعرابية ولا عريضة ولا كتابية ولا أمة بنكاح \* وقال ابن عباس وقتادة من  
 بعد لان التسع نصاب رسول الله من الأزواج كما أن الأربع نصاب أمته منهن قال لما خبرنا فاخترن  
 الله ورسوله جازاهن الله أن حفتر عليه النساء غيرهن وتبديلهن وبسج بذلك ما أباحه قبل من  
 التوسعة في جميع النساء \* وقال مجاهد وابن جبير وروى عن عكرمة من بعد أي من بعد أباحه  
 النساء على العموم ولا تحمل لك النساء غير المسلمات من يهودية ولا نصرانية وكذلك ولا تبدل بهن  
 من أزواج أي بالمسلمات من أزواج يهوديات ونصرانيات وقيل في قوله ولأن تبدل هو من البديل  
 الذي كان في الجاهلية كان يقول الرجل بادي بامرأتك وأبادلك بامرأتى فينزل كل واحد منهما عن  
 امرأته الآخر قال معناه ابن زيد وانه كان في الجاهلية وأنكر هذا القول الطبري وغيره في معنى  
 الآية وما فعلت العرب قط هذا وما روى من حديث عينة بن حصن انه قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين دخل عليه نغير استذنان وعنده عائشة من هذه الحيرة فقال عائشة فقال عينة يا رسول  
 الله ان شئت نزلت لك عن سيدة نساء العرب جاللا ونسبا فليس بتبديل ولا أراد ذلك وانما احتقر  
 عائشة لانها كانت صبية ومن في من أزواج زائدة لتأكيد النفي وهاتئذ استغراف جنس الأزواج  
 بالتمرهم وقيل الآية منسوخة واختلف في الناسخ فقيل بالسنة قالت عائشة مامات حتى حل له  
 النساء \* وروى ذلك عن أم سلمة وهو قول علي وابن عباس والضحاك وقيل بالقرآن وهو قوله  
 ترجى من نساءهن الآية \* قال هبة الله الضريفي الناسخ والمنسوخ له وقال ليس في كتاب الله  
 ناسخ تقدم المنسوخ سوى هذا \* قال ابن عطية وكلامه يضعف من جهات انتهى وقيل قوله أنا أحلنا  
 لك أزواجك الآية فتزول ليس على ترتيب كتابة المصنف وقدر روى عن ابن عباس  
 القولان انها محكمة وانها منسوخة ولو أعجبك حسنهن قبل منهن أسماء بنت عبيس الخنعمية امرأة  
 جعفر بن أبي طالب والجملة قال الزمخشري في موضع الحال من الفاعل وهو الضمير في تبدل  
 لامن المفعول الذي هو من أزواج لانه موغل في التنكير وتقديره مفروض أعجبك لهن وتقدم لنا  
 في مثل هذا التركيب انه معطوف على حال محذوفة أي ولان تبدل بهن من أزواج على كل حال ولو  
 في هذه الحال التي تقتضى التبدل وهي حالة الإعجاب بالحسن \* قال ابن عطية وفي هذا اللفظ أعجبك  
 حسنهن دليل على حوار أن ينظر الرجل الى من يريد زواجا انها انتهى وقد جاء ذلك في السنة من

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾ الآية في المصحين عن أسأله صلى الله عليه وسلم لما تزوج زينب بنت جحش دعا القوم فقطعوا ثم جلسوا يتحدثون فأخذ كأنه نبياً للقيام فلم يقوموا فلما رأوا ذلك قام وقام من القوم من قام وقعد ثلاثة فجاء فدخل فإذا القوم جالس فرجع وانهم قاموا وانطلقوا واجتفت فأخبرته أنهم قد انطلقوا وجاء حتى دخل وذهبت أدخل فإلى الحجاب بيني وبينه وأزل الله عليه هذه الآية ﴿ وقرئ غير بالنصب على الحال والعامل فيه محذوف تقديره إذا دخلوا بالاذن غير ناظرين وقرئ بالكسر صفة لطعام ثم أمر بالانتشار إذا طعموا قال الزخشي ﴿ لا أن يؤذن ﴾ في معنى الظرف تقديره وقت أن يؤذن لكم وغير ناظرين حال من لا تدخلوا وقع الاستثناء على الوقت والحال معاً كأنه قيل لا تدخلوا بيوت النبي إلا بالاذن ولا تدخلوها إلا عبر ناظرين إنا أنه انتهى ما أن يؤذن لكم في معنى الظرف وتقديره وقت أن يؤذن لكم وإنما وقع الاستثناء على الوقت فليس بصحيح وقد صواب على أن المصدرية لا تكون في معنى الظرف تقول أحييتك صباح الديك وقدم الحاح ولا يجوز أن يجيئك أن يصبح الديك لأن يقدم الحاح وأما أن الاستثناء وقع على الوقت والحال (٢٤٥) معاً فلا يجوز على من هذا الجهر ولا يقع بعد الاق الاستثناء إلا المستثنى

أ والمستثنى منه أو صفة المستثنى منه وأجاز الأخفش والكسائي ذلك في الحال أجاز ما ذهب القوم إلا يوم الجمعة حين عناء فيجوز ما قاله الزخشي في الحال وأما قوله إلا أن يؤذن فلا يتعين أن يكون نظراً لأنه يكون التقدير إلا أن يؤذن لكم فيكون الباء يوجب أن يكون الباء أي مصوبين بالاذن ولا مستأنين ﴿ معطوف على غير موصوب أي لا تدخلوها لا ناظرين ولا مستأنين

حديث المفردة بن شعيب عن حديث محمد بن مسleme: إذا ما ملكك يمنك أي فانه يجعل لك وأما إن كانت موصولة واقعة على الجنس فهو استثناء من الجنس يختار فيه الرفع على البسمل من النساء يجوز السب على الاستثناء وإن كانت مصدرية ففي موضع نصب لانه استثناء من غير جنس الاول قاله ابن عطية وليس مجيد لانه قال والتقدير الأملك المين ومالك يعني مملوك فإذا كان معنى مملوك صار من جملة النساء لأنه لم يرد حقيقة المصدر فيكون الرفع هو الأرجح ولانه قال وهو في موضع نصب ولا يتعين أن يكون في موضع نصب ولو فرضنا أنه من غير الجنس حقيقة بل الحجاز نصب ونعم تبدل لانه مستثنى يمكن توجه العامل عليه وإنما يكون النصب مستعناً حيث كان المستثنى لا يمكن توجه العامل عليه فهو مازاد المثل إلا النقص فلا يمكن توجه الازاد على النقص ولانه قال استثناء من غير الجنس وقال مالك يعني مملوك فاقض ﴿ وكان الله على كل شيء قبيلاً أي رقيباً ومراقباً ومعناه حافظاً وشاهد ومطلع وهو مخبر عن مجاوزة حدوده وتحطى حلاله وحرامه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِيَّاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا إِذَا طَعِمْتُمْ فَانْشَرُوا وَلَا مَسَاءَةَ مِنْ هَذَا حَدِيثٍ أَنْ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ فِيهِ تَهْنِئَةٌ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْتَمُّ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقَائِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَهُ وَلَا أَنْ تَنْكُحُوا أَرْوَاحَهُنَّ بَعْدَ إِبْدَانِ أَنْ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ غِلْظًا أَنْ تَبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا لَاجِنًا عَنْهُنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَمْلُوكَاتٍ أَيْ مَاهَنَ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

ذو ذلك ﴿ أشاره إلى السؤال من وراء الحجاب ﴿ أطهر ﴿ يريد من الخواطر التي تحطر للرجال في أمر النساء والنساء في أمر الرجال أد الرتبة سبب التعلق والفتنة الآتري قول الشاعر والمرء مادام ذاعين يقلبها ﴿ في أعين العين موقوف على الخطر يسر مقلته ملاءمة مبهجة ﴿ لا مرجحاً بانتفاع جاء بالضرر ﴿ إن تبدوا شيئاً أو تخفوه ﴿ وعيد لمن تقدم التعريض في الآية عن أسير اليه بقوله ذلكم أطهر ومن أسير اليه ﴿ وما كان لكم أن تؤذوا ﴿ فقيل إن تبدوا ﴿ يا أي السنتكم أو تخفوه في صدوركم مما تقع عليه العقاب والله يعلمه ويصاري عليه روى أنه لما زلت آية الحجاب قال الآباء والأولاد والأقارب أو نحن يا رسول الله أيضاً سلكهم من وراء حجاب فرددنا جناح عليهن أي لا تم عليهن ولنا من قوله أو ماملكت أياً ما هتت دخول العبيد والاماء دون ماملكت غيرهن وقيل مخصوص بالاماء وقيل جميع العبيد من في ملكهن أو في ملك غيرهن وقال القتيبي بباح لعبيدها النظر إلى ما لاوار به الدر عن طاهر بها ﴿ واتقن الله ﴿ أمر بالتقوى وخروج من القبيات الخطاب أي واتقن الله فيها أمر من بمن الاحضاب وأمر فيه الرحي من الاستنار وكان في الكلام جملة حذفت تقديره أقصرن على هذا واتقن أسفياً أن تعدنه غيرهم ﴿ قوله ﴿ إن الله كان على كل شيء قديماً أي من السر والعلو وطاهر الخصاص وما يذو غير ذلك



ثم أمر بالاستثناء اذا طعموا ولا مستأنسين لحديث معطوف على ناظرين فهو مجرور أو معطوف على غير فهو منصوب أي لا تدخلوه الا ناظرين ولا مستأنسين وقيل ثم حال عند وقت أي لا تدخلوها أجمعين ولا مستأنسين فيعطف عليهم اللام في حديث امالام العلة تنهوا أن يطيلوا الجلوس يستأنس بعضهم بعضا لاجل حديث يحدته به أو للام المقوية لطلب اسم الفاعل للفعول فنهوا أن يستأنسوا حديث أهل البيت واستئناسه سمعه ووحشه \* ان ذلك أي انتظاركم واستئناسكم يؤذى النبي فيستحي منكم أي من امهاضكم من البيوت أو من اخراجكم منها بل لبل قوله والله لا يستحي من الحق يعني أن اخراجكم حق ما ينبغي أن يستحي منه ولما كان الحياء مما يمنع الحي من بعض الافعال قيل لا يستحي من الحق يعني لا يتبع وجاء ذلك على سبيل المقابلة لقوله فيستحي منكم \* وعن عائشة وابن عباس حبسك في الثقلاء أن الله لم يحفظهم وقرئت هذه الآية بين يدي اسمعيل بن أبي حكيم فقال هذا أدب الله به الثقلاء \* وقرأ فرقة فيستحي بكسر الحاء مضارع استعاضوا هي لعمري بى تميم واختلفوا المندوف أعين الكلمة أم لا ما فان كان العين فوزنها يستقل وان كان اللام فوزنها يستفع والترجيح مذكور في الصو \* وقرأ الجمهور بياء بن وسكون الحاء والمتاع عام في ما يمكن أن يطلب على عرو السكى والمجاورة من المواضع وسائر المرافق للدين والدينا \* ذلك أي السؤل من وراء الحجاب أظهر يريد من الخواطر التي تحطر للرجال في أمر النساء والنساء في أمر الرجال ادالروية سبب التعلق والغنى لا ترى الى قول الشاعر

والمرء ما دام داعس يقلبها \* في أعين العين موقوف على الخطر

يسر مقلته ماساء مهجته \* لامر حبا بانفتاح جاء بالعرر

وذكر أن دهم قال أنهى ان يكلم بيا عما الامن وراء حجاب لئن مات محمد لاتزوجن فلاة \* وقال ابن عباس وبعض الصحابة وفلاة عائشة \* وحكى مكى عن معمر أنه قال هو طلحة بن عبيد الله \* قال ابن عطية وهذا عندى لا يصح على طلحة فان الله عصمه منه وفي التصريح بأنه طلحة ونزلت ولان تكعوا أرواجهم بعده أبدأ فتاب وأعتق رقبة وحل على عشرة أعررة في سبيل الله وحيح مانياء \* وروى أن بعض المنافقين قل حين تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بعده أي بعد سلمة وحفصه بعد خيس بن خذافة ملال محمد بن ورج نساء ناولته لوقد مات لأجل السهام على نسائه ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد العرب بم رجعت زوح عكرمة ابن أبي جهل قتيلة بنت الأثعث بن قيس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوجها ولم يكن بها فصب ذلك على أبي بكر وعلق فقال له عمر مهلا يا حليف رسول الله اها ليستمن نسائه انه لم يكن بها ولا أرخي عليها حجاما وقد أبانتهم ردتها مع قومها فمكن أبو بكر وذهب عمر الى أن لا يشهد جنازة زينب الا دوحرم عنها امرأاة للحجاب فدلته أسماء بنت عيسى على سرها في العش في القبة وأعمته أهارأب ذلك في بلاد الحبشة وسعه عمر \* وروى أنه صاع ذلك في جنازة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان لكم أن تؤدوا رسول الله عام في كل ما يتأدى به ولا أن تكعوا احاص بعد عام لان ذلك يكون أعظم الأذى لحرمة نكاح أرواجه بعد وفاته \* ان ذلك أي إدامته ونكاح أرواجه كان عند الله عظيما وهذا من علام تعظيم الله رسوله وبجانه حرمة حيا وميتا وعلامه ذلك مما طمسه بنسبه من محرمات ما يحسب المرء نفسه ومن الناس من فطرط عبرته على حرمة نكاحه لما لو كان التكس من بعده وحده لمر طم. أم الناس

غيرة \* وحكى الزحشمى أن بعض الغتيان قبل جارية كان يحيا في حكاية قال تصور الماعسى  
 أن يتفق من بقائها بعده وحصولها تحت يد غيره انتهى فقال الماعسى فجعل عسى صله للوصول وقد  
 كثر منه هذا وهو لا يجوز زوج بعض الفقهاء أن الزوج الثاني في هدر الثالث يجزى بحرى العقوبة  
 فبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عملا يلاحظ ذلك أن تبدوا شيئا أو تحفوه وعيدنا تقدم العرض  
 به في الآية بمن أشير إليه بقوله ذلك أطهر ومن أشير إليه وما كان لكم أن تؤذوا قبيل أن تبدوا  
 شيئا على أنفسكم أو تحفوه في صدوركم بما يقع عليه العقاب فإله يعلمه فبجازى عليه وقال شيئا  
 ليبدل فيمأذونه عليه السلام من نكاحهن وغيره وهو صالح لكل باد وخافى \* وروى أنه  
 لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والأبناء والأقارب وأنعم يرسل الله أيضا نكاحهن من وراء  
 حجاب فنزلت لاجتماع عليهن أى لا تم عليهن \* قال قتادة في نزول الحجاب \* وقال مجاهد في وضع  
 الحجاب وأبداء الزينة \* وقال الشعبي لم يذكر العلم والخال وإن كانا من المحارم لتلاصقا للابناء  
 وليسوا من المحارم وقد ذكره الشعبي وعكرمة أن نزع المرأة خمارها عندهما وأخاها وقيل لأنها  
 يجزى بحرى الوالدين وقد جاءت تسمية العلم بألود كرهنا بعض المحارم والجميع في سورة النور  
 ودخل في ولا نسألهن الأمهات والأخوات وسائر القرابات ومن يتصل بهن من المنظر فان لمهن \*  
 وقال ابن زيد وغيره أراد جميع النساء المؤمنات وتخصيص الإضافة لتمامها في الإيمان \* وقال  
 مجاهد من أهل دينين وهو قول ابن زيد والظاهر من قوله أو ما ملكت أي ما من دخول العبد  
 والاماء دون ما ملكه غيره من قبل مخصوص بالاماء وقيل جميع العبيد من في ملكهن أو ملكه غيره من  
 \* وقال النخعي بإباح لعبدها النظر إلى ما وراءه الدرع من ظاهر بدنها وإذا كان للعبد المكتب  
 ما يؤدى فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب الحجاب ودونه وقلته أم سلمة مع مكاتبها  
 \* واتقن الله أمر بالتقوى وخرج من الغيبة إلى الخطاب أى واتقن الله في أمرين به من الاحتجاب  
 وأنزل الله فيه الوحي من الاستار وكان في الكلام حله حذفت تقديره أقصر عن هذا واتقن  
 المتقن أن تتعدى إليه غيره \* ثم نوه بقوله أن الله كان على كل شئ شهيدا من السر والعلن وظاهر  
 الحجاب وباطنه وغير ذلك \* شهيدا لا تتفاوت الأحوال في علمه \* وقرأ الجوهري وملايكة نصبا  
 وابن عباس وعبد الوارث عن أبي عمرو رفعاً فند الكوفيين غير الفراء وهو عطف على موضع  
 اسم ان والفراء يشترط خفاء اعراب اسم ان وعند البصريين هو على حذف الخبر أى يصلى على  
 النبي وملايكة يصاون وتقدم الكلام على كيفية اجتماع الصلاتين في قوله هو الذي يصلى عليكم  
 وملايكة فالضهير في يصاون عائد على الله وملايكة وقيل في الكلام حذف أى يصلى وملايكة  
 يصاون فرار من اشتراك الضهير والظاهر وجوب الصلاة والسلام عليه وقيل سنة وإذا كانت  
 الصلاة واجبة فقيل كما جرى ذكره قيل في كل مجلس مرة \* وقد ورد في الحديث في الصلاة عليه  
 فضائل كثيرة \* وروى انه لما نزلت هذه الآية قال قوم من الصحابة السلام عليك يا رسول الله  
 عرفناه فكيف نصل عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل  
 إبراهيم وارحمهم وآل محمد كما رحمت وباركت على إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد وفي  
 بعض الروايات زيادة ونقص \* أن الذين يؤدون الله ورسوله \* قال ابن عباس نزلت في الذين طعنوا  
 عليه حين اتخذه صفية بنت حيي زوجا انتهى والذين في تأمير أسامة بن زيد أن يذاه عليه السلام  
 ويذاه الله وأن رسول فعل ما همى الله ورسوله عنه من الكفر والمعاصي وإسكار النساء ومخالفة

( الدر )

التقدير الابان يؤذن لكم  
 فتكون الباء للسبب  
 كقوله آخر جناحه من كل  
 الثرات أوله ال أى  
 مصصوبين بالادف  
 (ن) ويمحى ان بعض  
 الغتيان قبل جارية له كان  
 يحيا ثم قال تصور الما  
 عسى يتفق من بقائها بعده  
 وحصولها تحت يد غيره  
 انتهى (ح) قال الماعسى  
 فجعل عسى صله للوصول  
 وقد كثر منه هذا وهو  
 لا يجوز

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَالْأَلَمَةُ مَكْسُوفَةٌ وَالْأَلَمَةُ مَكْسُوفَةٌ وَالْأَلَمَةُ مَكْسُوفَةٌ﴾  
 يتعوضون إذا خرج من الليل لقضاء الحاجة أو في الغيبيل والغيظان للإمام ع ما تعرضوا للحرارة بعللة الألة يقولون حسبنا الله  
 فأمر أن يتخالفن بزمن عن زى الاماء بلس الاردية والملاحضه سرار ورس والوجوه ليصمتشمن وبهين ولا يطع فيهن طامع  
 والجلاليب الأردية التي تفسر من فوق إلى أسفل وقيل غير ذلك ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ تأنيص للناس في ترك الاستتار قبل أن  
 يؤمرن بذلك ولما ذكر حال المشرك الذي يؤذى الله ورسوله والمجاهر الذي يؤذى المؤمنين ذكر حال الممر الذي يظهر الحق  
 ويضر الباطل وهو المنافق ولما كان المؤمنون ثلاثة ليعتبار أنهم لله ورسوله وللمؤمنين كان الشرك كون ثلاثة منافق ومن في  
 قلبه مرض ومرجف فالتناقض يومئذ سر أو الثاني يؤذى المؤمن باتباع نساها والتألب يرجع بالرسول يقول غلب سبخر من  
 المدينة سيوخه من سمرأه وظاهر العطف التناوب (٢٤٩) بالشخص فيكون المعنى لأنه بنته التناقض عن عداوتهم

وكيسم والفسقة عن  
 مجورهم والمرجفون عما  
 يؤفلون من أخبار السوء  
 ويسعون في لنفريتك  
 بهم أي لتسلطك عليهم  
 ثم لا يجاورونك فيها أي  
 في المبيت ثم لا يجاورونك  
 مطوف على لنفريتك  
 ولم يكن العطف بالفاء لأنه  
 لم يقصد أنه متسبب عن  
 الأغراء بل كونه جوابا  
 للقسم أتبع وكان العطف  
 بهم لأن الجلاء عن الوطن  
 كان أعظم عليهم من جميع  
 ما أصابوا به فترأخت حالة  
 الجلاء عن حالة الأغراء  
 (والأقلاء أي الأجوارا  
 للبلاد) اتسبب ملحوظين  
 على النهم ومعنى تقفوا

الشرع وما يصيبون به الرسول من أنواع الأذى ولا تخشع الأذى حقيقة في حق الله قبل هو على  
حلف مضاف أي يؤذون أولياء الله وقيل المراد يؤذون رسول الله وقيل في أذى الله هو قول  
اليهود والنصارى والمشركن بالله المتغول وثالث ثلاثة المسيح ابن الله والملائكة بنات الله والأصنام  
شركاؤه وعن عكرمة فعل أصحاب التصاور الذين يزورون خفافم خلق الله وقيل في أذى  
رسول الله قولهم ساحر شاعر كاهن مجنون وقيل كسر رباعيته ونحو وجهه يوم أحدوا أطلقوا إياه الله  
ورسوله على إيداء المؤمنين بقوله بغير ما كتبوا لأن إيداءهم لا يكون إلا بغير حق بخلاف إيداء  
المؤمن فقد يكون بحق ومعنى بغير ما كتبوا بغير جنابة واستحقاق أذى وقال مقاتل زلت في  
ناس من المنافقين يؤذون عليا كرم الله وجهه ويسمعونه وقيل في الذين أنكروا على عائشة وقيل  
الضعفاء والسدى والسكي في زناة كانوا يتبعون النساء وهن كارهات وقيل في عمرى من الربة  
على جارية من جوارى الانصار ما كرهه فضر بها ذوى أهل عمر باللسان فزلت قال ابن عباس  
وروى ابن عمر قال يوم الأقرات البارحة والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات فضر عثمان وإني  
لاضربهم وأهملهم فقال له لست منهم إنما أنت معلم ومقوم **هـ** يألمها النبي قل لأزواجك بناتك  
ونساء المؤمنين يدين عليهن من جلايين ذلك أذى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفور راحما  
لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك  
فيها الا قليلا لمعينين أيا فتقفوا أخذوا وقتلوا فتقبلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة  
الله تبديلا سألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يذكرك للساعة تكون قربان  
الله لمن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها ألا ينجسون ويلوا نصرا يوم تقلب وجوههم في  
النار يقولون ليتنا طعنا الله وأطعنا الرسولا وقالوا ربنا آتنا ساداتنا وكبرنا فأضلونا

( ٣٧ - تفسير البصير المحيط لأبي حيان - سابع ) حصر وأوظفر بهم وأخضوا أسرهم وأولادهم الأسير يستأله بمصدر  
وكذا أي من الله في الذين ينافقون الأنبياء أن يقتلوا حيث ما ظفروا بهم . يسألك الناس أي المشرقون عن وقت قيام الساعة  
استعجالا على سبيل الهزء والبهود على سبيل الامتحان اذ كانت معصية وقها في التوراة فقلت لايمان يرد فيها العلم الى الله  
اذ لم يطلع عليها ملكا ولا نبيا ولما ذكر حالهم في الدنيا أنهم يملعون بها فون مقتولون بين حالهم في الآخرة وما يدريك  
ما استقام في موضع رفع بالابتداء أي وأي شيء يدريكها ومعناه النبي أي ما يدريكها أحد . لعل الساعة تكون قريبا  
بين قرب الساعة وفي ذلك تبيك لمنص . وتهدي للستعجل وانتصفر يباعي الفرف أي في زمه . فرب اذا استعماله نظرا  
كثير . يوم تقلب وجوههم في النار . يجوز أن ينتصب يوم بيقوله لا يجحدون ويكون يقولون استن . اخبار عنهم أتم الكلام  
عند قوله ولا تنصروا وينصب يوم بيقوله يقولون والوجه أنصرف مافي الانسان فاذا قلب في النار كان قلبه ماسواه أولى أو عبر  
بالوجه عن الجلبة وتغيب حيث لا ينفع وتسكهم من كبرائهم لا يجنبى وقرى مساداتنا وسادنا على الجمع والمسلم يجد تنبيه



الايان وطاعة الله ورسوله ولا قام لهم من في شكهم عن أصلهم دعوا على ساداتهم يقولهم ربنا آثمهم ضعفين من العذاب ضعفا على صلاحهم في أنفسهم وضعفا على أصلهم من أصلوا ﴿ كالذين آذوا موسى ﴾ قيل زلت في شأن زيدو زينب واسمع فيهم بمقالة بعض الناس وقيل المراد حديث (٢٥٠) الا فلان قيل ما أودى نبي مثل ما أودى رسول الله صلى

الله عليه وسلم في حديث القصة ففسر وقال رحم الله أخي موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصبر وان اذ بموسى عليه السلام قولهم فيه انه أدر وقيل غير ذلك ﴿ انا عرضنا الأمانة ﴾ لما أرشد المؤمنين الى ما أرشد من ترك الأذى واتقاء الله وسداد القول ورتب على الطاعة مراتب تبين ان ما كلفه الانسان أمر عظيم فقال انا عرضنا الأمانة نطقا بالأمر التكليف والأمانة الظاهر انها كل ما يؤمن عليه من أمر ونهى وشأن دين ودنيا فالشرع كله أمانة والظاهر عرض الأمانة على هذه الخلق والعظام وهي الأوامر والنواهي فتشأن ان أحسن وتعاقب ان أساءت هابت وأشقت ويكون ذلك بادراك خلقه الله تعالى فيها وهذا غير مستحيل اذ قد سمع الحصى في كفه عليه السلام وحن الجذع اليه وكنت الذراع فيكون هذا العرض والاباء حقيقة قال ابن عباس أعطيت الجاد سهما ونميذا خبث في الخلود كرجال الجبال مع أهمان الارض لا يادة قوتها وصلابتها نطقا للامر ﴿ انه كان ظلوما ﴾ وصفه بالنظم تاركا لاداء الأمانة وبالجهل لا خطا ما يسمعه ﴿ واللام في ﴾ يعذب ﴿ لام الصبرورة لانهم يجعلها لان يعذب لكه جعلها ﴾ قال الامر الى ان يعذب من نافق وأمر لك وشوب على من آمن

السيلا ربنا آثمهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأ الله مما قالوا وكان عند الله وجيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لا يحب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما ﴿ كان دأب الجاهلية أن تخرج الحرة والامنة مكشوفة الوجه في درع وخار وكان الزناة يترضون اذا خرجن بالليل لقضاء حوائجهم في الضيل والغيظان للامام واما تعرضوا للحرة بعلها الأمانة يقولون حسبناهن آمنات فآمن أن يحالفن زهن عن زى الامام بليس الأردية والملاحف وستر الرأس والوجه ليعتدن ويهن فلا يطع فيهن ﴾ وروى انه كان في المدينة قوم يحسدون على الصداب لرؤية النساء ومعارضهن ومراودنهن فزلت قيل والجلايب الأردية التي تستمرن فوق الى أسفل وقال ابن جبير المقانع وقيل الملاحف وقيل الجلاب كل وب تلبسه المرأة فوق ثيابها وقيل كل ما تستر به من كساء أو غيره ﴿ قال أبو زيد ﴾ تجلبت من سواد الليل جلبابا ﴿ وقيل الجلاباب كبر من الخمار ﴾ وقال عكرمة تلقى جانب الجلاباب على غيرها ولا يرى ﴿ وقال أبو عبيدة السلماني حين سئل عن ذلك فقال أن تضع رداءها فوق الحاجب ثم تدره حتى تضعه على أنفها ﴾ وقال السدي تغطي إحدى عينيها وجبهتها والشق الآخر الاعمى انتهى وكذا عادة بلاد الاندلس لا يظهر من المرأة الا عينا الواحدة ﴿ وقال الكسائي يتعنعن بملاحفن منضعة عليهن أراد بالانضمام معنى الادناء ﴾ وقال ابن عباس وقتادة وذلك أن تلو به فوق الجبين وتشد ثم تعطف على الاغصان تظهر عنانها لكه بستر الصبر ومعلم الوجه والظاهر ان قوله ونساء المؤمنين ينعمل الحرائر والاماء والقنات بالاماء كثر لكثرة نصرهن بخلاف الحرائر فصاح اخر اجهن من عموم النساء الى دليل واضح ومن في من جلايين للتبعض وعليهن شامل لجميع اجسادهن أو عليهن على وجوههن لأن الذي كان يدوسنهن في الجاهلية هو الوجه ﴿ ذلك أدنى أن يعرفن لتسترهن بالعفة فلا تعرضن لهن ولا يقين بما يكرهن لأن المرأة اذا كانت في غاية التستر والانضمام لم يقدم عليها بخلاف المتبرجة فانها مطموع فيها ﴾ وكان الله غفورا رحيما تأنيس للنساء في ترك الاستار قيل أن يؤمرن بذلك ولما ذكر حال المشرك الذي يؤذى الله ورسوله والمجاهر الذي يؤذى المؤمنين ذكر حال المسر الذي يؤذى الله ورسوله ويظهر الحق ويضر النفاق ولما كان المؤدون ثلاثة باعتبار اديتهم لله ورسوله وللمؤمنين كان المشركون ثلاثة منافق ومن في قلبه مرض ومرجف هاتفاق يؤذى سرا والثاني يؤذى المؤمن بتابعه سائنه والثالث يرجف بالرسول يقول غلب سبصر حمن المدينة سيؤخذ من سر اياه وطاهر العطف التغير بالشخص فيكون المعنى ان يمت به المنافقون عن عداوتهم وكيدهم والفاسقة عن جوارهم والمرجفون عما يقولون

قال ابن عباس أعطيت الجاد سهما ونميذا خبث في الخلود كرجال الجبال مع أهمان الارض لا يادة قوتها وصلابتها نطقا للامر ﴿ انه كان ظلوما ﴾ وصفه بالنظم تاركا لاداء الأمانة وبالجهل لا خطا ما يسمعه ﴿ واللام في ﴾ يعذب ﴿ لام الصبرورة لانهم يجعلها لان يعذب لكه جعلها ﴾ قال الامر الى ان يعذب من نافق وأمر لك وشوب على من آمن

من أخبار السوء وشيعونه ويجوز أن يكون التغاير بالوصف فيكون واحدا بالشخص ثلاثة بالوصف كما جاء عن المسلمين والمسلمات قد كرا وصاف عشرة والموصوف بها واحد ونص على هذين الوصفين من المنافقين لشدة ضررهما على المؤمنين \* قال عكرمة الذين في قلوبهم مرض هو العزل وحب الزنا ومنه فيقطع الذي في قلبه مرض \* وقال السدي المرض النفاق ومن في قلوبهم مرض \* وقال ابن عباس هم الذين آذوا عمر \* وقال السكبي من آذى المسلمين \* وقال ابن عباس المرجفون ملتصقوا بالفن \* وقال قتادة الذين يؤذون قلوب المؤمنين بإيهاهم القتل والمزعة \* لنفرينك بهم أي لنسلكك عليهم قاله ابن عباس \* وقال قتادة لضررك بهم ثم لا يجاورونك فيها أي في المدينة \* ثم لا يجاورونك وعطوف على نفرتك ولم يكن العطف الفاء لأنه لم يقصد أنه متسبب عن الأغراء بل كونه جوابا للقسم وأبلغ وكان العطف بتم لأن الجلاء عن الوطن كان أعظم عليهم من جميع ما أصيبوا به فتراحت حالة الجلاء عن حالة الأغراء \* الأقبالي أي جوارا قليلا أوزاما قليلا وعددا قليلا وهذا الأخير استثناء من المنطوق وهو ضمير الرفع في يجاورونك أو ينتصب قليلا على الحال أي الأقباليين الأول استثناء من المصدر الدال عليه يجاورونك والثاني من الزمان الدال عليه يجاورونك والمعنى أنهم يضطرون إلى طلب الجلاء عن المدينة خوف القتل وانتصب ملعونين على النظم قاله الطبري وأجاز ابن عطية أن يكون بدلا من قليلا قال هومن أقله الذي قدرناه وأجاز هو أيضا أن يكون حالا من الضمير في يجاورونك قال كانه قال ينتفون من المدينة ملعونين فلا يقدر لا يجاورونك فقد ينتفون حسن هذا انتهى \* وقال الزمخشري والحواري وتبعهما أبو البقاء يجوز أن يكون حالا من الضمير في لا يجاورونك كما قال ابن عطية \* قال الزمخشري وهذا نص ملعونين نصب على الشتم أو الحال أي لا يجاورونك الملعونين دخل حرف الاستثناء على الظرف والحال معا كما مر في قول الأن يؤذن لكم في طعام غير ناظرين إنا ولا يصح أن ينتصب من أخذوا لأن ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيها قبلها انتهى وتقدم الكلام معني معني الحال مما قبل الامد كورة بعدما استنتى بالافيهكون الاستثناء منصبا عليها وان جمهور البصريين ممنوعان ذلك وأما قوله لأن ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيها قبلها فليس هذا مجمعا عليه لأن ما بعد كلمة الشرط شئان فعل الشرط والجواب فافعل الشرط فاجاز الكسائي تقديم معموله على الكلمة أجاز زيدان يضرب اضربه وأما الجواب فقد أجاز أيضا تقديم معموله عليه نحو ان يقرم زيد عمر اضرب \* وقد حكى عن بعض التصوين انه قال المعنى أي تأتقفوا أخذوا ملعونين والصحيح ان ملعونين صفة لقليل أي الأقباليين ملعونين ويكون قليلا مستثنى من الواو في لا يجاورونك والجملة الشرطية صفة أيضا أي مقهورين مغلوبا عليهم ومعنى تقفوا احصر واوتظفر بهم ومعنى أخذوا أسر واولأخذ الأسير \* وقرأ الجمهور قتلوا بتشديد التاء وقرئت بفتحها فيكون تقيلا مصدر اعلى غير قياس المصدر والظاهر ان المنافقين انتهوا كما كانوا يؤذون به الرسول والمؤمنين وتستر جميعهم وكفوا خوفا من أن يقع بهم ما وقع القسم عليه وهو الأغراء والجلاء والاخذ والقتل وقيل لم يمتثلوا للالتها جلة ولا تنفذ عليهم الوعيد كاملا ألا ترى الى آخرهم من المجدد ونهيه عن الصلاة عليهم وما نزل فيهم في سورة براءة وأنعمن ذهب الى أنه لم يمتته هؤلاء الأصناف ولم ينفذ الله الوعيد عليهم وما نزل فيهم في سورة براءة وأنعمن ذهب الى أنه لم يمتته هؤلاء الأصناف ولم ينفذ الله الوعيد عليهم ففيه

(الدر)

(ش) ملعونين نصب على الشتم أو الحال أي لا يجاورونك الملعونين دخل حرف الاستثناء على الظرف والحال معا كما مر في قول الأن يؤذن لكم في طعام غير ناظرين إنا ولا يصح أن ينتصب من أخذوا لأن ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيها قبلها انتهى (ح) تقدم الكلام معني معني الحال مما قبل الامد كورة بعدما استنتى بالافيهكون الاستثناء منصبا عليها وان جمهور البصريين ممنوعان ذلك وأما قوله لأن ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيها قبلها فليس هذا مجمعا عليه لأن ما بعد كلمة الشرط شئان فعل الشرط والجواب فافعل الشرط فاجاز الكسائي تقديم معموله على الكلمة أجاز زيدان يضرب اضربه وأما الجواب فقد أجاز أيضا تقديم معموله عليه نحو ان يقرم زيد عمر اضرب

دليل على بطلان القول بانفاذ الوعيد في الآخرة ويكون هذا الوعيد مفروضا ومشر وطابا لمشيئة  
 \* سنة الله مصدر مؤكداً أي سن الله في الذين ينافقون الأنبياء أن يقتلوا حيناً ظفر بهم وعن مقاتل  
 كما قتل أهل بدر وأسر وأقال الذين خلوا يشعل أتباع الأنبياء الذين نافقوا ومن قتل يوم بدر \* يسالك  
 الناس أي المشركون عن وقت قيام الساعة استعجالاً على سبيل الهزء واليهود على سبيل الامتنان  
 اذ كانت معي وقها في التوراة فنزلت الآية بأن يراد العلم أني الله اذ لم يطلع عليها ملكا ولا نبيا ولما  
 ذكر حالهم في الدنيا أنهم ملعونون مهانون مقتولون بين حالهم في الآخرة \* وما يدريك ما استفهام  
 في موضع رفع بالابتداء أي وأي شيء يدريكها ومعناه النبي أي ما يدريك بها أحد \* لعل الساعة  
 تكون قريبا بين قرب الساعة وفي ذلك تسلية للمؤمن وتهديد للمستعجل وانتصب قريبا على  
 الظرف أي في زمان قريب اذ استعاله ظرفا كثيرا ويستعمل أيضا غير ظرف تقول ان قريبا  
 منك زيد بخاف أن يكون التقدير شيئا قريبا أو تكون الساعة بمعنى الوقت قد كرر قريبا على المعنى  
 أو يكون التقدير لعل قيام الساعة فلو حظ الساعة في تكون فأنت ولو حظ المضاعف المحذوف وهو  
 قيام في قريبا قد كرر \* يوم تقلب وجوههم في النار يجوز أن ينتصب يوم بقوله لا يعبدون ويكون  
 يقولون استئناف اخبار عنهم أوتى الكلام عند قولهم ولا نصبروا ينتصب يوم بقوله يقولون أو  
 بمحذوف أي اذ كرر ويقولون حال \* وقرأ الجهور تغلب مبنيا للفعول والحسن وعيسى وأبو  
 جعفر الراسي بفتح التاء أي تغلب وحكاها ابن عطية عن أبي حنيفة \* وقال ابن خالويه عن أبي  
 حنيفة تغلب بالنون وجوههم بالنصب وحكاها ابن عطية عن أبي حنيفة أيضا وخارجة زاد صاحب  
 اللوامح انها قراءة عيسى البصري وقرأ عيسى الكوفي كذلك لأن بدل النون تاء وفاعل تغلب  
 ضمير يعود على سعيروا على جهنم أسند إليهما أنشاعا \* وقراءة ابن أبي عمير تغلب بتاء بن وتقلب  
 الوجوه في النار تحركها في الجهات أو تغيرها عن هيئاتها أو ألقاؤها في النار منكوسة والظاهر  
 هو الأول والوجه أشرف ما في الانسان فاد قلب في النار كان تغليب ما حواه أولى وعبر بالوجه عن  
 الجملته وتعينهم حيث لا ينفع وتشكيهم من كبرائهم لا يجدي \* وقرأ الجهور سادتنا جاعا على وزن  
 فعلا ب أصله سوده وهو شاد في جمع فيعمل فان جعلت جمع سادتنا من القياس \* وقرأ الحسن  
 وأبو رجاء وقتادة والسدي وابن عامر والعامر في الجامع بالبصرة سادتنا على الجمع بالألف والتاء  
 وهو لا ينقاس كسوقان وموالي سادتنا بنى هاشم وسادتهم رؤساء الكفر الذين لقنوم الكفر  
 وزينوهم \* قال قتادة سادتنا رؤساؤنا \* وقال طائوس أشرفنا وقال أبو أسامة أمرأؤنا \* وقال  
 الشاعر نسلسل قوم سادة ثم رادة \* بيدون أهل الجمع يوم المحصب

ويقال ضل السبيل وضل عن السبيل فاد دخلت همزة الفقل تعدى لاتنين وتقدم الكلام على  
 اثبات الألف في الرسول والسبيل في قوله وتظنون بالله الظنونا ولم يجد تنميم الايمان بطاعة الله  
 ورسوله ولا هاهم عندي في تشكيهم ممن أضلهم دعوا على سادتهم \* ربنا أنتم ضفين من  
 العذاب صغافا على ضلالهم في أنفسهم وضعافا على اضلال من أضلوا \* وقرأ الجهور كثيرا بالتاء المثناة  
 \* وقرأ أخنوخ بن ايمان وابن عامر وعاصم والأعرج بخلاف عنه بالياء \* كالذين أذا موسى قبل  
 زلت في شأن ريدوزيب وما سمع فيه من تأله بعض الناس وقيل المراد حديث الافك على أنه  
 ما أودى سيئ من مأوديت وفي حديث الرجل الذي قال لقسمة قسمه رسول الله ان هداه لقسمة ما  
 أريدها وجه الله عجب وهن رحم الله أخي موسى لقد أودى أكثر من هذا فصر واداية موسى قولهم

انه أبرص وأدروانه حسداً خاهرون وقتله أو حديث المومسة المستأجرة لأن تقول ان موسى زنى بها أو ما نسبوه اليه من السحر والجنون أقوال \* مما قالوا أى من وهم ما قالوا وما موصولة أو مصدرية وقرأ الجمهور \* وكان عند الله الطرف معمول لوجه أى ذواجه ومثله عند الله تعالى غيظ عنه الأذى وندفع التهم \* وقرأ عبد الله والأعشى وأبو حنيفة عبد من العبودية لله بحر بلام الجر وعبدنا خبر كان ووجه باصفته \* قال ابن خالويه صليت خلفاً بن شنبوذ في شهر رمضان فسمعته يقرأ وكان عبد الله على قراءة ابن مسعود \* قال ابن زيد وجهه مقبولا \* وقال الحسن مستجاب الدعوة ما سألت شيئاً إلا أعطى إلا الرؤية في الدنيا \* وقال قطرب رفيع القدر وقيل وجهته انه كلفه ولقبه كليم الله والسيد تقسم شرحه في أوائل النساء \* وقال ابن عباس هنا صوابا \* وقال مقاتل وقتادة سيديا في شأن زيدوزين والرسول \* وقال ابن عباس وعكرمة أيضاً لا اله الا الله وقيل ما وافق ظاهره باطنه وقيل ما هو اصلاح من تسديد السهم ليصيب الغرض وقيل السيد يديم الخيرات ورتب على القول السيد صلاح الأعمال وغفران الذنوب \* قال الزمخشري وهذه الآية مقرررة لتي قبلها بنيت تلك على النبي عما يؤذي به رسول الله وهذه على الأمر باتقاء الله في حفظ اللسان ليراد في عليهم النبي والأمر مع اتباع النبي ما يتضمن الوعيد من قصة موسى واتباع الأمر الوعد البالغ فيقوى الصارف عن الأذى والداعي الى تركه انتهى وهو كلام حسن \* ما عرضنا الأمانة لأرشد المؤمنين الى ما أرشد من ترك الأذى واتقاء الله وسداد القول ورتب على الطاعة ما رتب بين ان ما كلفه الانسان أمر عظيم فقال انما عرضنا الامانة تعظيماً لأمر التكليف والامانة الظاهر انها كل ما يؤمن عليه من أمر وهى شأن دين ودنيا والشرع كله أمانة وهذا قول الجمهور ولذلك قال أبي بن كعب من الامانة أن تؤمنتم المرأة على فرجها \* وقال أبو الدرداء غسل الجنابة أمانة والظاهر عرض الامانة على هذه المخاوف العظام وهى الأوامر والنواهي فتشابه ان أحسنت وتعاقدت ان أساءت فأبنت وأشقت ويكون ذلك بادراك خلقه الله فيها وهذا غير مستحيل اذ قد سمع الحصى في كفه عليه الصلاة والسلام وحن الجنح اليه وكلته الذراع فيكون هذا العرض والاباء حقيقة \* قال ابن عباس أعطيت الجادات فهما مؤتمنات في الخلق وذكر الجبال مع انهما من الارض لزيادة قوتها وصلابته تعظيماً للامر \* وقال ابن الانبارى عرضت بمسمع من آدم عليه الصلاة والسلام وأسمع من الجادات الاباء ليحقق العرض عليه فيجاسر على الخلق غيره ويظهر فضله على الخلق حراً صاعداً على العبودية وتشريفاً على البرية بما هو المنة وقيل هو مجاز فقيس من مجاز الخلق أى على من فيهم من الملائكة وقيل من لب التمثيل \* قال الزمخشري ان ما كلفه الانسان بلغ من عظمه وثقل محمله انه عرض على أعظم ما خلق الله من الاجرام وأقواء وأسئله أن يعمل به ويستقل به فأبى محمله والاستقلال به وحمل الانسان على ضعفه ورخاوة قوته \* انه كان ظلو ما جهل لا حيث جعل الامانة سم لم يف بها ونحو هذا من الكلام كثير في لسان العرب وما جاء به القرآن الاعلى طرقهم وأساليبهم من ذلك قول العرب لو قيل للشمع أين تذهب لقيس أسوى العوحيكم لم من أمثال على السنة البهائم والجادات وتصور مقالة الشمع محال ولكن العرض أن السمن في الحيوان مما يحسن قصه كما أن العجف مما يقيح حسنه فصور أن السمن فيه تصور ابراهو وقع في نفس السامع وهى به آس وله أقبل وعلى حقيقته أرقب وكذلك تصور عظم الامانة وضعوه أمرها وثقل محملها والوفاء بها ( فان قلت ) قد علم وجه التمثيل في قولهم الذى لا يثبت على رأى واحد أراك تقدم دجلاً ونحوه

أخرى لأنه مثلت حال تيمله وترجمه بين الرأيين وتركه المضي على احداهما بحال من يتردى في دهابه فلا يجمع رجليه للمضي في وجهه وكل واحد من الممثل والممثل به شيء مستقيم داخل تحت الصحة والمعرفة فليس كذلك ما في الآية فان عرض الامانة على الجهاد واباءه واشفاقه محال في نفسه غير مستقيم فكيف صح بها التمثيل على المحال وما مثل هذا الا أن تشبه شيئا والمشبه به غير معقول (قلت) الممثل به في الآية وفي قولهم لو قيل للشهم أين تذهب وفي نظائره مفروض والمفروض أن يتخيل في الذهن كما أن المحقق مثلت حال التكليف في صعبته ونقل محمله بحال المفروض لو عرضت على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها انتهى \* وقال أيضا ان هذه الاجرام العظام قد انقادوا لأمر الله انقياد مثلها وهو ما تأتي من الجمادات حيث لم يتنع على مشيئته ايجادا وتكوينا وتسوية على هيئتين مختلفتين وأشكال متنوعة كما قال قالنا أنبأ طائفتين وأما الانسان فلم يكن حاله فيا يصح منه من الانقياد لأوامر الله ونواهيه وهو حيوان صالح للتكليف مثل حال تلك الجمادات فيا يصح منها وبليق بهما من الانقياد والمراد بالأمانة الطاعة لانها لازمة للوجود كما أن الامانة لازمة للأداء وعرضها على الجمادات وابلؤها واشفاقها مجاز وحمل الامانة من قولك فلان حامل للأمانة ومحمل لها بدلا يؤيدها الى صاحبها حتى تزول عن دمه ويخرج عن عهدها لان الامانة كاهار كبة للؤمن عليها وهو حامل لها ألا تراهم يقولون ركبته الديون ولى عليه حق فأبين أن لا يودونها وبأي الانسان لا يكون محملا لها لا يؤيدها وصفه بالظلم لكونه تاركا لأداء الامانة وبالجهل لخطئه ما يسعه مع تمكنه منه وهو اذاؤها انتهى وفيه بعض حذق وقال قوم الآية من المجاز أي اذا قايسنا نقل الامانة بقوة السموات والارض والجبال رأيناهما أنها لا تطيقها وانها لو تكلمت لأبتها واشفقن عنها عبر عن هذا المعنى بقوله إنا عرضنا الآية وهذا كما تقول عرضت الحمل على البعير فأباه وأنت تريد بذلك مقارنته بقوته بشقل الحمل فربما تقصر عنه ونحوه قول ابن جرير معي عرضا عارضها وتابلتها ها بها \* فأبين أن يحملها أي قصرن وبقسن عنها كما تقول أبت الصخرة أن تحمل ما قبلها \* وحملها الانسان \* قال ابن عباس وابن جرير التزم القيام بحملها والانسان آدم وهو في ذلك ظالم بنفسه جهول بقدر ما دخل فيه \* وقال ابن عباس ماتمه يوم حتى أخرج من الجنة \* وقال الضحاك والحسن وحملها معناه خان فيها والانسان الكافر والمنافق والعاصي على قدره \* وقال ابن مسعود وابن عباس أيضا ابن آدم قاييل الذي قتل أخاه هابيل وكان قد جعل لأبيه أمانة أن يحفظ الاهل بعده وكان آدم مسافرا عنهم الى مكة في حديث طويل ذكره الطبري \* وقال ابن اسحق عرض الامانة وضع شواهد الوحدانية في المصنوعات والجل الخيانة كما تقول حل خفي واحمله أي ذهب به \* قال الشاعر

إذا أنت لم تبرح تؤدى أمانة \* وتحمل أخرى آخر جنتك الودائع

انتهى وليس وتحمل أخرى نافي ان الذهاب به ابل يحفل لأنك تحمل أخرى فتؤدى واحدة وتحمل أخرى فلا تزال دائما امانات فتخرج إذاك \* واللام في ليعذب لام الصبر ورة لانه لم يحمله لان يعذب لكسرها لال الامر الى أن يعذب من نافق وأسرلؤ يتوب على من آمن \* وقال الزمخشري لام التعليل على طريق المجاز لان نتيجة حمل الامانة العذاب كما أن التأديب في ضربته التأديب بنبذة الضرب وقرأ الاعس فيتوب يعي بالرفع يجعل العلة قاصرة على فصل الحامل وينتدى ويتوب ومعنى قراءة العامة ليعذب الله حامل الامانة ويتوب على غيره ممن لم

بجعلها لانه اذ ثبت على أن الواو في وكان ذلك نوعان من عذاب القتال انتهى وذهب صاحب اللوامع أن الحسن قرأ ويتوب بالرفع

### ﴿ مفردات سورة سبا ﴾

\* المنزق خرف الشيء يقال منه ثوب بمنزق ومنزق ومنزق اذا صار قطعاً باليا ومنه قول العبدى

هان كنت ما كولا فكن خير آكل \* والا فادر كفى ولما أمرق  
\* السابغات الدروع وأصله الوصف بالسبع وهو القمام والكمال وعلب على الدروع فصار كالابطح وقال الشاعر

عليها أسود ضاريات لبوسهم \* سوابغ بيض لا يخرقها النبل  
\* السرد اتباع الشيء بالشيء من جنسه قال الشاعر

فطن تباعا خيلنا في بيوتكم \* كاتنا بتسرد الضأن الخوازر  
ويقال للدرع مسرودة لأنه توبع فيها الخلق بالخلق قال الشاعر

وعليهما مسرودتان قضاهما \* داوداً وصع السوابغ تبع  
ويقال لصانع ذلك سرادوزاد تبديل من السين الزاى كما قالوا سراط وزراط ويقال للآسنى مسردومسرادوسرد القرآن اذا حذر فيه والكلام اذا تابعه مستعجلاً فيه \* سال من سال الوادى والسمع جرى لسرعة ما فيه من الماء والسمع \* القطر الحاس وقيل الفلز الحاس والحديد وما جرى مجراه \* الجفان جمع جفنة وهى معروفة \* الجوابى الحياض العظام واحداها جابية لأنه يجيى بها الماء أى يجمع \* قال الشاعر

يجفان تعترى ناديسا \* من سديف حين قد هاج الضبر  
كالجوابى لا تنفى مترعة \* لقرى الاضياف أول المحتظر  
\* وقال الاعشى

نقى الذم عن آل الملق جفنة \* بكناية السج العراقى تفقى  
\* وقال الافوه الاودى

وقدور كالربا راسيات \* وجفان كالجوابى مترعه  
\* القدر اناء يطبخ فيه من نثار أو غيره وهو على شكل مخصوص \* النساء المعصى تهمز ولا تهمز ووزنها مفعلة من نساء أى أخرت وطردت ويقال منساءة بالمد والهمز على وزن مفعالة كما قالوا مبيضاء ومبيضاء \* وقال الشاعر

ضربنا بمنساء وجهه \* فصار بذلك مبينا دليلا  
\* وقال آخر

اذا دببت على المنساء من هرم \* فقد تساعد علك اللهو والغزل  
وقياس تخفيف همزتها أن يكون بين بين وأما بالها ألفاً وحذفها فعير قياس \* العرم اما صفة للسيل أضيف فيه الموصوف الى صفته كقولهم مسجد الجامع واما 'سم لسي' ويأتى القول فيه فى تفسير المركبات \* الخط قال أبو عبيدة كل تجرة مرة داب تسوك \* وقال ابن الاعرابى الخط تمر تجرة على صورة الخشخاش لا ينتفع به \* وقال ثقفى يقال للحمصة خطة الملبى اذا أخذت يأم

﴿سور قسبا﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ﴿الحمد لله الذي ما في السموات وما في الارض الآية﴾ هذه السورة مكية وقيل فيها غير مكي وسبب نزولها ان ابا سفيان قال لكفار قريش لما معوا الميثاق بالله المتأقين والمنافقات والمشركين والمشركان محمد بنوعدنا بالعتاب بعد أن غوثو بمخوفنا بالبعث واللات والعزى لا تأتينا الساعة أبدا ولا نبعث فقال الله تعالى قل يا محمد بلى وري لتبعائن وبقى السورة تهديهم وتخوفهم ومن ذكر هذا السبب ظهرت المناسبة بين هذه السورة والتي قبلها والحمد لله مستغرق لجميع الحمد كتابه وله الحظ في الآخرة وظاهره الاستغراق ولما كانت ثمرة الآخرة مخبراها غير مكية لنا في الدنيا ذكرها لتقاس نعم انعم الدنيا قياس العاقب (٢٥٦) على الشاهد وان اختلفنا في الفضيلة والديمومة

الرجح فهو خاطم وخيط وتخط الفحل هدر والرجل تصب وتكسر وانخرأ أخذت ربح الاراك كراخعة التفاح ولم تترك بصدوقال هي اخطاطة قاله الجوهري \* الاثل شجر وهو ضرب من الطراف قاله ابو حنيفة القوي في كتاب النبات وهو باق ما قال فيه المنصورون \* السدر قال الفراء هو السرو \* وقال الازهرى السدر سدران سدر لا يتفتح به ولا يملح ورقه لفسول وله ثمرة خضفة لانه كل وهو الذي يسمى الضال وسدر ينبت على الماء وثمره النبق ورقه فسول يشبه ورق شجر العناب \* التناوش تناول سهل لثى قريب يقال ناشه ينوشون وشاوش القوم وتناوشوا في الحرب ناش بعضهم بعضا بالسلام \* وقال الرازي

فهي تنوش الحوض وشاش غلا \* نواش به تقطع أجواز الفلا  
وأما بالهز فقال الفراء من ناشت أي تأخر \* قال الشاعر

تمني تنيش أن يكون أطاعي \* وقد حدث بعد الامور أمور

﴿وقال آخر﴾

وجئت تنيشا بعد ما \* فالتك تجز تنيشا أحيرا

﴿سورة سباحس وخسون آية مكية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الحمد لله الذي ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يخرج فيها وهو الرحيم الغفور﴾ وقال الدين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وري لتأتينكم عالم الغيب لا نعزب عنه منقال درة في السموات ولا في الارض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب بين ليعزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا معاجز أولئك لهم عذاب من رحزاليم وري الذين أوثوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحكيم وقال الدين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لنفي خلق جديد أفترى على الله

﴿يعلم ما يلج في الأرض﴾  
أي من المياه ﴿وما يخرج منها﴾ أي من النبات ﴿وما ينزل من السماء﴾ أي من المطر وغير ذلك ﴿وما يخرج فيها﴾ من أعمال الخلق وبلو جواب للنبي السابق من قوله لا تأتينا الساعة أي بلى لتأتينكم واتبع القسم بقوله عالم الغيب وما بعده ليعلم ان آياتها من الغيب الذي انفرده تعالى وجاء القول بقوله وري مضاف الى الرسول صلى الله عليه وسلم ليدل على شدة القسم اذ لم يأت به في الاسم المشترك بينه وبين من أنكر الساعة وهو لفظ الله تعالى ﴿وقال الذين كفروا﴾ هم قريش قال بعضهم لبعض على سبيل التعجب والاستهزاء كما يقول الرجل لمن يرد أن يعجبه

هل أدلك على قصة غريبة نادرة لما كان البعث عندهم من المحال جعلوا من يحبر عن وقوعه في حيز من يتعجب منه وأتوا به عليه السلام منكرة في قولهم ل ندلكم على رجل واسمه أشهر علم في قريش في الدنيا واخباره بالبعث أشهر خبر لأنهم أخرجوا ذلك مخرج الاستهزاء والتعجب بعض الاحاجي المعمولة للتبلي والتعجب فلذلك نكرو واسمه واذا الشرطة تختلف في العامل فيها وقد بيناه في شرح التفسير فان الصحيح أن يعمل فيها فعل الشرط كسائر أدول الشرط والجللة الشرطية يعمل أن تكون معمولة لينبئكم لانه في معنى يقول لكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لنفي خلق جديد ومحق لولا الا لام في خبر ان كانت مفتوحة والجللة سد مسد المعولين والجللة الشرطية على هذا التقدير اعتراض وقسم قوم التعليق في باب علم الله صج جواز وقال الشاعر

حذار فقد نبئت أنك للذي • سجنزى بما تسعى فتسعد أو تنقى • ومحق مصدر جاء على زنة اسم المفعول على القياس  
في اسم المصدر من كل فعل زاء على الثلاثة والظاهر أن قوله اقترى من قول بعضهم لبعض أى أهو مقتر على الله كمنافيا  
ينسب اليه من أمر البعث أم به جنون يوم ذلك ويلقيه (٢٥٧) على لسانه عاد ولوايين الافتراء والجنون لأن هذا القول

عندهم إنما مصدر عن  
أحد من لأنه ان كان  
يعتقد خلاف ما أنبأ به فهو  
مفتري وان كان لا يعتقد  
فهو مجنون فأضرب تعالى  
عن مقالاتهم والمعنى ليس  
الرسول صلى الله عليه  
وسلم كما نسبتم إليه بل  
أتم في عذاب النار أو في  
عذاب الدنيا بما تكذبونه  
من ابطال الشرع وهو  
بحق واطفاء نور الله وهو  
بهم • ولما كان الكلام في  
البعث قال بل الذين  
لا يؤمنون بالآخرة فرتب  
العذاب على انكار البعث  
وتقسم الكلام في وصف  
الضلال بالبعد وهو من  
أوصاف المحال استعير  
للعنى ومعنى بعده أنه  
لا يقتضى خبره المتببس  
به • أقبل يروا أى  
هؤلاء الكفار الذين  
لا يؤمنون بالآخرة • إلى  
ما بين أيديهم • أى حيث  
ما تصرفوا فالسواء  
والارض قد أحاطا بهم  
لا يقدر أن ينفذوا من  
اقتارها ولا يخرجوا

كذباً به جنبل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد أقبل يروا إلى ما بين أيديهم  
وما حلقهم من السماء والارض ان نشأ تحسف بهم الارض أو نسقط عليهم كسفان السماء في ذلك  
لآية لكل عبيد • هذه السورة قال في التحرير مكية لجاههم • قال ابن عطية مكية لإفوله  
ويرى الذين أتوا المرفقات فرقة مكية فمن أسلم من أهل الكتاب كعب الله بن سلام وأشباهه  
انتهى • وسبب نزولها أن أباسفان قال لكفار مكة لماسعوا ليذنب الله المنافقين والمنافقات  
والمشركين والمشركات ان محمداً يوعدهن بالعذاب بعد ان غوبن ويحرفن بالبعث والادب والعزى  
لأننا الساعة أبداً لا نبعث فقال الله قل يا محمد بل يورى لبعثن قاله مقاتل وبقى السورة تهديد  
لهم وتخويف • ومن ذكر هذا السبب ظهرت المناسبة بين هذه السورة والتي قبلها • الحمد لله  
مستغرق لجميع الحمد • وله الحمد في الآخرة ظاهره الاستغراق ولما كانت نعمة الآخرة غير باها  
غير مضمرة لثباني الدنيا ذكرها ليقاس نعمها بنعم الدنيا قياس الغائب على الشاهد وان اختلاف في  
الفضيلة والديمومة • وقيل آل العبد والاشارة إلى قوله وأخردعوهم أن الحمد لله وألى قوله وقالوا  
الحمد لله الذي صدقنا وعده • وقال الزمخشري الفرق بين الحمدين وجوب الحمد في الدنيا له على  
نعمته متفضل بها وهو الطريق إلى تحصيل نعمة الآخرة وهى الثواب وحده الآخرة ليس بواجب  
لانه على نعمة واجبة الاتصال إلى استحقاقها انما هو تنفسر والمؤمنين وتكملة اغتباطهم بملذون  
به انتهى وفيه بعض تلخيص • يعلم ما يلج في الارض من المياه • وقال الكلبي من الامواب والذهب  
وما يخرج من الجبال • وقال الكلبي من جواهر المعادن وما ينزل من السماء من المطر والثلج  
والبرد والصاعقة والريز والملك وما يصرح فيها من أعمال الخلق • وفى الكلبي وما ينزل من  
الملائكة • وقيل من الاقضية والاحوال والادعية والاعمال • وقيل من الامام والطاء • وقراً  
على والسلمى وما ينزل بضم الباء وقع النون وشدة الزاى أى الله تعالى وبلى جواب لمتنى السابق  
من قولهم لا تأتينا الساعة أى بلى لتأتينكم • وقراً الجمهور لتأتينكم بناءً لتأتيت أى الساعة التى  
أنكرتم مجيئها • وقراً طلق عن أشباحه بياء العيبة أى ليأتينكم البعث لانه مقصودهم من نفى  
الساعة أنهم لا يبعثون • وقال الزمخشري أو على معنى الساعة أى اليوم أو على اسداه إلى الله على  
معنى ليأتينكم أمر عالم العيب كقوله أو يأتي ربك أى أمره وبعد أن يكون ضمير الساعة له  
مذهب به مذهب التذكير لا يكون الا فى الشعر نحو قوله • ولأرض أبقل باقها •  
• كما اجاب بالقسم على البعث واتبع القسم بقوله عالم الغيب وما بعده ليعلم ان انبائهم من  
الغيب النبى تفرد به تعالى وجاء القسم بقوله ورمىضا إلى الرسول ليدل على شدة القسم ادم  
يان به فى الاسم المشترك ينمو بين من أنكر الساعة وهو لفظ الله • وقراً نافع • وعلم ورويس  
وسلام والجهدى وقعب عالم الفاعل على اضماره وجور الحوفى وأو البقاء أن يكون مبتدأ

( ٣٣ - تفسير الصراح لآى حيان - سابع ) عن ملكون الله فيها • ان نشأ • همهم الارض • كما فعلنا  
بقارون • أو نسقط عليهم كسفان السماء • كما فعلنا باصحاب الظلة • ان فى ذلك • أى فى النظر إلى السماء والارض والفكر  
فيها وما يدان عليهم قدرة الله تعالى • لآية • لعلامة ودلالة • لكل عند منيب • راجع إلى ربه مطيع له لان المنيب  
لا يعمل من النظر في آيات الله تعالى على أنه قادر على كل شئ من البعث ومن عقاب من يكفر به



والخبر لا يعزب \* وقال الحوفي أو خبره مخدوف أى عالم الغيب هو وباقى السبعة عالم بالجر \* قال ابن عطية وأبو البقاء وذلك على البدل وأجاز أبو البقاء أن تكون صفة ويعنى أن عالم الغيب يجوز أن يتعرف وكذا كل ما أضيف إلى معرفة مما كان لا يتعرف بذلك يجوز أن يتعرف بالإضافة إلا الصفة المشبهة فلا تتعرف بالإضافة كذا سيأتي به فى كتابه وقل من يعرفه \* وقرأ ابن وثاب والاعمش وحزرة والكسائى علام على المبالغة وانخفض وتقدمت قراءة يعزب فى يونس \* وقرأ الجمهور ولا أصغر من ذلك ولا أكبر برفع الرأى واحتمل أن يكون معطوفاً على مثقال وأن يكون مبتدأ والخبر فى قوله الا فى كتاب وعلى الاحتمال الأول يكون الا فى كتاب مبين تؤكد المانض من النفى فى قوله لا يعزب وتقديره ولكنه فى كتاب مبين وهو كناية عن ضبط الشئ والتحقق به فكأنه فى كتاب وليس ثم كتاب حقيقة وعلى التصريح الأول يكون الكتاب هو اللوح المحفوظ \* وقرأ الاعمش وقتادة بفتح الرأى \* قال ابن عطية عطف على ذرة ورويت عن أبي عمرو وهزاه أيضاً إلى نافع ولا يتعين ما قال بل تكون الانفى الجنس وهو مبتدأ أعنى مجموع الا واما بنى معها على مذهب سيبويه والخبر الا فى كتاب مبين وهو من عطف الجمل لامن عطف المفردات كما قال ابن عطية \* وقال الزمخشري جواباً لسؤال من قال هل جاز عطف ولا أصغر على مثقال وعطف ولا أصغر على ذرة \* قلت بآى ذلك حرف الاستثناء الا اذا جعلت الضمير فى عنه للغيب وجعلت الغيب اسماً للخصيات قبل ان تكتب فى اللوح لأن اثباتها فى اللوح نوع من البر وزعن الحجاب على معنى انه لا ينفصل عن الغيب شئ ولا يزول عنه الا مسطوراً فى اللوح انتهى ولا يحتاج الى هذا التأويل اذا جعلنا الكتاب المبين ليس اللوح المحفوظ \* وقرأ زيد بن على ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بضم الرأى بن بالكسرة كأنه نوى مضافاً الى عنه والتقدير ولا أصغره ولا أكبره ومن ذلك ليس متعلقاً بأفضل بل هو تبين لأنه لما حلف المضاف اليه أنهم لفظاً فينه بقوله من ذلك أى عنى من ذلك وقد جاء من مع كون أفضل التفضيل مضافاً فى قول الشاعر \*

نحن نفوس الورى وأعلمنا \* بنابر كض الجيادى السدف

ونرح على انه أراد علم بناضاف ناو باطرح المضاف اليه فاحقت قراءة زيد هذا التوجيه الآخر انه لما أضاف أصغر وأكبر على اعراضها محالة الاضافة وهذا كله توجيه شذوذ وناسب وصفه تعالى بعالم الغيب وانه لا يقون علمه شئ من الخفيات فندرج فى ذلك وقت قيام الساعة وصار ذلك دليلاً على صحة ما أقسم عليه لأن من كان عالماً بجميع الأشياء كلها وجزئها وكانت قدرته ثابتة كان قادراً على إعادة ما فى من جميع الأرواح والأشباح \* قيل وقوله مثقال ذرة فى السعواء إشارة الى علمه بالأرواح ولا فى الارض إشارة الى علمه بالأشياء وكما أبرزهما من العدم الى الوجود ولا فكذا ذلك يعيدها تانياً \* وقال الزمخشري فان قلت كيف يكون معنى الميم مصححة لما أنكره قلت هذا لو اقتصر على الميم ولم يتبعها بالحجة القاطعة وهو قوله ليجزى فقد وضع الله فى العقول وركب فى القرائر وجوب الجزاء وان المحسن لا بد له من ثواب والمسيء لا بد له من عقاب انتهى وفى السؤال بعض اختصار وفيه دسيسة الاعتزال والظاهر ان قوله ليجزى متعلق بقوله لا يعزب وقيل بقوله لتأتينكم وقيل بالعامل فى كتاب مبين أى الامستقر فى كتاب مبين ليجزى \* وقرأ الجمهور معجزين مخففاً وابن كثير وأبو عمرو والجحدري وأبو السالك مثقالاً وتقدم فى الحج أى معجزين قدرة الله فى زعمهم \* وقال ابن الزبير معناه مشبطين عن الايمان من أراده مدخلين عليه العجز

في نشاطه وهذا هو سعيهم في الآيات أي في شأن الآيات وقال قتادة سابقين يحسبون أنهم يقوتونا  
 \* وقال عكرمة مرغمين \* وقال ابن زيد مجاهدين في إبطالها \* وقرأ ابن كثير وحفص وابن أبي  
 عتبة اليم هنا وفي الجاثية بالرفع صفة للعذاب وبقى السبعة بالجهر صفة للرجز والرجز العذاب السيء  
 واطاهر أن قوله والذين سعو ابتداء والخبر في الجملة الثانية وهي أولئك وقيل هو منصوب عطفا  
 على الذين آمنوا أي وليجزى الذين سعوا واحتمل أن تكون الجملتان المصدرتان بأولئك هما نفس  
 الثواب والعقاب واحتمل أن تكونا مستأنفتين والثواب والعقاب ما تضمنتا ما هو أعظم كرضا  
 الله عن المؤمن دائما وضبطه على الفاسق دائما قال العتيبي والظاهر أن قوله ويرى استئنافا لخبر  
 عن أوتي العلم يعلمون القرآن المنزل عليك هو الحق وقيل ويرى منصوب عطفا على ليجزى وقاله  
 الطبري والتعليق وتقدم الخلاف في الذين أوتوا العلم في ذلك المكان الذي نزلت فيه هذه السورة  
 \* وقال الزمخشري أي وليعلم أولو العلم عند مجيء الساعة أنه الحق علم الإزاد عليه في الاتفاق ويحبسوا  
 به على الذين كفروا وتولوا ويجوز أن يريد وليعلم من لم يؤمن من الأخبار أنه هو الحق فيزداد حسرة  
 وغما انتهى واما قال عند مجيء الساعة لأنه علق ليجزى بقوله لتأينكم فبني التفرع على ذلك \* وقرأ  
 الجمهور الحق بالنصب مفعولا ثانيا ليرى وهو فصل وابن أبي عتبة بالرفع جعل هو مبتداء والخبر  
 والجملة في موضع المفعول الثاني ليرى وهي لفظة تميم يجعلون ما هو فصل عند غيرهم مبتداء قاله أبو  
 عمر الجري والظاهر أن الفاعل ليهدي هو ضمير الذي أنزل وهو القرآن وهو استئنافا لخبر  
 وقيل هو في موضع الحال على اخبار وهو يهدي ويجوز أن يكون معطوفا على الحق عطف الفعل  
 على الاسم كقوله صاف وب يقبض أي قابضات كما عطف الاسم على الفعل في قوله

فأفئته يوما يبير عنوه \* وبهر عطاء يستحق المعابر

عطف وبهر على يبير وقيل الفاعل يهدي ضمير عائذ على الله وفيه بعده وقال الذين كفروا هم قريش  
 قال بعضهم لبعض على جهة التعجب والاستنزاء كما يقول الرجل لمن يريد أن يعجبه هل أدلك على  
 قصة ثرية بادرة لما كان البعث عندهم من المحال جعلوا من يخبر عن وقوعه في حين من يتعجب منه  
 وأتوا بسامعه عليه السلام نكرة في قوله هل ندلكم على رجل وكان اسمه أشهر علم في قريش بل  
 في الدنيا واخباره بالبعث أشهر خبر لانهم أخرجوا ذلك مخرج الاسنراء والتعليق ببعض الأحاجي  
 المعمولة للتلهي والتعمية فلذلك نكروا اسمه \* وقرأ الجمهور ينبشكم بالهمز وزيد بن علي بأبدال  
 الهمزة ياء محضة \* وحكى عنه الزمخشري ينبشكم بالهمز من أنباء وأدجوابها عند وف تقديره  
 تبعثون وحذف الدلالة ما بعده عليه وهو العامل إذا على قول الجمهور وقيل الزحاج ذلك وقال أيضا هو  
 والناس العامل مزقتم \* قال ابن عطية هو خطأ وفساد للعتي انتهى وليس بخطأ ولا فساد للعتي  
 وإذا الشرطية مختلف في العامل فيها وقد ينما كتبناه في شرح التسهيل أن الصحيح أن يعمل فيها  
 فعل الشرط كسائر أدوات الشرط والجملة الشرطية بمحتمل أن تكون معمولة لينبشكم لأنه في  
 معنى يقول لكم إذا مزقتم كل منزق تبعثون ثم أكد ذلك بقوله انكم لني خلق جديد ويعمل أن  
 يكون انكم لني خلق جديد معمولا لينبشكم وينبشكم متعلق ولولا اللام في خبر ان لكانت  
 مفتوحة والجملة سبب مسد المفعولين والجملة الشرطية على هذا التقدير اعتراض وقد منع قوم  
 التعليق في باب أعلم والصحيح جواره \* قال الشاعر

حذار فقد نبث أنك للذي \* ستجزى بما نسى فتسعد أو تنشق

ومزق مصدر جاء على زنة قسم المفعول على القياس في اسم المصدر من كل فعل زائد على الثلاثة  
كقوله

ألم تعلم مسرحي القوافي \* فلا عيا بهن ولا اجتلابا

أي تسريجي القوافي وأجاز الزمخشري أن يكون ظرف مكان أي إذا مزقتم في مكان من القبور  
وبطون الطير والسباع وما ذهب به السيول كل مذهب وما نسفت الريح فطرحت كل مطرح  
انتهى وجديده عند البصريين بمعنى فاعل تقول جديده وجاد وجديده بمعنى مفعول عند الكوفيين  
من جده إذا قطعوا الظاهر أن قوله افتري من قول بعضهم لبعض أي هو مفتر على الله كسبا فإيا ينسب  
اليمن أمر البعث أم به جنون بوجه ذلك ويلقبه على لسانه عادوا بين الافتراء والجنون لأن هذا  
القول عندهم إما يصدر عن أحد هذين لأنه إذا كان يعتقد خلاف ما أتى به فهو مفتر وإن كان لا  
يعتقده فهو مجنون ويحتمل أن يكون من كلام السامع المجيب لمن قال هل نذكر ددين الشيثيين  
ولم يجزم بأحد مما حيث جوز هذا وجوز هذا ولم يجزم بأنه افتراء محض احتراز من أن ينسب  
الكذب لما قل نسبة قطعية إذ العاقل حتى الكافر لا يرضى بالكذب إلا من نفسه ولا من غيره  
وأحضر تعالى عن مقالاتهم والمعنى ليس للرسول كما نسبتم التلب أي أنتم في عذاب النار أو في عذاب  
الدنيا بما تكابدونه من إبطال الشرع وهو بحق وإطفاء نور الله وهو مستم ولما كان الكلام  
في البعث قال بل الذين لا يؤمنون بالآخرة فرتب العذاب على انكار البعث وتقدم الكلام في  
وصف الضلال بالبعد وهو من أوصاف المحال استعبر للمعنى وهو معي بعده أنه لا ينقض خبره المناسب  
به \* أفلم يروا أي هؤلاء الكفار الذين لا يؤمنون بالآخرة إلى ما بين أيديهم أي حيث ما تصرفوا  
فالسما والأرض قد أحاطتا بهم ولا يقدرون أن ينفذوا من أقطارهما ولا يخرجوا عن ملكوت  
الله فهما \* وقال الزمخشري أعموا فم ينظروا جعل بين الفاء والهمزة فعلا يصح العطف عليه وهو  
خلاف ما ذهب إليه النحويون من أنه لا محذوف بينهما وأن الفاء للعطف على ما قبل همزة الاستفهام  
وإن التقدير عالم لكن همزة الاستفهام لما كان لها المصدر قدمت وقد رجع الزمخشري إلى مذهب  
النحويين في ذلك وقد رد ما عليه هذا المذهب فيما كتبناه في شرح التسهيل وفقهم تعالى على  
قدرته الباهرة وحذرهم إحاطتهم بهم على سبيل الإهلاك لهم وكان ثم حال محذوفة أي أفلا يرون  
إلى ما يحيط بهم من سماء وأرض مقهور تحت قدرتنا تصرف فيه كما تريد \* إن نشأ نخسف بهم  
الأرض كما فعلنا بقارون أو نسقط عليهم كسفان السماء كما فعلنا أصحاب الظللة أو أفلم يروا إلى  
ما بين أيديهم وما خلفهم محيطا بهم وهم مقهورون تحت قدرتنا إن في ذلك النظر إلى السماء والأرض  
والفكر فيهما وما يدلان عليهما من قدرة الله الآلية لعلامة ودلالة لكل عبد منيبر راجع إلى ربه مطيع  
له \* قال مجاهد خبت \* وقال الضحاك مستقيم \* وقال أبو روق مخلص في التوحيد \* وقال  
قتادة مقبل إلى ربه بقله لأن المنيب لا يخالو من النظر في آيات الله على أنه قادر على كل شيء من  
البعث ومن عقابه من يكفر به \* وقرأ الجمهور إن نشأ نخسف ونسقط بالون في الثلاثة  
وجرة والكسائي وارتاب وعيسى والأعمش وابن مطرف بالياء فهين وأدغم الكسائي الفاء في  
الباء في نخسفهم \* قال أو على وذلك لا يجوز لأن الباء أضعف في الصوت من الفاء فلا ندغم  
فيها وإن كاتب الباء تدغم في الفاء نحو اضرب فلانا وهذا ما تدغم الباء في الميم كقولك اضرب  
مالكا ولا تدغم الميم في الباء كقولك اصممه لك لأن الباء انحطت عن الميم بفقد العنة التي في الميم

﴿ واثقاً تينادودنا فضلاً ﴾ مناسبة قصة داود وسليمان لما قبلهما هي أن أولئك الكفار أنكروا البعث لاستمالة عندهم فاخبروا  
 بوقوع عما هو مستعمل في العادة بما لا ينكهم أنكاره اذ طفت به بعض أخبارهم ونطقت به شعراؤهم على ما يأتي ذكره من تأويل  
 الجبال والطير مع داود والآن الحديد وهو الحرم المستصفي وتضخيم الرج لسليمان وإساليه الناس له كما أن الحديد لا يسه  
 وتضخيم الجن في مشاءه من الأعمال الشاقة وغير ذلك أو في معنى أي سبي قاله ابن عباس وقرى عوالطير بالنصب عطفا على موضع  
 يا جبال وبالرفع عطفا على لفظ يا جبال والآن الحديد قال ابن عباس حتى صار كالشع وروى أن داود عليه السلام كان يتنكر  
 فيسأل الناس عن حاله فعرض له ملك في صورة إنسان فسأله فقال نعم المبدولوا خلعة فيه قال وما هي قال يرتزق من بيت  
 المال ولوأ كل من عمل يده تحت فمائه فمد الله تعالى أن يعلمه صنعه ويسهلها عليه فعلمه صنعة الروح لأن له الحديد يفتري  
 وكان يغني ثلث المال في مصالح المسلمين ﴿ وقد في السرد ﴾ قال ابن زبده في قدر الحلقة أي لا يعملها صغيرة فتضعف فلا  
 يقوى الدرع على الدفاع ولا كبيرة فتثقل لا يسهل من خلالها ﴿ وسليمان الرج ﴾ أي بده الله تعالى من الخيل الرج تجري بأمره ﴿ وأسنا  
 له عين القطر ﴾ لظاهر أنه جعله أي الناس له عليه السلام في معنائه تسلي كعين الماء دلالة على نبوته يستعملها فيما يريد  
 وعن ابن عباس أحرته ثلاثة أيام يليهن وكانت بأرض اليمن قال مجاهد سألت من صنعاء ولم يذ بالخاص فبارى لأحد قبله  
 وكان لا يذوب ﴿ ياذن به ﴾ أي بأمر به بقوله ﴿ ومن يزغ منهم عن أمرنا ﴾ أي ومن يعدل عن أمرنا الذي أمرنا به بمن طاعة  
 سليمان وقرى يزغ مضارع زاع وقرى بالضم من أزاع أي ومن يعل وعذاب السمير عذاب الآخرة قاله ابن عباس ﴿ والمجار بب قال  
 مجاهد المساجد والتماثيل المور والجفان جمع جفنة ( ٢٦١ ) وهي مروة والجوابي الحياض المطام واحدا

﴿ وقال الزعجري وقرأ الكسائي تخسف بهم بالادغام وليست بقربة انتهى والقرءة سنة  
 متبعة ويوجد فيها الفصح والافصح وكل ذلك من تيسره تعالى القرآن لذكر فلا لتفان  
 لقول أبي علي ولا الزعجري ﴿ ولقد آتينا داودنا فضلا يا جبال أو بمع والطير والآن له  
 الحديد أن يعمل سابغا وقدر في السرد وعلوا صالحا أني يعملون بصير وسليمان الرج  
 غدتوها شهر ورواحها شهر وأسنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن به ومن يزغ  
 منهم عن أمرنا يذوب من عذاب السمير يعملون ما يشاء من محارب وتماثيل وجفان كالجواب  
 وقدور راسيات اعمال آل داود شكروا قليل من عبادي الشكور فلما قمنا عليه الموت

جانية لأنه يعي فيها الماء أي  
 يجمع قال الأعشى •  
 نفي الدم عن آل المحن  
 جفنة  
 كجانية السج العرافي  
 تفنق  
 والراسيات الثابتان على  
 الأثافي فلا تنقل ولا تعمل

لغظما وقتت المحارب على التماثيل لأن النفوس تكون في الأبنية وقسم الجفان على القدور راع ان القدور آلة الطبخ  
 والجفان آلة الأكل والطبخ قيل الأكل لما بين الأبنية الملكية أرا ديان عظيمة المصا الذي بمد في لك الدور وأشار إلى الجفان  
 لأنها تكون فيها والقدور لا يكون فيها ولا تحضرها لك ولهذا قال راسيات ولما بين حال الجفان سرى الذهن إلى عظيمة ما يطبخ  
 فيها ذكر القدور للباسود كرفي حق داود اشتعلت به آلة الحرب لاحتياجه إلى قتال أعدائه وفي حق سليمان من المحارب في  
 التماثيل لأنه كان ملكا من ملك قد وطده أبوه الملك أي مهده له فكانت حاله سلم إذ لم يكن أحد يذسر على محاربتة وقال عقب  
 أن أعمل سابغات اعمالا صالحا وعقب ما يعمل الجن ﴿ اعمالا آل داود شكرا ﴾ عقب كل جلة بما به اسبها وروى ان مصلى داود  
 عليه السلام لم يعمل قط من قديم يصلي ليلا وأنهارا وكاويتا وونه وكان سليمان عليه السلام يأكل الثعير ويطعم أهله الخشكار  
 والمسكين الدرمل وما شيع قط وقيل له في ذلك فقال أي أحسن تبعت أن أنسى الحياض والشكوى صيغة متبال لتعوا بد به الجنس  
 ﴿ وما قضيا عليه الموت ﴾ أي أعدنا عليه ما قمنا في اازل من لموب وأخرجناه إلى جزا لوجودوا هير في دهم عائدا على الجن  
 الذين كانوا يعملون له وكان سليمان قد أمر الجن ببناء صرح فسوه ودخل فيه تغليا ليمضو له يوم رحمن الدهر من الكدر  
 فدخل عليه تاب فقال له كيف دخلت من غير استدان فقال اعماد خلعت بادن قال ومن أدن لك قلب هذا الصرح فطم سليمان عليه  
 اسلام أنه ملك الموت أي لقصص روحه فقال سليمان سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه العذة فقال له طلبت ما لم يخلق  
 فاستوتق من الاتسكاء على المصا فقصص روحه وبقيت الجن يعمل على عاداتها وكان سليمان قد صدق تعميته موته لأنه كان قد بقي  
 من تمام بناء المسجد عمل سنة فسأل الله تعالى تمامها على يد الاسب والجن وكان يحلو نفسه السرير والثلثة فكأنوا يقولون

انه يعضت أي يتبع وقيل ان ملك الموت أعلمه انه بقي من حياته ساعة فعدا الجن فبنوا الصرح وقام يصلي مستكائلا عصاه فقبض روحه وهو متكى عليها وكانت الشياطين تجتمع حول عماره فلا ينظر أحسنهم اليه في صلاته الا احترق في طهر واحسنهم فلم يسمع صوته ثم رجع فلم ينظر فاذا هو خرمينا وكان عمره ثلاثا وخسين سنة ملك يمسونه أبيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان أبوه قد أسس بنيان المسجد وضع فسطاط موسى عليه السلام فاب قبل أن يسمه ووصى به الى ابنه فأمر الشياطين بانمامه ومات قبل تمامه واداة الارس هي سوسة الخشب وهي الارض وقيل غير ذلك والمنسأة العصا وكانت فيارو وامر خروب وذلك انه كان يجعد في بيت المقدس فتبنته في عماره كل سنشجرة تجبره بمافها فيأمره بقطع وتصرف في منافقها وتفرس لتتناسل فلما قرب موته نبتت له شجرة وألها فقال أنا اخر نوب خرجت (٢٦٧) تخرب ملكك فمرفى أنه حضر أجله فاستعدوا لحد

مادلم على موته الادابة الأرض تأكل منسأته فلما سخر تينيت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب مالشوا في العذاب المهيمن \* مناسبة قصة داود وسليمان عليهما السلام لما قبلها هي ان أولئك الكفار أنكروا البعث لاستحالته عندهم فأخبروا بوقوع ما هو مستحيل في العادة مما لا يمكنهم انكاره ادفعمت ببعضه أخبارهم وشعراؤهم على ما يأتي ذكره ان شاء الله من تأويل الجبال والطير مع داود والانه اخذ بدوه هو الجرم المستعصى ونسخير الريح لسليمان واسالة العباس له كما أن اخذ له لاييم ونسخير الجن بهما من الاعمال الشاقة وقيل لما ذكر من ينسب من عباده ذكر من جلتهم داود كقال فاستغفر ربه وخررا كما وأتابو بين ما آتاه الله على ابيه فقال ولدنا تينا داود ماضلا وقيل ذكر منته على داود وسليمان عليهما السلام احتجاجا على مانع محمد اصيل الله عليه وسلم أي لا تستبعدوا هذا فقد تفضلنا على عبيدنا قدما بكذا وكذا فله افرع التمثيل لمخيليه السلام رجع التمثيل لم بساوما كان من هلاكهم بالكفر والعنوانته والفضل الذي أوتي داود الزور والعدل في القضاء والثقة بالله ونسخير الجبال والطير وتلين الحديد اقول \* يا جبال هو اصدار القول امام صدر أي قول يا جبال فيكون بدلان من فضلا وما فعلنا أي فلما فيكون بدلان من آتينا وما على الاستئاف أي فلما يا جبال وجعل الجبال بمنزلة العقلاء الذين اذا أمرهم أطاعوا وأدعوا أواداعا معوا وأجابوا اشارا بالهمان حيوان وجداد وناطق وصامت الا وهو مقام المنيشة غير مجتمع على ارادته ودلالة على غزاة الرب وتو كبرياء الالهية حيث نادى الجبال وأمرها \* وفرأ الجهو رأو في مضاف آيوب ومعاه سبى معه تالة ابن عباس وقتادة وابن زيد وتل مؤرج وأوبيسرة أو بي جحي بلغنا الحيشة أي يسبح هو ورجع هي معه التسبيح أي تردد بالذ كر وضعف الفعل للبالغة تالة ابن عطية ويظهر ان التضعيف للتعدية فليس للبالغة اداصله آب وهو لازم بمعنى رجع اللازم فعدي بالتضعيف اذ شرحوه بقولهم رجع مع التسبيح \* قال لرخنمري ومعني تسبيح لجبال ان الله يخلق فيها تسبعا كما خلق الكلام في الشجرة فيسمع منها

منها عصا واستدعى زاد سنة والجن تنوح انه يتغذى بالليل \* منسأته \* على وزن مفعلة كطرقوهي العسا سميت بذلك لانها ينسأها الاشياء أي تؤخر وقرى منسأته على وزن مفعلة همزة مفتوحة بعد السين وباب الهاء اللفاعلى غير قياس وبساكنها على غير قياس والاصل فتحها لانها لام الكلمة \* فلما خرم الضمير عائدا على سليمان عليه السلام أي سقط عن العاصيات وقرى تينيت مبنيا للفاعل ومبنيا للمفعول وأن هي المنخفضة من الثقيلة وينسب لهما مصدر رأى تينيت الجن جعلها أي جهل الجن والمعنى ان الجن لو كانت تلم الغيب

ماخفي عليها لم يظن انهم خفي عنها بل هو ما خفي في الخسنة والصمة

(الدر) سورة ساء \* بم الله الرحمن الرحيم (ش) ومعني تسبيح الجبال ان الله يخلق فيها تسبعا كما خلق الكلام في الشجرة فيسمع منها ما يسمع من المسجدة مجرة لداود وقيل كان يوح على دبه برجيع وتخرين وكانت الجبال تساعد على نوحه بمصداخ والطير بصورها انتهى (ح) ا قوله كما خلق الكلام في الشجرة فسمع منها ما يسمع من المسبح الى آخره يعني أن الذي سمع ربي هو معاه الله في الشجرة من الكلام لأنه كلام الله حقيقة وهو مذهب المعتزلة وأما قوله تساعد أي الجبال على نوحه ربه فليس بشئ لأن الله ليس بصوت الجبال حقيقة والله تعالى نادى الجبال وأمرها بان تؤوب معه والعدي لا تؤمر لخال أن تقع له دللسه لاهاو نهمون آثار صوب المشكام على ماتقدم عليه الدهان

ما يسمع من المسيح معجزة داود قيل كان ينوح على ذنبه بترجيع وتحزين وكانت الجبال تساعده على نوحه باصداثها والطير باصواتها انتهى وقوله كما خلق الكلام في الشجرة يعني ان الذي يسمع موسى هو مما خلقه الله في الشجرة من الكلام لأنه كلام الله حقيقة وهو مذهب المعتزلة وأما قوله تساعده الجبال على نوحه باصداثها فليس بشئ لان الصدى ليس بصوت الجبال حقيقة والله تعالى نادى الجبال وأمرها بان تروى به الصدى لانهم الجبال بان تفعله اذ ليس فعلا لها وانما هو من آثار صوت المتكلم على ما يقوم عليه البرهان \* وقال الحسن معنى أوبى معه سيرى معه ابن سارو والتأويب سير الهار كان الانسان يسير الليل ثم يرجع للسير بالهار أى يردده وقال تميم بن مقبل

لحقنا بجى أوبى السير بعدما \* رفعتا تنعاع الشمس والطرف تخبج

﴿ وقال آخر ﴾

يومان يوم مقامات وأندية \* ويوم سيرانى الاعداء تأويب

وقيل أوبى تصرف في معنى ما يتصرف فيه فكان اذا قرأ الزبور صوت الجبال معه وأصغت اليه الطير فكأنها فعلت ما فعل \* وقرأ ابن عباس والحسن وقتادة وابن أبي اسحق أوبى أمر من أوبى أى رجى معه في التسيج أوفى السير على القولين فامر الجبال كامر الواحدة المؤنثة لان جمع ما لا يعقل يجوز فيه ذلك ومنه يا خيل الله اركبي ومنه يارب أخرى وقد جاء ذلك في جميع ما يعقل من الموث قال الشاعر

تركنا الخيل والنم المقدى \* وقتلنا النساء بها أقمى

اكن هذا قليل \* وقرأ الجمهور والطير بالنصب عطفا على موضع يا جبال \* قال سيويه وقال أبو عمرو باضمار فعل تقديره وسخرنا له الطير \* وقال الكسائى عطفا على فضلا أى وتسبيح الطير \* وقال الزجاج نصبه على انه مفعول معها انتهى وهذا لا يجوز لان قبله معه ولا يقتضى الفعل اثنين من المفعول معه الاعلى البذل أو العطف فكما لا يجوز جاءه يد مع عمر ومع زينب الابا بالعطف كذلك هذا \* وقرأ السلمي وابن هريرة وأبو يحيى وأبو نوفل ويعقوب وابن أبي عمير وجاعة من أهل المدينة وعاصم في رواية والطير بالرفع عطفا على لفظ يا جبال وقيل عطفا على الضمير في أوبى وسوء ذلك الفصل بالطرف وقيل رفعا بالابتداء والخبر محذوف أى والطير تروى \* والالة الحديد \* قال ابن عباس وقتادة صار كالشمع \* وقال الحسن كالعجين وكان يعمل من غير نار \* وقال السدي كالطين المياول والعجين والشمع يصرفه كيف شاء من غير نار ولا ضرب مطرقة وقيل أعطى قوة يلين بها الحديد \* وقال مقاتل وكان يفرغ من الدرع في بعض يوم أو في بعض ليلة تمام الف درهم وكان داود يتسكّر فيسأل الناس عن حاله فعرض له ملك في صورة انسان فسأله فقال نعم لعبدوا خلة فيه فقال ومنهى فقال يرتزق من بيت المال ولو أكل من عمل يده تمت فضائله فدعا لله أن يده من صنعه ويسهلها عليه فعلمه صنعة الدروع وألانه الحديد فأترى وكان ينقو ثلث المال في صالح المسلمين \* وأن في أن اعمل مصدرية وهي على اسقاط حرف الجر أى ألهاء لعمل سابق وأجر لحوق وغيره أن تكون مفسرة ولا يصح لان من شرطها أن يتقدمها معنى القول وأن ليس فيه معنى القول وقد رتب بعضهم قبلها فعلا محذوفا حتى يصح أن تكون مفسرة وتقديره وأمرناه أن اعلم أى اعمى ولا ضرورة تدعو الى هذا المحذوف وقرئ صابعا بالصاد يدلان السين وتقدمها لعت في قوله وأسبغ عليك نعمة

\* وقدر في السرد \* قال ابن زيد هو في قدر الحلقة أي لا تملأها صغيرة فتضغ فلا يقوى الدرع على  
 الدفاع ولا كبيرة فينال لا يسها من خلالها \* وقال ابن عباس هو في المسبار لا يرق فينكسر ولا يعلط  
 فيغصم بالغاء وبالغاف \* وقال قتادة إن الدرع كانت قبل صفائح كانت ثقلا وهو أول من صنع  
 الدرع حلقا والظاهر أن الأمر في قوله اعملوا آل داود لآل داود وإن لم يجز لهم ذكر ويجوز أن  
 يكون أمر الداود شرفا لله بأن خاطبه خطاب الجمع \* وسليمان الریح \* قال الحسن عقر سليمان  
 الخيل على ما فوته من صلاة العصر فأبدله الله خيرا منها وأسرع الریح تجري بأمره \* وقرأ الجمهور  
 الریح بالنصب أي وسليمان سخرنا الریح وأبو بكر يرفع على الابتداء والخبر في المجرور ويكون الریح  
 على حذف مضاف أي تسخير الریح أو على إضمار الخبر أي الریح مسخرة \* وقرأ الحسن وأبو حيوة  
 وخالد بن إلياس الریح بالرفع جمعا \* وقال قتادة كانت تنقطع في الغدو إلى قرب الزوال مسيرة شهر  
 وفي الرواح من بعد الزوال إلى الغروب مسيرة شهر \* وقال الحسن نخرج من مستقره بالشام يريد  
 تدمر التي بنتها الجن بالصفاح والعمد في قيل في اصطخر وروح منها في بيت في كابل من أرض  
 خراسان والغدو ليس الشهر هو على حذف مضاف أي جرى غدوها أي جرى بها في الغدو مسيرة شهر  
 وجرى واحدا أي جرى بها في الرواح مسيرة شهر وأخبرنا في الغدو عن الرواح بالزمان وهو شهر  
 ويعني شهرا واحدا كاملا ونصب شهر جازز ولكنه لم يقرأ به فيما أعلم \* وقرأ ابن أبي عبلة غدوتها  
 وروحها على وزن فعلته وهي المرة الواحدة من غدا وراح \* وقان وهب كان مستقر سليمان عليه  
 السلام بتدمر وكانت الجن قد بنتها بالصفاح والعمد والرخام الأبيض والأتقر \* وفيه يقول النابغة

الاسلميان قد قال الإله له \* قم في البرية فاصددها عن العبد

وجيش الجن أني قد أدنت لهم \* يبنون تدمر بالصفاح والعمد

ووجدنا أياتا منقورة في حضرة بارض يشكر شاهة لبعض أصحاب سليمان عليه السلام وهي

ونحن ولا حول سوى حول ربنا \* نروح من الاوطان من أرض تدمر

ادان نحن رحننا كان ريث رواحنا \* مسيرة شهر والغد ولاخر

أنا من أعز الله طوعا ونفوسهم \* بنصر ابن داود النبي المطهر

لهم في معاني الدين فضل ورفعة \* وان نسوا يوما نحن خير معشر

واركبوا الریح المطيعة أسرع \* مبادرة عن يسرها لم تقصر

نظلمهم طير صفوف عليهم \* متى رفرفت من فوقهم لم تنسر

انتهى ما حكى وهب \* وأسلناه عين القطر \* الظاهر أنه جعله له في معدنه عينا تسيل كميون الماء

دلالة على نبوته \* قال قتادة يستعملها فيما يريد وعن ابن عباس ومجاهد والدي أبي حريث له ثلاثة أيام

للباهن وكانت بأرض اليمن \* قال مجاهد سألت من صنعاء ولم يذب الكاس فيأروى لأحد قبله

وكان لا يذوب \* وقالت فرقة المعنى أدبنا له الكاس على نحو ما كان الحد يدل على داود عليه السلام

قالوا كانت الأعمال تتأني منه وهو يرددون نار وعين بمعنى الداب وقالوا لم يكن أولاداب لاحد قبله

\* وقال الرمنخري أراد بها معدن الكاس نعاله كما لأن الحد يدل ودفع كما ينبع الماء من

لعين فلذلك سماه عين القطر باسم ما آل إليه كما قال أني أرا في أعصر خرا انتهى ويحتفل من يعمل

أن يكون في موضع نصب أي ويصيرنا من نحن من يعمل وإن يكون في موضع رفع على الابتداء

وخبره في الجار والمجرور قبله بادن رب لقوله ومن يرغهم عن أسرا \* وقرأ الجمهور ريزع

مضارع زاع أي ومن يعمل عن أمرنا الذي أمرناه به من طاعة سليمان وقرى بزغ بضم الياء من  
 أزع أي ومن يعمل ويصرف نفسه عن أمرنا لعذاب العير عذاب الآخرة قاله ابن عباس \* وقال  
 السدي كان معه ملك يده سوط من نار كلما استعصى عليه ضرب به من حيث لا يراه الجنى ولبعض  
 الباطنية أومن يشبههم يحسب في هذه الجبل أن تسبح الجبال هو من نوع قوله وأن من شئ إلا  
 يسبح بحمده وأن تغدير البحر هو انه راض الخيل وهي كالرجح وان غدها شهر يكون فرس خالان  
 من يفرج التفرج لا يسير في غالب الأمر أشمن فرسخ والانفة الحديد واسالة القطر هو استخراج  
 ذوبها بالنار واستعمال الآلات منها ومن الجن هم ناس من بني آدم أقوياء شهباءهم في قواهم وهذا  
 تأويل هاسدوخر وحج بالجملة عما يقوله أهل التفسير في الآية وتعيين المقصد الالهية تعوذ بالله من ذلك  
 \* والمحاريب \* قال مجاهد المشاهدة سميت باسم بعضها تجوزاء وقال ابن عطية القصور وقال قتادة  
 كليهما وقال ابن زيد مساكن وقيل ما يصعد اليه بالدرج كالغرف والتمثيل المصور وكانت  
 لغبر الحيوان \* وقال الضحاك كانت تماثيل حيوان وكان عليها جائز في ذلك الشرع \* وقال  
 الزمخشري هي صور الملائكة والنبيين والصالحين كانت تعمل في المساجد من نحاس وصفر  
 وزجاج ورخام ليراهم الناس فيعبدهم ويحجروا عبادتهم وهذا مما يجوز أن يختلف فيه الشرائع لانه ليس  
 من مقاصد الفعل كالظلم والكذب وعن أبي العالبي لم يكن اتخاذ الصور اذ ذلك محرماً وأصورا  
 عند وفاة رؤس انتهى وفيه بعض حنف وقيل التماثيل طلسمات فيعمل تمثالاً للفساح أو للبلب أو  
 للبعوض ويأمر أن لا يتجاوز ذلك الممثل به مادام ذلك التمثال والتصوير حرام في شرع يتناو قد ورد  
 تشديد الوعيد على المصورين وبعض العلماء استثناء في تنوع منها وفي حديث سهل بن حنيف لعن  
 الله المصورين ولم يستثن عليه الصلاة والسلام \* وحكى مكى في الهداية أن قوماً أجازوا التصوير  
 وحكاه النحاس عن قوم واحتجوا بقوله وتماثيل قاله ابن عطية قوماً حفظ من أئمة العلم من يجوز  
 \* وقرى كالجواب بلأياه وهو الأصل اجتزاء بالكسرة واجزاء الألف واللام مجرى ما عاقبها وهو  
 التنوين وكما يحذف مع التنوين يحذف مع ما عاقبه وهو آل والراسيات الثابتات على الأتافي فلا  
 تنقل ولا تحمل لعظمها وقدمت المحاريب على التماثيل لان القوت تكون في الأبنية وقدم الجفان  
 على القدور لان القدور آلة الطبخ والجفان آلة الأكل والطبخ قبل الأكل ما بين الأبنية الملكية  
 وأراد بيان عظمة السباط الذي يمد في تلك الدور وأشار الى الجفان لانهما تكون فيها القدور  
 لا تكون فيها ولا تحضر هناك ولهذا قال راسيات ولما بين حال الجفان سرى الذهب الى عظمة ما يطبخ  
 فيه قد ذكر القدور للناسية وذكر في حق داود اشتغاله بآلة الحرب لاحتياجه الى قتال الأعداء وفي  
 حق سليمان المحاريب والتماثيل لانه كان ملكاً ابن ملك قد وطئه أبوه الملك فكانت حاله حاله سلم ادم  
 يكن أحد يقدر على محاربه وقال عقب أن اعمل سابغات واملوا صالحا وعقب ما يعمل الجن اعملوا  
 آل داود شكر الشارة الى ان الانسان لا يستعترف في الدنيا ولا يلتفت الى زخارفها وأنه يجب أن  
 يعمل صالحاً اعملوا آل داود وقيل مفعول اعملوا عند وف أي اعملوا الطاعات وانظروا عليها شكرا  
 لربكم على ما أنعم به عليكم فقيل انتصب شكرا على الحال وقيل مفعول من أجله وقيل مفعول له  
 باعملوا أي اعملوا عملهاوا الشكر كالصلاة والصيام والعبادات كلها في أنفسها هي الشكر ادا  
 سبب مسده وقيل على المصدر لتضمنه اعملوا اشكروا بالعمل لله شكرا \* روى ان مصلى آل  
 داود لم يغفل قط من قائم يصلي ليلا ونهارا وكأوا يتناوبونه وكان سليمان عليه السلام يأكل الشعير



ويطعم أهله الخشكار والمسكين الدرملك وما شبع قط فقيس له في ذلك فقال أخاف أن شبع  
أن أنسى الجياح والنسكور صيغة مبالغة وأريد به الجنس \* قال ابن عباس الشكور من يشكر  
على أحواله كلها \* وقال السدي من يشكر على الشكر وقيس من يرى مجزئه عن الشكر وهذه  
الجملة تعقل أن تكون خطاباً لداود وهو الظاهر وأن تكون خطاباً للرسول صلى الله عليه وسلم  
وفيها تنبيه وتحريض على الشكر \* فلما قضينا عليه الموت أي أنفذنا عليه ما قضينا عليه في الأزل من  
الموت وأخرجناه إلى حيز الوجود وجواباً للنبي الموجب وهذا يدل على أن لما حرق لاظرف  
خلاله لم نزع ذلك لأنه لو كان ظراً للكان الجواب هو العامل وما دخلت عليه وهي نافية ولا يعمل  
ما قبلها فيا بهما وقد مضى لنا نظير هذا في يوسف في قوله \* ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم  
ما كان ينهى عنهم من الله من شيء فالضمير في دلم عائداً على الجن الذين كانوا يعملون له وكان سليمان قد  
أمر الجن ببناء صرح له فبنوه له ودخله محتلياً بصفوله يوم من الدهر من الكدر فدخل عليه شاب  
فقال له كيف دخلت عليّ بغير إذن فقال اتحدت بادن قال ومن أدن لك قال رب هذا الصرح  
فلم أنه ملك الموت أتى بقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا فقال له طلبت  
مالم يعلق فاستوثق من الاتكاء على العماء فقبض روحه وبقيت الجن تعمل على عاداتها وكان سليمان  
قد تم تعميم موته لأنه كان بقي من تمام بناء المعبد عمل ستة فسأل الله تمامها على يد الانس والجن  
وكان يحول بنفسه الشهرين والثلاثة فكانوا يقولون أنه يتحنن وقيل إن ملك الموت أعلمه أنه بقي  
من حياته ساعة فدعا الشياطين فبنوا له الصرح وقام يصلي متكئاً على عصاه فقبض روحه وهو  
متكى عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر أحد منهم إليه في صلاته إلا احترق فمر  
واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فظفر فاداه وقد خرميتا وكان عمره ثلاثاً وخسين سنة  
ملك بعد موت أبيه وهو ابن ثلاثة عشر سنة وكان أبوه قد أسس ببيان المسجد موضع بساط موسى  
فأب قبل أن ينفو وصي به بأنه فامر الشياطين بتمامه وما قبل تمامه \* ودابة الأرض تأكل هي  
سوسة الخشب وهي الأرضة وقيل ليست سوسة الخشب لأن السوسة ليست من دواب الأرض  
بل هذه حيوان من الأرض شأنه أن يأكل الخشب وذلك موجود وقالت فرقته أنها أبو حاتم الأرض  
هنا مصدر أرضت الأبواب والخشب أكلتها الأرضة فكانه قال دابة الأكل الذي هو بتلك الصورة  
وأذا كان الأرض مصدراً كان فعله أرضت الدابة الخشب تأرضه أرضاً فأرض بكسر الراء نحو  
جدعت أنفه فجذع ويقال له مصدر لفعل مفتوح العين قراءة ابن عباس والعباس بن الفضل  
الأرض بفتح الراء لأن مصدر فعل المطاوع لفعل يكون على فعل نحو جدعت أنفه جدعاً أو كلت  
الإنسان أكل المطاوع كلت وقيل الأرض بفتح الراء جمع أرضته وهو من إضافة العام إلى الخاص  
لأن الدابة أعم من الأرض وقراءة الجمهور بسكون الراء فالتبادر أنها الأرض المعروفة وتقدم  
أها مصدر لأرضت الدابة الخشب وتأكل كل حال أي أكلت من شأنه وعي حال مصاحبه وتقدم أن النساء  
هي العصا وكانت فياروى من خروب وذلك أنه كان يتعبد في بيت المقدس فتبنت له في محراب كل  
سنة شجرة تخبره بما فيها فأمر فقلع ويتصرف في منافعها وتغرس لتساحل فلما قرب موته نبئت  
شجرة وسألها فقالت أنا الخروب خرجت خراب ملكك فعرف أنه حضر أجله فاستمد واتخذ منها  
عصاً واستندى بزاد سنة والجن توهم أنه يتغنى بالليل \* وروى أن سليمان كان في قبسة وأوصى  
بعض أهله بكتبان موته عن الانس والجن سنة لتيم البناء الذي يدعى في زمن داود فلما مضى لموته

سنة خر عن العاصم ونظر الى مقدار مائتا كلة الارضة يوم اقيس عليه فلم انها كلت العاصم منه سنة  
 \* وقرأ بافع وأبو عمر ووجاعة منسأته بألف وأصله منسأته أبدلت الهمزة ألفا بلا غير قياسي  
 \* وقال أبو عمر وأنا لا أهره إلا أني لأعرف لها اشتقاقا فان كانت مما لا همز فقد احتلت وان كانت  
 تهمز فقد يجوز لي ترك الهمزة فيما همز \* وقرأ ابن ذكوان ووجاعة منهم بكار والوليدان بن عتبة  
 وابن مسلم منسأته بهزة ساكتوهوم من تسكين التعريك تخفيفا وليس بقياس وضعف النحاة هذه  
 القراءة لأنه يلزم فيها أن يكون ما قبل التانيث ساكنا غير الفاء وقيل قياسها التخفيف بين بين  
 والراوى لم يضبط وأنشد هرون بن موسى الأخفش الدمشقي شاهدا على سكون هذه القراءة  
 قول الراجز

ربيع خر قام من وكأته \* كقومة الشيخ الى منسأته

\* وقرأ أنقى السبعة بالهمزة مفتوحة وفري بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا وحذفا وعلى وزن مفعالة  
 منسأة \* وقرأ بفرقة منهم هرون بن ثابت عن ابن جبير مفصولة حرفي ج و س أنه بجر التاء قيل  
 ومعناه من عصاه يقال لها ساة القوس وسيتها معا وهي يدها العليا والسفلى سميت العصاة  
 القوس على الاستعارة ولا سيما ان مع النقل انه اتخذها من شجر الخروب قبل موته فيكون حين  
 اتكأ عليها وهي كقفاص من تجرة خضراء قد أعوجت حتى صار كالقوس ألا ترى أنك  
 اذا اتكأ على عصي أحضر كيف يعوج حتى يكاد يلتقي طرفاه في القنان ساة وسية كما يقال قعة  
 وقعاة والمحدوف من ساة وسية \* فلما خر أى سقط عن العاصم تناو الظاهران الصغير في خرعاة على  
 سليمان وقيل انه لم يمت الى ان رجدا في سفره مضطجعا ولكه كان في بيت مبنى عليه وأكلت الارضة  
 عتبة الباب حتى خر الباب فلم موته \* وقال ابن عباس مات في متعبه على فراشه وقد أغلق الباب  
 على نفسه فأكلت الارضة المنسأة أى عتبة الباب فلما خر أى الباب انتهى وهذا فيه ضعف لأنه لو  
 كانت المنسأة هي العتبة وعاد الصغير عليها لكان التركيب فلما خر به تاء التانيث ولا يجيء  
 حذف مثل هذه التاء الا في ضرورة الشعر ولا يكون من ذكر المعنى على معنى العود لأنه للبل  
 \* وقرأ الجمهور تيننت مبنيا للفاعل فاحتمل أن يكون من تين بمعنى بان أى ظهرت الجن والجن  
 فاعل وان وما بعدها بدل من الجن كما تقول تين زيد جهله أى ظهر جهل زيد فاعلى ظهر للناس  
 جهل الجن علم العيب وان ما دعوهم من ذلك ليس بصحيح واحتمل أن يكون من تين بمعنى علم  
 وأدرك والجن هنا خدع الجن وضعفتم ان لو كانوا أى لو كان رؤسؤهم وكبرؤهم يعلمون العيب  
 قاله قتادة \* وقال الزمخشري أو علم المدعون علم العيب منهم عجزهم وانهم لا يعلمون العيب وان  
 كانوا علمين قبل ذلك بحالهم وانما أريد بهم التهم كما ينهمك بمعنى الباطل اذا حدثت حجته  
 وظهر ابطاله كقولك هل تيننت أنك مبطل وأنت لا تعلم انه لم يزل ذلك متبيننا انتهى ويجيء تين  
 بمعنى بان وظهر لازما بمعنى علم متعليل بوجوده في كلام العرب \* قال الشاعر  
 تين لي ان القماء دلة \* وان أعزاء الرجال طيها

وقال آخر

أطام اتي ميت فتيني \* ولا تحري كل الأنام يموت

أى فتيني ذلك أى اعلمه \* وقال ابن عطية ذهب سيويه الى أن لا موضع لها من الاعراب انما  
 هي موزونة نحو ان ما يزل منزلة القسم من الفعل الذي معناه التحقيق واليقين لان هذه الافعال

ولقد كان لسبأ في مسكنهم آية ظاهرة كرمها في حال الشكرين لنعمة به كرم داود وسليمان بين حال الكافرين بأنهم بقعة  
سبأ موعظة لقريش وعندها رواه تيسا على ما جرى لمن كفر أنتم الله تعالى وتقدم الكلام في سبأ في الفصل ولما حكمت بقرينة اقتل  
فومها على ماء وأدبهم فترك حبلها وسكنت قصرها وراودوها على أن ترجع فأبت فقالتوا لرجل أن أولئكتنك فقلت  
لهم لا عقول لكم ولا تطيعوني فقلوا انطعك فرجعت إلى أدبهم وكافوا إذا مطروا أنهم السيل من مسير ثلاث أيام فأمر به  
فسمي ما بين الجبلين بماء بالصخر والقار وحسب الماء من وراء السور جعلته أورايا بعضها فوق بعض وبقيت من دونه ركة فيها  
أشعار خرجوا على عدة أنهارهم وكان الماء يجر لهم بالسوية إلى أن كان من شأنا مع سليمان عليه السلام ما سبق ذكره في الفصل  
وقرى مسأهم جمعا ومفردا بفتح الكاف وكسرها آية أي علامة دالة على الله تعالى وعلى قدرته وهو جواب شكره وخبر كان  
لسبأ آية اسمها وفي مسأهم متعلق بما تعلق به لسبأ والتقدير لقد كانت آية كائنه لسبأ في مسأهم جنتان خبر مبتدأ محذوف  
تقديره هي جنتان قال ابن عطية جنتان مبتدأ وخبره عن عيينة وشمال انتهى لا يظهر ذلك لأنه لا ينكره لا مسوغ ولا ابتداء بها إلا أن  
اعتقاد أن صفة محذوفة أي جنتان لم أو عظمتان عن عيينة وشمال وعلى ذلك يبنى الكلام مبتدأ بمقابلة وجنتان جماعتان من  
البياتين جماعة عن عيينة بلدهم وأخرى عن شمالها وكل واحد من الجماعتين في تقاربها وتضامها كأنها جنة واحدة قال ابن زيد  
لا يوجد فيها رغوى ولا بدوى ولا عقرب ولا تميل نياهم ولا نعيادهم وكانت المرأة تمشي تحت الأشجار وعلى رأسها  
المكحل فينتي ثمران غير أن تناول يسدها تيا (٢٦٨) كلوا من رزق ربكم قول الله لم على ألسنة لانياء

المبعوثين إليهم وفي إشارة  
التي هي تحققت وتبينت وعلمت ونحوها محل عمل القسم فالسبأ جواب القسم لا جواب ولو على  
الأقوال الأولى جواب لو وفي كتاب النصارى إشارة إلى أنه يقر أن تينبت الجن بنصب الجن أي تينبت  
الانسان الجن والعن أي الجن لو كانت تعلم الغيب ما خفي عليها مائة أي مائة سليمان وقدر طهرانه  
خفي عليها بدوامها في الخدمة والخدمة وهو ميت \* وقرأ ابن عباس فبادر ابن خالويه ويقوب  
بخلاف عنه تينبت مبنيا للقول وعن ابن عباس وابن مسعود وأبي علي بن الحسن والضحاك  
فراءة في هذا الموضع مخالفة لسواد المصنف ولما روى عنهم ذكره المفسرون وأمر من  
ذكره صفا على عادتنا في ترك نقل الشاذ الذي يخالف لسواد مخالفة كثيرة ولقد كان لسأ  
في مسأهم آية جنتان عن عيينة وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور

المبعوثين إليهم وفي إشارة  
التي هي تحققت وتبينت وعلمت ونحوها محل عمل القسم فالسبأ جواب القسم لا جواب ولو على  
الأقوال الأولى جواب لو وفي كتاب النصارى إشارة إلى أنه يقر أن تينبت الجن بنصب الجن أي تينبت  
الانسان الجن والعن أي الجن لو كانت تعلم الغيب ما خفي عليها مائة أي مائة سليمان وقدر طهرانه  
خفي عليها بدوامها في الخدمة والخدمة وهو ميت \* وقرأ ابن عباس فبادر ابن خالويه ويقوب  
بخلاف عنه تينبت مبنيا للقول وعن ابن عباس وابن مسعود وأبي علي بن الحسن والضحاك  
فراءة في هذا الموضع مخالفة لسواد المصنف ولما روى عنهم ذكره المفسرون وأمر من  
ذكره صفا على عادتنا في ترك نقل الشاذ الذي يخالف لسواد مخالفة كثيرة ولقد كان لسأ  
في مسأهم آية جنتان عن عيينة وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور

على التمتع بنعمه في الدنيا ولا اعتدب في الآخرة فاعرضوا عما جاء به إليهم أي بأوامهم وكافوا ثلاثة عشر بيادعهم إلى الله ذكرهم  
نعمه فكذبوه وقالوا ما نرى الله نعمه فسلط الله تعالى عليهم الجرد ذرا أعجى والديهم يسمى الخلد نقره شيئا بعد شيء وأرسل سبأ  
في ذلك الوادي يحمل ذلك السدر وروى أنه كان من العظم وكثرة الماء بحيث سلا ما بين الجبلين وحل الجنبات وكثيرا من الناس  
من لم يمكنهم الفرار وروى أنه لما خرق السد كان ذلك سبب يس الجنبات هلك بهذا وقال ابن عباس العرم الشديد ما حقل  
أن يكون صفة لسيل أضيف الموصوف إلى صفة التقدير السيل العرم أو صفة لموصوف محذوف أي سيل المطر الشديد الذي  
كان عنه السيل أو سيل الجرد العرم فالعرم صفة للجرد وقيل العرم اسم الجرد بنفسه وأضيف السيل إليه لكونه كان السبب في  
خراب السد الذي حله السيل والاصافة تكون بادى ملاسته ولما غرق من عرى منهم ونجاة من نجاة فقرأوا ثم فاحتى صربت  
العرب المثل بهم فقالوا تفرقا أيدي ساء وأيدى سبأ قيل والأوس والخزرج منهم وعن ابن عباس كان سيل ذلك الوادي يصل  
إلى مكة وينتفع به وكان سيل العرم في تلك الأدي الأعدار بن حسان في الفترة التي بين عيسى عليه السلام وبين بينا صلى الله عليه  
وسلم ودخلت الباء في محصم على الزائل واتصما كان بدلا وهو قوله جنتين على المهد وفي لسان العرب ويسمى هذا  
المعوض جنتين على سبيل لمقابلة لأن ما كان فيه حط وأئل وسدر لا يسمى جنة لأنها لا يكاد ينتفع بها وجاءت تشنية  
دات على الأفصح في ردعية في التشنية فقال دواتي كل كاجاه دواتي أمان وقرى أكل خط فالأضافة على حنى مضاف أي ثمر  
خط وقرى بالتثنية وحلا بدلا من أكل وقرى بالصحت خطأ ونصب ما بعدها بدلا من قوله جنتين قال أبو عبيدة  
الخط كل ثمرة مرة داسوك والائل ثمرة وهو ضرب من الضر فادوا السدر قال المصنف وهو المعمر وقال الأزهري السدر

سدران سدر لا يتفتح به ولا يصلح ورقه للفصول وله ثمرة عفة لا تؤكل وهو الذي يعمى الضال وسدر ينبت على الماء وثمره النبيق وورقه الفصول يشبه شجر العناب ﴿ ذلك ﴾ إشارة إلى إرسال السيل وتبديل الجنين وما عديده والباء سببية ﴿ وهل يجازى ﴾ أي بذلك الجزاء ﴿ إلا الكفور وجعلنا بينهم ﴾ الآية جاءت هذه الجملة بعد قوله وبذلناهم وذلك أنه لما ذكر ما أنعم به عليهم من جنهم وذكر تبديلها بالخط والائل والندر (٢٦٩) ذكر ما أنعم به عليهم من اتصال قراهم وذكر تبديلها

بالقار والبارى وصف تعالى حالهم قبل مجيء السيل وهي انه مع ما كان منحهم من الجنين والنعمة الخاصة بهم كان قد أصلح لهم البلاد المتصلة بهم وعمرها وجعلهم أربابها وقدر السير بان قرب بعضهم ببعض قال ابن عطية حتى كان المسافر من أرباب الشام يبيت في قرية ويقيم في أخرى ولا يحتاج إلى زاد والقرى الممتدة قال الزمخشري ولا قول ولكنهم لما سكنوا من البر وسويت لهم أسياحه فكأنهم أمر وأبذلوا شأنهم فيه انتهى ودخول الغاء في قوله فكأنهم لا يجوز والصواب كأنهم لانه خبر لكنهم وقرئ ربنا على النداء بعد فعل أمر من باعد وبعد فعل أمر من بعد وقرئ ربنا بالرفع على الابتداء بعد فعلا ماضيا في موضع الخبر وعلما

فأمرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبذلناهم بجنهم جنين ذواتي كل خط وأئل وثني من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى إلا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير وبقينا الياء وأيما آمنين فقالوا ربنا بعبدين أسفارنا وظلوا أنفسهم فجعلناهم أحاديث وفرقا لهم كل مخرق في ذلك لآيات لكل صبار شكور ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا رهيقا من المؤمنين وما كان لهم عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ورك على كل شيء حفيظ ﴿ لما ذكر تعالى حال الشاكرين بنعمه يذكر داود وسليمان بن حال الكافرين بنعمه بقصة سبأ ثم عطفه لقريش ومحمد ذرا وتبين على ما جرى لمن كفر أنعم الله وتقدم الكلام في سبأ في النمل ولما ملك بليس اقتتل قومها على ماء وادبهم فركت ملكها وسكنت قصرها وادودها على أن ترجع فأبى فقالوا الترجع أو لنقتلنك فقالت لهم لا نقول لكم ولا نطيعون فقالوا اطيعوا فرجعت إلى وادبهم وكانوا إذا مطر أو أنعم السيل من مسيرة ثلاثة أيام فأمر ربهم سبأ ما بين الجبلين بمساءة بالمخز والقار وجبت المأموراء السد وجعلت له أبوابا منها فوق بعض وبنيت من دونه بركة فيها اثنا عشر مغر جاعلى عداهاهم وكان الماء يخرج حلقهم بالسوية إلى أن كان من تأمها مع سليمان عليه السلام ما سبق ذكره في سورة النمل وقيل الذي بنى لهم السد هو جبرأيل القائل المبينة وعن الضحاك كما في الفقرة التي بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم قيل وكان لهم رئيس يلقب بالجار وكان في الفترة قباب ولده فرفع رأسه إلى السماء فزق وكفر فلما يقال في المثل أ كفر من جار ويقال بركة جوف جارأي كوادى جاريا حالهم السيل ﴿ وفرأ الجهور في مساكنهم جمعا للمعوى وحزوه وحفص مفردا بفتح الكاف والكسائي مفردا بكسر ها وهي قراءة الأعشى وعلقمه وقال أبو الحسن كسر الكاف لغة فاشبه وهي لغة الناس اليوم والفتح لغة الحجاز وهي اليوم قليلة ﴿ وقال الفراء هي لغة ثمانية فصية فنقرأ الجمع فظاهرا لأن كل أحدهم سكن ومن أفردين في أن يجعل على الصدرا في سكنائهم حتى لا يكون مفردا برادنه الجمع لأن سبويه يرى ذلك ضرورة نحو كوا في بعض نطقكم فغفوا بر يملطونكم ﴿ وقوله ﴿ قد عصى أساقهم جلد الجواميس ﴾ أي جلود ﴿ آية أي علامة دالة على الله وعلى قدرته واحسانه وحب شكره أو جعل قسمهم لأنفسهم آية إذا عرض أهلها عن شكر الله عليهم فخر بهم وأعلم عنها الخط والائل ثمرة لهم وجنتان خبر مبتدأ محذوف أي هي جنتان قاله الزجاج أو بدل قال مناد الفراء قل رفع لا بتفسير الآية ﴿ وقال مكى وغيره وضعه ابن عطية ولم يذكره جرحه تصعبه

أنفسهم ﴿ بتكذيب الرسل ﴿ فجعلناهم أحاديث ﴾ أي عذاب وعبرا بقصته بها ويشمل ﴿ وفرقا لهم كل مخرق ﴾ أي تفرقا اتخذوا الناس مثالا مصر وبا قال كثير عزة أبدي سبأ بعزما كنت بعدكم ﴿ فليعمل الذين بعدك منظر ﴾ وإن في ذلك لآيات ﴿ أي من قصص هؤلاء لآيات أي علامات لكل صبار ﴾ عن المعاصي وعلى الطاعان ﴿ شكور ﴾ الثمن والظاهر أن الضمير في عليهم عائدي من قبله من أهل سبأ وقيل هو لبي آدم وقرئ صدق بشد الدال وانتصير ظنه على أنه مفعول به لصديق والمعنى وجدته صادقا أي طر سبأ فوقع ما طر ﴿ وما كان ﴾ أي لا يئس ﴿ عليهم من سلطان ﴾ أي من تسلط واستيلاء الوسوسة والاتباع وعلل التسلط بالعلم والمراد ما قلن به العلم وهي تميز المؤمن بالآخرة من الآثا فيها

وقال جنتان ابتداء وخبره في قوله هن عین وشمال انتهى ولا يظهر لانه نسكرة لا مسوغ للابتداء بها  
 الان اعتقدان ثم صفة محدوفة أي جنتان لم أو عظمتان لم عن عین وشمال وعلى تقدير ذلك يبقى  
 الكلام مفتلاً عما قبله \* وقرأ ابن أبي عملة جنتين بالنصب على ان آية اسم كان وجنتين اخبر قيل  
 ووجه كون الجنتين آية نبات الخط والائل والسدر مكان الأضفار المفردة \* قال قتادة كانت  
 بسايتينهم ذاب أثمار ونحو سراسر الاس بظلالها ولم يرد جنتين ثنتين بل أراد من الجهتين منه  
 ويسرة انتهى \* قال الرخشمي وإنما أراد جماعة من البساتين عن عین بلدتهم وأخرى عن شمالها  
 وكل واحدة من الجماعتين في تقاربها وتضامها كما أنها جنوة واحدة كما يكون بلاد الريف العامرة  
 وبساتينها أو أراد بساتني كل رجل منهم عن عین مسكنه وشماله كما قال جعلنا لأحدهما جنتين من  
 أعناب انتهى \* قال ابن زبد لا يوجد فيها رغو ولا يعوض ولا عقرب ولا تقمل ثيابهم ولا تنصبا  
 دوابهم وكانت المرأة تمشي تحت الأشجار وعلى رأسها المسكل فيمتلئ ثمار من غير أن تثلاو يدها  
 شيئاً \* وروى نحو هذا عن عبد الرحمن بن عوف وابن عباس كلوا من رزق ربكم قول الله لم على  
 ألسنة الأنبياء المعنويين اللهم وروى ذلك مع الايمان بالله أو قول لسان الحال لم تباروا وإنما كثيرة  
 وأرزاقا مبسوطه وفيه إشارة الى تكميل العمة عليهم حيث لم يمنعهم من كل ثمارها خوف ولا  
 من من \* واشكروا له على ما أنعم به عليكم بلدة طيبة أي كريمة التربة حسنة الهواء رغبة النعم  
 سلعة من الهواء والثمار ورب غفور لا عقاب على التمتع بنعمه في الدنيا ولا عذاب في الآخرة فهذه  
 لذة كاملة خالية عن المفساد المعالجة والمآلثة \* وقرأ رويس بنصب الاربعة قال أحد بن يحيى  
 استنوا بلدة طيبة واعبدوا رب اغفورا \* وقال الرخشمي منصوب على المدح ولما ذكر تعالى  
 ما كان من جانبه من الاحسان اليهم ذكر ما كان من جانبهم في مقابلته فقال فأعرضوا أي عما  
 جاء به اليهم أنبياءهم وكانوا ثلاثة عشر نبيادعهم الى الله تعالى وذكرهم بنعمه فكذبوهم وقالوا  
 ما نعرف لله نعمه فدين كيفية الانتقام منهم كما قال ومن أظلم ممن ذكر ما يأتي به ثم أعرض عنها  
 اامن المحرمين منتقمون فسلط الله عليه الحر ذوار أعمى نواله فيه ويسمى الخلد وخرق شباً بعد شي  
 وأرسل سيلاً في ذلك الوادي همل ذلك السمر وروى أنه كان من العظم وكثر به الماء بحيث ملا ما  
 بين الجبلين وحل الجناب وكثيرا من الناس عن لم يمكنه الفرار \* وروى أنه لما ترقى السدر كان  
 ذلك سبب ييس الجباب فهلكت بهذا الوجه \* وقال المعيرة بن حكيم وأبو يسرة العرم في لغة اليمن  
 جمع عرمة وهي كل مابني أو سم لمسك الماء \* وقال ابن جبير العرم المسناة بلسان الحبشة \* وقال  
 الأخفش هو عري وبقال لذلك البساء بلغة الحجاز المسناة كما بها الجسور والساد ومن هذا  
 المعنى قول الاعشى

وفي ذلك للونسي أسوة \* ما رب عني علما العرم  
 رجلم بقبه لم حير \* اذا جئت دفاعه لم يرم  
 فأروى الزروع وأثمارها \* على سعة ماؤه اذ قسم  
 فصاروا أيادي لا يقنرو \* نـ نه على ترب طفل فطم

\* وقال آخر

ونبي سأل حاضرين ما رب \* دابنوا من دونه سيل العرم  
 وقال ابن عباس وقادة والدها لك العرم اسم وان ذلك الماء بعينه الذي كان الله بنى به انتهى ويمكن

( الدر )

(ع) جنتان ابتداء  
 وخبره عن عین وشمال انتهى  
 (ح) لا يظهر ذلك لأنه  
 نسكرة لا مسوغ للابتداء  
 بها الان اعتقدان ثم صفة  
 محدوفة أي جنتان لم أو  
 عظمتان لم عن عین  
 وشمال وعلى تقدير ذلك  
 يبقى الكلام مفتلاً عما قبله

ان يسمى الوادى بذلك البناء لجوارته له فصار عدا عليه \* وهل ابن عباس أيضا العرم الشديد  
 فاحتمل أن يكون صفة للسيل أضيف فيه الموصوف الى صفته والتقدير السيل العرم أو صفة  
 لموصوف محذوف أى سيل المطر الشديد الذى كان عنه السيل أو سيل الجردا العرم العرم صفة  
 للجرد وقيل العرم اسم للجرد وأضيف السيل اليه لكونه كان السبب فى خراب السد الذى حله  
 السيل والاضافة تكون بأدنى ملازمة \* وقرأ عروبة بن الورد فى حكاى ابن خالويه العرم باسكان  
 الراء تحفيف العرم كقولهم فى الكبد الكبد ولما غرق من غرق ونجاس من نجاست فارقوا وتحرفوا  
 حتى ضربت العرب بهم المثل فقالوا تفرقوا أبدى سبا وأبدى سبا فى الأوس والخزرج منهم ومن  
 ابن عباس كان سيل ذلك الوادى يصل الى مكه وينتفع به وكان سيل العرم فى ملك ذى الأذعار بن  
 حسان فى الفترة بين عيسى ونيينا صلى الله عليه وسلم انتهى ودخلت الباء بجنتهم على الزائل  
 وانتصب ما كان بدلا وهو قوله جنتين على المهود فى لسان العرب وان كان كثيرا لمن ينقى العلم  
 يفهم العكس حتى قال بعضهم ولو أبدل ضادا بظاء لم تصح صلاته وهو خطأ فى لسان العرب ولو أبدل  
 ظاء بضاد وقد تكلمنا على ذلك فى البقرة فى قوله ومن ينبدل الكفر بالإيمان وسعى هذا المعوض  
 جنتين على سبيل المقابلة لان ما كان فيه خطأ وأنىل وسدر لا يسمى جنة لأنها أشجار لا يكاد ينتفع  
 بها وجاء تثنية داب على الأصح فى رد عينها فى التثنية فقال ذواتى كل كجاء ذواتا أفنان ويجوز  
 أن لا ترد فقول ذاتا كذا على لفظ داب وتقدم كراختلاف فى ضم كافى كل وسكونها \* وقرأ  
 الجهورأ كل منونا والأكل التمر المأكول فخرجه الزخشرى على أنه على حذف مضاف أى أكل  
 خط قال أو وصف الأكل بالخط كانه قيل ذواتى كل شبع انتهى والوصف بالاسماء لا يطردوان  
 كان قد جاء منه تنى نحو قولهم مررت بقاع عر فيج كاه \* وقال أبو على البذل فى هذا لا يحسن لان  
 الخط ليس بالأكل نفسه انتهى وهو جائز على ما قاله الزخشرى لان البذل حقيقة هو ذلك المحذوف  
 فلما حذف أعرب ما قام مقامه بعرابه \* قال أبو على والصفة أيضا كذلك يريد بجنتين لان الخط  
 اسم لصفة وأحسن ما فيه عطف البيان كانه بين أن الأكل هذه الشجرة ومنها انتهى وهذا لا يجوز  
 على مذهب البصريين إذ شرط عطف البيان أن يكون معرفة وما قبله معرفة ولا يجوز ذلك فى  
 السكر من السكر إلا الكوفيون فأبو على أخذ بقولهم فى هذه المسئلة \* وقرأ أبو عمرو أكل  
 خط بالاضافة أى عر خط \* وقرئ \* وأنلا وشيا بالنصب حكاه الفضل بن ابراهيم عطف على جنتين  
 \* وقيل صفة لسدر وقلة لانه كان أحسن أشجاره وأكرم قاله الحسن وذلك إشارة الى ما أجراه  
 عليهم من تحريب بلادهم واغراق أكثرهم وعزيتهم فى البلاد وأبدلهم بالأشجار الكثيرة الفواكه  
 الطيبة المستلثة بالخط والأكل والسدر عمد كرسبب ذلك وهو كقرهم بالله وانكار نعمه \* وهل يجازى  
 بذلك العقاب إلا الكفور رأى المبالغ فى الكفر يجازى بمثل فعله قدرا بقدر وأما المؤمن فجزاؤه  
 بتفضل وتضعيف \* وقرأ الجهور بضم الياء وفتح الزاى الكفور رفاعا وجزء والكسائى بالنون وكسر  
 الزاى الكفور بصا \* وقرأ \* لم ينجذب يجزى مبنى لمفعول الكفور رفاعا \* كثر ما يستعمل  
 الجراء فى الخير والمجازاة فى الشر لكن فى تقييدها ما قد يقع كل واحد منهما موقع الآخر وجعلنا بينهم  
 وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة جاء منه الجملة بعد قوله وبدلتناهم وذلك انه لما ذكر ما  
 أنعم به عليهم من جنتهم ودكر تبدلها بالخط والأكل والسدر ذكر ما كان أنعم به عليهم من اتصال  
 قرأهم ودكر تبدلها بالمفاور والبررى وقوله وجعلنا وصف تعالى حالهم قبل مجيء السيل وهو أنه

مع ما كان منهم من الجنتين والنعمة الخاصة بهم كان قد أصلح لهم البلاد المتصلة بهم وعمرها وجعلهم  
أربابها وقتل السير بأن قرب القرى بعضها من بعض \* قال ابن عطية حتى كان المسافر من مأرب  
إلى الشام يبيت في قرية أو يقبل في أخرى ولا يحتاج إلى حل زادوا القرى والمدن ويقال للجمع الصغير  
أيضا قرى أو القرى التي يورك فيها بلاد الشام بلجام من المفسرين والقرى الظاهرة هي التي بين  
الشام ومأرب وهي الصغار التي هي البوادي انتهى وما ذكره من أن القرى التي يورك فيها هي  
قرى الشام ومأرب ليس كما ذكر قال مجاهد هي السراوى \* وقال وهب قرى صنعاء \* وقال ابن  
جبير قرى مأرب \* وقال ابن عباس قرى بيت المقدس وبركتها كثيرة أشجارها أو ثمارها ووصف  
قرى بظاهرة \* قال قتادة متصلة على الطريق يغدون فيقبلون في قرية أو برحون فيبيتون في  
قرية قبل كان كل ميل قرية بسوق وهو سبب أمن الطريق \* وقال المبرد ظاهرة مرتفعة أي في  
الأكام والظراب وهو أثر في القرى وقبل ظاهرة إذا خرجت من هذه ظهرت لك الأثرى وقيل  
ظاهرة معروفة يقال هنا أمر ظاهر أي معروف وقيل ظاهرة عامرة \* وقال ابن عطية والذي  
يظهر لي أن معنى ظاهرة خارجة عن المدة فهي عبارة عن القرى الصغار التي هي في ظواهر المدن  
كانه فصل بهذه العفة بين القرى الصغار وبين القرى المطلقة التي هي المدن وظواهر المدن متاخر  
عنها في الغياق والفصوص ومنه قولهم زلنا بظاهرة فلا أي خارجا ما وقوله ظاهرة تظهر نسبه  
الناس إياها بالبادية والضحية ومن هذا قول الشاعر

( الدر )

(ش) ولا قول ثم ولكم لما  
مكنوا من السير وسويت  
لهم أسبابه فكأنهم أمروا  
بذلك وأذن لهم فيه انتهى  
(ج) دخول الفاء في  
قوله فكأنهم لا يجوز  
والصواب كأنهم لأنه خبر  
لكنهم

فلو شهدتني من قريش عصابة \* قريش البطاح لا قريش الظواهر  
بمعنى الخارجين من بطحاء مكة وفي الحديث وجاء أهل الضواحي يسكنون القروى \* وقدرنا فيها  
السير قد ذكر أن الغادي يقبل في قرية أو الزامح في أخرى إلى أن يصل إلى مقصوده آمانا من عدو  
وجوع وعطش وأهل المسافر \* قال الضحاك مقادير المراحل كانت القرى على مقاديرها \* وقال  
الكلبي مقادير القبيل والمبيت وقال القتيبي بن كل قرية أو قرية بمقدار واحد معلوم وقيل بن كل  
قريتين نصف يوم وهذه أقوال متقاربة والظاهر أن قوله سير أو أمر حقيقة على لسان أنبيائهم  
\* وقال الزمخشري ولا قول ثم ولكم لما مكنوا من السير وسويت لهم أسبابه فكأنهم أمروا بذلك  
وأذن لهم فيه انتهى ودخول الفاء في قوله فكأنهم لا يجوز والصواب كأنهم لأنه خبر لكنهم \* وقال  
قتادة كانوا يسرون مسيرة أربعة أشهر في أمان ولو وجد الرجل قاتل إسه لم يهجم وكان المسافر  
لا يأخذ زاد ولا سقاء مما يسقط الله لهم من العم \* وقال الزمخشري سير وافيا أن تستمر للليل وإن  
شتم النهار أن الأمن فيها لا يختلف باختلاف الأوقات أو سير وافيا آمنا ولا تخافون وأن تطاولت  
مدة أسفاركم فيها واستمدت أياما أو إلى أو سير وافيا لياليكم وأيامكم مدة أسفاركم فأنكم في كل حين  
وزمان لا تتقون بها إلا آمنا انتهى وقدم الليالي لأنهم مظنة الخوف لمن قال ومن عليهم بالآمن حتى  
يساوي الليل النهار في ذلك ولما طالت بهم مدة العمة بطروا واملوا العافية وطلبوا استبدال الذي  
هو أدنى بالذي هو خير كما فعلت بنو إسرائيل وقالوا لو كان جني تمارنا أبعدهم كان أشبه وأغنى قبة  
فقتلوا أن يجعل الله بينهم وبين الشام مفاوز ليركبوا الراحل فيها وبتزودوا الأزد فقالوا ربا بعد  
بين أسفارنا \* وقرأ جهور السبعة بنو النصب على النداء باعدهم طلبوا بن كثير وأبو عمرو وهشام  
كذلك لأنهم شدوا العن وابن عباس وابن الحنفية وعمر بن الخطاب بنار فعايد بعد فعلا ماضيا  
شد العن وابن عباس أيضا وابن الحنفية أيضا وأبو رجاء والحسن ويعقوب وأبو حاتم وزيد بن علي

وابن يعمر أيضاً وأبو صالح وابن أبي ليلى والكلي ومحمد بن علي وسلام وأبو حنيفة كذلك إلا أنه يألف بين الباء والعين وسعيد بن أبي الحسن أخى الحسين وابن الحنفية أيضاً وسفيان بن حسين وابن السميع وبنو النصب بعد بضم العين فعلاً ماضياً بين بالنصب إلا سعيدهم فضم نون بين جعله فاعلاً ومن نصب الفاعل ضمير يعود على السراى أبعد السير بين أسفارنا نحن نصير بنا جعله نداءً فإن جاء بعده طلب كان ذلك أشراً منهم وبطراً وإن جاء بعده فعلاً ماضياً كان ذلك شكوى مما أحل بهم من بعد الأسفار التي طلبوها أولاً ومن رفع ربنافلاً يكون الفعل إلا ماضياً وهي جملة خبرية فيها شكوى بعضهم إلى بعض مما حل بهم من بعد الأسفار ومن قرأ بأعداء وبعد بالالف والتشديد فيبن مفعول به لهما فاعلان متساويان وليس بين طرفا الأثرى إلى قراءة من رفعه كيف جعله اسماً فكذلك إذا نصب وقرى بمعينين للفعول \* وقرأ ابن يعمر بين سفرنا مفرداً والجمهور بالجمع \* وظلموا أنفسهم عطف على فقالوا وقال الكلي هو حال أى وقد ظلموا أنفسهم بتكذيب الرسل \* فظلمناهم أحاديث أى عظمة وعبراً يتحدث بهم ويقتل \* وقيل لم يبق منهم إلا الحديث ولو بقي منهم طائفة لم يكونوا أحاديث \* ومن قنهم كل حمزق أى تفرقاً اتخذه الناس مثلاً مضروباً فقال كثير

أيادى سبانيا عز ما كنت بعنكم \* فلم يحل للعنين بعدك منظر

وقال قتادة فرقناهم بالتباعد \* وقال ابن سلام جعلناهم تراباً نذر والرياح \* وقال الزخشرى غسان بالشام وأعمار يثرب وجندام بتهامة والأزد بعمان وفى الصحراء وقع منهم قضاة بمكة وأسدي بالبحرين وخزاعة بتهامة وفى الحديث أن سبأ أبو عشرة قبائل فلما جاء السيل على مأرب وهو اسم بلدهم تيامن منهم ستة قبائل أى تبدد فى بلاد اليمن كندة والأزد والسفر ومذحج وأمار التي منها بصيلة وخثعم وطائفة قيل لها حجير بقرى عليها اسم الأب الأول ونشأمت أربعة علم وجندام وعسان وخزاعة ومن هذه العشائر أولاد قبيلة وهم الأوس والخزرج ومنها عاملة وغير ذلك \* أن فى ذلك لآية أى فى قصص هؤلاء لآية أى علامة \* لكل صبار عن المعاصى وعلى الطاعات \* شكور النعم والظاهر أن الضمير فى عليهم عائده على من قبله من أهل سبأ وقيل هو لى آدم وقرأ ابن عباس وفتادة وطلحة والأعشى وزيد بن على والكوفيون صدق بتشديد الدال وانتصب ظنه على أنه مفعول بصدق والمعنى وجد ظنه صادقا أى ظن شيئاً فوق ما ظن \* وقرأ أبى السبعة بالتضعيف فانتصب ظنه على المصدر أى يظن ظناً وعلى اسقاط الحرف أى فى ظنه وعلى المفعول به نحو قولهم أخطأت ظنى وأصب ظنى وظنه هذا كان حين قال لا ظنهم ولا غوئهم وهذا ما قاله ظننا منه فصدق هذا الظن \* وقرأ أزدي بن على والزهرى وجعفر بن محمد وأبو الجهماء الأعراى من فصحاء العرب وبلال بن أبى رزة بنصب ابليس ورفع ظنه أسند الفعل إلى ظنه لأنه ظن ظناً فصارت ظنه فى الناس صادقا كأنه صدق ظنه ولم يكن به وقرأ عبيد الوارث عن أبى هريرة وابليس ظنه برفعهما فظنه بدل من ابليس بدل اشتال \* تابعوه أى فى الكفر \* الأفرى قام المؤمنين ومن لبيان الجنس ولا يمكن أن تكون للتبعيض لاقضاء ذلك أن فريقاً من المؤمنين اتبعوا ابليس وفى قوله الأفرى بقا تقليل لأن المؤمنين بالإضافة إلى الكفار قليل كما قال لا تحسب ذريته إلا قليلاً \* وما كان له أى لابليس عليهم من سلطان أى من تسلط واستيلاء بالسوسة والاستواء ولا حاجة إلا الحكمة بينه وبين غير المؤمنين بالأخرة من الشاك فيها وعلل التسلط بالعلم والمراد ما تعلق به العلم قاله الزخشرى \* وقال ابن عطية الائتم موجود إلا العلم متقدم ولا انتهى وقال معناه ابن قتيبة قال لنعلم حادثاً



[illegible]

كجاء لئله قبل حدوثه \* وقال قتادة ليعلم الله به المؤمن من الكافر علما ظاهرا يستحق به العقاب والثواب وقيل ليعلم أولياؤه وأول حزبنا \* وقال الحسن والله ما كان له سوط ولا سيف ولكنه اسقاهم قلوبا وبزينة انتهى كما قال تعالى عنهما كان لي عليكم من سلطان الآن دعوتكم فاستجبم لي \* وقرأ الزهري الأليم بضم اليا وقع اللام مبني الفعل \* وقال ابن خالويه الأليم من يؤمن بالياء \* وربك على كل شيء حفيظ إماما للفتوة عدل اليه اسع حافض وأما بمعنى حافظ بكليس وخليل والحفظ يتضمن العلم والقصة لأن من جهل الشيء وعجز لا يمكنه حفظه \* فل ادعوا الدين زعمتم من دون الله لا يمكنون شقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيها من شرك والله منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله وأياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين فل أنستلون عما أجروا ولا سأل عما تصلون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفرق بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وأما رسالكم الا كافة فلناس بشيرا ونذرا ولكن أكره الناس لا يعلمون ويقولون مني هذا الوعد ان كنتم

وأورد ذلك بلوالتي تقتضي  
الترديد بين شيئين وإن  
كان في العقل التميز بين  
الشيئين ومعلوم أن المؤمن  
لا يتساوى مع الكافر  
وبما يشبه هذا قول الشاعر  
فأي ما وأيك كان شرا  
فسيق إلى القادة في هوان  
فرددينم وبين مخاطبه  
في الشر ومعلوم عنده  
أن صاحبه هو الشر  
**﴿قُلْ لَأَتَسَاءِلُنَّ عَمَّا جِئْنَا﴾**  
أطلق على عمل المؤمن

أبراما باعتقاد الكافر فيه ذلك ﴿ قل جميع ينشأ بنا ﴾ أي يوم القيامة ﴿ ثم نرفع ﴾ أي بحكم الحق للعامل فيدخل المؤمنون الجنة والكفار النار والفتح والعلم صيغتا بالفعل وهذا فيه يدوتوجيـ ﴿ الا كافة ﴾ قيل هو حال من الضعيف في أرسلناك والهاء للبالغة كقولهم علامه للرجل كثير العلم والمعنى الاجماع للناس في الابلاغ وقيل فيه تقديم وتأخير والتقدير الالئاس كافة ومعناها جميعا فيكون حاله ان الناس ومعناها التوكيد كانه قيل للناس كلهم قال الزمخشري الا كافة للناس أي الارسالة عامة لهم محيطة بهم لانها اذا علمتهم فقد كفهم أن يخرج منها أحد منهم قال ومن جعله حاله من المجرور متقدما عليه فقد أخطأ لأن تقدم حال المجرور وعليه في الاطاحة منزلة تقدم المجرور على الجار ولم ترني من مرتكب هذا الخطأ ثم لا ينتفع به حتى يضم اليه أن يجعل اللام بمعنى الى لأنه لا يستوى له الخطأ الاول الا لاخطأ الثاني فلا بد له من ارتكاب الخطأين انتهى أما قوله كافة بمعنى عامة المنقول عن الصوريين انها لا تكون الاحاد ولم يتصرف فيها بغير ذلك فجعلها صفة لمصدر عنفون خروج عاصفوا ولا يحفظ أيضا استعمالها صفة لموصوف محذوف به وأما قول الزمخشري يوم من جعله حالا لم يقل ذلك مختلف فيه ذهب الاكثرون الى أن ذلك لا يجوز وذهب أبو علي وابن كيسان وابن برهان ومن معاصرينا ابن مالك الى أنه يجوز وهو الصحيح ومن أمثله أبي علي زيد خيرا ما يكون خير منك التقدير زيد خيرا منك خيرا ما يكون فجعل خيرا ما يكون حاله من الكاف في منك وقسمها عليه وقال الشاعر اذا المرء أعرضه المروءة ناشتا \* عطلها كبرلا عليه شديد \* أي عطلها عليه كبرلا شديد وقال آخر

تسليت طر اعنكم بعد ينكم \* بذكر اكم حتى كانكم عندي

أى تسليت عنكم طر أى جيعا وقد جاء تقدم الحال على صاحب الجور وعلى ما يتعلق به ومن ذلك قول الشاعر  
شغوفة بك قد شغفت وانما حتم الفراق غالا يسيل وقال آخر غافلا ترض المتية للـ \* هيفدى ولان حين اباه  
أى شغفت بك شغوفة وتعرض المتية للـ غافلا إذا جاز تقديمها على الجور والعاقل فقد جاء عليه دون العامل أجوز  
وقول الزخشرى وكى ترى من تركب هذا الخطأ ألح تنسح لان قائل ذلك لا يحتاج أن يتأول اللام بمعنى الى وأرسل تسمى  
باللام كقوله وأرسلناك للناس رسولا ولو تأول اللام بمعنى الى لم يبين ذلك خطأ لأن اللام قد جاءت بمعنى الى أولى جاءت بمعنى  
اللام وأرسل مما جاء متعديا بهما الى الجور والظاهر أن المعاد اسم على وزن مفعال استعمل بمعنى المدبر أى قل لكم وقوع يوم  
ومعهو وقال الذين كفروا هم مشركو قريش ومن جرى مجراهم والمشهور أن الذى بين يديه لتوراة والاخييل وما تقدم  
من الكتب الالهية ولو ترى اذ الظالمون أخبر عن (٢٧٥) حالهم في صيغة التعجب منها ترى في معنى رأيت

لا عاها في الظرف الماضي

صادقين قل لكم بعد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقسمون وقال الذين كفروا والن تؤمن  
بهذا القرآن ولا بالئى بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض  
القول يقول الذين استضعفوا الذين استكبروا لولا أنكم لكما مؤمنين قال الذين استكبروا  
لذين استضعفوا أئمن صعدناكم عن الهدى بعد أجاهكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا  
لذين استكبروا ابل مكر الليل والنهار اذا تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا المادة  
لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون \* لما بين  
حل الشاكرين وحال الكافرين وذكر قريشا ومن لم يؤمن من مضى عاد الى خطابهم فقال قل  
يا محمد للذين كفروا الذين ضرب لهم المثل بقصة نبي المروفة عندهم بالقل في أخبارهم وأشعارهم  
ادعوا الذين زعمتم وهم معبوداتهم من الملائكة والانسام وهو أمر بدعاهم تعجيز واقامة للجنة  
وروي ان ذلك نزل عند الجوع الذى أصاب قريشا أى ادعوه ليكشفوا عنكم ما حل بكم واجنوا  
اليهم فياين لكم وزعم من الافعال التى تعدى الى اثنين اذا كانت اعتقادية والمفعول الاول هو  
الضير المخوف العائد على الذين والثاني مخوف أيضا للدلالة على المعنى ونابت صفة متناهية التقدير الذين  
زعموهم آلهتهم من دونه وحسن حنى الثاني قيام صفة مقامه ولو لا ذلك ما حسن اذ في حنى  
احدى مفعولى ولن واخوانها اختصار اخلاف منع ذلك ابن ملكوت وأجازه الجمهور وهو مع ذلك  
قليل ولا يجوز أن يكون الثاني من دونه لأنه لا يستقل كلاما وقلت هم من دونه بل يصح ولا الجله من  
قوله لا يملكون مثقال ذرة لأنه لو كانت هذه النسبة من عوتم لم كانوا معتزبين بالحق قائلين له ولو

صدما كما قالوا بالاسم بعد اداة الاستفهام انكار الان يكونوا هم الذين صدوهم بل صدتم من قد أنفسم وباختياركم  
فكاهم قالوا أئمن أجبرناكم وحلنا بينكم وبين الذك بعد ان صممتم على الدخول في الا بدى بل أنتم منتم أنفكم حظا  
وآثرتم الضلال على الهدى فكنتم مجرمين كافرين باختياركم لا بقولنا وتسو بلنا ولما انكرت رؤسواهم انهم السبب في  
كفرهم وأثبتوا بقولهم بل كنتم مجرمين ان كفرهم هو من قبل أنفسهم قالوا اضربا باصراب فقل لا تتبع بل مكر الليل والنهار  
أى ما كان اجرامنا من جهنابل مكركم لما دأبنا بخدا عنكم ليلا ونهار اذا تأمرونا ونحن أتدع لا تقدر على مخالفتكم  
مطيعون لكم باستيلائكم علينا بالكفر بالحق واحدا أو اثنين أو أضعف المكر الى الليل والنهار واتسع في الظرفين فيما في موضع  
صعب على المفعول به على السعة أو في موضع رفع على الاسناد المجازى كما قالوا ايل نأتم الاول أن يرتفع مكر على العاقلية أى بل  
صدنا مكركم بالليل والنهار ادمعول لمكركم وأسروا الضير عائنه لجميع وهم الظالمون الموقوفون وأسروا تقدم الكلام  
عليه والذين كفروا هم الذين سبقت منهم المحاورة وجعل الاغلال اشارة الى كيمية لهذا قطعوا باهم واقعون في  
فيه هل يجزون \* استفهام معناه الذى وللك دخلت الانعزالو



( الدر )

( ع )

في الكلام حتى يدل عليه الظاهر كانه قال ولا هم شفعا كما يحبون انتم بل هم عبدة ومسلمون

أبداءني متقادون حتى اذا فرغ عن قلوبهم قال وظاهروا الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوله حتى اذا فرغ

عن قلوبهم انما هي في الملائكة اذا سمعت الوحي الى ( ٧٧٧ ) جبريل وبالأمر يأمر الله به سمعت كبحر سلسلة

الحديد على الصفوان

فتفرغ عند ذلك تعظيما

وهيبة وقيل خوفا ان

تقوم الساعة فاذا فرغ ذلك

عن قلوبهم أي أطير الفرع

عنها وكشف يقول بعضهم

لبعض وجبريل ماذا قال

ربكم فيقول المسؤولون

قال الحق وهو العلي الكبير

وهذا المعنى من ذكر

الملائكة في صدر الآيات

تتسق هذه الآية على الأولى ومن لم يشعر ان الملائكة تشار اليهم من أول

قوله الذين زعمتم لم تصل له هذه الآية بما قبلها فليقل اضطرب المفسرون في تفسيرها حتى قال بعضهم

في الكفار بعد حلول الموت فرغ عن قلوبهم بفقد الحياة فقرأوا الحقيقة وزال فرغهم بما يقال لهم

في حياتهم فيقال لهم حيث ساءا قال ربكم فيقولون قال الحق بقرون حين لا ينفعهم الاقرار

وقالت فرقة الآية في جميع العالم وقوله حتى يربط في الآخرة والتأويل الأول في الملائكة

هو الصحيح وهو الذي نظاهروا به الاحاديث وهذا بعيد انتهى واذا كان الضعيف عن قلوبهم

لا يعود على الذين زعمتم كان عائد على من عاد عليه الضعيف في قوله ولقد صدق عليهم ابليس ويكون

الضعيف في عليهم عائدا على جميع الكفار ويكون حتى غاية لقوله فانه ، ويكون التفرغ

حالة مفارقة الحياة أو يجعل اتباعهم اياه مستصحباً لهم الى يوم القيامة مجاز او الجملة بمعنى

قوله قل ادعوا اعتراضية بين المعيا والغاية ، قال ابن زبد اقروا بالله حين لا ينفعهم الاقرار

فالمعنى فرغ الشيطان عن قلوبهم وارقهم ما كان يطلب به قلوبهم اما قال ربكم ، وقال الحسن

وانما يقال للمركبين ماذا قال ربكم على لسان الانبياء ما قرأوا حين لا ينفع وقيل حتى غاية متعلقة

بقوله زعمتم أي زعم الكفر الى غاية التفرغ ثم تركهم من زعمهم وقتهم قال الحق انتهى فيكون

في الكلام التعاقب من خطاب في زعمهم الى عسة في فرغ عن قلوبهم وعن ابن عباس أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أدن فرغ ودعهم فرغ حتى اذا أزل التفرغ عن قلوبهم قال

بعض النشاهدين من الملائكة لبعض الملائكة ماذا قال ربكم فيقول شفاعتنا فيجب بعضهم

لبعض هالي الله الحق أي القول الحق وهو قبول شفاعتهم اد كان تعالى أدن لهم في ذلك ولا

يأذن الا وهو يذوق قبول الشفاعات ، وقال الزمخشري ( فان قلت ) بم انصل قوله حتى اذا

فرغ عن قلوبهم ولا تثنى وقتت حتى غاية ( قلت ) بما لهم من هذا الكلام من ان ثم انتظار الاذن

وتوقفا ونملا وفرغ من الراحم للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم أولا يؤذن وانما يطلق

الاذن الان بعد ما لم يرض وطول من الرخص ومثل هذه الحال دل عليه قوله عن قائل رب

لا يدل على ان هذه الآية في الملائكة حالة تكلم الله بالوحي والحديث رواه ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا

سكنا الله عز وجل نحوحي جمع أهل السماء صميمة كبحر سلسلة على الصفوان فصعقوا فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل

عليه سلاسلهم حرس فرغ عن قلوبهم فيقولون يا حرس ماذا قال ربك قال يقول الحوفاً وادون الحق الحق

( الدر )

(ش) وقرأ ابن مسعود وعيسى افرقع عن قلوبهم والكلمة مركبة من حروف المقارع مع زيادة العين كما ركب فطر من حروف القطع مع زيادة حروف المقارع مع زيادة الراء انتهى (ح) ان عني (ش) ان العين من حروف الزيادة وكذلك الواو هو ظاهر كلامه فليس بصحيح لأن العين والراء ليستا من حروف الزيادة وان عني أن الكلمة فيها حروف وماد كروا زائدا الى ذلك العين والراء فائدة فرقع وقطر فهو صحيح ولولا ابهام ما قاله (ش) في هذه الكلمة لم أذكر هذه القراءة لخالفها سواد المصنف

(١) بياض مجيب الأصول

المعونات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا ينتكمون الأمن أدنله الرحمن وظل صوا كما قيل يتبعون ويتوقفون مليا فرعين وهلين حتى اذا فرغ عن قلوبهم أي كشف الفزع من قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم هارب الغزة في اطلاق الاذن بتبشير وابتلاك وسأل بعضهم بعضا ما قال ربكم قال الحق أي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارضى الله وتخلص من هذا ان حتى غائبة المملطوف وهو زعمهم ويكون الضعيف في عن قلوبهم التفاتا وهو الكفار وهو تابعوه وفيه تناسق الضمائر لغائب والفصل بالاعتراض والضمير أيضا للكفار والضعيف في قالوا للملائكة وضمير الخطاب في ربكم والعائب في قالوا الثانية للكفار وامانة بنوف فاقدره ان عطية لا يصح أن يصيا لان ما بعد الغاية مخالف لما قبلها وهم عبدة متقادون دائم الا ينفعون عن ذلك لا اذا فرغ عن قلوبهم ولاد المبرع وحل ذلك على الملائكة حال الوحي لا يناسب الآية وكون النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الوحي قال هادا جاءهم جبريل فرغ عن قلوبهم لا يدل على ان هذه الآية في الملائكة حاله تكلم الله بالوحي والحديث رواه ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيمحقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام هادا جاءهم جبريل فرغ عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك قال يقول الحق فينادون الحق وما قدره الرحمن عزى بمحق الان به تخصيص الذين رجعتم من دونه للملائكة والذين عبدوهم ملائكة وغيرهم يحفل الان فيه تخصيص الذين رجعتم من دونه للملائكة والذين عبدوهم ملائكة وغيرهم وتخصيص من أدنله للملائكة أيضا والمادون لهم في الشفاعة للملائكة وغيرهم الا ترى الى ما حكى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشفاعة في قوله عز وجل (١)

• وقرى فرع شدد من الفرع سنيا للمعول أي أطير الفرع عن قلوبهم وهل تأني لمان منها الالة وهذا معجوق قد لم ير أي أزلت القواعد عنه • وقرأ ابن مسعود واس عاس وطلمة وأبو المتوكل الساجي واس السميع وس عامر ميبا للفاعل من الفرع أيضا والضعيف الفاعل في فرغ ان كان الضمير في عن قلوبهم للملائكة فهو لله وان كان الكافا الضمير لمعولهم • وقرأ اخسن فرغ من الفرع تخفيف لراي ميبا للمعول وعن قلوبهم في موضع رفع به كقولك اطلق ريده • وقرأ الحسن أيضا وأبو المتوكل أيضا وقناة ومحاهد فرع شدد اسنيا للفاعل من الفرع • وقرأ الحسن أيضا كذلك الا لا تخف لراي وقراء عبد الله بن عمر والحسن أيضا وأبو السختياني وقناة أيضا وأبو علفري عن العراء شدد دار ميبا للمعول وقرأ ابن مسعود وعيسى افرقع عن قلوبهم بمعنى اسكتف عها وقيل تفرق • وهل ترجحى والكلمة مركبة من حروف المقارعة مع زيادة العين كما ركب فطر من حروف القطع مع زيادة حروف المقارعة ان العين من حروف الزيادة وكذلك الواو هو ظاهر كلامه فليس بصحيح لأن العين والراء ليستا من حروف الزيادة وان عني أن الكلمة فيها حروف وماد كروا زائدا الى ذلك العين والراء فائدة فرقع وقطر فهو صحيح ولولا ابهام ما قاله (ش) في هذه الكلمة لم أذكر هذه القراءة لخالفها سواد المصنف

ادافعوا طاروا الى مستعينهم \* طوال الراح لاضعاف ولا عزل  
وقيل هو فزع ملائكة أدنى السموات عند نزول المدرات الى الارض وقيل لما كانت الفترة بين  
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وبعث الله محمدا أنزل الله جبريل بالوحي فظننت الملائكة أنه قد  
نزل بشئ من أمر الساعة فصعدوا لذلك فجعل جبريل يمر بكل سماء ويكشف عنهم الفرع ويمرهم  
أه الوحي قاله قتادة ومقاتل وابن السائب وقيل الملائكة المعقبات الذين يحتفلون الى أهل  
الارض ويكتبون أعمالهم اذا أرسلهم الله فاحمدوا اسمع لهم صوت شديد فيصحب الذين هم أسفل  
منهم من الملائكة أنه من أمر الساعة فيضرون سجدا يصمقون درواه الضحالك عن ابن مسعود وهذه  
الاقوال والتي قبلها لا تكاد تلائم ألفاظ القرآن والله أسأل أن يرزقنا فهم كتابه وأقر بها  
عندي أن يكون الضعيف في قلوبهم عائدا على من عاد عليه تبعوه وعليهم ومن هو منافي تلك  
وتكون الجملة بعد ذلك اعتراضا وقوله قالوا أي الملائكة لا تلك المتبعين السالكين يسألونهم  
سؤال توبيخ ماذا قل ربكم على لسان من بعث اليكم بعد ان كشف الغطاء عن قلوبهم فيقررون اد  
ذاك أن الذي قاله وجاء به أنبياءه وهو الحق لا الباطل الذي كسافهم من اتباع ابليس وشكافي  
البعث ماذا يحتمل أن تكون مأمومة يقال أي شيء قال ربكم وأن يكون في موضع رفع على أن  
دام صولة أي ما الذي قال ربكم وداخيره ومعمول حال ضعيف عنده على الموصول وقرأ ابن  
أبي عبله قالوا الحق برفع الحق خرمبتدا أي مقوله الحق وهو العلي الكبير تزيه منه له تعالى وتمجيد  
ثم رجع الى خطاب الكفار سلمهم عن رزقهم محض عليهم بأن رزقهم هو الله ادلا يمكن أن يقولوا  
إن آلهتهم رزقهم وسألهم أنهم لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وأمرهم بأن يتولى  
الاجابة والافرار عنهم بقوله قل الله لانهم قد لا يجيبون جبا في الصاد واثار الشرك ومعازم أنه  
لا جواب لهم ولا لاحد الا ان يقول هو الله \* واما أي الموحدين الرارقي العادين أو اياكم المشركين  
العابدين الاصنام والحداد \* لملى هدى أي طريقه مستقيمة أو في حيرة وواحدة بينة والمعنى أن أحد  
لعمريقين ما ومنكم لملى أحد الامرين من الهدى والضلال أخرج الكلام مخرج الشك والاحتمال  
ومعلوم أن من عبد الله وحده هو على الهدى وأن من عبد غيره من حداد وغيره في ضلال وهذه الجملة  
نصبت الانصاف والالطف في الدعوى الى الله وقد علم من سمعها أنه جملة انصاف والرد للتورية  
والعريص أنبلغ من الرد والتصريح ونحوه قول العرب أخرى الله لكاد يسمى ومثك يقول ذلك  
من يتيقن أن صاحبه هو الكاذب ونظيره قول الشاعر

فأي ما وأيك كلت تتر \* فسبق الى المقادة في هوان

وقال حسان أنهم جوه ولسن له تكفو \* فشر كما خبير كما القداء

وهذا النوع يسعى في علم البيان استدراج المحاط به كره له أمر ايسلمه وان كان بخلاف ما ذكر  
حتى يصحى اليه الى ما يليق به ادلو بدأ به بما يكره لم يصع ولا يزال ينقله من حال الى حال حتى يتبين له  
الحق ويقبله وهذا المسمعوا انزاد اديبهو بينهم طهر لم أنه غير جارم أن الحق معه فقال لهم طريق  
لا استدلال ان آلهتهم لا يملكون مثقال ذرة ولا تنفع ولا تصير لاهما جاد وهم يعمون ذلك فتعق أن  
لرازي لهم والباع والصار هو الله سبحانه وقيل معنى الجملة استقصا المسركين والاستنزاه بهم وقد  
سوا أن آلهتهم لا رزقهم تسيأ ولا تنفع ولا تصير فأر دلتهم من نهم وأمرهم أن يوحشهم ويستقصهم  
ويكدهم بقول غير مكشور ان كان ذلك أنبلغ في استقصاهم كقولك ن أحدا لكاد وقد

علمت أن من خاطبته هو الكاذب والكاذب بجمته بلفظ غير مكشوف وأوها على موضوعها  
لكنونها لأحد الشينين أو الأشياء وخبرنا أباكم هو لعلى هدى أو في ضلال مبین ولا يحتاج إلى تقدير  
حذف إذا المعنى أن أحداً من أحد هذين كقولك زيد أو عمر وفي القصر أو في المسجد لا يحتاج هذا  
إلى تقدير حذف إذ معناه أحد هذين في أحد هذين وقيل الخبر محذوف فقيل خبر لاوله والتقدير وانا  
لعلى هدى أو في ضلال مبین فحذف للدلالة خبر ما بعده عليه فعلى هدى أو في ضلال مبین المثبت خبر  
عنه أو أياكم أذهروا على تقدير وانا ولكنهما حذفتا نصل الضمير وقيل خبر الثاني والتقدير أو أياكم  
لعلى هدى أو في ضلال مبین وحذف للدلالة خبر الاول عليه وهو هذا المثبت لعلى هدى أو في ضلال  
مبین ولا حاجة لهذا التقدير من الخلق لو كان ما بعده أو غير معطوف به نحو زيد أو عمر وقائم كان  
يحتاج إلى هذا التقدير وان مع ما يصلح أن يكون خبر الان اسمها عطف عليه بأو والخبر معطوف بأو  
فلا يحتاج اليه ذهب أبو عبيدة إلى أن أو بمعنى الواو فيكون من باب الف والنشر والتقدير وانا لعلى  
هدى أو أياكم في ضلال مبین فأخبر عن كل ما ناسبه ولا حاجة إلى إخراج أو عن موضوعها وجاء في  
الهدى بعل لأن صاحبه ذواستعلاء ويمكن مما هو عليه يتصرف حيث شاء وجاء في الضلال بمن لأنه  
منعس في حيرة مرتبك فيها لا يدرى أين يتوجه قل لأنسألون عما أجر من هذا أدخل في الانصاف  
وأبلغ من الاول وأكثر تلطفا واستدراجا حيث سمي فعله جرما كما يزعمون مع أنه مناب مشكور  
وسعى فعلهم علام أنهم مزجوا رغبته محظور وقد راد بأجر مناسبة ذلك إلى المؤمنين دون الرسول  
وذلك مما يكاد يغفل المؤمن من من الصغائر والذي يعملون هو الكفر وما دونه من المعاصي الكبار  
قبل وهذه الآية منسوخة بآية السيف وقيل بجمع ينشأ بنا أي يوم القيامة ثم يفتح أي يحكم بالحق  
بالعدل فيدخل المؤمنين الجنة والكفار النار وهو الفتح الحاكم الفاصل العليم بأعمال  
العباد والفتح والعلم صيغتان بالغة وهذا فيه تهديد وتوبيخ تقول لمن نصصته وخوفته فلم يقبل  
سترى سوء عاقبة الأمر \* وقوله رأي عيسى الفتح اسم فاعل والجمهور الفتح \* قل أرؤى الذين  
ألقمهم شركاء الظاهر أن أرى ها معني أعلم فيتعدي إلى ثلاثة الضمير لئلا تكلم هو الاول والذين  
الثاني وشركاء الثالث أي أروى بالحجة والدليل كيف وجه الشبهة وهل يمكن أن يكون مثقال  
درة أو بر زقونكم وقيل هي رؤية بصر وشركاء نصب على الحال من الضمير المحذوف في  
ألقمهم ألقمهم به في حال توهمه شركاء له \* قال ابن عطية وهذا ضعيف لأن استدعاء  
رؤية العين في هذا لا عناء له \* وقال الزمخشري (فان قلت) ما معني قوله أرؤى وكان إبراهيم  
ويعرفهم (قلت) أراد بذلك أن يرهم الخطأ العظيم في إلحاق الشركاء بالله وان يقايس على أعينهم  
بينه وبين أصنامهم ليطلعهم على حالة القياس اليه والالتزام به \* وكلا ردع لم عن مذهبه بعد  
ما كسره بإبطال المقايسة كما قال إبراهيم أف لكم ولما تعبدون من دون الله بغير ما أحجهم وقد  
نبه على تفاش غلطهم وان يقدر والله حق قدره بقوله هو الله العزيز الحكيم كما أنه قال أي الذين  
ألقمهم شركاء من هذه الصفات وهو راجع إلى الله وحده أو هو صير الشأن كما في قوله قل هو الله  
أحد انتهى وقول ابن عطية لأن استدعاء رؤية العين في هذا لا عناء له أي لا تنفع ليس بجديد بل في  
ذلك تسكين لم وتوبيخ ولا يريد حقيقة الأمر بل المعنى ان الذين هم شركاء الله على زعمكم هم ممن  
نأرغهم اقتضتهم لأنهم خنسب وحجر وغير ذلك من الحجارة والحاد كما تقول للرجل  
خسيس الأصل أذكر لي تلك البديهة يست به ولما لا لتريف ولا تريد حقيقة الذكروا إنما أرد

(الدر) (ث) الا كافة الناس الارسله عامه لهم محيطه بهم لانها اذا شعلتهم فقد كفتهم لن يخرج منها احدهم قال ومن جعله حال من الجور ورتقه عليه فقد اخطأ لان تقدم حال الجور ورتقه عليه في الاصله بمنزلة تقدم الجور ورتقه الجار وكما ترى ممن يرتكب هذا الخطأ ثم لا يفتن به حتى يضم اليه ان يجعل اللام بمعنى الى لا يستوي له الخطأ الاول الا بالخطأ الثاني فلا بد لمن ارتكب الخطأين (٢٨١) انتهى (ح) اما كافة بمعنى عامه فالتقول عن الصويين

انها لا تكون الاحال ولم يتصرف فيها بغير ذلك فبعضها صفة لمصدر محذوف خروج عما نقلوا ولا يحفظ أيضا استعمالها صفة لموصوف محذوف واما قول الشاعر

اذا المرء اعينته المروءة  
بأشياء

فخطبها كهلًا عليه شديد  
أي فخطبها عليه كهلًا شديد  
وقال آخر

سلبت طرا عنك بعد يسر  
بذكر اكرم حتى كانسك  
عندي

أي تسلبت عنك طرا  
أي جيعا وقد جاء تقديم  
الحال على صاحبه الجور  
وعلى ما يتعلق به ومن ذلك  
قول لشاعر

مشغوفة بك قد فسفت ونما  
حنم الفراق ها اليك  
سبيل

وقال آخر

غافلا تعرض المية للـ  
في دعي ولات حين اباء  
أي غففت بك مشغوفة  
وتعرض المية للـ غافلا

تبكيته وانه ان ذكر اباء افتضح وكافة اسم فاعل من كف وقيل مصدر كالعاقبة والعاقبة فيكون على حذف مضاف أي اذا كافة أي اذا كف للناس أي منع لهم من الكفر أو اذا منع من أن يشذوا عن تبليغك واذا كان اسم فاعل فقال الزاج وغيره هو حال من الكافي في أرسلناك والمعنى الا جامع الناس في الاطلاع والكافة بمعنى الجامع والهاء فيه البالغة كهي في علامتور اوبة وقال الزخشمي الارسله عامه لهم محيطه بهم لانها اذا شعلتهم فقد كفتهم أن يخرج منها احدهم قال ومن جعله حال من الجور ورتقه عليه فقد اخطأ لأن تقدم حال الجور ورتقه عليه في الاصله بمنزلة تقدم الجور ورتقه الجار وكما ترى ممن يرتكب هذا الخطأ ثم لا يفتن به حتى يضم اليه ان يجعل اللام بمعنى الى لأنه لا يستوي له الخطأ الاول الا بالخطأ الثاني فلا بد لمن ارتكب الخطأين انتهى اما كافة بمعنى عامه فالتقول عن الصويين انها لا تكون الاحال ولم يتصرف فيها بغير ذلك فبعضها صفة لمصدر محذوف خروج عما نقلوا ولا يحفظ أيضا استعمالها صفة لموصوف محذوف واما قول الزخشمي ومن جعله حال الى آخره فذلك مختلف فيه ذهب الاكثرون الى ان ذلك لا يجوز وذهب أبو علي وابن كيسان وابن برهان ومن معاصرينا ابن مالك الى أنه يجوز وهو الصحيح ومن أشبهه أبي علي زيد خير ما يكون خير منك التقدير زيد خير منك خيرا ما يكون جعل خيرا ما يكون حالا من الكافي في منك وقد سها عليه قال الشاعر

اذا المرء اعينته المروءة ناشأ

فخطبها كهلًا عليه شديد

وقال آخر

سلبت طرا عنك بعد ينسك  
بذكر اكرم حتى كانسك  
عندي

أي تسلبت عنك طرا أي جيعا وقد جاء تقديم الحال على صاحبه الجور ورتقه على ما يتعلق به ومن ذلك قول الشاعر

مشغوفة بك قد فسفت وانما

حنم الفراق ها اليك سبيل

وقال آخر

غافلا تعرض المية للـ

في دعي ولات حين اباء  
أي غففت بك مشغوفة  
وتعرض المية للـ غافلا

(٣٦ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - سابع) وادا كان تقديمها على الجور والعامل فتقديمها عليه دون العامل أجور وقول (ث) وكما ترى ممن يرتكب هذا خطأ أي آخر كلامه شنيع لا يفتن ذلك لا يحتاج الى أن يتأول اللام بمعنى الى لأن أرسى يتعدى بالي ويتعدى باللام كقولهم وأرسلناك للناس رسولا ولو تأول اللام بمعنى الى لم يكن ذلك خطأ لأن اللام فتجاءب بمعنى الى وأي قد سها بمعنى المراء وأرسلهم مجاهدا متديبا همما الى الجور





بدا الاتباع يتوبون من قبلهم اذ التفتهم رؤسهم ولم يعكفهم أن ينكروا أنهم ما جاءهم رسول بل هم  
مقرون الأثرى الى قول المتبوعين بعد ادعاءكم بلطع المقر ونيلنا ذلك كرجاءهم فقال لهم  
رؤسناهم نحن صدقناكم فأتوا بالاسم بعد ادعاء الاستفهام انكار الان يكونوا هم الذين صدقهم  
صدقتم من قبل أنفسكم واختياركم بعد ادعاء الاستفهام كأنهم قالوا نحن أخبرناكم وكحلنا بينكم  
وبين الله كرهنا أن نمنعكم على الدخول في الإيمان بل أنتم منتم أنفسكم خطبوا أنتم الضلالة على  
الهدى فكتمتم محرمين كالفرين باختياركم لا تقولوا نسو بلنا ولا أنكر رؤسناهم انهم السبب في  
كفرهم وأنشوا بقولهم بل كتمت محرمين أن كفرهم هو من قبل أنفسهم قالوا انظر يا حضرة  
الاتباع بل نكر الليل والنهار أي ما كان اجرامنا من جهة بل نكر كمالنا وما غدا عنكم كمالنا  
ونهارا اذ تأمر ونناو نحن اتباع لا نقدر على مخالفتكم مطيعون لكم لا استيلاءكم علينا بالكفر بالله  
والإيمان اذ ادعوا وصيف المكر الى الليل والنهار اتسع في الظرفين فهما في موضع نصب على المفعول  
به على السعة أو في موضع رفع على الاسناد المحاذي كما قالوا ليل نالهم الأولى على أن يرتفع مكر  
على العالوية أي بل صدقناكم كمال الليل والنهار ونظيره قول القائل أنا صر بترديد بل ضرب به  
عمرو فيقول بل ضرب به علامنا والأحسن في التقدير أن يكون المعنى صر به علامك وقيل  
بحوزان يكون مستداً وخبراً أي سبب كفرناهم وقرأ قنادة ويحيى بن يعمر بل مكرنا للتوبيخ  
الليل والنهار نصب على العرف وقرأ حيد بن جبيرة بن محمد أبو ريرين وابن يعمر أيضاً بفتح  
الكاف وسد الزاهر موضع تصافه ومعناه كنز الليل والنهار واحتلاهما ومعناه الإحالة  
على طول لأجل الاعتراض لأنهم مع أمر هؤلاء رؤساء الكفر بالله وقرأ ابن جبيرة أيضاً  
وطلحوا رسد هذا من التابعين ممن جمع المصاحف بالحجج كذلك إلا أنهم نصبوا الرأى على  
لغيره وباصفد من يصدر أي صدقتموا مكر الليل والنهار أي مكرهم وبه دائماً وقيل  
صاحب الموعود مع محو أن تصدقتموه ونام مكر الليل والنهار انشبه وهذا وهم لأنهم بعد  
ذنبهم فيما قبلها وقيل الرأى مكر بل يكون الاغراء مكراداً لا يبرون سه نهي وجاد  
الدين استكروا بغيره ولا نهج جواب الكلام المستمعين مستوفى وعطف وقال الذين  
استمعوا على ما سبق من كلامهم والصبر في وأمر والجميع المستكبرين والمستمعين  
وهم الضالمون لموقوفون وتقدم الكلام في وأمر والدلالة على ما في سورة يوسف  
والدلالة من المعاني النفسية فلا يظهر ما يظهر ما يدل عليها وما يدل عليه غيره وقيل هو من الاضداد  
وقيل ابن عطية قد لم يثبت في لغة أن أسمر من الاضداد ودلالة الذين استكروا على ضلالهم  
في أنفسهم وصلاحهم وقد آمن استمعوا على صلاحهم واتباعه المصلين وجعلنا الاعلان في  
أعناق الذين همروا به عوم الذين كفروا وحلوا في كبرورهم والمستمعون لأن من  
الكفار من لا يكون له ما مع رحمة القول في آخره ولا يكون أيضاً ما مع رئيسه كافر كالغلاء  
الذين قتلهم خصروا الذين همروا به الذين سقطت منهم ثمنا ورده وحصل لأجل اسارة الى  
كيفية لمعاد قطعوا ما به واقعون فيه فتركوا لتدبرهم من معناه لفي وذلك دخل  
الذين لم يروا في قرينة من نذر لاقول ترفعها بما أرسلتم به كفرون وقولوا نحن  
أولادكم وأولادكم من نذر في نذر بسط الروى لنشاء وتقدر ولكن أكثر  
الذين همروا بالموالكم ولا أولادكم التي تقر بكم عندنا لفي لاس آس وعمل صالحاً فأولاد

وما أرسلنا في قرية  
من نذير  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يأتيهم  
فوقه قريش من الكفر  
والاقتصار بالاموال والاولاد  
وان ماذكروا من ذلك  
هو عادة المتفرقين مع أنبيائهم  
فلا يهلك أمرهم ومن نذير  
عام أي ينذرهم بعذاب  
الله تعالى أن لم وحدوه  
وقال مترفعوها  
جمله حالية ونص على  
المتفرقين لأنهم أول المستكبرين  
لرسول لما سطعوا به من  
زحف الدنيا بحلال  
العقار طمهم خالون من  
مستلذات الدنيا وما بها  
معلق بكافرين وما بها  
متعلق بالرسول وما عظميا  
جاء به النذر من طلب  
الإيمان بالله تعالى وأمراده  
بالعداوة والاخبار بأنهم  
رسله اليهم والبث والجرأة  
على الأعمال والظاهر أن  
الصبر في قولنا عائد على  
المتفرقين وقيل عائد على  
قريش ويدل عليه  
ما بعده من الخطاب في  
قوله التي تقر بكم والظاهر  
أن هذا الموصول أريد به  
الأموال والاولاد في الآمن  
آمن في الظاهر أنه استثناء  
مقطوع وهو منسوب على  
الاستثناء أي لكن من

آمن وعُقل صالحاً فأبانا عليه يقر بأنه وقال الإرجاع الآمن آمن هو بدل من الكفى والميم في تحريكهم وقال التماس هذا غلط لان الكفى والميم للخطاب ولا يجوز البدل ولو جاز هذا جاز رأيتك زيداً وقول أبي إسحق هذا هو قول الفراء انتهى ومذهب الأخفش والكوفيين أنه يجوز أن يبدل فعبر الخطاب والمتكلم لكن البدل في الآية لا يصح إلا ترى أنه لا يصح تنزيغ الفعل الواقع صلة لما بعد إلا لو دلت ما زيد بالنيضرب الاعتداء لم يصح وتحيل الزجاء أن الصلة وإن كانت من حيث المعنى منفية أنه يجوز البدل وليس بجائر إلا فيما يصح التنزيغ قال الزخشري الآمن استئمان من كم في تحريكهم والمعنى أن الأموال لا تقرب أحداً المؤمن الصالح انتهى يتفقها في سبيل الله والأول لا لا تقرب أحداً المؤمن من علمهم الخير وفقهم في الدين ورشعهم للصالح والطاعة انتهى. أتبع الزجاء في ذلك وهو لا يجوز كما ذكرنا لا يجوز ما زيد بالنيضرب البحر إلا أخوه وما زيد بالنيضرب الأعرار ولا ما زيد بالنيضرب الأبيكر ولتركيب الذي ركب الزخشري من قوله لا تقرب أحداً إلا المؤمن غير موافق للتركيب القرآني ففي الذي ركب يجوز ما قاله في لفظ القرآن لا يجوز وأجاز القراءة أن يكون من في موضع رفع وتقدير الكلام عنده ما هذا المقرب الآمن آمن انتهى وقوله لا لم لا يتصل منه معنى كأنه كان ناعماً حين قال ذلك وقرى عزاء معاً إلى الضعف ومعناه يجوزهم الله الضعف أي يضاعف لهم الحسنات وقرى عزاء منونا الضعف المرفوع والضعف بدل وهو في القراءات أي في العلالي ولما ذكر جزاء من آمن ذكر عقاب من كفر ليظهر تفاوت ما بين الشيتين والدين سعوا في تقدم الكلام عليهم معنى فهو بحلقه أي يأتي بالخلف والعوض منه وإن لفظ من عباده مشعر للمؤمنين وكلف الخطاب في وما أنفق بقصد هنار في المؤمنين فليس مساو قيل إن ربي يسقط الرزق مساقيل للكفار بل مساو الوعظ والتزهد في الدنيا والحض على السفة في طاعة الله تعالى واختلاف ما أنفق الممجر في الدنيا وما مؤجلا في الآخرة (٢٨٤) وهو مشروط بقصد حوجه الله تعالى في يوم يحشرهم

جميعا أي المكذابين  
من تقدم ومن تأخر وخطاب  
الملائكة تقرير للنفار  
وقد علم تعالى أن الملائكة  
منزهون رأيا عما وجه عليهم

من السؤال وأعاد ذلك على طريق وقف الكفر على سوء ارتكوبه من عبادة غير الله تعالى وأن من عبده ومفترى مهم وهؤلاء مبتدأ وخبره كانوا يعبدون نحو وإياكم لمفعول يعبدون لمتقدمه الفصل والعاقبة لا يبالغ في الخطاب ولكون يعبدون فاصله فلا وإن الصبر متصلا كان التركيب يمدحكم ولم يكن صليته استدلال بتقديم هذا المعمول على جوار تقديم خبر كان عليها إذا كان حادثة ولما أجابوا الله في بذواتهم هو برأيه من كل سوء كإقتل عيسى عليه السلام ثم نسبوا إلى موالاة دون أولئك الكفرة أي أنت وليا إذا والآن يسأونهم في قولهم بأن كانوا يعبدون الحق أنعزأ عنهم ما عبدوهم وإن لم يصرح به ولكن الاضرب بسلب يدل عليه ذلك لأن العبادة لم يكن رصيا عبادة عابده من هذا العالم يمكن ذلك العابد عابده حقيقة فذلك قوايل كانوا يعبدون الحق لأن أفعالهم التي يحدثها من وساوس الشياطين وعوثرهم ومرتداتهم فهم عابدون لم حقيقة اد الشياطين راضون بتلك فعل والاشارة بقوله هذا لا رخص إلى تالي لأن من فروع من قوله واد اتلى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي من معاصيهم عدلوا ثم نقرن عبوديتهم ولا لافض في ثلثي ما يقدر في معبودات ألهتمكم ثم ثانيا في جاءه الرسول صلى الله عليه وسلم من قرآن أنه كتب محنتي من حسد ونفس من عدلته عاني ونالنا بأن ما جاءه بسمر وصحنا شغل عي من حوالة الاستعانة وتأثير النفوس وحوالة تصنعوا في رسول عليه السلام وجاهه وفي وصفه واحقل أن يكون صدر من محو به وحرر أن يكون كل حجة معه فقه فودعهم في حجة الأخرى وفي قول ما جاءهم دليل على أنه حجة لهم لم يكره يسأل دعوه - ذكره - في نصبر ويكتموا بقولهم نصبر حتى وصفوه بأنه واضح لمن يأنس به فليس كما نقرن والمعصية كان متفقا به من سر كبر وتخل سكان فعل مالى \* وقال من كفروا ليعزأ على وجه عموم

(الد) (ح) وقرا الجمهور بالتي وجع التكسر من العقلاء وغيرهم يجوز أن يعامل معاملة الواحدة المؤنثة (ش) ويجوز أن تكون التي هي القوي وهي القرية سبعة (٢٨٥) زلني أي استأموالكم تلك الموضوعة للتقريب انتهى

(ح) جعل التي نصا

لموصوف محذوف وهي

التقوى ولا حاجة إلى

تقدير هذا الموصوف

والظاهر أن التي راجع

إلى الأموال والأولاد فإله

القراء وقال أيضا هو

والزواج حذف من الأول

للدلالة الثانية عليه

والتقدير وما أموالكم

ولا أولادكم التي تقر بكم

عندنا زلني انتهى ولا

حاجة لتقدير هذا المحذوف

إذ يصح أن يكون

مالي لمجموع الأموال

والأولاد (ح) الأمن آمن

الظاهر أنه استثناء منقطع

وهو منصوب على الاستثناء

أي لكن من آمن وعمل

صالحا فإنه وعمله يقر به

وقال الزواج الأمن آمن هو

بدل من الكافي والميم

في تقر بكم وقال النعاس

وهذا غلط لأن الكافي

والميم للمخاطب فلا يجوز

البدل ولو جاز هذا لجاز

رأسك زيدا وقول أي

اسحق هذا هو قول القراء

انتهى ومدح الأخص

والكوفيين به يجوز أن

يبدل من ضمير المخاطب

والمتمم لكن البدل

حالة المصحح وتحيل الزواج

عليهم آياتين ابنا قالوا ما هذا الرجل يريد أن يصدكم عما كان يصد آباءكم فلو ما هذا الاثنا  
مفتري وقال الذين كفروا الحق بما جاءهم من هذا الاصح منكم وما أرسلنا من قبلك الا نبيا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم بما يرضون من الكفر والافتقار بالأموال والأولاد  
وان ما ذكره من ذلك هو عادة المتفرجين مع أنبيائهم فلا يمتثلون أمرهم ومن نذرهم أي تنذروهم  
بعباد الله ان لم يوحده وقال مرفوعا جلة حاله ونص على المتفرجين لانهم أول المكذبين للرسول  
لما شغلوا من زخرفة الدنيا وما غلب على عقولهم نفاقهم أي نفاقهم في خلاف الفقراء  
فانهم خالون من مستندان الدنيا فقلوبهم أقبل للغنى وانما انبعاث الانبياء كجاءه في حديثه رقل  
ويعتقل بكافرون وبه متعلق به سلم ومعاملة في مجازاته به النذر من طلب الايمان بالله وافراده  
بالعبادة والاحبار فانهم رسله اليهم والبعث والجزاء على الاعمال والظاهر ان الضعيف في وقولوا عائد  
على المتفرجين وقيل عائد على قرش وبدل عليه ما بعده من الخطاب في قوله قل لان من قسمهم  
المتفرجين المالكين لا يحاطون فلا يقول الا الموحدون وقوله وما أموالكم ولا أولادكم واحصوا  
على رضا الله عنهم بأحسانه تعالى اليهم فلو لم تكرمهم عليه أوسع علينا وأما أنتم فلو أنكم عليه  
حرمكم أي أبعون للرسول ثم يقول ان بعدوا بعبادنا لأن ادبيبا فدينارون بعدا عاجل في  
الدنيا وأجل في الآخرة ففهم جميع ذلك ما أن يكونوا منكرين للآخرة فقد نهوا عن تطييب  
فيها لأنها اذا لم تكن فلا يكون فيها عذاب وما أن يكونوا مقرين بها حقيقة وعلى سبيل الفرض  
فيقولون كما أنتم علينا في الدنيا نعم علينا في الآخرة على حاله الدنيا قاسا فإسأله الله ذلك بان  
الرزق فضل من يقيم علينا في الآخرة على حاله الدنيا كاشا لمن يشاء فقد يوسع على المعاشي ويضيق  
على الطامع وقد يوسع عليها والوحد سدا به ذلك فالتوسع في الدنيا لان ذلك في الآخرة  
انما هو على الاعمال الصالحة وقرا الأعشى ويقدر في الموضعين مشددا والجمهور مخففان وعنه  
ويضيق مقابل بسطه ولكن أكثر الناس مثل هؤلاء الكفرة لا يصحون أن الرزق مقصوف  
بالشيء وليس دليلا على الرضا ثم أخبر تعالى أن أموالهم وأولادهم التي اقضوا بها ليست بمقرية من  
الله وما يقرب الايمان والعمل الصالح وقرا الجمهور بالتي وجع التكسر من العقلاء وغيرهم  
يجوز أن يعامل معاملة الواحدة المؤنثة وقول الزخري ويجوز أن يكون التي هي التقوى  
وهي القرية عند الله لي وحدها أي ليست أسراركم تلك الموضوعة للتقريب انتهى جعل التي  
نصا للموصوف محذوف وهي التقوى انتهى ولا حاجة إلى تقدير هذا الموصوف والظاهر أن التي  
راجع إلى الأموال والأولاد وقوله القراء وقال أيضا هو والزواج حذف من الأول  
للدلالة الثانية عليه والتقدير وما أموالكم ولا أولادكم التي تقر بكم عندنا زلني انتهى ولا حاجة  
لتقدير هذا المحذوف إذ يصح أن يكون مالي لمجموع الأموال والأولاد (ح) الأمن آمن  
الظاهر أنه استثناء منقطع وهو منصوب على الاستثناء أي لكن من آمن وعمل صالحا فإنه وعمله  
يقر به وقال الزواج الأمن آمن هو بدل من الكافي والميم في تقر بكم وقال النعاس وهذا غلط  
لأن الكافي والميم للمخاطب فلا يجوز البدل ولو جاز هذا لجاز رأسك زيدا وقول أي اسحق  
هذا هو قول القراء انتهى ومدح الأخص والكوفيين به يجوز أن يبدل من ضمير المخاطب  
والمتمم لكن البدل حالة المصحح وتحيل الزواج

في آية لا يصح ألا ترى لا يصح ترجيع الفعل لوقع صله لا بعدة وقت من بدلي يصرب  
ان الصلة وان كانت من حسب المعنى مفعلة به يصح البدل وليس محاذ الا يصح الترجيع له

[illegible]

( ۱۰۰ )

(ث) الامن آمن استثناء  
من كم في تقريبك والمعنى ان  
الأموال لا تقرب أحدا الا  
المؤمن الصالح الذي ينفقها  
وسبيل الله والاولاد لا تقرب  
أحدا الامن عليهم اتخير  
وفهم في الدين ورشعهم  
للسلاح والطاعة انتهى (ح)  
انزع الزجاجة في ذلك وهو  
لا يجوز زكاد كرماد يجوز  
ما زيد بالذي يخرج للأخوة  
ولا ما زيد بالذي يضرب  
الاعرا ولا ما زيد بالذي  
يمر الا بتركه والركب  
الذي ركب (س) من قوله  
لا تقرب أحدا لا المؤمن  
غير موافق للتركيب  
القرآني ففي الذي ركب  
يجوز ما قال في لفظ القرآن  
لا يجوز وأجاز القراء  
أن من في موضع رفع  
وتقدير الكلام عنده  
ما هو المؤمن الامن آمن  
انتهى وقوله كلام لا يتصل  
منه معنى كانه كل نائم  
حان قال ذلك

[illegible]

﴿ وما آتيناكم من كتيب ﴾ أي أهل مكة من كتب من عندنا فاعلموا جدرا احتياطاً لئلا تهاجث به بمعنى قبلنا أي ما أرسلنا من نذير شافهم بشئ ولا يضر أهل عصرهم ولا من قريبتهم آباءهم وقد كانت النذارة في العالم وفي العرب مع شعيب وغيره ودعوة الله تعالى فاختلوا لاختلا الأرض من دواعيهم ﴿ وكتب الذين من قبلهم ﴾ عليهم السلام بتدبيرهم من الأمم السالفة وما آل إليه أمرهم وسليته رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن عاهدتهم في التكتيب عادة الأمم السابقة وسيلهم بهم ما حل بأولئك والظاهر أن الصعيرين في بلقاء وفي آتيناكم عائدان على الذين من قبلهم ليتناسق مع قوله فكذبوا أي ما بلقوا في شكر النعمة وجزاء المستعشار ما آتيناكم من النعم والاحسان إليهم وحين كذبوا رسلنا جاءهم انكارنا بالتدبير والاستصالة ولم ينع عنهم ما كانوا فيمن القوة والمعتاد من الشئ ولم ينع على هذا الوزن من ألفاظ العدد غير موغبر المرباع ومعناها العشر والربع وقال قوم الحشاش عشر العشر ﴿ فإنا أنعمنا عليكم بواحدة ﴾ قال السدي هي إله الإله وقيل غير ذلك والمعنى إنما أنعمنا بواحدة فيها أصابتكم الحق وخلاصكم وهي أن تقوموا الوجه الله تعالى متفرقين اثنين اثنين وواحدة واحدة قال الزمخشري بواحدة عضلة واحدة وهو فسر سابق قوله أن تقوموا على أنه عطف بيان لما انتهى وهذا لا يجوز لأن بواحدة تكرة وإن تقوموا معرفة لتقديره قيامكم فله عطف البيان في نهان أحدهما أنه يشترط فيه أن يكون معرفة فمن معرفة وهو مذهب البصريين والثاني أن يتبع ما قبله في التعريف والتشكيك وهو ( ٢٨٨ ) مذهب الكوفيين وأما التعالف فلهذه المذاهب إنما

الاسلام بايطله وان احدثت فيهم محذوف تقديره فاعتدوا وهو مبتدأ خبره بما جوحى الى ربي أي كأنني بما جوحى وما صدر به أي بالصاري أو موصولة بمعنى الذي و جوحى صلتها الضمير محذوف تقديره و جوحى والظاهر أن قوله هو ولو زرى إذ فرعوا عنه انه وقت البعث وقيام الساعة وعبير بفرعوا واخذوا وقالوا وحيل بلغة الماضي لتعقوب وقوعه بلغة الصديق وقال ابن عباس والضحاك هذا في عذاب الدنيا ومفعول قرى محذوف أي ولو زرى الكفار إذ فرعوا فلا فون في أي لا يفوتون الله تعالى ولا مهرب لهم عما يريد بهم واخذوا من مكان قريب أي من مساكنهم (٢٨٩) والضمير في قوله عائد على الله تعالى وهو أي لهم

التناوش قال ابن عباس الرجوع الى الدنيا وهذا تمثيل لطيف مما لا يكون وهو أن ينفعهم إيمانهم في ذلك الوقت كما تنفع المؤمنين إيمانهم في الدنيا مثل حالهم بحال من يريد أن يتناول الشيء من بعد كآتناوله الآخر من قرب وقرى التناوش بالواو وهمزة بدلها وقد كثر ما جوحى الضمير في به عائد على ما عاده عليه آتانه وبالجملة حاله وهو من قبل أي من قبل نزول القرآن وقرى هو يقدفون مبنيا للفاعل حكاية حال متقدمة قال الحسن قولهم لا جنونا نار به بعد أي من جهة بعيدة لأن نسبتها إلى شيء من ذلك أبعد الأشياء وقرأ مجاهدوا بوجوه وعجوب عن أبي عمر ويقنفون مبنيا للفعول معناه يؤمنون

أجرى الأعلى الله وهو على كل شيء شديد قل أن ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد الله قل أن ضلقت فاعلم أنزل على نفسي وإن احدثت فبأوحى الى ربي انه صريح قريب ولو زرى إذ فرعوا فلا فون واخذوا من مكان قريب أي كأنني بما جوحى وما صدر به أي بالصاري أو موصولة بمعنى الذي و جوحى صلتها الضمير محذوف تقديره و جوحى والظاهر أن قوله هو ولو زرى إذ فرعوا عنه انه وقت البعث وقيام الساعة وعبير بفرعوا واخذوا وقالوا وحيل بلغة الماضي لتعقوب وقوعه بلغة الصديق وقال ابن عباس والضحاك هذا في عذاب الدنيا ومفعول قرى محذوف أي ولو زرى الكفار إذ فرعوا فلا فون في أي لا يفوتون الله تعالى ولا مهرب لهم عما يريد بهم واخذوا من مكان قريب أي من مساكنهم (٢٨٩) والضمير في قوله عائد على الله تعالى وهو أي لهم التناوش قال ابن عباس الرجوع الى الدنيا وهذا تمثيل لطيف مما لا يكون وهو أن ينفعهم إيمانهم في ذلك الوقت كما تنفع المؤمنين إيمانهم في الدنيا مثل حالهم بحال من يريد أن يتناول الشيء من بعد كآتناوله الآخر من قرب وقرى التناوش بالواو وهمزة بدلها وقد كثر ما جوحى الضمير في به عائد على ما عاده عليه آتانه وبالجملة حاله وهو من قبل أي من قبل نزول القرآن وقرى هو يقدفون مبنيا للفاعل حكاية حال متقدمة قال الحسن قولهم لا جنونا نار به بعد أي من جهة بعيدة لأن نسبتها إلى شيء من ذلك أبعد الأشياء وقرأ مجاهدوا بوجوه وعجوب عن أبي عمر ويقنفون مبنيا للفعول معناه يؤمنون

( ٣٧ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - سابع ) بالغيب من حيث لا يعلمون ومعناه يجازون على

سوء أعمالهم وحيلهم هو مبني للفعول وقبل البناء كان لا وهو فعل لا يتعدى وقال الشاعر وقد حال محذور ذلك شاغل مكان الشاعري بتبعية الأصابع فلي هذا يكون المقام مقام الفاعل ضمير المصدر المقهور من قوله جيل كأنه قيل وجيل هو أي الخول والذي يشتهون الرجوع الى الدنيا قاله ابن عباس في كآفعل بأشاعهم أي بأشباحهم من كفرة الأمم أي جيل بينهم وبين مشبهاتهم من قبل يصح أن يكون متعلقاً بأشاعهم أي من أنصف بمقامهم من قبل أي في الزمان الأول ويرجع بأن ما يفعل بجميعهم إنما هو في وقت واحد يصح أن يكون متعلقاً بفعل اذا كانت الحيلولة في الدنيا والله أعلم



النعمة جزاء المتعمش ما آتيناهم من النعم والاحسان اليهم • وقال ابن عباس وقادة وابن زيد  
الضعيف في بقوله لقريش وفي ما آتيناهم للام الذين من قبلهم والمعنى ما بلغ هؤلاء بعض ما آتينا  
أوثلث من طول الاعمار وقوة الاجسام وكثرة الأموال وحيث كذا ورسل جامع انكاري بالتدمير  
والاستعمال ولم يرض عنهما كاتوا فيمن القوة فكيف حال هؤلاء افا جاءهم العذاب والمهلك •  
وقيل الضعيف في بقوله اعاد على الذين من قبلهم وفي آتيناهم على قريش وما بلغ الام المتقدمة معشار  
ما آتينا قريش من الآيات والنبات والنور التي جئهم به • وأورد ابن عطية هذه الأقوال احتمالات  
والرغشري ذكر الثاني وأبو عبد الله الرازي اختار الثالث قال أي الذين من قبلهم ما بلغوا معشار  
ما آتينا قوم محسن البرهان وذلك لأن كتاب محمد عليه السلام أكمل من سائر الكتب وأوضح  
ومحمد عليه السلام أفضل من جميع الرسل وأنصح وبرهاته أو في وبيانه أشقى ويؤيد ما ذكرنا وما  
آتيناهم من كتب يدرونها نفني عن القرآن فلما كان المؤمن في الآية الأولى هو الكتاب جل  
الابتداء في الآية الثانية على ابتداء الكتاب وكان أولى انتهى • وعن ابن عباس فليس انه أعلم من أمته  
ولا كتاب أبين من كتابه والمشارف معال من العسر ولم ين على هذا الوزن من الفاظ العدد غيره  
وغير المرباع ومعناها العشر والرابع • وقال قوم المعشار عشر العشر • قال ابن عطية وهذا ليس  
بشيء انتهى • وقيل والعشر في هذا القول عشر العشرات فيكون جرأ من ألف جزء • قال  
الساوري وهو الأطهر لأن المراد به المبالغة في التقليل • وقال الرغشري فان قلت ما معنى  
فكذبوا رسلي وهو مستغنى عنه بقوله وكذب الذين من قبلهم (قلت) لما كان معنى قوله وكذب  
الذين من قبلهم وفعل الذين من قبلهم التكذيب وأقموا عليه جعل تكذيب الرسل مسبباً عنه  
وتظهيره يقول القائل أقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ويجوز أن  
ينعطف على قوله ما بلغوا كقولك ما بلغ زيد معشار فضل عمر وفي فضل عليه • فكيف كان  
نكير للكافرين الأولين فليضروا من مثله انتهى • وكيف تعظم للامر وليست استغفارها بمجرد  
وفيه تهديد لقريش أي انهم معرضون لكبر مشاهد لكبر مصدر كالانكار وهو من المصادر التي  
جاءت على وزن فاعل والفعل على وزن فاعل كالنذير ولغير من أضر وأعذر وحلفت الى من  
نكير بحقيقة الأجزاء • قل نعم أعظمك واحدة • قال هي طاعة الله وتوحيده • وقال  
السدي هي لا اله الا الله • قال قتادة هي أن تقوموا قل أبو علي أن تقوموا في موضع خفض على  
البدل من واحدة • وقال الرغشري واحدة بمحالة واحدة وهو فسر ما بقوله أن تقوموا على  
انه عطف بيان لها انتهى • وهذا لا يجوز لأن واحدة نكرة وان تقولوا معرفة لثمة بقاءكم  
لله وعطف البيان فيه مذهباً أحدهما أنه يشترط فيه أن يكون معرفة من معرفة وهو مذهب  
الكوفيين وأما التعالف فمذهب اليه ذهاب تاهوهم من قائله وقدره لصوبون على  
الرغشري في قوله ان مقام إبراهيم عطف بيان من قوله آيات ينادي ذلك لأجل التعالف فكذلك  
هذا • ولما هرا من لقب ذهاب تاهو الاتصاب في الامر ولو ص فيه بالهمة لا القيام الذي يراد به  
يقول على قولين وبعد من يراد به ما جوزه الرغشري من قيام عن مجلس رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وترقبه عن محفبه عنده والمعنى ثم أعطاكم واحدة فيها صابكم الحق وخلصكم  
وهي أن تقوموا بوجه لله متفرقين بين اثنين وواحد ثم تتفكرون في أمر محمد وما جاء به  
وما قال موسى وردد في جماعة يكون مع اجتماعهم تشو يش الخطر والمع من لتفكروا وتجلبط  
لكلادو لتعبد بعد هوقية لاصاف كاهو مشاهد في الدروس التي يجتمع فيها الجماعة فلا

وبه التوفيق ولا حول ولا  
قوة الا بالله العلي العظيم

(الدر)

(ش) بواحدة بمحالة  
واحدة وهو فسر ما بقوله  
أن تقوموا على أنه عطف  
بيان لها انتهى (ح) هذا  
لا يجوز لأن بواحدة  
نكرة وأن تقوموا معرفة  
لتقديره قيامكم لله عطف  
البيان فيه مذهباً  
أحدهما أنه يشترط فيه  
أن يكون معرفة من  
معرفة وهو مذهب بصري  
والثاني أن يتبع ما قبله  
في التعريف والتسكير  
وهو مذهب كوفي وأما  
التعالف فمذهب اليه  
ذهاب تاهوهم من  
قائله وقدره التصويرون  
على (ش) في قوله ان مقام  
إبراهيم عطف بيان على  
قوله آيات ينادي وذلك  
لأجل التعالف فكذلك  
هنا

يوقف فيها على تحقيق وأما الاثنان اذا انظر انظر اضاف وعرض كل واحتملها على صاحبها طهر  
له فلا يكاد الحق أن يصدوها وأما الواحد اذا كل جسد الفكر صحيح النظر فاربع من التصب طالبا  
للحق بعيد أن يصدوه واتصبت حتى وفراى على الحال وقدمت حتى لأن طلب الحقائق من  
متعاضدين في النظر أجدى من فكرة واحدة اذا اتقدح الحق بين الاثنين فكر كل واحتملها  
بعد ذلك فيزيد بصيرة قال الشاعر

اذا اجتمعوا جاؤا بكل غريبة • فيزداد بعض القوم من بعضهم علما

ثم تنفكروا عطف على أن تقوموا الفكره هنا في حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي انسيوه  
اليه فان الفكره تهدي غالبا الى الصواب اذا عرى صاحبها عن يشوش النظر والوقف عند أبي  
حاتم عند قوله ثم تنفكروا • ما باحجكم من جنة نقي مستأنف • قال ابن عطية وهو عن سيبويه  
جواب ما ينزل منزلة القسم لأن تنفكروا من الافعال التي تسمى التميز كتيين ويكون التفكير على  
هنا في آيات الله والامان به انتهى واحتمل أن يكون تنفكروا ومعلقا والجملة المنفقة في موضع نصب  
وهو محط التفكير أي ثم تنفكروا في انتقاء الجملة عن محمد صلى الله عليه وسلم فان اثبات ذلك لا يصح  
أن يتصف به من كان أرجح قريش عقلا وأنهم ذهنا وأصدقهم قولا وأنزهم نفسا ومن ظهر على  
يده هذا القرآن المعجز فمعلوم الفكره أن نسبتهم ليجوز لا يمكن ولا نذهب الى ذلك عاقل وأن  
من نسه الى ذلك فهو مغتر كاذب والظاهر أن ملثني كما شرحنا وقيل ما استهتام وهو استهتام

(الر)

(ث) رفع محمول على

محل ان واسمها أو على

المستكن في يقنى أو هو

خبر مبتدأ محذوف انتهى

(ح) أما الجمل على محل

ان واسمها فهو غير مذهب

سيويه وليس بصحيح

عند أصحابنا على ما قررناه

في كتب النحو وأما قوله

على المستكن في يقنى فلم

يبين وجه جملة وكأنه

يريد أنه بدل من ضمير

يقنى

لا يراد به حقيقة بل يؤلف معناه الى النفي التقدير رأى شيء بما حجبكم من الجنون أي ليس بشئ من ذلك  
ولم يثنى تعالى عنها لجنة أثبت أنه يدبر بن يدى عذاب شديد أي هو متقدم في الزمان على العذاب  
الذي توعدوا به بين يدى يشعر بقرب العذاب • قل ما أسألكم من أجر الآية في التبرى من طلب  
الدين ماوطلب الأجر على النور الذي أتى به التوكل على الله فيه واحتمل أن تكون موصولة  
مبتدأ والمائد من الصلة مخوف تقدير رسالتكموه وهو لولكم انظر ودخل الفاء لتفنعن المبتدأ  
معنى الشرط واحتمل أن تكون شرطية مفعولة بأسألكم وهو لولكم جملة هي جواب الشرط  
وقوله ما أسألكم من أجر فهو لولكم على معنيين أحدهما في مسألة اللاجر كما يقول الرجل لصاحبه  
ان أعطيتني شيئا فخذ وهو يعلم أنه لم يعط شيئا ولكنه أراد البت لتعليقه الاخذ بما لم يكن ويؤيده  
أن أجرى الاعلى الله والثاني أن ير بدلا لجر ما في قوله قل ما أسألكم عليه من أجر الامن شاء أن  
يعطى الى ربه سبيلا وفي قوله لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى لان اتحاد السبيل الى الله  
نصيهم ما فيه فمعهم وكلكت المودة في القربا لان القربا بعد تنظمت وايام • قاله الزمخشري وفيه  
بعض زيادة • قال ابن عباس الأجر المودة في القربى • وقال قتادة فهو لولكم أي غرتهم لولهم لاني  
سألتكم صله الرحم • وقال مقاتل تركتم لكم • وهو على كل شئ شبه مستطاع حافظ يعلم أي لا يطلب  
أجر على نصمكم ودعائكم اليه الامن ولا أطمع منكم في شئ والقفن الرى مدح واعتاد ويستعار  
لمعى الالتقاء لقوله فاقذفه في اليم وقفى في قلوبهم الرعب • قال قتادة يقنى بالحق بين الحجة  
ويظهرها • وقال ابن القشيري بين الحجة بحيث لا اعتراض عليها لأنه علام القيوب وأناس سئل  
بما يقنى الى من الحق وأصل القفنى الرى بالسهم أو الحساو الكلام • وقال ابن عباس يقنى  
الباطل بالحق والظاهر أن بالحق هو المفعول بالحق هو الحقنوف مخوفا أي يقنى أي يلقي ما يلقي  
الى أنبيائه من الوحي والشرع بالحق لا بالباطل فتكون الباء تالفا لصاحبة تالما للسبب ويؤيد هذا

الاحتمال كون قلبه متعينا بنفسه اذا جعلت بالحق هو المفعول كانت الباء زائدة في موضع لاتطرد زيادتها \* وقرأ الجمهور علام بالرفع فالظاهر انه خبر ثان وهو ظاهر قول الزجاج قال هورفع لان تأويل قلب رب علام النيوب \* وقال الزجاج شري رفع محمول على محل ان واسمها أو على المستكن في يقنف أو هو خبر مبتدأ محذوف انتهى أما الجمل على محل ان واسمها فهو غير مذهب سيدي به وليس بصحيح عند أصحابنا على ما قررناه في كتب النحو وأما قوله على المستكن في يقنف فلم يبين وجه جملة وكأنه يريد أنه بدل من ضمير يقنف \* وقال الكسائي هو نعت لذلك الضمير لان منهجه جواز نعت المضمرة الغائب \* وقرأ عيسى وابن أبي اسحق وزيد بن علي وابن أبي عمير وأبو حيوة وحرب عن طلحة علام بالنصب فقال الزجاج شري صفة لري \* وقال أبو الفضل الرازي وابن عطية بدل وقال الحوفي بدل أو صفة وقيل نصب على المدح \* وقرئ النيوب بالجر أما الضم فجمع غيب وأما الكسر فكذلك استقلوا ضمتين والواو فكسر والتناسب الكثرة مع الباء والضعة التي هي الباء مع الواو وأما الفتح فمفعول للبالغة كالصبور وهو الشيء الذي غاب وخفي جدا ولما ذكر تعالى أنه يقنف بالحق بصيغة المضارع أخبر أن الحق قد جاء وهو القرآن والوحى وبطل ما سواه من الأديان فلم يبق لغير الاسلام ثبات لا في بدئه ولا في عاقبه فلا يضاف على الاسلام ما يبطله كما قال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه \* وقال قتادة الباطل الشيطان لا يخلق شيئا ولا يبعثه \* وقال الضحاك الاصنام لاتفعل ذلك \* وقال أبو سليمان لا يبتدىء لصنم من عنده كلاما فيجاب ولا يرد ما جاء من الحق بحجة وقيل الباطل الذي يضاد الحق فالمعنى ذهب الباطل بمعنى الحق فلم يبق منه بقية وذلك أن الجاني اذا هلك لم سق له يده ولا إعادة فصار قولهم لا يبسدى ولا يعيد متلافي الهلاك ومنه قول الشاعر

أفقر من أهله عبيد \* اليوم لا يبدي ولا يعيد

والظاهر أن مانقي وقيل استفهام وما له الى النفي كأنه قال أي شيء يبسدى الباطل أي ابليس وبعيده قاله الزجاج وفرقة معه وعن الحسن لا يسدى أي ابليس لاهله خيرا ولا يعيده أي لا يفهم في الدنيا والآخرة وقيل الشيطان الباطل لانه صاحب الباطل ولانه هالك كما قيل له الشيطان من شاة اذا هلك وقيل الحق السيف عن ابن مسعود دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنهم فبعثوا يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيده \* وقرأ الجمهور قال ان ضللت بفتح اللام فاما أضل بكسر الصاد \* وقرأ الحسن وابن وثاب وعبد الرحمن المقرئ بكسر اللام وقع الصاد وهي لغة نعيم وكسر عبد الرحمن همزة أضل \* وقال الزجاج شري لغتان نحو ضللت أضل وطللت أطل وان اهتديت فجاوحي الى ربي وان تكون مصدرة أي فجاوحي ربي والتقابل اللفظي وان اهتديت فاما اهتديت لها كما قال ومن أساء فطها ما قبل من عمل صالحا فبفسه ومن ضل فاما يضل عليها ما قبل فمن اهتدى فلنفسه أو يقال فاما أضل بنفسي وأما في الآية فالتقابل معصوى لأن النفس كل ما عليها فهو لها أي كل وبال عليها فهو بسببها ان لنفس لا تارة بالسوء وما لها سم ينفعها فبديتها بها وتوفيقه وهذا حكم عام لكل مكلف وأمر رسوله أن يسندته الى نفسه لانه دخل تحت مع جلالة عمله وسر طريقته كان غيره أولى به نهى وهو من كلام الزجاج شري \* نعم صريح قريب بدرك قول كل ضال ومهتد ففهمه لظاهر أن قوله وتويزي ادفعوه أنه وقت البحث وقيام الساعة وكثيرا جاء ولو تزي

اذوقوا على النار ولوترى اذ المرمون ناكسوار رؤسهم عند ربهم وكل ذلك في يوم القيامة وعبر  
 بفزعوا واخذوا قلوبا وحيل بلفظ الماضي تصحق وقوعا بطير الصادق وهو قال ابن عباس والفصحاء  
 هذا في عذاب الدنيا • وقال الحسن في الكفار عند خروجه من القبور • وقال مجاهد يوم القيامة  
 وقال ابن زيد والسبي في اهل بدر حين ضربت اعناقهم فلم يستطيعوا فرار من العذاب ولا  
 رجوعا الى التوبة • وقال ابن جبير وابن ابي ازي في جيش لفرز الكعبة فيضف بهم في بدء من  
 الارض ولا ينمو الارجل من جهنة فيضرب الناس بماله قالوا له قيل • وعند جهنة الخبايا •  
 وروى في هذا المعنى حديث طويل عن حذيفة وذكر الطبري انه ضعف السند مكتوب فيه على  
 رواية ابن الجراح • وقال الزخسري وعن ابن عباس زلت في خسف البيداء وذلك أن ثمانين  
 ألفا يزور الكعبة ليعبروها فادخلوا البيداء خسف بهم وذكر في حديث حذيفة انه تكون  
 فتنة بين اهل المشرق والمغرب فيديهم كليل اذ خرج عليهم السفيا من الوادي اليابس في فوره  
 ذلك حين ينزل دمشق فيبعث جيشا الى المدينة فيقتلونها ثلاثة ايام ثم يخرجون الى مكة فيأثمهم  
 جبريل عليه السلام فيضربها في الارض برجله ضربا فيضف الله بهم في بدء من الارض ولا  
 ينمو الارجل من جهنة فيضرب الناس بماله فليل قولهم فلا فون ولا تنقلب منهم الارجلان من جهنة  
 ولذلك جرى المثل • وعند جهنة انظر اليقين اسم أحد هاتين بشر اهل مكة والآخر نذير  
 ينقلب بغير السفيا وقبل لا ينقلب الارجل واحد يسمى ناجية من جهنة تنقلب وجهه الى قفاه  
 ومفعول ترى عذوب أي ولوترى الكفار اذ فرغوا فلا فون أي لا يقولون لله ولا يبرلم عنا  
 بريدهم • وقال الحسن فلا فون من صفة التشور واخذوا من نطن الارض الى طهرها تبي أو  
 من الموقف الى النار اذ بشوا أو من طهر الارض الى بطنها اذ ماتوا من صخرة بدر الى القلب أو  
 من تحت اعدائهم اذ خسف بهم وهذه احوال مبنية على تلك الاقوال السابقة في عود الضعيف في  
 فزعوا وصف المكان بالقرب من حيث قدر الله عليهم حيث ما كانوا هو قريب • وقرأ الجهور  
 فلا فون سبي على الفتح واخذوا هلا ماضيا والظاهر عطفه على فزعوا وقيل على فلا فون لان معناه  
 فلا فونوا واخذوا • وقرأ عبد الرحمن بن مولى بنى هاتم عن أبيه وطلحة فلا فون واخذ مصدرين  
 منونين • وقرأ في فلا فون سبيا واخذ مصدر ماضيا ورفع واخذ خبر مبتدأ أي وحدهما أخذ  
 مبتدأ أي وهناك أخذ • وقال الزخسري وقرئ واخذ وهو معطوف على محل فلا فون ومعناه  
 فلا فون هناك وهناك أخذ انتهى كما يقول لافون مجموع لا والمبني معها في موضع مبتدأ  
 وخبره هناك فكذلك واخذ مبتدأ وخبره هناك فهو من عطف الجس وإن كانت احدهما  
 تضمنت لشي والآخرى تضمنت الايجاب والضمير في به هاتين على الله فانه مجاهد أي يقولون  
 ذلك عند ما يرون العذاب • وقال الحسن على اللعنة • وقال مقاتل على لقرآن • وقيل على  
 العذاب • وقال الزخسري وغيره على الرسول مرور ذكره في قوله ما يصاحبكم من جنه • وأي  
 لهم التناوش • قال ابن عباس التناوش الرجوع الى الدنيا وأنشد ابن الأثير

فمخى أن تؤوب الى نبي • وليس لي تناوشها سيب

أي تمخى وهذا تمثيل لطلبهم ما لا يكون وهو أن ينفعهم إيمانهم في ذلك الوقت كما ينفع المؤمنين  
 إيمانهم في الدنيا مثل حالهم بمخال من يريه أن يتناول لشي من بعد كما يتناوله الآخر من قرب •  
 وقرأ الجمهور التناوش بالواو • وقرأ حذيفة والكسائي وأبو عمرو وأبو بكر بالهمز ويجوز أن

الدر

(ش) وقرئ واخذوهو

معطوف على محل فلا فون

ومعناه فلا فون هناك

وهناك أخذ انتهى (ح)

كان يقول لافون مجموع

لا والمبني معها في موضع

مبتدأ وخبره هناك فكذلك

واخذ مبتدأ وخبره هناك

فهو من عطف الجس وإن

كانت احدهما تضمنت

الشي والآخرى تضمنت

الايجاب

يكونا مادتين احدهما النون والواو والشين والآخرى النون والمهزة والشين وتقدم شرهما في المفردات ويجوز أن يكون أصل المهزة الواو على ما قاله الزجاج وتبعه الزخشرى وابن عطية والحواري وأبو البقاء \* وقال الزجاج كل واو مضمومة ضمة لازمة فانت فيها بالخيار ان شئت تثبت همزها وان شئت تركت همزها تقول ثلاث أدور بلا همز وأدور بالهمز قال والمعنى من أى لهم تناول ما طلبوه من التوبة بعد فوات وقتها لأنها إنما تقبل في الدنيا وقد ذهبت الدنيا فاصارت على بعض من الآخرة وذلك قوله تعالى من مكان بعيد \* وقال الزخشرى همزت الواو المضمومة كما همزت في أجوه وأدور \* وقال ابن عطية وأما التناوش بالهمز فيصقل أن يكون من التناوش وهمزت الواو لما كانت مضمومة ضمة لازمة كما قالوا أقتبت \* وقال الحوفي ومن همز احقل وجهان أحدهما أن يكون من الناش وهو الحركة في ابطاء ويجوز أن يكون من ناش ينوش همزت الواو لانضمامها كما همزت أفتيت وأدور \* وقال أبو البقاء ويقرب بالهمز من أجل ضمة الواو وقيل هي أصل من ناشه انتهى \* وما ذكره من أن الواو اذا كانت مضمومة ضمة لازمة يجوز أن تبدل همزة ليس على اطلاقه بل لا يجوز ذلك في المتوسطة اذا كانت مدغمة فيها ونحو يعود ويحرم (٣) مصدرين ولا اذا صححت في الفعل نحو ترهوك وترهوكا وتعاون وتعاونم يسمع همزتين من ذلك فلا يجوز والتناوس مثل التعاون فلا يجوز همزه لأن واوه قد صححت في الفعل اذ يقول تناوش \* وقد كفروا به الضمير في به عائد على ما عاده عليه آتينا به على الأقوال والجله حالية ومن قبل نزول العذاب \* وقرأ الجمهور وبقذفون مبنيا للفاعل حكاية حال متقدمة \* قال الحسن قوله لاجنة ولاناروز اذ قتادة ولا بعت ولا نار \* وقال ابن زيد طاعنين في القرآن بقولهم أساطير الأولين \* وقال مجاهد في الرسول صلى الله عليه وسلم بقولهم شاعر وساحر وكاهن \* من مكان بعيد أى في جهة بعيدة لأن نسبتها إلى شيء من ذلك من أبعاد الأشياء \* قال الزخشرى وهذا تكام بالغيب والامر الخفي لانهم لم يشاهدوا منه سمعوا ولا شعروا ولا كذبوا وقد أتوا بهذا الغيب من جهة بعيدة من حاله لأن أبعاد شيء مما جاء به الشعر والسمع وأبعاد شيء من عاداته التي عرفت بينهم وجرى بالكذب والزور انتهى \* وقيل هو مستأنف أى يتلفظون بكلمة الايمان حين لا ينفع نفسها ايمانها فاشتت حالم في طلبهم تحصيل ما عطاوه من الايمان في الدنيا بقوله آسأني الآخرة وذلك مطلب مستبعد ممن يقذف شيئا من مكان بعيد لا مجال للنظر في حقوقه حيث يريد أن يقع فيه لكونه غائبا عنه بعيدا والغيب الشيء الغائب \* وقرأ مجاهدوا بوحية ومحجوب عن أبي عمرو وبقذفون مبنيا للفعل \* قال مجاهد ويرجمهم بما يكرهون من النساء \* وقال أبو الفضل الرازي رمون بالغيب من حيث لا يعلمون ومعناه يجازون بسوء أعمالهم ولا علم بما آتاه إمام في حال تعدد لتوبة عند معاناة الموت وإمامي الآخرة \* وقال الزخشرى أى يأتيه به يعني بالغيب شياطينهم وبقنوتهم إياه وقيل رمون في النار وقيل هو مثل لأن من ينادى من مكان بعيد لا يسمع أى هم لا يقاتلون ولا يسمعون \* وحيل بينهم قال الحوفي لظرفي فثم مقام اسم لم يسمعه انتهى ولو كان على ما ذكر لكان مرفوعا بينهم كقراءه من قرأ لقتطع ينكم في أحد المعنيين لا يقال أضيف إلى معنى وهو الضمير بنى هو في موضع رفع ون كان مبنيا كما قل بعضه في قوله وأدور مشبه يستير في في موضع رفع لضافته إلى ضمير ون كان مفتوحا لأن قول هـ سيجوز أن تقول مررت بخلانة وده غلامك بالقبح وهذا لا يقوله أحدو لينا لأجس لاضافة شئ ليس مصقبا لموضع أحكمت في

النحو وما يقول قائل ذلك في قول الشاعر وقد حيل بين العير والتزوان \* فانه نصب بين  
وهي مضافة الى معرب وانما يخرج ساور ومن نحو هذا على أن القائم مقام الفاعل هو ضمير المصدر  
الدال عليه وحيل هو أى الخول ولكونه أضر لم يكن مصدرًا أو كذا فجاز أن يقام مقام الفاعل  
وعلى ذلك يخرج قول الشاعر

وقالت متى يغفل عليك ويعتل \* بسوء وان يكشف غرامك تدرب  
أى ويعتل هو أى الاعتلال والذي يشنون الرجوع الى الدنيا قاله ابن عباس أو الأهل والمال  
والولد قاله السدى أو بين الجيش وتخريب الكعبة أو بين المؤمنين أو بين النجاة من العذاب أو  
بين معي الدنيا ولذتها قاله مجاهد أيضا كما فعل بأشياءهم من كفره الأهم أى حيل بينهم وبين مشترياتهم  
ومن قبل يصح أن يكون متعلقا بأشياءهم أى من أصف بصفتهم من قبل أى في الزمان الأول ويرجع  
بأن ما يفعل بجميعهم انما هو في وقت واحد يصح أن يكون متعلقا بفعل اذا كانت الحيلة في  
الدنيا \* وقال الضحاك أشياهم أصحاب الغيل يعنى أشياهم قريش وكانه أخرجه مخرج التخييل  
وأما التخصيص فلا دليل عليه انهم كانوا في شك مريب يعنى في الدنيا ومريب اسم فاعل من أراب  
الرجل أى برية ودخل فيها وأربت الرجل أو فقتته في رية ونسبة الارابة الى الشك مجاز \* قال  
الزحمرى الآن بينهما فراقا وهو أن المريب من المتعدى منقول ممن يصح أن يكون مريباً من  
الاعيان الى المعنى ومن اللازم منقول من صاحب الشك الى الشك كما تقول شعر شاعر انتهى  
وفيه بعض تبيين قيل ويجوز أن يكون أردفه على الشك وهما بمعنى لتناقى آخر الآية بالتى قبلها  
من مكان قريب كما تقول عجب عجيب وشا شا وبليلة لبلاء \* وقال ابن عطية الشك المريب  
أقوى ما يكون من الشك وأشدّه اطلاقاً

﴿ سورة طه مكية وهى خمس وأربعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الحمد لله صر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة شتى وثلاث وربع يزيد  
فى الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير \* ما نفع الله الناس من رحمة فلامح له ما يمسك فلا  
مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم \* يا أيها الناس ادكروا نعمت الله عليكم هل من خالق  
غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله الا هو هاتى تؤفكون \* وان يكذبوك فقد كذبت  
رسول من قبلنا والى الله ترجع الأمور \* يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا ترنكم الحياة الدنيا  
ولا تفرنكم بالله الغرور \* إن الشيطان لكم عدو فاتصدوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من  
أحباب السعير \* الذين كفروا لهم عذاب شديد \* والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة  
وأجر كبير \* أفنزين له سوء عمله فرآه حسناً ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب  
نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون \* والله الذى أرسل الریح فتثير مصابا فسقناه الى  
بلد ميت فأحييناه الأرض بعد موتها كذلك لنشور \* من كان يرب العزة ففقه العزة جميعا  
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين ينكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر  
أولئك هو يبور \* والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أروجا ما تحصل من أنثى ولا  
تضع الا بعنه وميعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب ان ذلك على الله يسير \*

﴿سُورَةُ الطَّهْرِ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْلَى الْأَرْضِ﴾ ﴿هَذِهِ السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ بِالْأَعْيَانِ﴾  
ولما كرمنا في آخر السورة التي قبلها هلاك (٢٩٦) المشركين وأزله من نار العذاب تبين على المؤمنين حمد تعالى

وما يستوى البصران هذا عنب فرات سائق ثمرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحاظا ربا  
وتسرعون حلية تلبسوها وترى الفلك في سواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون • ويوحى  
الليل في النهار ويوحى النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله  
ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يكون من قدرهم • ان تدعوهما لا يستجوابا كما لو  
سعوا للاستجابا واليوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبتلكم شيئا • يا أيها الناس أنتم  
الفرقاء إلى الله والله هو الغني الحميد • إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز • ولا  
تزوارة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى فاحذر الذين  
يحتسبون بهم الغيب وأفلحوا الصلاة ومن تزيق فاعبأ به لنفسه وإلى الله المصير • وما يستوى  
الأعشى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور • وما يستوى الأحياء ولا الأموات  
إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من القبور • إن أنت إلا نذير • أنا أرسلنا بالحق بشيرا ونذيرا  
• وإن من أمة إلا أخلا فيها نذير • وإن يكذبون فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم ربهم بالبينات وبالحق  
وبالكتاب المنير • ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير • ألم تأمر أن الله أنزل من السماء ماء  
فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرراب يبسود •  
ومن الناس والذواب والأنعام مختلفا ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز  
غفور • إن الذين يتلون كتاب الله وأفلحوا الصلاة وأنفقوا مما رزقاهم سرا وعلانية يرجون تجارة  
لن تور • ليوفقهم أجورهم وبزهم من فضله إنه غفور رشكور • والذي أوحينا إليك من  
الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه • إن الله بعباده خبير نسير • ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا  
من عبادنا فهم ظالم لنفسهم منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ما ندن الله ذلك هو الفضل الكبير •  
جناب عمن يدخلون فيها من أسود ومن ذهب ولؤلؤا ولساه فيها سر • وقالوا الحمد لله  
الذي أدب عباده لحن نرتفعو رشكور • الذي أحدا دار لقمة من فضله لا يستنابها  
نفس ولا يستدفع لعوب • القهقري مشهور بأنه لقشرة الرقيقة التي على نوى التمر وهو يأتي  
مقال المفسرون • الجدد جمع جدة وهي الطريقة تكون من الأرض والجبل كالقطعة العظيمة  
لتمتد طولها • وهل زخمتري والحدود المخطوط والطرائق • وقال لبيد أو منهب جدد على  
الواحد ويقال جدة الحمار للقطعة السوداء التي على ظهره وقد يكون الغنم جددان مسكيتان  
تصلان بين نوى ظهره ونطه نهي • وقال لشاعر

کائنات میں ہر ایک وجود طہرہ : کساء بن یحییٰ بن ہشام

الحده الحقة لم يبق في وسطه غير نصف حمار وحش في العريب المشبه بالسواد فلب لعل لعل ما  
أعيا به حبيته غير له مومر لارض جعل ثلاث كثر سلاوى أوجهه منى وثلاث وربع يبد  
في خفيق ماشاء ن لله على كل شيء قدير يرميهم لله كما من رجة فلا يمسك لها مومر فلا يمسك

ومن رحمة البيان أنعام أن أي شيء هو معلوم جازي، فإنه لا يكره العودة عن جمع لغوي لمطلق في العمود لأن الشرط وتقدمه من الزم في موضع خبر أي كذا، من رحمة ولا يكون في موضع لفظة لأن سم الشرط لا يوصف والخلاف أن قوله هو معلوم على وجه الرحمة وفي غيره، فإنه لا يكره تبيينه في موضع أي نعم في كل ما يستفاد من كان تفسيره.

وشكروا نعماته ومعهم رسلا  
 بالوحي وغيره من أوامره  
 ولا يرد جميع الملائكة  
 لأنهم ليسوا كلهم رسلان  
 الرسل جبريل وميكائيل  
 وإسرافيل وعزرائيل عليهم  
 السلام والملائكة المنتهقون  
 والملائكة المسدون  
 حكام العدل وغيرهم  
 كما ثبت الذي أرسله الله  
 تعالى إلى الأحيى والأبرص  
 الأقرع وأجنحة جنات  
 وتقدم الكلام على منى  
 وثلاث ورباع في النساء  
 ﴿رب زدني علما﴾  
 تقرير لما يقع في النفوس  
 من التعجب والاستغراب  
 من خبر الملائكة أولى  
 الاضحية أي ليس هذا بدم

في قدرة الله تعالى فإنه يزيد  
في خلقه ما شاء في ما يرضى  
الله في الفتح والارسال  
استعارة للإطلاق في فلا  
مرسل له في مكان الافاج  
هو المعنى أي شيء يطلق  
النعيم رحمة أي من نعمه  
رزق أو مطر أو غير ذلك  
من صنوف نعمائه التي لا  
يحيط بعدها والعموم  
مفهوم من سم لشرط

رحمة وحفظ له لا الأول عليه فيكون تكبير الضعيف في فلا مرسل لمن بعده ولا على لفظ ما واثبت في فلا يمسك لها على  
معنى لان منها الرحمة وقرى فلا مرسل لها بآيت الضعيف ( ٢٩٧ ) وهو دليل على أن التفسير هو من رحمة وحفظ له لا

ما قبله عليه في آياتها الناس في  
خطاب القرش وهو منجبه  
لكل مؤمن وكافر ثم استقيم  
على جهة التقرير في هل من  
خالق غير الله في أي فلا إلا  
اختلق لا ما يصيدون آت من  
الانصام وقرى مغير باقتض  
فتعالى اللفظ وغير بالرفع  
فتعالى الموضوع ومن زائدة  
وخالق مبتدأ وخبره محذوف  
لدلالة المعنى تقديره لكم  
في وان يكذبوك في تقدم  
الكلام عليه في ان وعده  
الله حق في شامل لجميع  
ما وعده نواب وعقاب  
وغير ذلك في فلا تفرنكم في  
تقدم الكلام عليه في  
لنمان في ان الشيطان  
لكم عدو في عداوته تسبق  
لأيضا آدم عليه السلام  
في وليكونوا من اهل  
السعير في اللام في التعليل  
فتعاهو حربه ليشتروا  
معنى النار وتظهر ثمره  
اغواؤه ثم اتبع حربه بما  
أعد لهم من العذاب وذكر  
بمبدأ ما هدا لأهل  
الإيمان ليظهر التباين  
بين الفريقين في آفن  
زين له في من مبتدأ  
موصول بمعنى الذي

من بعده وهو العزيز الحكيم في آياتها الناس اذ كر وانعم الله عليكم هل من خالق غير الله رب زفكم  
من السماء والأرض لا اله الا هو فاني تو فكون في وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله  
ترجع الأمور في آياتها الناس ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا تفرنكم بالله انور  
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا اتخذوا حربه ليكونوا من اهل السعير في الذين  
كفروا لهم عذاب شديد في والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير في آفن زين له سوء  
عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله  
عليهم غاصبون في هذه السورة مكية ولذا كرتعالى في آخر السورة التي قبلها هلاك  
المشركين أعداء المؤمنين وآثر لهم منازل العذاب معين على المؤمنين حده تعالى وشكره لنعمة  
ووصفه بتعظيم آله كافي قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين في وقرأ  
الفحاك والزهري فطر جعله فلا ماضيا نصب ما بعده في قال أبو الفضل الرازي فطاع على أظهر  
التي فيكون فتألفه عز وجل وما بتقديره فمقابلته فيكون بمعنى الحال انتهى وحذف الموصول  
الاسمي لا يجوز عند البصريين وأما الحال فيكون حال عكبة والأحسن عندي أن يكون خبر  
مبتدأ محذوف أي هو فطر وتقسم شرح فاطر السموات والأرض وأن المعنى خالقها بعباد لم تكن  
والسموات والأرض عبارة عن العالم في وقال أبو عبد الله الرازي الحمد يكون في غالب الأمر على  
النعمة ونعم الله عاجلة والحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور إشارة الى  
أن النعمة العاجلة ودليله هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا والحمد لله الذي أنزل على عبده  
الكتاب إشارة الى آياتها في الاتقاء من الاتقاء والصلاح بالشرع والكتاب والحمد في سورة  
سبا إشارة الى نعمة الإيجاد والحشر ودليله يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وقوله وقال الذين  
كفروا لا تأتينا الساعة وهنا إشارة الى نعمة البقاء في الآخرة دليله وتلقاهم الملائكة فطاع  
السموات والأرض شاقها من زول الأرواح من السماء وخروج الاجسام من الأرض دليله جاعل  
الملائكة رسلا أولى أجنحة أي في ذلك اليوم فاول هذه السورة متصل بالآخر ماضى لان كما فصل  
بأشباعهم من قبل بيان لاتقاء ربهم من كان في شك من ربهم فلهذا كره لهم ذكر حال المؤمنين  
وبشره بل رسال الملائكة إليهم بمشرين وانه يفتح لهم أبواب الرحمة في وقرأ الحسن جعل بالرفع  
أي هو جاعل وعبد الوارث عن أبي عمر وجاعل رفعا فيترسبون الملائكة فصباح في التنوين  
لاتقاء الساكنين في وقرأ ابن جرير وخليد بن نسيط جعل فلاما مضيا للملائكة تصابوا ذلك بعد  
قراءته فطاع بالرفع والجرك قراءة من قرأ طالق الاصباح وجعل الليل سكنا في وقرأ الحسن وجيد بن  
قيس رسلا ساكنين السين وهي لتعظيم في وقال الزمخشري وقرى الذي فطر السموات والأرض  
وجعل الملائكة فمن قرأ أطر وجعل فينبغي أن تكون هذه الحل إخبارا من العباد الى مآسدا  
اليسان السم كما تقول الفضل زبدا حسن اليسا بكذا اخولنا كذا يكون ذلك جهة بيان فعله  
الجميل كذلك يكون في قوله فطر جعل لان في ذلك بهما لا يحمي ومن قرأ وجاعل فاطهر أيهما اسما

( ٣٨ - تفسير البحر المحيط لأبي حيان - سابع ) وخبره محذوف بتقديره كن لم زين له سوء عمله في فان الله  
يضل من يشاء في تسليته رسول الله صلى الله عليه وسلم في فلا تذهب نفسك عليهم حسرات في الحسرة هم النفس على فوات أمر  
وانتص حسرات على أنه مفعول من أجله أي فلا تهلك نفسك الحسرات وعلمهم متعلق بتذهب كما تقول هلك عليه حيا ومات



عليه جزأ وهو بيان  
للتعسر عليه ولا يتعلق  
بمصرات لا تصدق فلا  
يتقدم بمحموله عليه  
(الدر)

﴿سورة طه﴾  
(ث) منى وثلاث ورباع  
صفات لأحقة وأما لم  
تنصرف لتكرار الفعل  
فيها وذلك أنها عدلت من  
ألفاظ الأعداد من صيغ  
إلى صيغ آخر كما عدلت  
عمر عن عامر وحدام عن  
حاذم وعن تكرر إلى  
غير تكرر وأما الوصفية  
فلا يفرق الحال فيها بين  
المعدولة والمعدول عنها إلا  
ترال تقول مررت بنسوة  
أربع ورجال ثلاثة فلا  
يمرح عليها انتهى (ح)  
جعل المانع للصرف هو  
تكرار الفعل فيها والمشهور  
أنها امتنع الصرف  
للمفة والفعل وأما قوله  
الآثار فإنه قاس الصفة  
في هذا المعدول على الصفة  
في الفعل وفي ثلاثة وليس  
بصحيح لأن مطلق الصفة  
لم يصح له بل استرطوا  
فيه فليس الشرط موجود  
في أربع لأن شرطه أن  
لا يقبل ناه التانيث وليس  
شرطه في ثلاثة موجود  
لأنه لم يجعله مع التانيث  
فقياس (ث) قياس فاسد  
ادغفل عن كون لمفعوله

فاعل بمعنى الماضي فيكونان صفة لله بمعنى الخلق في نصب رسالته فذهب السباني إلى أنه منصوب  
بسم الفاعل وإن كان ما ضل المالم يمكن إضافته إلى اسمين نصب الثاني ومنه ذهب إلى أنه منصوب  
بغيره فعل والترجيح بين التجهيز مذكور في النحو وأما من نصب الملائكة فيخرج على من ذهب  
الكسائي وحشام في جواز أعمال الماضي النصب ويكون إذا ذك أعرابه بدلا وقيل هو مستقبل  
تقديره يجعل الملائكة رسلا ويكون أيضا أعرابه بدلا ومعنى رسلا بالوحي وغيره من أوامره ولا  
يرد جميع الملائكة لأنهم ليسوا كلهم رسلا في الرسل جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل  
والملائكة المتعاقبون والملائكة المسددون حكم العدل وغيرهم كذلك النبي أرسله الله إلى الأحيى  
والأبرص والأقرع وأجفج جمع جناح صيغة جمع القلة وقياس جمع الكثرة فيه جمع على وزن فعل  
فإن كان لم يصح كان أجفج مستعملا في القليل والكثير وتقدم الكلام على منى وثلاث ورباع  
في أول النساء مشبعوا ولكن المفسرون تعرضوا للكلام فيه هنا \* فقال الزعشمري منى وثلاث  
ورباع صفات لأحقة وأما لم تنصرف لتكرار الفعل فيها وذلك أنها عدلت عن ألفاظ الأعداد  
من صيغ إلى صيغ آخر كما عدلت عمر عن عامر وحدام عن حاذم وعن تكرر إلى غير تكرر وأما  
بالوصفية فلا تفرق الحال فيها بين المعدولة والمعدول عنها الآثار تقول بنسوة أربع ورجال ثلاثة  
فلا يصرح عليها انتهى فجعل المانع للصرف هو تكرار الفعل فيها والمشهور أنها امتنع من الصرف  
للمفة والفعل وأما قوله الآثار فإنه قاس الصفة في هذا المعدول على الصفة في الفعل وفي ثلاثة وليس  
بصحيح لأن مطلق الصفة لم يصح له بل استرطوا فيه فليس الشرط موجودا في أربع لأن شرطه  
أن لا يقبل ناه التانيث وليس شرطه في ثلاثة موجودا لأنهم لم يجعله مع التانيث فقياس  
الزعشمري قياس فاسد ادغفل عن شرط كون الصفة علة \* وقال ابن عطية عدلت عن حال  
للتعسير فترقت بالفعل فهي لا تنصرف للفعل والتعريب وقيل للفعل والصفة انتهى وهذا الثاني  
هو المشهور والاول قول لبعض الكوفيين والطاهر أن الملك لواحد من صفاته حناحان وآخر  
ثلاثة وآخر أربعة وآخر أكر من ذلك الماروي \* في خبر من سنه ثمان مائة حناح منها ثلث يبيعهما الشرق  
إلى المغرب \* قال قتادة وأحناح زعشمري يتكلم على كيفية هذه الاجمعة على صورة ثلاثة بما  
لا يجسد قائلا يطالع ذلك في كتابه وقالت فرقة لمي أن في كل سبع من الميت جناحان ولبعضهم  
ثلاثة ولبعضهم أربعة والأول كانت ثلاثة وأحناحنا عدلت في معادمار أساتين من لأجفج وقيل  
بل هي ثلاثة لواحد كما يوجد لبعض الحيوانات والظاهر أن مراد من الاجمعة ما وصفت في القصة  
\* وقال أبو عبد الله زكريا يربح بحث في قوله الجحش فطر السموي لأرض وهو يدعى  
حكيماعنه أن قوله جاعل للملائكة رسلا وأن أحقة منى وثلاث ورباع أقل ما يكون يدعى لجناح  
إشارة إلى الجهة ويأنه أن الله ليس شيء فوقه وكل شيء تحت قدرته وبعثه والملائكة لم وحده إلى الله  
ياخذون منه ويعطون من دونه مما أخذوه بادن الله كما قال تعالى رب له الروح ذمير على  
قريب وقوله عنه سيد تقوى وقد تعالى في حقهم فالمدبر أمرهم بما جاحان وفيهم من يفعل  
ما يغفل من خبره مطعون في عمله لا بوجهه لعل على وجهه من ثلاث حجاب ومهم من  
أربع حجاب وأكثر مني ويحتمل في هذا وفي فطر السموي لأرض يحتمل تعريب رئيس على  
طريقة فهم لعرب من مدلول لأنشط حتى حجاب ما حذر ولصغر منى ومنه بد من صناد  
لأجفج وقيل مني جفج معترض مني حاد لعامر من محمول يدل عليه رسلا أي رسول مني

وثلاث وربع قيل وانما جعلهم أولى أجنحة لأنهم لا جعلهم رسلا جعل لهم أجنحة ليكون أسرع لنفاذ  
 الأمر وسرعة انفاذ القضاء فان المسافة التي بين السماء والأرض لا تقطع بالأقدام الا في سنين فجعلت  
 لهم الأجنحة حتى ينالوا المكان البعيد في الوقت القريب كالطير \* يزيد في الخلق ما يشاء تقرر لما  
 يقع في النفوس من التعجب والاستعجاب من خبر الملائكة أولى أجنحة أي ليس هذا بهد في قدرة  
 الله فانه يزيد في خلقه ما يشاء والظاهر عموم الخلق \* وقال الفراء هذا في الأجنحة التي للملائكة أي  
 يزيد في خلق الملائكة الأجنحة وقالوا في هذه الزيادة الخلق الحسن أو حسن الصوت أو حسن الخط  
 أو الملاحة في العينين أو الأنف أو خفة الروح أو الحسن أو جوده الشعر أو العقل أو العلم أو الصنعة  
 أو العفة في الفقر أو الخلاوة في الغم وهذه الأقوال على سبيل التخييل لا الحصر والآية مطلقة تتناول  
 كل زيادة في الخلق وقد شرحوها هذه الزيادة بالأشياء المستحسنة وما يشاء عام لا يخص مستحسنا  
 دون غيره وختم الآية بالتسوية على كل شيء يدل على ذلك والفح والارسال استعارة للإطلاق فلا  
 مرسل له مكان لا هلك له والمعنى أي شيء يطلق الله من رحمة أي نعمة ورزق أو مطر أو حننا أو أمن أو  
 غير ذلك من صنوف نعمائه التي لا يحيط بعددها ومرئى عن المفسرين المتقدمين من تفسير  
 رحمة بشيء معين فليس على الحصر منه انما هو مثال قال الزمخشري وتكثير الرحمة للاستعانة بالإهام  
 كما به قال من أيقرح رحمة كانت معاوية أو أراضيه فلا يقدر أحد على مساكها وجبها وأي شيء  
 يسلك الله فلا أحد يقدر على إطلاقه تنبيه والعموم مفهوم من اسم الشرط ومن رحمة لبيان ذلك  
 العام من أي صنف هو وهو ما حترى فيه بالسكرة المفردة عن الجمع المعروف المطابق في العموم  
 لاسم الشرط وتقديره من الرحاب ومن في موضع الحال أي كائن من الرحاب ولا يكون في موضع  
 الصفة لأن اسم الشرط لا يوصف والظاهر أن قوله وما يسلك عام في الرحمة وفي غيره لأنهم يذكرون  
 تنبيه فهو بان على العموم في كل ما يسلك فان كان تفسيره من رحمة وحذف لدلالة الأول عليه  
 فيكون نداء كبيرا الضمير في فلا مرسل له من بعده جلا على لفظ ما وأنث في فلا يسلك لها على معنى  
 ما لأن معناها الرحمة وقرئ فلا مرسل لها بتأنيث الضمير وهو دليل على أن التفسير هو من رحمة  
 وحذف لدلالة ما قبله عليه \* وعن ابن عباس من رحمة من باب توبة فلا يسلك لها أي يتوبون ان  
 شأوا وان أبوا وما يسلك من باب فلا مرسل له من بعده فهم لا يتوبون وعنه أيضا من رحمة من هداية  
 \* قال الزمخشري (فمن قلت) هاتقول فمفسر لرحمة بالتوبة وعزاه الى ابن عباس (قلت) أراد  
 بالتوبة الهداية لها والتوفيق فيها وهو الذي أراده ابن عباس ان الله يقبل وان أراد أنه ان شاء ان  
 يتوب العاصي تاب وان لم يشأ لم يتب خردود لأن الله تعالى يشاء التوبة أبدا ولا يجعو زعليه أن  
 لا يشاء بها تنبيه وهو على طريق الاعتزال من بعده هو على حنى مضاف أي من بعد امساك  
 كقوله من يهديهم من بعد الله أي من بعد اضلال الله إياه لان قبله وأضله الله على علم كقوله ومن  
 يضل الله فلا هادي له وقدره الزمخشري من بعده أي الله وهو تقدير راسد لا ياسب الآيات جري فيه  
 على طريق الاعتزال وهو العبرر لعالم لقادر على الارسال والامساك الحكيم الذي يرسل  
 ويسلك ما اقتضته حكمته أي أيها الناس خطاب لقريش وهو متجه لكل مؤمن وكافر ولا سب من عبد  
 غير الله ودكرهم بنعمه في إيجادهم وادكرهم ليس أمر ابد كرا لسان ولكن بهو بالقلب ويحفظ  
 لنعمته من كفرهم واشكرها كقولك لمن أنعمت عليه ادكر أي أدى عندك تريد حفظها واشكرها  
 والجميع معمورون في نعمة الله الخطاب عام اللفظ وان كان نزل ذلك بسبب قريش ثم استقهم على

جهة التقرير هل من خالق غير الله أي فلا اله الا الخالق ما تعبدون أتم من الأصنام \* وقرأ ابن  
وثاب وشقيق وأبو جعفر وزيد بن علي وجزء والكسائي غير باختصاص نعتا على اللفظ ومن خالق  
مبتدأ ويرزقكم جوزوا أن يكون خبرا للبند وأن يكون صفة وأن يكون مستأنفا واخبر على  
هذين الوجهين محذوف تقديره لكم \* وقرأ أشيب وعيسى والحسن وبقي السبعة غير بالرفع  
وجوزوا أن يكون نعتا على الموضع كما كان الخبر نعتا على اللفظ وهذا أظهر لتوافق القراءتين وأن  
يكون خبرا للبند وأن يكون فاعلا بلسم الفاعل الذي هو خالق لأنه قد اعتقد على أداة الاستفهام  
لحسن إعماله كقولك أقام زيد في أحد وجهيه وفي هذا نظر وهو أن اسم الفاعل أو ما جرى مجراه  
إذا اعتقد على أداة الاستفهام وأجرى مجرى الفعل فرفع ما بعده هل يجوز أن تدخل عليه من  
التي للاستفهام فتقول هل من قائم الزيدون كما تقول هل قائم الزيدون والظاهر أنه لا يجوز ألا  
تري أنه إذا جرى مجرى الفعل لا يكون فيه عموم خلافا إذا دخلت عليه من ولا حفظت له في لسان  
العرب وينبغي أن لا يقدم على اجازة مثل هذا الإسماع من كلام العرب \* وقرأ الفضل بن ابراهيم  
النحوي غير بالنصب على الاستثناء واخبر ما يرزقكم وإما محذوف ويرزقكم مستأنفا وإذا كان  
يرزقكم مستأنفا كان أولى لا انتفاء صدق خالق على غير الله بخلاف كونه صفة فان الصفة تنقيد  
فيكون ثم خالق غير الله لكنه ليس راروي ومعنى من السماء بالمر والارض بالنبأ لاله الا هو  
جمله مستقلة لاموضع لها من الاعراب فأى يوفقون أى كيف يصرفون على التوحيد الى الشرك  
وان يكذبوا الى الأمور تقدم الكلام على ذلك ان وعد الله حق شامل لجميع ما وعد من ثواب  
وعقاب وغير ذلك \* وقرأ الجمهور والفرور بفتح الفين وفسره ابن عباس بالشيطان \* وقرأ أبو  
حيوة وأبو السمال بضمها جمع عار أو مصدرا كقوله فدللاهما بفرور وتقدم الكلام على ذلك في  
آخر لقمان \* ان الشيطان لكم عدو وعداوتة سقت لآدم وأى عداوة أعظم من أن يقول في  
بنه لا غوينهم أجمعين ولا ضلهم \* فاتخذوه عدوا أى بالمقاطعة والمخالفة بتابع الشرع ثم بين أن  
مقصوده في دعاء حربه انما هو تعذبهم في النار يشترك هو وهم في العذاب فهو حريص على ذلك  
أنشد الحرص حتى بين صدق قوله في فلاعونهم ولا ضلهم لأن الاستراك فيما سؤء مما قد يتسلى  
به بخلاف المنفرد بالعذاب ثم ذكر الفريقين وما أعد لهم من العقاب والثواب وبدأ بالكفار لجأورة  
قوله انما يدعوا حربه فاتباع خبر الكافر بحاله في الآخرة \* قال ابن عطية واللام في ليكون لام  
الصيرورة لأنه لم يدعهم الى السعي انما اتفق ان صار أمرهم عن دعائه الى ذلك انتهى ونقول هو مما  
عرف فيه عن السبب بما تسبب عنه دعاؤهم الى الكفر وتسبب عنه العذاب والذين كفروا والذين  
آمنوا مبتدآن وجور بعضهم في الدين كفروا أن يكون في موضع خفض بدلان أعصاب السعير  
أوصفة وفي موضع نصب بدلان حره وفي موضع رفع بدلان ضعير ليكونوا هذا كله بمنزل من  
فصاحة لتقسيم وجزالة التركيب \* أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا أى فرأى سوء عمله حسنا ومن  
مستأنفا موصول وحره محذوف فالتى يقتضيه النظر أن يكون التقدير كن لم ير له كقوله أفن كان  
على يمينه كن زين له سوء عمله أفن يعلم انما أرل اليك من ربك الحق كن هو أعمى أو من كان  
مبتأفا حينئذ ثم هل كن مثله في الظن ما بوفائه لكسائي أى تفد به نذهب نفسك عليهم حسرات  
للاله فلا تذهب نفسك عليهم وقيل لتقدير فرآه حسنا فأضله الله كن هداه الله فغنى ذلك دلالة  
فان الله يضل من يشاء وذكروا هذين الوجهين ترجيح وشرح لرخصى هيا يضل من يشاء هلى

والله الذي أرسل الرياح الآية لما ذكر أشياء من الأمور السابرة وأرسل الملائكة ذكر أشياء من الأمور الأرضية التي راجع  
 وأرسلها وفي هذا احتياج على منكري البعث ولم على المثال الذي يعاينونه وهو وحياء الموتى بيان وفي الحديث أنه قيل  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحيى الله الموتى وما أتى ذلك في خلقه فقال حل مررت بواي أهل عظام مررت بهن خضرا  
 فقالوا نعم فقال كذلك يحيى الله الموتى وتلك آتية في خلقه والكلم الطيب التوحيد والتحميد وذكر الله وتصور ذلك وهو الكلام  
 اليه تعالى مجازي في الفاعل وفي المنتهى إليه لا به تعالى ليس في جهنم ولا في السم القفاط لا توصف بالعمود ولا بالعمود إنما يكون  
 من الاجرام وإنما ذلك كتابة عن القبول ووصفه بالكال كما يقال علا كعب وارتفع شأنه ومنه ترفعوا إلى إلهاكم ورفع  
 الامر إليه وليس هناك علو في الجهة وبكلازم والسيئات (٣٠٦) نعم المصدر محذوف أي المكرات السيئات  
 أو اضاف إلى المصدر أي

أصناف المكرات السيئات  
 أو ضمن بمكرين معنى  
 يكتبون فصب السبيل  
 مفحولا به وإذا كانت  
 السيئات نفس المصدر أو  
 لضاف المصدر فالتأخر  
 أنه هي به مكرات فريش  
 في دار الندوة أف نذاكروا  
 إحدى ثلاث مكرات وهي  
 المذكورة في الانفال أي أنه أو  
 قتله وأخراجه ووأولئك  
 اتزان إلى الذين مكر واتك  
 المكرات (بجور) أي  
 يفسد بهم ويكسبون  
 مكر الله تعالى بهم إذا خرجهم  
 من مكة وقتلهم وأبنتهم في  
 قلب بدر جمع عليهم  
 مكراتهم جميعا وحقق فهم  
 قوله بمكرون وبمكر الله  
 والله خير الماكرين ومن  
 في من مكر زادة وسماه

طريقته في غير موضع من كتابه من أن الاضلال هو خذله وتخليته وشأنه وأتى بالقفاط كثيرة في  
 هذا المعنى • وقرا الجمهور أن زين مينا للقول سور رفع • وقرا عبيد بن حمير زين له سوء مينا  
 للفاعل ونصب سوء عنه أيضا أو على وزن أفعل منصوبا أو أسوأ عمله هو الشرك وقراءة طلحة  
 أمن بنيفاء قال صاحب اللوامح للاستعبار بمعنى العامة للتقرير ويجوز أن يكون بمعنى حرف  
 الداء الخفي الختام كاحق من المشهور الجواب انتهى ويعني الجواب خبر المبتدأ بأخفها يؤدى  
 لأجله أي تفكر وارجع إلى الله فإن الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء فليس في الرسول عن كفر  
 قوم وهو وجوب التسليم لله في أضلاله من يشاء وهذا من يشاء • وقرا الجمهور فلا تذهب نفسك  
 مينا للفاعل من ذهب ونفسك فاعل • وقرا أبو جعفر وقتادة وعيسى والاشعث وسيتوا أو حيوة  
 وحيد والاعش وابن عجمين تذهب من أذهب مستند الضعيف الخاطب نفسك نصب ورويت عن  
 نافع والحمرات هم النفس على فواب أم وانتص حمرات على أنه مفعول من أجله أي فلا تهلك  
 نفسك للحمرات وعليهم متعلق بذهب كما تقول هلك عليه جاولت عليه حزنا أو هو بيان للفسر  
 عليه ولا يتعلق بحمرات لأنه مصدر فلا يتقدم معمولة • وقال الزحشرى ويجوز أن يكون حالا  
 كأن كلها صارت حمرات لفرط الفسار كما قال حرير

مشق الهواجر لمن مع المرى • حتى ذهبن كلا كلا وصدورا  
 ير بدر جمن كلا كلا وصدورا أي لم يبق الا كلا كلا وصدورها ومنه قوله  
 فلي أترهم تساقط نفسي • حمرات وذكرهم في سقام  
 انتهى وما ذكر من أن كلا كلا وصدورا حالان هو مذهب سيو به وقال المرد هو تميز منقول من  
 الفاعل أي حتى ذهبت كلا كلا وصدورها ثم نوعهم بالعقاب على سوء صنعم فقال أن الله علم  
 بما يصنعون أي فجازهم عليه • والله الذي أرسل الرياح فقتلهم بأفقاء إلى بلسميت فأحيينا به  
 الأرض بدموتها كذلك النشور • من كان ير يد العرة فقتله العرة جيمما البيهض والكلم الطيب  
 والعمل الصالح رفعه والذين بمكرون السيئات لم عذاب شديد ومكر أولئك هو يسور والله خلقكم

بما يؤل إليه وهو الطوبى للعر والظاهر أن الضعيف في من عمره عائد على معمر لفظا ومعنى • قال الزحشرى ويجوز في حكم  
 الأعراب انقاع اسم الله صفة لاسم الإشارة وأعطف بيان ويركب خبر لولأن المعنى بإياه انتهى أما كونه صفة فلا يجوز لأن الله علم  
 والعلم لا يوصف به وليس اسم حسن كرجل فتعيل فيه الصفة وأما قوله لولأن المعنى بإياه فلا يلائم المعنى لأنه يكون قد أخبر بأن المشرك

(المر) (ش) ويجوز أن يكون لا كأن كلها صارت حمرات لفرط الفسار كما قال حرير  
 مشق الهواجر لمن مع المرى • حتى ذهبن كلا كلا وصدورا ير بدر جمن كلا كلا وصدورا أي لم يبق الا كلا كلا  
 وصدورها ومنه قوله فلي أترهم تساقط نفسي • حمرات وذكرهم في سقام انتهى (ح) ما ذكر من أن كلا كلا وصدورا  
 حالان هو مذهب سيو به وقال المرد هو تميز منقول من الفاعل أي حتى ذهبت كلا كلا وصدورها

من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تعمل من أثنى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير • وما يستوى البحران هذا غلب فزان سائح شربه وهذا ملح أجاح ومن كل تأكلون لحاظا وتستنجدون حليمة تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتوا من فضله ولعلكم تشكرون • يوح الليل في النهار ويوح النهار في الليل وضرب الشمس والقمر كل بحرى لأجل معنى ذلك الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطير • إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينشك مثل خير • لما ذكر أشياء من الأمور السماوية وأرسل الملائكة ذكر أشياء من الأمور الأرضية الرياح وأرسلها وفي هذا احتجاج على منكري البعث دلهم على المثال الذي يعاينونه وهو وأحياء الموتى سيان وفي الحديث أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحيى الله الموتى وما آية ذلك في خلقه فقال هل مررت بواذى أهلك محلا ثم مررت به ستر خضرا فقالوا نعم فقال فكذلك يحيى الله الموتى وتلك آيته في خلقه قيل أرسل في معنى يرسل ولذلك عطف عليه فتبى وقيل جى بالمضارع حكاية حال يقع فيها إثارة الرياح السحاب ويستغفر تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة البانية ومنه فصيح الأرض خضرة • قال الزمخشري وكذا يفعلون بكل فعل فروع تمييز خصوصية بحال يستغرب أو بهم المخاطب وأغير ذلك كما قال نابطنرا بأنى قد لقيت الغول نهوى • بشهب كالصفيفة مصصان

فأضر بها بلاد هض نخرت • صريعا للبدن والجمران

لأنه قد أن يصور لقومه الحالة التي يتبع فيها من جملة على ضرب العول كأنه يصبرهم وإياها يطلعهم على كنهها مشاهدة لتعجب من جراه تعالى كل هول وبناءه عند كل شدة وكذلك سوف السحاب إلى البلد الميت وأحياء الأرض بالمطر بعصمتها لما كانا من الدلائل على القدرة الباهرة قيل فسقنا وأحيينا معنونا لهما عن لفظ الغيبة إلى ما هو أدخل في الاختصاص وأدل عليه انتهى • وقال أبو عبد الله الرازي ما ملخصه أي أرسل بلفظ الماضي لما استدلى الله وما يفعله تعالى بقوله كن لا يبق زمانا ولا جز زمان فلم يأت بلفظ المستقبل لوجوب وقوعه وسرعة كونه ولأنه فرغ من كل شيء فهو قدر الأرض في الأوقات المعلومة وإلى الموضع المعينة ولما أسند الأمانة إلى الرب وهي تولف في زمان قال فتبى وأرسل إلى الغائب وفي فسقناه وأحيينا إلى المتكلم لأنه في الأول عرف نفسه بفعل من الأفعال وهو الأرض لما عرف قال أنا الذي عرفني سقت السحاب فأحييت الأرض في الأول نرى بفعل الفعل العجيب وفي الثاني تدكير بالبعث وفسقناه وأحيينا بصيغة الماضي يؤيد ما ذكرنا من الفرق بين فتبى وأرسل انتهى وهذا الذي ذكر من الفرق بين أرسل وفتبى لا يظهر إلا ترى إلى قوله تعالى في سورة الروم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا وفي الاعراف وهو الذي يرسل الرياح بشري بين يدي رجته كيف ج في الأرض بالمضارع وانما هو من التفتن في الكلام والتصرف في الالاعة وأما الخروح من حبر لعاب في حبر يتكلم لمعلم فسهو من باب الالتفات وكذلك ما في لا عرو فسقناه إلى بلميت فزلباه لما فخر حبابه من كل انحراف وأما قوله وما يفعله تعالى في آخره وكل فعل وكن أسد في غيره محار فهو فعله حقيقة ولا فرق بين ما يسده في دعوى بين ما يسده في غيره لأن جميع ذلك هو يجب دعه وخلقه ونشوره مصدر شر اليت داحي قن لا عشي

اليه بتلك الصفات والأفعال المذكورة ربكم أي مالكم ومسلمكم وهذا معنى لا تفسد سائح والقطير هو القمع الذي في رأس النقرة وقال مجاهد لفاقة النواة وقيل غير ذلك ولا ينشك مثل خير • أخبرنا هنا أراد به تعالى نفسه فهو أخبر المصدق أخبر نبأ هذا فلا شك في وقوعه

حتى يقول الناس محاروا • يا حبا لبيت الناصر

والنشر مبتدأ والخار والمجرور قبله في موضع الجر والتنشيب وقع لجهاً لما قبلت الأرض الميتة الحياة  
اللاتفة بها كذلك الأعضاء تقبل الحياة أو كأن الريح يجمع قطع السحاب كذلك يجمع أجزاء الأعضاء  
وأبعض الأشياء أو كما يسوق الرياح والسحاب إلى البله الميت يسوق الروح والحياة إلى البدن • من  
كان يريد العزة أي المغالبة فله العزة أي ليست لغيره ولا تتم إلا به والمغالبة مغلوب ونحوها عليه محاهد  
وقال من كان يريد العزة بعبادة الاوثان وهذا تمثيل لقوله واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم  
عزا • وقال قتادة من كان يريد العزة وطريقها القويم ويحب نيلها فله العزة أي به وعن أمره  
لاتنال عزته الا بطاعته • وقال الفراء من كان يريد علم العزة فله العزة أي هو المتصف بها وقيل من  
كان يريد العزة أي لا يعقدها لغيره يصار بها لليلة • وقال الزمخشري كان الكافرون يتعززون  
بالانصاف كما قال عز وجل واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا والذين آمنوا بالستهم من غير  
مواطاة قلوبهم كانوا يتعززون بالشركين كما قال الذين يخذلون الكافرين أولياء من دون  
المؤمنين أي يتقون عندهم العزة فان العزة لله جميعا فبين أن لا عزة الا لله ولا وليا له • وقال فله العزة  
ولرسوله وللمؤمنين انتهى • ولاتنافي بين قوله فان العزة لله جميعا وان كان الظاهر أنها لا لغيره  
وبين قوله فله العزة ولرسوله وللمؤمنين وان كان يقتضي الاشتراك لأن العزة في الحقيقة لله بالذات  
ولرسوله بواسطة قريته من الله وللمؤمنين بواسطة الرسول والمحكوم عليه أو لا غير المحكوم عليه ثانيا  
ومن اسم شرط وجدة الجواب لا بد أن يكون فيها ضمير يعود على اسم الشرط اذا لم يكن ظرفا  
والجواب محذوف تقديره على حسب تلك الأقوال السابقة فعلى قول مجاهد فهو مغلوب وعلى قول  
قتادة فيطلبها من الله وعلى قول الفراء فلينسب ذلك إلى الله وعلى القول الرابع فهو لا ينالها وحذف  
الجواب استعناء عنه بقوله فله العزة جميعا بدلالة عليه والظاهر من هذه الأقوال قول قتادة  
فليطلبها من العزة له يتصرف فيها كما يريد كما قال تعالى ونعزم من نشاء ونذل من نشاء وانتصب جميعا  
على المراد والمراد عزة الدين أو عزة الآخرة والكلم الطيب التوحيد والتصديق ذكر الله ونحو  
ذلك • وقال ابن عباس شهادة أن لا اله الا الله وقيل ثناؤا بالخير على صالحى المؤمنين • وقال كعب ان  
لسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وسبحا كبيرا يدور حول عرش كسوى الفصل يذكر صاحبها •  
وقرأ الجمهور يصعب سبينا لمفاعل من صعد السلم الطيب من فوق عا الكلم جمع كلمة • وقرأ على وابن  
مسعود والسبي وابراهيم يصعدن أصعد لكلاء الطيب على البناء للفعل انتهى • وقرأ زيد بن  
على يصعدن صعد لكلام رفي وصعد الكلام اليه تعالى مجاز في الفاعل وفي المسمى اليه لانه  
تعالى ليس في جهة ولان الكلم ألفاظ لا توصف بالصعود لان الصعود من الاجرام يكون وانما ذلك  
كناية عن القبول ووصف بالكمال كما يقال علا كعب وارتفع شأنه ومنه ترافعوا إلى الحاكم ورفع  
الأمر اليه وليس هناك علو في الجهة • وقرأ الجمهور العمل لصاح رفعهما فالعمل مبتدأ ورفع  
الطير وفاعل رفعه ضمير يعود على العمل لصاح وصير النصب يعود على الكلم أي رفع الكلم  
الطيب قاله ابن عباس والحسن وابن جبير ومجاهد والضحاك • وقال الحسن يعرض القول على  
الفعل فان وافق القول الفعل قبل وان لم يفرده • وعن ابن عباس نحوه قال ادكر الله العبد  
وقل كلاما طيبا وأدعى فرائضه ارتفع قوله مع عمله وادخل ولم يؤد فرائضه رد قوله على عمله وقيل  
عمله أولى به • فل ابن عطية وهذا قول يردّه معتقدا أهل السنة ولا يصح عن ابن عباس والحق أن

القاضى لغراضه اذا ذكر الله وقال كلاما طيبا فانه مكتوب له متقبلا وله حسنة وعليه سيئاته والله  
 يتقبل من كل - ن اتقى الشرك \* وقال أبو صالح بوشهر بن حوشب عكس هذا القول ضعيف الفاعل  
 يعود على السليم وضعيف النصب على العمل الصالح أى يرفعه الكلم الطيب \* وقال قتادة ان الفاعل  
 هو ضعيف يعود على الله والماء للعمل الصالح أى يرفع الله اليه أى يقبله \* وقال ابن عطية هذا أرجح  
 الأقوال - ن ابن عباس والعمل الصالح رفع عامله ويشرفه فجعله على حلق مضائق ويعجز عندي  
 أن يكون العمل معطوفا على الكلم الطيب أى يصعدان الى الله ويرفعه استئناف اخبار أى يرفعهما  
 الله ووحيد الضمير لا شرا كهما فى الصعود والضمير قد يعمرى مجرى اسم الإشارة فيكون لفظه  
 مفردا والمراد به التثنية فكانه قيل ليس صعودهما من ذاتهما بل ذلك برفع الله ايما وقرأ ايمى وابن  
 أبى عمير والعمل الصالح بنصبهما على الاشتغال فالفاعل ضعيف الكلم أو ضعيف الله ومكر لازم  
 والسيئات نعمت مصدر محذوف أى المكرات السيئات أو المضائق الى المهدى أى أضاق المكرات الى  
 السيئات أو ضمن يكرن معنى يكتسبون فنصب السيئات مفعولا به وإذا كانت السيئات نعمتا  
 مصدر أو مضائق لمصدر فالظاهر أنه معنى به مكرات قريش فى دار الندوة اذا ثأروا أحصى ثلاث  
 مكرات وهى المذكورة فى الانفال اثباته أو قتله أو اخراجه وأولئك اشارة الى الذين يكرن أولئك  
 المكرات \* يبور أى يفسد ويهلك دون مكر الله بهم اذا خرجهم من مكة وقتلهم وأثبتهم فى قلب بدر  
 فجمع عليهم مكراتهم جميعا وحقق فيهم قوله ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله ولا يبيح  
 المكر السيء إلا بأهله وهو مبتدأ ويبور خبره والجدلة خبر عن قوله ويمكرون أولئك \* وأجاز الخوف  
 وأبو البقاء أن يكون هو فاصلة ويبور خبر ومكر أولئك والفاصلة لا يكون ما بعدها فعلا ولم يذهب  
 الى ذلك أحد فباعدناه الاعبد القاهر الجرجاني فى شرح الايضاح أنه أجاز فى كان زيدا هو يقوم  
 أن يكون هو فاصلا وذلك عليه \* والله خلقكم من تراب من حيث خلق أينا آدم ثم من نقطة أى  
 بالتناسل \* ثم جعلكم أروا جأى أصنافا كراونا وانا كما قال أبو زيد وجهه ذكر اونا وانا وقال قتادة  
 قدر بينكم الزوجين نورج بعضكم بعضا ومن فى من معمر زائدة وسماه بما يؤل اليس هو الطويل  
 العمر والظاهر أن الضمير فى من عمره عائشة على معمر لفظا ومعنى \* وفى ابن عباس وغيره يعود على  
 معمر الذى هو اسم جنس والمراد غير الذى يعمره لقول نضمن نضمنين يعمر أحداهما سنة  
 وينقص من الآخر \* وقال ابن عباس أيضا وابن جبير وأبو مالك المراد شخص واحد أى يحصى  
 ماضى منه اذا مر حول كتب ذلك ثم حول فهذا هو النقص وقال الشاعر

حسانك أنفاس تعد فكلى \* مضى نفس منك انتقصت به جراً

وقال كعب الاحبار معنى ولا ينقص من عمره لا يحترم بسببه قدرة الله ولوتاء لآخر ذلك السبب  
 \* وروى أنه قال لما طمن عمر رضى الله عنه لودعا لله را فى أجله فانكر المسلوب عليه ذلك  
 وقالوا ان الله تعالى بقول \* ادأجهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فاحج هذه الآية \*  
 قال ابن عطية وهو قول ضعيف مردود بقضى القول بالأجلين ونحوه تمسك المعتزلة \* وقرأ  
 الجمهور ولا ينقص منيما مفعول وقرأ يعقوب وسلام وعبد الوارث وهرون كلاهما عن أبى  
 عمرو ولا ينقص منيما مفعول \* وقرأ الحسن من عمره لاقى كتاب \* قل بن عباس هو الملوح  
 المحفوظ \* وهو رخصى يعمر أن يرديك لله علم لله وأخيفة لادن انتهى \* وما  
 يستوى لغيره عند آية أخرى يستند بها على كل عاقل أنه لا مدخل لمن فيه وتقدم شرح هذا

عذب فرات وشرح هذا ملح أجاج في سورة الفرقان وهما بين القسمين صفة للمرب وبين قوله  
 سائح شربه • وقرأ الجهور سائح اسم فاعل من ساع • وقرأ عيسى يسبح على وزن فيعل بكبت  
 وجاء كذلك عن أبي عمرو وعاصم وقرأ عيسى أيضا يسبح مخففا من الشد كيت مخففت • وقرأ  
 الجهور ملح وأبو نهيك وطلمة فتح الميم وكسر اللام وقال أبو الفضل الرازي وهي لفتشادة ويجوز  
 أن يكون مقصورا من ملح غلفي الألف تخفيفا وقيل قال ماء ملح في الشؤذ وفي المستعمل ملح  
 • وقال الزمخشري ضرب البحرين الطب والمالح مثلين للؤمن والكافر ثم قال على صفة الاستطراء  
 في صفة الصبرين وما علق بهما من نعمته وعطائه من كل من شرح الزمخشري ألفاظا من الآية  
 تكررت في سورة التعل ثم قال يصح غير طريقة الاستطراء وهو أن يشبه الجنتين بالبحرين ثم  
 بفضل البحر الأجاج على الكافر بأنه فشارك العذب في منافع من السعل والقول • وجرى  
 الفلك فيه • والكافر خاوم من النفع فوق طريقته قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك الآية انتهى  
 لتبتهوا من فضله يراد بالتجارات والحج والعمرة أو كل سفر له وجه شرعي • ووجه البيل في التبار تقدم  
 شرح هذه الجمل ولما ذكر أشياء كثيرة تدل على قدرته الباهرة من إرسال الرياح والإيجاد من  
 تراب وما عطف عليه وإيلاج البيل في التبار وتسخير الشمس والقمر أشار إلى أن النصف بهذه  
 الأفعال القرينة هو الله فقال ذلك الله ربكم له الملك وهي أخبار مترادفة والمستدلة لكم والله ربكم  
 خبران وله الملك جملة مبتدأ في قرآن قوله • والذين يدعون من دونه ما يكون من قطمير • قال  
 الزمخشري ويجوز في حكم الأعراب إيقاع اسم الله صفة لاسم الإشارة • وعطف بيان وربكم خبر  
 لولأن المعنى بأباه انتهى • أما كونه صفة فلا يجوز لأن الله علم والعلم لا يوصف به وليس اسم جنس  
 كالرجل فتخيل فيه الصفة وأما قوله لولأن المعنى بأباه فلا يظهر أن المعنى بأباه لأنه يكون قد أخبر  
 بأن المشار إليه بتلك الصفات والأفعال المذكورة ربكم أي سالكم أو صلحكم وهذا معنى لائق  
 سائح والذين يدعون من دونه أي الأوثان • وقرأ الجهور رندعون بتاء الخطاب وعيسى وسلام  
 ويعقوب بياء الغيبة • وقال صاحب الكامل أبو القاسم بن جبارة يدعون بالياء اللؤلؤى عن  
 أبي عمرو وسلام والتاويدى عن قتيبة وابن الجلاء عن نصير وابن حبيب وابن نونس عن الكسائي  
 وأبو عمارة عن حفص • والقطمير تقدم شرحه • وقال جوير عن رجالة والصالح هو القمع الذي  
 في رأس النخلة • وقال مجاهد لفاقه النواة وقيل الذي يلقع النخلة والنواة وقيل فشر النوم  
 وأما كان فهو تمثيل للقليل وقال الشاعر

وأولك يحفظ نطه متوركا • ما يملك المسكين من قطمير

لا يسمو ادعاءكم لأنهم جاد ولو سمو ادعاء على سيل الفرض ما استجابوا لكم لأنهم لا يدعون لهم  
 من الأهمية ويتبرؤون منها وقبل ما نفعوكم وأضاف المصدري شرككم أي بشرناكم معكم لمع الله  
 في عبادتكم إليهم كقوله ما كنتم إيانا تعبدون فهي إضافة إلى الفاعل وقوله يكفرون يصح أن  
 يكون ما يظهر هنالك من جودها وبطاعتها عند حركة ناطق ومداومة كل عجب فيعني هذا على طريق  
 التجوز كقول ذي الرمة

وقفت على ربيع لمية ناطق • تخاطبني آثاره وأخطبه

وأسقيه حتى كاد مما أبته • تكلمني أحجاره وملاعبه

ولا ينبتك مثل خير • قال قتادة وغيره من المفسرين الخبير هنا أراد به تعالى نفسه فهو الخبير

البر

(ش) ويجوز في حكم  
 الأعراب ارتفاع اسم الله  
 صفة لاسم الإشارة أو  
 عطف بيان وربكم خبر  
 لولأن المعنى بأباه انتهى  
 (ح) أما كونه صفة فلا  
 يجوز لأن الله علم والعلم  
 لا يوصف به وليس اسم  
 جنس كالرجل فتخيل  
 فيه الصفة وأما قوله لولأن  
 المعنى بأباه فلا يظهر أن  
 المعنى بأباه لأنه يكون قد  
 أخبر بأن المشار إليه بتلك  
 الصفات والأفعال المذكورة  
 ربكم أي سالكم أو صلحكم  
 وهذا معنى لائق سائح



﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمُوا الْقُرْآنَ إِلَى اللَّهِ ﴾ هذه آية موحدة وتذكير وإن جميع الناس محتاجون إلى احسان الله تعالى والاعانة في جميع الأحوال ﴿ إِنَّ يَسَاءَ مَا يَحْكُمُ ﴾ تقدم الكلام عليه وعلى ولائز وأزرة ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ أُنْتَفِثَتْ بِهَا ﴾ أي نفس مثقلة بمحملها ﴿ إِلَىٰ حِمْلٍ ﴾ أي إلى حمل حبلها ﴿ لِيَحْمِلَ مِنْهُنَّ ﴾ أي لاغيان ومثملن استغاثن ولا عانة حتى أن نفسا قد أنفثتها الأوزار لودعت أن يخفف عنها بعض وزر هالم بحيلة الثوان كل المدعو بعض قرابته من أب أو ولد أو أخ لا يلقاها في الدلالة على عدل الله تعالى في حكمه وإنه لا يؤاخذ نفسا بغير ذنبها وهذه في نفي الإختصاص والجل ما كان على النظر من الأجر فاستعير للمعانى كالتوب ونحوها فيجعل كل محمول متصلا بالظهور كقوله تعالى وهم يعملون أوزارهم على ظهورهم كما جعل كل اكتساب منسوباً إلى السيد واسم كان صغير يعود على المدعو المفهوم من قوله وإن تدع ﴿ وَيَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾ الآية قل أوبعد الله الرازي وترتيب هذه الثنفي هنا الاستواء في غاية الفصاحة كرا لا محي والبصير مثلا للمؤمن والكافر ثم البصير ولو كان حديد النظر لا يبصر إلا في ضوء قد ذكر ما هو فيه الكافر من ظلمة الكفر وما هو فيه المؤمن من نور الإيمان ثم ذكر ما له وهو أن المؤمن بإيمانه في ظل وراحه الكافر يكفر في حر وتب ثم ذكر مثلا آخر في حق المؤمن والكافر وذلك أن حال المؤمن والكافر فوق حال الأعمى والبصير إذ الأعمى قد شارك البصير في ادراك ما تاول الكافر غير ( ٣٠٦ ) مدرك إدراكا فافهموا كالمثل ولذلك أعاد الفعل فقال

وما يستوي الاحياء  
ولا الاموات كانه جعله مقام  
سؤال وكرر لانها كرر  
لتأكيد المناقاة والظلمات  
تنافى النور وتضاده والنفل  
والحرور كذلك والأعشى  
والبصير ليسا كذلك لان  
الشخص الواحد قد يكون  
بصيرا ثم يعرض له العمى  
فلا مناقاة الا من حيث  
الوصف والمناقاة بين  
النفل والحرور دائمة لان  
المراحم النفل عظم الحر  
والرد فلما كانت المناقاة

الصادق الخبر نبأ هذا فلا شك في وقوعه . قال ابن عطية ومجمل أن يكون قوله ولا ينبتك مثل خير  
من تمام ذكر الاصنام كأنه قال فلا ينبتك مثل من ينبتك عن نفسه أي لا ينبتك في تبرها من شرككم  
منها فيريد بالخبر على هذا المثل لها كأنه قال ولا ينبتك مثل خير عن نفسه وهي قد أخبر عن  
نفسها بالكفر هؤلاء . وقال الزمخشري لا ينبتك بالامر غير هو مثل خبر عالمه بريدان الخير  
بالامر هو الذي ينبتك بالحقيقة دون سائر الخبرين به والمعنى أن هذا الذي أخبرتك به من حال  
الأوثان هو الحق لا في خير بما أخبر به . وقال في التبريد يحفل وجهين أن يكون ذلك خطابا  
لرسول لما أخبر بأن اغتصب الحجر يوم القيامة ينطق ويكذب عابده وهو أمر لا يعلم العقل  
المجرد لولا اخبار الله عنه قال تعالى انهم يركفون أي يكفرون بهم يوم القيامة وهذا القول  
مع كون الخبر عنه أمر اعجيبا هو كقول لان الخبر عنه خير والثاني أن يكون خطابا ليس مختصا بأحد  
أي هذا الذي ذكره هو كذا كر لا ينبتك أي السامع كأن من كتم مثل خير . يا أيها الناس أنتم  
الفرقاء إلى الله والله هو العلي الحليم يشأ بذهبك وبأب يخلق جديدا وما ذلك على الله بعزيز . ولا  
زور وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى إنما تنذر الذين  
يحشرون بهم القلب وأطاعوا الصلاة ومن تركها فأنما يترك لنفسه وإلى الله المصير . وما يستوي

أما كتب التكرار وأما الأحياء والأمواس من حيث أن الجسم الواحد يكون محلاً للحياة فيصير لموت الملائكة بينهما أنهم من المناطف بين الأعمى والبصير لأن هذين قد يشتركان في ادراك المأولا كذلك الحى والميت فالتب يخالفا الحى في الحقيقة لأن الوصف على ما تبين في الحكمة الالهية وقدم الاثر في مثلين وهو الظل والحى وآخر في مثلين وهما البصر والنور فلا يقال لأجل السمع لأن معجزة القرآن ليست في مجرد اللفظ بل فيه وفي المعنى ثم لما ذكرنا مثال والمرجع قدم ما يتعلق بالرجة على ما يتعلق بالفضب كما جاء سبقت رحتى غضبي فقدم الظل على الخروثم ان الكافر المصر بعد البعثة صار أضل من الاعى وشابه الاموات في عدم ادراك الحق فقال وما يستوى الاحياء وهم الذين آمنوا أى ما أنزل الله الاموات الذين تليت عليهم الآيات البينات ولم يتبعوا بها وهؤلاء كانوا اعداء من آمن فأخرهم لوجود حياة المؤمنين قبل عباد الكافرين وأفراد الأعمى والبصير لانه قبل الجنس الجلس اذ قد وجد في أفراد العميان ما يساوى به بعض أفراد البصراء كما هي عندهم من البصراء ما يساوى به البصير البليد والتفاوت بين الجسدين مقطوع به لا بين الافراد وجمعت الظلمات لان طرق الكفر متعددة وأفراد النور لان التوحيد وحده والتفاوت بين كل فرد من تلك الافراد وبين هذه وحدها فالتفاوت كما لا يخفى فيها ما يساوى هذا النور وأما احياء الاموات والتفاوت بينهما كما ذكرنا من تساوي في الادراك فاحذر أن لا ياحياء لساوون لاموات سواء قلت الجنس الجلس أم قلت الفرد الفرد

الاعشى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الخرو ومما يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله  
يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور \* ان أنت الا نذير \* انا أرسلنا بالحق بشيرا ونذيرا  
وان من امة الا خلا فيها نذير \* وان يكذبوا فقد كذب السبع الا ان الله لا يهدي القوم الظالمين  
وبالكتاب المنير \* ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير \* هذه آفة عظموتهم ان جيع  
الناس محتاجون الى احسان الله تعالى وان علمه في جميع احوالهم لا يستغنى احد عنه طرفة عين وهو  
الغنى عن العالم على الاطلاق وعرف الفقراء ليربهم شديدا فافتقارهم اليه اذ هم جنس الفقراء وان  
كان العالم بأسره مفتقر اليه فلضعفهم جعلا كما أنهم جميع هذا الجنس ولو نكر لكان المعنى أنهم  
يعني الفقراء واقول الفقراء بالثني وصف بالجيد دلالة على انه جواد منهم فهو محمود على ما يندبه  
من النعم مستحق للحمد ولما ذكره الله الغنى على الاطلاق ذكر ما يبلل على استغناء عن العالم وانه  
ليس محتاج اليهم فقال ان يشاء يهديكم أي يشاء اذهبكم يهديكم وفي هذا وعد ببلعلاكم \* وما  
ذلك أي اذهبكم والاثبات بخلق جديد بغير زأي ممتنع عليه اذهو المتصف بالقدرة التامة فلا يمنع  
عليه شيء مما يريد ومعنى يخلق جديد بدل لكم لقوله وان تتولوا يستبدل قوم غيركم \* وعن ابن  
عباس يخلق بعدكم من بعده لا يشرك بشيئا وقد جاء هذا المعنى من ذكر الازهار بعد وصفه تعالى  
بالغنى في قوله تعالى وربك الغنى ذو الرحمة ان يشاء يهديكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء وجاء ايضا  
فنعين الازهار بختوما آخر الآية ذكر القدرة الدالة على ذلك في قوله ان يشاء يهديكم أي اذهبكم  
ويأبأ آخره وكان الله على ذلك قديرا \* روى ابن الوليد بن المغيرة قال لقوم من المؤمنين  
اكفروا بمحمد وعلى وزركم فزلبوا وخبر تعالى لا يصحله أحد عن أحد \* قال ابن عباس ومجاهد  
وقناه هذه الآية في الذنوب والجرائم ويقال وزير الشئ حمله وازرة صفة تخطف أي نفس وازرة  
حمله وذكر المصنف لم يذكر الموصوف مقتصر عليه لأن المعنى أن كل نفس لا ترى الاحاطة وزرها  
لا وزر غير هافلا يؤخذ لنفسها بنفس كأي أخذ جارية الدنيا الجار الجار والصديق بالصديق  
ولقرب بالقرين \* وقال ابن عطية ومن نظرف من الحكماء الى أخذ قريب بقرينه في جرمة  
كفعل زياد ونحوه \* ثم ادلك ظلم لان المأخوذ بما ألعان المحرم بموازرة ومواصله أو اطلاع على حاله  
وتقرر له فهو قد أخذ من الحرم بنصيب انتهى \* وكان ابن عطية تأول أفعال زياد وما فعل في  
الاسلام وكانت سيرته فريضة من سره الحجاج ولا منافاة بين هذه الآية والتي في العنكبوت لأن تلك  
في الضالين المضلين يحملون أفعال الضال الناس مع أفعال ضلالهم فكل ذلك أفعالهم فيها من نقل  
غيرهم شيء الا ترى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء \* وان تدع مثقلة أي نفس مثقلة بحملها أي  
حملها لا يحمل منه شيء أي لا عايت ومثقل لمن استعان ولا عايت حتى ان نفسا قد أخذها الأوزار لو  
دعت الى أن يخفف بعض وزرها لم تحب وان كان المدعو بهض قرابتها من أب أو ولدا أو أخ \* الآية  
قلها في الدلالة على عدل الله في حكمه وانه لا يؤخذ منه ما يريد منها وهذه في نفي لاعاة والخل ما كان  
على الظاهر في الآخر \* ما سعيه للمعاني كاذب ونحوها فيجعل كل محمول متصلا بالظهور كقوله وهم  
يحملون أوزارهم على ظهورهم كما جعل كل كسب منسوب الى اليد \* وقرأ الجمهور لا يحمل  
بالياء مينا فيفعول وأبو السبل عن طلحة وبراء بن زاذن عن الكسائي بفتح التاء من فوق  
وكسر الميم وتقتضي هذه لقراءة نصب حتى كما قصت قراءة الجمهور رفعه والفاعل يعمل ضمير  
عائد على مفعول تدع المحذوف أي ون تدع مثقلة نفسا أخرى الى حملها لم تحمل منه شيئا واسم كان

انتهى كلامه ثم سئل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بقوله  
\* ان الله يسمع من  
يشاء \* أي اسمع هو لانه  
منوط بمشيئتنا وصلى  
بلاسماع عن الذي تكون  
عنده الاجابة لايمان ولما  
ذكر انه ما يستوى الاحياء  
ولا الاموات قال \* وما أنت  
بمسمع من في القبور \*  
أي هؤلاء من عدم اصغافهم  
الى سماع الحق بمنزلة من  
فما تواتوا فاهوا في قبورهم  
فكما أن من مان لا يمكن  
أن يقبل منه قول الحق  
فكذلك هؤلاء لانهم  
أموات القلوب \* وان  
من امة \* المعنى أن الدعاة  
الى الله تعالى لم ينقطع  
عن كل امة اما مباشرة  
من انبيائهم واما بنقل  
الى وقت بعثة محمد صلى  
الله عليه وسلم \* وان  
يكذبوا \* مسالة له عليه  
السلام وتقدم الكلام  
عليه \* فكيف كان  
نكير \* نوعه لقريش  
بما جرى لمكذبي رسوله

عزائم ان الله انزل من السماء ماء في الآيات لافرق تعالى وحده ان يشهد بالافق ما او اثال خبرها انبها بالدها و يذو ارضية فقال ألم تر  
 وجد جمع جده كدرة ودر وهو الطريق الواضح المبين وضم موضع الطرائق واطحط الواضحة المنفصل بعضها من بعض وقال  
 مختلف ألوانها لان البياض والحمرة تتفاوت بالشفق والفضة لا يشبه البياض وأجر لا يشبه الأحمر وان اشتركا في القدر المشترك  
 لكن شسكتا والظاهر عطف وغر اي يبلى حر عطف ذي لون على ذي لون والظاهر أنه لما ذكر الثرى يب وهو الشد يد السواد  
 لم يذ كرفيه مختلف ألوانه لان من حيث جملة شدة السواد وهو البالغ في غاية السواد لم يكن له ألوان بل هذا لون واحد بخلاف  
 البياض والحر فاتها مختلف والظاهر أن قوله بياض وحر ليسا مجموعين في جده واحدة بل المعنى جدي بياض وجد جدر وجد  
 غرايب ويقال أسود حل كوك وأسود غرييب وسود توكيد لغرايب ومن الناس والذواب في عموم بمعنى خصوص والانعام في  
 خصوص بمعنى عموم كذلك أي باختلاف (٣١٠) انحراب الجبال فهذا التبيين من تمام الكلام قبله والوقف عليه حسن

وقال ابن عطية ومفضل أن  
 ونذير بالوعيد انتهى ولا يمكن أن يتملق بالحق هذا بشر ونذير معابل ينبغي أن يتأول كلامه على أنه  
 أراد أن ثم علموا فالنذير بالوعيد الحق بشيرا بالوعيد الحق نذير الخلق المقابل لدلالة مقابلة عليه  
 \* وان من أمة اخلاقيها نذير الامتاجاة الكثيرة والمعنى أن الدعاء الى الله لم ينقطع عن كل أمة اما  
 بمباشرة من أنبيائهم وما ينقل الى وقت بعثة محمد صلى الله عليه وسلم والآيات التي نزل على أن قرشا  
 ما جاءهم نذير معناه لم يباشروهم ولا بألومهم القرييين وأمان النذارة انقطعت فلا ولمشعرت آثار  
 النذارة تندرس بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وما ذكره أهل علم الكلام من حال أهل الفترات  
 فان ذلك على حسب العرض لانه واقع ولا توجد أم على وجه الارض الا وقد علمت الدعوة الى الله  
 وعبارتهوا كفي يذ كر نذير عن بشيرا لانه مشفوعة بما في قوله بشيرا وبذير اقل ذلك على أنه مراد  
 وحذف للدلالة عليه وان بكذبك سلا للرسول صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام على نظير  
 هذه الجمل في أو آخر آل عمران وقوله فكيف كان نكير توعيد لقرش بما جرى لمكثني  
 رسلم عزائم ان الله انزل من السماء ماء فأخبر عن انحراب مختلف ألوانها ومن الجبال جدي بياض  
 وحر مختلف ألوانها وغررايب سود ومن الناس والذواب والانعام مختلف ألوانه كذلك لما عني  
 انهم عبادة العباد ان الله عز وجل يغفور ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما  
 رزقاهم سرا وعلا نية برحون تحارة لن توره ليوفيه أجورهم ويزيدهم من فضله انه يغفور  
 شكور والى أوصيايكم من الكتاب هو الحق صدقا لما بين يديه ان الله بعباده خبير بصير ثم  
 أوردنا الكتاب الذين اصطفى من عبادنا لهم طام لنفسه ومهمه قصدونهم سابق بالخيرات باذن  
 الله ذلك هو الفضل الكبير \* جلسعدن يدخلونها فيحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا  
 ولباسه فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي أحلنا

في هذا كله انما يخشى الله  
 من عباده العلماء في أي  
 المخلصون لهذه العبر  
 الناظرين فيها انتهى وهذا  
 الاحتمال لا يصح لان ما بعد  
 انما لا يمكن أن يتعلق به  
 الجبرور قبها ولو خرج  
 عخرج السبب لكان  
 التركيب كذلك يخشى الله  
 من عباده أي كذلك  
 الاعتبار والنظر في  
 عقوبات الله واختلاف  
 ألوانها يخشى الله ولكن  
 التركيب جاء بما هو قطع  
 هذا الجبرور عما بعد

عزائم ان الذين يتلون كتاب الله أي يداومون تلاوته ولد كرفعاي وصفهم بالخشية وهي عمل القلب كراهه  
 يتلون كتاب الله وهو عمل اللسان ويقعون الصلاة وهي عمل الخواص ويقفون وهو العمل المالى في رجوع خزان وحده  
 اشارة الى الاخلاص أي يعان تلك الفعل يقعون سلك وجهه تعالى لا لرياء لسمعة في تنبور ولكن تكسدا ولا  
 يتصور الرجوع فيل ينفعه ساد أي ليريد به تعلق بربهم في ثمرات ورائحة وثم للبهية في الاجبار لاني لمان قال  
 ان عباسهم هذه الأمة التي أمة محمد صلى الله عليه وسلم لكل كتاب الله الهدى في مهمته طام لنفسه وهو العاصي المصروف  
 والمقتصد متقى لكسائر وسائق متقى على الطلاق ولصغر دشاره يفتي في ايرت لكتاب واصفاه هذه الأمة  
 وجنات على هذا مستأود حرق خبر وصار من الخضر لم يروع في مدحونه على لاصاف لانه وقر أعمر رضي الله  
 عنه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في مسرة ومقتصد روح وطالب مغفور لمو لحزن جمع لحران من  
 أحران مدحون من حي در نذر لغفران ودر حوا الما لعد حقه وسكورهم امة الى امانق وانه

دار المقامة من فضله لا عيسافها نصب ولا عيسافها نقوب \* لما قرر تعالى وحدايته بأدلة قهرها أو أمثال  
 ضربها أتيها بأدلة تعاونه أو أراضية فقال ألم تر وهذا الاستفهام تقرري ولا يكون إلا في الشيء الظاهر  
 جدا واختطاب السامع وتر من رتبة القلب لان استناد انزاله تعالى لا يستدل عليه إلا بالعقل الموافق  
 للنقل وإن كان انزال المطر مشاهدا بالعين لكن رتبة القلب قد تكون مستندة لرؤية البصر ولغيرها  
 ونحو من ضمير القيبة إلى ضمير المتكلم في قوله فأخبر جنائنا في ذلك من الفخامة أدهو مستند للعظم  
 المتكلم ولأن نعمة الانسراج أتم من نعمة الانزال لفائدة الانسراج فاستند الاسم إلى ذاته بضمير المتكلم  
 ومادونه بضمير الغائب والظاهر أن الألوان إن أراد بها ما يتبادر إليه الذهن من الحرارة والصفرة  
 والخضرة والسواد وغير ذلك والألوان بهذا المعنى أوسع وأكثر من الألوان بمعنى الأصابع \* وقرأ  
 الجمهور مختلفا ألوانها على حد اختلاف ألوانها \* وقرأ زيد بن علي مختلفا ألوانها على حد اختلاف  
 ألوانها وجمع التكسير يجوز فيه ان تلتق ألوانا وان لا تلتق \* وقرأ الجمهور جدد بضم الجيم  
 وقع الدال جمع جدة \* قال ابن بحر قطع من قولك جددت الشيء قطعت \* وقرأ الزهري كقراءة  
 الجمهور \* قال صاحب اللوامع جمع جدة وهي ماتت الف من الطريق في الجبال لون ما يليها وعنه  
 أيضا بضم الجيم والدال جمع جديدة جدد جدد كذا يقال في الاسم سفينة وسفن وسفان \* قال  
 أبو ذؤيب \* جون السراة أم جدائد أربع \* وعنه أيضا بفتح الجيم والدال ولم يجره أبو حاتم  
 في المعنى ولا يصحها \* وقال غيره هو الطريق الوضوح المبين وضه موضع الطرائق واخطوط  
 الواحها المنفصل بعضها من بعض \* وقال أبو عبيدة يقال جدد في جمع جديد ولا مدخل للمعنى  
 الجديد في هذه الآية \* وقال صاحب اللوامع جدد جمع جديد بمعنى آثار جديدة وأصناف الألوان  
 انتهى وقال مختلفا ألوانها لان البياض والحرارة تتفاوت بالشد والضعف فأبيض لا يشبه أبيض  
 وأحمر لا يشبه أحمر وان اشتهر كافى القدر المشترك لكنه شكل والظاهر عطف وغرائب على جر  
 عطف ذي لون على ذي لون \* وقال الزمخشري مطوف على يبيض أو على جدد كاشفيل ومن  
 الجبال مخطط دوج \* مدومنها هو على لون واحد وقال بصدك ولا بد من تقدير حرق الماض في  
 قوله ومن الجبال جدد بمعنى ذو جدد بياض وحر وسود حتى تؤول إلى قولك ومن الجبال مختلف  
 ألوانه كما قال شمس مختلفا ألوانها من الناس والدواب والنعائم مختلف أو ناعبي ومنهم بعض  
 مختلف ألوانه \* وقرأ ابن السمعاني ألوانها انتهى والظاهر أنه لما ذكر القريب وهو الشديد  
 لسواد لم يذكر فيه مختلف ألوانه لأنه من حيث جملة شدة السواد وهو المبالغ في غاية السواد لم  
 يكن له ألوان بل هذا اللون واحد بخلاف البياض والحرارة مختلفا والظاهر أن قوله بياض وحر ليسا  
 مجموعين بجمدة واحدة بل المعنى جدد بياض وجدد حر وحد غرائب بقل أسود حلكوك  
 وأسود غريب ومن حق الواضع القاية في ذلك اللون أن يكون تابع \* فقال ابن عطية قدم  
 الوصف بالبلغ وكان حقاً يتأخر وكذلك هو في المعنى لكن كلام العرب الفصح يأتي كثيراً على  
 هذا \* وقال الزمخشري الغريب تأكيده للسود ومن حق التوكيد أن يتبع المؤكد كقولك  
 أصفر فاقع وأبيض بقى وما أشبه ذلك وجهه أن يظهر المؤكد قبله ليكون الذي بعده تفسيراً  
 لما أضمر كقول النابتة \* والمؤمن العائذ الطير \* ونما يفعل لزيادة التوكيد حيث يدل  
 على المعنى الواحد من طريق الاظهار والاضمار جميعاً انتهى وهذا لا يصح لأعلى منه من يميز  
 حلق المؤكد من لقطة مع ذلك وهو اختيار ابن مالك وقيل هو على التقديم والتأخير

كثير الحسنات والمقامهي  
 الاقامة الجنة لانهادار  
 اقامة دائماً لا يرسل عنها  
 من فضله \* من عطائه  
 لا عيسافها نصب \*  
 أي تعب بدن ولا عيسا  
 فيها لغوب \* أي تعب  
 نفس وهو لازم عن تعب  
 البدن

(الدر)

(ش) الغريب تأكيد  
 للسود ومن حق  
 التوكيد أن يتبع المؤكد  
 كقولك أصفر فاقع وأبيض  
 بقى وما أشبه ذلك وجهه  
 أنه تضمن المؤكد قبله  
 فيكون الذي بعده  
 تفسيراً لما أضمر كقول  
 النابتة والمؤمن العائذات  
 الطير وإنما يفعل لزيادة  
 التوكيد حيث يدل على  
 المعنى الواحد من طريق  
 الاظهار والاضمار جميعاً  
 انتهى (ح) هذا لا يصح الا  
 على من يميز بين حلق  
 المؤكد من لقطة منع  
 ذلك وهو اختيار ابن مالك



أوبلن تبور أو بضمير تغديره فعلا ذلك أقوال • وقال الزمخشري وإن شئت فقلت يرجون في موضع الحال على وأنفقوا راجين ليو فهم أي فعلوا جميع ذلك لهذا الغرض وخبر أن قوله أنه عفو ر شكور لأعمالهم والشكر مجاز عن الإجابة انتهى وأجورهم هي التي رتبها تعالى على أعمالهم ويرادته من فضله • قال أبو وائل بتشجيعهم فمن أحسن إليهم • وقال الضحاك بتقسيم القلوب وفي الحديث بتضعيف حسناتهم وقيل بالنظر إلى وجهه والكتاب هو القرآن ومن التبيين أو الجنس أو التبعيض نخر بجماعة عشرى ومعد قال مؤ كمة لما بين يديه من الكتب الإلهية التوراة والإنجيل والزبور وغيره وفيه إشارة إلى كونه وحياً لأنه عليه السلام لم يكن قارئاً كاتباً وأنى بيان ما في كتب الله ولا يكون ذلك إلا من الله تعالى • إن الله بعباده نجبر بصير عالم بدقائق الأشياء وبواطنها بصير بما ظهر منها وحيث أمهل لوجه واختار لرسائله وكتابه الله أعلم حيث يعمل رسالته ثم أورثنا الكتاب ثم قيل بمعنى الواو وقيل للهلة أي في الزمان وإما في الاخبار على ما يأتي بيانه والكتاب في قولنا أحدهما أن المعنى أنزلنا الكتب الإلهية والكتاب على هذا اسم جنس والمصفون على ما يأتي بيانه أن المعنى الأنبياء واتباعهم قاله الحسن • وقال ابن عباس هم هذه الأمة أورثت أمة محمد صلى الله عليه وسلم كل كتاب أنزله الله وقال ابن جرير رأوهم الإيمان فالكتب تأمر باتباع القرآن فهم مؤمنون بها عاملون بمقتضاها يدل عليه والذي أوحينا إليكم من الكتاب هو الحق ثم أتبعه بقوله ثم أورثنا الكتاب فعلمنا أنهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم أد كل معنى الميراث انتقل شيء من قوم إلى قوم ولم تكن أمة انتقل إليها كتاب من قوم كما وقع لهم غير أمة هاددا قلناهم الأنبياء واتباعهم كان المعنى أورثنا كل كتاب أنزل على نبي ذلك النبي واتباعه والقول الثاني أن الكتاب هو القرآن والمصفون أمة الرسول ومعنى أورثنا قال مجاهد أعطينا لأن الميراث عطاء ثم قسم الوارثين إلى هذه الأقسام الثلاثة قال مكي فقيل هم المدكورون في الواقعة هال السابق بالتهيرات هو المقرب والمقتصد أصحاب المينة والظالم لنفسه أصحاب المشأمة وهو قول يروي معناه عن عكرمة والحسن وقنادة قالوا الضمير في منهم عائد على المعاد والظالم لنفسه الكافر والمناق والمقتصد المؤمن العاصي والسابق المتقي على الإطلاق وقالوا هو نظير ما في الواقعة والأكثر على أن هؤلاء الثلاثة هم في أمة الرسول ومن كان من أصحاب المشأمة مكذباً صالاً لا يورث الكتاب ولا اصطفاه الله وإنما الذي في الواقعة أصاؤه خلق من الأولين والآخرين • قال عثمان ابن عفان سابقنا أهل جهاد ومقتصدنا أهل حصرنا وطلما أهل يد ولا يشهدون جمعة ولا جاعة • وقال معاد الظالم لنفسه الذي مات على كبيرة لم يثب منها والمقتصد من مات على صغيرة ولم يصب كبيرة لم يثب منها والسابق من مات ثائباً عن كبيرة أو صغيرة أو لم يصب ذلك وقيل الظالم لنفسه العاصي المسرف والمقتصد المتقي الكبائر والسابق المتقي على الإطلاق • وقال الحسن الظالم من خفت حسنة والمقتصد من استوب والسابق من رحعت • وقال الزمخشري قسمهم إلى ظالم محرم وهو المرء لا أمر الله ومقتصد وهو الذي خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً وسابق من السابقين انتهى ودكر في الصبر ثلاثة وأربعين قولاً في هؤلاء الأصاؤه الثلاثة • وقرأ أبو عمران الخوفي وعمر ابن أبي شمعان يعقوب في رواية والقراءة عن أبي عمر وسباق والجهو ر سابق قيل وقسم الظالم لأنه لا يتكلم إلا على رحمة الله • وقال الزمخشري لما يدان بكثرة الفاسقين منهم وغلبتهم وإن مقتصد قليل بالإضافة إليهم والسابقون أقل من القليل انتهى • هادن الله بيسير • وتمكيه أي أن

سبقة ليس من جهة داته بل ذلك منه تعالى والظاهر أن الإشارة بذلك إلى إراث الكتاب واصطفاء هذه الأمة \* وجناب على هذا مبتدأ ويدخلونها الخبر وجناب قراءة الجهور رجعا بالرفع ويكون ذلك إخبارا بمقدار أولئك المصطفين \* وقال الزمخشري وابن عطية جناب بدل من الفضل \* قال الزمخشري ( فإن قلت ) فكيف جعلت جناب عدن بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالظرافة المشار إليه بذلك ( قلت ) لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كما به هو الثواب فبدلت عنه جناب عدن انتهى ويدل على أنه مبتدأ قراءة الجمهوري وهارون عن عاصم جنات منصوب على الاشتغال أي يدخلون جناب عدن يدخلونها \* وقرأ زين وحبيش والزهري جنة على الأفراد \* وقرأ أبو عمر ويدخلونها مبنيا للفعول ورويت عن ابن كثير والجهور مبنيا للفاعل والظاهر أن الضمير المرفوع في يدخلونها عائدة على الأصناف الثلاثة وهو قول عبد الله بن مسعود وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وأبي الدرداء وعقبة بن عامر وأبي سعيد وعائشة ومحمد بن الحنفية وجعفر الصادق وأبي اسحق السبيعي وكعب الأحبار \* وقرأ عمر هذه الآية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقا سبق ومقتصدانا ج وظالمنا مغفوره ومن جعل ثلاثة الأصناف هي التي في الواقعة لأن الضمير في يدخلونها عائدة عنده على المقتصد والسابق \* وقال الزمخشري هو عائدة على السابق فقط ولذلك جعل ذلك إشارة إلى السبق بعد التقسيم فذكر ثوابهم والسكوب عن الآخرين ما فيهم من وجوب الخذلان فليقدر المقتصد وليلك الظالم لنفسه خذرا وعليهما بالتوبة النصوح المخلصة من عذاب الله ولا يفتخر بما رواه عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقا سابق ومقتصدانا ج وظالمنا مغفوره فان شرط ذلك حصة التوبة بعسى الله أن يتوب عليهم وقوله إما بعدتهم وإما يتوب عليهم ولقد نطق القرآن بذلك في مواضع من استقرأها أطلع على حقيقة الأمر ولم يعلل نفسه بالخداع انتهى وهو على طريق المعتزلة \* وقرأ الجهور يصلون نعم الباء وفتح الحاء وشدة اللام مبنيا للفعول \* وقرئ \* بفتح الباء وسكون الحاء وتخفيف اللام من حليت المرأة هي حال إذا لبست الخلى ويقال جيد حال إذا كان فيه الخلى وتقدم في سورة الحج الكلام على يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير \* وقرأ الجهور والحرن بفتحتين وقرئ نعم الحاء وسكون الزاي ذكره جناح بن حبيش والحرن يعم جميع الاحزان وقد خص المفسرون ههنا أكثر واو يبنى أن يحمل ذلك على التمثيل لأعلى التعيين فقال أو الدرداء حزن أهوال يوم القيامة وما يصيب هالك من ظلم نفسه من العم والحزن \* وقال سمره بن خندب معيشة الدنيا الخير ونحوه \* وقال قتادة حزن الدنيا في الخسوف أن لا يتقبل أعمالهم \* وقال مقاتل حزن الانتقال يقولونها إذا استقرروا فيها \* وقال الكلبي خوى الشيطان \* وقال ابن زيد حزن ظالم الآخرة والوقوف عن قول الطاعاب ورد هاء طول المكث على الصراط \* وقال القاسم بن محمد حزن روال العم وتقلب القلب وخوى العاقبة وقد أكثر واحتج قال بعضهم كراء الدار ومعناه أنه يعم كل حزن من أحران الدين والدنيا حتى هذا \* إن رسال العمور شكور لعمور فيه إشارة إلى دخول الصالح لنفسه الجنة وسكور فيه إشارة إلى السابق وأنه كثير الحساب والقائمة هي الآفة أي الجنة لا هاد راقدة ثم لا يرحل عنهم من فضله من عطائه ولا بمساقفها نصب أي تعب بدن ولا بمساقفها لموب أي تعب عسر وهو لا ريم عن تعب لندن \* وقال قتادة لمعوب موضع \* وقال لزمخشري المص المصبو لمشقة لئى تصيب لمصب لمزول له وأما لمعوب فبالحقه من العمور بسبب

﴿والذين كفروا لهم نار جهنم﴾ لذا كرحال المؤمنين ومقرم ذكر حال الكافرين ﴿لا يقضى عليهم﴾ أي لا يجزى عليهم فموتوا لانهم لو ماتوا لبطلت حواسهم فاستراحوا وهو في جواب النفي وهو على أحسن معاني النصب طلعي انتقام القضاء عليهم فانتفى مسببه أي لا يقضى عليهم ولا يموتون ﴿وهم يصطرون﴾ بفتح الصاد المهملة وضم الطاء وفتح النون من الصراخ فيقتلوا بدلت من التاء طاء ﴿ربنا آخر جنا﴾ أي قاتل ربنا آخر جنا من النار ودناى الدنيا بعمل صالحا قال ابن عباس نقل لاله لا اله الا الله في غير الذي كنا نعمل أي من الشرك ﴿اولم نمركم﴾ هو استقامتكم توبع وتوفى وتقرر ولم يصدره نظرية أي منه مذكروا ﴿خلائف في الأرض﴾ تقدم الكلام عليه والفتنة أئدة الاحتمار والبعض والغضب والخسار خسار العمر ﴿قل أرأيتم﴾ تقدم الكلام عليه قال الزمخشري أروى بدل من أرأيتم لأن معنى أرأيتم (٣١٥) أخبروني بأنه قال أخبروني عن هؤلاء الشركاء وعن ما استمعوا به الألفية

النصب بالنصب نفس المشتقة والكلفة والغوب نتيجة وما يحدث منهن من الكلال والقدماتى (فان قلت) اذا انتفى السبب انتفى مسببهما حكمه اذا انتفى السبب وانتفى مسببه وأنت تقول ما شيعت ولا كلف ولا يحسن ما كلف ولا شيعت لانه يلزم من انتفاء الاكل انتفاء الشيع ولا يتمكس فلو جاء على هذا الاسلوب لكان التركيب لا يمتنا فيها اعياء ولا مشقة (ط جواب) انه تعالى بين مخالفة لجنة لدار الدنيا فان ما كلف على قمعين موضع عس فيه المشاق والمتاعب كالبرارى والصمارى وموضع عس فيه الاعياء كالبيوت والمنازل التي فيها الصغار فقال لا يمتنا فيها نصب لانها ليست مظان المتاعب لدار الدنيا ولا يمتنا فيها لغوب أي ولا يخرج منها الى موضع نصور جمع اليافيسنا فيها الاعياء ﴿وقرأ الجهور لغوب بضم اللام وعلى بن أبي طالب ولسمى بفتحها﴾ قال الفراء هو ما ينصب كالقطر والمصور وجاز أن يكون صفة للمصدر المحذوف كأنه لغوب كقولهم مونت مانت ﴿وقال صاحب القوامع يجوز أن يكون مصدرا كالقبول وان شئت جعلته صفة لمضر أي أمر الغوب والغوب يضاف غيره للاحق قال اعرابي أن فلانا لغوب جات كتابي فاحقرها أي أحقر فقبل له لم أنته فقال الس حقيقه ﴿والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فموتوا لا يصفغ عنهم من عذابها كلف تجرى كل كفور وهم يصطرون﴾ فباربنا آخر جنا فعل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نمركم ما بدت كرفيس مذكروا كم الذبور ﴿موقوراها الظالمين من نصر﴾ ان الله عالم غيب السموات والأرض انه عليهم يداب الصدور ﴿هو الذي جعلكم خلائف في الأرض﴾ فن كرفعله كفروه ولا يزبد الكافرين كفروهم عند ربهم لا مقتا ولا يربد الكافرين كفروهم الا خسارا ﴿قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله﴾ أروى ما دأ خلقوا من الأرض أم لهم شركاء في السموات أم آتيهم كتابا نفى على يمينه بل ان بعد الظالمون بعضهم بعضا الاغورا وان الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا ان أسكهما من أحسن بعده أنه كن حليفا غورا ﴿لذ كرحال المؤمنين ومقرم﴾

الاستفهام فلا بد من دخول الاداة على البدل وأيضا فبال الجملة من الجملة لم يعهد في لسانهم ثم البدل على نية تكرار العامل ولا يتأتى ذلك هنا لأنه عامل في أرأيتم فيستحيل دخوله على أروى والذي أذهب اليه هنا ان أرأيتم هي أخبروني وهي تطلب معلولين أحدهما منصوب والاخر مشتل على الاستفهام كقول العرب أرأيت ربنا مصحح ولول هاتر كما هم والثاني ما دأ خلقوا وأروى جملة اعتراضية فهاها كينال الكلام وتسد يديو يحتمل أن يكون ذلك من باب الاعمال لأنه توارد على ماذا خلقوا أرأيتم وأروى لأن أروى قد تعلق عن مفعولها الثاني كما عقلت رأى التي لم تدخل عليها حمزة للقل عن مفعولها في قولهم أم ترى أي فرق هاتوا ويكون قد عمل الثاني على محار عند البصريين ولما بين تعالى فساد أمر الأصنام وقد على الحقبة في بطلانها عقب مذكروا عظمت وقدرته ليس التي يصد وتساء كحفاة الأصنام مذكروا عظمت الله تعالى فقال ﴿ان الله يمسك السموات والأرض أن تزولا﴾ والظاهر أن معاداة انتقلا عن أما كهما ونسقط السموات عن علوها وقس الزمخشري وان أسكهما



ذكر حال الكافرين وهذا يدل على أن أولئك الثلاثة هم في الجنة والذين كفروا هم مقابلهم لا يقضى عليهم أي لا يجهز عليهم فيموتوا لانهم اذا ماتوا بطلت حواسهم فاستراحوا \* وقرأ الجمهور فيموتوا بمعنى النون منصوب في جواب النفي وهو على أحسنه النصب بالنفي انتفى القضاء عليهم فانقضى مسبه أي لا يقضى عليهم ولا يموتون كقولك ماتتينا فقد نال أي ما يكون حديث انتفى الاتيان فانقضى الحديث ولا يصح أن يكون على المعنى الثاني من معنى النصب لان المعنى ماتتينا عندنا انما تأتي ولا تحدث وليس المعنى هنا لا يقضى عليهم مبتدأ انما يقضى عليهم ولا يموتون \* وقرأ عيسى والحسن فيموتون بالنون وجهها أن تكون معطوفة على لا يقضى \* وقال ابن عطية وهي قراءة ضمنية انتهى \* وقال أبو عثمان المازني هو عطف أي فلا يموتون لقوله ولا يؤذون لهم فيمتدرون أي فلا يمتدرون ولا يخفف عنهم نوع عذابهم والنوع في نفسه بدخله أن يحيا ويستمعوا \* قال ابن عطية وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو ولا يخفف مسكن الفاء شبه المنفصل بالمتصل كقوله \* اليوم أشرب غير مستعقب \* وقرأ الجمهور نجزي كل مبتدأ للفاعل ونصب كل وأبو عمرو وأبو حاتم عن باقر الباقسبنا للفعول كل يرفع \* وهم بصطرخون من في الصرخ بفعل وأبدلت من التاء طاء وأصله يصرخون والصراخ شدة الصياح \* قال الشاعر

\* صرخت جلي أسلعتا قبيلها \* واستعمل في الاستعانة لجهة المستفيد صوته \* قال الشاعر وطول اصطراخ المرء في بعد قمرها \* وجهه شق طال في البارماعوى ربنا أخرجنا أي قائلين ربنا أخرجنا أي من البارور دنا إلى الدنيا فعمل صالحا \* قال ابن عباس نقل لاله لا الله غير الذي كماله أي من الشرك ويمثل أمر الرسل فهو من بدل الكفر ونطيع بدل المعصية \* وقال الزمخشري هذا كني بصالحا كما كني في أخرجنا فعمل صالحا وما فائدة زيادة غير الذي كماله أي أنهم يعملون صالحا أخر غير الصالح الذي عملوه \* قلت فائدة زيادة التحسر على ما عملوه من غير الصالح مع الاستراخ هو أوالوم فرائل بظهور حالهم في الكفر وركوب المعاصي ولانهم كانوا يحسبون صنعا فقالوا أخرجنا فعمل صالحا غير الذي كنا نحسبه صالحا فعمله انتهى \* روى أنهم يجاؤون بمسجد الدار الدنيا أولم نعمكم وهو استفهام توبيخ وتوقيع وتقرير وما مضى بقرينة أي مدة يذكر \* وقرأ الجمهور ما يذكركم فيمن نذكركم \* وقرأ الأعشى ما يذكركم فيمن ادكر بالادغام واجتلاب همزة الوصل ملفوظا بها في الدرج وهذه المدة \* قال الحسن البauer بر بداهة أول حال التذكر وقيل سبع عشرة سنة \* وقال قتادة ثمان عشرة سنة \* وقال عمر بن عبد العزيز عشرين \* وقال ابن عباس أربعون وقيل خمسون \* وقال علي ستون \* وروى ذلك عن ابن عباس وجاءكم معطوف على أول لم نعمكم لان مناهة عمرنا كم كقوله ألم نذكرك في أوله ألم نذكرك صدرك ثم قال وليست هينا وقالوا وضعا لان المعنى قد ريبك وترحنا والذين جنس وهم الانبياء كل نبي نذير أمته \* وقرئ النرجعوا قبل النذير النبي قاله بن عباس وعكرمة وسفيان وكيع والحسن بن الفضل والقرءوا الطبري وقيل موت الازل والاقر وقيل كمال السفل \* فنوفوا أي عذاب جهنم \* وقرأ جناح بن حبيش عالم منو باغيب مصا والجمهور على الاضاهه وعجى هذه الجملة عقيب ما قبلها هو أنه تعالى ذكر ان الكافرين يمدون ثمانية كفرهم كانت تسيرة مقطعة فأخبر أنه تعالى عالم غيب السموات والارض فلا يخفى عليه ما تطوى عليه الصدور من المضمرات وكان يعلم من الكافر أنه يمكن

جواب القسم في أولئك  
زالتا تسبنا الجمهور  
انتهى يعني انه دل على  
الجواب المحذوف وان  
أخذ كلامه على ظاهره لم  
يصح لأنه لو سلم مستها  
لكن له موضع من  
الاعراب باعتبار جواب  
الشرط ولا موضع له من  
الاعراب باعتبار جواب  
القسم والشئ الواحد  
لا يكون معمولا غير  
معمول ومن في من أحد  
لتأكيد الاستغراق وفي  
من بعده لا ابتداء للغاية أي  
من بعده ترك امسا كنوان  
نافية في جواب القسم  
المحذوف

(الفرد) (ش) أروني بدل من أرايتم لأن معنى أرايتم أخبروني كما قال أخبروني عن هؤلاء الشركة وعن ما استعقوا به  
الالهية والشركة أروني أي جزء من أجزاء الأرض (٢١٧) استبدوا بمعتقدون الله أم لهم مع الله شركة في خلق السموات

السكفر في قلبه بحيث لو دام إلى الأبد آمن بالله ولا عبده وخلاف جمع خليفته وخلفاء جمع خليف  
ويقال للسكفر خليفته وخليف وفي هذا تنبيه على أنه تعالى استخلفهم بدل من كان قبلهم فلم يتعظوا  
بما حل بتقسيمهم من مكتبي الرسل وما حل بهم من المهلاك ولا اعتبروا بمن كفر ولم يتعظوا بمن تقسم  
• فقلبه كفره أي عقاب كفره والظاهر أنه خطاب عام وقيل لاهل مكة والمكة أشد الاحتقار  
والبغض والغضب والخسار خسار العمر كان العمر رأس مال فان انقصى في غير طاعة الله فقد  
خسر واستعاض به بدل الرخ بما يغفل من الطاعة لمخط الله وغضبه بحيث صاروا إلى الدار  
• قل أرايتم شركاكم • قال الحق في ألف الاستقحام ذلك للتقرير وفي العصر رأيتم المراد منه  
أخبروني لأن الاستقحام يستدعي ذلك يقول القائل أرايت ما فعل زيد فيقول السامع ما عاشرني  
ولو لا نصفني معنى أخبروني لكان الجواب نعم أولا وهو قال ابن عطية أرايتم ينزل عند سبيو بمنزلة  
آخر وفي وقال الزعفراني أروني بدل من أرايتم لأن معنى أرايتم أخبروني كما قال أخبروني عن  
هؤلاء الشركة وعن ما استعقوا به الهية والشركة أروني أي جزء من أجزاء الأرض استبدوا  
بمعتقدون الله أم لهم مع الله شركة في خلق السموات أم معهم كتاب من عند الله ينطق بانهم شركة  
فهم على حجة وبرهان من ذلك الكتاب أو يكون الضمير في آيتناهم الشركين لقوله أما أنزلنا عليهم  
سلطانا أم آيتناهم كتابنا من قبله بل ان بعد الظالمون بعضهم رؤساء بصلوهم الاتباع الاغروا  
وهو قولهم هؤلاء متفقوا عند الله انتهى أم قوله أروني بدل من أرايتم فلا يصح لانه اذا بدل مما دخل  
عليه الاستقحام فلا بد من دخول الاداة على البدل وأيضا هادى الجملة من الجملة لم يصح في لسانهم ثم  
البدل على نية تكرار العامل ولا يتأتى ذلك حاله لانه لا عامل في آرايتم فيتصل دخوله على أروني وقد  
تكلمنا في الانعام على آرايتم كلاما شافيا وافى اذهب اليه ان آرايتم بمعنى أخبرني وهي تطلب  
مفعولين أحدهما منصوب والآخر مشغل على استقحام تقول العرب أرايتم ما صنعت قالوا  
هنا هو شركاكم والثاني ما خلقوا وأروني جملة اعتراضية فيها تأكيد كيد الكلام وتسد به يحصل  
أن يكون ذلك انضمام لب الاعمال لانه توارى على ما أحقوا آرايتم وأروني لأن أروني قد تعلق  
على مفعولها في قولهم أما ترى أي ترى هاهنا ويكون قد عمل الثاني على المختار عند البصريين وقيل  
يحصل أن يكون آرايتم استفهاما حقيقيا وأروني أمر تعجيز للثنين أي أعلمت هذه التي تدعونها كما  
هي وعلى ما هي عليهم العجز أو توهمون فيها قدرة هان كنتم تدعونها عاجزة فكيف تعبدونها  
أو توهمتم لها قدرة فأروني قدرتها في أي شيء هي أي في الأرض كما قال بعضهم ان الله في السماء  
وهؤلاء آلهة في الأرض قالوا وفيها من الكواكب والاصنام صورها أم في السموات كما قال  
بعضهم ان السماء خلقت باستمارة الملائكة والملائكة شركة في خلقها وهذه الاصنام صورها أم  
قدرتها في الشفاعة فكذلك قال بعضهم ان الملائكة ما خلقوا شيئا ولكنهم مقررون عند الله فعبدتهم  
لشفاع لافعل معهم من الله كتاب فيه اذنه لهم بالشفاعة انتهى وأضاف الشركة اليهم من حيث هم  
جعلواهم شركة لله أي ليس للاصنام شركة بوجه الايقولهم وجعلهم قيل ويحصل شركاكم في النار  
لقوله اكنكم وما تعدون من دون الله حسب جهنم والظاهر أن الضمير في آيتناهم عائد على الشركة

عترية فيها تأكيد كيد الكلام وتسد به يحصل أن يكون ذلك من باب الاعمال لانه توارى على ما  
أروني قد تعلق عن مفعولها في قولهم أما ترى أي ترى هاهنا ويكون قد عمل الثاني على المختار عند البصريين

للمسلم قبل وحيه كانوا  
يعلمون اليهود والنصارى  
حيث كذبوا رسله وقالوا  
لئن آتانا رسول لنكونن  
أعدى من أحدى الأمم فلما  
بش محمد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كذبوه  
﴿لئن جاءهم﴾ بحكاية لى  
كلهم لا لفظهم اذ لو كان  
اللفظ لكان التركيب  
لئن جاءنا نذير من أحدى  
الأمم أى من واحدة مهتدية  
من الأمم وأمن الأمة التى  
يقال فيها أحدى الأمم  
تفضيلاً لمعلى غيرها كما  
الوا هو أحد الأحدثين وهى  
أحدى الأحدثين بدون  
التفضيل فى الدعاء والعقل  
بحيث لا تظلمه ﴿فلما  
جاءهم نذير﴾ هو محمد  
صلى الله عليه وسلم  
﴿ما رادهم﴾ أى عيجه  
﴿الانفورا﴾ مجعده من  
الحق وهربانسه واستاد  
لزيادة المعازل أنه هو

(الدر)

(ت) وان أمسكهما  
 برباب القسم في ولأ  
 والتاسع مسد الجوابين  
 تنبي (ح) يعنى أنه دل  
 على الجواب المخدوق وان  
 أخذ كلامه على طاهره  
 يصح لا يلزم مسدهما  
 فكان موصوم من

[illegible]

الاعتراف باعتقاد جواب أسرفه ولا موضع في لاء ساعدنا جواب تقسم واشي وحلا كوزمعه معناه دورا

السبب وإن زادوا أنفسهم نفورا والظاهر أن استكبارا مفعول من أجله أي سبب النفور هو الاستكبار ومكر السي  
معطوف على استكبار فهو مفعول من أجله (٣١٩) أيضا أي الحامل لهم على الابتعاد من الحق هو الاستكبار

والمكر السي هو الخداع  
الذي برؤوسه بالرسول  
صلى الله عليه وسلم والكيه  
له واستكبارا بدل من  
نفورا ومكر السي من  
إضافة الموصوف إلى صفته  
ولذلك جاء على الأصل ولا  
يجب المكر السي إلا  
بأجله وقرأ جزء السي  
بأركان الهمزة بحر الوصل  
بحري الوقف وما كان

الله ليحجزه أي ليفوته من  
شيء أي شيء ومن لاستغراق  
الآشياء أنه كان علما  
قدرا في فعله تعالى يعلم جميع  
الآشياء فلا ينبغي عن علمه  
شيء ولا يقدره لا يتعد عليه  
مئيد ذكر تعالى حله عن  
عباده في تعجيل العقوبة  
فقال ولو يؤاخذ الله  
الناس بما كسبوا أي  
من الشرك وتكذيب  
الرسول وهو المعنى في الآية  
التي في النحل وهو قوله  
بظلمهم وتقديم الكلام  
عليها في النحل وهذا على  
وهنا على ظهرها والضعير  
عائد على الأرض الآن  
هناك يدل عليه بسياق  
الكلام وهنا يمكن أن يعود  
على ملغوظ به وهو قوله في  
السعوط ولا في الأرض

ولا يصح المكر السي إلا بأجله قبل ينظرون إلا الساعة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد  
لسنة الله تحويلا \* أولم يسيرا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا  
أنتد منهم قوة \* وما كان الله ليحجزهم من شيء في السعوط ولا في الأرض أنه كان عليا قدرا \* ولو  
بؤاخذ الله الناس بما كسبوا مترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا  
جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا \* الضعير في واقعهم القريش ولما بين أنكارهم للتوحيد  
بين تكذيبهم للرسول \* قبل وكانوا يلعبون اليهود والنصارى حيث كذبوا رسلاهم وقالوا لأننا  
رسول ليكونن أهني من إحدى الأمم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوه \* لأن جاءهم  
حديثا لمعنى كلامهم لا للفظهم ادلو كان اللفظ لكان التركيب لأن جاء فأنذر من إحدى الأمم أي من  
واحدة منهم بد من الأمم أومن الأمة التي يقال فيها إحدى الأمم تفضيلا لما على غيرها كما قالوا هو أحد  
الأحدين وهو أحدا لا حدين بدون التفضيل في الدعاء والعقل بحيث لا تطيره وقال الشاعر

حتى استشاروا في أحدا لأحد \* شاهد برأدا سلاح معد

\* فلما جاءهم نذير وهو محمد صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس وهو الظاهر وقال مقاتل هو اشتقاق  
القمر ما أرادهم أي ما زادهم هو أوحشيه \* النفور ابتعاد من الحق وهو بئس واستاد الزيادة إليه  
مجاز لأنه هو السبب في أن زادوا أنفسهم نفورا كقوله فزادهم رجسا إلى رجسهم وصاروا أضل  
مما كانوا وأجواب الملامزادهم وفيه دليل وضح على حرفيها لا طرفيها ادلو كانت طرفيها يحزان  
يتقدم على علمها المني بما وقد ذكرنا ذلك في قوله فلما قضينا عليه الموت ما دلهم وفي قوله ولما دخلوا  
من حيث أمرهم أي بهم ما كان يعني عنهم والظاهر أن استكبارا مفعول من أجله أي سبب النفور  
وهو الاستكبار ومكر السي معطوف على استكبارا مفعول من أجله أيضا أي الحامل لهم على  
الابتعاد من الحق هو الاستكبار والمكر السي وهو الخداع الذي برؤوسه بالرسول صلى الله  
عليه وسلم والكيه \* وقال قتادة المكر السي هو السر \* وقيل استكبارا بدل من نفورا وقاله  
الأخفش \* وقيل حال يعني مستكبرين وما كبر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ومكر  
السي من إضافة الموصوف إلى صفته ولذلك جاء على الأصل ولا يصح المكر السي \* وقيل يجوز  
أن يكون مكر السي معطوفا على نفورا \* وقرأ لجهور ومكر السي بكسر الهمزة والاعمش  
وجزء ما كانتا فاما إجراء للوصل بحري الوقف واما اسكنا لتوالي الحركات وإجراء للتفصل  
بحري المتصل كقوله لابلان \* وزعم الزجاج أن هذه القراءة لح \* قال أبو جعفر وأما صار لحاذه  
حدى الأعراب منه \* وزعم محمد بن يزيد أن هذا لا يجوز في كلام ولا تشر لأن حركات الأعراب  
دخلت للفرق بين المعاني وقد أعظم بعض التصويين أن يكون لاعمش بقرأها \* وقال أما كان  
يقع على من أدعى والدليل على هذا أنه ندم الكلام وأن الثاني لما لم يكن تام الكلام أعربه  
والحركة في الثاني أقل منها في الأول لاهاضمة بين كسرتين \* وقال الزجاج أيضا قراءة جزء ومكر  
السي موقوف عند الحذف ياء بن لحن لا يجوز وتمييز في لشر لا اضطراب \* وأكثر أبو علي  
في الحجة من الاستبعاد لا تحتاج للاسكان من أجل أن حركاته لا اضطراب والوصل بية

ولما كانت حمله لمن عليها استعيرت لظهور كادته لحمله لا لتأنيده ولا أيضا هو الظاهر محلا طها فإن الله كان بعباده  
بدير \* فوعده لمكذبين أي فيصاريهم بأعمالهم

الوقف قال فإذا ساغ ما ذكرناه في هذه القراءة فمن التأويل لم يسغ أن يقال لن \* وقال ابن  
القشيري ما ثبت بالاستقاضة أو التواتر أنه قرئ به فلا بد من جوازه ولا يجوز أن يقال لن \* وقال  
الزحشرى لعله اختلس فخلن سكونا أو وقصوفة خفيفة ثم ابتداء ولا يحق \* وروى عن ابن  
كثير وبكر السني بهنزة ما كتبه بعد السين وياء بعدها مكسورة وهو مقابوب السبي الخفف من  
السبي كما قال الشاعر

ولا يجزون من حسن بسى \* ولا يجزون من غلط بلين

وقرأ ابن مسعود ومكراسياً عطف نكرة على نكرة ولا يحق أي يمحيط ويحل ولا يستعمل إلا  
في المكروه \* وقرئ يحق بالضم أي يضم الياء المكسر السبي بالنصب ولا يحق الله إلا بعلمه  
أما في الدنيا فثبت ذلك على أمله \* وقال أبو عبد الله الرازي (فإن قلت) كثيرا نرى الماكر يفبده  
مكروه ويقلب خصمه بالمكر والآية تدل على عدم ذلك (الجواب) من وجوه \* أحدها أن المكرفي  
الآية هو المكرب بالرسول من العزم على القتل والاخراج ولا يحق إلا بهم حيث قتلوا بيدر \* وثانيها  
أنه عام وهو الأصح فإنه عليه السلام نهى عن المكرب وقال لا تمكروا ولا تعينوا مكرافانه تعالى  
يقول ولا يحق المكرب السبي إلا بألمه فعلى هذا يكون ذلك المكرب به أهلا فلا يرذقنا \* وثالثها  
أن الأمور بمواقبها ومن مكربه غيره ونقد فيه المكرب عاجلا في الظاهر في الحقيقة هو الفائز  
والمالك هو الهالك انتهى \* وقال كعب لابن عباس في الزوراة من حفر حفرة لأخيه وقع فيها  
فقال له ابن عباس أنا وجدنا هذا في كتاب الله ولا يحق المكرب السبي إلا بألمه انتهى وفي أمثال  
العرب من حفر لأخيه جبا وقع فيه منكبا وستة الأولين أنزال العذاب على الذين كفروا برسلهم من  
الأمم وجعل استقبالهم لذلك انتظارا له منهم وستة الأولين أضاف فيه المصدر وفي لستة الله أضافه إلى  
الفاعل فأضيفت أولا إليهم لاهاستهم وثانيا إلى الله الذي سنهوا وبين تعالى الانتقام من مكذب  
الرسول عادة لا يبدلها غيره ولا يجوز لها أن لا يغير أهلها وإن كان ذلك كاشا لمحال واستشهد عليهم بما  
كانوا يشاهدونه في مسايرهم ومتاجرهم في رحلتهم إلى الشام والعراق واليمن من آثار الماضين  
وعلامات هلاكهم وديارهم كسيار ثمود ونحوها وتقدم الكلام على نظير هذه الجملة في سورة الروم  
وهناك كانوا أشد منهم قوة استئناف إخبار عن ما كانوا عليه وما كانوا أي وقد كانوا فالجملة  
حال فهم ما قصدان \* وما كان الله ليعجزه أي ليفوته ويسبقه من شيء أي شيء ومن لاستغراق الأشياء  
أنه كان عليا فقدره يعلم جميع الأشياء فلا يغيب عن علمه شيء وقدرته لا يتعد عليه شيء ثم  
ذكر تعالى حله تعالى على عبادته في تعجيل العقوبة فقال ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا أي  
من الشرك وتكذيب الرسل وهو المعنى في الآية إلى في العل وهو قوله نعلمهم وتقدم الكلام على  
نظير هذه الآية في العل وهناك عليها وهنا على طهرها والصبر عائد على الأرض الآن هناك يدل  
عليه سياق الكلام وهنا يمكن أن يعود على ملعوط به وهو قوله في السموات ولا في الأرض ولما  
كانت حاملة لن عليها استعير لها لظهر كادبة لحاملة فلا يقال ولأنه أيضا هو الظاهر بملاو باطها  
فانه كان يصاد بصير توعده لمكذبين أي ويصار به إلى أعمالهم

﴿ سورة يس عليه الصلاة والسلام ثلاث وثمانون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾ • إنك لمن المرسلين • على صراط مستقيم • تنزيل العزیز الرحیم • لتندرقوما ما أنذر آبائهم فهم غافلون • لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون • إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون • وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون • وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون • إنا نحن من اتبع الذكر وخشي الرحمن الغيب بشره بمنغفرة وأجر كريم • إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين • وأضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون • إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون • قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا في شك • قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون • وما علينا إلا البلاغ المبين • قالوا إنا لنظيرون إن أنتم إلا تكذبون • قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون • وما علينا إلا أن نذكر أنهم بل أنتم قوم مسرفون • وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين • اتبعوا ما نزل إليكم أجمعوا • وما لي لأعبأ الذي فطرني وإليه ترجعون • أأنهذين دون آلهة إن بردن الرحمن بضر • لا تعن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقدون • إني إذا لفي ضلال مبين • إني أمنت بربكم فاسمعون • قبل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين • وما أنزلنا على قومي من بعده من جنس السماء وما كما منزلين • إن كانت إلا صيحة واحدة فاداهم خامدون • يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون • ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أجمعين • وإن كل لما جيع لدينا محضرون • وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنها يأكلون • وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وبغرها فيها من العيون ليا كلوا من ثمره وما حملته أيديهم أفلا يشكرون • سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم وما لايطعون • وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون • والشمس تجرى لمستقرها ذلك تقدير والعزیز بالعلم • والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم • لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون • وآية لهم أما جعلنا دريتهم في الفلك المشحون • وخلقنا لهم من مثله ما يركبون • وإن نشأ نغرقهم فلا صرخة لهم ولا هم ينقدون • إلا الرجعة منا ومناعنا إلى حين • وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحون • وماتوا منهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عناهم رضى • وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أن نلهم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين • ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين • ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون • فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون • ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون • قالوا يا ويلنا ما نحن بمرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون • إن كانت إلا صيحة واحدة فاداهم جميع لدينا محضرون • فالיום لا نعلم نفس شيئا ولا تحزرون إلا ما كنتم تعملون • إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون • هم وأرواحهم في ظلال على الأرائك متكئون • لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون • سلام قولنا من رب

﴿سورة يس﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿يس والقرآن الحكيم﴾ الآية هذه السورة مكتوبة في رقعة تنزل بالانس على الصدر وبالرفع خير مبتدأ يحذف أي هو تنزيل ﴿لتنزل﴾ متعلق بتنزيل والظاهر أن قوله أغلالا هي حقيقة لاستعارة لما أخبر تعالى أنهم لا يؤمنون أخبر عن شيء من أحوالهم في الآخرة إذا دخلوا النار والظاهر عود الضمير في فهي إلى الأغلال لانها هي التي كورة والمحدث عنها أي هي عريضة (٣٧٧) تبلغ بحرقها الاذقان والذقن بمجمع الحيين فيضطر المخلول

اليرفع وجهه إلى السماء وذلك هو الاقحاح وقال القراء القمع الذي يفض بصرة بصره رأسه وقال الزجاج يقال أقحح البعير رأسه عن رى وقح هو وقال أبو عبيد بن جراح رأسه عن الحوض ولم يشرب والجمع قحاح ومنه قول بشر يصف سفينة أخنم المبدفها • ونحن على جوانبها قعود • تقض الطرف كالابل القحاح • من بين أيديهم سدا • مباغلة في عدم إيصال الخبر اليهم والسد تقدم شرحه وقرئ بضم السين وفيها فيما • فأغشيناهم • أي أغشيناهم أبصارهم جعلنا عليها غشاوة • وسواء عليهم • تقدم الكلام عليه ولما ذكر تعالى أمر الرسالة وهي أحد الأصول الثلاثة التي يصير بها المكلف مؤمنا ذكر الحشر وهو أحد الأصول

رحيم • واستأزرو اليوم أي الجرمون • ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين • وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم • ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعلمون • هذه جهنم التي كنتم توعدون • أصلاها اليوم بما كنتم تكفرون • اليوم نحتم على أنفوسهم وتكلمنا بأيديهم ونشهد بأرجلهم كما كانوا يكسبون • ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأبى يبصرون • ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون • ومن نعمرهم ننكسهم في الخلق أفلا يعقلون • وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو إلا دكر قرآن مبين • ليس من كان حيا وبحق القول على الكافرين • أولم يروا أنا خلقناهم مما عالت أيدينا أنعاما فهم لهم مالكون • وذللناهم فنهار كوعبهم ومنها يأكلون • ولم يعلمناهم مشارب أفلا يشكرون • واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون • لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون • فلا يحزنك قولهم ما نعلم ما يسرون وما يعلمون • أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين • وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم • قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم • الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقنون • أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو خالق العليم • انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون • فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون • مع البصر رأسه رفعه أثرت بر الماء وأبى الكلام فيه مستوفي • المرجون عود المدفون بين الشجر اخ إلى مبتدئ من الصلة • وقال الزجاج هو فعولن من الانسراج وهو الاعطاف • الحديث القبر وسمع فيه جدي فبادل الماء كما قالوا فم في ثم وكما أبدلوا من الفاء ثاء قالوا في معفور معثور وهو ضرب من الكاه • المسخ يحول بل من صورته إلى صورة منكورة • الرميم البالي المقتضب يس والقرآن الحكيم • المثلث المرسلين • على صراط مستقيم • تنزيل العزيز الرحيم • لتنزل قوما ما نذر أبائهم فهم غافلون • لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون • اننا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الاذقان فهم مقمحون • وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون • وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون • انما ننذر من اتبع الذكروا خشى الرحمن الغيب بشره بغفرة وأجر كريم • اما نحن نجزي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين • هذه السورة مكية لأن فرقته عن عثمان قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم نزلت في بني سلمة من الأنصار حين أرادوا أن يتركوا ديارهم وينتقلوا إلى حواري سعد الرسول وليس رعا محبيها وقيل الاقوله واذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله الآية تقدم الكلام في الحروف المقطعة في أول البقرة قال ابن جبير انها

الثلاثة وثلاث التوحيد فقال • يا من يحيي الموتى أي بعد ما متهم • ونكتب ما قدموا • كناية عن المحاراة أي ونحصرهم بغير عن اعطاهم • ثم علمهم الكتابة التي تضطرب لانشيائهم • وآثارهم أي خطاهم إلى المساجد والسير الحسنة والسيئة وما قدموا من الباطل لصاحبه • وكل شيء • نصب على الاستعمال والامام المبين الموح المحفوظ

اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم ودليله انك ان المرسلين \* قال السيد الجوى  
يا نفس لا تحفى بالود جاهدة \* على المودة الآل ياسينا

\* وقال ابن عباس معناه يا انسان الجبشية وعنه هو فى لفظ طي \* وذلك انهم يقولون انسان بمعنى  
انسان ويجمعونه على الماسين فهذا منه وقالت فرقة اخرى نداء والسين مقام مقام انسان اتزع  
منه حرف فاقم مقامه \* وقال العنخري ان صح ان معناه الانسان فى لفظ طي \* فوجهه ان  
يكون أصله يا أنيسين فكسر النداء على الستم حتى اقتصر واغلى شطره كما قالوا فى القسم الله  
فى أمين الله انتهى والذي نقل عن العرب فى تصغيرهم انسان أنيسين ياء بعدها ألف فدل على أن  
أصله أنيسان لأن التصغير يرد الأشياء الى أصولها ولا نهملهم قالوا فى تصغيره أنيسين وعلى تقدير أنه  
بقية أنيسين فلا يجوز ذلك لأن يبنى على الضم ولا يبقى موقوفاً لئلا ينادى بمقبل عليه مع ذلك فلا  
يجوز لأنه محضير ويتنع ذلك فى حق النبوة وقوله كما قالوا فى القسم م الله فى أمين الله هذا قول  
ومن الصويين من يقول ان حرف قسم وليس مبنى من أمين \* وقرئ بفتح الباء وإمالة الحاء  
وبين اللظنين \* وقرأ الجمهور بسكون النون مدغم فى الواو ومن السبعة الكسائي وأبو بكر  
وورش وابن عامر مظهره عن بقاء السبعة \* وقرأ ابن أبي إسحق وعيسى بفتح النون \* وقال  
قتادة يس قسم قال أبو حاتم فقياس هذا القول فتح النون كما تقول الله لأفعلن كذا قال الزجاج  
الصب كأنه قال اتل يس وهذا على منذهب سيويه أنه اسم للسورة \* وقرأ الكسبي بضم النون  
وقال هي بلفظ طي ما انسان \* وقرأ السعدي وابن أبي إسحق أيضاً بكسر هاء قبل والحركة لا لتقاء  
الساكنين فالتفتح كأن طلبا للتصنيف والصم كحب والكسر على أصل التقاءهما ودا قبل  
انه قسم فيصو زان يكون معرباً بالنصب على ما قال أبو حاتم والرفع على الابتداء نحو أمانة الله لأفعلن  
ولجر على افعال حرف الجر وهو جازع عند الكوفيين والحكم إمافيل بمعنى مفضل كما تقول  
سعد السيل فهو عقيدة أى معقدوا بالبالقمن حاكم وإم على معنى السبب أى ذى حكمة على  
صراط خبر ثان أوفى موضع الحال منه عليه السلام أو من المرسلين أو متعلق بالمرسلين والصراط  
المستقيم شريعة الاسلام \* وقرأ طلحة والأشهب وعيسى بخلاف عنهما وابن عامر وحسرة  
والكسائي تزيل بالنصب على المصدر وباقي السبعة وأبو بكر وأبو جعفر وشيبة والحسن والأعرج  
والأعشى الرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو تزيل وأبو حنيفة وابن أبي القورحى عن أبي جعفر  
ونخبة بالخفض أى على البذل من القرآن وإم على توصف بالمصدر لتسريته من تزيل أو بأرسلنا  
مضرة \* ما أنذر قال عكرمة بنى لى أى السبي الذى أنذر آتوهم من العذاب ما مفعول ثان  
كقولهم ما أنذرناكم عند يقرى \* قال ابن عطية ويحتمل أن تكون ماضية أى ما أنذر آتوهم  
وأبناء على عذابهم الاقدمون من ولد اسمعيل وكانت المذرة فيه وفيهم على هذا لتأويل بمعنى هاتهم  
دخلت الفاء تقطع الملة من الملة الواقعة صلة تقتطع بقوله انك ان المرسلين لتنذر كما تقول  
أرسلنا الى فلان أنذرهم \* مغافل وأفوه غافل \* وقال قتادة ما نافية أى أن آياتهم لم يسروا  
\* آتوهم على هذاهم القرييون منهم وما أنذر فى موضع الصفة أى غير منذر آتوهم وفيهم غافلون  
متعلق بلقى أى لم يسروهم فهاون على أن حذره ما نذرهم هو سبب غفتم وباعتبار الآباء فى القدم  
والقريرول التنازل بين لا ذر ونفيه \* لقد حق لقون على أكثرهم المشهور أن لقول  
لأملان جهنم من الجن والشياطين وأجمعين وقيل لقد سبق فى معوجوب العذاب وقيل حتى القول

(المر)

(ش) ان صح ان معناه  
يا انسان فى لفظ طي فوجهه  
أن يكون أصله يا أنيسين  
فكسر النداء به على  
الستهم حتى اقتصر وا  
على شطره كما قالوا فى  
القسم م الله فى أمين الله  
اتمى (ح) الذى نقل  
عن العرب فى تصغير انسان  
اتماهو أنيسان ياء بعدها  
ألف فدل على أن أصله  
انيسان لأن التصغير يرد  
الأشياء الى أصولها ولا  
نظمهم قالوا فى تصغيره  
أنيسين وعلى تقدير أنه  
بقية أنيسين فلا يجوز  
ذلك لأن يبنى على القسم  
ولا يبقى موقوفاً لانه  
منادى مقبل عليه ومع  
ذلك فلا يجوز لأنه محضير  
ويتنع ذلك فى حق النبوة  
وقوله كما قالوا فى القسم  
م الله فى أمين الله فهذا  
قول ومن الصويين من  
يقول ان حرف قسم  
وليس مبنى من أمين



سبقة ليس من جهة داته بل ذلك منه تعالى والظاهر أن الإشارة بذلك إلى إراث الكتاب واصطفاء هذه الأمة \* وجناب على هذا مبتدأ ويدخلونها الخبر وجناب قراءة الجمهور رجعا بالرفع ويكون ذلك إخبارا بقدار أولئك المصطفين \* وقال الزمخشري وابن عطية جناب يدل من الفضل \* قال الزمخشري ( فان قلت ) فكيف جعلت جناب عدن بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالتخيرات المشار إليه بذلك ( قلت ) لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كما بهو الثواب فابعدت عنه جناب عدن انتهى ويدل على أنه مبتدأ قراءة المحمدي وهارون عن عاصم جنات منصوب على الاشتغال أي يدخلون جناب عدن يدخلونها \* وقرأ زين وحيش والزهري جنتي على الأفراد \* وقرأ أبو عمر ويدخلونها مبنيا للفعول ورويت عن ابن كثير والجمهور مبنيا للفاعل والظاهر أن الضمير المرفوع في يدخلونها عائدة على الأصناف الثلاثة وهو قول عبد الله بن مسعود وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وأبي الدرداء وعقبة بن عامر وأبي سعيد وعائشة ومحمد بن الحنفية وجعفر الصادق وأبي اسحق السبيعي وكعب الأحبار \* وقرأ عمر هذه الآية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقا سابق ومقتصدانا ونظالمنا مغفور له ومن جعل ثلاثة الأصناف هي التي في الواقعة لأن الضمير في يدخلونها عائدة عنه على المقصد والسابق \* وقال الزمخشري هو عائدة على السابق فقط ولذلك جعل ذلك إشارة إلى السبق بعد التقسيم فذكر ثوابهم والسكوب عن الآخرين ما فيه من وجوب الخدر فليقدر المقصد وليلك الظالم لنفسه خذرا وعليهما بالتوبة النصوح المحضتين عذاب الله فلا يفتخر بما رواه عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقا سابق ومقتصدانا ونظالمنا مغفور له فان شرط ذلك صحة التوبة عسى الله أن يتوب عليهم وقوله إما ينعذبهم وإما يتوب عليهم ولقد نطق القرآن بذلك في مواضع من استقرأها طلع على حقيقة الأمر ولم يعمل نفسه بالخداع انتهى وهو على طريق المعتزلة \* وقرأ الجمهور يرحلون بصم الياء وفتح الحاء وسند اللام مبنيا للفعول \* وقرئ \* يفتح الياء وسكون الحاء وتخفيف اللام من حليت المرأة فهي حال إذا لبست الحلي ويقال جيد حال إذا كان فيه الحلي وتقدم في سورة الحج الكلام على يرحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير \* وقرأ الجمهور والآخرين بفتحة وقرئ \* بصم الحاء وسكون الزاي ذكره جناح بن حبيش والحزن يع جميع الاحزان وقد خص المفسرون هاهنا أكثر ما ينبغي أن يحمل ذلك على التمثيل لا على التعميم فقال أبو الدرداء حزن أهوال يوم القيامة وما يصيب هالك من ظلم نفسه من العم والحزن \* وقال صبرة بن حنبل معيشة الدنيا خير ونحوه \* وقال قتادة حزن الدنيا في الخسوف أن لا يتقبل أعمالهم \* وقال مقاتل حزن الانتقال يقولونها إذا استقرروا فيها \* وقال الكلبي خوف الشيطان \* وقال ابن زيد حزن نظالم الآخرة والوقوف عن قول الطاعاب ورد هاهنا طول المكث على الصراط \* وقال القاسم بن محمد حزن روال العم وتقلب القلب وخوف العاقبة وقد أكثر واحتج قال بعضهم كراه الدار ومعناه أنه ييم كل حزن من أحران الدين والدنيا احتج هذا \* أن رسال العمور شكور لعفور فيه إشارة إلى دخول العالم لنفسه الجنة وسكور فيه إشارة إلى السابق وأنه كثير الحساب والمقامة هي الإقامة أي الجنة لا بهاد راقمة تدعى دحرجل عنهم من فضله من عطائه لا بمساوفا نصب أي تعب بدن ولا بمساوفا لمعوب أي تعب نفس وهو لا ريم عن تعب لبدن \* وقال قتادة لمعوب موضع \* وقال الزمخشري المصائب التبع والمشاقة أي تعب لمصائب لمسرول له وأما لمعوب فالمعوق من القصور بسبب

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ لماذا كره حال المؤمنين ومقرهم ذكر حال الكافرين ﴿لَا يَفْعَلُ عَلَيْهِمْ﴾ أي لا يجهز عليهم فجبروا لانهم لو ماتوا لبطلت حواسهم واستراحوا وهو في جواب النفي وهو على أحسن معني النصب لما في انتفاء القضاء عليهم فانتفى سببه أي لا يقضى عليهم ولا يموتون ﴿وَهُمْ بِصُطْرُخُونٍ﴾ يعني من الصراخ يفعل وأبدلت من التاء طاء ﴿وَرَبَّنَا أَخْرِجْنَا﴾ أي قائلين ربنا أخرجنا من النار ودنا إلى الدنيا لنعمل صالحا قال ابن عباس قل لا إله إلا الله ﴿غَيْرِ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ أي من الشرك ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ﴾ هو استفهام توبيخ وتوقيف وتقرير ولمصدره ينظر فية أي مبدئ كرو ﴿خَلَقْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ تقدم الكلام عليه والمقتضى أنشد الاحتقار والخصم والغضب والخسار خسار العمر ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ تَتَّقُمُ الْكَلَامَ عَلَيْهِ قُلْ الرِّعْشَى أَرُونِي بَدَلْ مِنْ أَرَأَيْتُمْ لَأَنْ مَعِيَ أَرَأَيْتُمْ﴾ (٣١٥) أخبروني كما قال أخبروني عن هؤلاء الشركاء وعن ما استحقوا به الألية

والشركة أروني أي جزء من أجزاء الأرض استبدوا بقطعة دون الله لهم مع الله تعالى شركة في خلق السموات أو معهم كتاب من عند الله ينطق بانهم شركاء فهم على حجة وبرهان من ذلك الكتاب أو يكون الضمير في آياتهم للشركين كقوله أم أزلنا عليهم سلطانا أم آتيناهم كتابا من قبل أن يبعث الظالمون منهم ﴿وَهُمُ الرُّسُلَاءُ﴾ بضاء ﴿وَهُمُ الْآتِبَاءُ﴾ بالهمزة ﴿وَهُمْ قَوْلُهُمْ هَؤُلَاءِ سَفَعْنَا عَنْهُ اللَّهُ اتَّبِعُوا قَوْلَهُمْ﴾ أم أروني بدل من آرائهم فلا يصح لأنه إذا أبدل مما دخل عليه

النصب فالنصب نفس المشقة والكلفة والغوب تبيته وما يحدث منمن الكلال والفتنة انتهى (فان قلت) اذا انتفى السبب انتفى مسببه كما حكمه اذا انتفى السبب وانتفى مسببه وأنت تقول ما شئت ولا كت ولا يحسن ما كت ولا شئت لا تميز من انتفاء الكل انتفاء الشيع ولا ينكس فلو جاء على هذا الاسلوب لكان التركيب لا يستافيا اعياء ولا مشقة (الجواب) أنه تعالى بين مخالفة الجنة لدار الدنيا فان ما كنها على قسمين موضع عس فيه المشاق والمتاعب كالبراري والصحارى وموضع عس فيه الاعياء كالبيوت والمنازل التي فيها الصغار فقال لا يمينا فيها صلب لانها ليست مظان المتاعب لدار الدنيا ولا ستافيا لغوب أي ولا تخرج منها الى موضع تسوزجع البهايمسنا فيها الاعياء ﴿وَقَرَأَ الْجَاهِلُونَ لِقَابِمْ بِغَمِّ اللَّامِ﴾ وعلى بن أبي طالب ولسمى بغتها ﴿قَالَ الْفَرَاءُ هُوَ مَا يَلْبَغُ بِالْفَطُورِ وَالْمُصَوِّرِ وَجَازٌ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْمُصَوِّرِ الْمُخَذَّوِّ كَأَنَّهُ لِقَابُ كَقَوْلِهِمْ مَاتَتْ﴾ وقال صاحب اللوامع يجوز أن يكون مصدرا كالقبول وان شئت جعلته صفة لضمير أي أمر لغوب والغوب أيضا في غير هذا اللاحق قال اعرابي أن فلا لغوب جات كتابي ما حقها أي أحق فقيل له لم أنته فقال ألس صهيبة ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يَقَعُ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ﴾ وهم بصطرخون في نار بنأ آخر جناهم لصلحنا غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما نبتد كرفيس يذكرواكم الذبى ﴿فَقُودُوا هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ مِنْ نَصْرِ﴾ ان الله عالم غيب السموات والأرض انه علم بدار الصدور ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ خَلْقَ فِي الْأَرْضِ فَنَ كَفَرُ فَعَلِهِ كَفَرٌ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾ قل أرائهم شركاء كم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض ألم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتابا ففهم على يسمه بل ان بعد الظالمون بعضهم بعضا لاغروا وان الله يسلك السموات والأرض أن ترو ولا ولئن رأتنا أن مسكهم من أحسن بعده أنه كان حليفا غفورا ﴿لِمَا كَرِهَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَقَرَّهُمْ﴾

الاستقام فلا بد من دخول الاداة على البذل وأيضا فبالال الحله من الحله لم يبعد في لسانهم ثم البذل على نية تسكرار العامل ولا يتأني ذلك هنا لأعمال في آرائهم فيستحيل دخوله على أروني والذي أذهب اليه هنا ان آرائهم هي أخبروني وهي تطلب معولين أحدهم منصوب والآخر مشغل على الاستقام كقول العرب أرايت ربدا ماصع فالأول هائسركاء كم والثاني ما دخلوا وأروني جلية اعتراضية هائسركاء كقولهم لا يعمل لأنه توارد على ماذا خلقوا آرائهم وأروني لأن أروني قد تعلق عن مفعولها الثاني كما عقلت رأي التي لم تدخل عليها هزة النقل عن مفعولها في قولهم أماتري أي فرق هاهنا يكون قد عمل الثاني على المحار عند البصر بين ولما بين تعالى فساد أمر الأصنام وقهر على الحجة في بطلانها عقب بد كره عظمت وقهره ليس بين التي تصد وتنا كد حقارة الأصنام بد كره عظمت الله تعالى فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ يَسْلُكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَرُ وَلَا يَ وَالْفَاظُ أَنْ مَعَهُ أَنْ تَقْلَعَ عَنْ أَمَّا كَيْمَا وَتَسْقُطُ السَّمَوَاتُ عَنْ عُلُوِّهَا وَتُزْخَرُ وَأَنْ أَسْكَبَهَا



بالتألف بالسلام الثالث شعرون الصفا قاله ابن عباس \* وقال كعب وهب تلوم وقيل  
 بنوس وحذف مفعول ففرزنا مشددا أى قوينها بئالتة تخففا فلبناهم أى بحجة ثالث وما  
 يطف به من التوصل إلى الدعاء إلى الله حتى من المثل على ما ذكر في قصتهم وسأى حتى أو بعض  
 منها إن شاء الله فوجأ أو لا مرسلون بغير لأم لأنه ابتداء إخبار فلا يحتاج إلى توكيد بعد المحاورة  
 لمرسلون بلام التوكيد لأنه جواب عن أنكار وهو لأمانة أنكرت النبوات بقولها وما أنزل  
 الرحمن من شيء وراجعتهم الرسل بلن ردوا العلم إلى الله فنفقوا بعبادته وأعدوهم أنهم أنما عليهم البلاغ  
 فقط وما عليهم من هدام وضلالهم وفي هذا وعيهم وصف البلاغ للبلين وهو الواضح والآيات  
 الشاهدة بصحة الأرسال كما روى في هذه القصص من المعجزات اللطيفة صلى الله عليه وسلم من إراء  
 الأكموالأبرص وأحياء الميت قالوا أنا نطيرنا بكم أى تشامنا \* قال مقاتل احتبس عليهم المطر  
 \* وقال آخر أسرع فيهم الجدام عند تكذيبهم الرسل \* قال ابن عطية والظاهر أن تطير هؤلاء  
 كان بسبب ما دخل فيهم من احتلال الكرامة واقتنان الناس وهذا على نحو تطير قريش بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم وعلى نحو ما خطب به موسى عليه السلام \* وقال الرغزري وذلك أنهم  
 كرهوا دينهم ونفرت منه نفوسهم وعادة الجهال أن يخشوا بكل شيء ما لا يسمونه وقيل  
 طابعهم ونشأوا بما غروا عنه وكرهوه لأن أصابهم بعملة أو لاء قالوا برك هذا وبشؤم هذا  
 كما حكى الله عن القبط أن نصيبهم حيث تطيروا بجوسى ومن معه عن مشركي مكة وإن نصيبهم حيث  
 يقولوا هذه من عندنا نرى وعن قتادة إن أمه بناتى كان من أجلكم لبر جنكم بالحجارة قاله  
 قتادة عذاب ألهم هو الحريق قالوا طائركم معكم أى حظكم وما صار لكم من خير أو شر معكم أى من  
 أفعالكم ليس هو من أجلنا بل بكفركم وقرأ الحسن وابن هرم وحمرو بن عبيد وزين حيش  
 طيركم بلاء ما كتب بعد لواء \* وقرأ الحسن فيما نقل الطبرك مصدا طبراني أصله تطير فادغمت  
 التاء في الطاء فاجتلبت همزة الوصل في الماصى والمصد \* وقرأ الجمهور طائركم على وزن فاعل  
 \* وقرأ الجمهور أن د كرتهم همزتين الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة إن الشرطية تخففها  
 السكونيون وإن عامر وسهل بابي السبعة وقرأ زهير بن مفتوح بن وهب قراءه أبى جعفر  
 وطلحة الأبهالاء الثانية دين بن جوهل الشاعر في تحقيقها

أإن كنت داود بن أحوى مرحلا \* قلت بدع لابن علك محرما

ولما جئوني وهو أوسمة يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سمة الذي بهمرة واحدة  
 مفتوحة والحسن بهامة كورة وأوعس وفي رواية روى أيضا ممة قبل الهمة مفتوحة ستقل  
 اجتماعهما ففصل بينهما بألف \* وقرأ أبو جعفر أيضا والحسن أسماء قتادة وعيسى الحمداني  
 والأعمش بن بهمة مفتوحة وما كتبه وقح النون طرب كان روى عن عيسى ثقفى  
 أيضا القراء الأولى على معنى ند كرتهم تطيرون بعد المحذوب مصداق الاستفهام على سبب  
 سببه وبه يجعله للشرط على بهم بن يوسف بن قرة بهمة كان محروما والقراءة الثانية على  
 بهمى لأن د كرتهم تطيرون معقول من أجل ذلك كذا لمرة وحده المفتوحة والتي بعد قبل  
 الهمة مفتوحة وقراء الهمة المذكورة وحده طرب روى عنى فخبار بن د كرتهم  
 تطيرون والقراءة الثانية لأجرة بن الطرمي أدت شرط حبه حروا لدلت عليه وتقديمه  
 بن د كرتهم يحكم طائر كقول أبيه فوطر كركم من حور تدبم خبر على الشرط وهم

طاهره انه امر حقيق  
 بدخول الجنة وقت البعث

الكوفيون وأوزيد والمبرد يجوز أن يكون الجواب طائر كم معكم وكان أصله أين ذكرتم فطائر كم  
 معكم فلما قسم حلفت الماء \* وقرأ الجمهور ذكرتم بتشديد الكاف وأبو جعفر وخالد بن الياس  
 وطلحة والحسن وقادة وأبو حيوة والأعمش من طريق زائدة والأصمعي عن نافع بتخفيفها بل أنتم  
 قوم مسرفون مجاوزون الحد في ضلالكم فمن أناكم الشؤم وجاء من أقصى المدينة رجل  
 يسمى اسمه حبيب قاله ابن عباس وأبو جازر وكعب الأحبار ومجاهد ومقاتل قيل وهو ابن إسرائيل  
 وكان قصاراً وقيل أسكفاً وقيل كان ينحت الأصنام ويمكن أن يكون جامعاً لهذه الصنائع ومن أقصى  
 المدينة أي من أبعد مواضعها قيل كان في خارج المدينة يعانى زرعاً له \* وقيل كان في غار يعبد ربه  
 \* وقيل كان مجذوماً فإنه أقصى باب من أبوابها عبد الأصنام سبعين سنة يدعوه لكشف ضمه  
 فلما دعاه الرسل إلى عبادة الله قال هل من آية لو أنكم تدعوا ربنا القادر بفرح عنك ما بك فقال ان  
 هذا لعجيب لي سبعون سنة أدعو هذه الآلهة فلم تستطع بفرج ربكم في غداة واحدة قالوا نعم ربنا  
 على ما يشاء قدر وهذه لا تنفع شيئاً ولا تنصرفاً من ودعوا ربهم فكشف الله ما به كان لم يكن به بأس  
 فأقبل على التكسب فادامنى تصدق بكسبه نصف لمياله ونصف يطعمه فلما هم قومه يقتل الرسل  
 جاءهم فقال يا قوم اتبعوا المرسلين وحبيب هذا من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم مائة  
 سنة كما آمن به تبع الأكربر وورقة بن نوفل وغيرهما ولم يؤمن بنبي غيره أحد إلا بعد ظهوره  
 \* وقال ابن أبي ليلى سابق الأمم ثلاثة لم يكفروا قط طرف قد ين على بن أبي طالب وصاحب يس  
 ومؤمن آل فرعون \* وأورد الزمخشري قول ابن أبي ليلى حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وتقدم قبل من حاله أنه كان مجذوماً عبد الأصنام سبعين سنة والله أعلم وهما تقدم من أقصى المدينة  
 وفي القصص تأخر وهو من التفنن في السلافة رجل يسمى عيسى على قدميه قال يا قوم اتبعوا  
 المرسلين الظاهر أنه لا يقول ذلك إلا بعد تقدم إمامه كما سبق في قصة \* وقيل جاء عيسى وسمع قولهم  
 وفهمه فبافهم \* روى أنه تعقب أمرهم وسيره بأن قال لهم أنظروا على دعوتكم هذه قالوا لا  
 فدا عند ذلك قوموه إلى اتباعهم والائمان بهم واحتج عليهم بقوله اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم  
 مهتدون أي وهم على هدى من الله أمرهم ألا يتابع المرسلين أي هم رسل الله اليكم فاتبعوا هم ثم  
 أمرهم نانياً ببجالة جماعة في الترغيب في كونهم لا يتقص منهم من حطام دنياهم شيء وفي كونهم  
 مهتدون يهداهم فيسألون على خبري الدنيا والآخرة وقد أجاز بعض النصويين في من أن تكون بدلا  
 من المرسلين ظهر فيه العادل كأنه أراد أن كان حرف جر كقوله تعالى لعلنا لن يكفر بالرجل لسيونهم  
 والجمهور لا يعرفون ما صرح فيه بالعامل الرفع والنائب بدلا بل يجعلون ذلك مخصوصاً بحرف  
 الجر وإذا كان الرفع والنائب معاً ذلك بالتبعية لا بالنسبة وفي قوله اتبعوا من لا يسألكم أجراً  
 دليل على نقص من يأخذ أجراً على شيء من أفعال الشرع التي هي لازمة له كالصلاة ولما أمرهم  
 بتابع المرسلين أخذ يبنى الدليل في اتباعهم وعبادة الله فأبرره في صورة نصه لنفسه وهو يريد  
 نصه لهم ليتألف بهم ويراد بهم ولا نه أدخل في محاض الصبح حيث لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه  
 فوضع قوله وما لي لأعبد لذي فطري موضع وما لكم لا تعبدون لذي فطركم ولذلك قال وإليه  
 ترجعون ولولا أنه قصد ذلك لقال وإليه أرجع ثم أتبع الكلام كقولك محاطباً لنفسه فقال أنا آخذ من  
 دنياه لته قصره عن كل شيء لا تنفع ولا تنضر فإن أرادكم الله تنضر ونفعتكم لم تنفع شفاعتهم ولم  
 يقروا على نقادكم فيه ولا شفعه خادع عن كون شفاعتهم لا تنفع ثم ربياً انتقاء لقدرة فعب

بانتقام الانتفاضة عنه ادهو تبيته وفتح ياء المسك في ردني مع طلحة السيلان كذا في كتاب ابن عطية  
وفي كتاب ابن خالويه طلحة بن مطرف وعيسى الحمداني وابو جعفر ورويت عن نافع وعاصم  
وابي عمرو \* وقال الزعزعي وقرئ ان ردني الرحمن بضم بمعنى ان يجعلني موردا للضرائي  
وهذا والله أعلم رأي في كتب القراء ان ردني بفتح الياء فتقوم انها ياء المضارع جعل الفعل متعديا  
بالياء المعدي كالمهزلة فقلت أدخل عليه مهزلة التعدي ونصب به اثنين والذي في كتب القراء  
الشواذ انها ياء الاضافة المحذوفة خطأ ونطقا بالانقاء الساكنين \* قال في كتاب ابن خالويه بفتح ياء  
الاضافة \* وقال في اللوامع ان ردني الرحمن بالفتح وهو اصل الياء عند البصريين لكن هذه  
مخوفة يعني البصرية أي المشتبهة بالبري بالبصر لكونها مكتوبة بخلاف المحذوفة خطأ  
ولفظا فلا تری بالبصر \* اذ اذ ان لم أعبد الذي فطرن واتخذت آلهة من دونه في حيرة وافتخا لكل  
ذي عقل صبح ثم صرح بآيانه وصدق بالحق فقال غاطبا لقومه اني آمنت بربكم أي الذي كفرتم  
به فلمعون أي اسمعوا قولي وأطيعون فقد نبتكم على الحق وان العبادة لا تكون الا للرب  
نشأتكم واليسم بحكمه والظاهر ان الخطاب بالكافي والميم بالواو وهو لقومه والأمر على جهة  
البالغة والتوبيخ قاله ابن عباس وكسب وهب \* وقيل خاطب بقوله فلمعون الرسل على جهة  
الاستنباد بهم والاستغناء للأمر عندهم \* وقيل الخطاب في ربكم وفي فلمعون الرسل لما نصح  
قومه أخنوخا رب جونه فأسرع نحو الرسل قبل أن يقتل فقال ذلك أي اسمعوا ايمانوا واشهدوا لي به  
فيل أدخل الجنة فظاهرة أنه أمر حقيقي \* وقيل معناه وجبت لك الجنة فبوخر بأنه قد استحق  
دخولها ولا يكون الا بعد البعث ولم يأت في القرآن انه قتل فقال الحسن لما أراد قومه قتله رفعه  
الله الى السماء فهو في الجنة لا يموت الا بقاء السموات وهلاك الجنة فادا أعاد الله الجنة دخلها  
\* وقيل لما قال ذلك رفعوه الى الملك فطول معهم الكلام ليضلهم عن قتل الرسل الى ان صرح لهم  
بآيانه فوثبوا عليه فقتلوه بوطء الأرجل حتى خرج قلبه من بصره وألقى في بحر وهي الرس \* وقال  
السدي رموه بالمجذرة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى مات \* وقال السكيتي رموه في حفرة  
ورددوا التراب عليه فان وعن الحسن حرقوه وعلقوه في باب المدينة وقبره في سورا ناطا كية  
وقيل نشره بالناسير حتى خرج من بين رجليه وعن قتادة أدخله الله الجنة وهو فاحي يري  
أراد قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون فحين وفي النسخة التي طالعت من تفسير ابن عطية  
مانه \* وقرأ الجوهري طه موز بفتح النون \* قال أبو حاتم هذا خطأ لا يجوز لانه أمر فاما حذف  
النون واما كسر هاء على جهة البناء انتهى معنى ياء المسك والنون للوقاية وقوله وقرأ الجوهري  
وهم فاحش ولا يكون والله أعلم الامن بالسبع بل القراء يجمعون فيها على كسر النون سبعتهم  
وشواذهم الاماروي عن عسمة عن عاصم من فتح النون ذكره في الكلل مؤلف أبي القاسم  
الحلبي ولعل ذلك هو من عسمة \* وقال ابن عطية هنا مخوف وتأثر به الاحاديث والروايات وهو  
أنهم قتله فقبل له عتسمة انه أدخل الجنة وذلك والله أعلم بان عرض عليه مقدمه منها وتحقق أن من  
ساكتها فرأى ما أقر عينه فلما حصل ذلك غنى أن يعلم قومه بذلك انتهى وقوله قيل أدخل الجنة  
كانه جواب لسائل عن حاله عند لقاءه به بعد ذلك التعذيب في دينة فقبل أدخل الجنة ولم يأت  
التركيب قيل له لا يعلم انه المخاطب وعنه علم قومه بذلك هو مرتب على تقدير رسول الله عن ما وجد  
من قوله عند ذلك استيقاظا ونصالحهم أي لوعمو ذلك لأنوا بالله في الحديث نصح قومه بحياوية

( الدر )

(ش) وقرئ ان ردني  
الرحمن بضم يعني أنت  
يوردني ضرائي يجعلني  
موردا للضرائي (ح)  
هذا والله أعلم رأي في  
القراء ان ردني بفتح  
الياء فتقوم انها ياء  
المضارع جعل الفعل  
متعديا بالياء المعدي  
كالمهزلة فقلت أدخل  
عليه مهزلة التعدي ونصب  
به اثنين والذي في كتب  
القراء الشواذ انها  
بلاضافة المحذوفة خطأ  
ونطقا بالانقاء الساكنين  
قال في كتاب ابن خالويه  
بفتح الياء بالاضافة قال في  
اللوامع ان ردني الرحمن  
بالفتح وهو اصل الياء عند  
البصريين لكن هذه  
مخوفة يعني البصرية  
أي المشتبهة بالخط التي  
تري بالبصر لكونها  
مكتوبة بخلاف المحذوفة  
خطا ولفظا فلا تری بالبصر

وما أروا حتى يومئذ من عذابهم \* وفيه آيات من عذابهم \* وما أروا حتى يومئذ من عذابهم \*  
 انه لم ينزل عليهم لاهلاكم \* جنود من السماء \* كالحجارة والرايح وغير ذلك وقوله من بعده يدل على ابتداء القافية أي لم يرسل اليهم  
 رسولا ولا عاتبهم بعد بقتله بل عاجلهم بالهلاك والظاهر أن ما في قوله وما كنا منزلين \* نافية خالصة قريب من معنى الجملة قبلها  
 أي وما كان يصح في حكمنا أن تنزل في اهلاكم جنود من السماء \* صريحة واحدة \* كان نافية واسمها مضمر أي أن كانت  
 الأخذة والأولوية الاصيلة واحدة \* فاذا هم خاملون \* أي فاجأهم الخوذة الصلبة متأخر وكئي بالخوذة عن سكوتهم بعد حياتهم  
 كنار خفت بعد وفود وتداء الحسرة على معنى هذا ( ٣٣٠ ) وقت حضور لظهور لك هذا تقدير نداء مثل هذا عند سيبويه

وهو منادى منكور قال  
 ابن عطية وكم هنا خبرية  
 وانهم بدل منها والرؤية  
 رؤية البصر انتهى هذا  
 لا يصح لأنها إذا كانت  
 خبرية فهي في موضع نصب  
 بأهلكتنا ولا يسوع فيها  
 الا ذلك وإذا كان كذلك  
 امتنع أن تكون بدلانها  
 لأن البديل على نية تكرار  
 العامل ولو سلطت أهلكتنا  
 على انهم لم يصح الاترى  
 أنك لو قلت أهلكتنا انتفاء  
 رجوعهم أو أهلكتنا  
 كونهم لا يرجعون لم يكن  
 كلاما لكن ابن عطية فهم  
 أن قوله أنهم لا يرجعون  
 بدل لانه يسوع أن يتسلط  
 عليه فيقول ألم يروا أنهم  
 لا يرجعون هذا وأمثاله  
 دليل على ضعفه في علم  
 العرب بقوى المبالغة التشديد

وقيل نجي ذلك ليعلموا أنهم كانوا على خطأ في أمر وهو على صواب فينسوا أو يحزنهم ذلك  
 ويشرح بذلك وموجود في طابع البشر أن من أصاب خبرا في غير موطنه ودان يعلم بذلك جيرانه  
 وأزواجه الذين تشافهم وبلغنا أن الوزير ذك الذي المسمى وكان وزير الملك مصر راح إلى قريته  
 التي كان منها وهي مسير وهي من أصغر قرى مصر فقبل له في ذلك فقال أردت أن براني عجائز  
 مسير في هذه الحالة التي أنا فيها قال الشاعر

والعزم مطلوب وملبس \* وأحبه ما نيل في الوطن

والظاهر أن ما في قوله بما غفر لي ربى مصدرية يجوزوا أن يكون بمعنى الذي والمائد محذوف  
 تقديره بل الذي غفره لي ربى من الذنوب وليس هذا بعيدا فيقول إلى نجي عليهم بالذنوب المغفرة  
 والذي يحسن نجي عليهم بمغفرة ذنوبه وجعله من المكرمين وأجار الفراء أن تكون ما استقاما \*  
 وقال الكسائي لو صح هذا معنى الاستقام لقال بهم من غير ألف \* وقال الفراء يجوز أن يقال بما  
 بالألف وأشد فيه أيا \* وقال الزمخشري ويحتمل أن تكون استقامية بمعنى ما شئ غفر لي  
 ربى ربما كان منسجهم من المصاهرة لأعزاد من الله حتى قيل أن قولك بما غفر لي ربى ربى  
 ما كان منسجهم بطرح الألف أجود وأن كان ابتهاجا زائفا لقل قد علمت بما صنعت هذا وهم صنعت  
 انتهى \* والمشهور أن اباب الألف في ما الاستقامية إذا دخل عليها حرف جر مختص بالضرورة  
 نحو قوله على ما قدم يشقى لئيم \* كتخبر بترغى في رماد

وحذفها هو المعروف في الكلام نحو قوله

على ما قول الريح تنقل كاهلي \* إذا أنا لم أطمئن إذا الخيل كرب

وفرى من المكرمين مشددا لرا مفتوح الكاف والجمهور باسكان الكاف وتخفيف الراء \* وما  
 أنزلنا على قوم من بعده من جنس من السماء وما كنا منزلين \* ان كانت الاصلية واحدة فاذا هم  
 خادعون \* يا حشرة على العباد ما أتيتهم من رسول الا كما كانوا يستهزئون \* ألم يروا أنهم أهلكتنا قبلهم  
 من القرون أنهم الهم لا يرجعون \* وان كل ما جيع لدينا محضرون \* وآتلم الأرض الميتة  
 أحيياها وأخرجنا منها جبالا بأكوان \* وجعلنا فيها جنابا من نحيل وأعقاب وجرنا فيها من

والقنقم من شد جعلها ي الاوان نافية أي ما كل أي كلمهم الا جميع لدينا محضرون \* أي محضرون ولا تستعمل ما بمعنى  
 الا الا في الأما كن المسموعة عن العرب فلا تقع في الاستثناء لا تقول قام القوم لما زيد أي الا زيد الان هذا التركيب لم يسمع من  
 العرب ومن خفف لما جاعل ان الخففة من الثقيلة وكل مبتدأ ومزائدة واللام في ما هي الفارقة بين ان الخففة من الشديدة وبين  
 ان النافية وجميع خبر عن كل هذا على مذهب البصريين وأما الكوفيون فان عندهم نافية واللام بمعنى الاوامر والمزيدة والضمير في  
 لم عائدة على كفار قريش ومن يجزى مجرام في انكار الحشر \* أحييناها \* استعان بيان لكون الأرض الميتة آية وكذلك  
 سلح قال الزمخشري ويجوز أن توصف الأرض والميل بالقل لانه أريد بهما الجسان مطلقين للأرض وليل بأعيانها هو ملا  
 معاملة لشكراب في وصفها بالافعال ونحوه \* ولقد أمر على الكثير بسبى \* انتهى هذا عدم لما استقر عندنا أن العموم أن

النسكرة لا تمتع الابالكسرة والمعرفة لا تمتع الابالمعرفة ولا دليل لمن ذهب الى ذلك وأما ينبغي لخال أي سبابا وقد تبع الزخري ابن مالك على ذلك في التسهيل من تأليفه الصغير في من ثمرة عائده على الماء لالة العيون عليها وعلى حنف مضاف أي من ماء العيون وما علمته أي بهم أن كانت موصولة فتكون معطوفة على ثمرة تقديره ومن الذي والصغير في حلفت عطفون يعود على ما تقديره علمته وان كانت مضافة فالصغير يعود على الثمر في الازواج في الاوع من جميع الاشياء في مما تبتت الارض في وكل صنف زوج مختلف لوانا وطها وشكلا في ومن ما لا يعلون في أي أو اوعا لما لا يعلون أعده و اوجوده أولم يعلو ولما ذكر تعالى الاستدلال بأحوال الارض وهي المكان السكلي ذكر الاستدلال بالليل والنهار وهو الزمان السكلي وبينهما مناسبة لان المكان لا تستغني عنه الجواهر والزمان لا تستغني عنه الاعراض وتسلخ عنه انكسب وتفسر وهو استعارة لازالة الضوء وكشفه عن مكان الليل ومظلمون داخلون في الظلام ومستقر الشمس بين يدي العرش تسجد به كل ليلة وتغفر بها كاجاه في حديث أي في يقال لها اطلعي من حيث طلعت هدا كان يوم طلوعها من مغربها يقال لها اطلعي من حيث غربت فذلك حين لا ينفع نفسا اياها وفري في والقمر في برفع على الابتداء والتنصب على الاشتغال في قدرناه على حنف مضاف أي قدرنا سيره في منازل في طرف أي في منازل وهذه المنازل ممر وقته عند العرب وهي ثمان وعشرون نزلا نزل القمر كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه على تقدير مستو (٣٣١) لا يتفاوت يسير فيمان ليلة الا خيل الى الثامنة والعشرين ثم يستدليان أو ليلة

العيون ليا كلوا من ثمرة وما علمته أي بهم أفلا يشكرون سبحانه الذي خلق الأزواج كلها مما تبتت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلون في وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون في والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم في والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم في لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون في وآية لهم اننا نحنا ذريتهم في الفلك المشحون في وخلقناهم من مثله ما ركبون في وان نشاء نغرقهم فلا صرخ عليهم ولا هم يلقون في الارحمتنا ومتاعا الى حين في آخر تعالى فاحللك قوم حبيب صبغتوا واحدة صاحبهم حبيب وفي ذلك توعدهم لقرش أن يصيبهم ما أصابهم ادم المضرب عليهم المثل وأخبر تعالى أنه لم يزل عليهم لاهلا كلهم جنسا من النساء كالحجارة والرجم وغير ذلك وكأولاهن عليه وقوله من بعده يدل على ابتداء العاقبة أي لم يرسل اليهم رسولا ولا عابهم بعد قتله بل عاجلهم بالهلاك والظاهر أن ما في قوله وما كنا متزين نافية عالمي قريب من معنى الحيلة قبلها أي وما كان يصح في حكمنا أن ننزل في اهلا كلهم جنسا من النساء لانه تعالى أجرى هلاك كل قوم على بعض الوجوه دون بعض كما قال فكلما أخذنا بذنب آية وقالت فرقما سم معطوف على جد في قال ابن عطية أي من جنس ومن

له قسرة على ذلك وهذا الادراك المنفي هو أن الله تعالى جعل لكل واحد من الليل والنهار وأنيهما قسما من الزمان وضرب له حدا معلوما وبرأمرهما على التعاقب قال ابن عباس اذا طلعت الشمس لم يكن للقمر ضوء واطلع القمر لم يكن للشمس ضوء في كل في فلك في تقدم شرحه في الانبياء والظاهر من المذبة أن رادها الانباء ومن شأنهم والصغير في فلم وفي درياتهم عائده على شيء واحد عالمي أنه تعالى جعل در باب هؤلاء وهم آبائهم لأقمنون في سفينة نوح عليه السلام في المشعرون في الملو في وخلقناهم من مثله ما ركبون في يعي الابل والغنم والبغال والخيول والمثالة في أنه مركوب سلخ للوطان فقط والظاهر أن قوله في فلا صرخ عليهم في أي لا يمتحن هؤلاء الذين تاء الله اغراقهم قال الزخري فلا صرخ عليهم أي فلا غارة انتهى كأنه جعله مصدرا من فعل ويحتاج في نقل أن مصرحا يكون مصدرا بمعنى اصراخ في ولاهم ينفقون في أي ينجون من الموت بالعرفق في ولا الصرخ وهو خاص حمي نانيا تقادهم بصري أو غيره وانصب رجته على الاستثناء المرفوع للمفعول من أجله أي لرجته مساو للظاهر أن رجته متاعا الى حين تكون للذين يسمون فلا يقيد بمو' بل يقفه لفرجته ويمتد الى حين ثم يمته

(نذر) (ع) أي من جنس ومن الذي كذا، بل على لأم مثلهم انتهى (ح) هذا تقدير لا يصح لأن من في جنس الله ومنه ليعصر من غير أخفش أن لا نذرها ثم نطق أحدها أن تكون قبلها هي أو في أو س فهم والثاني أن يكون بعدها



الذي كنا منزلين على الأمم مثلهم انتهى وهو تقدير لا يصح لأن من في من جنس الزائدة ومنه  
 البصريين غير الخفش أن لا يذنبه شرب طين أحدهم أن يكون قبله انفي أو نهى أو استفهام والثاني  
 أن يكون بعده انكرة وان كان كذلك فلا يجوز أن يكون المعطوف بالذي النكرة معرفة لا يجوز  
 ما ضربت من رجل ولا زيد وأنه لا يجوز ولا من زيد وهو قدر المعطوف بالذي وهو معرفة فلا يعطف  
 على النكرة المجزأة بمن الزائدة \* وقال أبو البقاء ويجوز أن تكون مازائدة أي وقد كنا منزلين  
 وقوله ليس بشئ \* وقرأ أن كانت الأصمعة نصب المصحة وكان ناقصة واسمها مضمرة أي أن كانت  
 الأخذة والعقوبة \* وقرأ أبو جعفر وشيعة ومعاذ بن الحرث القاري صيغة بالرفع في الموضعين على  
 أن كانت تامة أي ما حدثت أو وقعت الأصمعة وكان الأصل أن لا يلحق النساء لأنه إذا كان الفصل  
 مستند إلى ما بعده الأمن المؤنث لم تلحق العلامة للتأنيث فيقول ما قام الأندلس لا يجوز ما قامت الأندلس  
 عند ما حبا في الأفق الشعرو وجوز بعضهم في الكلام على قلة ومثله قراءة الحسن ومالك بن دينار  
 وأبي رجا والجحدري وقناة وأبي حيوة وابن أبي عتبة وأبي جبر لا ترى إلا المساكين منهم بالناء  
 والقراءة المشهورة بالناء وقول ذي الرمة \* وما بقيت إلا الصنوع الجراشع \*

( الدر )

﴿ وقول الآخر ﴾

ما برئت من ربيّة ودم \* في حربنا الإبنات العم

فانكر أبو حاتم وكثير من الصحابة هذه القراءة بسبب حقوق تاء التأنيث فاداهم خامدون أي  
 حاجاهم الخوذة الرابضة لم يتأخر وكثير بالخوذة من سكنهم بعد حياتهم كما رخصت بعد وفاته واداه  
 الحسرة على معنى هذا وقت حضورك وظهورك هذا تقديره تاء مثل هذا عند سيويه وهو منادى  
 منكر على قراءة الجمهور \* وقرأ أبي وابن عباس وعلي بن الحسين والضحاك ومجاهد والحسن  
 يا حسرة العباد على الاضافة فيجوز أن تكون الحسرة مسموعة على ما فهمهم ويجوز أن تكون  
 الحسرة من غيرهم عليهم السلام من اتباع الرسل حين أضرر واللعذاب وطباع البشر تتأثر عند  
 معاني عذاب غيرهم وتصر عليهم \* وقرأ أبو الزناد وعبد الله بن دكران المدني وابن هرمز وابن  
 جندب يا حسرة على العباد بسكون الهاء في الحالين حل فيه الوصل على الوقف ووقفوا على الهاء  
 مبالغة في التصريح بالهاء من التألم كالتألم ثم وصلوا على تلك الحال قاله صاحب الواسع \* وقال  
 ابن خالويه يا حسرة على العباد فيقولون قاله ابن عباس انتهى ووجهه أنه اجتزأ بالفتحة عن الألف  
 التي هي بدل من ياء التكلم في النداء كما اجتزأ بالكسرة عن الياء فيه وقد قرئ يا حسرة بالالف  
 أي يا حسرتي ويكون من الله على سبيل الاستعارة في معنى تعظيم ما جنوه على أنفسهم وفرط انكاره  
 وتعجبه منه والظاهر أن العباد هم مكذبو الرسل تحسرت عليهم الملائكة قاله الضحاك \* وقال  
 الضحاك أيضا المعنى يا حسرة الملائكة على عبادنا الرسل حتى لم ينفعهم الإيمان لهم \* وقال أبو العالية  
 المراد بالعباد الرسل الثلاثة وكان هذا التصريح من الكفار حين رأوا عذاب الله تلهفوا على  
 ما فعلتهم قال ابن عطية وقوله ما يأتيهم الآية يدفع هذا التأويل انتهى \* قال الزجاج الحسرة أمر يركب  
 الإنسان من ككرة الندم على ما انتهى له حتى يبقى حسيرا وقيل المنادى مخوف وانصب حسرة  
 على المصدر أي ياهول يا حسرة وحسرة وقيل يا حسرة على العباد من قول الرجل الذي جاء من  
 أقصى المدينة يسأل عن ثوب لقود لقتله وقيل هو من قول الرسل الثلاثة لما أذاك حين قتلوا ذلك  
 رجلا وحل بهم لعنة رب هولاء حسرة على هولاء كما هم غموا أن يكونوا قد أموا انتهى بالألف

نكرة وإذا كان كذلك  
 فلا يجوز أن يكون  
 المعطوف على النكرة  
 معرفة لا يجوز ما ضربت  
 من رجل ولا زيد لأنه  
 لا يجوز من زيد وهو قدر  
 المعطوف بالذي وهو  
 معرفة فلا يعطف على  
 النكرة المجزأة بمن  
 الزائدة

واللام للعهد اذا قلنا ان العباد المراد بهم الرسل الثلاثة أو من أرسلوا اليه وهم المالكون بسبب كفرهم وتكذيبهم ايهم . والظاهر أنها لتعريف جنس الكفار المبكدين وتلخص أن المعسر الملاذكة والله تعالى أو المؤمنون أو الرسل الثلاثة أو ذلك الرجل أقول ما يأتيهم إلى آخر الآية تمثيل لقريش وهم الذين عاد عليهم الضعير في قوله ألم يروا كم أهلكنا . قال ابن عطية . وكما خبرية وانهم بدل منها والرؤية البصر انتهى فهذا الایصح لانها اذا كانت خبرية ففي موضع نصب باهلكنا ولا يسوع فيها الا ذلك واذا كان كذلك امتنع أن يكون انهم بدل منها لان البدل على نية تكرار العامل ولو سلطت أهلكنا على أنهم لم يصح ألا ترى أنك لو قلت أهلكنا انتقام جوعهم أو أهلكنا كونهم لا يرجعون لم يكن كلاما لكن ابن عطية . نوه أن يروا مفعوله كم فتروهم أن قولهم انهم لا يرجعون بدل لانه يسوع أن يسلط عليه فتقول ألم يروا أنهم لا يرجعون وهذا أمثاله دليل على ضعفه في علم العريية . وقال الزجاج هو بدل من الجملة والمعنى ألم يروا أن القرون التي أهلكناها اليهم لا يرجعون لان عدم الرجوع والهلاك بمعنى النفي . وهذا الذي قاله الزجاج ليس بشئ لانه ليس بدلا لصانعا وانما فسر المعنى ولم يحفظ صنعة الله . وقال أبو البقاء انهم اليهم انتهى وليس بشئ لان كم ليس بمعمول لير وواو نقل عن الفراء أنه يعمل يروا في الجملتين من غير بدل وقولهم في الجملتين يجوز لان انهم وما بعده ليس بجملة وبين كيفية هذا العمل . وقال الزمخشري ألم يروا ألم يروا وهو معلق عن العمل في كم لان كم لا يعمل فيها عامل قبلها كانت للاستفهام أو للخبير لان أصلها الاستفهام الآن معناها ما في الجملة كما غنى في قولك ألم يروا أن زيد المنطوق وان لم يعمل في لفظه وأنهم اليهم لا يرجعون بدل من أهلكنا على المعنى لا على اللفظ تقديره ألم يروا كثرة اهلا كنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم انتهى فجعل يروا بمعنى يعملوا وعلة على العمل في كم وقوله لان كم لا يعمل فيها ما قبلها كانت للاستفهام أو للخبير . وهذا ليس على اطلاقه لان العامل اذا كان حروا أو ما مضى جاز أن يعمل فيها نحو كم على كم جنع يستلوا أن كم رئيس صحبت وعلى كم فقير تصدقت أرجو الثواب وإن كم شهد في حيل الله أحسن اليه وقوله أو للخبير خبرية فيها لغتان الفصيحة كادكر لا يتقدم العامل الاماد كر ما من الجار والله الأخرى حكاهما لأخضس يقولون فيها ملكك كم غلام أي ما كنت كثير من العلمان فكما يجوز أن يتقدم العامل على كثير كذلك يجوز أن يتقدم على كم لانها معناها وقوله لان أصلها لا استفهام ليس أصلها الاستفهام بل كل واحدة أصل في ما بال الكتاب اللفظ مشترك بين الاستفهام وخبر وقوله الآن معناها ما في الجملة بمعنى معنى يروا ما في الجملة لان جعلها معلقة وترى يروا يعملوا وقوله كما تقدم في قولك ألم يروا أن زيد المنطوق فان زيد المنطوق معمول من حيث المعنى لير وواو لو كان عاملا من حيث اللفظ لم تدخل اللام وكانت ان متوحه فان وفي خبرها اللام من الادوات التي تعلق افعال القلوب وقوله ونهت لا يرجعون الى آخر كلامه لا يصح أن يكون بدلا لعل في اللفظ ولا على المعنى أمامه . لفظه نهت عن أن يروا معلقة فيكون كم استفهاما وهو معمول لأهلكنا وأهلكنا لا تسلط على أنهم اليهم لا يرجعون وتقدم لنا ذلك وأما على المعنى فلا يصح أيضا لانه لا تقدم يره أي على لم يروا كثرة اهلا كنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم فكونهم غير كذلك ليس كثرة الاهلاك فلا يكون بدل كل من كل ولا بعضهم لاهلاك ولا يكون بدل بعض من كل ولا يكون بدل اشتغال لان بدل الاشتغال يصح أن يضاهى ما قبل منه . وكذلك بدل بعض من كل وهذا لا يصح هنا لقول الجرو انتقام جوع كثرة

( الدر )

( ع ) ( وكم هنا خبرية وانهم بدل منها والرؤية رؤية البصر انتهى ( ح ) هذا لا يصح لانها اذا كانت خبرية فهي في موضع نصب باهلكنا ولا يسوع فيها الا ذلك واذا كان كذلك امتنع أن يكون كم لا يعمل فيها عامل قبلها كانت للاستفهام أو للخبير لان أصلها الاستفهام الآن معناها ما في الجملة كما غنى في قولك ألم يروا أن زيد المنطوق وان لم يعمل في لفظه وأنهم اليهم لا يرجعون بدل من أهلكنا على المعنى لا على اللفظ تقديره ألم يروا كثرة اهلا كنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم انتهى فجعل يروا بمعنى يعملوا وعلة على العمل في كم وقوله لان كم لا يعمل فيها ما قبلها كانت للاستفهام أو للخبير . وهذا ليس على اطلاقه لان العامل اذا كان حروا أو ما مضى جاز أن يعمل فيها نحو كم على كم جنع يستلوا أن كم رئيس صحبت وعلى كم فقير تصدقت أرجو الثواب وإن كم شهد في حيل الله أحسن اليه وقوله أو للخبير خبرية فيها لغتان الفصيحة كادكر لا يتقدم العامل الاماد كر ما من الجار والله الأخرى حكاهما لأخضس يقولون فيها ملكك كم غلام أي ما كنت كثير من العلمان فكما يجوز أن يتقدم العامل على كثير كذلك يجوز أن يتقدم على كم لانها معناها وقوله لان أصلها لا استفهام ليس أصلها الاستفهام بل كل واحدة أصل في ما بال الكتاب اللفظ مشترك بين الاستفهام وخبر وقوله الآن معناها ما في الجملة بمعنى معنى يروا ما في الجملة لان جعلها معلقة وترى يروا يعملوا وقوله كما تقدم في قولك ألم يروا أن زيد المنطوق فان زيد المنطوق معمول من حيث المعنى لير وواو لو كان عاملا من حيث اللفظ لم تدخل اللام وكانت ان متوحه فان وفي خبرها اللام من الادوات التي تعلق افعال القلوب وقوله ونهت لا يرجعون الى آخر كلامه لا يصح أن يكون بدلا لعل في اللفظ ولا على المعنى أمامه . لفظه نهت عن أن يروا معلقة فيكون كم استفهاما وهو معمول لأهلكنا وأهلكنا لا تسلط على أنهم اليهم لا يرجعون وتقدم لنا ذلك وأما على المعنى فلا يصح أيضا لانه لا تقدم يره أي على لم يروا كثرة اهلا كنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم فكونهم غير كذلك ليس كثرة الاهلاك فلا يكون بدل كل من كل ولا بعضهم لاهلاك ولا يكون بدل بعض من كل ولا يكون بدل اشتغال لان بدل الاشتغال يصح أن يضاهى ما قبل منه . وكذلك بدل بعض من كل وهذا لا يصح هنا لقول الجرو انتقام جوع كثرة

أهلا كذا القرون من قبلهم وفي بدل الاشتغال نحو أعجبت الجارية ملاحبا وسرق زيد ثوبه يصح أعجبتني  
 ملاحبا الجارية وسرق ثوب زيد وتقدم لنا الكلام على اعراب مثل هذه الجملة في قوله المرء واكم  
 أهلكتهم من قبلهم من قرن في سورة الانعام والذي يقتضيه صناعة العربية أن أهم محمول المحذوف  
 ودل عليه المعنى وتقديره قضينا وأحكمنا أنهم اليهم لا رجوعون \* وقد أبان عباس والحسن أنهم بكسر  
 الهززة على الاستئناف وقطع الجملة عن ما قبلها من جهة الاعراب ودل ذلك على أن قراءة الفتح  
 مقطوعة عن ما قبلها من جهة الاعراب لتتفق القراءةان ولا تختلفا والضمير في أنهم عائده على معنى  
 كم وهم القرون واليهم عائده على من أسند اليه رواهم قرش فالمعنى أنهم لا يرجعون الى من في الدنيا  
 وقيل الضمير في أنهم عائده على من أسند اليه رواه في اليهم عائده على المهلكين والمعنى أن الباقيين  
 لا يرجعون الى المهلكين بنسب ولا ولادة أي أهلكتهم وقطعنا نسبهم والاهلاك مع قطع السلسل  
 آم وأهم \* وقد أعيد الله عالم رواهم أهلكتهم على هذا بدل اشتغال وفي قولهم أنهم لا يرجعون رد  
 على القائلين بالرجعة وقيل لأن عباس ان قوما يرجعون أن عليهم يعوث قبل يوم القيامة فقال ليس  
 القوم نحن اذ انكحنا ساءه وقسمنا ميراثه وقد أعاصم وجزه وابن عامر بتثني لما وبقي السبعة  
 بتخفيفها فنقلها كانت عنده بمعنى الاوان باقية أي ما كل أي كلمهم الاجميع ليدنا محصورون أي  
 محصورون قاله قتادة وقال ابن سلام هذبون وقيل التقدير لمن ما وليس بشيء ومن خفف لما جعل  
 ان الخفيفة من الثقلية ومارأته أي ان كل لجميع وهذا على مذهب البصريين وأما الكوفيون  
 فان عندهم نافية واللام بمعنى الاماراته ولما المنددة بمعنى الانابت في لسان العرب بقل النفاة  
 فلا يلتفت الى زعم الكسائي انه لا يروى ذلك \* وقال أبو عبد الله الرازي في كون لما بمعنى الامعنى  
 مناسب وهو ان لما كأما حرافا بنى جميعا وهما مافأ كذا التي والا كأنها حرافا بنى ان ولا  
 فاستعمل أحدهما مكان الآخر انتهى وهذا أخذ من قول الفراء في الا في الاستثناء اهما رتبة من  
 ن ولا لأن الفراء جعل ان الخفيفة من الثقيلة ومارأته أي ان كل لجميع وهذا على مذهب  
 البصريين وأما الكوفيون فان عندهم نافية واللام بمعنى الاماراته ولما المنددة بمعنى الانابت  
 حرف نفي وهو قول مردود عند النفاة كيلي وماتر كيب منه وزاد نحو يقرأ لك مسوكل بمعنى  
 الاحاطة بجميع فصيل بمعنى ففعل ويدل على اجتماع جميع محضرون هنا على المعنى كما أفرد  
 منصرف على اللفظ وكلاهما بد جميع راي فيه القواصل وجاءت هذه الجملة بعد ذكر الاهلاك لئلا يتبين  
 انه تعالى ليس من أهله برك بل بعد اهلاكم جمع وحساب ونواب وعقاب ولذلك أعقب هذا بما  
 يدل على الحسرة من قوله وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وماعدهم من الآيات وهدا الأرض لانها  
 مستقرهم حركة وسكونا حياه وموتنا وموت الأرض جدبها وحياتها والقيت والضمير في لهم عائده  
 على كفار قرش ومن يجري مجراهم في اسكار الحنجر وأحييناها استئناف بيان لتكون الأرض  
 الميتة آية وكذلك الخلق وقيل أحييناها في موضع الحال والعامل فيها آية عا فيها من معنى الاعلام  
 وتكون آية خيرا مقاما والأرض الميتة مبتدأ والثانية آية التأخير والتقدير والأرض الميتة آية لهم  
 محبة كقوله ثم يدمسرها أي يدمسها مسرعا ولم يتعلق بالآية لاصحه \* وقال الرخسرى  
 وبحور أن يوصف الأرض والليل بالليل لانه أريدهما الجحسان مطبقين لأرض وليل باحيائهما  
 فعولما بعامله السكر في وصفها بالاضال ونحوه \* ولقد أمر على التنبه بسبب \* انتهى  
 وهذا همل سقر عند آية لعوم من أن السكر لا تمت لالسكره والمعركة لا تمت للفرقة

( الدر )

(ش) ويجوز أن توصف  
 الأرض والليل بالفعل  
 لأنه أريدهما الجحسان  
 مطبقين لأرض وليل  
 باحيائهما فعولما معاملة  
 السكراب في وصفها  
 بالاضال ونحوه \* ولقد أمر  
 على التنبه بسبب \* انتهى اح  
 هذا همل لما استقر عند  
 آية التهم من أن السكره  
 لا تمت لالسكره  
 والمعركة لا تمت لالسكره  
 ولادليل لمن ذهب الى  
 ذلك وأما بسبب خال أي  
 سببى وقد تتبع (ش) ابن  
 مالك على ذلك في التسهيل  
 من تأليفه

ولادليل لمن ذهب الى ذلك وأما يسبي فقال أي سألني وقد تبع الزمخشري ابن مالك على ذلك في التسهيل من تأليفه وفي هذه الجمل تعددتم أحيائها بحيث تصير مخضرة تنبعح النفس والعين واخراج الحب منها حيث صار ما يعيشون به في المكان الذي هم فيه مستقرون لا في السماء ولا في الهواء وجعل الحباب لانهم أكلوا من الحبور بما تأقت النفس الى النقلة فالأرض يوجد منها الحب والشجر يوجد منه الثمر وتغيير العيون يحصل به الاعتداد على تحصيل الزرع والتمر ولو كان من السماء لم يدرك بنفوس ولا بن عيون وقرأ أجنح بن حيش وبجرا بالتصنيف والجمهور بالتشديد ومن ثمره بفتنتين وطلحة وابن وثاب وحزرة والكسائي بفتنتين والاعمش بضم التاء وسكون الميم والضمير في ثمره عائده على الماء قبل الدلالة العيون عليه ولكونه على حنفى مضاف أي من ماء العيون وقيل على السيل واكتفى به للعلم في اشتراك الاعيان فيما علق به الغنيل من أكل ثمره أو يراد به ثمر المذكور وهو الجنب كقَالَ الشاعر

فيها خطوط من سواد وبلق • كأنه في الجلد توليع البهق

ف قيل له كيف قلت بعيون كأنه والذي تقدم حطوط فقال أرب كل ذلك وقيل عائده الى التفجير الدال عليه وبجرا الآية أقرب من كور وعنى بثمره فوائده كما تقول ثمرة التجارة الربح • وقال الزمخشري وأصله من ثمرًا كما قال وجعلنا وبجرا فنقل الكلام من التكلم الى الغيبة على طريق الالتفات والمعنى ليأكلوا مما خلق الله من الثمر وما علمته أيديهم من العرس والسقي والآبار وغير ذلك من الأعمال الى ان بلغ الثمر منتهاه وإن أكله يعنى أن الثمر في نفسه فعل الله وخلق وفيه آثار من كد بني آدم ويجوز أن تكون مانافيه على أن الثمر خلق الله ولم يعمله أيدي الناس ولا يقدر على خلقه • وقرأ الجمهور وما علمته بالضمير فان كانت موصولة فالضمير عائدها وان كانت نافية فالضمير عائده على الثمر • وقرأ طلحة وعيسى وحزرة والكسائي وأبو بكر بغير ضمير مفعول علمت على التقدير بنعدوة وجوز في هذه القراءة أن تكون ماصدرة أي وعمل أيديهم وهو مصدر أريد به المعمول فيعود الى معنى الموصول ولما عدت ما في هذه النعم حض على الشكر فقال أفلا تشكرون ثم زعم تعالى نفسه عن كل ما يلعب به ملحدًا وبشرًا به مشرك فذكر إنشاء الأزواج وهي الأنواع من جميع الأشياء مما تثبت الأرض من الثفل والشجر والزرع والتمر وغير ذلك وكل صنعة زوج مختلف لو ناطعوا وشكلا وصغرا وكبرا ومن أنفسهم كورا وإماتا ومما لا يعلمون أي وأنواع مما لا يعلمون أفعال وجوده ولم يولدوا ما هواد لا يتعلق عليهم بما هيته أمر محتاج اليه في دين ولادنيا وفي إعلامه بكثرة مخلوقاته دليل على اتساع ملكه وعظم قدرته ولما ذكر تعالى لاستدلال بأحوال الأرض وهي المكان لكل ذي كرا الاستدلال بالليل والنهار وهو الزمان لكل ذي بهيم مناسبة لأن المكان لا تستغنى عنه الجواهر والزمان لا تستغنى عنه الأعراض لان كل عرض هو في زمان ومثله منذ كور في قوله ومن آياته الليل والنهار ولسمس والقمر ثم قال بعده ومن آياته ان ترى الأرض هائلة الآية وبدأ هالك الزمان لأن المقصود ثبات الوحدة بديل قوته لا تسعدو الشمس والالقمر الآية ثم الحشر بقوله ان الذي أحيانا يحيى الموتى وهذا المقصود الحشر أولا لأن ذكره فيها أكثر ود كر التوحيد في فصل أكثر بدليل قوله قل أنسكم لتكفرون بالذي خلق الارض انبي وهو من كلام أبي عبد الله الرازي وفيه تلخيص وبلغه ما به كسب ونقش وهو استعارة لآلة الضوء وكشفه عن مكان ليس ومظنون داخلون في الظلام

كما تقول أعقنا وأسمر نادخلنا في المقة وفي مصر واستمل قوم بهذا على أن الليل أصل والنهار  
 فرع طاري عليه ومستقر الشمس بين يدي العرش تسجد فيه كل ليلة بعدد رويها كما جاء في  
 حديث أبي در وقال لها اطلعي من حيث طلعت فإذا كان طلوعها من مغربها يقال لها اطلعي من  
 حيث غربت فلذلك حين لا ينفع نفسها إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا  
 \* وقال ابن عباس إذا غربت وانتهت إلى الموضع الذي لا تجاوزه استوت تحت العرش إلى أن تطلع  
 \* وقال الحسن للشمس في السنة ثلاثمائة وستون مطالعا تنزل كل يوم مطالعا ثم لا تنزل إلى الحول  
 وهي تجري في فلك المنازل أو يوم القيامة أو عيوبها لأنها تجري كل وقت إلى حد محدود تغرب فيه  
 أو أحد مطالعها في المنقلبين لانها ما يتأطلعها إذا استقر وصولها كبر راجعة والأفقي  
 لا تستقر من حركتها طرفتيهين وبما إلى هذا ابن قتيبة أو وقوفها عند الزوال كل يوم ودليل  
 استقرارها وقوف ذلك الفلك حينئذ \* وقال الزخشمي يستقر لها الخلد مأوقت مقدرت تنهى  
 اليه من فلكها في آخر السنة شبه يستقر المسافر إذا قطع مسيره أو مكنتها من المشارق والمغرب  
 لأنها تقصاها مشرقا ومغربا مع راحتي تبلغ أقصاها ثم ترجع فلذلك حدها ومستقرها ألاها  
 لا تعدمه أولا بعد لها من مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب \* وقيل مستقرها عليها  
 الذي أقر الله عليه أمرها في جربها استقرت عليه وهو آخر السنة وقيل الوقت الذي تستقر فيه  
 وينقطع جربها وهو يوم القيامة \* وقال أبو عبد الله الرازي ما ملخصه في المستقر وجوه في الزمان  
 وفي المكان ففي الزمان الليل أو السنة أو يوم القيامة وفي المكان غاية ارتفاعها في الصيف وانخفاضها  
 في الشتاء ونجسرى إلى ذلك الموضع فترجع أو غاية مشارقها فلها في كل يوم مشرق إلى ستة أشهر ثم  
 يعود على تلك المقنطراب وهذا هو ما تقدم في الارتفاع فان اختلاف المشارق سبب اختلاف  
 الارتفاع أو وصولها إلى ينه في الاسداء والدائرة التي عليها حركتها حيث لا ميل عن منطقة البروج  
 على مرور الشمس ويحتمل أن يقال تجري مجرى مستقرها فان أعصاب الهيئة قالوا الشمس في فلك  
 والفلك بدور فيدير الشمس فالشمس تجري مجرى مستقرها انتهى \* وقرئ إلى مستقرها \* وقرأ  
 عبد الله وابن عباس وعكرمة وعطاء بن رباح ووزن العابد بن والباقر وابنه الصادق وابن أبي عبدة  
 لا مستقر لها في ما بينا على الفتح فيقتضى انتهاء كل مستقر وذلك في الدنيا أي هي تجري دائما فيها  
 لا تستقر إلا ابن أبي عبلة فانه قرأ برفع مستقر وتنوينه على إعمالها إعمال ليس نحو قول الشاعر

تعرف لاشئ على الأرض باقيا \* ولا وزر بما قضى الله واقيا

الاشارة بذلك إلى جري الشمس أي ذلك الجري على ذلك التقدير والحساب الدقيق تقدير العزيز  
 العال ببقدرته على كل مقدور المحيط عما بكل معلوم \* وقرأ الخرميان وأبو عمرو وأبو جعفر  
 بن محيصن والحسن بحلاى عه والقمر بالرفع على الاستاء وناقى السبعة بالنصب على الاشتغال  
 وقدرناه على حدى مضى أي قدرنا سيره وشارل طرف أي سارله وقيل قدرنا ور في منازل  
 وير بمقدار الور كل يوم في المنازل الاجتماعية وبقيص في المنازل الاستقبالية وقيل قدرناه جعلنا  
 \* أجرى حربه عكس منازل أنوار الشمس ولا يحتاج إلى حدى حرف الصفة فان جرم القمر مظلم  
 ينزل فيه الور لقوه عكس صياء الشمس مثل امرأة انجلو إذا قوب بها الشعاع وهذه المنازل  
 معروفة عند العرب وهي ثم يتوعد من منزلة إلى منزلة من القمر كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا  
 يتفصر عنه على تقديره مستولا لا تتفاوت سيره من ليلة تسهل إلى لثامنة والعشرين ثم يسير

لثنتين اذا نقص الشهر وهذه المنازل هي مواقع الصوم التي نسبت اليها العرب الاثواء المسقطرة  
 وهي • الشرطين • البطين • الثريا • الدبران • الحقمة • الهنعة • النخاع • النثرة  
 • الطرف • الجبهة • الدبرة • الصرفة • العواء • السماك • العفر • الرائي • الاكليل  
 • القلب • الثولة • النعام • البلدة • سعد الذابح • سعد بلع • سعد السمود • سعد الاخبية  
 • فرع الدلو المقدم • فرع الدلو المؤخر • بطن الخوت • ويقال له الرشاء فاذا كان في  
 آخر منازل دق واستقوس واصفر فتشبه بالمرجون القديم من ثلاثة الواجه • وفرأ سليمان  
 التيمي كالمرجون بكسر العين وقع الجيم والجهور بضمهما وهما القتان كالبريون والقديم مامر  
 عليه زمان طويل وقيل أقل عدة الموصوف بالقدم حول فوا قال رجل كل مملوك لي قديم  
 فهو حرأ وكتب ذلك في وصية عتق منهم من مضى له حول وأكثراتني والقسم أمر نسي وقد  
 يطلق على ما ليس له سنة ولا سنتان فلا يقال العالم قديم وإنما تعتبر العادة في ذلك • لا الشمس ينبغي  
 لها ان تدرك القمر ينبغي لها مستعملة فيما لا يمكن خلاف أي لم يجعل لها قدرة على ذلك وهذا  
 الادراك المنبني هو قال الزعفراني ان الله تعالى جعل لكل واحد من الليل والنهار آيتين  
 قسما من الرمان وضرب له حدا معلوما ودرأمرهما على التعاقب فلا ينبغي للشمس أن لا يستهل  
 لها ولا يصبح ولا يستقيم لوقوع التدبير على العاقبة وان جعل لكل واحد من النيران سلطان  
 على حياله أن يدرك القمر فيقع معه في وقت واحد وتداخله في سلطانه فتطمس نوره ولا يسبق  
 الليل النهار يعني آية الليل آية النهار وهما اليران ولا يزال الأمر على هذا الترتيب الى أن يبطل الله  
 ما در من ذلك وينقص ما ألف فيصم بين الشمس والقمر فتطلع الشمس من مغربها انتهى  
 • وقال ابن عباس والصفاك اد طلعت لم يكن للقمر ضوء واد اطلع لم يكن للشمس ضوء • وقال  
 عطاء لا يشبه ضوء أحد هما ضوء الآخر • وقال قتادة لكل أحد حد لا يمدوه ولا يقصرونه اذا  
 جاء سلطان هذا ذهب هذا • وقال ابن عباس أيضا اذا اجتمع في السماء كان أحد هما بين يدي الآخر  
 في منازل لا يشتر كان فيها • وقال الحسن لا يجتمعان في السماء ليلة الهلال خاصة أي لا تبقى الشمس  
 حتى يطلع الفجر ولكن اذا غربت طلعت • وقال يحيى بن سلام لا تدرك ليلة البدر خاصة لا يبادر  
 بالمعيب قبل طلوعها • وقيل لا يمكن أن تدرك في سرعته لان د رة فلك لقمر دالة في فلك عطارد  
 وهذه عطارد داخل في فلك الزهرة وفلك الزهرة داخل في فلك الشمس فاذا كان طريق الشمس  
 أبعد قطع القمر جميع أجراه فلكه أي من البروج الاثني عشر في زمان تقطع الشمس فيه رجا  
 واحدا من فلكه • وقال التماس ما قيل فيه وأبينه ان مسير القمر مسير سريع والشمس لا تدركه  
 في السراشي وهو ملخص القول الذي قبله ولا الليل سائق لهار لا يعارض قوله بغشى الميل  
 النهار يطلبه حثيثا لان طاهر قوله يطلبه حثيثا أن النهار سائق أيضا فيوافق الظاهر وفهم أبو عبد  
 الله الرازي من قوله يطلبه حثيثا أن النهار يطلب الليل والليل سابقه وفهم من قوله ولا الليل سابق  
 لهار أن الليل مسبق لاسابق فأورده سؤالا • وقال كيف يكون الليل سابقا مسبقا • وأجاب  
 بان المراد من الليل هنا سلطان الليل وهو القمر وهو لا يسبق الشمس بالحركة اليومية السريعة  
 والمراد من الليل هنا نفس الميل وكل واحد كان في عقب الآخر كان طالبا انتهى وعرض  
 له هذا السؤال لكونه جعل لضمير الفاعل في يطلبه عائدا على النهار وضمير المفعول عائدا على  
 الميل ولظاهر أن ضمير الفاعل عائدا على ما هو لفاعل في المعنى وهو الليل لانه كان قبل دخول

هجرة النخل ينشئ الليل النهار وضمير المفعول عائداً على النهار لانه المفعول قبل النقل وبعده  
 \* وقرأ حمارة بن عجيل بن بلال بن جرير الخطي سابق بغير تنوين النهار بالنصب \* قال المبرد  
 سمعته يقرأ فقلت ما هذا قال أردت سابق النهار فحذفت لانه أخف انتهى وحذف التنوين فيه  
 لالتقاء الساكنين وتقدم شرح وحكم في ذلك يسمعون في سورة الأنبياء والظاهر من الذرية أنه يراد  
 به الأبناء ومن نشأ منهم \* وقيل ينطلق على الآباء وعلى الأبناء قاله أبو عثمان \* وقال ابن عطية هذا تحطيط  
 ولا يعرف هذا في اللغة انتهى وتقدم الكلام في الذرية في آل عمران والظاهر أن الضمير في لهم وفي  
 ذرياتهم عائداً على شيء واحد فالعنى انه تعالى حل ذريات هؤلاءهم آباؤهم الأقسامون في سفينة نوح  
 عليه السلام قاله ابن عباس وجاعة ومن مثله للسفن الموجودة في جنس بني آدم الى يوم القيامة أو  
 أريد بقوله ذرياتهم حذف مضاف أى ذريات جنسهم وأريد بالذرية من لا يطبق المشي والركوب  
 من الذرية بقوا الضعفاء فالفلك اسم جنس من عليهم بذلك وكون الفلك من ادابها الجنس قاله ابن عباس  
 أيضاً ومجاهد والسدى ومن مثله الابل وسائر ما يركب \* وقيل الضميران مختلفان أى ذرية القرون  
 الماضية قاله علي بن سليمان وكان آية هؤلاء إدم نسل تلك الذرية \* وقيل الذرية النطف والفلك  
 المشحون بطون النساء كره الماوردي ونسب الى علي بن أبي طالب وهذا لا يصح لانه من نوع  
 تفسير الباطنية وغلاة المتصوفة الذين يفسرون كتاب الله على شيء لا يدل عليه اللفظ بجملة من جهات  
 الدلالة يصرفون الكلم عن مواضعه ويدل على أنه أريد بظاهر الفلك قوله وخلقنا لهم من مثله  
 ما يركبون يعني الابل والخيول والبغال والحمير والمائلة في أنه من كروب مبلغ للأوطان فقط هذا إذا  
 كان الفلك جنساً وأما أن أريد به سفينة نوح فالمائلة تكون في كونها سفناً مثلها وهي الموجودة  
 في بني آدم وبعده قول من قال الذرية في الفلك قوم نوح في سفينته والمثل الأجل وما يركب لانه يدفعه  
 قوله وإن شأنا عرفهم \* وقرأ مافع وابن عامر والأعمش وريد بن علي وأبان بن عثمان ذرياتهم بالجمع  
 وكسر زيد وأبان الذال وباقي السبعة وطلحة وعيسى بالافراد \* وقال الرخشي ذريتهم أولادهم  
 ومن بهمهم حمله \* وقيل اسم الذرية يقع على النساء لانهم من الارعا \* وفي الحديث انه نهى عن قتل  
 الذراري يعني النساء \* من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الابل وهي سفائن البر \* وقيل الفلك  
 المشحون سفينة نوح ومعنى حل الله ذرياتهم فيها أنه حل فيها آباؤهم الأقسامون وفي أصلهم هم  
 وذرياتهم وانما ذكر ذرياتهم دونهم لانه أبلغ في الامتنان عليهم وأدخل في التعجب من قدرته في  
 حل أعقابهم الى يوم القيامة في سفينة نوح ومن مثله من مثل ذلك الفلك ما يركبون من السفن  
 انتهى \* وقال أبو عبد الله الرازي انما خص الذرياء بالذكور لان الموجودين كانوا كفاراً لا هداة  
 في وجودهم أى لم يكن الحل جلالهم وانما كان جلالاً في أصلهم من المؤمنين \* وقال أيضاً الصمير  
 في وآية لهم عائداً على العباد في قوله يا حشرة على العباد ثم قال بعد وآية لهم الأرض الميتة حينئذ  
 وآية لهم الليل وآية لهم ما جعلنا ذريتهم ذرياء العباد ولا يلزم أن يكون الصمير في الموضعين المعنيين  
 فهو كقوله لا تقتلوا أنفسكم بما يرد لا يقتل بعضكم بعضاً فكذلك هذا وآية لهم أى آية كل بعض  
 منهم ما جعلنا ذرية كل بعض منهم أو ذرية بعض منهم انتهى والظاهر في قوله وخلقنا أنه أريد الانشاء  
 ولا خزع هلمز الابل وما يركب وتكون من للبيان وان كان ما يصنعه لسان فينسب الى الله  
 خلقا لكن لا كرماد كرمه دا أريد به السفن تكون من تتعويض لهم الظاهر عوده على  
 ما عاينوه وآية لهم لانه لمحدث عنهم وجور أن يعود على الذرية و لظاهر أن الصمير في مثله عائداً على

﴿واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم الآية الضعيف في لم يقرش وما بين أيديكم أي من عذاب الأمم قبلكم وما خلفكم عذاب الآخرة﴾  
 ﴿وماتأنيبهم آية﴾ أي دأبهم الاعراض عن كل آية تأتيهم ﴿واذا قيل لهم اتقوا﴾ أي اسلم حواشي الكفار من أقر باللهم  
 وموالهم من المستضعفين فطعوا عنهم ما كانوا بواسوتهم به وكان ذلك حكماً ولا قبل نزول آيات القتال فندبهم المؤمنين  
 إلى صلة قرايتهم فقالوا ﴿أنظم من لو شاء الله أطعمه﴾ وجواب لو قوله أطعمه وورد الموجب بشي لا م فصيح ومنه أن لو  
 نشاء أصبناهم لو نشاء جعلناه أجاباً والاكثر (٣٣٩) عجيبه بظلام والتصريح بالوصفين من الكفر

والإيمان دليل على أن  
 القول لهم هم الكافرون  
 والقاتل لهم هم المؤمنون  
 وأن كل وصف شامل صاحبه  
 على ما صدر منه

• إذ كل آية بالتي فيه  
 يرشح •

ولما كانت هذه الصفة  
 لا بد من وقوعها جعلوا  
 كأنهم منتظروها وهذه  
 هي النسخة الأولى تأخذه  
 فيكون وهم يتأخسون  
 في معاملاتهم وأسواقهم  
 في أما كنهم من غير إقبال  
 لتوصية ولا رجوع إلى  
 أهل وقري • يعضون  
 بكسر الخاء وشد الصاد  
 وقرى • يعضون اتباعاً  
 لحركة الخاء ويعضون  
 بفتح الخاء وكسر الصاد وفي  
 هذه القراءة صمراع  
 خصم وكان أصله اختصم  
 وقرى • بلسكان الخاء  
 وتخفيف الصاد وهو  
 صمراع خصم وهو من

الفلأف وقيل يعود على معلوم غير مذكور وتقدير من مثل ما ذكرنا من الخلوقات في قوله سبحانه  
 الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض كما قالوا في قوله من ثمرة ما ذكرنا • وقرأ  
 الحسن فترقم شدداً والجور غثفا والصريح فيل بمعنى صارخ أي مستغيث وبمعنى مصرخ  
 أي غييث وهذا معناه هنا أي فلا غييث لهم ولا معين • وقال الزمخشري فلا صريح لهم أي فلا غائنة  
 لهم انتهى • كأنه جعله مصدراً من أفعل ويحتاج إلى نقل أن صريحاً يكون مصدراً بمعنى صارخ  
 والظاهر أن قوله فلا صريح لهم أي لا غييث لهم لا بد من أن شاء الله أعرفهم ولا هم ينتفون أي يعجون  
 من الموت بالتسرف في أول الصريح وهو خاص ثم نفى ثانياً اتقادهم بصريح أو غيره • وقال ابن  
 عطية وقوله فلا صريح لهم غم استثناف أخبار عن المسافرين في البر ناجين كانوا أو مغرقين فهم  
 في هذه الحال لا نجاة لهم إلا رجعة الله وليس قوله فلا صريح لهم مر وطاب لمصرفين وقد يصح  
 ربطه بالأول أحسن فتأمل انتهى وليس بحسن ولا أحسن والفاء في فلا صريح لهم تعلق الجملة  
 بما قبلها تعليقا واحما وتوسطه بربطاً لا تبعاً ولا صل من العذاب بما يفهم من أصله فنفي بقوله فلا  
 صريح لهم وما رفته بعد وقوعه في بقوله ولا هم ينتفون واتصبر رحمة على الاستثناء المفرغ  
 للقول من أجله أي لرحمتنا • وقال الكسائي والزجاج إلى حين أي إلى حين الموت فالفائدة  
 • وقال لزمخشري أما رجعة ما وليقمت بالحياة إلى حين أي إلى أجل بل يجوزون فيه لا بد لهم منه  
 بعد لجاء من موب العرى انتهى • وإنما قال لا بد لهم من موت القرى لأنه تعالى قال وإن نشأ أي  
 أغرقهم نغرقهم من شاء أغرقه لا بد أن يموت بالقرى والظاهر أن رجعة ومساها إلى حين يكون  
 للذين ينتفون فلا يفيد الدوام بل يفيد الله رجعة ويمنعه إلى حين ثم يميت • وقيل فيه تقسيم الأ  
 رجعتين علم أنه يؤمن فينتفذه الله رجعتين علم أنه يؤمن بمنع ما نابرداداً بما • وإذا قيل لهم  
 اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترجون • وماتأنيبهم من أيمن أي يبرهم إلا كانوا عنها  
 معرضين • وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم لعلكم ترجون • قالوا يا أيها الذين آمنوا أنظم من لو شاء  
 الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين • ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين • ما ينتظرون إلا  
 صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون • فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون • وتفخ في  
 الصور هادهم من الأجداد إلى ربهم يسألون • قالوا يا ويلنا إنهم يشامون مرقدنا ما وعد الرحمن  
 وصدق المرسلون • أن كانت الأصصاة واحدة هادهم جميعاً ليسا يحضرون • قالوا لم لا ننظم نفس

الاحداث • أي من القصور • إلى ربهم • إلى جوارهم يسألون • أي يسرعون • قالوا يا ويلنا • الظاهر أن هذا  
 ابتداء كلام قبيل من الله تعالى على سبيل التوبيخ والتوبيخ على تكاثرهم لما رأوا البعث الذي كانوا يكذبون به في الدنيا  
 قالوا ذلك والاستقام من سؤال عن الذي بعثهم وتصم قوله • وهذا ما وعد الرحمن • ذكر الباعث أي الرحمن الذي وعد كونه  
 وما يجوز أن تكون مصدرية على تسمية لموعود والمهدودين به ما وعدو لصديق بمعنى • الذي أي هذا الذي وعده الرحمن والذي

(الدر) (ن) فلا صريح لهم أي فلا غائنة انتهى (ح) كأنه جعله مصدراً من أفعل ويحتاج إلى نقل أن  
 صريحاً يكون مصدراً بمعنى صارخ



شيا ولا يجوز أن الاما كنتم تعلمون \* ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون \* هم وأزواجهم في ظلال على الارائك مستكنون \* لهم فيها كهولهم ما يدعون \* الضعير في لهم لقريش وما بين أيديكم قال قتادة ومقاتل عذاب الأمم قبلكم وما خلفكم عذاب الآخرة \* وقال مجاهد عكسه \* وقال الحسن خوفوا بما مضى من ذنوبهم وما يأتيهم \* وقال مجاهد أيضا كقول الحسن ما تقدم من ذنوبكم وما تأخر لعلكم ترجون وجواب اذا اخلد في بدل عليه ما بعده أي أعرضوا وما تأتبه من آية أي ذمهم الاعراض عند كل آية تأتبه واذا قيل لهم أنفقوا أسلم حواشي الكفار من أقر بانهم ومواليهم من المستضعفين قطعوا عنهم ما كانوا يأسونهم به وكان ذلك بمكة أولا قبل نزول آيات القتال فتدبهم المؤمنين إلى صلة قرايبهم فقالوا أنفعم من لو يشاء الله أطعمه وقيل مصق فريش بسبب آفة المساكين من مؤمن وغيره فتدبهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى النفقة عليهم فقالوا هذا القول \* وقيل قال فقراء المؤمنين أعطونا ما زعمتم من أموالكم انما الله محروم وقالوا ذلك على سبيل الاستزاء \* وقال ابن عباس كان يكفر نادقة ادا أمره وبالصدقة قالوا لا والله أيقفروا الله يوسطه نحن أو كانوا يسمعون المؤمنين يلقون الافعال بمنية الله لو شاء الله لا غنى فلانا ولو شاء لأعزوه ولو شاء لكان كذا فأخرجوا هذا الجواب عن شرح الاستزاء بالمؤمنين وما كانوا يقولون \* وقال القسيري زلت في قوم من الزنادقة لا يؤمنون بالصانع استزاء بالسلبيين بهذا القول \* وقال الحسن واذا قيل لهم أي اليهود أمروا باطعام الفقراء وجواب لو شاء قوله أطعمهم وورود الما لوجب بغير لام فصيح ومنه أن لو شاء أصبنا لو نشاء جلتنا أجاوا لا كثر بحته باللام والتصریح بالموضعين من الكفر والايان دليل على أن المقول لهم هم الكافرون والقائل لهم هم المؤمنون وان كل وصف حاصل صاحب على ماصدر منه اذ كل اناء بالنبي فيه ربح \* وأمروا بالاتفاق مما رزقكم الله وهو عام في الاطعام وغيره فأجابوا بما به المحالفة لان في اطعامهم يقتضي نفى الانفاق العام فكأنهم هو الاسبق وأقل الأشياء التي كانوا يسمعون بها يؤرون بها على أنفسهم وهو الاطعام الذي به يفكرون وهذا على سبيل المبالغة كن يقول لشخص أعط زبد دينار ا فيقول لا أعطيه درهم هذا أبلغ من لا أعطيه دينار والظاهر أن قوله أن أنتم التي ضلال مبين من تمام كلام الكفار يخاطبون المؤمنين أي حيث طلبتم أن نطعموا من لا يربده الله اطعامه ادلو أراد الله اطعامه لأطعمه هو ويجوز أن يكون من قول الله لم استأنف رجرجم به أو من قول المؤمنين لم تم حكى تعالى عنهم ما يقولون على سبيل الاستزاء والتعجيل لما وعدون به أي متى يوم القيامة الذي أتم وعدونا به أمتي هذا العذاب الذي تهددوننا به وهو سؤال على سبيل الاستزاء منهم لما أمره بالتقوى ولا يبق الاما يحافى وهم غير مؤمنين سألو أمتي يقع هذا الذي نخوفونا به استزاء منهم ما ينتظرون أي ما ينتظرون ولما كانت هذه الصيحة لابد من وقوعها جعلوا كأنهم منتظرها وهذه هي النفخة الأولى تأخذهم فيكونون وهم يتصامعون أي في ممالكهم وأسواقهم في أما كمهم من غير امهال لتوصيته ولا رجوع إلى أهل وفي الحديث تقوم الساعة والرجلان قد شرا قوما يباعان باطلا يباع حتى تقوم والرجل يحضض مبرأه ويرفعه والرجل يرفع أكنته إلى فيه نائل أي فيه حتى تقوم \* وقيل لا يرجعون إلى أهلهم قولا وقيل ولا إلى أهلهم يرجعون أبدا \* وقرأ أبي بصيص على الأصل وخرمبان وأبو عمرو والاعرج وسبل وابن قسيط بن بادغام التاء في الصاد وقيل حركها إلى الحاء وأبو عمرو أيضا قالون يحال بالاختلاس وتشديد الصاد وعهما

صدقه المرسلون \* إن اصحاب الجنة في الأيضا ذكر أحوال يوم القيامة أعقب ذلك بحال السعداء والاشقياء والظاهر أن الشغل هو النعيم الذي قد شغلهم عن كل ما يحضر بالبال \* هم \* مبتدأ \* وأزواجهم معطوف عليه وفي ظلال \* اغبر ويجوز أن يكون هم تأكيذا للضعير المستكن في فاكهون وأزواجهم معطوف عليه وفي ظلال في موضع الحال \* على الارائك أي الأسرة \* مستكنون \* صفة لفاكهون وعلى الارائك متعلق به والارائك جمع أريكة وهي الأسرة وبدعون مضارع ادعى وهو افتعل من دعا وعناه ولم ما يفتنون قال أبو عبيدة العرب تقول ادع على ماشئت يعني تمن على

بسلام قال ابن عباس الملائكة يدخلون عليهم الصلوة من رب العالمين وامتازوا اليوم أي انفردوا عن المؤمنين لان  
الحشر جمع البر والفاجر فأمر المحرمون أن يكونوا على حدة (٣٤١) من المؤمنين والظاهر أن ثم قولاً محذوفاً لا ذكر

ما يقال للمؤمنين في قوله  
سلام قبل الحربين  
امتازوا ولما امتثلوا  
ما أمروا به قال لهم على جهة  
التوبيخ والتقريع  
ألم أعهد إليكم وقفهم  
على عهدهم واليه ومخالفتهم  
أيله وقرى جيلاً بكسرتين  
وتخفيف اللام وقري  
بكسر الجيم والباء وتشديد  
اللام وقري جيلاً بضم  
الجيم واسكان الباء وقري  
بكسر الجيم وفتح الباء  
وتخفيف اللام والجبل  
الأمة العظيمة وقال  
الصفا أقله عشرة  
آلاف خاطب تعالى  
الكفار بما فعل معهم  
الشیطان بتقريره عالمهم  
نحتم على أقوالهم في  
الحديث يقول العبد يوم  
القيامة لا أجبر على  
الاشهاد من نفسي ففهم  
على فيه ويقال لاركانه  
لنطق فتتطرق بأعماله ثم  
يحل بينه وبين الكلام  
فيقول بعد الكون ومهما  
ففتكن كنت أناضل  
وقال ابن عباس أراد أعين  
البصائر والمعنى ولو نشاء  
تخفنا عليهم بالكفر فلا  
يهدى منهم أحد أبداً

اسكان الخاء وتخفيف الصاد من خصم وباقي السبعة بكسر الخاء وشد الصاد وقرى بكسر الياء اتباعاً  
لكسرة الخاء وشد الصاد وقرأ ابن عيسى يرجعون بضم الياء وفتح الجيم وقرأ الأعرح في  
الصور بفتح الواو والجمهور بالسكانها وقرى من الاجاد بالفاء بدل التاء وقرأ الجمهور بالتاء  
وينسلون بكسر السين وابن أبي اسحق وأبو عمرو بخلاف عنه بعضها وهذه الفتح هي الثانية التي  
يقوم الناس أحياء عنها ولا تافرون ينسلون بين هدام قيام ينظرون لانه لا بد من الانعاش ولان  
تعاون الزمانين يجعله كانه زمان واحد وقرأ ابن أبي ليلى يا ولتنا بناء التأنيث وعنه أضياء ياتي  
بالتاء بعدها ألف بدل من ياء الاضافه ومعنى هذه القراءة أن كل واحد منهم يقول يا وليي والجمهور  
ومن يهذان استقام وبمعنى فعل ماض وعلى وابن عباس والصفا وأبو نهيكن من حرف جر  
وبمعنى مجرور وهو المراد استمارة عن موضع الميت واحتمل أن يكون مصدر أي من رقاد وهو  
أجود أو يكون مكاناً فيكون المفرد فيه براديه الجمع أي من مرقد ما يروى عن أبي بن كعب  
ومجاهد وقتاده أن جميع البشر ينلمون يومئذ قبل الحشر فقالوا هو غير صحيح الاسناد وقيل  
قالوا من مرقدنا لان عذاب القبر كل كافر في جيب ماصاروا اليه من عذاب جهنم والظاهر أن  
هذا ابتداء كلام فليس من الله على سبيل التوبيخ ولتوقيف على اسكارهم وقال القراء من  
قول الملائكة وهل قتاده ومجاهد من قول المؤمنين الكفار على سبيل التقريع وقال ابن  
زبد من قول الكفرة أو البعث الذي كانوا يكذبون به في الدنيا قالوا ذلك والاستقام بمن  
سأل عن الذي بعدهم وتضمن قوله هذا ما وعد الرحمن ذكر الباعث أي الرحمن لذى وعدكوه وما  
يجوز أن تكون مصدرية على عهد ما وعدوا المصدر فيه ما وعدوا الصديق ومعنى أي هذا الذي  
وعده الرحمن وإن صدق المرسلون أي صدق فيه من قولهم صدقت زيداً الحديث أي صدق فيه  
ومنه قولهم صدق من بكره أي في سن بكره وقل زجج ويجوز أن يكون إشارة إلى المرقدم  
استأنف ما وعد الرحمن ويضمر الخبر حق أو نحوه وتسه الزعمى فقال ويجوز أن يكون هذه صفة  
لجرح قوما وعد خبر مبتدأ محذوف أي هذه أوعد الرحمن أو مبتدأ محذوف الخبر أي ما وعد الرحمن  
وصدق المرسلون حق عليكم انتهى وتضمنت قراءة الاصبغة بالرفع وتوجيهها اليوم هو يوم  
القيامة وانصب على الظرف والعامل فيه لا يظنم والظاهر أن الخطاب لجميع العالم ويندرج فيمن  
تقدم ذكره وهيل والصيغة قول اسرائيل عليه السلام أيتها الغطاء لتعرو لأوصال المقطعة  
والسور المخرقة إن الله يأمرك أن تتجقق لفصل القضاء وهذا معنى قوله تعالى يوم يسمعون  
الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج إن أصحاب الجنة ليوم في شغل ما يكون هم وأرواجهم في  
خلال على لأرائك ستكون لهم فيها كهنتهم ما يدعون سلام قولاً من ربه رحيم  
وامتازوا اليوم أي المحرمون ألم أعهد إليكم ما ي آدم أن لا تعدوا الشيطان انه لكم عدو  
مبين وأن عبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أصل مسك جلا كبيراً أظلم تكونوا أضلوا  
هذه جهنم التي كنتم توعدون أصولها ليوم ما كنتم تكفرون اليوم نحتم على أقوالهم  
وتكلمنا أيهم ونشهد أرواجهم ما كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا على أعينهم ما سبقوا

والطمس اذهاب الشيء وأثره حلة حتى كانه لو وحده أن يبدل العين الحقيقة والظاهر أنه يطمس بمعنى مسح حقيقة وقرأ  
عيسى فاسبقوا على الامر وهو على اصهار القول أي يقال لهم استبقوا الصراط وهو أمر على سبيل التعجيز لا بكنهه الاستبان

الصراط فأبصرهم • ولونساء لسنخاهم على مكائهم لما استطاعوا مضيا ولا يرجعون  
 • ومن نمره تنكسه في الخلق أهلا يعقلون • وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر  
 وقرآن مبين • لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين • لما ذكر تعالى أحوال  
 يوم القيامة أعقب ذلك بحال السعداء والأشقياء والظواهر أنه أخبار لما يكفون فيه إذا  
 صاروا إلى ما أعد لهم من الثواب والعقاب • وقيل هو حكاية ما يقال في ذلك اليوم وفي  
 مثل هذه الحكاية زيادة تصوير للوعود في النفوس وترغيب إلى الحرص عليه وفيها فرة  
 والظواهر أن الشغل هو النعم التي قد شغلهم عن كل ما يغلط بالبال • وقال قريباً منه مجاهد  
 وبعضهم خص هذا الشغل باقتضاض الأكل قاله ابن عباس وعنه أيضاً ما عاين الأثر • وعن  
 الحسن شغلوا عن ما فيه أهل النار • وعن الكلبي عن أهلهم من أهل النار لا يدركونهم  
 لئلا يتفخروا • وعن ابن كيسان الشغل التزاور • وقيل ضيافة الله وأمره الشغل ملحوظا  
 فيه النعم وهو واحد من حيث هو نعيم • وقرأ الحريان وأبو عمرو بضم الشين وسكون الدالين  
 وبقى السبعة بضمها ومجاهد وأبو السلال وابن هبيرة في أنقل ابن خالويه عنه بفتحتين وبزبد  
 النعوى وابن هبيرة في أنقل أبو الفضل الرازي بفتح الشين واسكان العين • وقرأ الجوهري ما كهون  
 بالآل والحسن وأبو جعفر وقناده وأبو حنيفة ومجاهد وسنة وأبو جاد وبجي بن صبيح ونافع في  
 رواية بغير ألف وطلعتوا الأعمش ما كين بالآل وبالياء صباعي الحال وفي شغل هو اغترق بالآل  
 أصحابها كنه كما يقال لابن زناهر وساحم ولا حم ونيران صباعي الحال وفي شغل هو اغترق بالآل  
 الفكاهة وهي المرحوقري فكبين بغير ألف وبالياء • وفري فكبين بضم الكاف يقال  
 رجل فكه وفكه نحو يدس ويدس ويحور فيهم أن يكون مبتدأ وخبره في ضلال ومتكئون  
 خبر ثان وأخبره متكئون وفي ظلال متعلق به أو يكون تأكيذا للضمير المتكئين في ما كهون  
 وفي ظلال حال ومتكئون خبر ثان أو يكون تأكيذا للضمير المتكئين في سئل المنتقل إليه  
 من العامل فيه وعلى هذا الوجه والذي قبله يكون لأرواح فتنسار كوه في التفكه والشغل  
 والاتساع على الأرائك وذلك من جهة المطوى وعلى الأول سار كوه في الظلال والاتساع على  
 الأرائك من حيث المطوى وهن فتنسار كهم في التفكه والشغل من حيث المعنى • وقرأ الجوهري  
 في ظلال • قال ابن عطية وهو جمع ظلال الجدة لانهما جوارحها وأما ما سيج كوقت الاسفار  
 قبل طولع الشمس انتهى • وجع فعل على فعال في الكثرة يعود ثوب واثاب وأمان وقت الجدة  
 كوقت الاسفار قبل طولع الشمس فصاح هذا إلى نقل صحح وكيف يكون ذلك وفي الحديث  
 ما يدل على حوراء من حوراء لوطهرت لأصابعها لديها أو يحوم هذا • قال وبحق أن  
 يكون جمع طلة • قال أبو علي كرمه وبرام • وقال منذر بن سعيد جمع طلة بكسر الفاء • قال ابن  
 عطية وهي لغة في طلة انتهى فيكون مثل لقحه ولقحاح وفعال لا ينقاس في فعله بل يحفظ • وقرأ  
 عبد الله السعي وطلعت وجهه والكسائي في ط جمع طلة • جمع فعله على فعل مقس وهي عبارة  
 عن الملائس وترتب من خيال والستور ويحومها من الأشياء إلى نضل • وقرأ عبد الله  
 متكئين ص على الخال ويدعون مضارع دعى وهو افتل من دعا ومعه ولهم ما يقولون • قال  
 أبو عبيدة لعرب تقول دع على ما أنت بمعنى غنى على وتقول فلان في حير ما منى • قال راجح  
 وهو من دعاء أي ما دعوه هي لحية أيهم وقيل يدعون به لأغصهم وقيل يتدعون به ليقولوا

مع طمس العين • قال  
 يبصرون • أي كيف  
 يبصر من طمس على عينه  
 ولما ذكر تعالى الطمس  
 والمسخ على تقدير المشبهة  
 ذكر تعالى دليله على  
 باهر قدرته في تنكيس  
 العمر وانت ذلك  
 لا يفعله إلا هو تعالى  
 وتنكيس قلبه وجهه على  
 عكس ما خلقه أولا وهو  
 أنه خلقه على ضعف في  
 جسده وغلو من عقل وعلم  
 ثم جعله يتزايد وينقل من  
 حال إلى حال إلى أن يبلغ  
 أشده فإذا انتهى تنكسه  
 في الخلق فتناقص في حال  
 شيوخه إلى الحال  
 الأولى وهي الشاة • وما  
 علمناه الشعر • الضمير  
 في علمناه للرسول عليه  
 السلام كانوا يقولون  
 فيه شاعر وكان صلى الله  
 عليه وسلم لا يقول الشعر  
 وأما الشديت أحرز المعنى  
 دون الورن • وما ينبغي له •  
 أي ولا يمكن له ولا يصح  
 ولا ياسب لأه صلى الله  
 عليه وسلم في طريق جد  
 محض والشعر أكثره في  
 طريق هرل ونحسين

ازعموه وتزاموه \* وقرأ الجهور سلام بالرفع قبل وهو صفة لآى مسلم لم خالص انتهى ولا يصح  
ان كان ما يعنى الذى لاها تكون اذ ذلك معرفة بسلام نكرة ولا تنبع المرفة بالنكرة فان  
كانت ما نكرة موصوفة بجاز الالة لا يكون فيه عموم كمالها يعنى الذى وقيل سلام مبتدا  
ويكون خبره ذلك الفعل الناصب لقوله قولآى سلام يقال قولامن رب رحيم أو يكون عليكم  
مخذوه آى سلام عليكم قولامن رب رحيم \* وقيل خبر مبتدا عندو آى هو سلام \* وقال الزخشرى  
سلام قولاً يدل من ما يدعون كما أنه قال لهم سلام يقال لهم قولامن جهنم رب رحيم والمعنى ان الله  
يسلم عليهم واسطة الملائكة أو بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم وذلك معناه ولم ذلك لا ينمونه  
\* قال ابن عباس والملائكة يدخلون عليهم باليمين رب العالمين انتهى وإذا كل سلام يدل من  
ما يدعون كان ما يدعون خصوصاً والظاهر أنه عموم في كل ما يدعون وإذا كان عموماً لم يكن  
سلام بدلالة \* وقيل سلام خبر ما يدعون وما يدعون مبتدا أى ولم ما يدعون سلام خالص  
لا تبرز فيه وقولاً مصدر مؤكد لقوله ولم ما يدعون سلام أى عند من رحيم \* قال الزخشرى  
والأوجان ينتصب على الاختصاص وهو من مجازة انتهى ويكون لم متعلقاً على هذا الإعراب  
بسلام \* وقرأ أم محمد كعب القرطبي سلم بكسر السين وسكون اللام ومعناه سلام \* وقال أبو الفضل  
الرازى سلم لم أى ذلك سلم \* وقرأ أبى وعبد الله وعيسى والقوى سلاماً بالمصب على المصدر  
\* وقال الزخشرى نصب على الحال أى لم مرادهم خالصاً وامتازوا اليوم أى افرقوا عن المؤمنين  
لان الخشر جمع الرد والفاخر وأمر المحرمون بأن يكونوا على حدة عن المؤمنين والظاهر أن ثم قولاً  
مخذوفاً لما ذكرنا فى ما قبل مؤسرين فى قوله سلام قولامن رب رحيم قيل ويقال للجبرين امتازوا  
ولما استلوا أمرؤا به قال لم على حجة التوبيخ والتقريع ألم أعهد اليكم وفهم على عهده اليهم  
ومخالفته إياه وعن العصاة لكل كافر بيت من البار يكون فيه لا يرى ولا يرى فى \* ومعناه  
ن بعضهم من بعض \* وعن قتادة عزروا عن كل خير والعهد الوصية عهد إليه إذا وصاه وعهد الله  
اليهم ما ركبهم من أدلة العقل وأرسل اليهم من أدلة السمع وعبادة الشيطان طاعته فيما يوبخونه  
\* وقرأ الجهور أعهد الحمزة والماء \* وقرأ طلحة والهدل ن شرجيل الكوفى بكسر الحمزة  
قاله صاحب الموضع وقال لعمري هذه الكسر فى لنون ولتاء أكثر من بن حروف المضارع يعنى  
أعهد ويعهد وهل بن حنيفة ألم أعهد يعنى نـ \* ثم أهد لعمري وهل بن عطية وقرأ الهذيل  
ابن وماب ألم أعهد بكسر الميم والهمزة وفتح الهاء وهى على لعمري كسر ول المصارع سوى إياه  
\* وروى عن ابن وثاب ألم أعهد بكسر الهاء قال عهدهم انتهى وقوله بكسر لم والهمزة يعنى ن  
كسر الميم يدل على كسر الهمزة لان الحركة لى فى الميم هى حركة نقل الهمزة المكسورة وخفت  
الهمزة حين نقلت حركتها الى الساكن قبلها وهو الميم أهد الهمزة المقطوعة المكسورة لفظاً لان  
هذا لا يجوز \* وقال الزخشرى وقرأ أهد بكسر الهمزة وباب جعل كله يجوز فى حروف  
مضارعة الكسر الا فى إياه وأعهد بكسر الهاء وقد حور الح ح أن يكون من باب نعم نعم وضرب  
يضرب وأعهد بالخاء وأهد وهى لعمري ومه قولهم دعها نبي \* وقوله الا فى إياه لعمري لبعض  
كعب نهم بكسر ون أيضاً فى إياه يقولون هل يعر قوله دعها بريدون دعها معها أدعو العين فى  
الحاء والاشارة بهذا الى معهد اليهم من معصية لسيطان وطاعة الرحمن \* وقرأ نافع وعاصم جبلاً  
بكسر الجيم وإياه ونشد بدلالة لام وهى قرأت أى حيوة سهيل وأبى جعفر وشيبة وأبى رجة وأخسن

## ( البر )

(ش) وقرى أهد بكسر  
الهمزة وباب فعل كله  
يجوز فى حروف مضارعة  
الكسر الا فى إياه  
وأهد بكسر الهاء وقد  
جوز الزحاج أن يكون  
من باب نعم نعم وضرب  
يضرب وأهد بالخاء  
وأهد وهى لعمري ومه  
قولهم دعها انتهى (ح)  
قوله الا فى إياه لعمري  
كعب نهم بكسر ون  
أيضاً فى إياه يقولون  
هل يعر قوله دعها بريدون  
دعها معها أدعو العين  
فى الحاء

بجلاء عنه \* وقرأ المريان والمثيل بن شرجيل بضم الجيم واسكن الباء وباقي السبعة بضمها  
وتخفيف اللام والحسن بن أبي اسحق والرهري وابن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير وحفص بن  
جمد بضمين وتشديد اللام والاشهب العقيلي واليماني وحماد بن مسلمة عن هاشم بكسر الجيم  
وسكون الباء والاعشى جبلا بكسرتين وتخفيف اللام وقرئ جبلا بكسر الجيم وفتح الباء وتخفيف  
اللام جمع جبله تخو فطرة وفطر فهد وسبع لغات قرئ بها \* وقرأ علي بن أبي طالب وبعض  
اخر اساتين جبلا بكسر الجيم بضمها بآخر الحروف واحد الاجيال والجيل بالياء واحد من  
اسفل الأمة النطعية \* وقال الضحاك أقله عشرة آلا \* حاطب تعالي الكمار بمافل معهم  
الشیطان تقر يعالم \* وقرأ الجمهور أقله تكو ثوابنا الخطاب وطلحة وعيسى بياء القيبة عائدا  
على جبل وروى انهم يصعدون ويصاعدون فشهد عليهم جبراهم وعشائرهم وأهاليهم فعلقون  
ما كانوا مشركين هيتلجتم على أفواههم وتكلم أيديهم وأرجلهم وفي الحديث يقول العبد يوم  
القيامة أتى لأجير على ساعد الامن نفسي بضم على فيمويقال لا ركا له لطني فنطق بأعماله ثم يحل  
بسه وبين الكلام فيقال بعد الكن وعقاصكن كمت أصل \* وقرئ بضم بنينا للفعول  
وتكلم أيديهم بنائه وقرئ وتكلم أيديهم ولشهاد بلام الامر والحرم على أن الله يأمر الاعضاء  
بالكلام والشهادة \* وروى عبد الرحمن بن محمد طلحة عن أبيه عن جده طلحة أنه قرأ وتكلمنا  
أيديهم ولشهاد بلام كي والمص على هي وكذلك بفتح على أفواههم والظاهر أن الاعين هي الاعضاء  
المصرة والمعنى لا عيهاهم فلا يرون كيف يشئون قاله الحسن وقادة وبؤيده مناسبة المسع فهم في  
قضة القدرة وروح العذاب ان شاء الله لهم \* وقوله ابن عباس أراد عين الصائر والمعنى ولو شاء  
لخسف عليهم بالكفر فلا يهتدي منهم أحدا يداو لطمس اذهاب الشيء وأثره حلة حتى كانه لم يوجد  
من أراد بالاعين الحقيقة لظاهر أنه يطمس بمعنى يمسح حقيقة ويجوز أن يكون لطمس أراد به  
المعنى من غير اذهاب لصورته \* وقرأ الجمهور استبقوا فعلا ماضيا معطوفا على لطمسا وهو  
على المرحى وتقدير والصرط مسبوب على تقدير في حدثت ووصل الفعل والاصل فاستبقوا  
أي الصراط أو معولاً به على نصين سيقو معنى تبادر واحده مسبوقة لا مسبوقة اليه \* قل  
ارحمسرى أو ينصب على الطرق وعد لايجوز لأن لصرط هو الطريق وهو طرق يمكن  
محصن لا يصل اليه العمل الا بواسطة في الا في سلود كما أشد ميبوه

لننهر الكعب يعمل منه \* فمكاعسل الطريق النعل

ومذهب ابن الطراوة أن الصراط هو الطريق ونحوه وما أسهبان الطرود المكابية ليست مخمة  
فعل مده يسوع مافه ارحمسرى \* وقرأ عيسى استبقوا على الأمر وهو على اصحاب القول أي  
فيقال لم استبقوا لصرط وهذا على سبيل التعجيز ادلا بمكنهم الاساق مع طمس الاعين فأنى  
نصر ون أي كيف نصر من طمس على عيه والظاهر أن المسح حقيقة وهو تشديد صورهم  
نصوريه - قال ابن عباس لمصاهم قرده وحارير كاتقدم في اسرائيل وقيل حجارة \*  
وقل حشرة ذنوجة فقهدهم وأرمامهم فلا يستطيعون نصرها والظاهر أن هذا لو كان  
يكوفق ليدى وقد س سلا مود المود - كد يوم لقياه \* وقرأ الحسن على مكانه بالافراد  
وهي مكركمة مود - وقرأ الجمهور وأو بكرنا جمع والجمهور مصياصم المم وأوحويه  
وحدس حرة لا س س مكركم - عخر كركم لصاد كالتقى وتقتى وره فعول

١٠٠٠

(ش) أو تنصب على  
الطرق انتهى (ح)  
هذا لايجوز لأن الصراط  
هو الطريق وهو طرق  
مكان محصن لا يصل اليه  
العمل الا بواسطة في الا  
في شذوذ كما أشد ميبوه  
لننهر الكعب يعمل  
منه  
فيه كما عسل الطريق  
ومذهب ابن الطراوة أن  
الصراط والطريق والمجرم  
وما أسهبان الطرود  
المكابية ليست مخمة  
فعل مده يسوع مافه  
الرحمى

التقت واوسا كتو ياء فأبدلت الواو ياء وأدعت في الياء وكسر ما قبلها التصح الياء \* وقرئ مضيا  
 بفتح الميم فيكون من المصادر التي جاءت على فيعل كالرسم والوجيف ولما ذكر تعالى الشمس والمسخ  
 على تقدير المشبهة كرتعالى دليلا على ما مر قدرته في تسكين المعمر وان ذلك لا يفعل الا هو تعالى  
 وتسكينه قلبه وجعله على عكس ما خلقه أولا وهو أنه خلقه على ضعب في جسد وخلا من عقل وعلم  
 ثم جعله يترايدو ينتقل من حال الى حال الى أن يبلغ أسده ويستكمل قوته ويعقل ويعلم ماله وما عليه  
 مادا انتهى بكسه في الخلق فيتناقص حتى يرجع في حال شبيه بحال الصباقي ضعب جسده وقلة عقله  
 وخلوه من الفهم كما يسكن السهم فيجعل أعلاه أسفله وفي هذا كله دليل على أن من فعل هذه  
 الافعال قادر على أن يعطس وأن يفعل بهم ما أراد \* وقرأ الجوهري نكسه مشددا وعاصم وحزة  
 غفقا \* وقرأ نافع وابن دكران وأبو عمرو في رواية عباس تعقلون بناءا على الخطاب وباقي السبعة  
 بياء الغيبة وما علمناه الشعر الضمير في علمناه للرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون فيه شاعر  
 وروى أن القائل عقبة بن أبي معيط فتنى الله ذلك عنه وقولهم في شاعر أمان كان في طبعه الشعر  
 فقوله مكابرة وإيهام للجاهل بالشعر وأمان ليس في طبعه فقوله جهل محض وأين هو من الشعر  
 والشعر انما هو كلام موزون مقفى يدل على معنى تنعنه الشعراء من كثرة التخييل وتزويق الكلام  
 وغير ذلك مما شئروا المتدين عن انشاده فضلا عن انشائه وكان عليه السلام لا يقول الشعر وادا  
 أنشد بيتا أحرر المعنى دون وره كما أشد

ستبدي لك الايام ما كت حاهلا \* ويأتيلك من لم تزود بالاخيار

وقيل من أسعر الناس فقال الذي يقول

ألم تزياني كلما جئت طارقا \* وجذب بها وان لم تطيب طيبا

أتحصل هنى وهب العي \* يدبى الاقرع وعيبة

وأشد يوما \* كفى بالاسلام والشيء باهيا \* فقال أبو بكر وعمر شهدا نثر رسول الله ائما

قال الشاعر كفى الشيء بالاسلام ورما أنشد البيت من راي البادر \* وروى عنه أنشد بيت ابن

رواحه بيت يحاكي جسمه عن فرائضه \* اذا استقلت بالمشركين المصاح

ولا يدل احراء البيت على لسانه ما به يعلم الشعر وقد وقع في كلامه عليه السلام ما بدحله لورن

كقوله أما السى لا كذب \* أما ابن عبد المطلب

وكذلك قوله هل أنت الا أصبح ديب \* وفي سبيل الله ما لقيت

وهو كلام من جسس كلامه الذي كان يتكلم به على طبعه من غير صفة فيه ولا قصد لورن ولا

تكلف كما يوجد في القرآن شيء موزون ولا مصنعا كقوله تعالى \* لن تالوا البر حتى تنفقوا مما

تحبون \* وقوله \* هن ساء فليؤمن ون ساء فليكفر \* وفي كثير من النثر الذي تنشئه القاصدا

ولا يسمى ذلك شعرا ولا يحطرنه بالمشي ولا السامع أنه شعر \* وما يسعى له أوى ولا يمكن له ولا يصح

ولا ياسب له عليه السلام في طريق حد محض والشعر أكثره في طريق هرل وتحسين لما ليس

حسابا وقبح لما ليس قبيحا وما عاله معرفة جعله تعالى لا يقرص لشعر كما جعله أميالا لا يحط لتكون

لجنة أنبتو لشبهه أدهض \* وقيل في هذه الآية دلالة على عصاة الشعر وقد دل عليه السلام ما ما

شاعر ولا يسعى وذهب قوم إلى أنه لا عصاة فيه وما سمع الله بيبه عليه الصلاة والسلام وان كان

حيه حيلة لبعض القرآن من قوله أعرب \* ولو كان له ادرك الشعر لغير في القرآن هذان تلت

﴿ أولم يروا أنا خلقناهم لما كانت الآشياء المصنوعة لا شيئاً إلا ننفث فيهم روحاً من أمرنا ففهم لهم ما يقرب من أفهامهم بقوله بما جعلناهم من آياتنا ولا يمكن تغير أن يفعلوا فبقدرتنا وأرادتنا برزت هذه الأشياء لم يشركنا فيها أحد والبارى سبحانه وتعالى منزّه عن اليد التي هي الجارحة وعن كل ما يقتضي التشبيه بالحيوانات ثم عنفهم واستجهمهم في اتخاذهم آلهة لطلب الاستصار لا يستطيعون ﴾ أي الآلهة نصر متقدم وهذا هو الظاهر لما اتخذوهم آلهة للاستصار بهم ردتعالى عليهم بأنهم ليست لهم قدرة على نصرهم والظاهر أن الضمير في وهم عائده على ما هو الظاهر في لا يستطيعون أي والآلهة الكفار جند محضون في الآخرة هذا الحساب على جهة التوبيخ والنفقة وسام جندا اذ هم معدون للنفقة من عابدهم والتوبيخ ثم أنس تعالى نبيه عليه السلام بقوله ﴿ فلا يحزنك قولهم ﴾ أي لا يهينك (٣٤٦) تكذيبهم وأدام وجفاؤهم وتوعد الكفار بقوله ﴿ أنا أنصم

مايسرون وما يعبدون ﴾ القوة • قال ابن عطية وليس الأمر عندى كذلك وقد كان عليه السلام من القصاح والبيان في الزور في الرتبة العليا ولكن كلام الله يبين بالبحار ويندر وصفه ويخرج حاطة علم الله عن كل كلام وأما منع الله نبيه من الشعر فربما له عن ما في قول الشعر من التصيل والتزويق للقول وأما القرآن فهو ذكر بصفاة وبراهين فاهو بقول شاعر وهذا كان أسلوب كلامه عليه السلام قولاً واحداً انتهى والصغير في له الرسول أي وما ينبغي الشعر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبعد من ذهب إلى أنه عائده على القرآن أي وما ينبغي الشعر للقرآن ولم يجز له ذكر لكن أن يقول بدل الكلام عليه وبينه عود الضمير عليه في قوله أن هو الأذكر وقرآن مبین أي كتاب مهابى يقرأ في المحار ببو بنال ثلاثه والعلل به ما فيه فوز الدارين فكيف ينسب بين الشعر الذي أكثره من هزأ الشياطين • وقرأ أفع وابن عامر لتسند ربنا خطيباً للرسول وبقى السبعة الباقية للغبية فاحقل أن يعود على الرسول واحقل أن يعود على القرآن • وقرأ الجاني لينسب بالياء مبنياً للفعل ونقلها ابن خالو به عن الجصدي • وقال عن أبي السمال والجاني إهمالاً لئلا ينسب بفتح الياء والذال مضارع نذر بكسر الذال إذا علم بالنسي طسعه له من كان حياً أي غافلاً قاله الضحاك لأن الغافل كليت ويريد به من حتم عليه بالآيات وكذلك قاله بقوله ويحق القول أي كذا العذاب على الكافر بن المحموم لم للوادة على الكفر ﴿ أولم يروا أنا خلقناهم مما علمت أيدينا أنصامهم مما لا يكون • ودللناهم فخراركوهم ومنهاياً تكون • ولم فيما نافع ومشارب أفلا يشكرون • واتخذوا من دون الله آلهة لهم ينصرون • لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون • فلا يحزنك قولهم إنا نهم مايسرون وما يعبدون • أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فادهو خصم مبين وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم • قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم • الذي جعل لكم من النضر الأخضر نارا إذا أنتم منه توقنون • أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم

مايسرون وما يعبدون ﴾ فجازهم على ذلك ﴿ أولم ير الإنسان • قبح تعالى انكار الكفرة البعث حيث قرر أن عنصره الذي خلقه منه هو نطفة من ماء مهين خارج من عرج النجاسة أفضى بمهانة أصله إلى أن تطور أطواراً وصار ذا تميز بنكر قدرة الله تعالى ويقول من يحيي الميت بمسارم مع علمه أنه منشأ من سوات وقائل ذلك العاصي بن وائل وقيل غيره وقد كان لأبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مراجعات ومقامات جاء بالعلم المسمى بمكة ففتته في وجهه الكريم وقال من يحيي هذا يا محمد

فقال عليه السلام الله يحييه ويميتك ويحييكم ويدخل جهم ثم رلت الآية وأنى هذا قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم بسده الكبر بما حاربه فخرجت بن عرفة حابها في الذي جعل لكم من النضر الأخضر راراً • ذكر كرمها وأعرب من خلق الإنسان من نطفة وهو أراز النسي • ضد ذلك ما عني وهو قنداح النار من النضر الأخضر ألا ترى أن الماء يطفى النار ومع ذلك خرج مما هو مشغل على الماء ولا عراب توري النار من النضر الأخضر وأكرها من المرح والنفار وفي أنشأهم في كل شهر بار واسجد المرح • بعد يقع رحل مبعاصي مثل السواكين وهما أخضران يقطر منهما الماء فيسحق المرح وهو دكر على العار وهو • فيسحق ندر يادن لفة تعالى وعن بن عباس ليس شجر الاذوقه بار الا لعاب مذكر كرمها • أذع وأعرب من خلق الإنسان • بعد من عدد لوق وهو نساء هذه الخلق العظيمة العربية من صرف لعدم إلى الوجود فقال ﴿ أوليس الذي خلق له مواب ولأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى • قل الرخصى مثلهم يجعل معيدين أن يخلق مثلهم في





الهامي بن وائل أو أمية بن خلف أو أبي بن خلف رواه ابن وهب عن مالك وقته ابن اسحق وغيره والقول أنه أمة قاله مجاهد وقادو بحفل أن كلامهم واقع ذلك منه وقد كان لا يبي مع الرسول من اجعات ومقامات جاءه العظيم بمكة فقتله في وجهه الكريم وقال من يحيي هذيانا محمد فقال الله يحييه ويميتك ويحييوك ويهلك جهنم ثم نزلت الآية وأبي هذا قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد بالحجرة فخرجت من عنقه ووهب من نسب إلى ابن عباس أن الجاني بالعظم هو عبدالله بن أبي بن سائل لأن السورة والآية مكية باجماع ولأن عبدالله بن أبي لم يهاجر قط هذه المهاجرة وبين قوله فاذا هو خسيم وبين وبين خلقناه من نطفة جل ملحوقتين أكثرها في قوله في سورة المؤمنون ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وإنما اعتقب قوله فاذا هو خسيم بين الوصف الذي آل اليمن العزيز والادراك الذي يتأق معه الختام أي فاذا هو بعسا كان نطفة رجل يميز منطبق قادر على الختام بين معرب عمافي نفسه وهو ضرب لنا مثلاً ونسب خلقه أي نشأ من النطفة فذهل عنها وترك ذكرها على طريق اللبس والمكابرة والاستبعاد لما لا يستبعد وقرأ زيد بن علي ونسب خلقه اسم عاقل والجمور خلقه أي نشأته وسعى قوله لمن يحيي العظام وهي رميم لمادل عليم من قصة عجيب شبيهة بالمثل وهي انكار قدرة الله على احياء الموتى كما هم عاجزون عن ذلك وقال الزخشي والزمي اسم لما يلي من العظام عير صفة كرامة والرهة قلابة لم لم تؤت وقد وقع خبراً لمؤت ولا هو فعل أو مفعول انتهى واستدل بقوله قل يحييها على أن الحياة تحملها وهذا الاستدلال ظاهر ومن قال أن الحياة لا تحملها قل المراد احياء العظام ردها إلى ما كانت عليه غضة رطبة في بدن حسن حساس وهو بكل خلق عليم يعلم كيفية ما يحلق لا يتعاطف مني من المنشأ والمعاداد جنسا ونوعا دقة وجلالة الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً كرمها هو أغرب من خلق الإنسان من النطفة وهو أراز التي من ضده وحدثاً بدعته وهو اقتداح النار من الشيء الأخضر لا ترى أن الماء يطفى النار ومع ذلك خرجت مباحو مشعل على الماء والاعراب نوري النار من الشجر الأخضر وأكثرها من لرح والغفار وفي أشألم في كل شيء نار واستعبد لرح والغفار يقطع الرجل منهما عصين مثل لسو كين وهما أخضران قطر منهما الماء فيستحق المرح وهو د كروا للغار وهي آتت بتقدح النار بادن لله عز وجل وعن ابن عباس ليس شجر الأوفيه مار إلا لنا هو قرأ الجهور الأخضر وقرى الخصر وأهل الحجاز يؤنون الجنس المير واحدة بالياء وأهل صعيد كرون ألفاظاً واستنبت في كتب التصوّم كرمها هو أبع وأعرب من خلق الإنسان من نطفة ومن عادة الموتى وهو نشأ هذه الخلق لغضة الغريبة من صرف الدم إلى وجود فقال أوليس الذي خلق لسو بو لأرض بقادر على أن يحلق مثلهم وقرأ الجهور بقادر بيا الجرد خلقه على سم لقاعلي وقرأ الجحدرى وابن أبي إسحق والأعرج وسلام ويعقوب بقدر فعلا مفرع شيء من قدر على خلق لسو بو لأرض من عظم شأنها كان على خلق الأمان قدروا لصبر في مشبه على لس هو زمامي وهل جاع من لمصر من على السموات ولأرض وعد لصبر عبيد كصبر من يعق من حيث كانت متصصة من يعقل من الملائكة وثقنين وهن رحشري مشبه بحفل معنيين أن يحلق مثلهم في لصبر والقهاء لاضفة إلى لسو بو لأرض ون يحسهم لأن مصادرش متداو ليس به نهي ويقول أن ماداهو عين شته وو ك مشبه بغيره عدل يكون إنشاء مشأها وقرأ الجهور الخلاق بمسمة

(الند)

(ش) مثلهم بحفل معنيين  
أن يحلق مثلهم في الصغر  
والقهاء بالاضافة الى  
السموات والارض أو ان  
يبيهم لان المعاد مثل  
المبتدأ وليس به انتهى  
(ح) الذي نقوله ان المعاد  
هو عين المبتدأ ولو كان  
مثله لم يسم ذلك إعادة بل  
يكون إنشاء مستأنفا

المبالغة لكثرة مخلوقاته \* وقرأ الحسن والجحدري ومالك بن دينار وزيد بن علي الخالق اسم فاعل  
 \* انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون تقدم شرح مثل هذه الجملة والاختلاف في فيكون  
 من حيث القراءة نصابا ورفعا \* فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تزيده عامه تعالى من جميع  
 النقائق \* وقرأ الجمهور ملكون وطلعه والاعمش ملكة على وزن شجرة ومعناه مضبوط كل  
 شيء والقدره عليه وقرئ بمملكة على وزن مفعلة وقرئ ملك والمعنى انه يتصرف فيه على  
 ما اراد وقضى والجمهور ترجعون مبنيا للفعول وزيد بن علي مبنيا للفاعل

﴿ سورة الصافات مكية وهي مائة وثانان وثمانون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والصافات صفا \* هن اجواب ذكرا \* فالتاليات ذكرا \* ان الحكم لواحد \* رب السموات  
 والارض وما بينهما ورب المشارق \* اننا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب \* وحفظا من كل  
 شيطان مارد \* لا يسمعون الى الملا الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب \*  
 الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب \* هاستقمهم أمم أشد حقا أمم من خلقنا اما خلقناهم من طين  
 لازب \* بل عجبوا ويسخرون \* واذاذكروا لا يذكرون \* واداروا آياته يستخرون \* وقالوا  
 ان هذا الاسمر بين \* آدمنا وكنار ابوعظاما \* نلعبون \* أوأبأنا الأولون \* قل سم  
 وأنتم داخرون \* فاعلموا زجرة واحدة فادهم ينظرون \* وة وياويلما هذا يوم الدين \* هذا  
 يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون \* احنروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون  
 الله فاهدوهم الى صراط الجحيم \* وفقومهم انهم سؤلون \* مالكم لاتناصرون \* بل هم اليوم  
 مبسبون \* وأقبل بعضهم على بعض يتسألون \* قالوا لاسم كنتم تأتوننا عن اليمين \* قالوا بل  
 لم تكونوا مؤمنين \* وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوم طاغين \* لحق علينا قول ربنا  
 اننا الظالمون \* فأغريناكم انا كناغوين \* فانهم يومئذ في العذاب مشركون \* انا كذلك  
 نفعل بالظالمين \* انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون \* ويقولون اءانزلناكم  
 لنعلم انكم كاذبون \* بل جهلوا الحق وصدف المرسلين \* اسكنم لداثقوا العذاب لأبهم \* وما تجزون  
 الا ما كنتم تعملون \* الاعباد الله المخلصين \* أولئك لهم رفق معلوم \* فواكهوهم مكرمون \* في  
 جنات النعيم \* على سرر متقابلين \* يطاف عليهم بكنس من معين \* يضاء لذة للشاربين \* لا فيها  
 عول ولا هم غنيا ينفون \* وعندهم ءصرا الطرف عين \* كاشهن بيض مكنون \* فأقبل  
 بعضهم على بعض يتسألون \* قال فائل منهم اى كان يقرين \* يقول اءانزلناك لمن المصدقين \*  
 آدمنا وكنار ابوعظاما \* نالذبنون \* قال هل أنتم مطعون \* طاعن فرأه في سواء الجحيم \*  
 هل تأنه ان كسب لثردين \* ونولانعم ربى لكسب من انحصرين \* أنانحن بميتين \* الاموتنا  
 الأولى ومنحن بمعددين \* ان هذا هو الفوز لعظيم \* لثردنا نعمل لعمالون \* اءانك خير  
 زلا أم تبصرة لرقوم \* اءاجعلنا مدية لفضالين \* نه تبصرة تعرج في أصل الجحيم \* طلعها كانه  
 رؤس الشياطين \* فانهم لا يكون منها لئون من لئون \* نمرين لهم عليها الشوبان من حيم \*  
 نمرين مرجعهم لالى الجحيم \* انهم العوا آباءهم ضالين \* فهدى آلهم بهرعون \* ولقد فضل  
 قبلهم أكثر لاولين \* ولقد ارسلناهم منذرين \* ونظر كعب كان عاقبه المنذر ين \* الاعباد الله



﴿سورة والصافات﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ﴿والصافات صفا﴾ الآية هذه السورة مكية ومناسبة وأهلها آخر  
 يس أنه تعالى لما ذكر المعاد وقدر تعالى أحياء الموتى وأنه هو منسبهم وإذا قطعت أرادته بشئ كان ذكر تعالى وحدانيته اذ لا يتم  
 كما تعلق به الارادة وجودا وعسلا بالكون المريد واحدا وأقسم تعالى بأشياء من مخلوقاته والصافات قال ابن مسعود هم الملائكة  
 تصف في السماء في العباد والذ كرسفوقا ﴿والزاجرات﴾ قال مجاهد الملائكة تزجر الصواب وغيره لمن مخلوقاته الله تعالى  
 ﴿والتاليات﴾ القارئات قال مجاهد الملائكة تتلو ذكره وذكر المشارق لثلاثمائة وستون مشرقا وكذلك المغرب تشرق الشمس كل يوم  
 ينشئ عن ذكر المغرب اذ ذلك مفهوم من المشارق والمغرب ثلاثمائة وستون مشرقا وكذلك المغرب تشرق الشمس كل يوم  
 في مشرق منها تغرب في مغرب ولا تطلع ولا تغرب (٣٥١) في واحد يومين وقرأ الجمهور بزينة الكواكب  
 بالاضافة فاحتمل المصدر

الشاعر وهو الفرزدق

لجاء فزيع الشول قبل اهلها • يزى وجاءت خلفه وهي زفت

﴿والصافات صفا﴾ فالزاجرات زجرات ﴿والتاليات ذكرا﴾ ان الحكم لو اوحده • رب السعوات  
 والارض وما بينهما ورب المشارق • انازينا السماء الدنيا بزينة الكواكب • وحفظا من كل  
 شيطان مارد • لا يسمعون الى الملا الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب •  
 الا من خطف اخطفا فبعضه شهاب ناقب • هذه السورة مكية ومناسبة وأهلها آخر يس أنه تعالى  
 لما ذكر المعاد وقدر تعالى أحياء الموتى وأنه هو منسبهم وإذا قطعت أرادته بشئ كان ذكر تعالى  
 وحدانيته اذ لا يتم ما تعلق به الارادة وجودا وعسلا بالكون المريد واحدا وتقدم الكلام على  
 ذلك في قوله لو كان فيها آفة الا الله لقد سئنا وأقسم تعالى بأشياء من مخلوقاته فقال والصافات • قال  
 ابن مسعود وقادة ومسر وهم الملائكة تصف في السماء في العباد والذ كرسفوقا وقيل تصف  
 أجنحتها في الهواء واقفة منتظرة لأمر الله • وقيل من يصف من بنى آدم في قتال في سبيل الله أو في  
 صلاة وطاعة • وقيل والطير صافات • والزاجرات قال مجاهد والسدى الملائكة تزجر الصواب  
 وغيره من مخلوقاته الله تعالى • وقال قتادة آيات القرآن تضمنه التواهي الشرعية وقيل كل  
 ما زجر عن معاصي الله التاليات القارئات • قال مجاهد الملائكة يتلون ذكره • وقال قتادة بنو  
 آدم يتلون كلامه المنزل ونسبهم وتكبيره • وقال مجاهد الملائكة يتلون ذكره • قال الزمخشري  
 ويجوز أن يقسم بنفوس العلماء الهال الصافات أقسامها في التهجيد وسائر الصلوات وصفوف  
 الجاعات فالزاجرات بالوعظ والنصائح التاليات آيات الله والدارسات بشرائعه أو بنفوس قراء  
 القرآن في سبيل الله التي تصف الصفوف وتزجر الجاهل للجهاد وتتلوا الذ كرمع ذلك لا يشغلها  
 عنه تلك الشواغل انتهى • وقال ما معناه ان العلماء الطائفة في الصافات إيمان تدل على ترتيبها فيها في  
 لوجود كقولها بالهزيمة للحارث الصاهج فالعالم قلايب أي الذي صبح ففتح فابوا ما على ترتيبها  
 في التفاوت من بعض الوجوه كقولك خدا افضل فالفضل واعمل الاحسن فالاجل وإما على ترتيب

مضاهي الفاعل أي بأن زانت  
 السماء الكواكب وأصفا  
 للقول أي بأن زين الله  
 الكواكب وقرى بزينة  
 سنونا الكواكب بالخفض  
 بدلا من زينة وقرى  
 بزينة سنونا الكواكب  
 بالنصب فاحتمل أن تكون  
 بزينة مصدر والى الكواكب  
 مفعول به واحتمل أن  
 تكون الكواكب بدلا من  
 السماء أي زيننا كواكب  
 السماء • وحفظا •  
 مصدر منصوب بأصفا  
 تقديره وحفظناها حفظا  
 ﴿ومارد﴾ اسم فاعل وفي  
 النساء مریدا للبالغة  
 وموافقة القواصل هناك  
 ﴿لا يسمعون الى الملا﴾  
 الأعلى • كلام منقطع  
 مبتدا اقتصاصا لما عليه

حال المسترفة للسمع وأنهم لا يقدر ان يسمعوا أو يسمعون وهم يقذفون بالشهب يبعثون عن ذلك الا من أمهل حتى خطف  
 خطفوه سترق استراقا فنفذها فاجله الملائكة بالشهاب الناقب وقرى • لا يسمعون مضارع سمع وتعدى بالى ضمن معنى  
 لا يسمعون بالسمع الى الملا • وقرى • يسمعون مضارع يسمع أرادوا ادغام التاء في السين وسكنوا التاء وابدلوا هاء كذا ببدلوا هاء في  
 الناس فقالوا التاء واجتلبوا همزة الوصل لأنه لا يمكن الادغام الا بسكون التاء فصار اسمع وص • المضارع يسمع باذغام التاء  
 في السين • ويقذفون • يرجون • من كل جانب • جهة يصعدون الى السماء منها والمرجوم بها هي التي يراها الناس تنفض  
 وليست الكواكب جارية في السماء لان تلك لا ترى حركتها وهذه الراجحة ترى حركتها لقربها منا ودحورها منظر في موضع  
 لحال أي مطرودين والواصب الدائم والثاقب هو الناقب بضوئه وشعاعه المنير

موصوفاتها في ذلك كقولنا رحم الله المخلقين فالمقصود من وحيات الموصوف كانت  
 للدلالة على ترتيب الصافات في التفاضل فإذا كان الموحد الملائكة فيكون الفضل للمصف ثم الزجر  
 ثم التلاوة وإما على العكس وإن تليت الموصوف فترتب في الفضل فتكون الصافات ذوات فضل  
 والزاجرات أفضل والتاليات أبهر فضلاً وأعلى العكس انتهى ومعنى العكس في المسكتين أنك ترفق  
 من أفضل إلى فاضل إلى مفضول أو تبدأ بالأدنى ثم بالفاضل ثم بالأفضل وأدغم ابن مسعود ومسروق  
 والأعشى وأبو عمرو وجزء التاء الثلاث والجملة المقسم عليها تضمنت وحدانيته تعالى أي هو  
 واحد من جميع الجهات التي ينظر فيها المتفكرون خبر بعد خبر على مذهبه من بجزء تعداد الأخبار  
 أو خبر مبتدأ محذوف وهو أمدح أي هو رب وذكراً المشارق لأنها مطالع الأنوار والابصار بها  
 أ كلف وذكراً هائضاً عن ذكر المغارب إذا ذلك مفهوم من المشارق والمشارق ثلاثمائة وستون  
 مشرقاً وكذلك المغارب تشرق الشمس كل يوم من مشرق منها وتغرب في مغرب ولا تطلع ولا تغرب  
 في واحد يومين وثني في رب المشرقين ورب المغربين باعتبار مشرق في الصيف والشتاء ومغربيهما  
 وقال ابن عطية أراد تعالى مشارق الشمس ومغاربها وهي مائة وثمانون في السنة فيأبى عن من  
 أطول أيام السنة إلى أقصرها ثم أخبر تعالى عن قدرته بترتيب السماء بالكواكب وانتظام الترتيب  
 ن جعلها حفظاً وحذراً من الشيطان انتهى والزينة مصدر كالسنة واسم لما يزان به الشيء كالليقة  
 اسم لما يلقى به الدعوة وقراء الجهور بزيينة الكواكب بالاصافة فاحقل المصدر مضافاً للفاعل  
 أي يان به زينة السماء الكواكب ومنه فالفعل أي يان زين الله الكواكب واحقل أن يكون  
 ما يرن به الكواكب بيان للزينة لأن الزينة مهمة في الكواكب وغيرها مما يزان به أو ما  
 ربت الكواكب من اصافها وثبوتها وقرأ ابن مسعود ومسروق بحلق عنه أبو زرعة وابن  
 باب وطلحة بزيينة نونا الكواكب بالتحقير بدلالة من زينة وقراء ابن وتاب ومسروق بحلق  
 عنهم والأعشى وطلحة وأبو بكر بزيينة نونا الكواكب نصافاً حقل أن يكون بزيينة مصدراً  
 والكواكب مفعول به كقوله أو طعد في يوم ذي سبعة بتمامه واحقل أن يكون الكواكب  
 بدلالة من السماء أي زينها كوكب السماء وقراء يدين على بتو زينته ورفع الكواكب  
 أي خبر مبتدأ أي هو لكوكب أو على لفاعلية المصدر أي بان زينة الكواكب ورفع  
 نفاعل بالمصدر المنون رعم الفراء أنه ليس بمفعول وأجاز البصريون ذلك على قوله وقال ابن  
 عباس بزيينة الكواكب بنفسه الكواكب قيس ويجوز أن يراد أشكالها المختلفة كشكل  
 ثريه ونابغش وجوز وعبر ذلك ومضاهها ومسارها وخص اسماء الدنيا بالذكريات التي  
 تهاهدها ثم روي لحقد من شياطين ثم عوفب وحدها وتصب وحفظاً على المصدر أي  
 حفظه وحفظه وثني لثمة من جديته وروى عن خير العاصم أي لحفظها زينة  
 كوكب وحدها معنى من كوكب أي كوكب كوكب السماء وحفظاً وكل هذه  
 مفعول مقبول في ذلك فمصدر حقي ثم ميم ميم في نفسه وهذا جرمه وهما ما روي  
 من ذلك موصوف لا يسمعون ذلك من ذلك متعصب قصصاً له عليه المسترقة  
 من ذلك موصوف لا يسمعون ذلك من ذلك متعصب قصصاً له عليه المسترقة  
 من ذلك موصوف لا يسمعون ذلك من ذلك متعصب قصصاً له عليه المسترقة  
 من ذلك موصوف لا يسمعون ذلك من ذلك متعصب قصصاً له عليه المسترقة

فماستقيمهم أم أشد خلقاً الاستثناء نوع من السؤال والخبر في أم وإن خرجت إلى معنى التقرير في الأصل معنى الاستفهام أي فاستخبرهم والضمير لشركى مكتوب قبل نزلت في أبي الأشد (٣٥٣) بن كلمة كنى بذلك لشدة بطشه وقوته عاقل في هذا

الاستفهام التقريري في  
الأشدية بينهم وبين ما خلق  
من غيرهم من الأمم من  
الجن والملائكة والأفلاك  
والأرضيين من طين  
لازب اللزب اللازم  
ما جاوره والملاصق به بل  
عجبت خطاب الرسول  
عليه الصلاة والسلام وقرئ  
عجبت وعجبت والظاهر أن  
ضمير التكلم هو لله تعالى  
والعجب لا يجوز على الله  
تعالى ويسخرون يروى  
أن كان من جلا من المشركين  
من أهل مكة لقيه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
جبل خال برى غنائه وكان  
من أقوى الناس فقال له  
يا ركة أرايت أن صرعتك  
أنؤمن بالله قال نعم فصرعه  
صلى الله عليه وسلم ثلاثاً  
عرض عليه آيات من دعاء  
شجرة واقبالها فلم يؤمن  
وجاء إلى أهل مكة فقال يا بني  
هاتم ساروا بساجكم  
أهل الأرض فزلت فيه وفي  
نظرائه وإذا رواه آية  
الآية قال الزخشرى أو  
آبونا معطوف على محل  
أن واسمها أو على الضمير  
في مبعوثون والذي جوز  
المطوف عليه الفصل هـ

كونهم لا يسمعون أو الجواب لا معنى للحفظ من الشياطين على تقدير مما إذا ضمير المعنى مع الوصف  
وحفظاً من كل شيطان ما رد غير سماع أو سمع وكذلك لا يستقيم مع كونه جواباً وقول من قال إن  
الأصل لأن لا يسمعون الخففت اللام وإن فارتفع الفعل قول متصرف صان كلام الله عنه • وقرأ  
الجمهور لا يسمعون في سماعهم وإن كانوا يسمعون بقوله أنهم عن المسمع لخر ولون وعداً على  
لضعفه معنى الإسماء • وقرأ ابن عباس بخلاف عنه وابن وثاب وعبد الله بن مسلم وطلحة والاعشى  
وجزوة الكسائي وحض بشة السين واليمعنى لا يسمعون أدعيت التاء في السين وتقتضي في  
السمع وظاهر الأحاديث أنهم يسمعون حتى الآن لكنهم لا يسمعون وإن سمع أحدهم شيئاً  
يفتح حساً وشهاً من وقت بشة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الرجبي الجاهلية أحق فأما  
كانت ثمرة التسمع هو السمع وقد اتفق المسمع بنى التسمع في هذه القراءة لا تنفاه ثم توهو  
المسمع والملا الأعلى يسم الملائكة والانس والجن هم الملا الأسفل لأنهم سكان الأرض • وقال ابن  
عباس هم أشراق الملائكة وعنه كتابهم ويقفون يرون ويرجون من كل جانب أي من كل  
جهة يصعدون إلى السماء منها والمرجوع بهم أي التي راها الناس تنقص وليست بالكمواكب  
الجارية في السماء لأن تلك لا ترى حركتها وهذه الراجعة ترى حركتها القربها من السماء والنفاس  
وقرأ محبوب عن ابن عمرو ويقفون مبنياً للفاعل ودحورا مصدر في موضع الحال • قال مجاهد  
مطرودين أو مفعول من أجله أي ويقفون للطرد أو مصدر ليقفون لأنه متضمن معنى الطرد أي  
ويدحرون من كل جانب دحورا ويقفون من كل جانب قدحاً فاما أن يكون التجوز في ويقفون  
وإما في دحورا • وقرأ أعلى والسلي وإن أي عبلة والطبراني عن رجله عن أبي جعفر دحورا  
ينصب الدال أي قدحورا ينصب الدال يجوز أن يكون مصدراً كالقبول والولوج الآن هذه  
ألفاظ ذكرتها محصورة والواصب الدائم قاله السدي أو صالح وتقدم في سورة العمل ويقال  
وصب الشيء وصبو بادم • وقال مجاهد الموجه ومنه الوصب كأن المعنى أنهم في الدنيا يسمعون  
وفي الآخرة معذبون ويجوز أن يكون هذا العذاب الدائم لهم في الدنيا وهو رجمهم دائماً وعدم  
بلوغهم ما يقصدون من استراق السمع • إلا من خطف الخطف من بدل من الضمير في لا يسمعون  
ويجوز أن يكون منصوباً على الاستثناء أي لا يسمع الشياطين إلا الشيطان الذي خطف • وقرأ  
الجمهور خطف ثلاثياً بكسر الطاء • وقرأ الحسن وقناة بكسر الخاء والطاء مشددة • قال أبو  
حاتم ويقال هي لغة بكر بن وائل ونجم من مرة وقرئ خطف بفتح الخاء وكسر الطاء مشددة ونسبها  
ابن خالو به إلى الحسن وقناة وعيسى وعن الحسن أيضاً التضييع وأصله في هاتين القراءتين  
احتطفت في الأول لما سكنت لا دغام والخامسة كسرت لالتقاء الساكنين قدحيت ألف  
الوصل وكسرت الطاء اتباعاً لحركة الخاء • وعن ابن عباس خطف بكسر الخاء والطاء مخففة تتبع  
حركة الخاء حركة الطاء كما قالوا هم وقرئ تبعه مخففاً ومشدداً • والثاقب قال السدي وقناة هو  
الناقض بؤنه وشعاعه المنير • فاستقيمهم أم أشد خلقاً أم من خلقنا إنما خلقناهم من طين لازب • بل  
عجبت ويسخرون • وإذا ذكر ولا يذكرون • وإذا رواه آية يستخرون • وقالوا إن هذا

عطفه على الغير لان  
همزة الاستفهام لا تدخل  
الا على الجمل لا على المفرد  
لانه اذا عطف على المفرد  
كان الفعل عاملا في المفرد  
بواسطة حرف العطف  
وهمة الاستفهام لا يصل  
ما قبلها فيها بعدها وقوله  
وايولنا مبتدأ خبره عنون  
تقديره سيعبرون ويدل  
عليه ما قبله فاذا قلت اقام  
زيدا وعمر وقمر ومبتدأ  
عنون الخبر واستفهامهم  
نضمن انكارا واستبعادا  
فامر الله نبيه صلى الله  
عليه وسلم ان يجيبهم بنعم  
او بانهما داخرون في اي  
صاغرون وهي جملة حالية  
لعامل فيها عنون تقديره  
نعم تبشرون وزادهم في  
الجواب ان يعنهم وهم  
متبسون بالمنازل والقل  
وهي كناية عن البشارة  
اي فاما بمتهم زجرة اي  
صيحة وهي النفخة الثانية  
لان كانت بعثته نائمة  
عن الزجرة فجعلت اياها  
بارا بدهم يسفرون في  
اي ينظرون ما يفعل  
بهم وما يؤمرون به  
ولما ظهر ان قوله وقول  
يوليننا من كلام بعض  
نكهار لبعض يحرر

والاسحريين • انما قلنا وجعلنا ترابا عظيما انما لمجملون • او ايولنا الاولون • قل نعم وانتم  
داخرون • فاما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون • وقولوا ايولنا هذا يوم الدين • هذا يوم  
الفصل الذي كنتم تكذبون • الاستفهام نوع من السؤال والمهمزة وان خرجت الى معنى  
التقرير فهي في الأصل بمعنى الاستفهام اي هل ستعبرهم والضمير لمتركبكم • وفيصل زلت في اي  
الاشد من كلمة وكفى بذلك لشدته بطش وقوته عاد في هذا الاستفهام التقريري في الاشدية  
بينهم وبين من خلق من غيرهم من الأمم والجن والملائكة والأفلاك والأرضين وفي مصحف عبد  
الله أم من عددناووهو تيسير لمن خلقنا أي من عددنا من الصالحين وما بعد هان الخلقين وغلب  
العاقل على غيره في قوله من خلقنا واقتصر على الفاعل في خلقنا ولم يذكر متعلق الخلق كقوله  
بيان ما قسمه وكان قال أم من خلقنا من غرائب المصنوعات ومعجزاتها وقرأ الأعمش أمن بتخفيف  
الميم دون أم جملة استفهاما ثانيا تقريرا أيضا فها مجلتان مستقلتان في التقرير ومن مبتدأ والخبر  
عنون تقديره أشد فلي أم من هو تقرير واحد وتليده أنتم أشد خلقا أم السماء • قال الزعزعي  
وأشد خلقا يجعل أقوى خلقا من قولهم شديد الخلق وفي خلقه شدة وأصعب خلقا وأشد خلقا وأشده  
يجعل أقوى خلقا من قولهم شديد الخلق وفي خلقه شدة على معنى الرد لانكارهم البعث والنشأة  
الأخرى وان من هان عليه خلق هذه الخلائق العظيمة ولم يصعب عليه اختراعها كان خلق الشر  
عليه أهون وخلقهم من طين لازب إما شهادة عليهم بالضعف والرخاوة لان ما يصنع من الطين غير  
موصوف بالصلابة والقوة واحضاج عليهم بأن الطين اللازب الذي خلقوا منه تراب فن إن  
استكروا أن يخلقوا من تراب مثله قالوا أمنا كذا ترابا وهذا المعنى بعينه ما يتلو من ذكر  
انكارهم البعث انتهى والذي يظهر الاحتمال الأول • وقيل أم من خلقنا من الأمم الماضية كقوله  
وكم أهل كتاب قبلهم من قرنهم أشد منهم بطشا وقوله وكانوا أشد منكم قوة وأضاف الخلق من الطين  
اليهم والخلق من هو أبوم آدم كآوانسله • وقال الطبري خلق ابن آدم من تراب وماء ونار  
وهو وهذا كله اذا خلط صارت طينا لازبا يلزم ما جاوره • وعن ابن عباس اللازب بالجر أي  
الكرم الجيد • وقرأ الجمهور بل عجت بناء الخطاب أي من قدرة الله على هذه الخلائق العظيمة  
وهم يسفرون منك ومن تعجبك ومما ترسمهم آثار قدرة الله أو عجبت من انكارهم البعث وهم  
يسفرون من أمر البعث وعجبت من اعراضهم عن الحق وعلمهم عن الهدى وأن يكونوا كافرين  
مع ما جنتهم بمن عند الله • وقرأ آخرة والكسائي وابن سعدان وابن مقفع بياء المتكلم ورويت عن  
علي وعبد الله وابن عباس والضحاك وابن ثابت وطلمة وشقيق والأعمش وأنكر شيخ القاضى  
هذه القراءة وقال الله لا يعجب فقال ابراهيم كن شيخ معجبا بعباده • وعبد الله أعلم بمن يعنى عبد الله  
ابن مسعود والظاهر أن ضمير المتكلم هو الله تعالى والعجب لا يجوز على الله تعالى لانه روعة تعزى  
لمتعجب من الشيء • وقبحا في الحديث اسناد العجب الى الله تعالى وتوول على انه صفة فعل  
ينفهرها • تعالى في صفة المتعجب منه • تعظيم أو تعجب حتى يصير الناس متعجبين منه بالمعنى بل  
عجبت من صلاتهم وسود عندهم وجعلتها لمطارين بها وفي القرآن فهم من ترى وهما متعجبا  
وقر رعى أي بلغ من عظيم في وكثرة ثلاثي أي عجت بها فكيف بمعادي وهؤلاء

يختبئ قرو • يومه لطلب • معصية • صاوم يوم دين يوم خرا • والمعاصرة • يوم الفصل يوم الفرق  
بين فرق لهدى وفرق لضل • يومى كنتم تكذبون • في جميع لهم وتقريع

(الند) سورة الصافات ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (ش) أو بأقوله مطوف على محل ان واسمها أو على الضمير في مبعوثون والذي جوز العطف عليه الفصل (٣٥٥) همزة الاستفهام والمعنى أبعث أيضا أبائنا على زيادة

الاستبعاد يمتنعون أنهم أقدم  
فيهم أبعدهم وأبطل انتهى  
(ح) أما قوله مطوف  
على محل ان واسمها فذهب  
سيبويه خلافاً لـ أن قولك  
ان زيد أقام وعمر وعرفه  
مرفوع على الاستثناء  
وخبره عنون وأما قوله  
أو على الضمير في مبعوثون  
إلى آخره فلا يجوز عطفه  
على الضمير لان همزة  
الاستفهام لا تدخل الا  
على الجمل لا على المفرد  
لانه اذا عطف على المفرد  
كان الفعل عاملاً في المفرد  
بوساطة حرف العطف  
وهمزة الاستفهام لا يعمل  
فيها بعدها ما قبلها وقوله أو  
أبائنا مبتدأ خبره عنون  
تقديره مبعوثون وبدل  
عليه ما قبله فاذا قلت أقام  
زيد وعمر وعرفه ومبتدأ  
عنون الخبر لما ذكرنا  
(ش) هي مبهمة بوضعها  
خبرها انتهى (ح) كثيراً  
ما يقول هو ابن مالك  
ان الضمير يفسره الخبر  
وجعل من ذلك ابن مالك  
ان هي الاحياتنا الدنيا  
وتكلمنا معه في ذلك في  
شرح التسهيل (ش) فاما

لجهلهم وعنادهم يسخرون من آياتي أو عجبتم من أن يشكروا البعث من هذه أفعالهم يسخرون  
من يصف الله القدرة عليه قال ويجرد العجب للمعنى الاستعظام أو تخيل العجب يفرض • وقيل  
هو ضمير الرسول أي قبل بل عجب • قال سبكي وعلى من سلبناهم يسخرون من نبوتنا والحق  
الذي عندك واذا ذكروا وعظوا لا يدركون ولا يتغفلون • وذكر جناح بن حبيش ذكروا  
بتغيب الكافي • روي أن ركانة رجلاً من المشركتين من أهل مكة لقى الرسول في جبل خال برحى  
غياها وكان من أقوى الناس فقال له يا ركانة أريتنا أن صرعناك أومس من قال نعم فصرعنا ثلاثاً  
عرض عليه آيات من دعاء شجرة وأقبلها فمر من وجاء إلى مكة فقال يا بني هاتهم ساحراً وصاحبكم  
أهل الأرض فنزلت فمضى في نظر الله واذا راء آية يستخرون • قال مجاهد وقتاده يسخرون يكون  
استقبل بمعنى المجرد وقيل في معنى الطلب أي يطلبون أن يكونوا ممن يسخرون • وقال الزمخشري  
يبايعون في المضرة أو يستدعي بعضهم بعض أن يسخر منها وقرئ يستهرون بإلحاح المبهمة  
وهو عبارة عن ما قاله ركانة لأسعر الرسول والاشارة بهذا إلى ما ظهر على يده عليه السلام من  
الخلاف المعجز وتقدم الخلاف في كسر ميم متساوياً ومن قرأ أئباً بالاستفهام فجواب اذا عنون  
أي نبعث وبدل عليه إنا لمبعوثون أو يمرى عن الشرط ويكون ظرفاً محضاً ويقدر العامل أبعث  
ادامتها وقرأ الجمهور أو بأقواله في أو • وقرأ أبو جعفر وسيتدأ خبره عنون وانفع في رواية  
قالون بالسكون فهي حرف عطف ومن فتح الواو حرف عطف دخلت عليه همزة الاستفهام • قال  
الزمخشري أو بأقوله مطوف على محل ان واسمها أو على الضمير في مبعوثون والذي جوز العطف  
عليه الفصل همزة الاستفهام والمعنى أبعث أيضا أبائنا على زيادة الاستبعاد يمتنعون أنهم  
أقدم فيهم أبعدهم وأبطل انتهى أما قوله مطوف على محل ان واسمها فذهب سيبويه خلافاً لـ أن قولك  
ان زيد أقام وعمر وعرفه مرفوع على الاستثناء وخبره عنون وأما قوله أو على الضمير في  
مبعوثون إلى آخره فلا يجوز عطفه على الضمير لان همزة الاستفهام لا تدخل الا على الجمل  
لا على المفرد لانه اذا عطف على المفرد كان الفعل عاملاً في المفرد بوساطة حرف العطف  
وهمزة الاستفهام لا يعمل فيها بعدها ما قبلها وقوله أو أبائنا مبتدأ خبره عنون تقديره مبعوثون وبدل  
عليه ما قبله فاذا قلت أقام زيد وعمر وعرفه ومبتدأ عنون الخبر لما ذكرنا  
ما قبله فاذا قلت أقام زيد وعمر وعرفه ومبتدأ عنون الخبر لما ذكرنا  
استبعاد أقام الله نبيه أن يحجبهم بنم وأنتم داخرون أي صاعرون وهي جملة حاله العامل فيها  
عنون تقديره نعم تبعثون وزادهم في الجواب أن بعثهم وهم ملتبسون بالصغار والذل • وقرأ ابن  
وتاب نعم بكسر العين وتقدم الخلاف فيها في سورة الاعراف وهي كتابة عن السعة هاتماً بعثهم جرة  
أي صيقوه في السعة الثانية لما كانت بعثهم ناشئة عن الزجرة جعلت إياها مجازاً • وقال الزمخشري  
هي مبهمة بوضعها خبرها انتهى • وكثيراً ما يقول هو ابن مالك ان الضمير يفسره الخبر وجعل  
من ذلك ابن مالك ان هي الاحياتنا الدنيا وتكلمنا معه في ذلك في شرح التسهيل • وقال الزمخشري  
فاما جواب بشرط ومقدره اذا كان ذلك هاهي الازجرة واحدة انتهى • وكثيراً ما تمنع

جواب شرط ومقدره اذا كان ذلك هاهي الازجرة واحدة انتهى (ح) كثيراً ما تنص بجملة الشرط قبلها فاذا اساغ  
تقديره ولا ضرورة تدعو إلى ذلك ولا يحذف الشرط وبقى جوابه الاداء انجزم الفعل في الذي يطلق عليه انه جواب الامر  
واللهي وامامهما على قول بعضهم أما ابتداء فلا يجوز حذفه



بعضهم من الله السلاكة أو خطاب الملاكة بعضهم لبعض أي اجعلوا الظالمين  
 عاصيهم أي عرفوهم وقودوهم إلى طريق النار حتى يصلووهاوا الجميع طبقه من طبقات  
 النار فيهم في أنهم مسئولون في قال الجمهور عن أعمالهم وفي الحديث لا تزول قضا عبيد حتى يسأل  
 عما فعلوا من ما له كيف اكتسب وفيما أفقه وعن ما عمل فيا علم في مالكم لاتناصرون في جواب  
 في بعض مستمر (٣٥٦) في بل هم اليوم مسئولون في أي قد أسلم بعضهم بعضا وخله عن عجز

في الشرط قبل ما إذا ساق تقديره ولا ضرورة تدعو إلى ذلك ولا يخلف الشرط ويبقى جوابه  
 إلا أنما يجوز الفصل في الذي يطلق عليه أمه جواب الأمر والنهي وما ذكره مع ما على قول بعضهم أما  
 ابتداء فلا يجوز حذفه وينظرون من النظر أي فاذا هم بصرا ينظرون أو من الانتظار أي فاذا هم  
 ينتظرون ما يفعل بهم وما يؤمرون به والظاهر أن قوله لا يلان من كلام بعض الكفار لبعض إلى  
 آخر الجنتين أقر وأبانه يوم الجزاء وأنه يوم الفصل وخطب بعضهم بعضا ووقف أبو حاتم على قوله  
 يا ويلنا وجعل هذا يوم الدين إلى آخر من قول الله تعالى أو الملائكة وقيل هذا يوم الدين من كلام  
 الكفرة وهذا يوم الفصل ليس من كلامهم وإنما المعنى يقال لهم هذا يوم الفصل ويوم الدين يوم الجزاء  
 والمعاذ وتوهم الفصل يوم الفرق بين فرق الهدي وفرق الضلال وفي الذي كنتم به تكذبون توبخ  
 لهم وتقرع في أحشوا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فهدوهم إلى  
 صراط الجميع وقومهم أنهم مسئولون مالكم لاتناصرون بل هم اليوم مسئولون  
 وأقبل بعضهم على بعض يتسألون قالوا انكم كنتم تأتوننا عن الذين بل لم تكونوا  
 مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين في حق علينا قول ربنا  
 لقد اتقون فاعوينا كما كنا غاوين فاتهم ومثني في العذاب مشتركون أنا كذلك نفعل  
 بالجرمين أنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون إنما نتكلمنا  
 بمنعونا بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لقاتقوا العذاب الأليم وما تجزون إلا ما كنتم  
 تعملون أحشوا وخطاب من الله للملائكة أو خطاب الملاكة بعضهم لبعض أي اجعلوا الظالمين  
 ونساءهم الكفار قائلين عباس ورجحه الزمان وأتواهم وضربواهم قاله عمرو بن عباس أيضا  
 أو أتباهم من العساء وأهل الزنا وأهل السرقة أو فزناهم الشياطين وقرأ عيسى بن  
 سليمان الحجازي وأرواحهم مرفوعة على صيبر طموا أي وظلموا وأزواجهم فهدوهم أي  
 عرفوهم وقودوهم إلى طريق النار حتى يصلووهاوا الجميع طبقه من طبقات جهنم وقومهم كما قال  
 ولوترى أذوقوا على النار وهو توبخ لهم أنهم مسئولون وقرأ عيسى أنهم يفتح الهزئة قال  
 عبد الله بن مسعود عن شرب الماء البارد على طريق الهزء بهم وعن أبي ياسبأ عن لاله الله  
 وقال الجمهور عن أعمالهم ووقفون على قصصها وفي الحديث لا تزول قضا عبيد حتى يسأل عن خمس  
 شأبه فيا بلاه عن عمره فيا أقامه عن ما له كيف اكتسب وفيما أفقه وعن ما عمل فيا علم وقال  
 ابن حبان في محفل أن يكون المعنى على مجموع ما فسر من قوله مالكم لاتناصرون أي أنهم مسئولون

في بعضهم من الله السلاكة أو خطاب الملاكة بعضهم لبعض أي اجعلوا الظالمين  
 عاصيهم أي عرفوهم وقودوهم إلى طريق النار حتى يصلووهاوا الجميع طبقه من طبقات  
 النار فيهم في أنهم مسئولون في قال الجمهور عن أعمالهم وفي الحديث لا تزول قضا عبيد حتى يسأل  
 عما فعلوا من ما له كيف اكتسب وفيما أفقه وعن ما عمل فيا علم في مالكم لاتناصرون في جواب  
 في بعض مستمر (٣٥٦) في بل هم اليوم مسئولون في أي قد أسلم بعضهم بعضا وخله عن عجز

في الشرط قبل ما إذا ساق تقديره ولا ضرورة تدعو إلى ذلك ولا يخلف الشرط ويبقى جوابه  
 إلا أنما يجوز الفصل في الذي يطلق عليه أمه جواب الأمر والنهي وما ذكره مع ما على قول بعضهم أما  
 ابتداء فلا يجوز حذفه وينظرون من النظر أي فاذا هم بصرا ينظرون أو من الانتظار أي فاذا هم  
 ينتظرون ما يفعل بهم وما يؤمرون به والظاهر أن قوله لا يلان من كلام بعض الكفار لبعض إلى  
 آخر الجنتين أقر وأبانه يوم الجزاء وأنه يوم الفصل وخطب بعضهم بعضا ووقف أبو حاتم على قوله  
 يا ويلنا وجعل هذا يوم الدين إلى آخر من قول الله تعالى أو الملائكة وقيل هذا يوم الدين من كلام  
 الكفرة وهذا يوم الفصل ليس من كلامهم وإنما المعنى يقال لهم هذا يوم الفصل ويوم الدين يوم الجزاء  
 والمعاذ وتوهم الفصل يوم الفرق بين فرق الهدي وفرق الضلال وفي الذي كنتم به تكذبون توبخ  
 لهم وتقرع في أحشوا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فهدوهم إلى  
 صراط الجميع وقومهم أنهم مسئولون مالكم لاتناصرون بل هم اليوم مسئولون  
 وأقبل بعضهم على بعض يتسألون قالوا انكم كنتم تأتوننا عن الذين بل لم تكونوا  
 مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين في حق علينا قول ربنا  
 لقد اتقون فاعوينا كما كنا غاوين فاتهم ومثني في العذاب مشتركون أنا كذلك نفعل  
 بالجرمين أنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون إنما نتكلمنا  
 بمنعونا بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لقاتقوا العذاب الأليم وما تجزون إلا ما كنتم  
 تعملون أحشوا وخطاب من الله للملائكة أو خطاب الملاكة بعضهم لبعض أي اجعلوا الظالمين  
 ونساءهم الكفار قائلين عباس ورجحه الزمان وأتواهم وضربواهم قاله عمرو بن عباس أيضا  
 أو أتباهم من العساء وأهل الزنا وأهل السرقة أو فزناهم الشياطين وقرأ عيسى بن  
 سليمان الحجازي وأرواحهم مرفوعة على صيبر طموا أي وظلموا وأزواجهم فهدوهم أي  
 عرفوهم وقودوهم إلى طريق النار حتى يصلووهاوا الجميع طبقه من طبقات جهنم وقومهم كما قال  
 ولوترى أذوقوا على النار وهو توبخ لهم أنهم مسئولون وقرأ عيسى أنهم يفتح الهزئة قال  
 عبد الله بن مسعود عن شرب الماء البارد على طريق الهزء بهم وعن أبي ياسبأ عن لاله الله  
 وقال الجمهور عن أعمالهم ووقفون على قصصها وفي الحديث لا تزول قضا عبيد حتى يسأل عن خمس  
 شأبه فيا بلاه عن عمره فيا أقامه عن ما له كيف اكتسب وفيما أفقه وعن ما عمل فيا علم وقال  
 ابن حبان في محفل أن يكون المعنى على مجموع ما فسر من قوله مالكم لاتناصرون أي أنهم مسئولون

عن امتناعهم عن التناصر وهذا على سبيل التوبيخ في الامتناع • وقال الزمخشري هذا تمكيمهم  
وتوبيخ لهم بالعجز عن التناصر بعدما كانوا على خلاف ذلك في الدنيا متعاضدين متناصرين  
• وقال الثعلبي ما لمك لا تناصرون جواباً لابي جهل حين قال في بدر نحن جميع منتصر وقرئ  
لا تناصرون بناءً واحدة وبناءً وبداغاًماً إحداها في الأخرى • بل هم اليوم مستسلمون أي قد  
أسلم بعضهم بعضاً وغنله عن مجز وكل واحد منهم مستسلم غير منتصر • وأقبل بعضهم على بعض  
يتساءلون • قال قتادة هم جن وانس وتسلطوا على معنى التبريع والنم والسخط قالوا أي  
قالت الانس للجن • قال مجاهد وابن زيد ما وضعف الانس الكفرة لكبرائهم وقادتهم واليمين  
الجارية وليست مرادة هنا فصيل استعيرت لجهة الخير أو للقوم والشدة أو لجهة الشهوات  
أو لجهة النغوى والاغواء واطلها أنهار شداً والخلف ولكل من هذه الاستعارات وجه فاما  
استعارتها لجهة الخير فلأن الجارية أشرف العضوين وأنها كانوا يقنون بها حتى في السامع  
ويصاغون ويمضون ويناولون ويحاولون بها أكثر الأمور ويأثرون بها أفضل الأشياء  
وجعلت لكاتب الحسنة ولأخذ المؤمنين كتاباً بها والشيء بخلاف ذلك وأما استعارتها للقوة  
والشدة فانها يقع بها البطش فالمعنى أنكم ترونا بقوةكم وتعملوننا على طريق الضلال وأما  
استعارتها لجهة الشهوات فلأن جهة اليمين هي الجهة الثقيلة من الانسان وفيها كبده وجهته شامه فيها  
قلبه ومكره وهي أخف والمنزهر يرجع على شقه الأيسر اذ هو أخف شقيه وأما استعارتها لجهة النغوى  
والاغواء فكأنهم شبهوا أقوال المغوين بالسوايح التي هي عندهم محبودة كأن التوبة في  
اغوائهم أظهر ما يحمدهونه وأما الخلف فانهم يحلفون لهم ويأثرونهم إتيان المقسمين على حسن  
ما يتبعونهم فيه • قالوا أي الخطابون أما الجن وأما قادة الكفر بل لم تكونوا مؤمنين أي لم تفركم  
على الكفر بل أنتم من ذواتكم أيتم الایمان • وقال الزمخشري وأعرضتم مع تمكسكم  
واختباركم بل كنتم قوماً على الكفر غير ملجئين وما كان لنا عليكم من تسلط نسلبكم به تمكسكم  
واختباركم بل كنتم قوماً مختارين الطغيان انتهى ولقطة التمكن والاختيار ألفاظ المعزلة تجرياً  
على نهجهم • الحق علينا قول ربنا أي لمنا قول ربنا أي وعيده لنا بالعذاب والظاهر أن قوله  
أنالذائقون اخبار منهم أنهم ذائقون العذاب جميع الرؤساء والاتباع • وقال الزمخشري فزنا  
قول ربنا أنالذائقون يعني وعيد الله بما ذائقون لعذابه لا محالة لعله بجاننا واستحقاقنا بها العقوبة  
ولو حكى الوعيد كما هو لقال انكم لذائقون ولكنه عدل به الى لفظ المتكلم لانهم متكلمون  
بنلك عن أنفسهم ونحوه قول القائل • لقد زعمت هو ازن قل مالى •

ولو حكي قولها لقال قل مالى ومنه قول الخلف للحالف لاخرجن ولتخرجن الممزة لحكاية لفظ  
الحالف والثناء لقبال الخلف على الخلف انتهى فأغويننا كم دعوناكم الى التي فكانت فيكم قابلية  
له فغويتم انا كنا غاوين فأردنا أن تشاركوا في التي • فانهم يومئذ في العذاب مشتركون أي يوم  
ادنسوا لوا وتراجعوا في القول وهذا اخبار منه تعالى كما اشتركو في التي اشتركوا فيما ترتب عليه  
من العذاب • اما كذلك أي مثل هذا الفعل هو لا يفعل لكل مجرم فيرتب على اجرامه عذابه ثم  
أخبر عنهم بأكبر اجرامهم وهو الشرك بالله واستكبارهم عن توحيده وافراده بالالهية ثم ذكر  
عنهم ما قد حواه في الرسول وهو نسبته الى الشعر والجنون وأنهم ليسوا بتاركين آلتهم له ولما جاء به  
جميع ما بين انكار الوحدانية وانكار الرسالة وقولهم لشاعر مجنون تخليط في كلامهم وارتباك في

﴿الاعباد الله المحضين﴾ استثناء منقطع لما ذكر شيان أحوال الكفار وعذابهم ذكر شيان من أحوال المؤمنين ونعيمهم والمحضين صفة بلع وهو صفة رقيقة معجم (عقرا) كـ ﴿يحل من رزق وهو ما يتلذذ به ولا يتوق لحفظ الصحة ذكر أول الرزق وهو ما يتلذذ به الأجسام وثانياً الأكرام وهو ما يتلذذ به النفوس ثم ذكر المحل الذي هم فيه وهو جنات العيم ثم أشرى المحل وهو السرور ثم لذة التانس بل بعضهم يقابل بصا وهو أتم السرور وأنعم المشروب وأهم لا يتناولون ذلك بأنفسهم بل يطاق عليهم بالكؤوس ثم وصفها يطاق عليهم به من الطيب واتقاء المقدام ثم ذكر تمام اللذة الجماعية فوخمها كابداً باللذة الجماعية من الرزق وهي أبلغ الملاح وهو التانس بالنساء والتقابل أن لا ينتظر بعضهم إلى قباب بعض وفي الحديث أنه في أحيان ترفع عنهم السرور فينظر بعضهم إلى بعض والكأس ما كان من الزجاج فيه خمر أو نحوه من الأئذنة ولا يسمى كأساً إلا وفيه خمر وقديمي الخمر كأساً سمعية للثني بحله قال الشاعر وكأس شربت على لذة \* وأخرى تداويت منهاها وقال ابن عباس كل كأس في القرآن فهو خير من من معين من شراب معين أي من نهر معين وهو الجاري على وجه الأرض كما يجري الماء ومعين اسم هاشم من معين العين كشريف من (٣٥٨) شرف أيضاً صفة للكأس وللخمر وقال الحسن

غيهم فان الشاعر هو عندهم من الفهم والحقوق وجودة الادب الثابت بظم به المعاني العربية ويصوغها  
 في قالب الالفاظ البليغة ومن كان مجنوناً لا يصل الى شيء من ذلك ثم أضرِبَ تعالى عن كلامهم وأخبر  
 بأنه جاء الحق وهو اثبات الذي لا يلحقه اضمحلال فليس مجاباً به شعراً بل هو الحق الذي لا شك فيه  
 ثم أخيراً أنه صدق من تقسمه من المرسلين اذ هو هم على طريقه واحدة في دعوى الأمم الى التوحيد  
 ونزله اعادة غيره • وقرأ عبد الله وصديق بتخفيف الدال المرسلون بالواو فعلى وصلى المرسلون  
 في التبشير بموفاى به بأى آخرهم • وقرأ الجمهور فاذا تقوا العذاب بمضى النون للاضافة وأبو  
 السمال وابن عن تعلقه عن عامهم بمحضها الالتقاء لام التعريف وصوب العذاب كما حذف بعضهم  
 التنوين لذلك في قراءة من قرأ أحد الله ونقل ابن عطية عن أبي السمال أنه قرأ لذائق منونا  
 العذاب بالصوب ويخرج على أن التقدير جمع واللام تطابق المفرد وصير الجع في اسم وقول  
 الشاعر  
 فأنقذتني غير مستعجب • ولاداً كرام الله الاقليل

وقرى له ان تقول بالنون العذاب بالصوب وما تزون الاجزاء مثل علمك اذ هو ثمرة علمك \* في الاهداد  
الله الخالصين \* اولئك لهم رزق معلوم \* فواكهم مكرمون \* في جباب العميم \* على سرر متقابلين  
يطاوع عليهم بكاش من معين \* يبصاة لذة للشاربين \* لافيا غول ولا هم عنها ينفون \* وعندهم  
صراط الطرف عين \* كما هن بيض مكتون \* قبل بعضهم على بعض يتساءلون \* قال قائل

فأبو حيان قل سيد وريسي فأب على الأستاذ أبي جعفر بن الرير رحه الله في قصيدة علقمة بن عبدة قوله  
تسقى لصعد ولا يؤدب طالها \* ولا يحاطباني لأس ندوم فقال لي هذه صفة خراجة لآخر الدنيا في قاصرات  
لطرف في قمرات لرف على أروجهن لا يمتد طرفهن لي أجنى كقولته تعالى عرما أنزلنا وقال الشاعر  
من تقصير الطرق لودعوى \* من مرفوق لاتب مهالرا \* ولحول غملة التي مضى عليها من السنين حول والأشب  
لنقبص \* ما جمع عيب وهي لو سعة لعين في حال \* كما نرى يصم مكنون \* يشبهن بيض العمام المكنون في عشه وهو  
لذجة ولوها يابض مصفرة حسنة وما أشبه لسانه فيقطنه من بضاد خذور \* ومنه قول امرئ القيس  
ويصغد لا يدخله دؤد \* تمنع من فهو ما غيره محض كسكر معانة البياض مصفرة \* عذاهما بمر الماء غير المحلل  
والمطر في حنة رر حنة رر \* كرو هبه روح لاء \* ولا تدن وثرة نه \* فقل \* معطوف على بطاق عليهم والمعنى  
بشر من فينة - ثوب عني - ثوب كعد - شرب في مساق شعاع

ومقيت بن... لا... دلت لكر مكي... وحى... مصبا اصد الاحار نهكا... بقوقع  
محو... حكي... عهد حث... امان... واعده دقوع اللعب والنشوب

والغاب وهو مثال الخلف من قرأه السوء والبعده عنهم قال ابن عباس هذا القائل وقرئ منه من البشر قال فرائ بن ثعلبة البهري كانا  
نسير بكنين بنائية آلاى درهم أحدهما عبد الله يقصر من التجارة (٣٥٩) والظرو والآخرة كافر مقبل على ما له فانقل من شربك

لنقصه فكما اشترى دارا  
أوجار بقا وبستانا عرضه  
على المؤمن ونفر به عليه  
فيستحق المؤمن بنصرك  
ليشترى به في الجنة فكان  
من أمرهم في الآخرة ما قصه  
للقصص **قال** في الجنة  
قال ابن عباس يجازون  
محاسبون والصغير في  
**قال** هل لهم  
قائل في قوله قال قائل  
واخطب في هل لهم رفقاء  
في الجنة الذين كان هو  
وايهم يتساءلون وهذا هو  
الظاهر لما كان قرينه  
ينكر البعث علم أنه في  
البار **قال** فاطلع فرآه في  
سواء الجحيم أي وسطها  
**وقال** في الجنة قسم فيه التعجب  
من سلته منه  
**قال** لزدن أي لئلا يسكني  
باغواثك **قال** ولولا نصرة  
ربي **قال** وهي توثيقه  
للإيمان والبعث من قرين  
السوء **قال** لكنت من  
المحصرين **قال** العذاب كما  
أحضرته أنت **قال** أنا  
بمن يمتدح **قال** الظاهر  
ابن كلام القائل يسمع  
فرمعه جبه التوبيخ  
بأي لسان أهل الجنة يمتدح  
لكن الموت الأولى كانت  
لناني الدنيا يحلوا أهل

منهم أي كان في قرين **قال** يقول **قال** أنك لن المصدقين **قال** إذا استأوكنا ترابا وعظما **قال** إن الله ينون **قال**  
هل أنتم مطعون **قال** فاطم فرأى في سواء الجحيم **قال** قال الله أن كنت لزدن **قال** ولولا نصرة ربي لكنت  
من المحصرين **قال** أنا نحن يمتدح **قال** الامور تبدأ الأولى وما نحن بمنين **قال** هذا هو الفوز العظيم **قال** مثل  
هذا فيعمل العامون **قال** الأعباد الله استناء منقطع **قال** لذكر شيأ من أحوال الكفار وعذابهم  
ذكر شيأ من أحوال المؤمنين ونعيمهم والخصين صفة مدح لأن كونهم عباد الله يازم منه أن يكونوا  
خلصين ووصف رزق بما هو أي عندهم فقد قرئت عيونهم بما يستمر عليهم من الرزق وبأن شهوراتهم  
تأتيهم محسبا **قال** الرزق شري معلوم خصائص خلق عليها من طيب طعم ورائحة ولذة وحسن  
منظر وقيل معلوم الوقت كقوله ولم رزقهم فيها بكره وعشا وهو قتادة الرزق المعلوم الجنون قوله  
في جباب النعيم بألذ انتهى **قال** فوا كبل من رزقي وهي ما يتلذبه ولا يتقرب حفظ الصعيقين أن  
رزقهم كقوله فوا كبل من رزقي **قال** لا يستغنائهم عن حفظ الصحة لا قوا لا لهم أجسام محكمة مخلوقة للابد فكل  
مايا كونه فهو على سبيل التلذذ **قال** وقرأ ابن مقسم مكرمون بفتح الكاف مشددا لراءه ذكر أولا  
الرزق وهو ما يتلذذ به الأجسام وانيا الاكرام وهو ما يتلذذ به النفوس ورزق بلادة تنكدهم ذكر  
الحل الذي هم فيه وهو جناب العجم ثم أشر في الحل وهو السرر ثم لذة التانس بأن بعضهم يقابل  
بعضا وهو أتم السرور وأتم المشروب وأهم لا يتناولون ذلك بانفسهم بل يطاف عليهم بالكؤس  
ثم وصف ما يطاف عليهم به من الطيب واتقاء المفاسد ثم ذكر تمام اللذة الجمالية وتوخمها كما بدأ  
باللذة الجمالية من الرزق وهي أبلغ الملذذ وهي التانس بالنساء **وقال** الجمهور على سرر بعضهم الزاه  
وأبو السمال بفتحها وهي لعتب بعض نعيم وكلب يقصون ما كان جمعا على فعل من المضاعف اذا كان اسما  
واحتلف التصويرون في الصفة فذهبهم فاسما على الاسم ففتح فيقول ذلك بفتح اللام على تلك اللفظة  
الثانية في الاسم ومنهم من خص ذلك بالاسم وهو مورد المباع في تلك اللفظة وقيل التقابل لا ينظر  
بعضهم الى قفاب بعض وفي الحديث انه في أحيان ترفع عنهم ستور فينظر بعضهم الى بعض ولا علة أن  
أكثر أحيانهم فيها قصورهم ويطاف بحبي للفعول وحذف الفاعل وهو المثلث في آية أخرى في قوله  
ويطوف عليهم ولدان خلدون ويطوف عليهم غلمان لهم ولعلهم من مات من أولاد المشرقين قبل  
التكليف حتى صحب البصري انهم خدم أهل الجنة والكاس ما كان من الزباجة فيه خمر أو نحوه ومن  
الابنة ولا يسمى كاسا الا وفيه ذلك وقد سمي الجر نفسها كاسا تسمية للشيء باسم محله **قال** الشاعر  
وكاس شربت على لذة **قال** وأخرى تدأوبت منهاها  
**وقال** ابن عباس والصفاء والاختصاص كل كاس في القرآن فهو خير وقيل الكاس هيئة مخصوصة  
في الأواني وهو كل ما نضع فيه ولم يكن له مقصود ولا راي كونه لجرأولا **قال** من معين أي من شراب  
معين أو من يمسحون وهو الجاري على وجه الارض كما يجري الماء ويضاء صفته لكاس أو للخمر  
**وقال** الحسن خراج الجنة أي ما ضامن اللذون في قراءة عبد الله صفراء **قال** بعض المولدين  
صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها **قال** لومسها حجر مستسرها  
ولذة صفوة لصد على سبيل المبالغة أو على حصى أي دابة لذة أو على تأنث لدهم لذيذة لافها عول

لأراهم في كل ساعة يحسون الملو **قال** وما نحن بمعذبين **قال** كمال أهل النار بل نحن معمودن دثاويكون خطابه في ذلك  
مسكلا به مفرغاه **قال** نعمنا الله عليهم من دخول الجنة **قال** أي لأمر الله من فيه من العم والنجاة من النار

قال ابن عباس وقتادة هو صداع في الرأس • وقال ابن عباس أيضا ومجاهد وابن زيد وجع في البطن انتهى والاسم يشمل أنواع الفاساد الناشئة عن شرب الخمر فيتنفى جميعها من مخصص صداع وخار وعريضة ولغو وتأخيم ونحو ذلك ولما كان السكر أعظم مفسدها أفرد به بالذبح كقولهم ولا هم عنها يزفون • وقرأ الحريمان والعرييان بضم الياء وقع الزاي هنا وفي الواو فتعبد بنهاب العقل فسره ابن عباس ومجاهد وقتادة وحزرة والكسائي بكسر هاء فيهما وعاصم بفتحها هنا وكسرها في الواقعة وابن أبي اسحق بفتح الياء وكسر الزاي وطلحة بفتح الياء وضم الزاي • قال ابن عباس ومجاهد وابن زيد قصاصات الطرف قصرن الطرف على أزواجهن لا يمتد طرفهن إلى أجنبي بقوله تعالى عرابا وقال الشاعر

من القاصرات الطرف لو دب محول • من الترفوق الخمسنا لأثرا

والعين جمع عيناه وهي الواسعة العين في جمال • كأنهن بيض مكنون شبهن قال الجهور ببيض النعام المكنون في عشه وهو الأدحية ولونها بياض به صفرة حسنة وبها تشبه النساء فقال

• مئينات الخمود • ومنه قول امرئ القيس

وبيضة خدر لا يرام خباؤها • تمتعت من لها غير معجل

كبكر مغانة البياض بصفرة • غذاها تميز المساء غير المحلل

وقال السدي وابن جبير شبه ألوانهن بلون فطر البيضة الداخل وهو غرق البيضة وهو المكنون في كن ورجمه الطبري وقال وأما خارج فطر البيضة فليس بمكنون • وعن ابن عباس البيض المكنون الجواهر المصون واللفظ ينبوع عن هذا القول وقالت فرقة هو تشبيه عام حله المرأة بجملته البيضة أراد بذلك تناسب أجزاء المرأة وأن كل جزء منها نسبته في الجودة إلى نوعه نسبة الآخر من أجزائها إلى نوعه فتنسب شعرها إلى هيئتها مستوية إذ هما غاية في نوعها والبيضة أشد الأشياء تناسبا

أجزاء لانها من حيث حسنها في النظر واحد كما قال بعض الأدباء يتنزل

تناسبت الاعضاء فيه فلا ترى • بهن اختلاها بل أتين على قدر

وتسألهم في الجنة سؤال راحة وتتم تسدا كرون نعيمهم وحال الدنيا والايان ويتره وفأقبل معطوف على يطاق عليهم والمعنى يشربون فيصعدون على الشراب كمادة الشراب في الدنيا • قال الشاعر وما بقيت من اللذات الا • أحاديث الكرام على المدام

وجيء به ما ضا الصدق الاخبار به فكأنه قد وقع ثم حكى تعالى عن بعضهم ما حكى يندكر بذلك نعمه تعالى عليه حيث هداه إلى الايمان واعتقاد وقوع البعث والثواب والعقاب وهو مثال للتعطف من قرناء السوء والبعث منهم • قال ابن عباس وغيره كان هذا القائل وقرينه من البشر وقالت فرقة هما اللذان في قوله يا ليتي لم أتحذ فلا خيلا • وقال مجاهد كان انسيا وجنياس الشياطين الكفرة • وقرأ الجهور من المصدقين بتخفيف الصاد من التصديق وفرقة يشدها من التصديق قال فرقة بن نعبه لهراني كأننا شريكين بنائية آلاف درهم يعبد الله أحدهما ويقصر في التجارة والنظر وآخر كان مقبلا على ماله تفصل من شريكه لتقصيره فكلما اشترى دارا أو جارية أو بستانا ونحوه عرصه على المؤمن وحر عليه فيصدق المؤمن بنصوم ذلك ليشترى به في الجنة فكان من أمرهما في آخره • مقدمته • وهن رخصتري رلت في رجل تصدق بماله لوجه الله فاحتاجها مستجدي بعض حوه فقال • ومن ذلك فقل تصدقت به ليعوضني الله في الآخرة خبرنا فقال أثبتك لمن المصدقين

يوم الدين أو من المتصدقين لطلب الثواب والله لا أعطيك شيئاً أنتم الذين قال ابن عباس وقتادة والسدي مجازون محاسبون وقيل المسوسون مدبونون يقال دانهسا مومنه الحديث العاقل من دان نفسه والظاهر أن الضمير في قال هل أنتم عائدي قائل في قوله قال قائل قيل وفي الكلام حذف تقديره فقال لهذا القائل حاضرهم من الملائكة أن فرئيك هذا في جهنم صلب فقال عند ذلك هل أنتم مطعون واخطاب في هل أنتم مطعون يجوز أن يكون للملائكة أن يكون لرفقائه في الجنة الذين كان هو وأيامهم يتساءلون أو غسسته وهذا هو الظاهر لما كان فرئيه ينكر البعث علم أنه في النار فقال هل أنتم مطعون إلى النار لا ريبكم فذلك القرن وعلى هذا القول لا يحتاج الكلام إلى حذف ولا تقول الملائكة أن فرئيك في جهنم صلب قيل إن في الجنة كوي ينظر أهلها إلى أهل النار وقيل القائل هل أنتم مطعون الله تعالى وقيل بعض الملائكة يقول لأهل الجنة بل تجبون أن تطلعوا فتعلموا أن منزلتكم من منزلة أهل النار \* وقرأ الجهور مطعون بتشديد الطاء المفتوحة وقع النون واطلع بشد الطاء فعلا ماضيا \* وقرأ أبو عمر وفي رواية حسين الجعفي مطعون بإسكان الطاء وقع النون فأطلع بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر اللام فعلا ماضيا مبنيًا للمفعول وهي قراءة ابن عباس وابن محبم وعمار بن أبي عمار وأبي سراج وقرئ فأطلع مشددا مضارع منصوب على جواب الاستفهام وقرئ مطعون بالتخفيف فاطلع مخففا فعلا ماضيا واطلع مخففا مضارعا منصوبا \* وقرأ أبو البرهم وعمار بن أبي عمار فاد كره خلف عن عمار مطعون بتخفيف الطاء وكسر النون فاطلع ماضيا مبنيًا للمفعول ورد هذه القراءة أبو حاتم وغيره فجها بين نون الجمع وياء التكلم والوجه مطلي كما قال أو مخرجي هم ووجهها أبو الفتح على ترتيب اسم لفاعل، نزه المضارع وأنشد الفطري على هذا قول الشاعر

وما أدري وولني كل ظن \* أسئلي أني قوئ شرأحي

\* قال الفراء بر يدسر أحيل \* وقال الزخشي بر يد مطعون أي في موضع المتصل موضع المفضل كقوله \* هم لفاعلون الخير والآمرونه \* أو شبه اسم لفاعل في ذلك للمضارع لتأخيه بينهما كما \* قال تطلعون وهو ضيف لابقع إلى الشعر انتهى والتعريض لثني تعريض في الفتح وتعريضه الأول لا يجوز لأنه ليس من مواضع الضمير المتصل فيكون المتصل وضع موضعه لا يجوز حذره \* ضارب يهاول لا يذ صارب أيلى وكلام الزخشي يدل على جوزه ذلوى تخريج أبي الفتح وقد جاءته \* أسئلي أني قوئ شرأحي \* وقول الآخر

فهل فتي من سراة القوم يعملي \* وليس علمتي إلا أن حال

\* وقال الآخر \* وليس يحميني \* فهذه أبيات ثبت التنوين فيها مع ياء التكلم فكذلك ثبت نون الجمع معها جراً للون مجرى التنوين لاجتماعهما في السقوط للاضافة ويقال طلع علينا فلان واطلع بمعنى واحد من قرأه فاطلع مبنيًا للمفعول فضميره القائل نهي هو المفعول الذي لم يسم فاعله وهو مستحب الهمزة لا يقول طلع زيد أو طلع غيره \* وقال صاحب الموضح طلع واطلع اد بد وطهر واطلع طلاء عادا أقبل وجامعاً بمعنى ذلك هل أنتم مقبلون فأقبل وان أقيم المصدر به مقام الفاعل بتقدير طلع الإطلاع أو حرف الجر المحذوف أي واطلع به لأن اطلع لازم كأن أقبل كذلك انتهى وقد كررنا أن اطلع عدى بالهمزة فمن طلع الملام وأما قوله أو حرف الجر المحذوف أي فاطلع به فهذا لا يجوز لأن مفعول ما لم يسم فاعله لا يجوز حذفه لأنه نائب عن الفاعل فكأن أن

( الدر )

(ش) أراد مطعون أيلى  
فوضع المتصل موضع  
المفصل كقوله هم  
لفاعلون الخير والآمرونه  
أو شبه اسم الفاعل في  
ذلك للمضارع لتأخيه بينهما  
كما \* قال تطلعون وهو  
ضيف لابقع إلى الشعر  
انتهى (ح) التعريض  
الثاني تخريج أبي الفتح  
وتعريضه الأول لا يجوز  
لأنه ليس من مواضع  
الضمير المتصل فيكون  
المتصل وضع موضعه  
لا يجوز حذره \* ضارب  
أيلى ولا يذ صارب أيلى  
وكلام (ش) يدل على  
جوازه لا لولي تخريج  
أبي الفتح وقد جاء منه  
وما أدري وولني كل ظن \*  
أسئلي أني قوئ شرأحي  
وقول الآخر

فهل فتي من سراة القوم  
يعملي  
وليس علمتي إلا أن حال  
فهذه أبيات ثبت التنوين  
فيها مع ياء التكلم فكذلك  
ثبت نون الجمع معها جراً  
للون مجرى التنوين  
لاجتماعهما في السقوط  
للاضافة

﴿أذلك خير زلا أم شجرة الزقوم﴾ لما انتفتت قصة المؤمن وفريته وكان ذلك على سبيل الاستطراد من شيء إلى شيء عادى ذكر الجنة والزرق الذي أعد الله تعالى فيها لأهلها فقال أذلك خير زلا وأعدل بين ذلك الزرق وبين شجرة الزقوم ولاستواء الزرق المعامول يحصل به الله والسرور وشجرة الزقوم (٣٦٢) يحصل بها الألم والتم ﴿إنا جعلناها﴾ أي الشجرة ﴿فتنة﴾

الفاعل لا يجوز حذفه دون عامله فكذلك هنا لو قلت يد محموداً ومنسوب تريد به أو عليه لم يجز وسواء الجميع وسطها تقول تعبت حتى انقطع سواني قال ابن عباس معنى سواء لا استواء المسافة منه إلى الجواب يعني سواء الجميع \* وقال خليل العمري رآه تبدلت حاله فلولا ما عرفه الله به لم يعرفه قال له عند ذلك قاله ان كنت لتردين أي لتهلكني باغوئك وان تخففتم من التقيله يلقى بها القسم والله قسم فيه التعجب من سلامة منه اذا كان فريته قارب أن يرد به ولولا لعمري وهي توفيقه لا يمان والبطن قرن السوء لكن من المحضرين العذاب كما حضرته أتت أفاضلهم يمتين قرأ زيد بن علي بماتين والظاهر أنه من كلام القائل يسمع فريته على جهة التوبيخ له أي لسنا أهل الجنة يمتين لكن الموت الأولى كانت لنا في الدنيا بخلاف أهل النار فانهم في كل ساعة يقتنون فيها الموت وما نحن بمعدين كحال أهل النار بل نحن ممنون دائماً وكون في خطابه ذلك منكلاً مفرعاً عن ناله بما أنتم الله به عليهم دخول الجنة معمله بنين حاله في الآخرة بحاله كما كانتا بنين في الدنيا من أنه ليس بعد الموت جزءاً طهره خلافة يعذب بكفره بالله وانكار البعث ويجوز أن يكون خطاباً من القائل لرفقائه لما رأى ما نزل بقرينه وقفهم على نعمه تعالى في ديمومة مخلوذهم في الجنة ونعيمهم فيها ويصل قوله ان هذا إلى قوله العاملون بهذا التأويل أيضاً لا واصل خطاباً لرفقائه ويجوز أن يكون ثم كلامه عند قوله لتردين ويكون انما نحن إلى معذبين من كلامه وكلام رفقائه كقولك ان هذا إلى العاملون أي ان هذا الأمر الذي نحن فيه من النعيم والنجاة من النار \* وقيل هو من قول الله تعالى تقررا لقولهم وتصديقا له وخطاباً لرسول الله وأمه ويقوى هذا قوله لئلا هذا فيجعل العاملون والآخرة ليست بدار عمل ولا يناسب ذلك قول المؤمن في الآخرة لا على تجوز كأنه يقول لئلا هذا ينبغي أن يعمل العاملون \* وقال الزمخشري الذي عطف عليه الفاء عطف وصفاء أعني خادون أي ممنون فأنه يمتين ولا معذبين انتهى وتقدم من منهبه أنه اذا قسمت همزة الاستفهام جاء بعدها حرف الطغ بضمير ماصح به اقرار الهمزة والحرف في عليهما الذين وقعا فيهما ومنهيب الجماعة حرف العطف هو المقدم في التقدير والهمزة بعده ولكه لما كانت الهمزة لها صدر الكلام قدمت فالتقدير عند الجماعة فأما وقد رجع الزمخشري إلى منهيب الجماعة وتقدم الكلام معه في ذلك ﴿أذلك خير زلا أم شجرة الزقوم﴾ إنا جعلناها فتنة للظالمين \* انها شجرة تخرج في أصل الجحيم \* طلعها كأنه رؤس الشياطين \* فانهم لا كلون منها خالئون منها البطون \* ثم انهم عليها الشويمان جيم \* ثم انهم جهم لا إلى الجحيم \* اسم ألفوا آباءهم ضالين \* فهم على آثامهم يهرعون \* ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين \* ولقد آسرلساقهم منذرين \* فانظر كيف كان عاقبة المذنبين \* الإيعاد الله المخلصين \* وقد نادى نوح فلم يجيبه المستجيبون \* وحيناه وأهل من الكرب العظيم \* وجعلنا دبرهم الباقين \*

قال قتادة قال أبو جهل ونظرأوه لما نزلت للكفار محمد يصبر عن النار انها تثبت الأشجار وهي تأكلها وتذهبها ففتنوا بذلك أنفسهم وقال أبو جهل انما الزقوم اقرب بالزبد ونحن نترقه واستعبر الطلع وهو اللقطة لما جعل هذه الشجرة وشبه طلعها بشجرة معروفة يقال لفرها رؤس الشياطين وهي بناحية اليمن يقال لها الأسن ذكرها النابتة في قوله فحينئذ سئنا سود أسافله مشي الاماء العوادى تجعل الحزما \*

وهو شجر من منكر الصورة من العرب ثمره بذلك تشبيها برؤس الشياطين ثم صار أصلاً يشبه به الصغير في منها عائد على الشجرة ثم انهم من جهم لا إلى الجحيم \* أي لا إلى النار ثم ذكر تعالى حالهم في تقليد آباءهم والصغير لقرش أي وجدوا آباءهم ضالين فاتبعهم

على ضلالتهم ثم أخبر بضلال كرمين تقدم من الأم وفي قوله \* نظرنا مقتضى علاكهم وسوء عاقبتهم واستنى المخلصين من عباده وهم الأقل المقابل لقوله أكثر الأولين ولحقى دعاء الله بهم بجوارحهم كضلال الأولين ذكر أولهم ثمرة وهم قوم نوح عليه السلام ونذره عليه السلام نعمن أسياءه على قومهم وسأله العاهة وطلب النصرة واللام في فلم جواب القسم كقول الشاعر \*

وتركنا عليه في الآخرين \* سلام على نوح في العالمين \* إنا كذلك نجزي المحسنين \* انه من  
عبادنا المؤمنين \* ثم أغرقنا الآخرين \* لما انتفضت قصة المؤمن وقرينه وكان ذلك على سبيل  
الاستطراد من شيء إلى شيء عادى ذكر الجنة والرزق الذي أعده الله لها لأهلها فقال أذلك الرزق  
خير نزل والنزل ما بعد لا ضيايق وعادل بين ذلك الرزق وبين شجرة الرقوم فلاستواء الرزق  
المعلوم يحصل به اللذة والسرور وشجرة الرقوم يحصل بها الألم والغم فلا اشتراك بينهما في الخبرة  
والمراد تقرير قريرش والكفار وتوفيقهم على شئئين أحدهما ما سدوا به كل الكلام استغفاما  
حقيقة لم يجز إذا لا يتوهم أحد أن في شجرة الرقوم خيرا حتى يعادل بينهما وبين رزق الجنة ولكن  
المؤمن لما اختار ما أدى إلى رزق الجنة والكافر اختار ما أدى إلى شجرة الرقوم قبل ذلك توفيقا  
للكافرين وتوفيقا على سوء اختيارهم \* اتاجعلنا هاتفتة للظالمين قال قتادة ومجاهد والسدي أبو  
جهم ونظراؤه لما زلت قال للكفار صبر محمد عن النار انها تثبت الأشجار وهي تأكلها وتذهبها  
ففتنوا بذلك أنفسهم وجعلها اتباعهم \* وقال أبو جهل إنما الرقوم القرم بالزبد ونحن نتركه \* وقيل  
منبها في قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها واستجير الطلع وهي الظلة لما جعل هذه الشجرة  
وشبه طلعا بأشجار شجرة معروفة يقال لثمرها رؤس الشياطين وهي بناحية اليمن يقال لها الاستن  
وذكرها التابعة في قوله

نعيد من استن سود أسافله \* مشى الاماء القوادى فعمل الحزما

وهو شجر خشن من منكر الصورة سمع ثمره العرب بذلك تشيها رؤس الشياطين ثم صار  
أصلا يشبه به وقيل هو شجرة يقال لها الصومذ ذكرها ساعدة بن حويرة الهذلي في قوله  
موكل بشموف الصوم يرقها \* من المناظر مخطوف الحشا زرم  
وقيل الشياطين صنف من الحيات ذوات أعراف ومنه

عجيز تحلف حين أحلف \* كمثل شيطان الجاط أعرف

وقيل شبه بما اشتهر في النفوس من كراهة رؤس الشياطين وفيها وان كانت غير مريئة ولذلك  
يصورون الشيطان في أقبح الصور وإذا رأوا أشعث متفش الشعر قالوا كأنه وجه شيطان  
وكان رأسه رأس شيطان وهذه بخلاف الملك يشبهون به الصورة الحسنة وكأشبه امرأة القيس  
المسنونة الرزق بأنياب الغول في قوله \* ومسنونة رزق كأنياب أغوال \* وإن كان لم  
يشاهد تلك الأناب وهذا كله تشبيه تخفيل والضعيف منها هو دعي الشجرة أي من طلعا \* وقرأ  
الجمهور لرشوب بفتح الشين وشيان الكوى بضمها \* وقال الزجاج الفتح المصدر والضم للاسم  
يعني أنه فعل بمعنى مفعول أي مشوب كالقص بمعنى المنقوص وفسر بالخط والجم الماء للسخن  
جدا وقيل براد به هنا شربهم الذي هو طينة اختبال صديدهم وماسح منهم ولما ذكر أنهم يملؤون  
بطونهم من شجرة الرقوم للجوع الذي يلحقهم أولا كراههم على الاكل ومل البطون زيادة في  
عناجه ذكر ما يسقون لقلبة العطش وهو ما يبرح لهم من الحميم ولما كان الاكل يعقبه مل البطن  
كان اللطف بالفاء في قوله فخالثون ولما كان الشرب يكثر تراخيه عن الاكل أتى بلفظ ثم المقضية  
المهلة أولا ولما امتلأ بطونهم من ثمرة الشجرة وهو حار أحرق بطونهم وعطشهم فأخرج سقيمهم زمانا  
ليزادوا بالعطش عذابا إلى عذابهم ثم سقوا ما هو أحر وألمأ كره \* ثم إن من جمعهم إلى الجحيم  
لما ذهب بهم من منازلهم التي أسكنوها في النار إلى شجرة الرقوم للاكل والخلو منها والسقي من

يميننا نعم السيدان وجدنا  
والخصوص بالمدح مخلوف  
تقديره فلنعم المحبون نحن  
والكرب العظيم الفرق  
وركوب الماء وهو له وركنا  
عليه في الآخرين أي في  
لباقين غابر الدهر ومفعول  
تركنا عنفون تقديره نناء  
حسنا جبلا إلى آخر الدهر  
قاله ابن عباس وسلام رفع  
بالاتداء مستأنف سلم الله  
نعالى عليه ليقتدى بذلك  
البشر فلا يذكره أحد  
من العالمين بسوء وقيل  
جعله في موضع نصب بتركنا  
وهذا هو المتروك عليه  
فكانه قال وتركنا على  
نوح تسليما يسلم به عليه  
إلى يوم القيامة



وأن من شيعة إبراهيم النضر عود الضعيف في من شيعته على نوح عليه السلام أي من شيعة في أصول الدين والتوحيد  
وان اختلفت شرا ئهم أوافق أكثرهم قال الزمخشري (فان قلت) يم تعلق الظرف (قلت) بما في الشيعة من معنى الشايعة  
يعني وان من شيعة على دينه وقواء حين جاء ربه بقلب سليم لإبراهيم أو بمخوف وهو اذ كراتي أمال التخرج الاول فلا يجوز  
لان فيه الفصل بين العامل والمعمول بإجني وهو قوله (٣٦٤) لإبراهيم لانه أجني من شيعة ممن اذوا زاد المنع

الجم ونواحي رجوعهم الى منازلهم دخلت ثم للدلالة على ذلك الرجوع دليل على الانتقال في  
وقت الاكل والشرب الى مكان غير مكانهم ثم ذكر تعالى حالهم في تقليد آبائهم والصغير لقرين  
وان ذلك التقليد كان سبب الاستحقاقهم تلك الشدائد أي وجبوا آباءهم ضالين فاتبعهم على  
ضلالهم مسرعين في ذلك لا ينقطع شيء ثم أخبر بضلأ أكثر من تقدم من الأمم هذا وما خلت  
أزمانهم من ارسال الرسل وانذارهم عواقب التكذيب وفي قوله فانظر ما يقتضي اهلاكم  
وسوء عاقبتهم واستثنى المخلصين من عباده وهم الأقل المقابل لقوله أكثر الاولين والمعنى الاعداء الله  
فانهم نجوا ولما ذكر ضلال الاولين وذكر أولهم شهرة وهم قوم نوح عليه السلام تضمن أشياء  
منها الدعاء على قومه وسؤاله النجاة وطلب النصرة وأجابته تعالى في كل ذلك اجابة بليغ بها رده  
واللام في قلتم جواب قسم كقوله \* بينا لكم السيدان وجدنا \* والخصوص بالمذبح محذوف  
تقديره فلتم المحبون نعمن وجاء بصيغة الجمع للعلوية والكبرياء لقوله فقدرنا نعم القادرون  
\* والكرب العظيم قال السدي الفرق ومنه تكذيب الكفرة وركوب الماء وهو له وهم فصل  
متعين للفصلية لا يمحفل غيره \* قال ابن عباس وقادة أهل الأرض كلهم من ذرية نوح وفي  
الحديث انه عليه السلام قرأ وجننا ذرئهم الباقي فقال سام وحام وياث وقال الطبري العرب  
من أولاد سام والسودان من أولاد حام والترك وغيرهم من أولاد يافث وقالت فرقة أبي الله ذرية  
نوح ومد في نسله وليس الناس منحصرين في نسله بل في الأمم من لا يرجع اليه وهو تركنا عليه في  
الآخرين أي في الباقيين غابر الدهر ومفعول تركنا محذوف تقديره ثناء حسنا جليلا آخر الدهر  
قاله ابن عباس ومجاهد وقادة السدي وسلام رفع بالابتداء مستأنف فسلم الله عليه ليقبض بذلك  
لبشر فلا يذكره أحسن العالمين بسوءم تعالى عليه جزءا على ما صراطو بلان أقوال الكفرة  
واذابهم \* وقال الزمخشري وتركنا عليه في الآخرين هذه الكلمة وهي سلام على نوح في  
العالمين يعني يسمون عليه تسليما ودعونه وهو من الكلام المحكي كقوله قرآن سورة أنزلناها  
انتهى وهذا قول القراء وغيرهم من الكوفيين وهذا المأزوك عليه كانه قال وتركنا على نوح  
تسليما سلم به عليه الى يوم القيامة انتهى وفي قراءة عبد الله سلاما بالنصب ومعنى في العالمين ثبوت  
هذه النعمة بثبوتهم جميعا دامة عليه في الملائكة والثقلين يسلمون عليه عن آخرهم ثم علل  
هذه النعمة بأنه كان عسنا ثم علل احسانه بكونه مؤمنا فدل على جلالة الايمان وعمله عند الله ثم  
أعرقنا الآخرين أي من كان مكذبا له من قومه لما ذكر تحييتهم وتحياتة أهله إذ كانوا مؤمنين ذكر  
هلاك غيرهم بالعرف \* وان من شيعة لإبراهيم اذ جاء به بقلب سليم \* إذ قال لأبيه وقومه ماذا  
تعبدون \* أنفكا له دون الله تريدون \* فانظروكم رب العالمين \* فنظر نظرة في البصوم \*

اذ قدره ممن شيعة حين جاء  
ر به لإبراهيم لانه يقدر بمن  
شايعة بفعل العامل صلة  
الموصول وفصل بينه وبين  
اذ اجني وهو قوله لإبراهيم  
وأين فلام التأكيد تمنع  
ان يعمل ما قبلها فابعدا  
لوقلت ان ضاربا لقدام  
عليان بدا لم يحجز وأما  
تقديره اذ كرهوا المعبود  
عند العربيين وأجازوا في  
نصب أنفكا وجوها  
\* أحدها أن يكون مفعولا  
بتريدون وآله بدلانه  
هو استهزام تقدير  
ولم يذكر ابن عطية  
غير هذا الوجه وذكر  
الزمخشري فقال فسر  
الافك بقوله آله من دون  
الله على أنها افك في أنفسها  
والثاني أن يكون مفعولا  
من آله أي تريدون آله  
من دون الله افكا وآله  
مفعول به وقسمه عناية  
وقسم المفعول له على  
المفعول به لانه كان الإهم  
عنده أن يكافهم بأنهم على  
افك وباطل في شركهم وبدأ

بهذا الوجه الزمخشري ولنا أن يكون حالا أي تريدون آله من دون الله أفكين قاله الزمخشري وجعل المصدر حالا لا يطرده  
الامع ألتعوا أماعا مفعولهم \* عاصمكم \* استهزام توبيخ وتحذير وتوعا أي شيء طمحين هو مستحق لأن تعبدوه اذ  
هو رب العالمين حتى تركتم عبادته وعدتم به الاصلام فنظر نظرة في البصوم \* الظاهر أنه أراد علم الكواكب وما يعزى  
اليها من التأثيرات التي جعلها الله تعالى لها والظاهر ان نظره كان فها أي في علمها قبل وكانوا يعانون ذلك فانهم من الجهة التي

يعاقبونها وأومهم به لأنه استدلل بمارات في علم النجوم أنه سقيم قبل وهو الطاعون قيل وكان أغلب الاسقام عليهم اذ ذلك وخافوا  
 الهنوي فهر وانه الى عيدهم وانك قال قتلوا عنه مدبر بن فراغ الى آلهتهم أي أصنامهم التي هي في زعمهم الهة عرض  
 الأكل عليها واستفهاما عن النطق هو على سبيل الهزلة لانها منقطعة عن رتبة عبادتها اذ هم بالكوث وينطقون وروى أنهم  
 كانوا ينعون عندها طاعماو يعتقدون انها تصيب منه شيئا (٣٦٥) وانما بك كله خدمتها فراغ عليهم ضربا باليمين أي

أقبل عليهم مستغنيا  
 ضارب باليمين وقرى يزفون  
 من زف أي أسرع وقرى  
 يزفون بضم الياء وبين قوله  
 فراغ عليهم وبين قوله  
 فاقبلوا اليه جعل عنفة  
 من كورتي سورة  
 الانبياء قال تعبدون  
 استقامت توبيع وانكار  
 عليهم كيف هم يعبدون  
 صور اصورا وعبادتهم  
 وشكروها على ما يردون  
 من الاشكال هو والله خلقكم  
 ونامعون الظاهر أن  
 ماموصولة بمعنى الذي  
 معطوفة على الضمير في  
 خلقكم أي انشأوا وتم  
 وذوات مامعون من  
 الاصنام والعمل هنا  
 التصوير والتشكيل كما  
 تقول عمل المائع الخلال  
 وقيل مامصربة أي خلقكم  
 وعلمكم قالوا ابنوا له  
 بنيانا أي في موضع  
 انقاد النار وادابها  
 كيدا فابطل الله شكرهم  
 وجعلهم الاذلين الاسفلين

فقال اني سقيم قتلوا عنه مدبر بن فراغ الى آلهتهم فقال الانا كلون مالم لا تنطقون  
 فراغ عليهم ضرب باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال تعبدون مامصرون والله خلقكم ونامعون  
 قالوا ابنوا له بنيانا فاقوه في الجعيم فادابها كيدا فخطاهم الأسفلين والظاهر عود الضمير  
 في من شيعته على نوح قاله ابن عباس وعجاجة وقادة والسدي أي من شايعة في أصول الدين  
 والتوحيد وان اختلفت شراعتهم اذ اتفقوا كرههم او ممن شايعة في التصلب في دين الله ومصاراة  
 المكذبين وكان بين نوح وابراهيم الفاسقة وسفاهة واربعون سنة ومنهم من ان الانبياء هود وصالح  
 عليهما السلام وقال الفراء الضمير في من شيعته يعود على محمد صلى الله عليه وسلم والاعرف ان  
 المتأخر في الزمان هو شيعته للتقدم وجاء عكس ذلك في قول الكمي

ومالي الآل أحد شيعتي ومالي الامشع الحق مشعب

جعلهم شيعته لنفسه وقال الزخري (ق) فان قلت يربط على الطرفين (قلت) بما في الشيعة من  
 معنى المشايعة يعني وان من شايعة على دينه وتقواه حين جاز به بقلب سليم لاراهيم أو محنوف وهو  
 اذ كر انتهى أما التخرج الاول فلا يجوز لان فيه الفصل بين العامل والمعمول باجنبي وهو قوله  
 لاراهيم لانه اجنبي من شيعته ومن اذ وزاد المانع اذ قدره من شايعة حين جاء لاراهيم وايضا فلام  
 التوكيد يمنع أن يعمل ما قبلها فابعداها قلت ان ضارب بالقادم علينا زيد او تقديره ان ضارب بزيد  
 لقادم علينا لم يجز وأما تقديره اذ كره فهو اليهود عندنا المعربين ويحشر به بقلب سليم اخلاصه  
 الدين لله وسلامته بقلبه براهته من الشرك والشك والمقائص التي تعترى القلوب من الغل والحسد  
 واخبت والمكر والكبر ونحوها قال عروة بن الزبير لم يكن شيا قط وقيل سليم من الشرك ولا  
 معنى للتخصيص وأجازوا في نصب انفسك لوجوها احدها ان يكون مفعولا بزيدون والتقدير بلأمة  
 وهو استفهام تقرير ولم يذكر ان عطية غير هذا الوجه وذكره الزخري قال فسر الافك بقوله  
 آلهة من دون الله على انها افك في انفسهم والثاني أن يكون مفعولا من أجله أي زيدون آلهة من  
 دون الله افكا وآلهة مفعول به وقدمه عنابة به وقدم المفعول له على المفعول به لانه كان الأهم عنده  
 أن يكلفهم بانهم على افك وباطل في شركهم وبدأ بهذا الوجه الزخري وجعل المصدر حالا لا يطرده إلا مع أما في  
 حاله أي أن زيدون آلهة من دون الله فكأن قاله الزخري وجعل المصدر حالا لا يطرده إلا مع أما في  
 نحو أما علمنا فعالم فاختلصكم رب العالمين استفهام توبيخ وتحذير وتوعدي أي تبيخ ظنكم بمن هو  
 يستحق لان تعبدوه اذ هو رب العالمين حتى تركتم عبادته وعدتم به الأصنام أي أي شيء ظنكم  
 بفعله معكم من عقابكم اذ قد عبدتم غيره كما تقول أسألك فلان فاطنك به أن يوقع بك خيرا ما أسألك

(الدر) (ش) فان قلت يربط على الطرفين (قلت) بما في الشيعة من معنى المشايعة يعني وان من شايعة على دينه وتقواه حين  
 جاز به بقلب سليم لاراهيم أو محنوف وهو اذ كر انتهى (ح) أما التخرج الاول فلا يجوز لان فيه الفصل بين العامل والمعمول  
 باجنبي وهو قوله لاراهيم لانه اجنبي من شيعته ومن اذ وزاد المانع أن قدره من شايعة حين جاء لاراهيم لأنه قدره من شايعة فجعل  
 العامل صلة لموصول وفصل بينه وبين اذ باجنبي وهو قوله لاراهيم وايضا فلام التوكيد يمنع أن يعمل ما قبلها فابعداها قلت ان  
 ضارب بالقادم علينا زيد او تقديره ان ضارب بزيد القادم علينا لم يجز وأما تقديره اذ كره فهو اليهود عندنا المعربين

اليوم لم يؤمنهم على عبادة غير الله أراد أن يرهم أن أصنامهم لا تنفع ولا تنصر فهدى إلى ما يجعله منفردا بها حتى يكسرها ويبين لهم حالها وعجزها • فنظر نظرة في التجموع والظاهر أنه أراد علم الكواكب وما يفرز اليها من التأثيرات التي جعلها الله لها والظاهر أن نظره كان فيها أي في علمها أو في كتابها الذي اشغل على أحوالها وأحكامها • وقيل كانوا يعاونون ذلك فأتاهم من الجهة التي يعاونونها أو وهم بأنه استدبل بأماره في علم التجموع أنه سقيم أي يشارف السقم • قيل وهو الطاعون وكان أغلب الأسقام عليهم إذ ذاك وخافوا العدوى وهو برؤسهم إلى عيدهم ولذلك قال قتلوا عنه مدبرين قال معناه ابن عباس وتركوه في بيت الأصنام ففعل ما فعل • وقيل كانوا أهل رعاية وفلاح وكانوا يحتاجون إلى علم التجموع • وقيل أرسل إليهم ملكهم أن غدا عيدنا فاحضروا ففعل ما فعل • فقال إن هذا يطلع مع سقمي • وقيل معنى فنظر نظرة في التجموع أي فيما يجتمع اليه من أمور قومه وحاله معهم ومعنى قتلوا عنه مدبرين أي لكفرهم به واحتقارهم له وقوله أني سقيم من المعارض عرض أنه يسقم في المال أي يشارف السقم • قيل وهو الطاعون وكان أغلب وفهموا منه أنه ملتبس بالسقم وابن آدم لابد أن يسقم والمثل كفي بالسلامة داء • قال الشاعر

فدعوتني بالسلامة جهادا • ليصني فاذا السلامة داء

ومات رجل غداة فاستنفع عليه الناس فقالوا مات وهو صحيح فقال أعرابي أصح من الموت في عنقه • فراغ إلى آلهتهم أي أصنامهم التي هي في زعمهم آلهة كقوله أين شركائي وعرض الأكل عليها واستفهامها عن النطق هو على سبيل الهزء لكونها منسطة عن رتبة عابديها إذ هم يأكلون وينطقون • وروى أنهم كانوا يصنعون عندها طعاما ويعتقدون أنها تصيب منه شيئا وأنما يأكله خنثى • فراغ عليهم ضربا باليمين أي أقبل عليهم مستخفيا ضاربا فمصدر في موضع الحال أو يضربهم ضربا فمصدر فعل محذوف أو ضمن فراغ عليهم معنى ضربهم وباليمين أي يمين يديه • قال ابن عباس لأنها أقوى يديه أو بقوته لأنه قيل كان يصعب يديه في الآلة التي يضربها بها وهي الفأس وقيل بسبب الخلف الذي هو وثاقه لا كيدن أصنامكم • وقرأ الجمهور يزفون بفتح الياء من زف أسرع أو من زفاف العروس وهو التهنيل في المشياد كانوا في طمأنينة أن ينال أصنامهم شيء لعزتهم • وقرأ مجاهد وابن واثب والأعشى بضم الياء من أرف دخل في الزف فبني للتعدي قاله الأعشى • وقرأ مجاهد أيضا وعبد الله بن زيد والضحاك • ويحيى بن عبد الرحمن المقرئ وابن أبي عبيدة يزفون مضارع زف بمعنى أسرع • وقال الكسائي والفراء لا نعرفها بمعنى زف • وقال مجاهد الوزيف السيلان • وقرئ يزفون مبنيا للفعول • وقرئ يزفون بسكون الزاي من زفاد إذا حاد فكان بعضهم يزفون بعضا لتسارعهم اليه وبين قوله فراغ عليهم ضربا باليمين وبين قوله فأقبلوا إليه يزفون جل محذوف هي مذكورة في سورة اقتراب ولا تعارض بين قوله فأقبلوا إليه يزفون وبين سؤالهم من فعل هذا بالهتتا وإخبار من عرض بأنه إبراهيم كان يذكروا أصنامهم لأن هذا الأقبال كان يقتضي تلك الجمل المحذوفة أي فأقبلوا إليه أي إلى الإنكار عليه في كسر أصنامهم وتأييده على ذلك وليس هذا الأقبال من عهدهم بل بعد مجيئهم من عندهم جرت تلك المفاوضات المذكورة في سورة اقتراب واستسلف الزخشرى في كلامه أتساءلم تتضحها الآيات صارت الآيات عندها كالمتنافسة • قال حيث ذكرهنا أنهم أدبروا عنه خيفة العدوى فلما أبصره يكسر أصنامهم أقبلوا إليه متبذرين ليكفوه وبقوا به وذكروا أنهم سألوها عن الكسر حتى قيل سمعنا إبراهيم

يذمهم فلهذا هو الكاسر في إحداهما أنهم شاهدوه يكسر ها وفي الأخرى أنهم استلوا بذهمه على أنه  
 الكاسر انتهى ما أبدى من التناقض وليس في الآيات ما يدل على أنهم أبصر وه يكسرهم فيكون فيه  
 كالتناقض ولما قرر أنه كالتناقض قال قلت فيه وجهان \* أحدهما أن يكون الذين أبصر وه وزفوا  
 إليه نفران منهم دون جمهورهم وكبرائهم فلما رجع الجمهور والعلمة من عندهم إلى بيت الأصنام ليأكلوا  
 الطعام الذي وضعه عندها تبرئ عليهم وأوها مكسورة انشأوا من ذلك وسألوا من فعل هذا بها  
 لم ينم عليه أولئك نفر عجة صريحة ولكن على سبيل التورية والتعريض بقولهم بمعنا فتى  
 يذكرهم لبعض الصوارف \* والثاني أن يكسر ها ويذهب بذلك أحدو يكون أقبالهم  
 إليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم وسؤالهم عن الكسر وقولهم قالوا فأثابه على أعين الناس  
 انتهى وهذا الوجه الثاني الذي ذكره هو الصحيح \* قال أتعبدون ما تعبدون استفهام توبيخ وانكار  
 عليهم كيف هم يعبدون صورا صور وهابا أيديهم وشكلوها على ما يريدون من الأشكال \* والله  
 خلقكم وما تعملون الظاهر أن ما موصولة بمعنى الذي معطوفة على الضمير في خلقكم أي أنشأ  
 ذواتكم وذوات ما تعملون من الأصنام والعمل هنا هو التصوير والتشكيل كما يقول عمل الصانع  
 التخلخال وعمل الحداد القفل والتجار الخزانة ويجعل ذلك على أن ما بمعنى الذي يتم الاحتجاج عليهم  
 بأن كلام من الصنم وعابده هو مخلوق لله تعالى والعابد هو المصور ذلك المعبود فكيف يعبد مخلوق  
 مخلوقا وكلاهما خلق الله وهو المنفرد بإنشاء ذواتهما والعابد مصور الصنم معبوده وما في وما تعبدون  
 بمعنى الذي فكذلك في وما تعملون لأن تحتمهم هو علمهم \* وقيل ما مصدرية أي خلقكم وعلمكم وجعلوا  
 ذلك قاعدة على خلق الله أفعال العباد وقد بدد الزمخشري تقابل هذه المقالة بما وقف عليه في كتابه  
 وقيل ما استفهام إنكاري أي وأي شيء تعملون في عبادتكم أصناما تعبدونها أي لا عمل لكم يعتبر  
 وقيل ما نافية أي وما أنتم تعملون شيئا في وقت خلقكم ولا تقدر أن على شيء وكون ما مصدرية  
 واستفهامية ونعنا أقوال متعلقة خارجة عن طريق البلاغة ولما غلب إبراهيم عليه السلام بالحجة  
 مالوا إلى الغلبة بقوة الشوكة والجمع فقالوا ابنوا له بنيانا أي في موضع إيقاد النار \* وقيل هو  
 المنجنيق الذي رى عنه وأرادوا به كيدا فابطل الله مكرهم وجعلهم الأخسر من الأسفلين وكذا إعادة  
 من غلب بالحجة رجع إلى الكيد \* وقال إني داهب إلى ربى سيدي \* رب هب لي من الصالحين \*  
 فبشرناه بنسبهم \* فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى  
 قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين \* فلما أسعوا وتله للجبين \* ونادى ناء أن  
 يا إبراهيم \* قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين \* إن هذا هو البلاء المبين \* وقد بيناه يذبح  
 عظيم \* وتركنا عليه في الآخرين \* سلام على إبراهيم \* كذلك نجزي المحسنين \* إنه من عبادنا  
 المؤمنين \* وبشرناه بالصق نبيان الصالحين \* وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذر ينحاصحس  
 وظالم لنفسه مبين \* ولقمنا على موسى وهارون \* ونجيناها وقومهما من الكرب العظيم \*  
 وبصرناهم فكأنوا هم الغالبين \* وآتيناهما الكتاب المبين \* وهديناهما الصراط المستقيم \*  
 وتركنا عليهما في الآخرين \* سلام على موسى وهارون \* إنا كذلك نجزي المحسنين \* إنهما  
 من عبادنا المؤمنين \* وإني إلياس لمن المرسلين \* إذ قال لقومه ألا تتقون \* أتدعون بعلا  
 وتذرون أحسن الخالقين \* الله ربكم ورب آبائكم الأولين \* فكذبوه فانهم لمحضرون \* إلا عباد  
 الله المخلصين \* وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل ياسين \* إنا كذلك نجزي المحسنين \* إنه من

وقال اى ذاهب الى رب سيدى \* الا بلأسلمه الله تعالى منهم ومن النار التي ألقوه فيها عزم على مفارقهم وعبر بالذهاب  
 هجيرته الى أرض الشام فهاسج من أرض بابل من مملكة تيموذ الى أرض الشام سيدى بوفقى الى مافيه صلاحى هبلى  
 ولما يكون من عداد الصالحين ولفظ الحب غلب في الولد (٣٦٨) \* فلما بلغ معه السعى \* بين هذه الجلة والتي قبلها غنوص

تقديره ولله وشب \* فلما بلغ  
 معه أى بلغ أن يسعى  
 إليه فى أشغاله وحواشيه  
 وكان اذ ذاك ابن ثلاث  
 عشرة سنة \* قال يابى \*  
 نداء شفقة ورحم \* اى  
 أرى فى المنام اى أذبحك \*  
 اى بأمر من الله تعالى ويدل  
 عليه افضل ما تومر ورؤيا  
 الانبياء عليهم السلام وحى  
 كاليفتقد ذكره الرؤيا  
 تحسيرا على احتمال تلك  
 البلية العظيمة وشاوره  
 بقوله فانظر مادارتى وان  
 كان ختام من الله تعالى ليعلم  
 ما عتده من تلقى هذا  
 الامتحان العظيم وبصبره  
 ان جرح قيل حين بشرته  
 الملائكة بفلام حليم \* ان  
 هو اذن ديعب الله تعالى فلما  
 بلغ حد السعى معه قيل له  
 اوفى بنذر لوقيل رأى ليلة  
 التروية قائلا يقول له ان  
 الله يأمرك بدبح ابنك  
 هذا فلما أصبح روى فى ذلك  
 من الصباح الى لروح آمن  
 بالله تعالى هذا الحلم فنم  
 مدى يوم التروية فها  
 اسمى ربه مثل ديث هرف

عبادنا المؤمنين \* وإن لوطا لمن المرسلين \* إذ نجيناه وأهله أجمعين \* إلا نجوزا فى القارين \*  
 ثم دمرنا الآخرين \* وإنكم تكفرون عليهم بمبشرين \* وبالليل أفلا تعقلون \* وإن بونس لمن  
 المرسلين \* إذ أبقي إلى الفلك المشحون \* فسامم فكان من المدحفين \* فالتقىم الحوت وهو مليم \*  
 فلولا أنه كان من المبشرين \* لبث فى بطنه إلى يوم يعثون \* فنبذناه بالمرء وهو سقيم \* وأنبثنا عليه  
 نعيمة من يقطبن \* وأرسلناه إلى مئة ألف أو يزيدون \* فآمنوا فاختنمناهم إلى حين \* فاستقم  
 أربك البنات ولم البنون \* أم خلقنا الملائكة إنا نأومر شاهدون \* ألا إنهم من أفكهم  
 ليقولون \* ولله وانهم لكاذبون \* أصطفى البنات على البنين \* مالكم كيف تحكمون \*  
 أفلا تدكرون \* أم لكم سلطان مبين \* فأتوا بكتابين كرتهم صادقين \* وجماوا ينسويين  
 الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون \* سبحانه الله عما يصفون \* الأعباد الله المخلصين \*  
 فانكم وما تعبدون \* ما أنتم عليه بفاتنين \* إلا من صال الجحيم \* وما منا إلا له مقام معلوم \* وإنا  
 لنحن الصافون \* وأننا لنحسب المصبون \* ون كناوا يقولون \* لو أن عندنا ذكرا من الأولين  
 لكأعباد الله المخلصين \* فكفروا به فسوف يهملون \* ولقد سبقت لحسننا لعبادنا المرسلين \*  
 إنهم لم المنصورون \* وإن جندنا لم الغالبون \* فقول عنهم حتى حين \* وأبصرهم فسوف  
 يبصرون \* أفعبادنا يستعجلون \* فاذنزل بساحتهم فساء صباح المنذرين \* وقول عنهم حتى  
 حين \* وأبصر فسوف يبصرون \* سبحانه ربك رب العزة عما يصفون \* وسلام على المرسلين  
 والحمد لله رب العالمين \* تل الرجل الرجل صرعه على شقه وقيل وضعه بقوة \* وقال ساعدة بن  
 حوبة \* وتل تملأ الجبين وللقم \* والجينان ما كنفت من هنا ومن هنا شجع الجبين على  
 أجبن وقياس فى القه أجنة ككتيب أو كته وفى الكثرة جنبات وجبن ككتبات وكتب \*  
 الذبح باسم مديح كالرعى اسم ما رعى \* أبى هرب \* سامم قارع \* المدحض المقلوب \* الحوت  
 معروف \* الأما أى بما يلام عليه قال الشاعر

وكم من مليم لم يصب بعلامة \* ومتبع بالذنب ليس له ذنب

\* العراء الأرض الفصاء لا تنجر فيها ولا يلم قال الشاعر

رفعت رجلا لأخى عارها \* ونبئت بلين العراء تيابى

\* اليقطبن يعميل كاليفسدين قطن أقام للمكان وهو بالمكان وهو ما كان من الشجر لا يقوم على

ساق من عود كشعر البطيخ والحظل والقناء \* الساحة الفناء وجهها سوح قال الشاعر

فكان سيان أن لا يسرحوا \* أو يسرحوه بها واغربت السوح

\* وقال اى ذاهب الى رب سيدى \* رب هبلى من الصالحين \* فبشرناه بفلام حليم \* فله بلغ

معه النسعى قال دنى اى اى فى المنام اى أذبحك فانظر مادارتى قال يا بابت فها

أمن به دن سعى يوم عرفه رآى مثله فى ليلة ثلثتهم بصره هن تسمى يوم العر وانظر معلقة وماذا استفهام فان  
 كاذب موصوله يعنى لى سبب \* وبعض بعد صلوات كانت مدامركية فى موضع نصب بانقل بعد هاواجلة واسم  
 لاستهم سى هو ممول نعم من فى موضع نصب لانظر رل كل خطاب لآب دنى على سبيل الرحم قال هو يا بابت  
 على سبيل لتعظيم وتوقير \* نص تومر \* اى تومر حذره وهو مصوب وأصله ما تومر به فحذف الحرف واتصل

تجبر منصوراً بالغاز حذلقه لوجود شرائط الخلف فيه يستجدي أن شاء الله من الصابر بن كلام من أوفى الحلم والصب  
الاستئصال لأمر الله تعالى والرضا بأمر فلما أسلم ( ٣٩٩ ) أي لأمر الله تعالى انقاد له وخضعاً له وتله الجين

يقال تل الرجل الرجل إذا  
صرعه على شقه وقيل  
وضعه بقوة أو قه على أحد  
جنيته في الأرض ووضعا  
مباشراً الأمر بصبر وذلك  
عند الصخرة التي بمعنى  
وعن الحسن في الموضع  
المشرف على مسجد بني  
وعن الفضالك في المنع  
الذي ينهر فيه اليوم  
وجواب لما عذوف مقدر  
بمدوته للجين أي أجزلنا  
أمرهما وفديناه بذي  
عظيم قال الجهور كبش  
أيض أقرب أعين  
ووصف بالعظم لانه متقبل  
يقينا وقال عمرو بن  
عبيد لانه جرت به السنة  
وصار دينا باقيا إلى آخر  
الدهر والذبح بمعنى المذبوح  
كالطحن بمعنى المطحون  
قال ابن عباس وابن جبير  
عظمه كونه من كباش  
الجنة رعى فيها أربعين  
خروفاً في قوله وفديناه  
دليل على أن إبراهيم  
عليه السلام لم يذبح ابنه  
إذ قد فدى به وبشرناه  
باصطافى الظاهر أن  
هذه بشارة غير تلك  
البشارة وأن التلام الحليم

ستجدي أن شاء الله من الصابر بن فلما أسلم وتله الجين \* وادينا أن يا إبراهيم \* قد صدقت  
الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين \* إن هذا هو البلاء المؤمنين \* وفديناه بذي عظيم \* وتركنا  
عليه في الآخرين \* سلام على إبراهيم \* إنا كذلك نجزي المحسنين \* إنا من عبادنا المؤمنين \*  
وبشرناه بلحق نبينا من الصالحين \* وباركنا عليه وعلى امحق ومن ذريتنا محسن \* وظالم لنفسه  
مبين \* لمسألة الله منهم ومن النار التي ألقوه فيها عزم على مفارقتهم وعبر بالذهب إلى يد بهن  
هجرة إلى أرض الشام كآل أبي مباحر إلى يد ليتمكن من عبادته به ويتضرع له من غير أن  
يلقي من يشوق إليه هاجر من أرض بابل من مملكة حمور إلى الشام وقيل إلى أرض مصر  
وبعد قول من قال ليس المراد بذهابه الهجرة وإنما رده لقاء الله بعد الاحراق طائفة أنه سيؤب  
في النار قاله قبل أن يطرأ في النار وسيدني أي إلى الجنة تعالى هذا اقتداء لأن قوله رب هب لي  
من الصالحين يدفع هذا القول والمعتقد أنه يموت في النار لا يدعو بأن يهب الله ولد أصالحاً سيدني  
يوفقى إلى ما فيه صلاح من الصالحين أي ولداً يكون في عداد الصالحين ولطف اللمبة غلب في الولد  
وإن كان قد جاء في الأخ كقوله ووهب الله من رحمتنا أخاه هارون نبياً واشتلت البشارة على ذكرورة  
المولود وبلغ من الحلم ووصفه بالحلم وأى حلم أعظم من قوله وقد عرض عليه أبوه الذبح يستجدي  
إن شاء الله من الصابر بن فلما بلغ معه السعي بن هذه الجملة والتي قبلها عذوف تقديره قوله له وتب  
فلما بلغ أي بلغ أن يسئ مع أبيه في أشعاله وهو أضع \* وقال ابن عباس ومجاهد وابن زيد والسعي هنا  
العمل والعبادة والمعونة \* وقال قتادة السعي على القدم بر بدميما مكنوا وفيه قال الزعفراني  
لا يصح نقله ببلغ به ما هو مع السعي ولا بالسعي لأن أصله المصدر لا يتقدم عليه فني أن يكون  
بيانا كأنه لما قال فلما بلغ معه السعي أي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من فقال مع أبيه  
والمعنى في احتصاص الأب أنه أرفق الناس وأعطفهم عليه وعلى غيره وبما عطف عليه في الاستعانة  
فلا يحمله لانه لم يستعكم قوله ولم يطلب عوده وكان إذا كان ثلاث عشرة سنة نبي \* قال يابى  
بدا شفقة وترحمه \* إلى رأى في المنام أني أذبحك أي بأمر من الله وبذل عليه أفضل ما تومر ورؤيا  
الأنبياء وحى كالقطة وذكره الرؤيا بتجسير على احتمال تلك البلية الغضة وشاؤره بقوله فانظر  
مادانرى وإن كان حسان الله ليعلم ما عنده من تلقى هذا الامتحان العظيم وبصره ان جزع ووطن  
نفسه على ملاقة هذا البلاء ونسكن نفسه لما ليدنه نادم فاجأه البلاء قبل الشعور به أصعب على  
النفس وكان مارة في المنام ولم يكن في القطة كروياً يوسف عليه السلام ورؤيا رسول الله صلى  
عليه وسلم دخول المسجد الحرام ليل على أن حالتي الأنبياء يقطعون ما ماوا في الصدق متطافران  
عليه قيل انه حين بشر الملائكة بعلوم حلم قال هو أذبح الله فلما بلغ حد السعي معه قيل له أوف  
بندك قيل رأى ليلة الروية قائلاً يقول له إن الله يأمرك بذي ابنك هذا فلما أصبح روى في ذلك من  
الصباح إلى الرواح من الله هنا الحلم فمن سعى يوم التزوية فلما أسمى رأى مثل ذلك فعرف انه من  
الله فمن سعى يوم عرفة فم رأى مثله في الليلة الثالثة فهم بصره فسمى يوم النصر \* وقرأ الجهور

( ٤٧ ) - تفسير البصر المحيط لابي حيان - ( سابق )  
لا اسحق واستدل بظاهر هذه الآية بقوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن النبيين وقول الاعرابي لما بن النبيين فقبس عليه السلام يعني  
اسماعيل واباه عبد الله وكان عبد المطلب نذر ذبح أخا له ولدته فخرج السهم على عبد الله ففزع أخوه وقالوا فادرك بئانه من الأبل

تري بفتح التاء والراء وعبد الله والاسود بن زيد وابن ثواب وطلحة والأعشى ومجاهد وحجرت  
والكسائي بضم التاء وكسر الراء والضحاك والأعشى أيضا بضم التاء وفتح الراء فالأول من الرأي  
والثاني ماذا ترىني وما تبدي به لانظر فيه والثالث ما الذي يحيل اليك ويوقع في قلبك وانظر معلقة  
وبما استقام فأن كانت ذاموصولة بمعنى الذي فاستبدأ بالفعل بعد ذامصلة وان كانت ذامركبة  
ففي موضع نصب بالفعل بعدها والجملة واسم الاستقام الذي هو معمول بالفعل بعده في موضع نصب  
لانظر ولما كان خطاب الأبيابني على سبيل الترحم قال هو يأت على سبيل التعظيم والتوفير  
افعل ما تؤمر أي ما تؤمره حذفه وهو منصوب وأصله ما تؤمر به تخفف الحرف واتصل الضعير  
منصوبا بفجاز حذفه لوجود شرط الحذف فيه وقال الزخري أو أمرك على إضافة المصدر إلى  
المفعول الذي ليسم فاعله وفي ذلك خلاف هل يعتقد في المصدر العامل أن يجوز أن يبنى للمفعول  
فيكون ما بعده مفعولا ليسم فاعله أم لا يكون ذلك؟ يستدعي أن شاء الله تعالى المأثورين كلام من  
أوفى الحلم والصبر والامتنال لأمر الله والرضا بأمر الله فدا أسد أي لأمر الله يقال استسلم وسلم  
بمعناها وقرأ الجمهور أسما وقرأ عبد الله وعلى وابن عباس ومجاهد والضحاك وجعفر بن محمد  
والأعشى والثوري سدا أي فوضا إليه في شأنه وقدره وقرئ استسلم ثلاث قرأ آت وقال  
قتادة في أسد أسلم هذا ابنه وأسلم هذا نفسه فجعل أسلا متعديا وغيره جعله لازما بمعنى انقاد الأمر  
الله وخضعا له وتله للجبن أي أوقعه على أحد جنه في الأرض مباشر الأمر بصبر وجلد وذلك عند  
الصغرة التي بنى وعن الحسن في الموضع المشرف على مسجد بني وعن الضحاك في المصرا الذي  
ينصر فيه اليوم وجواب لما عذروا بقدره وتله للجبن أي أجزلأجر ما قاله بعض البصريين  
أوبعد الرواية أي كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وجد هما الله  
على ما أنتم به إلى الفاظ كثيرة ذكرها الزخري على عادته في خطابه أو قبل وتله تقديره فلما  
أسدأوتله قال ابن عطية وهو قول الخليل وسيبو وهو عوذهم كقول امرئ القيس  
فلما أجزنا ساحتا حتى وانتهى وقال الكوفيون الجواب مثبت وهو نادبناه على زيادة الواو  
وقالت فرقة وهو تله على زيادة الواو وذكر الزخري في قصة إبراهيم وابنه وما جرى بينهما من  
الاقوال والأفعال فصولا لله أعلم بصحتها وقص عليها في كتابه وأن مقمرة أي قد صدقت وقرأ زيد  
ابن علي ونادبناه قد صدقت بخلاف أن وقرئ صدقت بتخفيف الدال وقرأ فياض الراء بكسر الراء  
والادغام ونصديق الر و يقال الزخري بذل وسعه وفعل ما يفعل التابعين بطمعه على شقه وامرار  
الشقرة على حلقه لكن الله سبحانه جاء بما منع الشقرة أن تغشى فيه وهذا لا يقدح في فعل إبراهيم ألا  
تري أنه لا يسمى عاصيا ولا مغرطا بل يسمى مطيعا ومجتهدا كالمؤمن في الشقرة وقرب الاوداح  
وأهتت الدم وليس هنا من ورود النسخ على المأمور به قبل الفعل ولا قبل أو أن الفعل في شيء كما  
يسبق إلى بعض الأوهام حتى يشتغل بالكلام فيه وقال ابن عطية قد صدقت يحتمل أن يراد بقلبك  
على معنى كانت عذرك رؤياك صادقة حقان الله فعلت بحسب حاجتي أنت بها واعتقد صدقها  
ويحتمل أن يراد صدقت بقلبك ما حصل عن الرؤيا في نفسك كأنه قال قد صدقت بها حقان العمل  
انتهى أما كذلك تجرى المحسنين لتعليل لقول ما خولهما الله من الفرج بعد الشدة والظفر بالبيعة  
بعد البأس وإنه أي ما أمر به إبراهيم من ذبح ابنه هو البلاء المبين أي الاختبار البين الذي يقين  
فيه المخلصون وغيرهم وألحقة البينة الصعوبة التي لا تحتمل أصعب منها وفديناه بذبح قال ابن عباس هو

فداه بها فليل وكان قرنا  
العكش منوطين في  
الكعبة في أيدى بني  
إسماعيل إلى أن احترق  
البيت قال الشعبي رأيتهما  
معقنين في الكعبة

(الدر)

(ح) ما تؤمر أي ما تؤمره  
حذفه وهو منصوب  
وأصله ما تؤمر به تخفف  
الحرف واتصل الضعير  
منصوبا بفجاز حذفه  
لوجود شرط الحذف  
فيه (ش) أو أمرك على  
إضافة المصدر إلى المفعول  
وتسميته المأمور به أمرا  
انتهى (ح) ويعني على  
إضافة المصدر إلى المفعول  
أي الذي ليسم فاعله  
وفي ذلك خلاف هل يعتقد  
في المصدر العامل أنه يجوز  
أن يبنى للمفعول فيكون  
ما بعده مفعولا ليسم فاعله  
أم لا يكون ذلك

الكلبش الذي قر به هابيل فقبل منه وكان يرعى في الجنة حتى قضى به اسما عيل \* وقال ايضا هو  
 والحسن قدى بوعلى اعطى غليمين سر \* وقال الجمهور كلبش أيضا أقرن أفنى \* ووصف بالعظم \*  
 قال مجاهد لانه مستقبل يقينا \* وقال عمرو بن عبيد لانه جرت السنة به وصار ديننا باقيا الى آخر الدهر  
 \* وقال الحسن بن الفضل لانه كان من عند الله \* وقال أبو بكر الوراق لانه لم يكن عن نسل بل عن  
 التكوين \* وقال ابن عباس وابن جبير عظمت كونه من كباش الجنة رعى فيها أربعين خريفا وفي  
 قوله وفديناه بذبح عظيم دليل على أن ابراهيم لم يذبح ابنه وقد قدى \* وقالت فرقة وقع الذبح وقام بعد  
 ذلك \* قال ابن عطية وحدا كلب صراح \* وقالت فرقة لم يذبح ابراهيم في منامه الامر اربا بالشفرة فقط  
 فظن أنه ذبح مجهر ففقد لذلك فلما وقع النحر واقع النسخ قال ولا اختلاف فان ابراهيم عليه السلام  
 أمر الشفرة على خلق ابنه فلم تطلع انتهى والذي دل عليه الثرواخي أنه تله للجهنم فقط ولم يأت في  
 حديث صحيح أنه أمر الشفرة على خلق ابنه \* وتركتا عليه الى المؤمنين تقدم نفسير نظيره في آخر  
 قصة نوح قبل قصة ابراهيم هنا وقال هنا كذلك دون انا اكفاء بذ كذا قبل وبعد وبشرناه  
 باسحق نبيا من الداحين الظاهر أن هذه بشارة غير تلك البشارة وأن الغلام الحليم المبشر به ابراهيم  
 هو اسما عيل وأنه هو الذبيح لاسحق وهو قول ابن عباس وابن عمر وعاوية بن أبي سفيان ومحمد بن  
 كعب القرظي والشعبي والحسن ومجاهد وجماعة من التابعين واستدلوا بظاهر هذه الآيات بقوله  
 عليه السلام انا ابن الذبيحين وقول الاعرابي يا ابن الذبيحين فتبسم عليه السلام يعني اسما عيل وآياه  
 عبد الله وكان عبد المطلب نذ ذبح أحد ولده فخرج السهم على عبده الله ففهمه أخواله وقالوا له افدنا بك  
 بمائة من الابل ففداه بها وفيها أوحى الله لموسى في حديث طويل وأما اسما عيل فانه جاد بدم نفسه  
 وسأل عمر بن عبد العزيز يهوديا أسلم عن ذلك فقال ان يهوديا يعلم ولكمهم يحسدونكم معشر  
 العرب وكان قمرنا الكلبش منوطين في الكعبة وسأل الاصمعي بأعمرو بن العلاء عن الذبيح فقال  
 يا أصمعي ابن عزم عنك عقلك وسعي كل اصمعي بمكة وهو الذي بنى البيت مع أبيه والمصر بمكة انتهى  
 ووصفه تعالى بالصبر في قوله واسما عيل وادريس وذو الكفل محل من الصابرين وهو صبره على  
 الذبح وبصدق الوعد في قوله انه كان صادق الوعد لانه وعد آباءه من نفسه الصبر على الذبح فوفى به  
 \* وذكر الطبري أن ابن عباس قال الذبيح اسما عيل وزعم اليهود أنه اصمعي وكذبت اليهود ومن  
 أقوى ما يستدل به أن الله تعالى بشر ابراهيم باسحق وولد اسحق يعقوب فلو كان الذبيح اسمعي  
 لكان ذلك الاخبار غير مطابق للواقع وهو محال في اخبار الله تعالى وذهبت جماعة الى أن الذبيح  
 هو اسحق منهم العباس بن عبد المطلب وابن مسعود وعلى وعطاء وعكرمة وكعب وعبيد بن عمير  
 وابن عباس في رواية وكان أمر ذبحه بالشام \* وقال عطاء ومقاتل بيت المقدس وقيل بالحجاز جاء  
 مع أبيه على البراق \* وقال عبيد بن عمر وابن عباس في رواية وكان أمر ذبحه بالشام كان بالمقام  
 \* وقال ابن عباس والبشارة في قوله وبشرناه باسحق هي بشارة نبوته وقالوا أخبر تعالى عن خليله  
 ابراهيم حين هاجر الى الشام بأنه استوهبه ولدا ثم أتبع تلك البشارة بغلام حليم ثم ذكر رؤياه  
 بذبح ذلك الغلام المبشر به ويدل عليه كتاب يعقوب الى يوسف عليهما السلام من يعقوب اسرا ئيل  
 الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله ومن جعل الذبيح اسحق جعل هذه البشارة بشارة  
 بنبوته كما ذكرنا عن ابن عباس وقالوا لا يجوز أن يبشره الله بولادته ونبوته مع إعلان الامتحان بذبحه  
 لا يصح مع علمه بأنه سيكون نبيا ومن جعله اسما عيل جعل البشارة بولده اسحق وانتصب نبيا على



وولقتمنا على موسى وهارون في الآية الكبر العظيم تعبداً ليقبض لهم ثم خوفهم من جيش فرعون ثم البحر بعد ذلك والضعيف  
ونصرناهم قائداً على موسى وهرون وقومهما وهم يجوز ( ٣٧٧ ) أن يكون فصلاؤهم كيدا وبدا والكتاب المستبين التوراة

والصراط المستقيم هو  
الاسلام ونشرع الله تعالى  
في آياتها الضعيف عائد  
على موسى وهرون  
والكتاب وان كان نازلا  
على موسى وحده فهرون  
كان مقتديا به اذ كان  
قومهما قد عبدوا العجل  
لجمع شع موسى عليه  
السلام في الضعيف لاجل  
الاقتداء به في الدعوى  
بعلا في أي أعبدون  
بعلاؤهم محذوف تقديره  
الحا ويعمل علم لهم لم  
قبل وكان من ذهب طوله  
عشرون ذراعه وله أربعة  
أوجه فتوايه وعظموه  
حتى أخذوه أربعة  
سادن وكان الشيطان  
يدخل في جوف عمل  
ويشكلم بشرية الضلال  
والسدنة ينفقونها  
ويعلمونها الناس وهم أهل  
بعلبك من بلاد الشام وبه  
سميت مدينتهم بعلبك  
وقرى الله ربكم بالرفع  
ورفع ما بعده وهو خبر  
مبتدأ محذوف تقديره  
هو الله وقرى بالنصب  
ونصب ما بعده وهو بدل  
من قوله أحسن الخالقين

أو عطف بيان وقرى آل ياسين بفسولة اللام فيكون ياسين والياس اسمين لهذا النبي وقرى ياسين همزة مكسورة أي اليا سين  
جمع المنسوبين إلى اليا سين كما قالوا في جمع أشعري الأضرع بن بحنف ياء النسب في مصبعين حال أي داخلين في الصباح والخطاب  
في وائتكم لقرينش وكانت متاجرهم إلى الشام على مداخل قوم لوط في أفلا تعلقون في فتنة ونم باجري على من كذب الرسل

يؤمن ذرية نوح على ما يحمله قوله تعالى وهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ومن ذريته داود  
 داود كوفي جملة هذه الذرية الياس وقيل الياس من أولاد هرون \* قال الطبري هو الياس بن ياسين  
 ابن قنصاص بن العيزار بن هرون \* وقرأ الجمهور وإن الياس همزة قطع مكسورة \* وقرأ  
 عكرمة والحسن بخلاف عنهما والأعرح وأبو رجاء وابن عامر وابن محيصن بوصل الألف فاحقل  
 أن يكون وصل همزة القطع واحقل أن يكون اسمه ياسا ودخلت عليه أل كما دخلت على اليسع  
 وفي حرف أبي ومصحفه وإن يليس همزة مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها لام مكسورة بعدها  
 ياء ساكنة وسين مفتوحة \* وقرئ: وإن ادرا س لفظة في ادريس كإبراهيم في إبراهيم \* أندعون  
 بعلا أي أتعبدون بعلا وهو علم لصنم لم قاله الضحاك والحسن وابن زيد \* قيل وكان من ذهب  
 طوله عشر ودرعا وله أربعة أوجه فتنوا به وعظموه حتى أخسوه أربع مائة سادن وجعلوهم  
 أنبياء وكان الشيطان يدخل في جوف بعلا ويتكلم بشريرة الصلابة والسدنة يحفظونها  
 ويعلمونها الياس وهم أهل بعلبك من بلاد الشام وبه سميت مدينتهم بعلبك \* وقال عكرمة وقادة  
 البعل الرب بعلع الجين \* وسمع ابن عباس رجلا بنشد ضالة فقال له رجل أنا بعلها فقال ابن عباس  
 الله أكبر أندعون بعلا ويقال من بعلا هذه الدار أي ربها والمعنى على هذا أتعبدون بعض البعول  
 وتركون عبادة الله \* وقالت فرقة إن بعلا اسم امرأة أتتهم بضالة فاتبعوها وقرئ: أندعون بعلاء  
 بالمد على وزن جرأ ويونس هذه القراءة قول من قال إنه اسم امرأة \* وقرأ الكوفيون  
 وزيد بن علي الله ربكم ورب آبائكم بالصب في الثلاثة بدلا من أحسن أو عطف بيان إن قلنا إن  
 إضافة التفضيل محضة وباقي السبعة برفع أي هو الله أو يكون استثناء مبتدأ وربكم خبره \* وروى  
 عن حمزة أنه إذا وصل نصب وإذا قطع رفع \* فكذبوه أي كذبوه قومه إما في قوله الله ربكم هذه  
 السبب أو فكذبوه فيما جاء به من عند الله من الأمر بالتوحيد وترك الصنم والايان بما جاء به الرسل  
 ومحضرون مجموعون للعذاب \* لإعباد الله المخلصين استثناء يدل على أن من قومه مخلصين لم  
 يكذبوه فهو استثناء متصل من ضمير فكذبوه ولا يجوز أن يكون استثناء من فاتهم لمحضرون  
 لأنهم كانوا يكونون مندرجين فحين كذب ويكونون عباد الله المخلصين وذلك لا يمكن ولا يناسب  
 أن يكون استثناء منقطعاً إذ يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين من غير قومه لا يحضرون للعذاب  
 ولا يسيس لهؤلاء المسوسين بالآية التي فيها قصة الياس هذه \* وقرأ زيد بن علي ونافع وابن  
 عامر على آل ياسين \* وروى أن آل مفصولة في المصحف وياسين اسم للياس \* وقيل اسم لأبي  
 الياس لأنه الياس بن ياسين وآل ياسين هو ابنه الياس \* وقيل ياسين هو اسم محمد صلى الله عليه وسلم  
 \* وقرأ باقي السبعة على الياسين همزة مكسورة أي الياسين جمع المنسوبين إلى الياس معه فلم  
 عليهم وهذا يدل على أن من قومه من كان أتبعه على الدين وكل واحد من نسب إليه كأنه الياس  
 فما جمعت خففت باء النسبة بخلاف أحدهما كراعاة التضعيف فالتقي ساكنان الياء فيه وحرف  
 العلة الذي للجمع خذفت لالتقاءهما كما قالوا الأشعررون والأعجمون والخبدون والمهلبون  
 \* وحكي أبو عمرو أن مناديا نادي يوم الكلاب هلك اليريدون \* وقال الزمخشري لو كان جمعا  
 لعرف بالألف واللام \* وقرأ أبو رجاء والحسن على الياسين بوصل الألف على أنه جمع يراد به  
 الياس وقومه المؤمنون وحذف تاء النسب كما قالوا الأشعررون والألف واللام دخلت على الجمع  
 واسمه على هذا ياس \* وقرأ ابن مسعود ومن ذكره معه أنه قرأ ادريس سلام على ادريس \* وعن

﴿ وان يونس بن المرسلين ﴾ هو يونس بن متى من بني اسرائيل روى انه نبى وهو ابن ثمان وعشرين سنة بعثه الله الى قومه فدعاهم مرة فالتفوه فوعدهم بالعذاب وأعلمهم الله تعالى بيومه فحده يونس لم يمان قومه لما رأوا غيايب العذاب قبل أن يباشروهم بانوار آمنتوا فتاب الله عليهم وصرف العذاب عنهم قبل ولحق يونس غضبه فابى الى ركوب السفينة فرارا من قومه وعبر عن الحرب بالابق اذ هو عبد الله تعالى خرج طار من قومه وروى انه لما بعدت السفينة البحر ويونس فيها ركبت فقال أهلها ان فيها من يحبس الله السفينة بسببه فلنقتصر فاخذوا الكل معهم الى أن من سهم فهو الذى يرى به يوم غرق سهمه فليس اياه فطفاهم يونس ففعلوا ذلك ثم ان تقع ثلاث القرعة فيها عليه فازموا على أن يطرحوه فى الماء فجاء الى ركن منها يقع منه فاذا دابة من دواب البر رزقه وترصد له فانتقل الى الركن الآخر فوجدها حتى استدار بالركب كلها وهى لاتفارق فعمل أن دللهم عند الله تعالى فزادها اليها فالتقته وفى قصة يونس عليه السلام هنا جمل مخوفة مقدره قبل ذكر فراره الى الفلك كما فى الاتيساء بمجموع القصص يتبين ما حوط فى كل قصة منها ففساهم فكان من المدحنيين ﴿ أى من المفلوئين وحقيقته من المزلقين عن مقام الظفر فى الاسهام وهو ملهم ﴾ أى بما يلام عليه واليوم العذب ﴿ من المسيبين ﴾ من الفاسقين بالله بالتسبيح والتقديس ﴿ للبت فى بطنه الى يوم يمضون ﴾ أى بطن الحوت روى أنه كان يرفع لهم الحوت يسد به فقول لابن السجدة حيث لم يمه أحد قبل وروى أن الحوت مشى بالبحار كلها حتى قدفه فى مصبين من ناحية الموصل (٣٧٤) وروى أن الحوت سافر مع السفينة فاعراه رأسه بنفس يونس

يسج ولم يفارقهم حتى انتهوا الى البر فلفظ السالم لم يتغير منه شيء فسدوا والظاهر أن قوله للبت فى بطنه يريد حيا الى يوم البعث ﴿ بالعراء ﴾ المكان الخالى ﴿ وهو سقيم ﴾ روى انه عاينه كبدن الصبي حين ولدوا ليقطين القرع خاصة قبل وهى قتاده وان ادريس ﴿ وقرأ على ادرسين ﴾ وقرأ ابن على ايليس كقراءته وان ايليس لمن المرسلين الاعجوز اهى امره لوط وكانت كلفة امامه بالکفر وإمامته به وكان نكاح الوثنيان عندهم جائزا مصبين أى داخلين فى الاصباح والخطاب فى وانكم لقرش وكانت متاجرهم الى الشام على مداخل قوم لوط ﴿ أفلا تعقلون فتمتبرون بما جرى على من كتب الرسل ﴾ وان يونس بن المرسلين ﴿ إذ أبق الى الفلك المشحون ﴾ فساهم فكان من المدحنيين ﴿ فالتقمه الحوت وهو ملهم ﴾ فلو أنه كان من المسيبين ﴿ للبت فى بطنه الى يوم يمضون ﴾ فنبذاه بالعراء وهو سقيم ﴿ وأنبأ عليه شجرة من يقطين ﴾ وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون ﴿ فآمنوا فقتلناهم الى حين ﴾ فاستقم أربك البناء ولم البنون ﴿ أم خلقنا الملائكة أنانا وهم شاهدون ﴾ آدمهم من إفكهم ليقولون ﴿ ولله انهم لكادبون ﴾ أصطفى البناء على البنين ﴿ مالكم كيف

التى كانت أنبأ الله تعالى عليهم وتجميع خصاله يرد الظل ونعومة المسس وغطم الورق وان الذباب لا يقر بها وماء ورقه اذا رتب به مكان لم يقر به ذباب أصلا ﴿ وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون ﴾ قال الجمهور رسالته هذه هى الأولى التى أبق بعدها ذكرها فى آخر القصة سمعها على رسالته وبذل عليه فآمنوا فقتلناهم الى حين وتمت تلك الأمة هو الذى أغضب يونس عليه السلام حتى أبق وأولاهم على الخطاب لا للشد والصبر فى استقامتهم لقرش كما فى قوله أول السورة واستقمهم والاستقناء هنا سؤال على جهة التوبيخ والتقريع على قولهم البتة على الله حيث جعلوا الله الاثبات فى قولهم الملائكة بآل الله تعالى مع كراهتهم لمن وادهم اياهن واستكفاهن من ذكرهن وارتيكوا ثلاثة أنواع من الكفر التجسيم لأن الولادة مختصة بالاجسام وتفصيل أنفسهم حيث جعلوا أرفع الجنسين لم وغيره لله تعالى واستهانتهم عن هو مكرم عند الله تعالى حيث أشوههم الملائكة بدأولا تويعهم على تفصيل أنفسهم بقوله ﴿ أربك البناء ﴾ وعبد عن قولهم أربك فى ترك الاضافه اليهم من تخسيسهم ونزول يبعدهم السلام بالاصافة اليه ونى بان سببه الاثبات الى الملائكة تقتضى المشاهدة فانكر عليهم بقوله ﴿ أم خلقنا الملائكة نأواهم شاهدون ﴾ أى خلقناهم وهم لا يشهدون شيئا من حالهم ثم أخر عنهم اثنا عظم الكفر وهو ادعواهم أنه تعالى قبوله بدينه يكون تأكيد القول من إفكهم وقرى أصطفى همرة الاستفهام على طريقة الانكار والاستبعاد ومقطت همزة وصل ولا تدعى مالكم كيف

يحكمون \* أفلا تدكرون هأم لكم سلطان مبين \* فأتوا بكتبا بكم إن كنتم صادقين \* يونس  
 من بنى بنى إسرائيل \* وروى أنه نبى وهو ابن ثمان وعشرين سنة بعثه الله إلى قومه فطاعهم  
 فكانوا ينفقونهم فوعدهم بالعذاب فأعلمهم الله يومه فخذوه يونس ثم إن قومه لم أرأوا غاييل  
 العذاب قبل أن يباشرهم نأوا أو آمنوا فأتاه الله عليهم وصر في العذاب عنهم وتقدمهم شرح قصته  
 وأعدناظرها فيها البقيدي ما بين الذي كرين \* قيل ولحق يونس غضب فأبقى إلى ركوب السفينة فرارا  
 من قومه وعبر عن الهروب بالاباق إذ هو عبد الله خرج طرامن غير اخذ من الله \* وروى عن ابن  
 مسعود أنه لما بعثت السفينة في البحر و يونس فيها ركبت فقال أهلها إن فيها لمن يحبس الله السفينة  
 بسببه فلنقرع فأنذوا لكل سهما على أن من طفا سهما فهو ومن غرق سهما فليس إياه فطفا سهما  
 يونس فقالوا ذلك ثلاثا تقع القرعة عليه فأجمعوا على أن يطر حومه بها إلى ركن منها ليقع منها فإذا  
 بدا به من دواب البحر رقبته فمز صده فانتقل إلى الركن الآخر فوجد بها حتى استدار بالركب وهي  
 لا تتأرقه فعلم أن ذلك من عند الله فترأى إليها فالتفتته ففي قصته يونس عليه السلام هنا جل  
 عذوبة مقدرة قبل ذكر فراره إلى الفلك كافي قصته في سورة الأنبياء في قوله إذ ذهب مغاضبا  
 هوما بعد هذا وقوله فنادى في الظلمات جل عذوبة أيضا وجميع القصص يتبين ما حنفى في كل  
 قصة منها فسام فكان من المحدثين من المفلوئين وحقيقته من المزلقين عن مقام الظفر في  
 الاسهام \* وقرئ وهو لم يفتح الميم وقياسه لا من لته ألو موما فهو من ذواب الواو ولكنه  
 جىء به على أيم كقولوا مشيب ومدعى في مشوب ومدعو بناء على شيب ودعى من المسبحين من  
 الذي كرين الله تعالى بالتسبيح والتقديس والظاهر أنه يرمز بما ذكر في قوله في سورة الأنبياء فنادى  
 في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانه إلى كنت من الظالمين \* وقال ابن جبير هو قوله سبحانه الله  
 وقالت فرقة تسيب صلا الطوع فقال ابن عباس وقادة وأبو العالية صلاته في وقت الرخاء تنفعه  
 في وقت الشدة \* وقال الضحاك بن قيس على منبره ادكروا الله في الرخاء يدكركم في الشدة إن  
 يونس كان عبدا إذا كرافدا أصابته الشدة نفسه ذلك قال الله عز وجل فلو لا أنه كان من المسبحين  
 للبث في بطنه إلى يوم يبعثون \* وقال الحسن تسيب صلاته في بطن الحوب \* وروى أنه كان يرفع لهم  
 الحوب بيده يقول لابن السبع عدا حيث لم يمتنه أحد قبلي \* وروى أن الحوب سافر مع السفينة  
 رافعا رأسه ليتنفس ويونس يسبح ولم يفارقهم حتى انتهوا إلى البر فلفظه سالما لم يتغير من مشي  
 فأسلموا والظاهر أن قوله للبث في بطنه إلى يوم البعث \* وعن قتادة لكان بطن الحوب له قبرا إلى  
 يوم القيامة \* وذكروا في مدة البث في بطن الحوب أقوالا متكاثرة بضر بنا عن ذكرها صفاها وهو  
 سقيم \* روى أنه عابده كبدن الصبي حين ولده قاله ابن عباس والسدي \* وقال ابن عباس وأبو  
 هريرة وعمر بن مبعون اليقطين القرع خاصة قيل وهي التي أنبتها الله عليه وتجمع خصالا \* رد  
 الظل ونعومة المسس \* وعظم الورق \* والذباب لا يقر بها فليل وماء ورقة دارس بمكان لم يقر به  
 فباب وقال أمة بن أبي الصلت

فأثبت يطينا عليه برحة \* من الله لولا الله ألقي ضياعيا

وفيما روى أنك لعب القرع قال أجل هي شجرة أخى يونس \* وقيل هي شجرة الموز تعلى  
 بورقها واستظل بأغصانها وأطرق على ثمارها ومعنى أنبتا عليه شجرة في كلام العرب ما كان على ساق  
 من عود فيصقل أن يكون الله أنبتا ذاب ساق يستظل بها أو بورقها خرو العادة فثبت وصح وحسن

نحكمون \* تقرير  
 وتوبيخ واستفهام عن  
 البرهان والحجة \* أم  
 لكم سلطان \* أى حجة  
 نزلت عليكم من السماء  
 وخبر بأن الملائكة بنات  
 الله \* فأتوا بكتبا بكم \* الذي  
 أنزل عليكم

وجهه لان ورق القرع أنفع شيء لمن ينسلخ جلده هو أرسلناه الى مائة ألف أوزيدون • قال الجمهور  
رسالته عنده هي الأولى التي أبق بعد هاد كرها آخر القصص تنبها على رسالتهم و يدل عليه ما سنو  
فتعناهم • وتتمتع تلك الأمتهم الذي أغضب يونس عليه السلام حتى أبق • وقال ابن عباس • وفي  
هي رسالة أخرى بعد أن نبذ بالعراء وهي الى أهل ينوي من ناحية الموصل • وقال الزمخشري  
المراد به ما سبق من إرساله الى قومهم أهل ينوي • وقيل هو إرسال نان بعدما جرى اليه الى  
الأولين أو الى غيرهم • وقيل أسلفوا أسلفوا أن يرجع اليهم فاني لان النبي اذا هاجر عن قوم لم  
يرجع اليهم مقيافهم فقال لهم ان الله بعث اليكم نبيا • وقرأ الجمهور • وقال ابن عباس بمعنى بل • وقيل  
بمعنى الواو والواو وقرأ جعفر بن محمد • وقيل للابهام على مخاطب • وقال المبرد وكثير من  
البصريين المعنى على نظر البشر وحزهم ان من وراءهم قالهم مائة ألف أوزيدون وهذا القول  
لم يذكرنا زمخشري غيره • قال أوزيدون في مرأى الباطر اذ ارأها الرائي قال هي مائة ألف  
أو أكثر والغرض الوصف بالكثرة والزيادة ثلاثون ألفا قاله ابن عباس أو سبعون ألفا قاله ابن جبير  
أو عشرين ألفا • وأه عن النبي صلى الله عليه وسلم واداهم بطل ما سواهم • ط منوار روى أنهم  
خرجوا بالاطفال والاولاد والبهائم وفرقوا بينا وبين الانهار وباحوا وضربوا • وأصل ما فرغ  
انته عنهم والتفت غناهم بالحياة والحين أجالم السابق في الأزل قاله قتادة والسيد والضري  
فاستقتم قال الزمخشري معطوف على مثله في أول السورة وان تباعدت بينهما المسافة • ثم أمر  
رسوله باستفتاء قريش عن وجه انكار البعث • وألام ساق الكلام موصولا بعضه ببعض ثم أمر  
باستفتاءهم عن وجه القصة الضري انتهى • ويعد ما قاله من العطف واذا كانا قد عدوا الفصل  
بجملة مثل قولك كل لما واضرب يدا وخبنا من أفج التركيب فكيف بجملة كثيرة وقصص  
متباينة فالقول بالعطف لا يجوز والاستفتاء هنا سؤال على جهة التوبيخ والتقرير على قولهم  
البيان على الله حيث حاول الله الاناث في قولهم الملائكة بان الله سمع كراهتهم لمن واداهم ياهن  
واسكاهم من ذكرهم وان تركبوا ثلاثة أنواع من الكفر التبريم لان الولادة مختصة بالاجسام  
وتفضيل أنفسهم حيث نسبوا أرفع الجنسين لهم وغيره لله تعالى واستهانهم بمن هو كرم عند الله  
حين أنشروهم وهم الملائكة بدأ أولادهم يعظم على تفضيل أنفسهم بقوله أربك البنات وعدل عن  
قوله أربكم لما في ترك الاضافة اليهم من تحسينهم وسرف نبيهم بالاضافة اليه وثني بنسبة الاتوة الى  
الملائكة تقضي المشاهدة فأنكر عليهم بقوله أم خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون أي خلقناهم  
وهم لا يشهدون شيئا • ثم قال في الاخرى أسهدوا خلقهم • وكما قال ما شهدهم خلق السموات  
والارض ولا خلق أنفسهم ثم أخبر عنهم اننا بأعظم الكفر وهو ادعاهم انه تعالى قد فعل فبلغ افكهم  
الى نسبة الولد ولما كان هذا احسانا قالوا هم لكذبون واحتمل أن يخص هذه الجملة بقولهم ولد  
لهم ويكون تأكيد القول لمن افكهم واحتمل أن يعم هذا القول (فان قلت) لم قال وهم شاهدون  
لخص عنهم بالمشاهدة (قلت) ما هو الا حشر ونجيب كقوله أسهدوا خلقهم وذلك انهم كانوا يعلموا  
ذلك بطريق المشاهدة لم يسموه بمخلق الله عليه في قلوبهم ولا باخبار صادق لا بطريق استدلال ولا  
سر ومحورن كبرن الممي نهم يقولون ذلك كالفان قولنا عن تلج صدر وطيا نينة نفس  
لا طريق حنهم كمنه قد شاهدوا خلقه • وقرأ أوله أي الملائكة ولده والولد فعل بمعنى مفعول  
يعني عن واحد ولهم ولد كروا نون تقول هند وندى وهو ولد ولدى انتهى • وقرأ الجمهور

## (الدر)

(ث) فاستقتم معطوف  
على مثله في أول السورة  
وان تباعدت المسافة  
بينهما أمر رسوله  
باستفتاء قريش عن وجه  
انكار البعث • وألام ساق  
الكلام موصولا بعضه  
ببعض ثم أمر باستفتاءهم  
عن وجه القصة الضري  
انتهى (ح) بعد ما قاله من  
جهة العطف واذا كانا قد  
عدوا الفصل بجملة مثل  
قولك كل لما واضرب يدا  
وخبنا من أفج التركيب  
فكيف بجملة كثيرة  
وقصص متباينة فالقول  
بالعطف لا يجوز

﴿وجلاؤيته وبين الجنة نسياب﴾ الجنة الظاهر أنهم الشياطين وعن الكفار في ذلك مقالان شنيعة منها أنه تعالى صاهر ميراث  
 من فولد منهم الملائكة وهم فرقة من بني مديج وشافه بذلك بعضهم بأبكر الصديق ﴿ولقد علمت الجنة﴾ أي الشياطين أنها  
 بكسرة أمر الله تعالى من ثواب وعقاب ثم زعم تعالى نفسه عن الوصف الذي لا يليق به ﴿العباد الله﴾ استثناء منقطع قالوا إيمان  
 من أي العباد الله أنهم يصفونه بصفاة الملائكة وإيمانهم محض وإن أي العباد الله ما هم ناجون من العذاب وتكون جملة التزبه  
 أيضا وعلى كلا القولين فلا استثناء منقطع والظاهر أن الواو في ﴿والتعبدون﴾ للعطف عطف متعبدون على الضمير في إنكم  
 وإن الضمير في عليه عائدة على ما والمعنى قل لهم يا محمد إنكم وما تعبدون من الأصنام ما أنتم وهم وغلب الخطاب كما تقول أنت وزيد  
 تعبدان عليه أي على عبادة معبودكم بفاتنين أي بحاملين بالفتنة على عبادة الله تعالى في سابق عمله أنه من أهل النار  
 وقرى صال يغفر واو في ﴿أثبت الواو﴾ جمع سلامة سقطت النون للإضافة قبل أوله على لفظ من فاقدرتم فثابت على معناها  
 تجمع ﴿ومأنا الله﴾ مقام معلوم ﴿هو من قول﴾ (٣٧٧) الملائكة قال الزمخشري ومأنا أحد الأله مقام معلوم  
 حذف الموصوف وأقام

أصطفى بهمة الاستفهام على طريقة الانكسار والاستبعاد ﴿وقرأنافع﴾ رواية أسعيل وابن جازر  
 وجاعة وأسعيل عن أبي جعفر وشيئة وصل الألف وهو من كلام الكفار حتى الله تعالى شنيع  
 قولهم وهو أنهم ما كفاهم أن قالوا والله حتى جلاؤ ذلك الولد بناب الله والله تعالى اختارهم على  
 البين ﴿وقال الزمخشري﴾ بدلا عن قولهم ولله وقد قرأها حجة والأعش وحده القراءة وإن كان  
 هذا محملا فني ضعيف والذي أضعف أن الانكسار قد كثف هذه الجملة من جانيها وذلك قوله وأنهم  
 لكادون مالمكم كيف تحكمون فن جعله للأنبياء فقدا وقها دخيلة بين سبعين و ليست دخيلة  
 بين نسيين بل لها مناسبة ظاهرة مع قولهم ولله أنما قوله وأنهم لكادون فبى جملة أعراض بين  
 فثاني الكفر جاب للثبته بدو التا كد في كون محققاتهم تلهى من فكهم مالمكم كيف  
 تحكمون تقرير وتوبيخ واستفهام عن البرهان والجنة ﴿وقرأطلعن﴾ مصرف تذكرون  
 يسكون النال وضم الكاف ﴿أمكم سلطان أي حجة نزلت عليكم من السماء وخبر بأن الملائكة  
 بناب الله فأنابا بكتبا بكم الذي أزل عليكم بذلك كقوله أم أنزلنا عليهم سلطانا فبى بكتبا بما كانوا  
 به يشركون ﴿وجلاؤيته وبين الجنة نسياب﴾ ولقد علمت الجنة أنهم محضرون ﴿سبحان الله عما  
 يصفون﴾ العباد الله المخلصين فأنكم وما تعبدون مأنتم عليه بفاتنين ﴿الامن﴾ هو صال الجمع  
 ومأنا الله مقام معلوم ﴿وأنالحن الصافون﴾ وأنالحن المسجون ﴿وان كاوا يقولون﴾ لو  
 أن عندنا دكر من الأولين ﴿لكعباد الله المخلصين﴾ فكفروا به فسوف يعلمون ﴿وقد  
 سبقت كتماننا العبادنا المرسلين﴾ أنهم لم المنصورون ﴿وأن جنهنا لم الغالبون﴾ فتول عنهم  
 حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون

حذف الموصوف وأقام  
 المصطفاه كقوله  
 أنا ابن جلاؤ طلاع النسياب  
 بكفى كان من أرى البشر  
 انتهى وليس هذا من حذف  
 الموصوف وأقامة الصفة  
 مقامه لأن أحدا المندوف  
 مبتدأ والأله مقام معلوم  
 خبره ولأنه لا ينعقد كلام  
 من قوله ومأنا أحد  
 فقوله والأله مقام معلوم هو  
 عط الفأدة وأن تحصيل  
 أن الله مقام في موضع  
 الصفة فقد نصوا على أن الأ  
 لا تكون صفة إذا حذف  
 موصوفا وانها فارقت  
 غيرا إذا كانت صفة في  
 ذلك لا يمكن غير في الوصف

(٤٨ - تفسير الصراط لابي حبان - مابع) وقلة تمكن الأفعو جعل نظير ذلك قوله أنا ابن جلاؤ أي أنا ابن  
 رجل جلا وبكفى كان أي بكفى رجل كل وهذا عند التوسمين من أقبح الضرور راجح حذف الموصوف وأقام الجملة  
 مقامه ولم يتقدم من ﴿وأنالحن الصافون﴾ أي أقدامنا في الصلاة أو أجنسنا في الهواء ﴿وأنالحن المسجون﴾ أي المنزهون  
 الله تعالى عما نسبت اليه الكفرة والضمير في يقولون لكفار فريش ﴿لو أن عندنا دكر أي كتابا من كتب الأولين  
 الذين نزل عليهم التوراة والتعجيل لأخلصنا المبادء لله تعالى ولم نكتب كما كذبوا وفكروا﴾ أي بما جاءهم من الله كبر  
 الذي كانوا يقتنونه وهو أشرف الأدكار لا يحازه من بين الكتب ﴿فسوف يعلمون﴾ عاقبة كفرهم وما يحصل بهم من  
 الانتقام وكذا قولهم بأن المحقق باللام لكونهم كانوا جادين في ذلك ثم ظهر منهم التكذيب والفسور البليغ ﴿فتول عنهم﴾  
 أي أعرض عنهم ﴿حتى حين﴾ أي إلى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال ﴿وأبصرهم﴾ أي انظر إلى عاقبة أمرهم ﴿فسوف  
 يبصرون﴾ ما يحصل بهم من العذاب والأسر والقتل وأمر مباين لهم إشارة إلى الحالة المنتظرة للكنة لا محالة وانها قريبة كلها

بين ناظره بحيث هو بصيرها وفي ذلك تسلية وتنقيس عنه عليه السلام ﴿أفبعدا بنادستعجلون﴾ استفهام توسيع ﴿هاذا﴾  
هو أي العذاب بمثل العذاب النازل بهم ﴿فساء صباح المنذر﴾ الخصوص بالقدم عنقوف وتقديره فساء صباح المنذر من صباح  
﴿وقول عنهم﴾ كسر الأمر التولي تأنيسا (٣٧٨) له عليه السلام وتأكيذا لوقوع المعاد ولو بقي أمره بالأمم

(ش) وبعجوزان تسكون  
الواو في ومانعبدون بمعنى  
مع مثلهافي قوله كل رجل  
وضمته فكما جاز السكوب  
على كل رجل وضيمته  
جاز أن يسكت على قوله  
فانكم ومانعبدون لأن  
قوله ومانعبدون سادس  
اخذ لأن معناه فانكم مع  
مانعبدون والمعنى فانكم مع  
أنكم أي فانكم فرائهم  
وأعصابهم لا تبحون  
تعبدها ثم قال ما أنتم

أقبحنا بناديسعجلون \* فاذازل بساحتهم فساء صباح المنذرين ونول عنهم حتى حين \* واليه  
فسوف يبصرون \* سبحانه بلنرب العزة عما يصفون \* وسلام على المرسلين \* والحمد لله  
العلين \* الظاهر أن الجنة الشياطين وعن الكفار في ذلك عقالات شنيعة ومنها أنه تعالى صاهر  
سروا ناجن قوله منهم الملائكة وهم فرقة من بني منج وشافه بذلك بعض الكفار رأيا بكر الصديق  
ولقد علمت الجنة أي الشياطين أنها عسرة أمر الله من ثواب وعقاب قاله ابن عطية \* وقال  
الزعشري إذا ضرب الجنة الشياطين فيجوز أن يكون الضعير فيهم محضرون ولم والمعنى أن  
الشياطين علون أن الله يحضرهم النار ويعذبهم ولو كانوا مناسيين له أشر كاف في وجوب الطاعة  
لما عذبهم وقيل الضعير في وجعوا لفرقة من كفار فرش والعرب والجنة الملائكة سمو بذلك  
لأجنتهم وخفتهم \* وقال الزعشري واتخاذ كرم هذا الاسم وضاعتهم وتصغيرا لهم وان  
كانوا مظمين في أنفسهم أن يلقوا منزلة المناسبة التي أضافوها إليهم وفيه إشارة إلى أن من صفته  
الاجتنان والاستتار وهو من صفات الاجرام لا يصح أن يناسبه أن لا يجوز عليه ذلك انتهى ولقد  
علمت الجنة أي الملائكة أنهم أي الكفرة المذعن نسبة بين الملائكة وبين الله تعالى محضرون  
النار يعذبون بما يقولون وأضيف ذلك إلى علم من نسبوا بذلك مبالغة في تكذيب الناسين ثم زه  
تعالى نفسه عن الوصف الذي لا يليق به الأعباد الله فاتهم يصفونه بصافته وامان المحضرون  
أي الأعباد الله فاتهم ناجون مدة العذاب وتكون حلة التنزيه اعتراضا على كلا القولين والاستثناء  
منقطع والظاهر أن الواو في وما تعبدون للعطف عطف ما تعبدون على الضعير في انكم وأن  
الضعير في عليه عائله على ما والمعنى فلم يلح بالمحمد وما تعبدون من الأصنام ما أنتم وهم وغلب  
الخطاب كما تقول أنتو ريد تمجران عليه أي على عبادة معبودكم بغاتين أي بحاملين بالفتنة عبادة  
الامن قدر الله في سابق علمه أنه من أهل النار والضعير في عليه عائله على ما على حذف مضاف كما قلنا  
أي على عبادته وضمن هاتين معنى حاملين بالفتنة ومن مفعولة بغاتين فرعه العامل ادم يكن  
بغاتين مفعولا وقيل عليه بمعنى أي ما أنتم بالذي تعبدون بغاتين ومن متعلق بغاتين المعنى ما أنتم  
هاتين بذلك الذي عبدتموه الامن سبق عليه القدر أنه يدخل النار وجعل الزعشري الضعير في  
عليه عائله الله قال (فان قلت) كيف يقتونهم على الله (قلت) بقسودهم عليه اغواهم  
واسهواهم من قولك فتن فلان على فلان أمر أنه كما تقول أفسدها عليه وخيبها عليه ويجوز أن  
تكون الواو في وما تعبدون بمعنى مع مثله في قولهم كل رجل وضعته فكأجاز السكون على كل  
رجل وضعته جاز أن يسكت على قوله فانكم وما تعبدون لأن قوله وما تعبدون سادس الخبر لأن  
معناه فانكم مع ما تعبدون والمعنى فانكم مع الهنكم أي فانكم قراؤهم وأصحابهم لا ترحون  
تعبدوهم ثم قال ما أنتم عليه أي على ما تعبدون بغاتين باعشين أو حاملين على طريق الفتنة  
والاضلال الامن هو صال مسكر انتهى وكون الواو في وما تعبدون واو مع مرشدا إلى الذهن وقطع

ما أنتم عليه بفاتنين عن انكم وما تبدون ليس بعيد لان اتصاف به هو السابق الى الفهم مع صحة المعنى فلا ينبغي المدول عنه \* وقرأ الحسن وابن أبي عمير صالوا الجحيم بالواو هكذا في كتاب الكامل للبهلي وفي كتاب ابن خالو به عنهما صال مكتوباً بغير واو وفي كتاب ابن عطية \* وقرأ الحسن صالوا مكتوباً بالواو وفي كتاب اللوامح وكتاب الزمخشري عن الحسن صال مكتوباً بغير واو فمن أثبت الواو فهو جمع سلامة سقطت النون للاضافة جل أو لا على لفظ من فأنفرد ثم ثانياً على معناها بجمع كقوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين جل في يقول على لفظ من وفي وما هم على المعنى واجمع الحمل على اللفظ والمعنى في جملة واحدة وهي صلة للوصول كقوله لا امن كان هوذا أوصاري \* وقول الشاعر \* وأيقظ من كان منكم نياما \* ومن لم يثبت الواو احفل أن يكون جمعا وحذف الواو خطأ كما حذفت في حالة الوصل لفظا لاجل التقاء الساكنين واحفل أن يكون صال مفردا حذفت لانه مخفيا وجري الاعراب في عينه كما حذف من قوله وجنى الحبتين دان وله الجوار المشابس رفع اللون والجوار وقالوا ما يلبت به لآي اليقين بالى كعافية من عافى بحذفت لام البت وباليه وقالوا لا وبال بحضى اللام فهما \* وقال الزمخشري وقوجه نحو من الوجهين السابقين وجعلهما أولاً وثالثاً فقال والثاني أن يكون أصله صائل على القلب ثم يقال صال في صائل كقولهم شاك في شائك انتهى \* وما من آي أحد الاله مقام معلوم أى مقام فى العبادة والانهاء الى أمر الله قصور عليه لا يتجاوز كما روى فهم را كع لا يقيم ظهره وساجدا لا يرفع رأسه وهذا قول الملائكة وهو بقوى قول من جعل الجسهم الملائكة تبر وأعن مناسب البهيم الكفرة من كونهم بنات الله وأخبر وأعن حال عبوديتهم وعلى أى حاله تم فيها وفي الحديث ان السماء ما فيها موضع الاوفيه ملك ساجدا واقف يصلى وعن ابن مسعود موضع شبر الاو عليه جهة ملك أو قدماه وحذى البتد مع من جيد فصيح كما مر في قوله وان من أهل الكتاب الا يؤمن أى وأن من أهل الكتاب أحد وقال العرب سناظن ومنا أقام بر يسنا فريق نظن ومنافريق أقام \* وقال الزمخشري وما من آي أحد الاله مقام معلوم حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه كقوله

\* أنا ابن جلا وطلاع الثنايا \*  
\* بكفى كان من أرى البشر \*

انتهى وليس هذان من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لان أحد الموصوف مبتدأ والاله مقام معلوم خبره ولانه لا يعتقد كلام من قوله وما من آي أحد فقوله الاله مقام معلوم هو محط الفائدة وان تخيل أن الاله مقام معلوم في موضع الصفة فقد نصوا على أن الا لا تكون صفة اذا حذف موصوفها وانها هارقت غير اذا كانت صفة في ذلك لم تكن غيره في الوصف وقوله تمكن الا فيموجعل ذلك كقوله أنا ابن جلا أى ابن رجل جلاو بكفى كان أى رجل كان وهذا عند التعوين من أقبح الضر وراى والنص المافون أى أقدها فى الصلاة أو اجتنابا فى الهواء أو حول العرش داعين المؤمنين وقال الزهراوى قيل ان المسلمين انما اسقطوا فى الصلاة منذزلت هذه الآية ولا يصف أحسن الملل غير المسلمين \* وانالخص المجنون أى المزنون الله عن مناسب اليه الكفرة أو المتزهنون بلفظ التسبيح أو المصلون وينبى أن يجعل قوله سبحانه الله عما يصفون من كلام الملائكة قطرد الجمل وتساوى لقاتل واحد كما قيل ولقد علمت الملائكة ان ناسي ذلك لمحضرون العذاب وقالوا سبحانه الله فزهروا عن ذلك واستشعروا من أخلص من عباد الله وقالوا الكفرة فانكم ولأهلكم الى آخره وكيف نكون مناسيبه ونحن عبيدين يديه لى لكل منا مقام من الطاعة الى ما وصفوا

(الدر)

(ش) وما من أحد الا  
له مقام معلوم حذف  
الموصوف وأقام الصفة  
مقامه كقوله  
\* أنا ابن جلا وطلاع الثنايا \*  
\* بكفى كان من أرى البشر \*  
انتهى (ح) ليس هذان من  
حذف الموصوف واقامة  
الصفة مقامه لأن أحد  
الموصوف مبتدأ والاله  
مقام معلوم خبره ولانه  
لا يعتقد كلام من قوله  
وما من أحد فقوله الاله  
مقام معلوم هو محط  
الفائدة وان تخيل  
أن الاله مقام معلوم في  
موضع الصفة فقد نصوا  
على أن الا لا تكون صفة  
اذا حذف موصوفها  
وانها هارقت غير اذا  
كانت صفة في ذلك لم تكن  
غيره في الوصف وقوله تمكن  
الا فيموجعل ذلك كقوله  
أنا ابن جلا أى ابن رجل  
جلاو بكفى كان أى  
بكفى رجل كان وهذا عند  
التعوين من أقبح  
الضر وراى حيث حذف  
الموصوف وأقام الجملة  
مقامه ولم تقتضه من



به أنفسهم من رتبة العبودية وقيل وما لنا إلا مقام معلوم هو من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وما من المرسلين أحد إلا له مقام معلوم يوم القيامة على قدر عمله من قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقام محمود ثم ذكر أعمالهم وأنهم المطفون في الصلاة المنزهون الله عن ما يقول أحد الضلال والضمر في ليقولون لكفار قریش لو أن عندنا ذكر أي كتابا من كتب الأولين الذين نزل عليهم التوراة والإنجيل لأخلصنا العباد لله ولم نكتب كما كتبوا \* فكفروا به أي جهاهم الذك الذي كانوا يقنونه وهو أشرف الأذى كما لا يحجزه من بين الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم وما يحل بهم من الانتقام وكذا قولهم بأن المطفون باللام كونهم كانوا جادين في ذلك ثم ظهر عنهم التكذيب والنفور البليغ كقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به \* ولقد سبقت كلمتنا قرأ الجهور بالافراد انتظمت في معنى واحد غير عنها بالافراد \* وقرأ الضال بالجمع والمراد الموعود بعلومهم على عدوهم في مقامات الحجاج وملاحم القتال في الدنيا وعلومهم عليهم في الآخرة \* وقال الحسن ما غلب نبي في الحرب ولا قتل فيها فقول عنهم حتى حين أي إلى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال وعن السبي إلى يوم بدر ورجعه الطبري \* وقال قتادة إلى موتهم \* وقال ابن زيد إلى يوم القيامة وأبصرهم أي انظر إلى عاقبة أمرهم فسوف يبصر ونها وما يحل بهم من العذاب والأسر والقتل أو سوف يبصر ونك وما يتبعك من الظفر بهم والنصر عليهم وأمره بإبصارهم إشارته إلى الحالة المستقرة الكائنة لأعمالها وانها قريبة كانها بين ناظر به بحيث هو يبصرها وفي ذلك نسيلة وتنفيس عنه عليه السلام أفعذابنا يستعجلون استفهام توبيخ \* فاذنزل هو أي العذاب مثل العذاب النازل بهم بعدما أنذره فانكروا وبجيت أنذر بهجومه قومه وبعض صاعهم فلم يلتمسوا إلى انذاره ولا أخذوا أهنته ولا دروا أمرهم تديرا ينصهم حتى أناخ بفنائهم فشن عليهم العارة وقطع دأرهم وكانت عادة مغازيهم أن يغيروا صباحا فسميت العارة صباحا وإن وقعت في وقت آخر ومقصود هذه الآية ولا كانت له الروعة التي بحسن بهاء وبرونك \* وردها على نفسك وطبعك الإنجيح على طريقة التخييل فإله العرشى به \* وقرأ الجهور ومبينا للفاعل وإن مسعود مبينا للفعول وساحتهم هو قائم مقام الفاعل ونزل ساحة فلان يستعمل فيها ورد على الإنسان من خير أو سر وسوء الصباح يستعمل في حلول الغاراب والزوايا ومثل قول الصارخ يا صباحاه وحكم ساء هنا حكم فأس \* وقرأ عبد الله فأس والمخصوص بالذم محذوف تقديره فساء صباح المذنبين صباحهم ونول عنهم حتى حين كرر الأمر بالتولي تأنيضا له عليه الصلاة والسلام وتأنى عليه وتأكيده الوقوع المعاد ولم يقيد أمره بالإبصار كما قيد في الأول أملا اكتفائه به في الأول لحذفه اختصارا وإمالا في ترك التقييد من جولان الذهن فإيتعلق به الإبصار منه من صنوف المسراب والإبصار منهم من صنوف المساب وقيل أريد بالأول عذاب الدنيا والآخرة عذاب الآخرة وختم تعالى هذه السورة بتزنيها عن ما يصفه به المشركون وأضاف الرب إلى نبيه تسريته له فخطأه ثم إلى لعنة وهي الهمزة المخلوقة للكائنة للأنبياء والمؤمنين وكذلك قال لفقها من جهة ما روي \* وقال محمد بن عمرو وعبره من حلف بعة الله تعالى يريد عزته نبي حقه بـ... ونهى لني في قوله رب لعنة فليسبب بين \* وقول العرشى أضيف الرب إلى لعنة لاخصاصه كالنفس دلو لعنة كاتقول صاحب صدق لاخصاصه بالعدو انتهى فعلى هذه نسخة من بعثه... صفتين صفاته... قال ويحوز أن يراد أنه ما من عزة لأحد من الملوك

﴿سورة ص﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ص والقرآن ذى الذکر﴾ الآية هذه السورة مكية بلا خلاف ومناسبتها  
 لأخر ما قبلها انه لما ذكر عن الكفار أنهم كانوا يقولون لو أن عندنا دكر اسن الأولين لأخلصنا العباد لله تعالى وأخبرناهم أنهم  
 الذکر فكفروا به فبدأ في هذه السورة بالقسم بالقرآن ذى الذکر الذى جاءهم وأخبر عنهم أنهم كافرون به وانهم فى تعز و مشاققة  
 للرسول الذى جاء به ثم ذكر من أهل من القرون التى شافت (٣٨١) الرسل ليتسولوا بذلك وروى انه لما مر من أبو طالب

جاءت قرين ورسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عند  
 رأس أبي طالب مجلس  
 رجل فقام أبو جهل كى  
 بمنعهم وشكوه الى أبي  
 طالب فقال يا ابن أخي ما  
 تريد من قومك فقال يا هم  
 انما يريد منهم كلمة تذل بها  
 لهم العرب وتؤدى اليهم  
 الجزية بها العجم فقال وما  
 الكلمة قال كلمة واحدة قال  
 وماهى قال لا اله الا الله  
 قال فقاموا وقالوا اجعل  
 الآلهة لها واحدا قال فنزل  
 فيه القرآن من القرآن  
 ذى الذکر حتى بلغ ان  
 هذا الاختلاق وجواب  
 القسم فيه أقوال ضعيفة  
 ذكر فى البحر وينبى  
 ان يقدر هنا ما أثبت جوابا  
 للقرآن حين أقسم به وذلك  
 فى قوله تعالى يس والقرآن  
 الحكيم انك لن المرسلين  
 فيكون التقدير هنا  
 ص وانفسر أن ذى  
 الذکر انك لن المرسلين  
 ويقوى هذا التقدير ذكر  
 النذارة هنا فى قوله

وغيرهم الا هو ربها وما لكها القول وتغز من نداء وعن على كرم الله وجهه من أحب أن يكتمل  
 بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحانه ربك رب العزة  
 الى آخر السورة

﴿سورة ص نمان ونماون كية وهى مكية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿ص والقرآن ذى الذکر﴾ بل الذين كفروا فى عزة وشقاق ﴿كم أهلكنا من قبلهم من قرن  
 فنادوا ولا حول ولا قوة الا بالله﴾ وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب ﴿أجل  
 الآلهة لها واحد ان هذا الذى عجب﴾ واطلق الملائكة منهم أن امشوا واصبروا على آلهتهم ان هذا  
 لشيء براد ﴿ما معناه هذا فى الملة الآخرة ان هذا الاختلاق﴾ أنزل عليه الذکر من بيننا بل هم  
 فى شك من ذكرى بل لما يدوقوا عذاب ﴿أم عندهم خزان رحمة ربك العزيز الوهاب﴾ أم لهم  
 ملك السموات والأرض وما بينهما فليترقا فى الأسباب ﴿جنس ما هناك مهزوم من الاحزاب  
 كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد﴾ ونمود قوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك  
 الأحزاب ﴿ان كل اكتب الرسل حق عقاب﴾ لان هى لا أخفت بها التاء كما أخفت فى ثم ورب  
 فقالوا تمت وربت وهى تعمل عمل ليس فى منهب سببو يدعمل ان فى منهب الاخفش فان ارتفع  
 ما بعد ما فعلى الابتداء عنده ولما أحكام ذكرن فى علم التو ويأتى شئ منها هنا عند ذكر  
 القراءات التى فيها ﴿والنصائح المجاوفت يقال ناصه ينوصه اذا فاته﴾ قال الفراء النوص  
 التأخر يقال ناص عن قرنه ينوص نوصا ومناصا فى رراع وأشد لأمرى القيس  
 ﴿أم ذكر سلى ان تأتلك كنوص﴾ واستنصا طلب المنصا ﴿قال حاربه بن بدر  
 غمر الجبراء اذا قصرت عنه﴾ يئدى استنصا ورام جى المسجل  
 وقال الجوهري استنصا تأخر ﴿وقال العباس ناص ينوص تقدم﴾ والتدبير وف وكسر التاء  
 أشهر من فعلها ﴿وقال وتدوتد كى قال شغل شاعل﴾ قال الأصمى وأند  
 لاق على الماء جذيلا واتدا ﴿ولم يكن يختلفا المواعدا  
 وقالوا ودقأد غوم﴾ قال الشاعر

نخرج الود اذا ما أشطى ﴿وواريه اذا ما تشكر

وقالوا فيه دب فأدغوا بإبدال الراء وفيه قلب الثانى للأول وهو قليل ﴿ص والقرآن ذى  
 الذکر بل الذين كفروا فى عزة وشقاق﴾ كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولا حول ولا قوة الا بالله

وعجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال هناك لتندرقوا مال رسالة تتضمن النذارة والبشارة وبل للآلهة من هذا القسم والمقسم  
 عليه الى حال نعرز الكفار ومشاققتهم فى قبول رسالتك واستنال حاجت به واعترافى الحق وكى خبىة بمفعولة باهلكنا أى كثيرا  
 أهلكنا ﴿فنادوا﴾ أى استغاثوا واندوا بالتو وبورفعوا أصواتهم يقال فلان أئدى صوتا أى أرفع صوتك بعد ماينة العذاب  
 فلنك وقت نفع ولا حول ولا قوة الا بالله سببو به عملت عمل ليس واسمها محذوف تقديره ولا حول ولا قوة الا بالله وعلى قول

الاخفش تكون حين امه لان عملت عمل ان نصبت الاسم ورفعت الكثير واخبر محفوف بتدبره ولاب حين مناص لهم أى كأن لم  
 والمناس المبدأ والقوت يقال ناصبه بنوصه اذا قام وقال الفراء النوص التأخير يقال ناص عن قرينه بنوص لوصوصا ناداهم  
 وراغوا الضعير في وعجبوا قائم على الكفار أى استغروا عجبى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنفسهم ومجباب بناءه باله  
 كرجل طول وسراخ في طويل وسريع والذي قالوا أجعل الآلهة لها واحدا قال ابن عباس صناديق قريش وهم ستة  
 وعشرون رجلا وانطلق الملا منهم الطاهر انطلقهم عن مجلس أبى طالب حين اجتمعوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عنده وشكوه على مائه ثم في سبب الزول ويكون ثم محفوف بتدبره يتاورون بأن اسهوا وشكوه أن مفسرة لذلك  
 المحفوف وامشوا أمر بالشئ وهو نقل الاقدام عن ذلك المجلس واصبر وأمر بالصبر على الآلهة أى على عبادتها والتسليم  
 والاشارة بقوله بأن هذا يظهر محمد صلى الله عليه وسلم وعلوه بالنبوة لشيء راد أى رادنا الانقياد اليه أو ربه الله تعالى  
 ويحكم بلفظه ليس فيه الا الصبر مامعنا بهذا أى بتوحيد المعبود وهو الله تعالى في الملة الآخرة قال ابن عباس  
 ملة النصارى لأن فيها التثنية والاتحاد بأن هذا الاختلاق أى افتعال وكتب أنزل عليه الذكر

( ٣٨٢ )

وعصوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب • أجعل الآلهة لها واحدا • إن هذا  
 لشيء عجاب • وانطلق الملا منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم • إن هذا لشيء راد • مامعنا  
 بهذا في الملة الآخرة • إن هذا لإختلاق • أنزل عليه الذكر من ميسا بل هم في شك من ذكرى  
 بل لما يذوقوا عذاب • أم عندهم خزائن ربك العزى الوهاب • أم لهم ملك السموات  
 والأرض وما بينهما فليزقوا في الأسباب • جنسها هالك مهزوم من الأحزاب • كذبت فليهم  
 قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد • ونعوذ وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب • إن  
 كل إلا كذب الرسل فحق عقاب • هذه السورة مكية • وماسبتها لاخر ما قبلها أنه لما ذكر عن  
 الكفار أنهم كانوا يقولون لو أن عندنا دكر من الأولين لأخلصوا العباد لله وأخبرناهم أنهم  
 الذكركم كفروا به بدأ في هذه السورة بالقسم بالقرآن لأنه الذكر الذى جاءهم وأخبرهم أنهم  
 كافرون وأهم في تعزز ومشاق للرسول الذى جاء به ثم ذكر من أهلكت من القرون التى شاق  
 الرسل ليتعلموا • وروى أنه لما حرص أبو طالب جاهد قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وعسدرأس أبى طالب مجلس رجل فقام أبو جهل كي يبعه وشكوه إلى أبى طالب فقال يا ابن  
 أخى ما تريد من قومك فقال يا عم أريد منهم كفة نذل لهم بها العرب وتوعدى إليهم الجزية بها العجم  
 قال وما لك كفة قال كفة واحدة قال وماهى قال لا إله إلا الله قال فقاموا وقالوا أجعل الآلهة إله

من بيننا • أسكروا أن  
 يخص بالسرف من بين  
 اشراقهم وبزل عليه  
 الكتاب من بينهم وهذا  
 الاسكار هو لشيء عن حسد  
 عظيم انطوى عليه صدورهم  
 فطقت به السنهم • بل هم  
 في شك من ذكرى • أى  
 من القرآن الذى أرسله  
 على رسولى ربنا وفيه  
 والاختار ما هم في شك  
 يقتضى كذبهم في قولهم  
 ان هذا الاختلاق • بل  
 لما يذوقوا عذاب • أى  
 بعد ما ذاقوه عرفوا ان

ما جاءه حق ورأى عليهم الشك • وفى الدوق ما هو يقتضى الشئ إلى زمان الاخبار وعذا في مضاف إلى المتكلم وحذفت وتحذف  
 كثيرا في القواصل كقوله أهأس وأكر من • ثم أعدهم خزائن ربك • أى ليسوا متصرفين في خزائن الرحمة فيقطعوا ما ساءوا  
 لمن ساءوا بمعوا من ساءوا ما ساءوا يصطعوا الرسالة من أرادوا وانما يملكها ويتصرف فيها • العرب • الذى لا ينال  
 • الوهاب • ما ساءل ساءل ساءل استعهاهم اسكار في قوله أم عندهم خزائن ربك وكان ذلك دليلا على انتفاء نصرته  
 في خزائن رحمة الله تعالى أن الاسكار والتوحيج ما هو أعم فقال • أم لهم ملك السموات والأرض • أى ليس لهم تدير  
 ذلك • فليزقوا • أى لهم من ذلك فليصعدوا • فى الأسباب • الموصلة إلى السماء والمعارض إلى يتوصل بها إلى تدبير العا  
 فمعهم • زسائه • فحين حذر • ثم صرحهم وحجرهم وأجبر عذبول اليه أمرهم من الهرم • واتحى فقال • جنسها هالك مهزوم  
 من لاجر • فليس ما لئ • وبحور ر • تكون صفته • ليعطى على سبل الهرم • أو التقير لأن ما لصفته تشغل على  
 • بن نعيم • وهالك طرو • كان يشار إليه • الطاهر • يتار • مكان الذى تقاضوا فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 شئ • اسكار • فلهذا • مكو • دل • حار • اسع • هر • منهم • مكو • هو • يوم القى • على • منهم • من • مهزوم • مكية • و

واحد اقال قتل فيهم القرآن ص والقرآن ذى الذ كرحى بلغ ان هذا لا اختلاف \* قرأ  
الجمهور ص بسكون الدال \* وقرأ أبى والحسن وابن أبى اسحق وأبو السمال وابن أبى عتبة  
ونصر بن عاصم صاد بكسر الدال والظاهر أنه كسر لالتقاء الساكنين وهو حرف من حروف  
المعجم نحو ف ونون \* وقال الحسن هو أمر من صادى أى عارض ومنه الصدى وهو ما يعارض  
الصوب فى الأماكن الصلبة الخاليس من الأجسام أى عارض بعملة القرآن وعنه أيضاً صا ديت  
حادثت أى حدث وهو قريب من القول الأول \* وقرأ عيسى ومحبوب عن أبى عمرو وفرقة صاد  
بفتح الدال وكذا قرأ قاف ونون بفتح الفاء والنون فقيس الفتح لالتقاء الساكنين طلباً للتحفيف  
وقيس انتصب على أنه مقسم به حذف منه حرف القسم نحو قوله الله لا فطن وهو اسم للسورة  
وامتنع من الصرف للعلمية والتأنيث وقد صرح بهما من قرأ صا دلجى والنون على تأويل الكتاب  
والتريل وهو ابن أبى اسحق فى رواية \* وقرأ الحسن أيضاً صاد بضم الدال فان كان اسم السورة  
فغير مبتدأ محذوف أى هذه ص وهى قراءة ابن السميع وهرون الأعور وقرأ ف ونون بضم  
الفاء والنون وقيل هو حرف دال على معنى من فعل أى من اسم فقال الضحاك معناه صدق الله  
\* وقال محمد بن كعب مفتاح أسماء الله محمد صادق الوعد صانع المصنوعات \* وقيل معناه صدق محمد  
قال ابن عباس وابن جبير والسدى ذى الذ كرى الشرف الباقي المخلد وقال قتادة ذى الذكرة  
للناس والهداية لهم وقيل ذى الذ كرا لأمم والقصص والتوبىو الشرائع وجواب القسم قيل  
مذكور فقال الكوفيون والزجاج هو قوله ان ذلك لحق نخاص أهل النار وقال الفراء لا تصد  
مستقيماً فى العربية لتأخره جدا عن قوله والقرآن \* وقال الأخفش هو ان كل الاكثاب الرسل  
وقال قوم كم أهلكوا وحذى اللام أى لكم لم اطال الكلام كما حنفت فى الشمس ثم قال فدا فطح  
حكاه الفراء وتعلب وهذه الأقوال يجب اطراحها \* وقيل هو صا د معناه صدق محمد وصدق الله  
وكون صا د جواب القسم قاله الفراء وتعلب وهذا مبنى على تقدم جواب القسم واعتقاد أن الصا د  
بدل على ما ذكره وقيل الجواب محذوف فقد مره الحوق لقد جاءكم الحق ونحوه والزمخشري أنه  
أعجز وابن عطية ما الأمر كما تزعمون ونحوه من التقدير ونقل ان قتادة والطبرى فالله محذوف  
قيل بل قال وهو الصحيح وقد مره ما ذكره ما عني وينبى أن يقدم ما ثبتها جواباً للقرآن حين  
أقسم به وذلك فى قوله تعالى يس والقرآن الحكيم انثلل المرسلين ويقوى هذا التقدير كـ  
الندارة ها فى قوله وعجبوا أن جاءهم منفر منهم وقال هناك لتسرفوما هالرسالة تتضمن النذارة  
والبشارة وبل لا نزال من هذا القسم والقسم عليه الى حالة نعرز الكفار ومشاقهم فى قبول  
رسالتنا وامتثال ما جئت به واعتراى الحق \* وقرأ جاد بن الرقان وسورة عن الكسانى ومجون  
عن أبى جعفر والجحدرى من طريق العقيلي فى عربة الغلين المعجمة والراء أى فى غفله ومشاقه  
قبلهم أى قبل هؤلاء دوى المنعة الشديدة والشقاق وهذا وعيد لهم فنادوا أى استغاثوا وبادوا  
بالتوبة قاله الحسن أو رفعوا أصواتهم يقال فلان أندى صوتاً أى رفع ذلك بعد معاينة العذاب فلم  
يلك وقت نفعه وقرأ الجمهور ولا ب حين بفتح التاء ونصب النون فعلى قول سيبويه علمت عمل ليس  
واسمها محذوف تقديره ولا ب الحين حين فواب ولا فرار وعلى قول الأخفش يكون حين اسم لا ب  
علمت عمل ان نصبت الاسم ورفعت الخبر والخبر محذوف تقديره ولان رأى حين مناص \* وقرأ  
أبو السمال ولا ب حين بضم التاء ورفع النون فعلى قول سيبويه حين مناص اسم لان والخبر

الفتح \* وذو الاوتاد أى  
صاحب الاوتاد وأصله  
من ثبات البيت المطب  
بأوتاده قال الأعمى الأودى  
والبيت لا يتنى الاعلى عمد  
\* ولا عماد الم ترس أوتاد  
هاتعير لثبات العز والمثلث  
واستقامة الأمر

ثم انظر الى قوله تعالى: «ولاعلى امة» والاعلى امة: امة من امة. والاعلى امة: امة من امة. والاعلى امة: امة من امة.

من كلامهم الفلاس ممن نسبهم اليه السحر والكذب ووضع الظاهر موضع الضمير في قوله وقال الكافرون أى وقالوا انتبهوا على الصفة التي أوجبت لهم العجب حتى نسبوا من جاء بالهدى والتوحيد الى السحر والكذب أجعل الآلهة الهاواحد قالوا كيف يكون اله واحد برزق الجميع وينظر في كل أمورهم وجعل معنى صير في القول والدعوى والزعوم ذكر عجبهم مما لا يعجب منه والضمير في وعجبوا لهم أى استعجبوا بما جرى من أنفسهم \* وقرأ الجمهور بحجاب وهو بناء مبالغة كرجل ما وال وسراع في طويل وسريع \* وقرأ على والسلى وعيسى وابن مقسم بنشد الجيم وقالوا رجل كرمهم طعام طيب وهو أبلغ من فقال الخفف \* وقال مقاتل بحجاب لغة از دشوارة والذين قالوا أجعل الآلهة الهاواحد قال ابن عباس صناديد قرش وهم ستة وعشرون \* وانطلق الملائكة الظاهر انطلاقهم عن مجلس أبي طالب حين اجتمعواهم والرسول عنده وشهوه على ما تقدم في صلب النزول ويكون ثم محضوف قد بره يصاورون ان امشوا وتكون ان مفسرة لتلك المحذوف وامشوا أمر بالمشي وهو نقل الاقدام عن ذلك المجلس \* وقال الزخشرى وان معنى أى لأن المنطلقين عن مجلس التناول بلدهم من أن يتكلموا وينقلوا وضوا فيها جرى لهم فكان انطلقهم مضمنا معنى القول والأمر بالمشي أى بعضهم أمر بضما وقيل أمر الاشراف أتباعهم وأعوانهم ويجوز أن تكون أن مصدرية أى وانطلقوا بقولهم امشوا وقيل الانطلاق هنا الاندفاع في القول والكلام وان مفسرة على هذا والأمر بالمشي لا يراد به نقل الخطا تمام معناه سيروا على طريقكم ودوموا على سيرتكم وقيل امشوا دعاء بكسب المشاية قيل وهو ضعيف لانه كان يلزم أن تكون الالف مقطوعة لانه انما يقال أمشى الرجل اذا صار صاحب ماشية وأضاف هذا المعنى غير ممكن في الآية \* وقال الزخشرى ويجوز أنهم قالوا امشوا أى أكثر واواجمعوا من مشيت المرأة اذا كثرت ولادتها ومنه الماشية للتناول انتهى وأمر وبالامر على الآلهة أى على عبادتها وانسلك بها والاشارة بقوله ان هذا أى ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وعلمه بالنبوة لشيئ برادى برادنا الانقياد اليه أو بره الله ويحكم بمشايته فليس فيه الا الصبر وأن هذا الامر شيء من نواصب الدهر امرادنا فلانفك عنه وان دينكم لشيئ برادى يطلب ليؤخذ نسكم وتعلموا عليه اختلا أربعة \* وقال الغفال هذه كلمة تذكر لتهديدوا الخصوف المعنى انه ليس غرض من هذا القول تقرير الدين وانما غرضه أن يستولى علينا فيحكم في أمونا وأولادنا بما يريد به مملعنا هذا في الملة الآخرة \* قال ابن عباس ومجاهد ومحمد بن كعب ومقاتل ملة النصارى لأن فيها التثليث ولا توحده وقال مجاهد وقادة ملة العرب قرش ويحيى \* وقال الفراء والزجاج ملة اليهود والنصارى أشرك اليهود بغير ملة وثلت النصارى وقيل في الملة الآخرة التي كما نسمع أنها تكون في آخر الزمان وذلك انه قبل المبعث كان الناس يستشعرون خروج نبي وحده وملة ودين ويبدل على محض هذا ما روى من أقوال الاحبار أولى الصوامع وما روى عن الكهان شق وسطج وغيرها وما كانت بنو اسرائيل تعتقد من أن يكون منهم وقيل في الملة الآخرة أى لم نسمع من أهل الكتاب ولا الكهان انه يحدث في الملة الآخرة توحيد الله ما هذا الاختلاف أى افعال وكذب \* أنزل عليه الذكرم بيننا أنكروا أن يحتص بالشرف من بين أشرفهم وينزل عليه الكتاب من بينهم وهذا الانكار هو ناشئ عن حسد عظيم انطوت عليه صدورهم فنطقت به ألسنتهم \* بل هم في شك من ذكرى أى من القرآن الذي أنزلت على رسولى برناون فيه والاخبار بأنهم في شك يقتضى كذبهم في قولهم ان هذا الا

(الدر)

وأنتى أو ان صلى جره  
وقال أبو امصق ولات  
أوانا خلقى المضاق اليه  
فوجب أن لا يعرب  
وكسره لتقاء الساكنين  
وهذا هو الوجه الذى  
قرره (ش) أخذ من  
قول أى امصق الزجاج  
وأئسد المبرد ولات أو ان  
بالرفع وروى عن عيسى  
ولات حين بالرفع مناص  
بالفتح قال صاحب اللوامح  
فان صح ذلك فلهل بنى  
حين على الضم فيكون  
في الكلام تقديم وتأخير  
وأجاء مجرى قبل وبه  
في الغاية بنى مناص على  
الفتح مع لان هل تقدير  
لات مناص حين لكن لا  
انما تعامل في التكرات في  
انصاها من دون أن  
يفصل بينهما طرف أو غيره  
وقد يجوز أن يكون  
لذلك معنى لأعر فانه

اختلاق بل لما يذوقوا عذاب أي بعد فاذا ذاقوه عرفوا أن ما جاء به حق وزال عنهم الشك أم  
عندهم خزائن راحة بلك أي ليسوا متصرفين في خزائن الرحمة فيعطون ما شاؤوا ويمنعون من شاؤوا  
ما شاؤوا ويصطفون للرسالة من أرادوا وانما يملكها ويتصرف فيها العزيز الذي لا يغالب الوهاب  
ما شاء لمن شاء لما استقيم استقام انكار في قوله أم عندهم خزائن راحة بلك وكان ذلك دليلا على  
التقاء نصر فهم في خزائن راحة بلك أي بالانكار والتوبيخ بانتقاء ما هو أعم فقال أم لهم ملك  
السموات والارض أي ليس لهم شيء من ذلك فليرتعوا أي لهم شيء من ذلك فليصدوا في الاسباب  
الموصلة الى السماء والمعارج التي يتوصل بها الى تدبير العالم فيضعون الرسالة فجبن اختاروا ثم  
صغروهم وحقرهم فأخبر بما يؤل إليه أمرهم من الهزيمتوا تخيبة قيل وما زائمتو يجوز أن تكون  
صفة أو بدبه التظيم على سبيل الهزيمتهم أو التصغير لان ما الصفة تستعمل على هذين المعنيين وهنالك  
نظر في مكان يشار به البعيد والظاهر أنه يشار به للكان الذي تقاوضوا فيه مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تلك الكلمات السابقة وهو مكة فيكون ذلك اخبارا بالغيب عن هزيمتهم بمكة يوم  
الفتح فالغنى أنهم يصرون مهزومين بمكة يوم الفتح \* وقيل هنالك اشارة الى الارتقاء في الاسباب  
أي هؤلاء القوم ان راوا ذلك جنسهم مهزوم وقيل أشير بهنالك الى جملة الاصنام وعندها أي هم  
جنسهم مهزوم وفي هذه السبيل \* وقال مجاهد وقتادة اشارة الى يوم بدر وكان غيبا علم الله به على  
لسان رسوله وقيل اشارة الى حصر عام الخندق بالمدينة \* وقال الزمخشري وهنالك اشارة الى  
حيث وضعوا فيه أنفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول العظيم من قولهم لمن يندبه لأمر ليس  
من أهله لست هنالك انتهى وهنالك يحصل أن يكون في موضع الصفة لجنده أي كأن هنالك يحصل  
أن يكون متعلقا بمهزوم وجنده خبر مبتدأ محذوف أي هم جنده مهزوم وخبره \* وقال أبو البقاء جند  
مبتدأ وما زائدة وهنالك نعت ومهزوم الخبر انتهى وفيه بعد لفصله عن الكلام الذي قبله ومعنى  
من الاحزاب من جملة الاحزاب الذين نصبوا في الباطل وكذبوا الرسل ولما ذكر تعالى أنه أهلك  
قبل قريش قرونا كثيرة لما كذبوا رسلهم مرد منهم هبامن له تعلق بعرفانه وذو الأوتاد أي صاحب  
الأوتاد وأصله من ثياب البيت المطنّب بأوتاده \* قال الأفوه العوذى

والبيت لا يبتى الاعلى عهد \* ولا عماد اذا لم ترس أوتاد

فاستعير لثبات العز والملك واستقامة الأمر كما قال الاسود \* في ظل ملك ثابت الأوتاد \*  
قاله الزمخشري وأخذهم من كلام غيره \* وقال ابن عباس وقتادة وعطاء كانت له أوتاد وخشب  
يلعب بها وعليها \* وقال السدي كان يقتل الناس بالأوتاد ويسمرهم في الأرض بها \* وقال الضحاك  
أراد المباني العظيمة الثابتة وقيل عبارة عن كثرة أخيبته وعظم عساكره وقيل كان يشج المعذب  
بين أربع سوارى كل طرف من أطرافه الى سارية مضروبة فيها وتدنم حديدو يتركه حتى يموت  
روى معناه عن الحسن ومجاهد وقيل كان يمد بين أربعة أوتاد في الأرض ويرسل عليه العقارب  
والحيات وقيل يشدهم بأربعة أوتاد ثم يرفع صخرة فتلقى عليه فتشده \* وقال ابن مسعود وابن  
عباس في رواية عطية الأوتاد الجنود يشمون ملكه كما يقوى الوند الشئ وقيل بنى منارا يذبح عليها  
الناس قاله ابن جبير \* أولئك الاحزاب أي الذين تعزوا على أنبيائهم كما تعزب قريش على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والظاهر أن اشارة بأولئك الى أقرب مدكورهم قوم نوح ومن عطف عليهم  
وفيه تفخيم لشأنهم واعلاهم على من تعزب على رسول الله أي هؤلاء العلماء لما كذبوا وعوقبوا

وكذلك أنتم أن كل الاكذب الرسل فحق عقاب فوجب عقابهم كذب قوم نوح آذوا نوحا فأغرقوا  
وقوم هود فأهلكوا بالريح فغرقوا ونمود بالمسيحة وقوم لوط بالخسف والأيكة بعداب  
الظلة ومعنى ان كل ما كان من قوم نوح فمن بعدهم فحق عقاب أي وجب عقابهم فكذلك يحق  
عليكم أيها المكذبون بالرسول \* قال الزمخشري أولئك الاحزاب قصد بهذه الاشارة الاعلام بأن  
الاحزاب الذين جعل الجند المهزوم هم وانهم الذين وجبت عليهم التكذيب ولقد ذكر تكذيبهم أولا  
في الجلة الخبرية على وجه الاتهام ثم جاء بالجملة الاستثنائية فأوضحه فيها بأن كل واحد من الاحزاب  
كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعا وفي تكرير التكذيب وايضا بعد  
ابهامه والتوبيخ في تكريره بالجملة الخبرية أولا والاستثناء ثانيا وما في الاستثنائية من الوضع على  
وجه التوكيد والتصحيح أنواع من المبالغة المسجلة عليهم باستحقاق أشد العذاب وأبلغه ثم قال فحق  
عقاب أي فوجب لذلك ان أعاقبهم حتى عقابهم انتهى \* وما ينظر هو لاء الاصبحة واحدة ما لها من  
فواق \* وقالوا ربنا جعل لنا فطنا قبل يوم الحساب \* اصبر على ما يقولون واذا كرعبنا داود  
ذا الأيدانه أو اب \* انما ضربنا الجبال معه سبحانه بالعشي والاشراق \* والطير محشورة كل له آواب  
وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب \* وهل أتاك نبوء الخصم إذ تسوروا المحراب \* إذ  
دخلوا على داود ففرغ منهم قالوا لا تخف خصمان ببني بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تظلم  
واهدنا إلى سواء الصراط \* إن هذا أخي له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة فقال أكفلنيها  
وعزني في الخطاب \* قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخطاء ليبنى بعضهم  
على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما خافاه واستغفر له به وخررا كما  
وأواب \* فغفرنا له ذلك وإن له عندنا نفى وحسن ما ب \* يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض  
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لم  
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب \* وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا  
فويل للذين كفروا من النار \* أم يجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالظالمين في الأرض أم  
نجعل المتقين كالفجار \* كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب \*  
وهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب \* إذ عرض عليه بالعشي الصافات الجياد \* الفواق  
بضم الفاء وفيها الزمان الذي ما بين حلبتي الحالب ورضعتي الراضع وفي الحديث العبادة قدر فواق  
الناقة وأماقت الناقة افاقة اجمعت الفيقة في ضربها فهي مفيق ومفيقة عن أبي عمرو والفيقة اللبن  
الذي يجمع بين الحلبتين ويجمع على أفواق وأماويق جمع الجمع \* وقال أبو عبيدة والقراء ومؤرخ  
الفواق بالفتح الافة والاستراحة \* القط قال القراء الحظ والنصيب ومنه قيل للملك القط وقال  
أبو عبيدة والكسائي القط الكتاب بالجواثر \* وقال الأعشى

ولا الملك النعمان يوم لقينه \* بغبطته يعطى القوطوط يأقن

ويروي بأتمه أي بنعمته ويأقن يصلح وهو في الكتاب أكثر استعمالا قال أمية بن أبي الصلت

قوم لهم ساحة أرض العراق وما \* يجبي إليهم بها القط والعلم

ويجمع أيضا على قطرة وفي القليل قط وأقماط \* تسور الحائط والسور وتسفه والبعر علا أعلاء  
والسور حائط المدينة وهو غير مهموز \* الشطط مجاوزة الحد وتخطى الحق \* وقال أبو عبيدة  
شططت على فلان وأشططت حرب في الحكم \* التسع رتبة من العدم مرفوعة وكسر التاء أشهر من



وما ينظر هؤلاء الاصبعة واحدة في أي ما ينظر هؤلاء اشارة الى كفار قريش ومن جرى مجراهم والصبعة ما ناله من قتل وأمر وغلبة كما تقول صاحب فهم الدهر والقنوق بضم الفاء وقصها الزمان الذي ما بين حلقى الخالب ورضعى الراضع والمعنى من زمان يسير قدر ما بين الخلبتين يستريحون فيمن العذاب عجل لناقنا قال أبو عبيدة والكسائي القط الكتاب بالجواز وقال ابن عباس فطنا نصيينا من الجنة لننتعم به في الدنيا ومعنى قبل يوم الحساب أي الذي يزعمون أنه واقع في العالم أذهم كفره لا يؤمنون بالبعث ولما كانت عقاباتهم تقتضي الاستغفار أمر تعالى نبيه عليه السلام بالصبر على أذاهم وذكر قصص الأنبياء عليهم السلام داود وسليمان وأيوب وغيرهم وما عرض لهم صبرا وحتى فرح الله عنهم وصارت عقابتهم أحسن عاقبة فكذلك أنت صبر ويؤول أمرك الى أحسن ما لـ ﴿ذا الأبد﴾ أي ذا القوة في الدين (٣٨٨) والشرع وفي ذلك تأييس له صلى الله عليه وسلم بالتفكر

الفتح \* النعمة الأنثى من بغر الوحش ومن الضأن ويكنى بها عن المرأة قال الشاعر  
 هما نعتان من نعاج تبالة \* لذي جودين أو كعص لذي هكر  
 وقال ابن هون

أنا أبو هن ثلاث هن \* رابعة في البيت صفراهن  
 ونجتي خسا نوفيته \* الأفتى سجع يذنيه  
 \* عزه غلبه بعزه عز وفي المثل من عز زأي من غلب سلب وقال الشاعر  
 قطاة عزها ثمر كفتات \* نجاذبه وقد علج الجناح  
 \* الصافن من الخيل الذي يرفع إحدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي  
 علامة الفراهة وأشد الذاج

ألف المصفون فايزال كاه \* بما يقوم على الثلاث كسيرا  
 وقال أبو عبيدة الصافن الذي يجمع يديه ويسوهما وأما الذي يقف على طرف السنبك فهو المتصم  
 وقال القتيبي الصافن الواقف في الخيل وغيره أو في الحديث من سره أن يقوم الناس له صفونا فليتبوأ  
 مقعده من النار أي يديمونه القيام حكاية قنبر وأشد الباقية  
 لواقية مضروبة بفنائها \* عناق المهارى والحياد المصاوع

وقال الفراء على هذا رأيت العرب وأشعارهم تدل على أنه القيام خاصة \* جاد الفرس صار رابطا  
 يوجد جوده بالصم فهو جواد للذ كروا لاني من خيل جياذ وأجواد وأجوايد وقيل الطوال  
 الاعناق من الجيد وهو العنق إدهي من صفات فرانها وقيل الجياذ جمع جود كثوب وثياب  
 \* الرخاء اللين المتشقق من الرخاوة وما ينظر هؤلاء الاصبعة واحدة ما لهم من فوق وقالوا ربنا جعل  
 لناقنا قبل يوم الحساب \* اصبر على ما يقولون واذكر عبد نادود ذا الأيد انه أواب \* إنا  
 سخرنا الجبال ممد يسبح بالعشي والاشراق \* والطير عشورة كل له أواب \* وتسددنا ملكه  
 وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب \* وهل آتاك بنو الحصم اندسور والخراب \* إدد خلوا على داود  
 ففرغ منهم قالوا لا تحض خصبان بنى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق

بعدها كما أغفر داود  
 بالعباءة وقتل جالوت  
 والأواب الرجاء الى طاعة  
 الله تعالى \* والاشراق  
 مصدر أشرق أي صفت  
 وأضاءت وشرقت بمعنى  
 طلعت \* وشددنا ملكه  
 تقدم الكلام عليه \* وفصل  
 الخطاب \* قال ابن  
 عباس القضاء بين الناس  
 بالحق وأصابته وفيه  
 \* وهل آتاك بنو الحصم  
 عجي مثل هذا الاستفهام  
 انما يكون لغرابية مجي  
 مع من القصص كقوله  
 وهل آتاك حديث موسى  
 فينبأ المخاطب بهذا  
 الاستفهام لما يأتي بعده  
 ويعنى لذلك والخصم مصدر  
 ينطلق على الواحد والجمع  
 \* وادسور والخراب  
 روي أن الله تعالى بعث  
 اليه ملكين في صورة

انسانين وطلب أن يدخل عليا فوجده في يوم عبادته فقبهما الخراس فتسوروا عليه الخراب ثم شعر الاوهما بين يديه جالسنا  
 تسور الخاط والسور وتسمة والبعير علا علىه قال ابن عباس كان عليه السلام جزأ أيامه أربعة أجزاء يوم العبادة ويوم القضاء  
 ويوم الاشتغال بمحواص أمره ويوم الجمع بني اسرائيل فيعظمهم ويتكلمهم فيأخذه في غير يوم القضاء ففرغ منهم لأنهم نزوا عليه من  
 فوق وفي يوم الاحجاب والخرس حوله لا يرى كونه من يدخل عليه تخاف أن يؤذوه وكان ذلك ليلا وكان كل واحد منهما آخذا  
 برأس صاحبه ولم يدركوا من المزعج قالوا لا تحض \* أي لسانا ممن جاءه الأجل التام كما خصبان \* يحتمل أن يكون هذا  
 موصولا بقوله لا تحض مادرا لما خارا ما آتاه به ويحتمل أن يكون سألهم ما أمرهم فقالوا خصبان أي نحن خصبان \* بنى أي حفر

بعضنا على بعض كما قال الشاعر ولكن الفتي حل بن بدر \* تقي واليحيى من نعمو خيم وفي أمرهما له ونهيها له بعض فظاظة على الحكماء حل على ذلك ما هما فيمن التصام والتشاجر فاستدعياعده من غير ريب بأنه يحكم بالعدل ولا نشط \* من أشط ربهما هو سواء الصراط وسط طريق الحق لا يميل فيه من هنا ولا هنا والظاهر أنهم كانوا جماعة فذلك آتى بعضهم الجميع فان كان المتما كان اثنين فيكون قبحا معهما غير مما على جهة المصادفة والمؤانسة وأخي بدل والاخوة هنا مستعارة اذ هما لمكان لما ظهر في صورة انسانين تتكلم بالأخوة ومجازها انها اخوة في الدين والايمان \* نسع ونسمون نسيعة وكنى بالنسيعة عن الزوجة والعرب تذكرو ذلك كثيرا في شعرها قال الشاعر

أعادي الصبر عندهم وفرننا \* وليدا وهل أفنى شبابي سوى هر  
هما نعتان من نعتات \* لدى جودين أو كعضدى هر

هر علم لامرأة وفرننا كذلك وتبالة مكان فيه (٣٨٩) النعاج الحسان ودوى جمع دمية وهي صور الرخام وهر

نوضع فيه هذه الصور  
فقال أكلتها \*  
أي رذها في كفالي وقال  
ابن كيسان اجعلها ككلى  
أي نصبي وكفى يتعدى  
لواحد ولانين بالتضعيف  
والهمزة فن التضعيف  
فراءة من فروا كملها زكريا  
بالتشديد ونصب زكريا  
وبالهمزة كقولها أكلتها  
فالتون السوفاة والباء  
المفعول الاول وهما المفعول  
الثاني والفصيح اتصاله  
ولو كان في غير القرآن  
لجاز أن يجيء منفصلا  
فكان يكون أكلتها  
ايها والأحسن الاتصال  
وعزى أي غلبني

ولا نشط واحدنا انى سواء الصراط \* إن هذا أخى له نسع ونسمون نعتون نسيعة واحدة فقال  
أكلتها وعزى في الخطاب \* قال لقد ظلمك بسوء النعتين الى نعاجه وان كثيرا من اخطائه  
ليبنى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما خافته واستغفر  
ربه وخيرا كما وأتاب \* فغفرنا له ذلك وان عندنا الزنى وحسن ما \* وما ينظر أى ينظر  
هو لا اشارة الى كفار قريش والاشارة هو لا مقبولة أن الاشارة بولئك هي الذين يلوئهم قوم  
نوح وماعطف عليه وقال الزخري ويجوز أن يكون اشارة الى جميع الاحزاب لاستغفارهم  
بذلك ولأنهم كانوا عند الله انتهى وفيه بدموهوا اخبار منه تعالى صدقه الوجود والبيعة  
ما نالهم من قتل وأسر وغلبه كما تقول صاح بهم الدهر \* وقد قتادة توعلمهم بصيعة القيامة والنفخ  
في الصور وقيل بصيعة يكون بها في الدنيا فالقول الاول فيه الانتظار من الرسول لشيء معين فهم  
وعلى هذين القولين هم بدرج عقوبة تحت أمر خطر ما ينتظرون فيه الا الهلكة \* وقرا  
الجمهور من فواق بنفخ الفاء والسلى وابن وثاب واللامش وحزرة والكسائي وطلحة بعضهم اقليل  
ما بمعنى واحد كقصاص الشعر وقال ابن زيد والسى بالقح افاق من أفاق واستراح بكواب  
من أجاب \* قال ابن عباس من فواق من زرداد \* وقال مجاهد من رجوع \* مجمل ناقطنا نصينامن  
الجنة لنتنهم في الدنيا قاله الحسن وقتادة وابن جبير \* وقد قتادة أيضا ومجاهد نصينامن العذاب  
\* وقال أبو العالية والسكي عن غيا بامنا \* وقال السدى المعنى أنما نازلنا من الجنة حتى نتابعك  
وعلى كل قول فاما قالوا ذلك على سبيل الاستغفار والاستزاء ومعنى قبل يوم الحساب أى الذين  
يزعمون أنه واقع في العالم اذ هم كفرة لا يؤمنون بالبعث ولما كانت عقاباتهم تقتضى الاستغفار

ومضارع يعز بضم العين وروى ان داود عليه السلام لما سمع كلام الشاكى قال لا ترمنا تقول فأقره فقال له لان لم ترجع الى الحق  
لا كسر الن الذي فيه عينك وقال للثاني لقد ظلمك فتبنا عند ذلك وذهبا لم يرمها خنهم وسؤال مصدر أضيف الى المفعول وهو  
على حذف مضاف والتقدير بسؤال ضم بعجتك الى نعاجه \* وان كثيرا من اخطائه \* الظاهر أن من كلام داود عليه السلام  
واخطائه جمع خليف وهو الرفيق قال الشاعر ان الخليط أجد البين ما فرقة \* وعلق القلب من أمها ما علقا  
وقليل \* خبره مقدم وماز الله تقديمه معنى التعظيم والتعجب وهم مبتدأ \* وظن داود \* لما كان الظن الغالب يقارب العلم استعير  
له ومعناه وعلم داود وأيقن أنا ابتلياه بما كذا تصعبين \* واستغفر ربه وخيرا كما \* حال واخر ورهوى الى الارض فلما  
انه عبر بالركوع عن الجود وامانه دكر أول أحول اخر ورأى كما ياب جدو خر ساجدا ورجع الى الله تعالى وأنه تعالى  
عفوه ذلك الظن ولذلك أشار بقوله \* فغفرنا له ذلك \* ولم يتقدم سوى قوله وظن داود أنما خافته ونعم قطعان الأنبياء عليهم  
أفضل الصلاة والسلام معصومون من اخطائهم لا يمكن وقوعهم في معيها ولا يجوز سبب ذلك اليهم

أمر تعالى نبيه بالصبر على أذاهم وذكر قصص الأنبياء داود وسليمان وأيوب وغيرهم ومعرض لهم  
فصبروا حتى فرج الله عنهم وصارت عاقبتهم أحسن عاقبة فكان ذلك أنت تصبر ويؤول أمرك إلى  
أحسن مآل وتبلغ ما تريد من إقامة دينك وإمانة الضلال وقيل اصبر على ما يقولون وعظم أمر  
مخالفتهم لله في أعينهم وذكرهم بقصة داود ومعرض له وهو قد أوى النبوة والمالك لما الظن بك  
مع كفركم وعصيانكم انتهى وهو ملتقط من كلام الزمخشري مع تغيير بعض الفاظه لاتناسب منصب  
النبوة وقيل أمر بالصبر فذكر قصص الأنبياء ليكون بهانا على عصية نبوته وقيل اصبر على  
ما يقولون وحافظ على ما كلفت به من مصابرتهم وتحمل أذاهم واذا كر داود وكرامته على الله وما  
عرض له وماتى من عتب الله هذا الآية أي ذا القوة في الدين والشرع والصدق بأمر الله والطاعة لله  
وكان مع ذلك قوي يافي بدنه والادب الرجاء إلى طاعة الله قاله مجاهد وابن زيد وقال السدي المسيح  
وصفبه أنه أواب يدل على أن داود لا يدع عنه القوة في الدين ويقال رجل أيد وأيد وذو أيد وأيد  
كل بمعنى ما يتقوى \* والاشراق وقت الاشراق قال تليخ شرفت الشمس اذا طلعت واشرفت  
اذا أضاءت وصفت وفي الحديث أنه عليه السلام صلى صلاة الضمى وقال يا أم هانئ هذه صلاة  
الاشراق وفي هذين الوقتين كانت صلاة بني اسرائيل وتقدم كل الكلام في تسبيح الجبال في قصة  
داود في سورة الأنبياء وآتي بالمضارع باسم الفاعل دلالة على حدوث التسبيح شيئا بعينى ومجال بعد  
حال فكان السامع محاضر تلك الجبال معها تسبيح هو مثله قول الأعشى

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة \* إلى ضوء نار في بقاع تحرق

أي تحرق شيئا فشيئا ولو قال محرقة لم يدل على هذا المعنى \* وقرأ الجهور والطير محشورة بنصبها  
عطفا على الجبال يسبحن عطفاً مفعول على مفعول وحال على حال كقولك ضربت هنداً مجردة  
ودعد الالبسة \* وقرأ ابن أبي عبيدة والجحدرى والطير محشورة برفه ما مبتدأ وخبر وأوجه محشورة  
باسم المفعول لأنه لم ير دانتها محترقاً اذا حترها هو الله تعالى فحترها جله واحدة أدل على القدرة  
والظاهر عود الضمير في له على داود أي كل واحد من الجبل والطير لاجل داود أي لاجل تسيبته  
سبح لانها كانت ترجع تسيبته وضع الاواب موضع السبح وقيل الضمير عائذ على الله أي كل من  
داود والجبال والطير أواب أي مسح مرجع للتسبيح \* وقرأ الجهور وشددنا غفقا أي قوينا  
كقوله شدد عضدك بأخيك والحسن وابن أبي عبيدة بشد الدال وهي عبارة شاملة لما هو به الله  
تعالى من قوة وجند ونعمة والتخصيص ببعض الأشياء لا يظهر \* وقال السدي بالجند وقيل كان  
بيت حول محرابه أربعون ألف مسلم يحرسونه وهذا بعيد في العادة وقيل بهيبة قذفها الله في  
قلوب قومه \* والحكمة هنا النبوة والزبور أو الفهم في الدين أو كل كلام ولحق الحق أقوال  
\* وفصل الخطاب قال على والشعبي ايجاب التمين على المدعى عليه والينة على المدعى \* وقال ابن  
عباس ومجاهد السدي القضاء بين الناس بالحق واصابته وفهمه \* وقال الشعبي كلمة أما بعد لأنه  
أول من تكلم بها وفصل بين كلامين \* قال الزمخشري لأنه يفتتح اذا تكلم في الامر الذي له شأن  
بذكر الله وتحميده فاذا أراد أن يخرج إلى القرض المسوفى اليه فصل بينه وبين ذكر الله بقوله أما  
بعد ويجوز أن يراد بالخطاب القصد الذي ليس له فيه اختصار ومخل ولا إشباع عمل ومنه ما جاء في صفة  
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا تذر ولا تهدر انتهى \* ولما كان تعالى قد تكلم بنفسه داود  
بالحكمة أردفه ببيان كمال خلقه في النطق والعبادة فقال وفصل الخطاب \* وهل أنا لك نؤا الخصم

لما أتى تعالى على داود عليه السلام بما أتى ذكر قصته هذه ليعلم أن مثل قصته لا يقدر في الثناء عليه والتعظيم لقدومه وان تضرعت استغفاره ربه وليس في الاستغفار ما يشعر بالتركيب أمر يستغفر منه وما زال الاستغفار شعار الانبياء المشهود لهم بالعصمة وحيى مثل هذا الاستغفار إنما يكون لغربة ما يجي معهم القصص كقوله وهل أناك حديث موسى فتنها المخاطب بهذا الاستغفار لما يأتي بعده ويصفي لذلك وذكر المفسرون في هذه القصة أشياء لا تناسب مناصب الانبياء خبر بنا عن ذكرها صفحا وتكلمنا على الفاظ الآية والنبأ الخبر فاعبروا أصله مصدر فقلت تصلح للفرد والمذكر وفروعهما وهما جاء للجمع ولذلك قال اذ نسوروا ودخلوا كما قال الشاعر

وخصم يمدون الدخول كأنهم \* قروم غبارى كل أزهر مصعب

والظاهر أنهم كانوا جماعة فلذلك أتى بضمير الجمع فان كان المصاعب اثنين فيكون قد جاء معهم غيرهم على جهة المعاضدة أو الموانسة ولا خلاف أنهم كانوا ملائكة كما قال بعضهم وقيل كانوا أخوين من بني إسرائيل لابن وأم والاول أشهر وقيل الخصم هذان اثنين ونحوه في العبارة فأخبر عنهما اخبار ما زاد على اثنين لان معنى الجمع في التثنية وقيل معنى خصمان فريقان فيكون نسوروا ودخلوا عاتما على الخصم الذي هو جمع الفريقين ويدل على أن خصمان معنى فريقان قراءة من قرأ بغيرهم على بعض وقال تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم معنى فأما إن هذا أخى وما روى أنه بعث اليه ملكا فاعني أن التماكم كان بين اثنين ولا يمنع ان يصعبا غيرهما أو أطلق على الجميع خصم وعلى الفريقين خصمان لان من جاء مع متخاصم لمعاضدة فهو في سورة خصم ولا يبعد أن تطلق عليه التسمية والعامل في الطرف وهو اذ أناك قاله الحوفي ورد بان اتيان النبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقع الا في عهده لافي عهد داود \* وقال ابن عطية وأبو البقاء العامل فيه نبأ ورد بما رده ما قبله ان النبأ الواقع في عهد داود عليه السلام لا يصح اتيانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وادارد بالنبأ القصة في نفسها لم يكن ناصبا وقيل العامل فيه حذف تقديره وهل أناك متخاصم الخصم قاله الزمخشري ويجوز أن ينتصب بالخصم لما فيه من معنى الفعل واذا دخلوا يدل من اد الاول وقيل ينتصب بنسوروا \* وروى أن الله تعالى بعث اليه ملكين في صورة انسانين فطلبوا أن يدخلوا عليه فوجداه في يوم عبادته ففعلوا ففسدوا عليه المحراب فلم يشعر الا وهما بين يديه جالسان \* قال ابن عباس جزأماه أربعة أجزاء يوما للعبادة ويوما للقضاء ويوما للاشتغال بخواص أموره ويوما للجمع بنى إسرائيل فيعطهم ويكفيهم لحاؤه في غير القضاء ففرغ منهم لانهم زلوا عليه من فوق وفي يوم الاحجاب والحرس حوله لا يتركون من يدخل عليه فغاف أن يؤذوه وقيل كان ذلك ليلا ويحفل أن يكون فرعه من أجل ان أهل ملكته قد استأثروه حتى ترك بعضهم الاستئذان فيسكون فرعه على فساد السيرة لامن الداخلين \* وقال أبو الاحوص فرغ منهم لانهم دخلوا عليه وكل منهما آخذ برأس صاحبه وقيل فرغ منهم لما رأى من نسورهم على موضع مرتفع جدا لا يمكن أن يرتقى اليه بعد أشهر مع أعوان وكثرة عدد وقيل انهما قالتا لم توصل اليك الا بالنسور لمع الحجاب وخفتا تفاق الامر يسنا فقبل داود عندهم ولما أدركوا منه الفرغ قالوا اتصفأى لسنا ممن جاء الا لاجل التماكم \* خصمان يحفل أن يكون هذا موصولا بيقولها لاتف بادر باخبار ما جاء اليه ويحفل أن يكون سالم ما أمركم فقالوا خصمان أى نحن خصمان بنى أى جار بعضنا على بعض كما قال الشاعر

ولكن الفتى جل بن بدر \* بغى والبنى مرثعه وخيم

\* وقرأ أبو يزيد الجراد عن الكسائي خصمان بكسر الخاء وفي أمرهم له ونهيم ببعض فظاظة على الحكم جل على ذلك ما هم فيه من التضام والتشاجر واستدعوا عدله من غير ريب في أنه يصحكم بالعدل \* وقرأ الجمهور ولا تشطط مفكوكا من أشطر بعايا أو ورعاء وابن أبي عمير وقتادة والحسن وأبو حنيفة تشطط من شط ثلاثيا \* وقرأ قتادة أيضا تشط مدغمان أشط \* وقرأ زر تشاطط بضم التاء وبالألف على وزن تفاعيل مفكوكا وعن قتادة أيضا تشطط من شط وسواء الصراط وسط طريق الحق لا ميل فيه من هنا ولا هنا \* إن هذا أخي هو قول المدي مني ما وأخي عطف بيان عند ابن عطية وبدل أو خبر لأن عند الزخشي والاختوتة هنا مستعارة إذ هما لمكان لكتهما لما ظهر في صورة أنسانين تكلم بالاختوتة ومجاز هاتان الاختوتة في الدين والإيمان أو على معنى الصبغة والمرافقة أو على معنى الشركة والخلطة لقوله وإن كثيرا من الخلطاء وكل واحدة من هذه الاخوات تقضي منع الاعتداء ويندب إلى العدل وقرأ الجمهور تسع وتسعون بكسر التاء فهما \* وقرأ الحسن وزيد بن علي بفتحها \* وقرأ الجمهور ربيعة بفتح النون والحسن وابن هرمرز بكسر النون وهي لغة لبعض بني تميم قيل وكى بالنعجة عن الزوجة فقال أكلنيها أي ردها في كفالي \* وقال ابن كيسان اجعلها كفلي أي نميها وقال ابن عباس أعطينها وعنه وعن ابن مسعود تحول إلى عنها وعن أبي العالية ضمها إلى حتى أكلها \* وعزى في الخطاب قال الضحاك إن تكلم كان أفصح مني وإن حارب كان أبطش مني وقال ابن عطية كان أوجه مني وأقوى فإذا خاطبته كان كلامه أقوى من كلامي وقوته أعظم من قوتي \* وقال الزخشي جاءني عجاج لم أفدر أن أورد عليه ما أردت به وأراد بخلطاب مخاطبة المحامد الجاد أو أراد خطيب المرأة وخطبها هو فخطبني خطبا أي غالبني في الخطبة فغلبني حيث زوجهما دوني وقيل غلبني بسلطانه لأنه لا مأساة لم يستطع خلافه \* قال الحافظ أبو بكر بن العربي كان ببلاد ما أمير يقال له سيري بن أبي بكر فكلمته في أن يسألني رجلا حاجه فقال لي أما علمت أن طلب السلطان للمحاجة غيب لها فقلت أما إذا كان عدلا فلا وقرأ أبو حنيفة وطلحة وعزى بتخفيف الزاي \* قال أبو الفتح حذف الزاي الواحدة تخفيفا كما قال أبو رييد أحسن به فز إليه شوس \* وروى كذلك عن عاصم \* وقرأ عبيد الله وأبو وائل وسروى والضحاك والحسن وعبيد بن عمير وعازي بالف وتشديد الزاي أي وغالبني \* والظاهر إبقاء لفظ النعجة على حقيقة ثمان كونها أنثى الضأن ولا يكتفي بها عن المرأة ولا ضرورة تدعو إلى ذلك لأن ذلك الأخبار كانت صادرة من الملائكة على سبيل التصوير للسئلة والفرص لها مرة غير تلبس بشئ منها فثاقلوا بقصة رجل له نعجة وخليطه تسع وتسعون فإذا صاحبه تهم المانة فطمع في نعجة خليطه وأراد أنزعها منه وحاجة في ذلك حاجة حريص على بلوغ مراده ويدل على ذلك قوله وإن كثيرا من الخلطاء وهذا التصوير والتثيل أبلغ في المقصود وأدل على المراد \* قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه ليس هذا ابتداء من داود عليه السلام إرفراغ لفظ المدي ولا قتياب ظاهر كلامه قبل ظهور ما يجب فقيل ذلك على تقدير أي إن كان ما تقول لقد ظلمك وقيل ثم عذروني أي ففر المدي عليه فقال لقد ظلمك ولكنه لم يحسن في القرآن أعراى المدي عليه لأنه معلوم من الشرائع كلها أن لا يحكم الحاكم إلا بعد اجابة المدي عليه \* ما قاله الحلبي من أنه رأى في المدي تخايل الضعف والهضمية فحمل أمره

على أنه مظلوم كما تقول فدعاه ذلك أن لا يسأل المديعي عليه فاستعجل بقوله لقد ظلمتك فقول  
ضعيف لا يعول عليه \* وروى أن داود عليه السلام لما سمع كلام الشاكى قال لا تخرم ما تقول  
ما قرى فقال له لأن لم تر جمع إلى الحق لا كسر النون الذي فيه عينك وقال الثاني لقد ظلمتك فتبسأ عند ذلك  
ودها ولم يرهما حينه و رأى أنهم اذ هابوا السوء برأى منه وأضاق الصدر إلى المفعول وضمن  
السؤال معنى الإضافة أى باضافة نعتك على سبيل السؤال والطلب ولذلك عداه بالى \* وإن كثيرا  
من الخطباء لبسوا بعضهم على بعض هذا من كلام داود يدل على أن زمانه كان فيه الظلم والاعتداء  
كثيرا واخلطوا الشر كالأذى خلطوا أموالهم الواحد خبط قصدا وادهم هذا الكلام الموعظة  
الحسنة والترغيب في إثبات عادة الخطباء الصالحاء الذين حكم لهم بالقلة وأن يكره اليهم الظلم وأن يسلى  
المظلوم عن ملاحق عليه من خبطه وإنه في أكثر الخطباء أسوء \* وقرى \* لبسوا بفتح الياء على  
تقدير حدثى النون الخفيفة وأصله لبسوا بفتح اللام \* اضرب عنك الهوم طارقه \* يريد اضرب  
ويكون على تقدير قسم محذوف ذلك القسم وجوابه خبر لأن وعلى قراءة الجمهور يكون لبسوا خبرا  
لأن وقرى \* لبسوا بفتح الياء كقوله \* محمد تفقد نفسك كل نفس \* أى تفدى على أحد القولين  
وقليل خبره مقدم ومازأه تفيد معنى التعظيم والتعجب وهم مبتدأ ووطن داود لما كان الظن الغالب  
يقارب العلم استعير له ومعناه وعلم داود وأيقن أنا ببلينا بما كفا الخصمين وأنكر ابن عطية بحجى  
الظن بمعنى اليقين \* وقال لسانه في كلام العرب وانما هو توقيف بين معتقدين غلب أحدهما  
على الآخر وتوقفه العرب على العلم الذى ليس على الحواس ودلالة يقين التام ولكن يخطئ الناس  
في هذا ويقولون ظن بمعنى أيقن وطول ابن عطية في ذلك بما يوقف عليه في كتابه \* وقرأ الجمهور  
فتناه وعمر بن الخطاب وأبو رجاء والحسن بخلاف عنه شد التاء والنون مبالغة والضمك أفتناه  
كقوله \* لئن فتنتنى لهى بالأمس أفتنت \* وفتادة وأبو عمر وفي رواية يحفف التاء والنون والألف  
ضمير الخصمين \* فاستغفر ربهم وقرأ كما وأناب را كما حال الخمر ورأى را كما ليسجد \* وقال الحسن  
أنه لا يكون ساجدا حتى يركع \* وقال الحسن بن الفضل آخر من ركوعه أى سجد بعد أن كان  
را كما \* وقال قوم يقال خر لمن ركع وإن لم ينته إلى الأرض والذى يذهب إليه مادل عليه ظاهر  
الآية من أن المتسورين المحراب كانوا من الانس دخلوا عليه من غير المدخل وفي غير وقت جلوسه  
للحكم وأنه فرغ منهم طائفا أنهم يقتالونه اذ كان منفردا في محرابه لعبادة ربه فلما اتضع له أنهم جاؤا في  
حكومة و برز منهم اثنتان لهما كم كقص الله تعالى وإن داود عليه السلام ظن دخوله عليه في  
ذلك الوقت ومن تلك الجهة انقاد من الله أنه أن يقتالوه فلم يقع ما كان ظنه فاستغفر من ذلك  
الظن حيث أخلف ولم يكن يقع مظلونه وخر ساجدا أو رجع إلى الله تعالى فغفر له ذلك الظن  
ولذلك أشار بقوله فغفرنا له ذلك ولم يتقدم سوى قوله ووطن داود إنما فتناه ويعلم قطعاً أن الأنبياء  
عليهم السلام معصومون من الخطايا لا يمكن وقوعهم في شيء منها ضرورة أن لوجود ما عليهم شيئا  
من ذلك بطلت الشرائع ولم ينبشئ ما يذكر وإن أنه أوحى الله به اليهم فاحكى الله تعالى في كتابه  
يسر على ما أراده تعالى وما حكى القصص مما فيه غض عن منصب البوة طر حناه ونحن كما  
قال الشاعر

وأنزحكم العقل في كل شبهة \* اذا أنزل أخبار جلاس قصاص

﴿يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ الآية فيضلك منسوباً بغير أن بعد الفاء في جواب النهي والفاعل في فضلك بغير الهوى أو ضمير المصدر المفهوم من قوله ولا تتبع عما نسوا ما مصدرية تقديره بنسيانهم ثم ذكر ما بين المؤمنين عامل الصالحات والمقصد من التباين وأنها السياسين وقابل الإصلاح بالفساد والتقوى بالفجور والاستقامة بآم في الموضوعين استقام انكار والمعنى انه لا يستوي عند الله من أصلح ومن أفسد ولا من أتى ومن فجر ولما انتفت التسوية بين ما تصلح به لتبعه السعادة الأبدية وهو كتاب الله فقال ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وأرسلناه على الهماء مبتدأ أي هذا كتاب وقرئ مباركا على الحال اللازمة لأن الحركة لا تفارقه واللام في ليدروا لام كي وأسند التبر إلى الجميع وهو التذكير في الآيات والتأمل الذي يقضي بصاحبه إلى النظر في عواقب الأشياء وأسند الله كراي إلى أولى القول لأن ذا العقل فمعاينه إلى الحق وهو عقله فلا يحتاج إلا إلى ما يذكره فينبذ كره نعم العبد في الخصوص بالمدح محذوف تقديره نعم العبد هو أي سليمان عليه السلام إذ عرض عليه العشي فقال الجمهور عرضت عليه الخيل تركها أبوه لها فجزيت بين يديه عسقا فشاغل بحسنها وجرى بها ومحبته أن ذكر له فقال ردوها على فطفت يضرب أعناقها وعراقبها بالسيف لما كانت سبب القهول عن ذلك الذي كرهها لله الله تعالى أسرع منها الرجوع والصفان من الخيل الذي رفع إحدى يديه وبقي على طرف سبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفراهة وأسند الزاج

ألف المغفون فلا يزال كانه \* مما بقر على الثلاث كسيرا وقال أبو عبيدة الصافن الذي يجمع يديه ويسوهما وأما الذي يقف على طرف السبك فهو المتعجم والجباد ( ٣٩٤ ) جمع جواد وهو الفرس وانتصب حب الخير على أنه

﴿يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إن الذين يصلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب \* وما خلقت السماء والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار \* أم يجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالفسدين في الأرض أم يجعل المتقين كالفجار \* كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدروا آياته وليذكروا أولي الألباب \* وهنالك داود وسليمان نعم العبدان وأب \* إذ عرض عليه العشي الصافن الجباد \* فقال أني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارى بالحجاب ردوها على فطفت مصعبا بالسوق والاعتناق \* ولقد فتنا سليمان \* وألقيناه على كرسيه جسدا ثم أناب \* قال رب اغفر لي وربي ملكا لبيني لأحسن بعدى إنك أنت الوهاب \* فصرنا له رجيح نجري بامرره رجا حيث أصاب \* والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين

مفعول به لضمين أحبت معنى آتت والظاهر أن الضمير في توارى الشمس وان لم يجر لها ذكر لالة العشي عليها حتى غابت قبلها المعنى دامت حب الخيل ذاهلا عن ذكر ربي وطفق من أفعال المقاربة للشرع في الفعل وحلف خبره بالدلالة المصدر عليه

أي فطفت بمصعبا مع إعرافها وسوقها بفتحها لها وقال ابن عباس مصعبا بالسوق والأعناق لم يكن بالسيف بل بيديه تسكر بما لها ومحبته والباقي بالسوق زائدة كهي في قوله فاصحوا برؤسكم وحكي سبويه مسحت برأسه ورأسه بمعنى واحد وقرئ بالسوق على وزن فعل وهو جمع ساق وقرئ همزة بعدها وواو بالسوق على وزن فعول ولقد فتنا أي ابتلينا سليمان ذكر المفسرون أشياء ليصح بقاها وأقرب ما قيل فيه أن المراد الفتنة كونه لم يستثن في الحديث الذي قال فيه لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تأتي بمارس يجاهدني سبيل الله ولم يقل إن شاء الله تعالى عليهن فلم تجعل المرأة واحدة وجاءت بشق رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فمرنا أناب أي بعد امتحاننا إياه دائم الانابة والرجوع قال رب اغفر لي \* وذو الألباب \* والصالحين من طلب المغفرة من الله تعالى عصا لنفسه وطهار الله الخشوع وطمأنته في ذلك ما بالظاهر أنه طلب ملكا لئلا على الملك زيادة خارقة للعادة بالغة حد الإعجاز ليكون ذلك دليلا على نبوته عليه السلام ولما بلغ في صفته الملك الذي طلبه أي في صفته تعالى باللفظ الدال على المبالغة فقال إنك أنت الوهاب أي الكثير فضلا لا تعاطف عنده وههنا طلب الهمة التي اختص بها وهبه تعالى وأعطاه ما ذكر من قوله فصرنا له رجيح نجري \* حله حالي يجرى \* رجا أي لينة مشتقة من الراحة حيث أصاب أي حيث قصد وأراد والشياطين معطوف على رجيح وكل باء وغواص بدل وأتى بنية المبالغة كقائل يعملون له ما يشاء من محارِب وتماثيل الآية وقال النابغة

بنون تدمر بالصفا  
والعبد  
والمطوف على العام هام  
فالتقدير وكر غواص أى  
في البحر يستخرجون له  
الخليفة وهو أول من استخرج  
النهر (أو خرين) \*  
عطف على كل فهو داخل  
في البذل اذ هو بدل  
كل من كل بدل التفصيل  
أى من الجن وهم المردة  
أى سخرهم له حتى قرنهم  
في الأصفاذ لسكرهم وقال  
الناطقة في ذلك  
فمن أطاعك فأنعمه  
بطاعته \*  
كما أطاعك وادله على  
الرد \*  
ومن عصاك فعاقه  
معاقة \*  
تبي الظلوم ولا تقعد على  
ضعد \*  
ومقرنين تقدم الكلام  
عليه في سورة ابراهيم  
\* هذه عطاؤنا \* أشارت  
أعطاء الله تعالى من الملك  
الضمير وتسخير الانس  
والجن والطير وأمره بأن  
يمن على من يشاء ويمسك  
على من يشاء وقفه على  
قدر النعمة ثم أباح له  
التصرف فيها بمشيئته  
وهو تعالى قد علم أنه  
لا يتصرف الا بطاعة

في الأصفاذ \* هذا عطاؤنا فاستأمن أو أسكن بغير حساب \* وإن له عندنا لزلفى وحسن ما تب \*  
جعله تعالى داود خليفة في الأرض يدل على مكانته عليه السلام عنده واصطفاه فهو يدفع في صدر  
من نسب اليه شيئا مما لا يليق بنصب النبوة وحق لقب خليفة أن يكون معناه تحلف من تقدمه من  
الأنبياء أن يعلى قدره بجعل ملكا نافذا الحكم ومنه قيل خلفاء الله في أرضه واستدل من هذه الآية  
على احتياج الأرض الى خليفة من الله ولا يلزم ذلك من الآية بل لزوم من جهة الشرع والاجماع  
\* قال ابن عطية ولا يقال خليفة الله إلا لرسول وأما الخلفاء فكل واحد منهم خليفة النبي قبله وما  
يجب في الشعر من تسمية أحدهم خليفة الله فلا يجوز كما قال فيس الرقاب  
خليفة الله في بريته \* حقت بذلك الأقلام والكتب  
وقالت الصمابة لأبي بكر خليفة رسول الله بذلك كان يدعى مدته فداوى عمره قالوا خليفة خليفة  
رسول الله طوال الأمر وزاد انه في المستقبل فدعوه أمير المؤمنين وقصر هذا الاسم على الخلفاء  
انتهى فاحكم بين الناس بالحق أمر بالبيعة وتبني لغيره ممن ولي أمور الناس فمن حيث هو معصوم  
لا يحكم الا بالحق أمر أو لا بالحكم ولما كان الهوى قبيح عرض لغير المعصوم أمر باجتنابه وذكر  
نتيجة اتباعه هو واضلا عن سبيل الله فيضلك جواب للنبي والقاعل في فضلك ضمير الهوى أو  
ضمير المصدر المفهوم من ولا يتبع أى فيضلك اتباع الهوى ولما ذكر ما ترتب على اتباع الهوى وهو  
الاضلال عن سبيل الله ذكر عقاب الضال \* وقرأ الجمهور يضلون بفتح الياء لانهم لما أضلهم اتباع  
الهوى صاروا ضالين \* وقرأ ابن عباس والحسن بخلاف عنهما وأبو حنيفة بضم الياء وهذه القراءة  
أعم لانها لا تضل الا الضال في نفسه وقرأ الجمهور أو ضح وهو عاصو ما يتعلق بما يتعلق به لهم ونحوه  
ويوم يجوز أن يكون منصوبا بنسوا أو بما يتعلق به لهم ويكون النسيان عبارة عن ضلالهم عن  
سبيل الله وانصب باطلا على أنه تعبد مصدر مخذوف أى خلق باطلا وعلى الحال أى مبطلين أو ذوى  
باطل أو على أنه مفعول من أجله بمعنى باطلا عينا ذلك أى كون خلقه باطلا لمن الذين كفر وأى  
مفلونهم وهو لا يوان كانوا مقرين بأن خالق السموات والأرض هو الله تعالى فهم من حيث  
أنكروا المعاد والتواب والعقاب خائفون أن خلق ذلك ليس بحكمة وأن خلق ذلك إنما هو عبث  
ولذلك قال تعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا أو أنكم النلاتر جمعون فنبه على المعاد والجوع الى  
جزائه ثم ذكر ما بين المؤمن عامل الصالح والمفسد التباين واهمال السياسين وقابل لمصالح  
بالفساد والتقوى بالفجور \* قال ابن عباس هي عامة في جميع المسلمين والكافرين وقيل في قوم  
من مشركي قريش قالوا نحن لنأفي الآخرة أعظم مما لنا في الدنيا فأنزل الله هذه الآية هو قيل في حاجة  
من المؤمنين والكافرين معينين بارزوا يوم بدر عليا وحزوه عبدة بن الحر رضى الله عنهم وعبدة  
وشيبة والوليد بن عتبة وصف كلانا سبوا الاستقام بأمر في الموضعين استقام انكار والمعنى  
أن لا يستوي عند الله من أصلح ومن أفسد ولان أنقى ومن فجر وكيف تكون التسوية بين من  
أطاع ومن عصى اذن كان يبطل الجراء والخزاة لاعماله واقع والتسوية منتقية ولما انتفت النوبة  
بين ما أصلح به لم تبعه السعادة الأبدية فهو كتاب الله تعالى فقال كتاب أنزلناه وارتفاعة على اضمح  
مبتدا أى هذا كتاب \* وقرأ الجمهور مبارك على الصفة وقرئ مبارك على الحال اللازمة أى  
هذا كتاب \* وقرأ الجمهور ليدير وإياه نباء الغيبة وشهد الدال وأصله ليتدبروا \* وقرأ على

الله تعالى وبغير حساب في موضع الحال من عطاؤنا تقديره كأننا بغير حساب



بهذا الأصل • وقرا أبو جعفر بناء الخطاب وتخفيف الدال وجاء كذلك عن عاصم والكسائي بخلاف عنهما والأصل لتدبر وابتناء بن فعلت أحدهما على الخلاف الذي فيها أي تأمل المضارعة أم التاء التي تليها واللام في ليدبر والام في وأسند التدبر في الجميع وهو التفكير في الآيات والتأمل الذي يقضي بصاحبه إلى النظر في عواقب الأشياء وأسند التدبر إلى أولى العقول لأن ذا العقل فيه ما يهديه إلى الحق وهو عقله فلا يحتاج إلى ما يهديه فتركه فتركه والنصوص بالمدح مخلوق التقدير ثم العبد هو أي سليمان • وقري ثم على الأصل • قال • نعم الساعون في القوم الشر • أثنى تعالى عليه لكثرة رجوعه إليه أو لكثرة تسيبه • وأدع عن الناصب لا ذقيل أو أب وقيل إذا ذكر على الاختلاف في تأويل هذه الآية • قال الجمهور عرضت عليه آفاق من الخيل تركها أبوه وقيل ألف واحد فأجريت بين يديه عسافا شغل بحسنها وجبرها ومحبته عن ذكره • قال ردوها على فطلق يضرب أعناقها وعراقبها بالسيف لما كانت سبب الدهول عن ذلك الذكر فأبده الله أمرع منها الرمح • وقال قوم منهم الثعلبي كانت بالناس جماعة ولهم الخيل لهم حلال فقهرها لتؤكل على سبيل القرية ونحر الهدى عندنا انتهى وفي هذه القصة ألفاظ فيها غرض من منصب النبوة كقينا عنه والخبر في قوله حب الخير أي هذا القول يراد به الخيل والعرب تسمى الخيل الخير قاله قتادة والسدي وقال الضحاك وابن جبير الخير هنا المال واتصّب حب الخير قسيل على المفعول به لتضمن أحببت معنى آثر قاله الفراء • وقيل منصوب على المصدر التشبيهي أي أحببت الخيل كحب الخير أي حبائل حب الخير • وقيل على معنى فضمن معنى فعل يتعدى بها أي أئنت حب الخير عن ذكر ربي أو جعلت حب الخير مغيضا عن ذكر ربي • وذكر أبو الفتح الهندي في كتاب التبيان أن أحببت بمعنى لزم من قوله • مثل بعير السوء إذا جاب • وقالت فرقة أحببت سقطت إلى الأرض مأخوذة من أحب البعير إذا أعى وسقط • قال بعضهم حب البعير بك وفلان طأطأ رأسه • وقال أبو زيد بعير محب وقد أحببنا إذا أصابه من ض أو كسر فلا يبرح مكانه حتى يرا أو يموت • قال ثعلب يقال البعير الحسبر محب فالعنى قدمت عن ذكر ربي وحب الخير على هذا مفعول من أجله والظاهر أن الضمير في توارث عائده على الصافات أي دخلت اصطبلاتها فهي الحجاب • وقيل حتى توارث في السابقة بما يجنبها عن النظر • وقيل الضمير للشمس وإن لم يجر لها ذكر لدلالة العشى عليها • وقالت طائفة عرض على سليمان الخيل وهو في الصلاة فأشار إليهم أني في صلاتي فأز الوها عنه حتى دخلت في الاصطبلات فقال هو لما فرغ من صلاته أني أحببت حب الخير أي الذي عند الله في الآخرة بسبب ذكر ربي كأنه يقول فشطنت ذلك عن رؤية الخيل حتى أدخلت اصطبلاتها ردوها على • فطلق بمع أحرفها وسوقها محبة لها • وقال ابن عباس والزهرى مسح بالسوق والأعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكميها لها ومحبة ورجعه الطبري وقيل بل غسلها • وقال الثعلبي أن هذا المسح كان في السوق والأعناق يوم حبس في سبيل الله انتهى وهذا القول هو الذي يناسب مناصب الأنبياء لا القول المنسوب للجمهور فإن في قصته ما لا يليق ذكره بالنسبة للأنبياء وحتى توارث غاية الفعل يكون قبلها متطاولا حتى تصح الغاية فأحببت معها أردت المحبة • وقال الزخشرى (فان قلت) بم اتصل قوله ردوها على (قلت) بمحذوف تقديره رد ردوها على فأضمر واضمير ما هو جواب له كأنه قال لا فلا فإذا قل سليمان لأنه موضع مقتض السؤال اقتضاء طاهر ثم ذكر الزخشرى لفظا فيه غرض من النبوة فتركه وما

( الدر )

(ش) فان قلت بم اتصل قوله ردوها على قلت بمحذوف تقديره قال ردوها على فأضمر واضمير ما هو جواب له كأنه قال لا فلا فإذا قل سليمان لأنه موضع مقتض السؤال اقتضاء طاهر (ح) ما ذهب إليه من هذا الضمار لا يحتاج إليه إذا الجملة مندرجة تحت حكاية القول فقال أني أحببت فبده الجملة وجملة ردوها على محكيان يقال

ذهب اليه من هذا الاضمار لا يحتاج اليه اذا الجملته ندرجة تحت حكاية القول وهو فقال اني احببت  
فهذه الجملته وجهه ردوها على حكيمتان يقال وطفق من أفعال المقاربة للشرع وفي الفعل وحذف  
غيره الدلالة المصدر عليه أي فطفق بمعناها \* وقرأ الجمهور مسواو زيد بن علي مساحا على وزن  
قتال والباء في بالسوق زائدة كهي في قوله وامسحوا بوجوهكم وأيديكم \* وحكى سيبويه مسحت  
برأسه ورأسه بمعنى واحد وتقدم الكلام على ذلك في المائة \* وقرأ الجمهور بالسوق بغير همز على  
وزن فعل وهو جمع ساق على وزن فعل بفتح العين كأسد وأسدا وابن كثير بالهمز قال أبو علي وهي  
ضعيفة لكن وجهها في القياس أن الضمة لما كانت تلي الواو وقدر أنها عليها فميزت كما يفعلون  
بالواو المضموه متوجه همز السوق من السماع أن أباحبة النخري كان يميز كل واو ساكنة قبلها ضمة  
وكان ينشد \* حب المؤقدين إلى موسى \* انتهى وليست ضيغة لان الساق فيه الهمزة ووزن  
فعل بسكون العين فحذف هذه القراءة على هذه اللغة وقرأ ابن محيصن همزة بعدها الواو رواها  
بكار عن قبيل وقرأ زيد بن علي بالساق مفردا اكتفى به عن الجمع لأن اللبس ومن غريب  
القول أن الضمير في ردوها عائد على الشمس وقد اختلفوا في عدد هذه الخيل على أقوال متكاذبة  
سودوا الورق بذلك رواها ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا نقل المفسرون في هذه الفتنة  
والقاء الجسد أقوالا يجب براءة الانبياء منها يوقف عليها في كتبهم وهي مما لا يحمل نقلها وإما هي  
من أوضاع اليهود والزنادقة ولم يبين الله الفتنة ما هي ولا الجسد الذي ألقاه على كرسي سليمان وأقرب  
ما قيل فيه ان المراد بالفتنة كونه لم يستن في الحديث الذي قال لأطوفن الليلة على سبعين امرأة  
كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة  
واحدة وجاءته بشق رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله  
لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون فلما رد بقوله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا هو هذا  
والجسد الملقى هو المولود شق رجل وقال قوم من ض سليمان مرضا كالانعام حتى صار على كرسيه  
جسدا كأنه بلاروح ولما أمر تعالى نبيه عليه السلام بالصبر على ما يقول كفار قريش وغيرهم أمره  
بان يذكر من ابتلى فصر قد كرقصة داود وقصة سليمان وقصة أيوب ليتأسى بهم وذكر ما لهم عنده من  
الزلفي والمساكنة فلم يكن ليذكر من يتأسى به من نسب المفسرون اليه ما يعظم أن يتقوه به ويستحيل  
عقلا وجود بعض ما ذكره كقتل الشيطان بصورة نبي حتى يلتبس أمره عند الناس ويعتقدون  
أن ذلك المتصور هو النبي ولو أمكن وجود هذا الموثوق بلسان نبي وانما هذه مقالة مستترقة من  
زنادقة السوفسطائية نسأل الله سلامة أذهاننا وعقولنا منها ثم أناب أي بعد امتحاننا إياه أدام الاتابة  
والرجوع \* قال رب اغفر لي هذا أدب الانبياء والصالحين من طلب المغفرة من الله هضمها للنفس  
واظهار اللذلة والخشوع وطلب التزقي في المقامات وفي الحديث اني لأستغفر الله في اليوم والليلة  
سبعين مرة والاستغفار مقدمة بين يدي ما يطلب المستغفر بطلب الأهم في دينه فيترتب عليه أمر  
دينه كقول نوح في ما حكى الله عنه فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا  
الآية والظاهر أن طلب الملك كان بعد هذه المحنة وذكر المفسرون أنه أقام في ملكه عشرين سنة  
قبل هذا الابتلاء وأقام بعدها عشرين سنة فيمكن أنه كان في ملك قبل المحنة ثم سأل بعدها ملكا  
مقيدا بالوصف الذي بعده وهو كونه لا ينفني لاحسن بعده واختلفوا في هذا القيد فقال عطاء بن  
أبي رباح وقد أدة الى مدة حياتي لأسلبه ويصير الى غيري \* قال ابن عطية انما قصد بذلك قصدا جازيا

لان الانسان أن يرغب من فضل الله فيما لا يناله أحد لاسيما بحسب المسكاة والنبوة وانظر الى قوله لا ينبغي انما هي لفظة محتملة ليست تقطع في أنه لا يعطى الله فهو ذلك الملك لاحد انتهى \* وقال الزمخشري كان سليمان عليه السلام ناشئا في بيت الملك والنبوة ووارثا لها فإراد أن يطلب من ربه معجزة فطلب على حسب الفهم ملكا زائدا على الملك زيادة خارقة للعادة بالغة حد الامحاز ليكون ذلك دليلا على نبوته فاهر البعوث اليهم ولن يكون معجزة حتى تحرق العادات فذلك معنى قوله لا ينبغي لأحد من بعدى \* وقيل كان ملكا عظيما يخاف أن يعطى مثله أحد فلا يحافظ على حدود الله فيه كما قالت الملائكة أن تجعل فيما من يفد فيها ويبدفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقيل ملكا لأسلبه ولا يقوم فيه غيرى مقامى \* ويجوز أن يقال علم الله فيما اختص به من ذلك الملك العظيم مصالح الدين وعلم أنه لا يطالع بأحبابه غيره وأوجبت الحكمة استتبابه فأمره أن يستوهمه بأمر من الله على الصفة التي علم الله أن لا يضبطه عليها الا هو وحده دون سائر عباده أو أراد أن يقول ملكا عظيما فقال لا ينبغي لأحد من بعدى ولم يقصد بذلك الاعظمة الملك وسعته كما تقول لفلان ما ليس لأحد من الفضل والمال وربما كان للناس أمثال ذلك ولكنك تريد تعظيم ما عنده انتهى \* ولما بالغ في صفة هذا الملك الذي طلبه أتى في صفة تعالى باللفظ الدال على المبالغة فقال انك أنت الوهاب أى الكثير الهبات لا يتعاطم عده هبة ولما طلب الهبة التي اختص بطلبها وجهه وأعطاه ما ذكر تعالى من قوله فمضر ناله الريح \* وقرأ الجمهور بالافراد والحسن وأبوجرا، وقناة وأبوجمفر الريح بالجمع وهو أعم لعظم ملك سليمان وإن كان المفرد بمعنى الجمع لكونه اسم جنس \* يخفى يحفل أن تكون جملة حالية أى جارية بأن تكون تفسيرية لقوله فمضر ناله الريح بأمره أى لا يمنع عليه اذا أراد جرهم \* راء قال ابن عباس والحسن والضحاك مطيعة وهان مجاهدة طيبة \* حيث أصاب أى حيث قصد وأراد حكى الزجاج عن العرب \* أصاب الصواب فأخطا الجواب أى قصد \* وعن رؤية أن رجلين من أهل اللغة قصداه ليسئلاه عن هذه الكلمة فخرج اليهما فقال أين تصبان فقال هذه طلبتنا ويقال أصاب الله بك خيرا وأشد الثعلبي

أصاب الكلام فلم يستطع \* فأخطا الجواب لى الفصل

وقال وهب حيث أصاب أى أراد \* قيل ويجوز أن يكون أصاب دخلت فيه همزة التمدية من صاب أى حيث وجه جنوده وجعلهم يصوبون صوب السحاب والمطر \* قيل أصاب أراد بلعة جبر \* وقال قتادة بلغة هجر \* والسياطين معطوف على الريح وكل بناء وغواص بدل وأتى بينية المبالغة كما قال يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل الآية \* وقال السابعة

الاسليان اذ قال الاله له \* قم في البرية فاحدد هاعن الفد

وجيش الجن اى قد أذنت لهم \* يبنون تدمر بالصفايح والعمد

والمعطوف على العام عام التقدير وكل غواص أى في البحر يستخرجون له الحلية وهو أول من استخرج الدر \* وآخر بن عطف على كل فهو داخل في البدل اذ هو بدل كل من كل بدل التفصيل أى من الجن وهم المردة معمرهم له حتى قرنهم في الاصفايح لكفرهم \* وقال النابغة في ذلك

فن أطاعك فافعه بطاعته \* كما أطاعك وأدله على الرشد

ومن عصاك فعاقيه معاقبه \* نهى الظلوم ولا تقعد على ضعد

وتقدم تفسير مقرين في الاصفايح في آخر سورة ابراهيم عليه السلام وأوصاف من ملك سليمان في

﴿واذ كره عبدنا أيوب اذ نادى ربه﴾ الآية وأيوب عطف بيان أو بدل من عبدنا له النصب والنصب كالرشد والرشد وهو التعب  
والمشقة والعذاب الألم والظاهر أنه تعالى استلحق أيوب عليه السلام في جسده وأهله وماله على ما روي في الأخبار وروي أنس بن  
التي صلى الله عليه وسلم أن أيوب عليه السلام بقي في عنته ( ٣٩٩ ) ثمانى عشرة سنة يتساقط لحمه حتى ماله العالم ولم يصبر

عليه إلا أمرته ولم يسب  
لنا تعالى السبب المقصود  
لعمته وأما إسناده الحسن  
الى الشيطان فيسبب  
ذلك أنه كان يهوده ثلاثة  
من المؤمنين فارتد أحدهم  
فسأل عنه فقيل أنى اليه  
الشيطان أن الله تعالى  
لا يبتلى الأنبياء والصالحين  
فحينئذ قال مسقى  
الشيطان نزل عليه السلام  
لتسفته على المؤمنين  
مس الشيطان ذلك  
المؤمن حتى ارتد من ماله  
لعمه لأن المؤمن الخبير  
يتألم ب رجوع المؤمن الخبير  
الى الكفر وفي الكلام  
حذف تقديره فاستعجبنا له  
وقلناه أركض برجلك  
فركض فنبعث عين فقلنا  
هذا مغتسل بارد وشراب  
فيه شفاؤك فاعتسل فبرا  
وهبنا له وبدل على هذه  
الحروفات معنى الكلام  
وسياقه ﴿وهبنا له أهله﴾  
قبل وهبه من كان حيا  
منهم وعادوا من الأسقام  
وأرغد لهم العيش فتناسلوا  
حتى تناسل هدم

سورة الفل • هذا عطاؤنا إشارة لما أعطاه الله تعالى من الملك الغضن ونمضير الرجوع والانس والجن  
والطير وأمره بأن يئن على من يشاء ويمسك عن من يشاء وقفه على قصر النعمة ثم أباح له التصرف  
فيها بعيشته وهو تعالى قد علم أنه لا يتصرف إلا بطاعة الله • قال الحسن وغيره قاله قتادة إشارة الى  
ما فعله الجن أى فامتن على من شئت منهم وأطلقهم وناقضهم من خدمته واسلك أمره كما تريد  
وقال ابن عباس إشارة الى ما وهبه من النساء وأقربهم عليهن من جماعته ولعله لاصح عن ابن عباس  
لا لم يجزها ذلك لئلا يأتى من القدرة على ذلك وبدر حساب في موضع الحال من عطاؤنا  
أى هذا عطاؤنا كما كثيرا لا تكاد تقدر على حصره ويجوز أن يكون بغير حساب من تمام فامتن أو  
أسلك أى لا حساب عليك في إعطاء من شئت أو حرمانه من شئت من الشياطين وأيضاً  
وحتم تعالى قصته بما ذكر في قصة والده وهو قوله وإن الله عبدنا لئلي وحسن ما ب • وقرأ الجمهور  
وحسن ما ب بالنصب عطف على لئلي • وقرأ الحسن وابن أبي عمير بالرفع ويقفان على لئلي  
ويدنو أن وحسن ما ب وهو مبتدأ أخبره عن خوف تقديره وحسن ما ب • واذ كره عبدنا أيوب  
اذ نادى ربه أى سنى الشيطان بسب وعذاب • اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب • وهبنا  
له أهله ومثلهم معهم رحمة منا ود كرى الأولى الألباب • وخديديك ضغنا فغرب به ولا تحنت إنا  
وجدناه صابراً نعم لعبداً أواب • واذ كره عبداً إبراهيم واسحق ويعقوب أولى الأبدى والأبصار  
إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار • وأهم عندنا من المصطفين الأخيار • واذ كره إسماعيل  
واليسع وذو الكفل وكل من الأخيار • هذا ذكر وإن لآتين لحسن ما ب • جنات عدن مفتحة لهم  
الأواب • متكئين فيها يدعون فيها بافا كه كثيرة وشراب • وعندهم قاصرات الطرف أواب •  
هذا ما وعدون ليوم الحساب • إن هذا نزل زفا ما لم نفاذ • هذا وإن للطاغين لشر ما ب •  
جهنم يصلون فافذ من الهاد • هذا قليد وقوه جهم وغسق • وآخر من شكله أزواج • هذا فوج  
مقصم معكم لأمحارهم إنهم صالحوا الدار • الضفت حزمة صغيرة من حبش أو رجحان أو فنبان  
وقيل القبضة الكبيرة من العضبان ومنه قولهم ضفت على أيلة والأيلة الحرمة من الحطب والضفت  
القبضة عليهما من الحطب أيضاً ومنه قول الشاعر

وأحفل منى نهدة قدر بطنها • وألقيت ضغنا من خلى متطيب

الحب فعل ما حطف على تركه وترك ما حطف على فعله • القساق مسال يقال غسقت العين والجرح  
وعن أبي عبيدة أنه البارذ المنتمى بلغة الترك وقال الأزهري القاسق البارذ ولهذا قيل ليل خاسق لأنه  
أرد من النهار • الاقصام ركوب الشدة والدخول فيها والقعدة الشدة • واذ كره عبدنا أيوب اذ  
نادى ربه أى سنى الشيطان بسب وعذاب • اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب • وهبنا  
له أهله ومثلهم معهم رحمة منا ود كرى الأولى الألباب • وخديديك ضغنا فغرب به ولا تحنت إنا  
وصار مثلهم ورحمة من كرى مفعولان هما أى أن الهبة كانت لرحمتنا إياه ولست كره أرباب العقول ما يحصل للصالحين من الخير وما  
يؤول اليه من الأجر وفي الكلام حذف تقديره وكان حلف ليضربن امرأته مائة ضربة لسب جرى منها وكانت محسنة له  
جعلناها خلاصاً من يمينه بقولنا وخديديك ضغنا قال ابن عباس الضفت عسكال التفل وعصول أقوالهم هو أن الشيطان قتل  
له في صورة ناصع أو مسدود وعرض لما يشاء أيوب على يديه على شرط لا يمكن وقوعه فقد كرت ذلك فلم أن الذي عرض لها

وجدناه صارا اثم العبد انما آتاه \* واذا ذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الابدى والابصار  
 انا اخلصناهم بمخالفة ذكرى القهار \* ولهم عندنا لمن المصطفين الاخيار \* واذا ذكر اسماعيل واليسع  
 وذا الكفل وكل من الاخبار \* لما أمر نبيهم بالبر وذكر ابتلاء داود وسليمان واثنى عليهم اذ  
 من كان أشد ابتلاء منهم ما كان في غابة العبر بحيث أتى الله عليه بذلك وأوب عطف بيان أو بدل  
 قال الزمخشري واذ بدل اشتباها موقرا ألبهجر أو في بفتح الهزوة ويعيسى بكسر هاء ووجه بضمير التكلم  
 مكافئة لكلامه التي ناداه بسبيعه ولو لم يحك لقال انه مسه لانه غائب وأسنده المس الى الشيطان \* قال  
 الزمخشري لما كانت وسوسة اليهود طاعته في اوسوس سببا في افساس الله بمن النصب والعذاب  
 نسه اليه وقد راعى الأديب في ذلك حيث لم ينسبه الى الله في دعائه مع أنه طاعه ولا يقدر عليه الا هو  
 وقيل أراد ما كان يوسوس به اليه في مرضه من تعظيم ما نزل به من البلاء فالتصا الى الله في أن يكتفه  
 ذلك بكشف البلاء أو بالتوفيق في دفعه ورد به الصبر الجميل ود كرتي سبب بلانه أن رجلا استغاثه  
 على ظالم فلم يسمه وقيل كانت مواسيه في ناحيته مكافرة فداه عنه ولم يفده وقيل أعجب بكثرته ماله انتهى  
 ولا يناسب مناصب الانبياء ما ذكره الزمخشري من أن أوب كانت منه طاعة للشيطان فيما وسوس  
 به وان ذلك كان سببا لما سسه الله به من الصعب والعذاب ولأن رجلا استغاثه على ظالم فلم يفده ولا أنه  
 داهن كافر أو لانه أعجب بكثرته ماله وكذلك صار وا أن الشيطان سلطه الله عليه حتى أذهب أهله  
 وماله لا يمكن أن يصح ولا قدرته على البشر الا بالقائه الوساوس العاصدة لغیر المعصوم والذي نقوله  
 انه تعالى ابتلى أوب عليه السلام في جسده وأهله وماله على ما روي في الاخبار \* وروي أس  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أوب بقى في محنته ثمانى عشرة سنة تناسق لجه حتى مله العالم ولم يصبر  
 عليه الا امرأته ولم يبين لما تولى السبب المقضى لعلته وأما اسناده المس الى الشيطان فببذلك  
 انه كان يعود ثلاث من المؤمنين فارتد أحدهم فسأل عنه فقيل ألقى اليه الشيطان ان الله لا يبتلى  
 الا بلاء والصالحين حينئذ قال مسى الشيطان رآل شفقتي على المؤمنين مس الشيطان ذلك  
 المؤمن حتى ارتد امرأته لنفسه لان المؤمن اخبر سالم رجوع المؤمن اخيرا الى الكفر ولذلك  
 جاء بعده ارض رجلا حتى يعسل ويذهب عنه البلاء فارتد أحد من المؤمنين بسبب طول بلانه  
 ونسب بل الشيطان انه تعالى لا يبتلى الا بلاء وقيل أشار بقوله مسى الشيطان الى نعره لانه امرأته  
 وطلبه أن تترك الله وكأنه تشكى هذا الامر كان عليه أستم من مرضه وقرأ الجمهور بنصب بضم  
 اللون وسكون الصاد قبل جمع نصب كوثن ووش وأوب حفر وشبهه أو عماره عن حفص والجعفي  
 عن أبي بكر وأبو معاذ عن نافع بن ميمون وريدين على والحسن والسدي وابن أبي عمير ويعقوب  
 والجحدري بن ميمون وأبو جهم ويعقوب بن روية وهبيرة عن حفص بن بقر اللون وسكون الصاد  
 وقال الزمخشري الصعب والصعب كل نوب لرسو الصعب على أصل المصدر والصعب تثقيل نصب  
 والمعنى واحد وهو التعب والمشقة والعذاب الأثم يريد مرضه ما كان يقاسى فيه من أنواع الوصب  
 انتهى وقال ابن عميرة وقد ذكر هذه القراءات وذلك كل بمعنى واحد معاد المشقة وكثيرا ما يستعمل  
 الصعب في مشقة لاعيا. وروى بعض الناس من هذه الالفاظ والصواب انها العال بمعنى من قولهم  
 أهدى أمراد حق عني نهى \* وهل لستى بنصب في الجسد وعذاب في المال وفي الكلام حذف  
 تقديره \* سمعناه \* قلنا ركض رجلا فركض فصحت عيني فقلنا له هذا \* سئل بارود تراب فيه  
 فسأوا \* فاعتسل فر \* ووهاله \* يدل على هذه الخجوة معنى الكلام وساقوه تقدم الكلام في

هو الشيطان وغضب  
لرؤسها ذلك عليه غلب  
خلق الله تعالى بينه باهون  
من عليه وعليها حسن  
خسبها اياه ورضاه عنها  
وفرى عبادنا وعبدنا  
أولى الأبدى لما كانت  
أكثر الأعمال تبائر  
بالأبدى غلبت فقيل في  
كل عمل هذا ما علت  
أيديهم والأبصار عبارة  
عن البصائر التي يصرون  
بها الحقائق وينظرون  
بنور الله تعالى في إيا  
أخلصناهم أي جعلناهم  
لما خالصين وفقرى بمخالصة  
بالتوطين وبغير تنوين  
على الاضافة والدار دار  
الآخرة

الركض في سورة الأنبياء \* وعن قتادة والحسن ومقاتل كان ذلك بأرض الجابية من الشام ومعنى هذا اغتسل أي ما يغتسل به وشرب أي ما يشرب به فباغتسالا كيرأظاهرك ويشربك بئرأباطنك والظاهر أن المشار إليه كان واحدا والعين التي نبعث له عينان شرب من إحداهما واغتسل من الأخرى \* وقيل ضرب برجله اليمنى فنبعث عين حارة واغتسل وبالسرى فنبعث باردة فشرب منها وهذا مخالف للظاهر قوله يغتسل باردة فإنه يدل على أنه ماء واحد \* وقيل أمر بلكرض بالرجل ليقترأ عنه كل داء يجسده \* وقال القتي المغتسل الماء الذي يغتسل به \* وقال مقاتل هو الموضع الذي يغتسل فيه \* وقال الحسن ركض برجله فنبعث عين ماء واغتسل منها ثم مشى نحو ما من أربعين دراهم ركض برجله فنبعث عين فشرب منها \* قيل والجمهور على أنه ركض ركضتين فنبعث له عينان شرب من إحداهما واغتسل من الأخرى والجمهور على أنه تعالى أحياه من ما من أهله وعافى المرضى وجمع عليه من شئت منهم \* وقيل رزقه أولادا وذرية قدر ديت الذين هلكوا ولم رد أهله الذين هلكوا بأعيانهم وظاهر هذه الهيئة أنها في الدنيا \* وقيل ذلك وعد وتكون تلك الهيئة في الآخرة \* وقيل وهب من كان حيا منهم وعافاه من الأسقام وأرغلم العيش فتساووا حتى تضاعف عددهم وصار مثلهم \* ووجهه كرى مفعولان لها أي ان الهبة كانت لرحمتها إياه ولتذكر أرباب العقول وما يحصل للمصابين من الخير وما يؤول اليه من الأجر وفي الكلام حذف تقديره وكان حلف ليضربن امرأته مائة ضربة لسبب جرى منها وكانت محنة له فحلف له خلاصا من عينه بقولنا وخذ بيدك ضفنا \* قال ابن عباس الضعف عشكان الصل \* وقال مجاهد الأثل وهو نبت له شوك \* وقال الضحاك حزمة من الحشيش مختلفة \* وقال الأخفش الشجر الرطب واختلفوا في السبب الذي أوجب حلفه وحصول أقوالهم هو تمثل الشيطان لها في صورة ناصح أو مداد وعرض لها شفاء أيوب على يديه على شرط لا يمكن وقوعه من مؤمن فذكر بذلك ما علم أن الذي عرض لها هو الشيطان وغضب لرفضها ذلك عليه حلف \* وقيل غير ذلك من الأسباب وهي منعاضة حلف الله يمينه بأهون شيء عليه وعليها الحسن خدمتها إياه ورضاء عنها وقد وقع مثل هذه الرخصة في الإسلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخدع فدخلت بأمته فقال خذوا عسكالا في مائة ثم راخ فاضربوه بها ضربة \* وقال بذلك بعض أهل العلم في الإيمان \* والى يجب أن يصيب المصر وبكل واحد من المائة إما أطرافها قائم أو إما أعراضها مبسوطة مع وجود صورة الضربة والجمهور على ترك القول في الحدود وأن البر في الإيمان لا يقع الا تمام عدد الضربات وصف الله تعالى نبيه بالصبر وقد قال مسي الضرب فدل على أن الشكوى إلى الله تعالى لا تنافي الوصف بالصبر \* وقد قال يعقوب انما أتسكوبني وحزني إلى الله على أن أيوب عليه السلام طلب الشفاء خيفة على قومه أن يوسوس اليهم الشيطان أنه لو كان بياليم يتل وتألف القوم على الطاعة وبلغ أمره في البلاء إلى أنه لم يبق منه الا القلب واللسان \* ويروي أنه قال في مناجاته إلى الله قد علمت أنه لم يخالف لساني قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم يمنعني ما ملكت يميني ولم آكل إلا ممعيتي ولم أبث شيئا ولا ولا كاسيا ومعى جائع أو عريان فكشف الله عنه \* وادكر عبدنا إبراهيم \* وقرأ ابن عباس وابن كثير وأهل مكة عبدا على الأفراد وإبراهيم بدل منه أو عطف بيان والجمهور على الجمع وما بعده من الثلاثة بدل أو عطف بيان \* وقرأ الجمهور أولى الأيدي بالياء \* قال ابن عباس ومجاهد القوة في طاعة الله \* وقيل احسانهم في الدين وتقديمهم عند الله على عمل صدق في

كالأيدي وهو قريب بما قبله \* وقيل النعم التي أسداها الله لهم من النبوة والمكانة \* وقيل  
 الأيدي الجوارح المتصرف في الخير والأبصار الثاقبة فيه \* قال الزمخشري لما كانت أكثر  
 الأعمال تباين بالأيدي غلبت فقيل في كل عمل هذا مما علمت أيديهم وإن كان عملاً لا يتأتى فيه  
 المباشرة بالأيدي أو كان العمل جنماً لا يبدى لهم وعلى ذلك ورد قوله عز وجل أولى الأيدي  
 والأبصار يريد أولى الأعمال والفكر كانت الذين لا يعملون أعمال الآخرة ولا يجاهدون في  
 الله ولا يفكرون أفكار ذوى الديانات ولا يستبصرون في حكم الزنى الذين لا يقدرون على أعمال  
 جوارحهم والمنطوي العقول الذين لا استبصار بهم وفيه تعرض بكل من لم يكن من عمال الله ولا  
 من المستبصرين في دين الله وتوحيج على تركهم المجاهدة والتأمل مع كونهم متكئين منهاشئ وهو  
 تكبير \* وقال أبو عبد الله الرازي اليد آلة كثر الأعمال والبصر آلة لأقوى الإدراك حسن  
 التعبير عن العمل بالسدوع الإدراك بالبصر والنفس الناطقة لها قوتان عاملة وعاملة فأولى  
 الأيدي والأبصار إشارة إلى هاتين الحالتين \* وقرأ عبد الله والحسن وعيسى والأعشى الأيدي بعبر  
 ياء فقيل يراد الأيدي حذى الياء اجتزاء بالكسرة عنها ولما كانت آل تعاقب التنوين حذف  
 الياء معها كما حذف مع التنوين وهذا تخريج لا يسوغ لأن حذف هذه الياء مع وجود آل د كره  
 سيوبه في الضرائر \* وقيل الأيدي القوة في طاعة الله والأبصار عبارة عن البصائر التي يهيمون  
 بها الحقائق وينظرون بنور الله تعالى \* وقال الزمخشري وتفسير الأيدي من التأيد فلق غير  
 ممكن وإنما كان قلنا عنده لعطف الأبصار عليه ولا ينبغي أن يعلق لأنه فسر أول الأيدي  
 والأبصار بقوله يريد أولى الأعمال والفكر \* وقسرى الأيدي جمع الجمع كأطع وأطع  
 \* وقرأ أبو جعفر وتيسر والاعرج ونافع وهشام بحالته بغير تنوين أضيفت إلى ذكرى \* وقرأ  
 باقي السبعة بالتنوين ود كرى بدل من بحالته \* وقرأ الأعشى وطلحة بحالته وأخلصناهم  
 جعلناهم لنا حالصين وخالفه يعقل وهو الاظهر أن يكون اسم فاعل خبر به عن مربة أو رتبة  
 أو خصلة خالصة لا تنوب فيها ويحتمل أن يكون مصدراً كالعاقبة فيكون قد حذف منه الفاعل  
 أي أخلصناهم بأن أخلصوا د كرى الدار فيكون د كرى مفعولاً بأن أخلصناهم د كرى  
 الدار أو يكون الفاعل د كرى أي بأن خلصت لهم د كرى الدار والدار في كل وجه في موضع  
 نصب بد كرى وذ كرى مصدر والدار دار الآخرة \* قال قتادة المعنى بأن خلص لهم التسكير  
 بالدار الآخرة ودعا الناس إليها وحضهم عليها \* وقال مجاهد خلص لهم د كرى الدار الآخرة  
 وخوفهم لها والعمل بحسب ذلك \* وقال ابن زيد وهبناهم أفضل ما في الدار الآخرة وأخلصناهم به  
 وأعطيناهم إياه \* وقال ابن عطية ويحتمل أن يريد بالدار دار الدنيا على معنى ذكر الشاه والتعظيم  
 من الناس والحمد الباقي الذي هو اخلاص المجازى قبيح الآية في معنى قوله لسان صدق وقوله وتركنا  
 عليه في الآخرين انتهى \* وحكى الزمخشري هذا الاحتمال قولاً لاقال وقيل د كرى الدار الثناء  
 الجليل في الدنيا ولسان الصدق انتهى والباء في بحالته السبب أي سبب هذه الخصلة وبأهم من  
 أهلها ويعصده قراءة بحالته وانهم عندنا لمن المصطفين أي المختارين من بني أبناء جسمه الأخيار  
 جمع خير وخير كميته وميت وأموالهم تقدم الكلام في اليسع في سورة الأنعام وهذا الكفل في  
 سورة الأنبياء وعندنا ظرف معمول لمحدوى دل عليه المصطفين أي وانهم مصطفون  
 عندنا أو معمول للمصطفين وإن كان بآل لانهم يتسمعون في الظرف والمجرور وما لا ينسحبون

في هذا ذكر الآية كما كان مذكور نوعاً من أنواع التزييل قال هذا ذكر كانه فصل بين مقابلة وما بعده الا ترى انه لما ذكر أهل الجنة وأعقبه بذكر أهل النار قال هذا وان الطاعين وقال الزمخشري جناب معرفة لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن واتصافها على أنها عطف ببيان حسن ما ب ومفتحة حال والعامل فيها في المتقين من معنى الفعل وفي مفتحة خبر الجنات والأبواب بدل من الضمير تقديره مفتحة الأبواب كقولهم ضرب زيد باليد والرجل وهو من بدل الاشتغال انتهى ولا يتعين ان يكون جنات عدن التي معرفة بالليل الذي استدلل به وقوله جنات عدن لابد اعتقاد ان صفة جنات عدن ولا يتعين ما ذكره اذ يجوز ان يكون التي بدلاً من جنات عدن التي وان التي والتي وجوهها تستعمل استعمال الأسماء فكل العوامل فلا يلزم ان تكون صفة وأما اتصافها على أنها عطف ببيان فلا يجوز لأن التعويين في ذلك على منهين أحدهما ان ذلك لا يكون الا في المعارف فلا يكون عطف البيان الانباء المعرفة وهو مذهب البصريين والثاني انه يجوز أن يكون في النكرات فيكون عطف البيان تابعاً لنكرة كالتكون المعرفة فيه تابعة لمعرفة وهذا مذهب الكوفيين وتبعهم الفارسي وأما اتصافها في التنكير والتعريف فمذهب اليباحد سوى هذا المصنف وقد أجاز ذلك في قوله تعالى مقام إبراهيم فخر به عطف ببيان تابعاً لنكرة وهو آية يثبات ومقام إبراهيم معرفة وقد ردنا عليه ذلك في موضعه في آل عمران وأما قوله وهي مفتحة خبر الجنات فمهور الصويين أعرابوا الأبواب مفعولاً لم رسم فاعله مفعولاً بفتحها وجاء أبو علي فقال اذا كان كذلك لم يكن في ذلك ضمير يعود على جنات عدن من الحال ان أعرب بمفتحة حال أو من (٤٠٣) الست ان أعرب بفتحها خبر الجنات عن فقال في مفتحة ضمير يعود على الجنات حتى يرتبط الحال بصاحبها أو التبع بجموعته والأبواب بدل وقال من أعرب الأبواب مفعولاً لم رسم فاعله العائد على الجنات عنون تقديره الأبواب منها وألزم أبو علي ان البديل في مثل هذا لا يذهب من

في غيرهما وعلى التبيين أي أعتنى عندنا ولا يجوز أن يكون عندنا في موضع اعتبار ويعني بالنسبة المكانة ولئن المصنفين في موضع خبر ثان لوجود اللام لا يجوز أن زيداً قائم لملحق وكل أي وكلهم من الأخبار في هذا ذكر وان للثقتين حسن ما ب جنات عدن مفتحة الأبواب مستكن فيها يدعون فيها بكهنة كثيرة وثنراب وعندهم قاصرات الطرف أتراب هذا ما وعدون ليوم الحساب إن هذا الزمان ما له من نقاد هذا وان للطاغين لشر ما ب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا هل يدونه جهم وغساق وآخر من شكله أزواج هذا فوج مقتمهم معكم لآمر حبا هم انهم صالوا النار قالوا بل أنتم لآمر حبا بكم أنتم قد شقوه لافئس القرار قالوا ربنا من قسم لما هذا فزده عذاباً في النار وقالوا لما لنا الذي رجا لا كأنهم من الأثمراء أخذناهم مضراً

الضمير ما ملقوا به أو مقدر اواذا كان الكلام عليه محتاجاً الى تقدير واحد كان أولى بمحتاج الى تقديرين وأما الكوفيون فالرابط عندهم هو اللفظ لقيامه مقام الضمير فكذلك قال مفتحة الأبواب وأما قوله وهو بدل الاشتغال عن بقوله وهو قوله اليد والرجل فهو وهم وإما هو بدل بعض من كل وان على الأبواب فتدبر لأن أبواب الجنات ليست دسا من الجنات وأما تشبيهه ما قدره من قوله مقتمهم الأبواب بقولهم ضرب زيد باليد والرجل فوجه ان الأبواب بدل من ذلك ضمير المستكن كأن اليد والرجل بدل من الظاهر الذي هو زيد وقال أو اسحق وتبعه ابن عطية مفتحة نعت جنات عدن وقال الحوفي مفتحة حال والعامل فيها عنون بدل عليه المعنى تقديره يدخلونها أتراب أي أمثال على من واحدنا ابتداء وجمع خبره وعلية وقوله جلة اعتراض وقرى وعساق بتعقيب السين وتشديد بها فان كانت صفة فتكون محال في موصوفها وان كانت اسما ففعال قليل في لأسما كالغفاد وهو ذكر اليوم وقرى أو آخر على الأفراد أو على الجمع بمن شكله أي من شكل العذاب أزواج أي أصناف والظاهر ان قوله هذا فوج مقتمهم معكم من قول رؤسائهم بعضهم لبعض والفوج الجمع الكثير مقتمهم معكم أي في النار وهم الاتباع ثم دعوا عليهم بقولهم لآمر حبا بهم لأن الرئيس ادارأى الخسيس قد قدر معني العذاب ساءه ذلك حيث وقع النسوة في العذاب ولم يكن هو السالم من العذاب واتباعه من العذاب ومهرجا معناه أثبت رجاء وسعة لأضيافاً قالوا أي الفوج لآمر حبا بكم رد على الرؤساء دعوا عليهم به ثم كروا ان ملوقوا في من العذاب وصلى النار انما هو بما ألقم اليها ويزعمون الكفر فكانتم مقتمهم لنا العذاب والصلى وقالوا لما لنا الذي رجا لا كأنهم من الأثمراء روى ان القائلين من كفار عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وهم أو حمل وأمة بن خلف وأصحاب القلب والذين لم يروهم عمار وصهيب وسلمان



ومن جرى مجراهم وقرى: **أما** هم همزة الاستفهام لتقر بأنفسهم على هذا على جهة التوبيخ لها والاسف أي اعتادهم سخرهم  
 وقرى: **بوصل** همزة على أنه خبر ثم أضربوا عن هذا واستفهموا فقالوا بل أراغتهم أبصارنا وهم فيها فقفوا أولا ما يدل  
 على صكونهم ليسوا معهم ثم جوزوا أن يكونوا معهم ولكن أبصارهم لم ترهم **فإن** ذلك أي التفاضل الذي حكيناه عنهم  
**لحق** أي ثابت واقع لا بد أن يجري بينهم وتخاصم بدل من **لحق** **قل** إنما أنا بشر أي قل يا محمد إنما أنا مثل المشرقين عذاب  
 الله وإنه لا اله الا الله لا اله الا الله لا شريك له هو **الواحد** القهار لكل شيء وإنه مالك العالم علوه وسفله **العزيز** الذي لا يغال  
**الغفار** لمن تلبس آمن به واتبع دينه

(الدر) (ش) جنات عدن معرفة لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن واتصاها على أنها عطف بيان لحسن ما تب ومفتحة حال  
 والعامل فيها ماقى المتقين من معنى الفعل وفي مفتحة ضمير الجنات والأبواب بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الأبواب لقولهم  
 ضرب زيد الدلو الرجل وهو من بدل الاشتغال انتهى (ح) لا يتعين أن تكون جنات عدن معرفة بالدليل الذي استدل به وهو  
 قوله جنات عدن التي لانه اعتقد أن التي صفه جنات عدن ولا يتعين ما ذكره اذ يجوز أن تكون التي بدلا من جنات عدن  
 الآتري أن الذي والى وجوعهما تستعمل استعمال الأسماء (٤٠٤) فتلى العوازل فلا يلزم أن تكون صفة وأما اتصاها

على أنها عطف بيان فلا  
 يصور لأن الصوابين  
 في ذلك على منهجين  
 أحدهما أن ذلك لا يكون  
 الا في المعارف فلا  
 يكون عطف البيان الا  
 تابعا لمعرفه وهو من ذهب  
 البصريين والثاني أنه  
 يجوز أن يكون في  
 التكررات فيكون  
 عطف البيان تابعا لمعرفه  
 كما تكررت المعرفة فيه  
 تابعا لمعرفه وهذا مذهب  
 الكوفيين وتبعهم الفارسي

أما راغتهم عنهم الأبصار \* ان ذلك لحق وتخاصم أهل النار قل إنما أنا بشر وما من إله الا الله الواحد  
 القهار \* رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار \* لما مره تعالى بالصبر على سفاقة  
 قوم هذه ذكر جملته من الأنبياء وأحوالهم ذكر ما يؤول اليه حال المؤمنين والكافرين من الجزاء  
 ومفركل واحسن الفريقين ولما كان ما يذكره نوعا من أنواع التزييل قال هذا ذكر كراهة فصل  
 بين ما قبله وما بعده ألا ترى أنه لما ذكر أهل الجنة وأقربيه ذكر أهل النار قال هذا وان الطاعين  
 وقال يا بن عباس هذا كرم من معنى من الأنبياء وقيل هذا ذكر كراهة شرفه ذكر كرم به بأهله وقرا  
 الجهور جنات بالنصب وهو بدل فان كان عدن على ما قبل معرفة من نكرة وان كان نكرة فبدل  
 نكرة من نكرة \* وقال الزمخشري جنات عدن معرفة لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن  
 واتصاها على أنها عطف بيان بحسن ما تب ومفتحة حال والعامل فيها ماقى المتقين من معنى الفعل  
 وفي مفتحة ضمير الجباب لأبواب بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الأبواب لقولهم ضرب زيد اليد  
 والرجل وهو من بدل الاشتغال انتهى ولا يتعين أن يكون جنات عدن معرفة بالدليل الذي استدل به  
 وهو قوله جنات عدن التي لانه اعتقد أن التي صفه جنات عدن ولا يتعين ما ذكره اذ يجوز أن  
 تكون التي بدلا من جنات عدن الآتري أن الذي والى وجوعهما تستعمل استعمال الأسماء فتلى

وأما الخلقهما في التسكر والتعريف فلم يذهب اليه أحد سوى هذا المذهب وقد أجاد ذلك في قوله مقام إبراهيم طاهر به عطف  
 بيان تابعا لنكرة وهو آيات يناب ومقام إبراهيم معرفة وقد رددنا عليه ذلك في موضعه في آل عمران وأما قوله وفي مفتحة ضمير  
 الجنات فجهور الصوابين أعربوا الأبواب مفعولا لم يسم فاعله مر فوعا بمفتحة وجاء أبو على فقال اذا كان كذلك لم يكن في ذلك  
 ضمير يعود على جنات عدن من الحال ان أعرب بمفتحة حال أو من التعتان أعرب فعتا لجنات عدن فقال في مفتحة ضمير يعود  
 على الجنات حتى ترتب الحال بما حبا وألعت بجمعته والأبواب بدل وقال من أعرب الأبواب مفعولا لم يسم فاعله العائد على  
 الجنات مخذوف تقديره الأبواب منها وألزم أبو على البدل في مثل هذا لا بد فيمن الضمير ما لم يلقوا به أو مقدر ادا كان الكلام  
 محتاجا إلى تقدير واحد كان أولى مما يحتاج إلى تقديرين وأما الكوفيون فارتبط عدم هو آل لمقامه مقام الضمير فكانه قال  
 مفتحة لم أبواها وأما قوله وهو من بدل الاشتغال فان عنى بقوله وهو قوله اليد والرجل فهو وانما هو بدل بعض من كل وان  
 عنى الأبواب فقد يصح لأن أبواب الجباب ليست بعضا من الجنات وأما شبيهه ما قدره من قوله مفتحة هي الأبواب بقولهم ضرب  
 زيد الدلو الرجل في وجهه أن الأبواب بدل من ذلك الصبر المستكن كما أن الدلو الرجل بدل من الظاهر الذي هو زيد

العوامل ولا يلزم أن تكون صفة وأما انتصابها على أنها عطف بيان فلا يجوز لأن التصويين في ذلك على ملهين أحدهما أن ذلك لا يكون إلا في المعارف فلا يكون عطف البيان إلا تابعاً لمعركة وهو مذهب البصريين والثاني أنه يجوز أن يكون في النكرات فيكون عطف البيان تابعاً للنكرة كما تكون المعرفة فيسبغها معرفة وهذا مذهب الكوفيين وتبعهم الفارسي وأما اختلافهم في التنكير والتعريف فلم يذهب اليه أحد سوى هذا المذهب وقد أجاز ذلك في قوله مقام إبراهيم فأعربه عطف بيان تابعاً للنكرة وهو آيات بينات ومقام إبراهيم معرفة وقد ردنا عليه ذلك في موضع في آل عمران وأما قوله وفي مفتحة ضعير الجنات فجمهور التصويين أعربوا الأبواب فمغولاً لم يسم فاعله وجاء أبو علي فقال إذا كان كذلك لم يكن في ذلك ضمير يعود على جنات عدن من الحالية إن أعرب مفتحة حالاً ومن النعت إن أعرب نعتاً لجنات عدن فقال في مفتحة ضمير يعود على الجنات حتى ترتبط الحال بصاحبها وألنعت بمنعوتها والأبواب بدل وقال من أعرب الأبواب فمغولاً لم يسم فاعله العائد على الجنات مخوف تقديره الأبواب منها وألزم أبو علي البديل في مثل هذا لا بد فيه من الضمير إما لمفوضاً به أو مقدرًا وإذا كان الكلام محتاجاً إلى تقدير واحد كان أولى بما يحتاج إلى تقديرين وأما الكوفيون فإرباط عندهم هو اللفظ بمقام الضمير فكأنه قال مفتحة لم أبوابها وأما قوله وهو من يدل الاشتغال فإن عني بقوله وهو قوله السيد والرجل فهو وهم وإنما هو بدل بعض من كل وإن عني الأبواب فقد يصح لأن أبواب الجنات ليست بعضاً من الجنات وأما تشبيهه ما قدره من قوله مفتحة هي الأبواب بقوله ضرب زيد السيد والرجل فوجهه أن الأبواب بدل من ذلك الضمير المستكن كما أن اليد والرجل بدل من الظاهر الذي هو زيد وقال أبو إسحق وتبعه ابن عطية مفتحة نعت لجنات عدن وقال الحوفي مفتحة حال والعامل فيها مخوف يدل عليه المعنى تقديره يدخلونها وقرأ زيد بن علي وعبد الله بن ربيع وأبو حنيفة جئات عدن مفتحة برفع التاء من مبتدأ وخبرها وكل منها خبر مبتدأ مخوف أي هو جئات عدن هي مفتحة والاتكاء من هيات أهل السعادة يدعون فيها يدل على أن عندهم من يستخسونه فيما يستدعون كقوله ويطوف عليهم ولدان مخلدون ولما كانت الفاكهة متنوعة وصفها بالكثرة وكثرة ما اختلاف أبوابها وكثرة كل نوع منها ولما كان الشراب نوعاً واحداً هو الخمر أفرد وعندهم قاصرات الطرف وقال قتادة معناه على أزواجهن أنزلهن على سبيل واحد وأصله في بني آدم لكونهم مساجد التراب في وقت واحد والاقتران أثبت في النصاب والظاهر أن هذا الوصف هو بينهم وقيل بين أزواجهن أسنانهم كسنانهم وقال ابن عباس يريد الآدميات وقال صاحب الفتيان حور وقرأ ابن كثير وأبو عمر وهذا ما وعدون بآلاء الغيبة إذ قبله وعندهم وباقي السبعة بناء الخطاب على الالتفات والمعنى هذا ما وقع به الوعد ليوم الجزاء إن هذا أي ما ذكره للفقهاء مما تقدم لزقنا دائماً أي لا تغادره هذا وان للطاغين لشر ما تب وقال الزجاج أي الأمر هذا وقال أبو علي هذا المؤمنين وقال أبو البقاء مبتدأ مخوف وخبر مخوف الميتة والطاغون هنا الكفار وقال الجبائي أصحاب الكبار كفاراً كانوا ولم يكونوا وقال ابن عباس المعنى الذين طغوا على وكذبوا رسلهم شر ما تب أي مرجع ومصير فبئس المهاد أي هي هذا في موضع رفع مبتدأ خبره جهنم وغساق أو خبر مبتدأ مخوف أي العذاب هذا وخبر مبتدأ وفي موضع نصب على الاشتغال أي ليدنوا هذا فليدنوه خيم خبر مبتدأ أي هو خيم أو مبتدأ مخوف الخبر أي منه خيم ومنه غساق كما قال الشاعر

حتى اذا ما أضاء الصبح في غلس \* وغود البقل ملوى ومحمود

أي منه ملوى ومنه محمود وطله الاعار بيمقولة منقولة وقيل هذا مبتدأ وفيلنوقوه الخبر وهذا على  
منحط الاخفش في اجازته زيد فاضربه مستدلاً بقول الشاعر \* وقائلة خولان فانسكح فئاتهم \*  
والفساق عن ابن عباس الزمهرير وعنه أيضاً وعن عطاء وقتادة وابن زيد ما يجري من صديده أهل  
النار وعن كعب عيين في جهنم ذليل اليهاحة كل ذي جحمن حية أو عقرب أو غيرهما يمس فيها  
فيتساقط الجلد واللحم عن العظم وعن السدي ما يسيل من دموعهم وعن ابن عمر الفج يسيل  
منهم فيسقونه \* وقرأ ابن أبي اسحق وقتادة وابن وثاب وطلحة وحزرة والكسائي وحفص  
والفضل وابن سعدان وهارون عن أبي عمر وبتسديد السين فان كان صفة فيكون مما حذف  
موصوفها وان كان اسماً ففعال قليل في الاسماء جاء منه الكلاء والحيان والفناد والمقار والخطار  
\* وقرأ باقي السبعة بتخفيف السين \* وقرأ الجمهور وأخر على الافراد قليل مبتدأ خبره محذوف  
تقديره ولم عذاب آخر وقيل خبره في الجملة لان قوله أزواج مبتدأ ومن شكله خبره والجملة خبر  
وأخر وقيل خبره أزواج ومن شكله في موضع المفعول بان يتجر بالجمع عن الواحد من حيث هو  
درجات ورتب من العذاب أو معنى كل جزء من ذلك الآخر باسم الكل وقال الزمخشري وآخر  
أي وعذاب آخر أو ملوق آخر وأزواج صفة آخر لانه يجوز أن يكون ضميراً وبالوصفة للثلاثة  
وهي جيم وغساق وآخر من شكله انتهى وهو اعراب أخذه من الفراء \* وقرأ الحسن ومجاهد  
والجحدري وابن جبير وعيسى وأبو عمرو وآخر على الجمع وهو مبتدأ ومن شكله في موضع المفعول  
وأزواج خبره أي وبندوق آخر من شكل هذا المذوق من مثله في الشدة والفظاعة أزواج أجناس  
\* وقرأ مجاهد من شكله بكسر الشين والجمهور بفتحها وهما الغتان بمعنى المثل والضرب وأما اذا كان  
بمعنى الفتح فبكسر الشين لا غير وعن ابن مسعود وآخر من شكله هو الزمهرير والظاهر أن قوله  
هذا فوج مقتهم معكم من قول رؤسائهم بعضهم لبعض والفوج الجمع الكثير مقتهم معكم أي النار وهم  
الاتباع ثم دعوا عليهم بقولهم لامر حبابهم لأن الرئيس اذا رأى الخسيس قد قرن معه في العذاب  
سأه ذلك حيث وقع النساء في العذاب ولم يكن هو السالم من العذاب واتباعه في العذاب وممر حبا  
معناه انت رجلا وسعة لاضيقا وهو منصوب بفعل يجب اخباره ولأن علوه يمان للدعوى عليهم وقيل  
هذا فوج من كلام الملائكة خزنة النار وأن الدعاء على الفوج والتعليل بقوله انهم صالوا النار من  
كلامهم وقيل هذا فوج مقتهم معكم من كلام الملائكة والدعاء على الفوج والاخبار بانهم صالوا  
النار من كلام الرؤساء المتبوعين \* قالوا أي الفوج لامر حبابكم رد على الرؤساء ما دعوا به عليهم  
ثم ذكر وأن ما وقعوا فيه من العذاب وصلى النار انما هو بما القيت بينا وزينقوه من الكفر  
فكانكم قدتم لنا العذاب أو الصلى واذا كان لامر حبابهم من كلام الخزنة فلم يجز التركيب  
قالوا بل هؤلاء لامر حبابهم بل جاء بقطاب الاتباع للرؤساء لتكون المواجعة لمن كانوا لا يقدر  
على مواجعتها في الدنيا بقبائح أشنى لصنورهم حيث تسبوا في كفرهم وأنكى للرؤساء فبئس  
القرار أي النار وهذه المرادة والدعاء كقوله كلما دخلت أمة لعنت أختها ولم يكتف الاتباع برد  
الدعاء على رؤسائهم ولا بما وجعهم بقوله أتم قد قهوه لنا حتى سألوهم الله أن يذبر رؤسائهم ضعفا  
من النار والمعنى من حلتنا على عمل السوء حتى صار جرائنا النار فزده عذابا ضعفا كما جاء في قول  
الاتباع ربنا آثم أي ساداتهم ضعفين من العذاب ربنا هؤلاء أضلونا هاتهم عذابا ضعفا من النار

ولما كان الرؤساء ضلالا في أنفسهم وأضلوا اتباعهم ناسب أن يدعو عليهم بأن يزيدهم ضعفا كما جاء فعله وزرها ووزرم عمل بها إلى يوم القيامة فعلى هذا الضمير في قوله قالوا للاتباع ومن قدم هم الرؤساء \* وقال ابن السائب قالوا ربنا إلى آخره قول جميع أهل النار \* وقال الضحاك من قدم هو إبليس وقايل \* وقال ابن مسعود الضعف حيات وعقارب \* وقالوا أي أنسراف الكفار ما لنا لا نرى رجلا كنانا منهم من الأشرار أي الأراذل الذين لا خير فيهم وليسوا على ديننا كما قال وماتوا أتبعك إلا الذين هم أراد لنا \* وروى أن القائلين من كفار عصر الرسول صلى الله عليه وسلم هم أبو جهل وأبي بن خلف وأصحاب القلب والذين لم يروهم محار وصهيب وسلمان ومن جرى مجراهم قاله مجاهد وغيره قيل يسألون أي محار أي صهيب بن فلان يصونون ضعفاء المسلمين فيقال لهم أولئك في الفردوس \* وقرأ النخعيون وحزرة اتخذناهم وصلا فقال أبو حاتم والزحشمري وابن عطية صفة لرجال \* قال الزحشمري مثل قوله كنانا منهم من الأشرار وقال ابن الأنباري حال أي وقد اتخذناهم \* وقرأ أبو جعفر والأعرح والحسن وقتادة وباقي السبعة همزة الاستفهام لتقرر أن أنفسهم على هذا على جهة التوبيخ لما لو الأسف أي اتخذناهم سخر ياولم يكونوا كذلك \* وقرأ عبد الله وأصحابه ومجاهدوا الضحاك وأبو جعفر وشيبة والأعرج ونافع وحزرة والكسائي سخر يابضم السين ومعناها من السخرة والاستخدام \* وقرأ الحسن وأبو رجاء وعيسى وابن عيمر وباقي السبعة بكسر السين ومعناها المشهور من السخر وهو الهزء \* قال الشاعر

أي أناني لسان لا أسر بها \* من علولا كذب فيها ولا سخر

وقيل بكسر السين من التسخير وأم أن كان اتخذناهم استفهاما مامصرا بـهمزة كقراءة من قرأ كذلك أو مؤولا بالاستفهام وحذفت الهمزة للدلالة على الظاهر أنها متصلة لتقديم الهمزة والمعنى أي القائلين فلما بهم الاستفهام منهم أم ازدراؤهم وتحقيرهم وأن أبصارنا كانت تعاولا عنهم وتقنع ويكون استفهاما على معنى الإنكار على أنفسهم للاستفهام والزيغ جيما \* وقال الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخر ياولم اغت عنهم أبصارهم محقرة لهم وإن اتخذناهم ليس استفهاما فام منقطعة ويجوز أن تكون منقطعة أيضا مع تقسم الاستفهام يكون كقولك أزيد عندك أم عندك عمرو واستفهمت عن زيد ثم أضربت عن ذلك واستفهمت عن عمرو فالتقدير بل أزاغت عنهم الأبصار ويجوز أن يكون قولهم أم زاغت عنهم الأبصار له تعلق بقوله ما لنا لا نرى رجلا لأن الاستفهام أولا دل على انتفاء رؤيتهم أيهم وذلك دليل على أنهم ليسوا معهم جوزوا أن يكونوا معهم ولكن أبصارهم لم ترمهم \* إن ذلك أي التفاوض الذي حكينا عندهم لحي أي ثابت واقع لا بد أن يجري بينهم \* وقرأ الجهور تحاصم بالرفع مضاهي أهل \* قال ابن عطية بدل من حق \* وقال الزحشمري بين ما هو فقال تحاصم منونا أهل رفعا بالمصدر المنون ولا يميز ذلك القراء ولا يميزه سيبويه والبصريون وقرأ ابن أبي عبيدة تحاصم أهل ينصب الميم وجر أهل \* قال الزحشمري على أنه صفة لذلك لأن أسماء الإشارة توصف بأسماء الاجناس وفي كتاب اللوامع ولو نصب تحاصم أهل النار لجاز على البدل من ذلك وقرأ ابن السميعة تحاصم فعلا مضيا أهل فعلا وسمى تعالى تلك المفاوضة التي جرب بين رؤساء الكفار واتباعهم تحاصم لأن قولهم لا مرجح بينهم وقول الاتباع بل أتم لا مرجحاً بكم هو من باب الخصومة فسمى التفاوض كله تحاصم لاستعماله عليه \* قل يا محمد إنما أنا منكم أي منكم المشركين بالعذاب وأن لا إله إلا الله لا تدله ولا تشريك وهو الواحد القهار لكل شيء وأنه مالك العالم هاوله وسفله

﴿قل هو ربنا عظيم﴾ وهو ما لله تعالى من مناصرة أهل النار ومقاولة الأتباع مع السادات لأنهم أحوال  
 البعث وقرئش كانت تنكر البعث والحساب والعقاب وهم يعرضون عن ذلك بما كان في من علم ﴿أمرني به صلى الله عليه  
 وسلم بأن يقول ما كان لي من علم باختصاص الملائكة الأعلى واختصاصهم هو في آدم وذريته في جعلهم في الأرض ثم قال ﴿إن يوحى  
 إلي﴾ الخ فنفى أن يكون علم ذلك من غير جهة الوحي الالهي ﴿إذ قال ربك للملائكة﴾ تقدم الكلام عليه والبشر  
 هو آدم عليه السلام وذكرها أنه خلقه من طين وفي آل عمران من تراب وفي الخبر من صلصال في الأبياء من عجل ولا  
 مناقلة كالمادة البعيدة وهو التراب ثم ما يليه وهو الطين ثم ما يليه وهو الخا المسنون ثم المادة الأخيرة تلي الخا وهو الصلصال  
 والاستثناء في جميع هذه الآيات يدل على أنه لم يمسد فتارة كما بالنفي المحض وتارة كإيادته عن السجود وهو الاتقن  
 ذلك وتارة نص على أن ذلك الاستماع كان بسببه (٤٠٨) الاستكبار ﴿أم كنتم من العالمين﴾ أي ممن علو

العزيز الذي لا يغالب الغفار لذويهم آمن به واتبع دينه ﴿قل هو ربنا عظيم﴾ أنتم عموماً معرضون  
 ﴿ما كان لي من علم بالملائكة الأعلى﴾ اختصموا ﴿إن يوحى إلي﴾ إلا أنا ما نرى بيني ﴿إذ قال ربك  
 للملائكة﴾ أني خالق بشر من طين ﴿فأداسيته ونفخت فيهم من روعي﴾ ففعلوا ما جدين ﴿فسجد  
 للملائكة﴾ كلهم أجمعون ﴿إلا إبليس استكبر﴾ وكان من الكافرين ﴿قال يا إبليس ما منعك أن  
 تسجد لما خلقت يسى استكبراً﴾ كنت من العالمين ﴿قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته  
 من طين﴾ قال فخرح منها فأنك رجب ﴿وان عليك لعنتي إلى يوم الدين﴾ ﴿قل رب انظرني  
 إلى يوم يبعثون﴾ قال هاتك من المنظرين ﴿إلى يوم الوقت المعلوم﴾ قال فبعزتك لأغوينهم  
 أجمعين ﴿العبادك منهم المخلصين﴾ قال فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك ومن تبعك منهم  
 أجمعين ﴿قل ما سألكم عليهم من أجر وما أنا من المتكفين﴾ إن هو إلا دكر للعالمين  
 ولتعلمن نبأه بعد حين ﴿الضمير في قوله قل هو نبأه على ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من  
 كونه رسولاً من رادعياً إلى الله وأنه تعالى هو المفرد بالالوهية المتفردة بالوصف من  
 الواحداني والقهر وملك العالم وعزته وغفرته وهو خير عظيم لا يعرض من مثله إلا غافل شديد  
 الغفلة ﴿وقال ابن عباس النبأ العظيم القرآن﴾ وقال الحسن يوم القيامة ﴿وقيل قصص آدم  
 والأبناء بمن غير سبع من أحد﴾ وقال صاحب التفسير سياى الآية وطاهره أنه يريد بقوله قل  
 هو نبأ عظيم ما لله تعالى من مناصرة أهل النار ومقاولة الأتباع مع السادات لأنهم أحوال  
 البعث وقرئش كانت تنكر البعث والحساب والعقاب وهم عن ذلك معرضون وقوله ما كان  
 لي من علم بالملائكة الأعلى إذ يختصموا احتجاج على قرئش بأن ما جاء به من عند الله لا من قبل  
 نفسه فإن من في الأرض ما له علم عن في السماء بالإبلاغ الله تعالى وعلم الغيب لا يوصل إليه إلا

وفقت حاجب بأنه من  
 العالمين حيث قال أنا خير  
 منه قال ابن عطية وذكر  
 كثير من الصوابين أن أم  
 لا تكون معادلة للآفة  
 مع اختلاف الفطين وإنما  
 تكون معادلة إذا دخلنا  
 على فعل واحد كقولك  
 أن يدقام أم عمرو وقولك  
 أقام زيد أم عمرو واد  
 اختلف الفعلان كنه  
 الآية فليست معادلة ومعنى  
 الآية حدثك الاستكبار  
 الآن أم كنت قدما عن  
 لا يليق أن يكلف مثل هذا  
 لعلو مكانك وهذا على  
 جهة التوبيخ انتهى هذا  
 الذي ذكره عن كثيرين  
 الصوابين مذهب غير

صحيح قال سيبويه وتقول أقرب بزيد أم قتله بالبدء هنا بالفعل أحسن لأننا نسأل عن أحدهما لا ندرى أيهما كان  
 ولا نسأل عن موضع أحدهما كالك قتل أي ذلك كان انتهى فعاد بل بالانفصاح اختلاف الفعلين ﴿قال فالحق﴾ قرئ بالنصب  
 وبالرفع وهو قسم جوابه لأملأن ﴿والحق أقول﴾ جملة اعتراض بين القسم وجوابه والعنى وأقول الحق وأدفعنا فالحق مبتدأ  
 خبره مخدوف تقديره فالحق يميني وإذا ثبتنا فعلى اسقاط حرف الجر تقديره أقسم فالحق قال ابن عطية أما الأول فرفع على الابتداء  
 وخبره في قوله لأملأن لأن المعنى أن أملاً انتهى هذا ليس بشئ لأن لأملأن جواب قسم وموجب أن يكون جملة فلا يتقدر بمفرد  
 وأيضا ليس مصدر مقدر بمجرد مصدرى والفعل حتى ينصل إليهما ولكم لما صح له استناد ما قدرنا إلى المبتدأ حكم أنه خبر عنه ومنهم  
 بدل من من في قوله من تبعك وأجمعين تأ كيد للبعث والتبع عليه أي على القرآن ﴿وما أنا من المتكفين﴾ أي المتصنعين المتصلين بما  
 ليسوا من أهله ﴿إن هو﴾ أي القرآن إلا ذكر أي من الله تعالى العالمين الثقلين الأديس والجن ﴿ولتعلمن نبأه﴾ أي عاقبة خبره  
 وما ترتب عليه من آمن به من أعرض عنه بعد حين ﴿قال ابن عباس هو يوم القيامة

بإعلام الله تعالى وعلمه بأحوال أهل النار وإبداء خلق آدم لم يكن عنده علم بذلك فإخباره بذلك هو بإعلام الله والاستدلال بقصة آدم لأنه أول البشر خلقا وبنو بين الرسول عليه السلام أزمان متقدمة وقرون مألوفة انتهى وفي آخره بعض اختصار ثم احتج بصحة نبوته بل ما ينبغي به عن الملا الأعلى واختصاصهم أمر لم يكن له بمن علم قط ثم علمه من غير الطريق الذي يسلكه المتعلمون بل ذلك مستفاد من الوحي وبالملا متعلق بعلمه وإذ منصوب به وقال الزمخشري محذوف لأن المعنى ما كان لي من علم بكلام الملا الأعلى وقت اختصاصهم وادقل بدل من إذ يحتصمون على الملا الأعلى وهم الملائكة وأبعض من قال أنهم قريش واختصاص الملائكة في أمر آدم وذرئته في جملهم في الأرض وهاهو أن يجعل فيهم من يفسد فيها قال ابن عباس وقال الحسن إن الله خلق خلقا كآ كرم منه وأعلم وقيل في الكفار وبغير الذنوب فإن العباد أدا عمل حسنة اختلقت الملائكة في قمر نوايه في ذلك حتى يقضى الله بآيائه وفي الحديث قال له رب في يومه عليه السلام فيه يحتصمون فقلت لا أدري فقال في الكفار أسوف في أسباع الموضوع في السران (٣) وبقل الخطأ إلى الجماعات وقال الزمخشري كانت مقالة الله سبحانه واسطة ملك وكان المقاول في الحقيقة هو الملك المتوسط فيصح أن المقاول بين الملائكة وآدم وإبليس وهم الملا الأعلى والمراد بالاختصاص التقاول وقيل الملا الأعلى الملائكة أو إذ يحتصمون القمير في العرب الكافرين فبعضهم يقول هي بنات الله وبعضهم أنه تعبد وغير ذلك من أقوالهم وإن وحي إلى أي ما وحي إلى أنما ما يذكر إلى الأناذار حتى اللام وصل الفعل والفعل الذي لم يسم فاعله يجوز أن يكون ضميرا بدل عليه المعنى أي أن وحي إلى هو أي ما وحي إلى الأناذار وأقيم إلى مقاسه يجوز أن يكون أنما هو المفعول الذي لم يسم فاعله أي ما وحي إلى الأناذار وقرأ أبو جعفر إلا أنما بكسر همزة أنما على الحكاية أي ما وحي إلى الألهة الجملة كان قيل له أنت بذر مبین فحكى هو المعنى وهذا كما يقول الإنسان أنا عالم فيقال له قلت إن عالم فيحكى المعنى وقال الزمخشري وقرئ إنا بالكسر على الحكاية أي إلهنا القول وهو أن أقول لكم أنما ما يذكر مبین فلا داعي شيئا آخر انتهى في تخريج معناه من لاهنا قال أي إلهنا القول فظاهره الجملة التي هي أنما ما يذكر مبین ثم قال وهو أن أقول لكم أني نذير فإقام مقام الفاعل هو أن أقول لكم وأن وما بعده في موضع نصب وعلى قوله إلهنا القول يكون في موضع رفع فيتمارصا وتقدم أن إذ قال بدل من إذ يحتصمون هذا إذا كانت الخسومة في شأن من يستخلف في الأرض وعلى غير من الأقوال يكون منصوبا ماد كروما كانت قريش خالفوا الرسول عليه السلام بسبب الحسد والكبر د كرجال إبليس حيث خالف أمر الله بسبب الحسد والكبر وما آل اليسمن اللعنة والطرد من رحمة الله لئلا يذرعن ذلك من فيستحق مبهما وقال الزمخشري (فان قلت) كيف صح أن يقول لهم أني خالق بشرى وما عرفوا ما للبسر ولا عهدوا به قبل (قلت) وجهه أن يكون قد قال لهم أني خالق خلق من صفة كيت وكيت ولكنه حين حكاه أقصر على الاسم انتهى والبسر هو آدم عليه السلام ود كرهنا أنه خلق من طين وفي آل عمران خلق من تراب وفي الحجر من صلصال من حمأ مسنون وفي الأنبياء من عجل ولا مائة في تلك المادة البعيدة وهي العراب ثم ما يليه وهو الطين ثم ما يليه وهو الحما السنون ثم المادة تلي الحما وهو الصلصال وأما من جعل فحصى تفسيره هاداسو يئو ونفخت فيمن روي فقوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس تقدم الكلام على هذا في الحجر وهذا استكبر وكان من

(الذر)

(ش) وقرئ إنا بالكسر على الحكاية أي إلهنا القول وهو أن أقول لكم أنما ما يذكر مبین ولا داعي شيئا آخر انتهى (ح) في تخريج معناه من لاهنا قال أي إلهنا القول فظاهره الجملة التي هي أنما ما يذكر مبین ثم قال وهو أن أقول لكم أني نذير فإقام مقام الفاعل هو أن أقول لكم وأن وما بعده في موضع نصب وعلى قوله إلهنا القول يكون في موضع رفع فيتمارصا وتقدم أن إذ قال بدل من إذ يحتصمون هذا إذا كانت الخسومة في شأن من يستخلف في الأرض وعلى غير من الأقوال يكون منصوبا ماد كروما كانت قريش خالفوا الرسول عليه السلام بسبب الحسد والكبر د كرجال إبليس حيث خالف أمر الله بسبب الحسد والكبر وما آل اليسمن اللعنة والطرد من رحمة الله لئلا يذرعن ذلك من فيستحق مبهما وقال الزمخشري (فان قلت) كيف صح أن يقول لهم أني خالق بشرى وما عرفوا ما للبسر ولا عهدوا به قبل (قلت) وجهه أن يكون قد قال لهم أني خالق خلق من صفة كيت وكيت ولكنه حين حكاه أقصر على الاسم انتهى والبسر هو آدم عليه السلام ود كرهنا أنه خلق من طين وفي آل عمران خلق من تراب وفي الحجر من صلصال من حمأ مسنون وفي الأنبياء من عجل ولا مائة في تلك المادة البعيدة وهي العراب ثم ما يليه وهو الطين ثم ما يليه وهو الحما السنون ثم المادة تلي الحما وهو الصلصال وأما من جعل فحصى تفسيره هاداسو يئو ونفخت فيمن روي فقوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس تقدم الكلام على هذا في الحجر وهذا استكبر وكان من



وقرأ الجمهور فالحق والحق ينصبهما أما الأول فقسم به حنفى منه الحرف كقوله أمانة الله لأقومن  
والقسم عليه لأملان والحق أقول اعتراض بين القسم وجوابه • قال الزمخشري ومعناه ولا أقول  
الإلحاق انتهى لأن عنده تقدم المفعول بفيد المحصر والحق المقسم به أما الله تعالى الذى فى قوله ان  
الله والحق المبين أو الذى هو نقيض الباطل وقيل فالحق منصوب على الإغراء أى قالوا الحق  
ولأملان جواب قسم محذوف • وقال الفراء هو على معنى قولك حقاً لثلاث ووجود ألف واللام  
وطرهما سواء أى لأملان جهنم حقاً انتهى وهذا المصدر الجائى توكيداً للمضمون الجملة لا يجوز  
تقديمه عند جمهور النحاة وذلك مخصوص بالجملة التى جزأها مع فتاى جامد ثان جوداً محضاً • وقال  
صاحب البسيط قد يجوز أن يكون الخبر نكرة قال والمبتدأ يكون ضميراً نحو هو زيد معروفاً وهو  
الحق بيننا وأما الأمير فمقتراً ويكون ظاهراً كقولك زيداً أعطوا وأخول زيد معروفاً انتهى •  
وقالت العرب يزيداً ثم غير ذى شك فجاءت الحال بدجلة والخبر نكرة وهى حال مؤكدة لمضمون  
الجملة وكان الفراء لم يشترط هذا الذى ذكره أصحابنا من كون المبتدأ والخبر معروفاً حين جادى لانه  
لا فرق بين تأكيده مضمون الجملة لا مبتدأين أو بين تأكيده الجملة الفعلية وقيل التقدير فالحق  
الحق أى اقله • وقرأ ابن عباس ومجاهد والأعمش يرفع فيهما الأول مبتدأ خبره محذوف قيل  
تقديره فالحق أنا وقيل فالحق منى وقيل تقديره فالحق قسمى وحنفى كما حنفى فى لعمرك لأقومن  
وفى بين الله أربح فاعده أى لعمرك قسمى وبين الله قسمى وهذه الجملة هى جملة القسم وجوابه  
لأملان وأما الحق أقول فمبتدأ أيضاً خبره الجملة وحنفى العائد كقراءة ابن عباس وكلا وعد الله  
الحسنى • وقال ابن عطية أما الأول فرفع على الابتداء وخبره فى قوله لأملان لأن المعنى أن أملاً  
انتهى وهذا ليس بشئ لأن لأملان جواب قسم ويجب أن يكون جملة فلا يتقدر بمفرد وأما ليس  
مصدراً مقدر بمعرفى مصدرى والفعل حتى يصل اليهما ولكمه لما صح له أسناد مقدر إلى المبتدأ حكم  
انه خبر عنه • وقرأ الحسن وعيسى وعبد الرحمن بن أبى جناد عن أبى بكر بجرهم وبخرج على أن  
الأول مجرور بواو القسم محذوف تقديره فوالحق والحق معطوف عليه كما تقول والله لأقومن  
وأقول اعتراض بين القسم وجوابه وقال الزمخشري والحق أقول أى ولا أقول الإلحاق على حكاية  
لفظ القسم به ومعناه التوكيد والتدبير وهذا الوجه جائز فى المنصوب والمرفوع وهو وجه دقيق  
حسن انتهى وملخصه أنه عمل القول فى لفظ المقسم به على سبيل الحكاية نصباً أو رفعاً أو جراً •  
وقرأ مجاهد والأعمش بخلاف عنهما وابن بن تغلب وطلحة فى رواية وجزء وعاصم عن الفضل  
وخلص العسبى يرفع فالحق ونصب والحق وتقدم اعتراضهما والظاهر أن قوله أجمعين تأكيده للحدث  
عنه والمعطوف عليه وهو ضمير ليس ومن عطف عليه أى مثلك ومن تابيعك أجمعين وأجار  
الزمخشري أن يكون أجمعين تأكيده للضمير الذى فى منهم مقدر لأملان جهنم من الشياطين ومن  
تبهم من جميع الناس لا تفاوت فى ذلك بين ناس وناس بعد وجود الاتباع عنهم من أولاد الانبياء  
وغيرهم انتهى والضمير فى عليه عائلى القرآن قاله ابن عباس وقيل عائلى الوحي وقيل  
على الدعاء إلى الله • ومما أناس المتكفين أى المتصنعين المتحلين بماليه السوامن أهلها فاعتل النبوة  
والقول على الله وإن هو أى القرآن الالاد كراى من الله للعالمين الثقلين الانس والجن وتعلمن  
نبأه أى عاقبة خبرن آمن بهومن أعرض عنه بعد حين قال ابن عباس وعكرمة وابن زيد يعنى  
يوم القيامة • وقال قتادة والفسراء والزجاج بعد الموب وكان الحسن يقول يا ابن آدم عند الموت

( الدرد )

(ع) أما الأول فرفع على  
الابتداء وخبره فى قوله  
لأملان لأن المعنى أن  
أملاً انتهى (ح) هذا ليس  
بشئ لأن لأملان جواب  
قسم ويجب أن يكون  
جملة فلا يتقدر بمفرد  
وأما ليس مصدر مقدر  
بمعرفة مصدرى والفعل  
حتى يصل اليهما  
ولكمه لما صح له أسناد  
مقدر إلى المبتدأ حكم أنه  
خبر عنه (ش) والحق  
أقول أى ولا أقول إلا  
الحق على حكاية لفظ  
القسم به ومعناه التوكيد  
والتدبير وهذا الوجه جائز  
فى المنصوب والمرفوع  
وهو وجه دقيق حسن  
انتهى (ح) ملخصه أنه  
أعمل القول فى لفظ المقسم  
به على سبيل الحكاية ان  
رفعاً أو نصباً أو جراً



يأتيك الخبر اليقين وقيل المعنى ليظهرن لكم حقيقة ما أقول بعد حين أى فى المستقبل اذا  
أخذتكم سيوف المسلمين وذلك يوم بدر وأشار الى ذلك السدى

﴿ سورة الزمر خمس وسبعون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فأعبد الله مخلصه الدين  
ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله  
يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون ﴿ إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار ﴾ لو أراد الله أن يتخذ ولدا  
لاصفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار ﴿ خلق السموات والأرض بالحق يكور  
الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجلسمى ألا هو  
العزيز الغفار ﴾ خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منار ورجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج  
يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو  
فأنت تصرفون ﴿ إن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه  
لكم ولا رر ولا زر ولا زور أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه علم بذات  
الصدور وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه ميسرا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من  
قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار ﴿ آمن هو قامت  
آء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون أما يتذكر أولوا الألباب ﴾ قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا فى هذه  
الدنيا حسنه وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴿ قل إى أحب أن أعبد  
الله مخلصه الدين وأمر لأن أكون أول المسلمين ﴾ قل إى أحاف إن عصت ربي عذاب يوم  
عظيم ﴿ قل الله أعبد مخلصه دى فأعبدوا ما سئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم  
وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين ﴿ لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك  
يخوف الله به عباده يا عباد اتقون ﴿ والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأوابوا إلى الله لهم  
البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم  
أولوا الألباب ﴾ أفن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تقدمن فى النار ﴿ لكن الذين اتقوا ربهم لهم  
غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد ﴿ ألم تر أن الله  
أنزل من السماء ماء ففلسكه ينابيع فى الأرض ثم يخرج به زراعا مختلفا ألوانه ثم يهيى فتراه مصفرا  
ثم يجعله حطاما إن فى ذلك لذكرى لأولى الألباب ﴾ أفن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور  
من ربه فويل للقاينة قلوبهم من ذكر الله أولئك فى صلال مبين ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتابا  
مشابها مائى تسع منه جلود الذين يحشون ربه ثم ثلثن جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك  
هدى الله يهدي من يشاء ومن ضللت الله فآله من هاد ﴿ أفن يتقى وجهه سوء العذاب يوم القيامة  
وقيل للظالمين دوقوما كنتم تكسبون ﴿ كتب الله من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث  
لا يشعرون ﴿ فأداهم الله أخرى فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ﴿ ولقد  
ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون ﴿ قرأ ناعريبا غير ذى عوج لعلمهم

﴿سورة الزمر﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿تذيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾ هذه السورة مكية الاقوله الله  
 نزل احسن الحديث وفل يا عبادي قاله ابن عباس ﴿والذين اتخذوا من دونه اولياء﴾ ﴿مبتدأ وهم المشركون والخبر عذري وهو قالوا انهم يمشي بقوله﴾  
 ما نعبدهم اي والمشركون المتخذون من دون الله اولياء قالوا ما وجدنا الا لغير ربنا ان الله لا يهدي من يشاء  
 كاذب ﴿في دعواه ان الله تعالى شريكاً﴾ كفار ﴿لانهم الله حيث جعل مكان الشكر الكفر والمعنى لا يهدي من ختم عليه بلوا افاة  
 على الكفر فهو عام والمعنى على الخصوص فكيف فهدى من سبق منه الكذب والكفر ولما كان من كفرهم دعوى بعضهم ان  
 الملائكة بنات الله وعبدوها عقبه بقوله ﴿ولو اراد الله ان يخذلهم﴾ ﴿تشرىفاً وتبنيادى يستحيل ذلك ان يكون ذلك في حق تعالى  
 بالتوالة المعروف﴾ ﴿لا صطفى﴾ اي اختار من مخلوقاته ﴿ما يشاء﴾ ولما على سبيل التبني ولكنه تعالى لم يشأ ذلك لقوله وما ينبغي  
 للرحمن ان يخذلهم ولما هو عام في اتخاذ النسل واتخاذ الاصطفاة ويدل على ان اتخاذهم التبن والاصطفاة قوله ﴿وما ينبغي  
 من المخلوق التي انشأها واختارها ثم زده تعالى نفسه﴾ (٤١٣) تنزيهاً مطلقاً فقال ﴿وما ينبغي﴾ ثم وصف نفسه

بالحيادية والتعبر وما  
 السفتان الدالتان على  
 انفراده بالالهية والغير  
 لجميع العالم كلهم ﴿يكور  
 الليل على النهار﴾ ﴿يطوى  
 كلا منهما على الآخر  
 فكان الآخر صار عليه  
 جزء منه ووصف الانعام  
 بالازال مجاز والانعام  
 الابل والبقر والضان  
 والمغر ﴿ثمانية ازر واج﴾  
 لان من كل منها ذكراً وانثى  
 والازوج ما كان معاً آخر  
 من جنسه فاذا انفر دفر  
 فردود وقال تعالى يجعل  
 منه الزوجين الذكور والانثى  
 ومعنى خلقها تبا خلقها من  
 بعد خلق على المنفعة والعلقة

يتقون \* غريب الله مثلاً رجلاً في مشركاه، تشاكسون ورجلاً لرجل هل يستويان  
 مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون \* إله يستوونهم يتقون \* ثم انكم يوم القيامة عند ربكم  
 تختصمون \* التكمير الالف والي يقال كارت الهامة على رأسه وكورتها \* خوله النعمة أي  
 أعطاه ابتداء من غير مجازة ولا يقال في الجزاء خول \* قال زهير  
 \* هنالك ان يستغولوا المال بغيره \* وروي يستغولوا المال بغيره \* وقال أبو النجم  
 أعطى فلم يضل ولم يضل \* كرم الدرى من خول الخول  
 \* حاج الزرع تار من منابه وقيل بس \* الحطام الفتات بعد بيته \* القشرة برقة تقبض الجلد  
 يقال اقشر جلده من الخوف وقبض شعره وهو دخل في شدة الخوف \* الشكاسة سوء الخلق  
 وعسره ﴿تذيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾ انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق ها عبد الله  
 مخلصه الدين \* الله الدين الخالص والدين المتعدون دونه أولياء ما نعبدهم الا لغير نوالى الله  
 زلنى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون \* ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار \* لو اراد الله ان  
 يخذلهم لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار \* خلق السموات والارض  
 بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يعبري لأجل  
 مسمى الا هو العزيز الغفار \* خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منازجها وأزل لكم من الانعام  
 ثمانية ازر واج يختلفكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك  
 لا اله الا هو فأتى تصرفون وان تكفروا وان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا  
 يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم اى ربكم من جعلكم فينثكم بما كنتم تعملون \* انه علم

وغير ذلك والظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمة ﴿ذلك﴾ إشارة الى المتصف بتلك الاوصاف السابق من خلق السموات  
 والارض وما به ذلك من الأفعال ﴿فأتى تصرفون﴾ أى كيف يبدلون عن عبادته الى عبادة غيره ﴿ان تكفروا﴾ قال ابن عباس  
 خطاب للكفار الذين لم يرد الله ان يظفر قلوبهم وعباده هم المؤمنون ويؤيده قبل فأتى تصرفون وهذا الكفار لجاء ابن  
 تكفروا واخطأ بهم ﴿ان الله غنى عنكم﴾ وعن عبادتكم اذ لا يرجع اليه تعالى منفعة بكم ولا بعبادتكم اذ هو الغنى المطلق وقال  
 الزمخشري ولقد جعل بعض الفوائد ليشبته تعالى ما نفاه عن ذاته من الرضا لعباده الكفر فقال هذا من العام الذى أراده به  
 الخاص وما اراد الاعباد الذين عناهم في قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان يريد المصومين كقوله فيما يشر بعباد  
 الله تعالى الله عما يقول الظالمون انهى فعلى عبد الله بن عباس ترجمان القرآن وأعلام أهل السنة بعض الفوائد وأطلق عليهم  
 اسم الظالمين وذلك من سفه وجرأته كما قلت في القصيدة التى ذكرتها فيها ما يصدق عليه  
 ويشتم أعلام الأئمة صله \* ولا سيما ان أولجوه المضايقا \* وان تشكروا يرضه لكم ﴿قال ابن عباس﴾ يضاف

لكن وكأنه يريد ثواب  
الشكر وفري برض بصله  
المجاو و باختلاس  
الحركة واسكان الهاء قال  
أبو حامد السكون غلط  
لا يجوز انتهى وليس بقطر  
بل ذلك لفظة لبني كلاب  
زبني عقيل

(الدر)

سورة الزمر  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
فسراً ابن أبي عبيدة  
عظمته الدين (ش) وحق  
من رفعه أن يقرأ عظمته  
بفتح الهمزة قوله تعالى  
وأخلصوا دينهم لله حتى  
يطابق قوله آل الله الدين  
اخالص واخالص والمخلص  
واحد الان يصف الدين  
بصفة صاحبه على الاسناد  
المجازي كقولهم شعر شاعر  
وأما من جعل عظمته حالا  
من العابد لله الدين مبتدأ  
وخبر فقد جاء باعتبار رجوع  
به الكلام الى قوله لله  
الدين آل الله الدين اخالص  
انتهى (ح) وجهه أن  
يكون فاعلاً مخلصاً  
والراجع لذي الحال محذوف  
على رأى البصريين أي  
الدين منك أو تكون آل  
عوضاً من الصعير أي  
دينك ومن ذهب الى أن  
له الدين مستأنف مبتدأ  
وخبر الفراء

بذان المذكور في هذه السورة مكتوب عن ابن عباس آل الله نزل أحسن الحديث وقل يا عبادي  
الذين أسرفوا وعن مقاتيل الأيا عبادي الذين أسرفوا قوله يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم  
للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وعن بعض السلف الأيا عبادي الذين أسرفوا الى قوله  
يشعرون ثلاث آيات وعن بعضهم الاسبع آيات من قوله يا عبادي الذين أسرفوا ومناسبتها  
لأنها ماقبلها أنه غنم السورة المتقدمة بقوله إن هو إلا ذكر للعالمين بدأ هنا تنزيل الكتاب من  
الله العزيز الحكيم وقال الفراء والراجح تنزيل مبتدأ من الله الخبر وأخبر مبتدأ محذوف أي هذا  
تنزيل ومن الله متعلق بتنزيل وأقول انه خبر والمبتدأ هو ليعود على قوله إن هو إلا ذكر  
للعالمين كأنه قيل وهذا الذكر ما هو فقيل هو تنزيل الكتاب وقال الزمخشري أو غير صلة يمي  
من الله كقولك هذا الكتاب من فلان الى فلان وهو على هذا خبر بعد خبر وأخبر مبتدأ محذوف  
تقديره هذا تنزيل الكتاب هذا من الله أو حال من تنزيل عمل فيها معنى الإشارة انتهى ولا يجوز أن  
يكون حالا لعمل فيها معنى الإشارة لأن معاني الأفعال لا تتم إذا كان ما هي فيه محذوفاً ولذلك ردوا  
على أبي العباس قوله في بيت القدر زدق وادما ثم بشره أن ثلهم منصوب بالخبر المحذوف  
وهو مقدر أي وإن ما في الوجود في حال مماثلهم بشر والكتاب يظهره القرآن وكرر في قوله أنا  
أنزلنا إليك الكتاب على جهة التخييم والتعظيم وكونه في جملته غير سابقة لمحو ظاهريه اسناده  
الى ضمير العظمة وتشريف من أنزل اليه بالخطاب وتخصيصه بالحق وقرأ ابن أبي عبيدة وزيد  
ابن علي وعيسى تنزيل بالنصب أي اقرأ أو أزم وقال ابن عطية قل المقصود في تنزيل الكتاب  
هو القرآن ويظهر لي انه اسم عام لجميع ما نزل من عند الله من الكتب وكأنها أخبار إخباراً  
مجرداً أن الكتب الهادية الشارعة إنما تنزلها من الله وجعل هذه الأخبار مقدمة فوطئة لقوله  
أننا أنزلنا إليك الكتاب والعزير في قدرته الحكم في ابتداءه والكتاب الثاني هو القرآن  
لا يحتمل غير ذلك وقال الزمخشري (فان قلت) ما المراد بالكتاب (قلت) الظاهر على الوجه  
الأول انه القرآن وعلى الثاني انه السورة انتهى والحق في موضع الحال أي ملتبساً بالحق وهو  
الصق الثابت فيها وأدعناه من انبأ التوحيد والبوه والمعاد والتكاليف فهذا كله حق  
وصدق يجب اعتقاده والعمل به أو يكون الحق بالدليل على انه من عند الله وهو عجز الفصحاء عن  
معارضته وقال ابن عطية أي متضمن الحق فيه وفي أحكامه وفي أخباره أو بمعنى الاستعفاف  
وشمول المنفعة للعالم في هدايتهم ودعوتهم الى الله انتهى ملخصاً ولما آمن تعالى على رسوله بأنزال  
الكتاب عليه بالحق وكان الحق اخلاص العبادته أمر تعالى بعبادته فقال عابد الله وكان  
هذا الأمر ما نهي عن ازال الكتاب الفاء فيه لربط كما تقول أحسن إليك زيد فاشكره ملخصاً  
أي محضاً له الدين من السرك والياء وما يافيه وقرأ الجمهور الدين بالنصب وقرأ ابن  
أبي عبيدة ترفع فاعلاً مخلصاً والراجع لذي الحال محذوف على رأى البصريين أي الدين منك أو  
يكون آل عوضاً من الضمير أي دينك وقال الزمخشري وحق من رفعه أن يقرأ ملخصاً بفتح اللام  
كقوله تعالى وأخلصوا دينهم لله حتى يطابق قوله آل الله الدين اخالص واخالص والمخلص واحد إلا  
أن يصف الدين بصفة صاحبه على الاسناد المجازي كقولهم شعر شاعر وأما من جعل ملخصاً لآمن  
العابد لله الدين مبتدأ وخبر فقد جاء باعتبار رجوع به الكلام الى قوله لله الدين أي لله الدين اخالص  
انتهى وقد قد مناعه يحجب على أنه فاعل ملخصاً وقدر ما يربط الحال بصاحبها ومن ذهب الى أن له

الدين مستأنف مبتدأ وخبر الفراء لأن الله الدين الخالص أى من كل شائبة وكذا فهو الذى يجب أن  
تخلص له الطاعة لاطلاعه على الغيوب والاسرار وخلوص نعمته على عباده من غير استعثار منقعة  
منهم \* قال الحسن الدين الخالص الاسلام وقال قتادة شهادة أن لا إله إلا الله والذين اتحدوا مبتدأ  
والظاهر أنهم المشركون واحتمل أن يكون الخبر قال المحدثون المحكى به قوله ما نعبدهم أى  
والمشركون المحدثون من دون الله وأولياء قالوا ما نعبدتك الأولياء الأليقرىون إلى الله زلفى واحتمل  
أن يكون الخبر أن الله يحكم بينهم وذلك القول المحدثون في موضع الحال أى اتحدوهم ثالثين ما نعبدهم  
وأجاز الزمخشري أن يكون الخبر أن الله يحكم وقالوا المحدثون بدل من اتحدوا صلة الذين فلا يكون له  
موضع من الأعراب وكأنهم بدل الاشتغال وفي مصنف عبد الله قالوا ما نعبدهم وبه قرأ هو وابن  
عباس وبجاهد وابن جبر وأجاز الزمخشري أن يكون والذين اتحدوا بمعنى المحدثين وهم الملائكة  
وعيسى والارباب والعزى ونحوهم والصغير في اتحدوا عائد على الموصول محذوف تقديره والذين  
اتحدوا المشركون أولياء وأولياء مفعول بان وهذا الذى أجاره خلاف الظاهر وحذره المقالة سائعة  
في العرب فقال ذلك ناس منهم في الملائكة وناس في الأصنام والأوثان \* قل مجاهد وقد قال ذلك  
قوم من اليهود في عزير وقوم من النصارى في المسيح وقرى ما نعبدهم بضم النون اتباعا لحركة  
الباء أن الله يحكم بينهم اقتصر في الرد على مجرد التهديد والظاهر أن الصغير في بينهم عائد على المتعينين  
والمحدثين والحكم بينهم هو بإدخال الملائكة وعيسى عليه السلام الجنة وبدخلهم النار مع الحجارة  
والخشب التي نعتوها وعبدوها من دون الله يعبدهم بها حيث يجعلهم وأياها حسب جهنم واختلافهم  
أن من عبده كالملائكة وعيسى كانوا متبرئين منهم لا عين لهم موحد لله وقيل الصغير في بينهم  
عائد على المشركين والمؤمنين اد كانوا يلوونهم على عبادة الأصنام فيقولون ما نعبدهم إلا  
ليقرىون إلى الله زلفى والحكم ادد الدهوفى يوم القيامة بين الفريقين \* إن الله لا يهدي من هو كاذب  
كفار كاذب في دعواه أن لله شركا كفار لانهم الله حيث جعل مكان الشكر الكفر والمعنى  
لا يهدي من ختم عليه بالوادة على الكفر فهو عام والمعنى على الخصوص فكم قد هدى من سبق  
به الكذب والكفر \* قال ابن عطية لا يهدي الكاذب الكافر في حال كذبه وكفره \* وقال  
الزمخشري المراد بجمع الهداية منع اللطف تسجيلا عليهم بان لا لطف لهم وأهم في علم الله من المالكين  
انتهى وهو على طريق الاعتزال \* وقرأ أنس بن مالك والجمحدرى والحسن والأعرج وابن يعمر  
كذاب كفار \* وقرأ زيد بن علي كذوب وكفور ولما كان من كذبهم دعوى بعضهم أن الملائكة  
بأن الله وعبدوهما عقبه بقوله لو أراد الله أن يبدلوا تشريفه وتبنا أديستحيل أن يكون ذلك  
في حق تعالى بالتوا للما عرف لا صطفى أى اختار من مخلوقاته ما يشاء ولدا على سبيل التنبى ولكه  
تعالى لم يشأ ذلك لقوله وما ينبئ للرحمن أن يتخذ ولدا وهو عام في اتحاد النسل واتحاد الاصطفاء  
وبدل على أن الاتحاد هو النبى والاصطفاء قوله بما يخلق أى من التي أنشأها واخترعها ثم زعم تعالى  
نفسه تنزيها مطلقا فقال سبحانه ثم وصف نفسه بالوحداية والقهر لجميع العالم \* وقال الزمخشري  
يعنى لو أراد اتحاد الولد لا تمتنع ولم يصح لكونه محالا ولم يتأب الآن يصطفى من خلقه بعضهم ويختصهم  
وبقرهم كما يختص الرجل ولده ويقرب به وقد فعل ذلك بالملائكة فافتتن به وغيركم احتصاصه إياهم  
فرغمتم أنه أولاده جهلا منكم به وبحقيقة المخالفه لحقائق الأجسام والاعراض كما به قال لو أراد  
اتحاد الولد لم يزد على ما فعل من اصطفاء ما شاء من خلقه وهم الملائكة لأنكم لجهلكم به حسبتم



وَأَدَامَسَ الْإِنْسَانَ ضَرْدَعَارَ بِهِ آيَةَ الظَّاهِرِ أَنَّ الْإِنْسَانَ (١٧) هُنَا جِنْسُ الْكَافِرِ وَقِيلَ مَعْنَى كَتَبْتُهُ بِنِزْمَةِ نَسِي

أَي تَرَكَ وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا  
بِمَعْنَى الَّذِي أَي نَسِي الضَّر  
الَّذِي كَانَ يَدْعُو اللَّهَ إِلَى  
كُشْفِهِ وَجَعَلَ اللَّهُ أُنْدَادًا  
أَي أَشْيَاءَ لِإِضَادِهَا بِضَائِهَا  
وَيَعَارِضُ فَلَمْ تَنْسَعْ أَتَى  
بِصِفَةِ الْأَمْرِ فَقَالَ تَنْسَعُ  
بِكُفْرِكَ أَي تَنْدَبُهُ وَاصْنَعُ  
مَا شِئْتَ قَلِيلًا أَي عَمَلًا قَلِيلًا  
وَالْخَطَابُ لِلْكَافِرِ جَاعِلُ  
الْأُنْدَادِ اللَّهُ تَعَالَى أَنْتَ مَنْ  
أَصْحَابِ النَّارِ أَرَأَيْتَ مِنْ سَكَنَتِهَا  
الْمُخْلِذِينَ فِيهَا وَلِمَا شَرَحَ  
تَعَالَى شَأْنُ أَحْوَالِ  
الضَّالِّينَ الْمُسْرِكِينَ أُرْدَفَهُ  
بِشَرْحِ أَحْوَالِ الْمُهْتَدِينَ  
الْمُوحِدِينَ فَقَالَ هُوَ مَنْ هُوَ  
قَانَتْ وَالْقَانَتِ الْمَطِيعِ  
وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْهَمْزَ  
لِاسْتِفْهَامِ التَّعْرِيرِ وَمُقَابَلِهِ  
مُخَوِّفٍ لِفَهْمِ الْمَعْنَى وَالتَّقْدِيرِ  
أَهَذَا الْقَانَتِ خَيْرٌ أَمْ  
الْكَافِرِ الْخَاطِبُ بِقَوْلِهِ  
تَنْسَعُ بِكُفْرِكَ وَبَدَلْ عَلَيْهِ  
فَلَمْ يَهْلِ يَسْتَوِ الَّذِينَ  
يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ  
وَمِنْ حُفْنِ الْمُقَابَلِ قَوْلُ  
الشَّاعِرِ  
دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي  
لَأَمْرُهَا  
سَمِيعٌ خَا أَدْرِي أُرْشِدُهُ  
طَلَابُهَا  
تَقْدِيرُهُ أَمْ غَضَبُهُ  
يَا عِبَادَ اللَّهِ رَوَى أَنَّهَا

وَالْمُغْزَى ثَمَانِيَةُ زَوَاجٍ لِأَنَّ كَلَامَهُ دَاكِرٌ وَأَتَى وَالزَّوْجُ مَا كُنَّ مَعَهُ آخِرُ مَنْ جَنَسَهُ قَادًا مُفْرَدٌ هُوَ مُفْرَدٌ  
وَوُتِرَ وَقَالَ تَعَالَى يَخْلُقُ مِنْهُ الزَّوْجِينَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى • قَالَ ابْنُ زَيْدٍ خَلْقَانِ بَعْدَ خَلْقِ آخَرٍ مِنْ ظَهْرِ  
آدَمَ وَظَهَرَ الْآيَةُ • وَقَالَ عِكْرَمَةُ وَجَاهِدُوا السُّدَى رِبْتََا خَلْقَانِ بَعْدَ خَلْقِ آخَرٍ مِنْ ظَهْرِ  
ذَلِكَ وَأَخَذَهُ الزُّعْمَرِيُّ فَقَالَ حَيَا أَنَا سَوْيِلَمِنْ بَعْدَ عِظَامِ كِسْوَةِ الْحِمَامِ بَعْدَ عِظَامِ عَارِيَةِ مَنْ بَعْدَ  
مَضْغَمٍ مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ مِنْ بَعْدِ نَفْثَاتِنِي • وَقَرَأَ عَيْسَى وَطَلْحَةُ يَخْلُقُكُمْ بَادِعًا غَامِ الْقَافِ فِي الْكَلَامِ  
وَالظُّلُمَاتِ الثَّلَاثِ الْبَطْنِ وَالرَّحْمِ وَالْمَشْيَةِ وَقِيلَ الْمَصْبُوبُ وَالرَّحْمُ وَالْبَطْنُ • ذَلِكَ إِسَارَةٌ إِلَى التَّمَتُّعِ  
بَثَلِ الْأَوْصَالِ السَّابِقَةِ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ • فَأَتَى تَصَرُّفُونَ أَي كَيْفَ  
تَعْمَلُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ • إِنَّ تَكْفُرُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ خُطَابُ الْكَافِرِ الَّذِينَ لَمْ يَرُدُّوا اللَّهَ  
أَنْ يَطْهَرُوا قُلُوبَهُمْ وَعِبَادَتَهُمْ الْمُتَوَكِّلِينَ وَيُؤَدُّهُ قَوْلُهُ قَبْلَهُ فَأَتَى تَصَرُّفُونَ وَهَذَا الْكَفَرُ جَاهِدَانِ  
تَكْفُرٌ وَخُطَابٌ بِالْمِمْ هَلْ اللَّهُ عَنَى عَنْكُمْ وَعَنْ عِبَادَتِكُمْ إِذْ لَا رَجْعَ إِلَيْهِ تَعَالَى مُنْفَعَةٌ بِكُمْ وَلَا بَعَادَتِكُمْ إِذْ  
هُوَ الْغَنِيُّ الْمَطْلُوقُ • قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَبِحَقِّهِ أَنْ يَكُونَ مَخَاطِبًا لِجَمِيعِ النَّاسِ لِأَنَّهُ تَعَالَى غَنَى عَنْ جَمِيعِهِمْ  
وَهُمْ فَقَرَأَ إِلَيْهِ أَنْبَى وَلَفْظُ عِبَادَتِهِ عَامٌ فَقِيلَ الْمُرَادُ الْخُصُوصُ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَمُؤْمِنُو الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ  
وَالرَّضَا بِمَعْنَى الْإِرَادَةِ فَعَلَى هَذِهِ صِفَةُ دَابٍ وَقِيلَ الْمُرَادُ الْعُمُومُ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْفُظُّ وَالرَّضَا بِمَعْنَى  
لِلْإِرَادَةِ عِبَرَةٌ بِعَنْ الشُّكْرِ وَالْإِتَابَةِ أَي لَا يَشْكُرُهُ لَمْ دِينًا وَلَا يَنْبِشُهُمْ بِخَيْرٍ أَمْ رَضَا عَلَى هَذَا صِفَةُ فَعِلٍ  
بِمَعْنَى الْقَبُولِ وَالْإِتَابَةِ • قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَتَأْمَلِ الْإِرَادَةَ هَا نَحْنُ حَقِيقَتُهَا تَعَالَى فِيهَا لَمْ يَقْعُ بَعْدُ الرِّضَا  
حَقِيقَتُهُ أَمَّا هُوَ فَيَا مَوْجِعَ وَاعْتَبِرْ هَذَا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ تَجِدُهُ وَإِنْ كَانَتْ الْعَرَبُ قَدِ اسْتَعْمَلَتْ فِي  
أَسْمَائِهِمْ عَلَى جِهَةِ الْجُزْءِ هَذَا بَدَلْ هَذَا • وَقَالَ الزُّعْمَرِيُّ وَلَقَدْ تَحَمَّلَ بَعْضُ الْقَوَا لِيَنْبُتَ اللَّهُ مَا عَاةَ  
عَنْ دَانِهِ مِنَ الرِّضَا الْعِبَادَةِ الْكَفَرُ فَقَالَ هَذَا مِنَ الْعَامِ الَّذِي أُرِيدَ بِهِ الْخُصَاصُ وَمَا أَرَادَ الْعِبَادَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ  
عَنَاهُمْ فِي قَوْلِهِمْ إِنْ عَادَى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ بِرَدِّ الْمُصْغُومِينَ لِقَوْلِهِ عَيْنًا يَشْرِبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ  
تَعَالَى اللَّهُ يَقُولُ الظَّالِمُونَ أَنْتَبَى فَمَعْنَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ تَرْجَانِ الْقُرْآنَ وَأَعْلَامُ أَهْلِ السَّنَةِ  
بَعْضُ الْقَوَا وَأَطْلَقَ عَلَيْهِمْ اسْمَ الظَّالِمِينَ وَذَلِكَ مِنْ سَفْهُو جَرَّاهُ كَمَا قُلْتُ فِي قَصِيدَتِي الَّتِي ذَكَرْتُ  
فِيهَا بِإِنْقِدَاطِهِ

وَيَسْتَمِ أَعْلَامُ الْأَعْمَضَةِ • وَلَا سِيَّانَ أَوْلَجُوهَ الْمَصَاحِقَا

وَأَنْ تَشْكُرُوا بِرِصْلِهِمْ • قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَصَافِعُ لَكُمْ وَكَأَنَّهُ يَرِيدُ ثَوَابَ الشُّكْرِ وَقِيلَ يَقْبَلُهُ  
مِنْكُمْ • قَالَ صَاحِبُ التَّعْرِيرِ رِقْوَةُ الْكَلَامِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَعْنَى تَشْكُرُوا وَأَتَوْعْمَنُوا حَتَّى يَصِيرَ بِإِذَاءِ الْكَفَرِ  
وَاللَّهُ تَعَالَى قَسَمِي الْأَعْمَالِ الْمَاضِيَةِ وَالطَّاعِلِ شُكْرًا فِي قَوْلِهِ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ تَشْكُرُوا أَنْتَبَى وَتَقْدِمُ  
الْكَلَامِ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ سِيَّانَ • وَقَرَأَ الْعَوَّلِيُّ وَأَبْنُ كَثِيرٍ بِرِصْلِهِ وَصَلَّ ضَعْفَ الْهَاءِ بِوَاوٍ وَأَبْنُ عَاصِمٍ  
وَحَفْصٌ بِضَعْفٍ فَقَطُّ وَأَبُو بَكْرٍ سَكُونُ الْهَاءِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَهُوَ عَطْلٌ لَا يَحْزُونَ أَنْتَبَى وَلَيْسَ بِعَطْلٍ بَلْ  
ذَلِكَ لَمَعْنَى كَلَابٍ وَبِي عَقِيلٍ وَقَوْلُهُ وَلَا تَزَالُ ابْنُ دَابٍ الْمُدَوَّرُ تَقْدِمُ الْكَلَامِ عَلَيْهِ • وَأَدَامَسَ  
الْإِنْسَانَ ضَرْدَعَارَ بِمَعْنَى إِلَيْهِ أَمَّ أَحْوَالَهُ نِعْمَةً مَعْنَى مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ وَجَعَلَ اللَّهُ أُنْدَادًا  
لِيُصَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ فَلَمْ تَنْسَعُ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا أَنْتَ مَنْ أَصْحَابِ النَّارِ • أَمِنْ هَوَاتِ أَنْتَاهُ الْبَيْلُ سَاجِدًا  
وَقَائِمًا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ وَرَجُوعًا بِرَدِّ قُلُوبِهِ لِيَسْتَوِيَ الَّذِينَ يَدْعُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ أَعَانَتْكَ  
أَوَّلُوا الْأَلْبَابِ • قُلُوبُ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا بِكُمْ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسْبُكُمْ وَأَرْصُ

أرض الحبشة وعدم تعالى فقال للذين أحسنوا في هذه الدنيا (٤١٨) حسنتوا الظاهر تعلق في هذه بأحسنوا وإن أحسنوا

في الدنيا لهم في الآخرة حسنة أي حسنة عظيمة وهي الجنة والمغفرة عذوبة يدل عليها المعنى لأن من أحسن في الدنيا لا يعد أن يكون له في الآخرة مطلق حسنة ثم حصى على الهجرة فقال ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ أي لا ضيق للفرطين ألبتة حتى أن اعتلوا بأوطانهم وأنهم لا يفتككون فيها من أعمال الطاعات قيل لهم إن بلاد الله كثيرة واسعة فتصوّلوا إلى الأماكن التي يمكنكم فيها الطاعات ﴿وَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ حَيْثُ كُنْتُمْ﴾ أمر على جهة التهديد بقوله تعالى قل تمتع بكفرك ﴿قُلْ إِنْ أَخْسَرْتُمْ مِنْ يَوْمٍ كُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الذين خسروا أنفسهم ﴿وَحَيْثُ صَارُوا مِنْ أَهْلِ النَّارِ﴾ وأهلهم ﴿وَحَيْثُ كَانُوا مِنْهُمْ فِي النَّارِ وَلَمَّا كَرِخَسَرَانِهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ وَأَهْلِيهِمْ دَكَّرْهُمْ فِي جَهَنَّمَ وَأَنَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ يَنْظُرُونَ أَنِ النَّارُ تَنْشَأُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِهِمْ وَسُجُودٌ﴾ ما تحتهم ظلالا لمراقبة ما فوقهم كما قال تعالى يوم ينفخ السامع العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم والاشارة بذلك إلى العذاب أي ذلك العذاب ينصوب في الله به عباده ليعملوا بما يحسنهم ثم ناداهم وأمرهم فقال يا عباد اتقوا عبادي

عباده ليعملوا بما يحسنهم ثم ناداهم وأمرهم فقال يا عباد اتقوا عبادي

الى سبع من العرب وهو أن يحسن المعادل الأول واحقت أم أن تكون منقطعة تتقدر بسل  
والهمزة والتقدير بل أم من هو قانت صفته كلها كن ليس كذلك \* وقال الحسن أم بمعنى بل ومن  
بمعنى الذي والتقدير بل الذي هو قانت أفضل ممن ذكر قبله انتهى ولا فضل لمن قبله حتى يجعل  
هذا أفضل بل يقدر اختيار من أصحاب الجنة يدل عليه مقابله إنك من أصحاب النار والقانت المطيع  
قاله ابن عباس وتقدم الكلام في القنوت في البقرة وقرأ الجمهور ساجدا وقائما بالنصب على الحال  
والضماك برفعهما إما على النعت لقانت وإما على انه خبر بعد خبر والوال للجمع بين الصفتين  
\* يحذر الآخرة أي عذاب الآخرة ويرجو رحمة ربه أي حصولها وقيل نعم الجنة وهذا  
المتف بالقنوت الى سائر الأوصاف قال مقاتل عمار وصهيب وابن مسعود وأبو ذر \* وقال  
ابن عمر عثمان \* وقال ابن عباس في رواية الضحاك أبو بكر وعمر \* وقال يحيى بن سلام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والظاهر أنه من انصف بهذه الأوصاف من غير تعين وفي الآية دليل على  
فضل قيام الليل وأنه أرجح من قيام النهار ولما ذكر العمل ذكر العلم فقال قل هل يستوى  
الذين يعلمون والذين لا يعلمون فدل أن كمال الإنسان محصور في هذين المقصودين فكما  
لا يستوى هذان كذلك لا يستوى المطيع والعاصي والمراد بالعلم هنا ما أدى الى معرفة الله ونجاة  
العبد من سطوة \* وقرأيد كبر بادغام تاء بد كرفي الذال قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم  
\* وروي أنها نزلت في جعفر بن أبي طالب وأصحابه حين غزوا على الهجرة الى أرض الحبشة  
وعندهم تعالى فقال للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة والظاهر تعلق في هذه بأحسنوا وان  
الحسنين في الدنيا لهم في الآخرة حسنة أي حسنة عظيمة وهي الجنة قال مقاتل والصفة محنوفة يدل  
عليها المعنى لأن من أحسن في الدنيا لا يوعدان يكون له في الآخرة مطلق حسنة \* وقال السدي في  
هذه من تمام حسنة أي ولو تأخر لكان صفة أي الذين يحسنون لهم حسنة كائنة في الدنيا فلما تقدم  
انتصب على الحال والحسنة التي لهم في الدنيا هي العافية والظهور وولاية الله تعالى ثم حض على  
الهجرة فقال وأرض الله واسعة كقوله ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها أي لا علم للفرطين  
البتة حتى لو اعتالوا بأوطانهم وانهم لا يمكنون فيها من أعمال الطاعات قيل لهم ان بلاد الله كثيرة  
واسعة فتصولوا الى الاماكن التي تمكنكم فيها الطاعات \* وقال عطاء \* وأرض الله المدينة للهجرة قيل  
فعلى هذا يكون أحسنوا أحاروا وحسنة راحتمن الاعداء وقال قوم أرض الله هنا الجنة \* قال  
ابن عطية وهذا القول يحكم لا دليل عليه انتهى \* وقال أبو مسلم لا يمنع ذلك لانه تعالى أمر المؤمنين  
بالتقوى ثم بين أنهم من اتقى له في الآخرة الحسنه وهي الخلود في الجنة ثم بين أن أرض الله واسعة لقوله  
وأورثا الأرض تتبوا من الجنة حيث نشاء وقوله وجنة عرضها السموات والأرض أعدت  
للتقين ولما كانت رتبة الاحسان منتهى الرتب كما جاء ما الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه  
وكان الصبر على ذلك من أشق الاشياء وخصوصا من فارق وطنه وعشيرته وصبر على بلاد الغربة ذكر  
از الصابرين يوفون أجورهم بغير حساب أي لا يحاسبون في الآخرة كما يحاسب غيرهم أو يوفون  
مالا يحصره حساب من الكثرة \* قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين أمره تعالى أن يصدع  
الكفار بما أمر به من عبادة الله مخلصا من الشوائب وأمرت أي أمرت بما أمرت لا كون أول من  
أسلم أي انقاد لله تعالى ويعني من أهل عصره أو من قومه لانه أول من حالف عباد الأصنام وأول من  
دعواهم الى الاسلام اسلاما وأول من دعانفسه الى مادعا اليه غيره لا كون مقتدى بي قولا ومعلا



والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها \* قال ابن زيد نزلت في زيد بن عمرو بن نفيل وسلمان وأبي ذر وقال اسعوا  
 الإشارة بها إلى عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد والزيرو ذلك أمما أسلم أبو بكر رضي الله عنه  
 جاءه وقولاه أسفت قال نعم وذكرم بالله تعالى (٤٧٠) \* فتناوبه أجهم فزلت فيهم وهي حكمت في الناس

إلى يوم القيامة والطاغوت  
 لا كللكم الذين يأمرون بالافتعالون أو أن أفعل ما أسحق به الأولي من أعمال السابقين دلالة على  
 السبب للسلب \* وقال الزعشري فإن قلت كيف عطف أمرت على أمرت وهما واحد (قلت)  
 ليسا واحدا لاختلاف جهتهما وذلك أن الأمر بالأخلاص وتكليفه في الأمر به لخص به نصب  
 السبق في الدين شيئا وإذا اختلفت وجه الشئ وصفناه بنزل بذلك منزلة شيئين مختلفين ولك أن تجعل  
 الأمر بمنزلة متشابهة أردت لأن أفعل لا تزداد إلا مع أن خاصة دون الاسم المصريح كاشها بدت عوضا  
 من ترك الأصل إلى ما يقوم مقامه كاعوض السين في اسطاع عوضا من ترك الأصل الذي هو أطوع  
 والدليل على هذا الوجه محيية بغير لام في قوله وأمر أن أكون أول من أسلم انتهى ويجعل في أن  
 أكون في ثلاثة المواضع أصله لأن أكون فيكون قد حذفت اللام والمأمور به مخوف وهو المصريح  
 به هنا إلى أمرت أن أعبد الله قل إلى أخى أن عصيتني عذاب يوم عظيم تقدم الكلام على هذه  
 الجملة بقول القول في سورة نونس ولما أمره ولأن يخبر بأنه أمر بعبادة الله أمر ثانيا أن يخبر بأنه  
 يعبد الله وحده وتقدم الجلالة دال على الاهتمام بعبد وعند الزعشري يدل على الاختصاص قال  
 ولدا لنته على ذلك قدم المعبود على فعل العبادة وأخره في الأول فالكلام أولا واقع في الفعل في نفسه  
 وإيجاده وتناوب في فعل الفعل لاجله ولذلك ترتب عليه قوله فاعبدوا ما شئتم من دونه والمراد بهذا  
 الأمر الوارد على وجه التعبير المألوفة في الخذلان والخلية انتهى وقال غيره فاعبدوا ما شئتم صيغة أمر  
 على جهة التهديد لقوله قل تمتع بكفر \* قل إن الأخسر من أي حقيقة خسران الذين خسروا أي  
 هم الذين خسروا أنفسهم حيث صاروا من أهل النار وأهلهم الذين كانوا معهم في الدنيا حيث كانوا  
 معهم في النار فلم ينفعوا أنفسهم شيئا وإن كلنا أعلامهم قد أسوا لخسرانهم إياهم كونهم لا يعجزون  
 بهم ولا يرجعون إليه وقال قتاده كأن الله قد أعلم أهل الجنة خسرانهم وقال معناه معجون بن  
 هيران وقال الحسن هي حور العين ثم ذكر ذلك الخسران والتع في في التسمية عليه أولا والآشارة  
 ليونا كيد الفعل ونصر بقاء وصفه به المسبب أي الواضع لمن تأمله أدنى تأمل ولما ذكر  
 خسرانهم أنفسهم وأهلهم ذكر حالهم في جهنم وأنه من فوقهم ظلل ومن تحتهم ظلل فيظهر أن النار  
 تتشاهم من فوقهم ومن تحتهم وسمى ماتحتهم ظللا لمقابلتهما فوقهم كما قال يوم تشاهم العذاب من  
 فوقهم ومن تحت أرجلهم وقال لهم من جهنم ما دون فوقهم غواش وقيل هي ظلل الذين هم تحتهم  
 إذ النار طباق وقيل إنما تحتهم بنهب وبتشاهم من شيء حتى يكون ظله قسمة ظله باعتباره آل  
 له أخيرا \* ذلك أي ذلك العذاب يحوف الله به عبادا ليعلموا ما يحلصكم منه ثم ناداهم وأمرهم فقال  
 يا عباد فاتقوا أي اتقوا عذابي \* والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأتوا إلى الله لهم  
 بسري مشر عبادي الذين يسفحون القول فيتعون أحسن أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم  
 ذو الألباب \* نحن حق عليه كلمة العذاب أفانت تتقدم في النار لكن الدين اتقوا بهم لهم  
 عرف من فوقها عرف منية تعري من تحتها الانهار وعد الله لا يتخلف الله المعاد \* ثم ترأى الله أنزل

واقع بين الكافرين والمؤمنين فقال لكن حين اتقوا في ذلك حض على التقوى لهم علاني مرتعة فوقها علاني سنية أي  
 بناء المنازل التي سوت على لارض والصبر في من تحتها تدعى الجحيم أي من تحت العرف السفلي والعرف العلاني تفاوت بين  
 أعلاها وأسفلها واتصوعد لله في المصدر لمواكسهم خمرة فله اد تصمت معي الوعد في ألم ثم خطاب السامع

وتوفيق **فلسفك بنامح** أي أدخله مسالك وعيوننا والظاهر (٤٧١) ان ماء الصيون هو من ماء المطر تحبسه الارض

ويخرج شيا فنيا **يخرج** بزرع **ذكر** متفقنا علينا تقوم به **ميشنا** **عتلدا الوانه** من **أحمر** وأصفر وأخضر وأبيض وشمل لفظ الزرع جميع ما يزرع من مقتات وغيره **يخرج** يقارب الختام **يخرج** فترامصرا **أي** زالت خضرته وفنارته **في ان ذلك** أي فياد كرك من انزال المطر واخراج الزرع به وانقلابه الى حال **الخطامة** **الذكرى** أي لند كيرا وتبسيها على حكمة فاعل ذلك وقدرته **يخرج** شرح الله صدره **للإسلام** **نزلت في حزة** وعلى رضى الله عنهما ومن **ميشنا** وأخبره محمدي يدل عليه قول القاسية **تقديره** كالقاسية المعرض عن الإسلام وأبوله وابنه **كانان** القاسية قلوبهم **وشرح** الصدر استمارة عن قبوله للإيمان واتخير والنور الهداية وفي الحديث كيف انشراح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشراح وانفسح قلنا وما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود

من السماء فلسفك بنامح في الارض ثم يخرج بزرع مختلفا ألوانه ثم يجمع فترامصرا ثم يجمع حطاما إن في ذلك لذكرى لأهل الباب **يخرج** شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين **قال** ابن زيد **نزلت** والذين اجتنبوا الطاغوت في زيد بن عمرو بن نفيل وسلمان وأبي ذر **وقال** ابن اسحق الاشارة بها الى عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد والزبير وذلك انه لما أسلم أبو بكر سمعوا ذلك فجاءوا وقالوا أسلمت قال نعم وذكرهم بالله فآمنوا بأجمعهم فزالت فيهم وهي حكمت في الناس الى يوم القيامة والطاغوت تقدم الكلام عليها في البقرة **وقرأ** الحسن الطواغيت جصان يعبدوها أي عبادتها وهو بدل استبدال **لم** البشرية أي من الله تعالى بالتواب **فبشر** عبادي هم المجتنبون الطاغوت الى الله وضع الظاهر موضع المضع ليدل على انهم **وليترب** على الظاهر الوصف وهو الذين يسعون القول وهو عام في جميع الاقوال فيتبعون أحسنه ناء عليهم بنفوذ بصائرهم وتغيرهم الاحسن فادامعوا قولا تبصروه **فيل** وأحسن القول القرآن وما يرجع اليه **وقيل** القول القرآن وأحسنه ما فيه من صفح وعفو واحتمال ونحو ذلك **وقال** قتادة أحسن القول طاعة الله وعن ابن عباس هو الر جل يجلس مع القوم فيسمع الحديث فيه محاسن وسواها فيصنف بأحسن ما سمع ويكتب عن مسأوه والذين وصف لعباد **وقيل** الوقت على عبادوا الذين سبتا أخبره أولئك وما بعده **يخرج** حقه عليه كذا العذاب قيل نزلت في أي جهل أي نفذ عليه الوعيد العذاب والظاهر انها جلة مستقلة ومن موصولة مبتدأ والخبر محذوف قيل تقديره يتأسف عليه وقيل يتخلص منه وقدره الزمخشري فأنت تنخلصه قال حذف لدلالة أفأنت تنفذ عليه وقدر الزمخشري بين الهمة والفاء جلة حتى تقرأ الهمة في مكانها والفاء في مكانها فقال التقدير أنت عاكك أمرهم فن حقه عليه كذا العذاب وهو قول انفرده به فباعه ناءه والشيء قوله ان الفاء العطف وموضعها التقديم على الهمة لكن الهمة لما كان لها صدر الكلام قسمت فالأصل عندهم فأن حقه عليه وعلى القول انها جلة مستقلة يكون قوله أفأنت تنفذ من في النار استقام توقيف وقسم فيه الصمير اشعار بانك لست تقدر أن تنفذ من النار بل لا يقدر على ذلك أحد إلا الله وذهب فرقه قسم الحوفي والزمخشري الى أن من شرطية وجواب الشرط أفأنت فالفاء جاء الجواب دخلت على جلة الجزء وأعيد الهمة لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد ووضع من في النار وهو ظاهر موضع المضع زاد كذا الأصل تنفذه وانما أظهر تشبها حالهم وظاهرا حسنة منزلهم **قال** الحوفي وجيء بألف الاستفهام لماطال الكلام نو كيدا ولولا طوله لم يحجز الايتان بهالانه لا يصلح في العربية أن يأتي بألف الاستفهام في الاسم وألف أخرى في الجزء وهي الكلام أفأنت تنفذه انتهى وعلى هذا القول يكون قد اجتمع استفهام وشرط على قول الجماعة ان الهمة قسمت من تأخر فيجىء الخلاف بين سيبويه وبنس هل الجلة الأخيرة هي الستهم عنها أو هي جواب الشرط وعلى تقدير الزمخشري لم تَدْخل الهمة على اسم الشرط فلم يجمع استفهام وشرط لأن الاستفهام عنده دخل على الجلة المحذوفة عنده وهو أنت مالك أمرهم وفي معطوف على تلك الجلة المحذوفة عطف جلة الشرط على جلة الاستفهام ونزل استفهامهم الغاب وهم في الدنيا بمزلة دخولهم النار ونزل اجتهاد

والتجافي عن دار الغرور والتأهب للون قبل الموت **يخرج** قول القاسية قلوبهم **يحداد** كذا الله عندهم قست قلوبهم **وأولئك** أي القاسية قلوبهم **في ضلال مبين** أي في حيرة واضعة لا تحصى

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من ابن عباس أن قوما من الصحابة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله حديثا لم يحدث حسنا واخبار الدهر فغفل الله نزل أحسن الحديث ونشأ بها مطلق في مشابهة بعض بعضها من مشابهة لا تنافض فيها ولا تعارض وألفاظه في غاية القضاة والبلاغة والتناسب بحيث أعجزت الفصحاء والبلاغة ومثالي جمع مثني ومعناه موضع تشبيه القصص والأحكام والعقائد والوعود والوعيد والظاهر جل القسرة على (٤٧٧) الحقيقة إذ هو موجود عند خشية محسوس بدره

الإنسان من نفسه وهو حاصل من التأثير القلبي والمعنى أنه حين يسمعه يتلقى ما فيهم من آيات الوعيد فتزجرهم خشية تنقبض منها جلودهم ثم أذا ذكر الله تعالى ورحمته لانت جلودهم أي زال عنها ذلك التقبض الناشئ عن خشية القلوب بزوال الخشية عنه وضمن تلين معنى تلمن جلودهم لتغير منقبضة وقلوبهم راجية بأي غير خاشية ولذلك هداه بالي وكان في ذكر القلوب في هذه الجملة دليل على تأثرها عند السماع كما تفي بقسرة الجلود عن ذكر خشية القلوب لقيام السبب مقام السبب قلب ذكر الدين ذكرها وفي ذكر الدين دليل على المحنوق الذي هو رجاء الله وقال العباس ابن عبد المطلب قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتصر جلده من خشية الله تحانت ذنوبه كما

الرسول عليه السلام في دعائهم إلى الإيمان منزلة اتقاهم من النار ولما ذكر حال الكفار في النار وأن الخاسرين لم يظفوا ذكر حال المؤمنين وناسب الاستدراك هنا وهو واقع بين الكافرين والمؤمنين فقال لكن الذين اتقوا في ذلك حض على التقوى لم يظفوا على مبنية أي بناء المنازل التي سويت على الأرض والضمير في من تحبها عائدا على الجنتين أي من تحت العرف السقلى والعرف العليا لا تعاون بين أعلاها وأسفلها واتصفت بعد الله على المصدر المؤكد لمضون الجملة قبله إذ تضمنت معنى الوعد ثم تخطاب وتوقيف السامع على ما يعتبر به من أفعال الله الدالة على فتاة الدنيا واضمحلالها فسلكت بنايب أي أدخله مسالك وعيونها والظاهر أن ماء العيون هو من ماء المطر تحبسه الأرض ويخرج شيا فنيا ثم يخرج به زرع عاذ كرمته تعالى علينا بما تقوم به بميتنا ثم تخلفا ألوانه من أحر وأبيض وأصفر وشمل لفظ الزرع جميع ما يزرع من نبات وغيره أو مغلظا صناعتهم وشعر ومسم وغير ذلك ثم يجمع يقارب النار فزاع مصفرا أي زالت خضرته وفشارته وقرر أبو بشر ثم يجعله بالنصب في اللام قال صاحب الكامل وهو ضعيف انتهى أن في ذلك أي في باد كرم من أنزل المطر وأخرج الزرع به وتقلاته إلى حالة الخطايا فله كرى أي لتد كره وتنبها على حكمة فاعمل ذلك وقدرته ثم أثنى شرح الله صدره للإسلام زلت في حزة وعلى من مبتدأ وخبره مخوف يدل عليه قول القاسية قلوبهم تقديره كالقاسي المعرض عن الإسلام وأولع وابنه كأنهم القاسية قلوبهم وشرح المصدر استعارة عن قبوله للإيمان والخير والنور والهداية وفي الحديث كيف اشراح الصدور قال إذا دخل النور القلب اشرح وانفتح قلنا وما علامة ذلك قال الإجابة إلى دار الخلود والتعافي عن دار العرور ولأنه لم يزل قبل الموت في الموت فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أي من أجل ذكره أي إذا ذكر الله عندهم فسدت قلوبهم وقال مالك بن دينار ما ضرب عبد بقوبة أعظم من قسوة قلب أولئك أي القاسية قلوبهم في ضلال مبين أي في حيرة واضعة لا تخفى على من تأملها ثم الله نزل أحسن الحديث كتابا لم يشابه مثاقى تقسره من جلود الذين يحشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن ضل الله فله من هاد ثم أثنى بقية بوجه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين دو قوما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فأداهم الله الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضل الناس في هذا القرآن من كل مثل لعلم بتد كرون ثم ناعر بياغريدى عوج لعلم يتقون ضرب الله مثلا رجلا رجلا جلا

يتحات عن الشجرة الباس وها هو أثنى بنى أي يستقبل والظاهر جل بوجه على الحقيقة كما كان يلقى في النار مغلوله يدا إلى جليم مع عقلم يكن له ما يتقيه النار لا وجهه قيل يجرى وجهه في النار ويجوز أن يعبر بالوجه عن الجملة وفي قوله أثنى شرح الله حدى المذموم وهو العاصى لقلب وهما خاف للملوح المعنى في الجنة هو لما ذكر تعالى أنه ضرب في القرآن من كل مثل أي يحتاج إليه ضرب هاتلا لعماد آله كبره ومن يعبد الله وحده ومثل رجل يملك أشرك فيملاك سبوا الأخلاق فهو لا قدر ن يوفى كل واحد منهم مة مودة دلا تعامى بعضهم لبعض عشائهم وطلب كل منهم از بهى حاجته على الغنام

سالم رجل سهل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون \* انتم سئمت وانهم ميتون \* ثم انكم يوم القيامة عندكم بكم تحتمون \* عن ابن عباس أن قوماً من الصحابة قالوا يا رسول الله حدثنا بأحديت حسن أو بأخبار الدهر فقل الله نزل أحسن الحديث وعن ابن مسعود أن الصحابة ماؤوا مكة فقالوا له حدثنا فزلت والابتداء عليهم الله واسناد نزل لصغير مبنياً عليه فيه تفخيم للنزل ورفع منه كما تقول الملك أكرم فقلنا هو أنعم من أكرم الملك فلانا وحكمة ذلك البداة بالأشرف من نذكر مات سند البه وهو كثير في القرآن كقوله الله يصطفى من الملائكة رسلاً وكتاباً بل من أحسن الحديث \* وقال الزمخشري ويحتمل أن يكون حال انتهى وكان بناء على أن أحسن الحديث معرفة لا ضافة الى معرفة وأفضل التفضيل إذا أضيف الى معرفة فيه خلاف فقيل إضافة محنة وقيل غير محنة ومتشابهة لما طلق في مشابهة بعضه بصفات غيره متشابهة لا تافض فيها ولا تعارض وألفاظ في غاية الفصاحة والبلاغة والتناسب بحيث أعجزت الفصحاء والبلاء \* وقرأ الجمهور مثاني بفتح الياء وهشام وابن عاصم وأبو بشر بسكون الياء أحفل أن يكون خبر مبتدأ محذوف وأحفل أن يكون منصوباً وسكن الياء على قول من يسكن الياء في كل الأحوال لانكسار ما قبلها استقلالاً للحركة عليها مثاني يظهر أنه جمع مثني ومعناه موضع تنبيه القصص والأحكام والمقائد والوعود والعبد وقيل بثنى في الصلاة بمعنى التكرار والاعادة انتهى ووصف المفرد بالجمع لان فيه تعاضل وتعاضل الشيء جعلته لا ترى انك تقول القرآن سور وآيات فكذلك تقول أحكام ومواضع مكررات وأصله كتاباً متشابهاً فصولاً مثاني حذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه وأجاز الزمخشري أن يكون من باب برمة اعشار وثوب أخلاق وأن يكون تمييزاً عن متشابهها فيكون منقولاً من الفاعل أي متشابهات مثانيه كما تقول رأيت رجلاً حسناً شهاباً وفائدة تنبيه وتكرار رسوخه في النفوس أدهى أفترئى عن سماع الوعظ والنبوة والظاهر حمل الشعريرة على الحقيقة أذهو موجود عند الخشية محسوس يدركه الإنسان من نفسه وهو حاصل من التأثير القلبي \* وقيل هو تمثيل تصوير لافراط خشيتهم والمعنى انه حين يسمعون به تلي ما فيه من آيات الوهيدي عرتهم خشية تنقبض منها جلودهم ثم اذا ذكروا لله رجعت لان جلودهم أي زال عنها ذلك التقبض الناس عن خشية القلوب والالخشية عنها وضعن تلي معنى تطمئن جلودهم لينة غير منقبضة وقولهم راجية غير خاشية ولذلك عداها بالي وكان في ذكر القلوب في هذه الجملة دليل على تأثرها عند المصاع كما كتفى بقشعررة الجلود عن ذكر خشية القلوب لقيام المسبب مقام السبب فلما ذكر الذين ذكرهم أي ذكر الذين دليل على المحنوف الذي هو رحمة الله كما كان في قوله اذا ذكر الله وجلت قلوبهم دليل بقوله وجلت عن ذكر المحنوف أي اذا ذكر وعبد الله ونطشه وقال الماس بن عبد المطلب قال النبي عليه السلام من اقشعر جلده من خشية الله تحمات عنه دنو به كما يهاب عن الشجرة اليابسة تورقها \* وقال ابن عمر وقدر أي ساقطاً من سماع القرآن فقال إننا لنعصى الله وما نسط هؤلاء يدخل الشيطان في جوف أحدهم \* وقالت أسماء بنت أبي بكر كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمع أعينهم وته تشر جلودهم عند سماع القرآن قيل لها ان قوما اليوم اذ اسمعوا القرآن خرا أحدهم مغشياً عليه فقالت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم \* وقال ابن سيرين بيننا وبين هؤلاء الذين يصرون عند قراءة القرآن أن يجعل أحدهم على حائط باسطاً رجليه ثم يقرأ عليه القرآن كله فان روى بنفسه فهو صادق والاشارة بذلك الى

والكمال فلا يزال في عناه  
وتعب ولوم من كل منهم  
ورجل آخر يملوك جميعه  
رجل واحد فهو معنى يشغل  
لا يشغله عنه شيء ومالكه  
راض عنه اذا قد خلص  
خشيته وبذل جهده في  
فناء حوائج فلا يلقى من  
سيده الا احساناً وتقشع  
الكلام عليه في ضرب  
المثل وما بعده \* انك  
ميت \* خطاب للرسول  
صلى الله عليه وسلم ويدخل  
معاً أمته في ذلك \* وانهم \*  
عائد على الكفار ثم  
قال \* ثم انكم \* خطاب  
للجميع \* تحتمون \*  
بين يده يوم القيامة وهو  
الحكم العدل فيخير المحق  
من المبطل

(الدر)

(ن) \* يحتمل أن يكون  
حالاً منه انتهى (ح) كأنه  
بناء على أن أحسن  
الحديث معرفة لا ضافة الى  
معرفة وأفضل التفضيل  
إذا أضيف الى معرفة فيه  
خلاف فقيل إضافة محنة  
وقيل غير محنة

الكتاب أو إلى ذنوبك الوصفين من الاقشعرار واللين أي أثر هدى الله أفن يتقى أي يستقبل  
كما قال الشاعر

سقط النصف ولم ترد اسقاطه • فتناولته واتقتنا باليد

أي استقبلتنا بيدها التي يدها وجهها أن يرى والظاهر حل بوجهه على حقيقة لما كان يلقي في  
النار من لولة يدها إلى جليص مع عنقه لم يكن له ما يتقى به النار إلا وجهه • قال مجاهد يجري على  
وجهه في النار ويجوز أن يعبر بالوجه عن الجملة وقيل المعنى وصف كثرة ما ينالهم من العذاب يتقيه  
أو لا يجوارحه فيتزدد حتى يتقيه بوجهه الذي هو أشرف جوارحه وفيه جواب وهو غاية العذاب  
• قال ابن عطية وهذا المعنى عندي أي بن بلاغة • في هذا المضمار يجري قول الشاعر

يلقي السيوف بوجهه وبصره • ويقسم هامته مقام المغفر

لأنه إنما أراد عظم جرمه عليها فهو يلقيها بكل مجن وبكل شيء عنه حتى بوجهه وبصره انتهى أو سوء  
العذاب أشده وخبر من عذوف قدره الزمخشري • كن آمن العذاب وابن عطية كالنعمين في الجنة  
• وقيل للظالمين أي قال ذلك خزنة النار ذوقوا ما كنتم أي وبال ما كنتم تكسبون من الأعمال  
السيئة • كتب الذين من قبلهم تمثيل لقرش بالأم الماضية وما آل إليه أمرهم من الهلاك • فأنام  
العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي لا يشعرون أن العذاب يأتيهم من قبلها ولا يحظر بها لهم  
أن الشر يأتيهم منها كانوا في أمن وغبطة وسرور فاذم معذبون مخزون ذليون في الدينار من  
ممسوخ ومقتول ومأسور ومنى ثم أخبر أن ما أعد لهم في الآخرة أعظم وانتصب قرأ ناعربيا على  
الحال وهي حال مؤكدة والحال في الحقيقة هو عرييا وقرأ ناطولته • وقيل انتصب على المدح  
وبني عنه الموح لأنه مستقيم يرى من الاختلاف والتناقض • وقال عثمان بن عفان غير مضطرب  
• وقال ابن عباس غير مختلف • وقال مجاهد غير ذي لبس • وقال السدي غير مخلوق • وقيل غير ذي  
لحن • قال الزمخشري (هان قلت) فهلا قيل مستقيما وغير معوج (قلت) فيه فائدتان • أحدهما أني  
أن يكون فيه معوج قط كما قال ولم يجعل له عوجا • والثاني أن لفظ الموح مختص بالمعاني دون  
الأعيان • وقيل المراد بالموج الشك واللبس وأنشد

وقد أنال يقينا غير ذي عوج • من الإله وقول غير مكذوب

انتهى ولما ذكر تعالى أنه ضرب في القرآن من كل مثل أي محتاج إليه ضرب هنامثلا لعباد آله  
كثيرة ومن يعبد الله وحده ومثل رجل مملوك اشتك فيه ملاك سيئ الأخلاق فهو لا يقدر أن  
يوفي كل واحد منهم مقصوده إذ لا يتقاضى بعضهم لبعض لمساحتهم وطلب كل منهم أن يقضى حاجته  
على التمام فلا يزال في عناء وتعبد ولوم من كل منهم ورجل آخر مملوك جميعه لرجل واحد فهو يعي  
بشغله لا يشغله عنه شيء وما لكه راض عنه أن قد خلس لخدمته وبذل جهده في قضاء حوائجه فلا  
يلقى من سيده إلا إحسانا وتقدم الكلام في نصب المثل وما بعده • وقال الكسائي انتصب رجلا على  
اسقاط الخافض أي مثالا لرجل أو في رجل فيه أي في رقم مشتركا وفيه صلة لشركا • وقرأ أعبد الله  
وبن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة وزهري والحسن بخلاف عنه والجحدري وابن كثير وأبو  
عمرو سالم • عمل من سلم أي خالصا من الشرك • وقرأ الأعرج وأبو جعفر وشيبة وأبو رجا  
وطهمة وحسن بخلاف عنه وباقي السبعة سما بفتح السين واللام • وقرأ ابن جبر سلما بكسر  
السين وسكون اللام وهما مصدران وصف بهما مباينة في الخلوص من الشرك • وقرئ ورجل

سالم فهمها \* وقال الزمخشري أي وهناك رجل سالم لرجل انتهى بفعل الخبر هناك ويجوز أن يكون ورجل مبتداً لأنه موضع تفصيل إذ تقدم ما يدل عليه فيكون كقول امرئ القيس إذا ما بكى من خلفها انحرفته \* بشق وشق عندنا لم يحول

\* وقال الزمخشري وأما جعله رجلاً ليكون أظن لما شق به أو سعدان المرأة والصبي قد يغفلان عن ذلك والتعب مثلاً على التمييز المنقول من الفاعل إذ التقدير هل يستوي مثلها واقصر في التمييز على الواحد لأنه المقتصر عليه أولاً في قوله ضرب الله مثلاً وليان الجنس \* وفري مثلي فطابق حال الرجلين \* وقال الزمخشري ويجوز فمن قرأ مثلي أن يكون الضمير في يستويان للثلاث لأن التقدير مثل رجل والمعنى هل يستويان فيما يرجع إلى الوصفية كما يقول كفي بهما رجلين انتهى والظاهر أنه يعود الضمير في يستويان إلى الرجلين فأما إذا جعلته عائداً إلى المثلين الذين ذكر أن التقدير مثل رجل ورجل فإن التمييز إذ دال يكون قد فهم من الميز الذي هو الضمير إذ يصير التقدير هل يستوي المثلان مثلي فل الحمد لله أي الشناء والمدح لله لأنه فيه وهو الذي ثبت وحدانيته فهو الذي يجب أن يحمد بلسان كثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره ولقطة الحمد لله شعر بوقوع الهلاك بهم بقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ولما لم يلتفتوا إلى هذه الدلائل الباهرة أخيراً جميع بأنهم ميتون وصارون البهائم واختصا مكي يكون بين يديه يوم القيامة وهو الحكم العدل فيخير الحق من البطل وهو عليه السلام وأتباعه المحققون الفائزون بالظفر والعلبة والكافر ومن المبطون الضمير في وأنت خطاب الله رسول وتدخل معه أمته في ذلك والظاهر عود الضمير في وأنهم على الكفار وغلب ضمير الخطاب في أنك على ضمير الغيبة في أنهم ولأنك جاء مختصمون بالخطاب فصنع أنت عليهم بأنك قد بلغت وكذبوا واجتهدت في الدعوة ولجأوا إلى العناد \* وقال أبو العاليم أهل القبلة يختصمون بينهم يوم القيامة في مظالمهم وأبعد من ذهب إلى أن هذا الخصاص سبب ما كان في قتل عثمان وما جرى بين علي ومعاوية بسبب ذلك رضي الله عنهم وقيل يختصم الجميع بالكفار بحاصم بعضهم بعضاً حتى يقال لهم لا تحتملوا الذي والمؤمنون يتلقون الكافرين بالحجج وأهل القبلة يكون بينهم الخصاص \* وقرأ ابن الزبير وابن أبي عمير وابن جهم وعيسى والباقي وابن أبي غوث وابن أبي عمير أنكم ماتت وأنهم ماتون وهي شعر بصوت الصفوة والجمهور ميتون وميتون وهي شعر بالثبوت والضرورة كالخبيث غن أنظلم من كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين \* والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون \* لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين \* ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون \* أليس الله تكفى عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يظلل الله حاله من هادومن يهد الله فالله من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام \* ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل فأنتم ماندةعون من دون الله أن أراذي الله بصهر هل هن كشاف ضره أو أراذي رحمة هل هن ممسكت رحمة قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون \* قل يا قوم اعلموا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون \* من يأتيه عذاب يخمر به ويحجل عليه عذاب مقيم \* إنا أنزلنا عليك الكتاب بالأسانين بالحق فخذ به ولا تولى نفسك ومن ضل فإنا نبذلها لمن آتاهم يوكل \* أنه يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيسلك التي قصي عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون \* أم اتخفون من دون الله شفعاء قل أولو كانوا

(الدر)

(ش) أي وهناك رجل  
سالم لرجل انتهى (ح)  
جعل الخبر هناك ويجوز  
أن يكون ورجل مبتداً  
لأنه موضع تفصيل إذ قد  
تقدم ما يدل عليه فيكون  
كقول امرئ القيس  
إذا ما بكى من خلفها  
انحرفته

بشق وشق عندنا لم يحول

لا يملكون شيأ ولا يعقلون \* قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والأرض ثم اليه ترجعون \*  
 وإذا ذكر الله وحده اضعأرت قلوب الذين لا يؤمنون بالأخرة وإذا ذكر الذين من دونه أذا هم  
 يستبشرون \* قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك  
 فيما كانوا فيه يختلفون \* ولو أن للذين ظلموا في الأرض جميعا ومثله معه لاقتدوا به من سوء  
 العذاب يوم القيامة وبداهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون \* وبداهم سيئات ما كسبوا وحاف بهم  
 ما كانوا يستهزئون \* فإذا مس الإنسان الضر دعانا ثم إذا خولناه نعمتنا قال إنما أؤيته على علم  
 بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون \* قد قالوا الذين من قبلهم فإغنى عنهم ما كانوا يكسبون  
 \* فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين  
 \* أولم يعلموا أن الله ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون \* قل يعبادي  
 الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقطعوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم  
 وأنبئوا إلى ربكم واسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون \* واتبعوا أحسن ما أنزل  
 إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون \* أن تقول نفس يا حسرتي على  
 ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين \* أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين  
 \* أو تقول حين ترى العذاب لو أنى لى كرة فأكون من المحسنين \* بلى قد جاءتك آياتي فكذب  
 بها واستكبرت وكنت من الكافرين \* ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة  
 أليس في جهنم مثوى للتكبرين \* وينبئ الله الذين اتقوا بما فاتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون  
 \* الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل \* له مقاليد السموات والأرض والذين كفروا آيات  
 الله أولئك هم الخاسرون \* قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون \* ولقد أوحى إليك وإلى  
 الذين من قبلك لئن أشركت ليصلطن علىكم الملك ولتكونن من الخاسرين \* بل الله أعبد وكن من  
 الشاكرين \* وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات  
 مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون \* ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في  
 الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون \* وأشرق الأرض بنور ربها  
 ووضع الكتاب وجي بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون \* ووفيت كل نفس  
 ما عملت وهو أعلم بما يغفلون \* وسبق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاؤوها قصت أبوابها  
 وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم ونذرونها لكم لقاء يومكم هذا قالوا  
 بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين \* قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس  
 مثوى المتكبرين \* وسبق الذين اتقوا إلى الجنة زمرا حتى إذا جاؤوها وقصت أبوابها وقال  
 لهم خزنتها سلام عليكم طمأنينة فادخلوها خالدين \* وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا  
 الأرض نتبوا من الجنة حيث يشاءون هم أجر العاملين \* وترى الملائكة كيف من حول العرش  
 يسبحون بحمدهم وقصص بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين \* أشاء قال أبو زبيدة قال  
 غيره تقبض كرامة ونفورا \* قال الشاعر

أدع بعض الثقاف بهاتمة زرت \* ووثقه عشوز به زبوتا

\* المقاليد المفاتيح قيل لاو حذلمان لفظها قاله التبريزي وقيل واحداهما مقيد ومقلادو يقال  
 اقليدو وأقاليد والكلمة أصلها فارسية \* الزمر جمع زمرة قال أبو عبيدو الأخفش جاء عن متفرقة

﴿فمن أظلم ممن كذب على الله﴾ الآية هذا تفسير وبيان للذين يكون بينهم الخصومة وهذا يدل على أن الاختصاص السابق يصحكون بين المؤمنين والكافرين والمعنى لأحدى المكذبين أظلم من افترى على الله الكذب فنسب إليه الولد والصاحبة والشر بك وحرم وحلل من غير أمر الله تعالى ﴿وكذب بالصدق﴾ وهو مجاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أذاه أى وقت بحيث فاجاه بالكذب يس من غير فكر ولا ارتياح ولا نظر له وقت بحيث كذب به ثم نوعهم نوعا فيه احتقارهم على جهة التوقيف والكافرين مما قام فيه الظاهر مقام المضر أى شوى لهم وفيه تنبيه على علة كذبهم وتكذيبهم وهو الكفر ﴿والذى جاء بالصدق﴾ بمعادل لقوله فمن أظلم ﴿وصنق به﴾ مقابل لقوله وكذب بالصدق والذى جنس كانه قال والفرق الذى جاء بالصدق ويدل عليه أولئك هم المتقون فجمع كان المراد بقوله فمن أظلم ربه به جمع ولذلك قال شوى للكافرين ﴿أليس الله بكاف عبده﴾ قالت قريش لأن لم ينته محمد عن نصيب آهتنا لنسلطها عليه فقصيه بجعل أو صغره بسوء فازل الله تعالى أليس الله بكاف عبده أى شر من يرده بشر والهمز ما لا دخله على النفي للقرير رأى هو كاف عبده وفى اضافته اليه تشريف عظيم لئيمه على الله عليه وسلم ﴿ويخوفونك بالذين من دونه﴾ وهى الاصنام ولما (٧٧) بعث خالدا الى كسر العزى قال له سادنا هانى أخاف

عليك سنا فلما قولا لا يقوم لها شئ فاختد خالد الفاس فشم وجهها ثم انصرف وفى قوله ويخوفونك نهكمهم لأنهم خوفوه لا يقدر على نفع ولا ضرر وقرى بكافى عبده على الاضافة ويكافى عباده مضارع كافى ونصب عباده فاحتمل أن يكون مقابلة من الكفاية كقولك مجازى فى مجزى وهو بالغ من كفى لبنائه على لفظ المبالغة وهو الظاهر لكثرة ترددها المعنى فى القرآن كقوله

بعضاثر بعض قال حتى احزألتزم بعدزمى • ويقال تزمى والحظوف الاحداق بالشئ قال الشاعر  
نحفه جانبا ضيق ويتبعه • مثل الزجاجة لم يكمل من الرمد  
وهذه اللفظة مأخوذة من الحظاف وهو الجانب ومنه قول الشاعر  
له خطاف عن حفافى سريره • اذا كرها فبأعقاب ونائل  
﴿فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق﴾ ادجاء أليس فى جهنم شوى للكافرين • والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون • لم يداشأون عندهم ذلك جزاء المحسنين • ليكفر الله عنهم أسوأ الذى عملوا ويمجزهم أجرهم بأحسن الذى كانوا يعملون • أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فإله من مضل أليس الله بعزيز دى استقام • ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله أن أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضرره أو أرادنى برحته هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون • قل يا قوم أعمالوا على مكاتبتكم فى عامل فسوف تعلمون • من يأتيه عذاب يخز به ويحيل عليه عذاب مقيم • فمن أظلم ممن كذب على الله هذا تفسير وبيان للذين يكون بينهم الخصومة وهذا يدل على أن الاختصاص السابق يكون بين المؤمنين والكافرين والمعنى لأحدى المكذبين أظلم من افترى على الله فنسب إليه الولد والصاحبة

فسيكفيهم الله ويحفل أن يكون مهموزا من المكافأة وهى المجازاة أى يمجزهم أجرهم ولما كان تعالى كافى عبده كان التخويف بغيره عبثا بلاولا استقلت الآية على مهتدين وضالين أخبر أن ذلك كله هو عا له ثم قل ﴿أليس الله بعزيز ذي انتقام﴾ وفيه وعيد لقريش ووعد المؤمنين ولما أقر بالمانع وهو الله تعالى أخبرهم أنه تعالى هو المتصرف فى بيته بما أراد وأن تلك الأصنام التى يدعونها آلهتهم دونه لا تكشف ضررا ولا تسد رحمة أى محنة وسعة فى الرزق ونحو ذلك وأرأيتم هنا جارية على وصفها تعبت أى سقوها الأول وهو ما يدعون وجاء المفعول الثانى جملة استهائية وفيها العائد على ما هو لفظ من وأستحقيرا لما وقعوا بوضعها من معنى تسمية الاناث كالغزى ومنات واللات وأضاف أن ارادته الضرا على نفسه والرحمة الهالكة خوفوه معرتها واستغفلهم عن الاقرار بأن خالق العالم هو الله ثم استخبرهم عن أصنامهم هل تدفع شر أو تجلب خير أو قرى كاشفات وممسكات على الاضافة وعلى الاعمال ولما تقرر أنه تعالى كافيه وان أصنامهم لا تضر ولا تنفع أمره تعالى أن يعلم أنه هو حسبه أى كافيه والجواب فى هذا الاستخبار محذوف والتقدير فاهم يقولون لا تقدر على شئ من ذلك ﴿قل يا قوم﴾ تقدم الكلام عليه



والشريك وحرم وحل من غير أمر الله وكتب بالصدق وهو ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه أي وقت يجئته فاجأه بالكذب من غير فكر ولا رتابة ولا تقربيل وقت يجئته كذب به ثم توعدهم توعدا فيه احتقارهم على جهة التوقيف والكف من مقام فيه الظاهر مقام المضمر أي مثوى لهم وفيه تشبيه على علة كذبهم وتكذيبهم وهو الكفر والذي جاء بالصدق معادل لقوله فن أظلم وصدق به مقابل لقوله وكذب بالصدق والذي جنس كما أنه قال والفريق الذي جاء بالصدق وبديل عليه أولئك هم المتقون فجمع كما أن المراد بقوله فن أظلم أراد به جمع أولئك قال مثوى للكافرين وفي قراءة عبد الله والذي جاؤا بالصدق وصدقوا به \* وقيل أراد والذين ينفذت منه النون وهذا ليس بصحيح إذ لو أراد الذين بلفظ الذي وحذفت منه النون لكان الضمير مجموعا كقوله \* وأن النبي حانت بلفح دماؤهم \* ألا ترى أنه إذا حذفت النون في المثني كان الضمير مثني كقوله

أبني كليب أنت عمي اللدا \* قتلا الملوكة وفككا الأغلالا

وقيل الذي جاء بالصدق وصدق به هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل الذي جاء بالصدق جبريل والذي صدق به هو محمد صلى الله عليه وسلم \* وقال علي وأبو العالية والكبي وجاعة الذي جاء بالصدق هو الرسول والذي صدق به هو أبو بكر \* وقال أبو الأسود ومجاهد وجاعة الذي صدق به وهو علي بن أبي طالب وقال الزعزعي والذي جاء بالصدق وصدق به هو رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالصدق وآمن به وأراد به إياه ومن تبعه كما أراد موسى إياه وقومه في قوله ولقد آتينا موسى الكتاب لهم يهتدون ولذلك قال أولئك هم المتقون لأن هذا في المفتوحة في الاسم ويجوز أن يريد بالفوح والفريق الذي جاء بالصدق وصدق به وهو الرسول الذي جاء بالصدق وصحابه الذين صدقوا به انتهى وقوله وأراد به إياه ومن تبعه كما أراد موسى إياه وقومه استعمال الضمير المنفصل في غير موضعه هو متصل به إياه ومن تبعه كما أراد موسى وقومه استعمال الضمير قومه يهتدون إدموسى عليه لسلام مهتد فمرجى هدايته قومه لاهديته لا يرجى إلا ما كان مفقودا لوجوده وقوله ويجوز الخ فيه توزيع الصلة والفوح هو الموصول فهو كقوله جاء الفريق الذي شرف وشرف والأظهر عدم التوزيع بل المعطوف على الصلة صلة ثان له الصلة الأولى هو قرأ الجمهور وصدق مشددا أو أوصالح وعكرمة بن سليمان ومحمد بن جحادة مخففا قال أبو صالح وعمل به وقيل استحق به اسم الصدق قال ابن عطية فلي هذا اسناد الأفعال كلها إلى محمد صلى الله عليه وسلم وكان أمته في ضمن القول وهو الذي يحسن أولئك هم المتقون انتهى \* وقال الزعزعي أي صدق به الناس ولم يكذبهم به يعني أداه لهم كما نزل عليه من غير تحريف \* وقيل معناه وصار صدقه أي بسببه لأن القدر أن معجزة والمعجزة تصديق من الحكيم التي لا يقبل القبيح لمن يحرم بها على يد غيره لا يجوز أن يصدق إلا الصادق فيصير لذلك صادقا بالمعجزة \* وقرئ وصدق به تنبي يعني نبينا لمفعول مشددا وقال صاحب اللوامع جاء بالصدق من عند الله وصدق بقوة أي في قوله أو في مجيئه فاجتمع له الصفتان من الصدق من صدقه من عند الله وصدق بنفسه وذلك مباينة في لمح تنبي لمحمديناؤن عام في كل ما نشبهه أنفسهم وتعلق به أرا دهم وليكفر تنسيقا بآخسنيين أي زين أحسنوا ليكفروا بمحذوف أي يسردك لهم ليكفروا لأن التكفير لا يكون إلا بعد تذكير بمخبر وسوأ الذي عملوا هو كفرة أهل الجاهلية ومعاصي أهل الإسلام

بالحق وآمن به وأراد به إياه  
ومن تبعه كما أراد موسى إياه  
وقومه في قوله ولقد آتينا  
موسى الكتاب لهم  
يهتدون فلفظ قال أولئك  
هم المتقون الآن هذا في  
الصفة وذلك في الاسم  
ويجوز أن يريد بالفوح  
أو الفريق الذي جاء بالصدق  
وصدق به يوم الرسول  
الذي جاء بالصدق وصحابه  
الذين صدقوا به انتهى  
(ج) قوله وأراد به إياه  
ومن تبعه كما أراد موسى  
إياه وقومه استعمال الضمير  
المنفصل في غير موضعه  
وأما هو متصل فاصلا  
وأراد به ومن تبعه كما  
أراد موسى وقومه وقوله  
لهم يهتدون الضمير  
في لهم لقوم موسى  
لا لموسى وقومه أي لعل  
قومه يهتدون إدموسى  
عليه السلام مهتد فمرجى  
هداية قومه لاهديته إذ  
لا يرجى إلا ما كان مفقودا  
لاموجوده وقوله ويجوز  
إلى آخره فيه توزيع  
الصلة والفوح هو  
الموصول فهو كقوله  
جاء الفريق الذي شرف  
وشرف والأصل عدم  
التوزيع بل المعطوف  
على الصلة صلة ثان له  
الصلة الأولى

والتكفير يدل على سقوط العقاب عنهم على أكمل الوجوه والجزاء بالأحسن يدل على حصول الثواب على أكمل الوجوه فقبل ذلك يكون إذا صدقوا الأنبياء في أتوابه وقال مقاتل يجزئهم بالحاسن من أعمالهم ولا يجزئهم بالمساوي وهذا قول المرجئة يقولون لا يضر شيء من المعاصي مع الإيمان واحتج بهذه الآية وقام الظاهر مقام المضمر في المحسنين أي ذلك جزاؤهم فنبه بالظاهر على العلة المقتضية حصول الثواب والظاهر أن أسوأ أفضل تفضل به قرأ الجمهور وإذا كفر أسوأ أعمالهم فتكفير ما هو دونه أخرى • وقيل أفعّل ليس للتفضيل وهو كقولك لا تخرج أعداء بني مروان أي عادل فكذلك هذا أي سيء الذين عملوا ويدل على هذا التأويل قراءة ابن مقسم وحامد بن يحيى عن ابن كثير أسوأ هنا وفي حم السجدة بألف بين الواو والهمزة جمع سوء ولا تفضل فيه والظاهر أن أحسن أفعّل تفضل فقبل لينظر إلى أحسن طاعاته فيجزى الباقي في الجزاء على قياسه وان تخلف عنه بالتقصير • وقيل بأحسن ثواب أعمالهم • وقيل بأحسن من علمهم وهو الجنة وهذا ينبو عنه بأحسن الذي • وقال الزمخشري أما التفضيل فيؤذن بأن الشيء الذي يفرط منهم من الصفات والزلات المكفرات هو عندهم الأسوأ الاستغماهم المعصية والحسن الذي يعملون هو عند الله الأحسن لحسن إخلاصهم فيه فلذلك ذكر سيئهم بالأسوء وحسنهم بالأحسن انتهى وهو على رأي المعتزلة ويكفون قد استعمل أسوأ في التفضيل على معتقدهم وأحسن في التفضيل على ما هو عند الله وذلك توزيع في أفعّل التفضيل وهو خلاف الظاهر • قالت قریش لأن لم ينه محمد بن عيسى آهنا وتعييننا لسلطانها عليه فقصيه بحبل وتقر به بسوء فأمر الله أليس الله بكافي عبده أي شرم من يريده بشر والهمزة الداخلة على النفي للتقرير أي هو كاف عبده وفي اضافته إليه تشریف عظيم لنبه • وقرأ الجمهور عبده وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقرأ أبو جعفر ومجاهد وابن تآب وطلحة والأعمش وحزرة والكسائي عباده بالجمع أي الأنبياء والمطيعين من المؤمنين ويخوفونك بالذين من دونه وهي الأصنام • ولما بحث خالدنا إلى كسر العزى قاله سادنها أي أخاف عليك منها فلها قوة لا يقوم لها شيء فأخذ خالد الفأس فهشم به وجهها ثم انصرف وفي قوله ويخوفونك تهكم بهم لانهم خوفوه بما لا يقدر على نفع ولا ضرر ونظير هذا التوفيع قول قوم هو دله ان نقول إلا اعتراضك بعض آهتنا بسوء • وقرئ بكافي عبده على الاضافة وكافي عباده مضارع كفي ونصب عباده فاحتمل أن يكون مفاعلة من الكفاية كقولك يجازي في يجزي وهو أبلغ من كفي لبنانه على لفظ المبالغة وهو الظاهر لكثرة تردد هذا المعنى في القرآن كقوله فسيفكفيكم الله ويحتمل أن يكون مهموزا من المكافاة وهي المجازاة أي يجزيهم أجزم ولما كان تعالى كافي عبده كان التوفيع بغيره عينا باطلا ولما اشقلت الآية على مهتدين وضالين أخبر أن ذلك كله هو فاعله ثم قال أليس الله بعزير أي غالب يمنع ذي انتقام وفيه وعيد لقریش ووعيد للمؤمنين ولما أقرروا بالصانع وهو الله أخبرهم أنه تعالى هو المتصرف في نبيه بما أراد هاتك الاصنام التي يدعونها ألهمتن دونه لا تكشف ضرا ولا تمسك رحمة أي هتمة وسعة في الرزق ونحو ذلك وأرايت هنا جارية على وضعها تصد إلى مفعولها الاول وهو ما يدعون وجاء المفعول الثاني جملة استفهامية وفيها العائد على ما هو لفظ هن وأنت تحقيرا لها وتعجيلا وتضعيفا وكان فيها من مدح تسمية الاناث كالعزى ومناة واللات وأضاف ارادة الله الضرا إلى نفسه والرحمة إليها لانهم خوفوه مضرتها واستسلف منهم الاقرار بان خالق العالم هو الله ثم استخبرهم عن أصنامهم هل تدفع تيرا

﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ لماذا كرمنا أنه أنزل الله الكتاب على رسوله بلحق للناس نبه على آياته الكبرى بل على وحدانيته لا يشرك في ذلك صنم ولا غيره فقال الله يتوفى الأنفس والأنفس هي الأرواح قال ابن عباس الروح لها تدبير عالم الحياة النفس لها تدبير عالم الاحساس ومعنى يتوفى الأنفس يميتها والى أى والأنفس التى لم تمت فى منامها أى يتوفاهما حين تنام تشيها للثوم بالأموال التى يتوفاهما كالبليل فى بين المستوائين ثم قدم مشترك وهو كونهما لا يميزان ولا يتصرفان فبعسك من قضى عليها الموت الحقيق فلا يرد هاهنا وقها جيتورسل الثالثة (٤٣٠) لجسدها الى أجل ضرر بملوتها ﴿قل لله الشفاعة

جميعا﴾ فهو مالكها بأذن فيعلم من يشاء ثم أى بعام وهو ملك السموات والأرض فأنذر من فى ملك الشفاعة تولا كانت الشفاعة من غيره موقوفة على اذنه كانت الشفاعات كلها له تعالى ﴿واذا ذكر الله وحده﴾ أى مفردا بالذكر ولم يذكر معه أنهم وقيل اذا قيل لا اله الا الله ﴿واذا ذكر الذين من دونه﴾ وهى الاصنام والاشعزاز والاشتباه متقابلان غاية لان الاشعزاز استلاء القلب غما وغيظا فيظهر أثره وهو الانقباض فى الوجوه الاستبصار امتلاؤه سرورا فيظهر أثره وهو الانبساط والهلل فى الوجه قل الزمخشري (قلت) ما العامل فى واذا قلت العامل فى اذا الفجائية تقديره وقت ذكر الذين من دونه فاجاز وقت الاستبشار انتهى ما قاله

وتجلب خيرا ﴿وقرأ الجهور كاشفات نوم عسكت على الاضافة وشبهة الأعرج وعمر بن عبد وعيسى بخلاف عنهما أبو عمرو وأبو بكر يتوفيهما ونصب بل بعد هما ولما تقرر أنه تعالى كافيهما وان أصنامهم لا تنصر ولا تنفع أمره تعالى أنه يعلم أنه تعالى هو حسيه أى كافيهما والجواب فى هذا الاستخبار عنقوف والتقدير فأنهم سيقولون لا تقدر على شئ من ذلك ﴿وقال مقاتل استخبرهم فسكوا فاقوم اعلموا تقسم الكلام على قطريها ﴿إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فن اهتدى فلنفسه ومن ضل فاما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل﴾ الله يتوفى الأنفس حين موتها والى لم تمت فى منامها فبعسك التى قضى عليها الموت ورسلا أخرى الى أجل مسمى ان فى ذلك آيات لقوم يتفكرون ﴿أم اتفقوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون ﴿قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والأرض ثم اليه ترجعون﴾ واذا ذكر الله وحده اشعار أن قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذاهم يستبشرون ﴿قل اللهم طاهر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ﴿ولأن الذين ظلموا فى الأرض جميعا ومثلهم معه لا تقتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وى بدلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون ﴿وبدلهم مثبات ما كسبوا ووافقهم ما كانوا يستهنون ﴿لما كان عليه السلام يعظم عليه عدم إيمانهم ورجوعهم الى ما أنزل الله تعالى عليه سلا عن ذلك وأخبره انه أنزل عليه الكتاب وهو القرآن مصحوبا بلحق وهو دين الاسلام للناس أى لأجلهم اذ فيه تكليفهم فن اهتدى فتواب هدايتا ما هو له ومن ضل فعباد ضلاله انا هو عليه وما أنت عليهم بوكيل أى تقبضهم على الإيمان ﴿قال قتادة بوكيل بمعنى حفظ ﴿قال الزمخشري للناس لأجل حاجتهم اليه ليشرروا ويندروا فتقوى دواعيهم الى اختيار الطاعة على المعصية فلا حاجتى الى ذلك فأما الغنى فن اختار الهدى فقد دفع نفسه من اختيار الضلالة فقد خسرها وما وكلت عليهم لتجبرهم على الهدى فان التكليف سبى على الاختيار دون الاجبار انتهى وهو على منهج المعتزلة ولماذا كرمنا أنه أنزل الكتاب على رسوله بلحق للناس نبه على أنه من آياته الكبرى يدل على الوحدانية لا يشركه فى ذلك صنم وعلى غيره فقال الله يتوفى الأنفس حين موتها والأنفس هى الأرواح وقيل النفس غير الروح قاله ابن عباس فالروح لها تدبير عالم الحياة والنفس لها تدبير عالم الاحساس وفرفت فرقة بين نفس التمييز ونفس التخييل والى يدل عليه الحديث واللفظة أن النفس والر وسر تاد فان وفراق ذلك من الجسد هو الموت ومعنى يتوفى النفس يميتها والى أى والأنفس التى لم تمت فى منامها أى يتوفاهما حين تنام

الزمخشري لأعصمه من قول من ينفى للنمو وهو أن الظرفين معمولان لفاجاز ثم اذا الأولى تنصب على الظرف والثانية على المفعول به ﴿ولأن الذين ظلموا﴾ تقدم الكلام عليه ﴿وبدلهم من الله﴾ أى كانت ظنونهم فى الدنيا متفرقة على حسب ضلالتهم وتجيلاهم فباعتقدهن فاذا عاينوا العذاب يوم القيامة طهر لهم خلاف ما كانوا يظنون وما كان فى حسابهم ﴿وحافى بهم ما كانوا﴾ أى جزءا ما كانوا وما فى كسبر يحتمل أن تكون بمعنى الذى أى سيئات أعمالهم وأن تكون مصدرية أى سيئات كسبهم والسيئات أنواع العذاب به يستجاب كتابا وحر او مينة سيئة مثلها

تشبه النور بالأموات \* ومنه هو الذي يتوفاكم بالليل فين الميت والنائم قد مشترك وهو  
 كونهما لا يميزان ولا ينصرفان فمسلك من قضى عليها الموت الحقيقي ولا يرد هاهنا وقها حية ويرسل  
 النائم لجسدها الى أجل ضرر بملوتها \* وقيل يتوفى الأنفس يستوفها ويقبضها وهي الأنفس  
 التي يكون معها الحياة والحركة ويتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها وهي أنفس التيز قالوا فالتى  
 تتوفى في النوم هي نفس التيز لأن نفس الحياة لأن نفس الحياة إذا زالت التزال معها النفس والنائم  
 يتنفس وكون النفس تقبض والروح في الجسد حالة النوم بدليل أنه يتقلب ويتنفس هو قول  
 الأكثرين ودل على التغير وكونها شيئا واحدا هو قول ابن جبير وأحق قول ابن عباس والخوض  
 في هذا وطلب ادراك ذلك على جلته عنا ولا وصل الى ذلك \* ان في ذلك أي في توفى الأنفس مائة  
 وثلاثة وأمسكها وارسلها الى أجل لا يأت لعلامات ذلك على قدرة الله عليه تقوم بحيلون فيه  
 أفكارهم ويعتبرون \* وقرأ الجمهور رضى مينا للفاعل الموت نصبا وابن وثاب والأعمش وطلحة  
 وعيسى وجزرة والكسائي بنى الفعل الموت رفعاً فأم منقطعة تقدر بيل والهمزة وهو تقرر  
 ونوح وكاوا يقولون هؤلاء شفيعاؤنا عندنا والشفاعات ما هي لمن ارتضاء الله بولائه تعالى وهذا  
 مفقود في آلهتهم وأولوعنا أي يتدوّنهم شفعاؤهم بهذه الخاتبة من كونهم لا يعقلون ولا يملكون  
 شيئا وذلك عام النفس فكيف يشفع هؤلاء وتقسّم لنا الكلام في أولو في سورة البقرة \* وقال ابن  
 عطية متى دخلت ألق الاستهتام على واو الطفأ وهادأ حدثت معنى التقرراتى وإذا كاوا  
 لا يملكون شيئا فكيف يملكون الشفاعات \* وقال الزمخشري أي ولو كاوا على هذه الصفة  
 لا يملكون شيئا حتى يملكو الشفاعات ولا عقل لهم انتهى فأنى بقوله قط بعد قوله لا يملكون  
 وليس بفعل ماض وقط طرف يستعمل مع الماضي لامع غير وقت تكرر للزمخشري هذا  
 الاستعمال وليس باستعمال عربى \* قال الله الشفاعات جميعا فهو مالكها يأذن فيها لمن يشاء ثم أتى بعام  
 وهو له ملك السموات والأرض فاندرج فيه ملك الشفاعات وما كانت الشفاعات من غير موقوفة  
 على إذنه كانت الشفاعات كلها له ولا أخبر أنه ملك السموات والأرض حدهم بقوله ثم اليه  
 ترجعون فيعلمون أنهم لا يشفعون ويخيب سعيكم في عبادتهم \* وقال الزمخشري معناه ملك  
 السموات والأرض اليوم ثم اليه ترجعون يوم القيامة فلا يكون الملك في ذلك اليوم إلا لله فله ملك  
 الدنيا والآخرة \* وإذا ذكر الله وحده أي مفردا بالذكر ولم يذكر مع آلهتهم \* وقيل إذا قيل  
 لا إله إلا الله وإذا ذكر الدين من دونه وهي الأصنام والأشتمزاز والاستبشار متقابلان غاية لأن  
 الأشتمزاز استلاء القلب غما وغيظا فيظهر أثره وهو الانقباض في الوجه والاستبشار استبشار استلاؤه  
 سرورا فيظهر أثره وهو الانبساط والتهلل في الوجه \* وقال الزمخشري (فان قلت) ما العامل في  
 وإذا ذكر (قلت) العامل في إذا الفجائية تقديره وقت ذكر الدين من دونه فاجازا الاستبشار  
 \* وقال الحوفي إذا هم يستبشرون إذا مضافة الى الاستبلاء والخبر وإذا مكررة لتوكيد وحذف  
 ما مضى اليه والتقدير إذا كان ذلك هم يستبشرون فيكون هم يستبشرون العامل في إذا  
 المعنى إذا كان ذلك استبشروا انتهى أما قول الزمخشري فلا أعلمه من قول من ينقى للنصو  
 وهوان الطرفين معمولان لعامل واحد ثم إذا الأولى تنصب على الطرف والثانية على المفعول  
 به وأما قول الحوفي فيعيد جذعا عن الصواب إذ جعل إذا مضافة الى الابتداء والخبر ثم قال وإذا  
 مكررة لتوكيد وحذف ما مضى اليه فكيف تكون مضافة الى الابتداء والخبر الذى هم

( الدر )

(ش) فان قلت ما العامل

في وإذا ذكر قلت

العامل في إذا الفجائية

تقديره وقت ذكر الدين

من دونه فاجازا وقت

الاستبشار انتهى (ح) ما قاله

(ش) لا أعلمه من قول

من ينقى للنصو وهو

أن الطرفين معمولان

لفاجازا ثم إذا الأولى تنصب

على الطرف والثانية على

المفعول به

في فادامس الانسان ضرر دعائهم الابيه تقدم في غير اية كقول الانسان اذا مسه الضر الجبال الى الله تعالى مع اعتقادهم الاوثان وعبادتها فاذا اصابهم شدة نوب وادعوا رب السموات والارض وهذا يدل على تناقض آرائهم وشدة اضطرابها والذين ظلموا من هؤلاء في اشارة الى مشركي قريش في سبيهم حيثما كسبوا في جهابيسين الاستقبال التي هي اقل تنفيسا في الزمان من سوف وهو خبر غيب ابرزه الوجود في يوم بدر وغيره قتل رؤسائهم وجنس غنم الرزق فلم يخطر واسبع سنين ثم بسط لهم خطر واسبع سنين فقبل لم أولم يعلموا انه لا قابض ولا بساط الا الله وحده لا شريك له في قتل ياعبادي الذين اُسرفوا في زلت في وحتى قاتل جزء اوفى قوم آمنوا عياش بن ابي ربيعة ( ٤٣٢ ) والوليد بن الوليد ونفر معها ففتنهم قريش

ينشرون وهذا كله يوجب عدم الاتقان لم التصو والتدب فيه وقد تقدم لنا في مواضع اذا التي للفاجاة جوابا اذا الشرطية وقد قررنا في علم التصو الذي كتبناه ان اذا الشرطية ليست مضافة الى الجمله التي تلها وان كان منتهى الاكثرين وانها ليست بمعمولة للجواب واذا الدليل على ذلك بل هي معمولة للفعل التي يلها كسائر اسماء الشرطية الظرفية واذا الفجائية رابطة للجمله الجزاء بمجملة الشرط كالفاء وهي معمولة لتابعها ان قلنا انها ظرفي سواء كان زمانا او مكانا ومن قال انها حرف فلا يعمل فيها في اذا الأولى معمولة لذكرهم والثانية معمولة ليستشرون ولما اخبر عن سخافة عقولهم بشعر ازارهم من ذكر الله واستبشارهم بذكر الاصنام امره ان يدعو باسماء الله العظمى من القدرة والعلم ونسبة الحكم اليه اذ غيره لا قدرة له ولا علم تام ولا حكم وفي ذلك وصف حالهم السي ووعيد لهم ونسبة للرسول عليه السلام وتقدم الكلام في المهم في سورة آل عمران ولأن الذين ظلموا تقدم الكلام على تنبيهه في ا قوله هو بادلهم من الله أي كانت ظنونهم في الدنيا متفرقة حسب ضلالتهم وتخليصهم فيما يعتقدونه فاذا عاينوا العذاب يوم القيامة ظهر لهم خلاف ما كانوا يظنون وما كان في حسابهم وقال سفيان الثوري وبطل لاهل الرياء من هذه الآية وحاق بهم ما كانوا أي جزاء ما كانوا وما فيها كسبوا يجعل أن تكون بمعنى الذي أي سيئات أعمالهم وأن تكون مصدرية أي سيئات كسبهم والسيئات أنواع العذاب سميت سيئات كقول جراسيمية مثلها في فادامس الانسان ضرر دعائهم ثم اذا خولناه نعمة من قال انما اوتيته على علم نبي هي فتى ولكن أكثرهم لا يعلمون فداها الذين من قبلهم فاغنى عنهم ما كانوا يكسبون فأصابهم سيئات ما كسبوا ولذين ظلموا من هؤلاء سبيهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين أولم يعلموا أن الله يمسك الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك آيات لقوم يؤمنون في قتل ياعبادي الذين اُسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وأنشوا الى ربكم واسئلوهم من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بقية وأنتم لا تشعرون في تقدم في غير آية كون لايمان اذامه الضر الجبال الى الله مع اعتقادهم الاوثان وعبادتها فاذا اصابهم شدة نوب وادعوا رب السموات والارض وهذا يدل على تناقض آرائهم وشدة اضطرابها والذين ظلموا من هؤلاء في اشارة الى مشركي قريش في سبيهم حيثما كسبوا في جهابيسين الاستقبال التي هي اقل تنفيسا في الزمان من سوف وهو خبر غيب ابرزه الوجود في يوم بدر وغيره قتل رؤسائهم وجنس غنم الرزق فلم يخطر واسبع سنين ثم بسط لهم خطر واسبع سنين فقبل لم أولم يعلموا انه لا قابض ولا بساط الا الله وحده لا شريك له في قتل ياعبادي الذين اُسرفوا في زلت في وحتى قاتل جزء اوفى قوم آمنوا عياش بن ابي ربيعة ( ٤٣٢ ) والوليد بن الوليد ونفر معها ففتنهم قريش

فافتنوا وظنوا ان لا قوة لهم فكتب لهم عمر بن الخطاب في كتابه ما قبله ان الله يمسك السموات والارض ان هاتين تتفكرا في ذلك ما اعد لهم من العذاب وانهم لو كان لأحد منهم ما في الارض وشبهه لا فتى من عذاب الله ذكر ما في احسانه من غفران الذنوب اذا آمن العبد ورجع الى الله تعالى وكثيرا تأتي آيات الرحمة مع آيات النعمة ليرجو العبد ويتقوا وهذه الآية عامة في كل كافر يتوب ومومن عاص يتوب نعمو التوبة ذنبه وقال عبد الله وغيره هذه آية في كتاب الله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا عام يراد بها سوى الشرك وفي قوله عبادي يضاف اليه ونداءه ليقبل وتوبيخ وأسروا على أنفسهم أي لما هي المعصية ضرر تلك الذنوب انما هو عائد عليهم والنبي عن القنوط يقتضي الأمر بالرجاء وضافة الرحمة الى الله تعالى تنبأ من ضمير التكسب لاسم العائب لان في اضافتها اليه سعة لرحمة اذا أضيفت الى الله تعالى الذي هو أعظم الاسماء لانه لعالم محتوي على معاني جميع الاله ثم أعيد لاسم الأعظم وكذا الجملتان مبالغة في الوعد بالفقران ثم وصف نفسه بما سبق في جملتين من رحمة وانعرجت سقيا في سبعة وكلفه هو المقتضي عند بعضهم الحصر ولما كانت هذه الآية فيها فاصحة عظيمة سرى تبعه بأن لا يرضى رجوعه معصية ما سرى بها فوعلم من لم يربط بالعذاب حتى لا يبق المرء كالمهل من الطاعة

المسكين على لغف من دونه

مطلق والنعمة عامة في جميع ما يسر ومن ذلك إزالة الضر وقيل الانسان معين وهو حديفة بن المغيرة  
والظاهر أن ما في انما كافة هيمنة لدخول ان على الجملة الفعلية وذكر الضمير في أوتيته وان كان  
عائداً على النعمة لان معناها سكر وهو الانعام أو المال على قول من شرح النعمة بالمال أو المعنى  
شيأ من النعمة أو لانها تنقل على سكر ومؤنت فقلب المدكر وقيل ما موصولة والضمير عائداً  
على ما في قال ان الذي أوتيته على علم مني أي بوجه المكاسب والمتاجر قاله قتادة وفيه اعجاب بالنفس  
ونعائهم مفرط أو على علم من الله في واستحقاق جزائه عند الله في هذا احتراز بالله وبخبر ومن على الله  
أو على علم مني باني سأعطاء ما في من فضل واستحقاق بل هي فتنة اضرب عن دعواء أنه انما أوتي على  
علم بل تلك النعمة فتنة وابتلاء ذكر أولاً في أوتيته على المعنى اذ كانت مأمية ثم عاد إلى اللفظ فأنشأ  
في قوله بل هي أوتيسكون هي عادت على الاتيان أي بل آتياه النعمة فتنة وكان العطف هنا للقاء في  
هاتوا بالواو في أول السورة لانها وقعت مسببة عن قوله واذا ذكر الله أي يتمتزون عند ذكر الله  
ويستبشرون بذلك كراهتهم فاذا مس أحدكم ضر دعاهم انتم اذن من ذكره دون من استبشر  
بذلك ومناسبة السببية انك تقول زبده مؤمن فاذا مسه الضر التجأ إلى الله فالسبب هنا ظاهر وزيد  
كافر فاذا مسه الضر التجأ إليه يقيم كفره مقام الايمان في جعله سبباً للالتجاء يحكي عكس ما فيه  
الكافر يقصد بذلك الانكار والتعجب من فعله المتناقض حيث كفر بالله ثم التجأ إليه في الشدة  
وأما الآية الأولى فلم تقع مسببة بل سبب ما قبلها فحطفت عليه الواو اذ كانت هادئة لملة بقوله واذا  
ذكر الله وحده كما قلنا فإينها من الالهي اعتراض يؤكده ما بين المتصلين فدعاء الرسول ربه بأمر  
منه وقوله أنت تحكم وتعليقه الوعيد تأكيداً لاعتزازهم واستبشارهم ورجوعهم إلى الله في  
الشدة دون أنهم وقوله ولو أن الذين ظلموا سألناهم لظلمناهم وأولئك ظالم ان جعل مطلقاً وأما خاصة  
ان عنوا به انتهى وهو ملقط أكد من كلام الزمخشري وهو متكلف في ربط هذه الآية بقوله واذا  
ذكر الله وحده اتمار مع بعد ما بينهما من الفواصل واذا كان أبو علي الفارسي لا يبيح الاعتراض  
بجملتين فكيف يجوز به هذه الجمل الكثيرة والذي يظهر في الربط أنه لما قال ولو أن الذين ظلموا  
الآية كان ذلك إشعاراً بما ينال الظالمين من شدة العذاب وأنه ينظر لهم يوم القيامة من العذاب ما لم  
يكن في حسابهم أتبع ذلك بما يدل على ظلمه وبعده اذ كان اذامه دعا ربه فاذا أحسن إليه لم ينسب  
ذلك إليه ثم انه بعد وصف تلك النعمة أنها ابتلاء وفتنة فإيداه في الآخرة من عمله الذي كان يظنه  
صالحاً ما لم يكن في حسابها من سوء العذاب المترتب على ذلك العمل ترتب الفتنة على تلك النعمة  
ولكن أكثرهم لا يعلمون أي ان ذلك استدراج وامتحان ففداهما الذين من قبلهم أي قال مثل  
مقاتلهم أوتيته على علم والظاهر أن قاضي ذلك جماعة من الامم الكافرة الماضية كفارون في قوله قال  
أي أوتيته على علم عدي وقيل الذين من قبلهم هم قارون وقومه ادرضوا بمقاتلته فنسب القول اليهم  
جميعاً وقرئ فقهه أي قال القول أو لكلاء غناغنى عنهم يجوز أن تكون مانافية وهو الظاهر  
وأن تكون استهائية فيهما معنى لنبي ما كانوا يكسبون أي من الاموال والذين ظلموا من هؤلاء  
اتسار إلى مصر كي فر دس بسبعيهم سبباً ما كسبوا جاء بسين الاستقبال التي هي أقل تنفياساً في  
زمن من سوف وهو خير غيب أبرز الوجود في يوم بدر وغيره قتل رؤسائهم وحبس عنهم الرزق  
فهم يحضرون سبع سنين ثم بسط لهم خضر وسبع سنين فقيل لهم ألم تعلموا أنه لا قابض ولا باسط الا الله  
فقالوا قد علمنا عبادي الذين أسرفوا نزلت في رحمتي عاز حرة قاله عطاء أوفي قوم آمنوا عياش بن

عن أن تقول نفس يا حسرتنا يا الله متقلبة عن ياه المتكلم وأصله يا حسرتي كما قالوا في الأغلاي يا غلاما فقلوا الباء الفاء والجنب الجانب ومستحيل على الله تعالى الجرحه فإضافة الجنب إليه مجاز لمن الساخرين لم يكفه أن ضيع طاعة الله تعالى حتى ضر من أهلها ولما كان قوله لو أن الله هدى وجوابه متضمنان في الهداية كما أنه قال ما هدى في قبيل له بلي قد جاءتك آياتي مرشدة لك فكذلك بقا كون يجوز أن يكون (٤٣٤) جوابا وقد أشررت معنى التي كما أنه قيل غيب أن لي

كرة فأكون من المحسنين ويجوز أن يكون معطوفا على كرة كما أنه قيل فلأن لي كرة فكونا من المحسنين ويكون جوابا لو عوفى تقدر وتعتون قال ابن عطية رضى بلى أن تحببى يعنى عليه تقرير وقوله بلى جواب لنفى مقدر كان النفس قالت فصرى في الدنيا لم يتسع للنظر أو قالت في الدنيا لم يتبين لي الأمر في الدنيا ونحو هذا انتهى ليس حق بلى ما ذكر بل حقا أن تكون جوابا نفي ثم جعل التقرير على النفي ولذلك لم يوصله عليه بعض العرب وأجابه بنم ووقع ذلك أيضا في كلام سيبويه نفسه أن أجاب التقرير بنم اتباعا لبعض العرب وكذبهم على الله تعالى نسبتهم إليه البنات والمجاهد والولد وشرعهم ما لم يأذن به الله والظاهر أنه عام في الكاذبين على الله تعالى والاروبة هنا من روبة البصر ووجوههم مسودة جلة في موضع الحال وفيها رد على الخشري إذ زعم أن حلف الوأمن الجملة الاسمى المتخلة على ضمير ذي الحال تاد وتبع في ذلك القراء وقد أعرب هو هذه الجملة خالفا كما أنه يرجع عن منهجه ذلك وقرى وجوههم مسودة بنصبهم بدل من الذين ومسودة حال كانه قيل وتري وجوه الذين كذبوا على الله في حال اسودادها وقرى يغاضهم على الأفراد ويغاضهم على الجمع والمبين كقروا معطوف على قوله وينجى وإن كانت تلك جملة اسمية ويجبى جملة فاعلة أفعال المعنى وينجى مع ما معده وحشرون كقربا لله

ريعة والوليد بن الوليد نقر معهما فافتتنهم فريش فافتسوا وظنوا أن لاوبة لم فكتب عسر لم بهذه الآية فله عسر والسدى وقتادة وابن المصنف وقيل في قوم كفار من أهل الجاهلية قالوا وما نفعنا الاسلام وقدر نينا وقتلنا النفس وأتينا كل كبيرة هومنا سبنا ما قبلنا أنه تعالى لما شدد على الكفار وذكرا ما عظم من العذاب وأنهم لو كان لأحلم ما في الارض ومثله معه لا يقتدى به من عذاب الله ذكر ما في احسانهم غفران الذنوب إذا آمن العبد ورجع الى الله وكثيرا تأتي آيات الرحمة مع آيات النعمة ليرجو العبد ويخاف وهذه الآية عامة في كل كافر يتوب ومؤمن عاص يتوب تمحو الذنب توبته وقال عبد الله على وابن عاصم هذه أرجى آية في كتاب الله وتقدم الخلاف في قراءة لا تقنطوا في الخير \* أن الله يغفر الذنوب جميعا عام راد به ماسوى الشرك فهو مقيد أيضا بالمؤمن العاصي غير التائب التوبة وفي قوله يا عبادى باضافتهم اليه وندائهم اقبال وتشريف وأسر فوا على أنفسهم أى للعاصي والمعنى أن ضررتك الذنوب انما هو عائد عليهم والنهى عن القنوط بقضى الامر بل رجاء وإضافة الرحمة الى الله التماس من ضمير المتكلم الى الاسم الغائب لأن في اضافتها اليه الرحمة إذا أضيفت الى الله هو أعظم الاسماء لانه العلم المحتوى على معاني جميع الاسماء ثم أعاد الاسم الاعظم وأكدا الجملة بان مبالغة في الوعد بغفران ثم وصف نفسه بما سقى في الجنتين من الرحمة والغفران بصفتي المبالغة وأكدا بلفظ هو المقضى عند بعضهم الحصر \* وقال الزمخشري ان الله يغفر الذنوب جميعا شرط التوبة بوقد تكرر ذكر هذا الشرط في القرآن فكان ذكره فبادر فيه ذكره فبالله يذكره لان القرآن في حكم كلام واحد ولا يجوز فيه التناقض انتهى وهو على طريقة المعتزلة في أن المؤمن العاصي لا يغفر له الا بشرط التوبة ولما كانت هذه الآية فيها قصه عظمة السرور أتبعها بأن الانابة وهي الرجوع مطولة ما هو رهايم نوع من لم يتبب العذاب حتى لا يبقى المرء كالممل من الطاعة والمسل على الغفران دون انابة وقال الزمخشري وانما ذكر الانابة على إثر المعفرة لئلا يطمع طامع في حصولها بغفرتوبة وللاله على انها شرط فيها لازم لا يحصل بدونه انتهى وهو على طريقة الاعتزال واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم مثل قوله الذين يسعون القول فيبتعون أحسنه وهو القرآن وليس المعنى أن بعضا أحسن من بعض بل كله حسن \* من قبل أن يأتيكم العذاب بعة أى بغاة وأنتم لا تشعرون أى وأنتم غافلون عن حالكم فكم يكون ذلك أشد في عذابكم \* أن تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين \* أو تقول لو أن الله هدى لك لكتبت من المتقين \* أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين \* بلى قد جاءتك آياتي فكذلك بها

من روبة البصر ووجوههم مسودة جلة في موضع الحال وفيها رد على الخشري إذ زعم أن حلف الوأمن الجملة الاسمى المتخلة على ضمير ذي الحال تاد وتبع في ذلك القراء وقد أعرب هو هذه الجملة خالفا كما أنه يرجع عن منهجه ذلك وقرى وجوههم مسودة بنصبهم بدل من الذين ومسودة حال كانه قيل وتري وجوه الذين كذبوا على الله في حال اسودادها وقرى يغاضهم على الأفراد ويغاضهم على الجمع والمبين كقروا معطوف على قوله وينجى وإن كانت تلك جملة اسمية ويجبى جملة فاعلة أفعال المعنى وينجى مع ما معده وحشرون كقربا لله

واستكبرت وكنت من الكافرين \* ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة  
 أليس في جهنم مثوى للكافرين \* وينبئ الله الذين اتقوا بما قازتهم لا يسهم السوء ولا هم يحزنون \*  
 الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل \* له مقاليد السموات والأرض والذين كفروا بآيات الله  
 أولئك هم الخاسرون \* روى أنه كان في بني إسرائيل عالم ترك علمه وفسق أتاه إبليس فقال له تمنع  
 من الدنيا ثم تب فأطاعه وأنفق ماله في الفجور فأتاه ملك الموت في القبر فقال يا حسرتا على  
 ما فرطت في جنب الله وذهب عمرى في طاعة الشيطان وأسخطت ربي فندم حين لا ينفعه فأنزل الله  
 خبره أن تقول مفعول من أجله فقدره ابن عطية أى أنيبوا من أجل أن تقول \* وقال الزمخشري  
 كراهة أن تقول والحق في أنفسنا كم مخافة أن تقول ونكر نفس لأنه أراد يدهب بعض الأنفس وهى  
 نفس الكافر أو أريد الكثير كما قال الأعشى

ورب نقيع لو هفت لصوه \* أنا فى كريم ينقض الرأس مغنبا

يريد أفاوج من الكرام ينصرونه لا كريم واحد أو أريد نفس مقبزة من الأنفس بالفجاج  
 الشديدي الكفر أو بعداب عظيم قال هذه المحفلات الزمخشري والظاهر الاول \* وقرأ الجمهور  
 يا حسرتا بابدال ياء المتكلم الفاء أو بوجهر يا حسرتا بياء الاضافة وعنه يا حسرتى بالالف والياء  
 جمع بين العوض والمعوذ والياء مفتوحة أو ساكنة \* وقال أبو الفضل الرازى في تصنيفه كتاب  
 اللوامع ولودهب الى أنه أراد تنبيه الحسرة مثل ليك وسعد بك لأن معناه ما لم يعد لب وسعد بعد  
 سعد فكذا هذه الحسرة بعد حسرة لكثرة حسراتهم ومثلاً أو أراد حسرتين فقط من فوت  
 الجنة لدخول النار لكان مذهباً ولكن ألف التثنية في تقدير الياء على لغة بلعرت بن كعب انتهى  
 وقرأ ابن كثير في الوقص يا حسرتاه بياء السكت قال سيويه ومعنى نداء الحسرة والويل هذا وقتك  
 يا حسرتى والجنب الجانب ومستحيل على الله الخارجة فاضافة الجنب اليه مجاز \* قال مجاهد  
 والسدى في أمر الله \* وقال الضحاك في ذكره يعنى القرآن والعمل به وقيل في جهة طاعته  
 والجنب الجهة وقال الشاعر

أفى جنب تكنى قطعنى ملامة \* سلمى لقد كانت ملامتها ناء

وقال الراجز \* الناس جنب والامير جنب \* ويقال أنا فى جنب فلان وجانبه وناحيته وفلان  
 لين الجنب والجانب ثم قالوا فرط فى جنبه يريدون حقه \* قال سابق البربرى  
 أمانة بين الله فى جنب عاشق \* له كبد حرى عليك تقطع  
 وهذا من باب الكناية لانك اذا أثبت الأمر فى مكان الرجل وحيزه فقد أثبتته فيه ألا ترى الى قوله  
 ان السباحة والمروءة والندى \* فى قبة ضربت على ابن الحشر

ومنه قول الناس لمكانك فعلت كذا يريدون لاجلك وكذلك فعلت هذا من جهتك وما فى ما فرطت  
 مصدر بة أى على تقرير بطى فى طاعة الله وان كنت لمن الساخرين \* قال قتادة لم يكفه ان ضيع  
 طاعة الله حتى سخر من أهلها \* وقال الزمخشري ومحل وان كنت النصب على الحال كأنه قال  
 فرطت وأنا ساخر أى فرطت فى حال سخر بى انتهى ويظهر أنه استثناف اخبار عن نفسه بما كان  
 عليه فى الدنيا لآل حال أو تقول لو أن الله هدى أى خلق فى الهداية بالجاه وهو خارج عن الحكمة أو  
 بالالطاف ولم يكن من أهلها فيلطف به أو بالوحى فقد كان ولكنه أعرض ولم يتبعه حتى يهتدى  
 أو بما يقول هذا تخير فى أمره وتعللاً بما لا يجدى عليه كما حكى عنهم التعلل باغواء الرؤساء والسياطين





قوم يسفهونه بفعل القبايح ويجوز أن يخلق خلقا لا لغيره وقوله لا لغيره ويظهرونه بتكليف  
 ما لا يطاق ويحسمونه بكونه مريئيا مديرا كالبالحاسة ويتبنون له بدا وقصدا وجنبا مستترين بالبلكفة  
 ويجعلون له أنثادا بابتائهم معه مقدمة انتهى وكلام من قبله على طريقة المعتزلة والظاهر أن الرؤية  
 من رؤية البصر وان وجوههم مسودة جلة في موضع الحال وفيها رد على الزمخشري إذ زعم أن  
 حذف الواو من الجملة الاسمية المشقة على ضمير ذي الحال شاذ وتبع في ذلك القراء وقد أعرب هو  
 هذه الجملة خالفا فكانه يرجع عن مذهبه ذلك وأجاز أيضا أن تكون من رؤية القلب وجوههم  
 مسودة جلة في موضع الحال وفيها رد على الزمخشري إذ زعم أن حذف الواو من الجملة الاسمية في  
 موضع المفعول الثاني وهو بعيد لأن تعلق البصر برؤية الأجسام وألوانها أظهر من تعلق القلب  
 وقرئ وجوههم مسودة بنصبها فوجوههم بدل بعض من كل \* وقرأ أبي أجوههم بابلال الواو  
 حمزة والظاهر أن الاسوداد حقيقة كما مر في قوله فأما الذين اسودت وجوههم \* وقال ابن عطية  
 ويحتمل أن يكون في العبارة تجوز وعبر بالسواد عن ارتداد وجوههم وغالب همهم وظاهر كآبتهم  
 ولما ذكر تعالى حال الكاذبين على الله ذكر حال المتقين أي الكذب على الله وغيره مما يؤول  
 بصاحبه إلى اسوداد وجهه وفي ذلك لترغيب في هذا الوصف الجليل الذي هو التقوى \* قال  
 السدي بفازتهم بفلاحهم بـال هاز بكذا إذا أفلح به وظفر بمراده وتفسير المفازة قوله لا يحسمهم  
 السوء ولا هم يحزنون كأنه قيل وما فازتهم قيل لا يحسمهم السوء أي ينجمهم بنفي السوء والحزن عنهم  
 أو بسبب منجاتهم من قوله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب أي بمفازة منه لأن الجاة من أعظم  
 الفلاح وسبب منجاتهم العمل الصالح ولهذا فسر ابن عباس رضي الله عنه المفازة بالأعمال الحسنة  
 ويجوز سبب فلاحهم لأن العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة ويجوز أن يسمى العمل  
 الصالح بنفسه مقاراة لانه سببا (فان قلت) لا يحسمهم ما حمله من الاعراب على التفسيرين (قلت) أما  
 على التفسير الأول فلا محل له لانه كلام مستأنف وأما على الثاني ففعله النصب على الحال انتهى \* وقرأ  
 الجمهور بفازتهم على الأفراد والسلي والحسن والاعرج والاعمش وحمزة والكسائي وأبو بكر  
 على الجمع من حيث التجاء أنواع والاسباب مختلفة \* قال أبو علي المصادر تجمع إذا اختلفت أجناسها  
 كقوله ونظنون بالله الظنوننا \* وقال القراء كلا القراءتين صواب تقول قد تبين أمر الناس  
 وأمور الناس ولما ذكر تعالى الوعد والوعيد عاد إلى دلائل الإلهية والتوحيد قد كرر أنه خالق كل  
 شيء فدل على أعمال العباد لا تدراجها في عموم كل شيء وأنه على كل الأشياء قائم لحفظها وتديرها \* له  
 مقاليد السموات والأرض قال ابن عباس معاتج وهذه استعارة كما تقول بيد فلان مفتاح هذا  
 الأمر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مقاليد دلاله الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا  
 حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هو الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو  
 على كل شيء قدير وتأويله على هذا أن هذه الكلمات يوحد بها ويمجدها معاتج حبر السموات  
 والأرض من تكلم بهما من المتقين أصاب \* والذين كفروا بآيات الله وكان له توحيد وممجده أولئك  
 هم الخاسرون \* وقال الزمخشري (فان قلت) بم اتصل قوله والذين كفروا (قلت) بقوله ونحيي الله  
 الذين اتقوا بمفازتهم والذين كفروا هم الخاسرون وعرض بينهما أن خالق الأشياء كلها وهو بهمين  
 عليها لا يحصى عليه شيء من أعمال المكلفين منها وما يستحقون عليه من الجزاء وإنه مقاليد السموات  
 الأرض \* قال أبو عبد الله الرازي وهذا عندي ضعيف من وجهين الأول أن وقوع الفاصل

﴿ قل أضر الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ﴾ أضر منصوب بقوله أعبد وتأمر وفي جملة اعتراضية بين الفعل ومعوله كأنه قيل أعبد غير الله تأمروني بذلك وفري تأمروني بأدغام نون الرفع في نون الوقاية قال ابن عطية وهذا على حقيق النون الواحدة وهي الموطنة لباء المتكلمين في قراءة من قرأ بحذف النون قال ولا يجوز حذف النون الأولى وهو لحن لأنها علامت رفع الفعل انتهى في المسئلة خلاف من منهم يقول المحسوفة نون الرفع ومنهم يقول نون الوقاية وليس بلحن لأن التركيب متفق عليه واختلف جرى في أيها حلقف ويختار أنها نون الرفع ويجوز أن يكون تأمروني في موضع الحال أنكر عليهم أن يعبد غير الله أمره بذلك ولا كان الأمر ذلك مستغنيا على من عصاه الله تعالى وجب تأويل قوله لأن أشركت على حمله على ضمير السامع دون الموحى إليه أي أوحى إلى الرسول عليه السلام لأن أشركت (٤٣٨) أيها السامع ومضى الخطاب على هذا التأويل

وبدل على هذا التأويل وأنه ليس براجع الخطاب للرسول عليه السلام أفراد الخطاب في لأن أشركت أفلو كان هو المخاطب لكان التركيب لأن أشركتم فيشمل ضميره وصبر الذين من قبله ويلعب الخطاب ببل الله فأعبد خطاب السامع أمره تعالى بالعبادة والشكر قال الزمخشري طعبدرة لما أمره من استلام بعض أهلهم كأنه قال أتعبد مأمر ولا بعبادته بل إن كنت عافلا أعبد الله يحذف الشرط وجعل تقدم المفعول عوضا منه انتهى لا يكون تقدم المفعول عوضا من الشرط لجواز أن يجيء زيد فمعرا

الكتير بين المطفوف والمطوف عليه بعيد والثاني أن قوله تعالى وينبئ الله الذين اتقوا جملة فعلية وقوله والذين كفروا جملة اسمية وعطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية لا يجوز والأقرب عندي أن يقال إنه لما وصف بصفات الإلهية والجلالة وهو كونه خالق الأشياء كلها وكونه مالكها لقاليد السموات والأرض وقال الذين كفروا بهذه الآيات الظاهرة الباهرة هم الخاسرون انتهى وليس بفصل كثير وقوله وعطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية لا يجوز كلامهم لم يتأمل لسان العرب ولا نظروا في أبواب الاشتغال وأما قوله والأقرب عندي فهو ما أخذ من قول الزمخشري وقد جعل متصلا بما يليه على أن كل شيء في السموات والأرض لله خالقه وخالقه به والذين كفروا وحسدوا أن يكون الأمر كذلك ولأنهم الخاسرون ﴿ قل أضر الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ﴾ ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لأن أشركت لعبطن عملك ولتكون من الخاسرين ﴿ بل الله طاعبدوك من الشاكرين ﴾ وما قدر والله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴿ ونفخ في الصور فصرع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ﴾ ثم نفخ فيه أخرى فادام قيام ينظرون ﴿ وأشرق الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجي بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ﴾ ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون ﴿ روى أنه قال الرسول عليه السلام المشركون استلم بعض آلهتنا ونؤمن بالملك وغير منصوب بأعبد قل الأحفص تأمروني لمعاذ وعه أيضا أضر بصب تأمروني لا بأعبد لأن الصلة لا تعمل بإقفلها الموصول سمح في رفع كافي قوله ﴿ ألا أهدأ الزجرى أحضر الوغى ﴾ والصلة مع الموصول في موضع النصب بدلا منه أي أضر الله تأمروني بعبادته والمعنى تأمروني بعبادة غير الله وقال الزمخشري أو ينصب بما يبدل عليه جملة قوله تأمروني أعبد لأنه في معنى تعبدون وتقولون لي أعبد وأضر الله تقولون لي أعبد فكذلك أضر الله تقولون لي أن أعبد وأضر الله تأمروني أن أعبد والدليل على صحة هذا الوجه

أصبر فلو كان عوضا لم يميز الجمع بينهما ﴿ وما قدر والله حق قدره ﴾ تقتسم الكلام عليه في الأنعام ولما أخبرهم ما عرفوه حق معرفته سبهم على عظمتهم وجلالة شأنه على طريق التصوير والتخييل فقال ﴿ والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ والدليل العقلي ثم على امتناع ثبوت الأعضاء والجوارح لله تعالى فوجب الحل على الجار ولما قرر كان عظمتهم تسبوا أيضا أردفه بـ يساب من ذلك إذ كان فيما تقدم ذكر حال الأرض والسموات يوم القيامة فعال ﴿ وعنف في الصور ﴾ وفري ﴿ وأشرق ﴾ مبسبا للفاعل أي أضاءت وفري مبسبا للمفعول من سرفت بالصوت تشرق د متلافا وعصفت وأشرق لغتان كما يقول ملاء لارص دلا وطبقها عدلا وحي بالبين ليشهدوا على أنفسهم ووفيت كل نفس أي حورب مكملها وهو نعم يفعلون فلا يحتاج إلى كاتب ولا شاهد وفي ذلك وعد و رداء مدد



طريق التصوير والتخييل فقال والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه \* وقال الزمخشري والغرض من هذا الكلام إذا أخذته كما هو بجملة ومجموعه تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين إلى جهة حقيقة أو جهة مجاز انتهى ويعنى أوجه مجاز معين والاختيار التصوير والتخييل هو من المجاز \* وقال غيره الأصل في الكلام جملة على حقيقة فإن قام دليل منقصل على تقدير جملة عليها بين صرفه إلى المجاز فلنلفظ القبضة واليمين حقيقة في الجارية والدليل العقلي قائم على امتناع ثبوت الأعضاء والجوارح لله تعالى فوجبه الحمل على المجاز وذلك أنه يقال فلان في قبضة فلان إذا كان تحت تدبيره وتسخيره ومنه أو ما ملكت أيمانهم فالمراد كونه مملوكا لهم وهذه الدار في يد فلان وقبض فلان كذا وأصار في قبضته ير بدون خلوص ملكه وهذا كله مجاز مستفيض مستعمل \* وقال ابن عطية اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلج في الصدر من غير ذلك ما طل وما ذهب إليه القاضي يعني ابن الطيب من أنها صفات زائدة على صفات الذات قول ضعيف وبحسب ما يستلج في النفوس التي لم يصعبها العلم قال عز وجل سبحانه وتعالى عما يشركون أي منزّه عن جميع الشبه التي لا تتليق به انتهى \* وقال الفغال هذا كقول القائل وما قدرني حق قدرى وأنا الذي فعلت كذا وكذا أي لما عرفت أن حالى وصفى هذا الذى ذكرت وحب أن لا تحلى عن قدرى ومنزلى وتظيره كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم أي كيف تكفرون عن هذه صفته وحال ملكه فكذلك أنا وما قدرنا الله حق قدره أي زعموا أن له شركاء وأنه لا يقدر على إحياء الموتي مع أن الأرض والسموات في قبضة قدرته انتهى والأرض أي والأرضون السبع ولذلك كذب قوله جميعا وعطف عليه والسموات وهو جمع والموضع موضع تفخيم فهو مقتض المبالغة والقبضة المرة الواحدة من القبض وبالضم المقدار المقبوض بالكسوف يقال في المقدار قبضته بالغن تسمية له بالقدر فاحمل هنا هذه المعنى واحمل أن يراد المصدر على حذى معناه أي دواب قبضه أي يقبضهن قبضة واحدة فالأرضون مع سعتها وبسطها لا يملن إلا قبضة كعب وتصب جميعا على الخاء \* قال الحوفي والعامل في الحال ما دل عليه قبضته انتهى ولا يجوز أن يعمل فيه قبضة سواء كان مصدرا أم أريده انقصار \* وقال الزمخشري ومع القصص إلى الجمع يعنى في الأرض وأنه أريد بها الجمع قال وتأكيده بالجميع أتبع الجميع مؤكدة قبل مجئ ذلك الخبر ليعلم أول الأمر أن الخبر الذى يرد لا يقع عن أرض واحدة ولكن عن الأراضى كلها انتهى ولم يرد كرا العامل في الحال ويوم القيامة معمول لقبضته \* وقرأ الحسن قبضته بالصب \* قال ابن حاتم به بتقدير في قبضته هذا قول الكوفيين وأما أهل مصر فلا يميزون ذلك كما لا يقال زيد دار انتهى \* وقال الزمخشري جعلها ظرفا مشبها بالوقت سلبه \* وقرأ عيسى والجحدري مطويات بالصب على الخاء وعطفوا اسموا على الأرض فهي داخله في حيز ولا أرض والجميع قبضته وقد استدل بهذه لقراءة الاخفش على جواز زيد قائما في الدار أعرب و اسموا مبتدأ وبمبىه الخبر وتضمنت الحال ولجور ولا حجة فيه إذ يكون اسموا معطوفا على ولا أرض كما قبل وبمبىه متعلق بمطويات ومطويات من الطيات انتهى هو صد لسر كما قبل على يوم مطوى لسماء كطى لسجل لمكتاب وعادة طوى السجل أن يطويه بمبىه وقيل قبضته مكية بضم مع ولا مبارع وبمبىه وبمبىه \* قال الزمخشري رقب مطو - بمبىه مبيات بمبىه - قسمين يغيبها عن أخذين يعنى على من تأول هذا التأويل

يوقف عليه في كتابه وانما قدر عظمتها مسبقا ردافه ايضا بما يناسب من ذلك إذ كان فيما تقدم ذكر حال الارض والسموات يوم القيامة فقال ونفخ في الصور وهب النفخ في الصور ثلاث مرات أو نفختان قول الجمهور فنفخة الفزع هي نفخة الصعق والصعق هنا الموت أي فأت من في السموات ومن في الارض \* قال ابن عطية والصور هنا القرن ولا يتصور هنا غير هذا ومن يقول الصور جمع صورة فالتما توجه قوله في نفخة البعث \* وروى أن بين النفختين أربعين انتهى ولم يصح وقرأ قتادة وزيد بن علي هنا في الصور بفتح الواو جمع صورة يعكروا على قول ابن عطية لانه لا يتصور هنا إلا أن يكون القرن بل يكون هذا النفخ في الصور مجازا عن مشاركة الموت وخروج الروح وقرئ فصعق بضم الصاد والظاهر أن الاستثناء معناه إلا من شاء الله فلم يصعق أي لم يموت والمستثنون جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت أو رضوان خازن الجنة والحدود وملك الواز بانية أو المستثنى الله أقوال آخرها الحسن وما قبله للضحاك \* وقبل الاستثناء يرجع الى من ما قبل الصعقة الاولى أي يموت من في السموات والارض الامن سبق موته لانهم كانوا قد ماتوا وهذا نظير لا بد وقوف في الموت الاولى ثم نفخ فيه أخرى واحتمل أخرى على أن تكون في موضع نصب والقائم مقام الفاعل الجار والمجرور كما أقيم في الاول وأن يكون في موضع رفع مقامًا مقام الفاعل كما صرح به في قوله فادانفخ في الصور نفخة واحدة فادام قيام ينظرون أي احياء قد أعيد لهم الابدان والارواح ينظرون أي ينتظرون ما يأمرون أو ينتظرون ماذا يفعل بهم أو يقلبون أبعارهم في الجهاد نظر الموت اذا فاجأه خطب عظيم والظاهر قيامهم الذي هو ضد لعمود لأجل استيلاء الذهن عليهم وقرأ زيد بن علي قياما بالنصب على الحال وخبر المبتدأ الطرف الذي هو اذا الفعالية وهي حال لا بد منها ادهى عط الفائدة الآن بقدر الخبر محذوف أي فادامهم بمعوثون أي موجودون قياما وان نصبت قياما على الحال فالعامل فيها ذلك الخبر المحذوف ان قلنا الخبر محذوف وأن لا عامل فالعامل هو العامل في الطرف فان كان اذا ظرف مكان على ما يقتضيه كلام سيبويه فتقديره فبالخضرة هم قياما وان كان ظرف زمان كما ذهب اليه الرايشي فتقديره في ذلك الزمان الذي نفخ فيههم أي وجودهم واحتج الى تقدير هذا الضاف لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجتهوان كانت اذا حرفا كما زعم الكوفيون فلا بد من تقدير الخبر الآن اعتقاد أن ينظرون هو الخبر ويكون ينظرون عاملا في الحال \* وقرأ الجمهور وأشرق مبينا للفاعل أي أضاء وابن عباس وعبيد بن عمير وأبو الجوراء مبينا للفعول من شرفت بالضوء وشرق اذا امتلأ به واغتمت وأشرقها الله كما تقول ملا الارض عدلا وطبقا عدلا قاله الرخنري \* وقال ابن عطية وهذا انما يترتب على فعل يتعدى فهذا على أن يقال أشرق البيت وأشرقه السراج فيكون الفعل مجاوزا وغير مجاوز كرجع ورجعته وقف ووقفته والارض في هذه الآية الارض المبجلة من الارض المعروفة ومعنى أشرق أضاء وعظم نورها انتهى \* وقال صاحب التوامح وجب أن يكون الاشراف على هذه القراءة مقبولا من شرفت الشمس اذا طلعت فيمسير متديا بالفعل بمعنى أدهيت ظلمة الارض ولا يجوز أن يكون من أشرق أضاء فان ذلك لازم وهذا قد تعدى الى الأرض لما لم يذكر الفاعل وأقمت الأرض مقامه وهذا على معنى ما ذهب اليه بعض المتأخرين من غير أن يتقدم في ذلك لان من الأفعال ما يكون متعديا لاراماعا على مثال واحد انتهى وفي الحديث الصبح يحضر الناس على أرض بيضاء عفراء كقرصة التي ليس بها علم لأحد

وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا **﴿﴾** لما ذكر شيئا من أحوال يوم القيامة على سبيل الاجال بين بعد كيفية أحوال الفريقين وما أفضى اليه كل واحد منهما فقال وسبق السوق يقضي الخث على المسير بغض وهو الغالب فيه وجواب اذا قصت أبوابها ودل ذلك على أنها لا تنفتح الا اذا جاءت كسائر أبواب السجون فانها لا تزال مغلقة حتى يأتي أصحاب الجرائم الذين يسجنون فيها فتفتح ثم تفتح عليهم **﴿﴾** وقال لم خزنتها **﴿﴾** على سبيل التوزيع والتوزيع **﴿﴾** ألم تأتكم رسل منكم **﴿﴾** أي من جنسكم يقصون ما ينشئونكم به وتسهل عليكم ما رجتم **﴿﴾** ( ٤٤٢ ) **﴿﴾** يتلون عليكم آيات ربكم **﴿﴾** أي الكتب المنزل للتبشير

والنذارة **﴿﴾** وينفرونكم بنور ربها قيل يخلق الله نور يوم القيامة فيلجس وجه الأرض فتشرق الأرض به **﴿﴾** وقال ابن عباس النور هنا ليس من نور الشمس والقمر بل هو نور يخلق الله فيض الأرض **﴿﴾** وروى أن الأرض يومئذ من فضة والمعنى أشرق بنور خلقه الله تعالى **﴿﴾** أضافه اليه إضافة الملك إلى الملك **﴿﴾** وقال الزعزعي استعار الله النور للحق والقرآن والبرهان في مواضع من التنزيل وهذا من ذلك والمعنى وأشرق الأرض بما يقبضه فيها من الحق والعدل وبسط من القسط في الحسنات ووزن الحسنات والسيئات وينادي عليه بأنه مستعار إضافة إلى الله لأنه هو الحق والعدل وإضافة الله إلى الأرض لأنه من ينها حين ينشر فيها عدله وينصب فيها موازين قسطه ويحكم بالحق بين أهلها ولا ترى أثر البقايا من العدل ولا أمرها منه ويقولون الملك العادل أشرق الآفاق بملك وأضاءت الدنيا بفسطاط كما يقولون أطلعت البلاد بجور فلان **﴿﴾** وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وكافح الآيات بآيات العدل خفا بيني الظلم ووضع الكتاب أي حاصف الأعمال ووجد لأنه اسم جنس وكل أحده كتاب على حدة وأبعد من قال الكتاب هنا اللوح المحفوظ **﴿﴾** وروى ذلك عن ابن عباس ولعله لا يصح وقد ضعف بأن الآية سبقت مقام التهدي في سياق الخير **﴿﴾** وحيى باليبين ليشهدوا على أيهم والشهداء قيل جمع شاهدوهم الذين يشهدون على الناس بأعمالهم وقيل هم الرسل من الانبياء وقيل أمة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل **﴿﴾** وقال عطاء ومقاتل وابن زيد الخفظة وقال ابن زيد أيضا السيون والملائكة وأمة محمد عليه السلام والجوارح **﴿﴾** وقال قتادة الشهداء جمع شهيد وليس فيه نوع هو مقصود الآية وقضى بينهم أي بين العالم ولعل قسموا بعدد قسمين أهل النار وأهل الجنة لخلق أي بالعدل **﴿﴾** ووفيت كل نفس أي جوزت مكملها وهو أعلم بما فعلون فلا يحتاج إلى كاتب ولا شاهد وفي ذلك وعيد وزيادة تهديد **﴿﴾** وسبق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوا فاقتضوا أبوابا **﴿﴾** وقال لم خزنتها ألم تأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين **﴿﴾** قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فأنس منوى المتكبرين **﴿﴾** وسبق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوا فاقتضوا الكوفيون وقصص والواو زائدة وقال غيرهم عنون تقديره لسروا بذلك **﴿﴾** وقالوا أي الداخلون الجنة **﴿﴾** الحمد لله الذي

ولقاء يومكم هذا **﴿﴾** وهو يوم القيامة وما يلقي فيه المني من العذاب **﴿﴾** قالوا بلى أي فبجاء تناوؤا علينا وانفروا وهذا اعتراف بقيام الحجة عليهم **﴿﴾** ولكن حقت كلمة العذاب **﴿﴾** أي قوله تعالى لا ملأ من جهنم الآية **﴿﴾** على الكافرين **﴿﴾** وضع الظاهر موضع المفعول أي علينا صرحوا بالوصف الموجب لهم العقاب ولما فرغت محاورهم مع الملائكة أمروا بدخول النار **﴿﴾** وسبق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا **﴿﴾** عبر عن الاسراع إلى الجنة مكرمين بالسوق وإذا شرطية وحواسها قال الكوفيون وقصص والواو زائدة وقال غيرهم عنون تقديره لسروا بذلك **﴿﴾** وقالوا أي الداخلون الجنة **﴿﴾** الحمد لله الذي

صدقنا وعدوا وأورنا الارض **﴿﴾** وهي أرض الجنة أي ملكها ما تصرف فيها كيف نشاء **﴿﴾** فتم أجر العاملين **﴿﴾** أي الخصوص بالمدح عنون تقديره أجرا **﴿﴾** وترى الملائكة **﴿﴾** خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم **﴿﴾** حافين **﴿﴾** حال والخوف الاحداق بالشي من جميع جهات أي حافين **﴿﴾** من حول لمرتب يسبحون **﴿﴾** حال **﴿﴾** وقيل الحمد لله رب العالمين **﴿﴾** ختم الامر وقول جزم عند فصل القضاء أي ان هذا الحاكم العدل ينبغي ان يحمده عند نفوذ حكمه وكال فتشاه ومن هذه الآية جعلت الحمد لله رب العالمين خاتمة المجالس والمجتمعات في العلم

فقال وسبق والسوق يقتضى الحث على السير بعنف وهو الغالب فيموجب أبواب اداقتت أبوابها وذل  
ذلك على انه لا يفتح الا اذا جاءت كسائر أبواب السجون فانها لا تزال متلقة حتى يأتي أصحاب الجرائم  
الذين يسمجون فيها فيفتح ثم يطلق عليهم وتقدم ذكر قراءة التعقيب والتشديد في قفصت وأبوابها  
سبعة كما ذكر في سورة الحجر وقال لهم خزنتها على سبيل التقرع والتوبيخ ألم يأتكم رسل منكم  
أى من جنسكم تقيمون ما ينبؤنكم به وسهل عليكم مراجعتهم وقروا ابن هرمة تأتكم بناء التائب  
والجمهور بالبناء يتلون عليكم آيات ربكم أى الكتب المنزلة للتبشير والنذارة وينذرونكم لقاء  
يومكم هذا وهو يوم القيامة وما يلحق فيه المسمى من العذاب قالوا بلى أى قد جاءتنا وأندروا وهذا  
اعتراف بقيام الحجة عليهم ولكن حقت كلمة العذاب أى قوله تعالى لا ملأ من جهم على الكافرين  
وضع الظاهر موضع المضمر أى علينا صرحوا بالوصف الموجب لهم العقاب ولما فرغت محاورتهم  
مع الملائكة أمروا بدخول النار وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة ثم مر ابراهيم عن الاسراع مهم الى  
الجنة مكرمين بالسوق والمسوق دواهم لانهم لا يذهبون اليها الا راكبين ولقابلة قسمهم ساخ لفظ  
السوق اوله لم يقدم لفظ وسبق لعبر بأسرع واذا نثر طية وجوابها قال الكوفيون وقفت والواو  
زائدة وقال غيره محذوف قال الزمخشري وانما حذف لانه في صفة ثواب أهل الجنة فدل على انه  
شئ لا يحيط به الوصف وحق موقفه ما بعد خالدين انتهى وقدره المبرد بمن خالدين سعدوا وقيل  
الجواب وقال لهم خزنتها على زيادة الواو قيل حتى اداهاؤها وقفت أبوابها ومن جعل الجواب  
عنوها أو جعله وقال لهم على زيادة الواو وجعل قوله وقفت جملة عالية أى وقد قفصت أبوابها لقوله  
جنات عدن مفتحة لهم الابواب وناسب كونها حالاً أن أبواب الافراح تكون مفتحة لا تنتظر من  
تجىء اليها بخلاف أبواب السجون وقال لهم خزنتها سلام عليكم يعقل أن يكون تحية منهم عند  
ملاقاتهم وأن يكون خبرا جمعى السلامة والامن طينم أى أعمالا ومعقدا ومستقرا وجزاء  
فادخلوها خالدين أى مقدرين الخلود وقالوا أى الداخلون الجنة الحمد لله الذى صدقنا وعده  
وأورثنا الارض أى ملكناها نتصرف فيها كما نشاء تشبها بحال الوارث وقصره فبارئته وقيل  
ورثوها من أهل النار وهى أرض الجنة يصدقون من قال هى أرض الدنيا قاله قتادة وابن زيد  
والسدى تنبؤا منها حيث نشاء أى تنفذ أمكنة ومساكن والظاهر ان قوله فم اجر العالمين أى  
بطاعة الله هذا الاجر من كلام الداخلين وقال مقاتل هو من كلام الله تعالى وترى الملائكة  
حافين الخطاب للرسول حافين قال الاخفش واحد منهم حافى وقال الفراء لا يفرد وقيل لان  
الواحد لا يكون حافا إذا لحقوف الاحداق بالشئ من حول العرش قال الاخفش من زائدة  
أى حافين حول العرش وقيل هى لابتداء الغاية والظاهر عود الضمير من بينهم على الملائكة  
ادواهم وان كانوا معصومين يكون على حسب تفاضل مراتبهم فذلك هو القضاء بينهم بالحق  
وقيل ضمير الحمد لله رب العالمين الظاهر أن فائل ذلك هم من ذواب بينهم المخاطبة من الداخلين  
الجنة ومن خزنتها ومن الملائكة الحافين حول العرش ادهم فى نعم سرمدى مجاة من عذاب الله  
وقال الزمخشري المقضى بينهم ما جميع العباد واما الملائكة كانه قيل وقضى بينهم بالحق وقالوا  
الحمد لله رب العالمين على افضاله وقضائه بيننا بالحق وأنزل كل منا منزلة التى هى حقه وقال ابن عطية  
وقيل الحمد لله رب العالمين خاتمة المجالس المجتعبات فى العلم



﴿سورة غافر خمس وعشرون آية مكية﴾  
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم﴾ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير ﴿ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يضررك تقلبهم في البلاد﴾ كلبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب ﴿وكذلك حققت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار﴾ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما غافر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ﴿ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم﴾ وقهم السينات ومن تق السينات يومئذ فقد رحمتهم وذلك هو الفوز العظيم ﴿ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون﴾ قالوا ربنا أمتنا اثنتان وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ﴿ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم وإن يشرركم به ثؤمناوا لحكم الله العلي الكبير﴾ هو الذي يرثكم آياته ويؤزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر إلا من ينيب ﴿فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون﴾ رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ﴿لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب ﴿وأندرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين﴾ ما للظالمين من حيم ولا شفيع بطاع ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور﴾ والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ إن الله هو السميع البصير ﴿أولم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بنوهم وما كان لهم من الله من وافي ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله انه قوي شديد العقاب ﴿واقعد أرسنا موسى بآياتنا ولسطان مبين﴾ إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب ﴿فما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستموا نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال﴾ وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد ﴿وقال موسى إني عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب﴾ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ﴿يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض من ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أريدكم وما أهديكم إلا سبيل الراد﴾ وقال الراسي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد بطغالب العباد ﴿ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فإله من هاد ﴿ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى أدرأهت قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله

من هو مسرف مرتاب \* الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار \* وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلى أبلغ الأسباب أسباب المعوات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون إلا في ثياب \* وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهداكم سبيل الرشاد \* يا قوم اتما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار \* من عمل سيئة فلا يجزي إلا مثله ومن عمل صالحا من ذكراً أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب \* ويا قوم مالي أَدْعُوكُم إِلَى النجاة وتدعونني إلى النار \* تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدْعُوكُم إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ \* لأجرم أنا تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مرءئى إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار \* فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد \* فو قاله الله سيئات ما مكروا وحاق بالفرعون سوء العذاب \* النار يمرضون عليها غدواً وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب \* وإذا يتعاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار \* قال الذين استكبروا إنا كل شيء إنا لله قد حكم بين العباد \* وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوم من العذاب \* قالوا أولئك تأتيتكم منسلكين بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا ما دعوأ الكافرين إلا في ضلال \* إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد \* يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم لعنة ولهم سوء الدار \* ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب \* فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمديك بالعتى والابكار \* ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم إنهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذب الله أنه هو السميع البصير \* خلق المعوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون \* وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسى قليل ما تذكرون \* ان الساعة آتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون \* وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين \* الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصران الله للوفضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون \* ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأتى توفىكون \* كذلك يؤفك الذين كانوا يات آيات الله يمجدون \* الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوتكم فأحسن صوتكم ووزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين \* هو احيى لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الذين الحمد لله رب العالمين \* قل إني نهيأت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين \* هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكفوا شيوفا ومنكم من يتوفى من قبل وتبلغوا أجل مسمى ولعلكم تعقلون \* هو الذي يحيى ويميت فإذا قضى أمرا ما يقول له كن فيكون \* ألم تر أن الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون \* الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يلعنون \* إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الجحيم ثم في النار يسجرون \* \* أرف الشيء قرب قال الشاعر  
أرفى الترحل غير أن ركابيا \* لما نزل برحالتنا وكان قد

﴿سورة غافر﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم﴾ سبع الخواميم مكيات قالوا  
باجاع وفي الحديث ان الخواميم دجاج القرآن وفيمن اراد ان يرتفع في رياض موقفة من الجنة فليقرأ الخواميم وفيه مثل الخواميم في  
القرآن مثل الخبرات في الثياب وهذه الخواميم مقصورة على المواضع والزجر وطرق الآخرة وهي فصار لاتلحق منها سائمة  
وهو مناسبة أول هذه السورة لآخر الزمر انه تعالى لما ذكر ملبؤ ول اليهم حال الكفر وحال المؤمن ذكر تعالى هنا انه غافر الذنب  
وقابل التوب ليكون ذلك استدعاء للكافر الى الايمان والاقلاع عما هو فيه وان باب التوبة مفتوح وذ كر شدة عقابه وصبرورة  
العالم كله اليه ليرتد عما هو فيه وان مرجعه الى ربه (٤٤٦) فيجازيه بما عمل من خير أو شر ﴿شديد العقاب﴾ بدل

• التباب الخمران • السلسلة مصروقة • السحب الجمر • سمرت التنوير ملائمة نارا • حم  
• تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم • غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب • ذي الطول  
لا إله الا هو اله المعبود • ما يعادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يفرحوا بتقاهم في البلاد • كذبت  
قبلهم قوم نوح والأحراب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به  
الحق فأخذتهم فكيف كان عقابهم • وكذلك حق كذبك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار •  
سبع الخواميم مكيات قالوا باجاع وقيل في بعض آيات هذه السورة مني • قال ابن عطية وهو  
ضعيف وفي الحديث ان الخواميم دجاج القرآن وفيمن اراد ان يرتفع في رياض موقفة من الجنة  
فليقرأ الخواميم وفيه مثل الخواميم في القرآن مثل الخبرات في الثياب وهذه الخواميم مقصورة على  
المواضع والزجر وطرق الآخرة وهي فصار لاتلحق فيها سائمة وهو مناسبة أول هذه السورة لآخر  
الزمر انه تعالى لما ذكر ما نزل اليه حال الكافرين وحال المؤمنين ذكر كرهنا انه تعالى غافر الذنب  
وقابل التوب ليكون ذلك استدعاء للكافر الى الايمان والاقلاع عما هو فيه وان باب التوبة  
مفتوح وذ كر شدة عقابه وصبرورة العالم كله فيه ليرتد عما هو فيه وأن رجوعه الى ربه  
فيجازيه بما عمل من خير أو شر • وفري بفتح الحاء اختيار أبي القاسم من جيرة الهندي صاحب  
كتاب الكاسل في القرآن وأبو السبل بكسر هاء على أصل التقاء الساكنين وابن أبي اسحق  
وعيسى بن عيسى أخرجه على أنها حركة التقاء الساكنين وكانت فتحة طلبة للفتحة كائين وحركة اعراب  
على انتباه ما بهل مقدر تقديره اقرأهم • وفي الحديث أن اعرابا سأل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن حم ما هو فقال أسماء وفواحه سور وقال سرج بن أبي أوفى العنسي  
بذكر في حليم والرمح شاجر • فهلا تلا حليم قبل التقدم  
﴿وقال الكمي﴾

وجند الكفي آل حيم آية • تأولها منافي ومرب

أعرابا حيم ومنعت الصرف للعلمية والمعلمية وشبه العجمة لان فاعيل ليس من أوزان أبنية العرب  
وتعاجو جند ذلك في العجم نحو تاييل وهاييل وتقدم فيأروى في الحديث جمع حم على الخواميم كما  
جمع طس على الطواسين وحكى صاحب زاد السريعن شيخه ابن منصور القنوي أنه قال من الخطا

لانهم باب الصفة المشبهة  
ولا يتعرف بالاضافة الى  
المصرفة ووقع في كلام  
الزحزحى في قوله شديد  
العقاب ما نصو الوجه أن  
يقال لما صود في بين هؤلاء  
العارف هذه التكررة  
الواحدة فقد أدت وهذا  
تركيب غير عربي لانه  
جعل فقد أدت جواب لما  
وليس من كلامهم لما جاء  
زيد فقد ختم عمرو في ذي  
الطول • قال ابن عباس  
الطول السعة والغنى  
• ما يعادل • جدالم  
فيها قولهم مرة مصرومة  
شرومة كهانة ومرة  
أساطير الأولين ومرة أتما  
يعلمه بشر فهو جدال  
بالباطل ولما كان جدال  
الكفار ناشعا عن تكذيب  
مجاهبه الرسول عليه السلام  
من آيات الله ذكر من  
كذب قبلهم من الأمم

السائلة وما صار اليه عالم من حاول تقهات الله تعالى بهم ليرتدع هم كفار من بعث الرسول اليهم فبدأ بقوم نوح عليه السلام اذ كان  
عليه السلام أول رسول في الأرض وعطع على قومه الاحزاب وهم الذين تعجزوا على الرسل ولم يقبلوا بهم مجازاة من عند الله  
تعالى ومنهم عاد وثمود وفرعون وأتباعهم وقدم اله بالباطل لان الرسل عليهم السلام لما عصمهم الله تعالى منهم أن  
يقتلواهم رجعو الى الجدال بالباطل • فكيف • استفهام في موضع خبر كان وعقاب اسم لكان حذف منه نياد الاضافة لكونه  
فصله • وكذلك حق • لسكى تشبيه أى ذلك الوجوب من عقابه بموجب على الكفرة كونهم من أصحاب النار  
وانهم مع ما بهد يتقدر بلصدر أى كونهم هو بدل من قوله كلمة

(الدر)

﴿سورة غافر﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (ش) جعل الزجاج شديدا العقاب بدلا وحده بين الصفات فيه نبو ظاهر والوجه أن يقال لما صودف بين هؤلاء المعارف هذه النكرة الواحدة فقد آذنت بأن كلها أبدال غير أوصاف ومثال ذلك قصيدة جاءت تغاعليها كلها على مستقطن فهي محكوم عليها انها من الرجز فان وقع فيها جز واحد على متفاعطن كانت من الكامل انتهى (ح) لا نبو في ذلك لان الجري على القواعد التي قد استقرت وصحت هو الأصل وقوله فقد آذنت بأن كلها أبدال تركب غير عربي لانه جعل فقد آذنت جواب لما وليس من كلامهم لما جاء في دفع مقام همرو وقوله بأن كلها أبدال فيه تكرار الأبدال أما بديل الباء عنه من أثبتة (٤٤٧) فتكررت فيه الأبدال وأما بديل كل من كل

وبدل بعض من كل وبديل الاشتغال فلا نص عن أحد من النحويين أعرفه في جواز التكرار فيها أو منعه إلا أن في كلام بعض أصحابنا ما يدل على أن البديل لا يتكرر وذلك في قول الشاعر

قال ابن أم أناس أرحل ناقي

عرو وقبيل ناقي أو تزحف ملكا إذا نزل الوفود ببابه عصفوا مساوره مزنه لا تنزف

قال فلان بديل من عرو وبديل نكرة من معرفة قال فان قلت لم لا يكون بدلا من ابن أم أناس قلت لانه قد أبدل منه عرو فلا يجوز أن يبدل منه مرة أخرى لانه قد طرح انتهى فدل هذا على أن البديل لا يتكرر ويعد البديل من بديل على

أن تقول فرأى الحواميم وليس من كلام العرب والصواب أن يقول فرأت آل حم وفي حديث ابن مسعود إذا وقعت في آل حم وقعت في رؤسك دشانت انتهى فان صح من لفظ الرسول أنه قال الحواميم كان حجة على من منع ذلك وإن كان نقل بالمعنى أمكن أن يكون من تحريف الأعاجم ألا ترى لفظ ابن مسعود إذا وقعت في آل حيم وقول الكميت وجدنا لكم في آل حليم وتقدم الكلام على هذه الحروف المقطعة في أول البقرة وقدر ادوا في حليم أقوالها ناهي مروية عن السلف غنيانا عن ذكرها لا اضطررناها وصدم الدليل على صحتها منها فان كانت ح إمالة السورة كانت في موضع رفع على الابتداء والافتقار بيل مبتدأ ومن الله الخبر وأخبار ابتداء أي هذا تنزيل ومن الله تعالى تنزيل والعزير العلم صفتان دالتان على المبالغة في القدرة والعلية والعلم وهما من صفات الذات وقال الزجاج غافر وقابل صفتان وشديدا بديل انتهى وانما جعل غافر وقابل صفتين وإن كانا اسمي فاعل لانه ففهم من ذلك أنه لا يراد بهما التجديد ولا التقييد زمان بل أرادهما الاستقرار والثبوت وضافتهما محضة فيعرف وصح أن يوصف بهما المعرفة وانما أعرب بشديدا العقاب بدلا لانه من باب الصفة المشبهة ولا يتعرف بالإضافة إلى المعرفة وقد نص سيبويه على أن كلما ضاقت غير محضة إذا اضيف إلى معرفة جاز أن ينوي بالإضافة التخصيص فيتعرف وينعت بالمعرفة لا لما كان من باب الصفة المشبهة فانه لا يتعرف وحكي صاحب المقنع عن الكوفيين أنهم أجازوا في حسن الوجه وما شابه أن يكون صفة للمعرفة قال وذلك خطأ عند البصريين لان حسن الوجه نكرة وإذا أردت تعريفا أدخلت فيه آل وقال أبو الحجاج الاعلم لا يبعد أن يقصد بحسن الوجه التعريف لان بالإضافة لا تمنع منه انتهى وهذا جنوح إلى مذهب الكوفيين وقد جعل بعضهم غافر الذنب وما بعده أبدالاً اعتباراً بأهم لا تتعرف بالإضافة كما لا حظ في غافر وقابل زمان الاستقبال وقيل غافر وقابل لا يراد بهما المضي فهما يتعرفان بالإضافة فيكونان صفتين أي أن قضاء بالفقران وقبول التوب هو في الدنيا قال الزمخشري جعل الزجاج شديدا العقاب وحده بدلا بين الصفات فيه نبو ظاهر والوجه أن يقال لما صودف بين هذه المعارف هذه النكرة الواحدة فقد آذنت بأن كلها أبدال غير أوصاف ومثال ذلك قصيدة جاءت تغاعليها كلها على مستقطن فهي محكوم عليها انها من الرجز فان وقع فيها

ان البديل من البديل جائز وقوله جاءت تغاعليها هو جمع تغعال أو تغعال أو تغعول أو تغعول وليس شيء من هذه الأوزان يكون معسودا في آخر العروض بل أجزأوها من مصرة ليس منها شيء من هذه الأوزان فصوابه أن يقول جاءت أجزأوها كلها على مستقطن انتهى (ك) قد وقع لفظ التفاعيل في تصانيف غير واحد من العلماء المتقدمين والمتأخرين ورأيت في صفحتين تصانيف بعض الفضلاء المتأخرين في العروض ذكرها في نحو عشرة مواضع ولا يخفى إلا الاجزاء كأنما كانت من أصل وفرع وموضع المزاخنة في كلام (ت) ومثال ذلك قصيدة جاءت تغاعليها كلها على مستقطن فهي محكوم عليها انها من الرجز فليس هذا بصحيح بل يجوز أن ينوي بقصيدة كلها على مستقطن ولا يلزم أن يحكم عليها بأنها من الرجز بل يجوز أن تكون من الكامل وقد دخل أجزأوها الأخبار وهذا لا نزاع فيه

جزء واحد على متقابل كانت من الكمال ولا يوفي ذلك لان الجري على القواعد التي قد استقرت وصحت هو الاصل وقوله فقد أدنت بان كلها ابدال تركيب غير عربي لانه جعل فقد أدنت جواب لما وليس من كلامهم لما قام زيد فقد قام عمرو وقوله بان كلها ابدال فيه تكرار الابدال اما بدل البداء عندهم انبته فقد تكررت فيه الابدال واما بدل كل من كل وبديل بعض من كل وبديل اشغال فلانص عن أحسن الهويين أعرفه في جواز التكرار فيها وأمنه الآن في كلام بعض أصحابنا ما يدل على أن البديل لا يكرر وذلك في قول الشاعر

فأبى ابن أم أناس ارحل ناقتي \* عمر وقتبلغ ناقتي أو تزحف

ملك اذا نزل الوفود ببابه \* عرفوا موارده من لا تنزف

\* قال ذلك بدل من عمر وبديل نكرة من معرفة قال فان قلت لم يكون بدلا من ابن أم أناس ( قلت ) لانه قد ابدال منه عمرو وفلا يجوز أن يبدل منه مرة أخرى لانه قد طرح انتهى فدل هذا على أن البديل لا يتكرر ويتحد المبدل منه ودل على أن البديل من البديل جائز وقوله جاء تفاعيلها هو جمع تفعال أو تفعول أو تفعول أو تفعيل وايسر شيء من هذه الاوزان يكون معدولا في آخر العروض بل أجزاؤها منصهرة ليس منتهية من هذه الاوزان فصوابه أن يقول جاء ت أجزاؤها كلها على مستعملين \* وقال سيبويه أيضا ولقائل أن يقول هي صفات واعما حذفت الالف واللام من شديد العقاب ليزاوح ما قبله وما بعده لفظا فقد عيروا كثيرا من كلامهم عن قواينه لاجل الازدواج حتى قالوا ما يعرف مصادليهم من عنادليه فتنوا ما هو وتر لاجل ما هو شفع على أن الخليل قال في قولهم لا يصحس بالر جل مثلك أن يفعل ذلك ويحسن بالر جل خير منك أن يفعل على نية الالف واللام كما كان الجماء الغدير على نية طرح الالف واللام وبما يسهل ذلك أمن اللبس وجهالة الموصوف انتهى ولا ضرورة الى اعتقاد حذف الالف واللام من شديد العقاب وترك ما هو أصل في النحو وتشبيه بنادر مغير عن القوانين من تنية أو ترالسفع وينزه كتاب الله عن ذلك كله \* وقال الزمخشري ويجوز أن يقال قد تعدد تنكيه وإبهام للدلالة على فرط الشدة وعلى ما لا تنهى أدهى منه وأمر لزيادة الانذار ويجوز أن يقال هذه السكتة هي الداعية الى اختيار البديل على الوصف اذا سلكت طريقة الابدال انتهى وأجازمكنى في غافر وقابل البديل جلا على أنهما نكرتان لاستقبالهما والوصف جلا على أنهما معرفتان لمضيهما \* وقال أبو عبد الله الرازي لازع في جعل غافر وقابل صفة وانما كانا كذلك لانهما يقيدان معنى الدوام والاستقرار وكذلك شديد العقاب تقيده ذلك لان صفاته منزهة عن الخدوب والتجدد فعناء كونه بحيث شديد عقابه وهذا المعنى حاصل أبدا لا يوصف بانه حصل بعد أن لم يكن انتهى وهذا كلام من لم يقف على علم المعنوي ولا نظر فيه وينزهه أن يكون حكيم عليم من قوله من لدن حكيم عليم ومليك مقتدر من قوله عند مليك مقتدر معارف لتزنيه صفاته عن الحدوث والتجدد ولا تنها صفات لم تحصل بعد أن لم تكن ويكون تعريف صفات بأل وتنكيرها سواء وهذا لا يذهب اليه مبتدى في علم العوفا لا عن صنف فيه وقدم على تفسير كتاب الله وتحصن من حد لكلام المطول أن غافر لدنوب وما عطف عليه وشديد العقاب أو صاف ذن المعطوف على توصف وصف والجميع معارف على ما تقرر رأوا ببدال لان المعطوف على البديل يدل لتنكير الجميع أو غافر وقابل وصفان وشديد بدل لمعرفة ذنك وتنكير شديد \* وقد زعمتري ( ذن قلت ) ما بين أو وفي قوله وقابل التوب ( قلت ) فيها سكتة جليلة

وهي اعادة الجمع للذنب التائب بين رحمتين بين أن يقبل توبته فيكتبه له طاعة من الطاعات وأن يجعلها عامة للذنوب كأن لم يذنب كأنه قال جامع المغفرة والقبول انتهى وما أكثر تلعب هذا الرجل وشقشقه والذي أفاذن الواو للجمع وهذا معروف من ظاهر علم الصو \* وقال صاحب الغنيان وانما عطف لاجتماعها وتلازمها وعدم انفكاك أحدهما عن الآخر وقطع شديد العقاب عنهما فلم يعطف لانفراده انتهى وهي نزعة اعترالية ومنه بآهل السنة جواز غفران الله للعاصي وان لم يتب الا الشرك والتوب يحفل أن يكون كالذنب اسم جنس ويحفل أن يكون جمع توبة كبشر وبشرة وساع وساعة والظاهر من قوله وقابل التوب ان توبة العاصي بغير الكفر كتوبة العاصي بالكفر مقطوع بقبولها وذكر وافي القطع بقبول توبة العاصي قولين لأهل السنة ولما ذكر تعالى شدة عقابه أردفه بما يطمع في رحته وهو قوله ذى الطول فجاء ذلك وعيداً ككتفه وعيدان \* قال ابن عباس الطول السعة والغنى \* وقال قتادة العم \* وقال ابن زيد القدرة وقوله طوله تضعيف حسنة أوليائه وعفوه عن سيئاتهم \* ولما ذكر رجله من صفاته العلالاذية والفعلية ذكر أنه المفرط بالالوهية المرجوع اليه في الخسر ثم ذكر حاز من جادل في الكتاب وأتبع ذلك بذكر الطائعين من ملائكته وصالحى عباده فقال ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا وجداهم فيها قولهم مرة سمر ومرة سحر ومرة أساطير الاولين ومرة انما يعلمه بشر فهو جادل بالباطل وقد دل على ذلك بقوله وجدوا بالباطل ليدحضوا به الحق \* وقال السدي ما يجادل أى ما عارى \* وقال ابن سلام ما يجحد وقال أبو العالية تزلت في الحرب بن قيس أحد المستزتين وأما ما يقع بين أهل العلم من النظر فيما استباح معانيم أو سلبات الاحكام والعقائد منها ومقارعة أهل البدع بها فذلك فيه الثواب الجزيل ثم نهى السامع أن يغتر بتقلب هؤلاء الكفار في البلاد ونصرها فاتهم فيها بما ألمت لهم من المساكن والمزارع والمال وأتباعهم الكاسب وكانت قريش تجتر في الشام واليمن فان ذلك وبال عليهم وسبب في اهلاكم كما هلك من كان قبلهم من مكذي الرسل \* وقرأ الجمهور فلا يغركم بالفك وهي لغة أهل الحجاز \* وقرأ زيد بن علي وعبيد بن عمير فلا يغركم بلا دغام مفتوح الراء وهي لغة نهم ولما كان جدال الكفار ناشاعن تكذيب ما جاء به الرسول عليه السلام من آيات الله ذكر من كذب قبلهم من الأمم السالفة وما صار اليه حالهم من حلول نقاب الله بهم ليرتدع بهم كفار من بعد الرسول عليه السلام فيدأ بقوم نوح كان عليه السلام أول رسول في الارض وعطف على قومه الاحزاب وهم الذين تحزبوا على الرسل ولم يقبلوا ما جاء به من عند الله ومنهم عاد وثمود وفرعون وأتباعهم وقدم لهم بالأخذ على الجدال بالباطل لان الرسل لما عصمهم الله منهم أن يقتلوا هم رجعوا الى الجدال بالباطل \* وقرأ الجمهور برسولهم وقرأ عبد الله برسولها عاد الضمير الى لفظ أمة ليأخذوه ليقنكوا منه بحبس أو تعذيب أو قتل \* وقال ابن عباس ليأخذوه ليلكوه \* وأنشد قطرب

فأمتاً أخذوني تقتلوني \* فكمن أخذ بهوى خلودى

ويقال ناقتيل والاسير أخيد \* وتدل قتادة ليأخذوه ليعبر عن المدب بالسبب وجادلوا بالباطل أى بما هو مضمحل داهب لا ثبات له وقيل الباطل الكفر وقيل الشيطان وقيل بقولهم ما أتم الابشر مثلاً \* ليدحضوا به الحق أى الثابت الصديق فأخذتهم فأهلكهم فكيف كان عقاب اياهم استقام تعذيب من استصالحهم واستعظام لما حل بهم وليس استفهاماً عن كيفية

الذين يعملون العرش في الآيات المذكورة جدال الكفار ذكر طاعة هؤلاء المصطفين من خلقهم وحلة العرش ومن حوله وهم الحافظون بهم من الملائكة والذين يمتدأ ومن معطوف عليهم يسبحون العجب ويؤمنون به فإنيته شرف الإيمان وفضله وشرف من يحل به ويستغفرون للذين آمنوا بدل على شرف المؤمنين حيث جعل استغفارهم معطوفا على إيمان الملائكة معطوفا على تزيه الملائكة لله تعالى ربنا منصوب على إضمار القول وربنا متناهي مضاف ورحة وعلما بيزان حولان من الفاعل تقديره وسعتر حنك وعلك كل شيء وليسألوا إزالة العقاب سأوا إصالح التواب وكرروا الدعاء ربنا فقلوا ربنا وأدخلهم جنات عدن فيهم السينات أي امنعهم من الوقوع فيها حتى لا يرتب عليها جزاؤها ومن شرطه مفعول أول ينق تقديره أي شخص والسينات مفعول ثان في قدر حنك جواب الشرط ونادى قوم قبل في النار والمادون لهم الزبانية على جهة التوبيخ والتفريع واللام في المقت لا ابتداء وألام القسم ومقت مصدر مضاف إلى الفاعل التقدير لمقت الله أي لكم ولماقت الله أنفسكم وحلف المفعول لدلالة ما بعده عليه في قوله أكبر من مقتكم أنفسكم والظاهر أن مقت الله أيامه هو في الدنيا ويضغ أن يكون في الآخرة كما قال بعضهم لبقاء اذ تدعون مقتان الكلام لكونه ليس له عامل (٤٥٠) تقدم ولا مفسر لعامل فاذا كان المقت السابق في

الدنيا أمكن أن يضمره عامل تقديره مقتكم اذ تدعون وقال العنخري واذا تدعون منصوب بلقت الأول والمعنى انه يقال لهم يوم القيامة ان الله مقت أنفسكم الامارة بالسوء والكفر حيث كان الانبياء يدعونكم الى الإيمان فتأبون قبوله وتختارون عليه الكفر أشد مما تمقونهن اليوم وأنتم في النار اذا وقعت فيها باتباعكم هواهن انتهى وفيه حسياسة الاعتزال وأخطأ في قوله واذا تدعون

عقابهم وكانوا يعمرون على مساكنهم ويرون آثار نعمة الله فيهم واجتزا بالكفر عن ياء الاضافة لانها فاصلة والاصل عقابي وكذلك حقت أي مثل ذلك الوجوب من عقابهم وجب على الكفرة كونهم من أصحاب النار من تقسمهم ومن تأخروا بهم بدل من كل من يكفر بك في موضع رفع ويجوز أن يكون التقدير لانهم وحذف لام الملة والمعنى كما وجب اهلاكا وكذلك الأم وجب اهلاكا هؤلاء لأن الموجب لاهلاكهم وصف جامع لهم وهو كونهم من أصحاب النار وفي مصحف عبد الله وكذلك سبقت وهو تفسير معنى لا قراءة وقرأ ابن هريرة وشيبة وابن الققاع ونافع وابن عامر كلكت على الجمع وأبو رجاء وقتادة وباقى السبعة على الأفراد الذين يعملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما غفر للذين تابوا واتبعوا سبيلهم وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم وقهم السينات ومن تق السينات يومئذ قدر حنك وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدعون الى الإيمان فتكفرون قالوا ربنا أمنا اثنتين وأحييننا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذلك فانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشركه تومنون فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يركب أيانه ويذل لكم من السماء زقوما يندكر الامن نيب لما ذكر جدال الكفار في آيات الله وعصياتهم ذكر طاعة هؤلاء المصطفين من خلقهم وحلة العرش ومن حوله وهم

منصوب بلقت الأول لان المقت مصدر ومعمله من صلح ولا يجوز أن يجزعه الابداء استغفائه صلته وقد أخبر عنه بقوله أكبر من مقتكم أنفسكم وهذا من ظواهر علم التصو التي لا تسد تخفى على المبتدئين فضلا عن ندى العجم انه في العربية شج العرب والعجم وليس كذلك قالوا ربنا أمنا اثنتين وجه اتصال هذه بما قبلها أنهم كانوا ينكرون البعث وعظم مقتهم أنفسهم هذا الانكار فداقتوا أنفسهم وراوا حزنا طويلا رجعوا الى الاقرار بالبعث فاقروا انه تعالى أماتهم اثنتين وأحيامهم اثنتين نطقا لتدبرته وتوسلا لرضاه ثم أطمعوا أنفسهم بالاعتراف بالذنوب أن يدروا الى الدنيا أي ان رجعنا الى الدنيا ودعينا الى الإيمان بادرنا اليه وتقدم الكلام في الامانة والاحياء في النقرة في ذلك الظاهر ان الخطاب للكفار في الآخرة والاشارة الى العذاب الذي هم فيه وذلك مبتدأ خبر ما بينكم لانه يسبيل ما بين الباء بمصدر فيكون التقدير عذابكم كائن بسبب كفركم واشراككم المذكورين والصغير في بانه ضمير الشأن دأى الله وحده أي اذا أفرد بالاهوت ونفيت عن سواه كفرتم وان يشرك به أي ذكر كرت المذرب ولعزى وأمثالها من الاصنام صدقتم بانوحيها وسكنت نفوسكم اليها فالحكم بعذابكم اليوم لله تعالى التاليت الاصنام التي أشركتموها مع الله تعالى العلي عن الشريك في الكبير في العظيم الكبير

الحسافون به من الملائكة وذكرهم وصف تلك الجنة وعظم خلقهم ووصف العرش ومن أي شيء خلق والحجب السبعينيات التي اختلفت أجناسها قالوا احتجب الله عن العرش وعن حامله والله أعلم به على أن قدرته تعالى محملة لكل ما ذكره مما لا يقتضي تجسسا لكنه يحتاج الى نقل صحيح \*  
وقرأ الجمهور العرش بفتح العين وابن عباس وفرقة بضمها كما به جمع عرش كسقف وسقف أو يكون لغة في العرش \* يسبحون بحمدهم أي يزهونه عن جميع النقائص بحمدهم بالثناء عليه بأنه المذم على الإطلاق والتسبيح إشارة الى الاجلال والتعظيم إشارة الى الاكرام فهو قريب من قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وتظهر وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمدهم وقضى بينهم الحق وقولهم ونحن نسبح بحمدك \* ويؤمنون أي ويصدقون بوجوده تعالى وبما وصف به نفسه من صفاته العلو وتسيبهم اياه يتضمن الايمان \* قال الزمخشري (فان قلت) ما فائدة قوله ويؤمنون به ولا يخفى على أحد أن جملة العرش ومن حوله من الملائكة الذين يسبحون بحمده مؤمنون (قلت) فائدة اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه كما وصف الانبياء في غير موضع من كتابه بالصلاح لذلك وكما عقب اعمالهم الخير بقوله ثم كان من الذين آمنوا فابان بذلك فضل الايمان وفائدة أخرى وهي التنبيه على أن الامر لو كان كما تقول المجسمة لكان جملة العرش ومن حوله مشاهدين معانين ولما وصفوا بالايمان لانه انما يوصف بالايمان الغائب ولما وصفوا به على سبيل الثناء عليهم علم أن ايمانهم وايمان من في الارض وكل من غاب عن ذلك المقام سواء في أن ايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير وانه لا طريق الى معرفته الا هذا وأنه منزه عن صفات الاجرام وقدر وعي التناسب في قوله ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا كانه قيل ويؤمنون ويستغفرون لمن في مثل حالهم وصفهم وفيه تنبيه على أن الاشتراك في الايمان يجب أن يكون أدي شيء الى النصيحة وأبعته على المحاض الشفقة وان تفاوتت الاجناس وتباعدت الاماكن فانه لا محاسن بين ملك وانسان ولا بين سماء وأرض قط ثم لما جاء جامع الايمان جاء معه التجانس الكلي والتناسب الحقيقي حتى استغفر من حول العرش لمن فوق الارض قال تعالى ويستغفرون لمن في الارض انتهى وهو كلام حسن الآن قوله ان ايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير فيه نظر وقوله ويستغفرون للذين آمنوا تخصيص لمعوم قوله ويستغفرون لمن في الارض \* وقال مطرف بن النخعي وجدنا أنصح العباد للعباد الملائكة وأعش العباد للعباد الشياطين وتلاهذه الآية انتهى وينبغي أن يقال أنصح العباد للعباد الانبياء والملائكة \* ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما أي يقولون ربنا واحمل هذا المخذوف بياننا ليستغفرون فيكون في محل رفع وأن يكون حالا فيكون في موضع نصب وكثيرا ما جاء البدء بلفظ ربنا ورب وفيه استعطاف العبد لمولاه الذي رياه وقام بمصالحه من لدن نشأته الى وقت نداءه فهو جدير بأن لا يناديه باللفظ الرب وانتصبر رحمة وعلما على التمييز والاصل وسعت رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء وأسند الوسع الى صاحبها مبالغة كأن ذاته هي الرحمة والعلم وقد وسع كل شيء وقدم الرحمة لأنهم به استسقطون احسانه ويتوسلون بها الى حصول مطلوبهم من سؤال المغفرة \* ولما حكى تعالى عنهم كيفية ثنائهم عليه وأخبر باستغفارهم وهو قولهم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وطلب المغفرة نتيجة الرحمة والذين تابوا يتضمن انك علمت توبتهم فمارا جماعا الى قوله رحمة وعلما واتبعوا سبيلك وهي سبيل الحق التي نهجتا لعبادك انك أنت العزيز الذي لا تغالب الحكيم الذي يضع الاشياء مواضعها التي



تلقى بها ولما كان طلب الغفران يتضمن اسقاط العذاب أرفوه بالتضرع وبقائهم العذاب على سبيل المبالغة والتأكيده فقالوا وقهم عذاب الجحيم وطلب المغفرة وقاية العذاب للثواب الصالح وقد وعد بذلك الوعد الصادق بمنزلة الشفاعة في زيادة الثواب والكرامة ولما سألو أزاله العقاب سألو اتصال الثواب وكرر الدعاة بر بنا فقالوا ربنا وأدخلهم جنات عدن \* وقرأ الجمهور جنات جعلاو زيد بن علي والأعشى جنة عدن بالأفراد وكذا في مصحف عبد الله وتقدم الكلام في أعراب التي في قوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب في سورة مريم \* وقرأ ابن أبي عمير صلح بضم اللام يقال صلح فهو صلح وصلح فهو صلح \* وقرأ عيسى وذريته بالأفراد والجمهور بالجيم وعن ابن جبير في تفسير ذلك أن الرجل يدخل الجنة قبل قرابته فيقول أين أبي أين أمي أين ابني أين زوجتي فيلحقون به لملاحقته ولتنبيه عليهم وطلبه إليهم وهذه دعوة الملائكة انتهى وإذا كان الإنسان في خير ومعه عشرين أهله كان أبهج عنده وأسر قلبه والظاهر عطف ومن على الفعير في وأدخلهم أدم المحدث عنهم والمسؤل لهم \* وقال القراء والزجاج نصب من مكانين أن شئت على الضمير في وأدخلهم وإن شئت على الضمير في وعدتهم وقهم السيات نأى امنهم من الوقوع فيها حتى لا يترتب عليها جزاؤها أو وقهم جزاء السيئات التي اجتروحوها لحسن المضاق والتكرار في هذا وقوله وقهم عذاب الجحيم لعدم توافق المدعولهم أن الدعاء الأول للذين نابوا والثاني أنهم ولن صلح من المذكورين أو لاختلاف الدعاءين إذا أريد بالسيئات أنفسها فذلك وقاية عذاب الجحيم وهذا وقاية الوقوع في السيئات والتنوين في ومثنتون العوض والمخوف جملة عوض منها التنوين ولم تتقدم جملة يكون التنوين عوضاً عنها كقوله فلا أذبلت الحلقوم وأنتم حينئذ أي حين أذبلت الحلقوم فلا بمن تقدير جملة يكون التنوين عوضاً عنها كقوله بدل عليها معنى الكلام وهي ومن تق السيئات أي جزاءها يوم أذبلوا أخذها فقدر حتمه ولم تعرض أحسن المفسرين الذين زفنا على كلامهم في الآية للجملة التي عوض منها التنوين في يومئذ وذلك إشارة إلى الغفران ودخول الجنة وقاية لعذاب هو الفوز بالظفر العظيم الذي عظم خطره وجعل صنعه ولما ذكر شيأ من أحوال المؤمنين ذكر شيأ من أحوال الكافرين وما يجري لهم في الآخرة من اعترافهم بذنوبهم واستحقاقهم العذاب وسؤالهم الرجوع إلى الدنيا \* وندأهم قال السدي في النار \* وقال قتادة يوم القيامة والمادون لهم الرابطة على جهة التوبيخ والتقريع واللام في لقت لأم الابتداء واللام القسم ومقت مصدر مضاف إلى الفاعل التقدير لقت الله أي أكم وألقت الله أنفسكم وحذو القبول لئلا يما بدعه عليه قوله أكرم من مقتكم أنفسكم والظاهر أن مقت الله أيام هو في الدنيا ويضعف أن يكون في الآخرة كما قال بعضهم لبقاء الله إذ تدعون مفتان الكلام لكونه ليس له عامل تقدم ولا مفسر لما مل فادا كان المقت السابق في الدنيا أمكن أن يضم له عامل تقدمه مقتكم إذ تدعون \* وظل الخشري وأد تدعون منصوب بالمقت الأول والمعنى أي ما قال لهم يوم القيامة أن الله مقت أنفسكم الامارة بالسوء والكفر حين كان الأنبياء يدعوكم إلى الإيمان فتأبون قبوله وتحارون عليه الكفر أشد مما تقتونهن اليوم وأنتم في النار أذ وقعتكم فيها أناكم هرهن تهي وفيه دسيسة الاعتزال وأخطأ في قوله وأد تدعون منصوب بالمقت الأول لأن مقت مصدر ومعمولهم من صلتهم ولا يجوز أن يخبر عنه الابداء استيفائه صلتهم وقد أخبر عنه بقوله أكرم من مقتكم أنفسكم وهذا من طواهر علم النحو التي لا تكاد تحقق عن المبتهن فضلا عن من تدعى العجم أنه في العربية شخ العرب والعجم

(المر)

(ش) وأد تدعون منصوب  
بالمقت الأول والمعنى أنه  
يقال لهم يوم القيامة ان  
الله مقت أنفسكم الامارة  
بالسوء والكفر حين  
كان الأنبياء يدعوكم  
إلى الإيمان فتأبون قبوله  
وتحارون عليه الكفر  
أشد مما تقتونهن اليوم  
وأنتم في النار أذ وقعتكم  
فيها باتباعكم هواهن انتهى  
(ح) أخطأ في قوله وأد  
تدعون منصوب بالمقت  
الأول لأن المقت مصدر  
ومعمولهم من صلتهم ولا يجوز  
أن يخبر عنه الابداء استيفائه  
صلتهم وقد أخبر عنه بقوله  
أكرم من مقتكم أنفسكم  
وهذا من طواهر علم  
النحو التي لا تكاد  
تحقق عن المبتهن فضلا  
عن من تدعى العجم أنه في  
العربية شخ العرب والعجم

فضلا على تدعى العجم أنه في العربية شيخ العرب والعجم ولما كان الفصل بين المصدر ومعموله  
 بالخط لا يجوز زقنا العامل فيه مضمرا أي مقتكم اذ تدعون وشيبه قوله تعالى انه على رجه لتقدير  
 يوم تبلى السرائر تقدير والعامل برجه يوم تبلى السرائر للفصل بلقادر بين المصدر ويوم واختلاف  
 زمانى المقتنين الأول في الدنيا والآخرة هو قول مجاهد وقتادة وابن زيد والاكثرون بتقديم  
 لأن منهم من قال في الآخرة وهو قول الحسن \* قال الزخشرى وعن الحسن لسار وأصحابه  
 الخبيثة مقتوا أنفسهم فنودوا المقت بالله وقيل معناه ملقت الله اياكم الآن أكبر من مقت بعضكم  
 لبعض كقوله تعالى يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا اذ تدعون لتليل انتهى وكان قوله  
 واذ تدعون لتليل من كلام الزخشرى وقال قوم اذ تدعون معمول لاذ كرمحذوفة ونجته ذلك  
 على أن يكون مقت الله اياهم في الآخرة على قول الحسن قبل لم ذلك تويضا وتقسيرا وتبنيها  
 على ما هاتهم من الايمان والثواب وبحقل أن يكون قوله من مقت أنفسكم أن كل واحد  
 يمقت نفسه وأن بعضكم يمقت بعضا كما قيل ان الاتباع يمقتون الرؤساء لما ورطوهم فيه من الكفر  
 والرؤساء يمقتون الاتباع وقيل يمقتون أنفسهم حين قال لهم الشيطان فلا تلو موني ولوموا أنفسكم  
 والمقت أشد البغض وهو مستحيل في حق الله تعالى فعناه الانكار والزجر قالوا ربنا أمتنا اثنتين  
 وجه اتصال هذه بما قبلها أنهم كانوا ينكرون البعث وعظم مقتهم أنفسهم هذا الانكار فلما مقتوا  
 أنفسهم ورأوا حزننا طويلا رجعوا الى الاقرار بالبعث فأقر وأنه تعالى أمتهم اثنتين وأحياءهم  
 اثنتين بعبارة القدرته ونوسلا الى رضاه ثم أطمعوا أنفسهم بالاعتراف بالذنوب أن يردوا الى الدنيا أي  
 ان رجعت الى الدنيا وديننا الى ايمان بادرنا اليه وقال ابن عباس وقتادة والضحاك وأبو مالك موتهم  
 كونهم ماء في الاصلاب ثم أحياءهم في الدنيا ثم موتهم فيها ثم أحياءهم يوم القيامة \* وقال السدى  
 أحياءهم في الدنيا ثم أمتهم فيها ثم أحياءهم في القبر لسؤال الملكين ثم أمتهم فيه ثم أحياءهم في  
 الحشر \* وقال ابن زيد أحياءهم نسبا عند أخذ العهد عليهم من صلب آدم ثم أمتهم بعثهم أحياءهم  
 في الدنيا ثم أمتهم أحياءهم فعلى هذا ولدى قبله تكون ثلاثة أحياء \* وهو خلاف القرآن  
 \* وقال محمد بن كعب الكوفي في الديباجي الجسد ميت القلب غير الحالتان ثم أمتهم حقيقة  
 ثم أحياءهم في البعث وتقدم الكلام في أول البقرة على الاماتين والاحياء في قوله كيف  
 تكفرون بالله وكنتم أمواتا الآية وكرر ما ذلك بعد ما بين الموضعين \* قال الزخشرى ( فان قلت )  
 كيف صح أن يسمى خلقهم أمواتا إمامة ( قلت ) كما صح أن يقول سبحانه من صغر جسم البعوضة  
 وكبر جسم الفيل وقولك الحفار ضيق فم الر كية وسع أسفلها وليس ثم نقل من كبر الى صغروا  
 من صغر الى كبر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق واتحادت الانشاء على تلك الصفات  
 والسبب في صحة أن الصغر والكبر جائزان معا على المصنوع الواحد من غير ترجيح لاحدهما وكذلك  
 الضيق والسعة فادا اختار الصانع أحدا الجائزين وهو متمكن منهما على السواء فقد صرف  
 المصنوع الى الجائز الآخر فجعل صر فعه عنه كقله منه انتهى يعني أن خلقهم أمواتا كما أنه نقل من  
 الحياة وهو الجائز الآخر وطاهر عاترف بآذنبونا أنه متسبب عن قبولهم \* ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا  
 اثنتين ثم محذوف أي ففرقنا قدر تلك على الاماتة والاحياء وراى اسكار بالبعث عاترفنا بآذنبونا  
 السابقة من انكار البعث وغيره \* فهل الى خروج أى سريع أو بطى من النار سبيل وهذا  
 سؤال من يش من الخروج ولكنه تعلل ونجبر : لكم الظاهر أن الخطاب للكفار في الآخرة

يُؤَدِّعُوا اللَّهَ مَخْلُصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿٤٥٤﴾ الْآيَةُ لِلَّذِينَ يَرِيعُونَ الدِّرَجَاتِ خَيْرٌ مِنْهُدَاً مَخْلُوفٍ وَالرُّوحَ النَّبُوَّةَ وَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ رَسَلَهُ لِمَنْ بَنَى وَالْأَوَّلَى الْوَحْيَ اسْتَعَارَهُ (٤٥٤) الرُّوحَ حَيَاةَ الْأَدْبَابِ الْمَرْضِيَّةَ بِهِ وَمَعَى يَوْمِ

الْتِقَانِ لَاتَقَاءَ الْخَلَائِقِ  
فِيَقَالُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَوْمَهُمْ  
بَارِزُونَ فِي ظَاهِرِهِمْ مِنْ  
قُبُورِهِمْ لَا يَسْتَرِهِمْ شَيْءٌ  
خِصَاءُ عَرَاةٍ وَيَوْمَ يَمْلِكُ مِنْ  
يَوْمِ الْتِقَانِ وَكُلَاهُمْ غَرْفٍ  
مُسْتَقْبِلٍ وَالْغَرْفُ  
الْمُسْتَقْبَلُ عِنْدَ سَيِّبِهِ لَا  
يَجُوزُ أَضَافَتُهُ إِلَى الْجَلَّةِ  
الْأَحْيَاءِ لَا يَجُوزُ أَجْنَبُكَ  
يَوْمَ يَزِيدُ ذَاهِبُ إِعْرَافِهِ جَرَى  
إِذَا فُكِّلَ لَاجِبُوزَانِ تَقُولُ  
أَجْنَبُكَ إِذَا زِيدَ ذَاهِبُ  
فَكُنْ لَكَ لَا يَجُوزُ هَذَا  
وَذَهَبُ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى  
جَوَازِ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
إِذَا هَلَكْتَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ  
وَمِنْ فِي الْأَرْضِ فَلَمْ يَبْقِ  
إِلَّا اللَّهُ فَضَايَ قَالَ لِمَنْ الْمَلِكُ  
الْيَوْمَ فَلَا يَجِيبُهُ أَحَدٌ فَرَدَّ  
عَلَى نَفْسِهِ اللَّهُ الْوَاحِدُ  
الْقَهَّارُ وَيَوْمَ الْآرِفَةِ هُوَ  
يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٤٥٥﴾ لَيْسَ  
الْخَنَابِرُ ﴿٤٥٥﴾ تَقْدِمُ الْكَلَامِ  
عَلَيْهِ فِي الْأَحْزَابِ عَائِنَةُ  
الْأَعْيُنِ ﴿٤٥٦﴾ الظَّاهِرَانِ مِنْ  
إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى مَوْصُوفِهِ  
أَيُّ الْأَهْلِ الْخَائِنَةُ وَخَائِنَاتُهَا  
مِنْ كَمَرِ جَفْنٍ وَغَزَزٍ  
وَنَظَرٍ يَغْمُ مِنْهُ مَا رَادَ

(الدر)

(ش) ثلاثة أخبار مترتبة على قوله الذي يريكم أو أخبار مبتدأ محذوف وهي مختلفة تفرغوا تسكيرا انتهى (ح) أما  
ترتبا على قوله هو الذي يريكم فبعد طول الفعل وأما كونها أخبارا مبتدأ محذوف فبني على جواز تعدد الأخبار أدام تكن  
في معنى خبر واحد والمنع اختيار أخبارنا

حركة اعراب لا حركة  
بناء لأن الظرف لا يعني إلا  
إذا أضيف إلى غير ممكن  
كيومئذ (وقال) الشاعر  
على حين عاتبت المشيب  
على الصبا

وكقوله تعالى هذا يوم  
يقيم وأما في هذه الآية فالجمله  
اسم ممكن كما تقول  
جئت يوم زيد أمير فلا يجوز  
البناء انتهى (ح) يعني أن  
ينصب على الظرف قوله  
يومهم يارزون وأما قوله  
لا يعني إلا إذا أضيف إلى  
غير ممكن فالبناء ليس  
محتاجاً لجوز فيه البناء  
والاعراب وأما تخيله يوم  
ينفع فذهب البصريين  
أنه لا يجوز فيه إلا اعراب  
ومذهب الكوفيين جواز  
الاعراب والبناء فيه وأما  
إذا أضيف إلى جمله اسمية  
نحو ما مثل به من قوله  
جئت يوم زيد أمير فالنقل  
عن البصريين نعم  
الاعراب كاد كروا والنقل  
عن الكوفيين جواز  
الاعراب والبناء وذهب  
إليه بعض أصحابنا وهو  
الصحيح لكثرة شواهد  
البناء على ذلك ووقع في  
بعض تصانيف بعض  
أصحابنا أنه ينعم فيه البناء  
وهذا قول لم يذهب إليه  
أحد فهو وهم

على فيسبل من رافع فيكون الدرجات مفعولة أي رافع درجات المؤمنين ومنزلهم في الجنة وهو به  
فسر ابن سلام أو عبر بالدرجات عن السموات أو فيها مياه فوق العرش فوقهم وبه فسر  
ابن جبير واحفل أن يكون رفيع فيسبل من رفع الشيء هلا فلو رفيع فيكون من باب الصفة  
المشبهة والدرجات التصاعد الملائكة إلى أن تبلغ العرش أضيفت إليه دلالة على مزيه وسلطانه أي  
درجات ملائكته كما وصفه بقوله ذي المعارح أو يكون ذلك عبارة عن رفعت شأنه وعلا سلطانه كما  
أن قوله هو العرش عبارة عن ملكه بنحوه فسر ابن زيد قال عظيم الصفات والروح النبوة قاله  
قنادة والسبتي كما قال روحان أمرنا عن قنادة أيضاً الوحي وقال ابن عباس القرآن وقال  
الضحاك جبريل يرسله لمن يشاء وقيل الرحمة وقيل أرواح العباد وهذا القولان ضعيفان  
والأولى الوحي استعمله الرواح طيعة الأديان المرضية به كما قال أوسن كان سينا فاحسيناه وقال  
ابن عطية ويحفل أن يكون الفاء الروح عامل لكل ما ينعم الله به على عباده المهتدين في تفهيم  
الآيمان والمقولات السريفة انتهى وقال الزجاج الروح كل ما به حياة الناس وكل مبتدئ حي  
وكل ضال ميت انتهى وقال ابن عباس من أمرهم من قضائه وقال مقاتل بأمره وحكي الشعبي  
من قوله ويظهر أن من ابتداء الغاية وقرأ الجوهري لنذر مبنياً للفاعل على يوم النصب والظاهر  
أن الفاعل يعود على الله لأنه هو المحدث عنه واحفل يوم أن يكون مفعولاً على السعنوان يكون  
نظره والمندر به مخدوف وقرأ أبي وجاعة كذلك لأنهم رفعوا يوم على الغاية مجازاً وقيل  
الفاعل في القراءة الأولى ضمير الروح وقيل ضمير من وقرأ الجاني فياد كروا صاحب القوامع  
لينذر مبنياً للمفعول يوم التلاق برفع الميم وقرأ الحسن والجاني فياد كروا بن خالو به لتندر بالناء  
فقالوا الفاعل ضمير الروح لأنها توفيت أوفيه ضمير الخطاب الموصول وقرئ التلاق والتناد  
يباه وبغير ياء وسمى يوم التلاق لالتقاء الخلائق فيه قاله ابن عباس وقال قنادة ومقاتل يلتقي فيه  
الخالق والمخلوق وقال ميمون بن مهران يلتقي فيه العالم والمخلوق وحكي الثعلبي يلتقي المرء  
بعلمه وقال السبتي يلتقي أهل السماء أهل الأرض وقيل يلتقي العابدون وعبودهم وبومهم  
يارزون أي ظاهر من من قبورهم لا يسرهم شيء من جبل أو أكمة أو بناء لأن الأرض إذا ذاك فاع  
صنف ولا من ثياب لانهم يحشرون حفاة عراة ويوم يبادل من يوم التلاق وكلما ياتر طرف مستقبل  
والظرف المستقبل عند سببه لا يجوز إضافة إلى الجملة الاسمية لا يجوز أجيئك يوم يذهب  
إجراء له مجرى إذا فكا لا يجوز أن تقول أجيئك إذا يذهب فكذلك لا يجوز هذا وذهب  
أبو الحسن إلى جواز ذلك فيخرج قوله يومهم يارزون على هذا المذهب وقد أجاز ذلك بعض  
أصحابنا على قوله والدلائل مذكورة في علم النحو وقال ابن عطية ويحفل أن يكون انتباهه على  
الظرف والعامل فيه قوله لا يعني وهي حركة اعراب لا حركة بناء لأن الظرف لا يعني إلا إذا أضيف  
إلى غير ممكن كيومئذ وقال الشاعر على حين عاتبت المشيب على الصبا وكقوله  
تعالى هذا يوم ينفع وأما في هذه الآية فالجمله اسم ممكن كما تقول جئت يوم زيد أمير فلا يجوز البناء  
انتهى يعني أن ينصب على الظرف قوله يومهم يارزون وأما قوله لا يعني إلا إذا أضيف إلى غير  
ممكن فالبناء ليس محتاجاً لجوز فيه البناء والاعراب وأما ندمه يوم ينفع فذهب البصريين  
أنه لا يجوز فيه إلا اعراب ومذهب الكوفيين جواز البناء والاعراب فيه وأما إذا أضيف إلى  
جمله اسمية كمثل من قوله جئت يوم زيد أمير فالنقل عن البصريين نعم الاعراب كاد كروا

والنقل عن الكوفيين جواز الاعراب والبناء \* وذهب اليه بعض أصحابنا وهو الصحيح  
للكثرة شواهد البناء على ذلك ووقع في بعض تصانيف أصحابنا أنه يتعم في البناء وهذا قول لم  
يذهب اليه أحد فهو وهم \* لا يفتى على الله منهم شيء من سرائرهم وبواطنهم \* قال ابن عباس  
إذا هلك من في السموات ومن في الأرض فلم يبق إلا الله قال لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد  
على نفسه لله الواحد القهار \* وقال ابن مسعود يجمع الله اختلائي يوم القيامة في صعيد بأرض  
يسماء كأنها سبيكة فضة لم يصنع الله فيها قط فأول ما يتكلم به أن ينادى مناد لمن الملك اليوم فيجيبوا  
كلهم لله الواحد القهار \* روى أنه تعالى يقرر هذا التقرير ويسكت العالم هيبه وجزعا فيصيب  
نفسه بقوله لله الواحد القهار فيصيب الناس وإنما خص التقرير باليوم وإن كان الملك له تعالى في  
ذلك اليوم وفي غيره لظهور ذلك للكفرة والجهلة ووضوح يوم القيامة وإذا تأمل من له مسكة  
عقل تسخير أهل السموات والأرض ونفوذ القضاء فيهم وتيقن أن لملك إلا الله ومن نتائج ملكه  
في ذلك اليوم جزاء كل نفس بما كسبت وانتفاء الظلم وسرعة الحساب إن حسابهم في وقت واحد  
لا يشغله حساب عن حساب \* قال ابن عطية وهذا الآية نص في أن لثواب والعقاب معلوم باكتساب  
العبد انتهى وهو على طريقة الأشعرية \* وروى أن يوم القيامة لا يشصف حتى يقين المؤمنين في  
الجنة والكافرين في النار ويوم الآزفة هو يوم القيامة يأمر تعالى نبيه أن يسد العالم ويحذرهم منه  
ومن أهواله قاله مجاهد وابن زيد والآزفة صفه لحذوف تقدير يوم الساعة لآزفه أو العاتية الآزفة  
ويحذر هذا ولما عتق كل من أراد من الشدة والخوف وغيرهما حسن التكرار في الآزفه لقربته  
كما تقدم وهي مشارفهم دخول البارده إلى ذلك لا تزيع القلوب عن مقامها من شدة الخوف \* وروى  
أبو مسلم يوم الآزفة يوم المنيّة وحضور الأجل يدل عليه أنه يعدل وصف يوم القيامة بأنه يوم التلاق  
ويوم يروى هم فوجبه أن يكون هذا اليوم غيره وهذه العفة مخصوصة في سائر الآيات يوم الموت  
بالقرب أولى من وصف يوم القيامة بالقرب وأيضا لمفاد المذكورة بعد قوله يوم الآزفه لا ثقة بيوم  
حضور المنيّة لأن الرجل عند معاينة ملائكة المنيّة لم يظف خوفه بكاد قلبه يبلغ خبرته من شدة  
الخوف ولا يكون له حيز ولا شفيع يرفع عنه ما به من أنواع الخوف إذا القلوب لدى الحاجر قبل  
يجوز أن يكون ذلك يوم القيامة حقيقة وبقون أحياء مع ذلك بخلاف حالة الدنيا فإن من انتقل  
قلبه إلى خبرته مات ويجوز أن يكون ذلك كتابة عن ما يبلغون إليه من تده الجزع كما تقول كاذب  
نفسى أن يخرج وانتصب كاطمين على الحال \* قال الرمثري هو حال عن أصحاب القلوب على  
المعنى إذا المعنى إذا قلوبهم لدى حناجرهم كاطمين عليها ويجوز أن تكون حال عن القلوب وإن  
القلوب كاطمة على غم وكره فيها مع بلوغها الحاجر وإنما جمع الكاظم جمع السلامة لأنه وصفها  
بالكظم الذي هو من أفعال العقلاء كما قال رأيتهم على ساجدين \* وقال فظلت أعناقهم لها خاضعين  
وبعضه قراءة من قرأ كاطم. ون ويجوز أن يكون حال عن قوله أي وأنذرهم \* مقدرين \* وقال  
ابن عطية كاطمين حال مما يدل منه قوله تعالى تده ص فيه الإبصار مهبطين أراد أن تدخض فيه  
أبصارهم وقال الحوفي لقلوب رفع بالابتداء ولدى الحاجر الخبر متعلق بمعنى الاستقرار وقال أبو  
البقاء كاطمين حال من لقلوب لأن مراد أصحابها انتهى مالم يلبس من جميع أي محب مشفق ولا  
شفيع يطاع في موضع اللفظ لشفيع فاحتمل أن يكون في موضع خفض على اللفظ وفي موضع رفع  
على الموضع وحتمل أن يسمم البى على توصف فقط فيكون من تنفع ولكنه لا يطاع أى

لاتقبل شفاعة واحفل أن ينسحب النفي على الموصوف وصفته أى لاشفيع فقطاع وهذا هو المقصود في الآية أن الشفيع عند الله إنما يكون من أوليائه تعالى ولا تكون الشفاعة إلا لمن ارتضاء الله وأيضا فيكون في زيادة التفضل والثواب ولا يمكن شيء من هذا في حق الكافر وعن الحسن والله لا يكون لهم شفيع البتة يعلم خائنة الأعين كما قوله \* وإن سقيت كرام الناس طسقينا \* أى الناس الكرام وجوزوا أن تكون خائنة مصدرا كالعافية والعاقبة أى يعلم خيانة الأهلين \* ولما كانت الأفعال التي يقصد بها التسكيم بدنية فأخفاها خائنة الأعين من كسر جفن وغمز ونظر يفهم معنى ويريد صاحب معنى آخر وقلب وهو ما تحتوي عليه الضمائر قسم ما ينكم به إلى هذين القسمين وذكر أن علمه متعلق بهما التعلق التام \* وقال الزمخشري ولا يحسن أن يراد الخائنة من الأعين لأن قوله وما تخفى الصدور لا يساعد عليه انتهى يعنى أنه لا يناسب أن يكون مقابل المعنى الإلغى وتقدم أن الظاهر أن يكون التقدير الأعين الخائنة والظاهر أن قوله يعلم خائنة الأعين الآية متصل بما قبله لما أمر بانكركه يوم الآزفة وما يعرض فيمن شدة الكرب والغم وإن الظالم لا يجد من يحميه من ذلك ولا من يشفع له ذكر اطلاع تعالى على جميع ما يصدر من العبد وأنه مجازي بما عمل ليكون على حذر من ذلك اليوم إذا علم أن الله مطلع على أعماله \* وقال ابن عطية يعلم خائنة الأعين متصل بقوله سريع الحساب لأن سرعة حسابه للخلق إنما هي بعلمه الذي لا يحتاج معه إلى روية وفكر ولا نسي مما يحتاجه المحاسبون \* وقالت فرقة يعلم متصل بقوله لا يخفى على الله منهم شيء وهذا قول حسن يقويه تناسب المعنيين ويضعفه بعد الآية من الآية \* وكثرة الحائل انتهى \* وقال الزمخشري فإن قلت لم اتصل قوله يعلم خائنة الأعين (قلت) هو خبر من أخبار هوفي قوله هو الذي يريكم البرق مثل يلقي الروح ولكن يلقى الروح قد علل بقوله ليس ذلك يوم التلاق ثم أسقط وتذكر أحوال يوم التلاق إلى قوله ولا شفيع بطاع فبعد ذلك عن أخوانه انتهى وفي بعض الكتب المتأخرة ما صاد المهم ما العالم بحال الفكر وكسر العيون \* وقال مجاهد خائنة الأعين مسارقة النظر إلى ما لا يجوز ومثل المفسرون خائنة الأعين بالنظر الثاني إلى حرمه غير الناظر وما تخفى الصدور بالنظر الأول الذي لا يمكن رفعه \* والله يقضي بالحق هذا وجب عظيم الخوف لأن الحاكم إذا كان عالما بجميع الأحوال لا يقضي إلا بالحق في ما دون وجل خافه الخلق غاية \* والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء هذا قدح في أصنامهم ونهكم بهم لأن ما لا يوصف بالقدرة لا يقال فيه يقضى ولا يقضى \* وقرأ الجمهور يدعون بياء العينة لتناسب الضمائر العائبة قبل \* وقرأ أبو جعفر وشيبة وافع بخلاف عنه وهشام تدعون ببناء الخطاب أى قل لهم يا محمد \* إن الله هو السميع البصير تقرير لقوله يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور وعيد لهم بأنه يسمع ما يقولون ويصبر ما يعاملون وتعرض بضامهم أنها لا تسمع ولا تبصر \* وألم يسير وأفي الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم أحوال قر يشاء على الاعتبار بالسير وراز أن يكون فينظروا ويجز وما عطفوا على يسير واوان يكون منصوبا على جواب النفي كما قال \* ألم نسال فقيرا أن يرزقكم \* وتقدم الكلام على مثل هذه الجملة وحل الزمخشري هم على أن يكون فصلا ولا يتبين إذ يجوز أن يكون هم توكيدا لضمير كانوا \* وقرأ الجمهور منهم بضمير الغيبة وابن عامر منكم بضمير الخطاب على سبيل الالتفات \* وآثروا في الأرض معطوف على قوة أى مبانهم وحصونهم وعددهم كانت في غاية الشدة وتعتون من الجبال بيوتا وقال الزمخشري أو أرادوا أكثر آثروا لقوله \* متقلدا سيفاورمحا \*

﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا﴾ الآية ابتداء تعالى قصة موسى عليه السلام مع فرعون تسلية لرسول صلى الله عليه وسلم وعيدا لفرعون ان يجعل بهم محلا لفرعون وقوم من نقاب الله تعالى بآياتنا أسهرها العساو اليه فرقى أو أن فرقى يظهر مضارع طهر والفساد فاعمل وقرى يظهر مضارع الطهر والفساد فعول به والفاعل فهدى موسى ﴿وقال رجل مؤمن﴾ قيل كان قبليا وهو ابن عم فرعون وقيل كان اسراليا واسمه سمعان وقيل غير ذلك ﴿من آل فرعون﴾ في موضع الضم وورقوله من علق من آل فرعون بيبكم فانه لا يقال كقتل من فلان كذا انما يقال كقت فلانا قال تعالى ولا يكفون الله حديثا وقال الشاعر  
 • كفتك ليل بالجو بين ساهرا • ﴿اتقلون رجلا﴾ هذا انكار منه عظيم وتبكيك لهم كانه قال اتزكبون الفعلة الشنعاء التي هي قتل نفس محرمه وسالم علة في ارتكابها الا كذا الحق التي تطلق بها وهي قوله رب الله سمع انه قد جاءكم بالبينات من ربكم أي من عندهم نسب اليه لا يوتيهم ربكم لا به وحده وهذا استدراج الى الاعتراض بالبينات باللائل على التوحيد وهي التي ذكرها في طه والاشعر امة عاورية له في سؤاله من ربه تعالى ولما طرح بالانكار عليهم غلظهم بعد ان قسم امره الى كذب وصدق وأبدى ذلك في صورة احتمال ونصحتو بدأ في التقسيم بقوله ﴿وان يك كاذبا فعليه كذبه﴾ بمداراته وسلكا لطريق الاضاف في القول وخوفا اذا أنكر عليهم قتله أنه من يعاضده وينصره طوعهم بهذا التقسيم والبداءة بحاله الكتب حتى يسلم من شره ويكون ذلك أدنى الى (٤٥٨) تسليمهم ومعنى فعله كذبه انه لا يخطأ ضرره ﴿وان

يك صادقا يصيبكم بعض الذي يصدمكم﴾ هو يعتقد انه نبي فطعا لكتما في لفظ بعض لازام الحجة ليس مافي الامر وليس فيه نفي ان يصيبهم كل ما يصدمهم ﴿ان الله لا يهدي﴾ فيه إشارة الى علو شأن موسى عليه السلام وان من اصطفاه الله تعالى للسبوة لا يمكن ان يقع منه اسراف ولا كذب وفيه تعريض

انتهى أي ومعتقلا ومحاولا حاجة الى ادعاء الحنفى مع صحة المعنى بدونه • من واق أي وما كان لهم من عذاب الله من سائر نعمتهم منه • ذلك أي الاخوة تقدم تفسيره بنظر ذلك ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين﴾ الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب • فلما جاءهم بالحق من عندهما قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستنصوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال • وقال فرعون دروي أقسل موسى وليدع به إلى أخاي أن يقتل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد • وقال موسى إلى عنكب برى ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب • وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه اتقلون رجلا أن يقول رب الله قد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يصدمكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب • يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما لربكم إلا ما أرى وما أعديكم إلا سيول المرشاد ﴿ابتداء تعالى قصة موسى عليه السلام مع فرعون تسليية لرسول عليه الصلاة والسلام وعيدا لفرعون أن يجعل بهم محلا لفرعون وقوم من نقاب الله

بفرعون اد هو في غاية الاسراف على نفسه بقتل أبناء المؤمنين وفي غاية الكذب اذ ادعى الألوهة والربوبية ومن هذا شأنه لا يهديه الله أبدا وفي الحديث الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آ ليا سين ومؤمن آل فرعون وحلى بن أبي طالب رضي الله عنهم وفي الحديث انه عليه السلام طاق البيت حين فرغ أخذوا بمجامع رءاه فقالوا لا أنت الذي تنهانا عما كان بعد أبونا فقال أما ذلك فقام أبو بكر رضي الله عنه فالتزم من وراءه وقال اتقلون رجلا أن يقول رب الله قد جاءكم بالبينات من ربكم راعا صوته بذلك وعيناه تسفعا بل لم يسمع حتى أرسلوه ثم قال ﴿يا قوم﴾ نداء متلفعة في موضعتهم ﴿لكم الملك اليوم طاهرين﴾ أي عاليين عليين في الارض ﴿أرض مصر قد غلبت بني اسرائيل فيها وقهرتوهم واستعدتوهم وبدأهم الملك الذي هو أعظم مراتب الدنيا وأجلها وهو من جهة سهوهم واتصف طاهر بن علي الحال والعادل فيها هو العاقل في الحار والجمر ورودو الحال هو صبركم ثم حذرهم أن يهوى ما يهوى من رءاه رأس الله لم يجعل لهم داهيا ولا ناهرا وأدرج نفسه في نصرنا وجاء نالاه منهم في القرابة وليعصمهم • يدى مصدبه هو مشارك لهم فيه وأقوال هذا المؤمن هذه تدل على زوال هيئة فرعون من قلبه ولذلك استكان فرعون يوم ﴿ما رمى﴾ أي ما رمى عليه كذا بقلته ولا استصوب الا ذلك وهذا قول من لا يتحكم به وأتى بما لا يحصر والتأكيده ﴿وما أعديكم﴾ لاسيما رندة لا تقولون من ترك قتله وقد كتب بل كان ثاقما وحلا وقد علم ان مجابهة موسى عليه السلام حق ولكنه كان شجس ويرى طهره خلافا لما لظن

وعدلوا منسين بالنظر والصبر وحسن العاقبة وآيات موسى عليه السلام كثيرة والذي نحدي به  
 من المعجزات العسا واليدوقر أعيسى وسلطان بضم اللام والسلطان المين الحجة والبرهان الواضح  
 والظاهر أن قارون هو الذي ذكره تعالى في قوله أن قارون كان من قوم موسى وهو من بني  
 إسرائيل وقيل هو غيره ونص على هامان وقارون لكانتهما في الكفر ولانهما أشهر اتباع  
 فرعون فقالوا ساحر كذاب أي هذا ساحر لما ظهر على يديه من قلب العصاحية وظهور النور  
 الساطع على يده كذاب لكونه ادعى أنه رسول من رب العالمين \* فلما جاءهم بالحق من عندنا أي  
 بالمعجزات والنبوة والدعاء إلى الإيمان بالله قالوا أي أولئك الثلاثة اقتلوا \* قال ابن عباس أي أعيدها  
 عليهم القتل كالذي كان أولاً انتهى يريد أن هذا غير القتل الأول وإنما أمره بقتل أبناء المؤمنين  
 لئلا يتقوى بهم موسى عليه السلام وبإستصاء النساء للاستخدام والاسترقاق ولم يقع ما أمره به ولا تم  
 لهم ولا أعانهم الله عليه \* وما كيد الكافرين إلا في ضلال أي في حيلة وتخطيط لم يقع منه شيء ولا تنجح  
 سعيهم وكانوا يشرعوا القتل ولا تنفيذ قضاء الله في أنظارهم من خافوا هلاكهم على يديه \* وقيل كان  
 فرعون قد كف عن قتل الأبناء فلما بعث موسى وأحس أنه قد وقع ما كان يحذره أعاد القتل عليهم  
 غيظاً وحقاً وظانماً أنه يصدم بذلك عن مظاهره موسى وما علم أن كيدهم ضائع في الكرتين معا  
 وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه \* قال الزمخشري وبعضهم كلام الحسن كان إذا  
 هم بقتله كفوه بقوله لم ليس بالذي يحبوه هو أقل من ذلك وأضعف وما هو إلا بعض السريرة ومثله  
 لا يقاومه إلا ساحر مثله ويقولون أن قتلته أدخلت الشبهة على الناس واعتقدوا أنك عجزت عن  
 مظهرته بالحجة والظاهر أن فرعون لعنه الله كان قد استيقن أنه نبي وإن ما جاء به آيات وما هو بصير  
 ولكن الرجل كان فيه خبث وجبر وبوكان قتلا أسفا كالدماء في أهون شيء فكيف لا يتل من  
 أحسن منه بآه هو الذي يتل عرشه ويهدم ملكه ولكنه يخاف أن هم بقتله أن يعاجل بالهلاك  
 وقوله وليدع ربه تاحد صدق على فرط خوفه منه ومن دعوته ربه كان قوله ذروني أقتل موسى  
 تمويهاً على قومه وإيهاماً أنهم هم الذين يكفونه وما كان يكفه إلا ما في نفسه من هول الفرع \* وقال  
 ابن عطية الظاهر من أمر فرعون أنه لما بهر آيات موسى أنه يدركه واضطربت معتقده أن أعصابه  
 ولم يبق منهم من يجاديه التحلاف في أمره وذلك بين من غير ما موضع في قصته ما وفي ذلك على هذا  
 دليلان أحدهما قوله ذروني فليست هدم من ألفاظ الجبارة المقتنين من أنفاذاً وأمرهم والدليل  
 الثاني في مقالة المومنين وما صدع به وإن مكاشفته لفرعون خبير من مسأله وتوحيده بنبو موسى  
 أظهر من تقريره في أمره \* وأما فرعون فانه تعالى المخزفة والاضطراب والتعاطي ومن ذلك قوله  
 ذروني أقتل موسى وليدع ربه أي لا لأبالي من رب موسى ثم رجع إلى قومه برهم الصحة والحيانة  
 لهم فقال إني أخاف أن يبدل دينكم والدين السلطان ومنه قول رهبر

لئن حلت بجوف بني أسد \* في دين عمرو وحالت ينيافك

اتى وتبدل دينهم هو تغييره وكانوا يعبدونه ويعبدون الأصنام كقال ويدرك وأهتكت \* أو أن يظهر  
 الأرض الفساد وذلك بالتأرجح الذي يذهب معه الأمن وتعطل المزارع والمكاسب ويهلك الناس  
 قتلا وضيافاً خاف فساد دينكم ودنياكم معا وبد فرعون بخوفه تغيير دينهم على تغيير دنياهم لأن  
 حبيبهم لا ديانهم فوق حبيبهم لا موالهم وقيل ذروني يدل على أنهم كانوا يمنعونه من قتله أما لكون  
 بعضهم كان مصداقه فيتحيل في منع قتله وأما لما روى عن الحسن مما ذكر الزمخشري وأما الشغل



(الند) (ح) جعل قولهم من آل فرعون متعاقبا بقوله يكتم (٤٦٠) إيمانه لافي موضع الصف لرجل كابدل عليه الظاهر فيه

بعد اذ لم يكن لأحد من بني اسرائيل ان يتبع اسر عند فرعون بمثل ما تكلم بهذا الرجل وقد رد قول من علق من آل فرعون بكم فانه لا يقال كتمت من فلان كلما ايمانا قال كتمت فلانا كذا قال تعالى ولا يكفون الله حديثا وقال الشاعر كفتك ليلا بلجومي من ساهرا

وهين هما مستكنا وظاهرا أحاديت نفس تشكي ما يربها

وورد هموم لم يجدن مصادرا

أي كتمت أحاديت نفس ومين (ش) بولثان تقدر مضافا محذوف أي وقت أن يقول والمعنى أتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول

من غير روية ولا فكر في أمره انتهى (ح) هذا الذي أجازته من تقدير

المضاف المحذوف الذي هو وقت لا يجوز أن تقول

جئت صباح الديك أي وقت صباح الديك ولا يجوز جئت أن صباح

الديك ولا أجي أن يصبح الديك نص على ذلك

العادة فتمط ذلك أن يكون المصدر مصرحاً

لا مقدر وأن يقول ليس

قلب فرعون بموسى حتى لا يتفرغ لهم ويأمنوا من شره كما يفعلون مع الملك اذا خرج عليه خارجي سواه به حتى يأمنوا من شره \* وقرأ الكوفون أو أن يترديه الخوف بين تبديل الدين أو ظهور الفساد \* وقرأ باقي السبعة وأن باتصاب الخوف عليهم معا \* وقرأ أنس بن مالك وابن المسيب وعجاءه وقادة وأبو رجاه والحسن والجهدى ونافع وأبو عمرو وحفص بن غزاة وأبو عيسى يظهر من ظهره لفاعله الفساد نصبا \* وقرأ باقي السبعة والأعرج والأعشى وابن وثاب وعيسى يظهر من ظهره مبنيا للفاعل الفساد فما \* وقرأ عجاهه يظهر بشد الظاء والماء الفساد فما \* وقرأ زيد بن علي يظهر بضم الياء وفتح الهاء مبنيا للفعول الفساد فما \* ولمسمع موسى بمقالة فرعون استعاذ بالله من شر كل متكبر متكبر لمعاد \* وقال ور بن كعب على الاقتداء به فيمؤذون بالله يستصمونهن بوسن كل متكبر يشعل فرعون وغيره من الجبارة \* وكان ذلك على طريق التعريض \* وكان أبلغ والتكبر تعاطف الانسان في نفسه مع حقارته لانه يفعل ولا يؤمن بيوم الحساب أي الجزاء \* وكان ذلك آ كفى جراته إذ جعل له التعاطف في نفسه وعدم المبالاة بما ارتكب \* وقرأ أبو عمرو وحزرة والكسائي عسبه لا دغام وباقي السبعة لاظهاره \* وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه قيل كان قبليا ابن عم فرعون وكان يجرى يجرى ولي العهد ومجرى صاحب الشرطة وقيل كان قبليا ليس من قرابته وقيل قيل فيمن آل فرعون لانه كان في الظاهر على دينه ودين أتباعه \* وقيل كان اسرا ثيليا وليس من آل فرعون وجعل آل فرعون متعاقبا بقوله يكتم إيمانه لافي موضع الصفة لرجل كابدل عليه الظاهر وهذا فيه بعد اذ لم يكن لأحد من بني اسرائيل أن يتبع اسر عند فرعون بمثل ما تكلم بهذا الرجل \* وقد رد قول من علق من آل فرعون بكم فانه لا يقال كتمت من فلان كذا ايمانا قال كتمت فلانا كذا قال تعالى ولا يكفون الله حديثا \* وقال الشاعر كفتك ليلا بلجومي من ساهرا \* وهين هما مستكنا وظاهرا

أحاديت نفس تشكي ما يربها \* وورد هموم لم يجدن مصادرا

أي كتمت أحاديت نفس ومين \* قيل واسمع سمعان \* وقيل حبيب \* وقيل حزقييل \* وقرأ الجمهور رجل بضم الجيم \* وقرأ عيسى وعبد الوارث وعبيد بن عقيل وحزرة بن القاسم عن أبي عمرو يسكون وهي لغة تميم وتقتلون رجلا أن يقول أي لأن يقول رب الله وهذا انكار منه عظيم وتبكيك لهم كما قال أرتكبون الفعلة الشنعاء التي هي قتل نفس محرمة ومالك عليه في ارتكابها إلا كلمة الحق التي نطق بها وهي قوله رب الله سمع أنه قد جاءكم كمالين أن من عندهن نسب اليه الربويته وهو ربكم لا به وحده وهذا استدراج الى الاعتراف \* وقال الزمخشري ولأن تقدر مضافا محذوف أي وقت أن تقول والمعنى أتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر في أمره انتهى \* وهذا الذي أجازته من تقدير المضاف المحذوف الذي هو وقت لا يجوز أن تقول جئت صباح الديك أي وقت صباح الديك ولا أجي أن يصبح الديك نص على ذلك العادة فتمط ذلك أن يكون المصدر مصرحاً لا مقدر وأن يقول ليس

مصدرا مصرحاً به (ك) أ- بن جى ذلك أعنى وقوع مصدر لمقدر ظرفا للزمان في قول الشاعر ويا نائم ما نبت له أم وحده \* ووجدت في كتاب النخام من تأليفه وقد ذكرنا عنه ذلك فيما تقدم

احتمال ونصبته وبدأ في التقسيم بقوله وان يك كاذباً فعليه كذبه مداراة منه وسال كل طريق الانصاف في القول وخوفاً اذا أنكر عليهم قتله أنه ممن يعاضده ويناصره فأوهمهم بهذا التقسيم والبداءة بحاله الكذب حتى يسلم من شره ويكون ذلك أدنى لتسليمهم ومعنى فعلية كذبه أي لا يتعمده ضرره وان يك صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم وهو يستفاد أنه نبي صادق قطعاً لكن أني لفظ بعض لا لزوم الحجة بأسرها في الأمر وليس فيه نفي أن يصيبهم كل ما يعدهم \* وقالت فرقة يصيبكم بعض العذاب الذي يذكر وذلك كان في هلاكهم ويكون المعنى يصيبكم القسم الواحد مما يعد به وذلك هو بعض ما يعد لآلئه عليه السلام وعدمهم ان آمنوا بالنعمة وان كفروا بالنعمة \* وقالت فرقة بعض الذي يعدكم عذاب الدنيا لانه بعض عذاب الآخرة ويصبرون بعد ذلك الى النار \* وقال أبو عبيدة وغيره بعض بمعنى كل \* وأنشدوا قول عمرو بن ششم القطامي

فديرك المتأني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستعجل الزلل

\* وقال الزمخشري وذلك انه حين فرض صادقاً فقد أثبت انه صادق في جميع ما يعد ولكنه أردفه يصيبكم بعض الذي يعدكم ليضعه بعض حقه في ظاهر الكلام فيريهم انه ليس بكلام من أعطاه وايفاضلاً ان يتعصب له ( فان قلت ) وعن أبي عبيدة انه قسم البعض بالكل \* وأنشدت ليندوهو  
تراك أمكنة اذا لم أرضها \* ويريك من بعض النفوس حامها  
( قلت ) ان صحّت الرواية عنه فقد حقق في قول المازني في مسئلة العاقى كان أحق من أن يفقه ما أقول له انتهى ويعني ان أبا عبيدة خطأ الناس في اعتقاده أن بعضاً يكون بمعنى كل \* وأنشدوا  
أيضاً في كون بعض بمعنى كل قول الشاعر

ان الأمور اذا الأحداث دبرها \* دون الشيوخ ترى في بعضها خلا

أي اذا رأى الأحداث ونظرك قال دبرها ولم يقل دبروها رأي العناق المحدثون \* ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فيه اشارة الى علو شأن موسى عليه السلام وان من اصطفاه الله للنبوة لا يمكن أن يقع منه اسراف ولا كذب وفيه تعريض بفرعون اذ هو غاية الاسراف على نفسه بقتل أبناء المؤمنين وفي غاية الكذب اذ ادعى الالهية والربوبية ومن هذا شأنه لا يهديه الله \* وفي الحديث الصديقون ثلاثة حبيب البهار مؤمن آل بس ومؤمن آل فرعون \* وعلى بن أبي طالب وفي الحديث انه عليه السلام طاف بالبيت حين فرغ اخذ بجميع رداءه فقالوا له أنت الذي تنهاها عما كان يعبد آباؤنا فقال أنا ذاك فقام أبو بكر رضي الله عنه فالتزمه من ورائه وقال أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم رافعا صوته بذلك وعيناه تسفحان بالدموع حتى أرسلوه \* وعن جعفر الصادق أن مؤمن آل فرعون قال ذلك سراً وأبو بكر قاله ظاهراً \* وقال السدي مسرف بالقتل \* وقال قتادة مسرف بالكفر \* وقال صاحب التصريح والتعبير هذا نوع من أنواع علم البيان تسميه علماءنا استدراج المخاطب وذلك انهم رأوا فرعون قد عزم على قتل موسى والقوم على تكذيبه أراد الانتصار له بطريق يخفى عليهم بها أنه متعصب له وانه من أتباعه فجاءهم من طريق النصح والملاطفة فقال أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ولم يذكر اسمه بل قال رجلاً وهم انه لا يعرفه ولا يتعصب له أن يقول ربي الله ولم يقل رجلاً مؤمناً بالله أو هو نبي الله إذ لو قال شيئاً من ذلك لعلوا انه متعصب \* ولم يقبلوا قوله ثم اتبعه بما بعد ذلك فقدم قوله وان يك كاذباً موافقة لآلئهم فيه ثم تلاه بقوله وان يك صادقاً فلو قال هو صادق وكل

وقال الذي آمن في الآيات الجهور أن على هذا المؤمن هو رجل القائل أتقبلون رجلا قص الله تعالى بأقواله إلى آخر الآيات لما رأى ما خلق فرعون من العنور والخوف أي بنوع آخر (٤٦٧) من التهديد وخوفهم أن يصيبهم ما أصاب الأمم

السالفة من استمال الهلاك حين كذبوا رسوله وقويت نفسه حتى مرد عليهم ما سرد ولم يهب فرعون ويوم التناد هو يوم الحشر والتنادي مصدر تنادى القوم أي نادى بعضهم بعضا قال الشاعر تنادوا فقالوا أريدنا عجيل فربا \* قللت أعتقد الله ذلكم الردي وسعي يوم التناد ما لئله بعضهم بالويل والثبور واما لتنادي أهل الجنة وأهل النار على ما ذكر في الاعراف وفي الحديث ان الناس جولة يوم القيامة يندون يظنون انهم يمدون مهربا ثم تلا يوم تملون مدبرين ما لكم من الله من عاصم في فراركم حتى تفتدوا في النار وما تبئس المؤمنين من قومهم قوله قال ومن يضلل الله فله من هاد قال الزعشري ويحتمل ان يكون ان الذين يجادلون مبتدأ وبغير سلطان تام خبرا واصل كبر قوله كذلك أي كبر مقام مثل ذلك الجدال ويطلع الله كلامه مستأنف

ما يصدقكم لعلوا انتم تصيب وانه يزعم انه نبى وانه يصدق فان الانبياء لا تحصل بشئ مما يقولونه ثم اتبعه بكلام يقسم منه انه ليس بصدق وهو قوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب انتهى ثم قال يا قوم نداء متطلف في موطنهم \* لكم الملك اليوم ظاهرين أي عالين في الأرض في أرض مصر قد غلبتم بني اسرائيل فيها وظهرتموهم واستعبدوهم وناداهم بالملك الذي هو أعظم مراتب الدنيا وأجلها وهو من جهته واثم واتصّب ظاهرين على الحمال والعامل فيها هو العامل في الجار والمجرور وذو الحال هو ضمير لكم ثم حذرهم ان يقصدوا على أنفسهم بأنه ان جاءهم بأس الله لم يجدوا ناصر لهم ولادافعا وأدرح نفسه في قوله نصدركم نواجا نالاته منهم في القرابة وليعلمهم أن الذي ينصحبهم هو مشارك لهم فيه وأقوال هذا المؤمن تدل على زوال هبة فرعون من قلبه ولذلك استكان فرعون وقال ما أرى أي ما أشير عليكم الاقتله ولا استصوب الأدل وهذا قول من لا يحكم له وأني ما ولا الحصر والتأكيد وما أهدىكم السبيل الرشاد لما تلوونه من تركه فنته وقد كتب بل كان خائفا وجلا وقد علم ان ما جاء به موسى عليه السلام حق ولكنه كان يتجمل ويرى ظاهره فخلق ما بطن وأورد الزعشري وابن عطية وأبو القاسم الهذلي هنا أن معاذ بن جبل قرأ الرشاد بشدة الشين \* قال أبو الفتح وهو اسم فاعل في بنيتم بالغنم الفعل الثلاثي رشدهو كعباد من عبده \* وقال الزعشري أو من رشده كعباد من علم \* وقال القاسم حوطين وتوجه من الفعل الرابع ورد عليه أنه لا يتعين أن يكون من الرباعي بل هو من الثلاثي على أن بعضهم قد ذهب إلى أنه من الرباعي فبني فعال من أفعل كدراك من أدرك وما من أسار وجبار من أجزر وقصار من أقصر ولكنه ليس بقياس فلا يعمل عليه ما وجدته عن مسندوحة وفعال من الثلاثي مقيس فعمل عليه \* وقال أبو حاتم كان معاذ بن جبل يفسر هابيسيل الله \* قال ابن عطية ويعد عندي على معاد رضي الله عنه وهل كان فرعون الأيدي أنه إله وتعلق ببناء اللفظ على هذا التأويل انتهى وابراد اختلاف في هذا الحرف الذي هو من قول فرعون خطأ وتركيب قول معاذ عليه خطأ والصواب أن اختلاف فيهم هو قول المؤمنين اتبعون أهدكم سبيل الرشاد \* قال أبو الفضل الرازي في كتاب اللوامع لمن سوا القرا أنما معاذ بن جبل سبيل الرشاد الحرف الثاني بالتشديد وكذلك الحسن وهو سبيل الله تعالى وأضع الشرائع كذلك فسر معاذ بن جبل وهو منقول من مرشد كدراك من مدرك وجبار من مجبر وقصار من مقصر عن الأمر ولها نظائر معدودة فأما قصارهم من قصر الثوب قصارة \* وقال ابن خالو به بعد أن ذكر الخلاف في التناد في صد عن السبيل ما نصيب الرشاد بتشديد الشين معاذ بن جبل \* قال ابن خالو به يعني بالرشاد الله تعالى انتهى فلهذا المذهب كرا اختلاف في قول المؤمنين أهدكم سبيل الرشاد قد كرا اختلاف فيه في قول فرعون خطأ ولم يفسر معاذ بن جبل الرشاد أنه تعالى إلا في قول المؤمنين لا في قول فرعون \* قال ابن عطية ذلك التأويل من قول فرعون وهم \* وقال الذي آمن يا قوم اني أخاف عليكم مثل وم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود الذين من بعدهم وما الله بيه ظالما للعباد \* ويقوم في أخاف عليكم يوم التناد يوم تملون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فله

ومن قال كبر مقتا عند الله لم قد حذف فاعل ولا يصح حذفه انتهى وهذا الذي أجاز لا يجوز أن يكون مثله في كلام فصح فكيف في كلام الله تعالى لان فيه تفكيك الكلام بعضه من بعض وارتكاب منهج الصحيح خلافا مما تفككت

الكلام فالظاهر أن بنصر سلطان متعلق بمجادلون ولا يتعلل جعله غير المؤمنين لأنه جار ومجرور فيصير التقدير الذين يجادلون في آيات الله كاثنون أو مستقرون بنصر سلطان أي في غير سلطان لأن الباء إذا دخلت ظرفية خبر عن المجرى وكذلك في قوله يطبع أنه مستأنف فيه تفكيك الكلام لأن ما جاء في القرآن من كذا يطبع أو يطبع إنما جاء موطأ بعضه ببعض فكذلك هنا وأما تركاب مذهب الصحيح خلافه فيحمل الكفايا على كبر وذلك لا يجوز زعمي مذهب البصريين إلا الاختفاء ولم يثبت في كلام العرب أعني ثرا جاء في كثره يمتثل زيد فلم يثبت اسميتها فتكون ثرا على وأما قوله ومن قال انج فان قائل ذلك هو الخوفاي والظن به انه فسر المعنى ولم يرد الاعراب وإنما تفسير الاعراب ان الفاعل بكبر صغير يعود على الجدال المفهوم من يجادلون كما قالوا من كتب (٤٦٣) كل شره أي كان دواي السكيب المفهوم من

كتب والاولى في اعراب هذا الكلام أن يكون الذين مبتدأ وخبره كبر والفاعل صغير المصدر المفهوم من يجادلون وهذه الصفة موجودة في فرعون وقومو يكون الواعظم قد عمل عن مخاطبتهم الى الاسم الغائب لحسن محاورتهم واستجلاب قلوبهم وبرز ذلك في صورة تذكيرهم ولا يفجأهم بالخطاب وفي قوله كبر مقتضاب من التعجب والاستعظام بحجدهم والشهادة على خروجه عن حد اشكاله من الكبرائر كذلك أي مثل ذلك الطبع على قلوب المجادلين يطبع الله أي يثبت بالضللال

من هاد \* ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن نبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل القوم هومسرف مرتاب \* الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار \* وقال فرعون يا هامان ابن بن صر حالتي ألمع الاسباب اسباب السموات فأطلع اني لاله موسى واني لاطنه كاذبا وكذلك الذين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تناب \* وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد \* يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار \* من عمل مثله فلا ينجزي الا مثله ومن عمل صالحا لم يذكروا أنى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة برزقون فيها بغير حساب \* الجمهور رعى أن هذا المؤمن هو الرجل القائل أتقتلون رجلا قص الله آقاؤه الى آخر الآيات لارأي مالحق فرعون من الخور واخوف أي بنوع آخر من التهديد وخوفهم أن يصيبهم ما أصاب الأمم السابقة من استئصال الهلاك حين كذبوا رسلكم وقويت نفسه حتى سرد عليهم ماسرد ولم يهب فرعون \* وقالت فرعون قبل كلام ذلك المؤمن قد علمت وأما أراد تعالى بالذي آمن بموسى عليه السلام واحتجوا بقوة كلامه وأنه جمع معهم بالآيمان وذكر عذاب الآخرة وغير ذلك ولم يكن كلام الأول الاعلانية عليهم وأفراد اليوم اما لأن المعنى مثل أيام الاحزاب أو أراد به الجمع أي مثل أيام الاحزاب لانه معلوم أن كل حزب كلف له يوم والاحزاب الذين تحضر بوا على أنبياء الله \* ومثل دأب قال ابن عطية بل \* وقال الزمخشري عطبيان \* وقال الزجاج مثل يوم حزب ودأب عادتهم ودينهم في الكفر والمعاصي \* ومما الله يريد ظلم العباد أي ان اهلا كه اياهم كان هدامه وفيه مبالغة في نفي الظلم حيث علقه بالارادة فاذا نفاه عن الارادة كان نفيه عن الوقوع أولى وأحرى \* ولما خوفهم أن يعمل بهم في الدنيا ما حل بالاحزاب خوفهم أمر الآخرة فقال تعطفاهم بندهاشهم يا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد هو يوم الحشر والتنادى مصدر تنادى القوم أي نادى بعضهم بعضا قال الشاعر

ويحجب عن الهدى وقرى قلب كل بالاضافة بالتوبيخ فتكبر صفة له وقال فرعون يا هامان \* أقول فرعون ذروني أقتل موسى ما أرى لكم الا ما أرى يا هامان ابن بن صر حادثة عن حاجته موسى عليه السلام ورجوع الى أشياء لا نهج وذلك كله ما خامر من الجزع والخوف وعدم المقاومة التعرف بان هلاكه وهلاك قومه على يدى موسى وان قدرته هجرت عن التأثير في موسى هذا على كثره سفكه الدماء وتقدم الكلام على الصرح وقرى فأطلع بالرفع عطما على أبلغ وقرى بالنصب قال الزمخشري على جواب الترجي تشبها للترجي بانتمى الى الترجي لا يكون الا في الممكن وبلوغ أسباب السهو غير ممكن لأن فرعون أبرز مالا يمكن في صورة الممكن نموها على سامعيه وأما بالنصب بعد الفاء في جواب الترجي فشيء أجازه الكوفيون ومنه البصريون واحتج الكوفيون بهذه القراءة وقرى وصلى بنا للفاعل وصلى بنا للمفعول

(الد) (ث) ويحصل أن يكون الذين يجادلون مبتدأ وبغير سلطان أنهم خبر وأفعال كبر قوله كذلك أي كبر مقتاض ذلك الجدل ويطبع الله كلام مستأنس ومن قال كبر مقتاض الله جدالهم (٤٦٤) فقد حذف الفاعل والفاعل لا يصح حذفه

انتهى (ج) هذا الذي أجاز له لا يجوز أن يكون مثله في كلام فصيح فكيف في كلام الله لأن فيه تفكيك الكلام بعض من بعض وارتكاب من ذهب الصحيح خلافاً لما تفكيك الكلام فظاهر أن بغير سلطان متعلق بمجادلون ولا يتعلق جملة خبر الذين لأنه جار ومجرور فيصير التقدير الذين يجادلون في آيات الله كائنون أو مستقرون بغير سلطان أي في غير سلطان لأن الباء ذاك ظرفية خبر عن الجنة وكذلك في قوله يطبع أنه مستأنس فيه تفكيك الكلام لأن ما جاء في القرآن من كذلك يطبع أو يطبع أعماج مربوط بضم بعض فكذلك هنا وأما ارتكاب من ذهب الصحيح خلافاً فجعله السكايا إما فعلاً بكبر وذلك لا يجوز على مذهبه البصريين إلا الأخفش ولم يثبت في كلام العرب أعنى نثرها جاني كزيد زيد مثل زيد فلم يثبت اسمها فتكون فاعله وآء

تتادوا فقالوا أرب الخيل هراساً \* فقلت أعند الله ذلك الردي ومعنى يوم التنادي أمالاء بعضهم لبعض بالويل والتبور واما التنادي أهل الجنة وأهل النار على ما ذكر في سورة الأعراف واما الآن خلق ينافون أي المحشر واما إله المؤمنين هاؤم أقرأ كتابيه والكافر باليتي لم أوت كتابيه وقرأ بفرقة التناد بسكون الدال في الوصل أجراه مجرى الوقف وقرأ ابن عباس والضحاك وأبو صالح والكلبي والزعفراني وابن مقسم التناد بتشديد الدال من ند البعير إذا هرب كما قال بغير المريم من أخيه الآية \* وقال ابن عباس وغيره في التناد خفيفة الدال هو التنادي أي يسكون بين الناس عند النفخ في الصور ونقطة الفزع في الدنيا وسموا بهم يفرعون على وجوههم لفزع الذي نالهم وينادي بعضهم بعضاً وروى هذا التأويل عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عطية: يحصل أن يكون التناد كبر كل نداء في القيامة فيسبقة على الكفار والعاصي انتهى \* قال أئمة بن أبي الصلت

وبشا خلق فيها دحاحا \* فهم سكانها حتى التنادي

وفي الحديث أن للناس جولة يوم القيامة يندون يظنون أنهم يحدون مبر بام تلاوم تولون مدبرين قال مجاهد سماء هارين \* وقال السدي ما لم يكن الله من عاصم في فراركم حتى تصدوا في النار \* وقال قتادة ما لم يكن في الانطلاق اليها من عاصم أي مانع يمنع منها وأناصر ولما ينس المؤمنين من قبولها قال ومن يضل الله فله من هادئم أحذيو يمنعه على تكذيب الرسل بأن يوسف قد جاءهم بالبيان والظاهر أنه يوسف بن يعقوب وفرعون هو فرعون موسى \* وروى أشهب عن مالك أنه بلغه أن فرعون عمرار بما تستهوا أربعين سنة وقيل بل الجاني اليهم هو يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب وأن فرعون هو فرعون غير فرعون موسى \* وباليبيان بالعجزات فز الواسا كين في رسالته كافرين حتى إذا توفي فتم لن يعث الله من بعده رسولا وليس هذا نصه بقا رسالته وكيف ومار الوافي سلمه وأما المعنى لا رسول من عند الله فيعنه إلى الخلق فقيسه في الرسول ونفي بعثته وقرئ أن يعث بداحل همزة الاستفهام على حرف النفي كان بعضهم يقرر بضاعلي في البعثة كذلك أي مثل اضلال الله أي لم أي حين لم تقبلوا من يوسف يضل الله من هو مسرف مرتاب يعينهم اذهب المسرفون المرتابون في رسالات الانبياء وجوزوا في الذين يجادلون أن تكون صفة لمن وبدل اسمه أي معناه جمع ومبتدأ على حذف مضاف أي جدال الذين يجادلون حتى يكون الضعيف في كبرائه على ذلك أولاً وعلى حذف مضاف والفاعل بكبر ضعيف يعود على الجدال المفهوم من قوله يجادلون أو ضعيف يعود على من على لفظه على أن يكون الذين صفة أو بدلا أعيد أولاً على لفظة من في قوله هو مسرف كدأب ثم جمع الذين على معنى من ثم أفرد في قوله كبر على لفظ من \* وقال الزمخشري ويحصل أن يكون الذين يجادلون مبتدأ وبغير سلطان أنهم خبر وأفعال كبر قوله كذلك أي كبر مقتاض ذلك الجدال ويطبع الله كلام مستأنس ومن قال كبر مقتاض الله جدالهم فقد حذف الفاعل والفاعل لا يصح حذفه انتهى وهذا الذي أجاز له لا يجوز أن يكون مثله في كلام فصيح

قوله ومن قال إلى آخره قال ذلك هو خوف والظن به أنه مسرف المعنى ولم يرد الأعراب وإنما تفسير الأعراب أن الفاعل بكبر ضمير يعود على الجدال المفهوم من يجادلون كقوله من كذب كان شره أي كان هو أي الكذب المفهوم من كذب والاولى في أعراب هذا الكلام أن يكون الذين مبتدأ وخبره كرو والفاعل ضمير المصدر المفهوم من يجادلون

فكيف في كلام الله لان فيه تفكيك الكلام بعضهم من بعض وارتكاب منذهب الصحيح خلافه أما تفكيك الكلام فالظاهر أن بغير سلطان متعلق بعباد لون ولا يتعلل جعله خيرا للذين لانه جار ومجرور فيصير التقدير الذين يعبدون في آيات الله كأنهم أو مستقرون بغير سلطان أى في غير سلطان لان الباء اذ ذاك ظرفية خبر عن الجنة وكذلك في قوله يطبع انه مستأنف فيه تفكيك الكلام لان مجاها في القرآن من كذلك يطبع أو نطبع انما جاء مر بوطا بعضه ببعض فكذلك هنا وأما ارتكاب منذهب الصحيح خلافه فجعل الكافي اسما على كبر وذلك لا يجوز على منذهب البصريين الا لاخفش ولم يثبت في كلام العرب أعني نثرها جاء في كز يد تر يدسل زيد فلم تثبت اسمها فتكون هاعلة وأما قوله ومن قال الى آخره فان قائل ذلك وهو الحوفي والظن به انه فسر المعنى ولم يرد الاعراب وأما تفسير الاعراب ان الفاعل بكبر ضمير يعود على الجدل المفهوم من يعبدون كما قالوا من كذب كان شراله أى كان هو أى الكذب المفهوم من كذب والاولى في اعراب هذا الكلام أن يكون الذين مبتدأ وخبره كبر والفاعل ضمير المصدر المفهوم من يعبدون وهذه الصفتان جود في فرعون وقومه ويكون الواعظ لهم قد عدل عن مخاطبتهم الى الاسم الغائب لحسن عاوريته لهم واستجلاب قلوبهم وازا ذلك في صورة تكبرهم ولا يفجأهم بالخطاب وفي قوله كبر مقتضاب من التعجب والاستعظام لجدهم والشهادة على خروجه عن حد أسكاله من الكبار \* كذلك أى مثل ذلك الطبع على قلوب المجادلين يطبع الله أى يحتم بالفساد لا في محجب عن الهدى \* وقرأ أبو عمرو بن دكوان والاعرج بخلاف عنه قلب بالتنوين وصف القلب بالتكبر والجبر وب لكونه مركزهما ومنبعهما كما يقولون رأيت العين وكما قال فانه آثم قلبه والاثم الجملة وأجاز الزمخشري أن يكون على حذف المضاف أى على كل ذي قلب متكبر يجعل المغبة لما حبب القلب انتهى ولا ضرورة تدعو الى اعتقاد الحذف \* وقرأ باقي السبعة قلب متكبر بالاضافة والمضاف فيه العام عام فزعم عموم متكبر جبار \* وقال مقاتل المتكبر المعادي في تعظيم أمر الله والجبار المسلط على خلق الله \* وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا \* أقوال فرعون ذروني أقتل موسى ما أريكم الا ما أرى يا هامان ابن لي صرحا حيدة عن حاجة موسى ور جوع الى أشياء لاتصح وذلك كله لما خاسره من الجزع والخوف وعدم المقاومة والتعرف أن هلاكه هو هلاك قومه على يد موسى وان قدرته تعجزت عن التأثير في موسى هذا على كثرة سفكه السماء وتقدم الكلام في الصرح في سورة القصص فأعني عن اعادته \* قال السدي الاسباب الطرق \* وقال قتادة الابواب وقيل على لعله يجمع فر به من السماء سببا يتعلق به وما ألدك الى شئ فهو سبب وأهم أولا الاسباب ثم أبذل منها ما وضعها والايضاح بعد الابهام يفيد تعظيم الشئ اذ في الابهام تشويق للرد وتعجب من المقصود ثم بالتوضيح يحصل المقصود ويتعين \* وقرأ الجمهور طالع رفعا عطف على أبلغ فكلاهما مترجي \* وقرأ الاعرج وأبو حنيفة وزيد بن علي والزعفراني وابن مقسم وحفص طالع نصب العين \* وقال أبو القاسم بن جبارة وابن عطية على جواب التثني \* وقال الزمخشري على جواب الترجي تشبيها للترجي بالتثني انتهى وقد فرق النحاة بين التثني والترجي فذكروا أن التثني يكون في الممكن والمتعذر والترجي يكون في الممكن وبلوغ اسباب السموات غير ممكن لكن فرعون أبر زمالا يمكن في صورة الممكن نحوها على سامعيه وأما نصب بعد الفاء في جواب الترجي فشيء أجازته الكوفيون ومنعه البصريون واحتج

وَيَقُومُ مَا أَدْعُوكم إِلَى النِّجَاتِ بِدَعَا الْمُؤْمِنِينَ بِذِكْرِ الْمُسْبِيحِ ذِكْرًا  
سَيِّمًا وَهُوَ دَعَاؤُهُمْ إِلَى الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَدَعَاؤُهُ إِيَّاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ وَأَيُّ مِثْقَةٍ الْغَزِي وَهُوَ الَّذِي لَا تَقْطُرُهُ الْغَفَارُ  
لِذُنُوبِهِمْ رَجَعَ الْيَوْمَ آمِنًا بِهِ وَأَوَّلُ سَبَبِ دَعَائِهِمْ عَسِيْبُهُوَ الْكُفْرُ وَالنَّارُ وَأَوَّلُ سَبَبِ مَسِيْبِهِ لِيَكُونَ اقْتِنَاعٌ كَلَامُهُ وَاسْتِثْمَامُهُ  
يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ وَبَدَأَ وَلَا يَجْعَلُهُ أَسْمِيَةً وَهُوَ اسْتِثْمَامُ الْمُتَضَمِّنِ التَّحْجِبِ مِنْ حَالَتِهِمْ وَخَتَمَ أَيْضًا بِجَعْلِهِ أَسْمِيَةً لِيَكُونَ أَبْلَغُ فِي تَوْكِيدِ  
الْأَخْبَارِ وَجَاهِي حَقِّهِمْ وَنَدْعُوْنِي بِالْجَعْلَةِ الْعَمَلِيَّةِ الَّتِي لَا تَقْتَضِي (٤٦٦) التَّوْكِيدَ إِذْ دَعَاؤُهُمْ بِطَلْعِهَا ثَبُوتُهَا فَتَوْكِيدُهَا كَمَا

لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ هِيَ الْأَوَّلَاتُ  
أَيُّ لَمْ يَتَلَقَّ عَلَى مَا أَذْلَسَ  
لَهَا مَدْخَلُ فِي الْأَوَّلِيَّةِ  
وَالْفَرْعُونَ وَتَقْدِمُ الْكَلَامِ  
عَلَى الْأَجْرِ وَلِذَا ذَكَرَ  
اِتِّقَاءَ دَعْوَةَ مَلْعَدٍ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ ذَكَرَ أَنَّ مَرْدَ  
الْجَمِيعِ إِلَى اللَّهِ إِلَى أَجْزَائِهِ  
فِي فُوقَاءِ اللَّهِ سَيِّئَاتِ  
مَا مَكَرُوا وَقَالَ مُقَاتِلُهَا  
قَالَ هَذِهِ السَّكَايَاتُ قَصَدُوا  
قَتْلَهُ هَذَا الْمُؤْمِنِ إِلَى  
الْجِيلِ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فُوقَاءَ  
الْقَسِيئَاتِ مَا مَكَرُوا أَيْ  
شَدِيدًا مَكْرَهُمُ الَّتِي نَسُوهُ  
وَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ أَوَّلِ الْعَذَابِ  
لِمَنْ خَالَفَهُمْ وَخَالَفَ بَالِ  
فَرْعُونَ سُوءَ الْعَذَابِ  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مَا حَاقَ  
بِالْأَنْفُسِ الَّذِينَ بَغْتُهُمْ فَرْعُونَ  
فِي طَلَبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَكْلِ  
السَّيِّئَاتِ وَالْمَوْتِ بِالطَّعْنِ  
وَالْقَتْلِ وَالْمَلِكُ كَاتِمٌ  
وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْعَرَضَ  
خِلَافَ الْأَحْقَاقِ وَفَرَى  
كُلُّ بَلَرُغٍ مَبْتَدَأُ خَبَرِهَا

الْكُوفِيُّونَ هَلْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ وَبِقِرَاءَةِ عَاصِمٍ فَتَفْعُهُ اللَّهُ كَرَى فِي حُورَةِ عَبَسَ أَدْعُو جَوَابَ التَّرْجِي  
فِي قُوَّةِ الْجَهْلِ بِكَ أَوْ بِذِكْرِ فَتَفْعُهُ اللَّهُ كَرَى وَفَتَنَّا وَلَنَأْذِلَّ عَلَى أَنْ يَكُونَ عَطْفًا عَلَى التَّوْمِ لِأَنَّ  
خَبَرَ لَعْلٍ كَثِيرًا جَاهِدًا وَمَرَاتِبًا فِي النِّظَمِ كَثِيرًا وَفِي التَّرْجِيْلِ لَفَنٍ نَسَبَ تَوْمَهُ أَنْ الْفَعْلَ الْمَرْفُوعَ  
الْوَاقِعَ خَبَرًا كَانَ مَسْمُومًا بِأَنَّ الْمُسْلِمَ عَلَى التَّوْمِ كَثِيرًا وَأَنْ كَانَ لَا يَنْفَسُ لَكِنْ إِنْ وَقَعَ شَيْءٌ  
وَأَمَّا كَيْفَ يَجْعَلُهُ خَرَجَ وَأَمَّا حَالُهَا فَطَلْعُ فَتَنَ جَعْلُهُ بِحُضْرِهِمْ جَوَابًا لِلْأَمْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ ابْنُ لِي صَرَحًا  
كَأَقْلَامِ الشَّاعِرِ

يَأْتِي بِسَرِيٍّ عِنْفًا فَجَعَلَهَا \* إِلَى سَلْبَانِ فَتَسْتَرْجِعُهَا

وَلَمَّا قَالُ فَاطْلَعُ إِلَى اللَّهِ مُوسَى كَانَ ذَلِكَ أَقْرَارًا لِلْمُوسَى فَاسْتَدْرَكَ هَذَا الْأَقْرَارَ بِقَوْلِهِ وَأَيُّ لَظْنِهِ  
كَأَدْبَائِي فِي أَدْعَاءِ الْأَلِيَّةِ كَمَا قَالَ فِي الْقِمِصِ لَعْلِي أَطْلَعُ إِلَى اللَّهِ مُوسَى وَأَيُّ لَظْنِهِ كَأَدْبَائِي  
مِثْلُ ذَلِكَ التَّزْيِينِ فِي إِيَّاهُمْ فَرْعُونَ أَنَّهُ يُطْلَعُ إِلَى اللَّهِ مُوسَى زَيْنَ لَفَرْعُونَ سُوءَ عَمَلِهِ \* وَفَرَا  
الْجَهْلُ زَيْنَ لَفَرْعُونَ مَبْنِي الْفَعُولِ وَفَرَى مِنْ مَبْنِي الْفَاعِلِ \* وَفَرَا الْجَهْلُ رُوحَ مَبْنِي الْفَاعِلِ  
أَيُّ وَصَفٍ فَرْعُونَ وَالْكُوفِيُّونَ بِضَمِّ الْمَدِّ مَسَابِيحُ مِنْ مَبْنِي الْفَعُولِ وَابْنُ تَابٍ يَكْسِرُ الْمَدَّ أَصْلَهُ  
صَدَدَتْ قَلْبَ الْحَرَكَةِ إِلَى الْمَدِّ بِدَعْوَتِهِمْ حَذَفُوا ابْنَ أَبِي مَسْقُودٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرَةَ بِفَتْحِ الْمَدِّ  
وَضَمِّ الطَّاءِ مَنُونَةً عَطْفًا عَلَى سُوءِ عَمَلِهِ وَالتَّابِ الْخَمْرُ أَنْ خَمَسَ مَلَكُوفٍ الدِّنْيَا بِهَا بِالْعَرَفِ وَفِي  
الْآخِرَةِ يَصْلُودُ النَّارُ وَتَكْرُرُ وَعِظُ الْمُؤْمِنِينَ أَرْكَامُ فَرْعُونَ بِنَدْنَهُ قَوْمَهُ مَرَّتَيْنِ بَعَا كُلَّ نَدَاءٍ بِهَا  
فِيهِ زَجْرٌ وَأَصَاطُوهُ وَجَدْنَهُ يَجْلُ وَأَمْرُهُ بِاتِّبَاعِهِ لَانْ بِهَدْمِهِمْ سَبِيلَ لِرَسَادٍ \* وَفَرَا مُعَادٍ بِجَبَلٍ  
بِنَدْنِ الشَّيْءِ وَتَقْدِمُ الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ وَارْدَعِي عَلَى جَعْلِهِ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ فِي كَلَامِ فَرْعُونَ وَأَجَلٌ وَلَا  
فِي قَوْلِهِ سَبِيلَ الرِّسَالَةِ وَهِيَ سَبِيلُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَاسْتِثْمَامُ شَرِّهِمْ فَهَذَا قَاتِمٌ بِدَمِّهِمْ بِصَفَرِ شَأْنِهَا وَأَيُّهَا  
مَتَاعُ زَائِلٍ هِيَ وَمِنْ تَمَتُّعِهَا وَأَنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ الَّتِي لَا تَنْفَكُ عَنْهَا إِيْمَانِي جَنَّةُ إِيْمَانِي نَارُ  
وَكُلُّ ذَلِكَ قَالَمٌ مِنْ عَمَلِ سَيِّئَةٍ فَلَا يَجْزِي الْأَمْلَاقُ \* وَفَرَا أَبُو رَجَاهُ وَشَيْئُهُ وَالْأَعْمَشُ وَالْأَخَوَانُ وَالصَّاحِبَانِ  
وَحَفِصٌ يَدْخُلُونَ مَبْنِي الْفَاعِلِ وَبَاقِي السَّبْعَةِ وَالْأَعْرَاجُ وَالْحَسَنُ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَهِيَ مَبْنِي الْفَعُولِ  
وَيَقُومُ مَا أَدْعُوكم إِلَى النَّجَاتِ وَتَدْعُوْنِي إِلَى النَّارِ وَتَدْعُوْنِي لَا كُفْرًا بِاللَّهِ وَتَشْرِكُ بِهِ مَا لَيْسَ  
بِعِلْمٍ وَأَنَا أَدْعُوكم إِلَى الْغَزِي وَالْغَفَارِ \* لَأَجْرُكُمْ إِنَّمَا تَدْعُوْنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي  
الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدًا إِلَى اللَّهِ وَأَنْ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَهْلَابُ النَّارِ \* فَتَسْتَدْرِكُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَقُوضُ  
أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ \* فُوقَاءَ اللَّهِ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَخَالَفَ بَالِ فَرْعُونَ سُوءَ الْعَذَابِ

وَالْجَعْلَةُ فِي مَوْضِعٍ خَبَرَنَا وَفَرَى بِالْمَسْبُوحِ خَرَجَ الزَّخْمَشَرِيُّ وَابْنُ عَطِيَّةٍ عَلَى التَّوْكِيدِ قَالَ الزَّخْمَشَرِيُّ لِأَسْمَاءَ وَهُوَ مَعْرُفَةٌ  
وَالْتَّنَوِينِ عَوَاضٍ مِنَ الْمَخَافَةِ لِإِسْرَارِهَا كَمَا تَفَاهَتْ فِيهَا وَخَبَرَنَا هُوَ فِيهَا وَمِنْ رَفْعِ كَلَامٍ فَعَلِيَ الْإِبْدَاءَ وَخَبَرَهُ فِيهَا وَالْجَعْلَةُ  
خَبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ صَنِيفُهُ وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَى كُلِّ وَلَا يَسْتَفْتِي بِنِيَّةِ أَصَاتِهِ خَلَا الْفَرَاءَ وَالزَّخْمَشَرِيُّ أَتَى هَذَا الْمَذْهَبَ مَنَقُولٌ  
عَنِ الْكُوفِيِّينَ وَقَالَ الزَّخْمَشَرِيُّ وَأَيْضًا (هَذَا قَوْلُ) هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلَامًا لِقَوْلِهِمْ فِيهَا (قُلْتُ) لِأَنَّ الظَّرْفَ لَا يَمْعَلُ فِي  
الْحَالِ مُتَقَدِّمَةً كَمَا يَمْعَلُ فِي الظَّرْفِ مُتَقَدِّمَةً تَقُولُ كُلُّ يَوْمٍ كَثُوبٌ وَلَا تَقُولُ قَالَمًا فِي الْمَادَّةِ بِذَاتِهَا هَذَا الَّذِي مِنْهُ أَجْزَاهُ

الأخفش إذا توسطت الحال نحو زيد قائما في الدار أوزيدا قائما عندك وانتميل الذي ذكره ليس مطابقا في الآية لأن الآية تقدم فيها المسند إليه الحكم وهو اسم ان توسطت الحال اذا قلنا انها حال وتأخر العامل فيها وأما تنبيه بقوله ولا نقول قائما في الدار زيد فتأخر فيه المسند والمسند إليه وقد ذكر بعضهم أن المنع في ذلك جاع من القاعة والذي أخاره في تخريج هذه القراءة أن كلا بدل من اسم ان لأن كلا يتصرف (٤٦٧) فيها بالابتداء ونواسخه وغير ذلك فكان يقال ان

كلا فيهما اذا كاتوا قد  
تألووا وحلا كاتوا يوما  
أجمع على البذل مع انهما  
لا يلبان العوامل فان بدى  
في كل البذل أولى وأيضا  
فتسكير كل ونصبه حال في  
غاية الشنوفو المشهور  
ان كلا محروقة اذا قطعت  
من الاضافة حتى مررت  
بكل قائما وبعض جالسا  
في الفصح الكبير في  
كلامهم وقد نسب كل  
على الحال في قولهم  
مررت بهم كلاي جميعا  
(فان قلت) كيف يجعله  
بدلا وهو بدل كل من كل  
من ضمير المتكلم وهو  
لا يجوز على منذهب جهور  
البصريين (قلت) منذهب  
الأخفش والكوفيين  
هو الفصح على أن هذا  
ليس مما وقع فيه الخلاف  
بل اذا كان البذل يفيد  
الاحاطة جاز أن يبدل من  
ضمير المتكلم وضعر  
المخاطب لا تعلم خلافا في  
ذلك كقوله تعالى تكون

النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب \* واذا  
يتأججون في النار فيقول الضعفاء الذين استكبروا انا كل فينا ان الله قد حكم بين العباد \* وقال الذين في النار خزنة  
جهنم ادعوا ربكم ينجف عنا ويومان الضباب \* قالوا ألم تأتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا  
فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال \* انا ننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم  
يقوم الا لشهاد \* يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولم يفتنعوا في سوء الدار \* بدأ المؤمن يذكر المسبب  
عن دعوتهم وأبدى التفاضل بينهما ولما ذكر المسيئين ذكركم سيما هو ودعواهم الى الكفر  
والشرك ودعواهم الى الايمان والتوحيد واتي بصيغة العزيز وهو الذي لا نظير له والغالب الذي  
العالم كلهم في قبضته يتصرف فيهم كما يشاء الغفار الذنوب من رجع اليه وآمن به وأوصل سبب  
دعائهم عسيبه وهو الكفر والاروا آخر سبب عسيبه ليكون اقتراح كلامه واختتامه بما يدعو  
الى اخير وبدأ أولا بجملة اسمية وهو الاستفهام المتضمن التعجب من حالتهم وختم ايضا بجملة اسمية  
ليكون البلغ في تركيد الاخبار وجاء في حقهم وتدعوتني بالجملة الفعلية التي لا تنقضي تركيدا اذ  
دعوتهم باطله لا يتبوت لها فتوكد وبالسبب في به علمي الاوثان أي لم يتعلق به علمي ادليس لها  
مدخل في الالهوية ولا لفرعون \* قال الزمخشري (ان قلت) لم جاء بالواو في النداء الثالث دون  
الثاني (قلت) لأن الثاني داخل في كلام هو بيان للمجمل وتفسيره فأعطى الداخلة عليه حكمه  
في امتناع دخول الواو وأما الثالث فداخلة على كلام ليس بتلك المثابة انتهى وتقدم الكلام على  
لاجرم \* وقال الزمخشري هنا روى عن العرب لاجرم أنه يفعل بضم الجيم وسكون الراء يريد  
لا بد وفعل وفعل أخوان كرشد ورشد وعدم وعدم \* انما أي ان الذي تدعوتني اليه أي الى عبادته  
ليس له دعوة أي قدر وحق يجب أن يدعى اليه أو ليس له دعوة الى نفسه لأن الجاد لا يدعو والمعبود  
بالحق يدعو العباد الى طاعته ثم يدعو العباد اليها انظار الدعوة بهم \* وقال الزجاج المعنى ليس له  
استجابة دعوة توجب الالهوية في الديالوا في الآخرة أو دعوة مستجابة جعلت الدعوة التي  
لا استجابة لها ولا منفعة كالدعوة أو سميت الاستجابة بلسم الدعوة كما سمى الفعل المجازي عليه  
بلسم الجزاء في قوله كما تدن ندان \* وقال السكبي ليست له شفاععة في الدنيا ولا في الآخرة وكان  
فرعون أولا يدعو الناس الى عبادة الأصنام ثم دعاهم الى عبادة البقر وكانت تعبد مادامت شابة  
فأذا هزلت أمر بذبها ودعا بأخري لتعبد فلما طال عليه الزمان قال أباربكم الأعلى ولما ذكر ارتقاء  
دعوة ما عيسى من دون الله وذكر أن مر دال جميع الى الله أي الى جزائهم أن المسرفين يوم المشرقون

للعابد الأولوا آخر ما كذلك مررب بكم صغيركم وكبيركم معناه مررب بكم كلكم وتكون لنا عيدا كلنا فاذا جاز ذلك فيها هو  
بمعنى الاحاطة فيجوز ان يبادل على الاحاطة وهو كل أولى ولا المفسر يمنع المبرد البذل فيه لأنه لا يبدل من ضمير المتكلم لأنه لم يتحقق مناط  
الخلاف ولما أجاب الضعفاء المستكبرون قالوا جميعا خزنة جهنم وأبرز ما أضف اليه الخزنة ولم يأت فيه مبراف كان يكون التركيب  
تخزتها لما في ذكركم جهنم من التهويل فراجعتم الخزنة على سبيل التوبيخ والتقريع \* أولم تلك تأتكم رسلكم فاجابوهم  
أنهم أتتهم قالوا لهم ادعوا أئتم على سبيل الخزنة بهم قالوا لا تعجزى على ذلك



في قول قتادة والسفاكون للسماء يغير حلقها في قول ابن مسعود ومجاهد وقيل من غلب شره  
 خيره هو المشرق \* وقال عكرمة بن الجبارون المتكبرون وختم المؤمن كلابه بجذعة لطيفة  
 توجب التوفيق والتهديد وهي قوله فسند كرون ما أقول لكم أي إذا حصل لكم عقاب الله  
 وأفوض أمري إلى قضاء الله وقدره لا إيلكم ولا إلى أصنامكم وكأنا قد توعدوه ثم ذكر  
 ما أوجب التوفيق وهو كونه تعالى بصيرا بأحوال العباد وبمقادير حاجاتهم \* قال مقاتل لما  
 قال هذه الكلمات قصدوا قتله فهرب هذا المؤمن إلى الجبل فلم يقدر وأعليه \* وقيل لما  
 أظهر إيمانه بعث فرعون في طلبه ألف رجل فمهم من أدركه فلب السباع عنه وأكلتهم السباع  
 ومنهم من مات في الجبال عطشا ومنهم من رجع إلى فرعون خائبا فاتهم وقتله وصلبه \* وقيل  
 لجناح موسى في البحر ورفق جلة من فرمعه فوقاه الله سينان ماصكروا أي شدا ثم كرمهم  
 التي تسوؤه وما هموا به من أنواع العذاب بل خالفهم \* وحاشا لكل فرعون سوء العذاب \* قال ابن  
 عباس هو ما حاق بالألف الذين بعثهم فرعون في طلب المؤمنين من أكل السباع والموت بالعطش  
 والقتل والصلب كما تقدم \* وقيل سوء العذاب هو العرق في الدنيا والحرق في الآخرة \* النار  
 بدل من سوء العذاب أو حريق مبتدا محذوف كما به قبل مأسوء العذاب قبل النار أو مبتدا  
 خبره يعرضون ويقوى هذا الوجه قراءة من نصب أي تدخلون النار يعرضون عليها \* وقال  
 الزمخشري ويجوز أن ينصب على الاختصاص والظاهر أن عرضهم على النار مخصوص بهذين  
 الوقتين ويجوز أن يراد بكرا الطرفين الدوام في الدنيا والظاهر أن العرض خلاف الإحراق  
 \* وقال الزمخشري عرضهم عليها أحراقهم بها يقال عرض الامام الأسارى على السيف إذا قتلهم  
 به انتهى والظاهر أن العرض هو في الدنيا \* وروى ذلك عن الهذيل بن سرحيل وعن ابن  
 مسعود والسدي أن أرواحهم في حوق طيور سود تروحهم وتعدو إلى النار \* وقال رجل  
 للأوزاعي رأيت طيور راياضا تصوم من العشر ثم تروح بالعشي سودا مثلها فقال الأوزاعي تلك  
 التي في حواصلها أرواح آل فرعون يعبرون ريشها وتسود بالعرض على النار \* وقال محمد بن  
 كعب وغيره أرواحهم يعرضون في الآخرة على تقدير ما بين العترة والعشي إذا غدت ولا عشي في  
 الآخرة وإنما ذلك على التقدير بألهم الدنيا \* وعن ابن مسعود تعرض أرواح آل فرعون ومن  
 كان مثلهم من الكفار على النار بالقدادة والعشي يقال هذ داركم \* وفي صحيح البخاري ومسلم  
 من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده  
 بالقدادة والعشي إن كان من أهل الجنة فن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فن أهل النار يقال  
 هذا مقعده حتى يبعث الله إليه يوم القيامة \* واستدل مجاهد ومحمد بن كعب وعكرمة ومقاتل  
 بقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا أي عند موتهم على عذاب القبر في الدنيا والظاهر تمام  
 الجلة عند قوله وعشيا وإن يوم القيامة معمول محذوف على اخبار القول أي يوم القيامة يقال  
 لهم ادخلوا \* وقيل ويوم معطوف على وعشيا فالعامل فيه يعرضون وأدخلوا على اخبار الفعل  
 وقيل العامل في يوم أدخلوا \* وقرأ الأعرح وأبو جعفر وشيبة والأعشى وابن وثاب وطلحة ونافع  
 وحمزة والكسائي وحفص أدخلوا أمرا للخرقة من أدخل \* وعلى والحسن وقتادة وابن كثير  
 والعربيان وأبو بكر أمر من دخل آل فرعون أئند العذاب \* قيل وهو الهاوية \* قال الأوزاعي  
 بلغناهم ألف ألف وستائة ألف \* وإدعى جاون في النار الظاهر أن الضمير عائدة على فرعون \* وقال

(الدر) (ش) فان قلت هل يجوز ان تكون كلاهما قد عمل فيها فيها قلت لا لأن الظرف لا يعمل في الحال متقدمة كما يعمل في الظرف متقدما تقول كل يومك ثوب ولا تقول قائما في الدار زيد انتهى (ح) هذا الذي منه أجزاءه الأخفش اذا توسطت الحال نحو زيد قائما في الدار أو زيد قائما عندك والتمثيل الذي ذكره ليس مطابقا لما في الآية لأن الآية تقدم فيها المسند اليه الحكم وهو اسم ان وتوسطت الحال اذا قلنا انها (٤٦٩) حال وتأخر العامل فيها وأما تخيله بقوله ولا تقول قائما في الدار زيد قائما فيه

السند والمسند اليه وقد ذكر بعضهم أن المنع في ذلك اجماع من النحاة والذي اختاره في تخرجه هذه القراءة أن كلا بدل من اسم ان لأن كلا يتصرف فيها بالابتداء ونواسخه وغير ذلك فكانه قال ان كلا فيها واذا كانوا قد تأولوا حولا أكتعوا يوما أجمعا على البدل مع انها بالبيان العوامل فان بدعي في كل البدل أولى وأيضاً فتكبر كل ونصبه حالا في غاية السذوذ والمشهور ان كلا معرفة اذا قطعت عن الاضافة حتى مررت بكل قائما وبعض جالسا في الفصح الكثير في كلامهم وقد شذبت نصب كل على الحال في قولهم مررت بهم كلا أي جميعا فان قلت كيف جعله بدلا وهو بدل كل من كل من ضمير المتكلم وهو لا يجوز على نصب جمهور البصريين قلت ذهب الاخفش

بن عطية والضمر في قوله يصاحون لجميع كفار الأم وهذا ابتداء فقص لا يخص بالفرعون والعامل في إذ فعل مضارع تقديره وادكروا وقال الطبري وإذا هذه عطف على قوله إذ القلوب لدى الخناجر وهذا بعيد انتهى والمحاجة التصاور بالحجة والخصومة والضعفاء أي في القدر والمدة في الدنيا والذين استكبروا أي عن الايمان واتباع الرسل إما كما لكم تبعا أي ذوى تبع قبيح مصدر أو اسم جمع تابع كاسم وأيم وخدام وخدم وغائب وغيب فهل أنتم مغنون عنا أي حاملون عنا فأجابوهم أنا كل فيها وأن حكم الله فنفذ فيكم إنا مسكرون في النار وقرأ ابن السميع وعيسى بن عمران كل نصب كل وقال الزخشي وابن عطية على التوكيد لاسم ان وهو معرفة والتنوين عوض من المضاني اليه يريد إما كلفا فيها انتهى وخبر ان هو فيها ومن رفع كلا فاعلى الابتداء وخبره فيها والجملة خبر ان وقال ابن مالك في تصنيفه سهيل القوائد وقد تكلم على كل ولا يستغنى بنية اضافته خلافا للقراءة والزخشي انتهى وهذا المذهب منقول عن الكوفيين وقد رابن مالك على هذا المذهب بما قرره في شرحه التسهيل وقال الزخشي (فان قلت) هل يجوز ان يكون كلاهما قد عمل فيها فيها قلت لا لأن الظرف لا يعمل والحال متقدمة كما يعمل في الظرف متقدما تقول كل يومك ثوب ولا تقول قائما في الدار زيد انتهى وهذا الذي منه أجزاءه الأخفش اذا توسطت الحال نحو زيد قائما في الدار أو زيد قائما عندك والتمثيل الذي ذكره ليس مطابقا في الآية لأن الآية تقدم فيها المسند اليه الحكم وهو اسم ان وتوسطت الحال اذا قلنا انها حال وتأخر العامل فيها وأما تخيله بقوله ولا تقول قائما في الدار زيد تأخر فيه المسند والمسند اليه وقد ذكر بعضهم أن المنع في ذلك اجماع من النحاة وقال ابن مالك والقول المرضي عندي ان كلا في القراءة المذكورة منصوب على أن الضمير المرفوع المنوي في فيها وفيها هو العامل وقد تقدمت الحال عليه مع عدم تصرفه كما تقدمت في قراءة من قرأ والمواو سطو يان بيمينه وفي قول النابتة الذي يأتي

رهب ابن كوز عقي أدراعهم فهم ورهط ربيعة بن حنار

وقال بعض الطائيين

دعا فأجبتا وهو بادي ذلة لديكم فكان النصر غير قريب

انتهى وهذا التصریح هو على مذهب الأخفش كما ذكرناه والذي أحثاره في تخرجه هذه القراءة ان كلا بدل من اسم ان لأن كلا يتصرف فيها بالابتداء ونواسخه وغير ذلك فكانه قال ان كلا بدل من اسم ان لأن كلا فيها واذا كانوا قد تأولوا حولا أكتعوا يوما أجمعا على البدل مع أنها بالبيان العوامل فان بدعي في كل البدل أولى وأيضاً فتكبر كل ونصبه حالا في غاية السذوذ والمشهور

والكوفيين جواز وهو الصحيح على ان هذا ليس مما وقع فيه الخلاف بل اذا كان البدل يفي الاضافة جار أن يبدل من ضمير المتكلم وضمير مخاطب لانتم خلافا في ذلك كقوله تعالى تكون لنا عبيدا ولنا وآخر ما كقولك مررت بكم صغيركم وكبيركم معناه مررت بكم كلكم وتكون لنا عبيدا كلها اذا جاز ذلك فيها هو معنى الاحاطة بجوارحه فبادل على الاحاطة وهو كل أولى ولا تنافي بين البديل في لانه بدل من ضمير متكلم لانه لم يتحقق مناط الخلاف

ان كلامه معرفة اذا قطعت عن الاضافة حتى مررت بكل قائما وبعض جالس في الفصح الكثير في كلامهم وقد نسب كل على الخلف في قولهم مررت بهم كلاي جميعا (فان قلت) كيف يجعله بدلا وهو بدل كل من كل من ضمير المتكلم وهو لا يجوز على مذهب البصريين (قلت) مذهب الأخفش والكوفيين جوازه وهو الصحيح على أن هذا ليس بموقع فيه اختلاف بل اذا كان البديل يفيد الاحاطة جاز أن يبدل من ضمير المتكلم وضمير المخاطب لانهم خلافا في ذلك كقوله تعالى تكون لنا عيدا أولنا وآخرنا وكقولك مررت بكم صغيركم وكبيركم معناه مررت بكم كلكم وتكون لنا عيدا كلنا فاداء ذلك فيها هو بمعنى الاحاطة فهو ازيد فبادل على الاحاطة وهو كل أولى ولا يلتفت لشيء المرد البديل فيه لانه بدل من ضمير المتكلم لانه لم يتحقق مناط اختلافه ولما أجاب الضماء المستكبرون قالوا جميعا خزنة جهنم وأبرز ما أضيف اليه الخزنة ولم يأت ضميرا فكان يكون التركيب غلظتها لما في ذكر جهنم من التهويل وفيها أطنى الكفار وأنتاهم ولعل الكفار نوهوا أن ملائكة جهنم الموكلين بعذاب تلك الطغاة هم أقرب منزلة عند الله من غيرهم من الملائكة الموكلين بقبضة دركاب النار فرجوا أن يحببهم وبدو لهم بالتخفيف فرأيتهم الخزنة على سبيل التوبيخ ولم يقرر أولئك تأنيكهم رسلكم باليناب فأجابوا بانهم أتتهم قالوا أي الخزنة فادعوا أئمة على معنى الهزيمهم وأفادعوا أئمة فابالاجترى على ذلك والظاهر أن قوله وما دعاه الكافرين إلا في ضلال من كلام آخر نه أي دعائهم لا ينفذ ولا يجدي وقيل هو من كلام الله تعالى اخبارنا من محمد صلى الله عليه وسلم وجاءت هذه الاخبار معبر عنها بلطف الماضي الواقع لتيقن وقوعها ثم ذكر تعالى أنه ينصر رسله ونظرهم بأعدائهم كما فعل موسى عليه السلام حيث أهلك عدوه فرعون وقومه وفيه تبشير الرسول عليه السلام بنصره على قومه في الحياة الدنيا والعاقبة الحسنة ولم يرد يوم يقوم الأشهاد وهو يوم القيامة قال ابن عباس ينصرهم بالغلبة وفي الآخرة بالعذاب وقال السدي بالانتقام من أعدائهم وقال أبو العباس فإفراح جهنم وقال السدي أيضا ما قبل قوم قط نبيا أو قوما من دعا الحق إلا بعث الله من ينصرون فيهم وان قتلوا انتهى ألا ترى إلى قتله الحسين رضي الله عنه كيف سلط الله عليهم المختار بن عبيد بن عمير واحدا حتى قتلهم ويحتشم تتبع اليهود حين قتلوا يحيى بن زكريا عليهما السلام وقيل والصبر خاص بمن أظهره الله تعالى على أئمة كتحريم موسى ومحمد عليهما السلام لأننا نجدهم الأنبياء من قتله قومه كعيسى ومن لم ينصر عليهم وقال السدي أخبر عام وذلك أن نصرته الرسل والأنبياء واقعة ولا بد ما في حياة الرسول المنصور كتحريم موسى عليهما السلام وإما بعد موته ألا ترى إلى ما صنع الله تعالى بيني وبين إسرائيل بعد قتلهم يحيى عليه السلام من تسليمي بجهنم حتى اتعزل يحيى عليه السلام وقرأ الجهور يقوم الباء وابن هرمز واسماعيل والمنقرى عن أبي عمرو وبناء التانيث الجماعة والأشهاد جمع شهيد كشرى وأشراف أو جمع شاهد كما حبوا وأحب قال تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وقال لشكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ونظائر فمن الشهادة وقيل من المشاهدة بمعنى الحضور يوم لا ينفذ بدل من يوم يقوم وقري تبع ثلثا والباء وتقدم ذكر الخلاف في ذلك في آخر الروم ويحتمل أنهم يعتدرون ولا تقبل من نهرهم أو أنهم لا معذرة لهم فقتلهم ولهم الله والاباء من الله ولهم سوء الدار سوء عاقبة الدار وقد أتى ما موسى المهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدي ود كرى لأولى الأئمة

وقد أتى ما موسى المهدى أي الدلائل التي أوردها على فرعون وقومه والكتاب التوراة توروا عفا عن سلف ثم أمره تعالى بتزجيته في هذين الوقتين الذين الناس مشغولون فيها بمصالحهم المهمة ثم نبه تعالى على أنه لا ينبغي أن يجادل في آيات الله ولا يتكبر الإنسان بقوله تعالى

فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمده بل العشي والابكر \* ان الذين يجادلون  
 في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعبد الله انه هو المصير  
 البصير \* خلق السموات والارض اكر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لاصفون \* وما  
 يستوى الاحمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا اله الا الله قدامته كرون \* ان الساعه  
 لاتيسر لارب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون \* وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين  
 يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين \* الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه  
 والنهار مبصر ان الظلمة افضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون \* ذلكم الله ربكم  
 خالق كل شئ لا اله الا هو فأتى توفىكون \* كذلك يوفى الذين كانوا يات الله بيمينون \* الله  
 الذي جعل لكم الارض قرارا والمياه بناء وصوركم فاخمن صوركم وزقكم من الطيبات  
 ذلكم الله ربكم يتبارك الله رب العالمين \* هو الحى لا اله الا هو فادعوه غلظين له الدين الحمد لله  
 رب العالمين \* ولما دكر ما حل بالفرعون واستطرد من ذلك الى ذكر شئ من احوال الكفار  
 في الآخرة عادى دكر ما منح رسولهم موسى عليه السلام فقال ولقد آتينا موسى الهدى نأبى الحمد  
 عليه السلام وتذكر ما كالت العرب شرف من فصوصى عليه السلام والهدى يجوز ان يكون  
 الدلائل التى اوردناها على فرعون وقومه وان يكون النبوة وان يكون التوراة واوردنا على  
 اسرائيل الكتاب الظاهر انه التوراة توارى فها خفف عن سلف ويجوز ان يكون الكتاب اريد  
 به ما ازل على بنى اسرائيل من كتب انبيائهم كالنور والازور والاصحاح هدى ودلالة على الشئ  
 المطلوب ودكر ما كان منسابقا كونه تعالى فى كنهه واتى به حتى ودكرى على انهم مفعولان  
 له او على انهم ممدران فى موضع الحال ثم امر تعالى نبيه بالبصر فقال فاصبر ان وعد الله حق من قوله  
 ان انصر رسلا فلما بد من نصره على أعدائه \* وقال الكبي نسخ هذا بابا الى السيف واستغفر  
 لذنبك \* قال ابن عطية يحمل ان يكون قبل اعلان الله تعالى اياه انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما  
 تأخر لان آية هذه السورة مكتوبة سورة الفتح منبته متأخرة ويحتمل ان يكون الخطاب له فى  
 هذه الآية والمراد انه اذا امره هو بعبادته اخرى بامتتاله \* وقال ابو عبد الله الرازى يحول على  
 التوب من ترك الفضل والاولى \* وقيل المقصود منه محض تعبد كافى قوله تعالى ربنا وآتنا  
 ما وعدنا على رسلنا فان ايتاء ذلك الشئ واجب ثم انه امرنا بطلبه \* وقيل لذنبك لذنب امتك فى  
 حقله \* قيل فاضاف المصدر للفعل ثم امره بتزجه تعالى فى دين الوقتين الذين الناس مستغنون  
 فيها بما حلهم المهمت ويجوز ان يكون المراد اسائر الاوقات وعبر بالنظر فى من ذلك \* وقال ابن  
 عباس اراد بذلك الصلوات الخمس \* وقال قتادة صلاة العادة وصلاة العصر \* وقال الحسن ركعتان  
 قبل ان تقرر الصلاة وعنه ايضا صلاة العصر وصلاة الصبح والظاهر ان المجادلين فى آيات الله  
 وهى دلائله التى نصبها على توحيدهم وكتبه المخرقة وما اظهر على يد انبيائهم اخوارى هم كفار قرش  
 والعرب بغير سلطان أى حصصه برهان فى صدورهم لا كراى تكبر وتعاظم وهو ارادة التقدم  
 والرياسة وذلك هو الحامل على جدالهم بالباطل ودفعهم ما يجب اليك من تقدمك عليهم لما نهك من  
 النبوة وكلفك من اعباء الرسالة وما هم باليه أى ببالفى موجب الكبر ومقتضيه من رياسته  
 وتقدمهم وفى ذلك اشارة الى انهم لا يراون ولا يحصل لهم ما يملونه \* وقال الرازى جامع المعنى على  
 تكذيبك الا ما فى صدورهم من الكبر عليك وما هم بالفى مقتضى ذلك الكبر لان الله ادهم

﴿خلق السموات والارض﴾  
 اكر من خلق الناس  
 أى مخلوقاته اكر واجل  
 من خلق البشر فالاحمى  
 يجادل ويستكبر على خلقه  
 ﴿ادعوني﴾ أى اعبدينى  
 ﴿استجب لكم﴾ أى  
 اجبكم على العبادات وكثيرا  
 جاء الدعاء فى القرآن بمعنى  
 العبادات ويقوى هذا  
 التأييل قوله ﴿ان الذين  
 يستكبرون عن عبادتي﴾  
 وما روى النعمان بن بشير  
 ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال الدعاء هو العبادات  
 وقرأ هذه الآية ان الذين  
 يستكبرون عن عبادتي  
 أى يتعاطفون عن  
 توحيدى وقرىء  
 ﴿سيدخلون﴾ بمعنى الفاعل  
 والمفعول ﴿كذلك﴾  
 أى مثل ذلك العصف  
 صرف القلب الجاهل  
 بآيات الله من الأمم من  
 طريق الهدى والطيبات  
 المستندة لهما ولياها

\* وقال ابن عطية تقديره مبالغى ارادتهم فيه \* وقال مقاتل هي في اليهود \* قال مقاتل عظمت  
 اليهود الدجال وقالوا ان صاحبنا يبعث في آخر الزمان وله سلطان فقال تعالى ان الذين يجادلون  
 في آيات الله لان الدجال من آياته \* بغير سلطان أى حجة \* واستمد بالله من فتنة الدجال والمراد بخلق  
 الناس الدجال والى هذا ذهب أبو العالية وهذا القول أصح \* وقال الزمخشري وقيل المجادلون هم  
 اليهود وكأول يقولون بخروج صاحبنا المسيح بن داود يريدون الدجال ويبلغ سلطانه البر والبحر  
 وتسير معه الأنهار وهو آية من آيات الله فيرجع اليها الملك فسمى الله تسميتهم ذلك كبرا ونفى أن  
 يلقوا تسميتهم انتهى \* وكان رئيس اليهود في زمانه في مصر موسى بن يمين الأندلسي  
 القرطبي قد كتب رسالته الى يهود الذين أن صاحبهم يظهر في سنة كذا وخمسةائة وكتب عدو  
 الله جاء تلك السنة وستون بعدها كثيرة ولم يظهر شيء مما قاله لعنه الله وكان هذا اليهودي  
 قد أظهر الاسلام حتى استسلم اليهود بعض ملوك المغرب ورجل من الأندلس  
 فيه كرا أنه صلى بالناس التراويح وهم على ظهر السفينة في رمضان اد كان يحفظ القرآن فلما قدم  
 مصر وكان ذلك في دولة العبيديين وهم لا يتقيدون بشيء يعترض على اليهودية وأخبر أنه كان مكرها  
 على الاسلام فقبل منه ذلك وصنف لهم تصانيف ومنها كتاب دالة الحائر ونما استفاد ما استفاد  
 من محالطة علماء الأندلس وتودده لهم والى رياسة الآن بمصر لليهود في كل من كان من دريته  
 \* واستمد بالله أى الجبى اليه من كل من يحسدك \* انه هو المسيح لما تقول ويقولون \* البصير بما  
 تعمل ويعاين فهو ناصر لك عليهم وعاصمك من شرهم ثم به تعالى أنه لا ينبغي أن يجادل في آيات الله  
 ولا يتكبر الانسان بقوله لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس أى أن مخلوقاته أكبر  
 وأجل من خلق البشر فالاحد يجادل ويتكبر على خالقه \* وقال الزمخشري مجادلهم في آيات الله  
 كانت مشقة على انكار البعث وهو أصل المجادلة ومدارها فخلق السموات والأرض  
 لأنهم كانوا مقرين بأن الله خالقها وبأنها خلق عظيم لا يقادر قدره وخلق الناس بالقياس اليه شيء  
 قليل مبهين فمن قدر على خلقها مع عظمها كان على خلق الانسان مع مهانتها أقدر وهو أبلغ من  
 الاستشهاد بخلق مثله انتهى \* وقال ابن عطية وبحمل أن يكون الكلام في معنى البعث والاعاده  
 ما علم تعالى أن النسي خلق السموات والأرض قوى قادر على خلق الناس تارة أخرى فخلق مصدر  
 أضيف الى المفعول \* وقال النقاش المعنى بما يخلق الناس اذ هم في الحقيقة لا يعلكون شيئا فخلق  
 مضاف للمفاعل ولكن أكثر الناس لا يعلمون أى لا يتأملون لغلبة الغفلة عليهم ونفى العلم عن الأكثر  
 وتخصيصه به يدل على أن القليل يعلم ولذلك ضرب مثلا للجاهل بالأعمى وللعالم بالبصير وانتفاء  
 الاستواء بينهما هو من الجهة الدالة على العمى وعلى البصر والافهام مستويان في غير مائى ولما بعد  
 قسم الذين آمنوا بطول صلة الموصول كرا لا تؤكد او قدم والذين آمنوا المجاورة وقوله والبصير  
 وهم طريقان أحدهم أن يجاور المناسب هكذا والآخرون يتقدم ما يقابل الأول ويؤخر ما يقابل  
 الآخر كقوله تعالى وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وقد  
 بتأخر المتأخران كقوله تعالى مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع وكل ذلك تفرد  
 في البلاغة وأساليب الكلام ولما كان قد تقدم ولكن أكثر الناس لا يعلمون فكان ذلك صفة  
 دم باس أن يبدأ في كرا التساوي بصفة الذم فبدأ بالأعمى \* وقرأ قتادة وطلعت أبو جعفر الرحمن  
 وعيسى و لكوفيون تنكرون بناء الخطاب والجمهور والأعرج والحسن وأبو جعفر وشيبة

بالياء على النية ثم أخبر بما يدل على البعث من آيات الساعة وأنه لا ريب في وقوعها وهو يوم  
 القيامة حيث الحساب وافتراق الجمع إلى الجنة طائفتهم وإلى النار كافرهم ومن أراد الله تعذيبهم من  
 العصاة بغير الكفر والظاهر حمل الدعاء والاستجابة على ظاهرهما الآن الاستجابة بمقيدة بمشيئة الله  
 \* قال السدي أسأوني أعطكم \* وقال الضحاك أطيعوني آتكم وقالت فرقة منهم مجاهد ادعوني  
 أعبدوني وأسئلكم آتاكم على العبادة وأتيراجاء الدعاء في القرآن بمعنى العادة ويقوى هذا  
 التأويل قوله إن الذين يستكبرون عن عبادتي وما روى النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة وقرأ هذه الآية \* وقال ابن عباس وحديثي أغفر لكم وقيل  
 للشورى ادع الله تعالى فقال إن ترك الذنوب هو الدعاء \* وقال الحسن وقد سئل عن هذه الآية أعملوا  
 وأبشروا فأنه حق على الله أن يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله \* وقال  
 أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم لسأل أحدكم به حاجة كلها حتى شفع نفعه أن الذين يستكبرون  
 عن عبادتي أي عن دعائي \* وقرأ جمهور السبعة والحسن وشيبة سيد خاوند مبنيا للفاعل ويزيد بن  
 علي وابن كثير وأبو جعفر مبنيا للمفعول واحتلف عن عاصم وأبي عمرو داخرين دليلين \* الله الذي  
 جعل لكم الليل لتسكوا فيه والنهار مبصرا تقدم الكلام على مثل هذه الحجة في سورة يونس ولقد  
 فضل لكم من الفضل أوله فضل كماله للوعلم لما علمناه ليفيق دوسعة من سعته والله ذو الفضل  
 العظيم لما يؤدى اليمن كونه صاحبه ومفكك سبب الخلاف أن يؤتى بالصفة فإنه قد يدل على غير الله  
 بالانتماء في وقت ما لا دائما ود كر عموم فضله وسوعه على الناس ثم قال ولكن أكثر الناس قاتى  
 به طاهرا ولم يأت التركيب ولكن أكبرهم \* من رخصى في هذا التكرير تخصيص  
 لكفران النعمة ثم وأنهم هم الذين يكفرون فصل الله ولا يشكر به كقوله أن الإنسان  
 لكفور أن الإنسان له لكفور أن الإنسان لفلاوم كفارا تسمى \* ذلكم أي المخصوص بتلك  
 الصفات التميز بها من استجابة دعائكم ومن جعل الليل والنهار كذا كر ومن تفصله عليكم \* الله  
 ربكم الجامع لهذه الأوصاف من الإلهية والربوبية وإنشاء لآتياء والوحداية فكيف تصرفون  
 عن عبادته من هذه أوصافه إلى عبادة الأوثان \* وقرأ ريدس على خالق صب القاي وطلحة في  
 رواية يؤفكون بياء العينة والجمهور بضم القاي وتاء خذاب \* قال الرخصى خالق صبا على  
 الاحتصاص كذلك أي مثل ذلك الصرف صرف الله قلوب أحد من بآيات الله من الأمم على  
 طريق الهدى ولما ذكر تعالى ما آمن به من الليل والنهار كذا كر أيضا ما آمن به من جعل الأرض  
 مستقرا والسما بناء أي قس ومنه آئنية العرب لمضاربهم لأن السماء في منظر العين كقصة صروبة  
 على وجه الأرض \* وقرأ الجمهور صوركم بضم الصاد والاعمش وأبورزين بكسر هاء فرار من  
 الصمة قبل الواو واستقلا وجع فعله بضم الفاء على فعل بكسر هاء ساو والواو قوة وقوى بكسر  
 القاف على الشذوذ أيضا قيل لم يخلق حيوانا أحسن صورة من الإنسان وقيل لم يخلقهم مكسوين  
 كالبهايم كقوله في أحسن تقويم وقرأ بفرقة صوركم بضم الصاد واء كان الواو على نحو سرية  
 وسرور وزقكم من الطيبات امتن عليهم بما يقوم بأود صورهم والطيبات المستلذات طعمها ولباسا  
 ومكاسب \* وقال ابن عباس من قال لا إله إلا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب العالمين وقال حمزة سعيد  
 ابن جبرئيل فقرأ الآية \* هو قل أي نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لمجاة في الباب من  
 ربى وأمرت أن أسلم لرب العالمين \* هو أنى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يحرجكم

ومعنى يسبحون يطرحون في النار فيكفرون وقلوها لما قيل يسبحون ثم أخبر تعالى أنهم يوقنون يوم القيامة على جهة التوبيخ والتعريض فيقال لهم أين الأصنام التي كنتم تعبدون في الدنيا (٤٧٤) فيقولون ضلوا عنا أي تقوا منا وهاؤنا وواضعنا

ثم تضطرب أقوالهم ويغزغون إلى الكذب فيقولون بل لم نسكن نميشأ وهذا من أشد الاختلاط في الفهم والنظر في ذلك ثم أي الاضلال بسبب ما كان لكم من الفرح والمرح بغير الحق وهو الشرك عباد الأوثان وفي الحديث ان الله يفضي الرحمن الرحمن ويحب كل قلب حزين وتفرحون وتفرحون من باب تعجيس التعريض المذكور في علم البديع وهو أن يكون الحرف فرقا بين الكلمتين في ادخلوا في الظاهر أنهم قبل قد ادخلوا بعد المحاورة السابقة وهم قد كانوا في النار ولكن هذا أمر مقيد بالخلود وهو الثواء الذي لا ينقطع فليس أمر بطلاق الدخول اذ بعد الدخول فيها أمر وان بدخلوا سبعة الأبواب التي لكل باب منها جزء مقسوم من الكفار فكان ذلك أمر بالدخول بقيد التجربة لكل باب وخلصين حال مقدرة ودلت على الثواء الدائم فجاء التركيب فيس منوى

المستكبرين في ولم يبيح التركيب فيس مدخل مستكبرين لأن نفس لم يدخل لا يدوم فلم يبالع في دمه بخلاف الثواء الدائم الذي لا ينقطع به بولع في دمه

والسلاسل بالنصب على المفعول يصحون مبنيًا للفاعل وهو عطف جملة فعلية على جملة اسمية  
 \* وفراة فرقة منهم ابن عباس والسلاسل بحر اللام \* قال ابن عطية على تقدير ادعاءهم في  
 الاغلال والسلاسل فعطف على المراد من الكلام لا على ترتيب اللفظ اذ ترتيبه فيه قلب وهو على  
 حد قول العرب اذ دخلت القلنسوة في رأسي وفي مصنف أبي وفي السلاسل يصحون \* وقال  
 الزمخشري ووجهه انه لو قيل ادعاءهم في الاغلال مكان قوله اذ الاغلال في ادعاءهم لكان محيما  
 مستقيما فلما كانتا عبارتين معتقتين حل قوله والسلاسل على العبارة الاخرى ونظيره قول الشاعر  
 مشائم ايسوا مصلحين عشيرة \* ولا ناعب الا بين غرايها  
 كأنه قيل بمصلحين وقرئ وبالسلاسل انتهى وهذا يسمى العطف على التوهم ولكن توهم ادخال  
 حرف الجر على مصلحين اقرب من تفسير تركيب الجملة بأسرها والقراءة من تغيير تركيب الجملة  
 السابقة بأسرها ونظير ذلك قول الشاعر

أحدك لن ترى بنعيلات \* ولا يساء ناجية زمولا

ولا متدارك والليل طفل \* ببعض نواشع الوادي حولا

التقدير لست راء ولا متدارك وهذا الذي قاله ابن عطية والزمخشري سبعا هما اليه القراء  
 من جمل السلاسل جملة على المعنى لأن المعنى ادعاءهم في الاغلال والسلاسل \* وقال الزجاج من قرأ  
 بحفص والسلاسل فالمعنى عنده وفي السلاسل يصحون \* وقال ابن الانباري واخفص على هذا  
 المعنى غير جائز لو قلت زيد في الدار لم يحسن أن نضمر في فتقول زيد الدار ثم ذكر تأويل القراء  
 وخرج القراء ثم قال كما تقول خاتم عبد الله زيد العاقلين بنصب العاقلين ورفع لأن أحدهما ادا  
 خاصه صاحبه فقد صار له الآخر انتهى وهذه المسئلة لا تجوز عند البصريين وهي مقول  
 جوازها عن محمد بن سبه ان الكوفي قال لأن كل واحد منهما اعل مفعول وقرئ وبالسلاسل  
 يصحون ولعل هذه القراء حلت الزجاج على أن تأول اخفص على اضمار حرف الجر وهو تأويل  
 شاذ \* وقال ابن عباس في قراءة من نصب والسلاسل وقع ياء يصحون ادا كانوا يجر ونها فهو  
 أشد عليهم يكلمون ذلك وهم لا يطيعون \* وقال مجاهد يسجدون يطر حون فيها فيكونون وقودا  
 لها وقال السدي يسجدون يجر ون يجر قون ثم أخبر تعالى أنهم يوقفون يوم القيامة من جهة التوبيخ  
 ولتقريع فيقال لهم أين الأصنام التي كنتم تعبدون في الدنيا فيقولون ضلوا عنا أي تلفوا منا وغابوا  
 واضمحلوا ثم تضطرب أقوالهم وبغزعون إلى الكذب فيقولون بل لم تكن نعبد شيئا وهذا من  
 أشد الاختلاط في الذهن والنظر ولما تبين لهم أنهم لم يكونوا شيئا وما كانوا يعبدون بعبادتهم شيئا  
 كما تقول حسب أن فلانا شئ هاهنا ليس بشئ اذا اخترته فلم تر عنده جزءا وقوله ضلوا عنا  
 مع قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يمتلئ أن يكون ذلك عند تقريرهم فلم  
 يكونوا معهم اذ ذاك أول ما لم ينفعهم قالوا ضلوا عنا وان كانوا معهم كذلك أي مثل هذه الصفة  
 وبهذا الترتيب يصل الله الكافرين \* وقال الزمخشري أي مثل ضلال آلهتهم عنهم بضلهم عن  
 آلهتهم حتى لو طلبوا الآلهة أو طلبتهم الآلهة لم تصادفوا \* ذلكم الاضلال بسبب ما كان لكم  
 من الفرح والمرح بنفي الحق وهو الشرك وعبادة الأوثان \* وقال ابن عطية ذلك العذاب  
 الذي أنتم فيه مما كنتم تفرحون في الدنيا بالهوى والكفر انتهى \* وقمر حون قال  
 ابن عباس الفخر والخيلة وقال مجاهد الاثر والبطر انتهى فقال لهم ذلك نويضا أي ايماننا لكم



﴿ فاصبر ان وعد الله حق ﴾ أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ما وعده به من نصره وإعلاء كلمته حق ثابت لا بد من وقوعه ﴿ منهم من قصصنا عليك ﴾ أي من أخبرنا به في القرآن وهم ثمانية عشر نبيا ﴿ ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ﴾ أي ليس ذلك أراجما إليهم لما أقرحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس ذلك إلا لآتي آية إلا أن شاء الله فإذا جاء أمر الله ردو وعيد أقرحهم الآيات وأمر الله القيمة والمطلون المعاندون مقرحوا الآيات وقد آتتهم الآيات فأنكروها وسموها سحرا ثم ذكر تعالى آيات اعتبار وتعدادهم فقال ﴿ الله الذي جعل لكم الأنعام ﴾ وهي ثمانية أزواج ﴿ لتركبوها ﴾ وهي الأبل إذا لم يصعد ركوب غيرها ﴿ ومنها تأكلون ﴾ عام في ثمانية الأزواج ولما كان الركوب منها وهي الأبل أعظم منفعة إذ فيه منفعة الأكل والركوب وذكر أيضا أن في الجميع منافع من شرب لبن واتخاذ دثار وغير ذلك أكد منفعة الركوب بقوله ﴿ ولتلبثوا عليها حاج في صدوركم ﴾ أي بلوغ الأسفار الطويلة (٤٧٦) وحمل الانتقال إلى البلاد الشاسعة وما أشبه ذلك من

المنافع الدنيوية والدينية ولما كان الركوب بلوغ الحاجة المترتبة عليه قد يتوصل به إلى الانتقال لأمر واجب أو مندوب كالخروج وغيره دخل حرف التعليل على الركوب وعلى الترتيب عليه من بلوغ الحاجات بفعل ذلك علة لجعل الأنعام لنا ولما كان الأكل واصابة المنافع من جنس المباحات لم يجعل ذلك علة في الجعل بل ذكر أن منها نأكل ولنا فيها منافع من شرب لبن واتخاذ دثار وغير ذلك كما أدخل لام التعليل في تركبوها ولم يدخلها على الزينة في قوله واخيل والبغال والحمير

لتركبوها وزينة ولما ذكر ما تمن به من نعمة الركوب في البحر فقال ﴿ وعليها وعلى الفلك تعملون ﴾ ويركب آياته ﴿ أي حجيجه وأدلتهم على وحدانيته ﴾ فأى آيات الله تنكرون ﴿ أي أنها كثيرة فأياها ينكرون ﴾ لا يمكن إنكار شيء منها في العقول وأى آيات الله منصوب بتسكرون فلان الخمرى فأى آيات الله جاء على اللغة المستفيضة وقوله فأية آيات الله قليل لأن التفرقة بين الذكر والمؤنث في الأسماء غير الصفا نحو حار وحارة غريب وهي في أى أعرب لاجتماعها انتهى ومن قوله تأتيت أى قوله

بأى كتاب أم بأية سنة ترى حجبهم عارا على وتحسب وقوله وهي في أى أعرب ان عنى أى على الإطلاق فليس يصح لأن المستفيض في النداء أن تؤنث في نداء المؤنث كقوله تعالى يا أيها النفس لمئة سنة ولا يم من يذكرها فيه فيقول أيها المرأة لأصحب كتاب البديع في العصور عنى غير المائدة فكلامه صحيح يقل تأتيتها في الاستفهام وموصولة بشرطية وما في قوله فما أغنى نافية أو استفهامية في معنى النفي والضعف في جاءتهم عائد على الذين من قبلهم وجاء بقوله من العلم على جهة التكميم سدى أى في الحقيقة لا علم لهم وإنما لهم خيالات واستعدادات لما جاء به

الرسول كانوا يدفعون ما جاءت به الرسل بنحو قولهم ولئن رددت الربي وأعتقدوا أن عندهم علماء يستقنون به عن علم الأنبياء عليهم السلام كما تزعم الفلاسفة والديهريون كانوا إذا دعوا بوحى الله تعالى دفعوه وصرفوا علم الأنبياء إلى علمهم ولم يسمع سقراط لعنه الله موسى عليه السلام قبل أن يلوها جوت اليه فقال تعين قومهم يذون فلا حاجة بنا إلى من يهذبنا وعلى هذين القولين تكون الضمان متأسفة عائنة على مدلول واحد من أسانيد أي عذابنا الشديد حتى حال من آمن بعد تبليس العذاب به وإن ذلك لم يكن نافعاً وفي ذلك حض على المبادرة إلى الإيمان ونحوه من الثاني وإيمانهم برفع ييك أسماها أو فعل ينفعهم وفي ذلك خبر الشأن على اختلاف الذي كان يقوم زيدودخل (٤٧٧) حرف النبي على الكون لأعلى النفع لأنه يؤدي إلى نفي الصفة

من العلم وحقاً بهم ما كانوا يستنون • فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرت بما كنا به شركين • فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون • أمر تعالى نبيه بالصبر تأييداً له وإلّا فهو عليه السلام في غاية الصبر وأخبر بأن ما وعده من النصر والظفر وأعلاء كلمته وإظهار دينه حق • قيل وجواب فلما نرى بك محنوف لدلالة المعنى عليه أي فيمر عينك ولا يصح أن يكون فالينار رجوع جواباً للظوف عليه والمعطوف لأن تركيب فلما نرى بك بعض الموعد في حياتك فالينار رجوع ليس بظاهر وهو يصح أن يكون جواباً أو تنويفك أي فالينار رجوع فننتقم منهم ونعذبهم لم يكونهم لم يتبعوا • وتظهر هذه الآية قوله فلما ندين بك فالانهم منتقمون أو نرى بك الذي وعدناهم فالنا عليهم مقتدرون الآية هنا صرح بجواب الشرطين • وقال الزحشرى فالينار رجوع متعلق بقوله تنويفك وجزءاً من نرى بك محنوف تقديره فلما نرى بك بعض الذي نعدهم من العذاب وهو القتل يوم بدر فذلك أو أن تنويفك قبل يوم بدر فالينار رجوع يوم القيامة فننتقم منهم أشد الانتقام • وقد تقدم للزحشرى نحو هذا البص في سورة يونس في قوله وإما نرى بك بعض الذي نعدهم أو تنويفك فالينار رجوع ورددنا عليه فيطالع هناك • وقال الزحشرى أيضاً فلما نرى بك أصله فان نرى بك ما مره لتأكيده معنى الشرط ولذلك ألحقنا النون بالفعل الأتراك لا تقول أن تكرمنى أكرمك ولكن أتكلمنى أكرمك انتهى وما ذهب إليه من تلازم ما لم يرد ونون التوكيد بعدان الشرطية هو مذهب المبرد والجاح وذهب سيبويه إلى أن تلكان شئت أي شئت بالنون وأن شئت أي شئت بالنون دون ما قال سيبويه في هذه المسئلة وأن شئت لم تقدم النون كأنك إذا جئت عجمي بما عني لم تقدم النون مع مجيئك بما لم يجي بما عني مجيئك بالنون • وقرا الجهور رجوع بياء التخيبة مبنيًا للفعول وأبو عبد الرحمن ويعقوب بن يعقوب بن مطرف ويعقوب في رواية الوليد بن حسان بن قح ناء الخطاب ثم رد تعالى على العرب في انكارهم بعة الرسل وفي عدد الرسل اختلاف روى أنه ثمانية آلاف من بني إسرائيل وأربعة آلاف من غيرهم • وروى بعض الفقهاء أربعة آلاف من بني منهم من قصصنا عليك أي من أخبرناك به أمافي القرآن فبنية عشر • ومنهم من لم ينقص عليك • وعن علي وابن عباس أن

من العلم وحقاً بهم ما كانوا يستنون • فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرت بما كنا به شركين • فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون • أمر تعالى نبيه بالصبر تأييداً له وإلّا فهو عليه السلام في غاية الصبر وأخبر بأن ما وعده من النصر والظفر وأعلاء كلمته وإظهار دينه حق • قيل وجواب فلما نرى بك محنوف لدلالة المعنى عليه أي فيمر عينك ولا يصح أن يكون فالينار رجوع جواباً للظوف عليه والمعطوف لأن تركيب فلما نرى بك بعض الموعد في حياتك فالينار رجوع ليس بظاهر وهو يصح أن يكون جواباً أو تنويفك أي فالينار رجوع فننتقم منهم ونعذبهم لم يكونهم لم يتبعوا • وتظهر هذه الآية قوله فلما ندين بك فالانهم منتقمون أو نرى بك الذي وعدناهم فالنا عليهم مقتدرون الآية هنا صرح بجواب الشرطين • وقال الزحشرى فالينار رجوع متعلق بقوله تنويفك وجزءاً من نرى بك محنوف تقديره فلما نرى بك بعض الذي نعدهم من العذاب وهو القتل يوم بدر فذلك أو أن تنويفك قبل يوم بدر فالينار رجوع يوم القيامة فننتقم منهم أشد الانتقام • وقد تقدم للزحشرى نحو هذا البص في سورة يونس في قوله وإما نرى بك بعض الذي نعدهم أو تنويفك فالينار رجوع ورددنا عليه فيطالع هناك • وقال الزحشرى أيضاً فلما نرى بك أصله فان نرى بك ما مره لتأكيده معنى الشرط ولذلك ألحقنا النون بالفعل الأتراك لا تقول أن تكرمنى أكرمك ولكن أتكلمنى أكرمك انتهى وما ذهب إليه من تلازم ما لم يرد ونون التوكيد بعدان الشرطية هو مذهب المبرد والجاح وذهب سيبويه إلى أن تلكان شئت أي شئت بالنون وأن شئت أي شئت بالنون دون ما قال سيبويه في هذه المسئلة وأن شئت لم تقدم النون كأنك إذا جئت عجمي بما عني لم تقدم النون مع مجيئك بما لم يجي بما عني مجيئك بالنون • وقرا الجهور رجوع بياء التخيبة مبنيًا للفعول وأبو عبد الرحمن ويعقوب بن يعقوب بن مطرف ويعقوب في رواية الوليد بن حسان بن قح ناء الخطاب ثم رد تعالى على العرب في انكارهم بعة الرسل وفي عدد الرسل اختلاف روى أنه ثمانية آلاف من بني إسرائيل وأربعة آلاف من غيرهم • وروى بعض الفقهاء أربعة آلاف من بني منهم من قصصنا عليك أي من أخبرناك به أمافي القرآن فبنية عشر • ومنهم من لم ينقص عليك • وعن علي وابن عباس أن

(الدر) (ش) فالينار رجوع متعلق بقوله تنويفك وجزءاً من نرى بك محنوف تقديره فلما نرى بك بعض الذي نعدهم من العذاب وهو القتل يوم بدر فذلك أو أن تنويفك قبل يوم بدر فالينار رجوع يوم القيامة فننتقم منهم أشد الانتقام انتهى (ح) قد تقدم للزحشرى نحو هذا البص في سورة يونس في قوله وإما نرى بك بعض الذي نعدهم أو تنويفك فالينار رجوع ورددنا عليه فيطالع هناك (ش) فلما نرى بك أصله فان نرى بك ما مره لتأكيده معنى الشرط ولذلك ألحقنا النون بالفعل الأتراك لا تقول أن تكرمنى أكرمك ولكن أتكلمنى أكرمك انتهى (ح) مذهب اليمين من تلازم ما لم يرد ونون التوكيد بعدان الشرطية هو مذهب المبرد والجاح وذهب سيبويه إلى أن تلكان شئت أي شئت بالنون وأن شئت أي شئت بالنون دون ما قال سيبويه في هذه المسئلة وأن شئت لم تقدم النون كأنك إذا جئت عجمي بما عني لم تقدم النون مع مجيئك بما لم يجي بما عني مجيئك بالنون

الله بعث نبيا أسود في الحبش فهو من لم يقصص عليه وما كان لرسول أن يأتي بأية إلا بإذن الله أي  
ليس ذلك رجاء اليهم لما اقترحوا على الرسل قال ليس ذلك إلى لا تأتي آية إلا أن شاء الله فإذا جاء  
أمر الله رد ووعيد بأثر اقتراحهم الآيات وأمر الله القياء والمطلون المعاندون. فترجون الآيات  
وقد أتتهم الآيات فأنكروها وسعوا سحرا أو فذا جاء أمر الله أي أراد أن يرسل رسول ويبعث نبي  
ففضي ذلك وأنفذه بالحق وخسر كل مبطل وحصل على فساد آخرته أو فذا جاء أمر الله وهو القتل  
بيد ثم ذكر تعالى آيات اعتبار وتداندتم فقال الله الذي جعل لكم الأنعام وهي ثمانية الأزواج  
ويضع قول من أدرج فيها الخيل والبغال والحمير وغير ذلك مما يتبع به من الهامم وقول من خصها  
بالابل وهو الزجاجة لتركبوها منها وهي الأبل اذ لم يهدركوب غيرها ومنها ثمانية كلون عام في ثمانية  
الأزواج ومن الأولى للتبويض \* وقال ابن عطية ومن الثانية لبيان الجنس لأن الجمل منها هو كل  
انتهى ولا يظهر كونها لبيان الجنس ويجوز أن تكون فيه للتبويض ولإشدها الغاية ولما كان  
الركوب منها هو أعظم منفعة أذ فيه منفعة لكل والركوب \* وذكري أيضا أن في الجمع منافع من  
شرب لبن واتخاذ دثار وغير ذلك أكله منفعة الركوب بقوله ولتلقوا عليها حاجة في صدوركم من  
بلوغ الأسفار الطويلة وحمل الأثقال إلى البلاد النائية والسعة وقضاء فريضة الحج والغزو وما أشبه ذلك  
من المنافع الدينية والدنيوية ولما كان الركوب وبلوغ الحاجة المترتبة عليه فتوصل به إلى  
الانتقال لأمر واجب أو مندوب كالخروج وطلب العلم دخل حرف التعليل على الركوب وعلى المترتب  
عليه من بلوغ الحاجات فجعل ذلك علة لجعل الأنعام لها ولما كان الأكل وصابه المنافع من جنس  
المباحات لم يجعل ذلك علة في الجعل بل ذكر أن منها ثمانية كل ولنا فيها منافع من شرب لبن واتخاذ دثار  
وغير ذلك كما دخل لام التعليل في تركبوها ولم يدخلها على الزينة في قوله والخيل والبغال والحمير  
لتركبوها وزينة ولما ذكر تعالى ما لمن من منة الركوب للابل في البرد كراما من منة من  
الركوب في البحر فقال وعليها وعلى الفلك يحملون ولما كان الفلك يصح أن يقال فيه حمل  
الفلك كمواله حامل فيها يصح أن يقال فيه حمل على الفلك اعتبر لفظ على المناسبة قوله وعليها وان  
كان معنى في حصصها ويركب آياتها حجبها وأدلتها على وحدانيته \* فأى آيات الله تسكرون أي أنها  
كثير ذفائها يسكر أي لا يمكن انكار تنبئ منها في العقول فأى آيات الله منسوب بتسكرون \* قال  
الزحمرى فأى آيات جاءت على اللغة المستقيمة وقولك غاية آيات الله قليل لأن التفرقة بين المذكور  
والمؤنث في الأسماء غير الصفات نحو حار وحارة غريب وهي في أى أغرب لا يهاهه انتهى ومن قلة  
تأنيث أى قوله

بأى كتاب أم بأية سنة \* ترى جهنم عار على وتحسب

وقوله وهي في أى أغرب أن عنى أى على الإطلاق فليس بصحيح لأن المستفيض في الداء أن يؤنث  
نداء المؤنث لقوله تعالى بأيتها النفس الطمئنة ولا علم من يذكرها فيه فيقول بأيتها المرأة ألا  
صاحب كتاب البديع في النحو وإن عني غير المتأداة فكلامه صحيح فقل تأنيثها في الاستفهام  
وموصولة في قوله فاغنى نافية شرطية واستفهامية في معنى النفي وبأياها كقوله صديقه أو بمعنى  
الذى وهي في موضع رفع والضمير في جهنم عار على الذين من قبلهم وجاء قوله من العلم على جهة  
التمكيد أي في حقيقة لأعم لهذا عالمه خيالات واستبعادا لما جاء به الرسل وكأني أريد فعون  
مأجوب به لرحم بنحو قولهم ولما رد ربنا إلى ربنا جردن حير منها قلبا أو اعتقدوا أن عندهم

بأى كتاب أم بأية سنة  
ترى جهنم عار على وتحسب  
وقوله وهي في أى أغرب  
أن عنى أى على الإطلاق  
فليس بصحيح لأن  
المستفيض في الداء  
أن يؤنث لنداء المؤنث  
كقوله تعالى بأيتها النفس  
الطمئنة ولا علم من  
يذكرها فيه فيقول بأيتها  
المرأة الأصاحب كتاب  
البديع في النحو وإن  
عنى غير المتأداة  
فكلامه صحيح فقل  
تأنيثها في الاستفهام  
وموصولة

(المر)

(ثم) فأى آيات الله جاءت  
على اللغة المستقيمة وقولك  
غاية آيات الله قليل لأن  
التفرقة بين المذكور  
والمؤنث في الأسماء غير  
الصفات نحو حار وحارة  
غريب وهي في أى أغرب  
لا يهاهه انتهى (ح) من قلة  
تأنيث أى قوله

بأى كتاب أم بأية سنة \*  
ترى جهنم عار على وتحسب  
وقوله وهي في أى أغرب  
أن عنى أى على الإطلاق  
فليس بصحيح لأن  
المستفيض في الداء  
أن يؤنث لنداء المؤنث  
كقوله تعالى بأيتها النفس  
الطمئنة ولا علم من  
يذكرها فيه فيقول بأيتها  
المرأة الأصاحب كتاب  
البديع في النحو وإن  
عنى غير المتأداة  
فكلامه صحيح فقل  
تأنيثها في الاستفهام  
وموصولة

علماء يستقنون به من علم الانبياء كآزعم الفلاحه والهدى ورون كانوا اذا سمعوا بوحى الله فصوره وصغروا ولم الانبياء الى علمهم ولما سمع حراط لعنه الله موسى صلوات الله على نبينا وعليه قبل يلهو هاجس اليه فقال لمن قوم هذا بون فلا حاجة بنا الى من يهتينا وعلى هذين القولين تكون الضمائر متناسقة مماثلة على مدلول واحد وقيل الضمير في فرحوا وفي ما عندهم عائدا على الرسل أى فرحت الرسل عاقلوا وان العلم وشكروا الله عليه لما رأوا جهل من أرسلوا اليهم واستنزهوا بهم بالحق وعلوا سوء عاقبتهم وقيل الضمير في فرحوا عائدا على الأمم وفي ما عندهم عائدا على الرسل أى فرح التكفار بما عند الرسل من العلم فرح ضحك واستنزه وقال الزخشرى ومنها أى من الوجوه التى فى الآية فى قوله فرحوا بما عندهم من العلم بمبالغة فى نفي فرحهم بالوحى الموجب لأقصى الفرح والسرور فى تكبرهم وغلهم وخلوهم من العلم انتهى ولا يعبر بالجملة الظاهر كونها مثبتة عن الجملة المنفية الا فى قليل من الكلام نحو قولهم شرأهردا ناب على خلاف فيه وما آل أمره الى الانبياء المحصور جاز وأما فى الآية فينبغى أن لا يجعل على القليل لأن فى ذلك تحليط المعاني بالجل المتباينة فلا يؤتى بشئ منها \* وقال الزخشرى ويجوز أن يراد فرحوا بما عندهم من العلم عنهم بأمر الدنيا ومعرفة بتمسكهم بتدبرها كما قال تعالى يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ذلك مبطلهم من العلم فاجاءتهم الرسل بعلوم الدنيات وهى أبعد شئ من علمهم ليعتبروا على رفض الدنيا والطلب عن الملاد والشهوات لم ينفقوا اليها وصغروا بها واستنزهوا بها واعتقدوا انه لا علم انفع وأجلب لقلوبهم من علمهم ففرحوا به انتهى وهو توجه حسن لكن فيه كثار وشبهة باسنا أى عذابنا الشديد حتى حال من آمن بعد تلبس العذاب به وان ذلك لم يكن نافعا وفى ذلك حض على المبادرة الى الايمان ونحوه من التأتى فأما قوم يونس فانهم رأوا العذاب لم يلبس بهم وتقدمت قصتهم واما نهم مرفوع يلك اسما لها وفاضل ينفعهم وفى يلك ضمير الشأن على الخلاف الذى فى كان يقوم زيد ودخ حرف التنى على الكون لا على التنى لانه يؤدى الى نفي العصة أى لم يصح ولم يستقم لقوله ما كان الله أن يغيثهم وله وترادف هذه الفا آباء أى ما فى ما أغنى فلا كان نتيجة قوله كانوا أكثر منهم ولما جاءتهم رسلهم بالبين والبيان والتفسير لقوله قد أغنى عنهم وفهموا أو بأسنا نابع لقوله فاجاءتهم كأنه قال فكفروا به فصاروا بأسنا آمنوا ولم يلك ينفعهم واما نهم تابع لايمانهم لما رأوا بأس الله وانتمب سنة على أنه مصدر مؤكسلفهمون الجملة السابقة أى أى ما فعل بهم هى سنة الله التى قدمت وسبقت فى عبادته من ارسال الرسل والاعزاز بهم وتنبسب من كتبهم وامتنانهم واستصالحهم بالهلاك وعدم الانتفاع بالامانة حال تلبس العذاب بهم وهذا كطرف مكان اسعير للزمان أى وخسر فى ذلك الوقت الكافرون وقيل سنة منصوب على التعدير أى احذروا سنة الله يا أهل مكة فى اعداد الرسل

﴿ سورة فصلت أربع وخسون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

حم \* تنزيل من الرحمن الرحيم \* كتاب فصلت آياته قرآننا عريالقوم يعلمون \* بشيرا ونذيرا فاعرضوا كثرهم فهم لا يسمعون \* وقولوا قلوبنا فى أكنة مما ندعو نألىه وفى آذاننا وقرون من بيننا وبينك حجاب فاعلم إننا عاملون \* قل إيماننا بمرسلكم بوحى إلى أنما ألهمكم الله الواحد استمعوا

(الدر)

(ث) وهذا هو الوجه الذى فى الآية فى قوله فرحوا بما عندهم من العلم بمبالغة فى نفي فرحهم بالوحى الموجب لأقصى الفرح والمسرعة مع تكبرهم بغير علمهم وخلوهم من العلم انتهى (ع) لا يعبر بالجملة الظاهر كونها مثبتة عن الجملة المنفية الا فى قليل من الكلام نحو قولهم شرأهردا ناب على خلاف فيه وما آل أمره الى الانبياء المحصور جاز وأما فى الآية فينبغى أن لا يجعل على القليل لأن فى ذلك تحليط المعاني بالجل المتباينة ولا يؤتى بشئ منها

إليه واستغفروه وويل للمشركين \* الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون \* إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون \* قل أنتم لتسكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلونها أننادا فذلك رب العالمين \* وجعل فيها راسا من فوقها وبرك فيها وقد فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين \* ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين \* فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمورا وزيينا السماء الدنيا بصانع وحفظ ذلك تقدير العزيز العظيم \* فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود إذ جاءهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا الله قالوا والشامر بنا الأنزل ملائكة فإما بما أرسلتم به كافرون \* فأنما عاد هاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يصحطون \* فأرسلنا عليهم رجلا يحذرهم في أيام تحسان لنذيقهم عذاب الآخرة في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون \* وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون \* ونحيبنا الذين آمنوا وكانوا يتقون \* ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون \* حتى إذا ماجأوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون \* وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قلوا أنطق الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون \* وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يلم كثيرا عما تعملون \* وذلكم ظنكم الذي ظننتم من ربكم أردكم فأصبتم من تخسرين \* فإن يصبروا له لارمشوا لهم وإن يستعبدوا فاهم من المعتدين \* وقبض الهم فربنا هم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أم قد خلقت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين \* وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون \* فليذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولعجز عنهم أسوأ الذي كانوا يعملون ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار خالد جزاء بما كانوا بآياتنا يجمعون \* وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن ولا نس نجعلهم ماتحت أقدامنا لئلا يكونوا من الأسفلين \* إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اتزّل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون \* نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون \* نزلا من غفور رحيم \* ومن أحسن قولاً لمن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين \* ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم \* وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم \* وإما ينزغنيك من الشيطان نزع فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم \* ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لآيات لعلهم يستعبدون ولا يقفروا \* ومن آياته أن ترى الأرض خاشعة إذا أرسلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحي الموتى إنه على كل شيء قدير \* إن الذين يلحدون في آياتنا ليمحون علينا فنلحق بالقي في النار خير من يأتى تبارك يوم القيامة عموما منكم إنه ما تعلمون بصير \* إن الذين كفروا يبدؤوا بكلاما جاحدا ثم ينفروا من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد \* م يقال لك لا مفرق بين رسين قيت إن رملدو مفرة ودوعقاب أليم \* ونوجعنا قراة أعجميا قالوا نولا فقلت يندعججى وعرفى من هو لذين آمنوا هدى وشفاء وذين لا يؤمنون في آذانهم وقر

﴿ سورة فصلت ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ حم تنزيل من الرحمن الرحيم ﴾ هذه السورة مكية بلا خلاف ومناسبتها  
 لأخر ما قبلها أنه قال أول سمروا الحفص من عيدا وتهدبوا وتقرعوا لقريش فاتبع ذلك التقرع والتوبيخ والتهدب بتوبيخ  
 آخر فذكر كراهة زل كتابه مفعلا آياته بشيرا لمن اتبعه تدبرا لمن أعرض عنه وإن أكثر قریش أعرضوا عنه ثم ذكر قدرة الآله  
 تعالى على إيجاد العالم العلوي والسفلي ثم قال فإن أعرضوا هذا كمناسب لآخر سورة المؤمن تنزيل مبتدأ خبره كتاب فصلت  
 أي يستوفى فسر معانيه فصل بين حرامه وحلاله وزجره وأمره ونهيته ووعدته وعيده وانتصب بشيرا وتذبرا على التعت  
 لقرأنا عرييا ﴿ فأعرض أكثرهم ﴾ أي أكثر (٤٨١) أولئك القوم أي كانوا من أهل العلم ولكن لم ينظروا

النظر التام بل أعرضوا  
 ﴿ فهم لا يسمعون ﴾  
 لا عرضهم عما احتوى  
 عليهم الحجج والبراهين  
 روى أن عتبة بن ربيعة  
 ذهب إلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ليحظ عليه  
 أمر مخالفته لقومه ولبيع  
 عليه فباينه وبينه وليسد  
 ما جاء به فله اتكلم عتبة  
 قرأ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حم ومرت من  
 صدرها حتى انتهى إلى  
 قوله فان أعرضوا فقل  
 أنذركم صاعقة فأرعد  
 الشيخ ووقف شعره وأمسك  
 على فم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وناشده بالرحم  
 أن يمسك وقال حين فارقه  
 والله لقد سمعت شيئا ما هو  
 بالشعر ولا بالصبر ولا  
 بالكهانة ولقد ظننت أن  
 صاعقة العذاب على رأسي

وهو عليهم عى أولئك ينادون من مكان بعيد ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختف فيه ولو لا  
 كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وإنهم لفي شك من رب ﴾ من عمل صالحا فلنفسه ومن أمانه  
 فعلها وما ربك بظلام للعبيد ﴿ إليه يرجع علم الساعه وما يخرج من ثمرات من أكلها وما تحمّل من  
 أثني ولا تضع إلا بعلمه و يوم يناديهم أين شركائي قالوا أدناك ما مننا من شيد وصل عنهم ما كانوا  
 يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص ﴿ لا يسم إلا من دعاء الخبير وإن مسه الشريفوس  
 قنوط ﴿ ولئن أذقناه رحمة مننا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة تأتيه ولن يرحم  
 إلى ربى إن لي عند المحسى فلتبين الذين كفروا بما عملوا ولن ديقهم من عذاب غليظ ﴿ وإذا أنعمنا  
 على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وأداسه الشريف ودعاء عريض ﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله  
 ثم كثرتم به من أصل من هو في شقاو بعيد ﴿ سزهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه  
 الحق أولئك هم المجرمون ﴿ أولئك هم الذين كفروا بالآية بكل شيء محيط ﴿  
 والصبر صرايح البراءة المعروفة كما تحروا البراءة الفراء والزجاج ويأتى أقوال المفسر بن فيه  
 الحس المشهور بفيض السعد قال الشاعر

سواء عليه أي حين آتته ﴿ ساعة تحس تنق أم أباعد

﴿ وأشد القراء ﴾

أبلغ جذبا وجأ أن اخوتهم ﴿ طيا وجهراء قوم نصرهم تحس

﴿ تفيض نهمه لشي وتسيره وهذا نون فيض اذا كانا متكافئين في النعم وفايضى بهذا  
 الثوب أي خذنه وأعطى به بدله وإقامة للمواضنة ﴿ الا كما واحدها كم ﴿ قال الزمخشري  
 بكسر الكاف وقل ابرد هو، ينصى الثمرة جف الطلعة ومن قال في الجمع أكه فلو احد كاه ﴿  
 الأعلى لواحى واحدا هو قل الشاعر

لوان حى من الدنيا بخره ﴿ أفق السماء لمالت كفه الأفا

﴿ حم ﴿ تنزيل من الرحمن الرحيم ﴿ كتاب فصلت آياته قرأنا عرييا قوم يعلمون ﴿ بشيرا وتذبرا  
 فأعرض أكثرهم فيه لا يسمعون ﴿ وقالوا فلو بنا فى أكنة مما تدعونا إليه وفى آدانا وقر ومن

(٦١ - تفسير البحر المحيط لادى حيان - سابع) ﴿ وفى آدانا وقر ﴿ تقدم الكلام عليه قال الزمخشري ﴿  
 هن قلت هلا قيل على فلو بنا أكنة كاقيل وفى آدانا وقر ليكون الكلام على نط واحد ﴿ قلت هو على نط واحد لأنه  
 لا فرق في المعنى بين قولك فلو بنا فى أكنة وقولك فلو بنا فى أكنة وقولك فلو بنا فى أكنة وقولك فلو بنا فى أكنة  
 جعلنا فلو بهم فى أكنة لم يختلف المعنى وترى المطاييع منهم لا براعوت الطيان والملاحظة الإي الماني انتهى تقول ان فى أبلغ فى  
 هذا الموضوع من على لأنهم قصدوا إفراط عدم القبول لحصول فلو بهم فى أكنة احتوت عليها احتواء الطرف على المظروف فلا  
 يمكن أن يصل إليها نتي كما تقول المال فى الكيس بخلاف قولك على المال كيس ﴿ فلا يدل على الحصر وعدم الحصول دلالة الوعاء  
 وأما فى قوله أنا جعلناهم من اخبار الله تعالى لا يحتاج الى مبالغة بخلاف قولهم وقول الزمخشري وترى المطاييع منهم يعنى من

العرب وشعراهم ولذلك شكك الناس في شعر حبيب ولم يستحسن بعضهم كثرة صنعة البديع فيه قالوا أحسنه ما جاء من غير تكلف  
والحجاب السترا مانع من الإجابة وهو خلاف في الدين لأنه يصعد الله وهم يعبدون الأصنام وروى أن أبا جهل استنشى على  
رأسه يابوقا قال يا محمد يتناوينا بينك حجاب استهزأته \* فاعمل قل مقاتل أعمل لأهلك الذي أرسلك فانا نعلمون لأهلكنا التي بعد بها  
وضمن استقيوا معنى التوجه فقلت تسمى بالهوى وجهوا استقامتكم المولوا كان العقل ناطقا بأن السعادة مبروطة بأمر من  
التعظيم لله تعالى والشغقة على خضعة كران الوبل والنبور واخرى الشركين الذين لم يعظموا الله بوجيده وفي الشريك عنه  
ولم يشفقوا على خلقه بامصال اغترابهم وأضافوا الى ذلك انكار البعث \* ان الذين آمنوا قال السدي زلت في المرضي والزمني اذا  
عجزوا عن اكمال الطاعات كتب لهم من الاجر كاصحما كانوا يعملون والممنون المنقوص قاله ابن عباس \* قل انكم تقدم الكلا  
عليه \* ومعنى في يومين أي في مقدار يومين (٤٨٧) \* وبارك فيها أكثر من خيرها \* وقد رويها أقواها أي أرزاق

سا كتبها وملائمتهم \* في  
أربعة أيام أي في تمام أربعة  
أيام باليومين المتقدمين  
وقرى سواء بالجر صفة  
لأربعة وبالتصديق على الحال  
وبالرفع خبر مبتدأ عنون  
تقديره هي سواء ثم استوى  
الى السماء أي قصد اليها  
والظاهر ان المادة التي  
خلقت منها السماء كانت  
دخانا وفي أول الكتاب  
الذي زعم اليهود انه  
التوراة ان عرشه تعالى  
كان على الماء قبل خلق  
المعوان والارض  
فحدث الله تعالى في ذلك  
سخونة طرقت زبد ودخان  
أما الزبد فيبقى على وجه  
الماء فخلق الله تعالى منه

اليوسى وأحدث منه الارض وأما الدخان طرقت وعلا وخلق الله منه المعوان وفيه أيضا انه خلق السموات من أجزاء مغلظه  
انتهى في فقال لما للارض \* هذا القول مجاز وهو كناية عن انفعال هذه الاجرام العظيمة لما يرد الله تعالى منها ونحوه قول القائل  
قال الجدار لو تدلم تشقني قال لو تدلم من بدقي قال ابن عطية وقوله قالنا أراد الفرقتين جعل المعوان سماء والارضين  
أرضاهما ونحو قول الشاعر ألم يحزنك ان جبال قومي \* وقرئ في تبايننا قطعاً جعلها فرقتين وعبر عنها بتبايننا انتهى  
وهذا ليس كاد كلاً لانهما تقدم ذكر الارض مفردة والماء مفردة فحسن التعبير عنها بالتثنية والبيت هو من وضع الجمع  
موضع التثنية كانه قال ألم يحزنك ان جبال قومي وقومك فذلك لثبتي في قوله قد تباينت وأنت على معنى الحبل لانه لا يربد الحبل  
حقيقة إنما عني به اللزقة واللزقة التي كانت بين قوميهما في قضاة سبع سموات \* أي صنعهم وأوجدهم قال الشاعر  
وعليهما ممر ودان فضاء \* داود أوصع السوابع تبع وعلى هذا التصب سبع على الحال \* وحفظاً أي حفظناها  
حفظاً من المسترقبة بالثواب \* ذلك إشارة الى جميع ما ذكر رأى أوجدهم بقدره وعزله

أن صاعقة العذاب على رأسى • تنزيل رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هذا تنزيل عند القراء  
أومبتدأ أخبره كتاب فصلت عند الزجاج والحوافى وخبر حم إذا كانت اسم السورة وكتاب على قول  
الزجاج بدل من تنزيل قيل أو خبر بمذخبر • فصلت آياته قال السدى بينت آياته أى فسرت معانيه  
فصل بين حرامه وحلاله وزجره وأمره ووعدته ووعدته وقيل فصلت في التنزيل أى لم تنزل بحلة  
واحدة • قال الحسن بالوعد والوعيد • وقال سفيان بالثواب والعقاب • وقال ابن زيد بن محمد صلى  
الله عليه وسلم ومن خالفه وقيل فصلت بالمواقف وأنواع أو آخر الآى ولم يكن يرجع إلى خافية ولا نحوها  
كالشعر والسجع • وقال أبو عبد الله الرازى ميزت آياته وجعل تفاصيل معان مختلفة فبعضها في  
وصف ذات الله تعالى وشرح صفات التنزيه والتقديس وشرح كمال علمه وقدرته ورحمته وحكمته  
وبهائى أحوال خلقه السموات والكواكب وقعاقب الليل والنهار ومجائب أحوال النبات  
والحيوان والانسان وبعضها في أحوال التكليف المتوجهة نحو القلب ونحو الجوارح وبعضها  
في الوعد والوعيد والثواب والعقاب ودرجات أهل الجنة ودرجات أهل النار وبعضها في المواعظ  
والنصائح وبعضها في تهذيب الأخلاق ورياضة النفس وبعضها في قصص الأولين وتواريخ الماضين  
وبالجملة فن أنصف علم أنه ليس في بدء الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم والمباحث المتباينة مثل ما في  
القرآن اتبى • وقرئ فصلت بفتح الفاء والصاد مخففة أى فرق بين الحق والباطل أو فصل بعضها  
من بعض باختلاف معانيها من قوله فصلت العير أى انفصلت وفصل من البلد أى انفصل منه وانتصب  
قرأ ناعلى أنه حال بنفسه وهى مؤكدة لأنها لا تنتقل أو توطئة للعال بعده وهى غريباً وعلى المصدر  
أى يقرؤه قرأ ناعربياً وعلى الاختصاص والمدح ومن جعله خالفاً لقيل ذوالحال آياته وقيل كتاب  
لأنه وصف بقوله فصلت آياته أى على أعمار فصل تقديره فصلناه قرأ ناعربياً ومفعول ثان لفصلت أقوال  
سته آخرها للاختصاص ولقوم متعلق بفصلت أى يعلمون الأشياء ويعقلون الدلائل فكأنه فصل  
لهؤلاء آدم ينتفعون به فصولاً بالذكر تشرى فاقوم لم ينتفع بالتفصيل فكأنه لم يفسله هو وبعد  
أن يتعلق بتنزيل لكونه وصف فى أحد متعلقيه أن كان من الرحمن فى موضع الصفة أو بديل منه  
كتاب أو كان خبراً للتنزيل فيكون فى ذلك البديل من الموصول والخبر عنه قبل أخذه متعلقه  
وهو لا يجوز وقيل لقوم فى موضع الصفة لقوله عربياً أى كائنات القوم يعلمون ألفاظه ويتحققون  
أهلم يخرج عن نط كلامهم وكأنه رد على من زعم أن فى القرآن ما ليس من كلام العرب وانتصب  
بشيرا ونذيرا على النعت لقرأ ناعربياً وقيل حال من آياته وقرأ زيد بن على بشير ونذير برفعهما على  
الصفة لكتاب أو على خبر مبتدأ محذوف وبشارته بالجنة لمن آمن ونذارته بالنار لمن كفر • فأعرض  
أكثرهم أى أكثر أولئك القوم أى كاتوا من أهل العلم ولكن لم ينظروا النظر التام بل أعرضوا  
فهم لا يسمعون لأمر اضهم عن ما احتوى عليه من الجميع والبراهين والمآل ينتفع به ولم يقبله جعل  
كأنه لم يسمعه ثم أخبر تعالى عنهم بالمقالة الدالة على امتناع قلوبهم والاس من رجوعهم اليه ومن  
سماعهم لما يتلووه وهو قوله تعالى حكاية عنهم • وقالوا قلوا بناتى أكنتم ممدوناً اليه وفى آدانا وقر  
تقدم الكلام على شبه ذلك فى الانعام • وقرأ طلحة وقر بكسر الواو وهذه تمثيل لامتناع قبول  
الحق كأن قلوبهم فى غلاف كما هو الواو فالواو فى غلاف وكأن أسمعهم عند ذكر كلام الله بها صم  
والحجاب الست المانع من الاجابة وهو خلاف فى الدين لانه يعبد الله وهم يعبدون الأصنام قال معناه  
القراء وغيره ويرى أن أباجه استغشى على رأسه ثوبا وقال يا محمد بيننا وبينك حجاب استغشاه



(البد) ﴿سورة فصلت﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (٤٨٤) (ش) فان قلت هلا قيل على قلوبنا أكنة كما مثل

منه وقيل تمثيل بعلم الاجابة وقيل عبارة عن العداوة ومن في مماندهونا اليه لابتداء العافية وكذا في  
ومن بيننا فالتمس ان الحجاب ابتداء منا ولا ابتداء منك فالسافة التوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة  
بالحجاب لا فراق فيها ولو لم يأت بمن لكان المعنى ان حجابا حاصل وسط الجهتين والمقصود بالمبالغة  
بالتبيين المفرط قد لا يجي بمن \* وقال الزمخشري ( فان قلت ) هلا قيل على قلوبنا اكنة كما قيل  
وفي آذاننا وقر ليكون الكلام على نط واحد ( قلت ) هو على نط واحد لانه لا فرق في المعنى  
بين قولك قلوبنا اكنة والدليل عليه قوله تعالى انا جعلنا على قلوبهم ولو قيل انا جعلنا قلوبهم في  
اكنة لم يختلف المعنى وتري الطاميس منهم لا يرعون الطباق والملاحظة لا في المعاني وتقول ان في  
أبلغ في هذا الموضع من على انهم قصدوا افراط عدم القبول لحصول قلوبهم في اكنة احتوت  
عليها احتواء الطرف على المظروف فلا يمكن ان يصل اليها شيء كما تقول المال في الكسب بخلاف  
قولك على المال كيس فانه لا يدل على الحصر وعدم الحصول دلالة الوعاء وأما في قوله انا جعلنا قلوبهم  
من اخبار الله تعالى لا يحتاج الى مبالغة بخلاف قولهم وقول الزمخشري وتري الطاميس يعني من  
العرب وشعر انهم ولذلك تكلم الناس في شعر حبيب ولم يستحسن بعضهم كثرة صنعة البديع فيه  
قالوا أحسنه ما جاء من غير تكلف \* فاعمل انا عاملون قال السكبي في هلا كذا انا عاملون في  
هلا كك \* وقال مقاتل اعمل لالهك الذي أرسلك ناسا عاملون لاهتنا التي نعبد \* وقال الفراء  
اعمل على مقتضى دينك ونحن نعمل على ملة نحي ديننا وذكر الماوردي اعمل لا تترك ما نعمل  
لديننا ولما كان القلب محل المعرفة والسمع والبصر معينان على تحصيل المعارف ذكر وان هذه  
الثلاثة محجوبة عن أن يصل اليها بما يليق به الرسول تبي وأحمل قولهم فاعمل انا عاملون أي تكون  
مشاركه محضة وأن يكون اسعفا \* فلما نجا وحى الي \* وقرأ الجهم وقل على الامر وان وباب  
والأعشى قال فعلا ما ضاها وهذا صاع بالتوحيد ورسالة \* وقرأ الأعشى والأعشى وحي بكسر الحاء  
والجهم بفتحها وأخبر أنه بصر مثلهم لا اله الا الله \* فوحى اليه دونهم \* وقل الحسن عبد تعالى  
لتواضع وأنه ما وحي اليه وحيدته ورفض آلتكم \* فاستجابوا اليه أي بالتوحيد الذي  
هو رأس الدين ولعمل واستعمره واسأله لمفرة ادعى رأس لعمل الذي بمحصله زول  
التعبا وضمن استجبوا معنى التوجه لذلك تعدي بالأي وجهوا استقامتكم اليه ولما  
كان العقل ناطقا بأن السعادة مربوطة بامر ين التعظيم لله والشفقة على خلقه ذكر أن الويل  
والثبور والحزن للذين لم يعظموا الله في توحيدهم وفي الشريك ولم يشفقوا على خلقه  
ايصال الخير اليهم وأضاعوا الى ذلك انكار البعب والتظاهر أن الزكاة على طاهر هامن زكاة  
لاموال غالية ابن السائب قال كانوا يحبون ويعفرون ولا يركون \* وقال الحسن وقادة وقيل  
كانت قرش نظم الحاح وتعمر من آمن منهم \* وقال الحسن وقادة ايضا المعنى لا يؤمنون  
الركون لا يقيمون بها وقل مجاهدو ربيع لا يركون أعمالهم \* وقال ابن عباس والجمهور الزكاة  
هلا لا اله الا الله لتوحيد كمال موسى عليه السلام لفرعون هل لك ان تزكي ويرجع هذا  
لتؤين أن لا تبين أن المكسور كمال من يزيل بالديانة قاله ابن عطية قال وانما هذا زكاة  
لقب ولبدن أي يظهر من شرك والمعاصي وقاله مجاهدو البيع \* وقال الضحاك ومقاتل  
لركاها ليعق في لعنة انتهى ودأ كانت الزكاة المراد بها اخراج المال فاما قرن بالكفر  
لكنها تامة اخراج المال للنبي وهو محبوب اطباع وتفقن الارواح حنا عليها قال بعض الادباء

وفي آذاننا وفر ليكون  
الكلام على نمط واحد  
قلت هو على نمط واحد لأنه  
لا فرق في المعنى بين قولك  
قلوبنا في أكتة وعلى قلوبنا  
أكتة والدليل عليه قوله  
تعالى أنا جعلنا على قلوبهم  
أكتة ولو قيل أنا جعلنا  
قلوبهم في أكتة لم يختلف  
المعنى ونرى المطابع منهم  
لا يراعون الطباق  
والملاحظة ألا في المعاني  
اتى (ح) نقول ان في  
أبلغ في هذا الموضع من  
على لانهم قصدا افراط  
عدم القول حصول قلوبهم  
في أكتة احتوب عليها  
احتواء الطرف على  
المطروفي فلا يمكن ان يصل  
اليهائي كما تقول المال في  
الكيس بجلا قولك على  
المال كيس فإنه لا يصل على  
الحصر وعدم الحصول  
دلالة الوجود أو ما في قوله أنا  
جعلنا في من اخبار الله  
تعالى لا يحتاج الى مبالغة  
بمخلاف قولهم وقول (ش)  
ونرى المطابع منهم يعنى  
من العرب وشعرائهم  
ولذلك تكلم لاس في  
شعر حبيب ولم يستحسن  
بعضهم كثرة صفة ليديع  
فيه ذوقاً وحسماً مجازاً من  
غير تكلف

وقالوا شق من الروح مالك طحفت من نطفة الابل حين من الروح

أرى سقته بعضي بعضي حالي . . . وشبه بعضي لئلا يفتخر

ان الذين آمنوا قال السدي رتبني الموحى والزمي اذ انجبروا عنى . . . كمال الطلوع كتب لهم من

الاجر كما جرح ما كانوا من يكون والموتون الموقون . . . قال ابن عباس رضى الله عنهما . . . قال

الاصمعي

ولم يزل ينادي على علي الصديق ولا يخبري بموت

ولم يزل ينادي على علي الصديق ولا يخبري بموت

من لم يزل ينادي على علي الصديق ولا يخبري بموت

وعلى لا يزل ينادي على علي الصديق ولا يخبري بموت

من لم يزل ينادي على علي الصديق ولا يخبري بموت

استقام فربيع وتشتيع عليهم بكر من اوجده العالم سقته وعنه هو وحده صوره على ذلك

ومدته والحكمة في الخلق في مائة واثني عشر على أن يوجد ذلك دفعه واحد . . . كرم الله على

من ساء وتقسيم السكاس في أول ما تسمى . . . الخلق وما خلق من ساء معنى في يوم في مقدار يومين

ومحصلون له اندادا أي انبعاثا أو انشال من اللاتسكوا والجن والأصنام يعيها باده . . . وقال السدي

أ. كفاء من الرجال طبعوهم وتصلون معطوف على التكفرون فهو داخل في خبر الاستقام

المقتضى الاستكثار . . . والتوبيخ ذلك أي موجد الأرض ومختر عتارب العالمين من الانداد التي جعلت

له وغيرهم . . . ويحل فيها روائى إخبار مستأنف وليس من الصلة في شيء بل هو معطوف على قوله

لتكفرون . . . وبارك فيها كثر فيها خيرها . . . وقدر فيها أقواتها أي أراق ما كتبها وما يشهد وما تنافها

الى الأرض من حيث هي فيها وعنها . . . رتب قاله السدي وقال قتادة أقواتها من الجبال والأنهار

والأشجار والضرور والمعادن والأشياء التي بها تقوم الأرض ونصا لجها . . . وقال مجاهد أقواتها من

المطر والماء . . . وقال عكرمة والذئلك ومجاءه بالفتح أي ما فيها التي قد حيا في البلاد ما عمن به كل

أفهم . . . فصل في بيان بعض في التقوس من الملاصق والمطاعم والنبات . . . في أربعة أيام أي في تمام

أربعة أيام اليومين المتضمنين . . . وقال الزخري في أربعة أيام فدل كلمة خلق الله وما فيها كاشية

قال كل ذلك في أربعة أيام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان . . . وقال الزخري في أربعة أيام رتبة

بالثقة اليومين انتهى وهذا كما تقول بنيت جدار بيتي في يوم وأكلت جمعه في يومين أي بالأول

وقال أبو جعفر الله الرزوي في تحقيق كلام الزخري في أربعة أيام فائدة زائدة على قوله في يومين

لأن قوله في يومين لا يقتضى الاستغراق لذلك العمل أما لما ذكر خلق الأرض وخلق هذه الأشياء

ثم قال في أربعة أيام سواء دل على أن هذه الأيام مستغرقة في تلك الأعمال من غير زيادة ونقصان

انتهى ولا فرق بين يومين وأربعة أيام بالنسبة الى الاستغراق فإن كانت أربعة فقتضى الاستغراق

وكذلك اليومين بقضائيه متى كان الطرف معبودا كان العمل في جميعه اما على سبيل التعميم

فبحسب رتب يومين وقد يكون في بعض كل يوم منها نحو نهجت ليلتين فاحقل الاستغراق واحقل

في بعض كل واحد من الليلتين وإذا كان كذلك احقل أن يكون وقع الخلق للأرض في بعض كل

واحد من اليومين واحقل أن يكون اليومين مستغرقين خلقها . . . فكذلك في أربعة أيام يحقل

الاستغراق وأن يكون خلق الأرض والجبال والبركة وتقدر الأقوات وقع في بعض كل يوم من

الاربعة فاقاله أبو عبد الله الرازي لم تظهر به فائدة زائدة \* وقرأ الجمهور سوا بالنصب على الحال  
وأبو جعفر بالرفع أي هو سوا وزيد بن علي \* والحسن وابن أبي اسحق وعمرو بن عبيد وعيسى  
ويعقوب بالخفض نقلاً لأبي أيام \* قال قتادة والسدي معناه سوا لمن سأل عن الأمر واستفهم  
عن حقيقة وقوعه أو أراد العبرة منه فإنه يجده كما قال تعالى \* وقال ابن زيد وجاعة معناه مستو ميباً  
أمر هذه المخاوف ونفعها المحتاجين إليها من البشر فعبّر بالسائلين عن الطالبين لأنهم من شأنهم ولا  
يطلب ما ينتفعون به إذ هم بحال حاجته وقال الزمخشري (فان قلت) بم تعلق قوله للسائلين (قلت)  
بممدون كانه قيل هذا الخصر لأجل من سأل في كم خلقت الأرض وما فيها أو يقدر أو وقدر فيها  
أقواتها لأجل الطالبين لها المحتاجين المقتاتين انتهى وهو راجع لقول المفسرين المتقدمين ولما  
شرح تخليق الأرض وما فيها أتبعه بتخليق السماء فقال ثم استوى إلى السماء أي قصد إليها وتوجه  
دون إرادة تأثير في غيرها والمعنى إلى خلق السماء والظاهر أن المادة التي خلقت منها السماء كانت  
دخاناً في أول الكتاب الذي يزعم اليهود أنه التوراة أن عرشه تعالى كان على الماء قبل خلق  
السموات والأرض فأحدث الله في ذلك دخنة فارتفع زيد ودخاناً ما زال بدفني على وجه الماء  
خلق الله منه اليابسة وأحدث منه الأرض وأما الدخان فارتفع وعاد خلق الله منه السموات وفيه  
أيضاً أنه خلق السماء من أجزاء مظلمة انتهى \* وروى أنها كانت جساماً رخو كاللحار أو البضار  
\* قال ابن عطية هنا لفظاً مذكوراً يدل عليه الظاهر وتقديره فأوجدتها وأتقنها وكل أمورهما  
وحيث قال لها ولا أرض اثني انتهى فجعل ابن عطية هذه المحاورة بين الباري تعالى والأرض  
والسماء بعد خلق الأرض والسماء ورجع قول من ذهب إلى أنها ما نطقنا نطقاً حقيقياً وجعل الله  
لها حياة وأدركا كايقتضي بطبقهما بعد أن ذكر أن المفسرين منهم من ذهب إلى أن ذلك محال وأنه  
ظهر منهما من اختيار الطاعة والتذلل والخضوع ما هو بمنزلة القول قال والقول الأول أحسن  
لأنه لا شيء يدفعه وأن العدة فيه آتم والقدره فيه أظهر انتهى \* وقال الزمخشري ويعنى أمر السماء  
والأرض بالآتيان وامتثالها به أرادت كويهما فلم يمنع عليهما وجدنا كما أرادهما جاء تافى ذلك  
كالمأمور المطيع إذا ورد عليه فعل الأمر في على أن الله تعالى كلم السماء والأرض وقال لها اثني  
سنتها ذلك أو اثني فقال تآتينا على الطوع لا على السكرة والعرض تصويراً لقدرته في المقدور راب  
لا غير من غير أن يحقق شيء من الخطاب والجواب ويحويه قول القائل \* قال الجدار للو تدم تشقني قال  
الو تدم سل من يدقني فلم يتركني وراء الحجر الذي ورائي (فان قلت) لم ذكر السماء مع الأرض  
وانتظم بها الأمر بالآتيان والأرض مخلوقة قبل السماء يومين (قلت) قد خلق جرم الأرض  
أولاً غير مدحوة ثم دحاها بعد خلق السماء كما قال والأرض بعد ذلك دحاها فالعنى اثني على ما ينبغي  
أن تأتيا عليه من الشكل والوصف اثني بأرض مدحوة قراراً ومهاداً لأهلك وأنت يا سماء مقببة  
سقفاهم ومعنى الآتيان الحصول والوقوع كما يقول أي علمه مرضياً مقبولاً ويجوز أن يكون المعنى  
لتأب كل واحدة صاحبها الآتيان الذي أريده وتقضيه الحكمة والتدبير من كون الأرض قراراً  
للسماء وكون السماء سقفاً للأرض ويصره قراءة من قرأ آتيا وآتيان من المواتاة وهي الموافقة أي  
لتوات كل واحدة أختها وتوافقها قالتا وافقوا وساعدوا بحقل وافقاً أمرى ومشيئتي ولا تمتنعاً  
(فان قلت) ما معنى طوعاً وكرها (قلت) هو مثل الروم تأثير قدرته فيهما وأن امتناعهما من تأثير  
قدرته محال كما يقول الجبار لمن يحب بلوه لتعلمن هذا شئت أو أبيت ولتعلمن طوعاً وكرها

وانتماسها على الحال بمعنى طائفتين أو مكرهتين ( فان قلت ) هلا قيل طائفتين على اللفظ أو طائفتان على المعنى لانتماسهما وأرضون ( قلت ) لما جعلت مخاطبات ومجيبات وصفت بالطوع والكره فبطل طائفتين في موضع طائفتان بحoque ساجدين انتهى • وقرأ الجمهور أثبتا من الاتيان أي أثبتا أمرى وادق • وقرأ ابن عباس وابن جبير وعجاضة ثانيا على وزن ضلالتا أي تناعلوا على وزن فعلنا من آتى يؤتى كذا قال ابن عطية قال وفلك بمعنى أعطيا من أنفكيا من الطاعة ما أردته من كذا والاشارة بهذا كله الى تفسيرها وما قدره الله من أعمالها انتهى وتقدم في كلام الزمخشري أنه جعل هذه القراءه من المواتة وهي الموافقة فيكون وزن آتى أفعالاً أو تنافعنا وتقدم الى ذلك أبو الفضل الرازي قال آتى بالمدح على فعلنا من المواتة ومعناه صار على حذف المفعول منه ولا يجوز أن يكون من الأتية الذي هو الإعطاء لمدحى مفعوله انتهى • وقرأ الأعشى أو كرهنا ضم الكاف والاصح أنه لفظة في الإكراه على الشئ الموقوع التغيير بينه وبين الطواعية والاكثر أن الكره بالضم معناه المشقة • قال ابن عطية وقوله قالتا أراد الفرقتين المذكورتين جعل السموات سماوا والأرض أرضا وهذا نحو قول الشاعر

ألم يحزنك أن جبال قوسى • وقومك قد تباينت انقطاعا

وعبر عنها بآيتنا انتهى هذا وليس كما ذكرناه انما تقدم ذكر الأرض مفردة والسماء مفردة بحسن التعبير عما بالثنية والبيت هو من وضع الجمع موضع الثنية كأنه قال ألم يحزنك أن حبلى قوسى وقومك ولعلك تنبى في قوله تباينت وأنت على معنى الحبل لانه لا يريد به الحبل حقيقة انما عني به النسم والمودة التي كانت بين قومهما والظاهر من هذه الآية أنه خلق الأرض وجعل فيها الرامى وبارك فيها ثم أوجد السماء من الدخان فدواها سبع سموات فيكون خلق الأرض متصفا على خلق السماء ودحوها الأرض غير خلقها وقضاؤها عن خلق السماء وقضاؤها عن خلق الأرض ان جعل الرامى فيها والبركة وتقدير الأقواب لا يمكن ادخالها في الوجود الا بعد أن صارت الأرض موجودة وقوله وبارك فيها وقدر فيها أقواتها مفسر بخلق الاشجار والنبات والحيوان فيها ولا يمكن ذلك الا بعد صبر ورثها منبسطه ثم قال بعد ثم استوى الى السماء فخلق السماء بعد خلق الأرض ودحوها • وأورد أيضا أن قوله تعالى للسماء وللأرض أثباتا طوعا أو كرها كتابة عن إجماعهما فلوسبق إجماد الأرض على إجماد السماء لاقتضى إجماد الموجود بأمره للأرض بالإجماد وهو محال وقدا انتهى هذا الإبراد ونقل الواحدى في البسيط عن مقاتل أنه قال خلق الله السماء قبل الأرض وتأول قوله ثم استوى الى السماء هو دخان قبل أن يخلق الأرض فأضر فيه كان كما قال تعالى ان يسرف فيفسد رقا أخه من قبل معناه ان يكن سرق انتهى • وقال أبو عبد الله الرازى فقد رثم كان قد استوى جمع بين ضدن لأن ثم تقتضى التأخر وكان تقتضى التقدم فالجمع بينهما يفيد التساقص وتلخيص ضرب بنزله اليوم ثم ضربت عمرا أسف فكأن هذا باطل فكذلك ما ذكر يعنى من تأويل ثم كان قد استوى قال والمختار عندى أن يقال خلق السماء مقدم على خلق الأرض وتأويل الآية أن الخلق ليس عبارة عن التكوين والإجماد يدل عليه قوله ان مثل عبسى عبد الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قاله كن فيكون وهذا محال لا يقال للشئ الذى وجد كن بل الخلق عبارة عن التقدير وهو في حقته تعالى حكمه أن سيوحى وقضاؤه بذلك بمعنى خلق الأرض في يومين وقضاؤه بأن سيحدث كذا أى مدة كذا لا يقتضى حدوثه ذلك في الحال فلا يلزم تقديم أحداث

( الدر )

(ع) وقوله قالتا أراد

الفرقتين المذكورتين

جبل السموات سما

والأرضين أرضا وهذا

نحو قول الشاعر

ألم يحزنك أن جبال قوسى

وقومك قد تباينت انقطاعا

وعبر عنها بآيتنا انتهى

(ح) هذا ليس كما ذكر

لأنه انما تقدم ذكر

الأرض مفردة والسماء

مفردة بحسن التعبير عنها

بالثنية والبيت هو من

وضع الثنية كأنه قال ألم

يحزنك أن حبلى قوسى

وقومك فذلك تنبى في قوله

تباينت وأنت على معنى

الحبل لانه لا يريد الحبل

حقيقة انما عني به النسم

والمودة التي كانت بين

قوسيهما

﴿ هَٰذَا أَعْرَضُوا ﴾ التفات خرج من ههنا الخطاب في قوله قل أنسكم تشكرون إلى ضمير العينة اعراضا عن خطاهم إذ كانوا قد كروا بما يقتضي إقامتهم وإيمانهم من الحسب (٤٨٨) الدالة على الوحيدة والقدرة الباهرة ﴿ قُلْ أُنذِرَكُمْ ﴾

أي أعلمتكم من صاعقة  
 أي حلول صاعقة فالواو  
 ضمير عينة انتقل منه  
 إلى ضمير الخطاب في قوله  
 أنا وما في قوله بما هو صولة  
 بمعنى الذي والعائد عليه  
 قوله به وما متعان  
 بكافرون قال لنعسرى  
 وبمعمل ما غصود  
 تقديره وما دنا من  
 الملأ الأرض إلا كما نهي  
 به ما في عرائ  
 وقلام لعرب من هذا  
 التركيب هو جده لا يكون  
 غصوده لأن ج من

والجواب بحسب قوله تعالى  
وَلَوْ كُنَّا ظَاهِرِينَ لَأَبْلَغْنَا  
الْأَمْرَ أَتَى لَوْ أَنَّ جَهَنَّمَ  
الْأَرْضُ لَكُنَّا بِهَا  
وَلَوْ كُنَّا ظَاهِرِينَ لَأَبْلَغْنَا  
الْأَمْرَ أَتَى لَوْ أَنَّ جَهَنَّمَ  
الْأَرْضُ لَكُنَّا بِهَا

وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الدِّينِ وَفِي الرِّسَالَةِ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ

العمى على الهدى في أي اختاروا الدخول (٤٨٩) في الصلاة على الدخول في الرشيد والمؤمن الموان

وصف العذاب بالمعبر  
أو أهل منه ثم ذكر قريشا  
بنجاة من آمن وأتق  
وكان من بحسان القرآن  
من استجاب لهُود وصالح  
مائة وعشرة أنفس

(الهدى)

(ش) ومفعول شاء  
عنون تقديره لو شاء ربنا  
أرسل الرسل لازل  
ملائكة اتقى (ح) تتبع  
ما جاء في القرآن وكلام  
العرب من هذا التركيب  
فوجدته لا يكون عندها  
الامن جنس الجواب نحو  
قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم  
على الهدى أي لو شاء جمعهم  
على الهدى لجمعهم عليه  
وكذلك لو شاء لجمعهم  
حطاماً لو شاء لجمعهم أجاجاً  
ولو شاء ربك لآمن ولو شاء  
ربك ما ضلوا ولو شاء الله  
ما عبدوا من دونه من شيء  
وقال الشاعر  
فلو شاء ربك كنت قيس  
ابن خالد

ولو شاء ربك كنت عمرو  
ابن مرثد

وقال آخر  
والله لو شاء لكنت صغراً  
أو جلاً أتم مشغراً  
فعلى هذا الذي تقرر لا يكون  
تقدير الخوف ما قاله (ش)

العمى على الهدى وأخبرتهم صاعقة العذاب الموان كما أتوا يكسبون ويحيي الدين آمنوا كما أتوا  
يتقون فان أعرضوا العذاب خرج من ضمير انطاب في قوله قل أنكم لتكفون إلى ضمير  
الغيبه أعرضوا عن خطابهم إذ كانوا قد كروا بما يقضي أقبالهم وإيمانهم من الجميع الدالة على  
الوحدانية والقدرة الباهرة قل أن يدرئكم أي أعلنتكم صاعقة أي حلول صاعقة • قال قتادة  
عذاب المثل عذاب عاد وثمود • وقال الرازي عذابا يندب الوقع كأنه صاعقة • وقرأ الجمهور  
صاعقة مثل صاعقة وإن الزبير والسلي والضي وإن محسن بصير ألفهم ما وسكون العين  
وتقدم تفسيرها في أوائل البقرة والصعقة المرة يقال صعقته الصاعقة فصعق وهو من باب فعلت بفتح  
العين يفعل بكسر هاء نحو خدعتك خدع • وإدغمه لصاعقة لا معناها العذاب • من بين أيديهم  
ومن خلفهم قال ابن عباس أي قبلهم وبعدهم أي قبل هود وصالح وبعدهما • وقيل من أرسل إلى  
آثامهم ومن أرسل إليهم فيكون من بين أيديهم معاهم من قبلهم ومن خلفهم معناه الرسل الذين  
بعصرتهم بالصعير في من خلفهم عائذ على الرسل قاله الصالح وتعه الفراء وسأني عن الطبري  
بحر من هذا القول • وقال ابن عطية بين أيديهم أي تقدموا في الزمن وانصت لندارتهم إلى  
أعمار عاد وثمود وهذا الاتصال قامت الحجة ومن خلفهم أي جاءهم رسول بعد تقدم وجودهم في  
الزمن وجاءهم مجموع العارة أقامة الحجة عليهم في ان الرسالة والنداء عنهم خبراً ومباشرة انتهى  
وهو نرح كلام ابن عباس • وقال الرازي من بين أيديهم ومن خلفهم أي أتوهم من كل  
جانب واجتهدوا بهم وأعملوا فيهم كل حيلة فلم يروهم إلا العتو والاعراض كما حكى الله عن  
الشیطان لا يتيم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن آياتهم وعن ثباتهم أي لا يتيم من كل جهة ولا أعلن  
فيهم كل حيلة وعن الحسن أن يدرؤهم • وقائع التوفيق قبلهم من الأمم وعذاب الآخرة لا لهم إذا  
حدروهم ذلك فقد حادهم بالوعظ من جهة الزمن الماضي وما جرى فيه على الكفار ومن جهة  
المستقبل وما سيهرى عليهم انتهى • وقال الطبري الصعير في قوله ومن خلفهم عائذ على الرسل وفي  
من بين أيديهم عائذ على الأمم وفيه خروج عن الظاهر في تفريق الصائر ونعمة العمى إذ يصير  
التقدير جاءتهم الرسل من بين أيديهم وجاءهم من خلف الرسل أي من خلف أنفسهم وهذا معنى  
لا يتقبل إلا أن كان الصعير يعود في خلفهم على الرسل لفظاً وهو يعود على رسل أخرى بمعنى  
فكأنه قال جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلف رسل آخرين فيكون كقولهم عندي درهم  
ونصفه أي ونصف درهم آخر وهذا في بعد وخص بالأمم المملكة عاد وثمود فلم يقرئ  
بما لها ولو فوعهم على بلادهم في اليمن وفي الحجر وقال الأزهري الأودى

أصحو أقبيل بن عذر في عشرينه • إذ أهلك بالذي سدى لها عاد  
أو بعده كقصد حين تالعه • على العوابة أقوام فقد بادوا

أن لا يعبدوا يصح أن تكون أن تفسيره لأن محي والرسل إليهم يتعصم معنى القول أي جاءتهم مخاطبة  
وأن تكون محممة من الثقلية أي بأنه لا تصدوا والخاصة للعارع ووصلت بالهي كما توصل بالودي  
نحو أن طهراً وكتب اليه بأن قم ولا في هذه الأوجه للهي ويحوز على بطلان تكون لا نافية وإن  
ناصة للفعول وقاله الخواري ولم يذكر غيره وهو مفعول شاء عنون وقدره الرازي لو شاء ربنا

(٩٦ - تفسير الصرخة لابي حيان - سابع) وإيما التقدير لو شاء ربنا أزال ملائكة بالرسالة منا إلى الانس  
لأزلهما إليهم وهذا أبلغ في الامتناع من إرسال البشر ادخلوا ذلك بالمالئكة وهو لم يشأ ذلك فكيف يشأ ذلك في البشر



وشية وأبو جعفر والأعشى وناق السبعة بكسر الحاء وهو القياس وقوله خمس على فعل بكسر العين وتحذف حقة الأليم جمع تأني وتاء لانه جمع صفلا لا يعل • قال جماعة وقد اتدوا والسنن مشايهم الخمس المعروف • وقال الضحاك شديدة البرد حتى كان البرد عذابا لهم • وأشد الأصعب في الخمس معنى البرد

كان حلاقه عرضت بنفسه • يحيل شقيقها الماء الزلالا

وقيل معيت بذلك لانهادات غبار ومنه قول الراجز

فداغتني قبل طلوع الشمس • المبيت في يوم قليل العس

یومِ عشرِ اعداءِ اللہ

الى النار يوم منصوب

بِأَذْكَرْ فَمِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ يُنْقِذُ لَكَ مِنْ هَٰذَا الشَّيْءِ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ فَاعِلاً

الكلام عليه وحتى غاية

لِإِشْرَاقِ شَمْسِ الْوَسْطَى

الكفار من الأولين

والآخرين وما بعد ادا

زائده للتأكيد والظاهر

ان الجلود هي المعروفة

وقبل کی بہ عن الغروب

وعليه أكثر المفسرين

سہم ابن عباس ثم سألوا

جاوود هم عن سبب شهادتها

علیہم وسلم تذکرہ سیاحیہ

ان الله تعالى أنطقها ولما

صدر منها ما صدر من

لعقلاء وهي الشهادة

ما طبروها بقولهم لم شهدتم

محاسبة العقلاء والظاهر

نَقُولُهُ مَا كُنْتُمْ تُسْتَعْرُونَ

من كلام الله تعالى قويمها





ولكن ظننتم ان الله لا يعلم الخفيات من اعمالكم وذلك إشارة الى ظنهم ان الله تعالى لا يعلم كثيرا من اعمالهم وهو مبتدأ خبره أرادكم وظنكم يدل من ذلك رقال الزخشرى وظنكم وأرادكم خبران وقال ابن عطية أرداكم يصلح أن يكون خبرا بخبر انتهى ولا يصح أن يكون ظنكم الذى ظننتم بكم خبرا لأن قوله وذلك إشارة الى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بأن بكم لا يعلم ظنكم بكم فاستقيم الخبر ما استقيم من المبتدأ وهو لا يجوز وصار نظيره ما منه النحاة من قولك سيد الجارية مالكها وان يستعبروا أى يستدروا وأعلم من الممنونين ولما ذكر أوعيد الشديدي في الدنيا والآخرة على كفر أولئك الكفرة أردف به ذكر السبب الذى أوقفهم (٤٩٧) في الكفر فقال وقضنا لهم قراءه أى سبناهم من حيث

لم يحسبوا وقرأنا وجع قرين أى قرنا سوسه من غواة الجن والانس فزينوا لهم أى حسنوا وقرأوا في أنفسهم ما بين أيديهم قال ابن عباس من أمر الآخرة انه لا جنة ولا نار ولا بعث وما خلفهم من أمر الدنيا من الضلالة والكفر ولذا في الدنيا

ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلك ظنكم الذى ظننتم بكم أرداكم فاصبتم من الخاسرين فان بصروا فالتزموا شئى لهم وان يستعبروا فإعلم من المتبين وقضنا لهم قراءه فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خسرين وقال الذين كفروا لا تضعوا لهذا القرآن والعوا فيه لعلكم تغلبون فلندينقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزى منهم أسوأ الذى كانوا يعملون ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا اتبعوا ما يحسدون وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والانس نجعلهم ماصحت أقدمنا ليكولن الانسفلين لما بين تعالى كيفية عقوبة أولئك الكفار في الدنيا أردف به كيفية عقوبة الكفار أولئك وغيرهم وانتصب يوم ذاكر وقراء الجهور يحشرهم مبينا للفعول وأعداء رفعا وزيد بن على ونافع والاعرج وأهل المدينة بالنون أعداء نصبا وكسر الشين الاعرج وتقدم معنى وزعون في الفل وحق غاية ليحشر وا أعداء الله الكفار من الاولين والآخرين وما بعد اذ اذنت لثا كيد وقال الزخشرى ومعنى الثا كيد فيها ان وقت مجيئهم النار لا محالة أن يكون وقت الشهادة عليهم ولا وجه لأن يحل منها ومثله قوله أم اذا ما وقع أمتهم به أى لا بد لو تف وقوعهم أن يكون وقت إيمانهم به انتهى ولا أدري ان معنى زيادة ما بعد إذا التوكيد فيها ولو كان التوكيد بغير ما كان بلا شك حصول الشرط من غير تأخر لان إذا الشرط ظرف فالشهادة واقعة فيه لا محالة وفي الكلام حذف التقدير حتى اذا ما جاؤا أى الدار وسئلوا عما أجر موافا كروا شهد عليه معهم وبأمرهم وجلدهم مما كتبوا من الجرائم وكانوا حسبا أن لا شاهد عليهم في الحديث أن أول ما يطعن من الانسان نغمة اليسرى ثم تنطق الجوارح فيقول تبائل وعنتك كنت إذا فزع ولما كانت الحواس خسة السمع والبصر والشم والذوق واللس وكان الذوق مندرجا في اللس إذ جماعة جلدة اللسان والحنك للذوق يحصل ادراك الذوق وكان حسن الشم ليس فيه تكليف ولا أمر ولا نهى وهو ضيف اقصر من الحواس على السمع والبصر واللس اذ هذه هى التى جاء فيها التكليف ولم يذكر حاسة الشم لانه لا تكليف فيه فهذه والله أعلم حكمة الاقتصار على هذه الثلاثة والظاهر أن الجلود هى المعروفة وقيل هى الجوارح كى بها عنها وقيل كى بها عن القروج وقيل عليه كذا المفسرين منهم ابن عباس كما

الشعر والاراجز حتى يحى صوته وهذا الفعل هو العو لعلكم تغلبون بتشويشكم عليه على قراءته فلا يصحى اليها ذلك خبر مبتدأ محذوف أى الأمر ذلك وجزاء مبتدأ والخبره لهم فيها دار الخلد أى موضع البقاء الدائم الذى لا ينقطع والبارهي دار الخلد وكيف قيل فيها ثم محذوف تقديره في عذابها

(الدر) (ت) ومعنى التوكيد فيها ان وقت مجيئهم النار لا محالة أن يكون وقت الشهادة ولا وجه لأن يحل منها ومثله قوله أم اذا ما وقع أمتهم به أى لا بد لو تف وقوعهم أن يكون وقت إيمانهم به انتهى (ح) لا أدري ان معنى زيادة ما بعد إذا التوكيد ماد كروا لأن نحو ما ذكرهنا الذى ذكره من معنى التوكيد فيها ولو كان التوكيد بغير ما كان بلا شك حصول الجواب عند

كفى عن النكاح السر . بما كانوا يعملون من الجرائم ثم سألوهم عن سبب شهادتها عليهم  
 فلم تذكر سببا غير أن الله تعالى أنطقها والمصدر منها مصدر من العقل . وهي الشهادة حاطبوها  
 بقولهم لم تشهدتم مخاطبة العقلاء . وقرأ زيد بن علي لم تشهدتم بضمير المؤنثات وكل شيء لا يراد به  
 العموم بل المعنى كل ناطق بما ذلك عادة أو كان ذلك فيه خرق عادة . وقال الزمخشري أراد بكل  
 شيء كل شيء من الحيوان كما أراد به في قوله والله على كل شيء قدير من المقصورات والمعنى أن نطقنا  
 ليس بمعجب من قدرة الله الذي قدر على انطاق كل حيوان وعلى خلقكم وإنشاءكم وعلى إعادتكم  
 ورجعكم إلى جزائهم ما قالوا لهم لم تشهدتم عيالك تعاظهم من شهادتها وكبر عليهم من الاقتضاح  
 على السنة جوارحهم وهول الزمخشري أياهم فإن قلت كيف تشهد عليهم بأبصارهم وكيف تنطق  
 (قلت) الله عز وجل ينطقها كما أنطق الشجرة فإن جعل فيها كلاما انتهى وهذا الرجل ولعل  
 بلهجة الاعتزالي يدخله في كل ما يقدر أنه يدخل وإنما اتار بقوله كما أنطق الشجرة بل ينطق فيها  
 كلاما إلى أن الله تعالى لم يكلم موسى حقيقة وإنما الشجرة هي التي سمع منها الكلام إن جاز الله  
 فيها كلاما خاطبته به عن الله تعالى والظاهر أن قوله وما كنتم تسترون من كلام الجوارح قيل  
 ويحفل أن يكون من كلام الله تعالى تويضا لهم أو من كلام ملك بأمره تعالى وأن يشهد بصفة ل أن  
 يكون معناه خيفة أو لاجل أن يشهد أن كنتم غير عالمين بأمرنا تشهد ولكن ظننتم أن الله لا يعلم  
 فانهم كنتم واجدتم وإلى هذا نحا معاهد والسراي في هذا المعنى كما قال الشاعر

والسترون الفاحشات وما • يلقاك دون الخير من سر

ويحفل أن يكون معناه عن أن يشهد أي وما كنتم تمتنعون ولا يكتمكم الاختفاء عن أعضائكم  
 والاستتار عنها بكمركم ومعاصيكم ولا تظنون أنها تملك بكم إلى هذا الحد من الشهادة عليكم وإلى هذا  
 نحا السدي أوما كنتم تتوقعون للاختفاء والستر أن يشهد عليكم لأن الجوارح زارة لكم وغير  
 قارة عن تسترون بتظنون أي وما كنتم تظنون أن يشهدوكم . ثم من حيث المعنى لامن حيث  
 مرادفة اللفظ ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا وهو الخفي من أعمالكم وهذا الظن كفر وجعل  
 بالله وسوء معتقد فيؤدي إلى تكذيب الرسل والملك في علم الآله . وذلك إشارة إلى ظنهم أن الله لا يعلم  
 كثيرا من أعمالهم وهو مبتدأ خبر ما أردا كم وظنكم يدل من ذلك أي وظنكم بكم داكم أهلكم  
 • وقال الزمخشري وظنكم وأردا كم خبران وقال ابن عطية أردا كم يصلح أن يكون خبرا بعد  
 خبر انتهى ولا يصح أن يكون ظنكم بكم خبرا لأن قوله وذلك إشارة إلى ظنهم السابق فيصير  
 التقدير وظنكم بأن بكم لا يعلم ظنكم بكم فاستفيد من الخبر . استفيد من المبتدأ وهو لا يجوز  
 وصار نظيره ما منته النعاة من قولك سيد الجارية لكها • وقال ابن عطية يجوز للكوفون أن  
 يكون معنى أردا كم في موضع الحال والبصريون لا يجرون رفوع لماضي حالا لا دائرين بقدر  
 وقد يجوز تقديره ما عدهم أن لم يظهر انتهى وقد أجار الاختصاص البصري . وقوع المسمى حالا  
 غير تقديره وهو الصحيح إذ كثر ذلك في لسان العرب كره توجب القياس وبعدها التأويل  
 وقد ذكرنا كثرة الشواهد على ذلك في كتابنا المسمى التيسيل والتكبير في تريح التيسيل  
 فإن بصروا خطاب النبي عليه السلام قيل وفي الكلام حتى تقديره أريد به واستقوله اصبروا  
 أولا تصبروا وسواء عليكم ذلك في يوم القيامة وقيل التقدير حتى يصبر على ترك دينك وتوابع  
 أهوائهم فالنار منوى لهم أي مكان إقامة • وقرأ الجمهور أن يستعبوا مبنيًا للفاعل فاعلم من

(الدر)

حصول الشرط من غير  
 تأخير لأن أداة الشرط  
 طرف الشهادة واقعة فيه  
 لا محالة (ش) وظنكم  
 وأردا كم خبران انتهى  
 (ع) أردا كم يصلح أن  
 يكون خبرا بعد خبر انتهى  
 (ح) لا يصح أن يكون  
 ظنكم بكم خبرا لأن قوله  
 وذلك إشارة إلى ظنهم  
 السابق فعنى التقدير  
 فظنكم بأن بكم لا يعلم  
 ظنكم بكم فاستفيد من  
 الخبر ما منته من المتدأ  
 وهذا لا يجوز وصار نظيره  
 ما منته النعاة من قولك  
 سيد الجارية لكها

المعتبين اسم مفعول \* قال الضمالة ان يعتدروا غلام من المصلوبين وقيل وان طلبوا العتي وهي الرضا فاهم بمن يعطاها ويستوجبها \* وقرأ الحسن وعمر بن عبد الوكيل الاسارى وان يستعقبوا مينا للفعول فاهم من المعتبين اسم فاعل أى طلب منهم أن يرضوا ربه فاهم فاعلون ولا يكون ذلك لأنهم قد خارقوا الدنيا دار الأعمال كما قال صلى الله عليه وسلم ليس بعد الموت مستعقب وقال أبو ذؤيب

أمن المنون وريسة تتوجع \* والده ليس بمعتب من يجزع

ويحتمل أن تكون هذه القراءة بمعنى ولوردوا العاد والماتوا عن مولد كرتعالى الوعيد الشديد في الدنيا والآخرة على كفر أولئك الكفرة أردفه بكسر السبب الذي أوقعهم في الكفر فقال وقبضنا لهم قرناء أى سببنا لهم من حيث لم يحتسبوا وقيل سلطنوا وكنا عليهم وقيل قدرنا لهم وقرناء جمع قرين أى قرناء سوسم غواة الجن والانس فزيتوا لهم أى حسنوا وقدروا فى أنفسهم ما بين أيديهم قال ابن عباس من أمر الآخرة أنه لاجنة ولا نار ولا بعت \* وما خلفهم قال ابن عباس من أمر الدين من الضلالة والكفر ولذات الدنيا \* وقال الكلبي ما بين أيديهم أعمالهم التي يشاهدونها وما خلفهم ما لم عاملوه في المستقبل \* وقال ابن عطية ما بين أيديهم من معتقدات السوء في الرسل والنبوات ومدح عبادة الأصنام واتباع فصل الآباء وما خلفهم ما بين أيديهم من أمر القيامة والمعاد انتهى ملخصا وهو شرح قول الحسن قال ما بين أيديهم من أمر الدنيا وما خلفهم من أمر الآخرة \* وقال الزمخشري ( فان قلت ) كيف جاز أن يقبض لهم القرناء من الشياطين وهو نهاهم عن اتباع خطواتهم ( قلت ) معناه أنه خلفهم ومنهم التوفيق لتصميمهم على الكفر فلم يبق لهم قرناء سوى الشياطين والدليل عليه ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا انتهى وهو على طريقة الاعتزال وحقق عليهم القول أى كلمة الطباب وهو القضاء المحتم بأنهم معذبون في أمم أى في جملة أمم وعلى هذا قول الشاعر

ان تلك عن أحسن الصنعة مأفوء \* كافى آخرين قد أفكوا

أى فأنت في جملة آخرين أو فأنت في عدد آخرين لست في ذلك بأوحد وقيل فى معنى مع ولا حاجة للتضمن مع صفة معنى فى وموضع فى أمم نصب على الحال أى كائين فى جملة أمم وذو الحال الضمير فى عليهم أنهم كانوا آخرين الضمير لهم واللام وهذا تعليل لاستحقاقهم العذاب \* وقال الذين كفروا لا نسمعوا أى لا نسمعوا لهذا القرآن والعوافية إذا تلاه محمد صلى الله عليه وسلم قال أبو العاتية وقعوا فيه وعيسوه وقال غيره كان الرسول عليه السلام إذا قرأ فى المسعد أصغى إليه الناس من مؤمن وكافر حتى الكفار استلبه القلوب بذلك فتألموا به فقرأ محمد صلى الله عليه وسلم قلن لفظ نحن بالمكاه واصبر والصباح ونشاد الشعر والأرجاز حتى يحفى صوته وهذا الفعل هو اللغو \* وقرأ الجمهور والمرء يعنى العبد صارع لى كسر حاء كرس حيب الله به كذا فى كتاب ابن عطية وفى كتاب اللوح وأمر فى كتاب ابن حنبل فعند الله بكر السهمى وقادة وأوحىوه الرعمرانى س فى استغنى ويدعى به عدا صم لعين صارع أى يفتحها وهما العتان أى ادخلوا فيه اللغو وهو اختلاف القول بمسألة فيه \* وهن لأخفش يقال لعابلى بفتح العين وقياسه الصم لكنه فتح لأجل حروف لخلق ولقراءة ذوات من يعنى ولثانيه من يلعو \* وقال صاحب اللوامع ويجوز أن يكون الفتح من لعى بالشئ بفتح دال به دارى به فيكون فيه بمعنى به أى ارموا به وانبتوه لعلكم

عن النبي ﷺ قال بنى الله ثم استقاموا الآية قال ابن عباس زلت في الصديق قال المشركون ديننا الله والملائكة بناته وهو لاه شفعوا عنده واليهود قالوا بنى الله وعزير ابنه ومحمد ليس نبي فلم يستقبلوا الصديق قال بنى الله وحده لانه لا شريك له ومحمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم استقام ولما اُطعن تعالى في وعيد الكفار ارفعه عن المؤمنين وليس المراد التلغظ بالقول فقط بل لايمن الاعتقاد المطابق للقول الثاني وبدأ أولاً بالذي هو امكن في الاسلام وهو العاقل روية الله تعالى ثم اتبعه بالعمل الصالح وهو الاستقامت وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت (٤٩٥) لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجني بأمر أعصم به قال قل ربني

الله ثم استقم قال قلت ما أخوف مما تخاف على فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان نفسه وقال هذا وقال ابن عطية زلا نصب على المصدر والمخوف ان مصدر زل نزولا لا زلا ولما تقدم قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ذكر من دعا الى ذلك فقال ومن احسن مما قال لا احدا احسن قولاً ممن يدعو الى توحيد الله ويعمل العمل الصالح ويصرح انه من المسلمين المتقدين له ذكر انه يجوز ان يكون ثم عحنوف قد بره قولاً وعملًا حتى يكون مقابله العمل والقول ويجوز ان لا يكون ثم عحنوف ويكون قوله وعمل صالحاً جلة حاله أي لا احدا احسن قولاً ممن دعا الى الله وقد عمل صالحاً ولما تفاوتت الحسنات السيئة أمر أن يدفع السيئة

تظنون أي تلعسون أمره وتمتحنه ذكره • فليست من الذين كفروا وعبدوا غير الله تعالى والعداب الشديد في الدنيا كوقعة بدر وغيرها والاسوأ يوم القيامة أقسم تعالى على الجحيم وتعمل الذين كفروا والقائلين والمخاطبين في قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا • ذلك أي جزاءهم في الآخرة فالنار بدل أو خبر مبتدأ عحنوف وجوز أن يكون ذلك خبر مبتدأ عحنوف أي الأمر ذلك وجزأه مبتدأ والنار خبره • لكم فيها دار الخلد أي فكيف قيل فيها الوعد أي انها دار الخلد كما قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة والرسول نفسه هو الأسوة وقال الشاعر

• وفي الله ان لم ينفوا حكم عدل • والمعنى أن الله هو الحكم العدل وحجاز ذلك أنه قد يجعل الشيء طرأ نفسه باعتبار متعلقه على سبيل المبالغة كأن ذلك المتعلق صار الشيء مستقر له وهو أبلغ من نسبة ذلك المتعلق اليه على سبيل الاخبار بقضائه كما قالوا يا أيها محمد بنو • قال الزمخشري ان جزاءهم بما كانوا يعملون فيها ذكر الجحود الذي هو سبب القتل ولما رأى الكفار عظم ما حل بهم من عذاب النار سألو من الله تعالى أن يريهم من كان سبب اغواهم واضلالمهم والظاهر أن الذين برادهما الجنس أي كل مفوم من هذين النوعين وعن علي وقادة أنهما ابليس وقاييل ابليس من الكفر وقاييل من القتل بغير حق قيل وهل يصح هذا القول عن علي وقاييل مؤمن عاص واعطيلوا المضايك بالكفر المؤدى الى الخلود قد صلب هذا القول بان قال طلب قاييل كل عاص من أهل الكبار وطلب ابليس كل كافر ولعن الآية ينبوع هذا القول وعن اصلحه وتقدم الخصال في قراءة آرائي قوله وأرأيت ما سكتا • وقال الزمخشري حكوا عن الخليل املك اذا قلت أرى نوبك بالكسر والمعنى يصري به واداً فقلته بالسكون فهو استطاع معناه أعطى نوبك وظهره استمرار اليتاء في معنى الاعطاء وأصله الاحصار انتهى • يجعلها تحت أقداسا يردون في عمل طبق من النار وهي أمدعد أو هي درك المنافقين وسببه لنون في الذين والتبين وهذين وهاتين حالة كونهما ليا له ليجريه البصريون والقراءة بذلك في السبعة حجة عليهم • ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا انتزل عليهم الملائكة أن لا تحادوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون • نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشئونها أنفسكم ولكم فيها ما تدعون • نزلا من غفور رحيم • ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال اني من المسلمين • ولا تستوي الحسنات ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم • وما يلحقها الا الذين صبروا وما يلحقها الا ذو حظ عظيم • وإما

بالأحسن وذلك بمالفة ولم يقل ادفع بالحسنة السيئة لان من هان عليه الدفع بالأحسن هان عليه الدفع بالحسن أي اذا فعلت ذلك إذا الذي بينك وبينه عداوة صار لك كالولي الصديق الخالص المداقة ولا في قوله ولا السيئة زائد لتوكيد كهي في قوله ولا الظل ولا الحرور لان استوى لا يكتفي بغير واحد فان أخذت الحسنات والسيئة جنساً لم تزدانها كزيادتها في الوجه الذي قبل هذا لا يصبر المحي ولا تستوي الحسنات اذ هي متفاوتة في أنفسها ولا السيئات لتفاوتها أيضاً • وما يلحقها الضمير عائدة على الفعل والمجيئة التي هي الدفع بالأحسن وكرر وما يلحقها تأكيداً كيد هذه الفعلة الجيلة الجليلة وذو حظ عليهم هو ثواب الآخرة • وإما

بازغلب من الشيطان نزع فاستخبا الله هو السميع العليم \* ومن آياته الليل والنهار والشمس  
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه عابدون \* فإن  
استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون \* ومن آياته أن خلق  
الارض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحي الموتى إنه على كل شيء  
قدير \* قال ابن عباس نزلت في الصديق قال المشركون ربنا الله والملائكة بناته وهو لا يشعأونا  
عنده واليهود ربنا الله والزراريعة محمد ليس بنبي فاستقيا والصديق قال ربنا الله وحده  
لا شريك له ومحمد عبده ورسوله \* تقام ولما أطلب تعالى في وعيد الكفار أردفه بوعيد المؤمنين  
وإيس المراد اللفظ بالقول فقط بل لا بد من الاعتماد المطابق للقول اللفظي وبدأ أولاً بالذي هو  
أمكن في الإسلام وهو العلم بروية الله ثم أتبعه بالعمل الصالح وهو الاستقامة \* وعن سفيان بن  
عبد الله الثقفي قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرني بأمر أعظم به قال قدر في الله ثم استقم قلت  
ما أخوف ما تخاف علي فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان نفسه وقال هذا وعن الصديق ثم  
استقاموا إلى التوحيد لم يضطرب إيمانهم وعن عمر استقاموا لله بضاعتهم لم ير غوار وغان الثعالب  
وعن عثمان أخلصوا العمل وعن علي أدوا الفرائض \* وقال أبو العالية والسدي استقاموا على  
الإخلاص زلزلوا إلى الموت \* وقال الدروي عما على وفاء قالوا \* وقال الفضل زهدوا في  
الفاخرة ورغبوا في الباقية \* وقال الربيع أعرضوا عن ماسوي الله تعالى وقيل استقاموا فعلا كما  
استقاموا أقولا وعن الحسن وقادة وجاعة استقاموا بالطاعات واجتناب المعاصي \* قال  
الزحمرى وثم تراخي الاستقامة عن الإقرار في المرتبة فضلها عليه لان الاستقامة لها شأن كله  
ونحوه قوله تعالى إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والمعنى ثم ثبتوا على الإقرار  
ومقتضى بانه وعن الصديق رضي الله عنه نهى تلاحقهم قال متقولون فيها قالوا لم يذبوا قال حلتهم الأمر  
رأى دفاً رأت تفرد برحمة عبيد لأيمان نهي متتزل عليهم الملائكة قال مجاهد  
رسول الله قرب \* وعن حماد بن عبد الله بن عبد المطلب وفي القبر وعند البعث وأن باصنة  
مخرج نبي الله وأخوكم وحرككم قال معناه الحوفي وأبو البقاء \* وقال الزحمرى معنى أى أو  
المفقه من التيقظه وأصله لا تخافوا وهاء ضمير الشأن تنهى على هذين التقديرين يكون الفعل  
مجزو وباللهاية وهذه آية عتي في كل هم مستأف وتسليقة تامة عن كل فائت ماض ولعلك قال  
مجاهد لا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تخزوا على ما خلفتم من دنياكم \* وقال عطاء بن أبي رباح  
لا تخافوا ردو بكم منه قبول ولا تخزوا على ذنوبكم فاني أغفرها لكم وفي قراءة عبد الله لا تخافوا  
بأسقاط أن أى تتزل عليهم الملائكة فتلين لا تخافوا ولا تخزوا ولما كان الخوف مما يتوقع من  
المصكر \* أعظم من الحزن على الفائت قدمه ثم لما وقع الأمن لم يشر وبما يؤولون اليه من  
دخول الجنة فقل لهم الأمن التام والسرور العظيم بما سيفعلون من الخير \* نحن أولياؤكم الظاهر  
من كلامه الملائكة أى يقولون لهم وفي قراءة عبد الله يكون من جهة القول قبل أى نحن كنا  
وبما كنتم أولياؤكم في الآخرة لما كان أولياء الكفار قرناؤهم من الشياطين كان  
وبما كنتم أولياؤكم في الآخرة وقل لهم نحن حلفتم في الدنيا وأولياؤكم في الآخرة وقيل نحن  
أولياؤكم من كراهة المعنى وأولياؤكم لكفاية والهداية لكم فيها الضمير عائدي على الآخرة قاله  
عبد الله بن حوفى عن أبيه تشبى أنفسكم من الملائكة في ما تادعون \* قال مقاتل

يفرغناك \* تقدم الكلام  
عليه \* فإن استكبروا \*  
فيه التثاقل من خطاب في  
قوله لا تسجدوا واسجدوا  
إلى ضمير الغائب في قوله  
فإن استكبروا وأدعى عند  
ربك يعني الملائكة وعند  
طرفه كان وهو جار  
\* وهم لا يسأمون \* أى  
لا يملكون ذلك ولم ذكر  
شيئاً من الدلائل العلوية  
ذكر شيئاً من الدلائل  
السفلية فقال \* ومن آياته  
أنك ترى الأرض خاشعة  
أى غير داره

ماتة نون وقيل ماتريدون \* وقال ابن عيسى ما يدعى بذلك فهو لك بحكم بك \* قال ابن عطية  
ما تطلبون \* نزل من غفور رحيم الزل الزل الرزق المقدم للزبل وهو الضيف قال معناه ابن عطية  
فيكون نزلا حالاً أي تطون ذلك في حال كونه نزولا لا نزلا وجعله بعضهم مصدر الزل وقيل زل  
جمع نازل كشارف وشرف فيتصب على الحال أي نازلين وذو الحال الضيف المرفوع في يدعو  
\* وقال الحسن معنى نزلنا وقيل نوابه وقرأ أبو حيو نزلنا بسكان الزاي ولما قسم قوله تعالى ان  
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ذكر من دعا الى ذلك فقال ومن أحسن قولاً أي لا أحداً أحسن  
قولاً ممن يدعو الى توحيد الله ويعمل العمل الصالح ويوضح انه من المستسلمين لأمر الله المتقادين  
له والظاهر العموم في كل داع الى الله والى العموم ذهب الحسن ومقاتل وجاعة وقيل بالخصوص  
فقال ابن عباس هو رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى الاسلام وحمل صالحاً بينه وبين ربه  
وجعل الاسلام محلة وعنه أيضاً ما أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة وقيس بن أبي  
حازم وعصم كرمه ومجاهد زلت في المؤذنين وينبغي أن يتأول قولهم على أنهم داخلون في الآية والأ  
السورة بكاملها مكية بلا خلاف ولم يكن الأذان بمكة انما شرع بالمدينة والدعاء الى الله يكون  
بالدعاء الى الاسلام وبجهاد الكفار وكف الظلمة \* وقال زيد بن علي دعا الى الله بالسيف وهذا  
والله أعلم هو الذي حمله على الخروج بالسيف على بعض الظلمة من ملوك بني أمية وكان زيد هذا  
علماً بكتاب الله وقد وقف على جملة من تفسيره كتاب الله وإلقائه آياه على بعض القلة عنه وهو  
في حبس هشام بن عبد الملك وفيه من العلم والاستشهاد بكلام العرب حظ وافر يقال انه كان  
إذا تامل هو وأخوه محمد الباقر اجتمع الناس بالخارج يكتبون ما يصدر عنهما من العلم رجبهما الله  
ورضى عنهما \* وقال أبو العاتية وحمل صالحاً صلى بين الأذان والاقامة \* وقال عكرمة صلى وصام  
\* وقال الكلبي أذى الفرائض \* وكان مجاهد يعمى في كل من جمع بين هذه الثلاثة أن يكون  
موحداً متقناً الدين الاسلام عاملاً بالتخير داعياً اليه وما ألهم الى طبقة العالمين العاملين من أهل  
العدل والتوحيد الدعاة الى دين الاسلام انتهى ويعنى بذلك المعتزلة يسمعون أنفسهم أهل العدل  
والتوحيد ووجد ذلك في أشعارهم كما قال ابن أبي الحديد المعتزلي صاحب كتاب الفلك الدائري  
الرد على كتاب المثل لسائر قال من كلامه أشد ما عن الامام الحافظ شرف الدين عبيد المؤمن بن  
خلف الديماطي رحمه الله تعالى

لولا ثلاث لم أخف صرعتي \* ليست كما قال فتى العبد  
أز أنصر التوحيد والعدل في \* كل مقام بادلا جهدي  
وأنت أناجي الله مسقتنا \* بعلوة أحلى من الشهد  
وأن أصول الدهر كبر على \* كل لثيم أصغر الخد  
لذلك أمحوى لاقتاة ولا \* خير ولا ذى مبة نهد

وقال إنني من المسلمين ليس المعنى انه تكلم بهذا بل جعل الاسلام معتقده كما تقول هذا قول الشافعي  
أي مذهبه \* وقرأ ابن أبي عبلة وإبراهيم بن نوح عن قتيبة الميال وقال اني بسون مشددة واحدة  
والجمهور اني بها وبنون الوهاية \* وقال أبو بكر بن العربي لم يشترط الا ان شاء الله فيه رد على من  
يقول أنا مسلم إن شاء الله ولد كره تعالى انه لا أحد أحسن ممن دعا الى الله ذكر ما ترتب على ذلك  
من حسن الاخلاق وأن الداعي الى الله قد يجافيه المدعو فينبغي أن يرفقه به ويتلطف في إيصال الخير

فيعقل ونزلت في أبي سفيان بن حرب وكان عدواً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصار ولياً مضافاً  
وقال ابن عباس الحسنه لإله إلا الله والسيئة الشرك • وقال الكلبي الدعوات البها • وقال  
الضحاك الخلو والفسح • وعن علي بن الحسين وآله وبعضهم وقيل الصبر والفور وقيل المداراة  
والقلعة • وقيل العفو والاقتصاد وهذه أشبه بالحسنة والسيئة لاسي طريق الحصر ولما تفاوتت  
الحسنة والسيئة أمر أن يدفع السيئة بالأحسن وذلك ما قلناه من دفع الحسنة السيئة لأن من  
هان عليه الدفع بالأحسن هان عليه الدفع بالحسن أي وإذا فعلت ذلك فإذا الذي يبتك ويبتك وعداوة  
صار لك كالولي الصديق أو الخالص الصداقة ولا في قوله ولا السيئة لأنه التوكيد كهي في قوله ولا  
الظل ولا الحرور لأن اعتوى لا يكتفى بفرد هان أحدى الحسنات والسيئة جنس لم تكن زيادتها  
كز يادتها في الوحد الذي قل هان إذ يصير المعنى ولا تستوي الحسنات إذ هي مئة أو ثاب في نفسها  
ولا السيئات لتفاوتها أيضاً • قال ابن عطية دخلت كان للتشبيه لأن الذي عنده دواؤه لا يعود  
ولما جابوا عما يحسن ظاهره فبشبه بذلك الولي الحليم • وعن ابن عباس بالنبي هي أحسن الصبر عند  
الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الأساءة • وقال مجاهد وعطاء السلام عند اللقاء انتهى أي  
هو مبدأ الدفع بالأحسن لأنه محصور فيه • وعن مجاهد أيضاً عرض عن أدام • وقال أبو فراس  
المهماني يعني على وأجنو صالحاً أبداً • انتهى أحسن من جان على جان

ومابلقها الصبر عائد على الفعلية والمصيبة التي هي الدفع بالأحسن • وفرأ طلع بن مصرف وابن  
كثير في رواية ومابلقها من الملافة • وفرأ الجمهور من التاني وكان هذه الخصلة الشريفة غائبة  
فأبصارها ببقية الله إلا أن كان صابر على الطاعات صار عاين الشهوات داخل عظيم من خصال  
الخبر قاله ابن عباس فيكون ممسكاً أو ذو حظ عظيم من ثواب الآخرة قاله قتادة فيكون وعداً  
وقيل الادو عقل وقيل ذو خلق حسن وكرر ومابلقها تانياً كيدا لهذه العلة الجميلة الجليلة • وقيل  
الصغير في بقاءها عائد على الجبة • وعكس مكي ومابلقها أي شهادة أن لا إله إلا الله وفيه بعد ولما أمر  
تعالى بدفع السيئة بالأحسن كان قديراً على أن يسمع في بعض الأوقات مقابلة من أساء بالسيئة فأمره  
أن عرض له ذلك أن يستعين بالله هان ذلك من نزع الشيطان وتقدم تفسير نظير هذه الآية في أو آخر  
الأمر أن ولما بين تعالى أن أحسن الأعمال والأقوال هو نظير هذه الآية الدعوة إلى الله أن دفعه بك  
الدلائل العلوية والسلفية وعلى قدرته الباهرة وحكمته البالغة وحيته القاطعة فبدأ بك  
الفلكيات بالليل والنهار وقدم ذكر الليل قبل تنبيهها على أن الظلمة عدم النور وجود وناسب  
ذكر الشمس بعد النهار لأنها حسب تنويره ويظهر العالم فيسبغها بالليل في التنوير من القمر  
ولأن القمر فيا يقولون مستفاد نور من نور الشمس ثم نهي تعالى عن السجود لها وأمر بالسجود  
للخالق تعالى وكان ما سجدون الشمس كما جاء في قصة بلقيس وقومها والصغير في خلقه عائد على  
الليل والنهار والشمس والقمر • قال الزمخشري لأن حكم جماعة لا يعقل حكم الأشي أي الآيات  
يقال الأقلام يرتها ويرتتها انتهى يريد ما لا يعقل من الذكر وكان يسعي أن يفرق بين جمع القلة  
من ذلك هان الأصح أن يكون كصغير الواحدة تقول الأجناد انكسرت على الأصح والجنود  
انكسرت على الأصح والذي تقدم في الآية ليس بجمع فله أعني بلفظ واحد ولكن كذا أربعة  
متعاطفة فنزلت منزلة الجمع المعبر عنها بلفظ واحد • وقال الزمخشري ولما قال ومن آياته كن في معنى  
الآيات فقبل خلقهن انتهى يعني أن التقدير والليل والنهار والشمس والقمر آيات من آياته فبدأ

( الحمد )

(ثم) لأن حكم جماعة ملا  
يعقل حكم الآتي والآيات  
يقال الأقلام يرتها ويرتتها  
انتهى (ح) يريد ما لا يعقل  
من الذكر وكان ينبغي  
أن يفرق بين جمع القلة  
من ذلك هان الأصح أن  
يكون كصغير جمع المؤنث  
وبين جمع الكثرة هان  
الأصح أن يكون كصغير  
الواحدة تقول الأجناد  
انكسرت على الأصح  
والجنود انكسرت على  
الأصح والذي تقدم في الآية  
ليس بجمع فله أعني بلفظ  
واحد ولكن كذا أربعة  
متعاطفة فنزلت منزلة الجمع  
المعبر عنها بلفظ واحد

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْمِسونَ﴾ تقدم الكلام عليهم كرمال أنهم لا يحقون عليه وفي ذلك تهديهم ﴿أهلوا أمثلهم﴾ وعيد وفهيد  
بصفة الأحرار لاجاداه بما تعملون بصير فيجازيكم بأعمالكم ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ هم قريش ومن تابعهم من الكفار غيرهم  
والذكر القرآن هنا جامع وخبر أن اختلقوا فيه ألم كور هو ألم عذوب قليل مذكور وهو قوله أولئك ينادون وهو قول أبي  
عمر بن العلاء في حكاية جبريئة وبين بلال بن أبي ردة سئل بلال في مجلسه من هذا فقال لم أجدها فادأضال به أبو عمرو أنه  
منك لقريب أولئك ينادون وقوله الحق (٤٩٩) وبره على ذلك القول كثرة الفصل وأنه ذكر هناك من

تكون الإشارة إليهم وهو  
قوله والذين لا يؤمنون في  
آذانهم وقر وهو عليهم  
أولئك ينادون وقيل  
محذوف وخبر أن يصف  
لهم المني وسأل عيسى  
ابن عمر وبن عبيد عن  
ذلك فقال عمر ومعناه في  
التفسير أن الذين كفروا  
بالذكر لاجادهم كفروا به  
وأنه لكتاب فقال عيسى  
أجبت يا أبا هانئ وقال  
قوم قد بره معاندون أو  
هالكون وقال الكسائي  
فقد سنده ما تقدم من  
الكلام قبل أن وهو قوله  
أفمن يلقى في النار أتت  
كما به بدل عليه ما قبله  
فيمكن أن يقدر محذوفون  
في النار يجوز أن يكون  
خبر أن قوله لا يأتيه  
الباطل تكون الألف  
واللام نابت عن الضعيف  
أي لا يأتيه باطلهم ولما  
ذكر تعالى للمسلمين في

الضعيف على آيات الجع المقدر في المجرور وقيل يعود على الآيات المتقدمة كرها وقيل على  
الشمس والقمر والأتان جمع وجمع ما لا يعقل يؤنت ومن حيث يقال شعوس وأقار لاختلافهما  
بالأيام والليالي ساع أن يعود الضعيف مجموعا أن كنتم تفسدون أي أن كنتم موحدن في غير  
مشركون والسجدة عند الشافي عذوقه تفسدون وهي رواية مسروق عن عبيد الله كرفلظ  
السجدة قبلها وعن أبي حنيفة عذوقه لا يسمون لأنها تمام المعنى وفي التفسير كان على وابن  
مسعود يسميان عند تفسدون وقال ابن وهب والشافي عند يسمون وبه قال أبو حنيفة وسمند  
عندها ابن عباس وابن عمر وأبو وائل ويكرن عبيد الله وكذلك روى عن مسروق والاسمي  
والقسي وأبي صالح وابن سيرين أني ملخصا فن استكبروا أي تعاطفوا على اجتناب ما  
نهت من السجود لهذين المحذوفين الربوبين وامتنال ما أمرت به من السجود للخالق فمن كان  
الملائكة الذين هم عباد الله للكتابة والزينة الشرقي يزهو عن مالا يلقى بكر ياتيه وهم لا يسمون  
أي لا يملكون ذلك وهم خيركم مع أنه تعالى غي عن عبادتك وعبادتهم وولد كرشيا من الدلائل  
المؤيدة كرشيا من الدلائل السفلية فقال من آياته أنك ترى الأرض خاشعة أي غير ادراسة  
كما قال ﴿وقوى﴾ بكنم المحض ألم خاشع استعبر الخشوع لها وهو التذلل لمظهر بهامن  
القط وعدم النبات وسوء العيش عنها بخلاف أن تكون معشبه وأشجار مزهرة ومقرة فلذلك  
هو حياها وقال السدي خاشعة مبتدأ يستوفى تقدم الكلام على قوله هذا أنزل عليها الماء اهتزت  
وربت تقريبا وقرأة في أوائل سورة الحج وان الذي أحيها للحي الموتى بر الأرواح إلى الأجساد  
انه على كل شيء قدير لا يعجز شيء تعلقت به ارادته ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْمِسونَ﴾ أي أتينا لا يحقون علينا  
أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي أنما يوم القيامة أهلوا أمثلهم انه بما تعملون بصير ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾  
بالذكر لاجادهم وأنه لكتاب عزيز ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفٍ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ﴾  
حمد ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ﴿وَلَوْ جِئْتَهُمْ﴾  
قرأ نأعجبهم لقالوا لولا فصلت آياته أعجبي وعري قل هو الذين آمنوا هدي وفساء والذين  
لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم ﴿أولئك ينادون من مكان بعيد﴾ ولقد أتينا موسى  
الكتاب باختلاف فيه لولا كلمة سبقت ربك لقضى بينهم وإهم لني شئ منه محرب من عمل  
صالحا فلتفسد من أساء فعلها وماربك بظلام للعبيد ﴿لَمَّا بَيْنَنا أَنْ الدِّعَاءَ إِلَى دِينِ اللَّهِ عَظُمَ

آياته وأنهم لا يحقون عليه والكافرون بالقرآن ذكر ما دل على نعتهم وما ظهر من تكذيبهم وقولهم هازل بلغة العجم فقال ﴿ولو  
جعلناه قرآنا أعجميا﴾ أي لا يفهم ولا تين معانيه لم لكونه بلغة العجم أو بلغة غير العرب لم تركوا الاعتراض والتنت  
ولقالوا لولا فصلت آياته أي بينت لنا وأوضحت حتى نفهمها وقرى ﴿أعجمي﴾ همزة الاستفهام بعدها هاء هي همزة أعجمي وقرى  
أعجمي على الخبر وهما يدل من قوله آياته ﴿قل هو﴾ أي القرآن ﴿هدي﴾ أي ارتاد إلى الحق وسفاهما في الصدور من الظن  
والشك والظاهر أن والذين لا يؤمنون مبتدأ وفي آذانهم وقر في موضع الخبر وهو عليهم ﴿خبرنا والظاهر أن الضعيف  
في هو عائد على القرآن وقيل يعود على الوقر ﴿أولئك﴾ إشارة للذين لا يؤمنون



القرابات وأنه يحصل ذلك بذكر دلائل التوحيد والعزل والبعد عادى تهديد من ينادى في تلك الآيات ويجادل فقال ان الذين يلحدون في آياتنا وتقدم الكلام على الاتحاد في قوله وذروا الذين يلحدون في آياتنا هو ذكرته الى انهم لا يخفون عليه في ذلك تهديد لهم \* وقال قتادة هنا الاتحاد التكذيب وعجابه المكابرة والصغير والقنور \* وقال ابن عباس وضع الكلام غير موضعه \* وقال أبو مالك يعيرون عن آياتنا \* وقال السدي يعاندون رسلنا فياجأوا فيهم من البيئات والآيات ثم استفهم تقريره في النار بالحادة في آياتنا خيرا من يأتي آمنوا ولا اشتراك بين الالتقاء في النار والالتيان آمننا لكنه كما قلنا استفهام تقرير ركايقر المناظر خصه على وجهين \* أحدهما طسدرجوان يقع في الفاسد فيتضح جهله ونهيقوله يلقى في النار على مستقر الأمر وهو الجنة بقوله آمننا على خوف الكافر وطول وجهه وهذه الآية قال ابن بحر عاتق كل كافر ومؤمن \* وقال مقاتل زلت في أبي جهل وعثمان بن عفان \* وقيل فيه وفي عمار بن ياسر \* وقيل فيه وفي عمر \* وقيل في أبي جهل وحزرة ابن عبد المطلب \* وقال الكلبي وأبو جهل والرسول صلى الله عليه وسلم ولما تقدم ذكر الاتحاد ناسب أن يتصل به من التقرير من انتصف به ولم يكن التركيب أم من يأتي آمننا يوم القيامة كمن يلقى في النار كما قسم ما يشبهه في قوله ألحقن \* ولم تأمل أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى وكما جاء في سورة القتال ألحقن كان على يمينه من به كمن زين له سوء عمله \* اعلموا استثم وعيد وتهديد بصيغة الأمر ولما جاءه عاتموا بصير فيصايركم بأعمالكم \* ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم هم قريش ومن تابعهم من الكفار غيرهم والذكر القرآن هو باجاء وخبر ان اختلغوا فيه أمذ كور هو أو محذوف فقيل مذ كور وهو قوله أو لئلا ينادون من مكان بعيد وهو قول أبي عمرو بن العلاء في حكاية جبرئيل بين بلال بن أبي بردة سئل بلال في مجلسه عن هذا فقال لم أجدها تنفاذا فقال له أبو عمرو وانه منك لقريب أو لئلا ينادون \* وقال الخوفي ويرد على هذا القول كثرة الفصل وانه ذكر هناك من تكون الإشارة اليهم وهو قوله والذين لا يؤمنون في آياتهم وقرو هو عليهم عى أو لئلا ينادون \* وقيل محذوف وخبر ان يحذف لفهم المعنى \* وسأل عيسى بن عمر عمرو بن عبيد عن ذلك فقال عمرو معناد في التفسير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به وانه لكتاب فقال عيسى أجاب يا أبا عثمان \* وقال قوم تقديره معاندون أو هالكون \* وقال الكسائي قد سمعته من بعضهم من الكلام قبل ان وهو قوله ألحقن يلقى في النار انتهى كأنه يريد دل عليه ما قبله فيمكن أن يقدر بخلدون في النار \* وقال الزمخشري (هان قلت) بم اتصل قوله ان الذين كفروا بالذكر (قلت) هو بدل من قوله ان الذين يلحدون في آياتنا انتهى ولم يتعرض بصريح الكلام في خبر ان أمذ كور هو أو محذوف لكن قد ينزع من كلامه هذا انه تكلم فيه بطريق الإشارة اليه لانه ادعى أن قوله ان الذين كفروا بالذكر بدل من قوله ان الذين يلحدون فالحكم به على المسئل منه هو المحكوم به على البديل فيكون التقدير ان الذين يلحدون في آياتنا ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم لا يخفون علينا \* وقال ابن عطية والذي يحسن في هذا هو اخبار الخبر بعد حكم جيد وهو أسند اطهارا لان قوله وانه لكتاب عز يزاد في صفته الذكر المكذب به فلم يتم ذكر الخبر عنه إلا بعد استيفاء وصفه انتهى وهو كلام حسن والذي أذهب اليه أن الخبر مذ كور لكنه حذف عنه عائدي يعود على اسم ان وذلك في قوله لا يأتية الباطل أي الباطل منهم أي الكافرون به وحالة هذه لا يأتية باطلهم أي متى رماو فيه أن يكون ليس حقا ثابتا من عند الله وابطال الله لم يصالوا اليه أو تكون آل عوضا من الضمير على قول

الكوفيين أي لا يأتي باطلهم أو يكون الخبر قوله ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك أي أوحى  
 اليك في شأن هؤلاء المكذبين لك وما جئت به مثل ما أوحى إلي من قبلك من الرسل وهو أنهم  
 عاقبتهم سيئة في الدنيا بالهلاك وفي الآخرة العذاب الدائم وغاية ما في هذين التوجيهين حذف الضمير  
 العائد على اسم إن وهو موجود نحو قوله السم من أن بدرهم أي من أن بدرهم أي  
 كرم منه وعن بعض نحاة الكوفة الخبر في قوله وأنه لكتاب عزيز وهذا لا يتعقل وأنه لكتاب  
 عزيز بحالته الحالية كما تقول جاء زيد وأن يده على رأسه أي كفر وأبه وهذا حاله وعزته كونه عديم  
 النظر لما احتوى عليه من الإعجاز الذي لا يوجد في غيره من الكتب أو غالب ناسخ لسائر  
 الكتب والشرائع وقال ابن عباس عزيز كريم على الله تعالى \* وقال مقاتل تمتع من الشيطان  
 \* وقال السدي غير مخلوق \* وقيل وصف بالعزيز لأنه لصحة معانيه تمتع الطعن فيه والأضرار عليه  
 وهو محفوظ من الله لا يأتيه الباطل من جعل خبران محذوفاً وقوله أولئك يادون كانت هذه الجملة  
 في موضع الصفة على ما اخترناه من أحد الوجهين تكون الجملة في موضع خبر إن والمعنى أن  
 الباطل لا يتطرق إليهم بين يديه ولا من خلفه تمثيل أي لا يجد الطعن سبيلاً إليهم جهتهم الجبهات  
 فيمتلئ به وأما ما ظهر من بعض الحق من الطعن فيه على زعمهم ومن تأويل بعضهم كالباطنية  
 فقد رد عليهم ذلك علماء الإسلام وأطهر وأحقاهم \* وقال قتادة الباطل الشيطان واللفظ لا يخص  
 الشيطان \* وقال ابن جبير والضحاك من بين يديه أي كتاب من قبله فيبطئه ولا من بعده فيكون  
 على هذا الباطل في معنى البطل نحو أرس الباب فهو وأرس أي مورس أو يكون الباطل بمعنى  
 البطل مصدر أي يكون كالعافية \* وقيل من بين يديه أي قبل أن يتم روله ولا من خلفه من بعد روله  
 \* وقيل عكس هذا \* وقيل من بين يديه قبل أن ينزل لأن الأنبياء ينسرب به فلم يقدر الشيطان أن  
 يدحض ذلك ولا من خلفه بعد أن أنزل \* وقال ابن جرير من بين يديه لا يقدر ذو باطل أن يكيد  
 بتغييره ولا تبديل ولا من خلفه لا يستطيع دو ما طعن ان يلحد فيه ثم يل أي هو تدريل من حكم أي  
 حاكم أو يحكم لمعانيه جيد محمود على ما أسدى لعباده من تدريل هذا الكتاب وغيره من العلم ما يقال  
 لك يقال مبنى للفعول فاحصل أن يكون القائل الله تعالى كما تقدم تأويلها في أي ما أوحى اليك  
 الله الامثل ما أوحى إلي الرسل في شأن الكفار كما تأولناه على أحد الوجهين أو في لسرائع وجوزوا  
 على أن القائل هو الله أن يكون أن ربك تفسير لقوله ما قد قيل فالقول أن ربك له ومغفرة للطائفتين  
 ودوا عقاب أليم للعاصين وهذا التأويل فيه بعد لأنه حصر ما أوحى الله إليه وإلى الرسل في قوله إن  
 ربك له ومغفرة وذو عقاب أليم وهو تعالى قد أوحى إليهم أسياء كثيرة \* هذا أحد ما على الشرائع  
 أو على عاقبة المكذبين كان الحصر محسوساً وكان قوله تعالى أن ربك استئناف أخبار عنه تعالى  
 لا تفسير لما قد قيل ويحتمل أن يكون القائل الكفار أي ما يقول لك كفار قومك إلا ما قد قال  
 كفار الرسل لهم من الكلام المؤدى والطعن فيما أنزل الله عليهم من الكتب ثم أخبر تعالى أنه ذو  
 مغفرة وذو عقاب أليم وفيه لدرجة بالقرآن والرجز بالعقاب وهو وعظ وتهديد \* وقال قتادة  
 عزى الله نبيه وسلاحه قوله ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك ومثله كذلك ما أتى الذين من قبلهم  
 من رسول إلا هو أسحاراً ومغنون \* ولما ذكر تعالى للملحدين في آياته وأنهم لا يخفون عليه  
 والكافرين بالقرآن ما دل على تسهم وما ظهر من تكذيبهم وقولهم هل أنزل بلفظ العجم فقال ولو  
 جعلناه قرآناً أعجمياً أي لا يفصح ولا تبين معانيه لم لكونه بلفظ العجم أو بلفظ غير العرب لم يتركوا

الاعتراض ولقالوا لولا فصلت آياته أى بنيت لها وأوصحت حتى يفهمها • وقرأ الجمهور آجمي همزة الاستفهام بعدها مة هي همزة أجمي وقياسها في التخفيف التسهيل بين بين • وقرأ الاخوان والأعشى وحفص بهمزتين أى وقالوا منكرين أقر أن أجمي ورسول عربي أو مرسل اليه عربي وتأوله ابن جيزان معنى قوله أجمي ونحن عرب مالنا والعجدة • وقال ابن عطية لانهم ينكرون ذلك فيقولون لولا بين أجمي وعربي غلط هذا لا يحسن انتهى ولا يصح هذا التقسيم لأنه بالنسبة للقرآن وهم انما قالوا ما دل عليه قوله تعالى ولو جعلناه قرآنا أجميا من اقتراحهم أن يكون أجميا ولم يقترحوا أن يكون القرآن أجميا وعربيا وقرأ الحسن وأبو الاسود والجحدري وسلام والفسحاك وابن عباس وابن عامر بخلاف عنهما أجمي وعربي دون استفهام وسكون العين ف قيل معناه أنهم قالوا أجمتو عراب ان هذا اشاد • وقال ابن جيزر معناه لولا فصل فصيلين فكان بعضه أجميا يفهمه العجم وبعضه عربي يفهمه العرب • وقال صاحب اللوامع لانهم لما قالوا لولا فصلت آياته أعادوا القول ثانيا فقالوا أجمي وأضرع المبتدأ أى هو أجمي والقرآن أو الكلام أو نحوها والذى أتى به الرسول عربي كأنهم كانوا ينكرون ذلك • وقرأ عمرو بن ميمون أجمي همزة استفهام وقع العين والمعنى أن القرآن لو جاء على طريقة كائما كانوا يفتنونهم لا يطلبون الحق • وقال صاحب اللوامع والعجمي المنسوب الى العجم والياء للنسب على الحقيقة وأما اذا سكنت العين فهو الذي لا ينصح والياء فيه بلفظ التسبب دون معناه فهو بمنزلة ياء كرسى وبمضى والله أعلم انتهى وليست كياء كرسى بنيت الكلمة عليها وياء أجمي لم تكن الكلمة عليها تقول العرب رجل أجمج ورجل أجمي والياء للنسب الدالة على المبالغة في العفة نحو أجمج ودواري مبالغة في أحمر ودوار • وقال الزمخشري ( فان قلت ) كيف يصح أن يراد بالعربي المرسل اليهم وهم أمة العرب ( قلت ) هو على ما يجب أن يقع في انكار المنكر لو رأى كتابا أجميا كتب الى قوم من العرب يقول أجمي المكتوب اليه عربي وذلك لان نسخ الانكار على تنافر حالي الكتاب والمكتوب اليه لا على أن المكتوب اليه واحد جماعة فوجب أن يصرح لما سبق له من الغرض ولا يوصل به ما يجعل غرضنا آخر أدراكه تقول وقد رأيت لباسا طويلا على امرأة قصيرة اللباس طويل واللباس قصير ولو قلت واللبسة قصيرة جئت بها هو لكنته وفضل قول لأن الكلام لم يقع في ذكره اللباس وأثوته انما وقع في غرض وراءهما انتهى وهو حسن الآن فيه تكثيرا على عادته في حب الشقشقة والتفريق • قل هو أى القرآن للذين آمنوا هدى وسماء هدى أى ارشاد الى الحق وشفاء أى لما في الصدور من الفتن والشك والظاهر أن والذين لا يؤمنون مبتدأ وفي آذانهم وقر هو موضع الخبر • وقال الزمخشري هو في آذانهم وقر على حذف المتدأ أخبر أنه هدى وشفاء للمؤمنين أخبر أنه وقر وضعف في آذانهم أى الكافرين ولا يضطر الى اخبار هو الكلام تام دونه أخبر أن في آذانهم صما عن سماعهم ثم أخبر أنه عليهم عى بمعهم من إحصاء حكمته والنظر في معانيه والتقرير بآياته وجاء بلفظ عليهم الدالة على استيلاء العمى عليهم وجاء في حق المؤمنين باللام الدالة على الاختصاص وكون والذين في موضع جر عطف على قوله للذين آمنوا والتقدير والذين لا يؤمنون وقر في آذانهم اعراب مستكف وهو من العطف على عاملين وفيه مذاهب كثيرة في السجود المشهور ومنع ذلك • وقرأ الجمهور عى يقع المهم منونا مصدر عى • وقرأ ابن عمرو وابن عباس وابن الزبير ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص

﴿إليه ردة الساعة﴾ لما ذكر تعالى من عمل صالحا ما كان في ذلك دلالة على الجزاء يوم القيامة فكان سائلا عما في ذلك فنبه  
 لا يلهي الا الله تعالى وما تخرج ما يفتنون من ثمرات زائفة وثمرات فاعلم من اكلها في موضع الصفة الالهية استثناء بعد الثاني  
 ونبه في موضع الحال أي لا تخرج ولا تحصل ولا تضع الالتباس ذلك بعبه البلاء في بعد المحال ﴿وظنوا﴾ أي أيقنوا ﴿ما علم من  
 محيص﴾ أي من حيدرة ورواغ عن العذاب ﴿لا يسأم الانسان﴾ هذه الآية نزلت في كفار قريش قبل في الوليد بن المغيرة  
 وقيل في عتبة بن ربيعة وان سمى الشر ﴿أي الفقر والضيقة﴾ فيؤس ﴿أي فهو يؤس﴾ ﴿فوقا﴾ وأنهم صاميتي بمالقة  
 والياس من صفة القلب وهو ان يقطع رجاءه من الخير والقنوط ان تظهر عليه آثار اليأس فيستعجل وينسكس وبدأ بصفة  
 القلب لانها هي المؤثرة فياظهر على الصورة من (٥٠٣) الانكسار ولئن أدقاه رحمتنا ﴿معى﴾ النعمة جذا دهي  
 من آثار رحة الله تعالى

﴿من بعد ضراء﴾ أي ضر  
 ﴿مست ليقولن هذا  
 لي﴾ أي بسعي واجتهادي  
 ﴿ولئن رجعت الى ربي﴾  
 أي ولئن كان كما أخبرت  
 الرسل ﴿ان الى عنده﴾  
 أي عند الله تعالى  
 ﴿الحسنى﴾ أي الحالة  
 الخفية من الكرامة  
 والمنة كما تأن الله تعالى في  
 الدنيا وأكذلك باليمن  
 وتقدم لي وعنده على  
 اسم ان يدخل لولام  
 التأكيد عليه أيضا وبصفة  
 الحسن مؤثنا الحسن  
 الذي هو أهل النضيل  
 ولم يقولوا الحسنه أي  
 للحالة الحسنه ﴿واذا  
 أعننا﴾ تقدم الكلام  
 عليه في سمان الآن في  
 آخر تلك كان يؤساو آخر

وابن هرمن عم بكسر الميم وتنوينه ﴿وقال يعقوب القاري﴾ وأوحاتم لا بدري نونا أم قصوا الياء  
 على أنه فعل ماض وبغير تنوين رواها حمز وبن دينار وسلبان بن قبيصة عن ابن عباس والظاهر  
 أن الضعيف في وهو عليهم عائد الى القرآن وقيل يود على الوقراء وثلاث اشارة الى الذين لا يؤمنون  
 ومن جعله خبر الان الذين كفروا كانت الاشارة اليهم ينادون من مكان بعيد قيل هو حقيقة  
 قال الضعفاء ينادون بكفرهم وفتح أعلمهم باقع أسأهم من بعد حتى يسمع ذلك أهل الموقف فتعظم  
 المنة عليهم ويصل الحساب ﴿وقال علي وبجاءه استمارة لقله فهمهم شبههم بالرجل ينادي من  
 بعد فيسمع الصوت ولا يفهم تفاصيله ولا معانيه﴾ وحكى أهل اللغة أنه يقال للذي لا يفهم أنت  
 تنادي من بعيد أي كأنه ينادي من موضع بعيد فهو لا يسمع النداء ولا يفهمه ﴿وحكى القاش  
 كائما ينادون من السماء﴾ ولقد آتينا موسى الكتاب نسلية للرسول في كون قومه اضطربوا  
 فيما جاءهم من الله كره ذكر أن موسى عليه السلام أوتي الكتاب وهو التوراة واختلف فيه  
 وتقدم شرح هذه الآية في أوخر سورة هو عليه السلام والكلام على نظير وما ربك بظلام  
 للعبيد في قوله في سورة الحج وان الله ليس بظلام للعبيد ﴿إليه ردة الساعة وما تخرج من  
 ثمرات من أكلها وما تحصل من أنى ولا تضع الا بعبه يوم يناديهم أن شر كافي قالوا آذناك ملنا  
 من شهيد ووصل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما علم من محيص لا يسأم الانسان من دعاء  
 الخير وان سمى الشر فيؤس فنوط ﴿ولئن أدقناه رحمتنا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما  
 أظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي إن لي عنده الحسنى فلينبأ الذين كفروا بما عاوا  
 ولنذيقهم من عذاب غليظ﴾ وإذا أعننا على الانسان أعرض ونأى بجانبه وإذا سمى الشر  
 فنودعاه عريض ﴿قل أرايتم ان كان من عندنا ثم كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق بعيد  
 سزهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد  
 أأنهم في مرية من لقاء ربهم أأنه بكل شيء محيط﴾ لما ذكر تعالى من عمل صالحا الآية كان في ذلك

هذه فنودعاه عريض أي فهو ذو دعاء بآلة الشر عنه وكشف ضره والعرب تكني بالطول والعرض عن الكثرة يقال أطال  
 فلان في الكلام وأعرض في الدعاء إذا كثرا أي مد وتضرع واستغاث وذكّر تعالى في هذه الآية نوعا من طغيان الانسان اذا أصابه  
 الله بنعمته أبطرت النعمة وادامه الشر ابتلي الى الله تعالى وتضرع ﴿قل أرايتم ان كان﴾ أي القرآن ﴿من عند الله﴾ أبرزه في  
 صورة الاحتمال وهو من عند الله بلا شك ولكنه تنزل معهم في الخطاب والضعيف أرايتم لكفار قريش من أضل من مبتدأ وأضل  
 خبره والمعنى لأحد أضل وهو من موضع القول الثاني لأرايتم ثم توعدهم بما هو كائن لا محالة فقال ﴿سزهم آياتنا في الآفاق﴾  
 فقيل هو وعيد للكفار بما يفعله الله على رسوله من الأقطار حول مكة وفي غير ذلك من الأرض كخبر ﴿وفي أنفسهم﴾ أراد به  
 فتح مكة وتضمن ذلك الاخبار بالغيب وقع كآخبر وربك البارة التقدير وألم بكفك أو يكفهم ربك وانه على كل شيء شهيد  
 يدل من ربك أماحلة كونه مجرورا بالبلاء فيكون بدلا على اللفظ وأما حاة مرأاة الموضوع فيكون بدلا على الموضوع ﴿في مرية﴾

دلائله الجزاء يوم القيامة وكان ماثلاً قال متى ذلك فقيل لا يعلمها الا الله ومن سئل عنها فليس  
 هندهم يتعين وقهاوا بما روي في ذلك الى الله ثم ذكر من علمه وتعلقه بما يعلمه الا هو تعالى وقرأ أبو  
 جعفر والاصح وشيعة وقناة والحسن بصلاتي عنه ونافع وابن عامر في خبر رواية أي جليلة  
 والمفضل وحسن وابن مقسم من ثمرات على الجمع \* وقرأ باقي السبعة والحسن في رواية طامعة  
 والأعشى بالافراد ولما كان ما يخرج من أحكام التجربة وما تعمّل الأمانات وتضمهوا إيجاداً لشيء بعد  
 الصدم ناسب أن يذكر مع علم الساعة إذ في ذلك دليل على البعث إذهو إعادة بعد إعدام وناسب  
 ذكر أحوال المشركين في ذلك اليوم وسؤال التوبيخ فقال يومئذ يناديهم أي شر كافي أي  
 الذين نسبهم الى وزعمهم أنهم شركاء وفي ذلك تمكيمهم وتبريع الصغير في سيادهم عام في  
 كل من عبد غير الله فيندرج فيه عباد الأوثان \* قالوا آذاك أي أعلنك قال الشاعر  
 آدنتنا بينها أسماء \* ربنا وعل منه الثواء

وقال ابن عباس أسمعناك كما استبعد الاعلام لله لأن أهل القيامة يعلمون أن الله يعلم الأشياء علماً  
 واجهاً لا اعلام في حق محال والظاهر أن الصغير في قالوا عائد على المتأدين لأنهم المحدث معهم ما منا  
 أحد اليوم وقد أبصرنا وعنا يشهد أن للشركاء بطلان نحن موحدون لك وما لنا أحد يشاهدكم لأنهم  
 ضلوا عنهم وضلت عنهم آلهتهم لا يبصر ونهاية ساعة التوبيخ وقيل الصغير في قالوا عائد على  
 الشركاء أي قالت الشركاء ما مننا من شهادتنا أصفوا النيمان الشرك وآذاك معلق لانه بمعنى  
 الاعلام والجلالة من قوله ما مننا من شهادتنا في موضع المفعول وفي تعليق باب أعلم أي باحلافه الصريح  
 انه مسموع من كلام العرب والظاهر أن قولهم آذاك انشاء كقولك أقصعت لأخضر بن زيد  
 وإن كان اخباراً سابقاً فتكون إعادة السؤال تويصالهم ووصل عنهم ما كانوا يدعون من قبل أي  
 نسوا ما كانوا يقولون في الدنيا ويدعون من الآلهة أو وصل عنهم أي تلفت أصنامهم وتلاشت لهم  
 يعبداً وما نصرأولاً شفاعت وطوا أي أيقوا \* قال السدي ما لهم من محيص أي من حيدة ورواغ  
 من العتاب والظاهر أن طوا معلقة والجملة المضافة في موضع مفعول طوا وقيل تم الكلام عند  
 قوله وظنوا أي وزجج عنهم أن قولهم ما مننا من شهادتنا لهم أو أمر بمحوه به والجملة بعد ذلك  
 مستأنفة أي يكون لهم نصاً أو موضع روغان لا يسأم الانسان من دعاء الخير هذه الآيات زلت في  
 كفار قيل في الوليد بن المغيرة وقيل في عتبة بن ربيعة وكثير من المسلمين يصفون بوصفها ولها  
 من دعاء الخير أي من طلب السمو والتمعة ودعاء مصدر مضاف للمفعول \* وقرأ عبد الله من دعاء  
 بالخير بياء داخل على الخير وفاعل المصدر محذوف تقديره من دعاء الخير وهو وإن مسه الشر أي  
 الفقر والضيقة فيؤس أي فيؤس قنوط وأتى بها صيغة مبالغة واليأس من صفة القلب وهو  
 أن يقطع رجاءه من الخير والقنوط أن يظهر عليه آثار اليأس فتسائل ويسكر وبدأ بصيغة  
 القلب لأنها هي المؤثرة في الظاهر على الصورة من الانكسار \* ولئن أدقاه رجته مناسمي العنة  
 رجته إذهي من آثار رجته الله \* من بعد ضراء مسته ليقولن هذأي أي بسعي واجتهاد ولا يراها  
 أنها من الله وأخذ لا يروى على \* وما أطن الساعة هامة أي طسا نالنا لنبعث وأن ما جاء به الرسل  
 من ذلك ليس بواقع كما قال تعالى حكاية عنهم أن طسا نالنا لنبعث وأن ما جاء به الرسل  
 ربي ولئن كان كما أخبر الرسل أن لي عنده أي عند الله لحسن أي الحالة لحسن من الكرامة  
 والعمعة كما أنهم على في الدنيا وكذا ذلك لما بينو بتقدير يجرى عنده على اسم ان وتدخل لام التأكيد

أي في شرك وقرى بعضهم  
 الميم وكسرهما واحلقت  
 تعالى بالأشياء علمها جلالة  
 وتتميل لغير يجازيهم على  
 كثرهم

عليه أيضا وبصفة الحسنى يؤتى الأحسن الذى هو أصل التفضيل ولم يقولوا المحسنة أى الحالة  
الحسنة \* وقال الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم لكافر أمينتان أما فى الدنيا  
فهذه أن لا يندب له حسنى وأما فى الآخرة فبالبلى كنت ترابا \* فلنبتن الذين كفروا بما عملوا من  
الأعمال السيئة وذلك كناية عن جزائهم بأعمالهم السيئة \* ولنديقهم من عذاب غليظ فى مقابلة  
إن لا يندب له الحسنى وكفى غليظ العذاب عن شدته \* وإذا أنصت لتقديم الكلام على تقدير هذه  
الجللة فى سبحانه إلا أن فى آخر تلك كان يؤسا وآخر هذه فلو دعاء عريض أى فهو ذو دعاء  
بازالة الشر عنه وكشف ضره والعرب تستعمل الطول والعرض فى الكثرة يقال أطال فلان  
فى الظلم وأعرض فى الدعاء إذا كثر أى قد تضرع واستغاث وقد كرر تعالى فى هذه الآية نوحا من  
طغيان الإنسان إذا أصابه الله بنعمة أبطرته النعمة وإذا سمع الشرا بئس إلى الله وتضرع \* قل أرأيتم  
إن كان أى القرآن من عند الله أبرز في صورة الاحتيال وهو من عند الله بلا شك ولكنه تنزل  
معه فى الخطاب والضمير فى أرأيتم لكفار قرىش وتقديم أن معنى أرأيتم أخبرونى عن حالكم  
إن كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به وشاققتم فى اتباعه من أضل منكم إذا أنتم المشاقون  
فيه والمعترضون عنه والمستهنزون بآيات الله وتقديم أن أرأيتم هذه تعدى إلى مفعول له كور  
أو عذوفى وإلى ثانى الغالب فيه أن يكون جملة استفهامية للمفعول الأول عذوفى تقديره أرأيتم  
أنفسكم والثانى هو جملة الاستفهام ادعنا من أضل منكم أيها الكفار إذا لم لكم إلى الهلاك فى  
الدنيا والآخرة ثم توعدهم بما هو كافى لعمالة فقال سريهم آياتنا فى الآفاق \* قال أبو المنهال والسدى  
وجاءه وعيد للكفار بما فيه الله على رسوله من الاقطار حول مكة وفى غير ذلك من الأرض  
كثير \* وفى أنفسهم أراد به فتح مكة وتضمن ذلك الاخبار بالغيب ووقع كما أخبر \* وقال الضحاك  
وقتادة فى الآفاق ما أصاب الأمم المكذبة فى أقطار الأرض قديما وفى أنفسهم يوم بدر \* وقال عطاء  
وابن زيد فى آفاق السماء وأراد الآيات فى الشمس والقمر والرياح وغير ذلك وفى أنفسهم عبرة  
الإنسان بجسمه وحواشيه وغريب خلقته وتدرجيه فى البطن وتعود ذلك ونهبوا بهذين القولين عن  
لفظ سريهم لأن هلاك الأمم المكذبة قديما وآيات الشمس والقمر وغير ذلك قد كان ذلك كله مرصيا  
لهم فالقول الأول أرجح وأخذنا من عشرى هذا القول ودله فقال يعنى ما يسر الله عز وجل لرسول  
الله صلى عليه وسلم وللخلفاء من بعده وأما دينة فى آفاق الدنيا وبلاد المشرق والمغرب هو ما وفى  
ناحية العرب خصوصا من الفتح التى لم يتيسر أمثالها لأحد من خلق الأرض قبلهم ومن الاطهار  
على الجبابة والاكسرة وتغليب قليلهم على كثيرهم وتسلط ضعافهم على أقويائهم وأجرائهم على  
أيديهم أمور خارجة عن المعهود ذارقة العادة ونشر دعوة الاسلام فى الاقطار المعبورة وبسط  
دولته فى أقاصها والاستقرار بطلعك فى التواريخ والكتب المدونة فى مشاهد أهل وأيامهم على  
عجائب لا ترى وقعتهم وقائهم الاعلام من أعلام الله وآياته من آياته تقوى معها النفس ويزداد بها  
الامان ويتبين أن دين الاسلام هو دين الحق الذى لا يعبد عنه الا مكار خبيث مغالط نفسه انتهى  
ما كتبناه مقتصر عليه \* حتى يتبين لهم أنه أى القرآن وما تضمنه من الشرع هو الحق إدوقع وفق  
ما أخبر به من الغيب وبربك الباء زائدة التقدير أو لم يكفك أو يكفهم بك وأنه على كل شئ شهيد  
بدل من برك أمالة كونه مجر وابلأه فيكون بدلا على اللفظ وأما حلة مراعاة الموضع فيكون  
بدلا على الموضع وقيل إنه على اضمار الحرف أى أو لم يكف برك بشهادته خفى فى الحرف وموضع

أن على الخلق أهو في موضع حسبي أو في موضع حر ويصدق قول من جعل ربك في موضع نصب  
 ويحذر كثر من يملأها بالقدرة وهذا لم يكف بل بشهادته وقرئ \* إن بكسر الهمزة على زائد  
 القول والألف مفتاح قلبه السامع على ما يقال \* وقرأ السلي والحسن في مرة بضم الميم وإحاطته  
 بأشياء علمها جلة وتتميل أفعولهم على كفرهم ومصرتهم في لقاء ربهم

﴿ سورة النوري ثلاث وخسون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ حسق كذلك يحيى اليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ﴾ له ما في السموات وما في  
 الأرض وهو العلي العظيم ﴾ تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد  
 ربهم ويستغفرون لمن في الأرض إلا أن الله هو الغفور الرحيم ﴾ والذين اتحدوا من دونه أولياء الله  
 حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل ﴾ وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لننذر أم القري ومن  
 حولها وتنذريوم الجمع لاربي فيه فرق في الجنة وفريق في السعير ﴾ ولولاء الله لجمعهم أمة واحدة  
 ولكن يدخل من يشاء في رحمة والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ﴾ أم اتحدوا من دونه أولياء فالله  
 هو الولي وهو يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير ﴾ وما اختلفتم فيمن شئ تحكمه إلى الله ذلكم  
 انقربى عليه توكلت واليه أنيب ﴾ فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن  
 الأنعام أزواجا يذكركم فيه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير ﴾ له مقاليد السموات والأرض  
 يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شئ عليم ﴾ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي  
 أوحينا اليك وما وصىنا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على  
 المشركين ما دعوهم إليه الله يجتبي اليمن يشاء ويهدي اليه من ييب ﴾ وما تفرقوا إلا من بعد  
 ما جاءهم العلم بعبادتهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضى بينهم وإن الذين أوتوا  
 الكتاب من بعدهم لم يترك منه مريب ﴾ فذلك دافع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل  
 آمنا بما أزل الله من كتاب وأمرنا لأعدل بينكم الله ربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة  
 بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير ﴾ والذين يحاجون في الله من بعد ما اخرجنا به حجهم  
 داخنة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد ﴾ الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما  
 يدريك لعل الساعة قريب ﴾ يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها  
 ويعلمون أنها الحق إلا أن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد ﴾ الله لطيف بعباده يرق من  
 يشاء وهو القوى العزيز ﴾ من كان يريد حرث الآخرة زدله في حربه ومن كان يريد حرث الدنيا  
 نؤنه عنها وما له في الآخرة من نصيب ﴾ أم لهم شركاء أشروا لهم من الذين ما لم يأت به الله ولولا  
 كلمة الفصل لقضى بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم ﴾ ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو  
 واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفصل  
 الكبير ﴾ ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا  
 المودة في القربى ومن يفتري حسنة زدله بها حسنا إن الله عفور شكور ﴾ أم يقولون افتري  
 على الله كتابا فبشأ الله يحتم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بداب  
 الصدور ﴾ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تعملون ﴾ ويستجيب

﴿سورة الشورى﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿حجسق﴾ الآية قال ابن عباس هذه السورة مكية الأربع آيات من قوله قل لا أسألكم الى آخر الأربع الآيات ومناسبتها لاخر ما قبلها امقل فلأرأيتم وكان في ذلك الحكم عليهم بالضلال لما كفر وبقال هنا ﴿كذلك﴾ أي مثل الابعاء السابق في القرآن الذي كفر به هؤلاء ﴿يوحى اليك﴾ أي ان وحيه تعالى اليك متصل غير منقطع بتعبدك به وقت وقرى ﴿يوحى﴾ مبينا للفاعل والجلالة فاعل وقرى ﴿يوحى﴾ مبني بالفعل والجار والجرور في موضع المفعول الذي لم يسم طاعه والجلالة فاعل بفعل (٥٧) عنون تقديره وحي الله ﴿والذين اتصلوا من دونه اولياء﴾ أي أسنانا واولاد

﴿الله حفيظ عليهم﴾ اعلم فيجازهم عليها ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ أي بمخوض اليك اصرهم ولا تهاجموا في هذا من الموادة منسوخ بآية السيف ﴿وكذلك﴾ أي مثل هذا الابعاء والقضاء انك لست بوكيل عليهم ﴿أوحينا اليك قرآنا عربيا﴾ والظاهر ان قرأنا مفعول أوحينا وقال الزمخشري الكافي مفعول به أوحينا وقرأنا عربيا حال من المفعول به أي أوحينا اليك وهو قرآن عربي لابس فيه عليك اذ نزل بلسانك انتهى فاستعمل الكافي اسما في الكلام وهو مذهب الأخفش لتندرام القرى أي سبب إصاها اليك هو الانذار ولا تكشف غيره وأم القرى مكة ولذلك عطف عليها ومن حولها والمفعول

الذين آمنوا وعملوا الصالحات وبزبدتهم فضله والكافرون لهم عذاب شديد • ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير • وهو الذي ينزل التبت من بعد ما سقطوا وينشر رحته وهو الولي الحميد • ومن آياته خلق السموات والأرض وما بينهما من دابة وهو على جميعها دابشاه قدير • وما أصابكم من مصيبة فبا كسبت أيديكم ويعفو عن كثير • وما أنتم بمعجزين في الأرض وما لك من دون الله من ولي ولا نصير • ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام إن يئأسكن الریح فظللن رواك على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صابر شكور • ركذ الشئ ثبت في مكانه وقد قال الشاعر

وقدر كذب وسط السماء نجومها • ركودا يورى الرب المتقرر  
﴿حجسق كذلك يوحى اليك﴾ والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم • له ما في السموات وما في الأرض وهو العلى العظيم • تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم • والذين اتصلوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل • وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لتندرام القرى ومن حولها وتندر يوم الجمع لا ريب فيه فربن في الجنة وفريق في السعير • ولو شاء الله جلهم أمنا واحدة ولكن يبدل من يشاء في رحته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير • أم اتصلوا من دونه اولياء فأنه هو الولي وهو يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير • وما اختلقتم فيه من شئ فكذلك الله الذي خلقكم الله رب عليه توكلت واليه أئتب • طار السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يدرؤكم فيه ليس كمثل شئ وهو المصير البصير • له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شئ عليم • هذه السورة مكية في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر • وقال ابن عباس مكية الأربع آيات من قوله قل لا أسألكم عليه آجرا إلا المودة في القربى الى آخر الأربع آيات ما رتبها لبلدين • وقال مقاتل فيها مدني قوله ذلك الذي يبشر الله عباده الى الصبور • وماسبة أول السورة لاخر ما قبلها أنه قال قل أرأيتم أن كان من عند الله آية ولكن كفر بهؤلاء يوحى اليك أي ان وحيه تعالى اليك متصل غير منقطع بتعبدك به وقت وبدون وقت وذكره المفسرون في حجسق أقوا المضطربة لا يصح مناهي كما ذنبهم في هذه القوا مع ضربنا عن ذكرها صفحا وقرأ الجهور يوحى مبينا للفاعل وأوحىة والأعشى عن أبي بكر وابن نوحى

الثاني مخنوق • ومن حولها • هم العرب • وتندر يوم الجمع • والمفعول الأول عنون والثاني هو يوم الجمع أي اجتماع التلائق والمنذر به هو ما يقع في يوم الجمع من الجراء وانقسام الجمع الى الفريقين واجتماع الأرواح لأجساد وأهل الأرض بأهل السماء والناس بأعالمهم • ينذر أي يحذركم ويذكركم في الجمل • ليس كمثل شئ • تقول العرب مثلك لا تفعل هذا يعني أنت لا تفعل هذا فيكون المعنى في الآية ليس كهو أي كمثل شئ وخرج على ان الكافي زائدة فكاهه فيل ليس شئ بمثل الله تعالى



ويجوز أن يكون مثل  
بمعنى الصفه فكيف  
الكتاب يفتي على تشبيهها  
أي ليس كصفته شيء من  
الصفات

(الفرد)

﴿سورة ص﴾

(ث) وروى يونس عن  
أبي عمرو قراءة فريفة  
تتطرون بتاءين منع  
التون ونظيرها حرف  
نادر روي في نوادر ابن  
الاعرابي الأبل تشتمن  
انتهى (ح) الظاهر أن  
هناهم من (ث) في النقل  
لأن ابن خالويه ذكر في  
كتاب شواذ القراءات أنه  
ماضه تطرون بالتاء والتون  
يونس عن أبي عمر وقال  
ابن خالويه هذا حرف نادر  
لأن العرب لا يجمع بين  
علائق التائب لا يقال  
النساء تتمعن ولكن يجمع  
والوالدات يرضعن ولا  
يقال ترضعن وقد كان  
أبو عمر الزاهد روي في نوادر  
ابن الاعرابي الأبل  
تشتمن فأنكرناه فقد  
قواء الآن هذا انتهى كلام  
ابن خالويه فان كانت نسخ  
الزخشي متفقة على قوله  
بتاءين مع السون فهو وهم  
وان كان في بعضها بتاء مع  
التون كان موافقا لقول  
ابن خالويه وكان بتاءين  
نحرم يغانم النسخ وكذلك  
تتطرون وتشتمن بتاءين

بنون العظمى ومجاهدون وكثير وعباس ومحبوب كلاما عن أبي عمرو يوحى مبنا للفعول والله  
مرفوع مضمرة تقديره أوحى أو بالابتداء التقدير الله العزيز الحكيم الموحى وعلى قراءة توحى  
بالتون يكون الله العزيز الحكيم مبتدا وخبرا ويوحى إما في معنى أوجب حتى يتنظم قوله وإلى  
الذين من قبلك أو يقرأ على موضوعه ويضمر عاقل يتعلق به إلى الذين تقديره وأوحى إلى  
الذين من قبلك وتقدم الكلام على تكاد المعوات بتطرون في سورة مريم قراءة وتنسيرا  
• وقال الزخشي وروى يونس عن أبي عمر وقراءة عريضة تتطرون بتاءين مع التون ونظيرها  
حرف نادر روي في نوادر ابن الاعرابي الأبل تشتمن انتهى والظاهر أن هناهم من الزخشي في  
النقل لأن ابن خالويه ذكر في شواذ القراءات أنه ماضه تطرون بالتاء والتون يونس عن أبي عمرو  
• وقال ابن خالويه هذا حرف نادر لأن العرب لا يجمع بين علائق التائب لا يقال النساء تتمعن  
ولكن يجمع بين والوالدات يرضعن قد كان أبو عمر الزاهد روي في نوادر ابن الاعرابي الأبل تشتمن  
فأنكرناه فقد قواء لأن هذا كلام ابن خالويه فان كانت نسخ الزخشي متفقة على قوله بتاءين  
مع التون فهو وهم وان كان في بعضها بتاء مع التون كان موافقا لقول ابن خالويه وكان بتاءين  
نحرم يغانم النسخ وكذلك تشتمن وتتمعن بتاءين والظاهر عود الضمير في فوقهن  
على المعوات • قال ابن عطية من أعلاهن • وقال الزخشي يتطرون من علو شأن الله تعالى  
وعظمته ويدل عليه مجيئه بعد العلى العظيم وقيل من دعائهم ولما ذكره تكاد المعوات بتطرون  
منه (فان قلت) لم قال من فوقهن (قلت) لأن أعظم الآيات وأدلهما على الجلال والعظمة فوق  
السماوات وهي العرش والكرسي وصفوف الملائكة المرتجة بالتسبيح والتقديس حول العرش  
وملايكم كتبه الله من آثار ملكوته العظمى فلذلك قال يتطرون من فوقهن أي يتدنى الأنظار  
من جهتهن فوقانية • وقال جماعة منهم الحوفي قال من فوقهن والها والتون كناية عن الأرضين  
انتهى من فوقهن متعلق بتطرون ويدل على هذا القول ذكر الأرض قبل • وقال علي بن سليمان  
الاحفش الضمير للكمفار والمعنى من فوق الفرق والجماعات الممثلة أي من أجل أقوالها انتهى  
فهذه الآية كالنبي في سورة مريم واستبعدت في هذا القول قال الجوزي في الكور من بني آدم يعني  
ضمير المؤمنين والاستشعار ما ذكره مكى • قال علي بن سليمان من فوق الفرق والجماعات والظاهر  
الملائكة العموم • وقال مقاتل حلة العرش والتسبيح قيل قولهم سبحان الله وقيل يهلون والظاهر  
في يستغفرون طلب الغفران ولاهل الأرض عام مخصوص بقوله ويستغفرون للذين آمنوا قاله  
السدي وقيل عام ومعنى الاستغفار طلب الهداية المؤدية إلى المغفرة كأنهم يقولون اللهم اهدنا أهل  
الأرض فاغفر لهم ويدل عليه وصفه بالعفران ولرجوعه للاستفتاح • وقال الزخشي ويحفل  
أن قصدوا بالاستغفار لهم طلب الحلم والعفران في قوله أن الله يسلك المعوات والأرض أن تزولا  
أي أن قال أنه كان حليما غفورا أو قوله وان ربك لا يغفره للناس على ظلمهم والمراد الحلم عنهم وان  
لا يعاجلهم بالاستقام فيكون عاما انتهى وتكلم أبو عبد الله الرازي في قوله تكاد المعوات كلاما  
خارجا عن مناحي مفهوم العرب مبتدأ عن كلام الفلاسفة من جرى مجراهم ووقف على ذلك في  
كتابه هو الذين اتخذوا من دونه أولياء أي أصناما أو نانا الله حفيظ عليهم أي على أعمالهم ومجازهم  
عليها ما أنت عليهم وكيل أي بمفوض اليك أمرهم ولا تأثم وما في هذا من المواد عمنسوخ بآية  
السيف وكذلك أي ومثل هذا الإيحاء والقضاء أنك لست بوكيل عليهم أو حيننا اليك فآنا عريبا

والظاهر أن قرآنهم قول أو حيناً • وقال الزمخشري الكافي مقول به أي أو حيناً اليك وهو  
 قرآن عربي لا لبس فيه عليك إذ نزل بلسانك انتهى فاستعمل الكافي اسمي الكلام وهو منجب  
 الأخفش • لتسري أم القرى سكنى أهل أم القرى وكذلك المقول الأول علوف والثاني هو يوم  
 الجمع أي اجتماع الخلائق والسدر به هو ما يقع في يوم الجمع من الجزاء وانقسام الجمع إلى الفريقين أو  
 اجتماع الأرواح لأجساد أو أهل الأرض بأهل السماء أو الناس بأعالم أقوال أربعة ليست برباه  
 الغيبة أي لبس القرآن لا ريب فيه أي لا شك في وقوعه • وقال الزمخشري لا ريب فيه اعتراض  
 لا علة انتهى ولا يظهر أنه اعتراض أعني صنعياً لأنه لم يقع بين طالب ومطلوب • وقرأ الجمهور  
 فريق بالرفع فهما أي هم فريق أو منهم فريق • وقرأ زيد بن علي بنصبهما أي افتروا فريقاً بقي كذا  
 وفريقاً في كذا أو يدل على الافتراق الاجتماع المفهوم من يوم الجمع • ولو شاء الله لجعلهم أمّة واحدة  
 يعني من إيمان أو كفر قال معناه الضعفاء وهو قول أهل السنة وذلك تسليّة للرسول كما كان  
 يقاسمهم من كفر قوم موثوق على أن ذلك راجع إلى مشيئته ولكن من سبقته السعادة أدخله  
 في رحته • وقال الزمخشري لجعلهم أمّة واحدة أي مؤمنين كلهم على القسر والاكره كقوله  
 ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وقوله ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جمعا والدليل على أن  
 المعنى هو الإيحاء إلى الإيمان قوله أفأنت تكسر الناس حتى يكونوا مؤمنين وذكر ما طنه استدلالاً  
 على ذلك وهو على طريق الاعتزال • وقال أنس بن مالك في رحته في دين الإسلام • أم اتخذوا من  
 دونه أولياء أم يعني بل لا تتقامل من كلام إلى كلام والمهمزة فلا تنكار عليهم اتخاذ أولياء من دون  
 الله • وقيل أم بمعنى الهمزة فقط وتقدم الكلام على مثل هذا حيث جاءت أم المنقطعة والمعنى  
 اتخذوا أولياء دون الله وليسوا بأولياء حقيقة فالله هو الولي والذي يجب أن يتولى وحده لا مالم يضر  
 ولا ينفع من أولياءهم ولي أخبر أنه هو الولي عطف عليه هذا الفعل الغريب الذي لا يقدر عليه غيره  
 وهو أحياء الموتى ولما ذكر هذا الوصف ذكر قدرته على كل شيء تتعلق إرادته به • وقال  
 الزمخشري في قوله فالله هو الولي والفاء في قوله فالله هو الولي جواب شرط مقدر كما قيل بعد  
 انكار كل ولي سواه وإن أرادوا ولياً بحق فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه انتهى ولا حاجة إلى تقدير  
 شرط محذوف والكلام يتم بدونهم وما اختلفتم فيه من شيء هذا حكايه لقول الرسول أي ما اختلفتم  
 فيه أيها الناس من تكذيب أو تصديق وإيمان وكفر وغير ذلك فالحكم فيه بالحجاة عليه ليس ذلك  
 إلا إلى الله لا إلى ولغفلة من شيء تدل على العموم • وقيل من شيء من الخصومات قصا كوافيه إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تؤثر وأعلى حكومته حكومه غيره كقوله وإن تنازعتم في شيء فردوه  
 إلى الله والرسول • وقيل من شيء من تأويل آياته واشتبه عليكم خارجوا في بيانها إلى أي المحكم من  
 كتاب الله والظاهر من ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ما وقع منكم اختلاف فيمن العالم  
 التي لا تصل بشكيبكم ولا طريق لكم إلى علمه فقولوا الله أعلم كمرّة الروح • وقال الزمخشري  
 أي ما حالكم في الكفار من أهل الكتاب والمشركين اختلفتم أنتم وهم فيمن أمور الدين فيكم  
 ذلك المختلف مفضول إلى الله هو إثابة المحققين فيمن المؤمنين ومعاينة المبطلين • ذلك لما حكم  
 بينكم هو ربي عليه توكلت في رد كيد أعداء الدين واليه أرجع في كفايتهم انتهى • وقرأ الجمهور  
 فاطر بالرفع أي هو فاطر أو خبر بعد خبر كقوله ذلكم • وقرأ زيد بن علي فاطر بالجر صفة لقوله إلى  
 الله والجملة بعدها اعتراض بين المفعول الموصوف • جعل لكم من أنفسكم أي من جنس أنفسكم أي

( الله )

(ث) لا ريب فيه اعتراض  
 لا حصل له انتهى (ح)  
 لا يظهر أنه اعتراض أضحى  
 صنعياً لأنه لم يقع بين  
 طالب ومطلوب انتهى  
 (ش) والفاء في قوله  
 فالله هو الولي جواب شرط  
 مقدر كما قيل بعد انكار  
 كل ولي سواه إن أرادوا  
 ولياً بحق فالله هو الولي  
 بالحق لا ولي سواه انتهى  
 (ح) لا حاجة إلى اعتقاد  
 شرط محذوف والكلام  
 يتم بدونهم

آدميات أزواجاً أنا وأجعل الخلق لأينا آدم من ضلعه حواء وزوجاً له خلقاً لنا ومن الأنعام أزواج  
 أي أنوعاً كثيرة دكورا وأنثا أو أزواجاً أنا أنا \* يذروكم فيه قال ابن عباس أي يجعل لكم فيه  
 معيشة تميشون بها وقال ابن زيد رفقكم فيه وهو قريب من القول قبله وقال مجاهد يخلقكم في  
 بطون الأنث \* وقال ابن زيد أيضاً يذروكم فيها خلق من المعنويات والأرض \* وقال الزجاج يكثر كم  
 به أي فيه أي يكثر كم في خلقكم أزواجاً \* وقال علي بن سليمان ينقلكم من حال إلى حال \* وقال ابن  
 عطية الضهير في فيه للجعل أي يخلقكم ويكثر كم في الجعل كما تقول قلت زيدا كلاماً كرمته  
 فيه قال وللفظة ذر أثر يدل على لفظة خلق معنى آخر ليس في خلق وهو توالي الطبقات على مر الزمان  
 \* وقال الزمخشري يذروكم يكثر كم يقال ذراً الله الخلق بنسبهم وكثرهم والذرء والذروء والذرء  
 أخوان في هذا التدبير وهو أن جعل للناس والأنعام أزواجاً حتى كان بين ذكورهم وأنثاهم  
 التوالد والتناسل والضهير في يذروكم يرجع إلى المخاطبين والأنعام مغلبا به المخاطبون العقلاء  
 على النسيب مما لا يعقل وهي من الأحكام ذات العلتين انتهى وقوله وهي من الأحكام ذات العلتين  
 اصطلاح غريب يعني أن الخطاب يغلب على العيبة إذا اجتمعوا يقول أنت وزيد تقومان والعاقل  
 يغلب على غير العاقل إذا اجتمعوا يقول الحيوان وغيرهم يسبحون خالقهم \* قال الزمخشري (هـ) ان  
 قلت (م) معنى يذروكم في هذا التدبير وهلاك قيل يذروكم به (قلت) جعل هذا التدبير كالمنبع  
 والمصدر للبث والتكاثر الأثر لا تقول للحيوان في خلق الأرواح تكثير كما قال تعالى ولكم في  
 القصاص حياة انتهى \* ليس كمثل شيء تقول العرب مثلك لا يفعل كذا يريدون به المخاطب كما شهم  
 إذا نقوا الوصف عن مثل الشخص كان بغيره من الشخص وهو من باب المبالغة ومثل الآية قول  
 أوس بن حجر

ليس كمثل الفتي زهير \* خلق يواريه في الفضائل

﴿ وقال آخر ﴾

وقلت كمثل جنود القبيل نفساهم مسبل منهم

﴿ وقال آخر ﴾

سعد بن زيد إذا أبصر فصلهم \* ما إن كثر لهم في الناس من أحد

جرب الآية في ذلك على نهج كلام العرب من إطلاق المثل على نفس الشيء وما ذهب إليه الطبري  
 وغيره من أن مثلاً زائدة للتوكيد كالسكاف في قوله \* فأصبحت مثل كصف ما كول \* وقوله  
 \* وصالياب ككبا يوثقين \* ليس بمجيد لأن مثلاً اسم والاسماء لا تراد بحلاف السكاف فها حرف  
 فتصلح للزيادة وتغير نسبة المثل إلى من لا مثل له قولك فلان يده ميسوطة بر يدانه جواد ولا نظيره  
 في الحقيقة إلى اليد حتى تقول ذلك لمن لا يده كقوله بل يده ميسوطة فكذا جعلت ذلك كناية  
 عن الجود فحين لا يده فكذلك جعلت المثل كناية عن الذاب في من لا مثل له ويحتمل أيضاً أن يراد  
 بالمثل الصفة وذلك سائح يطلق المثل بمعنى المثل وهو الصفة فيكون المعنى ليس مثل صفته تعالى شيء  
 من الصفات التي لغيره وهذا محتمل سهل والوجه الأول أعوص \* قال ابن قتيبة العرب تقيم المثل مقام  
 النفس فيقول مثلي لا يقال له هذا أي أنا يقال لي هذا انتهى فقد صار ذلك كناية عن الذاب فلا  
 فرق بين قولك ليس كالتسمي وليس كمثل التسمي وقد أجمع المفسرون على أن السكاف والمثل  
 يراد بهما موضوعهما الحقيقي من أن كلامه يراد به التشبيه وذلك محال لأن فيه إثبات مثل لله

﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ﴾ الآية لما كان نوح عليه السلام أول الرسل وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم قال ما وصى به نوحا الذي أوحينا اليك ثم اتبع ذلك ما وصى به إبراهيم اذ كان أباه العرب في ذلك هزلهم وبعث على اتباع طريقتهم موسى وعيسى صلات الله عليهم أجمعين لانهما اللذان كان أتباعهم موجودين في زمان بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم والشرائع متفقة في المقام وفي كثير من الأحكام كحريم الزنا والقتل بغير حق والشرائع متشقة على عقائد وأحكام ويقال ان نوحا عليه السلام أول من أتى بتحريم البنات والامهات وذوات الحارم ومعنى شرع اختاروا يحصل أن تكون أن مفسرة لأن ما قبلها هو بمعنى القول فلما وضع لهن الاعراب وأن تكون مصدرية فتكون في موضع نصب على البدل من ما وصى عليها ثم نبى عن التعريف فيه لأن التعريف سبب المهلاك والاجتماع والألف سبب النجاة ﴿ كبر على المشركين ﴾ أى عظم وشق وما فعل بكبر ﴿ وما تفرقوا ﴾ قال ابن عباس يعنى فرقا والعلم محمد صلى الله عليه وسلم وكأوا يقولون أن يبعث الله نبيا كما قالوا أنفسهم والله جهدا عليهم لأن جاءهم نذير يريدون نيبا وقيل الضعيف يهود على أمم الأنبياء جاءهم العلم فطال عليهم الامد ما من قوم وكفر قوم ﴿ ولولا كلمة ﴾ أى عدة التأخير إلى يوم القيامة فحينئذ (٥١١) يقع الجزء (قضى بينهم) أى لجوزوا بما علم في الدنيا

﴿ وان الذين أورتوا الكتاب ﴾ هم بقية أهل الكتاب الذين حاصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من بعدهم ﴾ أى من بعد أسلافهم وأهم المشركون أورتوا القرآن من يعلموا ورت أهل الكتاب التوراة والانجيل ﴿ وأمرنا لأعدائكم ﴾ فى اتصال ما أمرنا به اليكم لأخص شخصائهم دون شخص الشرية واحدة والاحكام مشترك فيها لاجبة ينشأ

تعالى وهو محال وهو السميع لا قول اخلق البصير لا عملهم وتقدم تفسير له مقابل السعوا والارض في سورة الزمر وقرى ويقر أى يضيئ ﴿ انه بكل شئ عليم ﴾ أى بوسع لمن يشاء وضيئ على من يشاء ﴿ وظل الزمخشري فاذا علم أن الذى خير للعبد أعياه لأقر ما تبي وفيه مدسية الاعتزال ﴾ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصى به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما دعوهم اليه الله يعجبى اليهم يشاء ويهدى اليهم نيب ﴿ وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا ﴾ كلفسقت من ربك الى أجل مسمى لقضى بينهم وان الذين أورتوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب ﴿ فلذلك ﴾ ادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمئت بما أنزل الله من كتاب وأمرنا لأعدائكم الله ربنا وربكم لنأعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير ﴿ والذين يحاجون فى الله من مماسا غيبه حجتهما داحضة غشروهم بهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد ﴾ الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب ﴿ يستعجل بها الذين لا يؤمنون والذين آمنوا مسفقون بها ويعلمون أنها الحق الا ان الذين يمارون فى الساعة لفي ضلال بعيد ﴾ الله لطيف بعباده رزق من يشاء وهو القوى العزيز ﴿ من كان يريد حرث الآخرة زدله فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤنه منها وما له فى الآخرة من نصيب ﴾ لما عدتعالى نعمه عليهم

ويستكم أى قد وضعت الجميع وقامت البراهين وأتم عجوجون فلا حاجة الى اطهار حجة بذلك ﴿ الله يجمع بيننا ﴾ أى يوم القيامة فيفصل بيننا وما يظهر فى هذه الآية من الموادعة منسوخ بآية السيف ﴿ والذين يحاجون فى الله ﴾ أى يخاضعون فى دية قال ابن عباس ومعاهدتزلت فى طائفة من بنى اسرائيل همت برد الناس عن الاسلام واضلالهم وحاجتهم بان قالوا كتابنا فصل كتابكم ونينا قبل نيك فديننا أفضل فزلت الآية فى ذلك ﴿ حجتهما داحضة ﴾ أى باطلة لا تبون لها ﴿ ولما ذكر تعالى لروى كحديث الكسب ولما كان الحرث فى الارض أصلا من أصول المكاسب استعبر لكل مكسب أريد به الثناء والقائمة فى قوله ﴿ من كان يريد حرث الآخرة ﴾ أى من كان يريد عمل الآخرة ويسعى لها سعيه يزيد فى حرثه أى فى جزاءه من تضعيف الحساب ﴿ ومن كان يريد حرث الدنيا نؤنه منها وما له فى الآخرة من نصيب ﴾ لأنه لم يعمل للاخرة شيئا فالحللة الاولى وعلمته جز والثانية مقيدة بمشئته تعالى لمن يشاء وجاءه فضل لمرط ماصيا والحواب عجز وما كقولهم من كان يريد الحياة الدنيا ولا يمل خلافا فى جواز الجرم وانه مفسح مختار الاما ذكره صاحب كتاب الاعراب وهو أبو الحكم بن عشرة عن بعض الصوفيين أنه لا يبيى فى الكلام المصحح وما يبيى مع ما كان لها أصل الأفعال ولا يبيى مع غيرهما من الأفعال ونص كلام سيوبه والجامعة انه لا يحتص ذلك بكان بل سائر الأفعال فى ذلك مثلها وأنشد سيوبه بقول الفرزدق

اختصاصه أتبعه بذلك كرضه العامة وهو ما شرع لهم من العقائد المتفق عليها من توحيد الله وطاعته  
 والإيمان برسله وكتبته وباليوم الآخر والجزاء فيسولنا كان أول الرسل نوح عليه السلام وآخرهم  
 محمد صلى الله عليه وسلم قال ما وصي به نوح وألوه الأئمة أوجبنا اليك ثم أتبع ذلك ما وصي به إبراهيم إذ كان  
 أباه العبري فغنى ذلك عن نوح ولم يبعث على اتباع طريقتي موسى وعيسى صلوات الله عليهم لأنهما هما  
 اللذان كان أتباعهما موجودين زمان بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والشرائع متفقة فيها  
 ذكرنا من العقائد وفي كثير من الأحكام كتحريم الزنا والقتل بغير حق والشرائع مشغلة على  
 عقائد وأحكام ويقال إن نوحا أول من أتى بتحريم البنات والأمهات وذنوب المحارم \* وقال ابن  
 عباس اختاروا بمقتضى أن تكون أن مفسرة لأن قبلها ما هو بمعنى القول فلا موضع لها من الأعراب  
 وأن تكون أن المصدر يقتضون في موضع نصب على البدل من ما وما عطف عليها أوفى موضع  
 رضع أي ذلك أو هو أقامة الدين وهو توحيد الله وما يتبعه مما لا بد من اعتقاده ثم نهى عن التفرقة فيه  
 لأن التفرقة سبب للبلال والاجتماع والألفة سبب للجماعة \* كبر عن المشركين أي عظم وشق ما تدعوهم  
 اليه من توحيد الله وترك عبادة الأصنام وأقامة الدين \* الله يحيي ويميت \* يجلب يجمع اليه من يشاء هدايته  
 وهذا نسبية للرسول وقيل يجتبي فيجعله رسولا إلى عباده ويهدي اليه من ينبىرجع إلى طاعته  
 عن كفره \* وقال الزخري من يشاء من ينفع فيهم توفيقه ويجري عليهم لطفه انتهى وفيه  
 دسيسة الاعتزال \* وقال الحافظ أبو بكر بن العربي لم يكن مع آدم عليه السلام الإبنوه ولم تفرض  
 له الفرائض ولا شرع له المحارم وإنما كان منها على بعض الأمور مقتصر على ضرورات المعاش  
 وأسفر المعنى إلى نوح فبعثه الله بهتريم الأمهات والبنات ووظف عليه الواجبات وأوضح له الأدب  
 في الديانات ولم ينزل ذلك بنا ككتاب رسلا يتناصرون بالأنبياء واحدا بعدوا وحسبوا ديرة إثر ثم رجع حتى  
 خقه الله بخير المثل على لسان أكرم الرسل فكان المعنى أوصيناك يا محمد ونوحا ديننا واحدا في  
 الأصول التي لا تختلف فيها الشرائع وهي التوحيد والصلاة والزكاة والحج والتقرب بالصالح الأعمال  
 والصدق والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وصلوة الرحم وتحريم الكبر والزنا والأذى للخلق كيفما  
 تعصفت والاعتداء على الحيوان واقتضام الدنيا وما يعود بحرم المروءات فهذا كله مشروع  
 ديننا واحد الأولمة متعددة لم يختلف على السنة الأنبياء وإن اختلفت أعدادهم وذلك قوله أن أقبلوا  
 الدين ولا تتفرقوا فيه أي اجعلوا قائما بدينه دائما مستمرا عفو ناطق من غير خلاف فيه ولا  
 اضطراب انتهى \* وقال مجاهد لم يبعث نبي إلا بأمر بأقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والافتقار بالله وطاعته  
 فهو أقامة الدين \* وقال أبو العالية أقامة الدين الإخلاص لله وعبادته ولا تتفرقوا فيه قال أبو  
 العالية لا تتعدوا فيه \* وقال مقاتل معناه لا تختلفوا فإن كل نبي مصدق وقيل لا تتفرقوا فيه  
 فتؤمنوا ببعض الرسل وتكفروا ببعض \* وما تفرقوا قال ابن عباس معنى قرشيا والعلم محمد عليه  
 الصلاة والسلام وكانوا يقولون أن يبعث إليهم نبي كما قالوا وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير  
 يربسون نينا وقبل الضعير يعود على أمم الأنبياء جاءهم العلم فطال عليهم الاندفاع من قوم وكفر قوم  
 \* وقال ابن عباس أيضا دعا على أهل الكتاب والمشركين دليله وماتفرق الذين أنووا الكتاب إلا  
 من بعد ما جاءتهم البينة قال المشركون لم خص بالنبوة واليهود والنصارى حسده \* ولولا كلمة أي  
 عدة التأخر إلى يوم القيامة فحينئذ يقع الجزاء لقضى بينهم لجوزوا بأعمالهم في الدنيا لكنه قضى أن  
 ذلك لا يكون إلا في الآخرة \* وقال الزجاج الكلمة قوله بل الساعتمو عدهم \* وإن الذين أوتوا

دست رسولا بل القوم  
 ان قدروا  
 عليك يشفوا صدور اذان  
 توقيه











(ش) فان قلت علام عطف  
 يوبقن (قلت) على يسكن  
 الرجح لان المعنى ان يشأ  
 يسكن الرجح فيركن أو  
 يصفها فيعرفن بعضها  
 انتهى (ح) لا يتعين أن  
 يكون التقدير أو يصفن  
 فيعرفن لان اهلاك السفن  
 لا يتعين أن يكون بصف  
 الرجح بل قد يهلكها تعالى  
 بسبب غير الرجح كزول  
 سطحها بكرة الثقل أو  
 اسكسار لوح يكون سببا  
 لاهلاكها أو تعرض عدو  
 هلك أهلها (ك) ما ذكره  
 (ش) فيه مناسبة ظاهرة  
 تكاد فنعنه وان كان  
 اهلا كما قد يكون بغيره كما  
 ذكره (ش) الا أن نجاة  
 السفن لما كانت باجراء  
 الرجح طيبة وكان اسكانها  
 سببا ركودها كان المناسب  
 لتقدير سبب الهلاك هو  
 الهصف كما قدره (ش)  
 لا غير فاعرفه (ش) تقديره  
 لينتقم منهم ويعلم الذين  
 يجادلون ونصوه في  
 العطف على التعليل  
 المحذوف غير عز في  
 القرآن ومنه قوله تعالى  
 ولجعل آية للناس وقوله  
 خلق الله السموات  
 والأرض والحق ولتجزى  
 كل نفس بما كسبت انتهى  
 (ح) أو بعد تقديره لينتقم

لث السفن رواه كذا أو يهلكها بذنوب أهلها فلا يحسن عطف ويضعف على هذا لان المعنى بمران  
 شأ يعصو وليس المعنى ذلك بل المعنى الأخبار عن الصوب عن شرط المشقة فهو اذن عطف على  
 الجزم ومن حيث اللفظ لا من حيث المعنى وقد قرأ قوم ونحوه بل رفع وهي جديفة في المعنى انتهى وما  
 قاله ليس بعيدا لم يفهم مدلول التركيب والمعنى انه تعالى ان يشأ أهلك ناسا أو نجى ناسا على طريق  
 المعصومين \* وقال الزمخشري (ان قلت) على معطف يوبقن (قلت) على يسكن لان المعنى  
 ان يشأ يسكن الرجح فيركن أو يصفها فيعرفن بعضها انتهى ولا يتعين أن يكون التقدير أو يصفها  
 فيعرفن لان إهلاك السفن لا يتعين أن يكون بصف الرجح بل قد يهلكها تعالى بسبب غير الرجح  
 كزول سطحها بكرة الثقل أو اسكسار اللوح يكون سببا لاهلاكها أو تعرض عدو يهلك أهلها  
 \* وقرأ الأعرابي وجعفر وسيتونافع ونافع بن عامر وزيد بن علي ويعلم بالرفع على القطع \* وقرأ الجمهور  
 ويعلم بالصباح أو على وحسن الصباح اذا كان فله شرط وجزاء وكل واحد منهما مغير واجب  
 \* وقال الزجاج على اضمار ان لان قبلها جزءا تقول ما صنع اصنع مثله واكرمك وان أشئت واكرمك  
 على وأنا اكرمك وان شئت واكرمك مجزما \* قال الزمخشري فيه نظير لما أورده سيويه في  
 كتابه قال واعلم أن الصب بالغاء والواو في قوله ان تأتي أثل وأعطيك ضعيف وهو نحو من قوله  
 \* وألق بالخيال فاستريحا \* فهذا لا يجوز وليس بحمد الكلام ولا وجه الا انه في الخفاء صار  
 أقوى قليلا لانه ليس واجب انه يفعل الآن يكون من الاول فصل فلما ضارع الذي لا يوجب  
 كاستفهام ونصوه أجازوا فيه هذا على ضعفه \* قال الزمخشري ولا يجوز أن يحمل القراءة  
 المستفهمة على وجه ضعيف ليس بحمد الكلام ولا وجه ولو كانت من هذا الباب لما أغنى سيويه  
 ما به كتابه وقد كررنا هذا من الآيات المشككة انتهى وخرج الزمخشري الصب على أنه معطوف  
 على تعليل محذوف قال تقديره لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون بكره في العطف على التعليل المحذوف  
 غير عز في القرآن ومنه قوله تعالى ولجعل آية للناس وقوله خلق الله السموات والأرض بالحق  
 ولتجزى كل نفس بما كسبت انتهى وبعد تقديره لينتقم منهم لانه ترتب على الشرط اهلاك  
 قوم فلا يحسن لينتقم منهم وأما الآيتان فيمكن أن تكون اللام متعلقة بفعل محذوف أي ولجعل  
 آية للناس ولتجزى كل نفس بما كسبت فلننادك وكثيرا ما يقر هذا الفعل محذوف قبل لام العلة  
 اذا لم يكن فعل ظاهر يتعلق به \* ودكر الزمخشري أن قوله تعالى ويعلم قرئ بالجزم (ان  
 قلت) فكيف يصح المعنى على جزمه يعلم (قلت) كما قال أو ان يشأ يجمع بين ثلاثة أمور هلاك  
 قوم ونجاة قوم وتحديد آخره لان قوله ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لم من محيص يتضمن  
 تحذيرهم من عقاب الله وما لم من محيص في موضع نصب لان يعلم متعلقة كقولك علمت ما زيد قائم  
 \* وقال ابن عطية في قراءة النصب هذه الواو ونحوها التي تسمى الكوفون واو الصرف  
 لان حقيقة واو الصرف التي يراد بها عطف فعل على اسم مقدر فيقدر أن يكون مع الفعل  
 بتأويل المصدر فيحسن عطفه على الاسم انتهى وليس قوله تعديلا لقولهم واو الصرف في انما هو تقرر  
 للنصب البصريين وأما الكوفون فان واو الصرف ناصبة بنفسها لا باضمار أن بعدها \* وقال  
 أبو عبيد على الصرف كالنوني أن عمران \* لم به لدين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ومعنى  
 الصرف انه كان على وجهه فصرف في غيرهما فغير الاعراب لأجل الصرف وانه لا يعين  
 الاقتران في الوحد كالعطف في الاسم نحو جاء زيد وعمر وولف وعمر واقتضى الاقتران

وكذلك أو الأمر في ليدب معنى الاقتران ويعين معنى الاجتماع وكذلك أجمع على الصب في قوله  
ويعلم الصابر بن أي ويعلم المجاهد بن والصابر بن معا . عن علي رضي الله عنه اجتمع لأبي بكر رضي  
الله عنه مال فصدق به كله في سبيل الله والخير فلامه المسلمون وخطاه الكفارون فزلت فاما  
أوتيت من شيء والظاهر أنه خطاب للناس . وقيل للشركين ومثرت طية مفعول ثان لأوتيت ومن شيء  
بيان لما والمعنى من شيء من ريش الدنيا والمال والسحق فيها والفاء جواب الشرط أي فهو متاع أي  
يسقط في الحياة وما عند الله أي من ثوابه وما أعد لأوليائه خير وأبقى مما أوتيت لأنه لا تقطع له  
وتقدم الكلام في الكبار في قوله ان يحتبوا كبار مذهبهم عنه في النساء . وقرأ الجمهور  
كبار جمعنا وفي التميم وحسرة والكسائي بالفراد الذين يحتبون عطف على الذين آمنوا  
وكذلك ما بعده وقع لأبي البقاء وهم في التلاوة اعتقد أنها الذين يحتبون بغير أو فني عليه  
الاعراب فقال الذين يحتبون في موضع جر بلام الذين آمنوا يجوز أن يكون في موضع  
نصب باخبار أعني وفي موضع رفع على تقدير هم انتهى والعامل في إذا يعرف وهي جلة من مبتدأ  
وغيره معلقو فعل يحتبون ويجوز أن يكون هم نو كيدا للفاعل في غضبوا . وقال أبو البقاء هم  
مبتدأ يغفرون أخبر والجملة جواب إذا انتهى وهذا لا يجوز لأن الجملة لو كانت جواب إذا كانت  
بالفاء تقول إذا جاء زيد صبر ومنطلق ولا يجوز حذف الفاء إلا أن ورد في شعر . وقبل هم مرفوع  
يفعل عندي يغفرون ولا حذف فيفعل الضمير وهذا القول فيه نظروه وأن جواب إذا  
يعبر كما يصير فعل الشرط بعدها نحو إذا السماء انشقت ولا بد جواز ذلك على من ذهب سيبويه  
أذاه ذلك في أداة الشرط الجازمة نحو ان ينطلق زيد ينطلق فز يدع عنه فاعل بفعل محذوف  
يعبره الجواب أي ينطلق ذلك الكسائي والعراء . وقال الزمخشري هم يغفرون أي هم  
الأخصاء بالفران في حال العصب لا بعول العصب أحلامهم كما بعول حوام الناس والمحى لهم  
وايقاعه مبتدأ واسناد يعرفون اليه لهذه القائدة انتهى وفيه حذف على كسر العصب هو في الحديث  
أوصني قال لا تغضب قال زدني قال لا تغضب قال زدني قال لا تغضب . والذين استجابوا لربهم . وقيل  
زلت في الأنصار دعاهم الله للإيمان به وطاعته فاستجابوا له . وكأول أهل الإسلام وقبل أن يقدم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة إذا ما بهم أمر نشأوا وأهأأى الله عليهم لا يفردون بأمر حتى  
يجتمعوا عليه . وعن الحسن ما نشأوا قوم إلا دعوا لأرشد أمرهم انتهى وفي الشورى اجتماع  
الكلمة والعتاب والتعاضد على الخير . وقسناور الرسول عليه السلام فيا يتطابق بمصالح الحروب  
والمحاربة بعده في ذلك كشورة عمر لله رمز . وفي الأحكام كقتال أهل الردة ومبراة الحرب  
وعند مدسني الحروب غير ذلك والشورى مصدر كالعتاب معنى التشاور على حذف مضاف أي وأمرهم  
دوتوري بينهم وهم يتصرفون صلة للدين وإذا معموله لينصرفون ولا يجوز أن يكون هم  
يتصرفون جوابا لا داو الجملة الشرطية وجوابها صلة لما ذكرناه من لزوم الفاء ويجوز هنا أن  
يكون هم فاعلا بفعل محذوف على ذلك القول الذي قيل فيهم يغفرون . وقال الحوفي وإن سئلت  
جعلت هم نو كيدا للهاء والمعنى في أصابعهم وهو صبر ورفع وفي هذا نظر وفيه الفصل بين المؤكدة  
والنوكيدة للفاعل وهو فعل الظاهر أنه لا يمتنع والانتصار أن يقتصر على ما حده الله ولا يعتدي  
هو قال الضحى كانوا يكرهون أن يذأوا أنفسهم فقتلهم عليهم الفساق ومن انتصر غير متدفع  
مطيع محمود وقال مقاتل وهشام بن عروة الآية في المحرورح ينتصف من الجارح بالقصاص . وقال

( الدر )

منهم لأنه ترقي على الشرط  
أهلا لا قوم ونجاة قوم فلا  
بحسن لينتقم منهم وأما  
الآيات فيمكن أن تكون  
اللام متعلقة بفعل محذوف  
أي ولتجمله آية الناس فعلنا  
ذلك ولنجرى كل نفس  
بما كسبت فعلنا ذلك  
وكثيرا يقتصر هذا الفعل  
محذوف قبل لام الملة إذا لم  
يكن فعل ظاهر يتعلق به

ابن عباس تعدى المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه وأخرجوهم من مكة فأذن الله لهم بالتحرر ورجع في الأرض ونصبرهم على من بنى عليهم \* وقال الكيا الطبرى ظاهره أن الانتصار في هذا الموضع أفضل ألا ترى أنه قرنه إلى ذكر الاستجابة لله ولرسوله وإقامة الصلاة فهذا على ما ذكره الضى وهذا فعين تعدى وأصر والمأمور فيه العفو إذا كان الجاني نادماً مقلماً \* وقد قال عقيب هذه الآية ولئن انتصر بعد ظلمه الآية فيقتضى إباحة الانتصار وقد عقبه بقوله ولئن صبر وغفر وهذا محمول على القرآن عند غير المصر فأما المصر على النبي فالأفضل الانتصار منه بدليل الآية قبلها \* وقال ابن بحر المعنى تصبر وأعليه فاز الوه عنهم \* وقال أبو بكر بن العربي نحو من قول الكيا \* قال الجمهور إذا بنى مؤمن على مؤمن فلا يجوز له أن ينتصر منه بنفسه بل يرفع ذلك إلى الامام أو نائبه \* وقالت فرقة ذلك \* وجزاء سيئة سيئة مثلها هذا بيان للانتصار رأى لا يتعدى فيما يجازى به من بنى عليه \* قال ابن أبي نجيع والسدى داشتتم فله أن يرد مثل ما شتم به دون أن يتعدى وسعى القصاص سيئة على سبيل المقابلة وألأها نسوء من اقتص منه كما ساءت الخيض وظاهر قوله مثلها الماثلة مطلقاً في كل الأحوال لا فيما خصه الدليل والفقهاء أدخلوا التخصيص في صور كثيرة بناء على القياس \* قال مجاهد والسدى إذا قال له أخراك الله فليقل أخراك الله وإذا قدغه قاذوا فوجب الحد بل الحد الذي أمره الله به \* فغن عفا وأصلح أى يسو بين حصمه بالعفو فأجره على الله عدة مهمة لا يقياس عظمها إذ هي على الله \* أنه لا يجب للظالمين أى اتحاشين وإذا كان لا يجب وقد تدب إلى العفو عنه والعفو الذي يجب الله أولى أن يعنى عنه ولا يجب للظالمين من تجاوز واعتدى من المحنى عليهم إذا انتصر واخصوصاً في حالة الحرب والتهاب الحياة فرعاً بظلم وهو لا يشعر \* وفي الحديث إذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان له أجر على الله فليقم قال فيقوم خلق فيقال لهم ما أكرمكم على الله فيقولون نحن عفوفاً نحن ظلمنا فيقال لهم أدخلوا الجنة تبارك الله واللام في ولئن انتصر لأم توكيده قال الحوفى وفيها معنى القسم \* وقال ابن عطية لأم التقاء القسم يعنيان أنها اللام التي يتلقى بها القسم فالقسم قبلها مخوف ومن شرطه وجعل انتصر بعد ظلمه على لفظ من وفأولئك على معنى من والفاء جواب الشرط وظلمه مصدر مضاف إلى المفعول \* قال الزمخشري ويفسره قراءة من قرأ بعد ما ظلم ما عليهم من سبيل قيل أى من طريق إلى الخرج وقيل من سبيل للعاقب ولا المعاتب والعاتب وهذه مبالغة في إباحة الانتصار وإنما السبيل أى سبيل اللام والخرج على الذين يظلمون أى يبتذلون بالظلم ويبغون في الأرض أى يتكبرون فيها ويعاونون ويفسدون وقيل ويظلمون الناس أى يضعون الأشياء غير مواضعها من القتل وأخذ المال والأذى باليد واللسان والبني بغیر الحق فهو نوع من أنواع الظلم خصه بالذكور تنبيهاً على شدته وسوء حال صاحبه انتهى \* ولئن صبر أى على الظلم والأذى وغفر ولم ينتصر واللام في ولئن يجوز أن تكون اللام الموطئة القسم المخدوع ومن شرطه وجواب القسم قوله أن ذلك وجواب الشرط مخدوع لدلالة جواب القسم عليه ويجوز أن تكون اللام لام الابتداء ومن موصولة متبداً أو الجملة المؤكدة بأن في موضع الخبر وقال الحوفى من رفع بالابتداء وأضرع الخبر وجواب الشرط أن وما تعلقت به على حنفى الغاء كما قال الشاعر \* من يفعل الحسنات الله يشكرها \* أى فأن الله يشكرها انتهى وهذا ليس بجيد لأن حنفى الغاء مخصوص بالشعر عند سيويوه والاشارة بذلك إلى ما يفهم من مصدر صبر وغفر والعاث على الموصول المبني من الخبر مخدوع أى أن ذلك منه لدلالة المعنى عليه لمن عزم الأمور أن كان ذلك

[illegible]

جعلني يتقلب وتذهب به  
الافسكروا انكرت خادمه  
عليه الخالة التي هو فيها  
فصائله فقال لها سهرت  
لامر لا ادرى ما اقول فيه  
فقاتلت له ما هو فقال  
نخص له ذكر وفرج  
كيف حاله في المبرات قالت  
لها الامة ورثه من حيث  
يقول فقفلها واصبح  
يعرضها عليهم فرفضوا  
بها وجاء الاسلام على ذلك  
وقضى بذلك على كرم الله  
وجهه **فانه علم به** أي  
بمخالع العباد **فقد** **به** على  
تكوين ما يشاء **وما**  
كان لشر أن يكلمه الله **به**  
بيانا لمودة تكلم الله  
تعالى عباده أي مدينين  
ولا يمكن الابن وحي اليه  
أحد وجوه الوحي من  
الالهام قال مجاهد والنفت  
في القلب وقال النقاش  
أو وحي في الملم وقال  
النخعي كان في الانبياء من  
نخط له في الارض أو بان

إشارة إلى المصدر المقصود من قوله ولن صبر وغفر لم يكن في عزم الأمور حذف وإن كان ذلك  
إشارة إلى المبتدئ كان هو الرابط ولا يحتاج إلى تقدير منه وكان في عزم الأمور أي انهم لن ذوى عزم  
الأمور وسبب جل آخر في مجلس الحسن فكان المسبوب يكظم ويصرق ويصيح العرق ثم قام قتيلا  
الآية فقال الحسن عقلي وأفقو بهما لم هذه ضياعها الجاهلون والجاهلة من قوله إنما السبيل اعتراض  
بين قوله ولن اتصبر وقوله ولن صبر وهو من ضلل الله فخاله من ولّى من بعده أي من ناصر يتولاه من  
بعده أي من بعد ضلاله وهذا يتجذر لأمر الكفرة وتري الظالمين اختطاب الرسول والمعنى وتري  
حالمهم ومهم فيمن الخير قلوا العذاب يقولون هل إلى مري من سبيل هل سبيل إلى الرد إلى الدنيا  
وذلك من ضلوع ما لمطعموا عليه وسوء ما يحملهم وتراهم يعرضون عليها أي على النار لدل عليها  
ذكر الطائفتين المشاغلين من الضلال ما يحملهم من الضلال وقراط لمحقن القلب بكسر الهمزة  
والجهر بالضم والخشوع الاستكانة وهو محمود وإنما أخرجه إلى الضم اقترابا للعذاب وقيل من  
الضلال شلق ينظرون من طرف خفي قال ابن عباس دليل انتهى قيل ووصف بالخفاء لأن نظرم  
ضعيف وعظمهم نهاية قال الشاعر فضض الطرف إنك من غير وقيل بمشرون عيالوا  
كان نظرم يعيون قلوبهم جعله طرفا خفيا أي لا يبصرون نظرم وهذا التأويل فيه تكلف وقال  
السدي وقتادة المعنى يسارقون النظر لما كانوا فيه من الهم وسوء الحال لا يستطيعون النفاذ  
بجميع العين وإنما ينظرون من بعضها فيجوز على هذا التأويل أن يكون الطرف مصدر أي من  
نظر خفي وقال الزمخشري من طرف خفي أي ببسري نظرم من تعربك لأجفانهم ضعيف خفي  
بمسارقة كما ترى الصور ينظر إلى السيف وهكذا نظر الناطر إلى المسكرة ولا يقدر أن يفتح أجفانه  
عليها ولا عينا منها كي يفعل في نظره إلى المتصاحب وقال الذين آمنوا إن الظالمين الذين خسروا  
أنفسهم وأعلمهم يوم القيامة إلا أن الظالمين في عذاب مبهم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من  
دون المؤمنين ضلل الله فخاله من سبيل استحيوا الربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم  
من ملجأ أو منتمو إلىكم من تكبر هان أعرضوا هارسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ  
وإما إذا أدقنا الإنسان سارحة فخرجها وان تصيهم سيئة عاقدت أهدبهم هان الإنسان كقور لله  
ذلك المعصوب والأرض يحلق ما يشاء هببلن يشاء أنا وبهبلن يشاء الذكور أو يزوجههم  
ذكر أواو أنا ما يجعل من يشاء عقبا لأنه علم قدير وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء  
حجاب أو يرسل رسولا فيوحي إليه ما يشاء إله على حكيم وكذلك أوحينا إليك روحا من روحنا

يُسميه كلامه دون أن يعرف هو لتكلم حبة ولا جبراً كوسى عليه السلام وهذا معنى من وراء حجاب أى من خفاء عن المتكلم  
لا لاجتماع ولا بتصور بذنه عليه وليس كالحجاب في المشاهدة بأن يرسل إليه ملكاً يشافيه بوحى الله تعالى **﴿**أنه تعالى **﴿**عن صفات  
المخلوقين **﴿**حكيم **﴿** تجري أفعاله على مقتضى الحكمة يكلم بوسطه وبغير واسطة **﴿** وكذلك أوحينا **﴿** أي مثل ذلك الإيعاء  
المفصل أوحينا إليك إذ كان عليه السلام اجتمع له الطرق الثلاث النصف في الروح وعوالمهم وتكليم الله حقيقة ليلة الإسراء  
وارسال الرسول الله وهو جبر بل علمه السلام

أمر نأما كنت تسمى بالكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من أنشأ من عباده نأنا إنك  
 لنهدى إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض إلا إلى الله تصير الأمور  
 الظاهر أن وقال ما ضل لفظاً ومعنى أي وقال الذين آمنوا في الحياة الدنيا ويؤمنون يوم القيامة معذراً  
 خمس وأو جعل أن يكون معنى وقال ويقولون يوم القيامة معمولاً ويقولون أي ويقولون في ذلك  
 اليوم لما عاينوا ما حل بالكفار وأهلهم الظاهر أنهم الذين كانوا أهلهم في الدنيا فإن كانوا معهم  
 في النار فقد خسروا وهم أي لا ينتقمون بهم وإن كانوا في الجنة لكونهم كانوا مؤمنين كما سيأتي  
 فرعون فهم لا ينتقمون بهم أيضاً وقيل أهلهم ما كان أعدائهم من الخوارج كانوا آمنوا والظاهر  
 أن قوله إلا أن الظالمين في علم بغيرهم من كلام المؤمنين وقيل استثنى إخبار من الله تعالى من  
 قبل أن يأتي يوم قيسل هو يوم ورود الموت والظاهر أنه يوم القيامة ومن الله تعالى بغيره يدل  
 عليه ما روي لا يرد ذلك اليوم من محاكم الله فيه وقال الزمخشري من الله من صله للأمر  
 انتهى وليس الجسد لو كان من صله لكان معمولاً فكان يكون معمر لمنوا وقيل من الله  
 يتعلق بقوله يأتي أي من قبل أن يأتي من الله يوم لا يدعى أحد على رده ما لكم من ملجأ تلجأون إليه  
 فتخلصون من العذاب وما لكم من إنكار شيء من أعمالكم التي توردكم النار والسكر معمر أنكر  
 على غير قيسل وقيل وجعل أن يكون اسم فعل للبالغة وفيه بعد لأن نكر معناه لم يميز فإن أعرضوا  
 الآية نسبية للرسول وتأين له وازالهم بهم والادسان يراد به الجنس ولذلك جاء وأن تصير بيته  
 وجاء جواب الشرط فإن الإنسان لم يأت فانه ولا فانه لم يأت على أن هذا الجنس موسوم بكفران  
 النعم كما قال أن الإنسان لظالم كفار أن الإنسان لم يأت لكونه ولاذ كره أنه يكفر النعم أتبع ذلك  
 بأن له ملك العالم العلوي والسفلي وأنه يفعل ما يريد عليه عظيم قدرته وأن الكائنات ناشتة عن  
 إرادته قد كره أنه يهب لبعض أنانا وبعض ذكوراً وبعض الصنفين ويقيم بعضاً فلا يولد له وقال  
 اسحق بن بشر زلت هذه الآية في الأشياء ثم عمت فلو أبو بنان لم يولد له ذكوراً إبراهيم صده  
 ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهما والله الصنفان ويحي عقيم انتهى ود كره أن يضاع لوط شيب ومع  
 يحي عيسى وقدم تعالى حجة البنات تأينسا لهن وتشریفاً لهن لهن مصونهن والأحسان الين • وفي  
 الحديث من ابتلى بشي من هذه البنات فأحسن الين كن له ستر من النار • وقال واظن ابن اسحق  
 من بين المرأة تبكرها بالانثى قبل الذكور لأن الله تعالى بدأ بالاناث • وقال الزمخشري ( فان  
 قلت ) لم قدم الاناث على الذكور مع تقدمهم عليهن ثم رجع فقدمهم ولم عرف الذكور بعد  
 ما نكر الاناث ( قلت ) لأمد كره البلاء في آخر الآية لأولى وكره أن الإنسان نسيانه الرحمة  
 السابقة عنده ثم ذكره بذكر ملكه وشيئته ثم ذكره في الآية الأولى لأن سباق الكلام  
 أنه فاعل ما يشاء ولا ما يشاء الإنسان فكان ذكر الاناث اللاتي من جملة ملايشاء الإنسان أهم  
 والأهم أوجب التقديم والبلاء الجنس الذي كانت العرب تقدمه ببلاء كره البلاء وأخر الذكور  
 فلما أخرهم لذلك نذكر تأخيرهم وهم أحق بالتقديم بتعريفهم لأن التعريف شبه هو أشهر كانه  
 قال ويهملن نساء القرينين الاعلام الذكور الذين لا يحفون عليكم ثم أعطى بعد ذلك كلا  
 الجنسين حظه من التقديم والتأخير وعرفان تقدمهم لم يكن لتقدمهن ولكن لتفضي آخر  
 فقال ذكرنا وإنا كما قال إنا خلقناكم من ذكر وأنثى فجعل منهن أزواجاً للذكور والانثى انتهى  
 وقيل بدأ بالانثى ثم بالذكور لتفقه من النعم إلى الفرح وقيل ليعلم أنه لا اعتراض على الله فريض

لوما كنت تسمى بالكتاب  
 الوحي أن تقرأ القرآن •  
 ولا كيف تدعو الخلق  
 إلى الإيمان • ولكن  
 جعلناه نوراً • يجعل أن  
 يعود إلى قوله روحاً وإلى  
 الكتاب وإلى الإيمان وهو  
 أقرب من كونه إلى  
 الله تصير الأمور • أخير  
 بالمنافع والمراد به الدعوة  
 كقولك زيد يعطى ويمنع  
 أي من شأنه ذلك ولا يراد  
 به حقيقة المستقبل إذ  
 جميع الأمور صائرة إليه  
 على الدوام

( الدر )

( ح ) من الله متعلق  
 بمعدون يدل عليه  
 لا مرد أي لا يرد ذلك  
 اليوم من محاكم الله به فيه  
 ( ش ) من الله من صله لا مرد  
 انتهى ( ح ) ليس هذا بجيد  
 إذ لو كان من صله لكان  
 معمولاً فكان يكون  
 اسم لامن قبيل المطلق  
 فكان يكون معمر بمنونا

فاذا وهب له الذكركم علم انه زيادة وفصل من الله واحسن اليه وقيل قدمها تنبها على انه اذا كان  
 العجز والحاجة لهم كانت عناية الله أكثر \* وقال جماعة هو أن تلك المرأة غلاما ثم تلد جارية \* وقال  
 محمد بن الخنفية ان تلدوا أما غلاما وجارية \* وقال أبو بكر بن العربي أو يزوجهم ذكرا وانثى  
 \* قال علماؤنا يصني آدم كانت حواء تلده في كل بطن نوأمين ذكرا وأنثى تزوج ذكرا هذا  
 البطن أنثى البطن الآخر أنثى ولما ذكرا الهبة في الآلات والهبة في الذكرا كتنفي عن ذكراها  
 في قوله أو يزوجهم ذكرا وانثى وانما كان العقم ليس بمحمود قال ويجعل من يشاء عقبا وهو  
 قسم لمن يولده ولما كانت الخشي مما يحزن بوجوده لم يذكروه تعالى قالوا وكانت الخلق متسفرة  
 ذكرا وأتى الى أن وقع في الجاهلية الأولى الخشي فسلط فارض العرب ومعه هاعمر بن الظرب  
 من مبرائه فلم يدري ما يقوله وأرجأهم فلما جرن عليه الليل جعل يتقلب وتذهب به الافكار  
 وأنكرت خادمه حاله فسأله فقال بهرن لا مري ما أدري ما أقول فيه فقال له ما هو فقال شخص له  
 ذكرا وفرج كيف يكون حاله في الميراث قالت له الامة ورثمن حيث يسول ففعلها وأصبح فعرضا  
 عليهم فرضوا بها وجاء الاسلام على ذلك وقضى بذلك على كرم الله وجهه انه علم مصالح بالصادق  
 على تكوين ما يشاء كان من الكفار خوض في معنى تكليم الله موسى فذهبت فريش واليهود  
 في ذلك الى التمسيم فنزلت وقيل كانت فريش تقول ألا تكلم الله وتنتظر اليه ان كنت نبيا  
 صادقا كما كلم موسى ونزل اليه فقال لهم الرسول عليه السلام لم يظفر موسى الى الله فنزلت وما كان  
 لبشر أن يكلمه الله نبييا بالصورة تكليم الله عباده أي ما ينسخ ولا يمكن لبشر الا يوحى اليه أحد  
 وجوه الوحي من الالهام \* قال مجاهد أو النفث في القلب \* وقال النقاش أو وحي في المنام  
 \* وقال الصعي كان في الأنبياء من يحيط له في الأرض أو بأن يسمعه كلامه دون أن يعرفه هو  
 للتكليم جهة ولا حيرا كوسى عليه السلام وهذا معنى من وراء حجاب أي من خلفه عن المتكلم  
 لا يحد ولا يتصور بذهنه عليه وليس كالحجاب في المشاهدة أو بأن يرسل اليه ملك يشافهه وحي  
 الله تعالى قاله ابن عطية \* وقال الزمخشري وما صح لاحسن البشر أن يكلمه الله الا على ثلاثة أوجه  
 اما على طريق الوحي وهو الالهام والقذف في القلب والهام كما أوحى الى أم موسى والى ابراهيم  
 عليه السلام في ذبح ولده وعن مجاهد أوحى الله الربور الى داود عليه السلام في صدره قال عبيد  
 ابن ابرص

وأوحى الى الله ان قد تأمروا \* بابن أبي أوفى فقامت على رجل

أي ألهمني وقس في قلبي وإما على أن يسمعه كلامه الذي يحلقه في بعض الاجرام من غير أن يبصر  
 السامع من يكلمه لا به في ذاته غير مرئي وقوله من وراء حجاب مثل أي كما يكلم الملك الخجيب  
 بعض خواصه وهو من وراء حجاب فيسمع صوته ولا يرى شخصه وذلك كما كلم الله موسى  
 ويكلم الملائكة وإما على أن يرسل اليه رسولا من الملائكة فيوحي الملك اليه كما كلم الأنبياء غير  
 موسى انبيى وهو على طريق المعترلة في استعالة رؤية الله تعالى وبني الكلام الحقيقي عن الله وكل  
 هذه الأقسام الثلاثة يصدق عليها اها وحي وخص الاول باسم الوحي هالان ما يقع في القلب  
 على سبيل الالهام يقع دفعة واحدة فكان تخصيص لفظ الوحي به أولى وقيل وحيا كما أوحى الى  
 الرسل واسطة الملائكة أو يرسل رسولا أي نبيا كما كلم أمم الأنبياء على ألسنتهم حكاية الزمخشري  
 وترك تفسير أومن وراء حجاب ومعناه في هذا القول كما كلم محمد وموسى صلى الله عليه وسلم

(الدر)

(ث) ووحياوان يرسل  
مصدران واقعان موقع  
الحال لان أن يرسل في  
معنى ارسالا ومن وراء  
حجاب طرف واقع موقع  
الحال أيضا كقوله وعلى  
جسودهم والتقدير وما يصح  
أن يكلم أحدا الاموحيا  
أو مسعا من وراء  
حجاب أو مرسلان انتهى  
(ج) اما وقوع المصدر  
موقع الحال فلا ينقاس  
واتما يقال منه ما قالته  
العرب ولذلك لا يجوز جاء  
زيد بكاء زيدا كياوقس  
منه المراد ما كان نوعا  
لفعل نحو مشيا أو سرعة  
ومنع سبويه أن يقع ان  
والفعل المقدر بالمصدر  
موقع الحال فلا يجوز  
جاء زيد أن يضحك في  
مضى ضحك الواقع موقع  
صاحك كلفه وحيا مصدر  
في موضع الحال عما لا  
ينقاس وأن يرسل في معنى  
ارسال الواقع موقع مرسل  
ممنوع بنص سبويه

• وقرا الجمهور حجاب مفردة أو ابن أبي عبلة حجب جما والجمهور رأو يرسل رسولاً فيوحى  
المالك كما كرم الأنبياء غير موسى انتهى وهو على طريق العترة في استحقاق رؤية الله تعالى ونفى  
السلام الحقيق عن الله وكل هذه الأقسام الثلاثة يصدق عليها أنها يوحى ونخص الأول باسم  
الوحي هنا لان ما يقع في القلب على سبيل الإلهام يقع دفعة واحدة فكان تخصيص الوحي به  
أولى وقيل وحيا كما أوحى إلى الرسل واسطة الملائكة أو يرسل رسولاً أي نبيا كرم على أنفسهم  
وقرا الجمهور ر بنصب الفعلين عطف أو يرسل على المضمر الذي يتعلق به من وراء حجاب تقديره  
أو يكلمه من وراء حجاب وهذا المضمر معطوف على وحيا والمخفى الأبوحى أو سامع من وراء  
حجاب أو ارسل رسول فيوحى ذلك الرسول إلى النبي الذي أرسل عنه ما دلت القامعاشاء ولا يجوز  
أن يعطف أو يرسل على أن يكلمه الله لفساد المعنى • وقال الزخمرى ووحياوان يرسل مصدران  
واقعان موقع الحال لان أن يرسل في معنى ارسالا ومن وراء حجاب طرف واقع موقع الحال أيضا  
كقوله وعلى جسودهم والتقدير وما يصح أن يكلم أحدا الاموحيا أو مسعا من وراء حجاب أو  
مرسلان انتهى اما وقوع المصدر موقع الحال فلا ينقاس واتما قالته العرب وكذلك لا يجوز جاء زيد  
بكاء زيدا كياوقس منه المراد ما كان نوعا للفعل نحو حوا ريد مشيا أو سرعة ومنع سبويه أن  
يقع أن والفعل المقدر بالمصدر موقع الحال فلا يجوز جاء زيد بضحك في معنى ضحك الواقع  
موقع صاحك كلفه وحيا مصدر في موضع الحال مما لا ينقاس وأن يرسل في معنى ارسالا الواقع  
موقع مرسل ممنوع بنص سبويه • وقرا واقع وأهل المدينة أو يرسل رسولاً فيوحى بالرفع فيما  
نخرج على اخبار هو يرسل أو على ما يتعلق به من وراء ادتقديره أو يسمع من وراء حجاب وحيا  
مصدر في موضع الحال عطف عليه ذلك المقدر المعطوف عليه أو يرسل والتقدير الاموحيا أو مسعا  
من وراء حجاب أو مرسلان واساد السكلم إلى الله بكوه أو يرسل رسولاً يحار كما تقول نادى الملك في  
الناس بكوا واعيان نادى الرجز الدار في الاسواق نزل ما كان بواسطة من لا كان بغير واسطة • قال  
ابن عطية وفي هذه الآية دليل على أن الرسالة من أنواع التكلم وإن الخالف الرسل كانت اذا حلف  
أن لا يكلم الصالحات الرسل الموهوم لنوا المشاهدة وقت مجيئه انتهى انه على أي على عن صفات المخلوقين  
حكيم تجريأ فعالة على ما تقتضيه الحكمة يكلم بواسطة بغير واسطة وكذلك أوحينا أي مثل ذلك  
الايحاء الفصل اثنان اثنان كان عليه الصلاة والسلام اجتمعت له الطرق السلطان الفتى في  
الروع والممام وتكلم الله حقيقة ليلة الاسراء وارسال رسول الموهوم جبريل وقيل كما أوحيا  
إلى الأنبياء قبل ذلك أوحينا بالسر وحلمنا أمرنا • قال ابن عباس النبوة • وقال السدي الوحي  
وهال فتاده رجة • وقال السكلى كتابا • وقال الريح جبريل وقيل القرآن وسعى ما أوحى إليه  
روحا لانه الحياة من الجبيل • وقال مالك بن دينار يأهل القرآن ماذا رزق القرآن في قلوبكم  
هان القرآن ربيع القلوب كما أن العنبر يبيع الأرض وما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان  
توقيف على عظم المنة وهو صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بها وعطف ولا الايمان على ما الكتاب واتما  
معناه الايمان الذي يدره السمع لان لنا أشياء من الايمان لا تعلم الا بالوحي أماتو حيد القدر براءته  
عن القائن ومعرفة صفاته العلا فجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عاينوا ذلك معصومون  
أن يقع منهم زل في شيء من ذلك سابق لهم علم ذلك قبل ان يوحى اليهم وقد أطلق الايمان على الصلاة  
في قوله وما كان الله ليضيع إيمانكم إدهي بعض ما يتناوله الايمان ومن طالع سير الانبياء من



لشأنهم إلى مبغثهم تحقق عنده أنهم معصومون من كل تقصير موحشون لله عند شئوا قال الله تعالى  
 في حق يحيى عليه السلام وآتينا الحكم صبيا \* قال معمر كان ابن سنتين أو ثلاث وعن أبي العال  
 ما كنت ندرى قبل الوحي أن تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق إلى الإيمان \* وقال القاضي  
 ولا الإيمان الفرائض والأحكام قال وكان قبل مؤنابة وحيد الله ثم نزلت الفرائض التي لم يكن  
 يدريها قبل فزاد بالتكليف إيمانا \* وقال القسيري يجوز إطلاق الإيمان على تفاصيل الشرع  
 \* وقال الحسين بن الفضل هو على حذف مضاف أي ولأهل الإيمان من الذي يؤمن أبو طالب أو  
 السباس أو غيرهما \* وقال علي بن عيسى ادكت في المهدوقيل ما الكتاب لولا انما عليك وإ  
 الإيمان لولا هدايتنا لك وقيل أي كنت من قوم أميين لا يعرفون الإيمان ولا الكتاب فتكوز  
 أخذت ما جرتهم به عن كان يعلم ذلك منهم ما الكتاب جملة استفهامية مبتدأ وخبر وهي في موضع  
 نصب بتدري وهي معلقة \* ولكن جعلناه نورا يحقل أن يعود إلى قوله وحاو إلى كتاب وال  
 الإيمان وهو أقرب مذكور \* وقال ابن عطية عائد على الكتاب انتهى وقيل يعود إلى الكتاب  
 والإيمان معالان مقصدهما واحد فهو نظير والله ورسوله أحق أن يرضوه \* وقرأ الجمهور لتهدى  
 مضارع هدى مبنيًا للفاعل وحوشب مبنيًا للفعول إجابة سؤاله عليه الصلاة والسلام  
 احدا ما الصراط المستقيم \* وقرأ ابن السميع لتهدى بصم التاء وكسر الدال وعن  
 الجعدي مثلها وشمل قراءة حوشب \* صراط مستقيم قال علي هو  
 القرآن وقيل الاسلام \* ألا إلى الله تصير الأمور أخبر بالمضارع  
 والمراد به الدعوة كقوله زيد يعطى ويمنع أي من شأنه  
 ذلك ولا يراد به حقيقة المستقبل أي ترد جميع أمور  
 الخلق إليه تعالى يوم القيامة فيقصي  
 بينهم بالعدل وحصل ذلك بيوم  
 القيامة لانه لا يمكن لأحد  
 أن يدعي فيه لنفسه  
 شيئا قاله الفراء

تم الجزء السابع ويليهِ الجزء الثامن وأوله سورة الزخرف



4/5  
- 51A

